MILLET * FEYZULLAH EF.
155

١٥٥

الاول من حاشية الكشاف للجاربردي

یا کبیکج

الحكم الإلهام حبر ...

للجاربردی

یا کبیکج

کتاب تتمة الكافي

للجاربردی

در زمان تو کسی از دست کسی ننالد

جز ابریشم و او نیز بناخن نالد

عدد اوراق ...

الاول من حاشية الكشاف
للجاربردي

ب ٢٨٠ ب ٢٣

157

مما انتظم في سلك ملك الفقير الى الملك المنان
... بن عيسى بن امير خان
عفي عنهم

من كتب الفقير السيد ... المعروف
السلطنة العلية العثمانية
عفي عنه

وقف شيخ الاسلام السيد فيض الله افندي غفر له ولوالديه بشرط ان لا يخرج من المدرسة التي انشأها بقسطنطينية سنة ١١١٣

١٥٥

الاول من الحاشية على الكشاف للشيخ الامام احمد بن الحسن فخر الدين الشهير بجاربردي
نزيل تبريز اخذ العلم عن القاضي ناصر الدين البيضاوي له شرح الحاوي في الفقه وحاشية
على الكشاف وشرح الشافية في التصريف ومتن الهادي وغير ذلك وله خط
جيد ومات رحمه الله في رمضان سنة ست واربعين
وسبعمائة بتبريز

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Feyzullah
KAYIT No: 155
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله وعليه توكلت واليه انيب
احمد الله تعالى على انعامه واساله مزيد افضاله واكرامه واستمده التوفيق للشروع في كتاب
تتمة الكشاف واتمامه واصلي على جميع الانبيا والمرسلين وعلى جميع عباده الصالحين خصوصا على
نبينا رسوله محمد خير خلقه وانامه وعلى اله واصحابه في جميع شهوره واعوامه ولياليه واايامه
اما بعد فيقول العبد الضعيف المفتقر الى معونة ربه اللطيف احمد بن الحسن الجاربردي
اصلح الله شانه وصانه عما شانه سالني جمع من الفضلا الذين شاركتهم في البحث ادام الله تعالى توفيقهم
ان ادون وارتب ما كنت اذكره في اثنا البحث على كتاب الكشاف لجار الله العلامة شكر الله سعيه فاستعفيت
لما استعصيت واعتذرت بما علموا من كساد سوق القيل والقال وتغير من حال الى حال وباثر اهل
الفضل بالجهال ورميهم له بالنكال والضلال فالعقل يقتضي اخفا الفضل والحزم يوجب اظهار الجهل
اذا ما شاع الجهل فذكان اخر ما هذا مع ما بي من اشتغال البال وكثرة الملال وقلة المنال وتعدد العيال
ما للعمل وللمقال واحسن يقول من قال مرابا يدله صدع حوان باسد حواتو صدع حوزم دشوار
باشره ثم ان الاصحاب فذكروا السوال وابوا الا المراجعة والمقال وقالوا المثل هذا فليعمل العمال
وذكروا ان الاشتغال بملتمسهم مظنة لرضا الله تعالى ومنه لا ستصلاح معجزة رسول الله وان
التوجه الى مطلوبهم كالاحيا للكشاف الذي لم يسبق احد مصنفه بمثله ولا شبهه ولم ينشئ احد بعده
عبارة فضلا عن ان يلحق يشاوه وسد در القايل شعر ان التفاسير في الدنيا بلا عدد وليس فيها لعمري مثل
كشاف ان كنت تبغي الهدى فالزم قراءته فالجهل كالدا والكشاف كالشافي فانه كاد ان يعفو اعليه كان
لم يغن بالامس وكان يسره كان لم يكن من الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر فاستخرت
الله تعالى وسالته بالتضرع والابتهال باذا الانعام والافضال باذا العظمة والجلال افض على من انوار
فضلك ويسر لي ما تعلقت به من انشا كتاب يتمم الكشاف المحيط ببيان مشكلاته من ذكر لغاته وحل
تركيباته وشرح لبيانه والاشارة الى ما خالف مذهب اهل السنة من معتقداته مع اظهار الحق وتحرير جواباته
والتعرض لبعض ما تركه من مهمات معاني القران واعرابانه وتمييز السبعة عن الشاذ فيما ذكر مع ذكر ما لم
يذكر من قراءاته وانا اعيد سوالي واكرر دعاي يا ميسر كل عسير وفقنا لاتمام تتمة الكشاف انك على كل
شي قدير **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم ابتداية لان الفعل انما يقع على الطريقة المرضية اذا كان صدرا

يذكر

وقف

يذكر اسم الله بعد لقوله عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدا فيه باسم الله فهو ابتر **قوله** الحمد لله الحمد الثنا
بالفضل من نعمة وغيرها يقول حمدته على انعامه واحسانه وحمدته على علمه وشجاعته وكلا المعنيين محتمل هنا
لانه تعالى انعم على العباد بانزاله مثل هذا القران الذي فيه منافع الدين والدنيا فاي نعمة اجل من هذه
النعمة لان انزاله على هذا الوجه الذي عجز اهل الوبر والمدر بل جميع الجن والبشر عن الاتيان بما يوازي اقصر
سورة منه او يدانيه يدل على كمال القدرة والعلم قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وتمام تحقيق معنى الحمد والفرق بينه وبين المدح نذكره في اول الفاتحة
ان شا الله **قوله** انزل اعلم ان للقران انزالا وتنزيلا كما اشير اليه في قوله تعالى الم الله لا اله الا هو الحي
القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل
الفرقان فقوله تعالى نزل اشارة الى تنزيله التدريجي في زمان النبوة وقوله وانزل الفرقان اشارة الى
انزاله الدفعي اما مطلقا او بالنسبة كما سيحقق فنقول اما الانزال ففيه وجهان الاول روى عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر قال انزل القران جملة واحدة في ليلة القدر الى السماء
الدنيا فكان بموقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في اثر بعض الوجه الثاني قال مقاتل
انزله الله من اللوح المحفوظ الى السفرة وهم الكتبة من الملائكة في السما الدنيا فكان ينزل ليلة القدر من
الوحي على قدر ما ينزل به جبريل على النبي عليه السلم في السنة كلها الى مثلها من القابل حتى نزل القران كله في
ليلة القدر ونزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة واما تنزيله ففيه وجهان عن عائشة رضي
الله عنها ان حارث بن هشام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه
ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رايته ينزل
عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا قال الامام التوربشتي
رحمه الله في شرحه صلصلة الجرس صوت الحديد وحمله القول فيه ان يقال كان عليه السلم معنيا بالبلاغ
وكان يتوفر على الامة حصتهم بقدر الاستعداد فاذا اراد ان ينبههم بما لا عهد لهم به من تلك العلوم
صاغ لها امثلة من عالم الشهادة ليعرفوا بما شاهدوه ما لم يشاهدوه فضرب لهذا في المشاهد مثلا
بالصوت المتدارك الذي يسمع ولا يفهم منه شي تنبيها على ان اتيانها يرد على القلب في ابهة الجلال واتية

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله وعليه توكلت واليه انيب

احمد الله تعالى على انعامه واساله مزيد افضاله واكرامه واستمده التوفيق للشروع في كتاب
تتمة الكشاف واتمامه واصلي على جميع الانبيا والمرسلين وعلى جميع عباده الصالحين خصوصا على
نبينا رسوله محمد خير خلقه وانامه وعلى اله واصحابه في جميع شهوره واعوامه ولياليه واياميه

اما بعد فيقول العبد الضعيف المفتقر الى معونة ربه اللطيف احمد بن الحسن الجاربردي
اصلح الله شانه وصانه عما شانه سالني جمع من الفضلا الذين شاركتهم في البحث ادام الله تعالى توفيقهم
ان ادون وارتب ما كنت اذكره اثنا البحث على كتاب الكشاف فجار الله العلامة شكر الله سعيه فاستعفيت
لما استعفيت واعتذرت بما علموا من كساد سوق الفضل والكمال وتغير من حال الى حال وبامر اهل
الفضل بالجهال ورميهم له بالنبال والنصال فالعقل يقتضي اخفا الفضل والحزم يوجب اظهار الجهل
اذا ما شاع الجهل فقد كان اخر ما هذا مع ما بي من اشتغال البال وكثرة الملال وقلة المنال وتعدد العيال
ما للحيل وللمحال واحسن بقول من قال شعرا بدله صدع حوان باسد حوالو صدع حوزم دشوار
باشده ثم ان الاصحاب قد كرروا السوال وابوا الا المراجعة والمقال وقالوا المثل هذا فليعمل العمال
وذكروا ان الاشتغال بملتمسهم مظنة لرضا الله تعالى ومنه لا سيما صاح معجزة رسول الله وان
التوجه الى مطلوبهم كالاحيا للكشاف الذي لم يسبق احد مصنفه بمثله ولا شبهه ولم يشق احد بعده
غباره فضلا عن ان يلحق بشاوه وقد ذر القايل ان التفاسير في الدنيا بلا عدد وليس فيها لعمري مثل
كشاف ان كنت تبغي الهدى فالزم قراته فالجهل كالدا والكشاف كالشافي فانه كاد ان يقرا عليه كان
لم يغن بالامس وكان يسر له كان لم يكن من الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر فاستخرت
الله تعالى وسالته بالتضرع والابتهال والافضال باذا الانعام والافضال باذا العظمة والجلال افض علي من انوار
فضلك ويسر لي ما تلذذته من انشا كتاب تتمة الكشاف المحيط ببيان مشكلاته من ذكر لغاته وحل
تركيباته وشرح لبابه والاشارة الى ما خالف مذهب اهل السنة من معتقداته مع اظهار الحق وتحرير جواباته
والتعرض لبعض ما تركه من مهمات معاني القران واعراباته وتمييز السبعة عن الشاذ فيما ذكر مع ذكر ما لم
يذكر من قراته وانا اعيد سوالي واكرر دعاي يا ميسر كل عسير وفقنا لاتمام تتمة الكشاف انك على كل
شي قدير **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم ابتداية لان الفعل انما يقع على الطريقة المرضية اذا كان مصدرا

بذكر

بذكر اسم الله تعالى لقوله عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدا فيه باسم الله فهو ابتر **قوله** الحمد لله الحمد الثنا
بالفضل من نعمة وغيرها يقول حمدته على انعامه واحسانه وحمدته على علمه وشجاعته وكلا الحسنين يحتمل هاهنا
لانه تعالى انعم على العباد بانزاله مثل هذا القران الذي فيه منافع الدين والدنيا فاي نعمة اجل من هذه
النعمة لان انزاله على هذا الوجه الذي عجز اهل الوبر والمدر بل جميع الجن والبشر عن الاتيان بما يوازي اقصر
سورة منه او يدانيه يدل على كمال القدرة والعلم قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وتمام تحقيق معنى الحمد والفرق بينه وبين المدح يذكر في اول الفاتحة
ان شا الله **قوله** انزل اعلم ان للقران انزالا وتنزيلا كما اشير اليه في قوله تعالى الم الله لا اله الا هو الحي
القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل
الفرقان فقوله تعالى نزل اشارة الى تنزيله التدريجي في زمان النبوة وقوله وانزل الفرقان اشارة الى
انزاله الدفعي اما مطلقا او بالنسبة كما سيحقق فنقول اما الانزال ففيه وجهان الاول روي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر قال انزل القران جملة واحدة في ليلة القدر الى السما
الدنيا فكان بموقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في اثر بعض الوجه الثاني قال مقاتل
انزله الله من اللوح المحفوظ الى السفرة وهم الكتبة من الملايكة في السما الدنيا فكان ينزل ليلة القدر من
الوحي على قدر ما ينزل به جبريل على النبي عليه السلم في السنة كلها الى مثلها من القابل حتى نزل القران كله في
ليلة القدر ونزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة واما تنزيله فيأتي وجهين عن عايشة رضي
الله عنها ان حارث بن هشام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه
ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عايشة رضي الله عنها ولقد رايته ينزل
عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا قال الامام التوربشتي
رحمه الله في شرحه صلصلة الجرس صوت الحديد وجه القول فيه ان يقال كان عليه السلم معنيا بالبلاغ
وكان يتوفر على الامة حصتهم بقدر الاستعداد فاذا اراد ان ينبههم بما لا عهد لهم به من تلك العلوم
صاغ لها امثلة من عالم الشهادة ليعرفوا بما شاهدوه ما لم يشاهدوه فضرب لهذا في المشاهد مثلا
بالصوت المتدارك الذي يسمع ولا يفهم منه شي تنبيها على ان اتيانها يرد على القلب في ابهة الجلال

الكبريا فما خذهيبة الخطاب حين ورودها بجامع القلب ويلاقي من يقول القول ما لا علم له بالقول
مع وجود ذلك فاذا سري عنه وجد القول المنزل بينا ملقى في الروع واقعا موقع المسموع وهذا
معنى قوله فيفصم عني وقد وعيت ومعنى يفصم اي يقلع عني كرب الوحي وهذا الضرب من الوحي شبيه
بما يوحى الى الملئكة على ما روى ابو هريرة رضي الله عنه انه عليه السلم قال اذا قضى الله في السما
امرا ضربت الملئكة باجنحتها خضعانا لقوله كانها سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ما
ذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير هذا وقد تبين لنا من حديث عائشة رضي الله عنها ان الوحي كان
يأتيه على صفتين الاولى بتوجه النبي صلى الله عليه وسلم الى عالم القدس وانسلاخه من عالم البشرية ودخوله
في عالم الملكوت وسماعه هناك ثم رجوعه الى هذا العالم حاضرا في قلبه تلك المعاني وفي ذهنه
تلك الالفاظ والثانية بتشكل الملك تشكل البشر ونزوله به عليه وكانت هذه ايسر وتنزيل النزول
بمعنى الظهور يقال نزل بني وبمن فلان سرور ونزل بهم غم ويكون بمعنى الهبوط من علو الى سفل والاول
مناسب للاول والثاني للثاني قال الامام في تفسير قوله تعالى ولقد انزلنا اليك ايات بينات
الانزال عبارة عن تحريك الشي من الاعلى الى الاسفل وذلك لا يتحقق الا في الجسم فهو على الكلام محال لكن
جبريل عليه السلم لما نزل من الاعلى الى الاسفل واخبر به سمي بذلك انزالا وقول عائشة رضي الله عنها
ليتفصد اي يسيل يقال انفصد الشي وتفصد اذا سال كانه شبه بالعرق المفصود اذا سال عنه الدم
قوله القران اختلفوا في اشتقاقه فروى الواحدي في الوسيط عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ان الشافعي
رضي الله عنه كان يقول القران اسم وليس بمهموز ولم يوخذ من قرات وانما هو اسم مثل التورية والانجيل
ويهمز قرات ولا يهمز القران كما تقول واذا قرات القران قال الواحدي وقول الشافعي اسم لكتاب الله تعالى
يشبه الى انه ذهب الى انه غير مشتق وذهب اخرون الى انه مشتق ۝ واعلم ان القايلين بهذا القول منهم من لا
يهمز ومنهم من يهمز اما الاولون فلهم فيه اشتقاقان احدهما انه ماخوذ من قرنت الشي بالشي اذا ضممت احدهما
بالاخر فهو مشتق من قرن والاسم قران غير مهموز وسمي القران قرانا لان ما فيه من السور والايات والحروف
مقترن بعضها ببعض اولان ما فيه من الحكم والشرايع مقترن بعضها ببعض اولان ما فيه من الدلايل الدالة
على كونه من عند الله مقترن بعضها ببعض اعني اشتماله على جهة الفصاحة وعلى الاسلوب الغريب وعلى
الاخبار عن المغيبات وعلى العلوم الكثيرة فعلى هذا المعتبر هو مشتق من قرن والاسم قران غير مهموز

وثانيها

وثانيهما قال الفرا اظن ان القران سمي من القراين وذلك لان الايات يصدق بعضها بعضا على ما قال الله
تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهي قراين واما الذين همزوا فلهم وجوه احدها
مصدر القراة يقال قرات القران فانا اقراه قرا وقراة وقرانا فهو مصدر ومثل القران من المصادر الرجحان
والغفران قال الله تعالى ان قران الفجر وهذا هو الاصل ثم المقرو يسمى القران لان المفعول يسمى بالمصدر كما
يقال للمشروب شراب وللمكتوب كتاب واشتهر هذا الاسم في المفعول حتى جعل اسما لكلام الله تعالى وثانيها
قال الزجاج وابو عبيدة انها ماخوذة من القرء وهو الجمع قال عمرو بن كلثوم . هجان اللون لم تقرا جنينا
اي لم يجمع في رحمها ولدا ومن هذا الاصل قرء المراة وهو ايام اجتماع الدم في الرحم وسمي القران قرانا لانه يجمع
السور ويضمها وثالثها قول قطرب وهو انه سمي قرانا لان القاري يظهره عند القراءة مكانه يلقيه من فيه
اخذ من قول العرب ما قرات الناقة سلا قط اي ما رمت بولد ولا اسقطت ولدا ولا طرحت وسمي الحيض قرءا
بهذا التاويل فالقران يلفظه من فيه اي يلقيه فسمي قرانا واما في الاصطلاح فهو الكلام المنزل للاعجاز بسورة منه
قولنا المنزل احترازا عن الكلام النفسي فانه لا يوصف بالانزال ولا بالاعجاز وسنشير اليه عن قريب ان شا
الله تعالى وقولنا للاعجاز احترازا عن الاحاديث القدسية وعن الكتب المنزلة على غير نبينا من الانبيا صلوات الله
عليهم اجمعين فانها ليست للاعجاز وقولنا بسورة لتتميم الحد والاشارة الى ان الاعجاز ليس بجميع القران بل بالبعض
والمراد بقولنا بسورة ببعض ليلا يدور فان السورة المصطلحة يتوقف معرفتها على القران قوله كلاما حال موكد
مثل قايما بالقسط او بدل وساغ وان كان نكرة من المعرفة لكونه موصوفا ويجوز ان يكون حالا موطاة كقوله تعالى
انا انزلناه قرانا عربيا وهو الصواب ولما كان الكلام يطلق على الكلام اللفظي وعلى الكلام النفسي واراد هنا اللفظي
وصفه بقوله مولفا منظما والتاليف جمع الحروف البسيطة وترتيبها المكون كلمة والنظم توخي معاني النحو في
الكلم وهو ان يقع الكلام على الوجه الذي يقتضيه علم النحو قوله بحسب حسبته احسبه بالضم حسبا وحسابا
وحسابة اذا عددته والمعدود محسوب وحسب ايضا هو فعل بمعنى مفعول مثل نفض بمعنى منفوض وهو
ما تساقط من الورق وكالقبض بمعنى المقبوض ومنه قولهم ليكن عملك بحسب ذلك اي على قدره وعدده
قال الكسائي ما ادري ما حسب حديثك اي ما قدره وربما سكن في ضرورة الشعر والصالح جمع المصلحة
والبا متعلق بمحذوف والجملة حال اي نزله كاينا على مقدار المصالح يريد ان في كل مقدار نزل حكمة ومصلحة
في كونه على ذلك المقدار وفي ذلك الوقت ويجوز ان يقال تنازع فيه عاملان اي انزل ونزل اذ في انزال

السفره

القران ليلة القدر جملة الى السما الدنيا لاسعد ان يكون مصلى للملكه الذين هم سكان الدنيا من الكرام البررة وعن هم
او لجبريل عليه السلم فانه هو المامور بالتنزيل والتاديه **قوله** نجما النجم هو الطالع ثم سمي به الوقت مجاز الكونه
دليلا عليه ومنه قول الشافعي بعد اقل التاجيل نجمان اي شهران او سنتان الى غير ذلك ثم سمي به ما
يودي من الوظيفه مجازا في المرتبه الثانيه اطلاقا لاسم المحل على الحال ومنه ان عمر بعد انه حطا من مكاتب
له اول نجم عليه اي اول وظيفه من وظائف بدل الكتابه ثم اشتقوا منه فقالوا نجم الدين اذا اداها نجوما ومنه
التنجيم لبس بشرط ودين منجم جعل نجوما اي وظائف وحصصا واصل هذا من نجوم الانوا وهي منازل القمر لانهم
كانوا لا يعرفون الحساب وانما يحفظون اوقات السنه بالانوا فقوله اسم مفعول من التنجيم الماخوذ من النجم المجاز
في المرتبه الثانيه والمعنى نزله بقدر المصالح حال كونه حصصا ووظائف وهو اشارة الى رعاية مصالح العباد
وذلك عند اهل السنه بطريق التفضل والاحسان وعند المعتزلة بطريق الوجوب وستحقق لك ان شا الله تعالى انه
انه لا يجب على الله تعالى شي **قوله** بالتحميد اي بالفاتحه اي لانها تسمى سورة الحمد لما يسمى مفتتحا اسم مفعول
من الافتتاح مفعول ثان لجعل لانه يتعدى الى مفعولين اذا كان بمعنى صير كما في هذا الموضع قال الله تعالى وجعلوا
الملئكة الذين هم عباد الرحمن اناثا واذا كان بمعنى احدث يتعدى الى مفعول واحد قال الله تعالى وجعل الظلمات والنور
والباقي بالتحميد متعلق بمفتتحا **قوله** بالاستعاذه اي بالمعوذتين والبا متعلق بمختتما وابتداوه بالتحميد نعمة
ايضا اذ فيه تعليم للعباد انهم اذا اشتغلوا بالتعلم والقراءة فمن حقهم ان يحمدوه على هذا التوفيق وله فوائد اخر يذكر
بعضها في اول الفاتحه ان شا الله تعالى واختتامه بالاستعاذه ايضا نعمة اما لان مثل هذا القران لما نزل على العباد
وقراوه وعلموه كان مظنه ان يزلهم الشيطان بايقاع العجب والكبر فاختتم بالمعوذتين لدفع ذلك واما لان الكفار
كانوا يصيبون بالعين ويقصدون ذلك قال الله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا
الذكر فانعم الله تعالى بالمعوذتين لدفع ذلك **قوله** واوحاه الوحي الاشارة والالهام والكتابه والرساله والكلام
الخفي يقال وحيت اليه الكلام واوحيت وهو ان يكلمه بكلام يخفيه ووجه خفا الوحي اما ما مر من انه يرد على القلب
في لبسة الجلال واهبة الكبريا فتاخذ هيبة الخطاب بمجامع القلب ويلقى من ثقل الكلام ما لا علم له بالقول مع
وجود ذلك فاذا سري عنه وجد المنزل بينا ملقى في الروع واقعا موقع المسموع واما كونه خفيا عن غير
الموحى اليه من الحاضرين ومحل على قسمين نصب حال فعل متعلق بمحذوف متشابها ومحكما نصب اما بدل
من محل الجار والمجرور او متقدم اعني والمحكم المتضح المعنى والمتشابه مقابله اي كائنا على قسمين واللفظ الذي

بعد

بين معنى اما ان لا يحتمل غيره وهو النص او يحتمل غيره وهو ثلثه اقسام لانه اما ان يكون افادته لذلك المعنى
راجحا وهو الظاهر او مساويا وهو المجمل او مرجوحا وهو المأول اذا عرفت هذا فنقول النص والظاهر
مشتركان في رجحان الافادة الا ان النص راجح مانع من الغير والظاهر راجح لا يمنع من الغير والقدر المشترك
بينهما هو المحكم واما المجمل والمأول فهما مشتركان في انهما غير راجحين الا ان المجمل غير راجح وغير مرجوح والمأول
غير راجح وهو مرجوح لا بحسب الدليل المنفصل والقدر المشترك بينهما هو المتشابه ثم ان انحاوه على قسمين
نعمة عظيمة ايضا اما المحكم فلما فيه من الفوائد الجمة من العلم بالله تعالى وصفاته واحكامه الى غير ذلك واما
المتشابه فلانهم يومنون به ويعتقدون حقيقة ما هو المراد من غير العلم بتفاصيله فهو داخل في الايمان بالغيب
وايضا اذا علم الراسخون في العلم بسبب تتبع العلوم والسماع والرياضات وتصفية النفس المعينة على ورود
الالهامات ما هو المعنى من المتشابه حصل لهم المرتبه الجليله وثبت لهم المنقبة والفضيله وتميزوا عمن لبس في
مرتبتهم ويستفيدون من لبس في منزلتهم بان يسالوهم في حقهم وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم **قوله**
وفصله من التفصيل بمعنى التبيين ومنه المفصل بمعنى المجمل او بمعنى قولهم عقد مفصل جعل بين لولو وخرزة
وهذا الوجه اولى لقوله فيما بينهن بفصول وغايات والخرز بالتحريك الذي ينظم الواحد خرزة وخرزات للملك زمم
جواهر تاجه شبه القران بالعقد من الجواهر بين كل جوهرتين لولوة فالسور كالجواهر والبسملة في الاوساط
كاللالي ثم الايات كالجواهر والفصول والغايات كاللالي بطريق تشبيه المركب بالمركب لا تشبيه المفرد
بالمفرد واعلم ان وجه التشبيه اما ان يكون واحدا او غير واحد وغير الواحد اما ان يكون في حكم الواحد بان
يكون المقصود حقيقة ملتئمة منها او لا يكون في حكم الواحد الاول كالخد اذا شبهته بالورد في الحمرة والثاني كقول
الشاعر وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق ليس المراد تشبيه النجوم بالدرر ثم تشبيه
السما بالبساط الازرق انما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة من النجوم المتلالية في جوانب السما المطبق الزرقة
الصافيه بالهيئة الحاصلة من درر منثورة على بساط ازرق ويسمى هذا تشبيه المركب بالمركب والثالث كقول
الشاعر كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي وصف عقابا بالحشف اراد
التمر وفي المثل احشفا وسوء كيلة ويسمى هذا تشبيه المفرد بالمفرد اذ ليس لضمة الرطب من القلوب الى اليابس
منها هيئة يقصد ذكرها اذا عرفت ذلك فنقول المراد تشبيه الهيئة الحاصلة من السور المتوسط بينها البسملة
ومن الايات المتوسط بينها الفصول والغايات بالهيئة الحاصلة من الجواهر المنسقة المفصلة باللالي **قوله**

سور اجمع سورة والسورة هي الطائفة من القران المترجمة التي اقلها ثلاث ايات وفيها الحاشية ذكر في قوله تعالى
فاتوا بسورة ان شاء الله تعالى وهو مفعول ثان لفصله ضمنه معنى التصيير او منصوب بنزع الخافض اي الى
سور او حال قوله وسورة عطف على الضمير المنصوب اي فصل سورة ايات والاية اصلها اوية بالتحريك
قال سيبويه موضع العين من الاية واو لان ما كان موضع العين واللام ياء اكثر مما موضع العين واللام
منه واو فقيل شوية اكثر من حيث وهي في اللغة العلامة قال تعالى عيدا لاولنا واخرنا واية منك
اي علامة منك لاجابتك دعانا وكل اية من كتاب الله علامة ودلالة على المضمون فيها وقال ابو عبيد
معنى الاية انها علامة لانقطاع الكلام من الذي قبلها وانقطاعه من الذي بعدها وقال ابن السكيت يقال
خرج القوم بآيتهم اي بجماعتهم لم يدعوا وراءهم شيئا وعلى هذا القول معنى الاية من كتاب الله تعالى جماعة
حروف دالة على معنى مخصوص وقال جار الله العلامة في الكشاف فان قلت فما بالهم عدوا بعض
الفواتح اية دون بعض قلت هذا علم توقيفي لا مجال للقياس فيه كمعرفة السور فان قلت فكيف عدّ ما
هو في حكم كلمة واحدة اية قلت كما عدّ الرحمن وحده ومدهامتان اية على طريق التوقيف هذا حاصل ما
ذكره هؤلاء الفحول في معنى الاية وليس فيه تعريف لها يصلح ان يعول عليه والذي سنح لنا في تعريفها ان يقال
الاية كلام من القران علم بالتوقيف انقطاعه معنى عما قبله وعما بعده غير مشتمل على كلام علم بالتوقيف انقطاعه
عما قبله وعما بعده فقولنا كلام كالجنس والمراد به المركب من الحروف والحركات ليشمل الكلمة وقولنا من القران
ليخرج غير القران وقولنا علم بالتوقيف انقطاعه عما قبله وعما بعده احترازا من بعض الاية وقولنا معنى
اشارة الى ان المعتبر الانقطاع المعنوي لا اللفظي فانه يجوز ان يكون متصلا بما قبله لفظا بان يكون
منزلا معه والمراد من الانقطاع المعنوي ان يكون حكم القران يجري عليه بانفراده كحرمة الحمل والقراءة للجنب
والحائض الى غير ذلك وقولنا غير مشتمل الى اخره احترازا عن السورة والعشر الى غير ذلك فانها كلام علم
بالتوقيف انقطاعه عما قبله وعما بعده لكنه مشتمل على كلام علم انقطاعه فلا يكون اية قال الامام
في التفسير الكبير لقائل ان يقول الحمد لله رب العالمين كلام تام الا ان قوله الرحمن الرحيم مالك متعلق
بما قبله لانها صفات والصفات تابعة للموصوفات فان جاز قطع الصفة عن الموصوف وجعلها وحدها
اية فلم لم يقولوا بسم الله الرحمن اية ثم يقولوا الرحيم اية ثانية وان لم يجز ذلك فكيف جعلوا الرحمن اية مستقلة
فهذا الاشكال لا بد من جوابه هنا كلامه وانا اقول جوابه ما مر من انه توقيفي لا مجال للقياس فيه

قوله

قوله ومبين بينهن اي بين الايات بفصول هو جمع فصل والفصل للوقف فهو اسم معنى والغاية اخر الاية
فهي اسم عين وقد يجمع الوقف والغاية كما في قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وقوله ومبين الى اخره اشارة
الى انها توقيفية قوله وماهي الا صفات مبتدا قال المطرزي في المغرب بداه اذا انشاه وابتدا الامر اخذ
فيه او فعله ابتداء ولا يقال ابتدا زيد ولا ابتداه لانهما لا يتعلقان بالاشخاص كالارادة ثم قال فيه وقوله كان
كان السبع ابتداءه اي بدا اخذه او عطفه على حذف مضاف ومثله ولا يبتدئ اباه من المشركين اي قوله
ويظهر لك من هذا ان قوله مبتدا اصله مبتدا حمله او قطعه ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فاستتر
بدعت الشيء وابتدعته اي اخترعته لا على مثال والخرع الشق يقال خرعته فانخرع واخترع كذا ان اشتقه
ويقال انشاه والسمة العلامة اي ليس الا التاليف والتنظيم والتفخيم والافتتاح والاختتام الا صفات بها
يكون ممتازا يشير الى الاستدلال على مذهبه وهو حدوث الكلام فنقول اتفق المسلمون على كونه تعالى متكلما
لكنهم اختلفوا في معناه فذهبت المعتزلة الى ان معناه كونه موجدا الاصوات دالة على معان مخصوصة في
اجسام مخصوصة ونحن بما نتازعهم في المعنى لانا نعتقد ان جميع الحوادث واقعة بقدرة الله تعالى ونسلم ان
خلق الاصوات في الاجسام الجمادية والحيوانية جائز بقي النزاع في ان اسم المتكلم هل وضع في اللغة لهذا المعنى
ام لا وهذا بحث لغوي لا حظ للعقل فيه واما اهل السنة فقد اتفقوا على انه تعالى ليس متكلما بالكلام الذي
هو الحروف والاصوات بل زعموا ان الله تعالى متكلم بكلام النفس والمعتزلة ينكرون هذه المائية وبتقدير
الاعتراف بها ينكرون اتصاف ذاته تعالى بها وبتقدير ذلك ينكرون كونها قديمة اما بيان ان الكلام مغاير
لهذه الحروف والاصوات فلان الالفاظ الدالة على الامر مختلفة بحسب اختلاف اللغات وحقيقة الامر ماهية
واحدة لا تختلف بحسب اختلاف اللغات فثبت معنى غير الحروف والاصوات شبيه بما اشار اليه الشاعر
ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا واما بيان قيامه بذاته تعالى فلاستحالة قيام
الصفة بغير ذات الموصوف واما كونه قديما فلاستحالة قيام الحوادث بذاته تعالى فالحاصل ان الذي ذهبوا
اليه وقالوا بحدوثه لاننا نزاعهم فيه لكنا نثبت امرا اخر وهم ينازعوننا فيه واما الحنابلة فلهم مخالفة
مع الفريقين لانهم نفوا كلام النفس وقالوا بقدم الحروف والاصوات وبطلان مذهبهم ظاهر قوله فسبحان من
استاثر اصل هذا التركيب سبح من استاثر سبحان ثم حذف الفعل وقدم سبحان واضيف واستاثر فلان بالشيء
استبد به وتفرد كانه اختاره لنفسه والمراد بالاولية كونه سابقا على جميع الموجودات وبالقدم انه

لا يتقدم عليه العدم ويقال لما سمه اي اثرته بسمة وكي يشبه نقصان الحدوث والافتقار الى الغير بالكي
وقوله عن العدم استارة الى الحدوث الزماني فان الحدوث يطلق بمعنيين احدهما الحاجة الى الغير ويسمى
حدوثا ذاتيا والثاني كون الوجود مسبوقا بالعدم ويسمى حدوثا زمانيا والغا الترتيب هذا الحكم على صدر هذا
الكلام واشار بما قاله الى ان العدم مختص به تعالى فلا يكون له صفات زائدة على القران اذ لو كانت لكانت
قديمة فلا يكون القدم مخصوصا به تعالى كما هو مذهبهم لكن ما ذكروه لا يدل عليه وتشبهه للمذكور في
موضعها مرد وده عليهم **قوله** انشاه بدل من انزله يقال انشاه الله اي خلقه فقوله كتابا حال وان قلنا تضمن
انشا معنى صير فيكون كتابا مفعولا ثانيا وسطع الغبار والرائحة والصبح يسطع سطوعا اي ارتفع والسطيع
الصبح والتبيان البيان مصدر وهو شاذ لان المصدر على التفعال انما يجي بفتح التاء مثل التكرار والتكثار
ولم يجي بالكسر الا لفظان التبيان والتلقا بريدان ما فيه من البيانات والمقدرات واضح جلي شبه القران
بالصبح ثم ذكره واراد الصبح فيكون استعارة بالكناية هو ان يذكر المشبه والاستعارة المصرح بها ان يذكر
المشبه به وقرينة هذه الاستعارة هو قوله ساطعا لانه يستعمل في الصبح ووجه التشبيه انه كما يدفع بالصبح
الظلمة يدفع بالقران ظلمة الكفر ووجه حسن هذه الاستعارة انه كما يطلع الصبح شيئا فشيئا ويرفع ظلمة الليل
قليلا قليلا قال الشاعر واردد الصبح يبدو وقيل اسفه واول الغيث طل ثم ينسكب نزل القران منجما
وازال شبه الكفر والضلالة قاطعا برهانه شبه براهينه بالسيف القاطع والمذكور في الصحاح يستعمل البرهان	قولهم
البرهان فعلال لذكره في باب النون وقوله بعد ذلك برهن عليه والظاهر انه فعلان لعدم فعلال
واما قولهم برهن فاشتقاق جعلي كحولق و سبحل **قوله** ناطقا بينات شبه افادة القران المعاني بالحجج
نطق الناطق ثم قال ناطقا واراد مفيدا فيكون استعارة تبعية وبان الشي بيانا ظهر فهو بين وبان الشي
عن الشي انفصل وانقطع بينونة فهو بائن والبينة الحجة فعيلة من البينونة او البيان فان قلنا البينات
هنا بمعنى الحجج جمع بينة وهي الحجة يكون قوله وحججا كالتكرار وان قلنا هي جمع بينة بمعنى تكون قوله بينات
اشارة الى المقدرات الواضحة وقوله وحججا الى البراهين القاطعة فيكون هذا الكلام مشتملا على المعنى المذكور
في قوله ساطعا تبيانه قاطعا برهانه **قوله** عربيا قال في المغرب العربي واحد العرب وهم الذين استوطنوا
المدن والقرى العربية والاعراب اهل البدو واختلف في نسبهم والاصح انهم نسبوا الى عربة بفتحتين
وهي من تهامة لان اباهم اسمعيل عليه السلام نشا بها وانا اقول لما صار العرب اسما لهذا القوم نسب
اليهم

اليهم ويقول شخص عربي وقران عربي وكلام عربي في لغة عربية **قوله** غير ذي عوج الخ من غير معوج لان الشي اذا
كان في بعض اطرافه ادنى انحراف او انعطاف لا يقال هو معوج ويقال هو دوا عوجاج قال ابن السكيت كل ما
كان ينتصب كالحائط والعود قيل فيه عوج بالفتح والعوج ما كان في ارض او دين ومعاش **قوله** منتفعا الخ المنافع
النفع ضد الضرر والاسم المنفعة وجمعها المنافع وعوز في النسبة الى الدنيا دنيي ودنيوي ودنياوي وانما
اختار الاخير ليوافق السماوية واصل سما سماو وقلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة فلما زال الطرفية
في النسبة عادت الواو وانما كان منتفعا لها لان جميع الاحكام تعلم من الكتاب اما بواسطة او بغير وسط لان
الاجماع والقياس لا بد لهما من السنة اما الكتاب او السنة والسنة ايضا من الوحي وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى **قوله** مصدقا يقال هذا مصداق هذا اي ما يصدقه واصل قولهم بين يديه ان يستعمل
في المكان اي جهتين المجاورتين للبدن وهو المقابل ثم يستعمل في الزمان ويراد به المتقدم **قوله** معجزا والمعجز
قوله من الكتب السماوية لغير خارق للعادة مقرون بالتحدي **قوله** دون اما بمعنى بعد فيكون ظرفا او بمعنى غير فيكون
حالا فقوله ان كان المراد بقوله كل معجز معجزات غير نبينا فالمناسب ان يكون بمعنى غير وان كان معجزاته
عليه الصلاة والسلام فالمناسب ان يكون بمعنى بعد والمحقق في دون معنى المجاوز محقق ذلك عند قوله تعالى وادعوا
شهداكم من دون الله ان كنتم صادقين **قوله** على وجه كل زمان يجوز ان يريد بالوجه الحد اي هو زينة الزمان
وحسنه الدهر كالخال في الوجه الحسن ويجوز ان يريد بالوجه اوله قال الشاعر من كان مسرورا
بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار اي هو ظاهر كالذي يكون في اول الشي ظاهرا غير مستتر به
قوله على كل لسان لان المخالفين للدين يقرؤنه ايضا ويعلمونه لغرابة نظمه وعذوبة لفظه **قوله** افحم يقال
كلمته حتى افحمته اي اسكته في خصومة او غيرها والعرب العاربة والعرب العرباء هم الخلص منهم اخذ من لفظه
واكد به كقولهم ليل الليل والبكم الخرس وتحدي النبي من بعث اليهم اي طلب منهم ان يعارضوه ويأتوه
ليظهر لهم صدقه وهو في الاصل طلب الحداء وصقع الديك صاح وخطيب مصقع اي بليغ **قوله** فلم
يتصد مسبب عن قوله افحم والبكم وتصدي له اي قابله قيل هو من الصدى لانه يقابل كل صائر في الفيافي
قوله بما يوازيه اي يحاذيه يقال هو بازائه اي بحذائه **قوله** ولم ينهض المبالغة فيه اكثر منها في قوله لم يتصد
لان عدم النهوض وهو القيام ادل على عجزهم من عدم التصدي وكذا التقييد بالمصقعين وايضا ذكر
هنا البليغ وهناك الفصيح والبليغ اقوى مرتبة من الفصيح اذ البلاغة بلوغ المتكلم في تادية المعنى حداله

اختصاص بتوقفه خواص التراكيب حقها وايراد انواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها فهي شاملة
للمعاني والبيان والفصاحة ليست كذلك بل هي امام من تتمة علم المعاني والبيان والفصاحة قسمان
راجع الى المعنى وهو خلوص الكلام عن التعقيد وراجع الى اللفظ وهو ان يكون الكلمة عربية اصلية والحاصل
انه لما كان الكتاب بالغا الى الاعجاز وتبين لهم في اول الامر انهم قاصرون عن معارضته لم يتصد احد منهم
لذلك بل بقوا متحيرين لا يتحرك عرق بعضهم والابطح والبطحاء مسيل واسع فيه
دقاق الحصى ومنه بطحاء مكة والدهناء بالمد علم موضع وبالقصر اسم امرأة **قوله** مع اشتهارهم بالافراط
ابلغ من ان يقال مع افراطهم لان اشتهارهم به يدل على تكرره منهم وتعودهم له وكذلك كان عطف التهالك
والتهاتر وركوبهم على الافراط اولى من العطف على اشتهارهم والمصانة الضرار وهو الصبر في مقابلة ضرر
الغير والتهالك الاتيان الواحد بشره والقى عليه شراشره اي جملته ونفسه واهتم به غاية الاهتمام
والمكانة المغالبة وعرض في الخطاب والمعارضة من المخرق وهي العساد من عارا الظلم اذا صاح والخطط الامور
العظام وهي مفعول لتهالكهم اي مع اشتهارهم بتهالكهم للامور العظام عند المدافعة عن احسابهم والحسب ما يعد
للانسان من مفاخر ابائه ويقال حسبه دينه ويقال ماله والرجل حسيب وقال ابن السكيت الحسب والكرم
يكونان في الرجل وان لم يكن له اباء لهم شرف قال والشرف والمجد لا يكون الا بالاباء قال المصنف في الناقض عليه
تفسير قوله السلام الحسب المال والكرم التقوى هو ما يعد من مآثره وماثر ابائه ومنه قولهم من فاته حسب
نفسه لم ينتفع بحسب ابيه قال ذو الرمة لهم قدم لا ينكر الناس انها مع الحسب العادي طمت على البحر والعلى
القديم وطمت غلبت وقال المتلمس ومن كان ذا نسب كريم ولم يكن له حسب كان اللئيم المذمما وفي حديث
عمر حسب الرجل نقاء ثوبه والمعنى ان ذا الحسب المفتقر لا يوقر ولا يحتفل به ومن لا حسب اذا رزق الثروة
وقر وجل في العيون وفي حديث اخر حسب الرجل خلقه وكرمه دينه **قوله** يرومونه الروم الطلب والشطط
مجاوزة القدر في كل شيء وفيه مبالغة فكانهم يحملون مركبهم مجاوز الحد في طلب كل ما يطلبونه **قوله** انهم
بيان لقوله مع اشتهارهم بالفخر والاثر الرواية والمآثرة المكرمة لانها توثر اي يذكر ويأخذها قرن عن
قرن يتحدثون بها والمفخرة بفتح الخاء وضمها المأثورة وانما قال رمائهم لان ذكر الفخر والمآثر في المصادة والمصادة
كالتعريف بالخصم وانه حال منها موصوف بضدها **قوله** وقد جرد حالة تنازع فيه فلم يتصد ولم ينهض
ولم ينبس اي لم يشتغلوا بالمعارضة وما حاموا حولها مع انه ابتلاهم باظهار الحجة وقال انهم تعارضوا الحجة

وعجزهم

وعجزهم عن معارضتها تثبت عليكم الحجة ووجب عليكم الايمان فان اعرضتم فالسيف مصلوت فاختاروا
السيف ومعارضته مع انهم قد علموا ان السيف القاطع لا يغنيهم اذا لم تمض بالحجة حد السيف يعني ينبغي ان
يكون السيف مؤيدا بالحجة بان تمضي الحجة حد السيف فان لم تمض الحجة حد السيف فلا اعتداد بالسيف
وحينئذ بل يكون السيف مثل مخراق اللاعب والمخراق المنديل يلف ليضرب به كانه من الخرقة وقيل هو
السيف من الخشب والضمير في قد جرد لله تعالى وهو اشارة الى قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا فأتوا بسورة من مثله وقوله والسيف اخر الشارة الى انه السيف **قوله** فما اعرضوا جواب شرط محذوف
اي اذا ظهر انهم عدلوا الى السيف مع انه غير مفيد تبين انهم علموا عجزهم عن معارضته ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا وزخر الوادي اذا امتد جدا وارتفع يقال بحر زاخر وكل شيء كثر حتى علب وعلى فقد طم ويقال فرد كل
طامة ومنه سميت القيامة طامة وكوكب الشيء معظمه وكوكب الماء مجمعه اي غلب على الامور العظام واشرقت
اي اضاءت وطمست محت **قوله** والصلاة على خير من اوحي اليه عطف على قوله الحمد لله والصلاة من الله تعالى
الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن مفرد اللفظ والمراد به الجمع ولذا اضيف خير اليه هنا اذا كانت موصولة
ويجوز ان يكون موصوفة كما يقال زيد افضل رجل اذا فضل جنس الرجل فردا فردا فهو خير من كل واحد واحد
وحبيب بدل من خير ولا يجوز ان يكون بدلا من من وهو ظاهر ورفعه اللواء كناية عن رفعة الشأن والكناية هو
اطلاق اللازم وارادة الملزوم فان رفعه اللواء من لوازم رفعة الشأن واناف على الشيء اي زاد ولوى من اضداد
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ذي اللواء صفة هاشم وبيان ذلك ان يقول كان لعبد مناف اربعة بنين هاشم
والمطلب وعبد شمس ونوفل فجعل النبي صلى الله عليه وسلم اولاد هاشم واولاد المطلب من ذوي القربى فاعطاهم
خمس الغنيمة ولم يعط اولاد عبد شمس ونوفل من خمس الخمس فجاء جبير بن مطعم وعثمان ابن عفان رضي الله عنهما
فقالا يا رسول الله لا ننكر بني هاشم افضل منا لانهم اقرب اليك منا الا ان جدك وجدهم واحد وهو هاشم واما بنو
المطلب فقرابتنا وقرابتهم منك سواء الا انهم اخو هاشم وابونا كذلك اخو هاشم فقال عليه السلام اما بنو هاشم
وبنو المطلب شيء واحد يعني اولاد المطلب كانوا مع اولاد هاشم في الكفر والاسلام ولم يكن بينهم مخالفة فلهذا
حرمتم من خمس الخمس فظهر من هذا الحديث ان الرفعة التي لهشام ليست لغيره من بطون لؤي فهو صاحب اللواء
اللواء الموضوع فيهم وكذا قوله ذي الفرع الاخرى صفة هاشم والمراد بالفرع المنيف هو النبي صلى الله عليه وسلم
او قبيلة هاشم بتمامها لشرفهم وفضلهم بسبب النبي صلى الله عليه وسلم ولا شبهة ح ان الفرع المنيف

والولد الشريف الذي لهاشم ليس لاحد من اولاد عبد مناف فهاشم هو صاحب العز المنيف في قبيله
عبد مناف **قوله** المثبت بالعصمة صفة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى ولولا ان ثبتناك والغر بياض
الوجه وشدخت الغرة اي اتسعت في الوجه والشادخ الظاهر الواسع والتحجيل بياض اليدين والرجلين
قاله في المجمل قوله النبي اما من الانباء اي الاخبار او من النباوه الارتفاع والنبا الخبر ومنه النبي فعيل بمعنى فاعل
والنبوة والنباوة ما ارتفع من الارض فاذا اخذ منه النبي اي شرف على الخلق فاصله غير الهمز وبمعنى مفعول
بمعنى مفعول والامي منسوب الى ام القرى مكة وهم كانوا الاميين الكتاب ثم علموها بعد ذلك او الى
الام اي هو على الحالة التي ولدته امه لم يتعلم القراءة والكتابة والال بنو هاشم وبنو المطلب والختن زوج البنت
والاصهار اهل بيت المراة ومن شان صلى الله عليه في الاختان اشان الى عثمان وعلي والاصهار الى ابي بكر وعمر
رضوان الله عليهم اجمعين وقدم الاختان على الاصهار للسجع **قوله** اعلم ان متن كل علم المتن من الارض ما صلب وارتفع
والجمع متان وللمتنان مكتنفا الصلب من العصب في اللحم والعمود ما يتخذ من الحديد والعمود ايضا عمود الخيمة
وفي حديث عمر رضي الله عنه انا حالب حلب على عمود بطنه فانه سبح اي شاء ومتى شاء من الظهر لانه قوام البطن ومساكه
ويقال من انلان عمود كتاب سيبويه اي متنه وفقهه واحمل هذا في عمود قلبك اي في وسطه والمراد
بالمتن والعمود هنا قواعد العلوم ومسايلها تشبيها بمتن الصلب وعمود الخيمة اذ بهما القوام والمساك ثم
اعلم ان معلومات كل علم اما ان يحصل بالتمرن على العمل كحصول معلومات صناعة مطارحة الاعراب او تتبع
ما يعتد بها كحصول معلومات صناعة البلاغة بتتبع خواص تراكيب الكلام او بالنظر والاستدلال ويخص الاولين
باسم الصناعة والثالث بالعلوم والطبقة الدرجة والرتبه والجمع طبقات والقدم ما يطأ عليه الانسان
من لدن الرسغ الى ما دون ذلك والجمع الاقدام ويطلق ويراد به المنزلة والرتبه اذ به يحصل المنزله والرتبه
والضمير من فيه المذكور اولا يعود الى المتن ومن فيه ثانيا الى العمود والكلام يشتمل على اللف والنشر
وقوله او متساويه متعلق من حيث المعنى بالطامين المتقدمين كانه قال طبقات العلما فيه متدانيه ومتساويه
واقدام الصناع فيه متقاربه او متساويه لان معنى الطامين متقارب بمعنى التقدم في العلوم والصناعات ليس
باعتبار متن العلوم والصناعات بل بحسب الحقايق كما يجي **قوله** ان سبق بان الحظر والحظوة بالضم ما بين
القدمين وجمع القلة حطوات والكثير خطى فلو قال خطوات لسبيرة لكان احسن وانسب لكنه استعار لفظ
جمع الكثرة والقلة كما في قوله ثلاثة قروء في موضع اقرا ومرتبته وضعه لسبق ويقال سبقت الشي اسوقه

سوماً

سوماً اذا شممته والاستياف الاشتمام والمسافة البعد واصلها من الشم وكان الدليل يأخذ التراب في الفلاة فيشمه
ليعلم اعلى قصد هو ام على جور قال رؤبة اذا الدليل استاف اخلاق الطرق ثم كثر استعمالهم هذه الكلمة
حتى سموا البعد مسافة **قوله** تحاكت اي تلاصقت من حك الشي على الشي يقال ما بقي في صدره حاكة اي شي
وتحاك الركب عبارة عن المباحثه والمجادله **قوله** والتناصل هو الترامي وقوله حتى انتهى غاية تنازع فيه الافعال
الاربعة المتقدمه وقوله من الوهم متعلق بمتباعد والضمير في يرتقي الام وعلى الف بواحد اشار الى بيت البحتري
ولم ار امثال الرجال تفاوتت لدى المجد حتى عد الف بواحد وقوله ما في العلوم خبر الذي في المحاسن صدر البيت
والنكت جمع النكته وهي اللطيفه في كلام من نكت الارض اذا ضربها وخط فيها والنكته كل نقطه من بياض
في سواد او سواد في بياض النقارة بالفتح واحد نقار الظهر والنقرة بالكسر مثلها والجمع نقر واحدت في القصب
يسمى نقرة تشبيها بنقرة الظهر والنقرة حلي من الذهب شبه النقار الصغار يشبه به دقائق المعاني ولطائف
العلوم والغامض الارض المطمئن وللغامض من الكلام خلاف الواضح وقد غمض غموضه وقد يكون بمعنى القدام
وبمعنى الخلف **قوله** ولا يكشف عنها اي لا يكشف الاستار عن تلك الاسرار احد من الجماعة الخاصة بحذف
الموصوف واقام مقامها الصفة والاوحدي مبالغة في الاوحد كالاحمري في الاحمر وواسطة القلادة الجوهر الذي في
اوسطها وهو اجودها وهذا من الكلام حجة تصوص **قوله** حقائقها اي حقائق الغوامض والاصداف جمع صدفه الغوص والغاني
للاسير جمعه غناه واذا كان عامة الخاصة غماه غناه فما ظنك بمن لم يكن من الخاصة **قوله** حيث يرى اصحابنا العرب
انا وقع في ايديهم اسير وارادوا الطلاقه كانوا يجزون ناصيته يعني هولا لقلة ما لا يتخلصون من التقليد ولو بعد
التعب **قوله** ثم ان املا العلوم لما اشار بقوله واعلم الى اخره ان المتقدم في العلوم انما هو بالدقائق اشار الى ان الد
اشار الى ان الدقائق واللطائف في علم التفسير اكثر منها في غيره والملى الغني المقتدر وقد ملو ملاة وهو املا
منه على افعل التفضيل ومنه قوله شريح لخير املاهم اي اقدرهم ولا يجوز ان يكون قوله املا العلوم من قولهم
الاناء ملآن وهو مملوء لانه متعدو ولا معنى له ههنا نعم للقرايح اي يغلب الطبايع وانهضها اي انهض العلوم من
النهوض وهو القيام بمر عليه وقرح الخيل قروحا اذا انتهت اسنانه وانما تنتهي في خمس سنين لانه في السنة
الاولى حولي ثم جذع ثم ثني ثم رباع ثم قارح يقال اجرع المهدوا الثني والربع وقرح هذه وحدها بالالف والعين
قارح والجمع قرح والاناث قوارح وشذود قواعل في جمع فاعل صفة مشهور لكن ذكر ابن الحاجب في شرح
المفصل انه يجوز في فاعل اذا كان مما لا يعقل ان يجمع على فواعل قياسا مطردا بقوله في خيل ذكورة وامثر

الرمس وهو الضرب بالرجل لان الجمع فيما لا يعقل من المذكر يجري مجرى المونث فيما يعقل **قوله** من غرائب بيان
ما واعلم انه شبهها تارة بالمطلوب البعيد الطريق الذي يحتاج في تحصيله الى سلك تلك الطريق اللطيف الدقيقة
فقال يلطف مسلكها قال الشافعي يفم كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف والرجل
حافية وما لي مركب والكف صفر والطريق مخوف وتارة بالدرر فقال يدق سلكها اي خيطها المغشى الدرر
اذ دقة السلك لازم ضيق الثقبة مستلزم عسر نظم الدرر فيكون عبارة عن عسر تحصيلها ويكون كناية عن المجاز
لانه ينتقل من اللازم الى الملزوم الى اللازم والثاني ان دقة السلك لازم ضيق الثقب وهو ملزوم لزيادة يعني للزوم
قيمته فيكون ايضا كناية عن المجاز **قوله** علم التفسير حتى ان تم وصفه بانه لا يكون تاما التناول واحالة الفكر
فيه كل صاحب علم بل يكون ناقصا فيه قاصرا عنه وافاد بقوله لا يتم الى اخره السلب للكل واستشهد بما ذكر
الجاحظ تفسيره واورد عبارته وهو من قوله فالفقيه الى قوله من النفه وحاصل ما ذكره الجاحظ ان احدا
من اصحاب العلوم لا يتم لما ذكر صاحب علم المعاني والبيان وهو ايضا انما يتم له بعد ان اخذ من سائر العلوم نصيبا
تاما بالشرايط التي ذكرها فصح كليته ما ادعاه المصنف والفا للترتيب او للسببية المرتبة على المدلول
في كتاب الجاحظ **قوله** وان برز اي فاق على اصحابه عطف على معطوف اي ان لم يبرز او برز والقرن بالكسر الكفو
في الشجاعة يقال استفتيت الفقيه فافتاني والاسم الفتوى والفتيا واشتقاق الفتوى من الفتى لانها جواب في
حادثة او احداث حكم او تقويته لبيان مشكل والفتى بالياء بدليل فتيان وفتيات والثاني الفتوى تقلب واوا
لانه تقلب يا في اسما اوا والتقوي والاحكام جمع حكم وهو خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء
او التخيير فالفتوى اخص من الحكم والقصص حصل له من عارض عرض له **قوله** بذ غلب والقصص بالكسر جمع قصة
وبالفتح مصدر واتم ايضا واورب من الفوبه اهل الفصحا واللغا للصوت واصل اللغة لغي او لغو والهاء عوض
من اللام والاول اظهر اذ قال النضر يقولون للالف اذا كانت لاما وجهل اصلها حملت على الانقلاب عن اليا
بخلاف ما اذا كانت عينا فانها تحمل على الانقلاب عن الواو ادعت اليا على اللام والوا وعلى الفتى وجمع اللغة لغى
مثل برة وبرى ولغات ايضا وقال بعضهم سمعت لغاتهم بفتح التا تشبيها بالتا التي يوقف عليها بالها وعلم اللغة
هو معرفة افراد الكلم وكيفية اوضاعها **قوله** وان علك يجوز ان يكون من العلك الذي يمضغ وقوله نبوه
لحبيه الجار والمجرور اللحيه من الانسان وغيره وشبهه في كثرة لغاته واحتياجه في حفظها ورعايتها الى الحفظ
ومشقة بمن يكون في فمه علك كثير يحتاج في علكه الى قوة اللحيين ويجوز ان يكون من العلكة شقشقة البعير

عند

عند الهدير شبه اللغات بالشقشقة وشبه حفظها وتعديدها بعلك العلك ثم ذكر اللغات واراد الشقشقة
ليكون استعارة بالكناية وجعل نسبة العلك اليها قرينة **قوله** لسلوك تشبيه بالمطلوب الذي يحتاج
في تحصيله الى سلوك الطرق الوعرة ثم بالدر الذي يحتاج في الهجوم عليه الى غوص البحار وتلك اشارة الى
المذكور قبل ذلك في كتاب الجاحظ ولا يحسن ان يقال هما اشارة الى المذكور في الكشاف بعد سطر
الرجل فان اصحابه **قوله** يختصين بالقران وهما علم المعاني والبيان واختصاصهما به اما لانهما لم يستعملا في كتب
ما كاستعمالهما في القران او لانهما شاهدان له بالاعجاز لا لغيره **قوله** تمهل اي يلبث والارتياد الطلب والاوتح
اوان وهو الزمان والتنقير البحث وهمه ناعل تعنيه ما يعجل صفته اي همه مستغرق في معرفة حجة الله
وهي القران ادنه تثبت الحجة لنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وبعد ظرف لقوله برع **قوله** سائر العلوم اي باقي
العلوم ويكون السائر بمعنى الجميع **قوله** جامعا حبر لجاز وكان كثير طويل **قوله** قد رجع اي رجع الى العلما الحبر
ورجع اليه المشكل من بيان طويل المراجعات وحذف مفعول رجع ورد للتعميم وحملة الكتاب حفاظ كتاب
سيبويه **قوله** مسترسل اي منبسط الطبيعة استرسل اليه اذا انبسط ومنه شعر مسترسل اي سبط
غير جعد والكراز الانقباض جسات بن من الحمل حسا صلب والاسم الجساة فجفا جنبه عن الغرائض وتجافى
اي انبا وارتفع والجفا غالب على اهل البدو اي الغلظ في العشرة والخرق في المعاملة والدربة التجربة
والعادة والاسلوب النوع والمرتاض الذي تمت رياضته والريض الذي يستحق الرياضة ولم يروض بعد والتنقيح
التحل معروف والمراد تبيان الفكر المقدمات وتلقيحها ترتيبها على وجه منتج وهو اشارة الى علم الاستدلال
وقد مر ان التاليف في المفرد والنظم في المركب ثم قد يعتبر اجزا الجملة الواحدة بعضها الى بعض ويستعمل فيه
التاليف ويكون المراد به ينظم الفاعل على المفعول او بالعكس الى غير ذلك ويعتبر الجمل المفردة بعضها
الى بعض ويستعمل فيها النظم ويكون المراد به عطف الجملة على الجملة وترك العطف قال ابن جني طالما كلمتك
وذلك ان ما دخلت على طال وجعلته في معنى المصدر اي دهر دهرا ذا طول اي دهرا طويلا وقيل ما مصدر
اي طال دفعه والمراد بمضايق الكلام المواضع المشكلة العسرة الفهم وبمداحضه ومزالقه مواضع الخطا يقال
دحضت رجله اي زلقت **قوله** ولقد رايت اخواننا من جوامع عزايم فوايد علم التفسير وكثرة فوايده وانه
لا يفهم كل ذي علم الى اخره اشار الى انه شرع في الكشاف فالتماس فضلا زمانه والتماس امر من مكة واما قال اخوتنا
في الدين ولم يقل اخواننا مع ان الاكثر استعمال الاخوان في الصداقة والاخوة في القرابة لجعله اتصال الدين كاتصال النسب

ولنا بينهم بقوله من افاضل الاخير لنعلم انهم من اهل الاعتزال فلذلك اكد اتصالهم به وجعلهم كانا به
لا دينين ويجوز ان من فيه للتبعيض والجار والمجرور نصب على الحال والفئه دونه العله الطائفه والهاء
عوض من اليا التي تحذف من وسطه واصله فيء على مثال فعل لانه من فا اي رجع وجمعه فئون وفئات
قوله الناجيه اما من قولهم نجوت من كذا نجاة بالقصر ونجا بالمد اي خلصت منه او من قولهم نجوت نجا بالمد
اي اسرعت وسبقت وسمي المعتزلة مذهبهم بالعدل لانهم يوجبون الثواب على الطاعة والعقاب على المعصيه
وغفلوا عن عدولهم عن الحق بايجاب الشي على الله تعالى وسموا ايضا مذهبهم بالتوحيد لانهم لا يثبتون الصفات
القديمه المغايره للذات بل يقولون الصفات عين الذات والمعتزلة وان انكروا الصفات القديمه لكنهم قالوا بها
في المعنى لانهم اثبتوا في الازل احوالا خمسة هي الموجوديه والحيه والعالميه والقادريه والالوهيه وهذه
الحالة الاخيرة اثبتها ابو هاشم علة الاربع مميزة للذات اعني قال ابو هاشم ذات الله تعالى تساوي سائر الذوات
في الذاتيه وانما خالفها وتمايزها بصفة مخصوصة وهي الالهيه ثم قال ان تلك الصفة توجب الاحوال الاربعه
المذكوره قوله الجامعين بين علم العربيه والاصول فان قيل ما معنى الجمع بين العلوم فان جمع العلوم منهم
واما الجمع فيها بمعنى جعل البين مفعول الجمع بمعنى انه جمع البين بغير مفهوم وان جعل طرفه فما الذي هو مجموع
في هذا الطريق قلت يجوز ان هذا من اجرا المتعدي مجرى اللازم فكانه قال اوقعوا الاجتماع بين تلك
العلوم لجمعها في انفسهم ويجوز ان يكون بين دا بابا ثم ان العربيه والادب بمعنى واحد واصل استعمالها هو
العلوم العربيه ثم حذف الموصوف واقيم الصفة مقامها ثم اضيف العلم اليه اضافة العام الى الخاص وهي
عبارة عن اثني عشر علما اللغه والتصريف والنحو والمعاني والعروض والقافيه والاشتقاق والانشاء
النثر اي علم الرسائل والخطب وقرض الشعر وعلم الخط والمحاضرات وهي ما يحاضر به صاحبك من حديث
عجيب او شعر او نادرة او مثل سائر ومنها التواريخ قوله كلما يستعمل في معنى المجاراه وقوله فاستبرزت عطف على
رجعوا وانا منوا اي شرعوا عاملين في كلما يقال استطير فلان مرحا اذا فاز به كانه حمل على الطيران لفرط
خفته والشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشي والى متعلق بشوقا وفيه لك اشارة الى بعض الحقائق اولاها
وخفي غاية استطيروا قوله مفترجين من قولهم افترجت الجمل اذا ركبته قبل ان يركب كانه قال امضوا الى
مجمعين سالمين سالم بكرنيه قدرة عليه وهو املاني لم او من ابتاح الظلام وهوار نحاله كانهم سالوا من غير
تنكير هل يكون مناسبا اولا والاملا هو ان يقرا شيا على غيرك ليكتبه او ليحفظه اما الاول فمشهور وهو

فليلل

فليلل الذي عليه الحق واما الثاني فكقوله تعالى اكتتبها فهي تملى عليه قوله في الكشف صنفه بحدوني بين
كتابا او شيا في الكشف والحقائق جمع الحقيقه وهي بمعنى فاعل من حق يحق اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته
حققته لحقه اذا اثبته والمراد بها هنا الامور المعتدة الثابتة بالنقل في معاني القران واسباب نزوله
وقصه ولنذكر التفسير والتاويل والفرق بينهما اما التفسير فاصله الكشف والاظهار وكذلك جميع
المتركب من ف س ر وبعكسه ومنه سفرت المراة كشفت وجهها واسفر الصبح سفر والتاويل اصله الرجوع
والكشف وكذلك المستعمل من تعاكس اوله ومنه ال الشي اذا رجع فكان التفسير الوقوف على اسباب نزول
ايه وشانها وقصتها ولا يجوز ذلك الا بالسماع والتاويل ما يرجع في كشفه الى معنى الجملة بان ذلك لو قيل
معنى لا ريب فيه فنقول لا شك فيه فهذا تفسير فان قيل فقد نفيت الريب وقد ارتابوا فان الحب ذلك
انه في نفسه صدق واذا تومل وصدر كذلك فانتفى عنه فهذا تاويل فتخصيص التفسير ما يتعلق بالروايه والتاويل
ما يتعلق بالدرايه وكذلك قال المصنف في وجوه التاويل لم يقل في وجوه التفسير فكانه قال اذكر ما هو مستحق
ثابت بالنقل مما يتعلق بالتفسير واما من التاويل فلا اذكر الا المختار فان عين الشي هو خياره واعيان القوم
اشرافهم اما لانه لا ينظر الا اليهم او لانهم كانهم عيونهم المتبصره ومن ذلك قولهم للاخوه لاب وام بنو الاعيان وقوله
رايت ان كان بمعنى علمت كان قوله كلما رجعوا الى قوله في وجوه التاويل في محل النصب لانه مفعول ثان وان كان
بمعنى ابصرت فحال قوله فاستعفيت عطف على قوله رايت ويحمل صاحب المقاييس تركيب ع ف و الى اصلين
ترك وطلب الا ان العفو غلب على ترك عقوبة من استحقها والاعفا على الترك مطلقا منه اعفا اللحيه وهو ترك
قطعها وتوفيرها وقولهم اعفني من الخروج معك اي دعني منه واتركني فقوله فاستعفيت هو لطلب الثلاثي
المزيد وهو الاعفا وليس لطلب الثلاثي المجرد وهو العفو فان استفعل قد يكون لطلب الثلاثي المجرد نحو قوله
تعالى فاستشهدوا شهيدين وقد يكون لطلب الثلاثي المزيد نحو قوله وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فان للعجمي
طلب للارضاع قوله الا المراجعه استثنا مفرغ اي ابو جميع الاشيا من الترك وقبول العذر وجواز التاخير وضمن
قوله حدا اي حملني فلذا عداه بعلى قوله على على حال اما من مفعول حدا اي او من الفاعل المحذوف للاستعفا اي حملني
على ان استعفيت عالما بانهم والضمير من انه وفيه عائد الى ما وهو الاملا قوله على متعلق بواجبه وقوله للائمه
لانه ربما اختصاص الوجوب به قوله لان الخوض تعليل الوجوب وانما كان كفرض العين لان القيام بعلوم الشرع والفتوى
ودفع الشبه وان كان من فروض الكفايات لكنه اذا تعين شخص في زمان لذلك وجب عليه ويصير كفرض عين

بالنسبة اليه **قوله** مما ارى خبر الذى وضمير عليه عايد الى ما ومن بيان بها ورث الثوب اى هى ثوب رث
هى بال وجمعه رثاث من وهيه رثه ورثاثة الهيئة خلوقة الثياب وسوء الحال شبه الزمان الذى خلا اهله من الفضل
والكرم من به خلوقة الثياب وسوء الحال وركّ الشيء رقّ وضعف والركيك الضعيف وثوب ركيك النسج
وناصر من حيث المعنى مفعول وارى اى ارى تصورهم رجال الزمان عن اداء عدد هذا العلم فا قلاصور
همهم عن اداء عدد هذا العلم على تصورهم عن الترقي او المعذر فضل تصورهم فضلا والجملة حال و حاصل
المعنى ان تصورهم عن الترقي محقق وزائد على ذلك ان قصر همهم عن اداء عدد هذا العلم والعدد جمع
عدة والعدة ما اعددته لحوادث الدهر ويقال الامر عدته وادنى عدده اللغة والصرف والمراد بالكلام
الموسس على المعاني والبيان هو الكلام في تلك الطرائق والحقائق لما مرانه لا يتصدى ولا يعوض الا عالم
المعاني والبيان بالشرائط المتقدمه **قوله** فاملت عطف على قوله وابوا وقوله والذى حدانى الى هذا
اعتراض والفواتح جمع الفاتحه وفاتحه اوله والمراد بها ما فى اوائل السور من الم وص الى غير ذلك **قوله**
وكان الضمير فيه يجوز ان يكون عايدا الى الملل والى الكلام او الى المذكور من قوله مسله وطائفه وقوله كبير
وطويل يجوز ان يكونا صفتي مبسوطا او صفة بعد صفة لكلاما **قوله** وانما حاولت به اى بذلك الكلام المبسوط
او ببسط الكلام والغرائب الكثيرة والمنار العلم والانتحاء القصد ولحتذى مثاله انا اقتدى به اعلم ان
في كلامه نوع تخالف لانه لما قال رايت اخواننا في الدين الى قوله الوحيد وقال والاستفتاء يعطا الذين
وعلماء العدل والتوحيد علم ان في زمانه علماء عاملون ولا شك ان الزمان الذى فيه امثال هولا يكون
مترنيا بهم فكيف صح منه وصف زمانه برثاثة الحال ونقصان الرجال ووصف الرجال ايضا بالقصور
البالغ مع انه يصف ايضا بعد ذلك بحكم مكه بقوله هو النكتة والشامة في بنى الحسن مع كثرة محاسنهم وجموم
مناقبهم اللهم الا ان يقال كانوا قليلا بالنسبة الى غيرهم وكان المنصب والغلبة للقاصرين **قوله** فلما
صمم والتصميم المضي في الامر وعزم مصمم وسيف مصمم بالكسر لا غير **قوله** معاوده يدل على انه توجه
قبل ذلك فتوجهت عطف على صمم ووجدت جواب لما والاجتياز السلوك ومجتازي اسم مكان او زمان
او مصدر ميمي فان كان اسم مكان فيكون في مجتازى ظرفا لوجدت ويكون بلدي بدل الاشتمال والبا بمعنى في فكانه
كرر العامل وان كان اسم زمان فهو ظرف الزمان ويكون بلدى ظرف مجتازى او مفعول مجتازى بواسطة الحرف
ومن مفعول وجدت يقال فيه مشكه من جرى بعده والضمير في اهلها للبلاد وقليل ما هم اعتراض وعطشى

مفعول

مغعول ثان ان لو وجدت يقال رجل عطشان وقوم عطشى وفي نسبه العطش الى الكبد نوع مبالغه وهو عبارة
عن الاشتياق ولذا عداه بالى والعثور الاطلاع ومتطلعين مفعول ثان بعد مفعول ثان لكثرة خبر المبتدا
ويقال تطلعت الى ووركنا بك وكذا حراصا وهو جمع حريص ويجوز ان يكون حالين من الضمير في عطشى فيكون من
ترادف الحالين او الاول من الضمير في عطشى والثاني من الضمير في متطلعين فيكون من تداخل الحالين والاصابه
للاستفادة **قوله** فهز عطف على وجدت وهو كناية عن الفرح قال الشاعر اهز به في ندوة الحي عطفه
كما هز عطفي بالهجان الاوارك ومن الاستدلال كانه اسند الهز من العطف او للتبعيض كانه احد بعض عطفه
وحركه يقال نشط العقده شدها انشوطه وهى كعقد التكه في سهولة الانحلال وانشطها حلها والنشاط
بالفتح يقال من الانشاط بمعنى انشط وهو الميل الى الشيء والاهتزاز نحوه ومن نشاطى بيان الساكن فالمعنى
ذلك وحصى على التصنيف او هو استعاره تشبيه حالة بحالة من تحرك عند الايقاظ من النوم او التنبيه على
امر ويكون قوله وحرك تقريرا له **قوله** فلما حططت الرحل اى نزلت بمكه فاجاب زمانا ملتبس بالشعبة و
الغصن وهى استعاره والدوحه وهى الشجرة العظيمة ترشيح لها والعامل في لما واذا هو هو فاجات بعدين وفي
حطى فاجات زمانا ملتبس بالشعبة نظير قوله تعالى واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون فان العامل
في اذا المفاجاة بعدين وفيه ذكر الذين من دونه فاجا وارقت الاستبشار ومثله حديث عمر بينما نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل والتقدير وقت كوننا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجانا وقت
طلوع الرجل الاول ظرف والثاني مفعول به وقوله ادام الله تعالى لا تعرف لا تصل لصلى الله عليه وسلم بعد ذكر
النبي ولا لعليه السلم وتعالى في ذلك لانك اذا ذكرت اسم ذات اتبعته كلاما يدل على عبادته او تعظيمه والنكته
كل نقطه من بياض في سواد وسواد في بياض والشامة الخال اى فيهم بمنزلتهم والجموم بالفتح البير الكثيرة الماء
والجموم بالضم مصدر **قوله** اعطش والرفع بالنصب على الخبرية والحالية الخبرية على مذهب سيبويه والحالية
على مذهب السكاكى بنا على هذه المسلة وهى كنت اظن ان الزنبور اشد لسعة من العقرب فاذا هو هى وقيل
فاذا هو اياها وجعل اياها حالا على حذف المضاف فيكون المضاف المحذوف حالا في المعنى مقدرا بمثل فكانه قال
فاذا هو مثلها ونصب على الحال حذف المضاف واقيم المضاف اليه هكذا ذكر في بعض حواشي الكشاف وفيه
نظر لان نصب متعين في اعطش لانه حال من الشعبه اذ هو في حكم المفعول والتقدير انا ملتبس بالشعبه حال
كونه اعطش الناس والفرق بينه وبين المسلة المذكورة لا يخفى على المتامل ولو روى اعطش بالرفع كان خبر مبتدا

محذوف والجملة الاسمية يكون حالا اخا لبا من الضمير لا على طريقة لا على طريقة المسلة المذكورة والبهم اى المبـ
الناس واللبسة با لتسكين العطش واوقاتهم من وفي الشي وقيا على تعول اي ثم ولابد لقوله اعطشو والبد وعنه
من صلة حدفا لدلالة قوله عن قريب عطش الاكباد اي العوى على ذلك والناس اما للاستغراق او للجنس وهم الذين
وحديهم في محال عطش وحتى غاية شدة عطشته د في رعبته وانما قال حتى ذكرانه كان يحدث ولم يقل حتى
كان يحدث اما الان الملوك لا يطيرون مثل هذه للامور صونا لعرضهم ورعاية لمنصبهم الاعند شدة رعبتهم ولانه
لم يظهر له حدث نفسه الا بذكر ناسب اليه كما يقال الحمد على الداوى واني يكان ليدل على التكرر كما
يقال حاتم يكرم الضيف والحجاز مكة والمدينة واليمامة وقرى هذه المواضع كخيبر للمدينة والوج وهو وادي
الطائف والطائف وما يجري اليها الملكة لمكة سميت بالحجاز لانها حجزت اي فصلت بين الغور ونجد وقيل
بين الغور والشام وبين البادية وقيل احتجز بالحرار والجبال اى احاطت به من كان اخبر الرجل بان انا
شغل في وسطه وشغل اى شغل والمشاده المشاغل وقياس واحد مشغل وهو لم يستعمل والباني يقطع مغلق
بحرب والعنفا الهجر الملسا والجمع الغنانى قال المبرد الف فيفا زايدة لانهم يقولون فيف في هذا المعنى
والمهمه المفازة البعيدة والجمع المهامه وفد فلان على الامير ورد اى ورد رسولا والاسم الوفادة اى كان في
خاطره ان لا نسمع بارسال الرسول الينا كما يرسل الى الامير بل يريد ان يغد الى حضرتنا وفد الرسول لهذا
العرض الجليل بجواد ذم حال من الضمير المتكلم في علينا اى كان يريد ان يغد علينا حال كوننا بجوار ذم لا بموضع
قريب من مكة وفيه مبالغة وقد مدحه ابن وهاس بهذين البيتين ۞ جميع قرى الدنيا سوى القرية التي
تبواها دارا فداها مخشرا ۞ واحرى ان ترهى زمخشر بامرئ اذا عد من اسرى دنخ الشرى ۞ والزهو الفخر والكبر
ورهي الرجل فهو مزهو اى متكبر وللعرب كلمات لا يتكلمون بها الا على سبيل المفعول به وان كان بمعنى الفاعل نحو زهي الرجل
وعنى بالامر وفيه لغة اخرى زها يزهو زهوا اى تكبر والشرى موضع كثير الاسد **قوله** فقلت عطف على عامل
اذا المفاجاة اى فلما حططت فجاءت فقلت ولا يجوز ان يكون عطفا على قوله ذكر لانه لا يصح ان يكون غاية
عطش الامير وهبه المستعفي هو المصنف لانه قد استحضر قبل ما للام فيه للعهد لان تعريف العهد لشي شيا عن
القصد الى الحاضر في الذهن حقيقة او مجازا كقولك جاني رجل فقال الرجل كذا وقولك انطلق رجل الى موضع
كذا والمنطلق ذو حد وقال عنبسة بامرئ اذا لم يهتد فيه لوجهه واعتنائه والباء فيه للتعدية وضمن المستعفى
اي اعيا العلل المستعفي لانه لم يجد في يد التامين الامير علة من العلل فرأسي عطف على فقلت او على قوله

قوله

قوله قد احدث يعني لهذا البيت بعض قوافي والشن القربة الخلق يشبه جلد يها ويتقعقع الشن اذا صوت ود
عند يبسه ويزداد به جفاف الجلد وتاهزت اى اسرعت وتبارت والعيس التي يسميها العرب دما به الرنا ب
من الستين الى الستين فاحدث على تعلت من الاول اي من الطريقة الاولى وهي الطريقة التي سلكها في مسلة
الفواتح وطايفة من الكلام **قوله** من تمام يجوز ان يكون حالا من الضمير في احضر جعل الطريق ضامنه بالمجاز
او من احدث اى احدث ضامنا والتسديد التوفيق للسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل وخلافة
ابي بكر رضي الله عنه سنتان وثلثة اشهر وعشرة ايام وقيل سنتان واربعة اشهر وعشر ليال وذكر خلافة
ابي بكر مع عمر احسن هنا لقوله وكان يقدر يعني يقدر تمامه في مدة خلافة الخلفاء الراشدين وهي ثلاثون سنة فرع
منه في مدة خلافة ابي بكر مدة ثم اعلم ان خلافة الشيخين ثلث عشر سنة وخلافة عثمان اثنتي عشرة سنة وخلافة
علي خمس سنين رضوان الله عليهم **قوله** وما هي الا هذه النفثة وهي النزاع في هذه المدة للاعلام من علامات شرف
هذا البيت **قوله** فيه مهرعا بل الى ما ومنه تبارزنا والضمير للكتاب **قوله** يسعى بين يدي ويميني اقتبسه
من قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم وذلك لان السعدا يؤتون صحايفهم
من هاتين الجهتين كما ان الاشقيا يؤتون من شمائلهم ومن وراء ظهورهم فجعل النور في الجهتين شعارا لهم وآية
لانهم هم الذين بحسناتهم سعدوا وبصحايفهم البيض افلحوا فاذا ذهب بهم الى الجنة ومروا على الصراط يسعون
يسعى بسعيهم ذلك النور جنيبا لهم ومتقدما **قوله** ونعم المسؤول يجوز ان يراد بالمسؤول هو الذي يسال منه
هذا المطلوب الذي هو النجاة وسعي النور فالتقدير نعم المسؤول هو الله تعالى ويجوز ان يراد بالمسؤول هذا السؤال
والمطلوب الذي هو النجاة والتقدير نعم المسؤول هذا السؤال والمطلوب والله الموفق للصواب **سورة**
فاتحة الكتاب سميت فاتحة الكتاب لانها في اول الكتاب اى القران وفاتحة الشي اوله او لان القران
لما افتتح بها بكتابتها فتحت القران **قوله** وتسمى ام القران الى قوله الوعيد من التناسبات المعاني والثنا
الكلام الجميل واثنى عليه ثنا والاسم الثنا ولفظ هو يعود الى الله تعالى والضمير من اهله الى ما والاهل المختص
بالشي والثامن اول الفاتحة الى قوله يوم الدين والتعبد الاستعباد وهو ان يتخذه عبدا وكذا الاعتباد
والاعتباد والتعبد واراد به قوله اياك نعبد لان العبادة انما تاتي على ساهيها بالامتثال للاوامر والانتهاء
عن المناهي والوعد في انعمت عليهم والوعيد في غير المغضوب وام الشي اصله وام الطريق معظمه والنو
لا قلها كالجزئيات لكليها مثاله زيد وعمرو للانسان والمتصل بجملته كالاجزاء لكلها مثاله البقرة والـ

عمران للمايين والفروع غير موجودة في الاصل بالفعل بخلاف المفصل الموجود في الجملة بالفعل وان لم يكن
مذكورا معه بالفعل اذا عرفت ذلك فنقول لما كانت الفاتحة مشتملة على المعاني التي في بقية القران كان
بقية القران تفصيل اجمالها فكان نسبة بقية القران اليها نسبة الفروع الى الاصل فسميت ام القران او
نقول لما كان القران تفصيل اجمالها كان القران بسط معناها فسميت ام القران كما سميت مكة ام
القرى لان دحو الارض من تحتها فان قلت لم نذكر فيه القصص قلنا عنه جوابان الاول ان حاصل القصص
عايد الى التعبد او الوعد والوعيد الثاني انها احوال المنعم عليهم والمغضوب عليهم **قوله** وسورة الكنز عطف
على ام القرى والكنز واحد الكنوز وهو المال المدفون تسمية بالمصدر يقال كنز المال كنزا والوقاية اي الثا
قوله لذلك اي سميت بالكنز والواقية لاشتمالها على المعاني التي في القران **قوله** لانها تثنى اي تكرر في
كل ركعة اي صلاة وقال ابو عبيدة المثاني يقع على ثلاثة اشياء على القران كله في قوله تعالى كتابا متشابها
مثاني وعلى الفاتحة في قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني وعلى سور من القران دون المئين وفوق المفصل
وهي جمع مثنى او مثناة من التثنية بمعنى التكرار اما القران فلانه تكرر فيه القصص والانباء والوعد والوعيد
وقيل لانه يثنى في التلاوة فلا يمل واما الفاتحة فلانها تثنى في كل صلاة وقيل لما فيها من الثنا على الله تعالى واما
السور فلان المئين مبادي وهذه مثاني ويسمونه الصلاة لان الصلاة تكون فاضلة بقراءة الفاتحة فيها
على مذهب من يصح الصلاة بدونها وتكون مجزية بقراءة الفاتحة فيها على مذهب من لا يصح الصلاة بدونها والاجزا
هو الاداء الكافي لسقوط التعبد به وسميت الشفا لما روي عن ابي سعيد الخدري ان ناسا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر فمروا بحي من احياء العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم فقيل لهم هل فيكم راق
فان سيد الحي لديغ فقال رجل منهم نعم فاتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبري الرجل فاعطي قطيعا من غنم فابى ان
يقبلها فقال حتى اذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال
يا رسول الله والله ما رقيت الا بفاتحة الكتاب فتبسم وقال وما يدريك انها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا لي
بسهم معكم وهذا حديث متفق على صحته رواه مسلم والبخاري رحمهما الله **قوله** الا ان منهم يعني اتفقوا على انها
سبع ايات لكن اختلفوا في كيفية عد الايات قال الامام رايت في بعض الروايات الشاذة ان الحسن البصري كان
يقول هذه السورة ثمان ايات واما الرواية المشهورة التي اطبق الاكثرون عليها ان هذه السورة سبع ايات
وبه فسروا قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني اذا ثبت هذا فنقول الذين قالوا بسم الله الرحمن الرحيم

انه

انه من الفاتحة قالوا صراط الذين الى الاخر اية واحدة وابو حنيفة لما اسقط التسمية من الفاتحة قال صراط الذين انعمت عليهم
اية وغير المغضوب الى الاخر اية ومذهب الشافعي اولى لان مقطع قوله صراط الذين انعمت عليهم لا يشابه مقاطع الايات المتقدمة
ورعاية التشابه في المقاطع لازمة لانا وجدنا مقاطع القران على ضربين متقاربة ومتشاكلة والمتقاربة كما في سورة ق والمتشاكلة
كما في سورة القمر وقوله انعمت عليهم ليس من القسمين فامتنع جعله من المقاطع وانا اقول لما عند ابي حنيفة فالاية
الاولى الحمد لله رب العالمين والثانية الرحمن الرحيم والثالثة مالك يوم الدين والرابعة اياك نعبد واياك نستعين والخامسة
اهدنا الصراط المستقيم والسادسة صراط الذين انعمت عليهم والسابعة غير المغضوب عليهم ولا الضالين واما عند الشافعي
فالاية الاولى بسم الله الرحمن الرحيم والثانية الحمد لله رب العالمين والثالثة الرحمن الرحيم والرابعة مالك يوم الدين
والخامسة اياك نعبد واياك نستعين والسادسة اهدنا الصراط المستقيم والسابعة صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ولا من غيرها لا ينتقض بقوله انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم لانها هناك بعض اية والتبرك بالشيء التيمن به ذي بال اي ذي شرف وحظ والبال
مصدر بمعنى المبالاة يقال لا اباليه ولا ابالي به اي لا اهتم به ولا اكترث به ويقال لم ابال ولم ابل فيحذفون الالف
تخفيفا كما يحذفون اليا في المصدر فيقولون لا اباليه مبالاة والاصل بالية كعافاه معافاة وعافية وحقيقة لا
اباليه ولا ابالي به لا اخاصم لقلة اكتراثي به من بلاه اذا خبره وجربه وقولهم ما لم يبل للعدو اي لم يبينه ولم
يظهر وهو في الاصل معدى الى المفعولين يقال بليت فلانا عذرا اذا بينته له بيانا لا لوم عليك بعده وحقيقته
جعلته باليا لعذري اي خابرا له عالما بكنهه وعن ابن عباس من تركها اي التسمية في القران فقد ترك مائة واربع
عشرة اية قيل كان مذهبه انه كان في اول براءة بسم الله الرحمن الرحيم وتركت والا لقال ثلاث عشرة اية والصواب
ان هذا بنا على ان تارك التسمية من النمل تارك الاية لان ترك الجزء مستلزم ترك الكل قال الامام روى
الشافعي رحمه الله باسناده ان معوية قدم المدينة فصلى بهم ولم يقرا بسم الله الرحمن الرحيم ولم يكبر عند الخفض الى
الركوع والسجود فلما سلم ناداه المهاجرون والانصار سرقت من الصلاة اين بسم الله الرحمن الرحيم اين التكبير عند
الركوع والسجود ثم انه اعاد الصلاة مع التسمية والتكبير قال الشافعي ان معوية كان سلطانا عظيم القوة شديد الشوكة
فلولا ان الجهر بالتسمية كان كالامر المتقرر عند كل الصحابة لما قدروا على الانكار عليه **قوله** لان الذي يتلوه تلاه اي تبعه
اي لان الكلام الذي يتبع التسمية مقروء وهذا بيان القرينة الدالة على المحذوف وهو اقرا او اتلو والحاصل انه لما شرع
في القراءة بعد التسمية علم ان المراد اقرا باسم الله ساغ حذفه **قوله** لما ان خبر مبتدا اي هذا كما وما كافة

الكاف للدخول على الجملة وان بالكسر فقال عطف على جل اى نزل وكان جواب اذا والمجموع عنوان وكثرتهم
بسم الله والمبركات فى السفر عند الحلول والارتحال قال شاعرهم ٥ الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة
بعيدا من اسم الله والبركات ٥ يريد من الحلول والارتحال فى السفر فيكون لغايته **قوله** ولذلك الذابح جملة وكل
فاعل على الذابح وسبيل الى اخره صفة فاعل ولم يصف الذابح بمثله اذ لا بد للذابح من ذكر التسمية خاصة على مذهب
لان متروك التسمية عنده حرام وكذلك اشارة الى المسافر اى الداخل وكل فاعل موصوف مثل المسافر ويجوز
ان يقال سبيل الى اخره حالا من الضمير فى الداخل والفاعل بطريق التنازع وقوله كان الى اخره جملة ثانية وما نقول
مضمرا او نقول الذابح مسندا وكل عطف عليه موصوف مضمر ما جعل اضمارا مثل الاضمار المتقدم **قوله** ونظيره اى نظير
باسم الله والخطاب فى اذهب لموسى **قوله** وكذلك قول العرب اى قول العرب نظير لبسم الله فى حذف متعلق الجار
والعروس نعت قد استوى فيه الرجل والمراة ما داما فى تعرسهما وفى الكتاب المنسوب الى الخليل رجل عروس
فى رجال عرس وامراة عروس فى نساء عرائس ويقال الرجل معرس لانه اعرس اى اخذ عرسا والعرس طعام
الوليمة ويقال ايضا اعرس فلان باهله اذا بنى بها وغشيها والرفاء الالتحام والاتفاق ويقال رفئته ترفيه
اذا قلت للمتزوج بالرفاء والبنين اى اعرست حال الالتحام والاتفاق بينك وبين امراتك وولادة البنين
وقال ابن السكيت ان شئت كان معناه بالسكون والطمانينة من قولهم رفوت الرجل اذا سكنته **قوله** فقلت الى
الطعام او لسه ٥ اتوا نارى فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما ٥ فقلت الى الطعام فقال منهم زعيم يحسد الانس
الطعاما ٥ زعم انه اتاه الجن وهو عند ناره فسالهم من هم فلما ذكروا انهم الجن حياهم ثم قال لهم هلموا الى الطعام
فقال زعيم منهم نحن نحسد الانس الطعام لانهم ياكلون ونحن لا ناكل والجن خبر مبتدا محذوف اى نحن الجن ومعنى عموا
ظلاما انعموا وهى كلمة تحية كانه محذوف من نعم ينعم بالكسر كما يقال من اكل ياكل وظلاما تمييزا وظرف وقوله منون
انتم فيه شذوذ ان الحاق الحاق العلامة فى الدرج وتحريك النون فان وضعه على السكون ويكون النون ساكنة قوله
فلت لان الاسم يعنى انما قدرت المحذوف متاخرا لان الاسم من الفعل والجار المتعلق بالفعل الجار المتعلق بالفعل فقدم
الجار واخر الفعل تقديما للاسم بيان الاهمية ان المشركين كانوا يبدون باسماء الهتهم فقدر الفعل هنا متاخرا
وقدم اسم الله ليكون المعنى انما خص اسم الله بالابتدا اى يبتدى باسم الله ابدا ولا يبدا باسم اللات والعزى ولو لم يقدر
مقدما يدل على انهم خصوه بالابتدا الجار انهم كانوا يبتدون تارة ويبتدون بغيره اخرى كما ان غيرهم كانوا يبتدون
بغيره فقوله فقوله بالابتدا متعلق بالاختصاص وذلك اشارة الى الاختصاص اى اختصاص الله تعالى بالابتدا انما

عمل

الاسم
عمل بتقديم اسم الله وتاخير الفعل لان التقديم يدل على الاختصاص كما فى قوله تعالى اياك نعبد فانه صرح بتقديم الاسم
لارادة الاختصاص والدليل على وجوب تقديره مقدما قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها فانه اذا ذكر الجار
ذكر متاخرا فعلم ان تقدير التاخير حيث لم يذكر هنا ظاهر لفظه وفيه بحث وهو ان الجار هنا ليس متعلقا بمجراها
لانه اما مصدر او اسم زمان ومكان والمصدر لا يتقدم معموله واسم الزمان والمكان لا يعمل فقوله تعالى قال
اركبوا فيها بسم الله مجراها ان كان جملة واحدة فهو متعلق باركبوا اى اركبوا مسمين وقت اجرائها وان كان جملتين
فمجراها مبتدا وبسم الله خبره فالصواب ان يقول اورد الاية لبيان ان التقديم يفيد التخصيص وانه كان اذا
اراد ان يجرى قال بسم الله تجرى واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فرست **قوله** فان قلت فقد قال اقرا باسم
ربك مقدم اعلم ان هذا السوال يصلح ان يكون معارضة لقوله باسم الله مجراها ثم اجاب بان التقديم هنا اوقع والصواب
ان يقول هذا السوال كالنقض لما اوجب من تقديم الاسم ثم اعلم انه قال للصنف فى سورة اقرا محل باسم ربك النصب
على الحال اى اقرا مفتتحا باسم ربك قل باسم الله ثم اقرا وانا اقول كلامه فى سورة اقرا يدل على ان الجار ليس متعلقا باقرا
فكيف يقال قدم الفعل اى الفعل الذى يتعلق به الجار يمكن ان يقدر متاخرا ويكون التقدير اقرا باسم ربك ان
اى افتتح به لا بغيره ليدل على الحصار كما فى هذا الموضع ويمكن ان يقال اختار هنا انه متعلق باقرا واختار هناك
انه متعلق بمحذوف واشار الى جواز الامرين ولا بعد فيه او يقول جعل متعلقه بمعموله كتعلقه به قوله ان يتعلق بها
اى يتعلق الاسم بالقراة **قوله** فى قولك ظرف لقوله يتعلق او حال من العلم او الكتبة والمجرور فى بسم الله على
الوجه مفعول بالواسطة وطريقه بالسقوط على معنى تابع لقوله يتعلق العلم اما بدل او بيان او صفة اخرى للمصدر
المحذوف كما ان يتعلق صفة له فكانه قال ان يتعلق الاسم بالقراة تعلقا مستقرا او حاصلا على معنى ان المومن لما اعتقد
٤٢ ان فعله لا يصير معتدا به فى الشرع حتى يصدر بذكر الله جعل اى المومن فعله مفعولا به اسم الله **قوله** والا على
على قوله لا يجى وهو ان الشرطية ادغمت نونه فى اللام اى وان لم يصدر فعله بذكر اسم الله كان فعلا كلا فعل وهو ما
العطف قال فى مثله المطرزى فى المعرب انه من الذى يكون للسان **قوله** كلا فعل يجوز فيه الجر والبناء على الفتح وسيتحقق فى
اخر الفاتحة ان شاء الله تعالى وقوله جعل جواب لما **قوله** ينبت بالدهن اى ينبت الشجرة الثمر ملتبسا بالدهن وعلى
هذا يكون ينبت متعديا ومفعوله محذوف اى ينبت زيتونها وفيه الزيت قال صاحب الصحاح انبته فهو منبوت
على غير القياس وفى الاية وجه اخر وهو ان انبت بمعنى نبت قال زهير ٥ رايت ذوى الحاجات حول بيوتهم
قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ٥ والقطين الحشم والاتباع وعلى هذا يكون الباء فى بالدهن للتعدية متعلقا بانبت وخرجت

على الاستشهاد قوله على معنى متبركا بعد قوله تعلق الدهن كقوله على معنى ان المؤمن بعد قوله تعلق القلم وقوله
في قوله هنا متابه في قولك ثم فالمقدرات اننه واعلم انه ذكر اولا ان الباء متعلق بمحذوف وقدر الحروف
متاخرا ثم ذكر ان يتعلقه وحينئذ وعلى هذا الوجه الثاني لا يكون متعلقا باقرا على التحقيق بل يكون متعلقا بمحول
وايضا لا يكون الباء مقدما على ما تعلق به لانه قال متبركا باسم الله اقرا ولا يحصل الحصر المطلوب فان قيل
يلزم الحصر بسبب تقديم متبركا على اقرا قلنا لا يلزم منه المطلوب لانه وان كان قراته في حال التبرك فقط
لكن يجوز ان يكون تبركه باسم الله وباسم غيره ولو قال باسم الله متبركا اقرا اندفع هذا السوال وجواب
الاعتراض ان نقول لما قدم قوله متبركا باسم الله تعالى على قوله اقرا لزم حصر قراته في حال التبرك باسم الله فلو وجد قراته
في حال عدم التبرك او في حال التبرك بغير اسم الله تعالى لم يكن حصر قراته حال التبرك باسم الله وقد ظهر ان معناه
الحصر هذا لطف يظهر صحته ما قاله المصنف قوله وكذلك قول الداعي يعني ان تعلق اسم الله بالقراءة يحتمل وجهين
كما مر واما قول الداعي فلا يحتمل الا هذا الوجه الاخير فقول الداعي مبتدا محذوف كذلك وهو اشارة الى الوجه الثاني
وقوله معناه الى اخره بيان للجملة المقدمة وقول الاعرابي مثل قول الداعي واما قوله فقلت الى الطعام فيحتمل وجهين
الاول ان يكون متعلقا بهلم مفعولا بواسطة والثاني ان يكون حالا اي هلم ساعيا او ماشيا قوله اعرب اي افصح من
قولهم كلام عربي اي فصيح وفصاحته من حيث انه توصل بتقليل اللفظ الى تكثير المعنى اذا المعنى ابدا قرا متبركا
باسم ربك مثل كتب القران لي زيدا وهو بمعنى ايمن من قوله عليه الصلاه والسلم الثيب تعرب عنها لسانها قوله
واحسن في الاول بجعل اسم الله تعالى كالالة ثم اعلم انه قال بعضهم ان الاسم هنا موضوع موضع المصدر اي التسمية
نحو قوله وبعد عطائك المائة الرتاعا اي اعطائك والرتاع جمع راتع مثل نيام جمع نائم وذكر ابو عبيدة ان قوله
باسم الله معناه باسم الله والاسم زيادة نحو قول لبيد ۝ نعوما وقولا بالذي قد عرفتما ولا تخمشا وجها ولا تحلقا
الشعر ۝ الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر قوله هذا مقول قال المصنف كما اذا
امرك انسان ان تكتب رسالة من جهته الى غيره فانك تكتب كتب هذه الاحرف قوله حروف المعاني سميت
حروف المعاني لانها توصل معاني الافعال الى الاسما لان لها معان بخلاف حروف التهجي اعني بها لولات اسما التهجي فانها
لا معنى لها وسمي تلك الحروف المباني لان الكلمات تبنى منها قوله فما بال لام الاضافة تريد اذا دخلت على
الظاهر فانها اذا دخلت على المضمر تكون مفتوحة على الاصل ولذلك قال في الجواب اما اللام فللفصل فانها
اذا كانت داخلة على المضمر لا تحتاج الى الفصل لانه يقع بعد لام الجر الضمير المجرور وبعد لام الابتدا الضمير المرفوع
قوله

قوله بينا حال من لام الاضافة لانها في معنى الفاعل لان معنى لام الاضافه ما صح لام الاضافة مثل شانك
قوله اخت السكون وانما كان الفتح اخت السكون لان السكون عدم الحركة فهو قريب من اخف الحركات اي الفتح
قوله وغير ذلك كهمزة الاستفهام والواو قوله الحرفية والجر بخلاف الكاف فانه ليس لازما للحرفية وبخلاف غيره
فانه ليس لازما للحروف ولما كان لازما للحرفية والجر جعلوا حركته مثل عمله والاسماء العشرة التي بنوا اوائلها على
السكون لو صفها في الدرج ابن وابنة واسم بمعنى ابن واسم واست وامرا وامراة واثنان واثنتان وايمن وفيه لغات
هذه وايم وام بفتح الهمزة وكسرها في الثلثة وهو هي اليمين بمعنى البركة فاذا قال المقسم ايمن الله لافعلن فكانه
قال بركة الله تسمى لافعلن واذا نطقوا مبتدا بن زاد واهمزة وانما تعين الهمزة لكونها اقوى الحروف والابتدا بالاقوى
اولى قوله اذا كان دابهم اي عادتهم وشانهم تشعر بان الابتدا بالساكن ممكن وبه قال بعضهم لان التلفظ بالحركة
انما يحصل بعد التلفظ بالحروف وتوقيف الشي على ما يحصل بعده محال ورد بمنع انها تحصل بعده والا لامكننا
الابتدا بالحروف من غير الحركة وانه محال لان الحرف المنطوق به اما معتمد على حركة كما بكرا او على حركة مجاورة
وكيم عمرو او على لين قبله يجري مجرى الحركة كدابه وصادحر بعضهم في تفننه الاعتمادات تعذر التكلم دليله
التجربة ومن انكر ذلك فقد انكر العيان وكابر المحسوس والمراد بالابتدا الاخذ في النطق بعد الصمت لا الاخذ في النطق
بالحرف بعد ذهاب الذي قبله كما تخيل بعضهم حتى الزم وقوع الابتدا بالساكن لكن يمكن ان يقال قول المصنف
دابهم الى اخره لا يقتضي امكان الابتدا بالساكن فكانه قال بطريق المجاراة في الكلام وارخاء العنان لا شك ان عادتهم
ذلك سواء امكن خلافه او لا ثم علل عادتهم بوجهين الاول انا لو سلمنا امكان الابتدا بالساكن لكن لا شك انه لا يخلو عن
لكنة وبشاعة واحترزوا عن ذلك واللكنة عي وعجمة في اللسان والبشع كريه الطعم ياخذ في الحلق الثاني ان
الابتدا للمتكلم كالاساس للبنا فكما ان البنا لا يبنى على اساس ضعيف فالمتكلم لا يبني كلامه الا على حركة واما الوقف
على السكون فلان الوقف في الصناعة ضد الابتدا فاوجبوا ان يكون علامته ضد علامة الابتدا فلو وقفت على المتحرك
كان خطا بل الموقوف عليه لا يكون الا ساكنا او في حكمه الا ان الابتدا بالمتحرك ضروري لا بنيا والوقف على الساكن
استحساني عند كلال اللسان من ترادف الحروف والحركات ثم ذكر ان بعضهم لا يريد الهمزة في الابتدا ويحركها
كقولهم في الابتدا سم وسم بكسر السين وضمها لما اختلفوا في اصله سموا وسموا بالكسر او الضم قال في الصحاح واسما
يكون جمعا لهذا الوزن مثل جذع واجذاع وقفل واقفال وكذا يحركون في الذبح كما في البيت ۝ ارسل فيها بازلا
يقرمه فهو بها ينحو طريقا يعلمه ۝ باسم الذي في كل سورة سمه ۝ بزل البعير فطر نابه اي انشق فهو بازل ذكرا

كان وانثي وذلك في السنه التاسعه وربما نزل في السنه الثامنه والقرم الفحل المكرم الذي لا يحمل عليه ولا
يذلل ولكن يكون للفحله وقد اقترمته فهو مقترم وقوله يقرمه اي يتركه الراعي عن الركوب والعمل ويودعه للفحله
والما متعلق بارسل ويقرمه صفه بازلا يعني ارسل الراعي في النوق بازلا تركه للفحله فكذلك البازل بصدد
النوق في طروق فحله **قوله** واصله سمو حذفت الواو لا سيما لم تعاقب الحركات الاعرابيه عليها ونقل سكون
الميم الى السين لتعاقب تلك الحركات عليها واتي بهمزه الوصل هذا مذهب البصريين وقال الكوفيون اصله
وسم اي علامه لان الاسم علامه المسمى يعرف بها والمختار الاول لانهم يقولون في تكسيره اسما وفي تصغيره سمي
وعند اسناد الضمير المرفوع المتحرك سميت فلو صح المذهب الثاني لقيل اوسام كوقت واوقات ووسيم كوجيه
ووسمت كوعدت وناه الشي ينوه نوها اذا ارتفع فهو نايه ونوهته تنويها اذا رفعته ونوهت باسمه اذا
رفعت ذكره والاشاده رفع الصوت بالشي **قوله** ومنه اي ومن التسميه اي من اجل ان التسميه تنويه بالمسمى
واللقب قسم من اقسام العلم لان العلم ثلثه اقسام اسم وكنيه ولقب لان العلم لا يخلو اما ان يكون مضافا
اليه اب او ام اولا فان كان فهو الكنيه وان لم يكن فلا يخلو اما ان يكون فيه دلاله على مدح او ذم فان كان فهو
اللقب وان لم يكن فهو الاسم **قوله** لكثره الاستعمال متعلق بقوله انتحوا **قوله** من طرح الالف اي من الالف
المطروح ثم حذف الالف فاحتمل المطروح الالف او غيره فاتى بالالف واضيف الطرح اليه فيكون الطرح بمعنى
المطروح كالضرب بمعنى المضروب وانما قدرنا كذلك لان الشي انما يكون عوضا عن شي اذا لم يبق المعوض عنه وزال
معوض بالعوض ولا يمكن ان يقال الطرح زال بعوض الالف عنه ولا يحسن ان يقال التقدير من النقصان الحاصل بسبب
الطرح لانه لا يسلم عن الاعراض المذكوره **قوله** السنبات جمع سنبه السنه في بعض النسخ السنبات انما افرد السنبا
وجمع السنبات لان في زمن السنبه يتعدد فكانها سنبات **قوله** اصله الاله ونظيره الناس اصله الاناس رفضوا الالف
واللام فيهما حتى لم يستعملا معهما الا نادرا في شعر ... الاصل المرفوض يحذفوا الهمزه وعوضوا منها حرف التعريف
ذكره في المطلع **قوله** معاذ الاله ان يكون كظبيه ولا دميه ولا عقيله ربرب يعني لا اقول هي كظبيه ولا كدميه وهي
الصوره المنقوشه والعقيله الكريمه والربرب القطيع من بقر الوحش واصل معاذ الاله اعوذ بالله معاذا اي حذف
الفعل فصار بانه معاذا ثم قدم المصدر واضيف **قوله** يطلع الطلح اي اشرف يعني ان المنايا وهي جمع منيه وهي
الموت سمي بذلك لانه مقدر يقال منى الله ما يحب اي قدره يدخلن على الاناس الغافلين من الموت في
بيوتهم وان لم يكونوا دخلن في المحاربه كقوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت **قوله** ثم غلب على المعبود بحق يريد

انه

انه بعد حذف المهموز وتعويض اللام صار من الاعلام الغالبه يريد انه قبل ذلك كذلك لانه قبل التعويض لا يستعمل
مع اللام فلا يقال الاله باللام الا نادرا في الشعر ويستعمل بدون اللام ويطلق على المعبود بالحق والباطل ومع في
القران اكثر من ان يحصى قال افرايت من اتخذ الهه هواه وايضا جواز تثنيته وجمعه ووصفه بالنكره ينافي كونه
من الاعلام الغالبه قال الله تعالى فراغ الى الهتهم وقال تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد اعلم ان في
هذا الكلام نظرا لانه يجوز ان يقال الله بعد الحذف والتعويض من الاعلام الغالبه لانه لم يطلق اصلا على غير الله
فكيف يكون من الاعلام الغالبه فالصواب ان الاله باللام من الاعلام الغالبه ولا ينافي ذلك كونه قبل الاستعمال
قوله كما ان النجم العلم دال على شي بعينه لا حاجه به الى معرف اخر يدخله غير ان بعض الاعلام يدخله لام التعريف
بان كان اسم جنس في نفسه فغلب بالشهره واختص بواحد حتى التحق بالاعلام الا ترى ان النجم يصرف الى كل نجم
المخاطب والمخاطب اي نجم كان ثم غلب النجم على الثريا حتى يقول القايل طلع النجم ويريد الثريا من غير عهد بينهما
ولا يسوغ ان يقال لها نجم بسوى اللام وهو اسم منازل القمر والثريا تصغير ثروى تانيث ثروان وهو ثروه
والاصل ثريوى فقلبت وادغمت اما ثروتها فلانها سته انجم وهي على هيئه العنقود قال الشاعر خليلي
اني للثريا حاسد واني على ريب الزمان لواجد يجمع شملها وهي سته وافقد من احبته وهو واحد والمعنى
ثروتها ... **قوله** وكذلك السنه على عام القحط اي غلب السنه على عام القحط غالبا مثل ذلك الغلب وغلب
النجم فالسنه فاعل فعل محذوف دل عليه السابق وفصاحت وهو ان السنه لو كانت علما كانت علم الجنس لا
علم الشخص وعلم الجنس لا يصار اليه الا لضروره تلجي اليه من منع صرفه وامتناع وصفه بالنكره وجواز تاخير
الحال عنه وجواز الترخيم ولا يمكن الاستدلال على علميتها بشي من ذلك اما منع الصرف فلانه منصرف قطعا كيف
وفيه اللام وامتناع وصفه بالنكره وجواز تاخير الحال عنه فللام واما جواز الترخيم فلقلته وايضا لو كان علما لما
شاع حذف اللام ويستعمل انه يجوزوا الصواب ما ذكره المطرزي في المغرب وهو ان السنه غلبت على القحط
غلبه الدابه على الفرس فيكون من المنقولات العرفيه ومنها حديث عمر انه لا قطع في عام سنه على الاضافه
اي لا قطع السارق في القحط وفي الحديث كسني يوسف **قوله** واما الله بحذف الهمزه يريد ان لفظه الله ليست
كغلبه النجم والبيت والسنه فان لفظه الله انما حصلت من الاعلام بعد الحذف والتعويض ولم يطلق كذلك على غير
المعبود بحق واما النجم وغيره فقد غلب باللام وهي كذلك كانت جائز الاطلاق على غيره ما صدق عليه الان ويجوز
اطلاق الكتاب على كتاب سيبويه والبيت على الكعبه لكن باعتبار اخر غير اعتبار العلميه وذلك الاعتبار بان يحمل

اللام حيرا ومثل هنا الاسم في لفظ الله **قوله** ومن هنا الاسم اشتق بمعنى الاصل في الافعال ان يشتق من المصادر
وهذه الافعال مشتقة من لفظ الله وهو ليس بمصدر ومثل ذلك يسمى اشتقاقا جعليا وتاله اي تعبد واله
بفتح اللام واستاله استعبد وفي المثل استنوق الجمل اي صار ناقة نضرب هذا المثل لرجل يكون في حديث او صفة
شيء ثم يخلطه بغيره واصله ان طرفة كان عند بعض الملوك فانشد شاعر شعرا في وصف جمل ثم حوله الى
نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل **قوله** اسم هو همزة للاستفهام وهمزة الوصل سقط **قوله** فلو جعلنا الضمير
يعود الى الكلمات او الاسما الدالة قوله صفاته او سياق الكلام عليها ولا يجوز ان يعود الى صفاته اذ لا يصح ان يقال
فلو جعلت صفاته كلها صفات **قوله** معنى الاشتقاق حاصل الجواب ان معنى الاشتقاق مستحق هنا فيكون
مشتقا ثم اعلم انه نفي بقوله ومن هنا الاسم اشتق بالله الى آخره انه مشتق منها واثبت هنا انه مشتق من اله
اذا تحير ولا تناقض ثم اعلم ان المحقق في هذا الموضع ان يقال ان المصنف جعل تاله واستاله مشتقا من لفظ الله
اشتقاقا جعليا ثم اشار الى ان للفظ الله اشتقاقا حقيقيا من اله اذا تحير قالوا اصل اله بالكسر بالهاء والها ووله
ولها وشدة التحير من الشوق الى من غاب عنك وترجوا الوصول اليه قالوا الهة المراة التي غاب عنها ولدها والهاد اما
التي مات ولدها فهي ثكلى فعلى هذا سمي تعالى به لان الخلق يتحيرون في عظمته وجبروته ويشتاقون الى لقائه
ورؤيته ولا يلزم مما ذكرنا ان يكون صفة فانه بيان لرعاية التناسب عند الوضع لا لصحة الاطلاق ويؤيده
ما ذكر العلامة سراج الدين السكاكي رحمه الله في المفتاح وهو قوله واعتبار التناسب في التسمية مزلة
اقدام ربما شاهدت فيها من الزلل ما يتعجب فاياك والتسوية بين تسمية انسان لحمرة باحمر وبين وصفه
باحمر بون فان اعتبار المعنى في التسمية لترجيح الاسم على غيره حال تخصيصه بالمسمى واعتبار المعنى في
الوصف لصحة اطلاقه عليه فاين احدهما من الاخر وان كثيرا سووا ثم سمعوا بقول الله عز اسمه سمي الله لكونه مجازا
عقول اشتقاقا من كذا او لكونه معبودا اشتقاقا من كذا فظنوا ناسا فاخذوا يرمون والمرمى حيث بانوا
وظلوا اله الحق غفرا **قوله** فقاعدا نصب بعامل مضمر نحو اخذته بدرهم فصاعدا اي فذهب الثمن صاعدا او
التقدير هنا فذهب الصفة صاعدا وفيها الخبر بفتيحا وي داع **قوله** ان تفخيم سنه اي تغليظ لام الله طريقة
مرضية يعني بعد الفتح نحو ان الله او الضم نحو رسل الله واما بعد الكسر فلم يجز الا الترقيق لان الانتقال من
الكسرة الى اللام المفخمة ثقيل والترقيق قريب من الامالة فيناسب الكسر قال الامام الطيبي العزا على ترك
تغليظ اللام في قوله بسم الله والحمد لله قال والغرض في التفخيم الفرق بينه وبين اللات في الذكر وايضا التفخيم

مشعر

مشعر بالتعظيم وهذا التفخيم من خاصية هذا الاسم كاشيا الخر خصوها به كالتاء في القسم واللهم في الندا فجعل الميم
المشددة عوضا عن حرف الندا وادخال يا عليه **قوله** كالبلداي دونه العرب حال كون كل واحد من الوازين
الاخذين كبيرا اي كبيرا شريفا لاخذ اعز كبير شريف **قوله** وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم ما مبتدا
موصولة ما بعده صلته وفي الرحمن خبره ومن في من المبالغة للبيان حال من الضمير المستتر في الخبر العائد
الى ما ولا يكون حالا من الضمير في ليس العائد الى ما لان ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله **قوله** لزيادة المعنى يعني
اذا وضع لفظ بمعنى ثم وضع لفظ اخر مولكب من حروفه الاصول لذلك المعنى وحروف الثاني اكثر من حروف
الاول ينبغي ان يكون الثاني زيادة معنى واما اذا كان كل واحد من اللفظين موضوعا لمعنى غير معنى الاخر او لم
يشتركا في الحروف الاصول فلا يلزم ذلك نحو حذر وهو معروف وهو نبت طيبه النح وامثاله كثير قوله وغير مراد
طن اي صوت والملحة بالضم واحد الملح من الاحاديث يعني ان ذلك الرجل واسمه صاحبه من بني كعب قاله
بطريق الملح لا على التحقيق يؤيده قوله فزادني بنا الاسم لزيادة المسمى والمجمل بوزن المجلس واحد محامل الحاج
واما المحمل بكسر الميم الاول وفتح الثاني فعلاقة السيف وهو السير الذي يتقلده المتقلد **قوله** ذلك اشارة الى المحمل
الحجازي والشقدف بضم الشين والذال وسكون القاف وصح بالنصب فهو جنس واسمه بدل من ذاك والشقدف
بكسر الشين والقاف **قوله** وهو اي الرحمن اعلم ان الاعلام الغالبة قسمان قسم يكون اسم جنس في الاصل غير صفة
تغلب **قوله** وهو اي الرحمن اعلم ان الاعلام الغالبة قسمان قسم يكون اسم جنس في الاصل غير صفة تغلب على
بعض مواده مثل الاله والنجم ومنه ما يكون صفة في الاصل فيغلب على بعض ما يوصف كالدبران فيصير علما بالغلبة
والدبران فعلان بمعنى الفاعل كالعدوان للعادي من العدو وهم يذكرون انه يدبر الثريا خاطبا لها وهو منزل من
منازل القمر كوكب مضيء يضرب الى الحمرة وهو على عين الثور وهو من الكواكب التي على وجه الثور على شكل الدال
وهو على طرف ذلك الدال وقد يكسفها القمر احيانا والعيوق فيعول بمعنى الفاعل كالقيوم بمعنى القائم سمي بذلك
لزعمهم ان الدبران خطب الثريا وساق لها كواكب صغارا والعيوق بينهما كانه يعوقه عنها اعلم ان الكواكب
الثابتة في جرم الفلك الثامن على ما ظنوا وهي كثيرة العدد بحيث يعجز العاد عن ان ياتي بجميعها والعلما ادركوا
منها بالرصاد بالالف واثنين وعشرين كوكبا وحصروها في ثمان واربعين صورة بان نظروا الى كل جملة منها تشكل
بشكل حيوان او غيره فتوهموا حولها خطوطا لتصير متميزا عن غيرها وسموها باسم الصورة التي تشبه بها منها
ممسك العنان وهو اربعة عشر كوكبا وصورته صورة رجل قائم باحدى يديه سوط وبيده الاخرى عنان مركوبا كبه

كواكب نير يسمى العيوق والضحى رجل اسمه خويلد قيل كان يطعم الناس بتهامة فهبت ريح تسفت في جبانة
التراب فشبهها فرس بصاعقة فقتلته قوله واما قول بني حنيفة جواب عن سوال يرد على قوله الرحمن من الصفة
الغالبة وهو ان بني حنيفة كانوا يطلقون الرحمن على مسيلمة الكذاب ويقولون له رحمن اليمامة وهو رجل
ادعى النبوة في زمان نبينا صلى الله عليه وسلم وقتل في زمان ابي بكر رضه وقال شاعرهم بني حنيفة في حق مسيلمة
قوله سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا وانت غيث الورى لا زلت رحمانا وتقرير الجواب انا لا نم ان هذا
الاطلاق صحيح فانهم من غاية كفرهم اطلقوا الاسم الخاص بالله تعالى عليه والتعنت الوقوع في العنت وهو الاثم
وقولهم في كفرهم حال اي من تعنتهم كما قدرنا يعني كانوا يزدادون الاثم مع كفرهم وههنا بحث وهو ان العلماء
اختلفوا في استلزام المجاز الحقيقة فمن قال لا يستلزم تمسك بان الرحمن مجاز في الباري تعالى لانه موضوع للواحد
المذكر الموصوف بالانعطاف اذ الالف والنون فيه للمذكر وليس له حقيقة لانه لم يستعمل الا في الله تعالى واعترض
عليه بانه كان يقال على رحمن اليمامة قلنا على سبيل المجاز ايضا معناها منع العامة واجيب عن الاعتراض بانه تعنت
في الكفر وقيل في الجواب نظر لانه لا ينفي الاستعمال في غير الباري تعالى غايته انه تعلل الواقع وهو يوكد الاستعمال
لكنه ضعيف اذ لا اعتداد بالاستعمال اذا كان على خلاف اصل الوضع مضادا للمنافاة اياه وظهر من هذا الكلام
انه مجاز ليس له حقيقة وفي كونه من الصفات الغالبة بحث لانه ليس كالدبران الصالح لكل ما يوصف
بالدبور لانه ليس صالحا لجميع ما يوصف بالانعطاف بل يشترط كونه مذكرا لكن يمكن ان يقال هو صالح للجميع لكن
للبعض بالحقيقة وهو المذكر منهم مثلا وللبعض بالمجاز ثم غلب في المورد المجازي فيكون من الصفات الغالبة
وايضا تشبيهه بالدبران يقتضي كونه من الاعلام الغالبة وليس كذلك بل هو صفة لانه لو كان اسما لما اختلف في
منع صرفه اذ كفى فيه العلمية ولم يشترطا انتفا فعلانة ولا وجود فعلى ولو كان علما لكان بدلا من الله او بيانا له فلا يكون
صفة اذ العلم لا يوصف ولا يوصف به وقد اتفقوا على كونه صفة وايضا لو كان علما لم يدخل اللام ولم يستتبع ولم يصف
ولم ينقطع قوله الله رحمن مبتدا وخبر وكان هذا القول بظاهره يحتمل ان يكون سوالا عن الاعراب والبنا وعن كيفية
الاعراب في الحرف الاخير منهما وعن الصرف وعدمه فبينه بقوله للصرف ام لا قوله كما حظر اي منع ذلك اي اختصاص
الرحمن بالله تعالى وتقريره ان يقال الاصل ان ينصرف الرحمن حملا على اكثر اخواته نحو عطشان وسكران وعريان والغالب
وهو اختصاصه بالله تعالى منع منه وهذا العارض كما اقتضى ان لا يكون له فعلى اقتضى ان لا يكون له فعلانة ثم ان
عدم فعلى يقتضي الصرف وعدم فعلانة يقتضي عدم الصرف متعارضا فقطع النظر عن امتناع التانيث الحاصل

للاختصاص

للاختصاص العارض لانه كما اقتضى امرا يوجب الصرف اقتضى امرا يمنعه فيقطع النظر عنه وينظر الى الاصل
والاصل قياسه على نظائره اي الحاقه بنظائره كعطشان وسكران لان الحاق الفرد بالاعم الاغلب
اولى فيمتنع من الصرف وقوله للاختصاص متعلق بامتناع قوله العطف والحنو معناهما الميل قوله هو
مجاز اي وصف الله تعالى بالرحمة مجاز عن انعامه لان العطف والرقة سبب الاصابة بالمعروف والانعام
كما ذكر فاطلق السبب واراد المسبب فيكون مجازا والعنف خلاف الرفق يقول منه عنف به وعليه
بضم النون فيهما عنفا وعنافة والتحرير التبليغ في العلم كانه يجرد الشي علما ويقال حرر كتاب كذا على اي
علمته حق العلم وعليه حمل بعضهم قوله تعالى وما قتلوه يقينا قوله فتناول عطف وارد فيه جواب لما انهما
اي من النعم وحاصل الجواب ان الاصل ان لا يوصف الله تعالى الا بما يدل على جلائل النعم فوصف بالرحمن
كذلك ثم بالرحيم لتناول دقائقها قاله الامام الكبير العظيم لا يطلب منه الشي اليسير الحقير حكي ان بعضهم
ذهب الى بعض الاكابر وقال جئتك لمهم يسير فقال اطلب للمهم اليسير رجلا يسيرا فكانه تعالى يقول لو
اقتصرت على ذكر الرحمن لاحتشمت عني ولتعذر عليك سوال الامور اليسيرة ولكن كما علمتني رحمانا تطلب
مني الامور العظيمة فانا ايضا رحيم فاطلب مني شراك نعلك وملح قدرك وتحقيق الجواب ان يقال الترقي
من الادنى الى الاعلى معنى مدبرا عونه ولا يلزم رعايته في جميع المواضع اذ يجوز ان يعدل عنه الى معنى اخر
كما في هذا الموضع فانه عدل عن رعاية هذا المعنى الى رعاية معنى اخر قوله تعالى الحمد الثنا بالفضيلة التي
يكون للمثني فيه اختيار من نعمه وغيرها والثنا الكلام الجميل وقيل هو من قولهم اثنى عليه خيرا ويكون على
النعمة وغيرها والنداء على الجميل عبارة عن الاشادة به والتشهير وندي الصوت بعد منتنبه وانه اندى لصوتك
اي ابعد واشد وهو من الندوة والرطوبة لان الحلق اذا جف لم يمتد صوته وهو اخص من المدح مطلقا
لان المدح الثنا بالفضيلة سواء كان للممدوح عليه فيه اختيار او لا ويكون على النعمة وغيرها يقول حمدته لعلمه
وشجاعته ومدحته لحلمه وشجاعته ويقول مدحته لطول قامته وصباحة وجهه كقوله تعالى وزاده بسطة
في العلم والجسم ولا يقول حمدته لطول قامته وصباحة وجهه واما انهم يقولون حمدت الله ولا يقولون مدحت
الله فلا يقدح فيما ذكرنا لان ذلك بنا على ان اطلاق الالفاظ على الله تعالى موقوف على الاذن لا باعتبار
مفهوم اللفظ ثم ان قوله الحمد المدح اخوان يوهم انهما بمعنى واحد اي متساويان وليس كذلك لما مر ان الحمد
اخص فان قلنا المراد بالحمد ما يكون فيه اختيار لم يصح هذا التفسير في تفسير المدح وان قلنا الجميل

اعم مما يكون فيه اختيارا ولا لم يصح هذا التعميم في تفسير الحمد فالصواب ان يقول قال اولا هما اخوان اي
متشابهان من بعض الوجوه ثم فسر الحمد اذ المقصود هنا ذكره وترك المدح وقوله هو عائد الى الحمد
لا الى كل واحد منهما والمراد بالجميل ما يكون فيه اختيار وفيه نظر والصواب ان يقول ان قوله هو عائد
الى ما دل عليه سياق الكلام فان قوله الحمد والمدح اخوان في معنى قولك يشترك الحمد والمدح في امر
والضمير عائد الى ذلك الامر فكانه قال وذلك الامر المشترك فيه هو الثنا والندا على الجميل ثم انفراد
احدهما من الاخر بقيد مخصوص وهو كون ذلك الجميل بالاختيار ليكون حمدا وكون ذلك الجميل اعم من ان يكون
بالاختيار وعدمه ليكون مدحا وبين الحمد والشكر عموم من وجه لان الشكر بالجازي به النعمة من تعظيم
المنعم في القلب وثناء عليه باللسان وتحقيق مراضيه بالجوارح من حيث انه يكون بالقلب واللسان والجوارح
والحمد باللسان وحده يكون اعم من الحمد من حيث انه لا يكون الا في مقابلة النعمة اخص منه قوله افادتكم
النعما اي نعامكم علي والنعمة اليد والصفة وما انعم به عليك وكذلك النعمى بالضم والقصر وان فتحت
النون مددت وقلت النعماء قوله وانما جعله اي جعل الى الحمد والضمير في من قولها ولها ومكانها النعمه
ولفظه بكان زايدا اي عليها وشاع الخبر اي داع واشاع الخبر اذاعه والاداب الاتعاب يقال دأب
عمله اي جد وتعب دأبا ودؤبا فهو دئب وأدأبته انا فقوله اداب الجوارح اضافة للمصدر الى المفعول
قوله لخفا عمل القلب متعلق بقوله من الاعتقاد وما في عمل الجوارح اي لما في عمل الجوارح متعلق بقوله
واداب الجوارح ففيه لف ونشر قوله وهو اي عمل اللسان وكذا بين المدح والشكر عموم من وجه يقول
مدحته لانعامه وشكرته لانعامه ومدحته لطول قامته ولا يقول فيه شكرته ويكون الشكر بالقلب
والجوارح دون المدح اعلم ان ما ذكرنا من الفرق بين معنى المدح والحمد على الوجه المذكور هو مذهب كثير
من العلما واما المصنف فلا يفرق بينهما وقد صرح بذلك في سورة الحجرات حيث قال معنى بحسب الله
وبكرمه اللطف والامداد بالتوفيق وسبيله الكنايه وكل ذي لب وراجع الى بصيرة لا يعنى عليه ان
الرجل لا يمدح بغير فعله وحمل الاية على ظاهرها يودي الى ان يثنى عليهم بفعل الله وقد نفى الله على الذين
انزل فيهم ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا ثم اورد سؤالا نفسه وهو ان العرب يمدح بالجمال وحسن الوجوه
وذلك فعل الله وهو مدح مقبول عند الناس غير مردود واجاب بوجهين الاول ان ذلك لدلالته
على الخبر المرضي والثاني منع صحته قوله جنس الظرف اهل الاعراب يسمونه ظرفا لان تقدير الحمد مستقر

او

او ثابت لله وكل ما يستقر فيه الشي فهو ظرف قال المصنف رحمه الله ولان الحمد اختص بالله فكانه مستقر
وكل مستقر ظرف ولان حرف الجر يقدر معها الفعل فكان للظرف قوله في معنى صفة افعال اي بافعال
في معنى الاخبار لا الامر لما سيجي وانما حمله على ان اصله النصب ثم عدل عنه الى الرفع لما فيه من التاكيد بذكر
الفعل مع المصدر والتوصل بتقليل اللفظ تكثير المعنى لانه بعد الحذف والعدول انا دال لثبات ولان القراه
بالنصب دل عليه فان القران يفسر بعضه بعضا ومنها اي من المصادر المذكورة سبحانك اي اسبحك
سبحانا واصل معاذ الله اعوذ بالله معاذا ثم حذف الفعل فصار بالله معاذا ثم حذف الجار واضيف
المصدر فقيل معاذ الله قوله ينزلونها اي ينزلون تلك المصادر منزلة افعال تلك المصادر ويسدون
بالمصادر مسد الافعال فلا يستعملون الافعال مع تلك المصادر فيقول من قال حمدا لله حمدا وشكرا شكرا
وعجبا عجبا ليس من استعمال العرب العاربه قوله والعدل مبتدا والبا للتعدية اي صرف تلك المصادر
وعلى متعلق بالرفع والدلالة الخبر والجملة عطف على قوله اصله النصب اي اصله النصب وكذا اصل غير
ما مر وصرفه وصرف غيره من المصادر الى الرفع للدلالة على الثبات قوله ومنه اي من العدل يعني عدل
بالمصدر عن النصب الى الرفع وقوله حاتم اي المليكة قوله والمعنى نحمد حمده محطوطه على اصل النصب
يعني اصله ان يكون منصوبا على ما مر وانما عدل للدلالة على الثبات والمعنى نحمد الله حمدا على ما ان في كان
في حال النصب وليس المعنى على الامر اي احمدوا لا تحمدوا وقولوا الحمد لله لما مر انه مقول على السنة العباد
قوله وكذلك اي لان المعنى نحمد الله بالنون الذي للمتكلم مع غيره قبل اياك نعبد وهذا دليل واضح على انه
ليس التقدير كما ذكره بعضهم من احمد والحمد او قولوا الحمد لله قال ابن الانباري يحتمل ان يكون اخبار الخبر
الله تعالى به والفايدة فيه انه بين ان حقيقة الحمد له لا لغيره ويحتمل ان يكون ثنا اثنى به على نفسه علم عباده
في اول كتابه ثنا عليه وشكرا له يكتسبون بقوله وتلاوته اعظم الثواب ويكون المعنى قوله الحمد لله باضمار القول
ومعنى هنا اللام الملك والاستحقاق اي الحمد ليس ملك غيره او يستحقه ولا يستحقه احد غيره والذي ذكره المصنف
احسن واولى قوله على معنى التعريف فيه التعريف جعل الشي معرفه فكانه لجراه مجرى اللازم ولذلك
لم يقل بتعريفه فكانه قال ما معنى ايقاع هنا الفعل في اسم الله لقوله تعالى اصلح لي في ذريتي اي اجعل الصلاح
فيهم او يقول معنى ما معنى التعريف اي شي قصد بالتعريف فالتعريف معقول من حيث المعنى وفيه جال
منه قوله هو نحو التعريف في ارسلها العراك لام التعريف اما ان يشار بها الى الحقيقة من حيث هي

تلك الحقيقة وهو المراد بتعريف الحقيقة ولا يلزم من ذلك ان يكون اسماء الاجناس نحو رجل وفرس ودرهم
وقيل معرفة لانا نمنع ان الاشارة بها الى الحقيقة من حيث هي فانها لما احتملت الفرد به والحقيقة من
حيث هي لم يتعين فيها الاشارة الى الحقيقة من حيث هي بخلافها اذا دخلها اللام لتعريف الحقيقة فان
الاشارة تكون حينئذ الى الحقيقة من حيث هي واما ان يشار بها الى الحقيقة حال حضورها او وجودها
في الذهن فتكون حينئذ اشارة الى معنى حاضر في الذهن معهود بين المتكلم والمخاطب حقيقة او مجازا كقولك
جاءني رجل فقال الرجل كذا وقولك انطلق رجل الى موضع كذا والمعهود قد يكون كان المعهود مفردا كما مر
او متعددا كما اذا قال قائل جاءني رجلان من قبيلة كذا او رجال فتقول اعرف الرجلين اللذين جاءاك او الرجال
الذين جاؤوك قال الله تعالى وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة واما ان يشار
الى الحقيقة مع قيد العموم والاستغراق اذا عرفت ذلك فقول المصنف هو نحو التعريف في ارسلها
العراك اشارة الى ان اللام فيه لتعريف الحقيقة فكانه لما شك عن معنى التعريف فيه قال لا بد لنا
ان نبين الا انه من اي اقسام التعريف ثم نبين معناه فذكر انه لتعريف الحقيقة ثم قال لا معنى ذلك التعريف
الى جنس الحمد الذي يعرفه كل احد المتمايز عن سائر الاجناس يعني لو لم يكن اللام داخلة فيه كان يحتمل ان يراد
به جنس الحمد وحقيقته من حيث هو ويحتمل ان يراد به الحمد المعين اي باعتبار قيامه ببعض افراده فلما
دخل اللام افاد تعيين حقيقة الحمد من حيث هي فصار المعنى حقيقة الحمد ثابتة لله تعالى فهذا معنى قوله معنى
الاشارة الى حقيقة ثم افاد بقوله هو نحو التعريف في ارسلها العراك الى ان الاسم المعرف هذا التعريف قريب
من الاسم المتروك عن معرف لو وقعه حالا لا يقبل اما الفرق بينهما فهو ان الاسم المعرف بهذا التعريف يكون
متعينا للاشارة الى تلك الحقيقة من حيث هي وان الخالي عن هذا التعريف يحتمل الاشارة الى الحقيقة من حيث هي
والاشارة اليها مع قيد الوحدة فلا يتعين فيه للحقيقة من حيث هي واما القرب فلان الحقيقة من حيث هي لا
بد ان يكون قابلا لتشخص فاذا لم يتعين ذلك الواحد ولم يرد الاستغراق فيكون كالنكرة فيصح وقوعه حالا
قال لبيد فارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال ۝ فقال اعتركوا اي ازدحموا
في المعترك ويقال اورد ابله العراك اذا اوردها جميعا الماء والدخال في الورود ان يشرب البعير ثم يرد
من العطن الى الحوض ويدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب منه ما عساه لم يكن يشرب والشاعر يصف الحمر
والاتن فالضمير للمستوفي فارسلها للعير والباذر الاتن قوله وهم اي غلط وذلك لانه ليس هنا صيغة من
صيغ العموم

صيغ العموم فلا يجوز الحكم بالعموم فان المفرد المعرف باللام لا يفيد العموم على المختار لانه لا ينعت العموم من قول القائل
لبست الثوب وشربت الماء ولا يوكد بما يوكد به الجمع لا يقال جاء الرجل كلهم ولا يوصف بما يوصف فلا يقال جاء الرجل
الفضلاء والفرس الدهم واما قول الناس اهلك الناس الدرهم البيض والدينار الصفر فمجاز لعدم الاطراد واحتج
من قال بانه يفيد العموم لجواز الاستثناء منه كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا واجيب بانه مجاز
اذ لم يطرد لعدم جواز رايت الانسان الا المومنين قال الامام الحمد لفظه مفرد ودخل عليه حرف التعريف في
قولان الاول انه كان مسبوقا بمعهود سابق انصرف اليه والاحمل على الاستغراق صونا للكلام عن الاهمال والقول الثاني
انه لا يفيد الماهية فان قلنا بالقول الاول افاد ان كل ما كان حمدا وثناء فهو لله فيلزم ان ما سواه لا يستحق الحمد
وان قلنا بالقول الثاني كان معناه ان ماهية الحمد حق لله تعالى لملكه وذلك ينفي كون فرد من افراد هذه الماهية
لغير الله فيثبت على القولين ان قوله الحمد لله ينفي حصول الحمد لغير الله فان قيل اليس المنعم يستحق الحمد من المنعم عليه
والاستاذ من التلميذ والسلطان العادل من الرعية وقال عليه السلام من لم يحمد الناس لم يحمد الله قلنا كل من انعم على غيره فالمنعم
بالحقيقة هو تعالى لانه لولا انه تعالى خلق تلك الداعية في قلب المنعم وخلق تلك النعمة وسلط المنعم عليها ومكن
المنعم عليه من الانتفاع لما حصل الانتفاع بتلك النعمة فالمنعم بالحقيقة الله تعالى قوله لا اتباعها من قولهم اتبعت
زيدا عمرا جعلته تابعا له فقوله اتباعها مضاف للمفعول الاول والفاعل محذوف والقراءة المستحقة للتسوية الى
الحسن وابراهيم شاذة قوله والذي مبتدا نزل خبره والاتباع الى اخره جملة معترضة والحسان الامرار والجيود
المقدام وخبره كبسه اي جعله حسنورا والانحدار الانهباط بقول الحدوث الى النصر والموضع مخدر بفتح الراء
وهل الضم للاتباع قوله تنزل الكلمتين اعلم ان تنزل الكلمتين اي الحمد لله منزلة الكلمة الواحدة بسبب كثرة
القران على هذا الوجه لانه نزل بلغة العرب ونزوله على الوجه بسبب لسماعهما وسماعهما هو الذي حسنهما
فاستند المصنف الى السبب البعيد وانما حملنا كلامه على ذلك لان القران لا يجوز الا بالنقل والسماع والاشكل الافضل
وانما كانت الحركة الاعرابية اقوى لانها تدل على معنى بخلاف البنائية قوله رب العالمين الرب في اللغة له معنيان
احدهما ان يكون من الرب بمعنى التربية يقال رب فلان الصيغة يربها ربا اذا اتمها واصلحها فهو رب مثل بر وطب
والطب العالم والبخل المامن بالصراب قال الشاعر ۝ يرب الذي ياتي من الخير انه اذا فعل المعروف زاد وتمما
والمعنى على هذا انه يربي الخلق ويغذوهم بما ينعم عليهم والثاني ان يكون الرب بمعنى المالك وهو الذي ذكره المصنف
واشار الى انه يجوز ان يكون صفة مشبهة بمعنى المالك ويجوز ان يكون مصدرا وصف به للمبالغة يقال رب

اي ملكه بربه ربا فهو رب فقوله ويجوز عطفه على قوله الرب المالك ويقال نم الحديث على فلان ينمه وينمه
بالضم والكسر اذا نمه والاسم النمة ورجل نم ونمام اي قتات والكسر في هذه اللغة شاذ لانهم لزموا الضم في
المضاعف المتعدي بما ماضيه على فعل روي ان ابا سفيان لما راى المسلمين هزيمة استبشر وقال غلبت والله
هوازن وكان صفوان عنده فزجره وقال بفيك الكثكث لان يربني اي يملكني رجل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم احب
الي من ان تغلب هوازن ويملكني مالك بن عوف سيد بني هوازن والكثكث فتات الحجارة والتراب وهذا من الرب
بمعنى المالك لان المعنى ان غلب المسلمون وملكني محمد كان احب الي من ان تغلب هوازن ويملكني مالك بن عوف
وليس من الرب بمعنى التربية اوليس المراد ان تربيه هذا احب الي من تربيه ذلك وهو ظاهر قوله ولم يطلقوا
هو من الاطلاق خلاف التقييد اي لم يستعملوا الرب مطلقا الا في حق الله تعالى وكذلك قال الا في الله ولم يقل
الا على الله قوله وجملة منصوب بفعل محذوف اي بحصول الجملة يجوز ان يكون في محل النصب على الحال اي في
حال انفراده بهذا الاطلاق فكانه قال لم يستعملوه مطلقا الا فيه منفردا ويجوز ان يقال لا محل له لانه للثنا
كما يقال عز وجل قوله وقوله اي وكقوله تعالى حكاية عن يوسف في خطابه ساقي الملك حين جاء يوسف فقال
يدعوك الملك فاجبه فاتى يوسف وقال للساقي ارجع الى ربك فسله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
وكقوله انه ربي احسن مثواي وهو ايضا حكاية عن قول يوسف حين راودته زليخا عن نفسه وغلقت الابواب
وقالت هيت لك قال يوسف معاذ الله انه ربي احسن مثواي والضمير في انه ضمير الشان المعنى زوجك سيدي
انه احسن مثواي اي حين اوصاك باكرامي فما جزاوه ان اخونه قوله وقرا زيد بن علي هذا هو زين العابدين بن علي بن
ابي طالب ... وهذا هو الذي ينسب اليه الزيدية من الشيعة ومذهب الشيعة انه امام وليس ابوه
زين العابدين اماما لان من شرط الامامة عندهم الخروج والدعوى للامامة وادعى زيد ولم يدع زين العابدين
قوله كانه قال يعني النصب فيه على محل الله وهذه القراة شاذة قوله العالم اسم لذوي العلم الى اخره المفهوم
من هذا الكلام ان العالم مشتق من العلم وفيه وجهان الاول انه اسم لجميع افراد كل جنس من الاجناس
التي افرادها ذو علم وهي الملكة والانس والجن يقال لجميع افراد الملك عالم وكذا لجميع افراد الانسان وكذا
لجميع افراد الجن لا لكل فرد فرد من افراد الملك او افراد الانس او الجن فيكون العالم اسم جنس يطلق على البدل
على هذه المجموعات الثلث اي مجموع افراد الملك ومجموع افراد الانس ومجموع افراد الانس ومجموع افراد الجن
لاشتراكها في معنى العلم كما ان اسم جنس للذكر من بني ادم يطلق على البدل على كل واحد منهم لاشتراكهم في معنى

واحد

واحد وهو كونهم ذكرا من بني ادم الا ان الرجل يطلق على كل فرد فرد والعالم يطلق على كل مجموع مجموع والوجه الثاني
انه اسم جنس يطلق على البدل على البدل على جميع افراد كل جنس من الاجناس التي يعلم بها الصانع الى الخالق
من الاجناس والاعراض على الطريقة المذكورة في الوجه الاول وجمعه على هذين الوجهين ليشمل كل جنس اي
جميع افراد كل جنس معا كما يجمع الرجل ليشمل كل فرد من افراد ذلك الجنس ثم اورد سوالا وهو ان الاسم انما يجمع
بالواو والنون اذا كان صفة العاقل او ما في حكم صفة العاقل من الاعلام كالزيدين فان اصل العلم ان لا يثنى ولا يجمع
كما ذكر في موضعه الا بهذا التاويل وهو المشتركون في هذا الاسم والعالم ليس هنا صفة ولا علما فكيف جمع بالواو
والنون واجاب بانه في معنى الصفة لدلالته على معنى العلم وغلب فيه العقلاء على غيرهم فجمع بالواو والنون قوله
تعالى مالك يوم الدين قرا عاصم والكسائي من القراء السبعة مالك بالالف وهما كوفيان وقرا غيرهما من القراء
السبعة بكسر اللام بغير الف فقوله قراه اهل الحرمين اي نافع وهو مدني وابن كثير وهو مكي لا يريد بها انفرادهما
بالقراءة دون غيرهم من القراء السبعة لان حمزة وهو كوفي وابو عمرو البصري وابن عامر الشامي ايضا قرءوها وانما
خصهما لشرف الحرمين ولان مكة والمدينة مهبط الوحي والفاتحة نزلت بمكة مرة وبالمدينة اخرى فساكن المدينة
ومكة لا شك انه يكون اعلم بامر الوحي من غيره وباقي القراءات التي ذكرها شاذة وقراءة ابي حنيفة رحمه الله يحتمل
ان يكون من الملك والملك قوله عنه اي عن ابي هريرة بلفظ اسم الفاعل بكسر اللام والنصب وقوله نحو الاختيار
اي هو الاختيار اي هو المختار والمصدر بمعنى اسم المفعول او المعنى ذو الاختيار والمضاف محذوف واستدل على
ملك بكسر اللام باربعة دلائل الاول انه قراءة اهل الحرمين والثاني قوله تعالى لمن الملك اليوم وهو دليل واضح
على قراءة من قرا بغير الف لان اسم الفاعل من الملك الملك فاذا قال الملك له ذلك اليوم فهو بمنزلة هو ملك ذلك
اليوم وهذا معارض بما قال ابو علي الفارسي في الحجة وهو قوله ومما استشهد لمن قرا مالك قوله عز وجل والامر
يومئذ لله لان قولك الامر له وهو مالك الامر بمعنى الا ترى ان لام الجر معناه الملك والاستحقاق وكذلك قوله تعالى
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا يقوي ذلك والتقدير مالك يوم الدين من الاحكام ما لا تملكه نفس لنفس ففيه
تقوية لقراءة من قرا مالك بالالف والثالث قوله تعالى ملك الناس وهذا ايضا معارض بقوله تعالى مالك الملك
فانه كما وصف بملك في هذه الاية وصف بمالك في تلك الاية والرابع قوله ولان الملك يعم والملك يخص ميم
الاول مضموم والثاني مكسور يريد ان ملك اعم من جهة المعنى اي اشمل واتم لانه يكون مالك ولا ملك له ولا
يكون ملك الا وله ملك فكل ملك مالك وليس كل مالك ملكا وعلم بما ذكرنا ان العموم والخصوص ليس باعتبار المعنى

المصطلح المشهور ولو كسر في الاول وضم في الثاني لكانا بالمعنى المصطلح وهذا الوجه ايضا معارض بان الملك اعم
واوسع لانه يقال مالك البيت والطير والوحوش وكل شيء ولا يقال ملك كل شيء انما يقال ملك الناس ولا يكون
مالك الشيء الا وهو يملكه وقد يكون ملك الشيء ولا يملكه لقولهم ملك العرب والعجم وذلك لان الملك بكسر
الميم عبارة عن القدرة الشرعية على الشيء وبالضم عن القدرة الحسية العامة والحق انه لا تعارض بين القراءتين لانهما
ثابتان بالتواتر لكل منهما معنى لا ينافي معنى الاخر **قوله** كما تدين تدان اي كما تجازي تجازى اي كما تفعل تجازى اذ
الاول ليس بجزاء لكن سمي جزاء للمشاكلة والمشاكلة ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله قالوا اقترح شيئا
نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا وكقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وكذا البيت
فلما صرح الشر فامسى وهو عريان ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا فقد صرح بمعنى انكشف ومثله من يعني
فيه بمعنى يتبينه والعريان الظاهر والعدوان الظلم دناهم جزيناهم اي لما ظهر الشر وصار مكشوفا عريانا ولم يبق
سوى الظلم والعدوان جازيناهم على فعلهم جزاء مثل فعلهم وجواب لما دناهم **قوله** مجرى مجرى المفعول به الاول اسم مفعول
من اجرى حال من الظرف والثاني اسم مكان اي مجرى مكان المفعول به او الثاني مصدر بمعنى الاجراء اي مجرى اجرا
كاجرا المفعول به **قوله** كقولهم خبر مبتدا محذوف اي هذا يعني مالك يوم الدين ولا يحسن ان يكون حالا من الضمير في مجرى
او حالا من قوله الظرف اذ يصير المعنى على المقدر من الظرف كقولهم يا سارق الليلة ولا يستقيم الا بزيادة تقدير
ولا حاجة اليه **قوله** اهل الدار اي يا اهل الدار واحدهم قال في الجمع واعلم ان الاضافة الى يوم الدين في كلتي القراءتين
في باب يا سارق الليلة اهل الدار اتسع في الظرف فنصب نصب المفعول به ثم وقعت الاضافة اليه وليس اضافة
اسم الفاعل هنا الى اليوم كاضافة المصدر الى الساعة في قوله تعالى وعنده علم الساعة لان الساعة مفعول بها على
الحقيقة وليس على ان جعل الظرف مفعولا به على السعة الا ترى ان الظرف اذا جعل مفعولا على السعة فمعناه
متسعا فيه معنى الظرف فلو جعلته لكان المعنى يعلم في الساعة فلم يكن بالسهل لان الله تعالى يعلم في كل وقت وانما يعني
يعلم الساعة يعرفها وهي حق وليس الامر على ما الكفار عليه من انكارها وردها وانا اقول انه قد يذهب
بالظرف عن ان يقدر فيه معنى في اتساعا فيجري كذلك مجرى المفعول به فلا يقدر معه حرف الجر فيقال سرت
يوم الجمعة ويكون ذلك بمنزلة زيدا في ضربت زيدا ويظهر هذا بالاخبار بالاسماء نحو الذي سرته يوم الجمعة فقوله
الذي سرته يوم الجمعة بمنزلة الذي ضربته زيد فلما جرد الذي القائم مقام زيد في الذي ضربته زيد كذلك جرد
الذي القائم مقام يوم الجمعة في المثال الاخر عن معنى في وكذلك نقل الذي سرت فيه يوم الجمعة حتى لو قلت سرت

يوم

يوم الجمعة ولا تقول سرته هذا هو الفرق بين الظرف المتسع فيه وبين غيره لفظا اما الفرق بينهما من حيث المعنى
ففي ثابت وانما قلنا ان مالك يوم الدين اضافة الى الظرف لا الى المفعول به لانه لا يستقيم ان يقال هو ملك اليوم
بمعنى ان يكون ملكا لليوم وكذا على قراءة من قرا مالك لان بعض مالك الامور في ذلك اليوم لا مالك ذلك اليوم
وانما كان على طريق الاتساع لا الى الظرف الحقيقي لان الاضافة الى الظرف بمعنى من غير الاتساع انما يكون في اضافة
الشيء الى ظرفه نحو ضرب اليوم لا الضارب اليوم اذ اليوم ظرف للمالك على الحقيقة كتب والمراد بالمالك المالك تعالى
وكذا نقول في سارق الليلة فانه ليس لليلة ظرفا للسارق غاية انه ظرف اسرقته **قوله** ومعناه مالك الامر كله
واحد الامور لا واحد الاوامر اختار ملك بعض الفتح مسرحها بمالك لان المالك يكون مالكا للامر واليوم هو
من طلوع الشمس الى غروبها عرفا ومن طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس شرعا وهو الوقت لغة ليلا كان او نهارا
طويلا او قصيرا والمراد في الاية الوقت لعدم الشمس ثم والدين الجزاء في الخير والشر سمي به يوم القيمة لان الجزاء يقع
وخص يوم القيمة بالذكر لزوال ملك الملوك من الولاة والقضاة في ذلك اليوم وانقطاع امرهم ونهيهم وهو بمعنى
قوله كله وهو كقوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار **قوله** فكان عطف على اريد بمعنى اذا اريد الحال او الاستقبال
لم يفد الاضافة اختصاص المضاف بالمضاف اليه واذا انتفى الاختصاص كان اسم الفاعل المضاف من حيث المعنى
منفصلا عن المضاف اليه **قوله** او زمانا عطف على قوله معنى والمولى مفعل من الولي بمعنى القرب وهو على وجوه
ابن العم والعصبة كلها منه قوله تعالى واني خفت الموالي وفي الرب والمالك كقوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم
الحق ومنه مولى العبيد والناصر ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم والحليف ومولى الولي
له مولى الموالاة والمعتق وهو مولى النعمة والمعتق في قوله عليه السلام مولى القوم من انفسهم يعني موالي بني هاشم في
المطلب في حرمة الزكاة **قوله** وهذا اشارة الى قوله زمان وهذا اشارة الى قوله زمان مستمر وذلك لان الله تعالى
لا يختص بزمان او بزمان لانه تعالى مع جميع صفاته قديمة فدلت الاية على ان الله يوصف بملك ما ليس بموجود وملكه
ولذلك يقول انه تعالى لم يزل خالقا ورحيما وجوادا وسميعا كما يقال رب كل شيء واله كل شيء وان كان الاشيا
حادثة بعد **قوله** ويجوز عطف على قوله هذا يعني يجوز ان يكون معنى ملك يوم الدين معنى الفعل الماضي بتنزيل المستقبل
منزلة الماضي لتحقق صدقه ثم احترعنه بلفظ الماضي كما في قوله ونادى فانما من تنزيل المستقبل منزلة الماضي
لان نداء اصحاب الجنة واصحاب الاعراف وهو سور بين الجنة والنار انما يكون بعد قيام الساعة والدليل على
المعنى ملك قراة ابي حنيفة فانه ماض بمنزلة منزلة المستقبل والقران يفسر بعضه بعضا قال في الجمع لم يك

احدها لك والامالة فيه غير ممتنع في القياس وليس كل ما جاز في قياس العربية تسوغ التلاوة به حتى ينضم الى ذلك الاثر المستفيض بقراءة السلف له واخذهم به **قوله** وهذه الاوصاف مبتدا خبره دليل ومن بيان وقوله رب اي رب العالمين ومن ربنا بالكا وقوله لا يخرج اناده جمع العالم ليشمل كل جنس وقوله من كونه عطف على من كونه والدلايل والدقايق حذف الرحمن الرحيم ويوم يدل من مجاز في العاقبة ويحد ظرف اجريت وقوله على الاختصاص لان التعريف في الحمد تعريف الجنس ولام الجر للتمليك او الاختصاص فيكون حقيقة الحمد ثابتا له مختصا وانه عطف على اختصاص اي بعد الدلالة على ان الله تعالى حقيق بالحمد والبا متعلق بحقيقا بما الحقيق بمعنى الخليق به اي خليق له وفي يجوز ان يكون بمعنى البا متعلقا بالدلالة وان يكون بمعناها كانه قال اوقع الدلالة على الاختصاص في قوله الحمد لله **قوله** وهذه اشارة الى الاوصاف ولم يكن خبران مصير منه عليه وهو عايد الى من وصلاحه بما وحاصل المعنى انه ذكر اولا بطريق الاجمال والادعا ان حقيقة الحمد وجنسه مختص به تعالى ثم ذكر الصفات الدالة على اختصاص الحمد به فكانه استدل بذكر المذكورة على انه ليس احد احق بالحمد منه فيكون حقيقة الحمد مختصة به فالمذكور اخرا تقرير وتحقيق المذكور اولا وقوله لم يكن احد احق وان كان اسم التفضيل فانه يفيد ان احدا لا يستحق الحمد مثل استحقاقه فان اسم التفضيل في النفي يفهم مثل هذا عرفا لقوله عليه الصلاة والسلام والله ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر فانه يدل على انه ليس لاحد بعد النبيين فضل مثل فضله وكذا مسئلة الكحل ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد **قوله** تعالى اياك نعبد واياك نستعين قوله للنصوب اشارة الى اصل الا للظواهر والمضمرات كالنايب عن الاسما التي يكون مرفوعا او منصوبا او مجرورا وهذه العبارة قريب من قولهم في المفصل ولكل من المتكلم والمخاطب والغايب ضمير قوله واللواحق مبتدا وقوله لبيان خبره وضمير يلحقه عايد الى اياك ومن بيان اختلف الناس في اياك واخواته فذهب بعضهم الى ان ايا مضمر والكلمات التي يتصل بها من الكاف ونحوها نحو اياه واياي للدلالة على احوال المرجوع اليه من الخطاب والغيبة والتكلم والتثنية والجمع والتذكير والتانيث ولا محل لتلك الكلم اللواحق من الاعراب انما هي علامات كتا التانيث ويا النسب والتنوين وهو مذهب المتاخرين وهو الصحيح بدليل انه على وجه واحد لا يتوارد عليه وجوه الاعراب وذلك ان كونه مضمرا يمتنع اضافته الى ما بعده لان المضمر لا يستوي الاشارة التي هي للتعريف وعند الاضافة ينسلخ الاسم عن التعريف فيلزم من تجويز الاضافة تعطيله عن المعنى راسا وهو ممتنع وقيل ان ايا اسم اضيف الى ما بعده كاضافة بعض وكل وهو مذهب المبرد وقال الخليل ايا مضمر اضيف الى الكاف ولا يعرف اسم مضمر اضيف غيره كانه فرضه بنسلخها عن التعريف ثم سوغ

اضافته

اضافته ويقرب هذا من مذهب من يجوز ان يوصف المضمر كما سيجي في قوله تعالى انك انت علام الغيوب ومنهم من قال اسم ظاهر اضيف الى الكاف وهو مذهب الزجاج ويشبه قول المبرد وقال الكوفيون ايا عمد والكاف هو الضمير كما في بصري وبطلانه بان الشي لا يعتمد بما هو اكبر منه ومنهم من يقول اياك بكماله وهو المضمر ويضعفه بنا الاول ولخلاف صح الاخر واستدل الخليل بما حكاه قال لولا ان هذه اللواحق مجرورة لما اجاز الشواب في الشواب جمع شابة اي اذا بلغ الرجل ستين سنة فليحذر نفسه ان يتعرض للشواب وليحذر الشواب ان يتعرض وقول الشاعر دعني فاما خالدا فلا تقطعن عرى نياطه والنياط عرق يتعلق به القلب والجواب انه شاذ وهذا هو الجواب عن قول من قال ايا مظهر بدليل الاضافة وقوله لا يعمل كانه قال لا يعمل التركيب بنا عليه اي لا يقاس عليه في التراكيب فان القياس فيه معنى البنا وكذلك يعدى بعلى في قولهم قاس عليه بمعنى بنى ومن قسم الشواذ التي يعول عليها بمعنى يقوم شذوده مردودة ... وقد لك لان النحاة قالوا الشاذ على ثلثة اضرب شاذ عن القياس وشاذ عن الاستعمال وشاذ عنهما جميعا ... كالعود والصدو كقوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان اي غلب فان القياس قلب حرف العلة فيهما الفا والاستعمال بخلافه والثاني كقول الشاعر ولستخرج اليربوع من نافقايه ومن جحره بالشيحة اليتقصع اي مستخرج الصاد اليربوع الذي ينقطع بالسيحة من نافقايه وهي احدى جحرته والشيحة نبت وقوله يتقصع اي يدخل في قاصعايه وهي احدى جحرته ايضا فادخل اللام في الفعل وهو خلاف القياس والاستعمال ولا محل للكاف في ارايتك لانه حرف زيد للتاكيد معنى الخطاب ومعناه اخبرني لمعنى ارايت ووجه دلالتها على اخبرني ان الروية هنا بمعنى العلم والعلم بالشي سبب الاخبار عنه فكانه قال اخبرني والاستفهام قد يكون بمعنى الطلب فكانه قال اخبرني **قوله** افغير الفا للعطف على محذوف اي اتشرك فاعبد غير الله تامروني بذلك **قوله** وفي هذه القراات الثلاث شاذة وانما خففت كراهة التضعيف مع ثقل اليا وشدتها والتشديد وابدال الهمزة ها مسموع كثير في هرقت بمعنى اراقه وهرحت الدابة اي رحتها رددتها الى المراح وهياك واصله اياك وانما ابدلوا الهمزة ها في نحو لان الهمزة حرف مستثقل والها حرف مهموس ومخرجاهما متقاربان ومعنى قول الشاعر احذر عن الامر الذي يسهل عليك الدخول فيه عسر عليك الرجوع عنه اي ينبغي ان يدخل فيما يعلم انك تقدر على الخروج منه بسهولة **قوله** ومنه اي ومن معنى العبادة مشتملة على معنى القوة قال في الجمل يقال ناقة ذات عبدة اي قوة وشدة وما لثوبك عبدة اي شدة وبه سمي عبد ابو علية والمعبد السفينة المطلية بالشحم والقار **قوله** ولذلك اي لاجل ان العبادة اقصى غاية الخضوع لم يستعمل

العبادة الا في الخضوع لله تعالى **قوله** مولى اعظم النعم اي معطيه اقول يجوز ان يكون من الولي بمعنى حصول الثاني
بعد الاول من غير فصل فالاول يليه الثاني والثاني يليه الثالث فان معطي الشيء محصله للمعطى له ويجوز
ان يكون من الولي بمعنى القرب **قوله** حقيقا يقال حقيق لك ان تفعل هذا وهو حقيق به ومحقوق اي خليق والجمع
احقا ومحقوقون **قوله** يسمى هذا الالتفات اعلم ان السوال كان عن سبب العدول فاجاب بان هذا يسمى الالتفات
ووجه ذلك انه كان تصورا كان من السائل فقال ليس كما زعمت هذا باب من ابواب علم البيان وصنفوا فيه
وانتبهوا وبحثوا عنه ثم قال وهو كثير الوقوع يكون من الغيبة الى الخطاب كما في هذا الموضع ولذا لم يذكر له مثالا
وكما في قوله تعالى لقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ومن الخطاب الى الغيبة كقوله
تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم اي جرت الفلك ومن الغيبة الى المتكلم كقوله تعالى والله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه ثم كرر [illegible] لكثرته في كلام الفصحاء بابيات الشاعر الفصيح ملئة التفاتا الاول
في ليلك والثاني في بات والثالث في جاءني وقد يتم لك الشعر حين جاءه خبر موت ابيه الاصمعي [illegible] وضم
الميم موضع [illegible] على هذا اللفظ بما اعترض بعض [illegible] النحويين ان افعال الابنية المختصة بالجموع فان هذا مفرد
واجيب عنه بجواز ان يكون جمعا للثمد بالسكون فان الثمد والثمد الماء القليل الذي لا مادة له والخلي الخالي
من العشق والعائر الرمد ولطائف هذه الالتفاتات مذكورة في المفتاح واما معناها فيقول طال ليلك بهذا
الموضع من السهاد عليك ولم ترقد فيه حتى رقد الخلي الذي لا هم له وبت بليلة ذي الرمد وذلك السهاد الذي
من خبر اخبرته عن ابي الاسود **قوله** وذلك اشارة الى فوائد الالتفات ذكرنا بعضها من المفتاح الاولى
افتنان الكلام فان العرب كانوا يحسنون من الاساليب [illegible] في ذلك [illegible] لون ولون وطعم وطعم
فارادوا ان [illegible] الارواح [illegible] بين اسلوب واسلوب وذلك لان الكلام المفيد عندهم يكون اشبه
بالمعنى لا بالصورة [illegible] الروح [illegible] الثانية انه اذا نقل الكلام من اسلوب الى اسلوب
يعيد [illegible] اي [illegible] واحرانا [illegible] السامع ويعيد [illegible] السامع للاصغاء الى الكلام يقال اصغيت الى فلان
اذا ملت بسمعك نحوه ثم اشار بقوله وقد يختص مواقعه اي مواقع الالتفات الى ان له فوائد اخرى بحسب اختلاف
المحال ومن فوائده هنا انه لما تعلق العلم به على الوجه الذي ذكر خوطب بانا نعبدك يا من هذه صفته ولا
نعبد غيرك ليكون الخطاب ادل على ان العبادة له اي على ان عبادته تعالى انما هي لاجل اتصافه بهذه الصفات من
ليس له هذه الصفات لا نعبده ولا نستعينه وانما قال ادل لان الغيبة ايضا كانت دالة على انا نعبد الموصوف

بهذه

بهذه الصفات لا غير لكن في الغيبة من الاحتمال ما ليس في الخطاب وقوله انه مبتدا وبما اختص خبر مقدم
والضمير في به راجع الى ما وقوله يتعلق جواب لما والمجموع خبر انه وقوله عطف على تعلق وقوله بذلك يتعلق
بالتمييز وضميره عائد الى الذي والفائدة في يكون اياك وان كان يتم الكلام بقوله ونستعين المبالغة في تخليص
الاستعانة كالمبالغة في تخليص العبادة وتخصيصه بها ونفي احتمال نستعين بغيرك **قوله** ليجمع الى آخره الضمير في
جميعه عائد الى ما يتقرب به وهو العبادة ومن يطلبونه واليه الى ما يطلبونه وهو الاستعانة وقوله من جهته
متعلق بمحتاجون والحاصل انهم يتقربون بالعبادة ويطلبون ما هم محتاجون اليه في هذه العبادة وهو اعانة الله تعالى
اياهم على العبادة للتقرب بها وح يكون وجه اتيان الفاء في قوله فلم قدمت ظاهرا يعني لما كانت الاستعانة محتاجا
اليها في العبادة فهلا قدمت الاستعانة على العبادة لتعلقها بالمحتاج فاجاب بان العبادة وسيلة للطلب
وتقديم الوسيلة اولى والتقديم هنا بمعنى الاتيان ثم انه يجوز ان يكون قبل ظرف يقدم وليستوجبوا خبر اي
تقديم الوسيلة قبل الطلب انما كان للاستيجاب للاجابة ويجوز ان يكون قبل ظرفا لمحذوف والجملة خبر ان وليستوجبوا
متعلقا بالظرف اي يقدم الوسيلة انما كان قبل طلب الحاجة للاستيجاب وقوله ليستوجبوا على مذهبه وعلى مذهب
اهل السنة ليستاهلوا **قوله** به اي بالله تعالى وبتوفيقه وقوله به لتوطية الكلام على كما في قوله تعالى والله ورسوله
احق ان يرضوه اي ورسوله احق ان يرضوه **قوله** من المعونة بيان المطلوب اي المطلوب الذي هو المعونة **قوله** ويكون
عطف على قوله يراد واذا تاملت قوله والاحسن الى آخره ظهر لك انه وان كان من حيث الظاهر عطفا على جملة قوله
مساو لما الى آخره لكنه من حيث المعنى عدول الى طريقة احرى من الكلام فكانه قال ليس المراد مطلق الاستعانة وان
المطلق في اللفظ بل المراد الاستعانة بتوفيقه على العبادة وترك التقييد في اللفظ للقرينة وهو ذكر اهدنا
بعده او ذكر اياك نعبد قبله او المجموع **قوله** وانما كان اسمه ضمنا يرجع الى ان يراد ويكون بتاويل المذكور اي انما
كان ما ذكرنا وهو ان مراد الاستعانة على العبادة وان يكون اهدنا بيانا احسن ولاءمت القوم ملاءمة اي اصلحت
وجمعت وحررت الاثار [illegible] وجمع [illegible] النكتة ووجه تلاؤم الكلام انه ذكر اولا ان جنس الحمد له تعالى
ثم وصفه بالاوصاف التي مرت واثبت كون جنس الحمد له يحصل العلم بوجود عظم الشان على الوجه المذكور
فاقتضى الحال ان يخاطب ويقال يا من هذه صفته نعبدك ونستعين بك ثم بين المطلوب بالاستعانة بقوله اهدنا
الى آخر السورة فاتصل الكلام بعضه ببعض كالبيان الموصوف والقراءة بكسر نون نستعين شاذة وهي لغة من يكسر
حرف المضارعة **قوله** اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم معنى الهداية في اللغة الدلالة بتلطف على

الذين يهديه هدى وهداه يهديه هداية اذا دله على الطريق وفيه بحث نذكره عند قوله تعالى هدى للمتقين ان شاء الله
تعالى هدى في محل المبتدا وقوله اصله ان يتعدى اي الى المفعول الثاني باللام او بالى جملة وقع خبرا وذكرنا
بطريق اللف قوله تعالى انها اي للمسلة التي هي اقوم الملك ونظيره اوحى قال تعالى واوحى ربك الى النحل وقال
بان ربك اوحى لها وقوله فعومل جواب شرط محذوف اي اذا كان اصله ان يتعدى باحد الحرفين فقد عومل اي حذف
بالحرف كما في قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لان الاختيار يقتضي التبعيض اذ الاختيار لسلخ الاحد
البعض من الكل فيلزم ان يكون من التبعيضة محذوفة والمقدر من قومه **قوله** وهم مهتدا ورجال من الفاعل
المحذوف من المصدر وقوله متعلق بالزيادة وقوله ومعنى الى اخره جواب سوال وهو ان معنى طلب المومنين
الهداية في حال اهتدائهم ما اجاب عنه من وجهين الاول معناه طلب الزيادة وذلك بان يمنحهم الالطاف وقرئ بقوله
تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى فانه دل على ان زيادة الهدى شيء غير الاهتدا وبقوله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا والمجاهدة في الله لا يكون الا بالاهتدا ولهذا سمي هو زيادة للهدى والوجه الثاني ما روي عن علي وابي رضي الله عنهما
ان معنى سوال المسلمين الهدى وهم مهتدون طلب التثبت على الهدى كما تقول للقائم قم حتى اعود اليك اي اثبت
على قيامك فقوله وعن علي الى اخره عطف من حيث المعنى على قوله طلب زيادة قال نجم الدين الخوارزمي في كتاب
الصفوة اللطف في عرف المتكلمين ما يختار عنده المكلف الطاعة تركا واثباتا ويقرب منه مكنه في الحالين
فان التمكن يحصل ومقرب ولا يسمى لطافة ثم اللطف اذا كان محصلا للواجب يسمى توفيقا وان كان محصلا لترك
القبيح يسمى عصمة واذا كان مقربا من الواجب او ترك القبيح يسمى لطفا مقربا ثم اللطف اذا كان من افعاله تعالى كالارزاق
والاعراض يجب عند عامة المعتزلة ورزقه هو ان يكون من الانتفاع بالشيء او من اكتساب سببه ولم يمنعه منه
وعلى هذا الطعام الضيف رزقه وعلف البهائم رزقها وكذلك الدار المستاجرة والمستعار بخلاف الغصب ونحوه لانه
منع من الانتفاع به هذا هو المذكور في الصفوة ويظهر منه ان اللطف واجب على الله تعالى عندهم فكيف يصح طلب
اللطف على مذهبهم فكانه يطلب من الله تعالى ما هو واجب عليه وهنا يكون **قوله** يتفاوتان تفاوت الشان
اي يا عدما بينهما تفاوتا بضم الواو وفتحها وكسرها وهو على غير القياس لا ان مصدر تفاعل بضم العين الا ما روي في
هذا الحرف والرتبة والمرتبة المنزلة اي لا يفترق الامر والدعاء في شيء الا في مرتبة الطلب وهذا على مذهب المعتزلة
وهو ان الطلب انما يكون امرا اذا كانت الصيغة صادرة من عال بحوادث منه قالوا لانه لا يصح ان يقال
امرت الامير وجوابه منع الصحة واعتبر ابو الحسين الاستعلاء ولم يعتبر اصحابنا شيئا منهما لنا قوله تعالى حكاية

عن

عن فرعون لقومه ماذا تامرون وقول عمرو بن العاص لمعوية ◌ امرتك امرا جازما فعصيتني ◌ وكان من التوفيق قتل ابن
هاشم مع ان رتبة معوية كانت اعلى من رتبة عمرو بن العاص وقول حباب بن المنذر ليزيد بن المهلب امرتك امرا حازما ◌
امرتك امرا جازما فعصيتني فاصبحت مسلوب الامارة نادما ◌ وهذه الاستعمالات تدل على عدم اعتبار شيء من
الاستعلا والعلو وقراءة عبد الله بن مسعود ارشدنا مرادف اهدنا شاذة **قوله** الجادة هي معظم الطريق والجمع جواد
قوله لانه لان السرابط يسترط اي يبتلع السابلة اي انا السبيل اللقم بالتحريك وسط الطريق وفي
الحجة الاصل السين بدلالة قولهم سرطم وسرطراط والاخذ سريط فانا قول السرطم واسع الحلق كانه يبتلع
الشيء بسرعة واسرطراط العاتود لسهولة ازدراده وقولهم الاخذ سريط والقضا سريط اي يسترط ما اخذ
من الدين واذا يقاضاه صاحبه اضرط به وانما قلبت السين لانها مهموسة والطا مستعلية وبينهما تنافر فابدل
للمجانسة وحسن الصوت لان الصاد يوافق السين في الهمس والصفير ويوافق الطاء في الاستعلا والمسيطر والمسلط
على الشيء ليشرف عليه ويتعهد احواله ويكتب عمله **قوله** وقد يشم بالاشمام في عرف القرا يطلق باعتبارات اربعة احدها
خلط حرف بحرف كما في الصراط ومسيطر والثاني خلط حركة باخرى كما في قيل وغيض واشباههما والثالث
اخفا الحركة فيكون بين الاسكان والتحريك كما يأتي في لا تأمنا على يوسف على ظاهر عبارة صاحب التيسير
والرابع ضم الشفتين بعد سكون الحرف وهو الذي يأتي في الوقف **قوله** وقرئ بهن جميعا اي قرئ الصراط
في الموضعين بالسين والصاد الخالصة وبالاشمام في السبعة قال في الحجة روي عن كثير السين والصاد عن ابن
ابي عمرو السين والصاد والمضارعة بين الزاي والصاد والباقون بالصاد عن حمزة يلفظ بها بين الصاد
والزاي واقول هنا قراءة شاذة لم يذكرها المصنف وهي بالزاي الخالصة قال في الحجة رواه الاصمعي عن ابي عمرو
قوله فصحاهن هو ثابت الافصح **قوله** وهي اي القراءة الفصحى في المصحف الذي هو الامام وهو مصحف عثمان بن
قوله فائدته اي فائدة البدل قوله لما فيه اي لما في البدل واللام متعلق بمحذوف اي انما افاد التا كيد
لما في البدل من التكرير او هو متعلق بفائدة منقوله التثنية هنا بمعنى التكرير وهي قوله الاسعار عطف على
التوكيد فيانه مبتدا وتفسيره عطف وصراط خبره والجملة خبران وقوله ليكون متعلق بالاشعار على انه علم
من الصراط والتامن بالاستقامة متعلقان بالشهادة بقوله على ابلغ وجه صفة شهادة اي له فائدتان
الاول التاكيد والثاني الاعلام بان الطريق المستقيم هو طريق المسلمين لا غير لان طريق المسلمين وقع تفسير الطريق
المستقيم كما اذا قلت هل ادلك على اكرم الناس فلان فانه نقد ان الاكرام هو فلان لا غير لان فلانا

ومع تفسير الاكرام **قوله** لاجتماعهما اللام متعلق بالشخص المعين فكانه تركب منهما ونحن بسبب اجتماعهما فيه
قوله غير مدا نه حال من الضمير في بنية **قوله** ليشمل على الاطلاق بالشمول ثم على الاطلاق للشمول بان المنعم
بالاسلام منعم عليه بجميع النعم فناسب ان يذكر الانعام عليه مطلقا غير مقيد **قوله** الا اصابته اشتباهه
اي لم يبق نعمة موصوفة لصفة من الصفات الانفس الصنعة وهي ايضا اصابته والضمير المستتر في اصابته النعمة
والبارز لمن انعم وكذا ضمير ما اشتملت عليه قال الامام النعمة عبارة عن المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى
الغير اما قولنا المنفعة فلان المضرة المحضة لا تكون نعمة وقولنا المفعولة على جهة الاحسان لانه لو كان نفعا
وقصد الفاعل به نفع نفسه لا تكون نعمة كمن احسن الى جاريته ليربح عليها وقراءة ابن مسعود بيم شاذة بحيث
المطلوب مسعود في هذا الكتاب كان المراد عبد الله بن مسعود قال في الحجة قراءة حمزة وحده عليهم ولديهم هن
الثلثة بضم الهاء واسكان الميم وقرا الباقون عليهم واخواتها بكسر الهاء واختلفوا في الميم فكان ابن كثير يصل الميم
بواو انضمت الهاء قبلها او انكسرت فيقول عليهمو غير المغضوب عليهمو ولا الضالين وعلى قلوبهم وعلى سمعهمو وعلى
ابصارهمو غشاوة في جميع القران وروي قالون عن نافع الها مكسورة والميم مضمومة او بمخرجه وروى ورش
عنه الها مكسورة والميم موقوفة الا ان تلقى الميم الف اصلية فاذا لقيتها الف اصلية الحق في اللفظ واوا مثل
قوله سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم وكان ابو عمرو وعاصم وابن عامر يضمون على كسر الها والكسائي يكسرون
الها ويسكنون الميم فاذا لقي الميم حرف ساكن اختلفوا فكان ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر يضمون الميم اذا
ساكن مثل قوله عليهم الذلة ومن دونهم امراتين وما اشبه ذلك وكان ابو عمرو يكسر الها ايضا ويكسر الميم فيقول
عليهم الذلة والهم وما اشبه وكان حمزة والكسائي يضمون الها والميم فيقولان عليهم الذلة ومن دونهم امراتين وما
اشبه ذلك قال ابو بكر بن موسى وكل هذا الاختلاف في كسر الها وضمها انما هو في الها التي قبلها كسرة او يا
ساكنة فاذا جاوزت هذين لم يكن في الها الا الضم واذا لم يكن قبل الميم ها قبلها كسرة او يا ساكنة لم يجز في الميم
الا الضم واذا لم يكن قبل الميم ها قبلها كسرة او يا ساكنة لم يجز في الميم الا الضم او التسكين مثل منكم وانتم **قوله** تعالى
غير المغضوب اذا جعلت غير المغضوب بدلا يكون بدل الكل من الكل فوجب ان يكون الاول في حكم المطروح ويكون
مدلول الثاني مدلول الاول مع ان الثاني في بيان الاول كما عرفت فيكون المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله
تعالى وان جعلته صفة يكون دالا على معنى في متبوعه مع ارادة المعنى الظاهر الذي يدل عليه المعنى
الظاهر الذي يدل عليه المتبوع لان الصفة ليست في حكم تجنبه الموصوف فيكون المعنى انهم جمعوا بين
النعمة

النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من الغضب والضلال **قوله** لا يوقت فيه اجاب عن السؤال بين
وجهين الاول انه لا تعين ولا تعريف فيه واصل التوقيت التحديد في الوقت ثم استعمل في كل تحديد اتساعا
ان الاحلاب المعونة على الحلب يقال احلبني بقطع الالف اي اعني على الحلب ثم استعمل في كل اعانة اتساعا
ومنه المحلب الناصر قال الشاعر عراس لا ناسه للبيض محلب وحاصل هذا الوجه ان الذين قريب
من النكرة لان تعريف الموصول بصلته على الصحيح وصلة الذين ههنا عام غير واحد فبسبب ذلك قرب من النكرة
فجاز ان يقع غير صفة له ثم بينه بقوله ۝ ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني ۝ فانه لم
يرد بقوله قوم باعيانهم جاز ان يكون غير صفة له والسبب الشتم وقوله لا يعنيني اي لا يرى من عنايته
ارادة وقيل معناه لا يهمني جوابه قال عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي لا يهمه صدر حكمه
واعراضه عن الجاهلين وانه يمر على اللئيم الذي يسبه ويقول انه لا يريد في تلك المسبة فيتركه اذ
الكرام عن الفحشا صمّا والوجه الثاني ان يقول ان غيرا في هذا الموضع معرفة وبيان ذلك ان يقول حكم كل
كل مضاف الى معرفة اضافة معنوية ان يكون معرفة وانما تنكرت غير ومثل مع اضافتهما الى المعارف من اجل
معناهما وذلك انك اذا قلت رايت مثلك فما هو مثله لا يحصى يجوز ان يكون مثله في خلقه وخلقه وعلمه
ونسبه وانما صارا نكرتين من اجل هذا المعنى فاما اذا شيء بمعرفة له ضد واحد واردت اثباته ونفي ضده علم
ذلك السامع فوصفته بغير واضفت الى ضده فهو معرفة وهو نحو قولك عليك بالحركة غير السكون فغير
السكون معرفة وهو الحركة فكانك كررت الحركة تاكيدا فكذا قوله انعمت عليهم وكل من انعم عليه بالايمان فهو غير
المغضوب عليه وكل من لم يغضب عليه فقد انعم عليه فغير المغضوب عليهم هم الذين انعم عليهم فهو ما وله في المعرفة
هذا الذي يسمى اي ابين الناس وعليه كلامهم فمتى كانت غير بهذه الصفة وقصدها هذا القصد فهي
معرفة واليه اشار بقوله فليس في غير الابهام الذي يأتي عليه اي على غير ان يتعرف اي يصير معرفة وكذلك لو عرف
انسان بانه مثلك في ضرب من الضروب فقيل فيه قد جاء مثلك لكان معرفة واذا اردت المعروف بشبهك والنكرة
والمعرفة بعيانهما وكل شيء خلص لك بعينه من سائر امته فهو معرفة ومن جعل غير بدلا فقد استغنى عن هذا الايراد
لان النكرة قد تبدل من المعرفة وحاصل الجوابين انه منع اولا ان الذين معرفة ثم منع ثانيا ان غيرا لا تتعرف فقوله
ولان المغضوب عطف على الذين من حيث المعنى فكانه اشار الى وقوع غير صفة لان الذين لا توقيت فيه ولان المغضوب
الى آخره **قوله** وقرئ بالنصب هذه قراءة شاذة **قوله** وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع القراءات متواترة

من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يعرض القران على جبريل عليه السلام في كل عام من كان
ينسخ بعضها ونسي بعضها من الكلمات والقراات حتى كان العام الذي قبض فيه عليه السلام فانه عرض فيها
مرتين فما بقي في ذلك العصر سموا المتواتر المحكوم بانه من النسخة وما سواه قد سمع منه عليه السلام لكن صار منسوخا
فربما سمعه سامع في الاوايل ورويه عن الرسول عليه السلام بنا على انه بعد سماعه غاب من حضرة الرسول عليه
السلام اولم يسمع بعد ذلك **قوله** والعامل انعمت كانه قال انعمت عليهم لا مغضوبا عليهم اي حال انتفا الغضب
عنهم قال في الحجة يجوز ان يكون النصب على اعني وقال لا يجوز على الاستثنا وانا اقول ينبغي ان يكون هذا
الاستثنا منقطعا لان الذين انعمت عليهم لا يتناول المغضوب **قوله** وقيل المغضوب عليهم عطف من حيث المعنى
على قوله على معنى ان المنعم عليهم الى اخره لان حاصل ذلك الكلام ان المراد من المغضوب عليهم ولا الضالين جميع
الكافرين فانهم غضب الله عليهم وضلوا فالمنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال وحاصل هذا الكلام
ان المغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير فنولا اليهود بيلاله
قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسين والضالون النصارى لقوله
تعالى ولا تتبعوا اهوا قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سوا السبيل فيكون معنى الاية على الوجه الاول
اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالاسلام ولم تغضب عليهم ولم يضلوا فيكون السوال عاما على التبري عن انواع
الكفر وعلى الثاني اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالاسلام ولم تغضب عليهم كما غضبت على اليهود ولم يضلوا عن
الحق كما ضلت النصارى فيكون الدعا مقصورا على التبري عن اهل دين الكفر وانما تبري عنهم مع انهم من اهل الكتاب
نحر عنهم اولى قال الامام المشهور ان المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى وقيل هذا ضعيف لان
منكري الصانع والمشركين اخبث دينا من اليهود والنصارى فكان الاحتراز عن دينهم اولى واقول ان ما ذكره
انما يصلح جوابا عن هذا ثم قال الامام الاولى ان يحمل المغضوب عليهم على كل من اخطا في الاعتقاد لان اللفظ
عام فتقييده خلاف الاصل او يقول المغضوب عليهم الكفار والضالون المنافقون لانه تعالى بدا بذكر المومنين واثنا
عليهم في سورة البقرة في خمس ايات ثم اتبعه بذكر الكفار وهو المراد من قوله ان الذين كفروا ثم اتبعهم بذكر المنافقين
بقوله ومن الناس فكذا هنا بدا بذكر المومنين وهو قوله انعمت عليهم ثم بذكر الكفار وهو غير المغضوب ثم بذكر
المنافقين وهو ولا الضالين **قوله** وانا لا جر عطف على الانعام وكذا ان يفعل وانما حمل الغضب على هذا المعنى
لا معناه الحقيقي وهو تغير يحصل عند غليان دم القلب لشهوة الانتقام يستحيل على الله تعالى فيقول الغضب

سبب

ارادة
سبب من انتقام فاطلق السبب واريد به المسبب فيكون مجازا قال الامام هنا قاعدة كلية وهي ان جميع
الاعراض النفسانية اعني الرحمة والفرح والسرور والغضب والحيا والغيرة والمكر والخداع والاستهزا اوايل
ولها غايات مثاله الغضب فان اوله غليان دم القلب وغايته ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ
الغضب في حق الله تعالى لا يحمل على اوله الذي هو غليان دم القلب بل على غرضه الذي هو ارادة الاضرار وايضا
الحيا له اول وهو انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل فلفظ الحيا في حقه تعالى يحمل على ترك
الفعل لا على انكسار وهذه قاعدة شريفة في هذا الباب ثم قال هنا سوال ما الحكمة في انه تعالى جعل المتقين
طايفة واحدة وهم الذين انعمت عليهم والمردودين فرقتين المغضوب عليهم ولا الضالين الجواب اما الذين كملت
نعم الله عليهم هم الذين جمعوا بين معرفة الحق لذاته والخير لاجل العمل به فهم المرادون بالمنعم عليهم فان اخل
بقيد العمل فهم الفسقة وهو المغضوب عليهم كما قال ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله
عليه وان اختل بقيد العلم فهم الضالون لقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال واصل الضلال في اللغة الغيبوبة
يقال ضل الما في اللبن اذا غاب فيه وضل الكافر اذا غاب عن الطريق المستقيم ومن هذا قوله تعالى ايذا ضللنا
في الارض اي غبنا فيها بالموت وصرنا ترابا **قوله** الاولى محله النصب على المفعولية ولو قيل لا محل للعلم الاولى
في الثانية بل المجرد الاول محله النصب والمجرد الثاني محله الرفع لكان اصوب لان الفعل يتعلق بالاسم المجرد
بواسطة الجار ففي محل النصب او الرفع هو المجرور لا الجار والمجرور والذي ذكره المصنف هو مثل ما قاله ابو علي رحمه الله
في الحجة حيث قال كثيرا ما يجتمع في الشي الواحد الشبه من وجهين واصل ذلك حروف الجر في مررت بزيد ونحوه هو
جهة بمنزلة جزء من الفعل ومن اخرى بمنزلة جزء من الاسم اما الجهة التي كان فيها بمنزلة جزء من الفعل فلانه قد يعدي
الفعل الى المفعول واوصله لما ان الهمزة في نحو ادبسته قد فعلت ذلك وكما ان تضعيف العين في حرجته وفرحته قد
فعل ذلك واما كونه بمنزلة جزء من الاسم فهو انك عطفت عليه بالنصب في نحو مررت بزيد وعمرا لما كان موضع الجار والمجرور
نصبا ومن ثمه قد يتبعه الاسم في نحو بمن تمرر امرر به هذا كلامه وانا اقول لما ذكر ان الحرف اوصل الفعل الى المفعول
لزم ان يكون محل المجرور نصبا لا محل الجار والمجرور لجواز ان يكون على محل المجرور الذي ذكره لم يتعين ان
يكون عطف المنصوب على الجار والمجرور لجواز ان يكون على محل المجرور **قوله** لم دخلت لا في ولا الضالين اي مع
انه لا منفي قبله وانما يوتى بلا بعد حرف العطف اذا كان قبله منفي يقول ما جا زيد ولا عمرو ولا يقال جا زيد
ولا عمرو **قوله** ويقول انا زيد غير ضارب اي ان غير بمعنى لا النافية وتقريره ان يقول من الاصول المعروفة عند

النحاة ان وقوع المعمول في موضع لا يقع فيه عامله ممتنع مثاله قولنا لم اضرب زيدا فزيد معمول اضرب فكما لا يجوز تقديم
اضرب على لم لا يجوز تقديم زيد على لم فلا يقال زيدا لم اضرب ففي قولك انا زيدا مثل ضارب تضاف الى ضارب
وزيدا معمول ضارب فكما لا يجوز تقديم ضارب على المثل لان المثل مضاف الى الضارب لا يجوز تقديم زيد على المثل
الاول وعلى هذا الاصل كان ينبغي ان لا يجوز انا زيدا غير ضارب لان زيدا معمول ضارب ولا يجوز تقديم ضارب
على غير لان غير اضيف اليه ولما جاء انا زيدا غير ضارب علم ان غير متضمن معنى لا النافية فكما جاز انا زيدا
لا ضارب جاز ذلك ايضا قال في الحجة قال قوم تقول انت غير القائم ولا القاعد تريد وغير القاعد كما قال غير
المغضوب عليهم ولا الضالين قالوا ولم يجئ هذا في المعرفة العلم فلا يجوز انت غير زيد ولا عمرو وهذا وان لم يسمع كما
قالوا فانه لا يمتنع ان يقاس فيجوز على ما سمع وذلك ان هذا انما جاء لما في غير من معنى النفي فكما اجازوا انا زيدا غير
ضارب لما كان المعنى معنى النفي فجعلوه بمنزلة مثل ما كان نحوه من الاسما المضافة فكذلك يجوز ان يجعل بمنزلة حرف
النفي في المعرفة الموقتة فيكرر معه كما كرر مع غير العلم فان قلت من الناس من يجعل انتصاب زيد في
انا زيدا غير ضارب على مضمر ولا يحمله على ضارب هذا كما لا يحمله عليه اذا قال انا زيدا مثل ضارب قيل ان حمله
على فعل يأتي اللفظ من هذا العامل الظاهر اشنع لانهم قد حملوا الكلام على المعنى في النفي في مواضع غير هذا الا ترى انهم
يقولون قل رجل يقول ذلك الا زيد فجعلوا قل ان كان فعلا بمنزلة الحرف النافي لما كان مثله فكذلك غير اذا كان
معناه النفي جعل بمنزلة حرف النفي فلحقت لا معه كما يلحق لا مع حرف النفي وقالوا انما سرت حتى ادخلها فلم يجز الرفع
بعد حتى ادخلها فلم يجز الرفع بعد حتى كما لم يجز مع حرف النفي اذا قلت ما سرت حتى ادخلها وذلك انه اخبر بالسير
الى الدخول وقالوا انشدتك الله الا فعلت فاذا جاوزت في هذه الثلاثة الاشيا ان يجري مجرى النفي فكذلك ما
ذكرناه ومن جعل غير استثناء لم يمتنع على قوله دخول لا بعد الحرف العاطف كما لا يمتنع في قولهم انت غير القائم ولا
القاعد وذلك ان الاستثناء يشبه النفي الا ترى ان قولك جاني القوم الا زيدا بمنزلة قوله جاني القوم لا زيد ويجوز ان
يجعلها زائدة في هذا الوجه كما في قوله تعالى ولا يستوي الاحيا ولا الاموات وكذا يجوز زيادة لا في قول من جعلها حالا
ثم قال رحمه الله في الحجة ما معناه لا يتجه البيت على اربعة اوجه الوجه الاول ان يكون زيدا لفظا ومعنى قال الحريري الى م
وقد علاك مشيب حين لا حين لانه زائدة والتقدير حين حين لانك اذا قلت علاك مشيب حينا فقد
اثبت حينا علاه فيه المشيب فلو جعلت لا غير زائدة لنفيت ما اثبت حين كان النفي بلا عاما مستغرقا لجميع
الجنس فلما لم يستقم حمله على النفي حكمت بزيادتها فصار التقدير حين حين وهذه الاضافة من باب حلقة فضة
وخاتم

وخاتم حديد لا ان حين يقع على الزمان القليل كالساعة ونحوها يدل على ذلك قوله تطلقها حينا وحينا تراجع وتقع
على الزمان الطويل كقوله عز وجل تؤتي اكلها كل حين واما قوله فالمراد بالحين الثاني في قوله حين لا حين الزمان الطويل
وبالحين الاول الزمان القصير الذي يكون جزءا من اجزائه فكانه قيل علاك مشيب في ذلك الزمان المعين من
الشهر الثلاثي او السنة الثلاثية لما ورد عليه في ذلك الزمان من غم او بلا يجعل الولدان شيبا ثم قال ابو
علي فصار حين حين كقول الاخر ولولا يوم يوم ما اردنا جزاك والقروض لها جزاء وانا اقول اليوم في البيت بالمعنى
اللغوي وهو الوقت طويلا كان او قصيرا والمراد بيوم الاول الزمان القصير وبالثاني الطويل وفي الكلام
حذف اي لولا ما صدر منك في ذلك الزمان المعين من الشهر الثلاثي لما جازيناك لكن لما فعلت في ذلك الزمان
كالقرض فلا بد له من جزا ويحتمل ان يكون المراد بيوم الاول الحرب الذي كان بينهم فانه يذكر اليوم ويراد به الحرب الحجة
وعلى هذا لا يكون البيت بما ذكره ابو علي في الوجه الثاني من الوجوه الاربعة ان يكون غير ما بني وهو على ضربين
الاول ان يكون لا مع الاسم بمنزلة اسم واحد نحو خمسة عشر كقولهم غضبت من لا شي وجيت بلا مال فلا مع الاسم المنكور
في موضع جر بمنزلة خمسة عشر والضرب الثاني ان ينصب الاسم بالاضافة نحو جئتك بلا شي حين لا حين يحمل في البيت
هذا كقوله وقد علاه مشيب حين لا حين لا نفي في قوله حين لا حين بمنزلة حينا مخصوصا لا تنفي بسببه جميع الاحيان
كما كان ينفي بالنفي العام جميعها فلم يلزم ان يكون لا زائدة في هذا البيت كما لزم زيادتها في حين لا حين وانا اقول
الحن مصدر ميمي بمعنى الحنين والحنين الشوق وتوقان النفس وحنين المراة نزاعها الى ولدها وان لم يكن لها
عند ذلك صوت وقد يكون حنينها صوتها وعلى هذا ما جاء في حنين الجذع والوجه الثالث ان لا يحمل لا في اللفظ
ويراد بها معنى النفي فيكون صورتها صورة الزيادة ومعنى النفي فيه مع هذا صحيح كقول النابغة امسى ببلدة
لا عم ولا خال وقول الشماخ اما اذا لحقت وضعت يداها لها ادلاج ليلة لا هجوع وانا اقول الادلاج بالتخفيف
السير من اول الليل والهجوع النوم ليلا يصف ناقة بحسن السير في الليل يعني اذا سارت في الليل بدا لها وسير
سير الليل انه كيف يكون وكيف ينبغي ان يكون وفيه مبالغة اي حسن السير انما يعلم من سيرها كقولهم وجهه يصف
الحسن يعني من نظر الى وجهه يعلم ان الحسن كيف يكون فكان وجهه يصف للناس الحسن لانه في غاية
ومنه قوله تعالى وتصف السنتهم الكذب والوجه الرابع ان يحمل في اللفظ ويراد بها معنى النفي انشد ابو الحسن
لو لم يكن غطفان لا ذنوب لها الى لام ذوو احسابها عمرا اقول لو لم يكن معناه لقبيلة غطفان ذنوب ث
في حقي بحيث يستحق معاتبة عليها للام ذوو شرف تلك القبيلة عمر على ما فعل بها وهذا البحث كثير الفوايد

يظهر لك جواز الجر والبنا على الفتح في مثل قول المصنف في اول التسمية والا كان فعلا كلما فعل وكذا في قول
صاحب الحاوي علمت بلا امين قوله وعن عمرو وعلي رضي الله عنهما هذه القراءة والتي بعدها شاذة والسجستاني
بالجا المعجمة والبا بعدها وانما ذكرت ذلك لانه توهم بعضهم انه السجستاني بسينين وجيم بينهما قوله وفيها
لي من لغة من جرت قوله امين صوت انما سمي اسما الافعال اصواتا لان مدلولها لفظ كما ان مدلول الاصوات
لفظ قوله كما ان رويدا الى آخره فيه لف ونشر وهو ظاهر قوله ويرحم الله البيت حكي ان قايل هذا البيت
قيس المجنون فانه لما استدام في حب ليلى اشتد والناس على ابيه بيت الله الحرام واخراجه الى اهل والدعا
مضيي الله ان يسليه عنها ويحاسه فذهب به ابوه الى مكة واراه المناسك فانشد يقول ذكرتك والحجيج
لهم ضجيج بمكة والقلوب لها وجيب ۝ فقلت وغرتي بلد الحرام ۝ به لله اخلصت القلوب ۝ اتوب اليك يا رحمن مما جنيت
فقد تظاهرت الذنوب ۝ واما من هوى ليلى وحبي زيارتها فاني لا اتوب ۝ وكيف وعندها قلبي رهين اتوب اليك
منها او انيب ۝ ثم ذهب به الى باب الكعبة ليدعو الله لعله يخفف عنه حب ليلى فاخذ حلقة الباب وقال يا رب
انك دومن ومعترم بيت يعافيه لبل المحبينا ۝ الذاكرين الهوى من بعد ما رقدوا والناس على الايدي اسلمنا ۝
يارب لا تسلبني حبها ابدا ويرحم الله عبدا قال امينا ۝ واول البيت الثاني تباعد عني فطحل اذ رايته امين البيت
وفطحل في هذا البيت بفتح الفا والحا اسم رجل واما الفطحل بوزن قمطر فقال الجرمي سالت ابا عبيدة عنه فقال
الاعراب تقول هو زمن كانت الحجارة فيه رطبة وانشد العجاج وقد اتاه زمن الفطحل والصخر مبتل كطين الوحل
وقال صاحب المحمل الفطحل دهر لم يخلق الناس بعد ومعنى البيت ان القايل استحسنه فما منحه وتباعد
عنه فدعا عليه بالبعد وامين هنا ما بعده قوله بيننا ما موصولة صلته بيننا وهو المفعول الاول وبعد المفعول
الثاني والمراد ببيننا المسافة او الفراق التي بيننا بعدا وامين بتقدير التاخير اي زاد الله ما بيننا بعدا امين
وفيه اي في امين لغتان واصله القصر لكونه على وزن فعيل واما امين بالمد فوزنه فاعيل وليس هذا البناء من ابنيه
كلام العرب وانما هو من كلام العجم كقابيل وهابيل ووجهه انه اشبع فتحة الهمزة فتولدت منها الف كقراءة خمزة
لا يخف دركا ولا يخشى لانه معطوف على لا يخف وتولدت الالف من اشباع فتحة الشين قال ابن هرمة وانت
من الغوايل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنتزاح ۝ والمنتزح المبعد وكذا الضمة والكسرة تشبعان فتلحقهما الواو
واليا انشد احمد بن يحيى واني حوثما يثني الهوى بصري من حوثما سلكوا اثني فانظور ۝ حوثما لغة في حيث
ويثني اي يصرف وفانظور اصله فانظر فاشبع الضمة ومن اشباع الكسرة قول الشاعر ۝ لما نزلنا نضبنا

ظل

ظل الخيمة وقار للقوم باللحم المراجيل ۝ والاخبية جمع الخبا يكون من وبر او صوف ولا يكون من شعر ويكون على
عمود من او ثلثة وما فوق ذلك فهو بيت وفارت القدر تفور فورا وفورانا جاشت والمرجل قدر من نحاس جمعه
المراجل اشبعت الكسرة فتولدت اليا قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم اعلم تستحب للقاري ان يقول بعد قراءة
الفاتحة امين مع سكتة على نون والضالين ليتميز ما هو قران مما ليس بقران قوله وقال انه بمعنى قال الحبر بل
للنبي صلى الله عليه وسلم ان امين للفاتحة كالختم على الكتاب والكتاب المكتوب ومنه كرم الكاتب قوله
وليس من القران ابدا كلام من المصنف قوله في المصاحف يعني ان امين لم يكتب في مصحف عثمان وعلي وابن مسعود
وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين قوله لا تقولها اي كلمة امين قوله انه اي الامام يخفي كلمة امين قوله عليه
السلم انها السبع المثاني قد عرفت وجه تسمية الفاتحة بالسبع المثاني وسميت القران العظيم للمبالغة فكانه
عليه السلم ۝ القران العظيم الذي يعلمون اني او تيته فهو هذه الفاتحة قوله عليه السلم ختما الختم هنا الفضا
وجمعه ختوم قال امية بن ابي الصلت عبادك يخطئون وانت رب بكفيك المنايا والختوم في الكتاب
اكتب الغلام وكتبه علمه الكتاب ومنه سلم غلامه الى مكتب اي الى معلم الخط وروي بالتخفيف والتشديد قال
الحسن كان الحجاج مكتبا بالطائف يعني معلما واما الكتاب والمكتب فمكان التعلم والجمع الكتاتيب وقيل الكتاب
الصبيان قال ابن الاعرابي الكاتب عندهم العالم قال تعالى ام عندهم الغيب فهم يكتبون قوله عليه السلم
تلبيته اي يطلبه ويقتضيه مجاز من باب اطلاق السبب على المسبب كقولك سمع الله لمن حمده اي اجاب لمن دعاه

سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم الم قوله اعلم ان الالفاظ التي يتهجى بها يريد ان قولهم الف با تا الى اخرها
اسما ومعانيها حروف وهي اد ب الى اخرها ليلزم من ذلك ان يكون فواتح السور عولم والر وص الى غير ذلك
في الاصل اسما مسمياتها ومدلولاتها حروف ثم يتدرج بعد ذلك الى وجه وتوزع تلك الاسما فواتح السور فقال
هجوت الحروف هجوا وهجا وهجا وهجيتها وتهجيتها تهجيا كلها بمعنى واحد وذلك المعنى هو تعديد الحروف باسمائها
فاذا اردت تعديد هذه الحروف وهي ح د ع مثلا قلت جيم دال عين فتعدد بهذه الحروف بتلك الاسما هو
التهجي كما اذا كان اشخاص من الاناسي ولهم اسما كزيد وعمرو وبكر مثلا او يريد تعديد تلك الاشخاص فانها تعدد
بذكر الالفاظ الموضوعة لها فاذا قلت زيد بكر عمرو فقد عددت تلك الاشخاص باسمايها قوله المبسوطة اي
المفردة المنثورة وسميت مبسوطة لانها بسيطة غير مركبة من حروف اخرى او يقول لما كانت الكلمات مركبة من
الحروف سمي تلك الحروف بسائط اي اجزا المركبات وقد الم المتنبي بهذا المعنى حيث قال حروف الهجا الناس

فيه ثلثة جوادٌ ورمحٌ ذابلٌ وحسامٌ والضمير من قوله فيه يعود الى الجيش ذكر في الابيات المتقدمة انه بعث
الجيش الى الاعدا المحاربة كما بعث عنه المكتوب للرسالة فهذا الجيش قايم مقام المكتوب كان حروفه هي الجواد
والرمح والحسام يعني كما يتركب الكلمات من حروف الهجا يتركب جيشه من هذه الاشيا الثلثة قوله اذا بجيئه طرف
لقوله تسمى وهو من التسمية مصدر قولهم سميت زيدًا اي ذكرته لا من السمة التي هي بمعنى وضع الاسم للمسمى والضمير
من بهجيته عايد الى ضه بمعنى اذا اردت ان تذكر ضه من ضرب تقول ضاد لا طريق ذكر الشي بذكر لفظه
الموضوع له وكذا في عنه ولا يحسن ان يقال الضمير في بهجيته عايد الى ضاد لانه يقال بهجيت الحرف ولا يقال بهجيت
الاسم وينبغي ان يلفظ بالهاء في ضه من ضرب وانما كتبت الهاء لان الواقف عليها يقف بالهاء ويبني الكتابة على
الوقوف قوله قد روعيت في هذه التسمية لطيفه وذكر اللطيفة هي رعاية المناسبة بين اللفظ والمعنى اعلم
ان العلما اختلفوا في ان دلالة الالفاظ على معانيها هل هي لاجل المناسبة الذاتية بين اللفظ والمعنى ام لا كذلك
بل لاجل الوضع وهو تخصيص الالفاظ بالمعاني والاول باطل لانه لو كانت المناسبة الذاتية متحققة بين اللفظ والمعنى
لا يمتنع نقل اللفظ من مدلوله الحقيقي الى المجاز ولا يمتنع ان لا يدلنا الالفاظ الهندية على معانيها لا زمًا بالذات
لا يزول فهو لاجل الوضع لكن الواضع لما اراد تخصيص الالفاظ بالمعاني راعى الخواص التي في الحروف كالجهر والهمس
والشدة والرخاوة فوضع القصم بالقاف الذي هو حرف رخو لكسر الشي من غير ان يبين والقصم بالقاف الذي هو حرف
شديد لكسر الشي حتى يبين ووضع العلم باللام الذي هو حرف خفيف ما يبين للحلق في الحدان والثلب بالثا الذي هو
حرف شديد للخلق في الغرض ووضع الزفير بالفا لصوت الحمار والزئير بالهمزة الذي هو شديد لصوت الاسد
وكذا راعى الخواص التي في التراكيب فوضع النزوان والحيدى بالتحريك لما فيه تحرك واضطراب وحمار حيدى اي يحيد
عن ظله للنشاطة يقال كثير الحيود ولم يجي في نعوت المذكر شي على فعلى ولذلك لكلم فعلاصوا انا لتوافق مدلوله في التحرك
وحمل موتانا عليه وهذه هي المناسبة المرعية بين اللفظ والمعنى ولما كان مدلول اسامي الحروف الفاظًا اي انهم
رعاية المناسبة اللفظية بين الاسم والمسمى راعوا تلك المناسبة وذلك لان كل واحد من الحروف التي هي المسميات
على حرف واحد واسماوها على احرف فوضعوا المسمى في اول الاسم ليكون دالا على ان ذلك الاسم لهذا المسمى فلانه
فان الواضع لما وضع قاف كقولك ق وكاف لقولك ك كان دلالة الاسم على المسمى اقوى من دلالته لو وضع قاف
لقولك ك وكاف لقولك ق فقوله لما كانت الفاظا اشارة الى ان المسميات التي لم تكن الفاظا لم يمكنهم رعاية
هذه المناسبة اللفظية فيها فراعوا هناك المناسبة المعنوية واما هنا فلما امكنهم راعوها قوله هي حروف وحداز
يعني كل

يعني كل واحد من تلك المسميات على حرف واحد ويفهم منه ذلك لان مقابلة الجمع بالجمع يقتضي مقابلة الافراد بالافراد
بالافراد نحو ركب القوم افراسهم والوحدان جمع واحد كجحران جمع حاجر ويحتمل قوله من ان الاسما مركبة من ثلثة
احرف فصاعدا واضح على هذا الوجه والحاصل ان عدد حروف الاسما اكثر من عدد حروف المسميات قوله انحى حوب
لما اي طريق وسبيل قوله فلم يغفلوها عطف على قوله انحى والضمير يجوز ان يكون للاسما اي لم يجعلوا الاسما في
غفلا اي مهملة خالية عن علامة دالة على مسمياتها والاغفال بالفتح الموات يقال ارض غفل لا علم بها ولا اثر
عمارة ودابة غفل لا سمة عليها وهي بالفارسية بى نشان ويجوز ان يكون الضمير للطريق يقال اغفلت الشي
اي تركته بمعنى ما تركوا تلك الطريق بل سلكوها واما عود الضمير الى الالفاظ وهي المسميات فضعيف قوله الا
الف مستثنى من قولهم كل اسم يعني وضعوا المسمى في اول كل اسم الا في اول الالف فانهم وضعوا اسماها في اولها بل
استعاروا الهمزة ووضعوها في موضع كان القياس ان يكون فيها الالف وهو صدر الاسم وذلك لسكون
الالف قال في الصحاح الالف على ضربين لينة ومتحركة فاللينة تسمى الفا والمتحركة تسمى همزة وانما اول ما ذكر
المصنف رحمه الله من الاستعارة انما هو في الالف اللينة واما الالف المتحركة اي الهمزة فعلى القياس مار الموضع
في اول الالف وهو اسمه وانما اختصت الهمزة بالاستعارة لتقاربهما في المخرج ولانهما تسميان الفا ولان الهمزة اذا
كانت اولا كتبت على صورة الالف ولانهم انما احتاجوا الى تحرك الالف قلبوها همزة قوله ومما يضاهيها اي
ومما يشابه هذه الاسما التهليل وهو التلفظ بلا اله الا الله والحولقة وهو التلفظ بلا حول ولا قوة الا بالله والحمدلة
والحيعلة وهي التلفظ بحي على الصلاة وحي على الفلاح والبسملة وهو التلفظ ببسم الله ووجه المشابهة ابداع
اللفظ دلالة على المعنى وان تغايرا من وجه وهو ان المسمى موضوع على صدر الاسم في القسم الاول بخلاف القسم
الثاني على ما ذكرنا يكون الضمير من يضاهيها عايد الى الاسامي وقيل هو عايد الى التسمية وهو ضعيف اذ
لا يحسن ان يقال مما يضاهي التسمية التهليل فانه مشابه الاسم لا التسمية اللهم الا ان يقدر مضاف اي وضع التهليل
ولا حاجة اليه قوله وحكمها اي وحكم هذه الاسما ان يكون ساكنة الاواخر ما لم يدخل العامل واما انها تكون
معربة او مبنية فسيجي والوقف العرب يقال نبا عدنا بعدٌ ولي وكل مما يليك مما يباركك وولية له بالكسر
فيهما وهو شاذ وما مصدرية والمدة محذوفة والعامل فيها حكم قوله موقوفة يجوز ان يكون معناها مقطوعة
عن الحركة فيكون كالتاكيد لقوله ساكنة الاعجاز ويجوز ان يكون اشارة الى انها مقطوعة عما بعدها حكما اذ التلفظ
بها لا يوجد استنادها الى ما بعدها ولا اضافتها اليها ولا الربط بينهما بوجه اخر فلذا يجوز فيها التقا الساكنين

عدت اي

وهكذا كل اسم الى اخره كل اسم مبتدا او عمدت الى اخره صفة فحسبت عطف على فقصدت الى البادية
فكفاك ذلك اي لم يكن لك قصد الى اسناده الى شي او اسناد شي اليه بل قصدت الى تعديد فقط وقوله
قبل طرف كهمت او كقوله تادية وهكذا خبر المبتدا اشارة الى اسما الحروف يعني كل اسم موصوف بما ذكرنا
حكمه حكم اسما الحروف يعني كل اسم موصوف بما ذكرنا حكمه حكم اسما الحروف قبل دخول العامل فيها **قوله**
فحكمك جزا شرط محذوف اي اذا كان كذلك فحكمك التلفظ بها موقوفا وقوله الاترى الى اخره تعريض
سلف وتبين له بالاستقرا ولا يحسن ان يقال كل اسم مبتدا فحكمك الى اخره حسن وهكذا صفة مصدر
قوله موقوفا او من قوله ان يلفظ لما يلزم من تقديم معمول ما يجب ان عليهما **قوله** ان تلقى المراد بالالقا
الاملا والرفع الضبط والاعشار وللحساب الحساب وقوله تفتح جواب اذا ومفعوله محذوف وهو اما
القاها اعفالا واما القاؤها فقط وكيف حال من المستتر في يفتح وهو السوال عن الحال والحال اما عبارة
عن كون القائها اعفالا مقبولا او غير مقبول حسنا او غير حسن الى غير ذلك اي اذا اردت القا الاجناس يصح
القاها اعفالا في حال حسن هذا الالقا فيصح ذلك او في حال قبحه يعني لا شك ان القاها اعفالا فما ترى في
حق هذا الالقا احسن مقبول هو او قبيح مردود يعني هو مقبول حسن واما عبارة عن الاعفال وعدم الاعفال
يعني اذا اردت القا الاجناس يصح الالقا او في كون الاسما اعفالا يصح الالقا او في حال عدم كونها اعفالا
يعني بل يصح في حال كونها اعفالا **قوله** وكيف تلقيها عطف على كيف يصح كالبيان له وكيف هنا السوال عن الحال
التي هي كون الالقا اعفالا مقبولا او غير مقبول حسنا او غير حسن والسمة العلامة واضافتها الى الاعراب
اضافة العام الى الخاص **قوله** ولو اعربت عطف على قوله كيف يصح اي اذا اردت الالقا فلو اعربت جاوزت
العد والتلفظ مجاوزا العد في كل شي قال الامام لان جوهر اللفظ موضوع لجوهر المعنى وحركات اللفظ
على احوال المعنى فاذا اريد افادة جوهر المعنى وجب اخلا اللفظ عن الحركات فان قيل المراد بقوله الاترى الى اخره
بيان ان الاسما قبل ان يليها العوامل يكون ساكنة الاعجاز موقوفة وما ذكر عليه ههنا التوضيحة بل يكاد ان لا
اعادة الدعوى قلنا كون البيان هو المدعي بعينه يدل على ان الدعوى واضح بنفسه غير محتاج الى الكل وانما اعيد
ذكره بعبارة اخرى للسه او نقول هذا يذكر للاستقرا فان من يتوقف في بينه عند حكم او في بينه علته بالاستقرا
قوله كما وقع صفة مصدر محذوف وما يجوز ان يكون موصولة اي زعما مثل الزعم الذي وقع في عبارات المتقدمين
او مصدرية اي هلا زعمت ان تلك الكلمات اي التي يتهجى بها حروف زعما مثل زعم المتقدمين فان قوله وقع

في

في عبارات المتقدمين في معنى قولك زعم المتقدمون ذلك والمقدر هلا وقع في عبارتك انها حروف وهو عامل
وقوع ذلك في عبارات المتقدمين وفاعل وقع الضمير وهو عائد الى ما ان جعلت موصولة وان جعلت مصدرية
فهو عائد الى قوله انها حروف **قوله** فقد استوضحت اي طلبت الوضوح يقال استوضحت الشي اذا وضعت يدك على
عينك تنظر للشي هل تراه فكانه شبه ترتيب مقدمات البرهان لاعداد الذهن وتقويه البصر بوضع اليد فوق الحاجب
نور البصر فعلمت عطف على استوضحت ويقال استوضح عنه فلانا اي بينه لي واوضحه لي واستوضحته الامر
والكلام اذا سالته ان يوضحه لك ومنه قول المفتاح فاستوضح ما اجبنا به عن تعلم عن الاستدلال اي اسال علم
جواب هذا الاشكال ما اجبنا به ان يوضحه لك فيجوز ان يكون قول المصنف ايضا منه ويكون الثاني بالبرهان ايه
كقولهم التي يسرع يعني سالت البرهان ان يوضحه لي ويكون الثاني فعلمت فاتضحه اي فسالته البرهان ان يوضحه
لي فعلمت والخلق الخريد والمسامحة المساهلة وقوله في اسميها متعلق بقوله لا تسمح **قوله** كالظروف فانهم
قالوا اذا حروف الظرف اي كلمة الظرف ويقولون قبل وبعد من حروف الجر اي كلمات يكون مضافة الى ما بعدها ها
وكذا يقولون اذا ومتى ومن من حروف الشرط **قوله** بالحروف متعلق بقوله تسميه ومستحلين عطف على مسامحين
وانما استعمله الحرف في معنى الكلمة لاستعمال اسم النوع مكان اسم الجنس **قوله** وذلك انا نرى الى البرهان السبر
قوله دلالته مسندا وعلى متعلقته ودلالة فرس حسن اي مثل دلالته فرس والجملة خبر لو **قوله** لا تصل الى اخره
جملة موكدة للجملة المتقدمة وحاصل معنى هاتين الجملتين انه تدل على معنى في نفسه ثم اشار الى انه لما ظهر دلالتها
على معنى في نفسه لا يجوز ان يكون كلان الحرف ما دل على معنى في غيره وقد ظهر لك انها تدل على معنى في نفسه حرفا
قوله ولانها متصرف فيها عطف على قوله وذلك ان قولك وهذا هو البرهان الثاني اسم ولان تلك الكلمات
متصرف فيها بالامالة قال في الحجة انما املت لانها اسما لما يلفظ بها من الاصوات المتقطعة في مخارج الحروف
كما ان غاق اسم للصوت الذي يصوت به الغراب فجازت الامالة فيها على الالف منقلبة عن اليا كما تقول في يا
ان الالف فيه منقلبة عن اليا فالقول ان الاستدلال بجواز الامالة ان الالف فيه منقلبة عن اليا لا يصح لانه
انما امل عندهم لما قدم ذكره وانا اقول سنزيد ذلك وضوحا في اول سورة يونس ان شا الله **قوله** وبالتعريف
نحو الالف والتنكير الف والجمع الفات والتصغير اليف والوصف الف مقصورة او ممدوده والاسناد جنست
الالف والاضافة الف التشبيه **قوله** ثم اي عثرت اي اطلعت عطف على قوله قد استوضحت تمسك اولا
بدليلين عقليين ثم بدليلين نقليين احدهما نص الخليل والثاني نص ابي علي الفارسي فانهما نص

ايه هذه الصناعة ومن نحوله هذا الفن **قوله** قال سيبويه سال النضر فلذلك لم معطفه قوله قال الخليل كيف
تقول قول سيبويه قوله وسال اصحابه حاله وكيف الى اخره تقول قول الخليل اي قال الخليل كيف تقولون اذا قال
انه سال اصحابه عن ذلك قوله فقيل عطف على قال الخليل فقال اي الخليل عطف على فقيل وقلا عطف على
فقال وقوله كرنبه يكتب بالهاء ولا يفصح بها كذا ذكر في حواشي نسخة صمصام ونقل عن الامام الملمس الدين العربي
بافصاح الهاء لعدم الوصل **قوله** وذكر ابو علي عطف على جملة قوله قوله ثم اي عثرت وانما صرف العاثر ولم
نقل ومن جانب اي علي على نفركما قال كره ذلك لاحل الخليل بما تمسك به سيبويه مع انه المقتدى في هذا الفن
وان ابي علي منه هذا مع انا لا ننكر فضل ابي علي وانه لا يجاريه احد بعد سيبويه ولكن فوق كل ذي علم عليم"
قوله لما يلفظ بها الى هنا كلام ابي علي اي ان هذه الكلمات التي تتهجى بها اسما الحروف التي يتلفظ بها يعني من الكلمة
الفاظ **قوله** من اي قبيل هي مبتدا اي قبيل خبره ومن الاسما حال من المستتر في الخبر اي مستقية من الاسما
ولما كان هذا الصواب محتملا ان يكون عن كونها من المعارف او النكرات ومن المعرب والمبني ومن المنصوب وغير
المنصوب بين وجه السوال بقوله او معربة او مبنية **قوله** بل اضراب عن مقدر فكانه قال ليست مبنية بل
هي معربة بناء على ان الاسما قبل التركيب لم يجب ان يكون مبنيا عنده اذ المراد بالمعرب عنده ما هو كان
بحيث لو دخل فيه عامل لاختلف اخره وانما لم يدخلها الاعراب لفقد مقتضي الاعراب فيه وهو التركيب فان قلت
اذا لم يوجد فيه الاعراب لا يكون معربا لان المعرب يستلزم الاعراب لان حقيقة المعرب ما حصل فيه الاعراب لد انما
المعرب اسم مفعول من اعربت الكلمة اذا احدثت ذلك فيها ثبتت ان قوله هي معربة مع قوله لا يمسها اعراب لفقد
مقتضيه متنافيان قلت لا منافاة بينهما فان كان المراد بالمعرب ما هو بحيث لو دخله عامل لاختلف اخره
به وهذا لا يستلزم الاعراب قوله حقيقة المعرب ما حصل فيه الاعراب ممنوع فانه لو كان الامر كذلك لوجب
ان يكون المعرب بكسر الراء لا بالفتح ذكره ابن الحاجب في شرح المفصل وانا قوله هو اسم مفعول من اعربت الكلمة
نغلط فان مفعول اعربت تغاير المعرب في الاصطلاح بدليل صحة قولك ما اعربت الكلمة وهي معربة فيما قال
ضربت خالد جعفر باسكانهما واعربتها وهي معربة في هولا ولو كان كما ذكرون لكان تناقضا واما من يقول
المعرب هو المركب الذي لا يكون مشابها مبني الاصل فيحكم ببناها والحق ان هذا نزاع لفظي ثم استدل على انها
معربة وان سكونها ليس سكون بنا فانها لو كانت مبنية لم تبن على وجه يلتزم فيه التقا الساكنين لان المبنيا
اما مبنية على الحركة والسكون على وجه لا يلزم منه التقا الساكنين **قوله** ان سكونها سكون وقف اي سكونها سكون

وقف

وقفا لا سكون بناء يريد بالوقف هنا الوقوف المصطلح وهو قطع الكلمة عما بعدها فان التقا الساكنين عند في هذه
الاسما للوقف وان وصل بما بعده لفظا لانه يكون حينئذ وصلا في نية الوقف واما من حيث ذ... منها فيقول
المبنيات قسمان قسم يكون مبنيا لكونه مشابها مبني الاصل وقسم يكون مبنيا لانتفا سبب الاعراب وقول
جوزوا التقا الساكنين في القسم الثاني دون الاول فرقا بينهما ولم يعكس لان اكثر الاسما المبنية انما بنيت لوجود
المانع وهو مشابهة مبني الاصل فاجروا الكثير على الاصل **قوله** لحذي بها اصل هذا التركيب لحذي بها ان ولكن هذا
ثم قدم المصدر يقال حذوت النعل بالنعل اذا قدرت كل واحد على صاحبتها ويقال حذو النعل بالنعل وهي ...
السهم معنى لحذي الى اخره لجعلوها مماثلا لها في السلامة عن التقا الساكنين وقال ابن السكيت حذوته اي
قعدت لحذائه اوقلت معنى لحذي الى اخره اي لاحتذوا بها في مقابلتها يعني جعلوا حكمها كحكمها **قوله** مع هذا السوال
اعتراض على جعله الفاظ التهجي اسما وتوجيهه ان يقال هل لا زعم انها حروف ووجه التحمل ما ذكر في الحجة
من ان الاسما لا يكون على حرفين احدهما حرف لين وانما يكون على هذه الصفة الحروف ويمكن ان يكون هذا السوال
اعتراضا على جعل تلك الالفاظ معربة بعد تسليم كونها اسما بان يقال لم لا يجوز ان يكون لها حالا لا الاعراب
والبنا كلا لها حالا ان الاسمية والحرفية ويويد ارادة هذا السوال بعد تقدير كونها اسما لكن الظاهر هو الاول
واعلم ان توجيه هذا الكلام ان يكون معارضة اي ما ذكرتم وان دل على ان هذه الكلمات اسما فعندنا دليل يدل على انها
حروف **قوله** يضمحل اي يذهب ويبطل يقال اضمحل الشي اي ذهب وكذا امضحل بتقديم الميم واضمحل السحاب
تقشع يعني هذا التوهم الذي ذكرتم يذهب ويبطل بالبرهان البين الذي اقمته على كونها اسما علم انه قد ذكر اربعة
دلايل على كونها اسما لكن المعتمد هو الاول لان الامالة قد تقع في الحروف وكلام الايمة الذين ذكرتم لا ينهض حجة على الخصم
هذا على التوجيه الاول واما على التوجيه الثاني فالمراد بالدليل هو قوله والدليل على سكونها الى اخره ثم قال
والسبب في قصرها منهاه الحجة فان استعمال الالفاظ التهجي في التهجي اكثر من استعمالها في غير التهجي واما قوله هي
على حرفين احدهما حرف لين لان التنوين لا يلحقها حال التهجي فهو من حيث ان يبقى على حرف واحد واذا انتفى ذلك لم
يمتنع ان يكون الاسم على حرفين احدهما حرف لين الا ترى انهم قالوا هذه شاة مجا على حرفين احدهما حرف لين لان الحاق
لحاق التنوين به لاتصال علامة التانيث به وكذلك اذا قلت رايت رجلا ذا مال لاتصال المضاف اليه به
ومن ذلك قولهم كسرت فا زيد ومن ذلك اللائي بمعنى اللاتي هو على حرفين احدهما حرف لين لان التنوين لا يلحقه
من حيث لم يحد الا من حيث كانت فيه الالف واللام ويشد البغداد بون في ذلك ويروي على الحد الذي

كان بينهما امانت من اللاما لبن عهود **قوله** قد تبين ايضا الضمن في انها و لغا اعجازها وقوعها للالفاظ
التي تهجي بها و العجم النقط بالسواد مثل التا عليه نقطتان يقال اعجمت الحروف والتعجيم مثله ولا تقل عجمت
حروف المعجم وهي الحروف المقطعة التي يختص اكثرها بالنقط من ساير حروف الامم ومعناه حروف الخط المعجم كما
يقول مسجد الجامع اي مسجد اليوم الجامع وناس يجعلون المعجم بمعنى الاعجام مصدرا مثل المخرج والمدخل اي من شان
هذه الحروف ان تعجم وهنا نقدر اخر ذكر في المحل وهو ان يقول الاعجمي الذي لا يفصح وان كان من العرب والعجم
منسوب الى العجم وان كان فصيحا والعجما البهيمة وانما سميت عجما لانها لا تتكلم كذلك كل من لم يعرب في الكلام
منوا عجم ومستعجم وباب معجم اي مقفل وروي عن الخليل انها هي الحروف المقطعة لانها اعجمية ما كان ذلك
عنه صحيحا فان الحروف وحدها لا تدل على ما تدل عليه الحروف الموصلة وكان امرها مستعجما فاذا وصلت اعربت
وبينت وقوله فما وجه اي ما معنى وقوعها او ما سبب وقوعها فكانه قال لم وقع قوله فيه اوجه والضمير في فيه
عايد الى وجه وقوله اوجه يعني اقوال فالوجه المذكور ثانيا ليس بمعنى الوجه المذكور اولا ولا يحسن ان يقال الضمير
عايد الى وقوعها فكان السايل لما قال ما وجه وقوعها لان وقوعها متحقق وانما الكلام في سبب وقوعها ومعنى ووقوعها
قوله وقد مرجح كالمقوية والدليل لهذا الوجه بقول سيبويه وهو انه وضع بابا لسان فواتح السور في
قسم غير المنصوب من كتابه وسماه بباب اسما السور فدل هذا على ان هذه الفواتح عنده اسما السور **قوله**
كسر اي حجه و رتبه يقال كسر الطاير جناحيه اي ضمها للنزول وقوله على ذكرها اي في ذكر فواتح السور وقوله
في حد حال من الباب او ظرف لترجم او كسر او ذكر وقوله بباب متعلق بترجم **قوله** وهي اي الفواتح في كونها اسما
للسور على ضربين وانما قيل بهذا التفصيل لان هذه الالفاظ من حيث هي لا تنقسم قسمين بل من حيث هي تاتي اي يسهل
ويتيسر فيه الاعراب **قوله** وكذلك طاسين ميم يريد ان طاسين كهابيل ثم ضم اليه ميم فجعل طاسين كاسم
واحد ضم اليه اسم اخر وابقي فيه الفتحة كدراجرد فانه ضم جرد الى دراب وابقي فتحة البا فهذا وجه الشبه
ولا تفاوت في ان ليس طاسين ميم على وزن دراجرد لوجود الالف بعد الطا دون الدال وفي بعض النسخ دار
اجرد بالف بعد الدال وطاسين ميم على وزنه من غير اشكال وهو اسم قرية بناها ملك اسمه داراب كرد يعني
مصنوع داراب فالنوع الاول هو الذي لا ياتي فيه الاعراب سيتعين فيه الحكاية ويجي معناها وقوله ليس الا اي
ليس الا له الحكاية والمستثنى يجوز حذفها عند قيام قرينه دالة على خصوصية المستثنى المحذوف فلو قيل جا
القوم الا لم يجز وانما ليت ضربت برنبرا ليس الا جاز لتقدم المشعر بالمحذوف ومحمد بن طلحة بن عبد الله

السجاد

السجاد اي المتعبد كان من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه شريح بن اوفى بالرمح يوم الجمل وللمغلب شريح
واراد طعنه قرا محمد بن طلحة قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني انا من ذوي القربى فيجب عليك اللف
عن قتلي وابى فلم يلتفت شريح الى قوله وقال شريح ذكرني الاية التي في حاميم تعد المبارزة والتقدم فلم تلاها قبل
المبارزة والتقدم يعني لم لم تشتغل بالقران ولم تعرض عن المقاتلة حتى يسلم فقال بعض العلوم امر وحضومة والتشاجر
التخاصم ونسبه الشجر الى الرمح مجاز **قوله** فاغرب عطف على قال قوله وهكذا يعني يكون غير منصرف من اخواتها
اي من اخوات حاميم **قوله** وعني من عمران في جواب من قال هل يكفيك عمران فكانه قال في جوابه ايش يكون
عمران حتى يكفيني قد عني من ذكرهما ومن يتعلق بدعني ضمنه معنى بعدني اي عدى منه واثبت همزة الحمد في
الدرج بطريق الحكاية فرفعه ورفع سورة كذلك **قوله** وجدنا البيت يقال عار الفرس اي انفلت وذهب
ههنا من نشاطه واعاره صاحبه اي هيجه لينزيب فينقلب فهو معار ومنه قول الطرماح وجدنا البيت قال
ابو عبيدة الناس يعتقدون انه من الاعارة التي منها العارية فيكون المعنى ان الخيل اذا لم يكن ملكا له لم يكون
في يده عارية فركضه ولا يبالي بما يلحقه من التعب واعتقادهم خطا لان المراد ان الفرس اذا هيجه صاحبه لينفلت
ويجي ويذهب ثم يركضه يكون عدوه قويا وكانه تضمن هذا البيت ٥ اعيروا خيلكم ثم اركضوها احق الخيل بالركض
المعار ٥ والركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى اركض برجلك وركضت الفرس برجلي اي استحثثته ليعدو
ثم كثر حتى قيل ركض الفرس اذا عدا وليس بالاصل والصواب ركض الفرس على ما لم يسم فاعله فهو مركوض وقول ذي
الرمة سمعت والنجعة بالضم طلب الكلا يقول منه انتجعت وانتجعت فلانا اذا اتيته تطلب معروفه ونجعت
المطر وصيدح علم ناقة ذي الرمة وبلال بن ابي بردة قاضي البصرة وقيل امير وكان جوادا فيا ضا يعني سمعت هذا
القول وهو الناس ينتجعون غيثا اي يطلبون الخصب والسعة فاعرضت عنه وقلت لناقتي تعالي نطلب الخصب
وسعة العيش من بلال بن ابي بردة فان نواله اكثر من نوال الغيث ومثله قول الحرفي احق احرما نوال الغمام وقت
ربيع كنوال الامير يوم سخاه ٥ فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء ٥ وهذا معنى لطيف لو لم يخاطب ناقته
ولهذا قال بلال بن ابي بردة لما انشد ذو الرمة يا غلام اعلف صيدح قتا وتبن **قوله** تنادوا البيت رحلت البعير
رحلا من باب منع اي شددت عليه الرحل والرحل للبعير كالسرج للدابة ورحل فلان من ومرتحل وارتحل اي
سار والاسم الرحيل والمرحال مصدر بمعنى الرحل اي تنادوا بهذا الكلام وهو الرحيل غدا اي حاصل غدا ثم قال في
مرحالهم مرحال روحي يجوز ان يريد لو رحلوا وتركوه لمات وفارق روحه وان يريد ان فيهم من هو بمثابة روحه فلو رحلوا

لنا رف ووجه **قوله** ورد في البيت الاخير منصوبا ومجرورا اما النصب فعلى الحكاية ايضا اي ارملوا الرجل
غدا واما الجر فظاهر وقيل المعنى ردي يمعث الناس منصوبا وبالرجل مجرورا ففيه لف ونشر **قوله** ويقول اهل
الحجاز اعلم انه اذا استفهم مستفهم عن نكرة فان وقف على من يأتي بحركة التي كانت في لفظ المحكي بما
من حروف المد فيقول اذا قال جاءني رجل منو واذا قال رايت رجلا منا واذا قال مررت برجل مني وانما شرط
الوقف لانها زيادة على خلاف الاصل فشرط له الوقف لان الوقوف محل تقبل التغيير فالواصل يقول في جميع
ذلك من يا فتى وشرط ان يكون المستفهم نكرة لانه الذي يحتاج الى تبيين ما الاستفهام في الغالب الا ترى انك
اذا قلت جاءني رجل ورايت رجلا ومررت برجل كان اللفظ واحدا والمعنى مختلفا فدل ذلك على ان النكرات
تحتاج الى تمييزها في الاستفهام عنها الكثر من احتياج غيرها فكانت الزيادة بها اليق فزاد واحرف اللين
ليدلوا على المستفهم عنه بما يجانس اعرابه واما المعرفة فقياسه انه غير محتاج لاحتياج النكرة فمذهب بني تميم ان
مرفوع في المعرفة البتة علما كان او غير علم فيقولون لمن قال رايت زيدا من زيد ولمن قال رايت الرجل من
الرجل بالرفع فيهما ومذهب اهل الحجاز ان المعرفة اذا كان علما ان تحكيه للمستفهم كما نطق به فيقول لمن
قال جاءني زيد من زيد ولمن قال رايت زيدا من زيدا ولمن قال مررت بزيد من زيد واذا كان غير علم فالرفع
لا غير فيقول لمن قال رايت الرجل من الرجل وانما جرى في العلم الحكاية عند اهل الحجاز لما تطرق اليها من
الاحتمالات الكثيرة المسميات بالعلم الواحد فجري فيها من اللبس المقدر مثل ما يجري في النكرة فقصدوا احكايتها
ليعرف منها ما قصد بالاستفهام عنه ولم يحمل العلم فيها كالعلم في النكرة فرقا بين المعرفة والنكرة ولم يعكسوا
لما ذكرنا من ان الاكثر الاستفهام عن النكرة فلو عكسوا لكثر اللفظ وقل الاختصار لان قولك منوا حضر من
قولك من زيد ولانه لا يمكن حكاية النكرة لانكران حكيتها وهي على لفظها استعملت اسم الجنس بعد تقدم ذكره
غير معروف باللام وليس بجيد الا ترى انك لو قلت جاءني رجل ثم قلت بعد ذلك رايت رجلا وانت تعني الاول
عليه لم يكن مستقيما لو حكيت بالالف واللام لكنت حاكيا لفظا غير اللفظ الواقع في كلام من تحكيه بخلاف
العلم فان ذلك غير جار فيه **قوله** لا من ان يقول الرجل لاخر من اين يا فتى اي من اين انت يا فتى فيقول
الرجل في جوابه لا من اين يا فتى وهذا بطريق الحكاية لان المجيب لا يريد ان يخاطب السائل وينادنيه بهذا
الكلام بل غرضه ان يذكر قوله بطريق الحكايه ويقول له لا تقل معي هذا الكلام ولا تسلني عن مبادي وشرف
قوله فما وجه قراة هنا سوال على قوله والحكاية ان يحكى الى اخره لما كان رضا دقاف نون في حال الحكايه سوا
كن

كن فلو قرئت في هذه القراة الشاذة مفتوحات واجاب بان الاولى ان يقال ذلك نصب بفعل مضمر وليس فتحا اي
حركة بنا فيه لرفع التقا الساكنين كما هو مذهب بعضهم لان التقا الساكنين جاز في مثله كما مر وقد اجاز سيبويه
النصب في جير وطس ويس لو ورد به القراة يعني قال سيبويه النصب فيها بحسب العربية جائز لكن لم ترد
القراة بالنصب لا يجوز ان يقرا بالنصب لان القراة سنة متبعة وليس كل ما جاز في العربية جاز القراة به
قوله وحكى ابو سعيد كالاستدراك على المفهوم من قول سيبويه **قوله** ويجوز عطف على قوله الاوجه يعني يجوز
ان يقال الفتح في صاد وقاف ونون فتحة بنا للفرار من التقا الساكنين واذا كان جائزا على حكاية حال الوقف
كالقراة في تحريك الميم في ولا الضالين وان كان التقا الساكنين جائزا في المدغم قبله لين في كلمه **قوله** هلا زعمت
يعني قد قلت ان صاد وقاف ونون منصوبان بفعل مقدر فلم ما قلت انها قسم بها فحذف منها حرف الجر واوصل
الفعل اليها فنصب نصب قولهم نعم الله اصله نعم والله لا افعلن ثم حذف الجر واوصل فعل القسم فنصب فكانه قال
احلف الله اي احلف بالله ونعم حرف تصديق وقد يكسر العين فيه وهكذا في هكذا الموضع روي ان عمر رضي الله عنه سال
قوما عن شي فقالوا نعم بالفتح فقال عمر رضي الله عنه انما النعم الابل فقولوا نعم **قوله** واي الله لا افعلن اصله اي والله حذف
حرف القسم وانتصب الاسم كقوله تعالى واختار موسى قومه فيجوز في اي الله ثلثة اوجه احدها ان تفتح الثاني لالتقا
الساكنين على خلاف القياس في مثله لان قياس الساكنين في مثله اذا كان الاول حرف مد ولين ان يحذف
الاول ولكنهم كرهوا هاهنا الياي لفظ كلفظ اسم الله تعالى مكسورا همزته فلا يعرف معناه ففتحوا ليظهر امرها
بالفتح والثاني ان يجمع بينهما وبين الساكن الذي بعدها وهو خلاف القياس ايضا لان الساكنين في كلمتين
لكن شبه بمثل ضالين تشبيها للمنفصل بالمتصل كراهة اداية الى ما ذكرنا والثالث وهو الجاري على القياس حذف
الياء لالتقا الساكنين فيكون لفظه الله وقال ذو الرمة الارب من قلبي له الله ناصح **قوله** ومن قلبه لي في الظبا
السوانح ٥ سنح الظبي يسنح سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك فالسانح ما ولاك ميامنه من ظبي او طاير او غيرهما
والعرب تتيمن بالسانح وبرح الظبي بروحا اذا ولاك مياسره ثم مر من ميامنك الى مياسرك والعرب تتشام به لانه
لا يمكنك ان ترميه حتى يتحول وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح والقعيد من الوحش والظبا ما ياتيك من
ورايك والنطيح والناطح الذي ياتيك من امامك من الطير والوحوش اي رب من قلبي لصاحبه اي احلف بالله يعني
انا احبه وقلبه ما فرعني بنفور الظبي وشبهه بالظبي وجعله سانحا لكونه مباركا عليه وقيل معنى البيت رب اخر
ناصح قلبي له وقلبه ناصح لي في محبته الظبا اي النسا وقال اخر اذا ما الخبز تادمه بلحم فذاك امانة الله الثريد

الخبز

يقال ادم الخبز يادمه بالكسر والادام ما يؤتدم به يعني احلف بامانة الله الخبز اذا اكل مع اللحم فذاك الثريد
ولما كان الثريد طعاما معتبرا عندهم فضل الخبز مع اللحم اظهارا لفضل الخبز مع اللحم قال المطرزي في المغرب
الامانة خلاف الخيانة وهي مصدر امن الرجل امانة فهو امين اذا صار كذلك هذا اصلها ثم سمي ما يؤتمن
عليه صاحبك امانة ومنه قوله تعالى وتخونوا اماناتكم والامين من صفات الله تعالى عن الحسن وقولهم امانة
الله من اضافة المصدر الى الفاعل وارتفاعه على الابتداء ونظيره لعمر الله في انه قسم والخبر مقدر ويروى بالنصب
ومن قال وامانة الله بواو القسم قوله ان القران والقلم يعني لا يجوز ان يكون هذه الفواتح مقسما بها ومنصوبة بنصب صح ٢
ما ذكرتم من الامثلة على حذف حرف الجر واعمال الفعل لان القران في قوله تعالى ص والقران ذي الذكر والقران
المجيد والقلم في قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون محلوف بها واذا كان ما بعد هذه الفواتح محلوفا بها فلو
كان هذه الفواتح محلوفا بها لزم الجمع بين قسمين على مقسم عليه واحد والجمع بين قسمين على مقسم عليه واحد مستكره
اما بيان انه يلزم الجمع بين قسمين على مقسم عليه واحد فلان الواو بعد هذه الفواتح اما للعطف او للقسم لا يجوز ان
يكون للعطف للمخالفة في الاعراب فان صاد وقاف ونون منصوبات والقران والقلم مجروران فتعين ان يكون الواو
للقسم فيلزم اجتماع قسمين على مقسم عليه واحد واشار الى هذه المقدمة بقوله ولا سبيل الى اخره واما بيان انه مستكره
فلما قال الخليل من ان الواوين الاخريين في قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ليستا
في مرتبة الواو الاولى ولكن الاولى حرف جر يعمل بالاصالة والاخريان كالنائب لانهما للعطف والواو الاولى للقسم
بمنزلة الباء وساله سيبويه فقال لم لا يجوز ان يكون الاخريان ايضا للقسم كالاولى فقال الخليل لانه انما اقسم بهذه
الاشياء على شيء فلا يجوز ان يكون الواوان الاخريان للقسم ايضا ثم قال الخليل ولو كان انقضى قسمه بالاول على شيء
يعني لو ذكر المقسم عليه الاول لجاز ان يستانف كلاما اخر ويكون كقولك بالله لافعلن بالله لاخرجن واما اذا لم ينقض
فلا يجوز ثم استدل الخليل على ما ذكره بقوله ولا يقوى اي لا يكون فصيحا اي ليس في كلام الفصحاء مثل قولك بالله
تالله لا تؤمن وحقك وحق زيد لافعلن بجعل الواو الاخيرة واو قسم مدين والكره بقوله لا يجوز الا مستكرها ثم قال هو تاني
الخليل ويكون فصيحا ان يقول وحياتي ثم حياتك لافعلن فثم هاهنا بمنزلة الواو في الاية وحاصله استدلال الخليل
على ان الواوين الاخريين للعطف بانك لو جعلت موضعهما الفاء وثم لكان المعنى على حاله وهما حرف عطف
فكذا الواو التي هاهنا قول الخليل وانا اقول [redacted] الظاهر انه انما لم يجز ذلك لانك اذا جعلت بين قسمين على مقسم
عليه واحد فلا بد من حرف اشتراك يشرك بينهما فيه واذا لم يكن ثمة حرف عطف يشرك بينهما فيه فلا يجوز

خلاف

خلاف ما اذا جعلت الواو للعطف فانه يجوز لانه يشرك بينهما قوله هذا اي خذ هذا وهنا الذي ذكره ثم قال
ولا سبيل الى اخره مع قول من يقول لم لا يجوز ان يكون فيما نحن فيه ايضا كذلك بان يكون الواو للعطف وحاصله
بيان اللزوم على ما مر فاجاب بالمخالفة في الاعراب والصدد القرب يقال صدد دار فلان اي قبالتها على
الظرف وقيل انهما واو قسم اخر والا لزم العطف على عاملين مختلفين واذا كان فيه للقسم فكذا فيما نحن فيه اما
بيان لزوم العطف على عاملين مختلفين فلان قوله تعالى والليل مجرور بواو القسم واذا يغشى منصوب بالفعل المقدر
الذي هو اقسم فثبت انهما معمولان لعاملين مختلفين فلو كان الواو في والنهار اذا تجلى للعطف كان النهار مجرورا عطفا
على الليل واذا تجلى نصبا عطفا على يغشى والجواب انه لما نزلت واو القسم منزلة الباء والفعل صارت كانها العاملة
نصبا وجرا وكل عامل اعماله متعدد فجاز العطف على معمولاته بالاتفاق نحو ضرب زيد عمرا يوم الجمعة وبكر خالدا
يوم السبت هذا تقرير هذا الموضع وانا اقول يجوز هاهنا ايضا ان يكون الفواتح منصوبا وما بعدها من القران والقلم
معطوفا على محلها بتقدير وجود حرف القسم والجر وهذا كما سال سيبويه الخليل عن قوله عز وجل رب لولا
اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين فقال لم جزم اكن فقال الخليل جزم لان الفعل الاول يكون مجزوما
حين لا فاء فيه والفعل الاول موضع دخول الفاء وسقوطه ولولا للتحضيض والمراد به هاهنا الطلب والدعاء فكانه قيل اخرني
الى اجل قريب اصدق واكن من الصالحين ثم قال الخليل هكذا لقول عمرو بن معد يكرب قوله دعني فاذهب جانبا
يوما والتك جانبا جزم الفك اذا هو موضع يصلح ان يقال فيه دعني اذهب جانبا والتك جانبا وكقوله بدا لي
اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا اي كما جروا الثاني لان الاول قد يدخله الباء فكانها ثابتة
فيه فكذلك جزموا الثاني لان الاول يكون مجزوما ولا فاء فيه فكانه مجزوم واعلم ان هذا الذي ذكرناه ليس اعتراضا
على كلام الخليل بل هو اعتراض على كلام المصنف حيث قال لا سبيل فيما نحن بصدده الى جعل الواو للعطف فانه يمكن
جعل الواو للعطف كما مر في هذه المواضع قوله فقدرها يعني انه اذا ظهر انه لا يمكن ان يكون صاد وقاف ونون منصوبا
بحذف حرف الجر وايصال فعل القسم المحذوف الذي ذكرتم فاجعلها مجرورة باضمار باء القسم لا بحذفها واجعل الواو
للعطف حتى يتم لك المصير الى ما اشرت اليه من ان الجمع بين القسمين على مقسم عليه واحد انما يجوز بواسطة حرف العطف
والمراد بالمحذوف هو الذي ترك راسا ولا يكون في الكلام اثره كقوله واسال القرية ولو بقي اثر المحذوف لا يجر
القرية وبالمضمر خلاف ذلك كقوله تعالى انتهوا خيرا لكم ثم ان حذف الجار وايصال الفعل كثير في كلامهم واما اضمار
الجار والجر به مضمرا فقليل فلذا قال المصنف فقدرها الى اخره واتى بالفاء ليكون جواب شرط محذوف اي اذا

تعذر الحرف الذي هو كثير فاعدل الى الاضمار وقول المصنف بعد ذلك هذا لا يبعد عن الصواب يدل ايضا
على ما قلنا والدليل على ان الحذف كثير والاضمار قليل قول ابن الحاجب في شرح المفصل حذف حرف الجر يجي تارة
سماعا في موضع وقياسا في موضع فالسماعي طريقة النقل بمواضعه كقولك استغفر الله ذنبي اي من ذنبي لان
الاستغفار يستعمل بمن وامرتك الخير اي بالخير واذا حذفت حرف الجر وجب النصب لانه مفعول فلا وجه
الا النصب والقياس حذف حرف الجر مع ان وان على اختلاف الفاظها بقول عجبت انك قائم وجئت انك اكرمتني
اي من انك ولانك واذا حذفت حرف الجر مع ان وان فالصحيح انها في موضع خفض بنصب اجرا لها مجرى ما لحذف
منه او لا حرف الجر فيما تقدم على الوجه المذكور وقد زعم الخليل انها في موضع خفض وهذا يدل على انه قدرها بمعنى
مثلها في قولهم الله لافعلن بالخفض فبقي النظر في ان الحذف اولى او الاضمار والاولى الحذف لانه الكثير الشائع والاضمار
قليل نادر فكان حمل هذا الملتبس على ما هو كثير في كلامهم اولى من حمله على النادر وقوله فقد جاء هذه النكتة
او جواب شرط محذوف ايضا اي ان اضمرتها فلا بعد فيه لانه قد جاء وهذا الكلام ايضا يدل على قلته **قوله** الله لافعلن
اصله والله اضمر حرف الجر فبقي الاسم مجرورا لقول روبة خير بالجر اذا قيل له كيف اصبحت قال المصنف في المفصل
ولكثرة القسم في كلامهم اكثروا التصرف فيه وتوخوا ضروبا من التخفيف من ذلك حذف الفعل في بالله والحرف لعمرك وفي
القسم في الله **قوله** لاه ابوك اضمرت اللام الاولى فبقي لاه ولانها ساكنة ولا يمكن الابتدا بالساكن حذفت اللام الاولى
فبقي لاه ابوك **قوله** غير انها استثنا منقطع اي يقدرها يجرون لكنها يكون مفتوحة في موضع الجر **قوله** واجعل الواو
عطف على تقدرها واستب الامراي تهيا واستقام كانه من السباب وهو الهلاك فكانه اذا تم طلب الهلاك قال
الشاعر اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم **قوله** فما وجه انا اذا ثبت وجه قراءة من قرا بالنصب بين ان من قرا
بالكسر فما وجه قراءته **قوله** وجهها ما ذكرت يعني وجه قراءة من قرا بالكسر والتحريك لالتقاء الساكنين ولا يمكن ان
يكون باضمار حرف القسم والا لكان جرها بالفتح لانها غير منصرف **قوله** والذي يبسط من عذر المحرك اعلم انه ذكر قبل هذا
انه يجوز ان يكون الفتح في صاد وقاف ونون لالتقاء الساكنين وذكر ايضا هنا ان الكسر فيها انما هو لالتقاء الساكنين
وقد تقدم ان التقاء الساكنين فيها جائز فقال عذر المحرك ان الوقف مستمر مع هذه الكلمات لان المتلفظ بها لم يرد
اسناد شي منها الى ما بعدها ولا الربط بين شي منها وبين ما بعدها بوجه لحركة كان كلا منها موقوف عليه وان
وصل لفظا بما بعدها ولما استمر الوقف بها شابهت المبنيات التي في اخرها ساكنان للزوم السكون في اخرها
فعوملت تارة معاملة الان فحركت بالفتح وتارة معاملة هولاء فحركت بالكسر قال المصنف في المفصل الا ان فو

الزمان

الزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم وقد وقعت في اول احوالها بالالف واللام وهي علة بنائها وقال ابن الحاجب في
شرحه علة بناء الان هو تضمنها حرف التعريف ولا يقال ان الالف واللام فيه للتعريف اذ ليس هو الا ان دخلت
عليه الالف واللام بل هو موضوع في اول احواله بالالف واللام وليس حكم لام التعريف ذلك فوجب ان يكون
تعريفه بامر مقدر وهو تضمنه معنى لام التعريف وهو معنى كلامه في قوله فقد وقعت في اول احوالها بالالف
واللام وهو علة بنائها لانها لما وقعت كذلك وهي معرفة وجب ان يكون معرفة بحرف تعريف مقدر فوجب بناؤه
واما على الفتح فلخفته او لتشابه حركته ما يستحقه من الظرف من النصب واما بناؤه لا على الكسر فعلى اصل التقاء
الساكنين وقوله من عذر للتبعيض فكانه عذر غير تام **قوله** هل يسوغ التسويغ التجويز يشير الى انه يجوز في الفواتح
المحلية ما جاز في الفواتح التي اعربت من ارادة معنى القسم لكن يشترط فيه ايضا ان يقدر حرف القسم مضمرا
عاملا في محل الجر ولا يجوز تقدير حرف الجار واعمال فعل القسم لئلا يلزم الجمع بين قسمين على مقسم عليه واحد
لا يمكن جعل الواو للعطف للمخالفة بين المعطوف والمعطوف عليه في الاعراب على ما مر وان كان في الاول مقدرا
وفي الثاني ملفوظا وانما قال لا عليك اي لا باس عليك مع ما اشتهر من انه لا يقال لا باس الا فيما فيه نوع باس
لان اعمال الجار مضمرا لا يخلو عن ضعف وقوله وان يقدر عطف على قوله ذلك اي لا باس في هذا المجموع وهو ارادة
معنى القسم مع تقدير حرفه مضمرا فلو قدر محذوفا لامتنع على ما مر فينا سب ان يكون الواو في وان يقدر بمعنى مع وقوله
في نحو عن وعلام والكتاب اشارة الى ان يقدر حرف القسم مضمرا انما يحتاج اليه اذا كان بعد الفواتح اسم مجرور بعد
الواو واما اذا لم يكن بعدها اسم مجرور نحو حم تنزيل فالحاجة الى ذلك على التعيين بل يجوز النصب والجر على
الحذف والاضمار وكذا قوله عليه السلام حم لا ينصرون لقي النبي صلى الله عليه وسلم العدو في بعض مغازيه فقال عليه السلام
حم لا ينصرون فقيل في معناه ان حم من اسما الله تعالى وان المعنى اللهم لا ينصرون وفيه نظر لان حم ليس بمذكور في اسما
الله تعالى ولان اسماءه تعالى ما منها شي الا وهي مفصحة عن ثنا وتمجيد وحم ليس الا اسمي حرفين من حروف المعجم فلا معنى
تحته يصلح لان يكون به بتلك المثابة ولانه لو كان اسما كسائر الاسما لوجب ان يكون في لحن اعرابه عن علا البلوى
يودي اليه النظر ان السور السبع الذي في اوايلها حم سورة لها شان فاشم النبي صلى الله عليه وسلم بها فيكون مجرورا
باضمار الجار او منصوبا بحذفه وجوابه لا ينصرون والله تعالى بفضله اوجبريل انهم لا ينصرون فانتم عليه السلم
للاخبار بانهم لا ينصرون او نقول نبه عليه السلم على ان ذكرها لشرف منزلتها وفخامة شانها عند الله تعالى مما
يستعان به على استنزال رحمة الله ونصره للمسلمين وفل شوكة الكافرين وقوله عليه السلم لا ينصرون كلام مستانف

كانه حين قال الم قيل له ماذا يكون فقال لا يبصرون **قوله** فما معنى تسمية السورة اي اذا ثبت انها اسما السور وبينت
ما جاز فيها من الاعراب والحكاية فبين لنا كنه ما معنى تسمية السور بها اي ما الحكمة في ان سميت السور بهذه
الالفاظ التي هي اسما للحروف دون غيرها فانه لم يرد في شي من القران تسمية سورة من سوره بغير الفاظ التهجي
وهو معنى قوله خاصة واجاب بان هذه الالفاظ لما كانت اسما الحروف جعلت اسما للسور اشعارا بان القران
ليس الا الفاظا عربية مركبة من هذه الحروف **قوله** معروفة التراكيب اي يعلم كل احد منهم ان الكلم العربية مركبة
من هذه الحروف وفي قوله للاشعار اشارة الى رعاية المناسبة بين اللفظ والمعنى وقوله ليس الا الى اخره يمكن
ان يكون اشارة الى مذهبه لان الكلام النفسي ليس ثابتا عندهم والقران عندهم ليس غير هذه الحروف ويمكن
ان يكون مراده ان القران المنزل ليس الا كلما عربية كما هو مذهب الكل من غير النظر الى ثبوت معنى اخر وعدمه
فيكون اشارة الى ان هذا كالتنبيه للسامعين على انهم لما عجزوا عن الاتيان بمثله مع تركيبه من عين الحروف التي
ينظمون منها كلامهم دل ذلك على انه ليس بكلام البشر وانه كلام خالق القوى والقدر كما سيجي الاشارة الى هذه في
الوجه الثاني **قوله** كانه خبر مبتدا محذوف اي هذه التسمية كقوله تعالى فان زعمناه انا انزلناه مركبا من الحروف التي
تركبون منها كلامكم واذا عجزتم عن الاتيان بمثله لحقق انه كلاما ليس من كلام البشر **قوله** فما بالها مكتوبة بغير
ان يقول لما كان هذه الالفاظ اي الفواتح اسما السور يكون مسماها هو السور لا محاله والاسم الموضوع للسور هذه
الالفاظ التي هي الاسما فالقياس ان تكتب هذه الالفاظ التي هي الاسما على صورة نفسها لا على صورة الحروف التي
هي مسماها في وضع اخر كما لو سميت شخصا بزيدا وعمروا وعمرو مثلا فانك حال الكتابة تكتب الاسم لا المدلول
فلم كتبت هذه الاسما في المصحف على صورة الحروف لا على صور اسامي الحروف وقوله مكتوبة حال من الضمير المجرور في
بالها لانه في معنى الفاعل لان معنى قولك ما بال زيد قريب من معنى قولك ما شان زيدا اي ما يصنع الحروف مكتوبة
وقوله انفسها بدل من الحروف فكانه قال لا على صور انفس الحروف **قوله** لان الكلم اعلم انه لما كان معنى قوله فما بالها
الى اخره لم كتبت على صورة الحروف حمل المصنف الكلام على المعنى واجاب بقوله لان الكلام الى اخره والاخر جواب
قوله فما بالها الى اخره ان يقال بانه كذا انا عرفت هذا نقول اجاب عن السوال من بيته اوجه الاول ان الكلمات لما كانت
مركبة من نفس الحروف وجرت العادة متى تهجيت الحروف على ان يلفظ بالاسما ويقال عين ميم دال ومتى قيل للكاتب
اكتب على ان يكتب الحروف بخوع م د على في كتابة هذه الفواتح على تلك الطريقة المالوفة في كتابة اسما الحروف وتكرير
لفظ متى في متى تهجيت ومتى قيل يدل على ان المراد اللف والنشر على الوجه الذي ذكرنا وقوله متى تهجيت طرد لقوله

استمرت

استمرت العادة في اوقات التهجي وقوله ان يلفظ اي على ان يلفظ كان الجار متعلقا باستمرت فحذفت وقوله على
حواب لما والشاكلة الطريقة وتانيث **قوله** لما كانت مركبة من ذوات الحروف ان يشير الى ان هذه الالفاظ ان
لم يكن اسما للحروف في الفواتح لكنها اسما للكسور والمركبة من الحروف لا محالة فلما كانت مركبة من الحروف
واستمرت العادة المذكورة ناسب ان يكتب الحروف **واعلم** ان قوله ذوات الحروف يحتاج الى تقدير فنقول
ذو بمعنى صاحب يقتضي شيئين موصوفا ومضافا اليه يوصف به النكرة والمعرفة فان وصفت به النكرة اضفته
الى النكرة وان وصفت به المعرفة اضفته الى المعرفة تقول جاني رجل ذو مال وبالواو في الرفع وبالالف في النصب
وبالياء في الجر وتقول للمونث امراة ذات مال وللتثنية ذوا مال قال تعالى ذواتا افنان وقال في الصحاح تقول هاتان
ذواتا مال وبه استدل على ان اصله ذوذوي مثل عصى وتقول للجماعة ذوات مال وبحقو ذلك ان اصل ذات في
المونث ذوية قلبت اليا الفا فصار ذوات ثم حذف الواو على غير القياس فصار ذات ولما اريد تثنية تم اصله
اعني ذوات فصار ذواتا وكذا ما اريد جمعه جمع ذوات فصار ذواتات ثم حذف التا لاجتماع التائين كما في مسلمات فالتقى
الفان فحذف احدهما فصار المتقضيه لما سواها فقالوا ذات يمين وذات قديمه او محدثه ونسبوا اليها كما هي
من غير علامة التانيث فقالوا الصفات الذاتيه واستعملوها استعمال النفس ومنه قوله ذوات الحروف اي انفس
الحروف وتستعمل ايضا بمعنى الشي عن ابي سعيد كل شي ذات وكل ذات شي وحكى صاحب التكملة قول العرب جعل
الله ما بيننا في ذاته قيل اي لاجله وعليه قول ابي تمام وضربت في ذاته الاله **قوله** فنرجع واما قوله تعالى والله
عليم بذات الصدور فمن الاول اي بالامور المصاحبة للصدور وكذا قولهم فلان قبل ذات اليد وقلت ذات بين لان
المعنى الاموال المصاحبة لليد وكذا قولهم اصلح ذات بينهم وذو البداهة **قوله** وايضا هذا هو الجواب الثاني وتقرير
ان يقول لما امنوا من وقوع الالتباس كتبوا على صور انفس الحروف لا على صور اسامها للخفة وبيان الامن من جهة
الاول ان امر تلك الفواتح كانت مشهورة وكانت نعمها انفس الناس فلذلك امنوا اللبس ومعنى الا فاته
حفظها من ان يقع فيه لبس او زيغ والمراد بالاسود والاحمر العرب والعجم الثاني ان اللفظ يسلك الالفاظ من غير
ان يتهجاها بان يقول مثلا ك ه ي لا يظفر بمباينة واذا لفظ بها بتهجيها يشتمل بلفظ على مباينة فاذا كتب على
صورة الحروف لا يلتبس ان المراد هو المشتمل على المباينة لا العاري منها فان في الصحاح تحلى بالحلي تزين به وقولهم
لم يتحل منه بطائل اي لم يستفد منه كبير فائدة ولا يتكلم به الا مع الجحد والطول بالفتح المن والفضل ويقال هذا امر
لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غنا او مزية وقوله غير متهجاه حال من الضمير في بها الثالث ان بعض تلك الفواتح مفرد

مثل ص ولا يخفى على من رآه ما هو المراد منه وهو صاد ولا يظن من رآه ان المراد منه ص والضمير في يحضر مبتدا
وضمير عليه عايد الى ما ومن بيان ما كتب ص واريد به صاد فيكون ص وارداً على قوله امنت حيران والضمير المستتر
فيه عايد الى الشهي وما عطف عليها **قوله** وان اللافظ وقوله دان بعضها كلا يما يتيح ان عطف على قوله شهي
امرها فيكون اسمها وخبرها في محل النصب عطف على اسم ان فيلزم دخول ان على ان وان يجوز طا مرا بجوز يتدبرا
عورب شاة وسحلتها بديم ولو ملت رب سحلتها بديم لم يجز **قوله** وقد اتفقت هذا هو الجواب الثالث
وتقريره هنا الوجه ان يقول انما كتبت كذلك في المصاحف لان عثمان رضي الله عنه وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين كتبوا في المصحف اشياء كثيرة خارجة عن قياس الخط وكان اتباع ذلك الخط طريقة لا يجوز مخالفتها ومن جملة
ذلك كتابة هذه الفواتح فلذلك وقع كذلك فقوله وكان عطف على قوله وقد اتفقت واما قوله ثم عاد الى قوله الخط
جواب عن سؤال وهو ان يقال كيف جاز ان يكتب بخلاف القياس فانه موجب للضرر وهو الوقوع في الزيادة
والنقصان فاجاب بان ذلك لا يوجب الضرر لان لفظ القرآن يكون محفوظاً بتوفيق الله تعالى فيؤمن ذلك وقوله
ذلك اشارة الى اتفاق الاشياء الخارجة عن القياس والضر الضرر **قوله** الكتاب بكسر الكاف وتخفيف التاء ومعنى
الكتابة وفي بعض النسخ بالضم والتشديد **قوله** والوجه الثاني عطف على قوله احدهما في قوله تلك فيه اوجه
احدها وعليه اطباق الاكثر هذا قول المبرد واختاره جمع عظيم من المحققين وهو ان الله تعالى ذكرها احتجاجاً
على الكفار وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تحداهم بمثل القرآن او بعشر سور او بسورة واحدة فعجزوا
عنه انزلت هذه الحروف اي اسما الحروف في اوائل السور بطريق التعداد التنبيه على ان هذا الكلام الذي عجزوا
عن الاتيان بمثله منتظم من الحروف التي ينطقون منها كلامهم ليتحققوا انهم اذا عجزوا عن الاتيان بمثله مع فصاحتهم فليس
ذلك العجز الا انه كلام الله تعالى **قوله** مسرودة حال من قوله هذه الاسماء لانه فاعل ورود لا لانه مفعول ب
وتفاوت المعنى بالاعتبارين فانه اذا كان حالاً منه لكونه فاعلاً يلزم ان يكون ورودها حال كونها مسرودة ولا
يلزم ان يكون الاورده من القايل في تلك الحال ولو جعل حالاً منه لكونه مفعولاً معنويا يلزم ان يكون الاشارة
حال كونها مسرودة ولا يلزم ان يكون وروده في تلك الحال كما اذا قلت جاء هذا راكباً لو جعل راكباً حالاً من هذا
لكونه فاعلاً يكون المجي حال الركوب لا محالة ولا يلزم ان يكون الاشارة في تلك الحال ولو جعل حالاً منه لكونه مفعولاً معنويا
يلزم ان يكون الاشارة في تلك الحال ولا يلزم كون المجي في تلك الحال يقال سردت الحديث سرداً اي اتيت به على الولاء
اي لفظاً بعد لفظ وعلى حال من الضمير في مسرودة او من هذه الاسماء على الوجه الذي مر وعلى التقديرين متعلق
بمحذوف

بمحذوف ولا يحسن ان يكون متعلقاً بمسرودة لحرف بالتامل والنمط الطريقة والمذهب ومنه تكلموا على نمط واحد
وفي حديث علي رضي الله عنه خير هذه الامة النمط الاوسط يلحق بهم التالي ويرجع اليهم الغالي يعني الجماعة قال ابو عبيد
كرم رضي الله عنه الغلو والتقصير وقوله هكذا اشارة الى الحال المذكورة ومسرودة على نمط واحد كالتفسير له
او هكذا صفة مصدر محذوف ومسرودة حال وقوله ايقاظ خبر يكون وقرع العصا عبارة عن التنبيه وفي المثل
لا يقرع له العصا ولا يقلقل له الحصى يضرب للمجرب المحنك وقوله قرع العصا اشارة الى قول الشاعر وزعمت ان
لا احلوم لنا ان العصا قرعت لذي الحلم اي ان الحكم اذا نبه انتبه واصله ان حكماً في العرب عاش حتى خرف
فقال لابنته اذا انكرت شيئاً من فهمي فاقرعي الى المجن بالعصا لا رتدع فكانت اذا اخطا تقرع العصا فيتنبه ويحكم
بالصواب قيل جنذا ايضاً من فهمه وعقله وتنازع الايقاظ والقرع لمن يتحدى تنازع التعلق في المفعول له في
له يجري الايقاظ مجرى اللازم اي يفعل الايقاظ والقرع لاجلهم او يقول لما كان قرع العصا عبارة عن التنبيه
ساغ ان يكون لمن يتحدى متعلقاً به على ان يكون مفعولاً به لا مفعولاً له بالتنازع يكون التعلق في المفعول به
وينبغي ان يقدر للتحريك مثله اي كالتحريك لمن يتحدى وقوله النظر علة هذه الافعال اعني المصادر الثلثة ثم
ان كان قوله لمن يتحدى في محل المفعول به فظاهر وان كان في مقام المفعول له فاما ان يقول قوله للنظر علة لها بعد
تقييدها فان علة الايقاظ والقرع والتحريك لمن يتحدى هي النظر واما ان يقول هو بدل من قوله لمن يتحدى بدل اشتمال
اي لنظرهم بمعنى لينظروا **قوله** وقد عجزوا حال من هذا المتلو وهو مفعول معنوي او من الضمير في عليهم اوفي المتلو
العايد الى اللام وقوله عن آخرهم اي من اولهم الى آخرهم والتحقيق انه حال من الضمير في عجزوا اي متجاوزاً عن آخرهم
بفتح الواو كانك اذا مررت عليهم فرداً حتى جاوزت عن آخرهم رايت كلهم عاجزين وقوله كالاخيران وقوله ليؤديهم
متعلق بقوله للنظر فعلل هذه بالنظر ثم النظر بالتادية ويجوز ان يقال عللت هذه الافعال بالنظر ثم هذه
الافعال المعللة بالنظر عللت بالتادية والى متعلق بيوديهم **قوله** متقدمهم دونه اي دون القرآن يقال ما لي عليك
مقدرة ومقدرة ومقدرة ومنه قولهم المقدرة تذهب الحفيظة واما من الفضاء والعذر فالمعذرة بالفتح لا غير قال
الهذلي وما يبقى على الايام شيء فيا عجبا المقدرة الكتاب ولم يظهر عطف على لم تتساقط وعن متعلق بمجزيهم وقوله
بعدما لمراجعات يجوز ان يكون ظرفاً لقوله باتوا ويجوز ان يكون قد تنازع فيه تتساقط وتظهر ولكل وجه **قوله** وهم امراء
الكلام حال من فاعل المراجعات المحذوف اي بعد ان رجعوا قادرين ومن بيني مقدرتهم ومجزيهم على طريق التنازع
اي عجزوا مع انهم امراء الكلام والزعماء جمع زعيم وزعيم القوم سيدهم والمحاذفة والجواد المحاوبة يقال الكلمة فما

اجاراى فاجاب **قوله** وبم الجراض الواو للعطف علىبم اى فصاحبه صاحب الاول والمساجله للفاخرة بان
يصنع مثل صنعه في جري او سقي واصله من السجل الدلو واقتضبه اقتطعه من الشي واقتضاب الكلام ارتجاله
والتهالك على الشي التساقط عليه حرصا وانثى الرجل في مرشه وفي خطبته اذا جا بالافانين والقصيد جمع قصيده
من الشعر والرجز من الشعر وهو ان يجي مستفعلن ست مرات سمي تشبيها بالناقه الرجزا وهي المرتعشه عند
القيام لدا باجذ فيها في ركبتها فان في اوله كل جزء سببين فيكون فيه حركه وسكون ثم حركه ثم سكون كما في الناقه
المرتعده وقال بعضهم انه ليس بشعر فكانه لذلك عطفه على القصيد او اراد بكل نوعا **قوله** ولم يبلغ عطف على
قوله لم يتساقط وكذا لم يتجاوز ولم ينح والجزالة الفخامه وبدا بدا غليه وناقه رسوق الغبار عبارة عن الوصول
السابق وطمح بصره الى الشي رفع فطمح البصر عبارة عن المنوح التي يرجى الوصول اليه او عن المدرك بالبصر
او بالبصيره **قوله** الا لانه استثنا مفرغ اي لم يتساقط مقدرتهم بشي من الاشيا الا لانه **قوله** والخلافه مصدر قولك
خليق بكذا اي جدير به **قوله** بمنزل فيه ضمير مستتر عايد الى هذا القول ووقع قوله من القوه والخلاقة بالقبول حالا
منه ويلزم منه تقدم الحال على العامل المعنوي ويجوز ان يكون من القوه والخلاقة حالا من هذا القول والوجه
قوله ولناصره ولناصر الوجه الثاني وهو ان يكون ورود هذه الاسما على نمط التعدي على الوجه الاول وهو انها
الوجه اسما السور يعني يمكن ترجيح الثاني على الوجه الاول بطريقين الاول انه يخرج اى هذا القول وهو ان هذه الفواتح
اسما السور هذه الفواتح الى ما ليس في لغة العرب وهو التسميه بثلثه اسما كما في الم والر وبا ربعا اسما كما في المص
والمر وبخمسه اسما كما في كهيعص وحم عسق وانما قيل حقيقه لان ما اشتهر من انها اسما السور مجاز على ما سياتي
والثاني صيرورة الاسم والمسمى واحدا لان هذه الفواتح من السور التي هي فاتحها فلو جعلناها اسما السور كانت
اسما لانفسها وكون الشي اسما لنفسه محال قال الامام في التفسير الكبير المختار ان الاسم غير المسمى وغير التسميه
وقبل الخوض في ذكر الدلايل لا بد من التنبيه على مقدمه وهو ان قول القايل الاسم هو نفس المسمى لم لا يجب ان
يكون مسبوقا ببيان ان الاسم ما هو وان المسمى ما هو حتى ينظر بعد ذلك في ان الاسم هل هو نفس المسمى او لا
فنقول ان كان المراد بالاسم هنا اللفظ الذي هو اصوات مقطعه وحروف مولفه والمسمى تلك الذوات في انفسها
وتلك الحقايق باعيانها فالعلم الضروري حاصل بان الاسم غير المسمى وان كان المراد بالاسم ذات المسمى والمسمى ايضا
تلك الذوات كان قولنا الاسم والمسمى معناه ان ذات الشي عين ذات الشي وهذا وان كان حقا الا انه من باب ايضاح
الواضحات وهو عبث فثبت ان الخوض في هذا البحث على جميع التقادير عبث واستدلوا على ان الاسم غير المسمى

بان

بان يكون الاسم اسما للمسمى من باب المضاف واحد المضافين لا بد ان يكون مغايرا للاخر وايضا قد يكون الاسم موجودا والمسمى
معدوما فانا قلنا معدوم منفي موجود ومسما بما معدوم وقد يكون بالعكس مثل الحقايق التي لم يوضع لها اسما ومنهم
من قال بان الاسم هو المسمى بالنص والحكم اما النص فقوله تعالى تبارك اسم ربك المبارك هو الله تعالى لا
الصوت والحرف واما الحكم فهو ان الرجل اذا قال زينب طالق وقع عليها الطلاق ولو كان الاسم هو غير المسمى لكان
قد اوقع الطلاق على غير تلك المرة فكان يجب ان لا يقع الطلاق وجواب الاول انه كما يجب علينا ان نعتقد
كونه تعالى منزها عن النقايص فلذلك يجب علينا ان نعتقد تنزيه الالفاظ الموضوعة لتعريف ذاته تعالى
وصفاته عن العيب والرفث وسو الادب وعن الثاني ان قولنا زينب طالق معناه ان الزينب التي يعبر
عنها بهذا اللفظ طالق فلهذا وقع الطلاق واما ان الاسم غير التسميه عبارة عن تعيين اللفظ المعين لتعريف
الذات المعينة وذلك التعريف معناه قصد الواضع وارادته واما الاسم فهو عبارة عن ذلك اللفظ المعين
والفرق بينهما معلوم بالضرورة **قوله** فان اعترضت اى فان اعترضت على من نصر القول الثاني بالقول
الاول بان القول الاول مشهور بين العلما مقبول بين الايمه فكيف يمكن رده اجابك الناصر للقول الثاني
بان للقول الاول محملا اخر سوى ظاهره وهو ان يحمل على المجاز في الامثله المذكورة وذكر سنه امثله لانه
يريد ان يذكر من كل من الشعر والسورة والايه مثالين وما في ما قرات استفهاميه وقوله والله نور السموات
فينبغي ان يقرابه بقطع الهمزة واسهلا لما مطلعها **قوله** وللمجيب وهو من نصر المذهب الاول وهو انها اسما
السور على المذهب الثاني وهو ان ورودها على نمط التعديد واحد الاعتراضين ان القول به يخرج الى ما ليس
في لغة العرب والثاني انه يودي الى ان صيرورة الاسم والمسمى واحدا فصاعدا حال عامله محذوف والتقدير فذهب
الاسما صاعدا ومثله اخذته بدرهم فصاعدا اى اخذته بدرهم فذهب الثمن صاعدا فحذف صاحب الحال والعامل جميعا
للتخفيف ومنه قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين اى بلى نجمعها قادرين **قوله** على طريقة
حضرموت اي في اعتبار الاعراب في اخره وهو اسم مكان واسم قبيلة ايضا **قوله** غير مركبة حال مما دل عليه
الضمير المجرور في فيها العايد الى التسميه بثلثه اسما فصاعدا واصل هذا التركيب بما يمكن من شيئين فلان
استنكار في التسميه بثلثه اسما فصاعدا غير مركبة يعني اما غير مركبة فلا استنكار فيها وتابط شرا رجل
اسمه ثابت بن جابر جعل سيفه تحت ابطه يوما فخرج فسئلت عنه امه فقالت لا ادري الا انه تابط شرا وخرج
سمي تابط شرا وكان يخرج فيغير سريعا فقيل برق يخرج مغلب وشاب قرناها سميت بذلك لقول الشاعر

في اسابهاه كذبتم وبيت الله لا تنكحونها بني شاب قرناها تصر وتحلب اي يا بني التي شاب قرناها اي شاب جانبا
قرنها في الصر والحلب كعادة الراعيات فغلب عليها ذلك ويقال صررت الناقة اي شددت عليها الصرار وهو
خيط يشد فوق الخلف والتوديه لئلا يرضعها ولدها وجمع التودية التوادي وهي الخشبات التي تشد على
خلف الناقة اذا صرت **قوله** ناهيك تقال هذا رجل ناهيك من رجل ونهيك من رجل ونهاك
من رجل وتاويله انه يجد وغنائه ينهاك عن التطلب وغيره وهذا امراة ناهيتك من امراة تذكر وتونث وتثنى
وتجمع لانه اسم فاعل واذا قلت نهيك من رجل لم يثن ولم يجمع لانه مصدر وتقول في المعرفة هذا عبد الله ناهيك
من رجل فتنصب ناهيك على الحال وتظهر لك من هذا ان قوله بتسويه مبتدا والبا زائدة والخبر ناهيك ولا يجوز
العكس لان ناهيك نكرة لجواز وقوعه حالا والمراد بتسويه سيبويه بالجملة والبيت من الشعر وهو قوله في باب
الترخيم لو رخمت نابط شرا من الاسما لرخمت رجلا يسمى بادارعبلة بالجوانكلم ثم سوى سيبويه في موضع اخر من كتابه
بين هذه التسميه والتسميه بطائفه من حروف المعجم وهذا يدل على جواز التسميه بحروف المعجم وان كانت اكثر من ثلثة
كلمات **قوله** واما تسمية السور عطف من حيث المعنى على قوله التسميه بثلثة اسما الى اخره لانه جواب عن الاعتراض
الاول وهنا عن الاعتراض الثاني ومجموع الجوابين مقول قوله ان يقول **قوله** منه اي من الحروف قوله فلم يكن عطف
على فلم جعلوا **قوله** الوجه الثالث هذا هو الوجه الاخير من الوجوه الثلثه لبيان معنى وقوع الفاظ التهجي على
الصور فواتح السور وحاصل هذا الوجه ان اسامي الحروف ما كان يعلمه من العرب الا من كان يعلم الخط لخلاف
انفس الحروف فانه يعلمها كل واحد من العرب لان الفاظهم مركبة منها فاذا وردت في اوايل السور شي من هذه الالفاظ
خاصة على الوجه الذي سنشير اليه من انها نصف حروف المعجم تشتمل على نصف كل جنس من اجناسها كالمجهورة والمهموسة
والشديدة والرخوة الى غير ذلك في تسعة وعشرين موضعا على عدد حروف المعجم كان ذلك نوعا من الاعجاز
قوله مصدرة حال وقوله بذلك اي بالمذكور وهو الفاظ التهجي وقوله ليكون متعلق بقوله ترد وانما قال اول
ما يترع لكون تلك الالفاظ في اوايل السور واستقل اي ارتفع والبا للتعديه واغرب الرجل شي غريب فالمستقل
بالاعراب هو الحامل له اي يكون في نفسه اعجازا مع قطع النظر عن شي اخر وذلك لانها تدل على الاعجاز من غير النظر
عجزهم الى معناها والى كونها فصيحة لعزابة الاتيان بها ممن لم تعلم **قوله** وتقدمه عطف على توجه والتقدمه ما قدمته
وارسلته متقدما كان تسريه من الجيش والبعض من الكل ومن للتبعيض **قوله** وذلك اشارة الى ان العرو ده
ليكون الاول مستقلا بالاعراب وقوله ان اي لان تحدث اي انما كان الورود متبدا بما ذكرنا لان النطق وقوله انفسها
بدل من

بدل من الحروف **قوله** فيه يجوز ان يكون خبر كان اي كانت العرب مستقرون فيه اي كان ذلك المعنى حاصلا
لهم وكانوا متمكنين منه فعلى هذا يكون مستويه حالا من الضمير المستتر في فيه ويجوز ان يكون الخبر مستويه وفيه ظرفه
وهذا اوجه واستوا الاقدام عبارة عن استوى المرتبه وقوله الاميون واهل الكتاب اي الكتابة بدل من العرب
قوله بخلاف حال من الضمير في فيه العايد الى النطق والعامل فيه ان جعل فيه خبر كان وان جعل الخبر قوله مستويه
فالعامل في الحال مستويه اي استوا في النطق بالحروف حال كون النطق بالحروف مخالفا للنطق باسامي الحروف **قوله**
فانه بيان المخالفة اي فان الشان كان النطق باسامي الحروف كان مختصا بهذا البعض فالضمير في الشان وفي كان للنطق
ولا يحسن ان يقال ضمير انه للنطق لانه عطف على خبران قوله وكان مستغربا وليس في هذه الجملة ضمير عايد الى النطق
الذي هو اسم ان لان قوله بها عايد الى الاسامي اللهم الا ان يقال التكلم باسامي الحروف بمعنى النطق باسامي الحروف فكانه
وضع هذا الظاهر موضع الضمير من قوله منهم اي من اهل الكتاب متعلق بتخلق بتعلم وقوله مستبعدا مستغربا يعني
يعدون النطق من الامي بعيدا فكانهم يعتقدون انه لا يقع منه او يقولون لا يقع منه واذا وقع يستغربونه ويقولون هو
غريب بخلاف العادة وقوله التكلم اسم كان وقوله استبعاد الخط ولا يجوز ان يكون صفة مستبعدا لان المستبعد لا
يوصف بالاستبعاد ولا بمثل الاستبعاد اذ لا يصح حمله عليه وقوله كما قال خبر مبتدا محذوف اي ما قلنا من استبعاد
النطق باسامي الحروف من الامي دون الكاتب مثل ما قاله تعالى وما كنت تتلوا الى اخره فكانه تعالى قال لاحظه لئلا
يرتابوا فظنوا ان علمك باسامي الحروف والاتيان بها على الوجه المذكور لكونك كاتبا واما اذا لم يكن كاتبا فلا يرتابوا
وعلموا ان ذلك معجز واغراب **قوله** فكان حكم النطق جواب شرط محذوف اي اذا كان النطق باسامي الحروف مختصا
بمن خط وقرا فكان حكم النطق اي حكم نطق النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** بذلك اي باسامي الحروف **قوله** مع اشتهار طرف
النطق فكانه قال زمان اشتهار **قوله** انه يعني النبي عليه الصلاة والسلام من اهله اي من اهل ذلك يعني من اهل اسامي
قوله حكم الاقاصيص خبر كان اي لما ان الاقاصيص حاصلة من جهة الوحي فكذلك النطق باسامي الحروف خاصة على الوجه
المذكور وهذا اشارة الى ان القران كما كان معجزا من جهة فصاحة لفظه كذلك هو معجز من جهة اشتمال معناه على الاخبار
عن الغيب وغير ذلك وقوله التي صفة الاقاصيص يقال دان بكذا دانة اي من يدين بمرهم ويحري بحرايهم
وفي شي خبر لم يكن ومن في بين الاحاطة للابتدا حال من الضمير المستوى في شي العايد الى من شي **قوله** بها اي بتلك
الاقاصيص **قوله** ان في ذلك هو وجه الشبه بين النطق باسامي الحروف والاخبار عن الاقاصيص اي حكم النطق بها
حكم الاقاصيص في ان ذلك حاصل فقوله ان في ذلك ظرف لقوله حكم الاقاصيص وحكم مصدر مضاف الى ما هو مفعول معنى فكانه

قال يحكم على النطق بالاسامي بمثل ما يحكم به على الاقاصيص فان الاقاصيص حاصل للنبي صلى الله عليه وسلم من الوحي قوله
وشاهد عطف على قوله حاصل قوله بمنزلة عطف على قوله حكم الاقاصيص اي حكم النطق بذلك بمنزلة ان يتكلم النبي صلعم
بالعجمية قال احمد بن فارس في مجمل اللغة الرطانة كلام لا يفهم وخص بذلك كلام العجم قوله من غير حال من الضمير في
متكلم اي غير سامع لها من احد قوله واعلم انك اذا تاملت اشارة الى وجه الاعجاز في ورود هذه الفواتح قوله يعني م
نصف اسامي حروف المعجم جعل المصنف تارة حروف المعجم ثمانية وعشرين فقال نصف اسامي حروف المعجم اربعة
عشر وجعلها اخرى تسعة وعشرين في قوله وعشرين سورة على عدد حروف المعجم فيمكن ان يقال ان ذلك على
عدد الهمزة حرفان عند الالف تارة وعدم عدها اخرى والاولى ان يقال جعلها تسعة وعشرين وليس لها نصف
على الحقيقة فجعل اربعة عشر نصفها لقربها منه كما نقل مثل ذلك في اجناس الحروف حيث قال ومن المستعلية نصفها
القاف والصاد والطا وقد ثلثة احرف مع ان المستعلية سبعة وهكذا نقل في حروف القلقلة وحق مهما ان يقال
قال نصف اسامي حروف المعجم لان الاسامي ثمانية وعشرون فقال في تسع وعشرين سورة على عدد حروف المعجم لان
عدد الحروف هكذا وهكذا معنى لطيف واعلم ان الحروف تنقسم بحسب الصفات الى انقسامات كثيرة وفائدة هذه
الصفات الفرق بين ذوات الحروف لانها لولا هي لاتحدت اصواتها فكانت كاصوات البهائم لا تدل على معنى فسبحان من
دقت في شيء حكمته فالحروف المهموسة ما لا ينحصر اي يحتبس جري النفس مع تحركه وذلك لانها ضعفت في نفسها
فضعف الاعتماد عليها ولضعف اعتمادها لا تقوى على منع النفس فيجري معها النفس وجري النفس مع الحروف مما
يضعفها وسميت مهموسة اخذا من الهمس الذي هو الاخفاء لانه لما جرى النفس معها لم يقو التصويت بها قوته في
المجهورة فصار في التصويت بها نوع خفاء لانقسام النفس عند النطق بها ويجمعها حثه شخص فسكت وهي عشرة احرف
او نقص منها خمسة والمجهورة ما ينحصر جري النفس مع تحركه وذلك لانه يكون قويا في نفسه وقوي الاعتماد عليه
في موضع خروجه فلا يخرج الا بصوت قوي شديد ويمنع النفس من الجري معها يجمعها قول الشاعر ظل قو ربض اذ غزا
جند مطيع والقواسم قبيلة والربض السور وهذه تسعة عشر حرفا ذكرتها تسعة وسميت المجهورة مجهورة من
قولهم جهرت بالشيء اذا اعلنته وذلك انه لما امتنع النفس ان يجري معها انحصر الصوت بها فقوي التصويت بها
والحروف الشديدة حروف ينحصر جري صوتها عند اسكانها في مخرجها فلا يجري وهي ثمانية احرف يجمعها اجدك
قطبت ومعنى قطبت عبست من العبوس او من قطبت بمعنى مزجت الشراب بالماء وسميت شديدة ماخوذة من الشدة
التي هي القوة لان الصوت انما انحصر في مخرجه فلم يجر اشتد اي امتنع قبوله للتليين لان الصوت اذا جرى في مخرجه اشبه

حروف

حروف اللين ومثلوا لها بالجيم فانك لو وقفت على قولك الحج وجدت صوتك راكدا محصورا حتى لو رمت مد صوتك لم
يمكنك والحروف الرخوة خلافها فهي حروف لا ينحصر جري صوتها عند اسكانها والرخوة ماخوذة من الرخاوة التي
هي اللين لقبوله التطويل لجري الصوت في مخرجه عند النطق فانك لو وقفت على قولك الطش وهو المطر الضعيف
وجدت صوت الشين جاريا تمده ان شئت وهي ما عدا حروف اجدك قطبت احد وعشرون وازد منها عشرة هذا تعريف
ذكر المصنف والحق ان الحروف بهذا الاعتبار تنقسم الى الشديدة والرخوة وما بينهما وهي ما لا يتم له الانحصار ولا الجري وهي
ثمانية يجمعها لم يروعنا فالرخوة على هذا ثلثة عشر حرفا لكن المصنف جعل كل ما ليس بشديد رخوا والحروف المطبقة ما
ينطبق اللسان معه على الحنك فينحصر الصوت بين اللسان وما حاذاه من الحنك الاعلى وهي الصاد والضاد والطا والظا
وهي في الحقيقة اسم مجوز فيها لان المطبق انما هو اللسان والحنك واما الحرف فهو مطبق عنده فاختصر فقيل مطبق كالمشترك
للمشترك فيه مشترك ومثله كثير في اللغة والمنفتحة ما عدا المطبقة وهو ما لا ينحصر الصوت عند النطق بها بين اللسان
والحنك بل يكون ما بين اللسان والحنك منفتحا والظاء في القسمة بالمنفتحة كالظاء في المطبقة لان الحرف لا ينفتح وانما
ينفتح عندها اللسان عن الحنك وهي خمسة وعشرون حرفا ذكرتها اثنى عشر المستعلية ما يرتفع اللسان الى الحنك وهي العش
الحروف المطبقة والخا والغين والقاف فهي سبعة ذكرتها ثلثة ولا يلزم من الاستعلاء الاطباق ويلزم من الاطباق الاستعلا
الا ترى انك اذا نطقت بالخاء والغين والقاف استعلى اقصى اللسان على الحنك من غير اطباق واذا نطقت بالصاد واخواتها
استعلى اللسان ايضا وانطبق الحنك على وسط اللسان وسميت مستعلية لخروج صوتها من جهة العلو وكل ما علا شيئا
فهو مستعل والمنخفضة ما عدا المستعلية ويقال لها المستفلة ايضا لان اللسان لا يستعلي بها عند النطق الى الحنك
كما يستعلي بالمستعلي وهي اثنان وعشرون حرفا ذكرتها احد عشر وحروف القلقلة ما ينضم فيها الى الشدة ضغط في
الوقف والضغط العصر ويقال ضغطه يضغطه ضغطا زحمه الى حائط ونحوه وهي خمسة احرف يجمعها قد طبج من
الطبج وهو الضرب على الشيء الاجوف كالراس ونحوه ويقال ايضا طبج الرجل يطبج فهو اطبج وهو الاحمق وهي خمسة
ذكرتها اثنين والقلقلة شدة الصوت وسميت حروف القلقلة قلقلة اما لان صوتها صوت اشد الحروف اخذا
من القلقلة التي هي صوت الاشياء اليابسة واما لان صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم يخرج الى شبه التحريك لشدة
امرها من قولهم قلقله اذا حركه وانما حصل لها ذلك لاتفاق كونها شديدة مجهورة فالجهر يمنع النفس ان يجري معها
والشدة تمنع ان يجري صوتها فلما اجتمع لها هذان الوصفان وهو امتناع النفس معها وامتناع جري صوتها احتاجت
الى التكلف في بيانها فلذلك يحصل ما يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة حتى يكاد يخرج الى شبه تحركها

لتقصد ببابها اذ لولا ذلك لم يتبين واعلم ان قوله وحدها مشتمله على اصناف الاجناس للحروف مشكل بحروف الذلاقة
وهي ستة يجمعها مر بنفل والنفل الغنيمة ذكر المصنف منها اربعة الميم والراء والنون واللام وسميت حروف الذلاقة
لان الذلاقة اي السرعة في المنطق انما هي بطرف اسلة اللسان والشفتين وهما مدرجة هذه الحروف الستة وهذه
الحروف احسن الحروف امتزاجا بغيرها ولا تجد كلمة رباعية او خماسية الا وفيها شي منها فمتى رايتها خالية عنها فهو دخيل
في العربية كالعسجد وهو الذهب والزهزقة وهو الكسرة تشكل بحروف المصمتة ايضا وهي ما عداها اثنان وعشرون
حرفا ذكر منها عشرة الالف والحاء والسين والصاد والطاء والعين والقاف والكاف والهاء والباء وسميت مصمتة لانهم
لما لم يجعلوها منطوقا بها كانهم اصمتوها اي جعلوها صامتة اي اصمت المتكلمون ان يجعلوا منها رباعيا او خماسيا وكانه
انما ذكر الاكثر من حروف الذلاقة والاقل من المصمتة لسهولة حروف الذلاقة ولذلك لم يسكت رباعي او خماسي عن شي ولثقل المصمتة
ولذلك صمت عنها في بناء رباعي عن شي منها **قوله** ثم اذا استقريت هذا الكلام يصلح الجواب من يقول وانه ذكر بعض حروف
المعجم فلم حصر هنا الصنف دون ما عداه وكذا يقول في انصاف اجناس الحروف وكذا فيما ليس له نصف كامل ذكر من البعض
منها الاقل ومن بعضها الاكثر منه وكذا في حروف الذلاقة والمصمتة وحاصله ذكر ما هو اكثر استعمالا الاستقرا فقوله
العي اي ترك يقال اعياه عن العدد اي القاه منه **قوله** من هذه الاجناس حال من الحروف ومن للتبعيض وقوله منكرة
اي مغلوبة بالكثرة اي المذكورة غالبة وغيرها مغلوبة يعني بحسب الاستعمال ومنه كاثرة اي غالبة ويدل على المراد
كثرة الاستعمال **قوله** بعد ذلك وبما يدلك الى اخره **قوله** سبحان الذي دبت في كل شي حكمته ومن حكمته في هذا
الموضع انه لما اراد ذكر البعض ذكر ما هو اكثر استعمالا **قوله** وقد علمت اشارة الى فائدة اخرى كذلك البعض الكثير
الاستعمال وهي ان يكون كذلك الكل **قوله** وهو المطابق اي تنزيل معظم الشي منزلة كله فكان الله عز اسمه انما ذكر
بلفظ كان لانه ذكر بعضه لكنه منزل منزلة الكل لما ذكر ويريد بالالفاظ حروف المعجم التي هي المسميات بدليل قوله
منها تراكيب كلامهم فان التراكيب من الحروف لا من اسمائها وانما قال الالفاظ اي الحروف مع ان المذكور الملفوظ
هو اسما الحروف لان عد المدلول انما يكون بذكر الاسماء الدالة عليها كما عرفت ان التهجي تعديد الحروف باسمائها
قوله الى ما ذكرت من البيت اما لانه كالاسقاط وقرع العصا لمن يتحدى بالقران الى اخر ما ذكره واما لتكون
اول ما يقرع الاسماع مستعملا بوجه من الاعراب قال في الصحاح التبكيت كالتقريع والتعنيف ويكته بالحجة
عليه **قوله** اكثرها قائم مقام فاعل تجد والضمير لحروف المعجم وقوله وقوعا تمييز من الضمير المستتر في اكثر
العائد الى موصوفه المحذوف والتقدير الحروف التي هي اكثر الحروف وقوعا وان الالف مبتدا ما بعد خبره **قوله**

ووقوعها

ووقوعها اي وقوع الالف واللام فيها اي في تراكيب الكلم جاءنا اي الالف واللام وقوله في معظم هذه الفواتح
جعل وقوعها معظما مكررين اي اثنين بعد كل **قوله** وهي عائد الى معظم والتانيث اما بالنظر الى الخبر او لاكتساب
التانيث بالاضافة او لان المراد بالمعظم ليس الواحد بل الكثير وهي التي عددها من سورة البقرة الى الحجر قيل
هذا على ترتيب النزول والله اعلم به **قوله** فهلا عددت اي اسماء الحروف **قوله** وما لها ما استفهامية وجاءت
حال من ضميرها لانه في معنى الفاعل او المفعول **قوله** منها اي من هذه الحروف التي ينطقون منها كلامهم لا من غيرها
قوله ويحدثه اي يجدد التنبيه نصب عطف على الاعادة في غير موضع اي بل في مواضع كثيرة او مكان ضيق
ان يقال مررت على راسه دلوا من ماء بارد اي صببت وفي الحديث في اذنه يفرغ كانه صبها وله اي للعرض
ومن متعلق بالوصل او افرغ على البنا زرع ذكره اي ذكر السه **قوله** كل تكرير مثل ويل يومئذ للمكذبين فباي الاء ربكما
تكذبان ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر **قوله** منزهة كل تكرير مستدرك لذلك
وقوله يكن مبتدا مطلوب خبره والجملة جواب شرط محذوف **قوله** وسنن اي طريقه وسحبه واصلها من التواتر التتابع ح
ومنحاوا يعني اي متتابعين ونتر اتجد ونتر وانما فضلهم عسوف في الكتابة لانها اساس على سنذكره **قوله** فيماي
في الكلام ومذاهب عطف على طرف والتشتيت للتفرق والجمع شتى وشتائل جا والشتاتا اي متفرقين واحد شتت
هرام **قوله** هذا على عادة الى اخره اجاب المصنف عن السؤال الثامن وجعل الاول الغيبة واخرى بطريق الخطاب فكذا هذه
الثاني ايضا وردت على طريق ابنية كلامهم في اصل الوضع فقوله في اساليب متعلق بقوله افتنانهم وتصرفهم عطف
اساسهم وعلى متعلق بتصرفهم وقوله على حرف خبر ان وقوله الى خمسة احرف من الضمير المستتر في الخبر العائد الى
الابنية وقوله لم يتجاوز خبر بعد خبر وكما ان اخره صفة مصدر محذوف لقوله سلك وقوله ذلك للسلك اشارة ع
الى الكون على حرف وحرفين الى خمسة احرف فكانه قال سلك بهذه الفواتح المسلك المذكور وسلكا مثل كونه
لشبه او سلكا شبيها بكن ابنية كلماتهم الى اخره **قوله** هو التنبيه اللام فيه للعهد اشارة الى قوله كالاسقاط وقرع
العصا **قوله** والمبادي مبتدا كلها تاكيد وسوا الخبر بمعنى مستوية في مادة متعلق بالخبر وقوله لا مفاضلة جملة
محذوفة الخبر اي لا مفاضلة بين المبادي وهذه الجملة كالتاكيد للجملة المتقدمه وقوله والمبادي الى اخره جملة
معترضة وكان جواب اذا **قوله** حصحصت تخفيف الصاد **قوله** كاخبر مبتدا محذوف وما كانه بمنه لدخول الفاء
على الجملة ولم يثل جواب اذا **قوله** ابه موصوله ظرف لقوله حاصل اي انه طريق سلكها والضمير المستتر عائد الى الرجل
قوله ذا لو قيل عطف على لم سمي والاعتماد وقوع شي على شي **قوله** هذا علم توقيفي اي معرفة ما ذكر من العلم يكون

بعض الفواتح آية دون بعض موقوف على السماع فقوله هذا ما اشارة الى عد البعض دون بعض والمضاف محذوف او اشارة الى العلم بالعد فلا حذف قوله كمعرفة السور وهو انه لم كان هذا المقدار سورة لا ازيد ولا انقص والضمير في المفتتحة للسور وفي بها لالم قوله حيث وقعت ظرف من حيث المعنى لما دل عليه آية فكانه حكم بكونه آية كما يقال آية منه او بعض منه قوله وهي ست اي السور التي في اوائلها الم ست البقرة وال عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة قوله في سورها الخمس هي يونس وهود ويوسف وابراهيم والحجر قوله بلتيها اي جملتها قيل هي عبارة سيبويه قوله هذا اي ما ذكرنا من عد بعض هذه الفواتح آية دون بعض مذهب الكوفيين واما غيرهم فلم يعدوا شيئا من الفواتح آية قوله ما حكمها اي حكم هذه الفواتح اي الوقف عليها ام لا واذا وقف عليها فهو وقف تام او حسن او غير ذلك قوله وذلك اي الحمل على المعنى المستقل انما يحصل اذا لم يجعل الفواتح اسماء السور لانه ح لا يكون متعلقة بما بعدها وقوله او جعلت عطف على قوله اذا لم يجعل اي او جعلت اسماء السور وجعلت مع هذا خبر مبتدأ محذوف وانما قيد بقوله وحدها لانه لو جعل الم خبر مبتدأ محذوف وذلك الكتاب خبرا بعد خبر لا يكون مستقلا قوله بمنزلة الله والله بحق النصب بحذف حرف الجر وايصال الفعل والجر باضمار الجار قوله ومن لم يجعلها من شرطية او موصولة لم يتصور جزاؤه او خبره والجملة عطف على جملة قوله ثم لها محل فمن جعلها اسماء السور واما التقييد بما يشعر العطف على فمن جعلها تفاسد اذ لا يصلح ان يقال ثم لها محل فمن لم يجعلها اسماء السور لم يتصور الى آخره قوله المعددة نحو زجل جمل او احد اثنان ثلثة اربعة ثم اعلم ان هنا اقوال اخر في تفسير الحروف المقطعة لم يذكرها المصنف فذهب قوم الى ان الله تعالى لم يجعل لاحد سبيلا الى درك معانيها وانها مما استأثر الله تعالى بعلمها فنحن نؤمن بظاهرها ونكل علمها الى الله تعالى قال داود بن ابي هند كنت اسأل الشعبي عن فواتح السور فقال يا داود ان لكل كتاب سرا وان سر القرآن فواتح السور فدعها وسل عما سوى ذلك وفسرها الآخرون فقال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير وابي الضحى الم انا الله اعلم وهو اختيار الزجاج قال والدليل على ذلك ان العرب قد تنطق بالحرف الواحد يدل به على الكلمة التي هو منها وانشد قلت لها قفي لنا فقالت قاف لا تحسبي انا نسينا الايجاف منطق بقاف والمراد انف والايجاف اسراع المركب اي قلت لها لا تحسبي قوله تعالى ذلك الكتاب فانه لو لم يصحب الاشارة بذلك الى ما ليس ببعيد هنا السؤال انما يرد على تقدير ان يكون الم اسما للسورة يتألف للاسم للسورة ولفظة ذلك اشارة اليه مع انه موضوع للاشارة الى البعيد لان الاسم اشارة

والكاف

والكاف حرف الخطاب لا محل لها من الاعراب واللام حرف اي بها للدلالة على بعد المشار اليه مكف وحده واما ان قلنا وروده هذه الاسماء على نمط التعديد او قلنا وردت السور مصدرة بها ليكون اول السورة مستقلا بوجه من الاعراب فلا يرد هذا السؤال لانه ح لا يكون ذلك اشارة الى الم قوله ونعت الاشارة اي وصحت الاشارة بقوله ذلك الى الم لكن بعد انقضاء التكلم بالم واذا انقضى التكلم به يكون في حكم الغائب المتباعد فيكون الاشارة بقوله ذلك الى البعيد قوله وهذا في كل كلام اي هذا الذي ذكرنا من ان ما سبق التكلم به وانقضى يعطى حكم المتباعد ويشار اليه بلفظة ذلك يجري في كل كلام قوله يحدث الى قوله مثال وبيان للجملة المعرفة فان قوله ذلك اشارة الى حديثه مع قومه وكذا قوله وحسب اي بعد الى قوله وكذا وقوله تعالى ذلك اشارة الى العارض والبكر مع قرب ذكرهما باعتبار المذكور والفارض والمسن والبكر الفتية الصغيرة التي لم تلد قط او ولدت مرة وقوله تعالى ذلك اشارة الى الاسلة قوله تعالى حكاية عن يوسف مع صاحبي السجن لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما ذلكما مما علمني ربي قوله ولانه الضمير فيه ضمير الشأن او عائد الى الم والضمير في وصلى عائد الى الم وقوله وفي جواب لما وقيل قوله ولانه عطف على قوله ونعت الاشارة والاولى ان يقول هو عطف من حيث المعنى على قوله بعد ما سبق وتقديره ان يقول ذكرا ولا ان ذلك اشارة الى الم وبين بعد من وجهين الاول انه لما انقضى كان في حكم البعيد والثاني انه لما وصل من المرسل اليه وقع في حد البعد فكانه قال ذلك اشارة الى الم لكن بعد سبق التكلم بالم وبعد وصول الم من المرسل الى المرسل اليه ثم ذكر ثانيا ان ذلك ليس اشارة الى الم بل هو اشارة الى الكتاب الموعود وان كان الم اسم السورة على هذا يجعل يكون ظاهرا فيكون قوله وقيل عطفا من حيث المعنى على قوله ونعت الاشارة فكانه قال ونعت الاشارة الى الم وبيان بعد من وجهين او ونعت الاشارة الى الكتاب الموعود وبعده يكون ظاهرا او المراد بالوعد اما الوعد على لسان موسى وعيسى وغيرهما من الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين او المراد بالوعد قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فانه لما انزل هذه الآية كان النبي صلى الله عليه وسلم واثقا بوعد الله اياه فقيل الم ذلك الكتاب الموعود وعلى التقديرين يكون الضمير في وعدوا للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم لكن الوعد اما على لسان الانبيا او بقوله انا سنلقي وهنا وجه اخر لم يذكره المصنف وذكر صاحب المفتاح وهو انه يؤتى باسم الاشارة اذا اريد بيان القرب والبعد والتوسط كقولك هذا وذلك وذاك ثم يتفرع عليه اعتبار لطيف وهو ان يراد تقريبه تحقيرا واستنزاله وبعده تعظيما او خلافه تعظيما مثال الاول قوله تعالى حكاية عن الكفار فماذا اراد الله بهذا مثلا كانوا يريدون تحقير المثل بالرذالة

والعنكبوت وغيرهما وقوله تعالى حكاية عن الكفار ايضا اهذا الذي بعث الله رسولا ومثال الثاني قوله تعالى
في مقام التعظيم ذلك الفاضل واولئك الفحول وقوله تعالى الم ذلك الكتاب ذهابا الى بعد درجته وقوله تعالى
حكاية عن زليخا فذلكن الذي لمتنني فيه ولم تقل فهذا ويوسف حاضر رفعا لمنزلته في الحسن واستبعاد المحله
واشارة الى استحقاقه ان يحب ويفتن وكما تقول في مقام خلاف التعظيم ذلك اللعين واولئك الفساق قوله
لا اقل وحاصل الجواب انه ان كان الكتاب خبر ذلك يكون الاشارة بذلك الى المؤنث وهو السورة لكن ذكرها
على المعنى وانما قلنا انه يصح ان يكون الاشارة الى السورة لانه حكم على السورة بانها ذلك الكتاب وحقيقه ما ذكر المصنف
فقوله فان جعلت الكتاب خبر ذلك كان ذلك اي لفظ ذلك في معنى الكتاب وسمي ذلك مسمى الكتاب مجازا لحكم
الخبر وهو الكتاب على المبتدا وهو ذلك في التذكير كما اجري حكم الخبر على المبتدا في التانيث بقوله في التانيث
حال من الضمير في قوله اخرى وقوله في قوله لم ظرف اخرى واتث الضمير في كانت وان كان عائدا الى من وهو مذكر
لفظا التانيث الام عن ابي عمرو بن العلا قال سمعت اعرابيا يقول فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها فقلت اتقول
جاءته كتابي فقلت اليس بصحيفة فقلنا ما اللغوب فقال الاحمق قوله وان جعلته اي الكتاب صفة ذلك
وانما اشير بذلك قوله هند مبتدا ذلك الانسان صفة وفعل كذا خبره قال الذبياني عوجوا فحيوا لنعم دمنه
الدار ماذا تحيون من نؤي واحجاره لقد ارى ونعما لاهين بها والدهر والعيش لم يهمم بامراره لبثت نعما
على الهجران عاتبة سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري العوج عطف راس البعير بالزمام ونعم اسم المحبوبه
على وزن فعل جاز صرفه وعدم صرفه كهند والدمنه ما تلبد من البعر والعمامة وتبايت فيها النبات الحسن
ومنه قوله عليه السلام اياكم وخضرا الدمن يعني المراة الحسنا في المنبت السوء والنؤي حفيرة تحفر حول الخبا لئلا
يدخلها المطر واللاهين من اللهو ولم يهمم من هم بالشيء اذا اراده بامراره باعطاء المرورة الكساف نعت
اي حبرت مفعوله الاول قايم مقام الفاعل والثاني نعما والثالث عاتبة على الهجران وسقيا ورعيا مصدرا
سقاها الله ورعاها سقيا ورعيا والزاري من زرى عليه اي عابه قال ابو عمرو الزاري على الانسان الذي لا
يعده شيا وينكر عليه فعله وذلك اسم الاشارة مشار به الى الجنس الواقع صفة له يعني لحبرت ان نعما عتبت على
الهجران سقاها الله ورعاها قوله ان يكون اما خبر مبتدا محذوف اي الاول ان يكون وكذا المعطوفات عليه بدل
الكل من البدل قوله والجملة خبر المبتدا ان قيل اين العايد قلنا اسم الاشارة قام مقام الضمير كما ينوب تعريف
الجنس عن الضمير في قولك نعم الرجل زيد على قول من يقول زيد مبتدا نعم الرجل خبره قوله ومعناه ان ذلك هو
الكتاب

الكتاب يحقق هذا الموضع موقوف على تقدير ذكره صاحب المفتاح فيقول الحقيقه من حيث هي هي ليست
متعدده لانها قد يتحقق مع الوحدة ولا متحدة لانها قد يتحقق مع التعدد وهي صالحة للتوحد والتكثر ولا تنفك
في الوجود عن احديهما فموضع استغراق الحكم وعدم استغراقه الى مقتضى المقام فاذا كان خطابيا مثل قوله عليه السلام
المومن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق لان المقصد الى فرد دون اخر
مع تحقق الحقيقه فيهما يعود الى ترجيح احد المتساويين واذا كان المقام استدلاليا حمل اللفظ على اقل ما يحتمله وهو
الواحد في المفرد والثلثة في الجمع فلا يوجب في مثل حصول الدرهم الا واحد ولا في مثل حصل الدراهم الا ثلثة بنا على
ان اقل الجمع ثلثة واذا عرفت هذا فيقول متى قلنا زيد المنطلق والمنطلق زيد في المقام الخطابي لزم ان يكون غير زيد
منطلقا وكذلك متى ان يقال زيد المنطلق وعمرو بالواو لان قولك زيد المنطلق اقتضى ان لا يكون غير زيد منطلقا
فلو عطفت عمرا بالواو لزم ان يكون غيره منطلقا فتناقض ولا متى ان يقال زيد المنطلق لا عمرو ولان عمرو يكون كالتاكيد
ثم اذا كان الامر في نفسه كذلك كما اذا قلت الله الخالق حمل على الاختصاص حقيقه وان لم يكن الامر في نفسه كذلك كما
في قولك حاتم الجواد وخالد الشجاع وقوله عز وعلا الم ذلك الكتاب حمل على الاختصاص مبالغة وتنزيلا لجود غير حاتم
وشجاعة غير خالد وكون غير القران كتابا منزلة العدم لجهات اعتبارية ومرجع المعنى الى اراده الكامل فكانه قيل
ان كان الجواد والشجاع والكتاب هكذا فغير هولا ليس جوادا ولا شجاعا ولا كتابا قال الشاعر وان الذي حانت بفلج
دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد بقال حان دمه اي لم يطلب ثاره من الحين الهلاك وفلج اسم موضع والقوم
الرجال خاصة قوله هم القوم اي هم المشهورون في الرجولية والبراعة الموصوفون بكمال الشهامة والشجاعة الجامعون
كما يكون في الرجال من مرضيات الخصال وحذف النون من الذين تخفيفا فقال الذي كقوله تعالى وخضتم كالذي
خاضوا قوله وان يكون الكتاب صفته عطف على قوله ان يكون الم مستقلا الى اخره هذا هو الوجه الثاني وهو ان يكون
الم مبتدا وذلك خبرا والكتاب صفة ذلك ومعناه هو اي هذه السورة ذلك الكتاب الموعود ثم نقول ان كان المراد
بالموعود الموعود بقوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فالمعنى ظاهر وان كان المراد بالموعود الموعود على لسان
الانبياء فالمراد بالم وان كان يعني السورة هو القران لانه من القران فكان قال هذه السورة اي القران هو الكتاب الموعود
على لسان الانبيا فجعل هذه السورة الكتاب لانها معظمه ومشتمله على المعاني الكثيرة قوله وان يكون الم خبر مبتدا
محذوف هذا هو الوجه الثالث معطوف على قوله ان يكون الم خبرا مبتدا محذوف والمبتدا المحذوف هو هذه ثم هنا
احتمالان الاحتمال الاول ان يكون ذلك الكتاب خبرا ثانيا اما بان يكون ذلك مبتدا ثانيا والكتاب خبره والجمله

١

خبرا بعد خبر لقوله هذه اى للمبتدا المحذوف واما بان يكون الكتاب صفة ذلك والموصوف مع الصفة خبرا
ثانيا للمبتدا المحذوف والاحتمال الثاني بعد كون الم خبر مبتدا محذوف ان يكون ذلك بدلا من الم وبنى
على ذلك الوجه ان يكون الكتاب صفة ذلك ولا يجوز ان يكون خبرا عن ذلك والجملة بدلا لان البدل عن المفرد
لا يكون جملة فقوله على ان الكتاب صفة يتعلق بقوله بدلا لان جملة يعني الصفة في الكتاب يختص بكون ذلك
بدلا لما عرفت ان ذلك لو كان خبرا جاز في الكتاب الوجهان لكن كلام المصنف لا يخلو عن نوع مساهلة لانه
اذا جعل ذلك مبتدا والكتاب خبره والجملة خبرا ثانيا فلا يكون ذلك ثانيا بل الجملة يكون خبرا ثانيا والمصنف
حكم بكون ذلك خبرا ثانيا على التقديرين قوله وان يكون هذه الجملة هذا هو الوجه الرابع معطوف ايضا على قوله
ان يكون الم مبتدا وعلى هذا الوجه هما جملتان واما الربط الذي بينهما سيتحقق بعد قوله تعالى هدى للمتقين ان شاء
الله قوله وان جعلت الم بمنزلة الصوت عطف على قوله ان جعلت الم اسما للسورة واراد بجعل الم بمنزلة الصوت
الوجهين الاخيرين من الوجوه الثلثة المذكورة في تفسير الم وهما ان يكون ورود هذه الاسما بطريق التعديد للتنبيه
على ان الذي عجزوا عن الاتيان بمثله مركب من الحروف التي ينطقون منها كلامهم ليستدلوا بذلك على ان عجزهم يدل
على انه كلام الله تعالى وان يكون ورود السورة مصدرة بذلك ليكون اول السورة مستقلا بوجه من الاعراب وانما
جعلها المصنف بمنزلة الاصوات لان مدلول تلك الاسما على هذين الوجهين ليس الا الحروف ولهذا التقدير ايضا
ذكر وجوها الوجه الاول ظاهر فقوله ذلك الكتاب المنزل في تفسير للفظة ذلك الواقع في القران وقوله
هو الكتاب الكامل الى افادته الحصر كما مر عن قريب قوله او الكتاب صفة عطف على قوله خبرا الكتاب وهذا
الوجه الثاني وهو ان يكون ذلك مبتدا والكتاب صفة ذلك والخبر ما بعد الكتاب لمعنى قوله تعالى لا ريب فيه
قوله او قدر مبتدا محذوف عطف على قوله كان ذلك مبتدا وهذا هو الوجه الثالث وهو ان يكون ذلك الكتاب
خبر مبتدا محذوف وذلك المبتدا المحذوف قولك هو وقولك هو يعود الى المؤلف من هذه الحروف لان قوله
تعالى الم بطريق التعداد يدل عليه فهو يكون مبتدا وذلك الكتاب خبره وهذا الخبر يحتمل ان يكون مفردا او
جملة على الوجه الذي مروا علم انه لم يجعل لقوله تعالى الم على هذا التقدير وهو ان يكون الم بمنزلة الصوت محلا
من الاعراب لما مر ان من لم يجعل الفواتح اسما للسور لم يتصور ان يكون لها محل في نفسه كما لا محل للجمل
المبتداة والمفردات المعدّدة وقراءة عبد الله بن مسعود شاذة وتاليه ظاهر كما مر فانك ان جعلت الم اسما
للسورة يجوز ان يكون الم مبتدا وتنزيل الكتاب خبره لا ريب خبر بعد خبر وان يكون الم خبر مبتدا محذوف وتنزيل الكتاب

خبرا

خبرا بعد خبر او خبر مبتدا محذوف وان جعلت الم بمنزلة الصوت يكون تنزيل الكتاب خبر المبتدا محذوف اي هذا
تنزيل الكتاب
فيه خبرا بعد خبر او خبر مبتدا محذوف وغير ذكرنا من الوجوه المحتملة لا يخفى على المتامل فيما مر هذا الذي ذكرنا
تقدير ما ذكره المصنف واقول الكتاب في الاصل مصدر كتبت ويسمى المكتوب كتابا تسمية للمفعول بالمصدر
قال تعالى هذا خلق الله اي مخلوقه وهذا الدرهم ضرب الامير اي مضروبه وهذا الثوب نسج اليمن اي منسوجه
واصل الكتب في اللغة الجمع والضم يقال كتبت البغلة اذا ضممت بين شفريها بحلقة وشفر الرحم بالضم وشافرها
حروفها ويقول كتبت السقا اذا خرزته والكتب الحروف واحدها كتبة وسمي الكتاب كتابا لاجتماع حروفه بعضها
الى بعض قوله تعالى لا ريب فيه قوله الريب مصدر رابني اذا حصل فيك الريبة يعني فعل فعلا صرت بسببه قلقا
مضطربا قال في الحجة قال سيبويه قالوا راب اي صار صاحب ريبة كما قالوا الام اي استحق ان يلام واما
رابني فيقول جعل في ريبة كما يقول قطعت النخل اي اوصلت اليه القطع واستعملته فيه قال ابو زيد رابني من فلان
امر ابنته منه ريبا اذا كنت مستيقنا منه بالريبة فاذا اسات به الظن ولم تستيقن منه بالريبة قلت ارابني
من فلان امر هو فيه ارابة قال ابو عبيدة لا ريب فيه اي لا شك فيه واقول الريب على ما عرفت يحصل الريبة فالريب
مستلزم للريبة والريبة على ما ستعرف من لوازم الشك فاطلاق الريب على الشك يكون من باب المجاز عن الاية
لا ريب المجاز انتقالا من الملزوم الى اللازم وفي الكناية من اللازم الى الملزوم قوله حقيقة الريبة قلق النفس واضطرابها
اي المعنى الحقيقي للريبة وبيان ذلك بان الحقيقة فعيل بمعنى مفعول من حققت الشي احقه بالضم اذا اثبته او فعيل بمعنى
الفاعل من حق يحق بالكسر اي ثبت ومعناها المثبت او الثابت ثم نقل بحسب الاصطلاح الى اللفظ المستعمل فيما وضع
اولا ونظير ذلك من هذا ان الحقيقة صفة اللفظ واصل استعمالها الكلمة الحقيقة اي الكلمة المستعملة فيما وضع له في اصطلاح
التخاطب ثم حذف الموصوف واستعمل غير مجراة على الموصوف ولذلك قالوا التاء فيه لتقدير لفظ الحقيقة محل السمينة
صفة مؤنث غير مجراة على الموصوف واذا عرفت ان الحقيقة هو اللفظ المستعمل فيما وضع له اولا فاعلم ان قول اضافة
الحقيقة الى الريبة من باب اضافة العام الى الخاص لان الحقيقة على ما عرفت اعم من الريبة المستعملة في معناها
ولا تصح هذه الاضافة على ظاهرها بل لا بد من اضمار اي ذا حقيقة الريبة اي معناها الحقيقي واما لان يقول
الحقيقة وهي الكلمة المستعملة فيما وضع له اولا مستلزم للمعنى الحقيقي فاطلقت واريد بها المعنى الحقيقي قوله ومنه
اي من الريب وقوله عليه الصلاة والسلام دع ما يريبك اي اترك الشي الذي يجعلك قلقا مضطربا يعني لا يستقر
خاطرك عليه ولا ترضى به وقوله عليه الصلاة والسلام الى ما لا يريبك متعلق بمحذوف حال من الضمير في دع اي

ذاهبا الى ما لا يريبك يعني حصل الشي الذي اذا تصورته يصير خاطرك ثابتا عنده راضيا وهذا من خواص
المومن الكامل الايمان تعلق قلبه من الامور والاعتقادات المشتملة على الفساد والبطلان قوله عليه السلم
فان الشك ريبة الشك هنا مصدر بمعنى المفعول والمضاف محذوف اي المشكوك ذا ريبة والصدق
ذا طمانينة وهذا كالتعليل للامر بترك ما يريب وتحصيل ما لا يريب واعلم ان القول والاعتقاد الذي يدل على
الامر الخارجي حال ذلك القول والاعتقاد باعتبار نسبته للامر اليه اذا كان مطابقا له يسمى حقا وحال ذلك
القول او الاعتقاد باعتبار نسبته الى الامر صدق فالصدق المراد هنا هو حال القول او الاعتقاد المطابق لما
في الخارج اذا اعتبر نسبته الى الامر والحق هو حال القول او الاعتقاد المطابق لما في الخارج اذا اعتبر نسبته الامر بلغ
والحق هو الحال القول او الاعتقاد المطابق لما في الخارج اذا اعتبر نسبة الامر اليه قال الشاعر ليس في الحق
يا امامة ريب انما الريب ما يقول الكذوب فكانه عليه السلم قال اذا كان الاعتقاد مطابقا تطمئن نفس المومن الكامل
الايمان ولم تثبت عليه ولا يدعه هنا ليس معناه المشهور بل الاعتقاد الذي لا يكون مطابقا لذلك الصدق في مقابلة
ولو رجعت الى نفسك ذلك التعدي على ما قلنا وكلام المصنف ايضا يدل على ما ذكرنا لذكر الصحيح الصادق في مقابلة
المشكوك فيه ورب شي يكون راجحا في اعتقاد المعتقد ومع هذا تقلق له النفس ولا يكون صحيحا صادقا فالمراد
بالمشكوك غير المطابق لنفس الامر قوله ومنه اي من الريب المذكور ايضا ريب الزمان وهو حوادث الدهر فالريب
فيه بمعنى الرايب قوله وليشخص بالقلوب يشخص بالفتح يخوضا بعضها الريبة وترفع القلب فيرتفع حتى يبلغ الحناجر
ويكاد يخرج الى الفم لولا ضيق المنفذ قوله نوائبه بيان لما والضمير للزمان ونابه امر اونبه به اي اصابه والنائبة المصيبة
واحد نوايب الدهر واضافة نوايبه لانه لان الحوادث يرسلها الزمان ويوقعها مجازا والحاقف المائل في
الحديث انه عليه الصلاه والسلم مر بظبي حاقف في ظل شجرة وهو الذي انحنى وتثنى في نومه قيل كان عليه السلم
واصحابه محرمون فقال لبعض اصحابه قف هنا كي يمر الناس لا يريبه اي لا يعجله قلقا مضطربا شي من الطرب
او التهييج قوله على سبيل الاستغراق قوله وكم خبرية رتبته في تمييز وفيه طرف مرتاب وحينئذ يحذف
وهو حاصل موجود فكانه قال وكثير من المرتابين في القران حاصل او موجود وهذه الجملة حال من الريب اي
نفي الريب نفيا اي استغراقيا حال كثرة المرتابين وكيف سوال عن الحال فيه معنى التعجب والانكار وبيانه ان
نافي الريب اما ان ينفيه حال العلم بكثرة المرتابين او حال عدم العلم بها فلا واسطة بين الحالين فاذا قيل كيف نفي
الريب نفيا استغراقيا توجه السوال الى حال العلم بالمرتابين وعدم العلم لان لهذا النفي زيادة اختصاص بالعلم

بالمرتابين

بالمرتابين وعدم العلم بهم فكانه قال اني حال العلم بكثرة المرتابين نفي الارتياب وفي حال عدم العلم بهم لما قدم قوله
كيف نفي الريب لقوله وكم من مرتاب وصار المعنى كيف نفى الريب نفيا استغراقيا والحال حال العلم بكثرة المرتابين
لان كثرتهم واقع والله تعالى عالم بجميع الاشيا صار نفي الريب مظنة تعجب وانكار لان نفي الريب من الله تعالى
العالم بجميع الاشيا المنزه من جواز الكذب مظنة تعجب قوله ما نفي ان احدا لا يرتاب فيه الظاهر يقتضي ان يكون
التركيب هكذا ما نفي ان احدا لا يرتاب فيه بدون لا لان المعنى على نفي الريب لا على نفي عدم الريب واذا كان كذلك
فالوجه ان يقول نفي بضمير مستتر عايد الى الريب وحرف الجر من ان محذوف والتقدير ما نفي الريب لان
احدا لا يرتاب فيه اي ليس نفي الريب لاجل عدم المرتاب وانما المنفي كونه متعلق الريب نوع اباء المقام عن صحيح
ان يكون التركيب هكذا ما نفي ان احدا لا يرتاب فيه وانما نفي لانه ليس متعلقا للريب ليصير المعنى ما نفي
الريب لعدم المرتاب وانما نفي الريب لانه ليس متعلقا للريب لكن نقول ما ذكره يكون عدولا من الظاهر الى
حاصل المعنى ويجوز ان يقال لا زايدة والمعنى ما نفي ان احدا يرتاب فيه فانه كما جا زيادتها في النفي نحو لئلا يعلم اهل
الكتاب ان لا يقدرون على شي من فضل الله جاز زيادتها في الاثبات كثيرا قال الله تعالى ما منعك ان لا تسجد قال
الشاعر افمنك لا برق كان وميضه غاب تسنمه ضرام مثقب وقال وقد علاك مشيب حين لا حين وقال في
بئر لا حور سرى وما شعر وهو اكثر من ان يحصى ويجوز ان يقال وقعت زيادة لا في الكشاف من الناسخ او من طغيان
القلم وبقي غير مناسب فيه قوله ومظنة له اي للريب مظنة الشي موضعه ومالفه الذي يظن كونه فيه والجمع
مظان ويقال موضع كذا مظنة من فلان اي يعلم منه قال النابغة فان يك عامر قد قال جهلا فان مظنة الجهل
الشباب ويروى الشباب ويروى مطيه قوله لانه تعليل عدم كونه متعلق الريب وقوله بحيث الى اخره خبران
ومن في موضع وضوح للابتدا حال من اسم ان اي متبدا من وضوح او من الضمير المستتر في الخبر ولم
يقدم الحال على العامل المعنوي ويجوز ان يكون للتعدية لانه بحيث لا ينبغي لمرتاب ان يقع فيه من وضوح
الدلالة ثم حذف و مشربقوله بحيث الى اخره والسطوع الارتفاع وقد مر معنى سطوع البرهان قوله
ان يقع فيه يجوز ان يكون من قولهم وقع فيه وقيعة اي طعن فيه رعاية كما يقال فلان يقع في اعراض الناس اي
يغتابهم وهو رجل وقاع ووقاعة يغتاب الناس يعني لا يتيسر لمرتاب الطعن فيه بانه محل الريبة او بانه ليس
بحق ذا لا يل حقيته واضحة وبراهين صدقه ساطعة والضمير في يقع للمرتاب وفي فيه للاسم ان وهو عبارة عن
الكتاب ويجوز ان يكون من قولهم وقع ووقوعا سقط وعلى هذا يحتمل ان يكون ضمير يقع للمرتاب وضمير فيه

للريب وفي الكلام حذف فكانه قال هو مكانه ومرتبه لا يقع المرتاب في الريب عنه اي عند رويته وسماعه
ويحتمل ان يكون ضمير فيه للريب وفيه للمرتاب اي لا يقع الريب في المرتاب عنه والمراد بالمرتاب من من
شانه ان يرتاب لا من فيه الريب بالفعل فتامل قوله الا ترى الى قوله تعالى الى اخره كالدليل على انه ليس
المراد بقوله تعالى لا ريب فيه نفي الريب عن الكتاب بل المراد نفي كونه متعلقا للريب لوضوح الدلالة وسطوع
البرهان وذلك ان قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله يدل بفحواه على ان
فيهم من له ريب فاشار الى طريق ازالة الريب وذلك الطريق ان ينظروا في فصاحة القران وبلاغته ثم
يمتحنوا قواهم هل يتمكنون من الاتيان بمثله فاذا علموا عجزهم تحققوا انه كلام الله تعالى وقوله الا ترى متضمن معنى الطلب
والفاء في قوله فما ابعد للسببية وما للنفي فكانه قال انظر الى هذه الاية لتعلم ان المراد ما قلنا فان الاية
اعني وان كنتم لم يبعد الريب منهم وللحذر التقدير والروز التجربة والمراد بتقدير النفس ان ينظروا في قدرها
هل يقدر على القيام في مقام المعارضة ام يفر فرار البقر من الاسد وهل يكون تاما كاملا لهذا الامر او يكون
ضالا ضعيفا صغيرا دون المعارضة وقوله هل ثم متعلق بمحذوف اي يجربوا انفسهم ينظرون هل يحلوا اهل
ثم لتلك الجملة الاستفهامية في مقام المفعول العلم الجائز تعليقه وقوله فيتحققوا عطفا على يجربوا اعلم
ان بعض المفسرين اجاب عن هذا السوال بانه يجوز ان يكون لا ريب فيه خبرا في معنى النهي اي لا ترتابوا فيه كقوله
تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج والمعنى لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا ولم يذكره المصنف قوله فلا
فتم اي لم نقدم الظرف ولم نقل لا فيه ريب قوله كما الكاف صفة مصدر محذوف وما مصدرية اي بينهما مثل تقديم
الظرف على الغول في قوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون الغول اغتيال العقل وقيل غائلة الصداع ينزفون
من نزف الرجل نزف على بنا المجهول اذا ذهب عقله من السكر وهو مثل قوله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون
قوله قلت لان القصد حاصل الجواب انه لم يقدم الظرف على اسم لا في قوله تعالى لا ريب فيه لانه لو قدم الظرف
افاد تخصيص نفي الريب بالقران ويصير دليل خطاب على ثبوت الريب في ساير كتب الله تعالى كالتوراة والانجيل
وليس المراد ذلك بل المراد نفي الريب عن القران لا اثبات الريب في غيره وقدم الظرف في اسم لا في قوله تعالى
لا فيها غول ليكون كالتعريض بخمور الدنيا ويصير المعنى ان خمور الاخرة على الخصوص لا تغتال العقول اغتيال خمور
الدنيا والاملا المعرب والاتباع قوله كما كان صفة باطل وكذب وما موصوله اي لا باطل وكذب كالباطل والكذب
الذي يدعيه المشركون قوله ولو اولى اي لو اولي حرف النفي الظرف قوله وهو عائد الا ما يبعد وقوله اخرصفه
كتابا

كتابا وفيه الريب خبران وقوله لا فيه ريب عطف على جملة قوله ان كتابا اخر فيه الريب وليس عطفا على قوله
الريب لان قوله فيه الريب خبران ولا يصح قوله لا فيه لان يكون خبران اذ لا يصح ان يقال ان كتابا لا في القران الريب
والحاصل ان المعتبر عن المراد هو مجموع الجملتين وهو ان كتابا اخر فيه الريب وليس في القران الريب فهنا
المجموع يلزم من تقديم الظرف فلا يجوز تقديمه ويجوز ان يكون لا في قول المصنف لا فيه لنفي الجنس لا عاملة
والمعنى على ما مر قوله كما قصد صفة مصدر كقوله لقصد فكانه قال لو قدم الظرف في لا ريب فيه لقصد التخصيص
الذي ليس بمراد قصدا مثل قصد التخصيص الذي هو المراد بتقديم الظرف في قوله تعالى لا فيها غول والتخصيص
المراد افاد التفضيل قوله بانها متعلق بالتفضيل قوله ليس فيها اي في خمر الجنة ما في غير خمر الجنة من سائر
ما وقراة ابي الشعثا برفع ريب على ان لا بمعنى ليس قراة شاذة والفرق بين قراة ابي الشعثا والقراة
المشهورة يوجب الاستغراق لكون لا لنفي الجنس وقراة ابي الشعثا لا يوجب بل يجوز الاستغراق وعدمه لان لا
بمعنى ليس لا يوجب الاستغراق ولا ينافيه فيصح ارادة الاستغراق منه كما هو المراد قوله قال الامام واعلم ان
القراة المشهورة توجب ارتفاع الريب بالكلية والدليل عليه ان قوله لا ريب نفي لماهية الريب ونفي
الماهية يقتضي نفي كل فرد من افراد الماهية لانه لو ثبت فرد من افراد تلك الماهية لثبتت الماهية وذلك
يناقض نفي الماهية ولهذا السر كان قولنا لا اله الا الله نفيا لجميع الالهة سوى الله تعالى واما قولنا لا ريب فيه
بالرفع فهو نقيض لقولنا ريب فيه وهذا يفيد ثبوت فرد واحد فذلك النفي يوجب انتفا جميع الافراد ليتحقق
التناقض قوله ولا بد للواقف اي لا بد لمن يقف على ريب ان ينوي للاخبر امثل قوله تعالى لا ضير انا الى ربنا منقلبون
اي لا ضير علينا ولا باس اي لا باس عليك قوله وهي اي نية الخبر بعد الحذف وانما قال في لسان اهل الحجاز لان
بني تميم لا يثبتونه لان النفي اغنى عنه كما يغني النفي في قولك اتتني العام عن تقديم خبر له قوله والمقدر الجملة
عطف على جملة قوله لا بد الى اخره اي لا بد من نية الخبر ويكون تقدير لا ريب فيه هدى يكون فيه قال الامام
القراة الاولى اولى لانه على هذه القراة يكون الكتاب نفسه هدى للمتقين وفي الثانية لا يكون بل يكون فيه هدى
والاول اولى لما تكرر في القران من ان القران نور وهدى قال في الحجة قال احمد ابن موسى قرا ابن كثير فيه
هدى وعليه انه وما اشبهه الا وما اشبه ذلك اذا كان قبل الها يا ساكنة حركها حركة مختلسة من غير ان
يبلغ بها اليا وروى الكساي عن اسماعيل عن نافع انه قرا عليه باثبات اليا في كل القران فاذا كان قبلها واو
ساكنة مثل يدعوه انه او الف مثل اجتباه وهداه ضم الها ضما من غير ان يبلغ بالضمة الواو فاذا كان قبل الها

حرف غير الواو والالف والياء وهو ساكن حرك الها ايضا حركة خفيفة من غير بلوغ واو ومثل منه وعنه الا في قوله
واشركه في امري فان المسيبي روى عنه الصلة بالواو في هذا الحرف وحده فاذا كان ما قبل الها متحركا وكانت
الحركة كسرة كسر الها ووصلها بيا في اللفظ كقوله تعالى وامه وابيه وصاحبته وكتبه ورسله وما اشبه
ذلك فاذا كان الحركة قبل الها ضمة او فتحة ضم الها ووصل الها بواو ومثل فان الله يعلمه فتوغلته خلقه
فقدره ويسره وامره وما اشبه ذلك يصل ذلك كله بواو ونقف بغير واو وكذلك مذهب ابي عمرو وعلم
الانبي قوله وما انسانيه الا الشيطان فان ابا بكر وحفصا اختلفا فيه عن عاصم فروى ابو بكر عن عاصم انسانيه
بكسر الها من غير بلوغ يا ومثله بما عاهد عليه الله ويخلد فيه مهانا وروى حفص عنه انسانيه بضم الها من غير
واو وكذلك اختلفا في قوله عز وجل بما عاهد عليه الله فضم حفص الها وكسر ابو بكر في ساير القران ومثله ويخلد فيه
مهانا فان حفصا روى عن عاصم انه يصل الها بيا وحذفها ابو بكر عن عاصم وهو مذهب حمزة والكساى وابن عامر الا
ما روى حفص عن عاصم في انسانيه وعاهد عليه الله وفيه مهانا فاشبع الكسرة فاما ابن كثير فانه كان يصل
الها بيا او واو في كل ذلك اذا كان قبلها ما او واو والف او حرف ساكن او متحرك فيقول فيه هدى وعليه
واليه واجتباه وهداه وما انسانيه ومنه وعنه وكل ما كان مثله في القران قال ابو بكر رواية من روى عن ابي
عمرو وعنه انه كان يشم ويدغم محال لا يكون الادغام شي من هذا وذلك انه لا فصل بين الحرفين اذا ادغما في حال
من الاحوال لا بقطع ولا بحركة ولا ضرب من الضروب وانما يصيران كالحرف الواحد للزوم اللسان موضعا واحدا
وانما كان ابو عمرو يختلس ويخفي فيظن به الادغام فكيف يكون متحرك مدغما فيجب ان يكون متحركا ساكنا كما قال وقال
ابو حاتم اراد ابو عمرو ونافع الاخفا فلذلك اسما الضم والكسر ولو ادغما صحيحا اسكن الها الاولى قوله تعالى
هدى للمتقين قوله الهدى مصدر على فعل كالسرى والبكى قال في الحجة قال سيبويه لا يكاد يراه مصدرا من
غير بنات اليا والواو وما جا في باب اعتدال اللام فهو اسم اقيم مقام المصدر وذلك لانه جا المصدر في هذا
الباب على فعل بالكسر نحو قليته قلى وقريته قرى فاشركوا بينهما لان فعل وفعل اخوان الا ترى ان قياس جمع
فعله بالكسر فعل بالكسر ايضا نحو لحية ولحى ثم قالوا كسوة وكسى وجذوة وجذى وصوة وصوى بضم الفا في جمع
اللثة والجدوة والجمرة والصوة علامة الطريق من الحجارة ومن العرب من يقول رشوة ورشى بكسر الرا في
المفرد وضمها في الجمع ومنهم من يقول بالعكس ثم قال ابو علي ويجوز ان يكون فعل مصدرا الخضرية للمحتل وان لم يكن
في الصحيح كما كان لسوته ونحوه مصادر ولا يكون فيحلولة ولا فعلولة عند من خالفه مصدرا في الصحيح ثم قال

ابو

ابو علي ويوكد الاول ان ناسا من النحويين يزعمون انه قد يجري الاسما التي ليست بمصادر مجرى المصادر فيقولون
عجبت من دهنك لحيتك ويسندون ويجعلون المايه الرتاعاه فيجرونه مجرى الاعطا والرتاع جمع
راتع فلذلك يكون الهدى والسرى والتقى استغني بها عن المصدر كما قالوا هو يدعه تركا شديدا وقال صاحب
الصحاح السرايه سرى الليل وهو مصدر ومثله في المصادر ان يجي على هذا البنا لانه من ابنية الجمع يدل على
صحة هذا ان بعض العرب يونث السرى والهدى وهم بنو اسد توهما انها جمع سريه وهديه وقال صاحب
الكواشي فيه الهدى كل ما يهتدى به اقول وهذا يدل على ان الهدى ليس مصدرا عنده قوله وهو الدلالة اي
الهدى هي الدلالة الموصلة الى البغيه فلم لم يكن موصلة اليه لا يسمى هدى يقال دله على الطريق دلالة بالكسر له
والفتح اعلى والبغيه بكسر البا الحاجة والمطلوب كذا ذكر في المغرب والمجمل وذكر في الصحاح انه يقال في على ان
بغيه وبغيه اي حاجة والبغيه مثل الجلسه الحال التي يبغيها والبغيه الحاجة نفسها عن الاصمعي واستدل المصنف
على ان الهدى هي الدلالة الموصلة الى المطلوب بوجوه ثلثة الاول واليه اشار بقوله بدليل وقوع الضلال في
مقابلته انه لما كانت الضلالة هي الدلالة الصارفة عن البغية وجب ان يكون الهدى الواقع في مقابلته هي
الدلالة الموصلة الى البغيه وبين وقوع الهدى في مقابلتها باستين والثاني واليه اشار بقوله ويقال مهدى في
موضع المدح كمهتد فهو عطف من حيث المعنى على قوله بدليل الى اخره انهم يقولون مهدى في مقام المدح كما يقولون
مهتدى في مقام المدح والمهتدى هو الذي وصل الى الحق وتجانب الباطل يوجب ان يكون المهتدى هو الذي
اوصله الى الحق وصلوه من الباطل والا لم يكن مدحا ولا في مقابله المستدى او يقول لمعترض هذا الوجه لو لم يكن
من شرط الهدى كون الدلالة موصله الى البغيه لم يكن الوصف بكونه مهديا مدحا لاحتمال انه هدى فلم يهتد
والثالث واليه اشار بقوله ولان اهتدى الى اخره هو ايضا عطف عليه انه يقال هديته فاهتدى كما يقال
كسرته فانكسر وقطعته فانقطع فيكون اهتدى مطاوع هدى واذا كان مطاوعا له وجب ان يكون معنى هدى
اوصل الى الحق كما ان معنى اهتدى وصل الى الحق لانه لا يكون المطاوع في خلاف معنى اصله وهو المطاوع
بدليل الاستقرا كما في نحو عممته فاغتم وكسرته فتكسر الى غير ذلك وذكر الامام في التفسير الكبير لبيان
هذا الوجه انه كما كان الانكسار والانقطاع لازمان للكسر والقطع وجب ان يكون الاهتدى من لوازم الهدى
وانا اقول هذا الذي ذكره المصنف والامام ضعيف بل مردود لان الفعل المطاوع بفتح الواو انما يدل على
معالجة الفا على في ايصال فعله الى المفعول ولا يدل على ان المفعول قبل الفعل ام لم يقبل واما هذا المعنى وهو

ان المفعول قبل الفعل اولم يقبل واما هنا فهو معنى فهم من الفعل المطاوع بكسر الواو فقولك كسرت الشي
يدل على معنى الحدث في ايصال الفعل الى المفعول فاذا قلت فانكسر علم انه قبل الفعل واذا قلت لم ينكسر علم انه
لم يقبله وما ذكر من ان المطاوع لا يكون في خلاف معنى اصله ان اريد به الموافقة من جميع الوجوه وان اريد
الموافقة في اصل المعنى فنحن ولا يلزم منه ما ذكروه وايضا فقد قالوا قولهم امرته فائتمر اي امتثل فيه المطاوع
على خلاف اصله وقال المطرزي في المغرب الائتمار من الاضداد وعليه قول شيخنا في الاساس يقال امرته فائتمر فابى
واي ان يأتمر اي امرته فاستبد برايه فلم يمتثل والمراد بالمؤتمر الممتثل قال الامام في التفسير الكبير الهدى
عبارة عن الدلالة ثم قال وقال صاحب الكشاف الهدى الدلالة الموصلة الى البغية وقال آخرون الهدى
الاهتدا والعلم ثم استدل الامام في التفسير الكبير على صحة القول الاول وفساد الثاني والثالث بما معناه
انه لو كان كون الدلالة موصلة الى البغية معتبرا في مسمى الهدى لامتنع حصول الهدى عند عدم الاهتدا لان
كون الدلالة موصلة الى البغية يستلزم تحقق الاهتدا عند الهدى فيمتنع تحقق الهدى بدون الاهتدا في قوله تعالى
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ثم اورد الامام الوجوه الثلثة المذكورة في الكشاف وقال والجواب
عن الاول ان الفرق بين الهدى والاهتدا معلوم بالضرورة فمقابل الهدى هو الضلال ومقابل الاهتدا هو
الضلال فجعل الهدى في مقابلة الضلال ممتنع اقول هنا الذي ذكره الامام كلام صحيح وسرى على وجه يرد
على كلام صاحب الكشاف ان يقول لا نسلم ان الهدى في مقابلة الضلالة وسند ما ذكرنا واما ما ذكره من الاستشهاد
فلا يدل على وقوع الهدى في مقابلة الضلالة لجواز ان يكون معنى الاية الاولى انهم رضوا بضلالتهم وما طلبوا الهدى
وما توجهوا اليه ليحصل لهم الاهتدا فمقابل الضلالة بالحقيقة الاهتدا لكن الهدى مقدمته وسببه فنسب تعبيرهم
انهم ما طلبوا السبب الموصل الى الاهتدا وان يكون المعنى الاية الثانية انكم مستقرون في الضلالة غير طالبين السبب
النجاة منها وهو الهدى الموصل الى الاهتدا وغير طالبين الهدى الموصل الى الاهتدا ولم يقل لعلى الاهتدا
وحطا لمنزلتهم عما هم فيه وهو المناسب للمقام ولذلك صرف الاية عن التصريح بان يقول انا على هدى واياكم
في ضلال ويعلم مما ذكرنا ان تفسير الضلالة فيما مر بما ذكرنا غير صحيح قال الامام وعن الثاني ان المنتفع بالهدى
سمي مهديا وغير المنتفع به لا يسمى مهديا لان الوسيلة اذا لم تفض الى المقصود كانت نازلة منزلة المعدوم
وعن الثالث ان الائتمار مطاوع الامر يقال امرته فائتمر ولا يلزم منه ان يكون من شرط كونه امرا حصول الائتمار
فكذا هنا لا يلزم من كونه هدى ان يكون مفضيا الى الاهتدا على انه معارض بقوله هديته فلم يهتد وبما يدل
على

على فساد قول من قال الهدى العلم خاصة ان الله تعالى وصف القران بانه هدى ولا شك انه في نفسه ليس بعلم
فدل على ان الهدى هو الدلالة لا الاهتدا **قوله** فان قلت فلم قيل هدى للمتقين وجه السوال ان يقال لما كان المراد
بالهدى هو الدلالة الموصلة الى البغية وهي الصراط المستقيم هنا والمتقون لا بد ان يكونوا واصلين الى
البغية حاصلين على الطريق المستقيم والا لم يكونوا متقين امتنع ان يكون القران هداية لهم لامتناع ايصال
الواصل **قوله** فهو كقولك الى آخره اجاب عن هذا السوال من وجهين اما الوجه الاول فبتسليم ان المراد بالمتقين
هم المهتدون وفي جوابه هنا طريقان الطريق الاولى ان المراد بالهدى طلب الزيادة كما تقول للعزيز اعزك الله
فان الغرض حاصل للمخاطب اذ الكلام فيمن هو عزيز والمراد بالدعا طلب ضم زيادة العز الى العز الذي هو حاصل
للمخاطب وثابت عنه الطريق الثاني ان يكون المراد بالهدى طلب دوام اهتدا المهتدي وثباته على الهدى **قوله**
واستدامته عطف على قوله طلب اي استدامة ما هو ثابت اي استدامة العز الذي هو ثابت في العزيز وقوله
كقوله اهدنا متعلق بهذين الطريقين فانه يحتمل لطلب الزيادة والاستدامة واما الوجه الثاني فبمنع ان المراد بالمتقين
هم المهتدون بل المراد بهم الضالون اي الكافرون الذين يعلم الله تعالى منهم انهم سيدخلون في الايمان ويصيرون
مهتدين وانما سماهم متقين باعتبار ما يؤول اليه ووجه حسنه قصد المجاز المستفيض نوعه وهو وصف الشي
بما يؤول اليه وفائدة اخرى سنشير اليها ان شاء الله تعالى والى هذا الوجه الثاني اشار بقوله ووجه اخر اي
وهنا وجه اخر وهو عطف من حيث المعنى على جملة قوله هو كقولك الى اخره وتشارفت الشي اي اشرفت عليه
يعني اطلعت عليه من فوق هذا بحسب الاصل ثم يستعمل في معنى القرب مطلقا والسلب المسلوب وعن الليث
كل ما على الانسان من اللباس فهو سلب وللفقها فيه كلام وقوله فانه اي فان الامر والشان ثم هنا
موضعين لان قوله قتيلا ومريضا وضالة يتعلق بقوله للقتل والمرض والضلال بطريق اللف وقوله وسمي
المشارف فعلا اخر متعلق ايضا بطريق اللف لحديث النبي واثر الصحابي وقوله فسمي المشارف اي سمى النبي عليه السلم
المشارف للقتل قتيلا اذ لا يصح حمله على ظاهره فانه لا يمكن قتل القتيل فالمراد بالقتيل من دخل الحرب للمقاتلة
فانه قريب من ان يقتل ولذلك الحق التمام القتال بمرض الموت والمراد بالمريض من اشرف على المرض والمراد
بالضالة البعير والناقة التي من شانها ان تضل والكف المنع والحاجة الفقر اي يعرض الفقر فيمتنع من الحج
فمن فقد فغلبه ان لا يوخر من سنة الى سنة وهذا الامر عند ابي حنيفة رحمه الله محمول على الايجاب لانه لا يجوز
تاخير الحج من سنة الامكان سنة اخرى وعند الشافعي رحمه الله على الندب وهو قريب من معنى قوله عليه

الصلاة والسلام اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك
قبل شغلك وحياتك قبل موتك **قوله** ومنه اي من المذكور وهو تسمية الشي بما يوول اليه فان المولود قبل ان
يولد لا يكون الا فاجرا كفارا وانما سماهم بذلك لان يولد من هولاء الكفار كانوا اصروا على الكفر والجحود وصفهم
بالشي الذي علم ماله امرهم اليه **قوله** فهلا قيل هذا السوال يرد على الوجه الاخير وهو ان يكون المراد بالمتقين
الضالين الذين سيتصفون بالتقوى ووجه السوال ان يقال لم عدل عن الحقيقة الى المجاز ولم يسمهم ضالين اعتبارا
للحقيقة واجاب عن السوال من وجهين الاول انه عدل عن الحقيقة الى المجاز للاختصار وقوله فلا يكون هدى للمتقين
الثاني لما مر ان الهدى هو الدلالة الموصلة الى البغية فمن بقي على الضلالة لا يكون القران هدى له وقوله المشحى
اي المبينة عن المراد وهو انه هدى لهولاء دون هولاء وهو الجواب بناء على ان المراد بالهدى الدلالة الموصلة الى
البغية واما من يقول الهدى الدلالة فيكون القران هدى للمومن والكافر يوبين انه عليه السلام رحمة للعالمين وانما
واختص المومنين بان الكتاب هدى لهم دون الكافرين الذين لم يهتدوا به دونهم لقوله تعالى انما انت منذر من يخشاها
وكان عليه السلام منذر من خشي ومن لم يخش وقال ابن الانباري معناه هدى للمتقين والكافرين فاكتفى باحد الفريقين
من الاخر لقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اراد الحر والبرد فاكتفى بذكر احدهما والوجه الثاني انه عدل عنها لتصدير
السورة بذكر الاولياء واليه اشار بقوله وايضا وهو عطف من حيث المعنى على قوله لان الضالين الى اخره لان حاصل
قوله لان الضالين الى اخره انه عدل للاختصار وحاصل الثاني انه عدل للتصدير ولا يحسن ان يقال هو عطف من
حيث المعنى على قوله فاختصر لان قوله اختصر الى اخره من الدليل الاول وهذا ليس كذلك بل دليل مستقل وقوله
جعل ذلك اي العدول من المجاز الى الحقيقة ولا يحسن ان يكون اشارة الى الاختصار والسلم المرقاة وكان المصنف
ضمنه معنى الوسيلة فلذلك تعلق قوله الى به والمراد بالزهراوين البقرة وال عمران وفي الحديث انهما الزهراوان
وانهما تظلان صاحبهما يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف والازهر النير والمونث الزهراء
سميتا بذلك لشرفهما واشتمالهما على المعاني الكثيرة من الاحكام وغيرها والغمامة ضوء شعاع الشمس وليس هو
شعاع الشمس قال ابو عمرو والغياية كل شي اظل الانسان فوق راسه مثل السحابة والغبرة والعلو من الشي اذا انتقل
يقال صفت الابل قوائمها فهي صافة وصواف **قوله** وسنام القران يجوز ان يكون واحد اسنمة الابل لانه ارفع
موضع فيه وان يكون من سنام الارض وهو جرها وظالعها سميت هذه السورة به لشرفها وعظمها وهو المراد بقوله
تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اي عظيم القدر **قوله** واول المثاني اي اول القران والمثاني يقع على كل القران كتابا

متشابها

متشابها مثاني وعلى الفاتحة ولقد اتيناك سبعا من المثاني وعلى سورة دون المائين وفوق المفصل ولم يعرف
ذكره في اول الفاتحة **قوله** يذكر متعلق بقوله التقديم والتصدير هو جعل الشي في الصدر اي في اول والمرضي
جمع المريض بفتح الضاد وهو اسم مفعول من ارتضى ورضيته وارتضيته بمعنى ومن للتبعيض حال من الضمير في المرتضين
قوله والمتقي اصله اصله الموتقي قلب الواو تاء وادغم قال في الصحاح فرس واق اذا كان يهاب السير من وجع يجده
في حافره وقال في المجمل الوافي ان يظلع الفرس شيئا يسيرا فيدريها بسببه **قوله** من وجاها اليس من صلة تقي بل
المعنى تقي حافرها من اجل وجاها والوجى للفرس بالكسر وهو ان يجد وجعا في حافره فهو وج **قوله** اذا اصابه
هكذا تذكير الضمير وكذا قوله فهو تقي والضمير اما للفرس واما للدابة بناء وقيل للحيوان والصواب ان يقول الضمير
لكل واحد واحد من الفرس والدابة ولذلك كان التانيث في اصابها فهي تقي ما يوجد في بعض النسخ مرد ودا والصلح
بسكون اللام عرج مصحف وقوله ان يصيبه مفعول ثان لقوله تقي وهو يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه ومن قال
في المغرب وقاك الله كل سوء من السوء اي صانك وحفظك فقوله ان يصيبه يجوز ان يكون مما عدي اليه الفعل بنفسه وان
يكون مما عدي اليه الفعل بحرف الجر فحذف لما عرفت ان حذف الجار مع ان وان قياس مستمر واما قوله بعد ذلك تقي نفسه
تعاطي فيما تعدى اليه الفعل بنفسه لان حذف الجار من مثله ليس بقياس وقوله بوله صفة شي ولا يحسن ان يكون صفة
ادى اذ ليس المعنى على الحفظ من الاذى المولم بل المعنى انه يحفظ من اصابة ادنى شي من الاشيا المولمة فتامل واضاف قوله
ادنى الى المفرد مع ان اصل اسم التفضيل للاضافة الى المتعدد ليكون بعضا منه وانما اضاف هذا الى المفرد ليصير المعنى اذا
فصل الاشيا المولمة فردا فردا يكون هذا ادنى من كل فرد وتقرير هذا المعنى ان يقال اذا قصدنا التفضيل على المعدود بطريق
الاضافة اضفتها الى المعرفة وقلت افضل الرجلين وافضل القوم وان قصدت تفضيل عدد على عدد مثله من ذلك الجنس اضفته
الى العدد الذي قصدته منكرا فاذا قلت هو افضل رجل فالمعنى اذا فضل الجنس رجلا رجلا فهو افضل رجل واذا قلت هما افضل
رجلين فالمعنى اذا فضل الجنس رجلين رجلين فهما افضل رجلين وكذا الجمع فالحاصل انك اذا قلت زيد افضل رجل فهو مفضل
لزيد على جميع الرجال لكن على سبيل التفضيل فان تفضل كل واحد منهم ويقال زيد افضل من عمرو وافضل من بكر وافضل
من خالد الى ان يوتى على الكل واذا قلت زيد افضل رجلين فهو تفضيل له على جميع الرجال لكن بالتفضيل بان يقال زيد
افضل من العالمين وافضل من الفاضلين وافضل من الزاهدين الى ان يوتى على الكل واذا قلت زيد افضل رجال فهو مفضل
على الجميع لكن بعد ان يفضل ويقال زيد افضل من العلماء وافضل من الكرماء وافضل من الزهاد الى ان يوتى على الجميع
والسر فيما ذكرنا ان التفضيل لا يتحقق الا اذا كان الفضل مشتركا بين المفضل والمفضل عليه ليمكن اثبات الزيادة على

المعنى المشترك ليتحقق التفضيل والترجيح واذا قلت زيد افضل رجل فقد اوقعت الشركة بين زيد وبين هذا
الجنس كله ثم اثبت الزيادة له على كل واحد منهم على سبيل البدل اذ لا ثنا ولهذه اللفظة الا واحدا وعلى هذا
التثنية والجمع **قوله** وهو في الشريعة يعني المتقي في اللغة ما ذكرنا وفي الشريعة هو الذي يقي نفسه تعاطي ما يستحق
به العقوبة واختلف في ان اسم المتقي هل يتناول الصغائر بمعنى ان من اطلق عليه المتقي يجب ان يكون مجتنبا عن
الصغائر والصحيح لا لان الصغائر تصير مكفرة باجتناب الكبائر فمن اتى بالواجبات وانتهى عن الكبائر فقد وقى
نفسه ما يستحق به العقاب لان الصغائر مكفرة عنه فيكون متقيا قال الامام ولا نزاع في وجوب التوبة على الكل انما
النزاع في انه اذا لم يتوق الصغائر هل يستحق هذا الاسم وانا اقول الجواز للتقوى مراتب فادناها اتقاء الشرك
فالمتقي هو الذي اتقى الشرك ولذلك قال بعض المفسرين المراد بالمتقين في هذه الاية المؤمنون الذين اتقوا الشرك
وجعلوا اياهم حاجزا بينهم وبين الشرك واعلاها اتقاء الكفر وجميع المعاصي صغيرة وكبيرة والاتيان بجميع المامورات
كما قالوا التقوى هو ترك ما لا باس به حذرا لما به الباس واوسطها اتقاء الكفر والاتيان بالواجبات وترك الكبائر
ولا يشترط ترك الصغائر ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما **قوله** ومحل هدى يعني يجوز ان يكون محل هدى
رفعا ونصبا اما الرفع فاما لانه خبر مبتدا محذوف فان جعلته خبر مبتدا فيجوز ان يكون مبتداه محذوفا فكانه قيل
ثم الكلام قيل هو هدى ويجوز ان يكون مبتداه ذلك بان يكون ذلك مبتدا والكتاب صفته ولا ريب خبره وهدى
للمتقين بعد خبر واليه اشار بقوله خبر مع لا ريب اي خبر بعد خبر وقوله لذلك اي للفظة ذلك وان جعلته
مبتدا يكون الظرف المقدم وهو فيه خبره بان يكون الوقف على قوله لا ريب كما تقدم اي ذلك الكتاب لا ريب ولا شك
كانك قلت ذلك حقا لا ان لا شك بمعنى حقا ثم قيل بعده فيه هدى واليه اشار بقوله او مبتدا الى اخره فقوله او مبتدا
عطف على قوله خبر مبتدا واما النصب فعلى الحال والعامل فيه اما معنى الاشارة واما الظرف فان جعلت العامل معنى الاشارة
فذو الحال اما ذا او الكتاب وتقديره ان يقول ان جعلت ذلك الكتاب مبتدا وخبرا يكون ذو الحال ذا لانه مفعول معنوي
فيصح تقييده بالحال لان التقدير اشير اليه في حال كونه هاديا ولولا ذلك لم يستقم الحال الا ترى انك لو قلت زيد قائما
اخوك لم يستقم ولو قلت هذا قائما اخوك لاستقام ولو جعلت الكتاب صفة لذلك يجوز ان يكون ذو الحال هو الكتاب
لما مر ان اسم الاشارة مشار به الى الجنس الواقع صفة له تقول هذا ذلك الانسان او ذلك الشخص فعل كذا واذا كان
الاشارة الى الكتاب يكون مفعولا معنويا فيصح ان يكون هدى حالا منه وهنا بحث وهو ان يقول المحشي ان
ذا الحال والعامل محذوف والتقدير اشير اليه هاديا والعامل اشير المقدر بدليل علية ما نقل عن المصنف انه

قال

قال سئلت بمكة عن نصب الحال في قوله تعالى هذا بعلي شيخا فقلت العامل ما في حرف التنبيه او في اسم الاشارة
من معنى الفعل فقيل لي اما استقر من اصولهم ان العامل في الحال وذي الحال يجب ان يكون واحدا وقد اختلف العامل
هنا حيث جعلته في الحال المعنى الذي ذكرته والعامل في ذي الحال هذا معنى قلت يحتمل الكلام فيه ان التقدير هذا
بعلي انبه عليه شيخا او اشير اليه شيخا والضمير هو ذو الحال والعامل فيه وفي الحال واحد وان جعلت العامل الظرف
فذو الحال الضمير المجرور في فيه لانه مفعول معنوي ان جعلنا تعلق به الاستقرار بواسطة الجار والعامل فيه
الاستقرار ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر المرفوع باعتبار انه فاعل لانه عائد الى الريب ولا يستقيم وقوع الحال
منه هنا لان الريب لا يكون محكوما عليه بالهدى والحال في المعنى حكم على ذي الحال فليس هذا مثل قولك زيد في الدار قائما
فقائما حال من الضمير في الدار لانه في المعنى فاعل فصح انه يتقيد باعتبار ما هو في المعنى فاعل **قوله** ويجوز ان ينصب
عطف على جملة قوله ومحل هدى للمتقين الرفع يعني ان يكون عطفا على قوله الرفع اذ يصح ان يقال ومحل هدى للمتقين
يجوز ان ينصب **قوله** والذي مبتدا خبره ان يضرب ورسخ الشيء اي ثبت والراسخ الثابت ومنه قوله تعالى الراسخون
في العلم وقوله عرقا منتصب من نفسه ارسخ الى فاعله العائد الى هو وفي متعلق بارسخ وقوله ان يضرب هو من قولهم
ضرب في الارض اي ذهب فيها قال تعالى واخرون يضربون في الارض فاذا قلت ضرب عنه فكانك قلت ذهب عنه
والذهاب عن الشيء هو الاعراض عنه والصفح ايضا الاعراض فقوله صفحا مصدر من غير لفظ يضرب والمحال جمع المحل
الاعرابي ويريد بقوله هذه المحال محل قوله ذلك الكتاب وقوله لا ريب فيه هدى للمتقين **قوله** الم جملة براسها ان يكون
خبر مبتدا محذوف وهذا على تقدير ان يكون الم اسم السورة وهو الوجه الاول من الوجوه الثلثة ومعنى قوله جملة براسها
اي جملة ملتبسة براسها لا براس غيرها وهذا كالتشبيه لشخص مستقل لا يحتاج الى انضمام احد اليه في امور واحوال
فهو ملتبس براسه ولا ملابسة له براس غيره وهو كقولك جملة بنفسها فهو من اطلاق الجزء وارادة الكل وقوله او طائفة
من حروف المعجم وهذا على الوجهين الاخيرين ومما ان يكون ورود هذه الاسماء مسرودة على نمط التعديد كالتنبيه للنظر
ليعلموا انه كلام الله تعالى وان ترد السور مصدرة لوجه الاعراب ودلائل الاعجاز وقوله حيث طرق لقوله اصبت وقوله
متاخية اي متشابهة يقال اخاه مواخاة واخاء والعامة تقول واخاه وتاخيا على تفاعلا يعني يكون بينها ارتباط
معنوي ناش من مضامين هذه الجمل على الوجه الذي سنذكره وهذا الربط المعنوي الذي بينها يغني عن الربط
الذي سنذكره ان شاء الله تعالى ويكون من الربط بالحرف كما اذا كانت جماعة يوافق بعضهم بعضا ولا ينافر احدهم
الاخر بسبب الالفة والمناسبة المعنوية التي يكون بينهم فهذا يكون احسن التياما وافضل اتصالا من ان يربط

بينهم بالجمال والاوامي هذا يحتاج الى تقدير ذكره صاحب المفتاح فلنورد معنى كلامه وان كان اكثره بعبارته اعلم
ان تمييز موضع العطف عن غير موضعه نوعان نوع قريب التعاطي ونوع بعيده فالقريب ان يقصد العطف بغير
الواو او بالواو ولكن يكون للمعطوف عليه محل من الاعراب سواء كان ذلك بين المفردات او الجمل والبعيد ان يقصد
العطف بالواو وليس للمعطوف عليه محل من الاعراب ولا يكون ذلك الا بين الجمل وسبب قرب الاول وبعد الثاني
ان العطف يعتمد معرفة اصول ثلثة احدها الموضع للعطف من حيث الوضع وثانيها فائدته وثالثها وجه كونه مقبولا
وانت اذا اتقنت معاني الفاء وثم وحتى ولا وبل واو وام واما حصلت لك الاصول الثلثة لدلالة كل واحد من تلك
الحروف على معنى مخصوص مستدع محلا مخصوصا مشتملا على فائدة العطف وكونه مقبولا هناك فظهر لك ان معرفة
محل العطف بغير الواو سهلة التناول لسيان العطف بالواو في صورة يكون للمعطوف عليه فيها محل من الاعراب
اذا عرفت ان الاعراب صنفان صنف ليس بتبع وصنف تبع وعلمت ان الثاني منحصر في البدل والوصف والبيان و
التاكيد واتباع الثاني الاول في الاعراب بتوسط حرف وعلمت كون المتبوع في البدل في حكم المنحى والمضرب عنه وعلمت
في الوصف والبيان والتاكيد ان التابع فيها هو المتبوع فالعالم في زيد لبس غير زيد وعمرو اخوك عندي ليس غير
اخوك ونفسه في جاء خالد نفسه ليس غير خالد ثم تحققت ان الواو تستدعي معناه ان لا يكون معطوفه هو المعطوف
عليه لامتناع ان يقال جاء زيد وزيد وان يكون زيد الثاني هو زيد الاول حصل لك ان الصنف الاول ليس موضعا للعطف
باي حرف كان لفوات شرط العطف فيه وهو تقدم متبوع وحصل لك ايضا ان الانواع الاربعة من الصنف الثاني ليس واحد
منها موضعا للعطف اما لفوات شرط العطف حكما كما في البدل لتنزل قولك سلب زيد ثوبه اذا عطفت فيه منزلة سلب
ثوبه حكما واما لفوات شرط معناه كما في الوصف والبيان والتاكيد انما موضعه النوع الخامس ثم اذا علمت ايضا ان
كل واحد من وجوه الاعراب دال على معنى كما يشهد لذلك قوانين علم النحو حصل لك ان فائدة الواو وهي مشاركة المعطوف
عليه في ذلك المعنى فيكون عدل من الاصول الثلثة اصلان معرفة موضعه ومعرفة فائدته واذا عرفت ان شرط كون
العطف ان يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة مثل ما ترى في نحو الشمس والقمر والارض والسماء بخلاف
خلاف الشمس والارنب ورجل الضفدع وهود بن المجوس والباذنجان تحدثه حصلت لك الاصول الثلثة فظهر ان
معرفة النوع الاول من العطف وهو ان يكون العطف بغير الواو او بالواو ولكن للمعطوف عليه محل من الاعراب قريب المتناول
واما توسيط الواو بين جمل لا محل لها من الاعراب فانا نجد تعاطيه لكن الاصول الثلثة في شانه غير ممهدة لكن اذا
تاملت ما لخصت لك في النوع الاول ظهر لك هذا النوع باذن الله تعالى بادنى تنبيه وهو ان الجملة هي نزلت في

كلام

كلام المتكلم منزلة الجملة العارية عن المعطوف عليها كما اذا اريد بها البدل عن الجملة المتقدمة لم يكن موضعا للعطف
وكذا اذا تنزلت من الاولى منزلة نفسها لكمال اتصالها بها كما اذا كانت موضحة ومبينة او موكدة ومقررة لم يكن
موضعا لدخول الواو وكذا اذا لم يكن بينهما جهة جامعة لكمال الانقطاع على الوجه الذي سيقرر في موضعه انشا
الله تعالى وانما يكون الجمل موضعا لدخول الواو اذا توسطت بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع مثال البدل قوله تعالى
بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ائذا كنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون فصل قالوا ائذا عن قالوا مثل بقصد البدل
او القطع اي الاستيناف كما في قوله قالوا مثل ما قال الاولون من الاجمال المحرك للسامع ان يسال ماذا قالوا فاني
الامثلة يجي في موضعه ان شاء الله وانما اوردنا هذا الكلام هنا لاحتياج تحقيق هذا الموضع اليه قوله وبيان ذلك
الى قوله ولا من خلفه الحذو بالابل وكذا الحذاء بحرها والقاها ويقال حدوته على كذا اي بعثته عليه وفلان يحدي
فلان اذا كان يساويه وينازعه الغلبة ويقال انا حديّاك اي ابرز لي وحدي والتحدي هو الدعا الى المعارضة
لتظهر عجز المتحدى عن الاتيان بمثل المتحدى به والتثبت التعلق والتبجح المدى والاختيال في المشي وحل
الجسم اي صغر الجسم نحيف وفد صول صاله ورجل متضائل اي نحيف نحيف للاعضا قال ——— في مدرك السبق
لامتضائل والحوم الدور حول الشي يريد انه انما لم يتخلل العاطف بين هذا الكلام لان المراد بقوله تعالى التنبيه
على انه الكلام المتحدى به اما على الوجه الاول وهو ان يكون الم اسما للسورة فلما عرفت ان معنى تسميته السورة بعض
الالفاظ خاصة الاشعار بان القران ليس الا كلما عربية مركبة من مسميات هذه الالفاظ لتكون منها للسامعين
على انهم لما عجزوا عن الاتيان بمثله مع تركبه من عين الحروف التي ينظمون منها كلامهم دل على انه ليس بكلام البشر وانه
كلام خالق القوى والقدر وكذا على الوجه الثاني وهو ان يكون فروده على نمط التعديد للتحريك والبعث على
النظر لعودهم النظر الى ان يستيقنوا انه كلام الله تعالى وكذا على الوجه الثالث وهو ان يكون الغرض تصدير السور
بشي من الاعراب وتقدمه دلائل للاعجاز فثبت ان سوق قوله تعالى الم للتنبيه على انه الكلام المتحدى به ثم ان قوله
تعالى ذلك الكتاب مقرر وموكد لجهة التحدي وتقوية المتحدى للمبالغة في وصف الدرجة القصوى من الكمال
والوقوف في شانه تلك للمبالغة حيث جعل المشار لفظه ذلك الموضوع للاشارة الى البعيد المؤذن بذهاب المشار اليه
في باب التعظيم الى المقام البعيد عن مقام الناظر كما يقول في مقام التعظيم ذلك الفاضل واولئك الفحول كامر
تقديره وحيث ادخل على الخبر حرف التعريف المفيد للمبالغة بسبب الحصر المستفاد منه لما مر انا اذا قلنا
زيد المنطلق او المنطلق زيد في مقام الخطابي لزم ان لا يكون غير زيد منطلقا وكذلك يعني ان يقال زيد المنطلق

وعمرو بالواو ولا يصح ان يقال زيد المنطلق لا عمرو ثم اذا كان الامر في نفسه كذلك كما اذا ملك الله الخالق
حمل على الانحصار حقيقة والا كما في حاتم الجواد وخالد الشجاع وقوله عز وعلا الم ذلك الكتاب حمل على
الانحصار مبالغة وتنزيلا لجود غير حاتم وشجاعة غير خالد وكون غير القران كتابا منزلة العدم لجهات اعتبارية
والمبالغة في وصف الكتاب بعد التنبيه على انه الكلام المتحدى به لا شك في كونها تقرير الجملة المتحدى وتنويه
له واذا كان مقررا ومؤكدا له لا يجوز عطفه عليه لما عرفت وكذلك لم يعطف قوله لا ريب فيه لانه لما نفى تعلق
الريب به بوجه من الوجوه بسبب ادخال لا التي لنفي الجنس على النكرة افاد انه لا يتعلق به طرف من الريب فكان
حقا فيفيد الكمال من هذا الوجه وهو كونه نقيا بريا من الشبهة وكونه كاملا مقرر ومؤكد لجهة التحدي ويكون اشتماله
على نفي الريب كالتاكيد لمعنى قوله ذلك الكتاب ببلوغه الدرجة القصيا كما عرفت كان يخطر عند السامع قبل ان يتاملها
مظنة ان ينظم هذا الكتاب في سلك ما اورد من غير تحقق واتقان حاشاه عن ذلك فجعل قوله لا ريب فيه تابعا له
نفيا لهذا الوهم كما في قولك جاء الخليفة نفسه ازالة لما عسى يتوهمه السامع من انك في قولك جاء الخليفة متجوزا
وساه وكذلك فصل قوله هدى للمتقين لانه مقرر لمعنى قوله كونه يقينا لا يحوم حوله الشك وحقا لا يتعلق به الباطل
وذلك لما عرفت ان الهدى هو الدلالة الموصلة الى البغية وذلك لا يتحقق الا بكونه يقينا حقا بريا من الباطل
والشك او يقول انما لم يعطف هدى للمتقين لانه مقرر ومؤكد لما سبقه من الكلام لان قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب
فيه مسوق لوصف التنزيل بكماله بكونه هاديا لما عرفت من دلالته على كونه كاملا للنظم الشاهد على كماله وقوله هدى
يكون كاملا في معنى وصفه بالهداية لان شان الكتب السماوية الهداية لا غير وبحسبها يتفاوت شانهن في درجات
الكمال ثم ان قوله هدى للمتقين يقرر كما لا يخفى فهو هدى جار مجراه ان نفسه هداية محضة فيكون كالتاكيد لما
سلف فلذا لم يعطف **قوله** ثم لم تخل يعني بعد اشتماله على ما عرفت اشتمل كل واحد من الجمل على لطيفة وقوله من نكتة
متعلق بقوله لم تخل والانيق العجيب والنكتة اللطيفة قوله ففي الاولى الحذف لانه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا
الم والرمز الى الاشارة الى انه مؤلف من هذه الحروف والحذف في الرابعة لان تقديره هو هدى قوله والايراده
والايجاز عطف على قوله الحذف والمراد بالايجاز في ذكر المتقين مع انه لم يقل هدى للضالين الصائرين الى التقوى بعد
الضلال وسرو يسرو وسراوة اي صار سريا وهم سراة وسروات اي سادات والانيق المعجب والسرور والمونق
بالكسر يأتي انقا وشيء انيق اي حسن معجب وانق الشيء اعجبني والرشيق الحسن والحوالة صحة اللفظ وعظم
المعنى من قولهم حطب جزل ثم طلب المصنف من الله زيادة العلم والتوفيق للعمل بقوله زادنا الله اخره ومن تعهد

الى

الى مفعولين اوله الضمير المنصوب المتصل وثانيه قوله اطلاعا وقوله تبيينا وتوفيقا عطف على قوله اطلاعا تعالى
تبين الشيء ظهر وتبينته انا واستبان الشيء ظهر واستبنته عرفته وابان الشيء فهو مبين قال ابو ذؤيب جلد هاذه فوق ضاحي
لا بان من اثار هن وابنته انا اي اوضحته يتعدى ولا يتعدى هذه الثلاثة **قوله** بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم متدبع
ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون **قوله** اما موصول اي متصل قوله على متعلق بمحذوف حال من الضمير في موصول وضميره يعود الى
لفظ الذين يعني قوله الذين اما ان يكون متصلا بالمتقين او منقطعا عنه فتح الطاء قوله منقطع عطف على موصول فان
كان متصلا فهو اما صفة او مدح فان كان صفة فلا بد ان يكون مجرورا وان كان مدحا فاما منصوب بتقدير اعني او
مرفوع بحذف المبتدأ وقوله منصوب او مرفوع تنازعا قوله بتقدير وفيه لف ونشر اعلم ان المنصوب او المرفوع
على المدح يكون حكمه في الاتصال بما قبله حكم الصفة ولهذا قالوا في قوله عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الانبياء
لا نورث لو رفع معاشر الانبياء كان المعنى على ان كونهم معاشر الانبياء غير معلوم يحتاج الى البيان فيكون قد سكت
هذا الحديث واما اذا كان مرويا بالنصب كان المعنى على ان كونهم معاشر الانبياء معلوم محقق وغير المعلوم هو انهم
لا يورثون فيبين في هذا الحديث كما هو شان الصفات فان الصفات يجب ان يكون معلوم التحقق للموصوف بخلاف الخبر
فانه يكون مجهول التحقق ولهذا المعنى جعل المصنف المتصل على وجهين اما صفة او مدحا **قوله** كان حسنا غير تام
قال الامام اجمعوا على ان الوقف على اسم ناقص قبيح وعلى بسم الله او على بسم الله الرحمن كاف صحيح وعلى بسم الله الرحمن
الرحيم تام واعلم ان الوقف لا بد ان يقع على احد الاوجه وهو ان يكون ناقصا او كافيا او تاما فالوقف على كلام
لا يفهم بنفسه ناقص وعلى كلام مفهوم المعاني الا ان ما بعده يكون متعلقا بما قبله يكون كافيا وعلى كل كلام تام
ويكون ما بعده منقطعا عنه يكون وقفا تاما واقول يظهر مما ذكره الامام وجه حسن الوقف وتمامه هنا والحسن
والكافي على هذا الاصطلاح بمعنى واحد والتام والكامل كذلك وقال العماني في المرشد ان الوقف على المتقين تام
اذا رفعت الذين يؤمنون بالابتداء وخبره اولئك او بالحذف اي هم الذين وكذا اذا نصبته لانك تبتدئ بالعامل
معه وان جررته على انه صفة للمتقين لم يحسن الوقف على المتقين للفصل بين الموصوف والصفة لكنه جائز
وان لم يحسن وليس بخطأ لانه راس اية ورؤوس الاي يوقف عليها على الاغلب وبما يجوز على وجه التسامح
وما كان من هذا القبيل نعبته بالكافي وقال الشيخ في الكواشي الوقف على المتقين تام ان نصبت ورفعت
الذين وان جررته وصفا لم يقف وانا اقول اذا تاملت فيما ذكرته وذكره الامام ظهر لك ان كلام المصنف سديد

على تفصيل الوقف

وحينما قيل في المرشد وفي الكواشي قوله ماهذه الصفة اعلم ان الوصف انما يجي على اربعة اوجه الاول ان
يكون لبيان الموصوف كما اذا قلت الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان حقيقة الجسم ليس
غير هذا ونظيره في تنزيل الوصف منزلة الكاشف للموصوف قول اوس الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد
راى وقد سمعا وقد سيل الاصمعي عن معنى الالمعي فانشد هذا البيت ولم يزد ومما يشابه هذا قوله تعالى ان الانسان خلق
هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وسيل احمد بن يحيى عن معنى الهلع فقال قد فسره الله تعالى والثاني
ان يكون للتخصيص ويقرب حاصله من اخراج بعض ما يتناوله العام او التقييد ببعض ما يصلح له المطلق بسبب مقارنته
ما هو كالفصل او الخاصة كقولك جا الرجال التجار وجا رجل تاجر ومنه قولك جا زيد التاجر بسبب الشركة الاتفاقية
والثالث ان يكون للمدح او الذم مثل الله الخالق الباري فالمدح مثل جا زيد العالم في موضع يكون متعينا وكقوله تعالى
من الشيطان الرجيم وكقولك فعل زيد الفاسق الخبيث في موضع يكون زيد متعينا والرابع ان يكون لمجرد التاكيد كقوله
تعالى نفخة واحدة وكقولك امس الدابر لا يعود واذا كان ورود الصفة على هذه الاقسام الاربعة اراد المصنف بين
ان الذين اذا جعل صفة للمتقين يكون من اي هذه الاقسام ولم يتعرض للتاكيد لظهور انه ليس منه قوله بيانا
مفعول له اي للبيان قال في مجمل اللغة البيان الكشف عن الشي اقول على هذا يكون اسما للتبيين كالسلام والكلام
وقوله معتمد غيرنا بذبها يعني يكون صفة ممدوحة فان الصفات الممدوحة تدل على معان لا تدل عليها الموصوف لانها بمثابة
الفصول او الخواص ولا دلالة للعالم والمطلق على المعنى الذي يخصصه ويميزه بخلاف الصفة الكاشفة فانه ذكر
مدلول اللفظ او بخلاف المادحة فانها انما تكون بامور معلومة الثبوت للموصوف قوله غير فايدتها اي غاية كلمة
المتقين قوله يحتمل اي الصفة وان يرد مفعوله وضمير عليه عايد الى ما ومن بيان وانطوى اي اندرج والمنصب
الاصل يقال عايرت المكاييل والموازين اذا قايستها والعيار والمعيار الذي يقاس به غيره ويسوى وعيار الدراهم
والدنانير ما جعل فيها من الفضة الخالصة والذهب الخالص وكانه ضمنه معنى الشاهد ولذا عداه بعلى يعني من كان فيه
هاتان العبادتان كان دليلا على انه ياتي بساير العبادات والمنابه المكان الذي يثاب الراي يرجع اليه مرة بعد اخرى
والمراد هنا المنزلة والمرتبة قوله ومن ثم اي لاجل استجرارهما اختص لانه استغنى بذكرهما فلما استغنى بذكرهما اختص
مع ما في ذلك الاختصار من التبيين عن فضل الصلاة والزكاة فانه لو ذكر ساير العبادات معهما لم يكن في الكلام
اشعار بفضلهما ما اختصر في اللفظ وزيد في المعنى قوله والذي عطف على ما هو وما هنا كناية عن الصلاة والزكاة
وقوله يتبين اي من ان يتبين وهو بنون مشددة لانه ادغم النون التي هي لام الكلمة في النون التي هي ضمير اخواته

اي

اي لم يتوقف من الامتراز به وهو عايد بهما واما الترك عطف على قوله اما الفعل وقوله فكذلك اي انطوى وحاصله انه
يحتمل يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ان يكون كالتفسير لكونهم متقون وذلك لان المتقي
هو الذي يكون فاعلا للحسنات وتاركا للسيات اما الفعل فاما ان يكون فعل القلب وهو قوله الذين يؤمنون
واما فعل الجوارح وقد اندرج تحت يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون واما الترك فكما ذكر قوله ويحتمل
ان لا يكون اي يجوز ان يكون صفة مخصصة اعلم ان الامام اختار هذا الوجه وقال الاقرب ان لا يكون هذه الاشيا
تفسيرا لكونهم متقين وذلك لان كمال السعادة لا يحصل الا بترك ما لا ينبغي وفعل ما ينبغي والترك هو التقوى
والفعل اما فعل القلب وهو الايمان او فعل الجوارح وهو الصلاة والزكاة وانما قدم التقوى الذي هو الترك على
الفعل الذي هو الايمان والصلاة والزكاة لان القلب كاللوح القابل لنقوش العقايد الحقة والاخلاق الفاضلة
واللوح يجب تطهيره اولا عن النقوش الفاسدة حتى يمكن اثبات النقوش الحسنة فيه وكذا القول في الاخلاق
فلذلك قدم التقوى وهو ترك ما لا ينبغي ثم ذكر بعده فعل ما ينبغي ويحتمل ان يكون مدحا والمتقون مخصوصين
الصفات المذكورة وتعبيرها وانما خص بالذكر هذه الصفات الثلاث اعني الايمان بالغيب واقام الصلاة وايتاء
الزكاة اظهارا لزيادة شانها الفضيلة على باقي الصفات الداخلة تحت حقيقة المتقين وانما قال كذلك لان المراد
الصفات التي تكون لمجرد الثنا فانما تكون امورا معلومة التحقق للموصوف يقال اتانا الشيخ الدايم على الماثبة اي زاده
والايمان افعال من الامن الذي خلاف الخوف يقال امنت زيدا اذا لم تخفه امنة قال تعالى حكاية عن يعقوب ليبنيه
قال هل امنكم الا كما امنتكم على اخيه من قبل قوله وامنه غيري اي هو متعد في الاصل الى واحد ثم نقل الى باب الافعال
فيتعدى الى اثنين هذا معناه اللغوي واما الشرع فيقال امنه اذا صدقه ومعناه الحقيقي امنه التكذيب والمخالفة
ثم ان هذا من باب الكناية لا من باب المجاز لانه انتقال من اللازم الى الملزوم لان تصديقه اياه مستلزم لامانه
التكذيب والانتقال من اللازم الى الملزوم يكون كناية كما يقول فلان كثير الرماد تريد انه مضياف واما المجاز
فهو انتقال من الملزوم الى اللازم كما تقول فلان اسد وتريد انه شجاع وايضا ليس هذا منافيا لارادة الحقيقة
للحقيقة لانه يمكن ارادة التصديق مع امن التكذيب فيكون كناية لان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة كما اذا قلت
فلان كثير الرماد فان ارادة السخاوة لا تنافي ارادة كثرة الرماد واما المجاز فانه لا ارادة الحقيقة لانك اذا قلت
رايت اسدا وانت تعني الشجاع فهذا ينافي ارادة الحقيقة ثم اشار الى ان تعديته بالبا في مثل قولهم من بتضمين
معنى اقروا واعترف ثم اشار الى ان جميع الايمان كما يكون للتعدية الى مفعول ثان قد يكون للصيرورة مثل امنت

ان احد صحابه اي يا صرت ذا امن يوحد ان الصحابة والصحابة بالفتح الاصحاب وهو في الاصل مصدر يقال صحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح فقصر الايمان لا زما عو كتبت زيدا والب زيدا اي صار ذا الكب وعلى هذا معنى بالبا وحذف الناس هنا المثال لان حذف الجار مع ان وان قياس مستمر وانما فسر المصنف هذا الكلام بقوله صرت ذا امن به من غير حرف النفي لانه يريد تفسير الفعل مع قطع النظر عن النفي الداخل عليه وقال بعض من لم يتامل كذا
فيه ان المقدر ما امنت الي ان الصحابة واثبته في الحواشي وهذا غلط اذا تعرض بيان توجيه اتيان البا في صلة الايمان على ما تسمع فلو كان المقدر ما الي ان احد لكان المعنى ان امن بهذا المعنى يعدى بالى ولا يناسب ما هو بصدده ولا يستقيم ما يذكره من بعد فتامل ويؤيد ما ذكرنا قول ابي على في الحجة فانه قال ابو زيد ما امنت ان احد صحابه ايمانا اي ما وثقت ان احد صحابه والايمان الثقة فانه اتى في التفسير بحرف النفي وكذا نقل هذا المثال عن الصغرو اتى في تفسير بحرف النفي فثبت ان المصنف حذف حرف النفي لما ذكرنا **قوله** وكلا الوجهين يعني بهما اقر واعترف وان يكون بما حكى زيد ابو زيد يمكن اجراوها في قوله تعالى يؤمنون بالغيب الاول ان يكون يؤمنون يصدقون والتعدية بالبا لتضمين معنى الاقرار اي يعترفون بالغيب والثاني ان يكون الهمزة للصيرورة اي يثقون بانه حق وظهر لك من هنا ان ما ذكرنا في تقدير ما امنت ان احد صحابه هو الوجه ولو كان التقدير الي ان احد كيف يصح قول المصنف وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب فتامل ولا يخفى ان هذين الوجهين على تقدير ان يكون بالغيب صلة يؤمنون يقال ويجوز ان لا يكون وهو عطف من حيث المعنى على قوله واما تعديته بالبا فكانه قال بالغيب صلة يؤمنون وعدي بالبا للتضمين او ليس بالغيب صلته وصلته محذوفة اي يصدقونا للنبي وقوله وان يكون في موضع الحال تتمة وتقدير لقوله يجوز قوله وحقيقته اي حقيقة قوله يؤمنون بالغيب يؤمنون ملتبسين بالغيب قال الازهري اتفق العلماء على ان الايمان معناه التصديق كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق ومعنى التصديق هو اعتقاد السامع صدق المخبر فيما يخبر فمن صدق الله تعالى فيما اخبر به في كتابه وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اخبر معتقدا بالقلب تصديقهما فهو مؤمن وانشد ابن الانباري على ان امن معناه صدق قول الشاعر ومن قبل امنا وقد كان قومنا يصلون للاوثان قبل محمدا بل محمدا
أمنا وقد كان قومنا يصلون للاوثان معناه من قبل امنا محمدا اي صدقنا محمدا وقد كان قومنا من قبل يصلون للاوثان وقوله ليعلم حكاية قول يوسف اي ليعلم الملك اني لم اخنه بارادة السوء باهله ليحاط الملك لكوني غايبا عن قوله وتعضده اي تعضد ما ذكرنا من ان قوله بالغيب ليس صلة يؤمنون وان المعنى يؤمنون غايبين ما روى الاعمش عن عمارة عن عبد الرحمن قال كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود فذكرنا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وما سبقوا

به

به فقال عبد الله بن مسعود ان امر محمد صلى الله عليه وسلم كان بينا لمن راه والذي لا اله غيره ما امن احد قط ايمانا افضل من ايمان بغيب ثم قرا الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب الى قوله هم المفلحون يريد ابن مسعود ان ايمان من كان غايبا عن حضرته افضل وهذا يدل على ان قوله بالغيب بمعنى غايبين وقوله كان بينا لمن راه اي فلا عجب في ايمان من امن بحضرته وقوله افضل صفة مصدر محذوف اي ما امن مؤمن ايمانا افضل وقوله بغيب حال من الفاعل المحذوف لقوله ايمان اي من ايمان من امن ملتبسا بغيب او هو صفة لايمان اي ايمان ملتبس بغيب فان المؤمن اذا كان غايبا يصح ان يوصف ايمانه بانه ملتبس بغيب **قوله** اما تسميته بالمصدر مفعول له وحذف اللام لان قوله كان بمعنى الغايب في معنى قولك جعلوه بمعنى الغايب فيكون التسمية علة الفعل المعلل وقوله واما ان يكون عطف على التسمية وحذفت اللام هنا وان لم يكن مفعولا له على الفعل المعلل لان حذف الجار مع ان قياس ويجوز ان يقال ليس نصب تسمية على انها مفعول له بل التقدير اما ان سموا الغايب بالمصدر وهو الغيب تسمية ثم حذفوا الفعل وقدم المصدر على بالمصدر ويكون عطف اما ان يكون ظاهرا وقوله كما سمي الشهيه اي تسميه مثل هذه التسميه والمطمان بكسر الهمزة وفتحها فبكسر الهمزة صفة وبفتحها موضع قال في المغرب الطمانينة السكون من اطمان اذا سكن فهو مطمئن والمطمان من الارض المنخفض لانه موضع الطمانينة وهو مكان مطمئن وانما سموا المكان المنخفض غيبا لانه غايب عن الابصار قال في مجمل اللغة الابل معروفة لا واحد لها من لفظها وقال في الصحاح الابل لا واحد لها من لفظها وكل من نبيلا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم واذا صغرتها ادخلتها التا فقلت ابيلة وغنيمة واذا قالوا ابلان وغنمان يريدون قطيعين من الابل والغنم ووارت الشي اي خفيته والخمصة الدقة والخمص للخفة قوله اذا بطنت من بطن بالكسر بطن بطنا عظم بطنه من الشبع او الري اي اذا عظم بطن الدابة استخف الخمصة اي علت وارتفعت والقيل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم والمراة قيلة واصله قيل بالتشديد كانه الذي له قول اي يسمع قوله في الجمع اقوال واقيال اضا ومن جمع على اقيال لم يجعل الواحد منه مشتركا به اي بالعين في الاية وانما قال ابعد الجواز ان يطلع عن الغيب باخبار الله تعالى او بنصب الدليل عليه **قوله** ذلك اشارة الى ما في قوله ما اعلمنا قال الامام الغيب هو الذي يكون غايبا عن الحاسة ثم هذا الغيب ينقسم الى ما عليه دليل والى ما ليس عليه دليل فالمراد من هذه الاية مدح المتقين بانهم يؤمنون بالغيب الذي عليه دليل بان يتفكروا ويستدلوا ويؤمنوا به وعلى هذا يدخل فيه العلم بالله تعالى وبصفاته والعلم بالاخرة وبالنبوة والشرايع فان في تحصيل هذه العلوم بالاستدلال مشقة فيصلح ان يكون

سببا لاستحقاق الثواب العظيم **قوله** وان جعلته حالا عطف على قوله ان جعلته صلة كان بمعنى الغيبة اي ملتبسين
بالغيبة كما مر وهذا القول هو اختيار ابي مسلم الاصفهاني قال ان قوله بالغيب صفة المومنين معناه انهم يومنون
بالله حال الغيبة كما يومنون حال الحضور لا كالمنافقين الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون فمدح المومنين بان ظاهرهم موافق لباطنهم واستدل ابو مسلم على قوله
بانا لو حملناه على الايمان بالغيب يلزم اطلاق القول بان الانسان يعلم الغيب وهو خلاف قوله تعالى وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو وايضا لفظ الغيب انما يجوز اطلاقه على من يجوز عليه الحضور فعلى هذا يجوز اطلاق لفظ
الغيب على ذات الله تعالى وصفاته فلو كان المراد من الاية الايمان بالغيب لما دخل فيه الايمان بذات الله تعالى وصفاته
ولا بقي فيه الا الايمان بالاخرة وذلك غير جائز لان الركن الاعظم في الايمان بذات الله تعالى وصفاته فكيف يجوز
حمل اللفظ على معنى يقتضي خروج الاصل واجاب الامام عنه بان قال لا نزاع في انا نومن بالاشياء الغائبة عنا فكان
ذلك التخصيص لازما على الوجهين فان قيل ايقولون العبد يعلم الغيب ام لا قلنا قد بينا ان الغيب ينقسم الى ما عليه
دليل والى ما لا دليل عليه فالله تعالى العالم به لا غير واما الذي عليه دليل فلا يمتنع ان يقول نعلم منه ما لنا عليه دليل
الدليل ولا نم ان لفظ الغيب لا يستعمل الا فيما يجوز عليه الحضور والدليل عليه ان المتكلمين يقولون هذا من باب
الحاق الغائب بالشاهد ويريدون بالغائب ذات الله تعالى وصفاته والله اعلم وانا اقول رايت في بعض الكتب المطلع
للمطلع ان عرف اهل الملة انهم يفرقون بين الغيب والغائب فيقولون الله غيب وليس بغائب يعنون بالغائب ما لا يراه
ولا يراه وبالغيب ما لا نراه انت وانا اقول المعنى على هذا القول الذي اختاره ابو مسلم يكون يومنون مجرا اي يصدقونه
حال الغيب والايمان معناه التصديق ومعنى التصديق اعتقاد السامع صدق المخبر فيما يخبر وتمام تعريفه قد سلف
قوله ما الايمان الى اخره اتفقت المعتزلة على ان الايمان اذا عدي بالباء فالمراد به التصديق ولذلك يقال فلان امن
بالله وبرسوله ويكون المراد التصديق اذ الايمان بمعنى اداء الواجبات لا يمكن فيه هذه التعدية فلا يقال فلان
امن بكذا اذا صلى وصام بل يقال فلان امن لله كما يقال صام لله وصلى لله فالايمان المعدى بالباء يجري على طريقة
اهل اللغة اما اذا ذكر مطلقا غير معدى فقد اتفقوا على انه منقول من المسمى اللغوي الذي هو التصديق الى
معنى اخر ثم اختلفوا فقال واصل بن عطا وابو الهذيل والقاضي عبد الجبار ومن تبعهم ان الايمان عبارة عن
فعل كل الطاعات سواء كانت واجبة او مندوبة او من باب الاقوال او الافعال او الاعتقادات وقال ابو علي وابنه ابو
هاشم انه عبارة عن فعل الواجبات من الاقوال والافعال والاعتقادات قالت المعتزلة الفاسق يخرج من الايمان

ولا

ولا يدخل في الكفر وهو منزلة بين المنزلتين والمختار ان الايمان عبارة عن تصديق الرسول بكل ما علم بالضرورة
كونه من الدين والقول سبب لظهوره والاعمال خارجة عن مسمى الايمان بدليل صحة عطفها عليه في قوله تعالى امنوا
وعملوا الصالحات الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال الامام نفتقر هاهنا الى شرح ماهية التصديق بالقلب
فنقول ان من قال العالم محدث فليس مدلول هذه الالفاظ كون العالم موصوفا بالحدوث بل مدلولها حكم ذلك القائل بل
بكون العالم حادثا والحكم بثبوت الحدوث للعالم مغاير لثبوت الحدوث للعالم وكل واحد منهما مغاير للالفاظ الدالة
على ذلك الحكم ثم نقول هذا الحكم الذهني غير العلم لان الجاهل بالشيء قد يحكم به فالمراد من التصديق بالقلب هو
الحكم الذهني بقي هاهنا بحث لفظي وهو ان المسمى بالتصديق في اللغة هو هذا الحكم الذهني ام الصيغة الدالة عليه
وتحقيق القول فيه قد ذكرناه في اصول الفقه ثم قال فان قال قائل هاهنا صورتان الصورة الاولى من عرف الله تعالى
بالدليل والبرهان وكان من الحرمان ومات ولم يجد من الوقت ما يتلفظ فيه بكلمة الشهادة فهاهنا ان حكمتم بانه
مومن فقد حكمتم بان الاقرار اللساني غير معتبر في تحقق الايمان وهو خرق الاجماع وان حكمتم بانه غير مومن فهو باطل
لقوله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وهذا قلبه طافح بالايمان فكيف لا
يكون مومنا الصورة الثانية من عرف الله تعالى بالدليل ووجد من الوقت ما امكنه ان يتلفظ بالشهادة ولكنه لم
يتلفظ بها فان قلتم انه مومن فهو خرق الاجماع وان قلتم ليس بمومن فهو باطل لقوله عليه السلام يخرج من النار من كان
في قلبه مثقال ذرة من الايمان ولا ينتفي الايمان من القلب بالسكوت عن النطق فالجواب ان حجة الاسلام الغزالي
منع من هذا الاجماع في الصورتين وحكم بكونهما مومنين وان الامتناع من النطق يجري مجرى المعاصي التي يوتى بها مع الايمان
والله اعلم بالصواب **قوله** ومعنى اقامة الصلاة ذكر في تفسير اقامة الصلاة اربعة اوجه الاول تعديل اركانها
قال في المغرب عدل الشيء تعديلا سواه والمراد بتعديل اركان الصلاة تسكين الجوارح في الركوع والسجود والقومة
بينهما والجلوس بين السجدتين وحفظها من ان يقع زيغ في فرائضها وسننها وادابها عائد الى الصلاة والزيغ الميل
والمراد بفرائضها شرائطها واركانها وسننها ابعاضها كالتشهد الاول والقعود والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
والقنوت وبادابها ما سوى ذلك كتسبيحات الركوع والسجود والنظر لموضع السجود ودعاء الاستفتاح والتعوذ
الى غير ذلك **قوله** من اقام حين مبتدا محذوف اي هو من اقام قال في الصحاح قومت الشيء فهو قويم او الدوام والوجه
الثاني ان اقامة الصلاة عبارة عن المداومة عليها والمحافظة عليها بمراعاة اوقاتها فيقيمونها فيها والمراد بالمحافظة حفظها
من وقوع الزيغ في فرائضها وسننها وادابها فيكون قوله يجري عطف في مقابلة الدوام واضيفت في مقابلة المحافظة

كما قال اي هذا كما قال يريد ان معنى قوله تعالى يقيمون الصلاة كمعنى الاتين المستشهد بهما **قوله** من قامت اي نفق
من قامت ونفاق السلعة رواجها وقد يقال نفقت السوق اي راجت مراد كثر الراغبين في البيع **قوله**
واقامها اي اقام السوق بان جعلها رائجا قوله اقامت غزالة السوق للضراب لاهل العراقين حولا قمطا غزالة
اسم امراة شبيب الخارجي قتله الحجاج حاربته هذه المراة سنة تامة والضراب مضاربة السيف والقمط التام ومعناه
ان هذه المراة قامت سوق المضاربة وهيجت الحروب وهربت الحجاج وهي تمشي خلفه وفي ذلك قال الشاعر ٥
في هجو حجاج اسد علي وفي الحروب نعامة فتخا تنفر من صفير الصافر ٥ هلا كررت على غزالة في الوغا بل كان قلبك في
جوانح طائر ٥ هلا كررت على غزالة في الوغا بل كان قلبك في جوانح طائر قال في المجمل الفتخ لين في جناح الطائر وقال
في الصحاح الفتخ اللين يقال رجل افتخ بين الفتخ اذا كان عريض الكف والقدم مع اللين وعقاب فتخا لانها اذا انحطت
كسرت جناحيها وغمزتها وهذا لا يكون الا من اللين وصفر الطير يصفر صفيرا اي بكا ومنه قولهم اجبن من صافر لان
الطير يوصف بالجبن والوغا الحرب والجوانح الاضلاع التي تحت الترائب وهو مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر قوله
بل كان الاضراب عن مقدر دل عليه قوله هلا كررت كانه قال هلا كررت بل جبنت كان قلبك في كبر جوف ادمي
بل هي في جوف طائر **قوله** لانها اي الصلاة وهذا اشارة الى جواب احد ان قيام الصلاة بمعنى الدوام والمحافظة من قامت السوق
واقامها باظهار المناسبة المعنوية والتنافس الرغبة **قوله** او التجلد الوجه الثالث ان اقامتها عبارة عن التجلد في
لخو والتجلد اظهار الجلادة وتكلفها يقال شمر وتشمر للامر اي خف الانسان به وشمر اذياله اذا جمعها ومعنى قام
بالامر قام ملتبسا ومشتغلا به وقامت الحرب اي اهل الحرب على ساقهم فلما حذف المضاف واسند الفعل الى الحرب
على الضمير اليها وقيامها على ساقهم عبارة تشمرا داباتهم وكشفهم السوق وساهم عند ذلك او نقول شبه الحرب برجل
شمر الامر وكشف عن ساقه متوجها اليه ثم ذكر المشبه واريد المشبه به فيكون استعارة بالكناية ومن بها نسبة القيام
اليها بسبب هذه الاستعمالات صار القيام مشهورا في معنى التجلد والتشمر وتقاعس الرجل عن الامر اي تاخر واستاخر
عنه وقنط اي يوقف **قوله** او اداوها الوجه الرابع ان اقامتها عبارة عن ادائها وقوله كما عبر اي عبر بالاقامة تعبيرا
كالتعبير عنه بالقنوت **قوله** وبالركوع وبالسجود عطف على بالقنوت **قوله** وقالوا عطف على عبر اي كما قالوا لم استشهد
بالاية فان معنى المسبحين فيها للمصلين حاصل هذا الوجه اطلاق الجزء على الكل وفيه بحث لان القيام هو جزء الصلاة
لا الاقامة فكيف يكون التعبير عن اداء الصلاة بالاقامة كالتعبير عنه بالقنوت الذي هو القيام وغيره من المذكورات
وانا اقول يمكن ان يكون اصل المعنى يقيمون انفسهم او ابدانهم في الصلاة او للصلاة او معنى يقيمون يفعلون القيام و ثم القيام

عبارة

عبارة عن الصلاة على ما ذكرنا وكانه قيل يصلون الصلاة واعلم ان الامام ذكر هذه الوجوه الاربعة بعبارة قريبة من
عبارة صاحب الكشاف ثم قال الاولى حمل الكلام على ما يحصل الثناء العظيم وذلك لا يحصل الا اذا حملناه الاقامة
على ادامة فعلها من غير خلل في اركانها وشرائطها وانا اقول هذا الوجه الذي ذكره الامام وجعله الاولى راجح الى
الوجهين الاولين ذكرهما المصنف فكانه مبني على جواز استعمال اللفظ في معنيين مختلفين اما حقيقيين او مجازين
او حقيقة ومجاز **قوله** الصلاة فعلة من صلى بمعنى الصلاة لفظ اخذ من قولهم صلى اي ادى العبادة المعينة كما ان الزكاة
ماخوذة من قولهم زكى اي ادى القدر الواجب من المال وكانه يشير الى ان اشتقاقهما ليس باشتقاق حقيقي بل
اشتقاق جعلي قال في المغرب المصلي العظم الذي عليه الاليتان وقيل للثاني من خيل السباق المصلي لان راسه
على صلوي السابق ومنه سبق رسول الله وصلى ابو بكر وثلث عمر الكاذتان والكافرتان ما نتا من اللحم في اعلا
الفخذ **قوله** وقيل للداعي قال في المطلع فالاول على الحقيقة والثاني على المجاز هذا تقرير ما في الكتاب وهنا وجوه
اخر الاول ان الصلاة في اللغة الدعا قال عليه الصلاة والسلم اذا دعي احدكم الى الطعام فليجب فان كان مفطرا
فليطعم وان كان صائما فليصل قال ابو عبيد قوله فليصل اي فليدع بالبركة والخير وكل داع فهو مصل وقال الاعشى
تقول بنتي وقد قربت مرتحلا يا رب جنب ابي الاوصاب والوجعا عليك مثل الذي صليت فاغتمضي يوما فان لجنب
المرء مضطجعا ٥ وقوله عليك اي لك مثل الدعا الذي دعوت يعني قولها يا رب جنب الاوصاب جمع وصب وهو
المرض واراد بالمضطجع هنا القبر ومفعول قربت محذوف اي قربت الابل وقال اخر وصهبا طاف يهوديها
وابرزها وعليها ختم وقابلها الريح في دنها وصلى على دنها وارتسم ٥ والصهبا الخمر اي استقبل بالخمر الريح ودعا
وارتسم من الروسم وهو الخاتم يعني ختمها هذا معناه لغة ثم سميت بها الرحمة والاستغفار لانهما من لوازم الدعاء الوجه
الثاني انها من الصلا وهي النار من قولهم صليت العصا اذا لينتها وقومتها بالصلو قال فلا تعجل بامرك واستدمه
فما صلى عصاك كمستديم فالمصلي كانه يسعى في تعديل ظاهره وباطنه مثل ما ولي بتقويم الخشبة بعرضها على النار او يقول
المصلي تلين ويخشع في صلاته والوجه الثالث انها عبارة عن الملازمة من قوله تعالى تصلى نارا حامية سيصلى نارا ذات
لهب وسمي الفرس الثاني من افراس المسابقة مصليا واقول حمل قولهم سبق رسول الله وصلى ابو بكر على هذا المعنى
اولى من الحمل على المعنى الذي نقلنا عن المغرب قال الامام الاشتقاق الذي ذكره صاحب الكشاف يفضي الى طعن عظيم
في القران حجة وذلك لان لفظ الصلاة من اشد الالفاظ شهرة واكثرها دورانا على السنة المسلمين واشتقاقه
من تحريك الصلوين من ابعد الاشيا اشتهارا فيما بين اهل النقل ولو جوزنا ان يقال مسمى الصلاة في الاصل ما ذكره ثم انه

خفي واندرس حتى صار بحيث لا يعرفه الا الاحاد لكان مثله في ساير الالفاظ جايزا ولو جوزنا ذلك لما قطعنا بان
مراد الله تعالى من هذه الالفاظ ما يتبادر افهامنا اليه من المعاني في زماننا هذا لاحتمال انها كانت في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم موضوعة لمعان اخر وكان مراد الله تعالى تلك المعاني الا ان تلك المعاني خفيت في
زماننا واندرست كما وقع مثله في هذه اللفظة ولما كان ذلك باطلا باجماع المسلمين علم ان الاشتقاق الذي ذكره
باطل مردود وفيما ذكره الامام نظر لان المشروط ان يكون المراد من اللفظ بحيث يعلم ويصح له اما حقيقة او مجازا
وهذا المعنى اللغوي ليس المراد من هذا اللفظ انما المراد منه المعنى واستعمال هذا اللفظ له في عرف الشرع ظاهر
قوله واسناد الرزق مصدر مضاف الى المفعول فاعله محذوف اي اسناد الله تعالى الرزق وهو مبتدا الاعلام خبر
والطلق بمعنى الحلال سمي به لعدم المنع فيه كما سمي الحرام حجرا لانه ممنوع عنه وتركيب الطا واللام والقاف لازالة
القيد يقال لفظ مطلق واطلق فلان عن الحبس واطلق بطنه ويقال حلال طلق ووجه طلق ومنه الطلاق ويستعمل
في الانفاق والاهل المختص بالشي قال في الصحاح يقول فلان اهل لكذا ولا تقل مستاهل والعامة تقوله وقال في
مجمل اللغة فلان اهل لكذا ولا يقال مستاهل وذكر في الصحاح والمجمل الاهالة الودك وهو دسم اللحم واستاهل
الرجل اكلها والمستاهل الذي ياخذ الودك قال لا تاكلي باي واستاهلي ان الذي انفقت من ماليه قوله لا انه نعى
لما دل الكلام السابق عليه اي لا امنعك بل كلي يا ميه وهي اسم امراة ثم قال وجدي او كلي من الدسم فان الذي انفقت
من مالي وليس من مال عنزي وانما اوردت هذه اللغة مستشهدا كما ذكروا لتعلم ان الاستهلال بالمعنى الذي
استعمله المصنف ليس لغة فصيحة قوله وليس عطف على قوله ونجاني قال الامام الرزق في كلام العرب هو الحظ
قال الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي حظكم من هذا الامر والحظ هو نصيب الرجل وما هو خاص له دون
غيره ثم قال بعضهم الرزق كل شي يوكل ويستعمل وهو باطل لان الله تعالى امرنا ان ننفق مما رزقنا فقال انفقوا
مما رزقناكم فلو كان الرزق هو الذي اكل لما امكن انفاقه وقال اخرون الرزق هو ما يملك وهو ايضا باطل لان الانسان
قد يقول اللهم ارزقني ولدا صالحا او زوجة صالحة وهو لا يملك الولد ولا الزوجة ويقول اللهم ارزقني عقلا
اعيش به والعقل ليس بمملوك وايضا البهيمة لها رزق وليس لها ملك واما في عرف الشرع فقد اختلفوا فيه
فقال ابو الحسين البصري الرزق تمكين الحيوان من الانتفاع بالشي والحظر على غيره ان يمنعه من الانتفاع به فاذا
قلنا رزقنا الاموال فمعنى ذلك انا مكنا من الانتفاع واذا سالناه تعالى ان يرزقنا مالا فانا نقصد بذلك ان
يجعلنا احق بالمال واذا سالناه تعالى ان يرزق البهيمة فانا نقصد بذلك ان يجعلها به احق وانما يكون به احق

اذا

اذا امكننا من الانتفاع به وان لم يكن لاحد ان يمنعنا من الانتفاع به واعلم ان المعتزلة لما فسروا الرزق بذلك قالوا
الحرام لا يكون رزقا وقال اصحابنا قد يكون رزقا احتج الاصحاب بان الرزق في اصل اللغة هو الحظ والنصيب على ما
بينا فمن انتفع بالحرام فذلك الحرام صار حظا له ونصيبا له فوجب ان يكون رزقا له وبانه تعالى قال وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها وقد يعيش الرجل طول عمره لا ياكل الا من الحرام فوجب ان يقال انه طول عمره لا ياكل
من رزقه شيئا واما المعتزلة فقد احتجوا بوجوه الاول قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون مدحهم على الانفاق مما رزقهم
فلو كان الحرام رزقا لوجب ان يستحقوا المدح اذا انفقوا من الحرام وذلك باطل بالاتفاق والثاني لو كان الحرام رزقا
لجاز ان ينفق الغاصب منه لقوله تعالى وانفقوا مما رزقناكم واجمع المسلمون على انه لا يجوز للغاصب ان ينفق منه بل
يجب عليه رده فدل على ان الحرام لا يكون رزقا والثالث ان الله تعالى منع المكلف من الانتفاع به وامر غيره
بمنعه من الانتفاع به ومن منع من اخذ الشي والانتفاع به لا يقال انه رزقه اياه الا ترى انه لا يقال ان السلطان
قد رزق جنده مالا قد منعهم من اخذه فاجاب الاصحاب عن الاول بانه كما يقال يا خالق المحدثات والعرش والكرسي
ولا يقال يا خالق الكلاب والخنازير وان كان الكل بخلق الله تعالى وكما قال تعالى يشرب بها عباد الله فخص اسم العباد
بالمتقين وان كان الكفار من العباد فكذا هنا خص اسم الرزق بالحلال على سبيل التشريف وان كان الحرام رزقا ايضا
وعن الثالث بان هذه المسالة محض اللغة وهو ان الحرام هل يسمى رزقا ام لا ولا مجال للدلايل العقلية في الالفاظ
قوله وادخل من التبعيضية هنا اشارة الى فوايد هذا التركيب الاولى افادة التبعيض للمنع عن الاسراف الثانية
تقديم الاسم لان قوله مما رزقناهم مفعول ينفقون من حيث المعنى وقوله به يعود الى البعض اي ينفقون الحلال لا غير قوله
ان يراد مبتدا وان يراد عطف عليه وخبره محذوف وهذه تابعة لثالثة الاية وهي انه يجوز ان يراد بهذا الانفاق الزكاة
وغيرها من النفقات الواجبة كالانفاق على النفس وعلى من يجب عليه نفقته كالزوجة والقريب ومن النفقات
المندوبة فان المندوب يسمى ايضا انفاقا لقوله تعالى وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت واراد به الصدقة
لقوله تعالى فاصدق وقوله مطلقا حال من الضمير في يحمله وقوله يصح يصلح ان يكون حالا بعد حال وان يكون صفة مطلقا
قوله وانفق الشي اصل الانفاق اخراج المال من اليد وقوله اخوات اي متشابهات ويعقوب عند اهل اللغة اذا
اطلق فهو ابن السكيت صاحب اصلاح المنطق يقال نفق الشي بكسر الفا وكذا نفد اي فني ويقال نفق نفاق القوم اي
فني ونفق الزاد اي نفد ونفقت الدابة اذا ماتت اي خرج روحها ونفق المبيع اذا كثر مشتروه والنافقا احدى جحرة
اليربوع ويظهر غيرها وهو موضع يرققه فاذا اتي من قبل القاصعاء وهي احدى جحرته التي يدخل فيها ضرب النافقاء براسه

فانتفق اي خرج وثالثة حجرته الداما وهي التي يدهنها اي يطليها بالتراب يقال نفق اليربوع تنفيقا ونافق
منافق اي اخذ في نفقائه ومنه اشتقاق المنافق للذين والنفق سرب في الارض يخلص الى آخر ومما يدل على معنى الزهاق
والخروج وفاء وه [illegible] وعينه فانها ونفر ونفخ وقوله اذا تاملت من تتبع كلام يعقوب قوله والذين يؤمنون حاصل
السؤال الطائفة المرادة بقوله الذين يؤمنون اولا هم غير الطائفة المرادة بقوله الذين يؤمنون ثانيا لكون تخلل
الواو لتخللها بين الذوات المعطوفة بعضها على بعض او للمراد بالاول ثم المراد بالثاني فيكون تخلل الواو بينهما كتخللها
بين الصفات فان تخلل الواو وان لم يجز بين الصفة والموصوف لكن يجوز بين الصفات لعطف بعضها على بعض كما
في المثال المذكور فان يقدم هو الشخص او الرجل الشجاع والجواد وكما في الشين المستشهد بهما وكما في قوله تعالى
وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم القرم الفحل المكرم الذي
لا يحمل عليه ولذلك سمي السيد من الناس بالقرم والهمام من اسماء الملوك لعظم همهم وقيل انما سمي هماما لانه اذا
هم بامر فعله والكتيبة الجيش يقول كتبت الكتائب تكتيبا اذا عبأتها وضممت بعضها الى بعض فجعلتها كتيبة وازدحم
القوم اي دفع بعضهم بعضا والمزدحم المعركة لانها موضع المزاحمة والمدافعة والدال مبدلة من التاء وقوله من زيابة يالهف
زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب لهف بالكسر يلهف لهفا اي حزن وتحسر وكذا التلهف على الشيء وقولهم يا لهفان
كلمة يتحسر بها على ما فات وقوله فلست بتارك ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لو اني اراد لهفانا فحذف والزيابة
اسم ابي القائل والحارث اسم من غرام وصبحهم وغنم منهم واب اي رجع الى قومه سالما والصابح من قولهم صبحت القوم اي
اتيتهم صباحا ويجوز ان يكون اتانا ورود هذا الكلام مستهزئا ساخرا بوصفه بهذه الصفات وكان الامر بخلافه ويجوز
ان يكون ذكر ما كان منه على الحقيقة ومعناه يا حسرتي على زيابة من اهل هذا الرجل المصبح عندنا والغانم منا والآئب الى
قومه كانه قال الذي صبح فغنم فرجع والفاء تدل على ترتب معانيها في الوجود قوله يحتمل ان يراد بهما ولا اي الذين
يؤمنون بما انزل اليك الى آخره قوله اضرابه اي امثاله نقل عن المصنف في الحواشي ان اكثر الناس على ان اضرابا جمع ضرب
بفتح الضاد وعندي انه جمع ضرب بكسرها فعل بمعنى مفعول كالطحن بمعنى مطحون ونحوه وهو الذي يضرب مثلا ولا بد
في المضروب مثلا والمضروب فيه من المماثلة فاشتمل عطف على الذين آمنوا اي لما آمنوا بنبينا صلى الله عليه وسلم صار
ايمانهم ايمانا مشتملا على الايمان بجميع الكتب لانهم كانوا مؤمنين بكتابهم ثم آمنوا بكتابنا وقوله اتفقوا عطف على آمنوا
قوله زال الى آخره صفة ايمانا وما فاعل زال ومن بيان لما يعني زال الاعتقاد الفاسد الذي كانوا عليه وهو انه لا يدخل
الجنة الى آخره وقوله واجتماعهم يروى بالرفع عطفا على ما كانوا وبالجر عطفا على انه يعني قبل ايمانهم بنبينا محمد صلعم

كانوا

كانوا متفقين على قيام الساعة وحشر الاجساد لكن كانوا مختلفين في مقامين الاول ان لذات الجنة روحانية او جسمانية
واليه اشار بقوله ثم افتراقهم الى آخره والثاني ان نعيم الجنة دائم او منقطع واليه اشار بقوله واختلافهم الى آخره فلما
آمنوا بنبينا زال اختلافهم في المقامين فلما اتفقوا على الحشر اتفقوا على وجود اللذات الجسمانية في الجنة وعلى دوامها
قوله ثم افتراقهم عطف على اجتماعهم فيجوز فيه الرفع والجر وقوله ودفعه آخرون عطف على قوله منهم من قال من حيث
المعنى فكانه قال قال بعضهم كذا ودفعه آخرون وقوله زعموا عطف على دفعه وقوله واختلافهم عطف على قوله ثم افتراقهم
قوله فيكون المعطوف عطف على قوله ان يراد يعني اذا اريد بالذين يؤمنون بما انزل اليك الى آخره اهل الكتاب يكون
المعطوف وهو قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك غير المعطوف عليه ومباينه من وجهين الاول ما ذكره الامام وهو قوله
تعالى الذين يؤمنون بالغيب عام يتناول كل من آمن بمحمد صلوات الله عليه سواء كان قبل ذلك مؤمنا بموسى وعيسى عليهما
السلام او ما كان مؤمنا بهما ودلالة اللفظ العام على بعض ما دخل فيه اضعف من دلالة اللفظ الخاص على ذلك البعض
لان العام يحتمل التخصيص والخاص لا يحتمله فاذا كانت هذه السورة مدنية وقد شرف الله تعالى المسلمين بقوله هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب ذكر بعد ذلك اهل الكتاب الذين آمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام وامثاله فقوله
والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك لان في هذا التخصيص والذكر مزيد تشريف لهم كما في قوله تعالى وملائكته
ورسله وجبريل وميكال ثم في تخصيص عبد الله بن سلام وامثاله بهذا التشريف ترغيب لامثاله في الدين فهذا هو السبب
في ذكر هذا الخاص بعد ذلك العام الثاني ما ذكره الواحدي وهو انه قال ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم ان الآيتين
من اول السورة نزلتا في مؤمني العرب والآيتان بعدهما انزلتا في مؤمني اهل الكتاب لانه لم يكن للعرب كتاب كانوا
مؤمنين به قبل محمد صلى الله عليه وسلم قوله ويحتمل عطف على قوله يحتمل يعني يجوز ان يكون قوله الذين يؤمنون بما انزل
اليك الى آخره كالوصف من حيث المعنى للذين يؤمنون بالغيب فيكون الطائفة الواحدة متصفة بهاتين الصفتين ويتم
الايمان بالغيب في ضمن اقامة الصلاة والانفاق مما رزقهم الله والايمان بالكتب المنزلة في ضمن الايمان بالآخرة وهذا الوجه ذكره
الواحدي قال قال مجاهد الآيات الاربع من اول هذه السورة نزلت في جميع المؤمنين سواء كانوا من العرب او من اهل الكتاب
واقول فان قلت لم يكن للعرب كتاب كانوا مؤمنين قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فكيف يقال في حقهم يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك قلت الايمان بالكتب المنزلة قبل نبينا صلى الله عليه وسلم لا يتوقف على الايمان به قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم
فانا مؤمنون بجميع الكتب ويؤيده قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم قوله فاذا اريد بهؤلاء اعلم انه لما

خفاء في انه اذا اريد بهؤلاء اي بالذين يؤمنون بما انزل اليك الى اخره اولئك الذين اريدوا بقوله الذين يؤمنون بالغيب
فانه يكون الذين يؤمنون بما انزل اليك داخلة في جملة المتقين لان الذين يؤمنون بالغيب الى اخره عبارة ولئك الذين يؤمنون
بالغيب فيحتمل ان يدخل الذين يؤمنون بما انزل اليك الى اخره في جملة المتقين ويحتمل ان لا يدخل في جملتهم فلذا اخر
المصنف السؤال بهذا المقدار **قوله** ان عطفتهم اي ان عطفت الذين يؤمنون بما انزل اليك الى اخره على الذين يؤمنون
بالغيب لا على المتقين دخل الذين يؤمنون بما انزل اليك الى اخره في جملة المتقين وكان صفة المتقين مشتملة على الزمرتين
اللتين بما مومنوا اهل الكتاب ومومنوا غير اهل الكتاب وان عطفت الذين يؤمنون بما انزل اليك على المتقين لا على الذين
يؤمنون بالغيب لم يدخل الذين يؤمنون بما انزل اليك الى اخره في جملة المتقين لان المعطوف غير المعطوف عليه فكانه
قيل هدى للمتقين وهدى للذين يؤمنون بما انزل اليك فيكون المتقين غير الذين يؤمنون بما انزل اليك بالضرورة
فقوله من مومني غير اهل الكتاب ولا يجوز ان يكون عطفا على قوله مومني اهل الكتاب اذ تصير المقدير حينئذ من مومني اهل
الكتاب وغيرهم ولا يستقيم المعنى سواء رجع الضمير الى المؤمنين او الى اهل الكتاب لانه يكون شاملا للكافرين يعرف بالتامل
قوله عني اي اريد **قوله** والسريرة عن اخرها اي من اولها الى اخرها وتقدم تحقيقه قوله سالفة اي ماضية ومترقبة اي
متوقعة والضمير للمنزل قوله تغليبا مفعول له من قوله عبر وهذا التغليب ظاهر الجواز خاصة بالنظر الى ان انزاله كان
متحققا حاصلا في السماء الدنيا وان لم يكن منزلا حاصلا في الارض قوله ولانه عطف على قوله تغليبا وانما حذف اللام هناك
ولم يحذف ههنا لانه فعل الفاعل المعلل دون هذا قوله جعل جواب اذا والجملة خبر لانه وقوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى
حكاية عن الجن بعدما سمعوا القران من النبي صلى الله عليه وسلم بطن النخل قوله ما تكلم بشيء الا ما فيه نافية وهو الى اخره جملة معطوفة
على قوله كل ما خطب به فلان فهو صحيح وبما جملتان مقولان للقول قوله ولا تريد حال من الضمير المخاطب في قولك اي تقول غير
مريد قوله ونظيره اي نظير ما قلنا من انه نزل غير الواقع منزلة الواقع بهذا اي بقولك وقوله والماضي مفعول يريد وقوله
لكونه متعلق بقوله لا تريد وقراءة يزيد بن قطيب شاذة قال الامام المراد من انزال الوحي وكون القران منزلا ومنزلا ومنزولا
به ان جبريل سمع في السماء كلام الله فنزل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كما يقال نزلت رسالة الامير من القصر
والرسالة لا تنزل ولكن المستمع سمع الرسالة في علو فنزل ويؤدي في سفل وقول الامير لا يفارق ذاته ولكن السامع
يسمع فينزل ويؤدي بلفظ نفسه يقال فلان ينقل الكلام اذا سمع في موضع لخرفان قيل كيف يسمع جبريل عليه السلام
كلام الله تعالى وكلامه ليس من الحروف والاصوات عندكم قلت يحتمل ان يخلق الله له سماعا للكلام ثم اقدره على عبارة
يعبر بها عن ذلك الكلام القديم ويجوز ان يكون الله تعالى خلق في اللوح المحفوظ كتابة بهذا النظم المخصوص فقراه

جبريل

جبريل عليه السلم فحفظه ويجوز ان يخلق اصواتا مقطعة بهذا النظم المخصوص في جسم مخصوص فيلقفه جبريل ويخلق له علما
ضروريا انه هو العبارة المودية لمعنى ذلك الكلام القديم قوله وفي تقديم الاخرة افاد تقديم بالاخرة انما ايقانهم مقصور
على انه ايقان بالاخرة لا بغيرها وبتقديم هم افاد ان هذا القصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالاخرة ايمانهم تابعين هم
قوله تعريض باهل الكتاب اي تعريض بما كانوا وذكر قوله باهل الكتاب توطيه وتمهيد وهذا مثل ما قال المصنف في
قوله تعالى يخادعون الله والذين امنوا وهو مثل قولهم اعجبني زيد وتمهيد وهذا مثل ما قال المصنف في قوله تعالى يخادعون
وكرمه فيكون المعنى يخادعون الذين امنوا قوله على خلاف حقيقته هو اعتقادهم ان لذات الجنة ليست جسمانية وانها لا تدوم قوله
وان قولهم عطف على ما كانوا والمراد بقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
قوله وان المتقين عطف على قوله تعريض اي فيما ذكرنا تعريض بما ذكرنا وبيان ان المتقين ما عليه من امر ولا يجوز ان يكون
قوله وان المتقين عطفا على قوله باهل الكتاب ولا بالمعطوف عليه اذ ليس في التقديم المذكور تعريض بان المتقين ما عليه من
امر بل هو مصرح به وههنا بحث لا بد من ذكره ليحقق معنى التعريض فنقول الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر
ما يلزمه لينتقل من المذكور الى المتروك كما تقول فلان طويل النجاد لينتقل منه الى ما هو ملزومه وهو طول القامة وهي
على ثلثة اقسام الاول الكناية المطلوب بها نفس الموصوف وهي ان يتفق صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين عارض
فتذكر تلك الصفة متوصلا بها الى ذلك الموصوف مثل ان تقول جاء المضياف وتريد زيدا لعارض اختصاص بالمضياف بزيد
والثاني الكناية المطلوب بها نفس الصفة مثل ان تقول فلان طويل نجاده تريد طول قامته والثالث الكناية المطلوب بها
تخصيص الصفة بالموصوف والمراد بالتخصيص التقييد لا الحصر وبالكناية الكناية في نفس الاثبات لا في طرفيه كما في القسم الاول
والثاني انهم يتركون التصريح باثبات الوصف للموصوف وثبوته لما له به تعلق اثبات السماحة والمروة والندى للممدوح
بكونها فيها مع تخصيص ضربها بابن الحشرج في قول زياد الاعجم ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه
اراد ان لا يصرح بتخصيص السماحة والمروة والندى بابن الحشرج جمع السماحة والمروة والندى في قبة ثم جعل القبة مضروبة
على ابن الحشرج اذا عرفت ذلك فنقول الكناية في القسم الثاني والثالث قد يكون مسوقة لاجل الموصوف المذكور كما تقول
فلان يصلي ويزكي وتتوصل بذلك الى انه مومن وفلان يلبس الغيار وتريد انه يهودي وتارة يكون مسوقة لاجل موصوف غير
مذكور كما تقول في عرض من يؤذي المؤمنين المومن هو الذي يصلي ويزكي ولا يؤذي اخاه المسلم وتتوصل بذلك الى نفي الايمان
عن المؤذي وقوله تعالى في عرض المنافقين هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب بمعنى يؤمنون مع الغيبة عن حضرة النبي صلعم
او عن جماعة المسلمين على معنى هدى للذين يؤمنون عن اخلاص لا الذين يؤمنون عن نفاق واذا علمت ما ذكرنا فنقول متى كانت

الكناية عرضية على ما عرفت يطلق اسم التعريض عليها فالتعريض على هذا نوع من الكناية وهو الكناية المطلوب بها
نفس الصفة او تخصيص الصفة بالموصوف اذا كانت مسوقة لاجل موصوف غير مذكور واذا لم يكن الكناية عرضية
فان كانت ذات مسافة بينها وبين المكني عنه متباعدة لتوسط لوازم كما في كثير الرماد واشباهه كان اطلاق
اسم التلويح عليها مناسبا لان التلويح هو ان يشير الى غيرك عن بعد كما كانت ذات مسافة قريبة مع نوع من
الخفا كنحو عريض القفا كان اطلاق الرمز عليها مناسبا لان الرمز هو ان يشير الى قريب منك على سبيل الخفية
قال رمزت اليّ مخافة من بعلها من غير ان تبدي هناك كلاما وان كانت لا مع نوع من الخفا كقول ابي تمام ابيٌ فما تزوري
سوى كرم وحسبك ان تزورُ ابا سعيد فانه في افادة كرم ابي سعيد غير خاف كان اطلاق اسم الايماء والاشارة
عليها مناسبا هكذا ذكر في المفتاح ثم قيل فيه التعريض تارة يكون على سبيل الكناية واخرى على سبيل المجاز فاذا قلت
اذيتني ستعرف واردت المخاطب كان من القبيل الثاني فتامل ولان التعريض قد يكون على سبيل الكناية وقد يكون لا
والكناية وقد يكون على سبيل التعريض وقد لا يكون فكل منهما اعم من الاخر من وجه قوله والايقان اتقان العلم بانتفا الشك
والشبهة عنه اتقان الامر احكامه والمراد بالعلم هنا حصول صورة الشي في العقل اعم من الجازم وغير الجازم ليصح
انتساب الايقان اليه ومعنى انتفا الشك عن ذلك العلم ان يرتفع احتمال النقيض فيصير جازما ثم يقال تيقنت الامر اليس
يقنا واستيقنته وتيقنته كله بمعنى قال الامام اليقين هو العلم بالشي بعد ان كان صاحبه شاكا فيه فلذلك لا يقول
القائل تيقنت وجود نفسي وتيقنت ان السماء فوقي لما كان العلم به غير مستدرك ويقال ذلك في العلم الحادث
بالامور سوا كان ذلك العلم ضروريا او استدلاليا فيقول القائل تيقنت ما اردته بهذا الكلام وان كان قد علم مراده
بالاضطرار ويقول تيقنت ان الاله واحد وان كان قد علمه بالاكتساب وكذلك لا يوصف الله تعالى بانه يتيقن الاشيا
وقال الواحدي اليقين هو العلم الذي يحصل بها بعد استدلال ونظر ولا يجوز ان يسمى علم الله تعالى يقينا لان علمه لم يحصل عن
استدلال ونظر وقال في الحجة كل يقين علم وليس كل علم يقينا وذلك ان اليقين كانه علم يحصل بعد استدلال ونظر الغموض
المنظور فيه او لاشكال ذلك على الناظر يقوي ذلك قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين ثم ذكر بعد ما كان من نظره واستدلاله فليس كل علم يقينا لان من المعلومات ما يعلم من غير ان يعرض فيه وقف
او موضع نظر نحو ما يعلم ببديه العقول والحواس قوله وهي صفة الدار وسميت بذلك لانها متاخرة عن الدنيا وقيل
للدنيا دنيا لانها ادنى من الاخرة قوله جعل الضمة في جار الواو بمعنى القياس قلب الواو المضمومة همزة واما الواو الساكنة
المضمومة ما قبلها فليس قلبها همزة قياسا لكن قلبت هنا لانه حلت الضمة على ما قبل الواو الساكنة كالضمة على الواو

فقلبت

فقلبت همزة وداو يوقنون منقلبة عن اليا لسكونها وانضمام ما قبلها قال جرير لحب المؤقدان الى موسى وجعدة اذا ما
الوقود حب صار يحبو باجلا وموسى وجعدة ابنا جرير ومما عطف بيان للمؤقدان كانا يوقدان نار القرى والعرب تمدح يصفو
بالسخا والجود هكذا روي سيبويه البيت بقلب الواو في المؤقدان وموسى همزة والوقود بالضم المصدر بمعنى الايقاد
والوقود بالفتح ما يوقد به وههنا بالضم اولى يعني لما اضا الوقود موسى وجعدة ورأيتهما صار الجوبين الجبال وقيل كان القائل
طرق المؤقدين ليلا فما ضافاه ولو بدا له النار ليصطلي به مدحهما كذلك قوله اولئك على هدى اعلم ان اولئك مبتدا على هدى
وهذه الجملة خبر قوله الذين يؤمنون بالغيب ان قلنا الذين يؤمنون بالغيب مبتدا بل يقول هي صفة المتقين والذين يؤمنون
بما انزل عطف عليه فلا محل لهذه الجملة وهو قوله اولئك على هدى لانه يكون جملة مستانفة قوله وتنظم الكلام على الوجهين يعني
على ان يكون الذين يؤمنون بالغيب مبتدا وان لا يكون مبتدا بل يكون صفة تريد ان بيان ان في هذا الموضع استينافا
وتقرير موقوف على مقدمة وهي انا قد ذكرنا ان الجملة متى نزلت في كلام المتكلم منزلة الجملة العارية عن المعطوف عليها كما
اذا اريد بها القطع عما قبلها لا يجوز ادخال العاطف فيقول بتمام تقرير الحالة المقتضية للقطع نوعان احدهما ان يكون
الكلام السابق كالمورد للسوال فينزل هذا السوال منزلة الواقع ويراد بالثاني ان يكون جوابا له فيقطع لذلك ويسمى
هذا النوع استينافا اما القطع فقسمان الاول ان يكون على وجه الاحتياط وذلك اذا كان قبل الكلام السابق الذي
لا يريد ان يشركه الثاني كلام يجوز العطف عليه فيقطع الاحتياط كقول الشاعر وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال
تهيم ٥ ترك العاطف مع امكان العطف على تظن لئلا يحسب السامع العطف على ابغي دون تظن فيجعل اراها في الضلال تهيم من
مظنونات سلمى في حق الشاعر وليس بمراد انما المراد انه حكم الشاعر عليها بذلك والقسم الثاني ان يكون على وجه الوجوب
وهو ان لا يوجد قبل الكلام السابق كلام يصح العطف عليه كقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله
يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم لانه لو عطف لكان المعطوف عليه اما جملة قالوا واما جملة انا معكم انما نحن مستهزؤن
لكن لو عطف على انما نحن مستهزئ لشاركه في حكمه وهو كونه من قولهم هو مراد ولو عطف على قالوا لشاركه في اختصاصه بالظرف
المقدم وهو واذا خلوا الى شياطينهم وليس الاختصاص بمراد فان استهزاء الله تعالى بهم متصل لا ينقطع خلوا الى شياطينهم
ام لم يخلوا واما الاستيناف فكقول الشاعر زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي بطن مرام كانوا على الاعدا نار محرق
ولقومهم حرما من الاحرام قطع كانوا لانه خبر امرها بالبكا كانه توهمها قالت لم ابكيهم او كنت ابكيهم صنعهم لي كيف كانوا فقالت
محيبا كانوا على الاعدا نار محرق اذا عرفت ذلك فنقول اذا قررت تمام الكلام للمتقين وجعلت الذين يؤمنون بالغيب مبتدا
فانما لم يعطف ليكون استينافا اي جواب سائل يقول ما بال المتقين اختصوا بان صار الكتاب الموصوف بالصفات المذكورة

الكلام السابق ... ويسمى ... النوع قطعا وتاما ... ان يكون ...

هدى لهم لا لغيرهم فاجيب بجواب مشتمل على ذكر صفاتهم المقتضية لاختصاصهم بما اختصوا به واذا جعلت الذين
صفة للمتقين والذين عطفا على الذين فانما لم يعطف لكون من قبيل الاستيناف ايضا فكان قيل ما بال المتقين
الجامعين الايمان بالغيب في ضمن اقامة الصلاة والانفاق مما رزقهم الله والايمان بالكتب المنزلة في ضمن الايقان بالآخرة
الاخرة اختصوا بهدى لا يكتنه كنهه ولا يقادر قدره مقولا في حقهم هدى للمتقين الذين والذين يسكر هدى فاجيب
بان اولئك الموصوفين غير مستبعد ولا مستبدع ان يفوزوا دون من عداهم بالهدى عاجلا وبالفلاح اجلا فقوله
فقد ذهب به النابغة للتجربة وهو جواب اذا فكانه قال اذا ابتدأت بالذين فانما لم يعطف لانه خبر مستأنفا
قوله وذلك اشرع في بيان الاستيناف قوله فاختص عطف على قيل وقوله اجيب جواب لما فقال اخبه اي سبح وظهر
قوله فيقول عطف على سال **قوله** مخصوص حال من للمتقين لانه في معنى الفاعل **قوله** فوقع على قوله اخذ فكانه قال
لما كان قوله هدى للمتقين موصفا يتوجه فيه السوال لحمل السوال المتوجه كالواقع فوقع قوله الذين كالجواب له
والسابقة الاخرى شانه الحبس اخرى كانه جمع سابق كما في بايد **قوله** وهي عطف على نوع قوله تخهما اي بعث تلك
الصفة قوله استوجبوا على مذهبه وعلى مذهب اهل السنة استحقوا وان يلطف يقول استوجبوا **قوله** اي الذين
تفسير لكسبه وقوع الذين في سابقه جوابا لهذا السوال المقدر والحقا يرجع عنه وهو الاعتقاد وقوله هولا
اشارة الى الايمان بالغيب والايمان بما انزل اليك وما انزل من قبلك فانه يجوز ان يشار بهولا الى غير العقلاء كما
الاشارة باولئك قال ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد اولئك الايام **قوله** اخفا خبر الذين تقال هو
حقيق به ومحقوق به اي خليق به والجمع احقا ومحقوقون قوله الذين مبتدا اولئك اهل الجنة خبر ولم يعطف
الذين الى اخره لانه جواب سوال يتوجه عند قوله احب رسول الله الانصار وذلك السوال ان يقال لم احبهم
والمفارقة المقاتلة ومقارعة الابطال قرع بعضهم بعضا والكربة بالضم الغم الذي يأخذ النفس والجمع الكرب شبهت
بالشي المطروح على الوجه المانع من خروج النفس وكذا قال عن وجهه **قوله** وان جعلته شرط جزاوه قوله وقع وقوله كانه
الى اخره تحقيق للسوال وقوله قد اختصوا حال من قوله المستقلين وقوله فاجيب عطف على قوله قيل وقوله وان جعلته
الى اخره عطف على قوله اذا نويت الى اخره قوله من الاستيناف من قبيل للبيان فكانه قال هذا النوع الذي هو الاستيناف
وقوله فيكون الفاتية للسببية وهو كالازم والمسبب عن قوله واعلم الى اخره ولا يجوز ان يقال هو عطف على قوله يجي
لان قوله يجي خبران وهنا لا يصلح لذلك لعدم الضمير **قوله** احسن وابلغ اي من الاستيناف باعادة اسم من استونف
عنه الحديث يشير بهذا الكلام الى ان الابتدا بالذين ليكون الاستيناف عنه احسن من الابتدا باولئك ليكون

الاستيناف

الاستيناف هنالك لكون الاستيناف على الوجه الاول مشتملا على بيان الصفات الموجبة لاختصاصهم بما اختصوا به
قوله لا يعطوا بها اي لاشتمال اعادة الصفة وكانه انما اتى باذا في قوله اذا نويت وبان في قوله ان جعلته لرجحان الاول
على الثاني فان الاصل اذا انقطع بوقوع الشرط والاصل ان الخلو عن القطع بوقوعه فجعل الاول كالمقطوع بان يذهب
ان يصار اليه والثاني كالمشكوك فيه الذي لا يعرج عليه قوله هل يجوز فقد بعد ذلك مما مر ان هذا الموضع مشتمل على
الاستيناف وهو اما عند قوله الذين يؤمنون بالغيب واما عند قوله اولئك على هدى فالان يريد ان يشير الى انه
يجوز ان لا يكون هذا الموضع مشتملا على الاستيناف وذلك بان يكون هدى للمتقين جملة والموصول الاول موصولا
بالمتقين صفة او مدحا بتقدير اعني او هو ويكون الموصوف الثاني اعني قوله الذين مبتدا واولئك خبره والجملة عطفا
على تلك الجملة وهو قوله هدى للمتقين ويكون الغرض من جعل اولئك الى اخره خبرا لقوله الى اخره هو التعريض بمن لم
يومنوا من اهل الكتاب لانك اذا جعلت اولئك مبتدا وعلى هدى خبره وهذه الجملة خبر والذين الى اخره يصير الكلام
خطابا على ان من لم يؤمن بما انزل اليك ولا يؤمن بالآخرة ذلك الايقان فليس على الهدى والفلاح انما استحقه المذكور
من قبل اسم الاشارة لاجل الخصال المذكورة المثبتة لهم اي للمذكورين فاهل الكتاب الذين لهم من الخصال لا يكونون
متصفين بالهدى والفلاح واعلم انه يتصور في هذا الوجه نوع ضعف بالنسبة الى الوجهين المتقدمين لان هذا اللفظ
لا يحسن ذلك الحسن ولا يسبق اللفظ الذي في الوجهين الاولين من اتحاد محل الموصولات وعدم فك بعضها من بعض وانظر
الجواب على موجب الاختصاص لانه حينئذ لا سوال فلا جواب ولا انظروا واما التعريض الذي يحصل من هذا الوجه يحصل من
الوجه الاول بابلغ وجه وكان المصنف رحمه الله اشار لذلك ما ضم هذا الوجه الى الوجهين الاولين بان كان يجعل الوجوه
ثلاثة من اول الامر بل ذكر الوجهين المختارين وذكر هذا الوجه بعد السوال فكانه قال هذا الوجه لا يصار اليه الا بعد
ان يسال السائل عنه فيجاب له بالجواز وهذا قريب مما ذكره ابو سعيد السيرافي في قول اصمعي بعض بكسر الحامي
مسكوم من ان معنى استكراهه انهم لا يكسرونه الا اذا سكنوا فيقال لهم كيف تجمعونه جمع التكسير والله اعلم
بالحقيقة قوله ولله صعلوك وقبله لحا الله صعلوكا مناه وهمه من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما ○ ينام الضحى
حتى اذا ليله انتهى تنبه مسلوب الفواد مورما ○ ولله صعلوك يشا وهمه ويمضي على الاحداث والدهر مقدما
في طلبات لا يرى الخمص ترحة ولا شبعا ان نالها عد مغنما ○ اذا ما راى يوما مكارم اعرضت تيمم كبراهن ثمت صمما ○
يرى رمحه ونبله ومجنه وذا شطب عضب الضريبة مخذما ○ واحناء سرج قاتر ولجامه عتاد فتى هيجا وطرفا مسوما ○
فذلك ان يهلك فحسبي ثناوه وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما ○ لحاه الله كلمة تستعمل في السب واصله الكسر والقشر

فقال لحت الشجر لحيا اذا اخذت قشرها والصعلوك جمعه الصعاليك وهم قوم لا ملك لهم ولا اعتمال والمناص الملجأ
جمع المنيه وهي ما يتمناه الشخص ونما ذكره مرحة عظمة اذا شار الي انه انما يريد العيش اي الحياة ليلبس وليأكل لعا
والناس انما يلبسون اللباس ويأكلون الطعام لاجل بقاء الحياة واللبوس ما يلبس والمطعم ما يطعم والمساواة المواساة والخمص
الجوع وخلا البطن من الطعام والترح ضد الفرح والمكارم جمع مكرمة واعترضت اي ظهرت وهو صفة مكارم وتيمم
قصد وهو جواب اذا وصمم اي مضى في تحصيلها او توجه اليها والتصميم في الامر المضي فيه والنبل السهم والمجن الترس
وذا شطب وشطب السيف طرائقه التي في متنه والواحدة شطبة وعضبه عضبا قطعه والعضب السيف القاطع
والضريبة الموضع الذي يضرب به والحدم القطع والحنو بالكسر واحدا احنا السرج اي جوانبه والفاتر الواني بهال
رجل فاتر اي وان لا يعتر ظهر البعير والعتاد والحدة الاهبة يقال اخذ للامر عتاده وعدته والهيجا الحرب تمد
وتقصر وهي هنا بالقصر واضاف النقع الى الهيجا للزومه لها والطرف بالكسر الكريم من الخيل وقوله طرفه عطف
على رهه وقوله عتاد مفعول ثان لترى في الظلام تلت وحسي ههنا مصدر بمعنى حسن مثل بسرى ومعنى الابيات الى الله
نفتقر امناه وهمته من الدهر ان يلبس لباسا ويطعم طعاما فقد قيل من كانت همته ما يدخل بطنه كانت قيمته ما يخرج
منه ثم وصف كسله وانه ينام من الضحى الى الليل فاذا جاء الليل تنبه من نومه مسلوب الفؤاد مورم القلب او مودم
العينين كما هو صفة النوم ثم قال وسه ذريقين بوابت همه والم المقصد ويراد به المقصد والمطلوب فكان للطالب
لامتناع تحصيلها الا بمشقة ولتعذر تحصيلها بيسر وسهولة تنازع الطالب تحول ما بين الطالب والمطلوب من الطلب
الامتناع مساواة اي منازعة ومحاربة ثم قال ومضي مقدما على حوادث الدهر والحال انه في طلبابه يحدد طلبه كل
ساعة لان الدهر يسعف مطلوبه بجلبه ويرسله كل لحظه ولا يرى لجوع شره ولا شبع عنه لخلو همته فمثل هذا الشر
يهلك فحسبي ثناؤه بجدوى وان يعش لا يكون منه وبما صنفا بل يكون محمودا امره وحا **قوله** ومعنى الاستعلاء في قوله على هدى
من ربهم مثل لتمكنهم من الهدى سمح هذا الموضع موقوف على بعد بر ونقول للاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه
ويريد به الطرف الاخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به الا على ذلك الدعوى باثباتك للمشبه ما هو خاص
بالمشبه به وهو اسم جنسه مع سد طريق التشبيه بافراده في الذكر ثم ان الاستعارة نوعان اصلية وتبعية فالاصلية
هي ان يكون المستعار اسم جنس كرجل واسد وكقيام وقعود ووجه كونها اصلية هي ما عرفت ان الاستعارة
مبناها على التشبيه المستعار له بالمستعار منه وليس التشبيه الا وصفا للمشبه بكونه مشاركا للمشبه به في
وجه والاصل في الموصوفية هي الذوات الثابتة المستقرة كالجسم والبياض والطول لا غير الثابتة المتجددة كالافعال
لانها

لانها غير متقررة لدخول الزمان في مفهومها وكالصفات فانها غير ثابتة ايضا وان كان الزمان عارضا لها والتبعية
هي الاستعارة التي تقع في غير اسماء الاجناس كالافعال والصفات المشتقة منها وكالحروف وذلك ان الاستعارة تعتمد
التشبيه والتشبيه يعتمد كون المشبه موصوفا والافعال والصفات المشتقة منها والحروف لا يصلح ان يكون موصوفة
فهذه كلها لا تحتمل الاستعارة بنفسها وانما المحتمل للاستعارة في الافعال والصفات المشتقة منها مصادرها
الاستعارة ثم تسري في الافعال والصفات المشتقة منها فلا تقول نطقت الحال بكذا لدلالة الحال ناطقة بل
اداه الا بعد ان استعار نطق الناطق لدلالة الحال وكذا المحتمل للاستعارة في الحروف متعلقا ومعانيها
معاني الحروف ما يعبر عنها عند تفسير الحروف مثل من معناها ابتداء الغاية وكي معناها الغرض فابتداء الغاية
وانتهاء الغاية والغرض ليست معانيها اذ لو كانت هي معانيها والابتداء والانتهاء والغرض اسماء لكانت هي ايضا
اسماء لان الكلمة انما سميت اسما لمعنى الاسمية لها وانما هي متعلقات معانيها اي اذا افادت هذه الحروف
معاني رجعت هذه بنوع استلزام فاذا اردت استعارة لام الغرض قدرت الاستعارة في معنى الغرض ثم استعملت
لام الغرض هناك مثل ان يكون عندك ترتب وجود امر على امر من غير ان يكون الثاني مطلوبا بالاول فتشبه
وجود بين امرين مطلوب بالاول منهما الثاني ثم تستعير الترتب المشبه به كلمة الترتب المشبه به في ضمن مرتبته
مانعة عن حملها على ما هي موضوعة له فتقول اذا رأيت عاقلا احسن الى انسان ثم اداه ذلك الانسان انه قد
احسن اليه ليوذيه ومن ذلك قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وهذه خلاصة ما ذكره صاحب
المفتاح في هذا الباب اذا عرفت هذا فنقول شبه تمكن المتقين الموصوفين من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به
باستعلاء المستعلي على الشيء فوقع الاستعارة بالاصالة في معنى الاستعلاء وهو المعنى بقوله مثل لتمكنهم اي شبه
لتمكنهم فان المثل والمثل والمثيل بمعنى الشبه والشبيه والتشبيه فكانه قال الاستعلاء شبه تمكنهم فانه اذا شبه التمكن
بالاستعلاء كان كل واحد منهما شبيها للاخر فيكون الاستعلاء شبيها للتمكن المذكور ثم صرح بكيفية التشبيه على الوجه
المذكور فقال شبهت حالهم بحال من استعلى الشيء ونقول قدر الاستعارة في معنى الاستعلاء ثم استعمل هناك
حرف الاستعلاء وذلك بان شبهت حالهم وهو تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به بحال من اعتلى الشيء
وركبه ثم استعير للحال المذكور وهو المشبه كلمة الاستعلاء المشبه به فصار الاستعارة التبعية **قوله** ونحوه يعني نحو قوله
تعالى اولئك على هدى قولهم هو على الحق فانه ايضا استعارة تبعية على الوجه المذكور وقوله وقد صرحوا بذلك
في قولهم جعل الغواية مركبا يريد ان هذا من باب التشبيه وليس من الاستعارة لان شرط الاستعارة ان لا يسمى

في كلامك من جانب اللفظ رائحة من التشبيه بان لا يذكر شيئا يدل على التشبيه وليس من الواجب في التشبيه
ذكر كلمة التشبيه بل اذا قلت زيد اسد واكتفيت بذكر الطرفين عن تشبيهها مثله اذا قلت كان زيدا اسد ولا ذكر
المشبه لفظا بل اذا كان زيد محذوفا مثله اذا قلت اسد اي اسد جاعلا للمشبه خبرا مفتقرا الى المسند الكلي لقصر
المسافة بين الملفوظ به في الكلام والمحذوف منه بشرائطه في قوة الافادة وانما الواجب في التشبيه اذا ترك التشبيه
ان لا يكون مصروفا عنه صفحا مثله اذا قلت عندي اسد او رايت اسدا او نظرت الى اسد فانه لا يعد تشبيها لانك
اذا اوقعت اسدا وهو مفرد غير جملة خبر المبتدا استدعى ان يكون هو اياه مثله في زيد منطلق لكن العقل يابى ان
يكون الذي هو انسان هو بعينه اسد فيلزم المصير الى التشبيه بحذف كلمته للمبالغة واذا عرفت ان وجود طرفي
التشبيه يمنع عن حمل الكلام على غير التشبيه عرفت ان فقد كلمة التشبيه لا يؤثر الا في الظاهر وعرفت ان نحو
اسد في صورة انسان ولقيني منه اسد تشبيه وكذلك قالوا الخيط الابيض والخيط الاسود في قوله تعالى حتى
يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من باب التشبيه حيث بينا بقوله تعالى من الفجر ولولا ذلك لكان من باب
الاستعارة واذا عرفت ذلك ويتبين لك قوله جعل الغواية مركبا تشبيه وليس استعارة لانه في قوة قولك جعل
الغواية كالمركب وجعل المصنف قوله امتطى الجهل واقتعد غارب الهوى مثلا لانهما في حكم قولك جعل الجهل مطية
وجعل غارب الهوى مقعودا المقعود من البعير الذي يقتعده الراعي في كل حاجة وهو بالفارسية رخت كش وان كان
الظاهر ان قوله امتطى الجهل استعارة تبعية بان يقال شبه استقرار الجاهل على الجهل بامتطاء الراكب المركوب
فوقعت الاستعارة في المصدر وهو الامتطاء بالاصالة ثم سرت منه الى الفعل فقيل امتطى وكذا نقول في اقتعد غارب
الهوى والغواية الضلال وامتطيت البعير اي اتخذتها مطية يقال مطوت بالقوم امطو مطوا اذا مددت بهم في
السير والمطية مشتقة من ذلك او يقال بل سميت مطية لانه يركب مطاها اي ظهرها والغارب اعلى الظهر ويحتمل
ان يقال ان قوله وامتطى الجهل واقتعد غارب الهوى عطف على قوله وعلى الحق وقوله وتمصحوا الى قوله مركبا
كالجملة المعترضة ثم ان في قوله غارب الهوى استعارة تخييلية فانه لما شبه الهوى بالمقعود اثبت للهوى غاربا وهو
مختص بالمقعود فتكون الاستعارة تخييلية لان الاستعارة التخييلية ان يثبت للمشبه ما هو لازم مختص بالمشبه به
واعلم ان هذا الموضع مما ذهل عن حقيقته الفحول البزل من العلماء النحارير حتى ان الامام العلامة فخر الدين الرازي لما
وصل الى هذا الموضع من تفسيره اورده بعبارته وما غير عبارته الا في موضعين الاول ان وضع لفظ بيان موضع
قوله مثل والثاني ان زاد لفظ حيث قبل قوله شبهت فصارت عبارته هكذا ومعنى الاستعلاء في قوله على هدى تمثيل
بيان

٦٤

بيان لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه بحيث شبهت حالهم بحال من اعتلى الشيء وركبه حتى ان الناظر في كلام الامام
يحمله على سوء الفهم حاشاه عن ذلك لكن بدل البيان وزيادة حيث على ما مر يحذر ان الظان ويؤيد انه ثم قال
الامام بحقيق القول في كونهم على الهدى تمسكهم بموجب الدليل لان الواجب على المتمسك بالدليل ان يدوم على
ذلك ويحرسه عن المطاعن والشبه فكانه تعالى لما مدحهم بالايمان بما انزل عليه اولا مدحهم بالاقامة على ذلك
والمواظبة على حراسته عن الشبه ثانيا وذلك واجب على المكلف لانه اذا كان متشددا في الدين خائفا وجلا لا بد ان
يحاسب نفسه في علمه وعمله ويتامل حاله فيهما واذا حرس نفسه عن الاخلال كان ممن وجانه على هدى واعلم ان ما
ذكره الامام مغاير لما ذكره صاحب الكشاف لان حاصل ما ذكره صاحب الكشاف انهم انما وصفوا بالهدى والفلاح
لما مر من انما لهم للذكورة ليكون تعريضا بان من ليس له هذه الخصال لا يكون هاديا مفلحا الى غير ذلك من الفوائد
وحاصل ما ذكره الامام انهم انما وصفوا بالهدى والفلاح لانهم يسوون على موجب الدليل ويتمسكون به والمغايرة
بين المعنيين ظاهرة وانما ذكرنا هذا وامثاله لئلا يحمل الناظر كلام جار الله على غير محمله وليس الغرض الطعن ولا
الغمز والله على ما نقول شهيد قوله ومعنى هدى منكرا حينئذ قوله منحوه اي اعطوا الهدى من عند الله واتوا الهدى من قبل
الله اي من حضرته قوله وهو اللفظ اي في الهدى اللفظ ويقال عضضته اي اغتبته واعتضدت به اي تقويت به
قوله ونكر هدى الى احزم الضرب الصنف من الاشياء والكنه الغاية ولا تقادر اي لا تغلب بالقدر يقال قادرته فقدرته
اي غلبته بالقدر ومن المواضع التي يورد فيها الاسم منكرا ان يراد ارتفاعه او انحطاطه الى حد يوهم انه لا يمكن
ان يعرف فنقول عندي رجل او حضر رجل في الحسين جميعا يقول في حق من يعطيه له فضل اي فضل عظيم وكذا قوله
في حق من يحقر مقداره في نوع من الانواع عنده شيء اي قدر يسير قال الهذلي فلا وابي الطير المربة بالضحى على
خالد لقد وقعت على لحم فالمربة اللازمة من ارب بالمكان اذا قام ولزم به وقوله على لحم اي لحم شريف او على لحم واي لحم
فنكره بسبب تعظيمه كان خالدا هذا عظيما في عين هذا القائل فاستعظم لحمه واستعظم الطير الواقعة عليه حيث
اقسم بها لان الاقسام على الشيء يدل على تعظيمه بذلك الشيء ثم استعظم اباها بهذا السبب فلذلك ذكره بالكنية
وقال اي الطير اذا صله وابيك والثاني في قوله لقد وقعت فان اصله لقد وقعت باللفظ المؤنث الغائب
قوله الاثرة يقال استاثر فلان بالشيء اي استبد به والاسم الاثرة بالتحريك وقيل الاثرة المقدم والاختصاص قوله
في تمييزهم بها اي بكل واحد من الاثرتين يعني كرر لفظة اولئك ليدل على انهم كما ثبت لهم الاختصاص بالهدى ثبت
لهم الاختصاص بالفلاح ايضا فكل واحدة من هاتين الصفتين تخصهم حتى يتميزون عن غيرهم بالفلاح الذي هو مختص

هم مع قطع النظر عن الهدى ولو لم يكرر اولئك لاحتمل ان يكون الوصف المختص المميز المجموع المركب من الوصفين
لا كل واحد منهما فكان يحتمل ان يكون للبعض من تفاوتهم الهدى الذي هو حاصل لهم وان لم يكن كذلك البعض
ذلك الفلاح ويحتمل ايضا ان يكون للبعض الاخر منهم تفاوتهم الفلاح الذي هو حاصل لهم وان لم يكن كذلك البعض
الهدى فكرر لقطع هذا الاحتمال **قوله** قد اختلف الحذاق اى انما يحسن العاطف بين الجملتين هنا لان مفهوم الجملتين هنا
مختلفان لان مفهوم الاولى حصول الهدى في الدنيا ومفهوم الثانية حصول الفلاح لهم في الاخرة واذا اختلف
مفهومهما جاز عطف احدهما على الاخرى وانما لم يحسن العاطف بين قوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل وبين
قوله اولئك هم الغافلون لان مفهوم الجملتين شيء واحد كما ذكر فتكون الجملة الثانية مقررة وموكدة للجملة
الاولى فلا يجوز العطف وقد مر تحقيقه **قوله** وهي من العطف بمعزل اى هي في موضع بعيد فاسد تاسره من العطف
قوله وهم فصل يعني لفظه هم في قوله اولئك هم المفلحون هي صيغة المرفوع المنفصل التي تتوسط بين المبتدا والخبر قبل دخول
العوامل اللفظية وبعدها وذكر له ثلث فوائد الاولى الدلالة والثاني التوكيد والثالث الايجاب اى الاثبات
والبيان على الوجوه المذكورة **قوله** وهو عماد اى لفظ هم وهو عطف على محذوف فكانه قال لا محل له او هو مسند
قال في الصحاح الفائدة ما استفدت من علم او مال تقول منه فادت له فائدة وقال في المجمل فاذا دالت لفلان
تقدمت له **قوله** ومعنى التعريف في المفلحون قد علمت افادة الفصل ان المسند مقصور على المسند اليه يعني
ان المفلحين محصورون في اولئك ليس غيرهم مفلحين فقوله التعريف في المفلحين اما للعهد واما للاستغراق لان لام
التعريف في الجمع حيث لا عهد يفيد العموم فان كان التعريف للعهد ويكون المراد بالمفلحين هم المفلحين المعهودين فالخطر
ظاهر فيكون المعنى ان المتقين هم المفلحون المعهودون ليس احد غيرهم من المفلحين المعهودين كما اذا قلت حاتم
الجواد فانه يفيد ان غير حاتم ليس بجواد وهنا بحث وهو ان المسند انما يكون معرفة اذا كان للمسند متعينا
عند السامع باحدى طرق التعريف فان قلت اذا كان المسند معرفة لزم ان يكون المسند اليه ايضا معرفة لان كون
المسند اليه نكرة والمسند معرفة ليس في كلام العرب واذا كانا معلومين عند السامع فاى فائدة في الاخبار قلنا
من فوائده ان يعلم ان احدهما هو الاخر فانه يجوز ان يعلم كل واحد منهما على الانفراد ولا يعلم ان احدهما هو الاخر كما
كما اذا علم المخاطب ان له اخا وعلم ايضا انسانا يسمى زيدا فاذا قلت له اخوك زيد او زيد اخوك استفاد ان احدهما
هو الاخر وليس التقدم والتاخر هنا بغير سبب بل هو لسبب اقتضى ذلك فاذا قلت ان له اخا لكن لا يعرفه على
التعيين يطلب الحكم على الاخ قلت اخوك زيد واذا علم ذلك او يطلب ان يعرف حكما له قلت زيد اخوك فكذا فيما

نحن

نحن فيه اذا قيل هدى للمتقين وحصل العلم بالمتقين وقد علم ايضا ان ناسا موصوفون بالفلاح لكن لا يعلم ان المتقين هم
المفلحون وتوجه الذهن الى المتقين وطلب ان يعلم صفتهم ولهم من هم قيل هم المفلحون اى المفلحون هم الناس الذين بلغك انهم
مفلحون وهذا كما اذا بلغك ان انسانا يسمى زيدا وبلغك ايضا ان انسانا من اهل بلدك قد تاب وطلبت الحكم على زيد
بانه من هو فقيل لك زيد التائب في هذه الصورة فالوجه ان يقال التائب زيد وينبغي ان يفسر كلام المصنف في
المثال الذي اورده على الوجه الذي ذكرناه ليستقيم فتامل **قوله** او على انهم عطف على قوله على ان المتقين فالجار
متعلق بالدلالة وهذا اشارة الى تقرير المعنى على تقدير ان يكون اللام للجنس فقوله قد ذكرنا ان الجمع المحلى باللام
اذا لم يرد به العهد يفيد الاستغراق فيكون المعنى انهم اى ان المتقين هم الذين ان حصلت اى ميزت صفة المفلحين
وثبتت وتحققوا اى عرفوا المفلحين او علموا ما هم وتصوروا اى عرفوا المفلحين بصورتهم الحقيقية والمتقون هم المفلحون
لا يعدون اى لا يجاوز المتقون حقيقة المفلحين اى لا يكون المتقون غير المفلحين او نقول بعبارة اخرى ان صفة المفلحين
اذا حصلت اى ميزت وبينت لا يكون المفلحون الا هؤلاء ليفيد الحصر على ان معنى فلاح غيرهم بالنسبة الى فلاحهم
كالعدم وكانهم تمثلوا من تلك الحقيقة ويلزم منه انهم لا يعدون عن صفة الفلاح الى غيرها لان تلك الصفة حصلت
فكانت هؤلاء وقوله تحققوا اى علموا وقيل في تفسير قوله تعالى وحصل ما في الصدور اى ميز وبين ما فيها من الخير
والشر والتحصيل تمييز ما يحصل واعلم ان هذا الكلام يقوى ويويد بما مر من ان الحقيقة من حيث هي صالحة للوحدة
والكثرة فيكون الحكم استغراقا او غير استغراق الا بمقتضى المقام فان كان خطابيا يفيد الاستغراق وان كان برهانيا
فيحمل على اقل ما يحتمله **قوله** كما تقول اى هنا كما تقول ويقال جبله الله اى خلقه والجبلة الخلقة فكانه اذا قال
المستفهم هل عرفت الاسد وضبط الاقدام الذي هو مجبول عليه قال المخاطب لا اعرفه صفه لي فقال في جوابه
زيد هو الاسد فكانه قال ان اردت ان تعرف حقيقة الاسد فانظر الى زيد فانه كانه المجسم من حقيقة الاسد وحقيقته
حقيقته **قوله** فانظر كيف كرر الله تعالى اى اذا تقرر ما ذكرنا فانظر في الاية لتعلم ان الله تعالى كيف كرر التنبيه على
المتقين قد اختصوا بنيل ما لا يناله احد وهو الهدى والفلاح فقوله على اختصاص متعلق بالتنبيه وقوله بنيل متعلق
بالاختصاص وقوله على طرق حال من التنبيه يعني ان التنبيه المكرر ليس بطريقة واحدة بان يكرر الطريقة الواحدة
مرة بعد اخرى بل هي بطرق شتى الطريقة الاولى ذكر اسم الاشارة فانه دل على ان ما قبل سبب لما بعده فيكون
ايمانهم المذكور وعملهم المشهور سببا لاتصافهم بما اتصفوا به من الهدى والفلاح فمن لا يكون له ذلك الايمان والعمل
لا يكون متصفا بهما فيفيد الاختصاص والطريقة الثانية تكرير اسم الاشارة ليفيد ان كل واحد من الهدى والفلاح مختص

كام

بهم لا المجموع من حيث هو والثالثة تعريف المفلحين لما عرفت انه مفيد للاختصاص والرابعة توسط الفصل بين لفظ المفلحين ولفظ اولئك **قوله** ليبصرك متعلق بقوله كرر اي انما كرر التنبيه بالطرق المختلفة ليريك مراتبهم ويحملك باعثا في طلب ما طلبوه من المراتب والثواب ويبصرك ذا نشاط للاتيان بالاعمال التي اتوا بها ويجعلك متثبطا اي ناكصا متاخرا عن ان يطمع على الله الثواب والدرجات العلى فان ذلك طمع خال عن حصول مطموع ورجاء لا يترتب عليه الموجود لانه ليس للانسان الا ما سعى وانما جعل ذلك الرجا كاذبا لان حاصل ذلك الرجا حديث النفس بانه يحصل لهم ما يحصل للابرار مع انهم يحملون على الفجار وذلك حديث كاذب **قوله** والتمني اي يثبطك عن التمني اي انما كرر ذلك ليمنعك ان تتمنى على الله ان يعطيك ما يعطي المفلحين فان ذلك بخلاف مقتضى حكمته وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى **قوله** ولم يسبق عطف على قوله ما لا تقتضيه فان حكمة السابق فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **قوله** والمفلح الفائز اي الظافر فان بالشي اي ظفر به والبغية المطلوب واستفلق الشي اي انبهم واستغلق اي مونك باسرك واستبدى به من الفلاح وهو الفوز بالمطلوب والتركيب دال على معنى الشق والفتح ولهذا سمي الزارع فلاحا ومشقوق الشفة السفلى وفي المثل الحديد بالحديد يفلح اي يشق ويقطع وفي فلان فلح اي شقوق وبالجيم ايضا وفلقت الشي فلقا شققته والتفليق مثله ويقال فلذت له من مالي اي قطعت له قطعة وافلذته المال اعطيته من ماله فلذة والفلذة القطعة من الكبد واللحم والمال وغيرها والجمع فلذ وفلذته عن امره وافليته اذا فطمته والفلو بتشديد الواو المهر لانه يفتلى او يفطم وفليت راسه من القمل وفليت الشعر اذا تدبرته واستخرجت معانيه وغريبه قال الامام وحقيقته ان الله تعالى لما وصفهم بالقيام بما يلزمهم علما وعملا بين نتيجة ذلك وهو الظفر بالمطلوب الذي هو النعيم الدائم من غير شوب على جهة الاجلال والاعظام لان ذلك هو الثواب المطلوب بالعبادات قال ابو علي في الحجة اختلفوا في الهمزة في قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب فكان ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي يهمزون يؤمنون وما اشبه ذلك مثله ياكلون ويامرون ويؤتون ساكنة الهمزة كانت او متحركة مثل يؤخذكم ويؤده الا ان حمزة كان يستحب ترك الهمزة كل القران اذا اراد ان يقف والباقون بالهمز وروى ورش عن نافع ترك الهمز في الساكن في مثل المومنون وما اشبهه وكذلك المتحرك مثل يوده ويوخركم لا يواخذكم وما كان مثله واما ابو عمرو فكان اذا ادرج القراءة وقرا في الصلاة لم يهمز كل همزة ساكنة مثل يومنون ويومن وياخذون وما اشبه ذلك وروى اليزيدي عن ابي عمرو انه كان لم يهمز في الصلاة كل همزة ساكنة الا انه كان يهمز حروفا من السواكن باعيانها اذكرها اذا مررت بها ان شاء الله تعالى واذا كان سكون الهمز علامة للجزم لم يترك همزها مثل ننساها ونسوكم وهيئ لنا ويهيئ لكم واقرا

كتاب

٦٦

كتابك ومن يشا يحلله واشباهه وما اشبه ذلك وروى ان ابا زيد الاعشى يقرا على ابي بكر فهمز يومنون وروى عن حمزة انه لم يكن يهمز في الصلاة **قوله** تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون في قوله بصفاتهم متعلق بقوله ذكر والضمير المستتر من قوله اهلتهم عائد الى الصفات اي الصفات التي جعلت الاولياء الذين هم خالصة عباد الله اهلا للهدى والزلفى وهو القربة عند الله تعالى قوله وبين عطف على قدم وقوله خاصة حال من ضمير المجرور في لهم وقوله قفى اي اتبع واردف وهو جواب لما قوله عليا اثر اي على اثر ذكرا ولباسه يقال خرجت في اثره اي في اثره وقوله ذكر متعلق بقوله قفى وهم عائد الى الاضداد والعتاة وجمع عات من العتو وهو مجاوزة الحد والمارد العاتي مرد يمرد بالضم مرادة فهو مارد ومريد **قوله** من الكفار بيان العتاة والمردة قوله لا يجدي اي لا ينفع وقوله سواء عليهم وجود الكتاب وعدمه جملة معطوفة على صلة الذين قوله وانذار عطف على قوله وجود الكتاب وهذا بنا على مذهبه لان الكفار عند المعتزلة قسمان قسم يعلم الله تعالى منهم انه ينفع فيهم اللطف فيلطف بهم وقسم يعلم الله تعالى انه لا ينفع فيهم اللطف فلا يلطف بهم قوله فان قلت لم قطعت قصة الكفار يعني انه لم يعطف قوله تعالى ان الذين كفروا على قوله الذين يومنون قوله لان الكفار متعلق بقوله سيقت قوله كان مثل تلك الاي اي كان الذين وما بعده مثل ان الابرار وغيرها من الاي الكثيرة قوله وانه مبني عطف على قوله ان الكلام المبتدا والضمير من قوله انه عائد الى الكلام ومعنى الاستيناف الى ان يكون مبنيا على تقدير سوال فيجيء هذا يكون قوله وانه مبني الى الجزء من العطف الذي يكون للسان وقوله فذلك اي كون الذين الى الجزء مبنيا على تقدير سوال ادراج له اي للذين في حكم المتقين قوله وباب عطف من حيث المعنى على قوله ادراج فكانه قال فذلك اي الاستيناف ادراج الكلام المبتدا في حكم المتقين والكلام السابق مدرج في حكم المتقين وتابع له وتمام الجواب موقوف على كلام سبق بعضه فنقول قد ذكرنا انه متى لم يكن بين الجملتين جهة جامعة لكمال انقطاع الثانية عن الاولى لم يجز العطف وكمال الانقطاع بين الجملتين اما بان يختلفا طلبا وخبرا ولا يكون الخبر في معنى الطلب ولا الطلب في معنى الخبر كما سيجيء امثلته ان شاء الله تعالى واما بان يتفقا خبرا ولكن لا يكون بينهما الحادث في المخبر عنه او الخبر او في قيد من قيودهما كالحال والصفة وذلك كما اذا كنت في حديث ووقع في خاطرك بغتة حديث اخر لا جامع بينه وبين ما انت فيه بوجه او يكون بينهما جامع غير ملتفت اليه لبعد مقامك عنه ويدعوك الى ذكره داع فتذكره منفصلا لا مثال الاول كنت في حديث مثل كان معي فلان فقدم خطر ببالك ان صاحب حديثك جوهري والك جوهر لا تعرف فيها فتعقب كلامك انك تقول لي جوهرة لا اعرف قيمتها هل ارسلها فيفصل ومثال الثاني وصف اهل مجلسك في ذكر خواتم لهم بقول واحد منهم خاتمي كذا يصفه بحسن صياغة وبلاغة نقش ونفاسة فص وجوده تركيب وارتفاع

ممه وبقول لغزال خاتمي هذا بديع الشكل خفيف الوزن لطيف النقش ثمين الفص الا انه واسع لا يمسكه اصبعي وانت كما
قلت ان خاتمي ضيق تكرت ضيق خفك وعنادك منه فلا تقول وتحكي حقن ضيق لبنوسقا مك عن الجمع بين ذكر الخاتم وذكر
الخف فجعلنا القطع ما يلاحق ضيق قولوا ما ذا عمل او يكون في حدث قديم ومعك حديث اخر بعيد التعلق به يريد
ان تذكره فتورده في الذكر مفصولا مثل ما تقول كتاب سيبويه والله كتاب لا نظير له في فنه ولا عن لاشرف في انواع
العلوم عند الاسما في الاسلاميه فانه فيها اساس واي اساس ان الذين رضوا بالجهل لا بد دون ما العلوم وما اساس
العلوم بمعضل ان الذين رضوا بالجهل عما قبله من الجهال وسوءما اثر لهم جهلهم اذا عرفت هذا فنقول الايه التي نحن
فيها وهو قوله عز اسمه ان الذين كفروا كفروا سوا عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم من هذا القبيل لكون ما قبله حديثا من القران
وان من شانه كيت وكيت ان الذين كفروا حديثا من الكفار ومن تصميمهم في كفرهم فالفصل لازم للانقطاع سوجعلت
الذين يومنون جاريا على المتقين اوابتداءيه لما عرفت ان الكلام المبتدا عقيب المتقين سبيله الاستيناف في حكم ومدرج
المتقين وانما قلنا لم يجز العطف لانك لو عطفت في مثله لكنت كانك جمعت بين الضب والنون الذين لا يعيش احدهما
بدون الما والاخر لا يشرب الما ولو عطش روي بالريح ولكان هذا العطف مثل العطف في قوله زيد حنظل وقد جانب الجمل
سلتون وكم الخليفه في غايه الطول واهل الروم نصارى وختم القران في التراويح سنه ومن عطف في هذه الصوره سجل
عليه بالسخافه وعد مسخره من المساخر وربما اسود عكا مه هنا دفاتر المضاحك بخلافه اذا ترك العطف وري
بالجمل دي الحصي والجوز من غير طلب ائتلاف بينهما فالخطب ممهوز هونا ما واما اذا توسط الجملتان بين كمال الاتصال
وكمال الانفصال فيحسن فيه العطف كقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم اعلم ان الذي ذكرناه هو وجه ترك
العطف واما وجه الاتيان بان فيوانه لما ذكر ان القران هدى للمتقين الموصوفين توجه لسائل ان يسال فيقول
هل لغيرهم فيه هدى او هو مخصوص بهم فاجيب بان الهدى مخصوص بهم فيكون قوله تعالى ان الذين كفروا جوابا
لهذا السوال فلهذا اتى بان وهذا الوجه يصلح علة لترك العاطف روى ان الكندي المتفلسف قال للمبرد اني اجد في
كلام العرب حشوا يقولون ان عبد الله قائم يقولون ان عبد الله لقائم فقال المبرد بل المعاني مختلفه فقولهم عبد الله
قائم اخبار عن قيامه وقولهم ان عبد الله قائم جواب عن سوال سائل وقولهم ان عبد الله لقائم جواب عن انكار منكر قيامه
وقال عبد القاهر محتجا على صحة قول المبرد يدل عليه قوله تعالى ويسلونك عن ذي القرنين قل ساتلوا عليكم
منه ذكرا انا مكنا له في الارض وقوله اني نبيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله واشباه ذلك مما يعلم انه نزل
على ام النبي صلى الله عليه وسلم بان يجيب به الكفار في بعض ما جادلوا وناظروا فيه ثم قال عبد القاهر والتحقيق انها

للتاكيد

للتاكيد فاذا كان الخبر بشي ليس للمخاطب ظن في خلافه لم يحتج هناك الى ان وانما احتاج اليها اذا كان السامع ظن
الخلاف ولذلك قراها تزداد حسنا اذا كان الخبر بامر يبعد مثله كقول ابي نواس شعر عليك باليا س من الناس
ان غنى نفسك في الياس وانما حسن توقعها لان الغالب ان الناس لا يحملون انفسهم على اليا س وانما تجعلها مع اللام
جوابا لمنكر في قولك ان زيدا لقائم جيد لانه اذا كان الكلام مع المنكر كانت الحاجة الى التاكيد اشد وكما يحتمل ان يكون
الانكار من السامع يحتمل ان يكون من الحاضرين واعلم انها قد يجي اذا ظن المتكلم في الذي وجد انه لا يوجد مثل قولك انه
كان مني احسان فقابلني بالسو فكانك ترد على نفسك ظنك الذي ظننت وتبين الخطا في الذي توهمت وعليه
ام قوله تعالى حكاية عن مريم قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وكذلك قول نوح عليه السلام قال رب
ان قومي كذبون **قوله** والتعريف في الذين كفروا الى اخره اعلم ان الذين كفروا صيغة الجمع مع لام التعريف وهي
للاستغراق ظاهرا ثم انه لا نزاع انه ليس المراد منه هذا الظاهر فنقول يجوز ان يكون فيه اشكال ومطابقة
سواء عليهم الى اخره ويجوز ان يكون التعريف للجنس فيكون اللفظ ظاهرا منا ولا للكل من صمم على الكفر بحيث لا
يرعوي ويكون منتا ولا لغيرهم ايضا اي لكلهما فيتبين ثم ان اللفظ وان كان منا ولا لكن المراد به المصرون فقط ويسمى المصرون
الذين يرعوون لكفرهم ويكون قرينه ذلك الاخبار عنهم باستواء الانذار وتركه يعني ان اللفظ وان كان عاما لكن دلت
هذه القرينه وهو الاخبار عنهم باستواء الانذار وتركه على ان المراد بهم المصرون فقط واعلم ان صمم الشي خالصه يقول
هو في صميم قومه وصميم الحر وصميم البرد اشده وصمم اذا عض واثبت اسنانه فلم يرسل ما عض وقوله صمم على
كفره احترازا عن المنافقين لانه ليس كفرهم خالصه بخلاف سريهم عليهم وظاهرهم بالظلم مرددين بين ذلك لا الى هولا
ولا الى هولا وانما حملناه على هذا المعنى لان بعدين الاسين في الذين محضوا الكفر وما بعدهما في المنافقين والتعريف
الاني بعداوران بطريق السوال والجواب يغور هل المعنى قوله وان يراد بهم عطف على قوله ان يكون للعهد وهو من العطف الذي
يكون للبيان وانما عطف هذا البيان لان كونه للعهد لا يستلزم ان يراد به هولاء المذكورون فذكر ان المراد هو لا قوله
وان يكون للجنس عطف على ان يكون للعهد وقسيم له فكانه قال اما ان يكون للجنس واما ان يكون للعهد وقوله لا يرعوي
عن القبيح اي يرجع قوله بعده اي بعد التصميم قوله وغيرهم اي غير من صمم قوله على تناوله اي على تخصيصه بالمصرين وقوله
عليهم متعلق باستواء هل مر البحث المتعلق بقوله الذين واما قوله تعالى كفروا فاقول قال ابو علي في الحجة الكفر خلاف
الشكر كما ان الذم خلاف الحمد فالكفر ستر النعمة واخفاوها والشكر نشرها واظهارها وفي التنزيل واشكروا لي
ان الدم ولا تكفرون وقال الشاعر في ليلة كفر النجوم ظلامها وقال الاعشى ولابد من غروة في الربيع حجوز تكل الوقا ح

الشكوان الجمز بالتحريك الاعوجاج وعزن محوراي بحبله وقال كل السيف والرمح والطرف واللسان
يكل كلا وكلة واكله عنوه وصامر وقاح اي صلب قال احمد بن يحيى الشكور السريع القبول للسمن وقال ابو علي فكان
سرعته لقبول ذلك اظهار الاحسان اليه والقيام عليه وقال الامام صعب على المتكلمين ذكر حد الكفر وتحقيق
القول فيه ان كل ما نقل عنه عليه الصلاة والسلم فاما ان يعرف صحة ذلك النقل بالضرورة او بالاستدلال
او الخبر الواحد اما الاول فمن صدقه في كل ذلك فهو مومن ومن لم يصدقه اما في الجميع او في البعض فكافر فالكفر عدم
تصديق الرسول النبي صلى الله عليه وسلم في شيء مما علم بالضرورة مجيه به كانكار الصانع وكونه عالما قادرا واما
الذي يعرف بالدليل انه من دينه مثل كونه عالما بالعلم او بذاته وانه مرئي او غير مرئي فلم يكن الاقرار به ولا الانكار داخلا
في ماهية الايمان ولا موجبا للكفر واما الذي ثبت برواية الاحاد فكذلك فان قيل يبطل ما ذكرتم من جهة العكس بلبس
الغيار وشد الزنار ولمثالهما فانه كفر مع انه شي اخر سوى تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما علم بالضرورة مجيه به
قلنا هذه الاشياء في الحقيقة ليست كفرا لان التصديق وعدمه امر باطن لا في اطلاع للخلق عليه ومن عادة الشرع
ان لا يبني الحكم في امثال هذه الامور على نفس المعنى لانه لا سبيل للاطلاع عليه بل يجعل لها معرفات وعلامات ظاهرة
ويجعل تلك المظان الظاهرة مدار الاحكام الشرعية ولبس الغيار والزنار من هذا الباب فان الظاهر ان من اتى
بهذه الافعال لا يكون مصدقا للرسول صلى الله عليه وسلم فالشرع يفرع الاحكام عليها لا انها انفسها كفر **قوله**
سوا اسم بمعنى الاستوا يعني هو اسم مصدر في الاصل فجا الوصف به كما جا الوصف بالمصادر ولذلك استوى فيه المذكر
والمونث كما في الاسي قال ابو علي في الحجة السوا والعدل والوسط والنصف والقصد الفاظ يقرب بعضها من بعض قال
ارونا خطة لا حسن فيها يسوي بيننا فيها السواء اي العدل وقال فرآه في سوا الجحيم اي في وسطه وقال عيسى ما زلت
حتى انقطع سواي وسطي وقال في الصحاح قال الاخفش سوى اذا كان بمعنى غير او بمعنى العدل يكون فيه ثلاث لغات ان
ضممت او كسرت قصرته وان فتحت مددت وتقول مررت برجل سواء والعدم وتقول هذا الامر سواء ان يثبت سواء ان وهم اسواء وهم اسواء وهم
سواسية اي اشباه على غير قياس وقال في الحجة قالوا قوم اسواء اي مستوون وانشد ابو زيد هلا وصل ابن عمار
يواصلني لبس الرجال وان مشوا وابا سواء فما سوا ليس يخلو ان يكون جمع سي او سوا فان كان جمع سي فهو مثل مثل وامثال
وان كان جمع سوا فهو مثل جواد واجواد وحكى ابو عبيدة الاسماعيا الناقة ولحيا ولا يمتنع جمعه وان كانوا لم يثنوه كما لم يثنوا
من جمعه على سواسية ثم قال في موضع اخر قولهم سي سوا كما تقول سيان وان كانوا قد كسروه في قولهم سواسية وحكى السكري
عن ابي حاتم اجازة تثنية سوا ولم يصب السجستاني في ذلك لان ابا الحسن وابا عمرو زعما ان ذلك لا يثنى كانهم

استغنوا

استغنوا بتثنية شي عن تثنيته سوا كما استغنوا عن ودع بترك **قوله** كما يوصف بالمصادر الكائنة صفة مصدر محذوف
والكاف مصدرية وقوله يوصف مسند الى الجار والمجرور فليس فيه ضمير وكذا قوله وصف به قال ابن الحاجب في
شرح المفصل الوصف بالمصدر يكون بتا ويلين احدهما ان يكون المصدر نفسه بمعنى اسم الفاعل او المفعول وهو
الصحيح والاخر ان يكون باقيا على معناه ويكون ثم مضاف محذوف تقديره ذو عدل وهو ضعيف من وجهين احدهما
انه يلزم منه ان يوصف لجميع المصادر على هذا النحو والاخر انه يلزم حذف مضاف على ما ذكرناه قوله ومنه قوله
تعالى اي ومن الوصف بالمصدر قوله تعالى **قوله** وارتفاعه مستندا وقوله على انه خبر والضمير عايد الى سوا وقوله
به اي بقوله سوا لانه هنا بمعنى مستوية قال المصنف في الاصل المفصل يجوز تقديم الخبر على المبتدا كقوله تعالى
سوا عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم المعنى سوا عليهم الانذار وعدمه وقال ابن الحاجب في شرحه وانما نص مثالا لما
ذكره اذا جعل سوا خبرا مبتدا مقدما واما اذا جعل سوا صفة وانذرتهم ام لم تنذرهم فاعلا لها خرج عن هذا الباب
وهو قول كثير من الناس ولكن الذي ذكره هو قول الاكثر وهو الصحيح لان سوا ليس صفة في اصل وضعه فاجراوه
على باب الاسمية اولى من اجرايه على باب الوصفية ولو كان صفة في الاصل لكان تقديره فاعلا احسن الا ترى انك
مررت برجل سوا هو وابوه يرجح سوا الحسن من قولك مررت برجل سوا هو وابوه بجر سواء فكذلك هنا اذا جعلته
غير فاعل فيكون سوا خبرا مقدما كان اولى من جعله فاعلا فيكون سوا خبرا ان **قوله** هذا مما لم يعين فيه سوا وان كان
الخبر متعددا ومثله سوا العاكف فيه والباد في قوله من عطف الاسم على الفعل وانما كان ظاهره عطف الاسم على الفعل
لان قوله تشرب منصوب بان مقدرة تقديره وان تشرب وان مع الفعل في تاويل الاسم وكذا قال تقديره لا يكون منك اكل
السمك وشرب اللبن ولو كان عطف الفعل على الفعل لكان قوله لا تشرب مجزوما فكان حقه الكسر لالتقاء الساكنين واعلم
ان معنى لا تاكل السمك وتشرب اللبن بكسر الباء النهي عن كل واحد منهما ومعناه اذا كان الباء مفتوحا النهي عن الجمع
بينهما ومعناه اذا كان مضموما لا تاكل السمك وانت تشرب اللبن اي لا تاكله في حال شرب اللبن قوله والهمزة وام
مجردتان الى اخره يقال سلخ جلد الشاة اذا كشطه عنها وازاله فقوله قد انسلخ اي ذهب عن الهمزة وام معنى الاستفهام
ذهابا كليا وبقي مجرد الاستوا وقوله في علم المستفهم هو بكسر الهاء وقوله عين من بكسر الباء يعني اذا سال مستفهم وقال
انذرتهم ام لم تنذرهم يكون المعنى كذلك لان المعنى هنا عليه وهو ظ ويقدر هذا الكلام ان يقول لفظه لفظ الاستفهام
ومعناه الخبر ومثله قولك لا ابالي اشهدت ام غبت وما ادري اقبلت ام ادبرت وانما جرى عليه الاستفهام وان
كان خبرا لان فيه التسوية التي في الاستفهام الا ترى انك اذا استفهمت وقلت اخرج زيد ام اقام فقد استوى الجزان

عندك في الاستفهام وعدم علم احدهما بعينه كما انك اذا اخبرت فقلت سواء علي اقعدت ام قمت فقد سويت الامرين
عليك فلما عمّهما التسوية جرى على هذا الخبر لفظ الاستفهام لمشاركته له في هذا الامر العام الذي شملهما فكل
استفهام تسوية وان لم يكن كل تسوية استفهاما ومثل التسوية هنا الاختصاص في نحو انا افعل كذا ايها الرجل
واللهم اغفر لنا ايتها العصابة فلما كنت مختصا نفسك والعصابة في هذا الكلام جرى عليه لفظ النداء حيث اردت
الاختصاص الذي اردته في النداء كما جرى الاستفهام على التسوية فمن ثم صار كل منادى مختصا وان لم يكن كل مختص
منادى قال الشيخ ولا يجوز في هذا الموضع او لان المعنى سواء علي هذان الامران الا ترى انك لو قلت سواء علي القيام و
القعود لم يجز الا الواو وكذلك لو اظهرت المصدرين اللذين دل عليهما لفظ الفعلين المذكورين في قوله عز وجل
اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم الجزع والصبر ولم يقله باو وكما قال عز وجل سواء العاكف فيه والباد لو
قلت سواء على العاكف او البادي وسواء علي الجزع او الصبر لكان المعنى سواء علي احدهما وسواء علي احدهما محال لان
التسوية لا تكون الا بين اثنين فصاعدا فان قلت — فقد قال ابو عمرو ان الاصمعي انشدهم لرجل من هذيل وكان
سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح ه وساحة الدار فناؤها والجمع ساحات وسوح وساح
فانشدهم او وسيان مثل سواء الا ترى انه لا يستقيم زيد او عمرو سيان كما لا يستقيم مع سواء ولا يكون او بمنزلة
الواو فالقول في ذلك ان هذا على ظاهر الاستحالة التي ذكرنا واما استجاز هذا الكلام باو لانه يراه بمنزلة جالس الحسن
او ابن سيرين ويجوز له ان يجالسهما ويسمع ولا يطع منهم آثما او كفورا فلا تطعهما كما انه اذا قيل له ذلك الواو كان
كذلك فلما رآها جرى الواو في هذه المواضع اجراها مجراها في سواء وسيان فهذا كلام حقيقته ما ذكرنا والذي
سوغه عندنا انه ما … ولذلك قول الاخرس ان يكسر رغيفه او يكسر عظم من عظامه ه فاما قولهم مررت برجل
سواء درهمه وقولهم هذا درهم سواء فمعناه تام فهذا يجوز الاقتصار منه على اسم مفرد وكذا قوله تعالى ولما بلغ اشده
واستوى اي كمل وتم فهذا الفعل منه مثل هذا الاسم ولو كان من التسوية بين الشيئين لم يستغن بفاعل كما لم يستغن
سواء عن اثنين في نحو سواء العاكف فيه والبادي واما قوله عز وجل ثم استوى وهو بالافق الاعلى فمعناه ثم
استقام ولا يكون المقتضية لفاعلين لان الضمير المرفوع ولم يؤكد في الآية نحو قوله وهو بالافق الاعلى حاله في موضع
الحال قوله ومرى اانذرتهم بتحقيق الهمزتين قال — صاحب التيسير اعلم ان الهمزتين اذا اتفقتا بالفتح نحو اانذرتهم
والله اعلم واشهد وشبهه فان نافعا وابن كثير وابا عمرو وهشاما يسهلون الثانية منهما وورش يبدلها الفا والقياس
ان يكون بين بين وابن كثير لا يدخل قبلها الفا وقالون وابو عمرو وهشام يدخلونها والباقون يحققون الهمزتين اذا

عرفت

عرفت هذا فقوله ذكر المصنف ست قراءات الاولى قوله بتحقيق الهمزتين يعني من غير ان يتخلل بينهما الف وهي قراءة
عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر في رواية ابن ذكوان قوله والتخفيف اي التخفيف الذي سنشير اليه بعد اعرب
اي افصح من قولهم كلام عربي اي فصيح واكثر اي في الاستعمال وهذه جملة معترضة الثانية وقوله بتخفيف الثانية
بين بين اي من غير ان يتوسطهما الف وهو قراءة ابن كثير الثالثة قوله ويتوسط الف بينهما محققتين وهذه قراءة
شاذة الرابعة قوله بتوسطها والثانية بين بين وهي قراءة ابي عمرو وقراءة ابن عامر في رواية ابن هشام وقراءة نافع
في رواية قالون الخامسة قوله بحذف حرف الاستفهام هكذا سواء عليهم انذرتهم باسكان الميم وبهمزة بعده مفتوحة
وهي ايضا شاذة السادسة قوله بحذفه اي بحذف همزة الاستفهام بعد القاء حركتها على ما قبلها فيكون الميم مفتوحة
وبعدها همزة مفتوحة هكذا سواء عليهم انذرتهم وهي ايضا شاذة وهنا قراءة اخرى لم يذكرها المصنف مع القراءات
وهي قراءة نافع في رواية ورش وهي ان يقلب الهمزة الثانية الفا فيلزم التقاء الساكنين وا ورده بطريق السؤال و رده
بقوله هؤلاء الى آخره ان قيل هذا طعن فيما هو من القراءات السبع الثابتة بالتواتر ومثله كفر قلنا ليس هذا مما
ثبت بالتواتر لان القراءات السبع متواترة فيما ليس من قبيل الاداء والامالة وتخفيف الهمز كما ذكره المحقق ابن
الحاجب في اصول الفقه ويؤيده ما قال الامام حجة الاسلام الغزالي في تعريف القرآن هو ما نقل بين دفتي المصحف
متواترا ثم انا وان قلنا انه مما طعن في المتواتر لكنا لا ننكر انه اخطأ في التخطئة لان من قلب الهمزة الثانية الا الف
اشبعها زائدا على مقدار الالف الحاجة عادة ليكون الاشباع فاصلا بين الساكنين وهما الالف المقلوبة والنون
ويقوم مقام الحركة كما ذكر ابن الحاجب في وجه من قرأ محياي باسكان الياء وصلا وايضا طريق التخفيف ليس خطأ لانه
جاء مثله وسال وقال الفرزدق ه فارعي فزارة لا هناك المرتع ه اي لا هناك وقال الحارث سالت هذيل رسول
الله فاحشة ضلت هذيل بما قالت ولم تصب وان اثبت مثله في كلام الفصحاء ونقل عن القراء السبع فكيف يحكم
الحكم بانه لحن خارج عن كلام العرب فانه وان لم يكن متواترا مبنيا على ما قال ابن الحاجب فلا اقل ان يكون كغيره
مما نقله الآحاد بل ما نقله القراء اولى لانهم ناقلون عن ثبت عصمته من الغلط وهو النبي صلى الله عليه وسلم والقراء
الناقلون اعدل من النحاة فالمصير الى قولهم اولى نعم لو قيل الاكثر اللغة بخلافه لكان مستقيما وبهذا يندفع جميع ما
اورد المصنف على القراء من هذا القبيل ثم قال صاحب التيسير واذا اختلفت الهمزتان بالفتح والكسر نحو قوله اذا كنا وا
ءاله مع الله وانبئكم اخلق واين لنا وشبهه فنافع وابن كثير وابو عمرو يسهلون الثانية وقالون وابو عمرو يدخلون
قبله الفا والباقون يحققون الهمزتين وهشام من قراءته على … اي الفتح يدخل بينهما الفا في جميع القرآن ومن قراءته على

الى الحسن بتحليتها في سبعة مواضع في الاعراف ايمكم وان لنا لاجرا وفي مريم اذا ما مت وفي الشعرا اين لنا لاجرا
وفي الصافات ائنك لمن المصدقين ائفكا الهة وفي فصلت قل ائنكم وسهل الثانيه هنا خاصة واما اذا اختلفا بالفتح
والضم وذلك في ثلثة مواضع في ال عمران قل اونبيكم وفي ص ائزل عليه الذكر وفي القمر القي الذكر عليه
فنافع وابن كثير وابو عمرو يسهلون الثانيه وقالون يدخل بينهما الفا وهشام من قراتي على ابي الحسن يحقق
الهمزتين من غير الف بينهما في ال عمران وسهل الثانيه ويدخل بينهما الف في الباقيتين لما لون والباقون يحققون
الهمزتين كذلك وهشام من قراتي الى الفتح كذلك ويدخل بينهما الفا قوله والانذار التخويف قال الامام وانما ذكر
الانذار دون البشارة لان تاثير الانذار في الفعل والترك اقوى من تاثير البشارة لان اشتغال الانسان بدفع
الضرر اشد من اشتغاله بجلب النفع وهذا موضع المبالغة فكان ذكر الانذار اولى قال في الجد واما الانذار فاعلام
معه تخويف فكل منذر معلم وليس كل معلم منذر وهو متعدي الى مفعولين قال تعالى فانذرتكم صاعقه مثل صاعقة
عاد وثمود وقال انا انذرناكم عذابا قريبا ويعديه بالبا لانه لما دل على التخويف اجري مجراه فيقول انذرته
بكذا كما تقول خوفته بكذا قوله اما ان يكون جملة موكدة للجملة قبلها لانه تقرير لما افاده قوله تعالى سوا عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يومنون من ترك اجابتهم الى الايمان وكذلك لم يعطف قوله والجملة قبلها اعتراض فلا يكون للجملة
المعترضة وهي سوا الى اخره محل من الاعراب قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب
عظيم قوله الختم والكتب اخوان متشابهان في المعنى ثم اشار الى وجه التشابه بقوله لان في الاستيثاق هو الاستحكام
وشد الوثاق والخاتم بفتح التا وكسرها والخاتام بمعنى والضمير من عليه وله واليه وعليه عايد الى الشي وغرض
صلة لنظاه اي له وقوله كتما وتغطيه تنازع فيه لئلا قوله وهذا البنا يعني فعاله بكسر الفا لما يشتمل على الشي كاللفافة
قالوا والفعالة بضم الفا لما يسقط من الشي كالمشاطة لما يسقط بالمشط والبراية لما يسقط بري القلم والكناسه
بمعنى من مجمت البيت وكنسته قال في مجمل اللغة الكرابه ما يبقى من تمر النخل في اصول الكرب وقال في الصحاح الكرابة
بالضم ما يلتقط من التمر في اصول السعف بعدما يصرم وقال وكرب النخل اصول السعف وقال في مجمل اللغه
العشاية في بعض اللغات كرابة النخل قوله اما الاستعارة فان يجعل قلوبهم الى اخره اعلم ان الجعل قد يكون
من افعال المقاربة وقد يكون بمعنى خلق ويتعدى الى مفعول واحد نحو قوله تعالى وجعل الظلمات والنور وقد يكون
بمعنى صير ويتعدى الى مفعولين نحو قوله تعالى اجعل الالهة الها واحدا ومنه قول المصنف يجعل فمفعوله الاول قلوبهم
القايم مقام الفاعل وقوله واسماعهم عطف على قلوبهم ومفعوله الثاني قوله كانها مستوثق منها والضمير في كونها

ومنها عايد

ومنها عايد الى القلوب والاسماع ويقال استوثقت منه اي اخذت منه الوثيقه فكانه اذا احكم على الشي اخذ
منه الوثيقه بان يكون مستترا محتجبا لا يطلع عليه احد وقوله لان الحق عله لجعل قلوبهم كالمستوثق منها ويقال نفذ
السهم في الرمية نفاذا ويقال خلص اي وصل اي لا لم ينفذ الحق في قلوبهم ولا يصل الى ضماير قلوبهم من جهة اعراضهم
عن الحق جعل كانها قوله تمجه اي ترمي الحق وينبوا اي يتجافى ويتباعد عن قوله ويتباعد عن الميل الى الحق وتعاف
اي تكره قوله وابصارهم عطف على قوله قلوبهم وقوله كانما عطف على قوله كانها مستوثق فهو مثل قولك ضربت زيدا
عمرا او بكرا خالدا ويقال اجتليت الشي اي نظرت اليها لجلوة ثم اعلم ان الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويريد
به الطرف الاخر وهي تنقسم الى مصرح بها ومكني عنها والمصرح بها هو ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه
هو المشبه به كما اذا كان عندك شجاع وانت تريد ان تلحق جراته وقوته بجراة الاسد وقوته فتدعي الاسدية له
باطلاق اسمه عليه معدودا له في الذكر فتقول رايت اسدا الى تعد جراته وقوته دون جنس الاسد وقوته مع نصب
قرينة مانعة عن اراده الهيكل المخصوص كرمي او تكلم والمكني عنها هو ان يكون الطرف المذكور هو المشبه ويذكر
للمشبه ويريد المشبه به مثل ان يشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر مضيفا اليها ما هو من خواص المشبه به ليكون قرينة
داله على المراد فتقول مخالب المنية نشبت بفلان وايضا الاستعارة تنقسم الى اصلية وتبعية والمراد بالاصلية
ان يكون معنى التشبيه داخلا في المستعار دخولا اوليا اي بغير واسطة والمراد بالتبعيه ان لا يكون داخلا دخولا اوليا
وقد مر تقرير ذلك اذا عرفت هذا فنقول قول المصنف الاستعارة الى اخره يعني يجوز ان يكون هذا من الاستعارة التبعيه
المصرح بها بان قال شبه عدم نفوذ الحق في قلوبهم ونبو اسماعهم عن الاصغا اليه بالختم والتغطيه ثم قيل ختم واريد
ما نفذ الحق ونبا وقرينتها ذكر القلوب والسمع فيكون هذا من الاستعارة بالتبعيه للمصرح بها قوله واما التمثيل الى
اخره الضمير من يمثل وبها عايد الى القلوب والسمع والابصار ومن قولهم كلفوها واحلها الى التي والتامن باشيا متعلق
بقوله يمثل والمجاز الحاجز والمانع والضمير من بينها وبها عايد الى الاشيا واعلم ان التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي
وكان منتزعا من عدة امور يقال له التمثيل كالذي في قوله اصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله فالنار
تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله فان تشبيه الحسود المتروك مقاولته بالنار التي لا تمد بالحطب فيسرع فيها الفنا
ليس الا في امر متوهم للحسود وذلك الامر ما يتوهم اذا لم تاخذ معه في المقاولة مع علمك بتطلبه المقاوله ليتوصل
الى بغيته مصرورا من قيام ترك المقاولة مقام ان تمنع الحاسد ما يمد حياته ليسرع فيه الهلاك وانه كما ترى منتزع
من عدة امور فكذلك في الاية فان تشبيه القلوب والاسماع والابصار بالاشيا المختوم عليها والمغطاه وجهه ماخوذ من

عنه امور كما هو المذكور في الكتاب وهو ليس من نوعي المجاز لان المجاز اما عقلي وهو المجاز في المركب نحو انبت الربيع
البقل واما لغوي وهو المجاز في المفرد والمجاز اللغوي اما راجع الى حكم الكلمة في الكلام كما في قوله تعالى وجاء ربك
اي امره والاصل وجاء امر ربك فالحكم الاصلي في الكلام لقوله ربك هو الجر والرفع مجاز وفي قوله واسأل القرية فالحكم الاصلي
للقرية في الكلام هو الجر والنصب مجاز واما راجع الى معنى الكلمة وهذا قسمان لانه اما خال عن الفائدة واما متضمن
لها فالخالي عن الفائدة هو ان يكون الكلمة موضوعة لحقيقة من الحقائق مع قيد فيستعمل لتلك الحقيقة لا مع ذلك
القيد بمعونة القرينة مثل ان يستعمل المرسن وانه موضوع لمعنى الانف مع قيد ان يكون انف مرسون في استعمال
للانف من غير زيادة بمعونة القرائن كقول العجاج وفاحما ومرسنا مسرجا **قوله** يعني وشعرا اسود وانفا برق
كالسراج والمتضمن للفائدة اما خال عن المبالغة في التشبيه واما متضمن لها فالخالي عن المبالغة الى غير الملاحظة
بينهما وبنوع تعلق نحو ان يراد النعمة باليد وهي موضوعة للجارحة المخصوصة لتعلق النعمة بها من حيث انها تصدر
عن اليد ولذا اذا اردت القوة والقدرة لان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وبها يكون البطش والضرب والقطع
والاخذ والدفع والوضع والرفع والمجاز المتضمن للمبالغة في التشبيه هو الاستعارة ولها انقسامات من انواع
المجاز وهي خمسة انواع لبشر سنة منها من التمثيل في شيء فالوجه ان يقول في تعريف قوله واما التمثيل الى آخره شبهتم
واسماعهم باشياء ضرب الحجاز بينها وبين الانتفاع بها بالختم والتغطية بجامع عدم الانتفاع ثم ذكر القلوب والسمع
واريد تلك الاشياء والقرينة ذكر قوله ختم فيكون استعارة بالكناية ولا شك انهما في الاستعارة بالكناية والاستعارة
بالتبعية المصرح بها من انواع المجاز لان الاستعارة كما عرفت هو المجاز اللغوي الراجع الى المعنى المفيد المتضمن
للمبالغة في التشبيه وسمى المصنف الاول استعارة والثاني تمثيلا وجعله قسيما له لانه اراد بالاستعارة المصرح
بها فصح جعل الاستعارة بالكناية قسيما لها واما تسميته اياها تمثيلا اي تشبيها فمن اطلاق اسم اللازم على الملزوم لان
الاستعارة من حيث انها من فروع التشبيه لا يتحقق بمجرد حصول الانتقال من الملزوم الى اللازم بل لا بد من
تقدمه تشبيه شيء بذلك الملزوم في لازم له فيكون الاستعارة مستلزمة للتشبيه لا محالة وهذا لا يخلو عن تعسف **قال**
الشاعر ختم الاله على لسان عذافر ختما فليس على الكلام بقادر واذا اراد النطق خلت لسانه لحما يحركه اصغر باقر
الختم هنا بمعنى الحبس والمنع وعذافر بالعين المهملة وضمها والذال المعجمة وكسر الفاء اسم رجل ويقال جمل عذافر اي عظيم
شديد ويقال للاسد عذافر والصقر من الطير معروف وكل طائر صائد عند العرب كالبازي وما دونه صقر وكل شيء
يفرغ من شيء فينفصل عنه فهو باقر يخبر الشاعر عن حال ذلك الرجل ولسانه ونطقه اي انه اذا اراد العزم على النطق فيحرك

لسانه

لسانه بلحم يحرك المحرك ليراه الصقر الباقر اي الهارب الذي ابلت ليراه فيخرج **قوله** واسناده اسناد الختم الى الله
تعالى يدل على انه تعالى منع من قبولهم الحق ومن توصلهم الى الحق بالطرق الموصلة وهو اي المنع المذكور قبيح والقبيح
لا يجوز على الله تعالى لان صدور القبيح من الفاعل دال على احتياجه الى القبيح او جهله بقبحه لانه ان علم بقبحه
فهو الثاني وان علم فهو الاول لان فعل القبيح من غير حاجة اليه محال اذا الضرورة قاضية بذلك واذا ثبت ان فعل
القبيح دال على احد الامرين فيمتنع صدوره عنه تعالى لانه يعلم قبحه ويعلم غناه عنه **قوله** وقد نص اسند لالا بالمنقول
على انه لا يجوز ان يمنع من قبول الحق واذا عرفت ذلك فنقول اما الجواب عن الاول فانا لا نم ثبوت قبح بالنسبة اليه
اذ الحسن والقبح بالشرع والشرع دل على ان ما فعله حسن وصواب ولو سلم فلا نم انه لا يصدر الا عن المحتاج اليه او الجاهل
بحاله ودعوى الضرورة في محل النزاع غير مقبوله وعن الثاني انه يتصرف في ملكه كيف شاء فلا ظلم ولا فحش اعلم
ان الناس اختلفوا في هذا الختم اما القائلون بان افعال العباد مخلوقة لله تعالى فلهم قولان منهم من قال الختم هو خلق
الكفر في قلوب الكفار ومنهم من قال هو خلق الداعية التي انضمت الى القدرة صار مجموع القدرة معها سببا موجبا
لوقوع الكفر وهو لا يقولون خلق الداعية الموجبة للكفر في القلب ختم على القلب ومنع عن قبول الايمان فانه تعالى
لما حكم عليهم بانهم لا يؤمنون ذكر عقيبه ما يجري مجرى السبب الموجب له لان العلم بالعلة يفيد العلم بالمعلول والعلم
بالمعلول لا يكمل الا اذا استفيد من العلم بالعلة فهذا قول من اضاف جميع المحدثات الى الله تعالى واما المعتزلة فقد قالوا
لا يجوز اجراء هذه الاية على المنع من الايمان لان الله تعالى كذب الكفار الذين قالوا ان على قلوبنا اكنة وغطاء يمنعنا
من الايمان بقوله وقالوا قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فهذا ذم من الله تعالى فيما ادعوا انهم ممنوعون ثم قالوا
لا بد من حمل الختم والغشاوة على امور اخر ثم ذكروا فيه وجوها ذكرها المصنف الاول واليه اشار بقوله القصد
الى آخره وتقريره ان يقول الغرض من الاية صفة قلوبهم بانها كالمختوم عليها وذلك انهم لما اعرضوا وتركوا الاهتدا
بدلائل الله تعالى حتى صار ذلك كالالف والطبيعة لهم اشبه حالهم حال من منع من الايمان وصرف عنه وكان عيونهم
مسدودة لا تبصر شيئا وكان باذانهم وقرا حتى لا يخلص اليها ذكروا انما اسند الى الله تعالى لان هذه الصفة في
تمكنها وقوة ثباتها كالشيء الخلقي ثم اكد المصنف ما ذكر بان الغرض من الاية تعيير قبح صفتهم وبانه يتعلق بفعلهم العذاب
العظيم فلو كان معنى الاية انهم ممنوعون عن الايمان لما استحقوا اللوم ولا العذاب ويقال فلان يشنع على فلان ذنوبه
وهفواته اي يظهرها ويشهرها والشناعة والسماجة مع القبح تشنيع فهو شنيع **قوله** ويجوز ان تضرب الجملة الى آخره
اذا كان من ضرب المثل يتعدى الى مفعولين قال تعالى ضرب الله مثلا قرية اي جعل القرية مثلا فكذا هنا المعنى يجعل

الجملة وهو قوله ختم الله على قلوبهم مثلا على الوجه الذي يذكره والمثال هو الكلام السائر المتمثل مضربه بمورده
وذلك بان يستعين وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف الصورة الاخرى فيشاهد صورة هذا تردد له
فتشبيهها بصورة من يردد انسان قام ليذهب في امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر
اخرى ثم تدخل صورة المشبه في جنس صورة المشبه به للمبالغة في التشبيه فتكسوها وصف المشبه به من
غير تغيير فيه بوجه من الوجوه على سبيل الاستعارة فتقول اراك ايها المفتي تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهو
الذي يسمونه التمثيل على سبيل الاستعارة ولكون الامثال كلها تمثيلات على سبيل الاستعارة لا يجد التغيير اليها
سبيلا بل تستعمل في مضربه على الوجه الوارد في مورده وكما اذا رأيت انسانا اطال الغيبة ولم يبلغ منه خبر
ولم يظهر فتشبه حاله بحال من سال به ما الوادي اي اغرقه واهلكه او بحال من طارت به العنقا فاتلفته واهلكه
فتقول سال به الوادي او طارت به العنقا فتستعمل الالفاظ على الوجه الذي ورد وان لم يكن ثمة واد ولا عنقا
وكذا الاية على الوجه الذي ذكره والاغتم الجاهل الذي لا يفقه شيئا والجمع الغتم والاغتام وقوله قلوب مقدر اي هي
قلوب كذلك وان لم يوجد في الخارج وقوله لا يعي ولا يفقه منصوب وفي بعض النسخ مرفوع ويجوز ان يستعار هذا
هو الوجه الثالث يعني يكون العقل وهو المجاز في الاسناد لا في المفرد بقوله في نفسه اي نفس الاسناد ومن اللام
في قوله من عند الله متعلقان بقوله يستعار قوله ملابسة بفتح البا لان الفعل يلابسها قوله يلابس اي الفعل الفاعل
كالبيان للجملة المتقدمة قوله والمسبب بكسر البا الاولى لانه اسم فاعل قوله وذلك اي الاسناد الى هذه الاشيا
بطريق المجاز انما جاز لمشابهة هذه الاشيا الفاعل ووجه المشابهة الملابسة قوله في جريه اي جري الاسد قوله
فتستعار عطف على قوله ابضاهي اي يستعار للرجل اسم الاسد قوله فيقال عطف على قوله فيسند واسناد
راضية الى الضمير العايد الى العيشة مجاز وهو اسناد الى المفعول به لان العيشة مرضية وكذا اسناد دافق
لان الماء مدفوق اي مصبوب وقوله مفعم من افعم السيل الوادي اذا ملاه وانما قال عيشة لانه جعل في الاول المفعول
فاعلا وهنا جعل الفاعل مفعولا لان السيل يفعم لا يفعم وقوله ذائل اسم فاعل من الذيل الذي هو مصدر ذالت المراة
تذيل جرت ذيلها على الارض وتبخترت فاسناد الذائل الى الذيل اسناد الى المصدر ومعناه بالفارسية جرامندي
جرامنده وقوله المقام يعنون مقام ابرهيم وقوله بنى الامير اسناد الى المسبب والباني بالحقيقة هو عملة الامير
قوله ناقة ضبوث هي التي يشك في سمنها فتضبث اي تجس باليد واصل الضبث المس كانها هي التي تحمل على
المس فاضيف ذلك اليها وكذا حلوب وهي التي تحلب فكانها تحمل على الحلب لوجود لبنها قال الشاعر بلا تسلني وسل

عن

عن ظليفي اذا ردها اذا ردها في القدر من يستعيرها فكانوا يقعدوا حولها يرقبونها وكانت فتاة الحي ممن يعيرها
الخليفة الخلق وعافي القدر من غشاه يعفوا اذا جاء يطلب خبزه ومعروفه قال عليه السلم ما اكلت العافية فهو صدقة وهي
طلاب الرزق من الدواب والطير وعافي القدر هنا الذي جاء يطلب ما فيها ليأكله فاذا جاء انسان يستعير القدر رداها
مشغولة بمرجح وقوله فكانوا يقعدوا حولها يعني العافين يعيرها اي يجلها بصف جوده وانعامه للمعترين
والمساكين في حال الجدب والضيق مع البشاشة وحسن الخلقة والايثار عليهم وقيل عافي القدر ما يبقى في اسفل
القدر من المرق يقال عفوت القدر اذا تركت ذلك من اسفلها ويقال عفوت له من المرق اذا عرفت له فانزته به
وقال بعضهم العفاوة بالكسر اول المرق واجوده والعفاوة بالضم اخره يرده مستعير القدر مع القدر هكذا
كانوا يفعلونه في تناهي القحط وشدة الزمان ومن ثم قيل عافي القدر في القدر ما قال محمد بن يحيى القول فيه على هذا
الوجه انه مثل ضرب زيدا غلامه ولا يسوغ ننسا ابتانها لما تقدم ذكر القدر اضمرها في الصلة ويرد مستعير اذا رد مستعير
القدر عافيها فيكون اسكن اليا في حال النصب في معنى البيت اسلي عن ظليفي وجودي وكرمي وان الضوء والجدب
حين يرد مستعير القدر على المعير بقية الطعام الذي طبخ فيها ومنه وجه اخر وهو انه اذا بقي في القدر بقية من
الطعام فان استحانه لاحد يرده من اجل هذه البقية والذي يرد بالمجاز البقية التي في القدر والراد في الحقيقة صاحب
القدر قال عروة اني امرؤ عافي اناي شركة وانت امرؤ عافي اناءك واحد فجمع القائل بين المعنيين في البيت
فان معنى عافي اناي بقية الطعام اناي شركة اي لو شركه اي يشترك فيه الكثيرون ومعنى عافي اناءك يطالب معروف اناءك
قوله فالشيطان الى اخره عطف على جملة قوله فيكون الجميع الى قوله حقيقة وقوله تفسير هذا الى قوله يستحقرها اعراض
قوله ووجه رابع اي هنا وجه رابع قوله على القطع اي ان كانوا ممن لا يؤمن قطعا واما الاطلاق فيقدم تفسيرها عند
قوله تعالى اياك نستعين وقوله ان اعطوها جزاه محذوف اي ان اعطوا الالطاف فلا تغني ولا تجدي وقوله لم يبق جواب
لما وطريق فاعله قوله لئلا يتعرض للعرض وهو الاختبار والابتلاء لقوله تعالى ليبلوكم واما لم يبق الاختيار لانهم اذا كانوا
مضطرين الى الفعل والترك غير مختارين فلا يتحقق الابتلاء والاختبار وقوله غير جواب اذا واشعار امفعول له اي عبر
الاعلام بتراميه تناهي وقوله لا يتناهون اي لا ينتهون قوله وهي المبارة ودل على المباراة قول عمرو العصوي بايث
الامضي والاستشرا اللجاج يقال استشرى الفرس اذا لج في عدوه قوله في الوجه الخامس تهكما التهكم التهزؤ وقيل
التهكم من الله الاحتقار والاستخفاف قوله ونظيره في الحكاية والتهكم قوله تعالى لم يكن الذين كفروا وكان الكفار من اهل
الكتاب وعبدة الاصنام يقولون قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا ننفك مما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى

يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة والانجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم فحكى الله ما كانوا يقولونه ثم
قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب يعني انهم كانوا يعدون اجتماع والاتفاق على الحق اذا اتاهم الرسول ثم ما قرتهم
عن الحق وما اقرهم على الكفر الا مجي الرسول ونظيره في الكلام ان يقول الفقير الفاسق لمن يعظه لست منفكا مما
انا فيه حتى يرزقني الله الغنى فيرزقه الله الغنى فيزداد فسقا فيقول واعظه لم يكن منفكا عن الفسق حتى يوسر وما
غمست راسك في الفسق الا بعد اليسار يذكره ما كان يقوله توبيخا والزاما وحكى ان الامام ابا القاسم الانصاري سئل
عن تكفير المعتزلة في هذه المسالة فقال لا لانهم نزهوه فسئل عن تكفير اهل السنة فقال لا لانهم عظموه والمعنى ان
كلا الفريقين ما طلبا الا اجلال الله وعلو كبريائه الا ان اهل السنة وقع نظرهم على العظمة فقالوا ينبغي ان يكون هو
الموجد ولا يوجد سواه والمعتزلة وقع نظرهم على الحكمة فقالوا لا يليق بجلال حضرته هذه القبائح قال الامام
واقول هنا سر اخر وهو ان اثبات الاله يلجي الى القول بالجبر لان الفاعلية لو لم تتوقف على الداعية لزم وقوع
الممكن من غير مرجح ويلزم نفي الصانع واثبات الرسول يلجي القول بالقدر لانه لو لم يقدر العبد على الفعل فاي
فائدة في بعثة الرسل وانزال الكتب بل ههنا سر اخر فوق الكل وهو انا لما رجعنا الى الفطرة السليمة والعقل الاول
وجدنا ان ما يستوي الوجود والعدم بالنسبة اليه لا يترجح احدهما على الاخر الا بمرجح وهذا يقتضي الجبر ونجد ايضا
تفرقة بديهية من الحركات الاختيارية والحركات الاضطرارية وجزما بديهيا بحسن المدح والذم والامر والنهي وذلك بدء
مقتضي مذهب المعتزلة فكان هذه المسالة وقعت في حيز التعارض بحسب العلوم الضرورية والعلوم النظرية وبحسب
تعظيم الله تعالى نظرا الى قدرته وحكمه وبحسب التوحيد والتنزيه وبحسب الدلائل السمعية فلهذا صعبت المسالة
وغمضت فنسال الله العظيم ان يوفقنا للحق ويهدينا للصدق ويختم عاقبتنا بالخير انه سميع مجيب **قوله** يوكل
يقال عولت عليه اذا دللت عليه وحملت عليه يقال عول علي بما شئت اي استعن بي كانه يقول احمل علي ما احببت
وحاصل المعنى ان اللفظ وان احتمل ان يكون الاسماء داخلة في حكم الختم وفي حكم التغشية لكن الحمل على دخولها تحت
التغشية اولى الوجهين ما بان الاحتمال الجواز ان يكون قوله وعلى سمعهم عطفا على قلوبهم فيكون داخلا في حكم الختم وان يكون
غشاوة مبتدا وعلى سمعهم خبره وعلى ابصارهم عطفا على قوله على سمعهم فيكون داخلا في حكم التغشية واما بيان الاولوية
فلوجهين الاول ان يوافق هذه الاية قوله تعالى وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة والثاني ان القراء وقفوا
على قوله سمعهم ولم يقفوا على قلوبهم فدل على ان سمعهم معطوف على قلوبهم ولما ظهر ان قوله على سمعهم عطف على قوله
على قلوبهم اشار الى فائدة تكرير الجار في قوله على سمعهم بان الاعادة ادل على شدة الختم في الموضعين قال ابو علي

في الحجة واما الغشاوة فلم اسمع فيه فعلا متصرفا بالواو واذا لم يعلم منه ذلك وكان معنى ما اللام منه الياء نحو غشي يغشى
يدل له قولهم الغشيان ومعناه ما غطى الشيء وعلاه نحو وسنان كقولهم فغشيهم من اليم ما غشيهم واستغشوا ثيابهم
فالغشاوة من الغشيان كالجباوة من جبيت في ان الواو كانها بدل من الياء اذ لم يتصرف منه فعل كما لم يتصرف من الجباوة
وان شئت قلت غشي يغشى بمنزلة رضي يرضى ولام الكلمة الواو وبدليل غشاوة وغشيه ويكون الغشيان كالعلبان وسا والحليان
الناقة الطويلة الجسيمة **قوله** لو لم يكرر اي لو لم يكرر الجار لكان عدم التكرير انتظاما **قوله** وحين استحد الا استجد اذا
جعل الشيء جديدا واللام في الاسماع متعلق باستجد وتحديه مفعوله القائم مقام الفاعل على حله صفة تجديده به **قوله**
كان عاملا في حرا اي لما استجد كان الاستجداد دل **قوله** ووحد اي وحد السمع مع انه جمع قلوبهم وابصارهم
لوجوه ثلاثة الاول انه انما وحد السمع لان لكل واحد منهم سمعا واحدا كما يقال اتاني براس كبشين فلا يلزم الالتباس
واما اذا لم يومن الالتباس كقولك فرسهم وثوبهم وانت تريد الجميع فلا يجوز قال الشاعر كلوا في بعض بطنكم
تعفوا فان زمانكم زمن خميص يقال عف يعف عفا فا ومنه العفة وهي الكف عما لا يحل والخميص الجائع والخمص الجوع
وخلا البطن من الطعام والخمصة المجاعة يعني اشتغلوا بالقليل من الطعام تعفوا من طلب الحرام فان زمانكم زمان الضيق
والجدب لا زمان الخصب والسعة وزمن خميص اي ذو خمص كقوله تعالى عيشة راضية اي ذات رضى وقيل انما جعل خميص
وصفا للزمن مجازا والمراد اهله كما يقال نهاره صائم وليله نائم واستعمل البطن في موضع البطون لانه يريد بطن كل واحد منكم
لا يلتبس لانه يعلم ان لكل واحد منهم بطنا واحدا الوجه الثاني انه في الاصل مصدر واليه اشار بقوله ولكن ان
يقول الى اخره الثاني ان المضاف محذوف واليه اشار بقوله وان يقدر الى اخره فان قيل لم خص السمع بالافراد دون
اخوته قلنا ذكر الامام انه قال سيبويه انه وان وحد لفظ السمع الا انه ذكر ما قبله وما بعده بلفظ الجمع **قوله**
ما فيه فاعل منع والضمير عائد الى لفظ ابصارهم والحروف المستعلية ما يرتفع اللسان بها الى الحنك وهي الخاء
والصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف وهي تمنع الامالة بالشرائط المذكورة في موضعها كما منع في قوله تعالى
بالغدو والاصال وفي قوله تعالى واتقوا الا مع انتالهم لان اللسان يرتفع بها الى الحنك ويسفل اللسان بسبب
الامالة فبينهما تناف **قوله** وذلك اي يكرر الكسر **قوله** وان يمال اي وعلى ان يمال لتكرر الكسر بالامالة الحسن
فانه لا يمال الالف المنقلبة عن الواو للكسرة اذا كانت على غير الراء فلا يمال من مالة ولا سافة ويمال اذا كانت الكسرة
على الراء نحو الربا ومزدار وايضا فالمستعلية لا تمنع الامالة اذا كانت الالف منقلبة عن مكسور نحو خاف او ياء نحو
طاب او صيرها مفتوحة عوضها فانه يصير بها مجهولا واما الراء فمقتضى الامالة على اي حال يكون الالف **قوله**

بيصر ويدرك تنازع المرسان فاعمل الثاني وحذف المفعول من الاول قوله كما ان البصير خبر مبتدا محذوف وما
زائدة والتقدير هو اي كون البصير نور القلب والبصير من به عاب الالما ومن يستبصر الى الراي اي المنكر او المتحفظ
الدال عليه سياق الكلام قوله وكانهما اي البصر والبصيرة قوله خلقتا اي الجرمين من قوله فيهما اي في العين والقلب
قوله التي حال من مفعول خلقتا او مفعول ثان له بان يكون بمعنى جعل وهنا لف ونشر اعلم الامام نقل قوله والبصيرون
العين الى قوله والاستبصار بعبارته بعينه ثم قال اقول ان اصحابه من المعتزلة لا يرضون منه بهذا الكلام
قرئ غشاوة بالكسر اي بكسر الغين ونصب التا ووجه من نصب غشاوة اضمار الفعل كانه قال وجعل على
ابصارهم غشاوة كقول الشاعر علفتها تبنا وماء باردا اي سقيتها ماء باردا وقول الاخر ورايت بعلك
في الوغى متقلدا سيفا ورمحا اي وحاملا رمحا ووجه من رفعها انه لا يحملها على ختم بل يقطعها ويكون مبتدا ما تقدم
خبرا وجميع ما ذكر من الحركات البنائية كالكسر والضم والفتح متعلق بالغين وما ذكر من الحركات الاعرابية
كالنصب والرفع متعلق بالتا اعلم ان جميع القراات التي ذكرها قراءة شاذة ولم يذكر قراءة السبعة وهي بكسر الغين
المعجمة مع الالف بعد الشين ورفع التا قوله ثم استانف عطف على قوله والعذاب مثل النكال قوله فيه اي في العذاب
قوله فادح اي مثقل يقال فدحه اي اثقله قوله مكان في بعض النسخ بتشديد النون على انها من الحروف المشبهة
وفي بعضها بتخفيف النون فعل ناقص وانما ناسب ما ذكر لان الحقير لما كان في غاية الانحطاط كان العظيم
في غاية الارتفاع لانهما ضدان قوله من العشا اي بالقصر فان العشا مقصورا مصدر الاعشى وهو الذي
يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار والعشا بالفتح والمد الطعام بعينه وهو خلاف الغدا وفي كلامهم العشا يورث العشا
ممدوده مقصور قوله بنا ومعنى اما البنا فظاهر واما المعنى فلان المراد بهما الحجاب الذي يرتدع به الجاني
عن المعاودة قوله كما تقول الكاف صفة مصدر محذوف وما مصدرية اي يقول اعذب قولا مثل قولك نكل اذا
امسك عنه قوله ومنه اي من العذاب الماء العذب وهو خلاف الماء الملح قوله فانه اي فان الماء الملح يزيد العطش
قوله ويدل عليه اي على انهم سموا العذب عذبا لقمع العطش تسميتهم للعذب نقاخا قوله وفراتا عطف على
قوله نقاخا قوله يرفته اي يكسر العطش قوله على القلب اي على قلب بعض الحروف الرفت الكسر والرفات الحطام
يقال رفت الشي فهو مرفوت قوله ومعنى التنكير يعني في قوله غشاوة وعذاب عظيم قوله اجرنا امر باي انقذنا الكاد
وهو الذي اجرته من ان يتقي ظالما واستجار من فلان فاجاره منه اي استنقذه والبلا الاحسان يكون بالخير والشر
قوله بسخطك اي بعذابك لان السخط سبب العذاب قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر

وما

وما هم بمؤمنين قوله اشير الى اخره اعلم ان المفسرين اجمعوا على ان هذه الايات وصف المنافقين قالوا وصف الله
تعالى الاصناف الثلاثة من المؤمنين والكافرين والمنافقين فبدا بالمؤمنين المخلصين الذين صحت سرائرهم وسلمت
ضمائرهم وهو من قوله المتقين الى قوله المفلحون ثم اتبعهم بالكافرين الذين من صفتهم الجحود والاقامة على العناد
وهو من قوله ان الذين الى قوله عظيم ثم وصف من يقول بلسانه انه مؤمن وضميره يخالف ذلك بقوله اخلصوا
دينهم اي طاعتهم وواطات اي وافقت فيه اي في دينهم وقوله ثم ثنى عطف على قوله افتتح وقوله محضوا اي اخلصوا
الكفر في الظاهر والباطن وهذا في مقابلة اخلصوا دينهم وقوله قلوبا والسنة اي في القلوب والالسنة وهذا
في مقابلة قوله وواطات قلوبهم السنتهم الى اخره وقوله ثم ثلث عطف على افتتح وقوله امنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
في مقابلة اول القولين وقوله وابطنوا خلاف ما اظهروا في مقابلة الثاني منهما قوله مذبذبين اي مترددين
قوله وسماهم المنافقين عطف على قوله قال فيهم قال الامام الكلام في حقيقة النفاق لا يتخلص الا بتقسيم نذكره فنقول
احوال القلب اربعة وهي الاعتقاد المطابق المستفاد عن الدليل وهو العلم والاعتقاد المطابق لا عن الدليل وهو
اعتقاد المقلد والاعتقاد غير المطابق وهو الجهل وخلو القلب عن كل ذلك فهذه اقسام اربعة واحوال اللسان
ثلثة الاقرار والانكار والسكوت فيحصل من تركيبها اثنا عشر قسما النوع الاول ما اذا حصل العرفان القلبي
فهنا اما ان ينضم اليه الاقرار باللسان او الانكار او السكوت القسم الاول ما اذا حصل العرفان بالقلب والاقرار
باللسان فهذا الاقرار ان كان اختياريا فصاحبه مؤمن حقا بالاتفاق وان كان اضطراريا وهو ما اذا عرف بقلبه
ولكنه يجد من نفسه انه لولا الخوف لما اقر بل انكر فهذا يجب ان يعد منافقا لانه بلسانه مقر وبقلبه منكر مكذب
فاما اذا كان باللسان مقرا مصدقا وجب ان يعد منافقا لانه بقلبه منكر مكذب بوجوب الاقرار القسم الثاني ان
يحصل العرفان القلبي والانكار اللساني فهذا الانكار ان كان اضطراريا كان صاحبه مسلما وان كان اختياريا كان كافرا
معاندا القسم الثالث ان يحصل العرفان القلبي ويكون اللسان خاليا عن الاقرار والانكار فهذا السكوت اما ان يكون
اضطراريا او اختياريا فان كان اضطراريا فذلك كما اذا خاف ذكره باللسان فهذا مسلم حقا وكما اذا عرف الله تعالى
بدليله ثم كما تم النظر مات فجاة فهذا مؤمن قطعا لانه اتى بكل ما كلف به ولم يجد زمان الاقرار فكان معذورا فيه
اما ان كان اختياريا كمن عرف الله تعالى بدليله ثم انه لم يات بالاقرار فهذا محل البحث وميل الغزالي الى انه يكون
مؤمنا لقوله عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان النوع الثاني ان يحصل في القلب الاعتقاد
التقليدي فاما ان يجد معه الاقرار او الانكار او السكوت القسم الاول ان يوجد معه الاقرار ثم ذلك الاقرار ان

كان اختياريا فهذا هو المسألة المشهورة من ان المقلد هل هو مؤمن ام لا وان كان اضطراريا فهذا يتفرع على الصورة
الاولى فان حكمنا في الصورة الاولى بالكفر فهنا اولى وان حكمنا هناك بالايمان وجب ان نحكم هنا بالنفاق لان
في هذه الصورة لو كان القلب عارفا لكان هذا الشخص منافقا فعند التقليد اولى القسم الثاني الاعتقاد التقليدي مع
الانكار اللساني ثم هذا الانكار ان كان اختياريا فلا شك في الكفر وان كان اضطراريا وحكمنا بايمان المقلد وجب
ان نحكم بالايمان في هذه الصورة القسم الثالث الاعتقاد التقليدي مع السكوت اضطراريا كان او اختياريا وحكمه حكم
القسم الثالث من النوع الاول اذا حكمنا بايمان المقلد النوع الثالث الانكار القلبي فاما ان يوجد معه الاقرار اللساني
او الانكار اللساني او السكوت القسم الاول ان يوجد معه الاقرار اللساني فذلك الاقرار ان كان اضطراريا فهو
المنافق وان كان اختياريا فهو مثل ان يعتقد بناء على شبهة ان العالم قديم ثم بالاختيار اقر باللسان ان العالم محدث
وهذا غير مستبعد لانه اذا جاز ان يعرف بالقلب ثم ينكر باللسان وهو كفر الجحود والعناد فلم لا يجوز ان يجهل
بالقلب ثم يقر باللسان فهذا القسم ايضا من النفاق القسم الثالث ان يوجد الانكار القلبي مع سكوت اللسان فهذا
كافر وليس بمنافق لانه ما اظهر شيئا يخالف باطنه النوع الرابع القلب الخالي عن جميع الاعتقادات فهذا اما ان يوجد
معه الاقرار اما ان يكون اختياريا او اضطراريا فان كان اختياريا فان كان صاحبه في مهلة النظر لم يلزمه الكفر لكنه
فعل ما لا يجوز حيث اخبر عما لا يدري انه هو صادق ام لا وان كان لا في مهلة النظر ففيه نظر اما اذا كان اضطراريا لم يكفر
صاحبه لكن يتوقع اذا كان في مهلة النظر وكان يخاف على نفسه من ترك الاقرار لم يكن عليه شيء القسم الثاني القلب
الخالي مع الانكار باللسان وحكمه بالعكس من حكم القسم السابق القسم الثالث القلب الخالي مع اللسان الخالي
فهذا ان كان في مهلة النظر فذلك هو الواجب وان كان في مهلة النظر وجب تكفيره ولا نحكم عليه بالنفاق البتة
فهذه هي الاقسام الممكنة في هذا الباب **قوله** وكانوا اخبث الكفرة عطف على قوله سماهم والضمير من اليه وعنه
عائد الى الله تعالى والتمويه اصله من الماء لان فيه الماء منقلبة من الهاء تقول موهت الشيء طليته بذهب او فضة
وتحت ذلك حديد او نحاس ومنه التمويه التلبيس ومعنى التدليس الخداع والتدليس في البيع كتمان عيب السلعة
عن المشتري واعلم ان العلماء اختلفوا في ان كفر الكافر الاصلي اقبح ام كفر المنافق قال قوم كفر الكافر الاصلي
اقبح لانه جاهل بالقلب كاذب باللسان والمنافق جاهل بالقلب صادق باللسان وايضا المنافق لما لم يظهر العداوة
ولا يواثب بالمكروه ولا يجاهر بالمحاربة وللمتاخرة كان اهون من الكافر الاصلي واليه اشار المتنبي بقوله كفى بك
داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا تمنيتها لما تمنيت ان ترى صديقا فاعيا او عدوا مداجيا

يقول

يقول كفاك داء رؤيتك الموت شافيا اي اذا شفاه الموت الموت اقصى الادواء والمنية اذا صارت امنية فهو غاية
البلية ثم قال تمنيتها اي تمنيت المنية لما طلبت صديقا مصافيا فاعجزك او عدوا مساترا للعداوة فما وجدت فجعل
العدو الراجي كالقائم مقام الصديق المصافي وذلك لمحافظته نوعا من المحافظة وقال قوم كفر المنافق اقبح وقالوا
هو كاذب ايضا باللسان كالكافر الاصلي فانه يخبر عن كونه على ذلك الاعتقاد مع انه ليس عليه وكذلك قال تعالى
نعلم قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا وقال تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وهو وان لم يجاهر بالعداوة لكنه يتهيأ
الفرصة ولا يخفى عداوته قال المتنبي ٥ يخفي العداوة وهي غير خفية نظر العدو بما يسر يبوح ٥ ثم ان المنافق اختص
بامور منكرة انه قصد التلبيس والكافر الاصلي ما قصد ذلك الثاني ان المنافق ضم الى كفره الاستهزاء بخلاف الكافر خو
لاجل غلظ كفره قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الثالث قال مجاهد انه تعالى ذكر حال الكافرين
في آيتين وحال المنافقين في ثلث عشرة آية وذلك يدل على ان المنافق اعظم جرما قال الامام وهذا بعيد لان كثرة
الاقتصاص بخبرهم لا يجب كون جرمهم اعظم فلغيره ذلك وهو ضمهم الى الكفر وجوها من المعاصي كالمخادعة والاستهزاء
وطلبه الغوائل الى غير ذلك ثم قال الامام ويمكن ان يجاب عنه بان كثرة الاقتصاص بخبرهم يدل على ان الاهتمام م
بدفع شرهم اشد من الاهتمام بدفع شر الكفار وذلك يدل على انهم اعظم جرما من الكفار وانا اقول **قوله** اذا نظرت الى
قول المصنف وهو انه جعل قوله تعالى الى اخره صفة لقوله انه ظهر لك وجه دلالة الآيات على غلظ كفرهم وقوله
اي اظهروا شهروا النكادة الدها ويقال للرجل اذا كان فطنا منكرا ما اشد نكره ونكره بالفتح والضم قوله فيهم
فيها توضح حيث لهم جميع هذه الافعال معطوفة على قوله يعني فلا بد من الضمير اي فيهم فيها وضربت لهم الامثال فيها
قوله ونصه المنافقين مبتدأ وقوله معطوفة خبرها قوله عن اخرها اي جميعا وزاد عن اخرها **قوله** كما تعطف صفة مصدر
محذوف وما مصدرية **قوله** واصل ناس اعلم ان العلماء ذكروا في الاشتقاق في لفظ الانسان وجوها الاول انه سمي
انسانا لانه ناسيا بمثله فهو من الانس الثاني انه سمي انسانا لظهوره وانهم يؤنسون اي يبصرون وعلى هذين
المذهبين يكون الهمزة من الناس محذوفة وقال بعضهم هو من النسيان والمختار ان همزته اصلية وهو مذهب البصريين
لما ثبت في معناه انه بكسر الهمزة وسكون النون قال تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وكذا انسي فتحتين
قال انوناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما ٥ قلت الى الطعام فقال منهم فريق نحسد الانس
الطعاما ٥ وكذا انس بفتح الهمزة وكسر النون قال انما انسر الانيس سباع تتفارس جمة واعيالا وكذا ناس
فيها قال ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا وكل ذلك يدل على ان الهمزة اصل ويكون وزنه في التصغير فعيلا نا

ومذهب من قال انه من النسيان وهم الكوفيون ضعيف لانه لا يوافق شيئا لا لفظا لانه ليس فيه يا ولا معنى
فان الانسان ليس فيه دلالة على النسيان فبعد باعتبار اللفظ والمعنى وحملهم على ذلك تصغيره على انيسيان
فبعد باعتبار اللفظ والمعنى وحملهم على ذلك تصغيره على النسيان واستدلوا بذلك على ان اصله انسيان على
افعلان حذفت اليا على غير قياس فوزنه افعال ومما ذكرانه قال ابن عباس رضه انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي
وقال ابو تمام لا تنسين تلك العهود وانما سميت انسانا لانك ناسي ه فوزنه في التكثير افعان لان اللام محذوفة يوم
وفي التصغير افعيلان ويلزم مما ذكروه الاعلال بحذف اللام في المفرد وهو ظاهر وفي الجمع ايضا اذا قلت اناسي لان
ياه الاخيرة مبدلة عن النون واصله اناسين واليا المتقدمة عليها زايدة لست بلام الفعل لانه لا يقع بعد الف
الجمع ثلثة احرف بغيرها التانيث الا واوسطها حرف مد زايد كمصابيح وقناديل وايضا يلزم منه رد اللام
في التصغير من غير حاجة اليه لان بنا التصغير يحصل دونها الا ترى انك لو صغرت ساكا محذوف العين سايك
لقلت سويك ولا ترد العين وحديث ابن عباس لم يثبت وابو تمام لا يحتج بشعره وايضا لانه لا يتبين الاشتقاق ولما
اصدر هنا على مذاهب الشعرا التخيلية اذا عرفت هذا فلنرجع الى لفظه ونقول قوله مخففا مفعول له وقوله
كما قيل صفة مصدر محذوف فمعنى قولك حذفت همزته في معنى قولك قيل فيه ناس فكانه قال قيل فيه ناس كما قيل قوله
واللوقة الزبد بالرطب قال الشاعر وحديث اشهى عند من لوقة يعجلها طاه بسهوان للطعم ه قوله كاللازم لا
يكاد وذلك لانهم التزموا حذفها ولا يا تون بها الا في الشعر قال ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا كما مر قوله
وسموا اي سموا انسانا فمفعوله الثاني محذوف وكذا من قوله كما سمي الجن قوله ولذلك اي ولظهور الانسان سموا
بشرا فان في البشر معنى الظهور فالبشر والبشرة ظاهر جلد الانسان وبشر الارض ما ظهر من نباتها قوله ووزن
ناس فعال قال ابن الحاجب في تصريفه ان كان حذف في الموزون حذفت الزنة مثله كقولك في قاض فاع لان
تبين الاصل وعلى هذا تقول وزن ناس عال لان تبين الاصل فعول ووزن ناس فعال ووزن قه لان تبين الاصل
فعول ووزن قه افعل قوله وهو اي الناس اسم جمع كرجال قال في الصحاح الرخل بكسر الخا الانثى من اولاد الضان والذكر
حمل والجمع الرخال بكسر الراء وضمها قوله واما نويس فمن المصغر الاي على خلاف مكبره فيه نظر لان الاسم الذي وقع بعد
الحذف من جرمه الاصول لحرفان ان لم يكن فيه زيادة يرد المحذوف ليتحقق بنا فعيل وهو مسد في بناسما وان كان
فيه زيادة فلا يخلوا من ان يكون يمكن جعل الاسم بها على فعيل او لا وحكم الاول ان يستغنى بالزيادة عن رد المحذوف
كمنت في ميت ونويس في اناس وحكم الثاني ان يرد المحذوف فتقول في ابن واخت بني واخية قوله كانيسان وقيا
ابنسين

انسين او انيسان وكانه مصغر انسان استغني عنه بانسان كما جا يدع على ودع وترك ودع للاستغنا عنه بترك
وقياس رويحل في تصغير رحل رحيل وكانه جا راحل بمعنى رحل واستغني عنه برحل وجا هذا التصغير مبنيا
عليه كما جا رجل بمعنى الراجل في قول الشاعر ه اناقاتل عن ديني على فرسي او هكذا رجلا الا باصحابي ومعنى البيت الا نكار
على من يرى ان يقاتله هذا الشاعر لا يجوز الا في مصاحبته مع اصحابه فقال لم لا اقاتل منفردا سوا اكون فارسا
او راجلا قوله ولام التعريف فيه يعني يجوز ان يكون اللام في قوله ومن الناس لتعريف الجنس ويجوز ان يكون
لتعريف العهد وان لم يجر ذكر الناس فانه لا يلزم ان يكون تعريف العهد اشارة الى الحاضر في الذهن حقيقة
بل الواجب ان يكون اشارة الى الحاضر في الذهن حقيقة او مجازا مثال الاول قولك اجا رجل مثال المرحل كذا
وقوله تعالى ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ومثال الثاني قولك انطلق برجل الى موضع كذا
والمنطلق دوحد وقوله تعالى اذ قالت امراه عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم قال الله
فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى فقوله تعالى الذكر معهود تقديري اذ
يدل عليه قوله تعالى ما في بطني وقوله كالانثى معهود لحقيقي لتقدم ذكره قوله ونظيره موقعه اي موقع الناس في كون
اللام للعهد مع انه لم يذكر صريحا قوله لم يقدوني اي لم يضيفوني واللام في قوله والقوم لئام للعهد وان لم يجر ذكر
لئام لان قوله بني فلان يدل على قلبه قوله ومن في يقول الى اخره ان جعلت اللام للجنس لم يفد تعريفا فناسب ان يكون
من موصولة لانها نكرة لا موصولة لانها معرفة وان جعلت اللام للعهد افاد تعريفا فناسب ان يكون من موصولة لانه
معرفة لا موصوفة قوله كقوله كيف جعلوا الضمير عايدا الى من يقول قوله اولئك اشارة الى الذين وهذا السوال على
تقدير ان يكون اللام في الناس للعهد فتكون اللام فيه اشارة الى الذين كفروا وتقرير السوال انه قد علم بما مر ان
المراد بالذين كفروا هم الكافرون المصرون المصممون الذين لا يرعوون عن كفرهم دون المنافقين اما بان يكون
اللام في الذين للعهد كما مر او يكون للجنس قصدا ولا للمصرين المصممين وغيرهم من المنافقين لكن اخص بالمصرين المصممين
بقرينة قوله تعالى ختم الله الى اخره وذكرتم هنا ان اللام في ومن الناس يجوز ان يكون للعهد اشارة الى الذين ويلزم
منه ان يكون المنافقون داخلين في الذين كفروا اذ يصير المعنى بعض الناس المعهودين بعض الكافرين المعهودين هم المنافقون
فيلزم ان يكون قوله ان الذين كفروا شاملا للمنافقين مختصا بالمصرين اي غير شامل للمنافقين وهو هذا الا يناقض
من هنا سبح السوال وظهر منه ان السوال لا ياتي لو كان اللام في الناس للجنس اذ المعنى ح المنافقون بعض من
جنس الناس وتقرير الجواب انا وان قلنا المراد بالذين كفروا هم المصرون لكن لا نختلف ان اللفظ من حيث هو عام

والكفر شامل للفريقين وغايته انحصر هنالك بان اريد به المصروف المصمون بقرينة وهذا الاسناد فيه باردكن
بطريق العهد ولا يرد على اعادته ولو اعيد بعينه واريد به المنافقون صح ان المراد به المصروف هنالك لا شك
في جوازه فكذا في الوجه الذي ذكرنا وتمام تقريره ان سؤال الجواب انما يصح على تقدير ان يكون التعريف في ان الذين كفروا
للجنس لا للعهد والحاصل ان التعريف في الذين كفروا ان كان للعهد وجب ان يكون التعريف في الناس للجنس وان
كان التعريف في ان الذين كفروا للجنس يجوز ان يكون في الناس للعهد وللجنس **قوله** لكون المنافقين مبتدا خبره قوله
لا بحرجهم وهو اعني قوله كون مضاف الى فاعله نوعا حال من الفاعل ولا يحسن ان يقال نوعا منصوب على انه خبر كان
كان الناقصة يكون له مصدر يعمل عمله فانه لا يدل على الحدث فلا هو التحقيق فلا يعمل **قوله** مغايرا صفة نوعا وقوله
نوعا وقوله من زيادة يتعلق بقوله مغايرا وقوله زاد وهي صفة زيادة والضمير عائد اليها ومن للخديعة بيان زيادة قوله لم اختص
بالذكر الايمان وجه السؤال ان يقال المنافقون كانوا يدعون الايمان بالله والايمان باليوم الاخر وكذا بنبوة نبينا صلى الله عليه
وسلم وبالقران الى غير ذلك فلم اختص بالذكر الايمان بالله وباليوم الاخر ووجه الجواب ان يقول انما خص ذلك بالذكر
اشارة الى افراط خبثهم وغاية خبثهم ومكرهم لان ايمان اليهود بالله ليس بايمان لانهم يعتقدونه تعالى جسما وكانوا يقولون
عزير ابن الله وكذا ايمانهم باليوم الاخر ليس بايمان في الحقيقة لانهم كانوا ينكرون اللذات الجسمانية وينكرون دوام الجنة
والنار فلما قالوا امنا بالله وباليوم الاخر كان خبثهم مضاعفا لانهم ارادوا ايمانهم على وجه معتقدهم الباطل ويوهمون
المسلمين بهذا الكلام انا امنا بالله مثل ايمانكم وايضا كانوا يوهمون انهم جمعوا الايمان باوله وهو الايمان بالله واخره وهو
الايمان باليوم الاخر لان المثنى بقوله اختصاصهما مصدر مضاف الى المفعول اي اختصاص الايمانين اعني الايمان بالله والايمان
باليوم الاخر وانا نبني في الجواب لانه ذكر الايمان في النظم بين لفظا بتكرير الباء في بالله وباليوم ويجوز ان يعود الضمير
المثنى الى الله واليوم وفي النسخ اختصاصهم فيكون المصدر مضافا الى الفاعل اي لاختصاصهم الايمانين بالذكر كشف عن غاية
غاية خبثهم والتمادي البلوغ الى الغاية ويقال دعر العود بالكسر يدعر دعرا فهو عود دعر اي ردي رطب كثير
الدخان ومنه اخذت الدعارة وهي الخبث والفسق فقوله عزير مبتدا ابن الله خبره فالوجه اثبات الالف في الخط قوله
موجها اي ذو وجهين بالفارسية دو روية وقوله هذا بدل من اسم ان وقوله اوصدرهم جوابه وهو قوله فهو كفر
خبر لان واني بالفاء في جواب لو وعقدتم عقدتم حالا اي عقدتم وقت القول مثل عقدتم قبل ذلك يعني لو صدر
ذلك القول منهم لا على وجه النفاق وفي حال ثبوت اعتقادهم قبل ما هو عليه لكان ذلك كفرا والفاء في قوله فاذا للسببية
والضمير للمنصوب من قالوه عائد الى قولهم وقوله خدعة منقول له **قوله** ادرهم عطف على قالوه **قوله** كانت تجارتهم فاذا

دقوله

وقوله الى الجنة صفة جنتا جنتا منضما الى الجنة وقوله اجترؤوا اي جمعوا **قوله** كيف طابق تعديه انه قولهم امنا بالله
مسوق لذكر شان الفعل يعني لصدقنا واوجدنا الايمان لا الكفر وليس كذلك شان الفاعل والا لقال نحن امنا اي لا غير
ما وايضا ليس الكلام في انهم امنوا وغيرهم حتى يكون الكلام لشان الفاعل بل المراد انهم امنوا وكفروا فثبت انه لشان الفعل
لا الفاعل والثاني وهو قوله وما هم بمؤمنين في ذكر شان الفاعل فكانه قال وما هم بمؤمنين بل غيرهم اذ لو كان لشان الفعل
لقال وما امنوا بل كفروا فكيف يتطابقان وحاصل الجواب منع ان الثاني في ذكر شان الفاعل لا الفعل بل هو لنفي الفعل
بطريق ابلغ وانما كان هذا الطريق ابلغ لانه اخرج ذواتهم عن ان يكونوا طائفة من طوائف المؤمنين ويلزم منه على سبيل
القطع نفي ما ادعوه كما اذا ناظر فلان في المسالة الفلانية فلو قلت انه لم يناظر في تلك المسالة لكنت قد كذبته اما لو قلت
انه ليس من المناظرين لكنت قد بالغت في تكذيبه يعني انه ليس من هذا الجنس فكيف يظن به ذلك فكذا هنا لما قالوا امنا
فلو قال الله ما امنوا كان ذلك تكذيبا لهم ولما قال وما هم بمؤمنين كان ذلك مبالغة في تكذيبهم وذلك لانه يكون ذكر الشي
مع الدليل **قوله** ونفيه اي ونفي ما ادعوه قوله في ذلك اي في انكار ما ادعوه وقوله ادى نحو ما مضى من النادية صفة
طريق وقوله ما ليس في عنه مبتدا وفيه خبره ومن للتوكيد بيان ما والجملة حال من الضمير في ادى او صفة لحرفه لطريق
واللام في قوله لما علم متعلق باخراج ومن حالهم بيان ما واللام في الحال متعلق بالمنافية قوله على هذه الصفة وقوله بذلك
اشارة الى الجرح ذواتهم عن ان يكونوا من طوائف المؤمنين وقوله نفي فاعل انطوى وقوله على متعلق بانطوى **قوله** لما جاء
اي فعل الايمان في قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر واطلق في قوله وما هم بمؤمنين وهذا السؤال
مع جوابه ظاهر **قوله** يجوز ان يراد به اي باليوم الاخر قدر ان اليوم هو المدة من طلوع الشمس الى غروبها عرفا ومن
طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس شرعا وهو الوقت لغة ليلا كان او نهارا طويلا او قصيرا ثم اعلم ان اللام في قوله للذي
متعلق بقوله يجوز يعني لما كان الابد الدائم الذي لا ينقطع متاخرا عن الاوقات المنقضية جاز ان يراد باليوم الاخر ذلك
الوقت الممتد **قوله** وان يراد عطف على قوله ان يراد وهو الجواب الثاني وقوله لانه متعلق بقوله ان يراد يعني لما كان الوقت
المحدود من النشور الى ان يدخل اهل الجنة الجنة اخر الاوقات المنقضية جاز ان يراد باليوم الاخر ذلك الوقت **قوله** تعالى
يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون اعلم انه تعالى حكى من قبائح افعال المنافقين اربعة اشياء
احدها ما ذكر في هذه الاية وهو انهم يخادعون الله وثانيها ما ذكر في قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا الاية وثالثها
في قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا ورابعها في قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا الاية واصل الخدع الاخفاء ومنه سمي الخزانة
المخدع والاخدعان عرقان في العنق لانهما خفيان وطريق خادع وخدع اذا كان مخالفا للمقصد بحيث لا يفطن له قال ابو زيد

يقال خدعت الرجل اخدعه خدعا بكسر الخا وخديعه وقالوا انك لاخدع من ضب حرشته وقد حرش فلان الضب
يحرشه حرشا اذا مسح سيله على جحره فيسمع الضب الصوت فربما اقبل وهو يرى ان ذلك حية فيخرج ذنبه لينظر
فتاخذه وربما ادوح الانسان يخدعه في جحره اي رجع فلم يخرج وذهب فالحرش صيد الضاب خاصة واما ضرب المخادع
فهو اظهار ما يوهم السلامة والسداد وابطان ما يقتضي الاضرار بالغير ومنه بمنزلة النفاق في الكفر وبمنزلة الربا في الافعال
الحسبه وكذلك بخلاف ما يقتضيه الدين لان الدين يوجب الاستقامة والعدول عن الغرور فالخديعة مذمومة
قبيحة **قوله** يوهم اي يوهم الشخص صاحبه ناصره لدلالة سياق الكلام عليه قوله به اي بالصاحب قوله من المكروه
بيان قوله من قولهم امر بتشديد الراء فعل ماض من الامرار قوله او يهمه جواب اذا اتى او يهم الضب الحارش اقبال الضب
على الحارش واذا صح جوابه بيان لقوله ضب خادع قوله كيف ذلك اي ان يكون الخدع ان يوهم الى اخره وجه السوال
ان يقال وجه قوله يخادعون الله والذين امنوا والحال ان مخادعة الله تعالى ممتنعه من وجهين الاول انه يعلم السرائر
والضمائر فلا يجوز ان يخدع لان الذي يدلوه لو اظهروا ان الباطن بخلاف الظاهر لم يكن جزاء عافا ذا كان الله تعالى لا يخفى
عليه البواطن لم يصح ان يخدع والثاني ان الخديعة قبيحة وهي على الله غير جائزة فلا يجوز ان يخدعهم الله تعالى
وهذا مذهب المعتزلة وكذا مخادعة المومنين لان الخديعة فعل قبيح يجب ان يحترز عنه المومنون فلا يجوز ان يخدع المومنون
الكافرون وان جاز ان يخدعهم الكافرون فيكون مخادعة المومنين ممتنعة لانها انما تتحقق من الجانبين ثم شرع يبين ان الذين
على ان المومنين وصفوا بالانخداع وقال بعد ذلك لم يوصفوا بالخدع قال الفرزدق واستمطروا من قريش
كل منخدع ان الكريم اذا خادعته انخدعا قوله استمطروا امر من الاستمطار الاستسقا والمراد السوال والمجي سوالهم
كالاستمطار اشارة الى ان عطائهم في الكثرة كالمطر اي سلوهم ليعطوا فانهم اذا سئلوا اعطوا من غير مطل ولا اعتذار
فانهم اذا خدعوا رضوا بالخدع واعطوا مطلوب الخادع ويقال الخدع اي رضي بالخدع قيل كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
كلما صلى عبد من عبيده واحسن فانه اعتقه فقيل له يخدعونك فقال من خدعنا بالله نتخدع لكن قيل في حق عمر يعني
كان اعقل من ان يخدع واورع من ان يخدع وقال ذو الرمة تلك الفتاة التي علقتها عرضا ان الحليم وذا الاسلام
يختلب والعلق الهوى يقال نظرة من ذي علق وعرضا اي من غير قصد ونية بل شيء اعترضه هكذا لا اعلمه من ابن
هو ومعناه بالفارسية ناكاه يعني تلك الفتاة المحبوبة التي عشقتها من غير قصد ولا طلب بل المخادعة وحلاوته ثم
قال الحليم وذا الاسلام يخدع لانه هين لين اذا انقذ انقادا وان الحسم على صحة استنباح والخلابة الخديعة باللسان
يقال خلبه يخلبه بالضم واختلبه مثله وفي المثل اذا لم تغلب فاخلب قوله فيه وجوه الضمير عائد الى قوله ذلك

في بواء ذلك **قوله** حيث يتظاهرون يجوز ان يكون فيه معنى التعليل فكانه قال كانت صورة صنعهم صورة
صنع الخادعين لانهم اظهروا الايمان حال كفرهم ويجوز ان يكون ظرفا لصنعهم خاليا عن معنى التعليل اي صورة صنعهم
وقت اظهارهم الايمان حال صورة صنع الخادعين **قوله** وهم كافرون حال منتوا ويتظاهروا واعلم ان بعض
كلمات الظرف يستعمل للتعليل لان الظرف يقارن المظروف كما ان العلة تقارن المعلول وقوله صورة صنع
الله تعالى الى قوله صورة صنع الخادع جملة معطوفة على الجملة التي هي اسم وخبر لكانت وقوله وهم عند الى
اخره حال اما من الضمير في امروا ومن الضمير في عليهم وقوله واهل عطف على قوله في عداد وهو خبر بعد خبر لقوله
هم **قوله** وكذلك كذلك صورة صنع المومنين يجوز ان يقال صورة صنع المومنين مبتدا وكذلك خبره ويجوز ان يكون
خبر المبتدا محذوفا ولذلك موضع المصدر اي صورة صنع المومنين صورة صنع الخادعين مثل ما ذكر من الصور **قوله**
ولانه اي ولم يكن عارفا بانه غني **قوله** ويجوز عطف على قوله يجوز في الكلام لف ونشر فان قوله يجوز ان يكون
الى اخره متعلق بقوله لم يكن عارفا الى قوله بكل معلوم وقوله ويجوز ان يدلس متعلق بقوله ولانه غني عن فعل القبائح
وحاصله انه يجوز عندهم ان يكون الله تعالى مخدوعا وخادعا والتدليس كالخديعة يقال فلان لا يدالسك اي
يخادعك ولا يخفي عليك الشي فكانه يأتيك بمنزلة الظلام والدلس بالتحريك الظلمة والتدليس في البيع كتمان عيب
السلعة عن المشتري والتدليس في الحديث هو ان يوهم الراوي السماع ممن لم يسمع **قوله** في الوجه الثالث هم
اي امر **قوله** في الوجه الرابع بمكان اي في منزلة عظيمة **قوله** احق ان كان المنافقون يتكلمون بالمطاعن او يتخلفون
عن الجهاد ثم يأتون المسلمين يعتذرون اليهم ليرضوهم فنزلت الاية والمراد رضى رسوله صلعم لانه لا انفاذ ويبين
رضى الله ورضى رسوله صلى الله عليه وسلم وتوحيد الضمير لاجل هذا وهو كقولهم احسان زيد وجماله نعشني اي رفعني
وذكر اسم الله تعالى ليقوي اختصاصه بالله تعالى كقولهم اعجبني زيد وكرمه والمراد اعجبني زيد فذكر ذلك ليقوي
اختصاص ذكر زيد بكرمه **قوله** هل للاقتصار يعني هل يجوز ان يكون المراد بخادعت الخديعة من جانب واحد
وهو جانب الكفار بان يكون المراد يخدعون الله والذين امنوا فقوله وجه مبتدا وصحيح صفته وقوله للاقتصار
خبر المبتدا والباء على متعلقات بالاقتصار **قوله** قلت وجهه ان يقال اعلم ان ههنا حرفا فكانه قال بل له وجه
صحيح وذلك ان يقال اريد بخادعت خدعت لانه جاء فاعل بمعنى فعل كقولهم سافر بمعنى يسبه السفر الى المسافر
الا انه استثنا منقطع ان لكن فعل اخرج في زنة فاعل وهذا الكلام يصلح جوابا لسوال من يقال فقول
اذا كان فاعل بمعنى فعل ثم ترك الاصل فعدل عن صيغة فعل الى فاعل وليس هنا مثل قولهم سافر بمعنى سفر لاجل السما

ذلك ضروري اذا لم يجي سفر بمعنى نسبة السفر الى المسافر كما يشعر به المذكور في المجمل والمغرب وصرح ابن الحاجب
في شرح المفصل وجاء قليلا كما ذكر في الصحاح من انه يقال سفرت اسفر سفورا خرجت الى السفر فانا سافر
وقوم سفر مثل صاحب وصحب ووجه الجواب انه اعدل الى فاعل للدلالة على المبالغة لان صيغة فاعل لما كانت
موضوعة للمبالغة كان ابلغ من فعل المزيادة قوة داعي صاحبه الى الفعل لمزيد للخصم المغالب ويقال فلان
يباري فلانا اذا عارضه بفعله وينازعه الغلبة وقوله منه اي من الفعل وقوله زاوله اي عالجه وقاساه واللام
في قوله للزيادة متعلق بقوله جاء **قوله** ويعضده اي يعضد كون فاعل بمعنى فعل قراءة ابو حنيفة وهي قراءة شاذة **قوله**
ويخادعون بيان لم يعطف قوله يخادعون على الجملة المتقدمة لوجهين الاول انه عطف بيان كقوله تعالى يقول
الى اخره لانهم حين كانوا في حكم المخادعين والوجه الثاني ان يكون جواب سوال كما ذكر وقوله وما رفقهم اي منفعتهم
والمرفق مستعمل بمعنى للرفق وهو الامر الذي ارتفعت وانتفعت به ومنه مرافق الدار **قوله** عم كانوا اي عن اي
غرض كان المنافقون يخادعون يعني اي غرض كان للمنافقين في المخادعة فاجاب بان لهم اغراضا الغرض الاول انهم
دفعوا عن انفسهم احكام الكفار من المحاربة والقتل والسبي لقول النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله ويقال اعفني من الخروج معك اي عافني عنه واتركني يطرقون من طرق يطرق طروقا اذا جاء ليلا
او من طرقه الزمان بنوائبه اذا اصابه والضمير في يطرقون للمومنين وفي به لما ومن مفعول يطرقون وقوله سواهم اي
سوى المنافقين ومن الكفار بيان من الغرض الثاني ان يجريهم النبي صلى الله عليه وسلم والمومنون مجرى سائر المومنين
في الاكرام والاحسان والصنعة ما اصطنعته من خير يقال اصطنعت عند فلان صنيعة وهو افتعلت من الصنع
قلبت تاؤه طاء وقوله اطلاعهم بتخفيف الطاء من قولهم اطلعتك على سري وهو مضاف الى المفعول وقوله لاختلاطهم
متعلق باطلاعهم اي لاختلاط المنافقين بالمومنين وقوله على متعلق ايضا بالاطلاع والاذاعة الافشاء والمنابذ
المعادي وقوله الى متعلق بالاذاعة **قوله** فلو اظهر وجه السوال ان يقال كان الله تعالى قادرا على ان يوحي الى محمد صلى
الله عليه وسلم كيفية مكرهم وخداعهم فلم لم يفعل ذلك هتكا لسترهم ولئلا يصلوا الى غرضهم وجواب لو محذوف
واطلعه اي اطلعه اي لو اطلع الله تعالى المومنين على المنافقين اي على احوالهم لكان احسن فالمفعول المحذوف لاظهر
هو المومنون والضمير من علمهم عائد الى المنافقين على ما مر ونقول المعنى لو جعل نفاق المنافقين ظاهرا علم
اي على المومنين حتى لا يصل المنافقون الى اغراضهم بخداع المومنين عن تلك الاغراض لكان احسن وعلى هذا التقدير
المحذوف نفاق المنافقين والضمير من علمهم عائد الى المومنين فاجاب بانه تعالى قادر على استيصال المبتدعين

ولكنه

ولكنه تعالى ابقاهم وقوامهم لحكمة لا يطلع عليها الا هو او نقول لانه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقوله لم يظهر
عليهم اي لم يطلع المومنين على المنافقين اي على احوالهم او لم يجعل نفاق المنافقين ظاهرا على المومنين وقوله
من المصالح بيان لما وقوله واستيفا مبتدا اشد خبره **قوله** يجوز ان يراد الى اخره ذكر لقوله وما يخادعون الا انفسهم ثلثة
اوجه لانه اما ان لا يراد حقيقة الخديعة بل لما كان ضرر هذه المعاملة عائدا اليهم قيل ما يخدعون الا انفسهم والثاني
ان يراد حقيقته الجزئية وذلك على وجهين الاول ان يكون المخادعة على معناها والثاني ان يكون بمعنى الخداع الوجه
الاول ان وبال ذلك راجع اليهم في الدنيا ولان الله تعالى كان يدفع ضرر خداعهم عن المومنين ويصرفه اليهم وهو كقوله
ان المومنين يخادعون الله وهو خادعهم وحاصل هذا الوجه المشاكلة وهو ان يذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
ومنه قوله تعالى من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه والثاني قصاص ليس بعدوان وامثال ذلك وقوله ضررها اي ضرر
المخادعة وقوله يحيق اي يحيط والمضار ايصال الضرر في مقابلة الضرر والدائرة واحدة الدوائر ومخاطبة اي مخادعة (نه)
وقوله وان يراد حقيقته المخادعة هذا هو الوجه الثاني وحاصل هذا الوجه ان ينزل ما خطر بالبال ويجيش في النفس
منزلة المخاطب في ذلك فعلى هذا يكون كانه من اثنين وهذا في كلامهم غير ضيق منه قولهم انا افعل كذا ايها الرجل قال
الشاعر ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل فانه لا يخاطب به انسانا اخر غير نفسه
ومنه قراءة من قرا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير على صيغة الامر نزل نفسه عند الحاجة الذي يخطر له عند نظر
منزلة مناظر له غيره يمنونها الامنية واحدة الاماني يقال تمنيت الشي ومنيته غيري وقوله يكذبونها اي يكذبون
النفس وهو بفتح اليا وسكون الكاف يقال كذبته بالتخفيف اي له الكذب وبالتشديد بخلاف صدقته والضمير في
يحدثونها للنفس ومن بيان لما وقوله وانفسهم مبتدا خبره عندهم وكذلك صفة مصدر محذوف وقوله وان يراد وما يخدعون
هذا هو الوجه الثالث وقوله للمبالغة لما مر من ان الفعل متى غولب جاء ابلغ وهو ظاهر **قوله** وقرئ وما يخادعون
اختلفوا في ضم اليا وفتحها وادخال الالف فيه قوله وما يخدعون فقرا نافع وابن كثير وابو عمرو ويخادعون بالالف
ضم اليا وفتح الخا وكسر الدال والباقون بغير الف مع فتح الدال وسكون الخا وباقي القراءات التي ذكرها شاذة
الاولى من باب التفعيل والثاني من باب الافعال والثالث مجهول يجوز ان يكون ثلاثيا مجردا وان يكون من
باب الافعال والرابع مجهول من باب المفاعلة ونصب الا انفسهم على الوجهين الاخيرين مشكل نقل عن بعض
الفضلا انه قال خدع نفسه وخودع نفسه تمييز وكذا ما يخدعون الا انفسهم وما يخادعون الا انفسهم مجهولين وفيه بحث
لانه لم يجي في كلامهم تمييز معرفة منصوب وقال صاحب الكواشي وقرئ يخدعون بضم اليا مجهولا وينصب على هذا

الا انفسهم بضمير يقدرون وما ينتقصون لان في النزاع نفصا قوله والنفس ذات الشي يعني يطلق النفس بالحقيقة على
معنيين الاول ذات الشي وحقيقته اي جملته والثاني الروح نعوله وكذلك بمعنى الروح عطف على قوله والنفس
ذات الشي فكانه قال وتستعمل النفس كذلك بمعنى الروح ثم قيل القلب مجاز متفرع على الاول وقوله الدم
الى اخره مجاز متفرع على الثاني قوله لان النفس اي لان النفس والحقيقة تقوم بالقلب والمراد بالاصغرين القلب
واللسان وقوله لان قوامها الضمير للنفس بمعنى الروح او للروح وقال في الصحاح الروح تذكر وتؤنث وكذا
الصغير في جاحها ولهذا الموضع تقدير اخر وهو ان يقول قوله وكذلك بمعنى الروح عطف من حيث المعنى على قوله
ثم قيل للقلب نفس اي اذا استعمل النفس بمعنى الروح فسببه ما ذكر في تسمية القلب بالنفس وانما لم يرد الروح
نفس كما قال وللدم ولعله لان سبب الاول لين واحد ويؤيد المتقدير الثاني ما ذكر المطرزي في المغرب وهو قوله
النفاس مصدر نفسه للمراة بضم النون وفتحها اذا ولدت فهي نفسا وهي نفاس وقول ابي بكر بعد ان اسما نفست
اي حاضت والضم فيه خطأ وكل هذا من النفس وهي الدم وقول النخعي كل شي ليست له نفس سائلة فانه لا
ينجس الما اذا مات فيه وانما سمي بذلك لان النفس التي اسم لجملة الحيوان قوامها بالدم جميع ذلك مذكور في المغرب
وهو يدل على انه اطلاق النفس على الدم متفرع على كون النفس ذات الشي لا على كونها بمعنى الروح قوله وحقيقته
نفس اي معناه الحقيقي كما مر تقديره قال في الصحاح النفس العين يقال اصابت فلانا نفس ونفسته بنفس اي
اصبته بعين والنافس العائن ولم ياخذ المصنف قولهم نفس الرجل من هذا بل قال معناه اصيب نفسه وذلك
لان من عين فقد اصيبت نفسه فيكون هذا كناية لان اصابة النفس من اللوازم واطلاق اللازم على الملزوم كناية وقال
صدر الرجل اي اصيب صدره وكذا بطن اي اصيب بطنه قوله قولهم مبتدأ وقوله كانهم الى اخره خبره والعائد محذوف
اي كانهم ارادوا به وقوله فلان مبتدأ ويوامر نفسه خبره والجملة مقول القول يقال امرته في امري مؤامرة اي شاورته
فالف الكتب او عنه اراد الورود يذكر من اتي ومن ابن يشربه يوامر نفسه كذي الهجمة الابل فقوله يوامر اي تشاور
وقوله كذي الهجمة اي كصاحب الهجمة الابل كالبيان للهجمة والهجمة القطيع من الابل او لها الا ربعون الى ما زادت يتحمل
ما يكون من يكون وروده الماوترك الورود والمتنزل بينهما بمنزلة مشاورة نفسين وقوله اذا الهرق قولهم وهو للنفس
نفس باذا كان نفسين اي ويجوز ان يكون اذا ترددت خبر قولهم فاذا ظرفيه غير مفسرة وعلى هذا قوله كانهم الى اخره جملة
مبنية للجملة المتقدمة ولا محل لها من الاعراب وقوله لا يدري الى اخره حال من الضمير في يردد والمعرج على الشي الاقامة
عليه يقال عرج على المنزل اذا حبس مطيته عليه واقام والهاجس الخاطر يقال هجس في نفسي اي حدس والهجس النبأة

لسمعها

شمعها ولا تبتها قوله اما الصدر وبما فيكون مجازا من باب اطلاق الملزوم على اللازم او اطلاق احد المتشابهين على الاخر
قوله لما كانا اي فيكون لما كان الداعيان ويقال اشار اليه بالبداوة واشار اليه عليه بالراي وقوله فيما شيء هو
جواب لما والمجموع خبر لان قوله والمراد بالانسان هنا داود وانهم الى اخره وعلى هذا يرد بالمخادعة المعاملة للمشبهة معاملة
المخادع عن قوله ويجوز ان يراد عطف على قوله والمراد بالانس الى اخره وعلى هذا يكون المخادعة بمعناها او بمعنى
المجزيه فان قلت قوله والمعنى يخادعهم الى اخره مكرر لانه قد ذكر عند قوله يجوز ان يراد وما يعاملون تلك المعاملة
المشبهة الى اخره قلت قد ذكرا ولان المراد بالمخادعة يجوز ان يكون احد المعاني الثلاثة ثم ذكر بعد معاني النفس
واشار هنا الى انه ان اريد بالانس ذوانهم فالمخادعة بالمعنى الاول لا غير قوله والشعور علم الشي الى اخره قال ابو علي
مصدره شعرة كالفطنة والدرية وقالت ليت شعري محذوفة التاء للاضافة للكثرة وقد قالوا ذهب بعذرتها وقالوا
هو ابو عذرها روي ان علي بن ابي طالب لما قال عدي بن حاتم ما الذي لا ينبغي قال المراة لا تنسى ابو عذرها ولا واحد طيبها ولا
ما تل واصبها فكان شعرت ماخوذ من الشعار وهو ما يلي الجسد فمعنى شعرت به علمته علم حس وفي الحديث اشعرنها
اياه اي اجعلنها الشعار الذي يلي الجسد فقولهم شعرت ضرب من العلم مخصوص فكل مشعور به معلوم وليس كل
معلوم مشعورا به ولهذا لم يجز في وصف الله تعالى كلم يجز في وصفه دري لان معنى دريت الشي بابت فهمته و تلطفت
وهنا لا يجوز على العالم نفسه وقد اجاز ذلك بعضهم واستشهد بقول الشاعر لاهم لا ادري وانت الداري وهذا
لا حجة فيه لجواز ان يكون من غلط الاعراب فكانه سمع دريت وعلمت يستعمل كل واحد منهما موضع الاخر كثيرا فظن
انهما في كل المواضع كذلك فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصف الكفار لا يشعرون ابلغ في الذم من وصفهم بانهم لا يعلمون
لان البهيمة تشعر من حيث كانه يحس مكانهم وصفوا بنهاية الذهاب عن الفهم وعلى هذا قوله عز وجل ولا تقولوا لمن يقتل في
سبيل الله اموات بل احيا ولكن لا يشعرون ولم يقل ولكن لا يعلمون لان المومنين اذا اخبرهم الله تعالى انهم احيا علموا
ذلك باخباره اياهم وتيقنوه فلا يجوز ان ينفي عنهم العلم بحسبهم ولكن يجوز ان يقال لا يشعرون اذ ليس كل ما علموه
يشعرونه اي يحسونه قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون قوله واستعمال
المرض اي في استعمالهم لانهم لا بالنظر الى هذا الموضع ولما هو المراد في هذا الموضع فسيذكر قوله كسو الاعتماد
خبر مبتدا محذوف اي هو كسو الاعتماد قوله عليها اي على المعاصي ومنه قوله تعالى فيطمع الذي في قلبه مرض اي
مثل الفجور قوله واستشعار الهوى اي اتخاذ الهوى شعارا قوله شبهه بالمرض اعلم ان المرض صفة توجب وقوع الخلل
في الافعال الصادرة عن موضوع تلك الصفة ولما كان الاثر الخاص بالقلب انما هو معرفة الله تعالى وطاعته

الجملة والادة الحال والاول باسمه الاول
خبر يعطله سوهاس له واياك الاخر
الداعين الى الاخر فيكون ان الاولى

وعوديته فاذا وقع في القلب من الصفات ما صار مانعا من هذه الاثار كانت تلك الصفات امراضا للقلب
قوله كما استعيرت الكاف صفة محذوف وما مصدرية اي والمجاز ان يستعار المرض لبعض اعراض القلب استعارة
كاستعارة الصحة في مقابل المذكورين لقولهم فلان صحيح القلب وسليمه قوله والمراد به هنا لما فرغ من بيان معنى المرض
في استعمالاتهم اشار في بيان ما هو المراد به اي بالمرض هنا اي في هذه الاية قوله من سوء الاعتقاد بيان لما وقوله
من الغل عطف عليه فهو بيان لما ايضا واعلم انه لا شبهة في ان قلوبهم سوا الاعتقاد والكفر فلم يحتج هذا الى زيادة
بيان وتقرير واما الغل والحسد والبغضا فليست تلك المثابة في الظهور فلذلك اثبتها وقررها بقوله لان
صدورهم الى اخره والغل بالكسر الغش والحقد ومعنى البغض شدة البغض قوله غلا وحنقا اي غيظا تميز من النسبة
في تغلي اذ يصح ان يقال تغلي غلهم وحنقهم قوله ويبغضونهم الى اخره عطف على الجملة التي هي مدخولة لان من حيث
المعنى فكانه قال لانهم كانت تغلي صدورهم ولانهم كانوا يبغضونهم قوله البغضا التي وصفها الله تعالى الى اخره
يعني العداوة الشديدة التي يدل على شدتها قوله تعالى قد بدت اي ظهرت العداوة الشديدة من افواههم فكانهم
لم يريدوا اظهارها لكن كانت بطونهم ممتلئة بها فظهرت من افواههم والعداوة التي تخفيها صدورهم اكبر مما تظهر
من افواههم ولعمري ان هذه العبارة في غاية الجزالة دالة على غاية العداوة قوله ويتحرقون عطف على قوله يبغضونهم
يقال حرق نابه اي سحقه حتى يسمع صريف وقوله ان تمسسكم استشهادا بالاية على غاية بغضهم وحسدهم قوله
وقول سعد عطف على ما كان ولا يجوز ان يكون عطفا على ابن ابي وهو ظاهر روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر بعبد الله بن ابي بن سلول على حمار فقال للعوح حمارك يا محمد فقد اذتنا زحه فقال له سعد بن عبادة
اعذره يا رسول الله فقد كنا عزمنا ان نتوجه للرسالة والساقة قبل ان تقدم علينا فلما اظهرك الله انطلق عليه
الامر وذلك يكتبه فاعف عنه وقيل كانوا اذا ارادوا ان يملكوا رجلا توجوه فان لم يكن تاج عصبوه ودلك منظوم
بالجواهر قوله هذه البحيرة اي المدينة يقولون هذه بحرتنا اي ارضنا وبلدتنا والعصابة العمامة تعصب الرانس بها
وهو كناية عن التسويد لان العمائم تيجان العرب قوله والله الفاء للسببية قوله الذي اعطاك يعني النبوة
قوله ولقد اصطلح الواو فيه للحال قوله رده الله ذلك يعني ما اصطلحوا عليه وقوله شرق اي غص والشرق الشجي
والغصة وقد شرق بريقه اي غص به وفي الحديث تؤخرون الصلاة الى شرق الموتى اي الى ان يبقى من الشمس
مقدار ما بقي من حيوه من شرق بريقه عند الموت قوله او يراد الى اخره عطف على قوله والمراد به هنا الى
اخره ويروى برفع الدال فيكون عطف الجملة على الجملة وبنصبها فيكون عطف المفرد على المفرد فنصب لان المعطوف

عليه

عليه اسم وما توهمه بعضهم من انه اذا كان منصوبا كان عطفا على قوله ان يستعار فقاسد لان قوله ان يستعار بيان
للمرض في استعمالهم وقوله او يراد من بيان ما هو المراد في هذا الموضع ولان الجبن والضعف قد ذكرتهما والخور بفتح
الواو والضعف ثم بين تداخل الضعف في القلوب بان بين سبب قوتها ثم عروض ضعفها واللام في لان متعلق بتداخل
وقوله ان نجم الاسلام اي من ان وهو بيان لما او للضمير في به وقوله فضعفت عطف على قوله كانت قوته وقوله
حين طرف ضعفت وقوله عند طرف ملكها وانما نسب النصر والاظهار الى الانزال لانه تنزل الملئكة وقوله ضعفت
ثانيا عطف على قوله ضعفت اولا وهو عطف على قوله كانت والتقدير ان قلوبهم كانت قوية لجراتهم فضعفت
من جهة جبنهم وهبوب نجم الاسلام عبارة عن قوته وسكونه عن ضعفه وكد الخفوق لوائه اي اضطرب رايته ثم دان
والشوكة شدة الناس قوله اما لعوه طمعهم في محل الحال من اسم كانت اي حال قوة طمع اصحاب القلوب وكذا قوله اما
لجراتهم وقد استعمل لما بعبراحها وقوله الرعب اي الخوف وذلك ان الله تعالى قذف الرعب في قلوب الكفار فكانوا
يخافون من النبي صلى الله عليه وسلم وان كان بعيدهم منه مقدار مسيرة شهر قوله ومعنى مبتدا وقوله انه الى اخره خبر
وقوله يسمعوه عطف على انزل وقوله كفروا جواب كلما وما زادوا عطف على كفروا والفاء في فكان الله للسببية او
او هو جزاء شرط محذوف اي اذا كان كذلك فكان الله ولا يحسن ان يكون عطفا على ما زادوا فتامل فتامل قوله اسنادا
مفعول له من قوله فكان الله الى اخره من حيث المعنى فكانه قال نسب الزيادة الى الله تعالى اسنادا للفعل الى المسبب
في قوله لكونها متعلق بقوله اسند اعلم ان هذا الكلام الى اخره يصلح جوابا لسوال يرد على مذهب المعتزلة وهو ان
يقال الزيادة من جنس المزيد عليه فلو كان المراد من المرض هنا الكفر والجهل لكان قوله فزادهم الله مرضا
محمولا على الكفر والجهل فيلزم ان يكون الله تعالى فاعلا للكفر والجهل والجواب من وجوه الاول ان مرضهم وكفرهم كان
يزداد بسبب ازدياد التكاليف فهو كقوله تعالى في حق السورة فزادتهم رجسا الى رجسهم والسورة لم تفعل ذلك ولكنهم
ازدادوا رجسا عند نزولها وكقوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلم اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاي الا
فرارا والدعا لم يفعل شيا من هذا ولكنهم ازدادوا فرارا عنده وكقوله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك
طغيانا وكفرا فكذا هولاء المنافقون لما كانوا كافرين ثم دعا الله تعالى الى شرايع دينه فكفروا بتلك الشرايع وازدادوا
بسبب ذلك كفرا اضيفت زيادة كفرهم الى الله تعالى وهذا الوجه على تقدير ان يكون المراد بالمرض في قوله تعالى
في قلوبهم مرض سوا الاعتقاد والكفر قوله او كلما زاد الى قوله بعضا وهذا الوجه الثاني على تقدير ان يكون المراد بالمرض
في الاول الغل والحسد والبغضا كما ذكر فالمراد بالمرض هنا يجوز ان يكون الم القلب وكذلك لان الانسان اذا صار

مبتلي بالحسد والنفاق ومشاهدة المكروه فاذا دام به ذلك فربما صار سببا لتغير مزاج القلب وتألمه
وازدادت الى قوله حورا وهذا على تقدير ان يراد ما تداخل الى اخره وذلك انهم في اول الامر كانت قلوبهم قوية
على المحاربة والمنازعة واظهار الخصومة ثم انكسرت شوكتهم فاحدثوا في النفاق بسبب ذلك الخوف والانكسار
فقال تعالى فزادهم الله مرضا اي زادهم ذلك الانكسار والجبن والضعف والحقد وحقق الله تعالى ذلك بقوله
وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين وجميع ذلك اي المذكور من قوله اولا الى هنا مسبب
عن زيادة قوة الرسول نصره الى اخره فلذا حمله وجها واحدا فقال تبسط في البلاد اي سار فيها طولا وعرضا
والمراد بالارض ارض الكفار قال تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قوله ويحتمل الى اخره هذا ايضا
على تقدير ان يكون المراد بالمرض هو الاعتقاد والكفر فالمراد من زيادة المرض المنع من زيادة الالطاف فيكون بسبب
ذلك المنع خاذلا لهم والقراءة باسكان راء مرض ومرضا شاذة وهما لغتان كالحلب والحلب ويقال زاد زيد زيادة
وزيدا لي بي قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال كذلك يزيد المؤمن حيدا انتقاصه ۞ وزدته انا يتعدى الى
مفعولين قال الله تعالى وزدناهم هدى قوله فعال الم فهو الم فهو بمعنى اسم الفاعل ووصف العذاب به اي بالالم في
قوله تعالى عذاب اليم مجاز لان الالم للمعذب الذي يدرك الالم لا للعذاب وقد امثاله ويجوز ان يكون اليم بمعنى مفعل
كالسميع بمعنى المسمع والنذير بمعنى المنذر والبديع بمعنى المبدع ويجيء بعد ذلك تقريره قال الشاعر وخيل قد دلفت
لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع ۞ الخيل جماعة الفرس وقال دلفت اي دنوت ودلف الشيخ دلفا ودلفانا وهو
مشي فيه سرعة وتقارب خطو كما يمشي المقيد والتحية مصدر حييته تحية وهي قولك حياك الله واصل التحية الدعاء
للرجل بالحياة اي رب جيش اصحاب خيل قد قدمت اليهم جيشا وتحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان
كما هو عادة المبارزين والعرب تقول عتابك السيف اي بدلا لك من التحية واسناد الوجيع
الى الضرب مجاز لان الوجيع في الحقيقة هو المضروب قوله والمراد بكذبهم اشارة الى ان ما في قوله تعالى بما كانوا يكذبون
مصدرية ولما لم يكن لكان الناقصة مصدر اذ لا تدل على الحدث افاد ما المصدرية وادخال خبر كان في تاويل المصدر
قوله وفيه اي في قوله بما كانوا يكذبون وان لم تقل يكفرون قوله ويحتك عطف على قوله رمز يعني هذه الاية تدل
على ان كذبهم علة للعذاب الاليم وذلك يقتضي ان يكون كل كذب قبيحا قوله والقوم كفرة يعني القوم الذين ترك فيهم خطابا
بهم اغرقوا كانوا كفرة ومع هذا لم تقل من اجل كفرهم اغرقوا بل قيل بما خطاياهم اشارة الى قبح الكذب وقد ذكرنا
معنى التعريض والرمز في تفسير قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك الاية قوله على خلاف ما هو به اي الكذب

الاخبار

الاخبار بالشيء على خلاف الوجه الذي يكون سواء كان ذلك الشيء محققا بذلك الوجه كما اذا اخبر مخبر بقوله قام
زيد ولم يكن قيامه متحققا في الواقع بل كان الواقع عدم قيام فقد اخبر بقوله قام زيد على خلاف الوجه الذي كان
القيام متحققا بذلك الوجه وقوله ما روي عن ابرهيم الى اخره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكذب ابرهيم الا ثلث كذبات ثنتين منهن في ذات الله تعالى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا
وقال بينا هو ذات يوم وسارة اذ اتى على جبار من الجبابرة فقيل له ان هاهنا رجلا معه امراة من احسن الناس فارسل
اليه فسأله عنها من هذه قال اختي فاتى سارة فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتي يغلبني عليك فان سألك فاخبريه
انك اختي في الاسلام ليس على وجه الارض مؤمن غيري وغيرك فارسل اليها فاتي بها وقام ابرهيم يصلي فلما دخلت عليه
ذهب يتناولها بيده فاخذ حتى ركض برجله فقال ادعي الله لي ولا اضرك فدعت الله فاطلق ثم تناولها الثانية فاخذ
مثلها او اشد فقال ادعي الله لي ولا اضرك فدعت فاطلق فدعى بعض حجبته فقال انك لم تأتني بانسان انما اتيتني
بشيطان فاخدمها هاجر فاتته وهو قائم يصلي فاومى بيده مهيم فقالت رد الله كيد الكافر في نحره واخدم هاجر وقوله
كذبات بفتح الذال لانه جمع كذبة بفتح الكاف وسكون الذال فتفتح في الجمع كتمرة وتمرات وقوله ثنتان في ذات الله
تعالى يعني ثنتان من الكذبات الثلث مشتملتان على تنزيه الله تعالى اي فيما يختص بالله تعالى ولم يكن لابرهيم عليه
السلام فيه ارب الاولى اني سقيم وما قبله يدل على ان ابرهيم عليه السلام نزه ذات الله تعالى عما يقوله الكفرة من عبادة
الاصنام وهو قوله تعالى اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فنظر
نظرة في النجوم فقال اني سقيم انهم طلبوا منه عليه السلام ان يخرج معهم الى عيدهم فاراد ان يتخلف عن الامر الذي هم
فيه فنظر في علم النجوم وقال اني سقيم اي خارج مزاجي من حد الاعتدال وقيل من يخلو عنه وكان علم النجوم حقا من النبوة
ثم نسخ والثانية بل فعله كبيرهم وما قبله وهو قوله قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن الى قوله بل فعله
كبيرهم يدل على تنزيهه تعالى عما يقوله الضلال فكانه قال يجب ان يفعله كبيرهم لو كان معبودا لئلا يعبد معه غيره
والثالثة سارة اختي وكانت زوجته اي هي اختي في الدين قيل انما عدل عن الزوجية الى الاخوة لان دين الملك
الكافر لها انه لا يحل له التزوج ولا التمتع بزوجات الانبيا وقيل كان من امر الدين يدينونه في الاحكام السياسية
ان لا يتعرض الا لذوات الازواج يرى انها اذا اختارت الزوج ليس لها ان تمتنع من السلطان بل يكون هو احق
بها من زوجها واما اللاتي لا ازواج لهن فلا سبيل عليهن الا اذا رضين وانما سماها كذبات من جملة المعاريض لعلو
شانهم عن التورية عن الحق بغيره فيتبع ذلك موقع الكذب من غير قوله دخلت عليه اي على الجبار قوله ذهب اي طفق

وقوله اضداي احد يجاري نفسه والضرب الركض بالرجل والجحبه جمع حاجب قوله بشيطان اراد به المتمرد من الجن
وكانوا يهابون الجن ويعظمون امرهم وقوله فاخذ بها هاجر يعني اخذا عرف الملك عنها الكراهة والقربة عند الله تعالى خلى
عن سبيلها طاهرة عن دنس جوانه وجعل هاجر خادمة لها وهاجر ام اسمعيل عليه السلم قوله فاوي سن مبهم جعل
لفظ مبهم مفسرة للانام وليست بترجمة لقوله فان قيل ولم يكن الكلام في الصلاة ممات في اول الاصلاح فانكر
ان يكون في جملة امرهم ايضا مساجا قلنا لم يذهب الى ما ذهبنا انكلا على تحريم الكلام فانه شيء لم يطلع على حقيقة الامر
منه وانما ذهبنا اليه لمكان الايما بالبدل ثم انها لو كانت مفسرة لقوله لكان من حقه ان يقال ذا وي سن وقالهم
فان قيل لم لا يجوز ان يكون في الكلام حذف قلنا لا ضرورة بنا الى هذا التقدير وليس بنا حاجة الى ان ندع ظاهر الكلام
وتقدير ما ليس لنا به علم ومهيم كلمة يمانية يستعملونها في الاستفهام ومعناها ما لك وما شانك وقوله وروي موقوفا
عطف على محذوف فكانه قال روي عن ابي هريرة موقوفا عليه وروي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالخبر
الموقوف ان يكون الراوي يروي الحديث عن غيره ويقف ولا ينتهي الى الرسول سوا كان في ذلك الخبر الموقوف عليه
صحابيا او غيره والجانب الناحية يقال جانبه وتجانبه وتجنبه واجتنبه كله بمعنى قوله بجانب اي بناحية اي تبعد هذا
في ناحية وذلك في ناحية ولا يجتمعان في ناحية واحدة وقوله وقرى يكذبون قرا الكوفيون اي عاصم وحمزة والكسائي
بفتح اليا وتسكين الكاف وتخفيف الذال والباقون بضم اليا وفتح الكاف وتشديد الذال ثم ذكر للقراءة بالتشديد
اربعة معان وقوله او بمعنى الكثرة عطف على صلة الذي اعني قوله هو مبالغة وانما لم يعد لفظ كذب في الوجه الثالث
المعنى الثالث والثاني متقاربان لان بينهما مشتركان في معنى الكذب والمغايرة بينهما ان احدهما بمعنى المبالغة والثاني
بمعنى الكثرة وكانه انما قال في الوجه الرابع ومن قولهم كذب ولم يقل في الاول لئن مثل ذلك لان المعنيين الاولين مشهوران
والرابع غير مشهور فاحتاج الى بيانه باستعمالهم والشرط الطلق وبالفارسية تك والمذبذب بفتح الذال المتردد
بين امرين والذبذبة موس الشيء المعلق في الهوا قوله عليه السلم مثل المنافق المثل والمثل والمثيل بمعنى الشبه والشبه
والشبيه ثم يطلق المثل ويراد به الكلام السائر الممثل مضربه بمورده ثم يطلق ويراد به الصفة العجيبة الشان كما سيجي
ذلك ان شا الله تعالى والمراد هنا الصفة فكانه قال صفته كصفتها والشاة والغنم اسم جنس للمعز والضان والمراد هنا
بالشاة الواحد وبالغنمين القطيعين من الضان والمعز ويقال عار اذا نفر وشرد والعاير اكثر ما يستعمل في
الناقة وهي التي يخرج من الابل الى اخرى ليضربها الفحل والجمل عاير يترك السول الى اخرى ثم تنسخ في المواشي
ضرب النبي صلى الله عليه وسلم للمنافق المثل السو فشبه تردده بين الطايفتين من المومنين والمشركين تبعا لهواه

وقصد

وقصد الغرض الفاسد وميلا الى ما يتبعه من شهواته بتردد الشاة العاير وهي التي تطلب الفحل فتتردد بين الثلتين
فلا تستقر على حالة ولا تثبت مع احدى الطايفتين قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا
انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون هذا هو النوع الثاني من قبايح المكلفين قوله واذا قيل لهم معطوف على يكذبون
فكانه قال لهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وبما كانوا اذا قيل لهم الى اخره فعلى هذا قوله واذا قيل لهم الى قوله نحن
مصلحون في محل النصب لانه عطف على خبر كان وقوله ويجوز ان يعطف على يقول فعلى هذا لا محل له لعطفه على صلة
من ولا يكون للصلات محل من الاعراب وقوله والاول اوجه وذلك لوجهين الاول انه عطف على الاقرب والثاني
ان قوله من يقول امنا الى اخره مثال لهولا ايضا لان هولا ايضا منافقون فلو عطف على يقول يلزم ان لا يكون هذا
الوصف مثالا لهم هكذا افاد وفيه بحث لان عطف الصلة على الصلة لا يمنع ان يكون الموصول يشتمل على جميع المعاني
المذكورة في الصلاة بل يوجب ذلك فوجه الاولوية هو القرب واعلم ان العلما اختلفوا في انه من القايل لا تفسدوا في
الارض فمنهم من قال ذلك القايل هو الله تعالى ومنهم من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال بعض المومنين
وكل محتمل والاقرب ان القايل لهم ذلك من شافههم بذلك فاما ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه
عنهم النفاق ولم يقطع بذلك فنصحهم واما ان يقال ان بعض من كانوا يلقون اليه الفساد كان لا يقبل منهم
بل ينقلب واعظا لهم قايلا لهم لا تفسدوا في الارض قوله والفساد في الارض الى اخره لما ذكر معنى الفساد اشار
الى كونه فسادا في الارض بعد ما مر ان ابدا فقال ذلك الفساد هنا مداراة المنافقين للكافرين ومخالطتهم معهم
لانهم لما مالوا الى الكفار وعاونوهم مع انهم في الظاهر مومنون وهم ذلك ضعف الرسول صلى الله عليه وسلم
وضعف انصاره وكان ذلك يجري الكفار على عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصب الحرب لهم وطمعهم
في الغلبة وفيه فساد عظيم في الحرب وقوله حرب الفساد سمي بذلك لانهم مثلوا في هذه الحرب بانواع المثل
جدعوا الانف وصلموا الاذان وقوله بما يكون من المثل وقوله بالبويهم من مالات على الامر ممالاة ساعدته عليه
وتمالوا على الامر اي اجمعوا عليه وتعاونوا قال علي بعم والله ما مالات على قتل عثمن وقوله بافشا متعلق بقوله بما
يلوبهم اي يعاونون الكفار بافشا اسرار المومنين الى الكفار وباغرا الكفار على المسلمين بان يقولوا قاتلوهم لنحن نكون
معكم ونحن معاونكم وانهم يعلمون الى ذلك وقوله من صنيعهم بيان ذلك او حال من ذلك ومن للتبعيض يعني لانهم
وان لم يفعلوا الفساد في الارض لان الفساد في الارض هو تهييج الفتن والحروب لكن يفعلون ما يودي الى الفساد
فسمي فعلهم فسادا كما ذكر من المثال قوله انما القصر الحكم على الشيء والسبب في افادة انما معنى القصر تضمنه

معنى ما والاولذلك يسمع المفسرين لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم يقولون معناه ما حرم عليكم الا الميتة
والدم والدليل على تضمنه معنى ما والاصح انفصال الضمير معه كقولك انما يضرب انا مثله في ما يضرب الا
انا قال الفرزدق انا الزائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي والرويد الدفع والذمار العهد
وقال اخر قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا قوله قطر اي القاه على قطريه اي جانبيه وقوله يعني
بقصر الحكم على الشيء قصر المسند على المسند اليه كقولك انما ينطلق زيد فمعناه ان الانطلاق مقصور على
زيد لا يتجاوزه الى غيره ويقصر الشيء على حكم قصر المسند اليه على المسند كقولك انما زيد كاتب فمعناه انه
مقصور على الكتابة لا يتجاوزها الى صفة اخرى يعني انما نحن مصلحون انهم مقصورون على الصلاح لا يتجاوزونه
الى الفساد وقائل انما نحن مصلحون هم المنافقون والاقرب في مرادهم ان يكون نقيضا لما نهوا عنه فلما كان الذي
نهوا عنه هو الفساد في الارض كان قولهم انما نحن مصلحون كالمقابل له ونحن قد فسرنا الفساد في الارض بمداراة المنافقين
للكفار فقولهم انما نحن مصلحون يعني به ان هذه المداراة سعي في الاصلاح بين المسلمين والكفار ولذلك حكى الله تعالى
عنهم انهم قالوا ان اردنا الا احسانا وتوفيقا وقوله فيها اي وصف المصلحون خلصت لهم من غير شائبة وجوه من
وجوه الفساد والشائبة واحد الشوائب وهي الاقذار والادناس ويقال الاقذار والقذر ضد النظافة والرجس
الوسخ وتمام تقرير هذا الموضع ان نقول حاصل معنى القصر راجع الى قسمين الاول تخصيص الموصوف بالصفة
والثاني تخصيص الصفة بالموصوف اما القسم الاول فهو اما قصر افراد او قصر قلب اما قصر الافراد فهو تخصيص
الموصوف بوصف دون ثان كقولك زيد شاعر لا منجم لمن يعتقد شاعرا ومنجما سمي قصر افراده لانه يزيل شركة الثاني
واما قصر القلب فهو تخصيص الموصوف بوصف مكان وصف اخر كقولك لمن يعتقد زيدا منجما لا شاعرا ما زيد
منجم بل شاعر وسمي قصر قلب لان المتكلم يقلب حكم السامع واما القسم الثاني وهو تخصيص الصفة بالموصوف فهو
اما قصر افراد كقولك ما شاعر الا زيد لمن يعتقد زيدا لكن يدعي شاعرا اخر واما قصر قلب كقولك ما شاعر
الا زيد لمن يعتقد ان شاعرا في قبيله كذا لكنه يقول ما زيد هناك شاعر اذا عرفت ذلك فاعلم ان قوله تعالى
انما نحن مصلحون من باب قصر الموصوف على الصفة فقصر قلب قوله لاعطاء اللام متعلقة بقوله مركبة وقوله
على متعلق بالنسبة وقوله ما بعدها اي ما بعد الا وما موصولة اي بحقق الجملة التي هي واقعة بعد الا والمفعول
الثاني لاعطاء محذوف اي لاعطاء السامع المعنى المذكور ثم استدل على افادة الا التنبيه على تحقق ما بعدها
بان الاستفهام اذا دخل على النفي يفيد التحقيق وذلك لان الاستفهام فيه الانكار فيكون في حكم النفي ونفي
النفي

النفي يفيد التحقيق والاثبات والضمير من لكونها وبعدها عائد الى الا وقوله من التحقيق حال من هذا المنصب
او من الضمير المستتر في قوله في هذا المنصب وربما يتلقى به القسم اي وحرف النفي والضمير من به عائد الى اما واختها
وانما قال لا تكاد الى اخره لان ربما خالف ما ذكره قليل وطليعة الجيش من يبعث ليطلع طلع العدو وقوله
مبتدا او من مقدمات حين قال الشاعر اما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم لقد كنت
اختار الجوى طاوي الحشا مخافة من ان يقال لئيم اي والله الذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي للموتى يوم النشور
والحال ان العظام رميمة اي بعضه من رم العظم صار رميما متفتتا وجواب القسم لقد كنت والجوى خلاء البطن
وطاوي الحشا خالي البطن اي اختار المجاعة في حال الجوع واوثر الطعام للضيفان مخافة من ان يقال لي
ان فلانا لئيم والاطعام بهذا الغرض غير مرضي ولا مثاب عليه وانما الاطعام المرضي ما وصفه الله تعالى بقوله
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقال اما
والذي ابكى واضحك والذي امات والذي امره الامر لقد تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما
الذعر والذعر الفزع اي والله الذي صفته كيت كيت اني اذا نظرت الى الوحش وهي تالف في مراعيها ويتصرفانها
اثنين اثنين لا يروعهما ريب حسدتهما وتمنيت ان يكون حالي مع صاحبتي كحالهما في الاتفاق واحسد حال او مفعول
ثان لارى لانه بمعنى ابصر وان ارى بدل من الوحش ولا يروعهما صفة اليفين لان ارى من رؤية العين فيكفي بمفعول
واحد وهو اليفين وجواب القسم لقد تركتني وفاعل تركتني ضمير المراة المستتر وقوله رد الله اي بقوله الا انهم هم
السفهاء وقوله ما ادعوه مفعول رد ومن بيان ما وقوله ابلغ رد صفة مصدر محذوف وقوله ادله اي ادل الرد
وقوله على متعلق بادل ثم بين المبالغة في الرد من خمسة اوجه الاول الاستيناف والثاني التوكيد الذي في الا وان
والثالث تعريف الخبر والرابع توسط الفصل والخامس قوله لا يشعرون لان الشعور علم الشيء علم حس فاذا نفي
شعورهم فكانه ادعى ظهور فسادهم كالشيء المحسوس ثم ان لكن معناها الاستدراك بايجاب بعد نفي ونفي بعد ايجاب
كالتي في هذه الاية لانه اذا قيل هم المفسدون سبق الى الوهم انهم يفعلون ذلك من حيث لا يشعرون واعلم ان القراء
اختلفوا في اوائل قيل وما اشبهه فقرا الكسائي وهشام قيل وغيض وجيء باشمام الضم الكسر لاول ذلك حيث
وقع والباقون باخلاص الكسر قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا
انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون هذه الاية مشتملة على النوع الثالث من افعالهم القبيحة فقد ذكر ان قائل
لا تفسدوا اما الله واما الرسول صلى الله عليه وسلم واما بعض المومنين فاشار للصنف بقولهم اي بقوله الى ان

العاقلين هم المومنون والرسول صلى الله عليه وسلم والمومنون وقوله احدهما بقبيح وهو قوله لا تفسدوا في الارض
واللام في لنحن يتعلق بالقبيح اي قبحوا فعلهم لبعدهم ما كانوا عليه من الصواب وانقاذ ذلك الى الفساد وانما قال
انقاذ به لانه لم يكن فسادا في نفسه بل يودي بها الى الفساد على ما مر والوجه الثاني من الوجهين اللذين ابوهما هنا
ارشادهم الطريق الاقوم وذلك الطريق هو اتباع ذوي الاحلام والمراد قوله امنوا كما امن الناس والاسد من المراد
وقوله فكان عطف على قوله اتوهم وقوله من جوابهم حين كان ومن للتبعيض فكانهم اضافوهم بذلك وبعضهم وهذا
بعض جوابهم وقوله ان سفهوا هم اسم كان ولغرط متعلق بالخبر وهو اشارة الى قوله انومن كما امن السفها فان قيل كيف
يصح النفاق مع المجاهرة بقولهم انومن كما امن السفها قلت انهم كانوا يظهرون هذا القول فيما بينهم لا عند المومنين فاخبر
الله نبيه عليه السلم بذلك وقوله وجهلهم عطف على قوله سفهوهم والذي يعمهن العاية ومنه التمادي في الامر ديو
بلوغ المدى وهو اشارة الى قولهم انما نحن مصلحون جوابا عن قولهم لا تفسدوا في الارض فان المنافقين اذا قالوا انما نحن
مصلحون بطريق قصر القلب جوابا عن قول المومنين لا تفسدوا فكانهم قالوا ليس الامر كما ظننتم وظنكم خطا فانهم يجهلون
امرنا وهنا لف ونشر لكن لا على الترتيب لان قوله سفهوهم لفرط سفههم متعلق بالوجه الثاني وقوله جهلهم لتمادي
جهلهم بالوجه الاول وقوله وفي ذلك اي فيما حكى الله تعالى من جواب المنافقين عن كلام المومنين في التسليه ازالة الوهم
ووجه التسليه ان العالم اذا سمع انهم اجابوا النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين بهذا الجواب ثم سمع من الجهلة ما يوجب
التمادي علم ان ذلك مما ابتلي به من هو اعظم رتبة منه فلا يجوز ولا يقلق ومثله قوله تعالى في تسلية النبي صلى الله عليه وسلم
وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والسكير للتعظيم اي رسل ذو عدد كثير واولو ايات ونذر واهل اعمار
طوال واصحاب صبر وعزم وما اشبه ذلك وقوله وهكذا الكلام عطف على قوله هذا القول قوله القائل ركب في قوله
ضرب في محل المفعول القائم مقام فاعل القول فكانه قال القول هنا اللفظ وقوله ومنه اي ومن الاسناد الى لفظ الفعل
وقوله زعموا مبتدا خبره مطية الكذب اي هذا اللفظ مطية الكذب لان الناس يتوصلون به الى الكذب ورواحه فان
من اراد ان يكذب يقول زعموا اي زعم الناس كذا فيروج بهذا القول كذبه **قوله** ماتى كما يجوز ان يكون كافة يكف خبر الحرف
عن العمل فيدخل على الجملة وقوله مثلها اي مثل ان في نحو ودوا لو تدهن فيدهنون وانما مثلناه بذلك لان ما في ربما لم يتعين ان تكون
كافة بل يجوز ان يكون كافة وان يكون موصوفة وقوله والناس للعهد وهذا احتمل وحسن الاول ان يكون المراد الرسول
وجميع اصحابه لانهم كانوا معهودين بينهم يتميل الذهن من ذكر الناس اليهم خاصة باعتبار ذكر الايمان واسلام من اليهود
وحسن اسلامهم ثم اشار الى عهديتهم بقوله لانهم الى اخره والى وجه ذلك بقوله اي كما امن بعني انا خصوا بالذكر لانهم

اصحابه

اصحابه يذكرهم يلتح للحريص والحض على الايمان وقوله او للجنس عطف على قوله للعهد اذا كان اللام في الناس للجنس
فيحتمل معنيين الاول ان يكون المراد بالناس الكاملون في الانسانية فيفيد العموم في هذا المعنى والثاني ان يراد
جميع المومنين لان الناس في الحقيقة هم المومنون لانهم هم الذين اعطوا الانسانية حقها لان فضيلة الانسان على ساير
الحيوان بالعقل المرشد والفكر الهادي وانما حمل على احد هذين المعنيين لان الكلام في الجمع حيث لا عهد يستلزم العموم
وقوله واللام في السفها يعني يجوز ان يكون اللام في السفها للعهد ويجوز ان يكون للجنس فان كان للعهد فيكون اشارة الى
الناس في قوله كما امن الناس فالمراد اما الرسول واصحابه وعبد الله واشياعه على تقدير كون اللام في الناس للعهد
والمومنون بالمعنيين المذكورين على تقدير كون اللام في الناس للجنس وقوله كما تقول لصاحبك تشير الى ان تعريف العهد
لا يلزم ان يكون اشارة الى الحاضر في الذهن حقيقة بل هو اشارة الى الحاضر في الذهن اما حقيقة كقوله تعالى ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول واما مجازا كقوله وليس الذكر كالانثى بعد قوله اني نذرت لك ما في بطني وقوله سعى بك سعى
به الى الوالي اذا وشى به وقد دخل الهمزة فيه للاستفهام والواو للعطف على محذوف اي اتكفه وقد فعل وافرغ في
ذلك الفعل وقد فعل وقوله ويطوي اذا كان اللام في السفها للجنس يندرج تحت السفها الناس الذي ذكرهم في قوله
كما امن الناس سوا كان اللام في الناس للعهد او للجنس و **قوله** على زعمهم يتعلق بقوله يطوي لان الناس المذكور
تحت السفها انما هو على زعم المنافقين واعتقادهم لا بحسب نفس الامر في ان انهم بحسب نفس الامر افضل بني ادم
وافضلهم واشرفهم و **قوله** لانهم عندهم اي لان المومنين عند المنافقين اي في زعمهم واعتقادهم ويقال اعرق الرجل اذا
صار عريقا وهو الذي له عرق في الكرم واعرق الشجر والنبات اذا امتد عروقه في الارض وعرق فلان في الادم
يعرف عروقا على مثال جلس يجلس جلوسا اي ذهب وقوله اعرق مومن هنا الامن الاولين لان اسم التفضيل لا يبنى
الا من الثلاثي مجردا و **قوله** سفهوهم بالتشديد اي نسبوهم الى السفاهة وهذا من باب التعدية لان التعدية ان يجعل
الفعل لفاعل يصير من كان فاعلا له قبل التعدية منسوبا الى الفعل كقولك فسقت زيدا اي نسبته الى الفسق واما
من قال معنى التعدية ان يضمن الفعل معنى التصيير فيصير الفاعل في المعنى مفعولا للتصيير فاعلا لاصل الفعل فيرد
عليه هذا كما ورد عليه فسقه و **قوله** استركوا اي عدوا عقولهم ركيكة اي رقيقة قليلة يقال رك الشيء اي رق وضعف
والمراجيح الحكما واحدها مرجح ويقال مرجح ومراجح و **قوله** وهم العقلاء حال تنازع فيه الفعلان قوله لانهم اي المنافقين
و **قوله** وانهاك عطف على قوله بالنظر و **قوله** لجهلهم يتعلق بقوله اعتقدوا والمتن من الارض ما صلب وارتفع والمتان
مكننا الصلب من العصب واللحم يعني ان المنافقين اعتقدوا ان المومنين على الباطل ومن يكون على الباطل يكون سفيها

فلذا سموا المومنين سفها وقوله ولانهم اى المنافقين و **قوله** وسطه هى مصدر قولك وسط فلان سطه و وساطه جمع وسط
ووسيط وهم وسط واو ساط اى خيار ومنه قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وقوله ارادوا عبد الله واشياعه
ومعارفهم مثل قولك اعجبنى عبد وكرمه و **قوله** فت فى اعضاده يقال فت الشى اى كسر فهو مفتوت وفتت وتفال
فت عضدى وهنا ركنى وانما ادخل الجار فى مفعوله وجعله طرفا للمبالغه و **قوله** قالوا ذلك بيان لقوله ارادوا عبد
الله الى اخره وقوله على سبيل التجلد حال اوصفة مصدر وا التجلد اظهار الجلادة والتوقى والاشا يعنى قوله بهم اى
بالمنافقين اى فالواو لكن احترازا من ان يشمت المومنون والسفهاء الذين قلت عقولهم جمع السفيه ومصدر السفه
والسفاه والسفاهه قال اهل اللغة معنى السفه الخفه يقال سفهت الريح الشجر اذا حركته قال ذو الرمه
جرين كما اهتزت رياح سفهت اعاليها مر الرياح الرواسم وقال ابو تمام سفيه الريح خفيفه وانما قيل للهذى
اللسان سفيه لانه خفيف لا رزانة به وسمى الله تعالى النسا والصبيان سفها فى قوله ولا تؤتوا السفها اموالكم التى
جعل الله لكم قياما لجهلهم وخفة عقلهم قال فى الكواشى لا يقال للجاهل الساكت اللازم سفيه وانما يقال للسليط
و بما قيل انهم انما كانوا سفهوهم على سبيل التجلد توقيا عن الشماته ما روى انس ان عبد الله بن سلام سمع بمقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو فى ارض يخترف فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ما
اول اشراط الساعه وما اول طعام اهل الجنه وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرنى به جبريل انفا اما
اول اشراط الساعه فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنه فزيادة كبد حوت واذا
سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد واذا سبق ماء المراة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله يا رسول الله
ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامى قبل ان تسالهم يبهتونى فجاءت اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى رجل عبد الله فيكم قالوا اخيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ارايتم ان اسلم عبد الله قالوا اعاذه الله
من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه قال
هذا الذى كنت اخاف يا رسول الله وقوله فلم تفصلت التفصيل من الفاصلة كالمقفه من القافيه وفصلت الاية
اذا جعل لها فاصلة و **قوله** يحتاج خبر لان وحتى غاية له و **قوله** وما كان حسيا قوله فهو كالمحسوس خبر ودخول الفاء
اما لتضمن قوله واما ما كان فيما بينهم فهو كالمحسوس ويقال تغاور القوم اى اغار بعضهم على بعض وانحجر القوم على
الشى اذا تشاجروا عليه حرصا وتشاجروا فى القتال وتحاربوا اى صاروا احرابا ثم اعلم ان قوله واما السان الى قوله فى
جاهليتهم متعلق بالاية الاولى من الايتين المفصلتين بقوله لا يشعرون اعنى قوله تعالى يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون

الا

الا انفسهم وما يشعرون وقوله وما كان فيما بينهم الى قوله المشاهد متعلق بالاية الثانيه منهما اعنى قوله واذا قيل لا
تفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون هكذا اثبت بعض هذا الموضع فى
حواشى الكشاف وفيه نظر لانه لا معنى لتعلق قوله وما فيه من البغى المودى الى الفتنه والفساد فى الارض بقوله
يخادعون الى اخره دون قوله الا انهم هم المفسدون ولا معنى ايضا لتعلق قوله وما كان بينهم من التغاور والتحارب
بقوله الا انهم هم المفسدون فان المراد بالفساد ليس ذلك على ما عرف بل الصواب ان يقول قوله وما كان عطف على
قوله جاهليتهم وقوله فهو كالمحسوس نتيجه لما تقدم من الكلام اى اما النفاق وما فيه من البغى المودى الى الفتنه كان
معلوما عند العرب بسبب ما كان فيما بينهم فى الجاهلية من اغارة بعضهم على بعض ومحاربتهم فكان امر النفاق وما فيه
من البغى كالمحسوس المشاهد وهى الجمع بين المتضادين كقوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون مساق هذه الاية اى سوق هذه الاية وهو قوله
واذا لقوا الذين امنوا الى اخره لمعنى خلاف المعنى الذى سيقت له اول قصة المنافقين يعنى قوله ومن الناس من
يقول امنا الى اخره واذا كان كذلك فليس هذا الكلام تكريرا للمعنى المتقدم بل هذا هو النوع الرابع من افعالهم
القبيحه فقوله مساق مصدر ميمى بمعنى السوق وهو مبتدا خبره قوله خلاف قوله لان تحليل الكون سوق هذه الاية
خلاف ما سيق الى اخره فالجار متعلق بالخبر والحاصل ان تلك اى الاية التى فى اول القصة اعنى قوله ومن الناس
الى اخره فى بيان مذهبهم اى بيان مذهبهم وطريقهم انهم يومنون باللسان دون قلوبهم الكفر وان هذه الاية اعنى
واذا لقوا فى بيان انهم يكذبون للمومنين اى يقولون لهم الكذب ويستهزءون بهم واذا مضوا الى شطار دينهم اى
شياطينهم صدقوهم اى يقولون لهم الصدق والشطار جمع شاطر وهو الذى اعيا اهله خبثا وقد شطر وشطر ايضا
بالضم وهو بالفارسية فى مال فالمراد من قوله قالوا امنا اخلصنا الايمان بالقلب لان الاقرار باللسان كان
معلوما باظهارهم الايمان قبل ذلك لما دل عليه قوله ومن الناس من يقول امنا فما كانوا يحتاجون الى بيانه انما
المشكوك فيه هو الاخلاص بالقلب فكانوا يكذبون المومنين ويصدقون الكافرين واضافوا لهم للمومنين امنا يحتاج ان
يحمل على بعض ما كانوا يظهرون لهم التكذيب بالقلب وجب ان يكون مرادهم فيما ذكروه للمومنين التصديق بالقلب
فقوله فى بيان خبر لان وقوله والتجه عطف على قوله بيان وقوله من التكذيب بيان لما والضمير من لهم وهم ولقائهم عائد
الى للمومنين وقوله لوجه متعلق بمحذوف حال من فاعل لقائهم المحذوف و **قوله** وردى الى قوله فنزلت اشارة الى سبب

المنزل وبيان الاستهزاء واللقاء بوجوه المصادقين قوله ذات يوم من اضافة المسمى الى الاسم اي جزء واقع من صاحب
هذه اللفظة التي هي اليوم واللفظة هي الاسم والصاحبة هي المسمى فكانه قال مدة مسماه بهذا الاسم واذا كانت
مسماه به يكون صاحبه وقول عبد الله انظروا كيف ارد هولاء يدل على ان المنافقين اذا لقوا المومنين كانوا اسرى لخوفهم
هيبة من المومنين وحسودهم ويخافون ان يطلع المومنين على نفاقهم وكانوا يلقون المومنين بوجوه المصادقين ويثنون
عليهم وقوله يقال لقيته ولاقيته اذا استقبلته اعلم انه قد يفسر الكلام باي كما يفسر بان يقول عسعس الليل اذا اظلم
فيجعل اظلم تفسير العسعس لكنك اذا فسرت جملة فعلية اسندتها الفعل الى ضمير المتكلم باي ضممت يا الضمير
فتقول استكتمته سري اي سالته كتمانه بضم تا ساكنة لانك تحكي كلام المعبر عن نفسه وان فسرتها باذا فتحت
فقلت سالته كتمانه لانك تخاطبه اي انك تقول ذلك اذا فعلت ذلك الفعل ولهذا قال بعض النحويين شعر
٥ اذا كنت باي فعلا تفسره فضم تاك فيه معترف ٥ وان تكن باذا يوما تفسره ففتحة التا امر غير مختلف واما
عرفت ذلك ظهر لك ان في الكلام المصنف حزازة فكانه قال يقال لقيته ولاقيته تقول ذلك اذا استقبلته
قريبا منه حال وقوله وهو جاري يلاقي عطف على قوله لقيته فهو ايضا في محل الرفع لانه قائم مقام المفعول يقال وقوله
يلاقي اي مقابلي وهو بتشديد اليا لانه اسم ناقص اضيف الى يا المتكلم نحو قاضي وغازي وقوله مرا وفي بعض النسخ اليا
اي رواق بيته الى رواق بيتي والرواق سقف في مقدم البيت القلة اروقة والكثير روق وقوله وقرا ابو حنيفة
واذا لاقوا هو في الكشاف بفتح الهاء وسكون الواو وقاسا في قراءته بفتح القاف وضم الواو لالتقا الساكنين ... ظاهر
وقوله وخلوت بفلان عطف على قوله لقيته اي يقال خلوت بفلان الى اخره وقوله ويجوز ان يكون من خلا عطف على قوله
وخلوت بفلان الى قولك خلوت بفلان الى اخره في معنى قولك قوله تعالى خلوا من قولك خلوت بفلان والضمير من قوله يكون
عايد الى خلوا وقوله وخلا عطف على قوله خلا وضمير فاعله قوله قتنه اي ومن خلا بمعنى مضى قولهم القرون الخالية
اي الماضية وقوله ومن خلوت عطف على قوله ومن خلا وقوله وهو اي خلوت به ماخوذ من قولك خلا فلان بفلان وقوله
بعث اي يلعب به اي بالعرض وقوله ومعنا بسندا اي معنا قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم على تقدير ان يكون
من قولهم خلوت به اذا سخرت وقوله اذا انهيت اليه لقوله معناه والانها الابلاغ وانهيت اليه الخبر فانتهى وتناهى
اي بلغ والباء في قوله بالمومنين يتعلق بالسخرية وان يا هنوا وعلى هذا الوجه يكون الجار والمجرور محذوفا لان خلا
بهذا المعنى يتعدى بالباء اي واذا خلوا بالمومنين الى شياطينهم وقوله وحدثوهم بها اي حدث المنافقون شياطينهم وقوله
احمد اليك فلانا اي انهي اليك حمد فلان وعن ابن عباس رضي اي احمد اليكم غسل الاحليل اي اعلمكم انه امر محمود وهذا
من

من باب التضمين وقوله وشياطينهم مبتدا خبره الذين يا تلوا اي شابهوا وقوله في تمردهم وجه الشبه قوله يسطو على
فعل فعلا مكروها وقوله اذا كلمه تفسير فانه يفسر باذا كما يفسر باي وهو في المحقق ظرف للقول المحذوف اي من
قولهم شطن اذا بعد واللام في ابعد متعلق بمحذوف اي سمي به لبعده ومنه بير شطون وعلى هذا وزنه فيعال وقوله
ومن شاط عطف على من شطن والكلام في اذا بطل كالكلام في اذا بعد ومعنى بطل هلك وذلك لهلاكه بمعصية
الله تعالى وقوله اذا احترقت ظرف لقوله اشتقاقه واختلف العلماء في ان هذا القايل ايهم كل المنافقين او بعضهم فمن
حمل الشياطين على كبار المنافقين حمل هذا القول على انه من صغارهم فكانوا يقولون للمومنين امنا واذا عادوا الى اكابرهم
قالوا انا معكم لئلا يتوهموا فيهم المباينة ومن يقول ان الشياطين المراد بهم الكفار لم يمتنع اضافة هذا القول الى كل
المنافقين قال الامام ولا شبهة في ان المراد بالشياطين اكابرهم وهم اما الكفار واما اكابر المنافقين لانهم الذين يقدرون
على الافساد في الارض اما الاصاغر فلا وقوله بالجملة الفعلية وهو امنا وقوله بالاسمية اي بقوله انا معكم باقوى الطابين
اي بالجملة الاسمية لانها اقوى من الفعلية وقوله اوكديهما اي اوكد الطابين لانهم اي لان المنافقين وهو تعليل لقوله ليس
حديثا وقوله في الدعا خبر لان وقوله منهم متعلق بالحدوث وقوله يشبه اي ظهور يقال نشا السحاب اي ارتفع قوله
من قبلهم اي جهتهم قوله لا في ادعا عطف على قوله في ادعا وقوله عن مسعوف خبر بعد خبر لان روس العبارة عن
الادراك قوله فيه اي في الايمان وقوله وذلك اشارة الى انهم ليسوا في ادعائهم وحدثونه والارتحية النشاط وقوله
واما عطف على قوله اما قوله وكيف اي كيف يطمعون في رواج ذلك منهم وهم بين الصحابة الذين هم اكيس الناس واعلمهم
فلا يخفى ذلك عليهم وقوله بين ظهرانيهم يقال هو نازل بين ظهريهم وظهرانيهم بفتح النون ولا يقال بكسر النون واصل ذلك
فمن كان بين القوم يحفظونه من العدو فيكون من بين يديه متوجها الى العدو ليدفعه عنه وظهره اليه ويكون من خلفه ايضا
كذلك فيكون هو بين ظهريهم ثم عم استعماله وقوله الاترى يعني لما كان قول المومنين عن اعتقاد الديانة وقوله واما
مخاطبة اخوانهم عطف على قوله ليس ما قصدوا الى اخره يعني واما مخاطبة شياطينهم فتجدير بالقوى الكلامين لانهم على صدق
رغبة ولان الذي قالوه فهو رايج عنهم فقوله فهم مبتدا على صدق خبره وقوله فيما اخبروا حال من الضمير في متعلق الخبر
ومن الثبات بيان ما وتنازع الرغبة والنشاط والارتياح في قوله للتكلم والضمير في به عايد الى ما في قوله فيما اخبروا
وما قالوه اي الذي قالوه مبتدا فهو رايج خبره ومن بيان ما وذلك اشارة الى ما اخبروا به من الثبات والجملة معطوفة
على قوله فهم على صدق رغبة وقوله فهو بما اخبروا به الى قولهم له منهم جواب اما فيكون في محل الرفع لانه خبر المبتدا
وفي الكلام حذف على ما اشرنا اليه والضمير العايد من الجملة الى المبتدا متروك في ذلك المحذوف فتامل وقوله فكان الى اخره

الضمير فيه عايد الى المخاطبة وذكره لانه في معنى الخطاب او عايد الى ما قالوه الاول اوجه لانه كالنتيجة للكلام الملزم
ويجوز ان يكون قوله فكان في نطقه جواب اما وقوله ثم الى اخره كالتعليل اي واما خاطبتهم فكان نطقه للتحقيق لانهم
فيما اخبروا الى اخره و **قوله** ومئنة اي مخلقة ومجدرة قال ابن مسعود ان طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة من فقه
الرجل المسلم قال ابو عبيد معناها ان هذا مما يعرف به فقه الرجل وهي مفعلة من ان التوكيد وحقيقتها مكان
لقول القائل انه عالم وانه فقيه وحاصل الجواب انه ليس ما خاطبوا به المومنين جديرا باقوى الكلامين لانهم كانوا في ادعا
حدوث الايمان منهم لا في ادعا انهم في الدرجة الكاملة اما لان انفسهم لا تساعدهم على المبالغة لان القول الصادر عن النفاق
والكراهة قلما يحصل معه المبالغة واما العلم بان ادعا الكمال في الايمان لا يروج على المسلمين واما كلامهم مع اخوانهم
فكان جديرا باقوى الكلامين لانهم كانوا يقولون عن الاعتقاد وعلموا ان المستمعين يقبلون ذلك منهم فلا جرم كان التوكيد
لايقا به و **قوله** اي تعلق اي كيف تعلق قوله هو توكيد له اي انما نحن مستهزءون توكيد لقوله انا معكم و **قوله** وذم له اي
الاسلام والضمير في به وله وبه ولثباته عايد الى الشيء واللام في لكونه متعلق بقوله دافع وحاصله ان قوله انما نحن
مستهزءون دافع لنقيض قوله انا معكم وما كان دافعا لنقيض الشيء يكون تاكيدا له و **قوله** او بدل على تاكيد يعني هو بدل
الكل لان قوله انا معكم يدل على تعظيم اليهودية و **قوله** انما نحن مستهزءون يدل على تحقير الاسلام ومن عظم الكفر فيكون
مدلوله مدلول الاول مع اشتماله على زيادة معنى كما هو شان بدل الكل وقوله او استيناف عطف على قوله بدل
وقوله كانهم اي كان رؤسا المنافقين او كان الكفار على ما مر اعترضوا على المنافقين القايلين انا معكم و **قوله** فقالوا
اي فقال الرؤسا او الكفار للمنافقين وهو عطف على قوله اعترضوا وقوله ان صح شرط جوابه يقدر من جنس ما تقدم
وقوله فقالوا اي فقال المنافقون للرؤسا او الكفار وهو عطف على قوله فقالوا ثم ان المصنف لما كان في بيان الاستيناف
اورد قوله كانهم يطرقون الاستيناف و **قوله** يلغب من اللغوب وهو التعب والاعيا يقال لغب يلغب لغوبا مثل
قعد يقعد قعودا وقوله لا هي ان اي لان ... موثق قال الامام وحده انه عبارة عن اظهار موافقة مع ابطان ما يجري مجرى
السر على طريقة السخرية فعلى هذا معنى قولهم انما نحن مستهزءون نظهر لهم الموافقة على دينهم لنامن من شرهم ونقف
على اسرارهم وناخذ من صدقاتهم وغنايمهم و **قوله** لا يجوز الاستهزا واعلم ان قوله على متعلق بقوله لا يجوز لان الاستهزا يعني
ان يقول الاستهزا عبث وجهل والعبث والجهل لا يجوز على الله تعالى فالاستهزا لا يجوز على الله تعالى اما المقدمة
الاولى فيقول في تعريفه اما كونه عبثا فلاشتماله على التلبيس والسخرية فيكون عبثا واما اشتماله على الجهل فلقوله
تعالى اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين واما المقدمة الثانية فلان العبث والجهل من الصفات القبيحة

والله

الاولى و

والله تعالى يتعالى عن القبيح والمصنف قدم المقدمة الثانية على المطابق للنظم ان يقول الله تعالى منزه عن القبيح
والاستهزا اي لا يجوز عليه الاستهزا واذا ثبت انه لا يجوز الاستهزا على الله تعالى بالحقيقة فما معنى استهزايه
بهم في قوله الله يستهزئ بهم وظهر لك مما ذكرنا ان قوله فما معنى الى اخره جزا شرط محذوف و **قوله** معناه الى قوله شاهد
لذلك معنى ان من اثار الاستهزا ولوازمه حصول الهوان للمستهزا به فذكر الاستهزا والمراد به الهوان تعبير
بالسبب عن المسبب و **قوله** غرضه مبتدا اي هدفه يعني مطلوبه وقوله الذي يرميه صفة غرضه وقوله طلب
اي الاستخفاف خبره والجملة خبر لان وقوله الزراية اي العيب عطف على قوله الخفة فهو مكسور وفي بعض النسخ
مرفوع على طلب و **قوله** وادخال عطف على قوله هوان فهو مرفوع و **قوله** كما ذكرنا اي حيث ذكرنا معنى الاستهزا
و **قوله** وقد كثر الى قوله الضاحكون اشارة الى انه يمكن الاستهزا على حقيقته فلا حاجة بنا الى العدول في معناه من الحقيقة
الى المجاز وذلك لان التهكم اي الاستهزا الكثير في كلام الله تعالى وقولكم هو عبث ممنوع انما العبث ما يكون خاليا عن الفايدة
وهذا مشتمل على الفايدة وهو ان الغرض تحقير شانهم والدلالة على ان مذهبهم جدير بالسخرية و قولكم هو جهل ممنوع
ايضا والاية ما دلت على ان كل استهزا جهل لجواز ان يكون في تلك الصورة التي ذكرتم مشتملة عليه لخلوه عن الفايدة
وهذا الترتيب اعني قوله وقد كثر التهكم الى اخره في هذا الموضع مثل قولهم في مواضع اخر على انه كذا حيث يشيرون
به الى الجواب بطريقة اخرى فافهمه و **قوله** ويجوز ان يراد باستهزا الله بهم ان يظهر الله تعالى لهم من احكامه في الدنيا
ما لهم عند الله خلافها في الاخرة كالاخذ من الصدقات والغنايم كما انهم اظهروا للنبي صلى الله عليه وسلم وللمومنين
امرا كان الحاصل منه في السر خلافه فقوله وهو يجوز ان يكون عايدا الى اجرا احكام الاسلام لدلالة يجري عليه ويجوز
ان يعود الى الظاهر اي في بطن هذا الاجرا والظاهر ادخار ما يرابهم من العذاب يوم القيمة واذا قيل مثلا الثوب
مبطن بالقطن كان معناه ان القطن في بطنه وقال الامام هذا التاويل ضعيف لانه تعالى لما اظهر لهم احكام الدنيا
فقد اظهر الادلة الواضحة بما يعاملون به في الاخرة من سو المنقلب والعقاب العظيم فليس في ذلك مخالفة لما
اظهره الله في الدنيا وفيما ذكره الامام نظر اذ لا شبهة ان الظاهر مبطن بادخار ما يراد بهم غايته الدليل دال على المبطن
به وهذا لا ينافي التبطين و **قوله** وقيل سمي الى اخره اي سمي الله تعالى ما يفعله الله تعالى بهم جزا على استهزايهم
بالاستهزا لان جزا الشيء يسمى باسم ذلك الشيء لما ذكر من الامثلة فيكون من المشاكلة وهو ان يذكر الشيء بلفظ
غيره لوقوعه في صحبته قوله كيف سوال عن الحال وقوله لم يعطف عطف على ابتدى اي على اي حال ابتدى ولم
يعطف على حال صحبته و **قوله** هو استيناف فيه حذف كانه قيل ابتدى في صحبة الاستيناف لانه استيناف الى

اخر وذلك لان حكاية حال المنافقين في الذي قبله لما كانت تحرك السامعين ان يسالوا ما مصير امرهم وعقبى
حالهم وكيف معاملة الله اياهم لم يكن من المبالغة اي يعري الكلام عن الجواب فلزم للصير الى الاستيناف وكان في
موضع عظيم واصل الجزل ما عظم من الحطب قال الشاعر فوقها لعقدرك ونهالها اذا اختبرتي المحل جزل الحطب
قال في مجمل اللغة وانما اختير الجزل لان اللحم يكون غثا فيبطي نضجه ثم استعير الجزل للعطا والكلام فيقال اجزل
له في العطا وجزاله هذا الاستيناف من الوجه الذي ذكرنا ومن الوجهين اللذين اشار اليهما المصنف الاول
ان الله تعالى استهزابهم الاستهزا العظيم الذي يصير استهزاوهم في مقابلته كالعدم والثاني انه تعالى باشر الاستهزا بهم
ولم يحوج المومنين الى الانتقام وقوله ليس استهزاوهم اي استهزا المومنين **قوله** اليه حال اي منتسبا الى استهزا
الله ومعتنيا اليه و **قوله** بالستهزا جنس لبس والباء زايدة و **قوله** ولا يوبه اي لا يعتد ولا يعتبر وقوله اي لا استهزا
المومنين بالكافرين في مقابلة استهزا الله بهم تعالى ما ابث له بكسر البا وفتحها اي لم اعلم مكانه ولا انست به
و **قوله** طبقا بفتح الطا والبا وفي بعض النسخ بكسر الطا وسكون البا وهما بمعنى من قولهم طابقت بين الشيين
اذا جعلتهما على حذو واحد و **قوله** يتجدد وقت الاستهزا اي الله يستهزي بهم حالا بعد حال على الاستهزا كما في قوله
تعالى فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون اي يكسبون حالا فحالا على الاستمرار و **قوله** وهكذا اخر
كانت وهو اشارة الى الحدوث والتجدد وقيا فوقيا ثم استشهد على تجدد البلا بالحدوث عليهم بقوله تعالى اولا
يرون الى اخره وقوله وما كانوا عطف على قوله هكذا كانت وما نافيه وقوله ونزوله اي نزوله ايضا ثم استشهد
على استشعار حذرهم بقوله تعالى يحذر المنافقون الى اخره واستشهد على انهم لا يخلون من تنكيت اسرارهم وتكشف
اسرارهم ونزول في شانهم بقوله تعالى قل استهزوا ما هو لك ولنشر على غير الترتيب و **قوله** من مد الجيش بمعنى يزيدهم
في طغيانهم يقولهم ويعطيهم مددا ومد الجيش اعطاهم مددا والسماد السرجين والوماد وفي كلامهم لف ونشر
اي اصلحت السراج بالزيت والارض بالسماد و **قوله** وانما كان اي تو غلا تمييز يقال انهمك الرجل في الامر
اذا جد ولج و **قوله** لم زعمت ان بعض المفسرين قالوا انه من المد في العمر والاملا يقال املت له في غيه اذا اطلت
مهلته واملى الله له اي امهله وطول له وامكنت البعير اذا وسعت له في قيده و **قوله** كما كان ذ ليلا اشار
المصنف الى ان اخذه من المد ضعيف من وجهين الاول ما جاء من القراءة هنا بالضم البا وهو من الامداد فلا شبهة
وذلك يدل على ان القراءة بفتح اليا من المدد لما مران مد الجيش وامده بمعنى وهما من المدد وكذا ما جا في موضع اخر
واخوانهم يمدونهم بضم اليا بهذا المعنى **قوله** على ان الذي اشار الى الوجه الثاني يعني ان الذي بمعنى امهل مستعمل باللام

وقوله

وقوله فكيف جاز اي اذا ظهر انه من هذا الجنس فكيف جاز اسناده الى الله تعالى والاملا في الطغيان فعل الشيطان
اما ان محمدا علم ان المعتزلة قالوا لا يمكن اجرا هذه الاية على ظاهرها لان الله تعالى اضاف الغي الى اخوانهم بقوله و
اخوانهم يمدونهم في الغي فكيف يكون مضافا الى الله تعالى ثم قالوا تاويل الاية من ثلثة اوجه الاول تاويل الكعبي
وابي مسلم الاصفهاني وهو ان الله تعالى لما منعهم الطاف التي يمنحها المومنين وخذلهم بسبب كفرهم واصرارهم عليه
بقيت قلوبهم مظلمة بترايد الدين وهو الغلبة فيها اي في قلوبهم مثل تزايد الانشراح في قلوب المومنين فقوله بقيت
جواب لما وقوله بتزايد حال من قلوبهم وترايد مفعول مطلق وقوله فسمي عطف على قوله بقيت وقوله اسند اي التزايد
عطف على سمي وقوله لانه اي لان التزايد **قوله** عن فعله بهم وهو منع الالطاف منهم وقوله بسبب متعلق بقوله فعله
وقوله واما اي واما ان يحمل المد الثاني ان يحمل المد على منع التفسير فانه لما لم يقسرهم على الايمان فكانهم
مدهم في الطغيان كما قيل السفيه اذا لم ينه فهو مامور و **قوله** واما على ان يسند هذا هو الثالث وقوله بتمكينه خبر
لانه اي لان فعل الشيطان حصل بتمكين الله الشيطان من الاغوا وباقدار الله تعالى اياه على الاغوا وبالتخلية اي وبتخلية الله
تعالى بين الشيطان وبين الاغوا و **قوله** فما حملهم ما استقهامية يعني اي شي حمل المفسرين الاخرين و **قوله** كما ذكرنا وهو ان
الذي بمعنى امهله انما هو متعد مع اللام و **قوله** عليه اي على هذا الحمل **قوله** استجرهم اي جرهم والسين للمبالغة و **قوله**
الى ذلك اي الى تفسير المد بالامهال و **قوله** ولكن المعنى استدراك من حيث المعنى من قوله استجرهم فكانه قالوا ان اعوا
المعنى من وجه لان اسناد المد في الضلالة اليه تعالى اسناد قبيح اليه تعالى بخلاف اسناد الامهال فانه ليس كذلك لكن
اخلوا به من وجه اخر لان اللفظ لا يطابقه و **قوله** وسهد اي اللفظ والضمير من صحبه عائد الى ما طابقه و **قوله**
والا اي وان لم يطابقه اللفظ فلم يشهد والضمير من ذلك كان اللفظ دمنة للمعنى او بالعكس والاول اوجه ان كان المعنى
من ذلك اللفظ بعيدا فلابد ذلك اللفظ على ذلك المعنى و **قوله** منه حال من اسم كان و **قوله** بمنزلة الاروى حتى كان
اي كان المعنى متبديا من اللفظ بمنزلة الاروى متبديا من النعام والاروى الوعل وهو يكون في الجبال والنعام في البوادي
ومن جا بمعنى لا يطابقه يضرب له هذا المثل و **قوله** تبا مفعول سبحا هدوا البلاغة عطف على النظم وقوله وما
عطف عليه ايضا اي يجب على من يفسر كلام الله تعالى ان يراعي حسن النظم يعني ان يفسر على وجه يبقي حسن النظم
وكمال البلاغة ووجه الاعجاز وهولا قد اخلوا بالاوضاع الكثيرة ومن اخل بالاوضاع فكيف يمكن ان يقال انه
ابقى حسن النظم وكمال البلاغة في تفسير قوله تعالى يمدهم في طغيانهم يعمهون وقوله في ضلالهم تبا دون مفعول
قول الحسن اي يبلغون المدى في الضلالة وهذا يناسب المدد دون المد في العمر والامهال وقوله وان هو لا

من اهل الطبع مقول قول الحسن ايضا والمناسب فيه كسران وان كان النسخ وسماعنا بالفتح ايضا وقوله الطغيان
الغلو وقوله وكل شي جاوز القدر فقد طغى ومنه قوله تعالى انا لما طغى الما وقيل لفرعون انه طغى اي اسرف حتى ادعى
الربوبية وقوله كلسان ولقيان هما مصدر لقيته لقاما بالمد ولقاما بالقصر والنصر ولقيانا بالسزيد والقتيان التي قال
قيس بن خطيم اجد بعمرة غنيانها فتهجر ام شانها شانها وقوله اي نكته اي لطيفة من نكت في الارض اذا ضربها وخط
فيها وقوله في اضافته اي اضافة الطغيان حيث قال طغيانهم ولم يقل في الطغيان وقوله فيها ان الطغيان الضمير
للاضافة والجار والمجرور خبر مبتداه ان مع ما بعده وقوله وفي الضلالة متعلق بالتمادي وقوله مما اقترفته اي
اكتسبته جنوان واجترحه بمعناه والضمير من قوله انه عايد الى كل واحد من الطغيان والتمادي قوله ان مفعول
له بما دل عليه قوله فيها ان الطغيان وكانه قال ابت الله تعالى في اضافة الطغيان اليهم بما اكتسبتم انفسهم بد
الاعتقاد الكفر بحذف اللام لانه فعل لفاعل الفعل المعلل لان يثبت هذا المعنى في ذلك اللفظ وراد الاعتقاد
الله تعالى وقوله لو شا الله ما اشركنا مقول القايلين وقوله سببا عطف على قوله ان قوله الى ذاته الى ذات الله تعالى
وقوله ان الطغيان مفعول يتوهم وقوله عند طرف يتوهم وقوله لو لم يضف الطغيان اليهم في محل الحال وقوله الى
احرى جدير عسى قوله على الطريق الذي يذكر وهو منع الالطاف وغير ذلك من المضيين على ما مر قوله ليبطا اي ليستعد وقوله
يتحداي يميل عن الحق ومصداق الشي ما يعرف به صدقه كانه آلة معرفة صدقه كالمصان لما يعرف به عيار الشي وقوله بالاضافة
متعلق بقوله لم يقيد وهذا التقرير بنا على مذهب المعتزلة واما نحن فنقول ليس نكته الاضافة ما ذكرتها انه اريد
الطغيان الذي عرف لهم واشتهر بصدوره عنهم ونظيره قوله تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها اي السعي الذي
يناسب الاخرة وقوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها اي الذي يستوجبها الارض في الحكمة وسنة الله تعالى ومن الزلزال
الشديد الذي ليس بعده زلزال ونحوه قولك اكرم التقي اكرامه واهن الفاسق اهانته تريد ما يستوجبانه من الاكرام
والاهانة وقوله لايدري حال من الفاعل المحذوف التحير او المردد اي يحير الشخص ويردده غير عالم وقوله اين يتوجه
في محل مفعول لايدري وقد علقه عن العمل بالجاهلين اوله ومهمه الطراقه في مهمه اعمى الهدى بالجاهلين العمه جمع
عامه وعمه يصف مفازه اي رب مادنه الطراف متصلة بادية لحرى خفي طرقته على الجاهلين الاعشا سلكته وقطعته
والباء متعلق باعمى اي هدى هذه المهمه اعمى والمراد اعمى صاحبه اي طريقه للمستقيم خفي عليهم وهدى المهمه كونه واضحا
هكذا ذكروه والظاهر ان اعمى فعل ماض من الاعما والضمير يعود الى المهمه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم وما كانوا مهتدين قوله اختيارها اي اختيار الضلالة على الهدى واستبدال الضلالة بالهدى قوله على سبيل
الاستعارة

الاستعارة متعلق من حيث المعنى بقوله معنى فكانه قيل عني واريد بالاشترا الاستبدال او اطلق الاشترا على
الاستبدال ارادة واطلاقا مستمرا على سبيل الاستعارة يعني ان ذلك استعارة تبعية شبه اولا اختيار الضلالة
على الهدى بالاشترا الذي هو اعطا بدل واخذ آخر فوقع الاستعارة فيه ثم قيل اشتروا واريد استبدلوا فتكون
استعارة تبعية قال الشاعر اخذت بالجمة راسا ازعرا وبالثنايا الواضحات الدردرا وبالطويل العمر عمرا
جيدرا كما اشترى المسلم اذ تنصرا الجمة بالكسر الشعر يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغ المنكبين جمة والزعر قلة
الشعر في الراس واللحية وقد زعر بالكسر والرجل ازعر والثنايا اربع اسنان في مقدم الثغر ثنتان فوق وثنتان
تحت والدردر جمع الدرادر وهي مغارز الاسنان الساقطة الباقية الاصول والجيدر الجحدر القصير
وكسره ايضا اصل كل شي وحدث الشي استاصلته ومعنى البيت هرمت بعد الشباب واستبدلت
بالشعر الطويل راسا ازعر وبالاسنان الواضحات منابت الاسنان وبالعمر الطويل الذي مضى عمرا قصيرا
وحالي في حال هذا الاستبدال كحال مسلم استبدل بالاسلام النصرانية واختارها عليه وعلى ما ذكرنا اللام
في قوله المسلم للجنس ويجوز ان يكون للعهد ويكون المراد المسلم الذي تنصر جبلة بن عبد الايهم وكان على دين النصرانية
فقدم مكة في احسن زي واسلم وطاف بالكعبة فوقع عليه شخص في الطواف فعاصنه ذلك فلطمه جبلة فشكا الرجل
الى عمر بن الخطاب رض فحكم له ان يقصه باللطمة فسأله جبلة ان يؤخره الى الغد فسار ليلا ولحق بالروم وتنصر قال
تنصرت بعد الحق عارا للطمة ولم يكن فيها لو صبرت لها ضرر وادركني فيها لجاج حمية فبعت لها العين الصحيحة
بالعورا واصل قوله بالطويل العمر بالعمر الطويل ثم حذف الموصوف واقيم الصفة مقامها وكانت الصفة اي الطويل
يحتمل العمر وغيره فاتى به للبيان لا على تاخير الموصوف عن الصفة ومثله قول النابغة والمؤمن العائذات الطير تمسحها
ركبان مكة بين الغيل والسعد وعنى بالمؤمن الله تعالى لانه هو الذي يؤمن الطيور وغيرها والعائذات جمع عائذة
الحديثة النتاج من البهايم والظبي وهو في الاصل من باب الكناية لان الحامل اذا ضربها المخاض عاذت اي لجات
قال تعالى فاجاها المخاض الى جذع النخلة والغيل بالكسر الاجمة وموضع الاسد غيل ايضا والسند ما قابلك من
الجبل وعلا عن السفح ولم يرد النابغة تقديم العائذات على موصوفها لكن اراد ان يذكر الصفة بحسب وهي العائذات
فذكرها واراد بها نفس الذوات بحذف موصوفها واحتملت غير الصفة احتباسا كثيرا لجواز وقوعها على
الوحش والطير وغيرهما فاردفها ذكر الطير بيانا انه لم يرد الا الطير وانتصاب الطير على التبعية للعائذات
لكونه عطف بيان قوله وعن وجه الغرض من ايراد ساعون لكونه بمعنى يستبدلون قوله لكنت اشتروا الضلالة

بالهدى كيف سوال عن الحال والمراد هنا به الانكار فكانه نفى الاحوال التى يكون الشرى عليها ليلزم منه نفى الشرا
يعنى لا يمكن منهم اشتراؤهم الضلالة بالهدى فى حال من الاحوال لانهم ما كانوا على هدى واذا لم يكونوا على هدى
لا يمكن منهم اشتراء الضلالة بالهدى لان اعطاء الهدى واخذ الضلالة فى مقابلته متفرع على كونهم على هدى بالضرورة
فما وجه صحة قوله تعالى اشتروا الضلالة بالهدى **قوله** منه اى من الهدى قوله واعراضه اى اعراض الهدى
اعرض لك الظبى اى امكنك من عرضه اى جانبه فارمه وعرض الشى بالضم جانبه **قوله** كانه فى ايديهم متعول ثان
لجعلوا قوله الى الضلالة حال اى مايلا وذاهبا الى الضلالة وحاصل هذا الجواب انهم وان لم يكونوا عليه لكنهم كانوا
متمكنين منه ولم يشتغلوا به بل اشتغلوا عنه جعلوا كانهم استبدلوا **قوله** وان الدين تقدير هذا الجواب ان نقال
ما ذكرنا فى الجواب الاول على تقدير تسليم انهم لم يكونوا على هدى فنقول لا نم انهم لم يكونوا على هدى فان المراد
بالهدى هو فطرة الله التى فطر الناس عليها واذا كان كذلك وكل ضال مستبدل خلاف الفطرة اى مستبدل الضلالة
بالفطرة اى بالهدى واللام فى قوله لان يتعلق بما دل عليه **قوله** كل من ضل فهو مستبدل فكانه قال كل من ضل
فهو مستبدل الضلالة بالهدى لان المراد بالهدى فطرة الله ولا يجوز ان يتعلق بقوله مستبدل لان كل واحد من
كلمة الشرط وفا الجزاء يمنع من عمل ما بعده فيما قبله وقوله لان الدين الى اخره عطف من حيث المعنى على قوله جعلوا
الى اخره فكانه قال انما استبدلوا لكن جعلوا فى حكم المستبدل او استبدلوا لان الدين الى اخره **قوله** صار درنجا
الدرنج تصغير درج والدرج ولد القارة والنفق الجحر يضرب هذا المثل لمن يعيا بامره **قوله** والربح اى الربح
الزيادة على اصل المال **قوله** سمى اى سمى الربح والشى منصوب لانه مفعول ثان لسمى والاول قايم مقام الفاعل
والتجارة تقليب المال وتصريفها لطلب النما يقال تجر يتجر تجارة فهو تاجر فان قيل قول المصنف التجارة صناعة التاجر
تعريف الشى بما هو اخفى او يساويه بل هو مشتمل على الدور قلنا ليس فيه شى من ذلك لان التاجر كالاسم للذى يبيع ويشترى
عند صنفهم قال صناعته تسمى التجارة **قوله** كيف اسند الخسران جعل قوله فما ربحت تجارتهم فى معنى خسرت تجارتهم
وان كان عموم الربح اعم من الخسران لانه علم من قوله وما كانوا مهتدين ان المراد به الخسران لان الذى راس ماله
واعلم ان موقع كيف هنا يخالف موقعه فى السوال المتقدم فكانه قال فى حال صحة الاسناد اسند الخسران الى
التجارة ام فى حال عدم الصحة وقوله وهو لاصحابها حال من الخسران **قوله** وهو ان يسند اى المجاز فى الاسناد
عبارة عن اسناد الفعل الى شى يتلبس ذلك الشى بالامر الذى هو فى الفعل فى الحقيقة متلبس به ذلك الامر كما
اسند الربح فى هذه الصورة الى التجارة وهو بالحقيقة للمشترين والتجارة ملتبسة بالمشترين والضمير

قوله

قوله تلبس عايد الى شى وقوله عايد الى الفعل والضمير عايد الى الذى وقوله كما تلبست الكاف صفة مصدر محذوف
وما مصدرية اى يتلبس تلبسا كتلبس التجارة **قوله** هل يصح ذلك عندك اعلم انه من شرط هذا المجاز وهو المجاز
فى الاسناد ان يكون مكان الحكم الاصلى فى هذا المجاز معلوما اما بتعين ان يكون المكان الاصلى للحكم معلوما
بنفس العقل كما فى انبت الربيع البقل فان العقل يدل على ان الانبات لا يكون من فعل الربيع بل ان يتعين علم
به بامر اخر كما فى هزم الامير الجند وكسا الخليفة الكعبة حيث كان المراد هزم عسكر الامير الجند وكسا
خدم الخليفة الكعبة جاز وكما فى قولك خسر عبدك والمراد خسر زيد فى شرى عبدك فانه ان دل قرينة على
المراد شرى عبدا وجاريه وترتب الخسران عليه جاز وان لم يكن قرينة دالة على المطلوب لم يجز وسئل عن علي بن
عيسى البغدادى انه لا يصح وذلك لخوف الالتباس اذ يمكن ان يربح العبد بالحقيقة وفيما ذكر نظر لان وجود القرينة
كاف فى دفع ذلك والا لورد على قولهم هزم الامير الجند وكسا الخليفة الكعبة ثم اعلم ان من شرط هذا المجاز ايضا ان
يكون فيه للمسند اليه المذكور نوع تعلق وشبه بالمسند اليه المتروك مثل ما يرى للربيع فى انبت الربيع البقل من
نوع شبه بالفاعل المختار وهو دوران الانبات معه وجودا وعدما نظرا الى عدم الانبات بدونه ووقت الشتا ووجود
الانبات مع مجيه دوران الفعل مع اختيار القادر وجودا وعدما كما فى قوله شفا الدوا المريض من دوران الشفا
معه وله وجودا وعدما وكما يرى للخليفة فى كسا الخليفة البيت من دوران كسوة البيت مع امره وجودا وعدما
فان لم يكن هذا الشبه بين المذكور والمتروك كما لو قال قايل انبت الربيع البقل وشفا الدواء المريض نسبت الى الحمق
والجهل ولوجوب هذا التعلق المذكور بين المحل الحقيقى والمجازى ادرج المصنف هذا الشرط فى التعريف وقال هو
ان يسند الفعل الى شى يتلبس بالذى هو بالحقيقة له واما صاحب المفتاح فقد قال فى تعريف المجاز العقلى هو الكلام
المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم بضرب من التاويل وجعل التعلق شرطا وقوله خلاف ما عند المتكلم ولم يقل
خلاف العقل ليشمل نحو كسا الخليفة الكعبة وليخرج كلام الدهرى انبت الربيع البقل فانه يسمى حقيقة لا مجازا
وقوله بضرب من التاويل احتراز من الكذب فانه يفيد خلاف ما عند المتكلم ولا يسمى مجازا **قوله** وكذلك الشرط
لا بد فى الاستعارة ايضا من القرينة فانك لو قلت رايت اسدا وانت تريد الشجاع من غير قرينة تدل على المراد
نحو يتكلم او فى الحمام او يرمى الى غير ذلك لم يجز ولخرج من باب الاستعارة ودخل فى التعمية والالغاز وقوله
الشرط مثلا كذلك حين اى الشرط فى المجاز الاسنادى مثل الشرط فى صحة الاستعارة **قوله** وانت تريد المقدام
حال من قولك رايت اسدا لانه من حيث المعنى فاعل صحة وقول ان ايهم الى اخره جملة مبينة للجملة المتقدمة

ريًّا منطلقا بمعنى احسب يتعدى الى مفعولين ولا يستعمل منه ماض ولا مستقبل بهذا المعنى وقوله ان مع اسمه وخبره
وقع موقع المفعولين لاشتماله على المسند والمسند اليه او هو في محل المفعول الاول والمفعول الثاني محذوف
اي هب وقوع شرى الضلالة بالهدى حاصلا وقوله مجازا حال من الضمير في وقع وقوله في معنى الاستبدال
صفة مجازا اي مجازا حاصلا او كائنا ثابتا في معنى الاستبدال وانما قلت في معنى الاستبدال بالاشتراء
بالتبعية في الفعل **قوله** فما معنى اي واذا كان كذلك فلم ذكر الربح والتجارة وما كان ثمه مبالغة على الحقيقة
والربح والتجارة من خواص المبالغة الحقيقية **قوله** هذا من الصنعة البديعية اعلم ان هذا من علم البيان لا من
علم البديع وعلم البديع هو العلم بطرق الفصاحة وهي طرق الايهام والتبيين وبطرق تزيين الكلام بايداع
ما يورثه القبول من وجوه التحسين اما الفصاحة فلفظية ومعنوية اما اللفظية فهو ان يكون اللفظ عربيا
اصليا وعلامة ذلك ان يكون اللفظ على السنة العرب الموثوق بعربيتهم ادور واستعمالهم له اكثر واما المعنوية
فهو خلوص الكلام عن التعقيد واما تزيين الكلام فكايراد المشاكلة والمطابقة الى غير ذلك والاستعارة المرشحة
التي نحن فيها ليس من ذلك في شيء فلا يكون من علم البديع وهي من علم البيان اذ هو معرفة ايراد المعنى الواحد في
طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام
لتمام المراد منه وايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان بالدلالات
الوضعية غير ممكن لانك اذا اردت تشبيه الخد بالورد في الحمرة مثلا وقلت خد يشبه الورد في الحمرة امتنع
ان يكون كلام مؤد لهذا المعنى بالدلالة الوضعية اكمل منه في الوضوح او انقص فانك اذا اقمت مقام كل كلمة
منها ما يرادفها فالسامع ان كان عالما بكونها موضوعة لتلك المفهومات كان فهمه منها كفهمه من غير تفاوت
في الوضوح والا لم يفهم شيئا اصلا وانما يمكن ذلك في الدلالات العقلية مثل ان يكون لشيء تعلق باخر ولهذا
تعلق بالثالث فاذا اريد التوصل بواحد منها الى المتعلق به فيه تفاوت تلك الثلاثة في وضوح التعلق وخفائه
صح في طريق افادته الوضوح والخفا وذلك كتعلق الشجاعة والجرأة والحمى بالاسد لكن تعلق الشجاعة اوضح
من الاستدلال من الاسد الى الجرأة والحمى وبالعكس ومرجع علم البيان هو الانتقال من الملزوم الى اللازم وبالعكس
والاول هو المجاز والثاني الكناية والاستعارة نوع من المجاز كما مر فيكون من علم البيان لكن لما لم يكن تميز العلوم
الثلثة اعني علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع بعضها من بعض في كتب المتقدمين كانوا يسمون الثلثة بعلم
البديع تسمية للشيء باسم اشهر اقسامه والمتاخرون كصاحب المفتاح واكثر الاصحاب يسمون الاولين صناعة

البلاغة

البلاغة ولذلك قال صاحب المفتاح البلاغة هو بلوغ المتكلم في تادية المعنى حدا له اختصاص بتوفية خواص
التراكيب حقها اشارة الى المعاني وقوله وايراد الى اخره اشارة الى علم البيان ويسمون الثالث بتمامها وبعضهم
يسمي الثالث بصناعة الفصاحة وبعضهم بعلم البديع هو الذي ذكرنا على تقدير ان يكون المراد بالصنعة
البديعية علم البديع بناء على ما مر من ان كل علم يحصل معلوماته بالتمرن على العمل كحصول معلومات صناعة
مطارحة الاعراب او يتمكن بعد ها كحصول معلومات صناعة البلاغة بتتبع خواص تراكيب الكلام
باسم الصناعة وكل علم يحصل معلوماته بالنظر والاستدلال يخص باسم العلوم واما ان كان المراد بالصنعة
العمل والبديعة العجيبة فكانه قال هذا من العمل العجيب الذي يوصل المجاز الى الدرجة العليا فقوله
هنا اشارة الى ذكر الربح والتجارة وقوله عائد الى الصنعة البديعية وذكره باعتبار المرود ذي المثنى بالنظر
اعاليه والواحد ذوه وتقفوت اثره قفوا وقفوا اذ تبعته وتقفيت على اثره بفلان اذا اتبعته اياه والاشكال
الاشباه والديباجة للحرير ثم السيف ماؤه وحسنه **قوله** وهو المجاز اي سوق الكلمة مساق المجاز
ثم تقفيته باشكال لها المجاز المرشح والترشيح التربية واعلم ان الاستعارة في نحو عندي اسد اذا لم يعقب
بصفات او بتفريع كلام لا يكون مجردة ولا مرشحة وانما يلحقها التجريد والترشيح اذا عقبت بذلك ثم ان
الضابط هنالك اصل واحد وهو انك قد عرفت ان الاستعارة لا بد لها من مستعار له ومستعار منه فمتى
عقبت بصفات ملائمة للمستعار منه سميت مرشحة مثالها التجريد ان يقول شاورت اسدا شاكي السلاح طويل
النجاد صقيل العضب فقولك شاورت بالشين المعجمة تفريع كلام مناسب للمستعار له وقولك شاكي السلاح
الى اخره تعقيب صفات مناسب له ايضا ومثالها في الترشيح ان يقول شاورت اسدا هصورا عظيم
اللبدتين وافي البراثن منكر الزئير فقولك ساورت بالسين المهملة من المساورة وهي المواثبة تفريع كلام
مناسب للمستعار منه وقوله هصورا الى اخر الصفات تعقيب صفات مناسب له ايضا **قوله** وذلك اي
المجاز المرشح نحو قول العرب في حق البليد كان اذني قلبه خطلا ان ذكر في بعض الحواشي انه ينبغي ان يكون قبل
هذا الكلام كلام وقع فيه الاستعارة ليكون هذا ترشيحا لها لكن المصنف لم يات بذلك الكلام المشتمل على
الاستعارة في كتابه وانا اقول شبه قلبه لحمار ثم ذكر القلب واراد الحمار واثبت للقلب ما هو للحمار من
الاذن خطلا وقد يكون استعارة مرشحة من غير احتياج الى كلام اخر ذكروه فان قيل قول المصنف جعلوه
كالحمار ثم رشحوا يدل على تقدم كلام اخر قلنا لا يلزم منه ذلك لانه عبارة عن التصور والاعتبار كما نقول

في مثل ساورت اسدًا شاكي السلاح جعلوه كالاسد ثم نسب اليه للسا ونه ترشيحا للاستعارة والخطل
استرخا الاذن يقال اذن خطلا وتلك خطل وهي الغنم المسترخية للاذان ورمح خطل مضطرب قوله
ليمثلوا اي ليصوروا يقال مثلت له كذا تمثيلا اذا صورت مثاله بالكتابة وغيرها مشاهرة
بفتح الهاء لانه اسم مفعول وهو حال من بلادة الحمار قوله ونحوه اي نحو قول الغرب قول الشاعر ولما رايت النسر
عز ابن داية وعشش في وكريه جاش له صدري النسر طاير يوصف بطول العمر عز اي غلب وابن داية
الغراب والداي من البعير الموضع الذي يقع عليه طلبه الرحل اي حسبته فيعقره ومنه قيل للغراب ابن
داية والعش موضع الطاير الذي يجمعه من دقاق العيدان وغيرها والجمع عششة وعشاش واعشاش
وهو في افنان الشجر فاذا كان في جبل او جدار ونحوهما فهو وكر ووكن يقال يكون للغراب وكر وللنسر وعش للصيد
فقوله وكريه للتغليب وجاش اضطرب وجاشت القدر غلت وكل شيء يغلي فهو يجيش حتى الهموم والغصص
في الصدر والمراد بالوكرين الراس واللحية وجاش جواب لما قوله ونحوه اي نحو قول الغرب قول بعض فتاكهم
الفاتك الجري والجمع الفتاك قوله في امة اي في مدة امه والضمير عائد الى بعض فتاكهم فظلم الردن وان
ادلت تعالمه باطلاق الكلام اذا السلطان صح في قفاها سعفاه بالحمل التوام والدل بالفتح الغنج والشكل
يقال هي حسنة الدل وقد دلت المراة تدل بالكسر كانها مخالفة وليس بها خلاف وكذا الادلال ويقال
ادل فامل وقوله ادلت من الادلال اي لا يخلط حد الادلال فان الكتم يدل ادلالا لطيفا وهي تدل ادلالا
عنيفا والقاصعا جحر من جحر اليربوع وهو الذي يرفعه اليربوع ولا ينفيه مخافة ان يقع عليه الصايد فاذا
اتي من القاصعا ضرب النافقا براسه فانتفق اي خرج ومنه سمي المنافق لانه يدخل في الاسلام ثم
يخرج منه من غير الوجه الذي دخل فيه قوله جردت اي غضبت قوله من خلفها سار ما يسوء ويقال اتامت
المراة اذا وضعت اثنين في بطن فهي متئم فاذا كان ذلك عادتها فهي متآم والولدان توأمان ويقال
هذا توأم لهذا على فوعل وهذه توأمة هذه والجمع توائم وتوام ايضا ومنه للحمل التوام اي المثنى قوله فلذلك
متعلق بقوله لما شبه او بقوله استعارة والضمير المستتر في قوله اتبعه عائد الى الله تعالى والبارز الى
الشيء والمستتر الى ما قوله ما يكمل عطف على ما يشاكل والضمير في يكمل وتم عائد الى الشيء ومن تمامه
عائد الى ما قوله مثلا مفعول له من قوله اتبعه قوله لحقيقته اي لحسبه للخسار والطلبة للطلوب
فلم يبق لهم مع الضلالة ذلك عليه قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فلم يوصفوا بالبيع

كما

كما فما ربحت تجارتهم ثم قال وما كانوا مهتدين اي لطرق التجارة لانهم قد اضاعوا راس المال في جهل التجارة
حتى لم يبق طرف لقوله لم يوصفوا قوله لان متعلق بقوله لم يوصفوا وقوله وما كانوا عطف على قوله لم يوصفوا
قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون
لما جاء بحقيقة صفتهم البا للتعدية والمراد بحقيقة صفتهم هو افعالهم القبيحة الاربعة كما مر واصل هذا التركيب صفتهم
الحقيقة اي الثابتة فان الحقيقة كما عرفت فعيل من حق يحق اذا ثبت والعجيب المحلى عجيب الشيء والبالغ حده
في تصويره للتقدير يعني لما بين الله تعالى صفات المنافقين الثابتة المنفردة فيهم اي عليهم يضرب المثل لانه زيادة
في الكشف والبيان لان ضرب المثل يوثر في التكذيب ما لا يوثر وصف الشيء في نفسه وذلك لان في المثل
تشبيه الخفي بالجلي والغايب بالشاهد فيتاكد الوقوف على ماهية الشيء ويصير الحس مطابقا للعقل وذلك
هو النهاية في الايضاح الا ترى ان الترغيب اذا وقع في الايمان مجردا عن ضرب مثل له لم يتاكد وقوعه
من القلب كما يتاكد وقوعه اذا مثل بالنور واذا زهد في الكفر بمجرد الذكر لم يتاكد قبحه في العقول كما تاكد
وقوعه اذا مثل بالظلمة واذا اخبر بضعف امر من الامور وضرب مثله بنسج العنكبوت كان ذلك
ابلغ في تقرير صورته من الاخبار بضعفه مجردا قوله لضرب خبر مبتدا وهو قوله شان وقوله ليس بالحقيقة
شان والمثل بضمتين جمع مثال والخبي والجمع خبيات قوله حتى غاية الابراز والرفع قوله وبكت اي الامثال
والمثل قوله فيه اي في ضرب الامثال والتبكيت كالتقريع والتعنيف ويقال بكته بالحجة اي غلبه ورجل
اكبر من اللدد وهو الخصومة وقمعته واقمعته اي قهرته واذللته وسار يسور اذا غضب ويقال ان
لغضبه لسورة وسورة السلطان سطوته واعتداؤه وجمح الفرس جموحا وجماحا اذا اعتز فارسه وغلبه
فهو فرس جموح والجموح من الرجال الذي يركب هواه فلا يمكن رده وابى اي امتنع فهو ابي واباء
بالتحريك قال وملك ما هاب الرجال ظلامة ونفاث عن الاشرس الاباة لامر معلق بالكثير
ومما وصفه امر قوله فشت اي الامثال قوله ومن سور الانجيل اي في الانجيل وهو الكتاب المنزل على عيسى
عليه السلام سورة تسمى سورة الامثال قوله ثم قيل يعني معنى المثل في اللغة ما ذكرناه ثم نقل بحسب الا
صطلاح الى القول السائر الممثل مضربه بمورده واعلم ان وجه التشبيه متى كان وصفا غير حقيقي وكان
منتزعا من امور خص باسم التمثيل كوجه التشبيه الذي في قول الشاعر وان من ادبته في الصبا كالعود
يسقي الماء في غرسه حتى يراه مورقا ناضرا بعد الذي ابصرت من يبسه فان تشبيه المودب في صباه بالعود

بالعود المسقي او ان العرس الموبق باوراقه ونضرته ليس الا فيما يلازم كونه مهذب الاخلاق ومرضي السيرة
حميد الخصال لسابه المطلوب بسبب التادب المصادف وفيه وذلك هو تمام المثل اليه وكمال استحسان
حاله وهو امر تصوري لا صفة حسية ومع ذلك منتزع من عدة امور ثم ان هذا التشبيه التمثيلي متى فشا استعماله
على سبيل الاستعارة لا غير يسمى مثلا والمراد بقوله على سبيل الاستعارة ان يذكر مجردا عن حروف التشبيه
وعن المشبه ايضا وقولنا فشا استعماله اي في مواضع كثيرة لا يضبط مناسبة للمشبه الاول كما تقول قدم
رجلا ويؤخر اخرى وحاصله ان يستحضر ومنه احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف الصورة الاخرى
مثل ان يجد انسانا انا يستفتي في مسألة فهم تارة ما طلاق اللسان للتجيب ولا يهم اخرى فتاخذ صورة ترديده
هذا فتشبهها بصورة تردد انسان قام ليذهب في امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد
فيؤخر اخرى ثم تتخيل صورة المشبه في جنس صورة المشبه به دون المبالغة في التشبيه فتكونها وصف المشبه
به من غير تصريح بوجه من الوجوه على سبيل الاستعارة فتقول اراك ايها المفتي تقدم رجلا وتؤخر اخرى
وانما لا تغير الامثال لان استعمالها في المشبه بعد ان جعل المشبه من جملة افراد المشبه به بحسب الادعاء فكأنه
مستعمل في مورده الاصلي فلا يلتفت الى المعنى الثاني يدل لين او تانيثا او افرادا وجمعا لانه وان استعمل في هذا
لكنه في الحقيقة مستعمل في الاول المذكور يضربه في معرض مورده وقال المصنف لم يعبر لغرابته قوله
ما مر من مثلهم الخ يعني ان قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا يقتضي تشبيه مثلهم بمثل المستوقد فما
مثل المنافقين ومثل المستوقد حتى شبه احدهما بالاخر وحاصل هذا السؤال والجواب لما ذكر معنى المثل بحسب
الاصطلاح اراد ان يشير الى ان المثل المذكور في هذه الاية ليس بالمعنى المذكور اذ لا يصح ان يقال للمنافقين
مثل بالمعنى المذكور وللمستوقد ايضا مثل كذلك فشبه احدهما بالاخر بل المثل في الاية بالمعنى الاخر وذلك
لما اطلق المثل على القول الذي عرفت بطريق المجاز نقل منه نقلا ثانيا واستعمل بطريق المجاز في الصفة
العجيبة الشان فيقال مثل ويراد به الصفة العجيبة لان كل مثل مشتمل على معنى عجيب الشان فالمثل في
الاية مجاز في المرتبة الثانية فقوله للمقام متعلق بقوله استعارة وقوله للحال متعلق بقوله استعير قولو
انما كان لها اي للحال او الصفة او القصة العجيبة وهنا اشارة الى المعنى المشترك بين المثل بالمعنى المذكور
وبين المثل بمعنى الحال وكذلك قوله يريد ان المثل في الايات التي ذكرها بمعنى الحال او الصفة او القصة العجيبة
الشان ثم اخذ اي ثم شرع تعالى في بيان عجائب الجنة بقوله فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم

بتخير

يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولله المثل الاعلى يريد ان المثل هنا الصفة العجيبة
العجيبة الشان وكذا قوله مثلهم في التورية وذكر المصنف هذه الايات بطريق التعداد من غير ذكر عاطف قوله
ولما في المثل اللام متعلق بقوله قالوا وما موصولة ومن بيان لما ومقول القول فلان مثله يريدون انه عجيب
غريب الشان وقوله في الحب ظرف لقوله قالوا وليس من المقول يعني يستعملون هذا الكلام في الخير والشر
قوله فما استقوا عطف على قوله قالوا منه اي المثل بمعنى الحال قوله مثلت اي شبهت وانما قال مثلت لما عرفت
ان وجه الشبه متى كان وصفا غير حقيقي منتزعا من عدة امور يسمى تمثيلا وهنا كذلك لان وجه تشبيه المنافقين
بالذين شبهوا بهم في هذه الاية هو رفع الطمع الى تيسير مطلوب بسبب مباشرة الاسباب القريبة لذلك
المطلوب مع تعقيب الحرمان والخيبة لانقلاب تلك الاسباب وانه كما ترى امر وهمي منتزع من امور جمة قوله
كالذي خاضوا ان جعل الضمير في خاضوا عائدا على الذي فهو كما ذكر من ان الذي بمعنى الذين ويكون المعنى وخضتم
مشبهين بالذين خاضوا او خضتم خوضا مثل خوض الذين خاضوا فعلى الاول يكون قوله كالذين خاضوا في الحال وعلى
الثاني في محل المصدر وان جعلنا الضمير العائد على الذي ضمير مفعول محذوف وجب ان يكون الذي على بابه ويكون
التقدير وخضتم خوضا مثل خوض الذي خاضوه فيكون مصدرا لا غير ومثله لكن على سبيل القطع قوله تعالى والذي
جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون وقول الشاعر وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل
القوم يا ام خالد وفلج اسم موضع ويقال حانت اي هلكت دماؤهم يعني لم يطالب بثارهم قوله والذي
سوغ مبتدأ خبره قوله امران والتسويغ التجويز وقوله وضع مفعول سوغ وهو مصدر مضاف الى المفعول
وقوله ولم يجز الى قوله من الصفات حال قوله ولا نحوه مجرور معطوف على قول القائم اي ولا وضع نحو القائم
موضع نحو القائمين وفي بعض النسخ بالرفع عطفا على قوله وضع وضميره عائد الى وضع اي لم يجز نحو وضع
القائم موضع القائمين والمراد بنحو اوضع القائم القائم موضع القائمين هو وضع الصفة المفردة موضع الجمع
قوله وتكاثر عطف على قوله لكنه قوله حقيق اي جدير جدير قوله يهكوه صح هذا اللفظ بكسر الهاء عن نسخة
الاصل يقال هتكه الحمى بالكسر تهكه هكا وتهكة اذا اجهدته واضعفته ونقصت لحمه قوله ثم اقتصروا
به على اللام قال المصنف في المفصل لا استطالتهم اياه بصلته مع كثرة الاستعمال خففوه من غير وجه فقالوا
للذي بحذف الياء ثم اللذ بحذف الحركة ثم حذفوه راسا واجتزوا عنه بالحرف الملتبس به وهو لام التعريف وقد
فعلوا مثل ذلك بمرتبة فقالوا اللت واللت والضاربته هند يعني التي ضربته هند وقال ابن الحاجب

في شرحه فيه نظر لان الذي بكمالها للتعريف لان الالف واللام على انفرادهما للتعريف ثم قال وفي صحاح
الزمخشري بل لكن في قوله والذي وضع وصلة فكيف يكون الذي بكمالها وصلة للتعريف ويكون الالف واللام
وحدها للتعريف ثم قال وانما جاء الوهم من ان هذا الاسم مفيد للتعريف كما يفيده اللام وحكم لانها حكم لام
التعريف وعند حذف الدال يسكن للجملة فيصير معرفا فلم يحكم بحذف الدال منها ورأوها ولفظها لفظ
التعريف ومعناها معنى التعريف والداخلة عليها اسم مفرد كالداخل عليه حرف التعريف فحكم بانه حرف التعريف
والاولى ان يقال الالف واللام في قولك الضارب حرف التعريف بمعنى الذي لا انه كان الذي فحذف داله لاداه
دفع حرف تعريفه لان الذي بجملته للتعريف **قوله** اناذاك علامة يريد ان لفظ الذي كما يصلح للمفرد يصلح ايضا
للجمع كسائر الموصولات مثل من وما وغيرهما فلما الحق به الياء والنون اختصا بالجمع فصار معنى قوله علامة لزيادة
الدلالة اي على الجمع وليس كذلك سائر الاسماء التي جمعت بالواو والنون لانها بدونهما لا يكون للجمع **قوله** او قصد
عطف على قوله وضع الذي وهذا جواب ثان **قوله** او اريد عطف على قصد وهذا جواب ثالث **قوله** على ان اي
مع ان وهذا شروع في جواب رابع عن السوال ووجهه ان يقال لا نم انه شبهت الجماعة بالواحد وانما يكون
كذلك ان لو كان المراد تشبيه ذوات المنافقين بذات المستوقد حتى يلزم تشبيه الجماعة وليس كذلك بل
المراد تشبيه صفتهم وقصتهم العجيبة الشان بقصة المستوقد وهنا جواب خامس لم يذكره المصنف وهو ان المعنى
مثل كل واحد منهم كقوله تعالى ثم يخرجكم طفلا اي يخرج كل واحد منكم واعلم ان المصنف عدل هنا من لفظ التمثيل
الى لفظ التشبيه وذلك لانه اذا كان المراد تشبيه القصة بالقصة اي تشبيه صفتهم العجيبة الشان بصفته
العجيبة كان وجه الشبه بين القصتين امرا واحدا وهو الغرابة غير ملحوظة من عدة امور فكان المناسب اطلاق
اسم التشبيه عليه ثم انه كان القياس ان يقول لم يمثلوا بذوات المستوقد حتى يلزم تمثيل الجماعة بالواحد ثم شبهت
قصتهم لان المراد نفي التمثيل واثبات التشبيه لكنه لما قال يقول انما شبهت للمشاكلة وقوله على ان المنافقين
وذواتهم اي على ان ذوات المنافقين وهذا مما مر انه من العطف الذي يكون للبيان قال في المطرزي في المغرب والتمثال
ما تصنعه وتصوره مشبها بخلق الله تعالى من ذوات الروح والصورة وتشهد له ما قالوا لو صلى وعليه ثوب فيه
تماثيل كره له واذا قطعت رؤوسها فليست بتماثيل وقوله عليه السلام لا يدخل الملائكة بيتا فيه تماثيل او تصاوير
كانه شك من الراوي واما قولهم ويكره التصاوير والتماثيل فالعطف للبيان **قوله** ونحوه يريد ان قوله تعالى مثل
الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها مثل قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا في ان المراد تشبيه القصة والقصة

العجيبه

العجيبة الشان بالقصة والصفة العجيبة الشان ولو كان المراد تشبيه الذوات بالذوات فوجهه ان يقول قصد
جنس الحمار كما قلنا في الاول فصح جنس للمستوقدين ولا ينافي باقي الوجوه المذكورة ثمه هنا وهو ظاهر ويكون من باب
التمثيل لان وجه التشبيه بين احبار اليهود الذين كلفوا العمل بما في التوراة ثم لم يعملوا بذلك وبين الحمار الحامل
للاسفار هو حرمان الانتفاع بما هو ابلغ شيء بالانتفاع به مع الكد والتعب في استصحابه وليس تشبيه كونه
عائدا الى الوهم ومركبا من عدة معان ولو كان المراد تشبيه القصة بالقصة لا يقال انه ماخوذ من عدة
امور لان المنظور فيه هو الغرابة وقوله ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت ان كان المراد تشبيه الذوات
بالذوات فالمراد بالمغشي عليه الجنس وان كان المراد تشبيه الصفة بالصفة فمنوطا ثمه اذ التعدد من نظرا اشد
المغشي عليه وحمل المصنف الاثنين المستشهد بهما من باب تشبيه القصة بالقصة لا غير **قوله** وقودها النار الوقود
بالضم مصدر وبالفتح الحطب الذي يوقد به والسطوع الارتفاع **قوله** ومن اخواته اي فيما اوله واو وقاف
ضوءها اي ضوء النار **قوله** وسواء النور سطح الظلمة والظلمة عدم النور عما من شانه ان يستنير **قوله** واشتقاقها
اي اشتقاق النار من نار والنار مؤنثة يقول نرت من الشيء انور نورا ونوارا بكسر النون اي نفرت قال
العجاج يخلطن بالانس النوار ونرت عنه ري تنفرنه والنوار ايضا النفور من الظباء وامراة نوار عفيفة تنفر من
القبيح وتسوه نورا اي تنفر من الريبة وهل فعل بضمتين مثل نوال وفعل الا انهم كرهوا الضم على الواو وسميت
المراة نورا **قوله** والنور مشتق منها اي من النار **قوله** والاضاءة فرط الانارة والافراط تجاوز الحد في الامر يقولون
اياك والفرط في الامر والفرط باسكان الواو وفتحها اي لا تجاوز الحد اعلم ان الضوء ينقسم الى ما هو ضوء اول
والى ما هو ضوء ثان والضوء الاول هو الحاصل من مقابلة المضيء لذاته ويسمى ضياء ان قوي وشعاعا ان ضعف والضوء
الثاني هو الحاصل من مقابلة المضيء بالغير كالحاصل على وجه الارض وقت الاسفار وعقيب الغروب فان
الهوا يتكيف ويستضيء بسبب محاذاة الشمس وهو مقابل بسطح الارض فيصير سطح الارض مضيئا لانه في
مقابلة المضيء بالغير وكالحاصل من مقابلة القمر عند من يقول نوره مستفاد من نور الشمس **قوله** ومصداق
ذلك اي مما يدل على صدق ما قلنا وهو ان الاضاءة فرط الانارة هذه الاية اذ نسب فيها الاضاءة الى الشمس
وهي في الاية اي الاضاءة في هذه الاية اعلم ان اضاء يرد لازما ومتعديا يقال اضاءت النار بنفسها واضاءت غيرها
قال الشاعر اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه فقوله دجى الليل مفعول اضاءت
قوله ويحتمل اي يحتمل الاضاءة ان يكون غير متعد بمعنى في هذه الاية **قوله** مستنفر خبرا بعد خبر لتكون والثاني للجملة

على المعنى اعلم انه اذا جعل اضا متعديا يكون مسندا الى ضمير مستتر عايد الى النار فما حوله مفعول به فتأنيثه بتلك الاعتبار وهو
ظاهر واما اذا جعل لازما فتذكيرالتانيثه وجهين الاول ان يكون الحمل على المعنى لازما وان كان لفظه مذكرا لكن معناه
مؤنث هنا لان المراد به الاشيا والاماكن التي حول المستوقد فلذلك انث قوله وبعضه اي ويدل على ان
اضا هنا لازم قراءة ضاءت فانه لازم فينبغي ان يكون اضاءت كذلك في الاية لتسوافق القراتان قوله وفيه وجه
يعني في تانيث اضاءت اذا جعل لازما وجه اخر وهو ان يكون اضاءت مسندا الى الضمير المستتر العايد الى النار
ويكون ما زايدة وحوله ظرف اضاءت او يكون ما موصولة وحوله جملة ظرفية صلة ما والمعنى اضاءت النار في حوال
المستوقد اي في الامكنة التي حول المستوقد قوله في معنى الامكنة صفة قوله موصولة قوله ويحتمل يريد ان يدفع به
سوالا يرد على هذا الموضع وهو ان يقال كيف قيل اضاءت النار في حوالي المستوقد فان النار ليست في حوالي المستوقد
فلا يكون مضيئة في حوالي المستوقد فقال النار وان لم يكن بنفسها مضيئة اي مشرقة في حوالي المستوقد لكن ضوءها
لما كان محيطا بالمستوقد مستمرا حوله اسند الفعل الى النار بنفسها ويقرب منه قوله تعالى قال انفخوا حتى اذا
جعله نارا فقوله على ان متعلق بقوله يستتر في الفعل وقوله يحمل الى قوله نفسها جملة متوسطة للمعنى المذكور قوله
وتاليفه اي تاليف الحول يريد ان تركيبه ولد يدل على الدوران والاطافة وحول الشي الجوانب التي يتصل
به لقوله دار حوله والحول السنة لانها تحول وحال عن العهد اي تغير وحال كونه اي تغير كونه والحوالة انتقال
الحق من شخص الى شخص والمحاولة طلب الشي بعد ان لم يكن طالبا له والحول بفتح الحاء انقلاب العين والحول
بكسرها الانقلاب قال تعالى لا يبغون عنها حولا قوله فيه اي في جواب لما قوله كما حذف في قوله فلما ذهبوا به يعني قوله
في سورة يوسف فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا
يشعرون وجواب لما محذوف ومعناه فلما ذهب اخوة يوسف بيوسف وعزموا واتفقوا اي يطرحوه في البير
وكذا وكذا فعلوا اي فعل اخوة يوسف به اي بيوسف ما فعلوا قوله وانما جاز حذفه اي حذف جواب فلما اضاءت
واللام في الاستطالة متعلق لجاز قوله امن كان من الطلام اي مقارنا الامن الالتباس واللام في الدال متعلق بالامن
قوله عليه اي على الجواب المحذوف وذلك الدالة وهو قوله ذهب الله بنورهم قوله لما فيه اي في الحذف من شان
والاعراب البيان وعن متعلق بالاعراب والصفة التي حصل عليها المستوقد هي الخيبة والحرمان وقوله بما يتعلق بالاعراب
وقوله خمدت هو الجواب المحذوف والكدح العمل والسعي وفي متعلق بالكدح قوله هذا المستوقد اي المستوقد الموصوف
بهذه الصفات قوله فقيل له اي للمعترض ذهب الله بنورهم يعني انما صار مثلهم كمثل الذي استوقد لانه ذهب الله

بنورهم

بنورهم قوله او يكون بدلا عطف على قوله يكون قوله من جملة التمثيل يعني من جملة قوله مثلهم كمثل الذي استوقد
الى اخره قوله على سبيل البيان لما مرانا ان البدل فيه بيان للمبدل منه كما ان الصفة كذلك وكذلك الجر سوى
في المسكين كان الامر ولابك المسكين وقد مر تمام تعريفه في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
قوله قد رجع الضمير يعني من قوله بنورهم قوله من هذا الوجه اراد بهذا الوجه ان يكون جواب فلما اضاءت محذوفا
لان كلامه في هذا الوجه وهو يشمل الاستيناف والبدل قوله فما مرجعه اي فما مرجع الضمير من قوله بنورهم
في الوجه الثاني ويريد بالوجه الثاني ان يكون ذهب الله بنورهم جواب لما فانه يتعين في هذا الوجه الثاني
عود الضمير الى الذي وهو مفرد فلذلك سال عنه بطريق السوال على الاستبعاد وهو قوله فما مرجعه ولا بد في
تسمية هذا الوجه بالوجه الثاني وان كان مذكورا اولا فان كان من الوجهين تاليا للاخر قال تعالى ثاني اثنين قوله
واما جمع هذا الضمير يعني في قوله ذهب الله بنورهم وتوحيد الضمير في قوله حوله مع ان مرجع الضمير فيهما
واحد وهو الذي فلاعتبار المعنى تارة واللفظ اخرى فظاهر ان هذا الكلام انما هو على تقدير ان يكون الضمير في
بنورهم عائدا الى المنافقين فظاهر لان ضمير الجمع يكون عائدا الى المنافقين وضمير المفرد الى الذي فقوله
واما جواب سوال يتعلق بهذا الوجه وهذا الموضع كان محتاجا الى هذا البسط لان حواشي اكثر النسخ الكتاب
في هذا الموضع محشوة بحشو غير مليح قوله فما معنى اسناد الفعل هذا السوال على تقدير جعل ذهب جواب
لما كما يدل عليه الجوابان ووجه السوال ان يقال هذا الفعل وهو الذهاب بنور من استوقد النار للاطفا
قبيح فكيف يسند اليه تعالى واجاب عنه بوجهين الاول انه اسناد مجازي والثاني ان المراد بالنار نار
المنافقين وهو اطفاؤها غير قبيح واما اذا كان ذهب جواب لما فلا يرد هذا السوال لان الفعل لا يكون قبيحا لان استيقاد
النار يكون عبارة عن اظهار المنافق كلمة الايمان وانما سماه نورا لانه يتزين به ظاهره ويصير ممدوحا بسببه
بسببه فيما بينهم محظوظا بنصيبه من الغني والغنايم والزكوة والاطفا واذهاب النور يكون عبارة عن هتك
ستر المنافق بتعريف نبيه عليه السلام حقيقة امره فيظهر له اسم النفاق بدل ما يظهر له من اسم الايمان فبقي
في ظلمات لا يبصر اذ النور الذي كان له قد كشف الله امره فزال قوله في طرق العبث اي الاسناد ببقائه
الدرس في الغم قوله ان يوصف اي مع ان الاضاءة من صفات النار الحقيقية فاجاب بانه مجاز مرشح يعني لما
استعير لفظه النار اسعت باشكال لها واخوات ليكون مجازا مرشحا وقد مر تعريفه فلا نعيده قوله فلا
ضل اي لم يقل ذهب الله بضوئهم بدل بنورهم ليكون مطابقا لقوله فلما اضاءت وهذا السوال ايضا على تقدير

ان يكون جواب لما قوله لا وهم الذهاب بالزيادة لما عرفت ان الضيا اقوى من النور قوله الا ترى بيان لقوله
والغرض ازالة النور راسا فان ذكر الظلمات وجمعها وتنكيرها واتباعها بقوله لا يبصرون يدل على المبالغه
والشيخ الشخص وقد يسكن قوله لا ترى اى لا ترى احد الشخصين الآخر قوله وهو عابد الى قوله بما ترى
قوله فلم وصفت حاصل هذا السوال انه لما ذكر النور لا ذكر النور ابلغ لان الضوء يدل على الزيادة يسال
انه اذا كان كذلك فلم لم يقل فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بضوئهم فاجاب بان ذلك اشارة الى قوة ظهور
ولانه العدامه عقيبه سريعا كما مثل بنار العرفج فانه يأخذ سريعا في الاشتعال ثم يطفى بقاله الصاعد اذا
استطال وصال عليه وثب صولة وصولا تقال رب قول اشد من صول واضمحل الشي اذا ذهب وفي لغة
الطالب اضمحل بتقديم الميم حكاه ابو زيد واضمحل السحاب تقشع وعصفت الريح اذا اشتدت وخفت الصوت
خفوتا سكن والعرفج شجر ينبت في السهل الواحدة عرفجة ونار العرفج تسمى نار الزحفتين ونار الزحفتين نار
الشيخ والالا لانها تسرع الاشتعال فيها فتزحف عنهما والمروة الوتبه وطمح بصره الى الشي ارتفع وكل
مرتفع طامح ورجل طماح شره قوله والفرق يريد ان يجيب عن سوال وهو انه لم قال ذهب الله بنورهم ولم
تقل اذهب الله نورهم وحاصل الجواب انه ابلغ فلذا استحسنه وقال فهو ابلغ وانما كان ابلغ لان معناه استصحبه
واخذه لنفسه واما اذهبه فمعناه ازاله عن موضعه وجعله ذاهبا عن ذلك الموضع وما امسك اقتباس
من قوله تعالى وما يمسك فلا مرسل له قوله وقرا اليماني بتخفيف البا والمراد طاوس اليماني قال المطرزي
في المغرب اليمن خلاف الشمال ومنها اليمن بخلاف الشام لانه بلاد على يمين الكعبة والنسبة اليماني
بتشديد اليا وبالتخفيف على تعويض الالف من احد يائي النسبه ومنه طاوس اليماني قوله وترك
في محل المبنا وقوله بمعنى طرح وحكى حتى وقوله اذا ظرت الحبر وقوله على اى عدي الى مفعول واحد قوله تركه
ترك ظبي ظله ظبي تصغير ظبي والمراد كناسه التي يستظل به في شدة الحر فيا تيه الصائد فينفر فلا يعود اليه
ابدا يضرب هذا المثل فيمن ترك شيئا لا يعود اليه قوله على تشنز اى عدي الى مفعولين قال عنترة فتركته
حزر السباع ينشنه يقضمن حسن بنانه والمعصم حزر السباع اللحم الذي ياكله تعالى تركوهم حزرا
بالتحريك اذا متلوهم يركوهم حزرا للسباع قال في المغرب وكانه من الحزر جمع حزره وهي الشاة السمينة والبوش
التناول والقضم الاكل بمقدم الاسنان والفعل قضم يقضم تقول رب فرس جارسه فقتلته وتركته طعمه
للسباع كما يكون الحزر طعمة للناس ثم قال يتناوله السباع وتاكل بمقدم اسنانها بنانه الحسن ومعصمه
الحسن

الحسن قوله ومنه اى ومن ترك الذي هو متضمن معنى صير قوله اصله يريد ان قوله تركهم في ظلمات كان في
الاصل مبتدا وخبر فدخل ترك بمعنى صير نصبهما على المفعوليه كما تقول في صيرت زيدا غنيا اصله
زيد غني فدخل صير عليه فنصبهما قوله والظلمة ذهب الاكثرون الى ان الظلمة عدم النور عما من شانه
ان يكون له نور واحترزوا بالقيد الاخير عن المجردات كالعقول والنفوس عند من يثبتها فعلى هذا
التقابل بين الظلمة والنور تقابل العدم والملكة ولا يكون الظلمة من الاعراض وقال بعض المتكلمين
انها وجوديه وهي كيفية تمنع الابصار كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور والمجعول لا يكون عدميا واعترض عليه بانه
لو كانت الظلمة ما ذكرتم لوجب ان لا يرى القاعد في الظلمة كالنار مثلا النار الموقدة خارج الغار والجالسين حولها
لوجود الظلمة المانعة منها واجيب بان المانع ظلمة تختلط بالمرئي لا بالرائي لانها تسد هنا بان المناسبة بين
الظلمة وبين قولهم ما ظلمك اى منعك قوله والمفعول الساقط اعلم ان حذف المفعول به كثير وهو في ذلك على
نوعين احدهما ان يحذف لفظا ويراد معنى وتقديرا والثاني ان يجعل بعد الحذف نسيا منسيا اما الاول فالغرض
منه مجرد الاختصار لنيابة قرائن الاحوال عن ذكره كقوله عز وعلا الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لان سوال
الموصول الراجع اليه من الصلة وكقوله تعالى ارني انظر اليك لا يصاح ان المراد ارني ذاتك واما الثاني فاما
ان يكون الغرض منه الى التعميم والامتناع عن ان يقصر السامع على ما يذكر مع التعاند وذعن مع الاختصار
وانه احد انواع سحر الكلام حيث يتوصل بتقليل اللفظ الى تكثير المعنى كقولهم في باب المبالغه فلان يعطي ويمنع
ويصل ويقطع ويبني ويهدم ويغني ويعدم وقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام واما ان يكون الغرض الى
نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطا ويوجد هذه الحقيقه ايذانا بان
لا عطا عنده منزلة العدم ايهاما للمبالغه بالطريق المذكور في افادة اللازم للاستغراق كما في قولك حاتم الجواد
وخالد الشجاع مبالغة وتنزيلا لجود غير حاتم وشجاعة غير خالد منزلة العدم قوله عمهون يريد ان يعمهون عن
متعد بمعنى يتصرفون كيعمهون في عدم التدبر والعمه التحير والتردد ومنه قوله تعالى واصلح لي في ذريتي ولم
يقل اصلح لي ذريتي ذهابا الى معنى اجعل ذريتي محلا للصلاح وقول ذي الرمة وان تعتذر بالمحل
من ضرع عما الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي قوله بالمحل اى بالجدب وهو انقطاع المطر وبيس
الارض من الكلا والبا للسببيه لا للظرف ويريد بذي ضرعها اللبن الذي يكون في الضرع ويجرح جواب
الشرط ونصلي فاعله والنصل السيف والعراقيب جمع عرقوب وهو العصب الغليظ فوق العقب يعني

اذا اعتذرت الناقة الى الضيف من قلة لبنها اي اذا قل لبنها بسبب المحل يخرج نصلي في عراقيبها اي افخها
وانما قال يخرج في عراقيبها لانهم كانوا يعقرون الناقة اذا ارادوا نحرها لئلا تحتاج الى احكامه وابرامه
قوله فهم شبهت يعني ما وجه الشبه بين مثل المنافقين وهو صفتهم العجيبة الشان وبين مثل المستوقد الذي
اعطي نورا بالاستيقاد ثم سلب ذلك النور منه ثم اعلم ان المصنف بين وجه الشبه من ثلثة اوجه ولما ذكر
الوجه الاول من الوجوه الثلاثة اورد سوالا عليه واجاب عنه ثم شرع في الوجهين الاخرين قوله قلت ذا ايهم
هذا هو الوجه الاول من الوجوه الثلاثة والضمير للمستوقدين وعقب اي عقيب وعقب كل شي عاقبته والورطة
الهلاك يقال اورطه وورطه تورطا اي اوقعه في الورطة وتورط هو فيها والاولى ان يقول الضمير في ايهم للمنافقين
والمستوقدين لان السوال انما هو على وجه الشبه ووجه الشبه ينبغي ان يكون شاملا للطرفين قوله خابط
من قولهم خبط البعير بيده خبطا اذا ضربها ومنه خبط عشواء وهي الناقة التي في بصرها ضعف تخبط اذا مشت
لا تتوقى شيئا فيقال لكل من ركب امرا من غير بصيرة يخبط خبط عشواء قوله قلت المراد الى اخره هذا هو جواب
عن الاعتراض ٥ اعلم ان العلماء اختلفوا في تلك الاضاءة قال السدي ان ناسا دخلوا في الاسلام عند وصول
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم انهم نافقوا والتشبيه ههنا في غاية الصحة لانهم بايمانهم اولا اكتسبوا
نورا ثم بنفاقهم ثانيا ابطلوا ذلك النور ووقعوا في حيرة عظيمة فانه لا حيرة اعظم من حيرة الدين لان
المتحير في طريقه لاجل الظلمة لا يخسر الا القليل من الدنيا واما المتحير في الدين فانه يخسر نفسه في الاخرة
ابدا الابدين وهذا القول لم يذكره المصنف واما تقرير ما ذكره المصنف فهو ان نقول ان لم يصح ما قاله
السدي بل كانوا منافقين ابدا من اول الوهم فها هنا قول اخر ذكره الحسن وهو انهم لما اظهروا الاسلام
فقد ظفروا بحقن دمائهم وسلامة اموالهم عن الغنيمة واولادهم عن السبي وظفروا بغنائم الجهاد وسائر
احكام المؤمنين فعد ذلك نورا من الايمان ولما كان ذلك بالاضافة الى العذاب السرمدي الدائم قليلا قدره شبههم
بمستوقد النار الذي انتفع بضوءها قليلا ثم سلبت ذلك فدامت حيرته وحسرته للظلمة التي جاءت في
اعقاب النور فكان يسير انتفاعهم في الدنيا يشبه بالاضافة وهذا هو الوجه الثاني من الوجوه الثلاثة بالنسبة
وقوله اطلاع بتخفيف الطاء مفعول قائم مقام مفعول له للتشبيه واضافة الاطلاع الى فاعله وحذف مفعوله — الاطلاع
اي اطلاع الله المؤمنين وقوله افتضحوا عطف على اطلاع ومن بيانها والسمة العلامة وتقرير
هذا الوجه ان يقول يجوز ان يكون استيقاد النار عبارة عن اظهار المنافق كلمة الايمان

واما

وانما سماه نورا لانه يتزين به ظاهره ويصير ممدوحا بسببه فيما بينهم ثم ان الله تعالى يذهب ذلك النور بهتك ستر
المنافق بتعريف نبيه عليه السلام والمؤمنين حقيقة امره فيظهر له اسم النفاق بدل ما ظهر له من اسم الايمان فبقي
في ظلمات لا يبصر اذ النور الذي كان له قد كشف الله تعالى امره فزال قوله والاوجه عطفا عطفا على قوله
انهم وهذا هو الوجه الثالث من وجوه التشبيه وتقديره ان يكون استيقاد النار عبارة عن اظهار المنافق كلمة الايمان
كما مر وذهاب الله بنورهم عبارة عن الطبع وهو ان يطبع الله على قلوبهم جزاء على نفاقهم يدل عليه قوله تعالى بعد
ذلك صم بكم عمي قوله وفي الاية تفسير اخر عطف على قوله في اول هذه الاية لما جاء بحقيقة صفتهم عقبها بضرب المثل
زيادة في الكشف اذ معنى الوجه الاول انه لما ذكر صفتهم واعمالهم في الايات المتقدمة ضرب لهم المثل في هذه الاية
زيادة في البيان ومعنى هذه الوجوه ان هذه الاية كالبيان لقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فشبه الهدى الذي تركوه بالنار المضيئة ما حول المستوقد وشبه الضلالة التي اختاروها بذهاب الله بنورهم
قوله ذلك اي وصفهم باشتراء الضلالة قوله بهذا التمثيل يعني مثلهم كمثل الذي الى اخره قوله وتركه اي تركهم الله
عطفا على قوله بذهاب قوله وتنكير النار يعني على هذا الوجه الثاني للتعظيم فان النار في هذا الوجه عبارة عن الدين
القيم وهو فطرة الله التي فطر الناس عليها قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون اي هم صم جمع اصم وهو المنسد
الاذن يقال رمح اصم اذا لم يكن اجوف قال عنترة فشككت بالرمح الاصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم
يقال شككته بالرمح اي خرقته وصخرة صماء اذا كانت صلبة والابكم الاخرس وكذا البكيم قال الشاعر
فليت لساني كان نصفين منهما بكيم ونصف عند مجرى الكواكب ٥ والعمي جمع الاعمى ويحتمل ان يكون من عمى البصر
والبصيرة وقوله كانت حواسهم سليمة الى اخره يعني لما كان معلوما من حالهم انهم كانوا يسمعون وينطقون ويبصرون
امتنع حمل قوله تعالى صم بكم عمي على الحقيقة فلم يبق الا التشبيه حالهم لشدة تمسكهم بالعناد واعراضهم عما يطرق
سمعهم من القران وما يظهره الرسول صلى الله عليه وسلم من الادلة والايات بمن هو اصم في الحقيقة فلا يسمع واذا لم
يسمع لم يتمكن من الجواب فلذلك جعل بمنزلة الابكم واذا لم ينتفع بالادلة لم يبصر طريق الرشد فهو بمنزلة الاعمى
قوله ولكن الاستدراك يتوسط بين كلامين متغايرين نفيا واثباتا اما لفظا كقولك سافر زيد لكن عمرو لم يسافر
واما معنى كقولك سافر زيد لكن عمرا حاضرا وههنا التغاير حاصل معنى لان قوله حواسهم سليمة في معنى قولك ليسوا
صما بكما عميا فكانه قال ليسوا صما بكما عميا في الحقيقة لكن لما لم يسمعوا الحق ولم ينطقوا بالحق ولم يبصروا بحق
الاعتبار شبهوا بمن اصيبت الاته بحواسه قوله سدوا من قولهم سد الثلمة سدا ومنه سداد القارورة بالكسر

ويقال اصاخ له اي استمع **قوله** سيطفوا بضم اليا من الانطفا وقوله به اي بالحق وقوله حملوا جواب لما والالف للعاهد
وقد اليف الدرع على مالم يسم فاعله اي اصابته افه فلبت فيه الواو يالكسر بعد الكسار ما قبلها فيو موقف
على مثال مقول والمشاعر الحواس قوله بنا ها صح هنا بكسر البا والسا بكسر الباجمع بنيه وهي ما بني من
الشي والبنى بالضم في المكارم قال الشاعر اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا
شدوا قوله نبت اي المشاعر على تلك البنى قوله للاحساس متعلق بقوله بنيت قوله كقوله خبر مبتدا محذوف اي
هذا كقولهم صم آلاية الخ وقبله ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا ٥ صم اذا سمعوا خيرا
ذكرت به وان ذكرت بشر عندهم اذنوا ٥ الريبة الشك والتهمة ايضا ودفنوا اي ستروا واذنوا من اذنت للشي اذنا
اذا استمعته واصغيت اليه والمعنى ان يسمعوا في حقي شيا من المساوي اشاعوه وافاعوه لفرحهم بذلك وما سمعوا
من محاسن افعالي ستروه عن الناس واخفوه ثم قال هم صم عن الخير الذي يسمعونه في حقي ولكن ان ذكرت عندهم بشر
اصغوا اليه واستمعوا له والباء في بها للتعدية اي اطاروا وقوله مني متعلق بطاروا يعني اشاعوها من جهتي بافعالي
كذا وفرحا مفعول له ويجوز ان يكون البا للسببية اي طاروا بسببها ومن على هذا متعلق بفرحا اي من حالي ومن امري شاه ع
وهذا كما يقال طار فلان فرحا والاول اوجه لانه احسن طباقا لقوله دفنوا وقال الشاعر اصم عما ساه سميع ٥
اي متواصم عما لا يليق به معرض عنه سميع لما يسره مصغ اليه وهذا قريب من قول الشاعر ٥ ولقد امر على
اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني ٥ وفي الرواية الاخرى اصم عما جاره سميع ومعناه متواصم عن سماع ذكر
محاسنه ومحامده الذي يسمع جاره اي لا يعتريه وقيل معناه على الرواية الاولى انا اصم عما ساه جاري او حبيبي سميع لما
سره وعلى الرواية الثانية لا اسمع من مسا ويه ما يسمعه جاره وهذا مدح فيه شائبة ذم وقوله اصم صفة
مشبهة مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف وقال الشاعر اصم عن الشي الذي لا اريده واسمع خلق الله حين اريده ٥
اي انا اصم عن الشي الذي لا اريده ولا اهواه من ذكر مساوي حبيبي او ذكر مساوي كما قيل اذن الكرام عن الفحشا صماء
وقوله واسمع خلق الله حين اريده كما قيل ينبغي ان يجعل الانسان عند ذكر محبوبه نفسه ملما ويجعل قلبه اذنا لسمع
ذكره ومن هذا قيل غبت فلم يسمع جارحة الا تمنيت انها اذنا ٥ فقوله اصم صفة مشبهة ايضا وقيل اسم تفضيل
مضاف وقال الشاعر ٥ تاصممت عمرا واعميته عن الجود والفخر يوم الفخار ٥ معناه فاخرت عمرا يوم الفخار فاصممته
عن سماع مفاخري اذ لم يقدر على جوابي واعميته عن روية جوده وفخره في مقابلة جودي وفخري دائما اورد المصنف
هذه الابيات الاربعة لئلا لنا على ان سليم الحواس قد يجعل كمن انتفت حواسه للمعنى المذكور اولما يقرب منه قوله

كيف

كيف طريقته اي طريقته قوله تعالى صم بكم عمي قوله طريقته قولهم هم ليوث مرتدا ان حكم قوله تعالى صم بكم عمي هم ليوث في
كونه تشبيها ترك فيه ذكر وجه التشبيه وحرف التشبيه **قوله** للشجعان جمع شجيع بضم الشين وكسرها قال في
الصحاح الشجاعة شدة القلب عند الباس وقد شجع فهو شجاع وقوم شجعة كغلام وغلمة وغلمان ورجل شجيع وقوم
شجعان مثل جريب وجربان وشجعا مثل فقها وامراة شجاعة قال ابو زيد يقول الطائيون رجل شجاع ولا
يوصف به المراة وقال في المجمل رجل شجاع مقدم ورجال شجعة وشجعا قال ابن دريد لا يلتفت الى قولهم شجعان
فانه خطا **قوله** الا ان هذا اشارة الى انه لا فرق بينهما الا ان قوله صم تشبيه واتى في الصفات وهم ليوث في الاسما
واما ان المشبه مذكور في احدهما غير مذكور في الاخر فلا اعتداد به في هذا الباب لان المحذوف لدلالة القرينة كالملفوظ
به وهنا كلام لا بد من ذكره وهو انه لا يجب في التشبيه ذكر كلمة التشبيه بان يقول زيد كالاسد بل اذا قلت زيد
اسد واكتفيت بذكر الطرفين عد تشبيها كما اذا قلت كان زيدا اسد لكن قولك زيد اسد ابلغ من قولك زيد كالاسد
كما سيجي ولا ذكر المشبه لفظا بل اذا كان محذوفا كما اذا قلت اسدا وي اسدا على المشبه به حتى منتقل الى التشبيه
كفى لنقص المسافة بين الملفوظ به في الكلام والمحذوف عند القرينة في قوة الافادة وانما الواجب في التشبيه اذا
ترك المشبه ان لا يكون مصروفا عنه صفحا كما قلت عندي اسدا ورايت اسدا او نظرت الى اسد فانه لا يعد
تشبيها بل يكون استعارة وانما عد قولك زيد اسد وان اسدا تشبيها لانك اذا اوقعت اسدا وهو مفرد عن جملة
خبرا لزيد استدعي ان يكون زيد هو الاسد كما في زيد منطلق في ان الذي هو زيد هو بعينه منطلق والا كان زيد
اسد محض تعديد بحو جمل فرس لا اسنادا لكن العقل يابى ان يكون الذي هو انسان بعينه اسدا فيلزم المصير الى
التشبيه بحذف كلمته قصدا الى المبالغة واذا عرفت ان وجود طرفي التشبيه يمنع حمل الكلام على غير التشبيه عرفت
ان فقد كلمة التشبيه لا يوثر الا في الظاهر بان يوهم انه ليس بتشبيه واما بحسب الحقيقة فهو تشبيه فقولك
رايت بزيد اسدا ولقيني منه اسدا فان اردت اسدا تعلمك بزيد كان ذلك تشبيها فلذلك عد العلما الخيط
الابيض والاسود في قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من باب التشبيه حيث بيناه قوله
تعالى من الفجر ولولا بيانه لكانا من باب الاستعارة ثم اعلم ان الحاصل من مراتب التشبيه ثمان احدها ذكر
اركانه الاربعة وهي المشبه والمشبه به وكلمة التشبيه ووجه التشبيه كقولك زيد كالاسد في الشجاعة ولا
قوة لهذه المرتبة لان قوة التشبيه زيد كالاسد مثلا لترك ذكر وجه التشبيه ليفيد العموم او لترك حرف التشبيه
ليكون حكما على المشبه بانه المشبه به مبالغة وقد عريت هذه المرتبة عن كليهما فخلت عن القوة وقابلها ترك

مجرد

المصير

قف على اثر التشبيه فانه كان

المشبه كقولك كالاسد في الشجاعة وهي كالاولى في عدم القوه لما عرفت من قصر المسافة ما حذف مشاوه وما
يلتفظ به وثالثها ترك كلمة التشبيه كقولك زيد اسد في الشجاعه وفيها نوع قوه لانه يوهم ان زيداً بعينه اسد
ورابعها ترك المشبه وكلمة التشبيه كقولك اسد في الشجاعة في موضع الخبر عن زيد وهي كالثالثة في القوه
لما عرفتها وخامسها ترك وجه الشبه كقولك زيد كالاسد وهي ايضاً قويه لعموم وجه الشبه وسادسها ترك
المشبه ووجه الشبه كقولك كالاسد في موضع الخبر عن زيد وحكمها حكم الخامسه وسابعها ترك كلمة التشبيه ووجه
الشبه كقولك زيد اسد وهي اقوى الكل لاشتماله على القوتين قوة الحكم على زيد بانه اسد وقوه عموم وجه الشبه و
ثامنها افراد المشبه به في الذكر كقولك اسد في الخبر عن زيد وهي كالسابعة وانما انحصر في هذه الثمانية لانه
اما ان يكون شي من حرف التشبيه ووجه التشبيه محذوفا اولا وعلى التقدير الاول فاما ان يكون المحذوف
هو حرف التشبيه او وجه التشبيه او كلاهما فهذه اربعة اقسام وعلى هذه التقادير فاما ان يكون المشبه محذوفا
اولا صارت ثمانية وهذا الكلام مبني على صحة حذف المشبه به قوله وقد جاءت الاستعارة الى اخره اعلم ان ظاهر القول
بعد قوله طريقه صم بكم عمي طريقه لنوبت توهم ان هذين القولين من الاستعارة وليس كذلك لما عرفت والمصحح
المصنف به ايضا يعني كلامه ان الاستعارة تقع في الاسما والصفات والافعال وتقع ايضا في الحروف كقوله تعالى ليكون
لهم عدوا وحزنا ولم يذكره المصنف هنا وبنى الاستعارة على التشبيه فالتشبيه ايضا يجوز ان يقع فيها ثم ذكر
المثال لكل من الاسما والصفات والافعال فقوله ذات لبوتا في الاسما وليث ضما في دجا بدلا على الستر والتغطيه
اومعناه ثم وفي من قوله لم يؤث داح اي سابغ وقد جا ثوبه سبغ ودجا شعره طال حتى ستر قال الاصمعي دجا الليل
معناه انه البس كل شي واعلم انا قد ذكرنا ان الاستعارة اصليه وهي في اسما الاجناس وتبعيه وهي في الافعال والصفات
المشتقة منها والحروف كقوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ولما قررنا هنا البحث عن قريب فلا
نعيد **قوله** هل السمي ما في الاية يعني قوله تعالى صم بكم عمي قوله تشبيها بليغا لترك كلمة التشبيه ووجه التشبيه كما مر وقد مر
تقريره لك فقد علم مما ذكرناه انفا **قوله** خلوا اي خاليا عنه اي عن ذكر المستعار له قوله به اي بالكلام قال زهير لدى
اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم ؞ الشوكه شدة البأس والحدة في السلاح والشاكي تام السلاح
مقلوب منه والمقذف اي الذي يقذف كثيرا في الوقائع واللدحم لبد وهي ما يلبد من شعر على منكبيه اي عند
اسد تام السلاح يصلح لان يرمى به الى الوقائع والحروب وتشبه اسداله لبد تان لم تقلم براثنه يريد انه لا يعتريه
ضعف ولا عدم شوكة كما ان الاسد لم يقلم اظفاره قوله ومن ثم اي لاجل ان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر

المستعار

المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه دكن ترى المفلقين السحرة من المحققين كانهم يتناسون التشبيه ويضربون عن توهم
التشبيه اعراضا حتى لا يبالون ان يبنوا على علو القدر وسمو المنزلة كالبناء على العلو المكاني يقال افلق اي اتى بالفلق وهو
الامر العجيب ويقال ضرب عنه اي اعرض والصفح الاعراض قال ابو تمام ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في
السما يعني يصعد الممدوح في علو الرفعة وطلب المرتبة حتى والله ليظن الجهول بان له حاجة في السما يصعد اليها
لطلب تلك الحاجة وفي بعض الروايات حتى يظن بالفعل المضارع انظر الى الشاعر كيف تناسى التشبيه ورا
الظهر وكيف تشي حديث الاستعارة كانه لم تجر الاستعارة على باله ولا مر تسميه في خياله ثم قال الاستعا ن ع
في البيت ثلثا هو في قوله يصعد بالتبعيه **قوله** ولبعضهم اراد به نفسه وطريقته في هذا الكتاب ان كل موضع اورد
بيتا قاله فيه ولبعضهم اراد به نفسه ؞ لا تحسبوا ان في سرباله رجلا ففيه غيث وليث مسبل فيل الاسبال في
بلله يقال فرس مسبل ذنبه وامراه مسبلة ذيلها ومطر مسبل والاسبال الارسال والمسبل مولد السبل وهو
الاسد قوله غيث اي غيث مسبل المطر يصف جوده وليث مشبل يصف شجاعته ثم اعلم ان بيت المصنف ليس من
الاستعارة بل من التشبيه مثل لقيني من زيد اسد وغيره من الامثلة المتقدمة وانما اورده المصنف لبيان جواز البنا
على الفرع في التشبيه لتظهر جواز ذلك في الاستعارة بالطريق الاولى كما قال صاحب المفتاح واذا كان نواهم التشبيه بالاعراض عن
الاصل يسوغون ان لا يبنوا الا على الفرع اي على المشبه به ويقولوا هي الشمس مسكنها في السما فعز الفواد عزاء جميلا
فلن يستطيع اليها الطلوع ولن يستطيع اليك النزولا ؞ فهم في تسويغ ذلك مع جحد الاصل في الاستعارة اقرب
قوله وليس لها بل الى اخره هذا اشارة الى دليل من يقول قوله تعالى صم بكم عمي من باب الاستعارة مع جوابه
قوله لحذف المبتدا يريد ان قوله تعالى صم بكم عمي رفع على الخبر به لمبتدا محذوف تقديره هولاء الذين هذه قصتهم صم
والتسلق التسور على الحائط قوله بذلك اي بسبب طي ذكرهم قوله لانه جواب قوله لئن لقيتها بل قال الشاعر اسد
علي وفي الحروب نعامة فتخا تنفر من صفير الصافر ؞ هلا كررت على غزالة في الوغا بل كان قلبك في جوانح طائر ؞
النعام نضرب به المثل في الجبن يقال انه لا اجبن من نعامه والفتخا مسترخية الجناح يقال للانثى يقال فتخ
اصابع رجليه في جلوسه فتخا ثناها ولينها واصل الفتخ اللين يقول رجل افتخ بين الفتخ اذا كان عريض الكف
والقدم مع اللين وعقاب فتخا لانها اذا انحطت كسرت جناحها وغمزتها وهذا لا يكون الا من اللين وغزاله
اسم امراة شبيب الخارجي والجوانح الاضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر
الواحدة جانحة قيل ان الحجاج هرب من شبيب الخارجي فحاربته امراته غزالة سنة تامة وهزمت الحجاج وهي

خلفه قال الشاعر يقول في الحجاج هو اسد علي وفي الحروب مثل النعامة جنبا ينفر من صفير الصافر الصفر صوت
المكا وقيل اراد بالصافر الزيح ثم وبخه وعيّره فقال هلا حملت على غزالة في الوغا بل كان قلبك في الجو
والخفقان من الحوف في جوانح طاير فقوله بل اضراب عن محذوف دل عليه قوله هلا كررت اي ما كررت بل كان
قوله ومعنى لا يرجعون الى قوله بالطبع هذا التفسير على تقدير ان يفسر قوله تعالى مثلهم الى اخره بما اشار اليه
بقوله وفي الاية تفسير اخر وهو ان يمثل هداهم بالنار المضية ما حول المستوقد والضلالة التي اشتروها وطبع بها
على قلوبهم بذهاب الله تعالى بنورهم وقوله تسجيلا اي يسجل عليهم تسجيلا واللام بالطبع للعهد وهو اشارة الى قوله في
ذلك التفسير وطبع بها على قلوبهم قوله واراد بهما الى قوله ابتداء وانه مناسب للتفسير الاول لقوله مثلهم
الى اخره يعني لا يرجعون عما تقدم ذكره وهو التمثيل بالنفاق الذي لا اصل يتمسكهم به وصفهم الله تعالى بهذه الصفات
ذلك دلالة على انهم يستمرون على نفاقهم ابدا وقوله كيف يرجعون عطف على قوله استفهموا اي لا يرددون كيف
يرجعون قوله تعالى او كصيب من السما فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت
والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضا لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شا الله لذهب
بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شي قدير قوله ثم ثنى عطف على قوله عقبها بضرب المثل في قوله لما جا بحقيقة صفتهم
عقبها بضرب المثل زيادة في الكشف وتتميما للبيان اي لما جا بحقيقة صفتهم عقبها بضرب المثل ثم ثنى بمثل اخر
وقوله عقب ايضاح اي عقيب ايضاح قوله وكما يجب الى قوله وليشبع اعلم انه لو لم يات بقوله فلذلك لتم المعنى ووضح
ولكان التقدير الواجب على البليغ في موارد التفصيل والاشباع وجوبا مثل وجوب الاجمال
والايجاز في مظانهما واذا اتى بقوله فلذلك فلو لم يكن فيه الفا لقلنا انه بدل من قوله كما يجب الى اخره واذا
اتى فيه بالفا فالوجه ان يقول هو خبر مبتدا محذوف اي اذا كان كذلك فالواجب عليه هنا كذلك اي مثل ذلك
الواجب قال الشاعر يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقبا الرمي هو من قولك
رميت الشي من يدي اي القيته ورميت السهم رميا ورماية والخطب جمع خطبة ووحي الملاحظ نصب على
المصدر اي يحوز وحي الملاحظ من وحي رمزه واشار يصف البلغا بقوله يطولون الكلام ويطنبون فيه في مقام الاطناب
واما في مقام الايجاز فيوجزون ويختصرون الكلام كما يشير الحسن الى حبيبها اما خفيا خوف الرقيب ويقال
لحظ ولحظ اليه بموخر عينه واللحاظ بالفتح موخر العين عند الصدغ ٥ قيل لابي عمرو بن العلا هل كانت العرب
تطيل فقال ليسمع منها فقيل فهل توجز قال ليحفظ منها قوله وثنى اي كرر ومن بيان ما في التنزيل متعلق

شئ

شئ قوله والاثرى وفي بعض النسخ بغير الواو قالوا اذا كان بغير الواو فهو كالبيان لما مر واذا كان بالواو فهو
عطف من حيث المعنى على قوله وثنى ولا بد من احد الامرين اما جعل الاول في معنى الطلب كانه قال انظر
الى قوله تعالى وما يستوي الى اخره واما جعل الثاني في معنى الخبر فكانه قال وثنى فيه التمثيل قول ذي
الرمة قوله اذاك ام نمش اعلم ان المصنف اورد صدر بيتين وبيانهما من قصيدته البائية التي اولها ما بال عينك
منها الما ينسكب كانها من كلى مفرية سرب ثم قال اذاك ام نمش بالوشي اكرعه مسفع الخد غاد ناشط
شبب ٥ ونروي بالوشم اكرعه يريد اذاك الحمار الذي مضى ذكره في القصيدة يشبه ناقتي ام ثور وحشي
نقط سود مسفع الخد اسود وقال السيرافي اي مرتفع الخد بالسواد ناشط اي يخرج من الارض الى ارض
قال الاصمعي الشبب المسن من ثيران الوحش الذي انتهى اسنانه وقال ابو عبيدة الشبب الثور الذي انتهى
شبابا والكراع في الغنم والبقر بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير وهو مستدق الساق يذكر ويؤنث وجمع
اكرع ثم اكارع وفي المثل اعط العبد كراعا فيطلب ذراعا لان الذراع في اليد وهو افضل من الكراع في
الرجل وقال في الجمل الكرع دقة الساقين ورجل اكرع دقيق الساقين والكراع من الانسان ما دون الركبة
ومن الدواب ما دون الكعب قال الخليل يكرع الرجل اذا توضا للصلاة لانه يغسل اكارعه وكراع كل شي طرفه
لما فرغ من صفات الثور في ابيات قال اذاك ام خاصب بالسي مرتعه ابو ثلاثين امسى فهو منقلب ٥ يعني اذاك
الثور يشبه ناقتي ام خاصب وهو الظليم اي الذكر من النعام وانما سمي خاضبا لانه اذا اكل الربيع احمرت
ساقاه واطراف ريشه والسي ما استوى من الارض وابو ثلاثين يعني ثلاثين فرخا فهو منقلب اي منصرف اليه
قوله في التمثيل الاول يعني قوله تعالى مثلهم كمثل الذي الى اخره ويريد بالتمثيل الثاني قوله تعالى او كصيب الى اخره
وانما لم يات بالفا في قوله والبرق بخلاف ساير اخواته وذلك لان البرق من لوازمه الرعد غالبا فلذا جعلهما
كالشي الواحد بوينه قوله تعالى في ذلك وما فيه من الرعد والوعيد بالرعد والبرق قوله لقايل ان يقول يريد انه
يجوز ان يقال هذا من تشبيه المفرد بالمفرد وان كان الاصح انه من باب التشبيه المركب كما سيجي قوله دين الاسلام
اي الاسلام وهو من اضافة العام الى الخاص قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه قوله يحيى به اي بالاسلام او بدين الاسلام قوله حياة صفة مصدر محذوف اي حياه مثل حياة
الارض قوله وما يتعلق بعضه بالفا اي يتمسك به وهو عطف على قوله دين الاسلام وقيل الضمير في به يرجع الى دين
الاسلام وفيه نظر اذ لا يبقى للموصول عايد فهو عايد الى ما اي يشبه ما يتمسك به من الشبه بالظلمات وذلك

لان الظلمة سبب ضلال الطريق ولو روى يتعلق بفتح الباء كان الضمير المستتر فيه عائدا الى ما ولجاز التجريد للذين لكن الرواية بالضم وكان ذلك لاستكراه ان يقال ما يتعلق بالدين من الشبه فيحمل الشبه متعلقا بالدين
واما قوله وما فيه وهو عطف ايضا على دين الاسلام فالضمير المستتر فيه عائد الى الدين وفي المستتر المحول الى
الجار والمجرور من العامل المحذوف عائد الى ما **قوله** وما يصيب عطف على قوله دين الاسلام وقوله من الاهواء
بيان ما هو متعلق بقوله يصيب وقوله والمعنى او كمثل ذوي صيب يريد ان اصل النظم او كمثل ذوي صيب
محذوف ذوو الدلالة يجعلون اصابعهم في آذانهم عليه وحذف مثل لدلالة عطفه على قوله تعالى كمثل الذي استوقد
نارا عليه اذ لا يخفى انه ليس المراد كون تشبيه مثل المنافقين دائرا بين المستوقدين وهو صيتهم المحيية وبين
ذوات ذوي الصيب بل بين الظواهر ان تشبيه مثل المنافقين دائر بين صفة المستوقدين وبين صفة ذوي الصيب
قوله والمراد يعني المراد بذوي الصيب هم الذين اصابهم المطر وجعلهم ذوي المطر الملابسة لهم للمطر وهو من
الاضافة لادنى الملابسة كقول احد حاملي الخشبة لصاحبه خذ طرفك **قال** الشاعر اذا قال قدني قال بالله حلفة
لتغني عني ذا انائك اجمعا اي اذا قال الضيف كفاني حلف المضيف لتاكل الضيف جميع ما في الاناء وجعله صاحب
الاناء للملابسة له بشربه منه **قوله** اخذتهم السماء اي المطر **قال** ما زلنا نطأ المطر حتى اتيناكم **قال** الشاعر
اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا ه والسماء يذكر ويؤنث وقوله فلبثوا عطف على اخذتهم
اي من السماء ما لبثوا اي من الشدة والمشقة **قوله** هذا تشبيه اشياء باشياء يعني قوله تعالى مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا وقوله او كصيب من السماء الى آخرها فانه تشبيه اشياء باشياء ولم يذكر المشبهات **قوله** صرح
به اي بذكر المشبهات قوله كما في قوله هذه موصولة اي صرح به تصريحا كالتصريح الذي في قوله فان قلت
هل يجوز ان يكون ما مصدرية ويكون التقدير صرح به تصريحا كما صرح في قوله اي مثل التصريح في قوله
وما يستوي الى آخره فيكون متعلق الجار هو صرح المحذوف الذي دخل عليه ما ثم حذف الفعل واقيم الجار
والمجرور مقامه قلنا لا يجوز ذلك لان حذف الفعل بعد ما المصدرية لا يجوز لانه حذف الصلة وابقاء الموصول
قوله تعالى وما يستوي الاعمى التقدير وما يستوي الاعمى والبصير ولا المسيء والذين آمنوا ولكون ذكر
الاعمى الذي هو المفرط اي المقصر وذكر المسيء الذي هو المفرط اي المتجاوز عن الحد في طرفي الكلام ولكون البصير
الذي هو المستعد لتحصيل الكمالات وذكر الذين آمنوا وعملوا الصالحات اي المتصفين بصفات الكمال في وسط
الكلام فان خير الامور اوساطها ولما اخر ذكر المسيء للغرض المذكور اخرج لا ليدل على ان المعنى وما يستوي

الاعمى

الاعمى والبصير ولا المسيء والذين آمنوا وعملوا الصالحات ويكون الغرض الاصلي من الآية بيان انه لا يستوي
الذين آمنوا وعملوا الصالحات والمسيء ويكون ذكر قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير تمهيدا او توطئة لذلك
او نقول شبه الكافر بالاعمى والمؤمن بالبصير واراد ان يبين عدم المساواة بين الكافر الذي هو كالاعمى والمؤمن
الذي هو كالبصير وذكر المشبه والمشبه به وأصل التركيب وما يستوي الاعمى والذين آمنوا ولا المسيء والبصير
ثم قدم قوله والبصير وقارنه بقوله الاعمى لما بينهما من المقابلة فصار هكذا ويدل على ما ذكرناه قوله ولا المسيء
احزانا **قال** امرؤ القيس كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي ه الحشف اردى
التمر وفي المثل احشفا وسوء كيلة والبالي من بلي الثوب بلي يصف عقابا بكثرة الصيد الطيور كثيرا والعناب طرح
الفلة اعتب لانها مؤنثة وافعل مما يختص به جمع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع وجمع الكثير
عنقان والبالي من بلي الشيء يبلى شبه قلوب ما صادت العقاب حديثا وقديما رطبها بالعناب ويابسها بالحشف
البالي وهذا من تشبيه المفرد بالمفرد لانه ليس لضامة الرطب من القلوب الى اليابس منها هيئة تقصد ذكرها
او معنى اسرها ولا لاجتماع الحشف مع العناب **قوله** وما يستوي البحران شبه المؤمن بالبحر العذب والفرات والكافر
بالبحر الملح الاجاج ثم رام بيان عدم الاستواء بينهما وترك ذكر المشبه وجعله نسيا واكتفى بذكر المشبه به فيكون
استعارة مصرحة اي لا يستوي المؤمن الذي هو كالبحر العذب الفرات والكافر الذي هو كالبحر الملح الاجاج لكن
لما ترك ذكر المشبه صار استعارة بمعنى كلام المصنف انه كما جاء ذكر المشبه صريحا فقد جاء ذكره مطلوبا على طريق
الاستعارة ثم اتى بالمثال من الاستعارة اي قد يترك ذكر المشبه في التشبيه كما يترك في الاستعارة وكذا قوله تعالى
ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون فشبه الكافر بعبد فيه شركاء متشاكسون والمؤمن بعبد سالم لرجل ثم بين انهما لا يستويان
وترك المشبه راسا وذكر المشبه به فهو ايضا استعارة مصرحة ومعنى الآية انه تعالى شبه المشرك بعبد قد اشترك
فيه شركاء بينهم اختلاف كل واحد منهم يدعي عبوديته ويريد منه ان ينفرد بالخدمة فهو دائما متحير لا يدري رضا ايهم يتحرى واذا عنت له حاجة يكل كل منهم امره الى الآخر فلا يحلى بطائل وشبه المؤمن بعبد
آخر قد سلم لمالك واحد فهو معتنق لما لزمه من الخدمة مقتصر عليه فيما يصلحه ولعدوه فلينجح فأي هذين
العبدين احسن حالا والسلم بمعنى السالم وهو معنى سلمت له الضيعة اذا خلصت له فالاول مثل
لعابد الاصنام والمؤمن الموحد **قوله** والصحيح الذي غلبه الى آخره عطف على قوله تعالى لقابيل ان يقول
شبه دين الاسلام الى آخره والحاصل انه ذكر اولا انه يجوز ان يكون من التشبيه المفرق وذكر بعد ذلك وقد ما

بحسب دين واجاب عما ورد عليه ثم ذكر ان من الصحيح انه من التشبيه المركب ثم انه اشار في هذا المقرون الى
ان التشبيه في الاية الاولى اعني قوله مثلهم الى اخره ليس ايضا من تشبيه المفرد بالمفرد بل هو ايضا كالاية
الثانية من تشبيه الجملة بالجملة وظن بعضهم ان قوله والصحيح الى اخره جواب اخر عن قوله فان ذكر المشبهات
ثم قال فكانه سلم اولا انه تشبيه اشيا باشيا واجاب بما اجاب ثم اشار الى انه ليس كذلك بل من التمثيل
المركب وهذا ظن باطل بل الوجه ما ذكرناه يعرف من يتامل واعلم ان وجه التشبيه اما ان يكون امرا واحدا
او غير واحد وغير الواحد اما ان يكون في حكم الواحد لكونه اما حقيقة ملتئمة واما اوصافا مقصودا من مجموعها
الى هيئة واحدة او لا يكون في حكم الواحد فهذه ثلثة اقسام اما الاول فكما اذا شبهت الخد بالورد في الحمرة واما الثاني
فهو ان يكون وجه التشبيه غير واحد لكنه في حكم الواحد كما اذا شبهت سقط النار وهو ما يسقط عند القدح
بعين الديك في الهيئة الحاصلة من الحمرة والشكل الكري والمقدار المخصوص واما الثالث فهو ان لا يكون وجه
التشبيه امرا واحدا ولا منزلا منزلة الواحد كما اذا شبهت بعض الطيور بالغراب في حدة النظر وكمال الحذر واخفا
السفاد والسفاد نزو الذكر على الانثى قال في الصحاح سفد بالكسر يسفد سفادا تقال ذلك في التيس
والبعير والثور والسباع والطير قوله لا يخطونه حال صاحبه على البنان لانه فاعل قوله عليه السلم تقال
تخطئه اذا تجاوزته والاولى ان يقال يخطونه بدل من قوله علته على البنان وذلك لان غرض المصنف
على البنان على هذا القول وعدم تجاوزهم عنه ودلالة لا يخطونه على هذا المقصود اقوى من دلالة قوله على
على البنان ومثله قول صاحب المفتاح وهو قوله ومن امثلة البدل قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن
في السر والجهر مسلما فصل لا تقيمن عن ارحل لقصد البدل لان المقصود من كلامه هذا كمال اظهار الكراهة
لاقامته بسبب خلاف سره العلن وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديه هذا المقصود من قوله ارحل لدلالة ذاك
عليه بالتضمن مع التجرد عن التاكيد ودلالة هذا عليه بالمطابقة مع التاكيد وقوله ان التمثيلين خبر قوله
والصحيح وقوله من جملة التمثيلات خبر ان وقوله لا يتكلف الى اخره بيان انه من التمثيلات المفردة وقوله يتوهم
اسم مفعول فاعل يتكلف وقوله يقدر شبهه به صفته قوله شي والضمير من شبهه عائد الى واحد ومن به الى شي
اي لا يتكلف لكل واحد من المشبه شي من المشبه به يقدر شبه ذلك الواحد المشبه به بذلك الشي المشبه به
قوله وهو عائد الى قوله الصحيح او الى قوله ان التمثيلين قوله بيانه اي بيان هذا الكلام وقوله فرادى ومعزولا
ولم ياخذ صفته اشيا يقال عزله اي افرده وعزله عن الامر نحاه وتحرى الامر تعمده وتحرى السداد بلا الي

فيها

فيها التكه واحد الحجز عبارات عن الانصال والالتئام قوله فشبهها عطف على تاخذ فتشبه تلك الاشيا يعني
بهذا التشبيه المفرق قوله كما فعل صفة مصدر محذوف من قوله تاخذ فتشبه اي فعلا مثل فعل امرئ القيس
يعني قوله كان قلوب الطير البيت قوله وما عطف على قوله وتشبه عطف على قوله تاخذ وهذا اشارة الى
التشبيه المركب قوله مذ تقارنت وتلاصقت صفة اشيا قوله حتى غاية التضام والتلاصق وقوله عادت اي
صارت شيا واحدا لتكون من التشبيه المركب قوله باخرى اي بكيفية اخرى مثل تلك الكيفية الحاصلة من
مجموع اشيا قد تضامت والباء في باخرى تعلقت بقوله تشبه قوله كقوله تعالى خبر مبتدأ محذوف اي هو كقوله
تعالى مثل الذين اي صفتهم العجيبة الشان كصفة الحمار قوله في حملها متعلق بمحذوف حال من اليهود اي
مستقرين في حملها والضمير المؤنث يعود الى اليهود بتاويل الطائفة او الفرقة والبا في بما متعلق بالحمل ومن
التورية بيان لما واياها عطف على التورية والباهرة من قولهم بهر القمر اضاحي غلب ضوءه ضوء الكواكب يقال
قمر باهر وقوله كحال متعلق بتشبيه وقوله في حمله متعلق بمحذوف حال من الحمار والضمير للحمار والبا يتعلق بالحمل
ومن بيان لما والاسفار جمع سفر بكسر السين وسكون الفاء وهو الكتاب قوله وتساوي عطف على قوله حمله قوله
عنه اي عن الحمار ومن حمل بيان الحالتين ومن الاوقار بيان لما سواها وهي جمع وقر بكسر الواو وسكون القاف
الحمل قوله لا يشعر اي الحمار وهو حال من الحمار قوله من ذلك اي من حمل اسفار الحكمة قوله الا بمر استثناء مفرغ تمام
اي لا يشعر بشي الا بما يمر بالدرب بفتح الدال الجنب ومن بيان لما قوله وكقوله عطف على قوله كقوله تعالى واضرب
لهم مثل الحياة الدنيا اي بين لهم صفة الحياة الدنيا ثم قال تعالى كماء اي هي كماء فهو جواب سائل سال وقال كيف
مثل الحياة الدنيا فاجيب بقوله هو كماء انزلناه الى اخره مثله قول الشاعر بكى على قتلى العبدان فانهم طالت اقامتهم
بطن برام ٥ كانوا على الاعداء نار محرق ولقومهم حرم من الاحرام ٥ العبدان موضع وفعل الاحرام لمكة حرم مكة
وحرم المدينة وحرم بيت المقدس وانما لم يعطف قوله كانوا على ما قبله للاستئناف لانه خبر امرها بالبكا
كانه توهمها قالت لم ابكيهم او كيف بكيهم صفتهم كيف كانوا فقال بحيثيا كانوا على الاعداء قوله المراد اي المراد من
قوله تعالى واضرب ان هذه الفلة كتلك الفلة فقوله المراد مبتدا وقوله فله خبره والجملة خبر المراد اذ لا ضمير
ولا يستقيم المعنى وزهرة الدنيا بالسكين غضارتها وحسنها وزهرة النبات ايضا نوره وكذا الزهرة بالتحريك
وهي في الكشاف بالسكين والمخضر نوع احد خضره تعله حسنا وردها وثمرها كالزهر ويقال ابتت الارض
خضرا اي نبتا حسنا احضر قوله فاما ان يراد الى اخره يجوز ان يكون متعلقا بقوله المراد فله الى اخره ايضا

ويجوز ان يكون متعلقا بقوله العرض لتشبيه حال اليهود الى اخره قوله ومصمّتة اي غير مصمتة قوله فلا اي
فلا يتحققوا ولا يتحقق او فلا يوجد قوله فكذلك الى اخره مرتبط من حيث المعنى وتشبيه كيفية حاصلة من مجموع
اشيا الى اخره وهذه الجملة جواب شرط محذوف اي اذا كانت العرب تشبه كيفية مركبة من اشيا بكيفية اخرى
مركبة من اشيا فكذلك لما وصف الى اخره وقوله كذلك منصوب بقوله بعد ذلك شبهت او بما دلت هو
عليه اي لما وصف وقوع المنافقين شبهت حيرتهم بما يكابد تشبيها مثل ذلك التشبيه المتقدم فهو صفة مصدر
محذوف وتشير بقوله وصف وقوع المنافقين في ضلالتهم الى قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وقوله
ما خابطوا عطف على قوله ضلالتهم ويريد بوقوعهم فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وقوله
شبهت جواب لما وحيرتهم اي حيرة المنافقين وقوله بما متعلق بشبهت اي شبهت حيرتهم بالشدة التي يكابدها
يقال كابدت الامر اي قاسيت شدته ومفعول يكابد محذوف ومن فاعله قوله بعد طفيت وانفاذها
مضاف الى المفعول والفاعل محذوف اي بعد انفادها اياها وقوله في ظلمة الليل بدل من قوله بعد انفادها ولا
يجوز ان يكون ظرف انفادها لانه لا يلزم ان يكون الطفو في ظلمة الليل والمعنى على ان الطفو فيها والاهدا ات
التمثيل المركب في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي الى اخره ومن هذا تبين ان المصنف اختار التفسير الاول الذي اشار
اليه بقوله قيل وفي الاية تفسير اخر وهو انه لما وصفوا بانهم الى اخره قوله وكذلك ينزع في باب التشبيه
المركب في قوله تعالى او كصيب الى اخره فهو عطف من حيث المعنى على قوله من طفيت ناره اي وشبهت حيرتهم
بما يكابد من اخذته السما اي المطر تشبيها مثل ذلك التشبيه ومن قال ان قوله وكذلك الى اخره عطف على
قوله فكذلك لما وصف الى اخره فقد سها قوله من التشبيه بيان للوزن وقوله من حذف المضاف بيان النوع
ويريد بالمضاف والمحذوف قوله ذوي لا قوله مثل فانه لابد من تقديره قوله وهو عائد الى المقدر لانه
يدل عليه قوله يقدره اي تقديرك قوله او كمثل ذوي صيب فقوله الذي مثلا وهل تقدر حين وقوله وهو
قولك جملة معترضة وقوله منه اي من التشبيه وهو بيان المركب قوله لولا طلب الراجع الطلب مصدر مضاف
الى فاعله والمراد بالراجع الضمير في يجعلون وقوله في قوله حال من الراجع او من الضمير المستتر في الراجع ولا
يجوز ان يكون ظرفا للراجع وقوله ما يرجع مفعول الراجع وفي يرجع ضمير الراجع وما الضمير في اليه يعود الى
ما اعلم انا اذا جعلنا هذا من التشبيه المفرق فلا بد ان يلي حرف التشبيه مفرد يصح تشبيه المنافقين به كذلك
قدرنا ولما اذا جعلناه من التشبيه المركب فلا نشترط ان يلي حرف التشبيه مفرد يصح التشبيه به فلا

يلزم

يلزم تقديره لكن لكن الجزا اقتضاه وهو قوله يجعلون اصابعهم فلذلك قلنا على التقدير من المعنى كمثل
ذوي صيب وهنا تنبيه ما ذكرنا من ان المراد بالمضاف المحذوف ذو ولا مثل لان الضمير في يجعلون لا يصح ان يرجع
من ذوي بل مستفيضه مما تقرر ان التشبيه دائر بين صفة هولاء وذوات ذلك على ما عرفت قوله ولبس العرض
حال من الها ومحلا اي احتمال فهو يحتمل قوله لتقدير اي لتقدير مفرد اخر قوله في هذا اي في التمثيل المركب
وولي حرف التشبيه مفردا الا بتاني التشبيه به قال وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدوا
بلاقع ٥ وما الناس الا كالشهاب وضوءه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع ٥ وما المال والا هلون الا ودايع
ولابد يوما ان ترد الودايع ٥ والبلقع الخالي والجمع البلاقع والشهاب شعلة نار ساطعة في السطوع
الارتفاع قوله اهلها مبتدا بها خبره ويوم حلوها ظرف للخبر وانما ذكر ذلك لانهم يوم الحلول يكونون مجتمعين
غير متفرقين والجملة حال من الديار اي تشبه الديار في هذه الحال والبلاقع خبر مبتدا محذوف اي هي بلاقع والواو
للعطف على الجملة الحالية واصل غدوا غدو فاخرج على الاصل وبهذا البيت يستشهد لاصل غد والحور الرجوع
ويحور رمادا اي يصير رمادا والديار جمع دار مثل جبل وجبال والوشك السرعة والنهوض القيام قوله
اي المثلين يعني قوله تعالى مثلهم كمثل وقوله او كصيب قوله الثاني اي التمثيل الثاني ابلغ من التمثيل الاول
لان التمثيل الثاني فيه فظاعة اي فظاعة الامر وفي الكلام حذف اي ادل من التمثيل الاول قوله ولذلك
اي لكون التمثيل الثاني في ابلغ اخر التمثيل الثاني قوله يحذف الشك يعني او في قوله او كصيب قوله او في اصلها
اي وضع في اصلها فاو مبتدا في اصلها متعلق بفعل هو خبره اي وضع فحاصل وضعها للتساوي متعلق بذلك
الفعل المحذوف قوله فصاعدا حال عامله محذوف اي فيذهب الشان صاعدا وانما لم يبين نظرا الى كل واحد قوله
في الشك متعلق بتساوي قوله ثم اتسع عطف على قوله في اصلها اي على القول المتعلق هو به قوله فيها اي في او قوله
وذلك اشارة الى الاستغاثة وذكر باعتبار المذكور اي وذلك مثل قولك جالس الحسن وابن سيرين يسار اي
مثلان والشي والمثل والشيان قوله في استصواب فعله يعني اي عده صوابا قوله في استصواب مضاف
الى المفعول اي في استصواب الناس مجالستهما قوله ومنه اي ومما ومما استعير فيه او للتساوي في غير الشك
قوله فكذلك جواب شرط محذوف اي اذا كانت تلك الكيفية مشبهة للكيفيتين فباتي التفسيرين مثلك
شبهت كيفية المنافقين وقوله فانت مصيب والشرط والجزا خبر شرط محذوف اي اذا عرفت ان او يستعار
للتساوي في غير الشك فكذلك ما بعده وقوله معناه ان كيفية قصتهم مما من ان التمثيل الاية يعني الحال

العجيبة الشأن قوله توجه متعلق بقوله استقلاله قوله فانها جواب شرط محذوف اي اذا كانت تلك الكيفية مشبهة
الكيفيتين فبأي الكيفيتين مثلت اي شبهت كيفية قصة المنافقين وقوله فانت مصيب والشرط والجزا
جزا شرط محذوف على ما قررنا قوله فاستعيرت للتساوي وفي ذلك لما مر من انه اذا اشترك ما ماران في امر علم
واختلفا في امر آخر يجوز استعمال احد اللفظين في الآخر نحو ما انا فاعل كذا ايها الرجل وسواء علي القيام وقعدت
وتدمر تحقيقه ونظيره الاجلاب وهو الاعانة على الحلب خاصة ثم استعمل على العموم في كل اعانة وكذلك قوله
تعالى فان اصله ان يقول من هو في المكان العالي لمن هو في المنخفض او ادعاه من المكان المنخفض الى العالي الامن العلو
ثم اتسع وعم حتى صح بالعكس قوله والصيب المطر قال في المجمل الصوب نزول المطر قوله ويقال للسحاب قال في
الصحاح الصيب السحاب ذو الصوب وصاب نزل قال الشماخ عفا اثره لسح الجنوب مع الصبا واسحم دان صادق
الرعد صيب ٥ عفا اي درس والاي جمع آية وهي العلامة والسحاب الاسود ودان اي قريب من الارض لثقله بالما
وهو صفة اسحم او يمكن صفتان لموصوف محذوف اي سحاب صادق الوعد لان الرعد كالوعد بالمطر قوله ان
اختلاف الرياح وتتابع الامطار ريح عارضة الجنوب بما انه قال في الصحاح الاسحم في قول زهير باسحم مرود الفرد
وفي قول النابغة كالاسحم دان السحاب وفي قول الاعشى باسحم داح عرض لا تستفرق الدم بحمرته البرد عند التحالف
ويقال يراد حلمة الثدي ويقال بزق الخمر وتنكير صيب مبتدا خبره لانه يعني ان التنوين في صيب للتعظيم
كما في قوله تعالى فان كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك قوله والصيب ابلغ كسيد وشابه وقيل وقابل قوله
والسماء هذه المظلة انما قال ذلك لان السماء مطلق على كل ما سما وارتفع كالغمام والسقف فبين ان المراد بها
ههنا المظلة قوله مكفوف اي ممنوع يعني كف عن ان يسيل قوله فوله مبتدا ومن السماء في محل النصب لانه مقوله
او في محل الرفع لانه بدل منه ما ان نائب مبتدا وخبر وقوله في ذكرا ي في ذكر قوله وهو طرف الغاية
والجملة خبر قوله والصيب لا يكون الا من السماء حال من الضمير المجرور في ذكره لانه مفعول المصدر قوله فبأن
منصوب اي ينزل الله تعالى لمجي السماء معرفة نزول الصيب من افق واحد فافاد انه نزل من جميع الآفاق ذلك
لان اللام في مثله تفيد الاستغراق لما مر ان الحقيقة من حيث هي صالحة للتوحد والتكثر فيكون الحكم استغراقا
او عهدا استغراقا اي بمقتضى المقام فاذا كان خطابيا مثل المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا
كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما يؤدي الى ترجيح
احد المتساويين على الآخر قوله لان تقليل يفي يعني اذا كان كل افق من آفاقها سماء وجب حملها على العموم لانه لو حمل

٤

على البعض دون البعض يلزم الترجيح بلا مرجح قوله كان ربما زائدة مثله في قوله تعالى فبما رحمة الى آخره في
تاويل المصدر وكما الى آخره خبر مبتدا محذوف اي هو يعني كون كل افق سماء مثل كون كل طبقة سماء وقوله في قوله
تعالى ظرف للكون والمعنى الثبوت في قوله ان كل طبقة الى آخره قوله والدليل عليه اي على ان كل افق من السماء سمي
سماء قول الشاعر ومن بعد ارض بيننا وسماء سمي بعض الارض ارضا وبعض السماء سماء فقوله وسماء عطف على ارض اراد
بقوله ارض ما بينهما من اجزاء الارض وبقوله وسماء جزء السماء في مقابلة القطعة التي بينهما من الارض قوله والمعنى اي
المعنى الحاصل من المجي بالسماء معرفة وطبق الارض تطبيقا اذا اصاب بمطره جميع الارض ويقال سحابة مطبقة قوله
وكانها متعلق بقوله امد قوله وفيه مبالغات حال من الصيب او صفة له والاول اوجه لان المراد لفظ صيب
وهو ليس بنكرة قوله من جهة التركيب لان الصوب هو النزول من السماء فهو اخص من النزول والتركيب ههنا
بمعنى جمع الحروف البسيطة ليكون كلمة نقوله والبناء لما مر ان فيعلا ابلغ من فاعل قوله والتنكير لما ذكر انه يريد
نوع من المطر شديد قوله امد من مد الجيش وامده اذا زاده والحقوبه ما يقوى به ويكثر قوله ذلك اشارة
الى المجي بالصيب على المذكور وهو مفعول امد وفاعله ضمير عائد الى الله تعالى قوله بان جعله اي الصيب قوله
وفيه عطف على قوله فيه انه خا قوله محذوف اي ينزل قوله ومنها اي ومن السماء قوله كزعم خبر مبتدا محذوف
اي ليس الحال او الامر والواقع مثل زعم من يزعم ان السحاب ياخذ الماء من البحر وقوله تعالى ينزل من السماء
من جبال فيها من برد من في السماء للابتداء ومن جبال بدل منه ومن برد للتبعيض او من جبال للتبعيض
ومن برد بيان ويجي تحقيقه ان شاء الله تعالى قال الامام في تفسير قوله تعالى وانزل من السماء ماء فاخرج به
من الثمرات رزقا لكم سوال وهو ان قوله وانزل من السماء ماء يقتضي نزول المطر من السماء وليس الامر كذلك فان
الامطار انما تتولد من ابخرة ترتفع عن الارض وتتصاعد الى الطبقة الباردة من الهواء فتجتمع هناك بسبب البرد
وتنزل بعد اجتماعها وكذلك هو المطر قال والجواب من وجوه الاول ان السماء سميت سماء لسموها فكل
ما سماك فاذا نزل من السحاب فقد نزل من السماء الثاني ان المحرك لاثارة تلك الاجرام الرطبة من عمق الارض الى
جو الهواء هو القوة السماوية فصح ان يقال انزل من السماء ماء الثالث ان قوله عز وجل هو الصدق وقد اخبر انه ينزل
المطر من السماء فاذا علمناه انه مع ذلك ينزل من السحاب فيجب ان يقال ينزل من السماء الى السحاب ومن السحاب
الى الارض قوله لاعتماده اي لاعتماد الظرف على موصوف وهو الصيب وانما قاله على الاتفاق لانك اذا قلت
ابتداء فيه ظلمات فهو مختلف فيه وبيان ذلك ان يقول الظرف المستقر اي السادّ مسد الفعل لا يخلو من ان

لا يعتمد على احد الاشياء الستة التي هي المبتدا والموصول والموصوف وذو الحال وحرف الاستفهام وحرف النفي
قبله او اعتمد والثاني يعمل في الاسم الواقع بعده عمل كل فعل في فاعله وقال ان الظرف لنيابته عن الفعل
يعمل عمله لا سيما وقد اعتضد بالاعتماد وذلك نحو قولك زيد في داره عمرو وجاءني الذي في الدار اخوه ومررت
برجل في يده كتاب وليت زيدا عليه جبة وشيء واني الدار اخوك وما فيها ابوك واما الاول وهو المطرد الذي
لم يعتمد على شيء قبله فالاسم الواقع بعده لا يخلو من ان يكون حدثا او غير حدث والثاني لا يعمل في المظهر بعده عند
اصحابنا بل ارتفاعه بالابتدا والظرف المقدم يحتمل الضمير وهو مع ما تضمنه من الضمير مرفوع المحل بالخبرية
نحو عندي مال فارتفاع مال بالابتدا عندهم في الظرف المقدم ضمير وهو معه واقع خبرا له وعند الكوفيين
ارتفاع الاسم بعده بالفاعلية مثله اذا اعتمد وانهم لا يشترطون لعمله الاعتماد كما لم يشترطوه لاعمال اسمي
الفاعل والمفعول ووافقهم الاخفش من اصحاب البصريين اعني اعمال الظرف واعمال الصفات من غير اعتماد هذا اذا
كان الاسم الواقع بعد الظرف غير حدث وان كان حدثا فارتفاعه بالفاعلية عند سيبويه وان لم يكن يعتمد الظرف
وذلك قولك يوم الجمعة الخروج وامامك الوقوف ومنه قوله تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة لان المبتدا
ومن اياته يريكم ومن اياته ان تقوم السماء وعند الخليل لا فرق بين الحدث وغيره في اشتراط الاعتماد فارتفاع
هذه الاسماء عنده بالابتدا وهو اقرب الى القياس قوله يتنفض يقال نفضت الثوب والشجر انفضه نفضا
اذا حركته لينتفض والحروس الابل والغناله ويقال للشمال حدوا لانها تحدوا السحاب اي تسوقه ولا
يقال للمذكر احدى قوله فتصوبت اي الريح وهو عطف على يتنفض قوله ذلك اي الاضطراب والارتعاش قوله
من الارتعاد يجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو يعني الرعد من الارتعاد ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر لقوله
الرعد والارتعاد الاضطراب يقال ارعد فارتعد قوله حمل الصيب يعني قوله فيه ظلمات فان الضمير في فيه
عائد الى الصيب قوله فلا يخلو المكان اي شرط محذوف اي اذا كان الصيب مكانا للظلمات فلا يخلو قوله
فيه اي بالصيب واي في انها شرطية فالظلمات جوابها والضمير من ظلماته عائد اليه اي قوله فانهما الى اخره جزاء
شرط محذوف اي اذا كان المراد السحاب او المطر فانهما اريد فظلماته قوله اسحم اي اسود والسحمة السواد قوله
فظلماته خبر مبتدا محذوف اي فهي ظلمة سحمته وهذه الجملة جزاء للشرط الثاني وهو فاذا كان اي السحاب والمجموع
جواب للشرط الاول اعني قوله اما ظلمات السحاب قوله مضمومة حال باعتبار المتعلق كما يكون يكون الصفة
باعتبار متعلق الموصوف وقوله ظلمة اقيمت مقام فاعل مضمومة قوله اليها اي الى ظلمة سحمته وتطبيقه

فظلمة

فظلمة خبر مبتدا محذوف وهو الضمير العائد الى ظلمات المطر اي فهي ظلمة وهذه الجملة جزاء الشرط ويقال ضرب
الزيح المال فابحست له طرائق قوله تتابع متعلق بقوله انسحاحه قوله القطر المطر قوله وظلمة عطف على فظلمة
قوله اذا كانا اي الرعد والبرق في اعلاه المطر وهو السحاب ومصب المطر وهو السحاب قوله وملتبسين عطف على قوله
في اعلاه والضمير المستتر في ملتبسين عائد الى الرعد والبرق قوله به اي بالمطر فيهما اي البرق والرعد فيه
اي في المطر قوله ما سواي ليس فلان منه اي من البلد يشغله اي يشغل ذلك الخير جرمه اي جرم ذلك قوله
اخذا مفعول له من قوله جمع قال البحتري يا عارضا متلفعا ببرده يختال بين بروقه ورعوده والعارض
السحاب ويلتفت بمطرها اي يلحقه به واللفاع ما يلتفع به يلتفع الرجل بالثوب والشجر بالورق اذا
اشتمل به ويغطى والبرود جمع برد والبرد جيب الغمام يقول منه بردت الارض وبرد بنو فلان وسحابة بردة
وابرد اي ذو برد وسحابة برده والاخيلة اصله التبختر قوله وكما قيل ظلمات عطف على قوله كقول البحتري
ولا يجوز ان يقال هو عطف على قوله اخذا بالابلغ لانه مفعول له بخلاف هذا اللهم الا ان يجعل قوله كما قيل في
معنى قولك لتناسب الظلمات قوله احدهما ان يراد العينان يعني لا يخلوا اما ان يراد بقوله رعد وبرق مصدر
قولك رعدت السماء رعدا اي صوتت ومصدر برقت برقا اي لمعت واما ان لا يراد بهما المصدر بل يكون
المراد عين البرق والرعد اي ذات البرق والرعد فما لم يجمعا وان كان المراد الجمع لان البرق والرعد في الاصل
مصدر كما ذكرنا فروعي الاصل وان كان المراد بهما الحدث اي المصدر فعدم الجمع ظاهر لان المصدر يستوي فيه
المفرد والجمع فقوله روعي جواب لما وقوله تعالى قوله نرفا حمله معترضة بينه لكونهما في الاصل مصدرين
وقوله بان ترك متعلق بقوله روعي قوله وان اريد شرط حذف جوابه لدلالة ما تقدم عليه اي وان اريد
معنى الجمع ترك جمعه قوله الحدثان ضم بكسر النون بمعنى الحدث وهو المصدر وفي بعض النسخ الحدثان بضم
الواو فيكون معرفا بمعنى الحدث قال في المفصل وتسميه سيبويه الحدث والحدثان قال الامام انما لم
يقل رعود وبروق كما قيل ظلمات لانه حصلت انواع مختلفة من الظلمات على الاجتماع فاحتيج الى صيغة الجمع اما
الرعد فانه نوع واحد وكذا البرق ولا يمكن اجتماع انواع الرعد والبرق في السحاب الواحد فلا جرم لم يذكر
منه لفظ الجمع قوله وانما جاءت هذه الاشياء منكرات يعني ظلمات ورعد وبرق وقوله وقوله داحية مبالغة في
الظلمة قال الاصمعي دجى الليل انما هو الليس كل شيء ورعد قاصف شديد يقال قصف الرعد وغيره قصفا والخطفة
الاستيلاب وبرق خاطف لنور الابصار قوله وظاهر يعني ان الضمير من قوله يجعلون عائد الى اصحاب الصيب فحمع

وان كان المرجع محذوفا والباقي القائم مقامه منزلا فاذا حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه يجوز اعتبار
واحد منهما اريد ومنه قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون جاء بالضمير المونث في
اهلكناها فجاءها نظرا الى القرية وجاء بضمير جماعة المذكر في او هم قائلون للنظر الى الاهل المحذوف ثم كونه مجرورا
اي مع كون اصحابه وانا ذكرنا دليل المضاف او اللفظ قال حسان اننا حقه قوله قبر ابن مارية الكريم
المفضل بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد
المقبل يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل البريص اسم واد بدمشق وبردى اسم
نهر في ذلك الوادي وقيل بردى واد في دمشق والبريص نهر يتشعب منه كالصراة من الفرات سمي بذلك
لانه يسيل الى البريص وهو موضع ويصفق ماخوذ من تصفيق الشراب وهو ان يحول من اناء الى اناء ليصفو
صفوة الخمر وما سلسل وسلسال اي سهل الدخول في الحلق لصفائه وعذوبته معناه يسقون من ورد هذا
الموضع ماء بردى ممزوجا بالرحيق السلسل وان حسان عول على بقاء معنى المحذوف حيث ذكر يصفق لان المعنى
ماء بردى ولو نظر الى بردى ولم يعتبر المحذوف لقال تصفق بالتاء المنقوطة بنقطتين من فوق لان بردى
مونث اذ فعلى بفتح الفاء والعين من الابنية المختصة بالتانيث قوله شم الانوف اي هم من الاعراب الخلص والمراد
بالطراز الاول الذي يبدا بذكره في الخصال الحميدة قوله يغشون يقال غشا الخبر وافشاه عنه والمراد
بالانشاء هاهنا انهم يعمون الضيافة ويكثرونها فيكثر مجي الضيفان اليهم فيصير الضيفان الى اكلام معارف
فلا تهر كلابهم في وجوه الضيفان واشار بقوله لا يسالون عن السواد المقبل انه لا يخص ضيافتهم ممن يعرفونه بل
بل يعمون بها القريب والبعيد والمعروف والمنكر فلا يسالون عن الشخص المقبل انه من هو ومن اين هو بل
يضيفونه كائنا من كان قوله حيث طرف عول وقوله ذكرا بالتشديد من التذكير خلاف التانيث قوله لكونه تعليل
انه لا محل له وقوله لانه تعليل الاستئناف قوله على ما يرد زجالا من الرعد والبرق اي كاسين ومستترين
على وجه او امر يوذن بالشيء اي يدل على الشيء وهو تنكيرهما على ما مر قوله فكان قائلا جواب لما
والوجه ان يقول جواب لما محذوف اي لما ذكرا كان مظنة السوال واذا كان كذلك فكان قائلا قال الى اخره
قوله فكيف هذه الفاء جواب شرط محذوف من كلام السائل كان السائل قال اذا كان الرعد بهذه المثابة من الشدة
فكيف حالهم قوله فقيل الفاء فيه للعطف على قال قوله ثم قال عطف على قوله فقيل اي لما اجيب السائل
بما اجيب قال السائل اذا كانوا يجعلون اصابعهم في اذانهم مع ذلك الرعد فكيف حالهم مع مثل ذلك البرق

فانهم

فانهم لا يمكنهم ان يغضوا ابصارهم عند ذلك لما اضطروا اليه من المشي والذهاب للنجاة من الخوف والعذاب
والاولى ان يقول قوله ثم قال عطف على قوله فقال يعني فقال فاجيب ثم قال بعد القول الاول وانما اتى به لتخلل
الجواب بين الكلام الاول والثاني وفيه مراح بمهلة قوله فقيل عطف على ثم قال قوله فهلا قيل انامل
المطرزي في المغرب الانملة بفتح الهمزة والميم راس الاصبع وهو المفصل الاعلى الذي فيه الظفر وضم الميم لغة مشهور
ومن خطا راويها فقد اخطا وقول بعض الفقهاء في كل انملة من الاصبع التي فيها ثلث انامل ثلث عشر الدية
وان كان فيها انملتان ففي احدهما نصف عشر الدية هذا كله توهم وانما الصواب في كل مفصل ومفاصل مفصلا
واما المفاصل التي هي اصول الاصابع فهي الاشاجع والواحد اشجع بفتح الهمزة والجيم والبرجمة بالضم واحد
البراجم وهي مفاصل الاصابع التي بين الاشاجع والانامل قوله هذا يعني لان الاصبع وارادة رؤوسه قوله
الى صفة الانساعات قوله اذا دل النص الذي هو المرفق يعني بقوله وايديكم قوله والذي الى الرسغ يعني بقوله
السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ففيه لف ونشر والرسغ مفصل الكف في الذراع والقدم في الساق
قوله وايضا الى اخره عطف على قوله هذا الى اخره وهو نصب على المصدر كانه قال اضنا ايضا اي رجعنا رجوعا
الى جواب اخر والفا جواب شرط محذوف اي اذا رجعنا الى جواب اخر فيقول في ذكر الاصابع الى اخره وقوله ما ليس
مستفاد من المبالغة بيانه في ذكر الاصابع خبره قوله فالاصبح جواب شرط محذوف اي اذا كان ترك ذكر
للوجه الذي ذكر فلم يذكر الاسم الخاص وذكر الاسم العام فاجاب بانه ترك اسمه الخاص وهو السبابة لاجتناب
لفظ السب وهو الشتم وانما سميت السبابة لانهم كانوا اذا سب بعضهم بعضا يشيرون بذلك الاصبع
وشيء بشع اي كريه الطعم ياخذ في الحلق واستبشعه اي عده بشعا قوله من العيمة اي من اجل العيمة والعيمة
شهوة اللبن والمراد العطش ويقال عام الى اللبن اشتهاه والقصف صوت الرعد قوله ينقض يجوز من باب
الانفعال يقال انقض الحائط اي سقط وانقض الطائر هوى في طيرانه ومنه انقضاض الكواكب والشق سقط
الشظي من لوح او خشبة قوله ينقدح اي النار يقال قدحت النار فانقدحت قوله اجرامه اي اجرام السحاب
قوله لا اتت عليه صفة شي والضمير من اتت عائد الى النار ومن عليه الى شي ويقال اتت عليه اي اهلكته قوله
الا انها متعلق بقوله صديه اي هي جديرة لكنها شرقية الخمود قوله صعقته بفتح العين وصعق بكسرها وثلة
بفتح الميم اي كثرته فامر بالكسر اي كثر قال تعالى امرنا مترفيها اي كثرنا ثم قال الحماسي كل ماجي وان امر واورد
الحوض الذي وردا قوله في التصرف مزيد في الاستعمال يعني لو كان احدهما اصلا دون الاخر لكان الاصل الكثر

استعمالا والمقلوب اقل استعمالا قوله الادراك اشارة الى كثرة استعمال صقع مثل صعق قوله صقعه اي ضربه
وصقع الديك اي صاح وقوله بمهر خطبته تفسير مصقع ورجل مصقع بكسر الميم اذا كان من عادته ان يجهر
بكلامه قوله وبناؤها اي صيغة الصاعقة اما للصفة او للمصدر فان كان صفة فمعناها مهلكة او رعد مهلك
ويقال رجل راوية اي كثير الرواية للشعر والتا للمبالغة وقد جا المصدر على فاعلة قليلا كالعافية كالكاذبة
بمعنى الكذب والعافية بمعنى المعافاة قال الشاعر واغفر عوراء الكريم ادخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما
العوراء الكلمة القبيحة يقول اذا سمعت كلمة قبيحة في رجل كريم غفرت له ما فعل ولم اكافئه عليها واحتملت
لاجل كرمه وابقيت على صداقته وادخرته ليوم احتاج اليه فيه لان الكريم اذا فرط منه قبيح ندم على فعله ومنعه
كرمه ان يعود الى مثله واعرض عن شتم اللئيم اي لا اكافئه على ما صنعه لانه ليس بكفو قوله ادخاره وتكرما مفعول
له وادخاره معرفة بالاضافة وتكرما نكرة ومثله قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا
من انفسهم ابتغاء معرفة وتثبيتا نكرة قوله والموت فساد بنية الحيوان هذا مذهب المعتزلة فانهم يقولون الموت
عدمي وهو عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا وقول المصنف فساد بنية الحيوان يدل على انه يشترط الحيوة ١
سلامة البنية كما هو مذهب المعتزلة والحكما فانهم قالوا شرط الحيوة البنية الصالحة لتعلق الحيوة به وفسر المعتزلة
البنية بمجموع الاجزا التي لا تتجزى وفسرها الحكما بالجسم المركب من العناصر على اختلاف المذهبين وقال اهل
السنة سلامة البنية ليست شرطا للحيوة لانها ان كانت واحدة وقامت بجميع الاجزا اي الجواهر الفردة
او العناصر يلزم قيام عرض واحد وهي الحيوة بمحال كثيرة وبطلانه ظاهر وان كانت متعددة بان تقوم بكل
جز حيوة فلا تخلو اما ان يكون تعلقها بكل جز مشروطا بتعلقها بالاجزا الاخر اولا والاول دور والثاني ترجيح بلا
مرجح وايضا قوله بنية الحيوان يوجب تخصيص الموت بالحيوان ويخرج الملئكة والجن والشياطين لعدم النمو
منهم الا ان لا يعتبر النمو في تعريف الحيوان قوله وقيل عرض قال اهل السنة الموت صفة وجودية تضاد
الحيوة وهو المعنى بقوله تعالى تعاقب الحيوة يعني لا يجتمعان في محل واحد في زمان واحد واستدلوا على وجود
بقوله تعالى خلق الموت والحيوة والعدم لا يخلق قوله واحاطة الله بالكافرين مجاز وذلك لان الاحاطة تستلزم
عدم الفوت فاطلق الملزوم وهو الاحاطة واريد عدم الفوت فيكون مجازا والضمير المرفوع في لا يفوتونه
عائد الى الكافرين والمنصوب الى الله تعالى قوله المحاط به الضمير المجرور يعود الى الكلام اللام في المحاط ولا
ضمير في المحاط لانه يتعدى بحرف الجر الى المفعول به لا بنفسه قوله المحيط به في المحيط ضمير مستتر يرجع الى

اللام

اللام في المحيط والضمير المجرور يعود الى اللام في المحاط لما كان الضمير المجرور الاول عائدا اليه وهذه الجملة
اي قوله تعالى والله محيط بالكافرين اعتراض لا محل لها وهو قوله يكاد البرق الى اخره من تتمة التمثيل قوله
والفتح افصح يريد ان خطف يخطف بكسر الطاء في الماضي وفتحها في الغابر افصح من عكسها قال في
الصحاح الخطف الاستلاب وقد خطفه بالكسر يخطفه بالفتح هي اللغة الجيدة وفيه لغة اخرى حكاها
الاخفش خطف بالفتح يخطف بالكسر وهي قليلة رديئة لا تكاد تعرف قوله وعن الحسن يخطف اصله يختطف
قلبت التاء طاء ثم اعلم انه يجوز في اختطف ان تقلب التاء طاء لانهما متقاربان ثم سكن الطاء الاولى بنقل حركتها
الى الخاء وتدغم في الثانية ويستغنى عن همزة الوصل فيقال خطف بفتح الخاء ~~ومضارعه يخطف بفتح الخاء و~~ ومضارعه
يخطف بفتح الخاء وكسر الطاء واصله يختطف بعد قلب التاء طاء نقلت حركة الطاء الاولى الى الخاء
وادغمت في الطاء الثانية وهي مكسورة فبقيت على كسرتها واسم الفاعل مخطف بضم الميم وفتح الخاء
وكسر الطاء واصله مختطف على ما ذكرناه ويجوز ان يسكن الطاء من اختطف من غير نقل الحركة فيلتقي
ساكنان فتحرك الخاء بالكسر ~~ويستغنى عن همزة الوصل فيقال خطف بكسر الخاء وفتح الطاء ومضارعه يخطف بفتح~~
~~الياء وكسر الخاء~~ والطاء مشددة واصله يختطف فاسكن الطاء الاولى من غير نقل الحركة وادغمت في الطاء
المكسورة فبقيت على كسرتها ثم كسرت الخاء لالتقاء الساكنين واسم الفاعل مخطف بضم الميم وكسر الخاء والطاء
المشددة لما ذكرنا قوله وعنه اي عن الحسن يخطف بكسرهما اي بكسر الخاء والطاء ومن ظن ان الضمير يرجع الى الياء والخاء
فقد وهم قوله كلما اضاء لهم مستانف قوله استيناف ثالث الاستيناف الاول يجعلون والثاني يكاد البرق
والمصنف ايضا استانف في بيان الاستيناف حيث ترك العاطف في قوله كانه وخفوق البرق لمعانه وفي الصحاح خفق
البرق يخفق خفقا وخفق خفقانا اذا لمع لمعا ضعيفا قوله وهنا يعني قوله يكاد البرق الى اخره واللام والباء متعلقان
بالتمثيل والمراد بهذه الشدة قوله يكاد البرق يخطف ابصارهم قوله وما هم عطف على قوله مثل اي ومثل
لما المنافقون فيه وهو التحير والجهل بما ياتي اصحاب الصيب وما يتركون والمراد قوله كلما اضاء الى اخره
ثم بين ما ياتون وما يذرون فقوله اذا صادف قوله الى قوله بيان لما ياتون وقوله فاذا خفي بيان ما يذرون
والعصف الصوت قوله نوره اي نور البرق موضع المشي وهو المطرح نوره احذوه اي المشي اي يمشوا في الطريق
قوله لمع اي البرق في مطرح نوره اي نور البرق وهذا بيان مرجع الضمير يعني اذا كان اضاء متعديا فالضمير
من فيه يعود الى مفعوله المحذوف على ما ذكرنا وان كان لازما فالى ما دل عليه سياق الكلام وهو مطرح نوره

البرق قوله وبعضد اي وبعضد كونه غير متعد قوله والمشي جنس الحركة الى اخره بيان ان المشي جنس والسعي
والعدو نوعان تحت ذلك الجنس وكان قوله المحصور احترازا عن بقية انواع الحركات فان الحركة اربعة
انواع حركة في الكم كالنمو والذبول وحركة في الكيف كالاسوداد والابيضاض وحركة في الوضع وهي الحركة
الدورية وحركة في الاين وهي الانتقال من مكان الى مكان وهذه الحركة الاخيرة تسمى شاذروان النقلة
المتقدمة قوله ما همهم اي قصدهم ومن بيان ما قوله باسه اي يسهل المشي قوله منه اي من المكان المشي والوصف
السرب والنوبة يقال وجد فلان فرصة اي نهزة وجاءتك فرصتك من الشراي نوبتك وشرب فلان سابقون
سرنيهم اي بينا وتوبتها وانتهز فلان الفرصة اي اغتنمها وفاز بها قوله وان يكون متعديا بتقدير واذا اظلم
عليهم الممشى والمسلك قوله ونشهد له اي لكونه متعديا قوله اظلم اما مرفوع بدل من قواها ومنصوب
لانه مفعولها قوله وما يجوز ان يكون فاعله مما اظلما الى اخر البيت فكانه قال جاء في اشعاره هذا البيت
والاستشهاد بقوله اظلما حالي ويجوز ان يكون فاعلها ضميرا يرجع الى كون اظلم متعديا فعلى هذا قوله مما اظلما
الى اخر البيت اما في محل الجر بدل من شعرا او في محل الرفع على انه خبر مبتدا محذوف فكانه قال يعني
ذلك الشعر مما اظلما قوله حبيب هو ابو تمام حبيب بن اوس الطائي جامع الحماسة احاولت ارشادي فعقلي
مرشدي ام استمت تأديبي فدهري مؤدبي ۵ هما اظلما حالي ثمت اجليا ظلاميهما عن وجه امرد اشيب
شجي في حلوق الحادثات مشرق به عزمه في الترهات مغرب حاولت الشي اي اردته واستمت اي طلبت من
السوم وهما اي العقل والدهر وقيل اليوم والليل وقيل العشق والحزن قوله حالي اي الشيب والشباب
وقيل حال الدنيا والاخرة ويقال للقوم اذا كانوا مقبلين على شي محدقين به ثم انكشفوا عنه قد افرجوا عنه
وانجلوا عنه قوله عن وجه امرد يريد نفسه اي عن وجهي وانا امرد اي صغير السن واشيب اي كبير العقل
قيل قيل انما اضاف الاظلام الى العقل لان من كان عاقلا لا يطيب له العيش قوله شجي بدل من اشيب في
محل الجر او صفة والوجهان كل واحد من امرد اشيب شجي صفة لموصوف محذوف وكذا قوله مشرق لكنه
صفة بحال متعلق الموصوف لانه مسند الى عزمه وكذا مغرب والشجي بالقصر ما نشب في الحلق من عظم
او غيره والترهات الطرق الصغار عن الجادة تتشعب منها والواحدة ترهة فارسي معرب ثم استعير
في الباطل من الامور كانه يخاطب من يعذله ويقول لا تحاول ارشادي في لومي فعقلي مرشدي ولا تجشم نفسك
تأديبي فان الدهر مؤدبي قوله مشرق اي عزمه يشرقه في الطرق المختلفة المعجبة في المفاوز

عن نفوذ الترهة

ولغير

وعزيمها قوله محدثا قالوا الشعراء طبقات الجاهليون والمخضرمون بالخاء المعجمة الشعراء الذين ادركوا الجاهلية
والاسلام مثل لبيد والمتقدمون من الاسلاميين ثم المحدثون وانما لا يستشهد بشعر المحدثين لانه حين فشا الاسلام
خالط العرب غيرهم واستفرشوا الجواري من غير جنسهم وجاءهم اولاد اخذوا حروفا من لغات امهاتهم وخلطوها
بلغة العرب قال الشاعر فلو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع ۵ مسند
الى المتكلم بهذا الكلام الى مصاحبة الامر الذي دهمه فان العذر على البكاء على هذا الوجه لا يكون
الا عند شدة المصيبة ونقصا عنها فهو مجازا ونقول المصيبة العظيمة الوافدة الهائلة تستلزم العذر على
البكاء بهذا الوجه فاطلق اللازم واراد الملزوم فيكون كناية وساحة الدار مشهور وكون الساحة اوسع
تستلزم النزول فيه فيكون هذا ايضا كناية عن الصبر وهذا ابلغ من قولك صبرت من وجهين الاول ان
الكناية ابلغ من التصريح والثاني ان قولك نزلت في مقام الصبر ابلغ من قولك صبرت لاقتضائه الملازمة
والدوام على الصبر والغرض من ايراد هذا البيت ان بكاء الدم لما كان امرا مستغربا ذكره وكذا في [illegible]
لما كان اتخاذ الولد امرا مستغربا ذكره قوله واراد يعني اراد الله بقوله ولو شاء الله الى اخره قوله الشي ما صح ان
يعلم ويخبر عنه اي سواء كان موجودا او معدوما مذكرا او مؤنثا وهذا بناء على مذهبه فان المعدوم عنده شي
قوله قال سيبويه الى اخره استشهاد من المصنف بكلام سيبويه على صحة اطلاق الشي على كل ما اخبر عنه
قوله في ساقة الباب اي في اخره وهو جمع سائق كقادة جمع قائد وساقة الجيش اخره كانهم يسوقون اي
يطردون الاول يقال الماشية يسوقها سوقا وسياقا قوله وانما يخرج الى قوله ام انثى مقول قول سيبويه
والمراد بخروج التانيث من التذكير ان التانيث فرع على التذكير قوله الا ترى استدلال لسيبويه على ان
الاصل التذكير فانه لو لم يكن لم يصح اطلاق الشي على كل ما يخبر عنه قبل ان يعلم انه ذكر او انثى قوله والشي مذكر
يريد ان لفظه مذكر وان كان يصح ان يطلق ويراد به المؤنث قال الله تعالى وان فاتكم شي من ازواجكم قوله
وهو اعم العام لانه يطلق على جميع الاجناس من الجواهر والاعراض وانما قال اعم العام اذ يصح اطلاقه على
الموجود والمعدوم والمراد بالعام الجنس فكانه قال اعم الالفاظ العامة او العمومات العامة قوله كما ان الله
تعالى اخص الخاص انما كان لفظ الله تعالى اخص من جميع الالفاظ الخاصة لامتناع اطلاق لفظة الله على غيره
تعالى بخلاف سائر الاعلام فانه يجوز فيها الاشتراك قوله يجري اي الشي وهذا بيانه ان لكونه الشي
اعم العام قوله يقول بان لصحة اطلاق الشي على القديم اي الله تعالى قوله وعلى المعدوم عطف على قوله على

الجسم والعرض والعدم لانه في معنى قولك يطلق على الموجود فكانه قال يطلق على الموجود والمعدوم قوله واما
الفعل الى اخره جواب عن الاعتراض بفعل قادر راخر قوله من قادرين اي الله تعالى والعبد وذلك على مذهب المعتزلة
قوله مختلف فيه اي بين المعتزلة قوله وما تميز عطف على قوته قوته اي على مقدار ما يتميز به عن العاجز قوله
ان يكون بحيث ان شا فعل وان لم يشا لم يفعل بخلاف من ليس متمكنا من الفعل فانه ليس بحيث ان شا فعل
وبخلاف من يصدر عنه الفعل بطريق الايجاب كالاحراق عن النار والاشراق عن الشمس فانه ليس بحيث ان لم يشا
لم يفعل قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض
فراشا والسما بنا وانزل من السما ما فاخرج به من الثمرات رزقا فلا تجعلوا لله اندادا لعلكم تتقون لما عدد
الله اعلم ان لما على ثلاثة اقسام الاول ان يكون بمعنى لم يجزم الفعل ويكون فيه توقع كقوله تعالى ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم والثاني ان يكون بمعنى الا كقوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد اي ما كل نفس الا عليها
حافظ وهذان حرفان والثالث ان يكون لوقوع الشي لوقوع غيره وهو اسم ظرف فيه معنى الشرط كما في قوله تعالى
ولما ان جا البشير القاه على وجهه وهو فيما نحن فيه كذلك والعامل فيه قوله اقبل قوله والمنافقين انما عطف
المنافقين على الكفار وان كان الكفر شاملا لهم اما على اصطلاح مذهب المعتزلة فانهم جعلوا الايمان مجموع الاعتقاد
بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان وسموا من اخل بالاول منافقا ومن اخل بالثاني كافرا وهكذا
يروى عن السلف واما لان المنافقين لما اختصوا بزيادة صفات قبيحة واخلاق ردية وافعال ذميمة جعلوا كانهم
من جنس اخر غير جنس الكفر وكذلك كل نوع يختص بصفات لا توجد في سائر الانواع وكل صنف يختص بصفات لا
توجد في بقية الاصناف وكل شخص يختص بصفات لا توجد في بقية الاشخاص يجعل كانه من جنس او نوع او صنف
اخر فيعطف عليه ومنه قوله تعالى وملائكته وجبريل وميكائيل وقريب منه ما قال صاحب المفتاح من انك
اذا اردت تفضيل واحد على الجنس الى حد يوجب اخراجه عن ذلك الجنس فتتبعه التشبيه لبيان امكانه بان لا
حاله كحال المسك الذي هو بعض دم الغزال وليس يعد في الدما لما اكتسب من الفضيلة الموجبة اخراجه الى
نوع اشرف من الدم قال المتنبي فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال قوله وما اختصت
عطف على قوله صفاتهم وقوله مما باين ما اختصت قوله تسعدها بضم اليا اي يجعلها ذات سعادة وكذا
تشقيها يجعلها ذات شقاوة وكذا تحظيها اي يجعلها ذات حظوة ومنزلة يقال رجل حظي اذا كان ذا منزلة وحظوة
وكذا يرديها اي يهلكها يقال ردي بالكسر يردى ردى اي هلك وارداه غيره قوله بالخطاب ان كان المراد

بالخطاب

بالخطاب ما سوغ في مقابلة والغيبة فالبا للملابسة لا للتعدية اي اقبل عليهم ملتبسا بالخطاب اي مخاطبا
وان كان المراد به اللفظ المتواضع عليه المقصود به الافهام وهذا اعم من ان يكون بطريق التكلم او الخطاب او
الغيبة فالبا للتعدية متعلق باقبل فكانه قال وجه الكلام اليهم وانما قال هو من الالتفات المذكور وعند قوله
تعالى اياك نعبد واياك نستعين لانه ذكر ثمة ان الالتفات قد يكون من الغيبة الى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبة
ومن الغيبة الى التكلم فذكر هنا ان هذا قسم من تلك الاقسام لانه من الغيبة الى الخطاب ويجوز ان يريد انه
مثل الالتفات في اياك نعبد لانه ايضا من الغيبة الى الخطاب قوله وهو فن اي الالتفات نوع والجزل الضخم
الحطب ثم استعير فقيل عطا جزيل وكلام جزل والهز التحريك وتحريك السامع مجاز عن تنبيهه قوله كما انك
خبر مبتدا محذوف اي هذا كما انك قوله اذا شرطية جوابه نبهته قوله عن ثالث لكما اي عن ثالث يكون حاضرا
عندكما وهو معنى قوله لكما فان ثالث الاثنين لا يقال الا لمن كان يحضرهما قوله ان فلانا الى اخره مقول القول
قوله نفضت عطف على قوله قلت قوله عليه اي على صاحبك قوله ما فرط مفعول نفضت اي ما تقدم وصدر
منه اي من الثالث قوله ثم عدلت من العدول والبا في بخطابك للتعدية قوله الى الثالث اللام فيه للعهد اي
الى الثالث المذكور الذي كان ثالثا لكما قوله فقلت عطف على قوله عدلت اي فقلت للثالث قوله نبهته جواب
اذا اي اذا قلت لصاحبك عن الثالث ثم صرفت الخطاب الى الثالث نبهت الثالث بسبب الالتفات تنبيها
تاما يقال اصغيت الى فلان اذا ملت بسمعك اليه والمراد بقوله ان شادك هو قوله يا فلان من حقك ان تلزم
الطريقة الى قوله موارد كذا قوله اوجدته عطف على قوله نبهته يقال اوجده الله مطلوبه اي اظفره الله به وقوله
هازا مفعول ثان لقوله اوجدته اي صيرته واجدا نشاطا هازا اي محركا له والضمير من قوله اوجدته ومن طبعه عائد الى
الثالث وقوله من طبعه اما صفة هازا واما متعلق بقوله اوجدته لانه وجد ذلك الهاز من طبعه والضمير المستتر
من قوله لا تجد عائدا الى الثالث والبارز الى الهاز واذا ظرف لا تجد وقوله لا تجد الى اخره صفة هازا اي لولا
صرف الخطاب من الصاحب الى الثالث لا تجد الثالث ذلك الهاز ونعني بالاستمرار على لفظ العنية ان يكون
في مخاطبة الصاحب غير متوجه الى الثالث قوله وهكذا الافتنان يريد ان الافتنان اي العدول من فن الى فن
في الحديث كان يوتى بالامر واخرى بالنهي ثم بالوعد والوعيد وكان ينتقل من الانشاء الى الاخبار وبالعكس
قوله وتسهل اي تحرك بالسرور قوله وبلغنا الى اخره عطف على قوله لما عدد الى اخره لان معنى قوله لما
عدد الى اخره ان الخطاب شامل للمومنين والكافرين والمنافقين ومعنى قوله وبلغنا الى اخره ان الخطاب مخصوص

بمشركي مكة وهذا الذي رواه المصنف عن علقمة مروي عن الحسن ايضا وكانه انما نقله عن علقمة دون الحسن لان
الاسناد الصحيح الذي ذكره لم يبلغه عن الحسن وان كان قد بلغه باسناد اخر على ما ستعرف قال الامام قال القاضي
وهذا الذي ذكره علقمة والحسن ان كان الرجوع فيه الى النقل فمسلم وان كان السبب فيه حصول المومنين بالمدينة
على الكثرة دون مكة فهذا ضعيف لانه لا يجوز ان يخاطب المومنين بصفتهم مرة وباسم جنسهم وقد يومر من ليس بمومن
بالعبادة كما يومر المومن بالاستمرار على العبادة والازدياد منها فالخطاب في الجميع ممكن قوله فقوله يا ايها الناس
بالفا للسببية يدل على المصنف استقبح كون هذا خطابا بمشركي مكة من قول علقمة وانه لم يصرح وبه يوذن اكثر
التفاسير واذا كان كذلك ففيه بحث لان قول علقمة لا يدل عليه الا ان يقال قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا
يدل على ان هذا خطاب للمشركين واذا كان كذلك ويكون مكيا فلا محالة تكون خطابا بمشركي مكة قوله وضع
في اصله انما قيد بقوله في اصله لانه يستعمل في غير البعيد على ما سيجي وذلك بالوضع الثاني قوله صوت
خبر مبتدا محذوف والمضاف محذوف اي هو ذو صوت وذلك لا نه يمكن رفع الصوت بواسطة الالف التي في
اخره والهتف للصوت الشديد من باب ضرب وهتف به صاح به ودعاه والباقي به للسببية والضمير عايد
الى يا او الى صوت لانه بمعنى ذو صوت وهو كما عرفت عبارة عن يا والباقي من متعلق تهتف وقوله تهتف الى
اخره يجوز ان يكون صفة لقوله صوت بمعنى ذو صوت ويجوز ان يكون جملة مبتداه وقوله صوت الى اخره جملة
مبنية لقوله بالحرف ومنع في اصله لنداء البعيد تشبيه بالتشبيه وصفه للبعيد وهو انما كان في
اخره الف يمكن امتداد الصوت بسببه وضع لنداء البعيد مثل ايا وهيا وما لا يمكن فيه رفع الصوت وامتداده
وضع للقريب كاي والهمزة قوله ثم استعمل عطف على قوله وضع في اصله والضمير من استعمل عايد الى يا وقوله
وان قرب اي من يسمى وجوابه محذوف اي وان قرب من يسمى فانه يستعمل فيه يا وقوله تنزيلا مفعول له من قوله
استعمل قوله فاذا نودي جواب شرط محذوف اي اذا كان وضع تاكيدا لنداء البعيد فاذا نودي به القريب فهو
للتاكيد والتنطع كالتهم والمناطنة مفاعلة منه والضمير المستتر في سلوه للموصول والبارز لحرف النداء وهو
ما قوله معني به من قولهم عنيت بحاجتك اعني به عناية وانا بها معني على مفعول واذا امرت به قلت لتعن بحاجتي
والضمير من به عايد الى الخطاب وقوله جدا اي عناية جدا والمعنى اذا نودي بيا من لا يكون بعيدا واماما
ولا ساهيا غافلا فذلك لحرص المنادي على اقبال المدعو عليه ومعاطنته لما يدعوه له وانا ما اثبت في بعض
الحواشي من ان الضمير المنصوب في سلوه عايد الى حرف النداء وهو با فهو من الحواشي التي ينبغي ان لا يلتفت اليها

والحق

والحق ما قررناه قوله فما بال حرا شرط محذوف اي اذا كان وضع يا في الاصل لنداء البعيد ثم استعمل في من
جرى مجراه وهو الساهي والغافل فلم يقول الداعي يا رب ويا الله مع انه لم يوجد فيه تعالى شي من الامرين
اللذين ذكرهما اما البعد فلانه تعالى قريب قال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب واليه اشار بقوله
وهو اقرب اليه من حبل الوريد واما السهو والغفلة فلتعاليه عن ذلك علوا كبيرا واليه اشار بقوله
اسمع به وابصر وهما فعل التعجب وقوله يقول حال من الداعي لانه في معنى الفاعل والجوار التضرع بالدعا
قوله استقصار والاستقصار عد الشي قاصرا قوله منه اي من الداعي والاستبعاد عد الشي بعيدا ومظنة
الشي موضع يظن كونه فيه والجمع مظان والزلفى القربة قوله وما يقربه عطف على مظان الزلفى به هضما
مفعول له من الاستقصار والاستبعاد وكذا قوله اقرارا بالتفريط اي التقصير في جنب الله اي طاعته
وقوله استقصار الى هنا اشارة الى المنزل بمنزلة من بعد وانما نزل الداعي نفسه منزلة من بعد بالاستقصار و
الاستبعاد لتحقق الاجابة مصنف قوله انا عند المنكسرة قلوبهم وقوله مع فرط الى اخره اشارة الى ان الخطاب
معني به جدا وذلك لان اجابة الدعا من اهم المهمات للداعي والفرط الشك والتهالك الحرص والاستجابة طلب
الاجابة قوله والاذن عطف على استجابة ومعناه الاستماع قال عليه السلم ما اذن الله بشي كاذنه لنبي ان
يتغنى بالقران قوله واي وصلة الوصلة ما يتوصل به الى الشي يريد انهم كرهوا نداء ما فيه الالف واللام لئلا
يجمعا حرفا تعريف فما دخلوا حرف النداء على اي ثم اجروا المعرف باللام عليه صفة له قوله كما ان ذو والذي
وصلتان فيه لف ونشر وذو وصلة الى الوصف باسما الاجناس والذي وصلة الى وصف المعارف بالجمل قوله وهو
يريد انا مبهم يحتاج الى ما يوضحه فيوصف ليتبين الاول ما فيه الالف واللام ويجمع بينهما كلمة التنبيه نحو
يا ايها الرجل والثاني اسم الاشارة وهو المراد بقوله ما يجري مجراه نحو يا ايهذا قال ذو الرمة الا
ايهذا الباخع الوجد نفسه لشي نحته عن يديه المقادر فقال بخع نفسه اي قتلها غيظا وغما ويجوز في الوجد
ان يكون فاعل الباخع والنصب بكونه مفعولا له والمعنى الباخع نفسه وجدا والمقادر جمع مقدر وهي القدر
او جمع مقدر وهو ما قدر الله وحقه على هذا ان يكون المقادير لكن حذفت ياؤه يعني يا ايها الذي اهلك الحزن
نفسه بسبب فوت شي ابعده الله عنه والضمير من يديه عايد الى اي وقوله اسم متعين فاعل يردف وقوله
ما يجري عطف على اسم جنس والضمير من يتصف عايد الى اي قوله به اي باسم جنس او بما يجري مجراه وقوله يصح
الوضوع وقوله بالندا متعلق بالمقصود قوله فالذي مبتدا هو اي جنس قوله والاسم مبتدا وجنس قوله صفة

وقوله النابح له صفة الاسم وقوله الا ان استثنا منقطع قوله سفك عطف على قوله لا استقل قوله في السدير
بالشين المعجمة قوله لقابرتين الغابرة الاولى مقاصد اي مكاونه حرف النداء ولمكانته والاكلف المعاونة
ولبث الرجل البقه صمه والكف الهابث وقوله معناه اي معنى حرف النداء والفائدة المناسبة دوقوعها
وقوع كلمة التنبيه عوضا وانما اختصرها بالعرضية لانه لما امتنع ان يدخل حرف النداء على المعرف باللام
الذي هو المقصود بالنداء اراد وان يدخل عليه حرف التنبيه الذي هو قريب من حرف النداء من حيث المعنى
قوله سالم يكثر مما موصوله اي الكثرة التي لم يكثر تلك الكثرة في غير كتاب الله تعالى قوله لا استقلاله بنيل اهل
النبي واستقلها اي لطافة حملها والضمير للنداء اي يحمل النداء على هذه الطريقة اوجها من التاكيد وتلك الاوجه
على ما في يا من التاكيد وما في ها لانه حرف تنبيه وما في التدرج من الابهام الى التوضيح ثم اشار الى ان التاكيد
يناسب المقام بقوله لان الى اخره وقوله مما نادى اي الذي نادى والضمير من له عايد الى ما واللام بمعنى لاجل
ومن بيان ما والعظات جمع عظة والرواجر اي الكاشفة يقال ردع اي مضى وقوله عليهم متعلق بالاقتصاص
والضمير عايد الى العباد ومما انطوى بيان قوله غير ذلك وقوله امور جسام ان الخطب الامر العظيم ويقال
جسم الشي فهو جسيم بفتح الجيم وجسام بالضم واما الجسام بالكسر جمع جسيم **قوله** ان بسيط مبتدا وعليهم خبر مقدم
وهذه الجملة صفة امور وخطوب ومعان والباقي يتلوبهم للتعريف والضمير من قوله اليها وعنها الامور
والخطوب والمعاني **قوله** فاقتضت الفا السببية او جزا شرط محذوف اي لما كان كل ما نادى الله لاجل عباده
امورا عظاما فاقتضت الحال اي هذا اقتضت **قوله** لا يخ الامر اي قوله اعبدوا واراد الكافر من الكفار
والمنافقين فارادى الاصطلاح الاول ولا باس ولا يبعد ان يكون التاكيد بقوله اجمعين الاشارة الى هذا المعنى
قوله على ما روى عن علقمة والحسن اعلم ان هذا القول الثاني ما صرح به اولا انه مستند الى علقمة والحسن
بل ذكر ان علقمة قال ان مثله مكي وذكر ذلك هنالك بطريق الاسناد وهنا صرح بانه منقول عنهما
قوله فالمؤمنون عابدون في قوة قولك فاما المؤمنون فهم عابدون يدل عليه انه عطف عليه قوله واما الكافرون
فلا يعرفون قوله فكيف اي اذا كان كذلك فكيف يجوز امرهم بانهم مشتغلون به فانه يكون امرا بتحصيل الحاصل
ومثله ممتنع ولذلك **قال** ابو تمام نعمة الله فيك لا اسال الله اليها نعمى سوى ان تدوما ٥ فلو اني فعلت
كنت كمن تساله وهو قائم ان يقوما ٥ اي نعمة الله تعالى حاصلة فيك كثيرا لا اسال الله تعالى نعمة اخرى
يضمها الى تلك النعمة ولكن اسال الله تعالى دوام تلك النعمة لك ثم قال فلو اني فعلت اي لو سالت الله النعمة

في

في جنتك كنت كمن تسال قائما ان يقوم ومن هو مباشر لامر لا يومر بالالتباس به فانه من تحصيل الحاصل قوله
فلوانى بفتح الواو لانه نقل حركة الهمزة وحذف الهمزة قوله فكيف يعبدونه وذلك لان عبادة من يعرف
ممتنعة قوله المراد بعبادة المؤمنين الى اخره تعريض ان يقول يختار ان الامر متوجه الى المؤمنين والكافرين جميعا
قوله بالنسبة الى المؤمنين يلزم تحصيل الحاصل قلنا نحمل الامر بالعبادة على الامر بالاستمرار على العبادة
وعلى الامر بالازدياد من العبادة وما قال بالنسبة الى الكفار فالجواب عنه من وجهين الاول ما ذكره الامام
ان من الناس من قال الامر بالعبادة مشروط بحصول المعرفة كما ان الامر بالزكاة مشروط بحصول ملك النصاب
وهؤلاء القائلون بان المعارف ضرورية اما من لم يقل بذلك فقال الامر بالعبادة حاصل والعبادة لا تكون
الا بالمعرفة والامر بالشي امر بما هو من ضروراته كما ان الطهارة اذا لم تصح الا باحضار الماء كان احضاره واجبا
والدهري لا يصح منه تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم الا بتقديم معرفة الله تعالى فوجبت والمحدث لا تصح منه
الصلاة الا بتقديم الطهارة فوجبت والمودع لا يمكنه رد الوديعة الا بان يسعى اليها فكان السعي واجبا فكذا ههنا
يصح ان يكون الكافر مخاطبا بالعبادة وشرط الاتيان بها الاتيان بالايمان ولا يتم الاتيان بالعبادة بعد ذلك
والوجه الثاني ما اليه اشار بقوله على ان مشركي مكة الى اخره تقريره المراد بالكفار ههنا مشركو مكة وهم كانوا
يعرفون الله يدل عليه قوله تعالى ولئن سالتهم قوله في اول الجواب ازديادهم منها اي من العبادة قوله وانما يسال
افعل وهو يستفزاد بر **قوله** فمشروط منها الضمير من فيها عايد الى العبادة وما لابد مفعول ما لم يسم فاعله مشروط
والضمير فيه وهو عايد الى ما قوله كما يشترط صفة مصدر محذوف لقوله مشروط اي اشتراطا كاشتراط شرائط
الصلاة على المامور بالصلاة **قوله** من الوضوء والنية بيان الشرائط يجعل النية من الشرائط وهو عند بعض العلماء
من الاركان **قوله** وما لابد مبتدا خبره قوله فهو مندرج الى اخره والضمير من قوله منه فهو عايد الى ما ومن بيان
الفعل **قوله** وان لم يذكر اي وان لم يذكر ما لابد للفعل فان الامر بالفعل امر به وهو المراد بالاندراج **قوله**
حيث ظرف لقوله مندرج وفيه معنى التعليل **قوله** لم يشتغل اي لم يشتغل الفعل يعني لم يكن الاتيان بالفعل
الا به اي بما لابد منه يقال فعلت الشي فانفعل **قوله** وكان عطف على قوله لم يشتغل ويجوز ان يكون هذا اشارة
الى ان الامر بالفعل امر بما لابد للفعل منه سواء كان من اجزائه او لوازمه ويجوز ان يكون بيانا لقوله من لوازمه
قال المطرزي في المعرب التمثال ما تصنعه وتصوره مشبها بخلق الله من ذوات الروح والصورة عام
وقولهم يكره التصاوير والتماثيل فالعطف للبيان **قوله** كانوا يعرفون الله ويعترفون به هو في مقابلة قول السائل

واما الكفار فلا يعرفون الله ولا يقرون به قوله جعلت قوله اعبدوا منسا ولا سيتين مكا اما العبادة فبالنسبة
الكافرين واما الزيادة فبالنسبة الى المومنين وهذا يويد ما ذكرنا من انه اختيار في الجواب ان الامر بالعبادة
متوجه الى المومنين والكافرين جميعا قوله ليس شيا اخراي ليس شيا الحزمنا فيا ومباينا للعبادة بل هما مختلفان
بالذات ومختلفان بالعوارض قوله ربكم منصوب على حكاية لفظ القران وهو في محل المبتدا وقوله ما المراد به
الجنس قوله فان تخصوا اي المشركون على ما هو التفسير الثاني المنقول عن علقمة والحسن قوله به اي بقوله ربكم
والالهة مرفوع عطف على قوله رب قوله فكان الى اخره عطف على قوله فالمراد الى اخره قوله فهو صحيح ممن يعني
لما كان قوله ربكم شاملا على هذا الوجه لرب السموات والارض ولالهتهم التي عبدوها وسموها الهة قيد بقوله
الذي خلقكم ليخرج الالهة التي سموها اربابا وليوضح ويبين ان المطلوب عبادة رب السموات والارض لا غير
فالمراد الايضاح والتمييز معنى واحد وهو ان يكون الوصف مخصصا للموصوف مميزا عن قابله الكشف المدح
وهو مثل قولك مررنا التاجر عندنا قوله وان كان الخطاب عطف على قوله فان تخصوا قوله للفريقين جمع فرقة المومنين
والكفار والمنافقين على ما هو التفسير الاول قوله فالمراد به اي بقوله ربكم هو الرب على الحقيقة لانه لما كان الخطاب
للفريقين جميعا فالوجه ان يكون اد بالرب من ان يكون عند الجميع فلا يمكن ان يراد بالرب على هذا الوجه الاالله تعالى
فان المومنون لا يطلقون الرب على الهتهم قوله على طريق المدح والتعظيم وانما كان الوصف على هذا التفسير بطريق
المدح لان الرب الحقيقي لا يتينا ول الهتهم فلا يحتاج الى وصف مميز وهو كقولك الله الخالق البارى المصور في
مقام المدح قوله ولا يمتنع هنا الوجه وهو ان يكون المراد بالرب الرب على الحقيقة ويكون الوصف على طريق المدح قوله
في خطاب الكفرة اي اذا كان الخطاب للكفرة على ما هو التفسير الاول لكون اشارة الى انهم وان اطلقوا الرب
على الهتهم لكن ربهم هو خالق السموات والارض فلا ينتقل الذهن من ربكم الا اليه فلا يحتاج الى المميز قوله الا ان الاول
اوضح واصح اما كونه اوضح فلان الكفار لما كانوا يطلقون الرب على الله تعالى وعلى الهتهم كان الرب عندهم لفظا
مطلقا فاذا خوطبوا به لا ينتقل الذهن منه الى المعنى المشترك فالوجه عند خطابهم ان يراد به ذلك ثم اذا
اريد البيان يوتى بالتفسير المراد ويكون وصفا مميزا ويويد هذا المعنى ان سحرة فرعون اذا عرفوا الحق
وخروا سجدا له وقالوا امنا برب العالمين عقبوه بقولهم رب موسى وهرون نفيا لايهامهم ان يعنوا فرعون وعابد
به متشركا بين فرعون وبين من دعاه موسى اليه بقوله انا رسول رب العالمين واما كونه اصح فلانه قول
اكثر العلما فقوله الا ان استثنا منقطع من قوله لا يمتنع فكانه قال لا يمتنع ذلك لكن الاوضح ما قررناه قوله

والخلق

والخلق ايجاد الشي على تقدير الخلق التقدير يقال خلقت الاديم للسقا اذا قدرته قبل القطع ومنه قول زهير
ولانت ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري والمعنى القطع يعني ما تقدر او تعده او تصونه
تتمه ولا تدعه مهملا ولا غير تام بخلاف غيرك قال العجاج ما خلقت الا فريت ولا وعدت الا وفيت قوله لان
خلق لكذي اي هو ممن يقدر فيه ذلك وفي الالف اشارة الى انه تعالى يوجد الاشيا بتقدير واقتدار لا بطريق
الايجاب والمشهور في كتب التفسير ان الخلق ابداع شي لم يسبق اليه وكل شي خلقه الله فهو مبتديه اولا
على غير مثال سبق اليه والذي ذكره المصنف لا ينافي ما ذكروه لجواز ان يكون على تقدير واستوا ويكون
ابداع شي لم يسبق اليه الا ان ما ذكره المصنف بيان الاشتقاق اللغوي ومعنى الاية ان الله تعالى احتج على الناس
بانه خالقهم وخالق من قبلهم لان الكافرين ايضا كانوا معترفين بذلك لقوله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن
الله فقيل لهم اذ كنتم معترفين بان الله خالقكم فاعبدوه فان عبادة الخالق اولى من عبادة المخلوقين قال الامام
الفايدة في قوله الذي خلقكم ان العبادة فلا يستحق الا بذلك فلما الزم العبادة بين ما لاجله يلزم العبادة فان قيل
فما الفايدة في قوله والذين من قبلكم وخلق الله من قبلهم لا يقتضي وجوب العبادة عليهم قلنا الجواب من وجهين
الاول ان الامر وان كان على ما ذكرت ولكن علمهم بانه تعالى خلقهم كعلمهم بانه خالق من قبلهم لان طريق العلم بذلك
واحد الثاني ان من قبلهم كالاصول لهم وخلق الاصول يجري مجرى الانعام على الفروع فكانه تعالى يذكرهم عظيم
انعامه عليهم فكانه تعالى يقول لا تظن اني انما انعمت عليك حين وجدت بل كنت منعما عليك قبل ان وجدت
بالوف سنين بسبب اني كنت خالقا لاصولك ولاباتك وقراه ابو السميفع بتكرار خلق وحذف الذين ووضع من
الموصول مكانه قراة شاذة وسميفع بفتح السين والميم وفي بعض النسخ بضم السين وفتح الميم وكذا قراة زيد بن وضع
من الموصول فكان من الحابر شادة وهي قراة مشكلة لما فيها من الجمع بين الموصولين وليس فيها الاصلة واحدة ثم
المصنف بقول جرير ه يا تيم تيم عدي لا ابا لكم لا يلقينكم في سوءة عمر ه تعرضت تيم لي عمدا لاهجوها كما تعرض
لاست الخارى الحجر قوله لا ابا لكم دعا عليهم وهو كلمة ذم نقل عن الميداني انه اذا قيل لا ابا لكم فلم يترك من الشتيمة
شي وقال بعضهم لا ابا لك دعا للشخص بكونه محسودا ثم خرج مخرج المدح لا يلقينكم في السوءة اي المرمية
ورميته فقد كان عمر بن لجا التيمي اراد ان يهجو جريرا فخاطب جرير قبيلته وقال لهم لا تتركوا عمران يقول
شعرا في هجوي فيصيبكم شري ومكري بسبب هجوه وفي البيت الثاني هجا جرير نفسه اقبح هجو لانه شبه
نفسه باست الخاري قوله تيما الثاني مفعول اجمع والاقحام ادخال شي في شي بين ولداهية ما علم ان

مذهب سيبويه ان ابا في لا ابا لك مضاف واللام لتاكيد الاضافة وعند كثير من النحويين اصله لا اب لك فشبهت
بالمضاف والحق الالف نقل عن المصنف انه قال فان قيل بانه كلام معتد بنفسه نحو رووفوع ثم الثاني تاكيدا للاول
بخلاف والذين في الاية فانه غير معتد فكيف يجوز تاكيده من قال الجواب ان الذين معتد ايضا فائدة للاشارة وان
كان للشارة اليه مبهما ولهذا رجع الضمير اليه والضمير انما يرجع الى المعتد فانك تقول عرفت الذي فعلته قوله
لعل للترجي والاشفاق يريد في استعمال الائمة واما ما هو المراد هنا فسيجي بانه قال المصنف في المفصل لعل
لتوقع مرجو او مخوف قال ابن الحاجب في شرحه ولكنه كثر في الموجود حتى صار غالبا عليها فقال اشفقت عليه
فانا مشفق وشفيق واصلهما واحد ولا يقال شفقت وقال ابن دريد شفقت واشفقت اي حاذرت وانكر
اهل اللغة ذلك قالوا لا يقال الا اشفقت فانا مشفق واما قوله كما شفقت على الزاد العيال فمعناه بخلت به
مثال الترجي قولك لعل زيدا يكرمني وقوله تعالى في قصة فرعون لعله يتذكر او يخشى كانه قال لموسى وهرون اذهبا انما
على رجائكما وطمعكما ومثال الاشفاق قولك لعله يسيء وقوله تعالى لعل الساعة قريب فهذا النوع يخوف والدليل
على انه للاشفاق قوله تعالى عقيبه والذين امنوا مشفقون منها اي من الساعة فهما ذكر المصنف من المثالين الاولين
لف ونشر على ما بينا **قوله** وقد جاءت بمعنى لعل بمعنى الاطماع وهو الايقاع في الطمع كقوله تعالى لا تدري لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا وقوله فاتبعوه واتقوا الله لعلكم تفلحون **قوله** ولكن لانه اطماع لكن الاستدراك من قوله جاءت بمعنى
الاطماع واللام متعلق بقوله قال فكانه قال لعل يكون الاطماع كثيرا ولا يكون البتة بمعنى كي واما من قال انه يجيء كي
وهو ابن الانباري فانه قال ذلك لانه ~~قال ذلك~~ لانه لما راى ما وقع بعد لعل في تلك الصور مما يقع قطعا
ظن العلية وتوهم ان الاول سبب فلذا وجب وقوعه وليس كذلك بل وجوب وقوعه لاجل امر اخر وهو ان ذلك
اطماع من الله الكريم الرحيم الذي اذا اوقع شخصا في الطمع فعل المطموع قطعا لان اطماعه مثل وعد واسلا خلف
الميعاد ثم قال المصنف ولعل لا تكون بمعنى كي ردا على ابن الانباري قوله ولكن الحقيقة استدراك من قوله لا
يكون قوله ما العتب اي الذي لقيته اليك تقول اذا اطمع الى اخر صفة كريم رحيم والمعنى انه صفة بعد صفة
انا لمعتذر من ذنب كريم وقوله لا محالة بفتح الميم بمعنى لا بد من فولهم حال يحول واللام في لحري يتعلق بقوله فعل
حتم اي وجب وفاؤه قام مقام فاعل المحتوم والضمير من وعد وفاؤه يعود الى كريم ومن به الى وعد وقوله
المحتوم وفاؤه بناء على مذهبه واما عند اهل السنة فلا يجب على الله تعالى شيء البتة **قوله** وايضا عطف من حيث المعنى
على قوله لانه اطماع وهذا هو الامر الثاني من الامرين اللذين اوجبا وقوع ما بعد لعل فكانه قال ان يجب وقوعه

اي

اي وقوع الواقع بعد لعل اما لانه اطماع في حكم الوعد الواجب وفاؤه به او لان ذلك الكلام يخرج على طريق كلام
الملوك فانهم لا يقولون لعل افعل كذا الا في مقام العزم الجزم والارادة القاطعة تقول فمن دونه حتى مثلا قوله
ان يتبصروا فالذين فالدين ان الداب فالعادة قوله وما عليه عطف على دين وديدن النفس على الشيء كالتمهيد
وقوله على انجازها متعلق بقوله يوطنون وقوله على ان يقولوا متعلق بقوله ان يتبصروا ولا حالة الانتفاع في الخيال
اي الظن والوهم **قوله** عنزا اي طمع **قوله** من ذلك اي من قول عيسى والاخالة والاطماع **قوله** ما عندهم ما موصوله
مفعول الطالب قوله وشك فاعل يبق **قوله** فعل مثله اي فعلي مثل ما ذكرنا وهو ان يكون قول لعل بعد الجزم بوقوعه
كما هو عادة الملوك وقوله على متعلق ورد والمضاف وصفه تعالى ايضا بقوله مالك الملوك ذي العز والكبرياء
للمناسبة ولتقديره وتحقيق ان كلامه وارد مورد كلام الملوك **قوله** ان يجري الى اخره عطف على جملة قوله فعلى مثله ورد
من حيث المعنى فكانه قال ورد لعل في كلام الله تعالى في تلك المواضع بلفظ الاطماع اما على طريق كلام الملوك كما عرفت اولا
تتكلموا وقوله يجي بالتا والبا اما التا فلا عتبار كلمة لعل واما البا فقوله كلام وذكر في بعض الحواشي ان قوله يجي بالباء
عطف على ورد وفي بعض النسخ بالتا متعلقا بقوله فقد جاءت ثم ذكر ان الثاني اوجه وانا اقول اما عطفه على جاء
بمعناه وتقديره وقد جاءت على سبيل الاطماع للوجهين المذكورين او يجي على طريق الاطماع لئلا اشكل واما عطفه على
ورد فلا وجه اذ لا يصح ان يقال فعلى مثله يجي على طريق الاطماع **قوله** فلعل جزا شرط محذوف اي اذا كان معنى لعل
هو المعاني التي ذكرت فما معناها في هذه الاية وقاسوها اي اهي واقع موقع الحقيقة ام واقع موقع المجاز انه وضيف
لعل بقوله التي باعتبار الكلمة او اللفظة وهو بهذا التاويل كانه اسم ولذا وقع مبتدا وقوله اما معنا ها جنس وهو مثل
قولك من حرف حرو ضرب فعل ماض **قوله** لست مما ذكرناه في شيء اسم ليس ضمير مستتر فيه عائد الى لعل خبر قوله
في شيء قوله مما ذكرناه حال اما من اسم ليس اي ليست لعل مستدبه مما ذكرناه من المعاني في شيء من المعنى واما من الضمير
المستتر في قوله في شيء هو الضمير المتحرك اليه العائد الى اسم ليس ويلزم مما ذكرناه وقوع اسم ليس ذا الحال او تقديم
الحال على العامل المعنوي **قوله** لان قوله خلقكم الى اخره تعليل لقوله لست مما ذكرناه في شيء من قوله المعاني التي ذكر
هي الترجي والاشفاق والاطماع اما الاشفاق والاطماع فظاهر انتفاؤهما فلذلك لم يتعرض لهما وبين انه لا يجوز
ان يحمل على الترجي وهو توقع المرجو انما يجوز على من لا يعلم العاقبة فلا يجوز الترجي على الله تعالى العالم الذي لا يخفى
عليه خافية يعلم ما كان وما يكون وما سيكون فلا يجوز ان يقال خلق الله الخلق في حال رجاء الله تقواهم **وقوله**
وحمله الى اخره جواب سؤال مقدر وهو ان يقال سلمنا ان قوله تعالى خلقكم لعلكم تتقون لا يجوز حمله اي حمل قوله

تعالى خلقكم الى اخره على ان تخلق الخلق حال كونهم راجين للتقوى فاجاب بان حمله على هذا المعنى ليس بسديد اى مستقيم
وذلك لانهم ما كانوا راجين للتقوى وقت خلق الله اياهم فان قلت لم لا يجوز ان يكون حالا مقدرة كما في قوله تعالى
فادخلوها خالدين اى مقدرين الخلود قلنا لا يجوز ذلك ايضا لانه لا يصح ان يقال انه تعالى خلقكم حال كونهم مقدرين
الرجا كما يصح ان يقال ادخلوها مقدرين الخلود لانفسهم وهو ظاهر قوله ولكن لعل استدراك من قوله ليست
مما ذكرناه في شي واشارة الى الجواب عن قوله ما موقعه اى موقع لعل ايضا موقع المجاز وتقديره ان يقول قد ذكرنا
فيما مر ان الاستعارة لا تقع في الحروف الا بالتبعية وذلك بتقدير الاستعارة في متعلق معناه فاذا اردت استعارة
لعل لغير معناها قدرت الاستعارة في معنى الترجي ثم استعملت لعل هاهنا اى في غير معنى لعل فاشار الى ان بنى الكلام
على اصول المعتزلة فقول الله تعالى حكيم لا يجوز ان يكون على افعاله عبث بل جميع ذلك حكمة وصواب فقول الخصم
صحيح ما خلق الانسان الا لغرض ان يحسن اليه وقد ركب فيهم الشهوة الحاملة على فعل ما يجب تركه من المعاصي والتي
الحاملة على ترك ما يجب فعله من الطاعات وجعله عاقلا واودع في عقله مضار حكم الشهوة فوقع الانسان لذلك
في الحبس ان اتبع العقل وقع من النفس المشتهية المنازعة في عنا وان اتبع النفس وقع من العقل الناهي للامر في عنا
وما اوقعه الله تعالى في ذلك الحبس سفها ولا عبثا تعالى عن ذلك علوا كبيرا وانما فعل ذلك لغرض ان يحسن اليه
وهو ان يكلفه فيمكن الانسان بسبب ذلك التكليف من اكتساب السعادات التي لا ينبغي بذكرها الاوصاف بما
لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب احد بما لا يحسن ان يفعله الله تعالى في حقه ابتداء من غير ان يصدر
منه طاعة يستحق بسببها تلك السعادات ولذلك وضع زمام الاختيار في يده ومكنه من فعل الطاعة والمعصية
واراد منه ان يختار الطاعة المثمرة لتلك السعادات الابدية واذا ثبت الكلام على الاصل المذكور دلت بسنة حال
المكلف الممكن من فعل الطاعة والمعصية مع ان الارادة منه ان يطيع مختارا حال المرتجي المخير بين ان يفعل وان لا يفعل استعير
لعل الجانب المشبه وجعل قرينة الاستعارة علم الله العالم الذي لا يخفى عليه شي في السموات ولا في الارض فقيل يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون فقوله لتتقدمهم اى لتطلب منهم العبادة بسبب التكليف الذي
يورده عليهم تعالى تعبده اى استعبدهم والازاحة الابعاد وقوله في اقدارهم طرف ازاح لانه لما اقدرهم وامكنهم ارتفع
العلة فلم يبق عليه يعتلون بها بان يقولوا ما كنا قادرين والنجدا الطريق والنجدين الخير والشر قوله ان يتقوا قائم
مقام فاعل للترجي قوله للترجي متعلق بقوله في صورة المرتجي المتردد قوله بين الطاعة ظرف قوله للترجي وهم
يختارون حال من المضاف اليه في امرهم لانه في معنى الفاعل وقوله بين ان يفعل ظرف ترجحت قوله مصدافه

اى

اى ما يدل على صدق ما ذكرنا قوله تعالى ليبلوكم قوله ولكن شبه استدراك عن قوله وانما يبلو فكانه قال ليس هنا
ابتلاء بالحقيقة لانه انما يبلو من لا يعرف الحال لكن لما جعلهم مختارين بين الفعل والترك مع الارادة منهم فعل الخيرات شبه
حالهم بحال من يكون مختبرا او شبه حال من جعلهم مختارين على الوجه المذكور بحال من يختبر واعلم ان قوله تعالى لعلكم
تتقون يحتمل ان يكون متعلقا بقوله اعبدوا وان كان متعلقا بقوله خلقكم فالمعنى خلقكم لتستعدكم بالتقوى مصداقه
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهو موافق لمذهب المعتزلة فلذا اختاره المصنف وحمله على النوع
الذي مر تقريره وان كان متعلقا بقوله اعبدوا فمعناه اعبدوا على رجاء وطمع ان تتقوا عذابه ذكره عفونه الله تعالى ان
حل بكم قال الامام رحمه الله اذا كانت العبادة تقوى فقوله اعبدوا ربكم لعلكم تتقون جار مجرى قوله اعبدوا ربكم لعلكم تعبدون
ثم قال في الجواب الاول انا لا نسلم ان العبادة نفس التقوى بل العبادة فعل يحصل به التقوى لان الاتقاء هو الاحتراز
عن المضار والعبادة فعل المامور به ونفس هذا الفعل ليس هو نفس الاحتراز بل يوجب الاحتراز فكانه تعالى
قال اعبدوا ربكم لتحترزوا به عن عقابه واذا قيل في نفس الفعل انه اتقاء فذلك مجاز لان الاتقاء غير ما يحصل به
الاتقاء لكن لاتصال احد الامرين بالاخر اجرى اسمه عليه قوله لما خلق المخاطبين الى اخره اعلم انه لو لم يذكر قوله فلذلك
في هذا البين لكان المعنى واضحا انما الكاف في كما صفة مصدر محذوف لقوله خلق الذين وما مصدرية والتقدير خلق
الذين من قبلهم لذلك اى لعلهم يتقون خلقا مثل خلق المخاطبين لعلهم يتقون واذكروه فقوله في بيانه قوله
كذلك خبر مبتدا محذوف وذلك اشارة الى خلق المخاطبين لعلهم يتقون والتقدير فخلق الذين من قبلهم كذلك اى
مثل خلق المخاطبين فكانه قال علم مما ذكرنا ان خلقهم كخلقهم واذا كان كذلك فلم قصر قوله تعالى لعلكم يتقون على
المخاطبين دون من قبلهم يعني لم يقل خلقكم لعلكم يتقون وخلق الذين من قبلكم لعلكم يتقون قوله لم يقصر اى لم يقصر قوله
لعلكم يتقون على المخاطبين بل هو شامل للمخاطبين والغائبين لكن غلب المخاطبون في اللفظ قوله والمعنى مبتدا خبره على
ارادتهم اى ارادة المخاطبين والغائبين واعلم ان باب التغليب باب واسع يجري في كل فن قال تعالى وما ربك بغافل
عما تعملون بتا الخطاب اى انت يا محمد وجميع الخلائق وقال فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن
الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فقوله تعالى يذرؤكم اى يكثركم خطاب شامل للعقلاء والانعام غلب فيه المخاطبون على
الغائبين والعقلاء على ما لا يعقل وقال بل انتم قوم تجهلون بتا الخطاب غلب جانب انتم على جانب قوم وقال حكاية
عن قول شعيب لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن
في ملتنا بحكم التغليب ولو لم يحمل على التغليب لا يستقيم لان شعيبا لم يكن في ملتهم كافرا مثلهم فكيف يكون في حقه العود

جار مجرى قوله اعبدوا ربكم لعلكم تتقون

وكذا قوله ان عدنا في ملتكم وقال تعالى الا امراته كانت من الغابرين وفي موضع اخر وكانت من القانتين عدت
الانثى من الذكور بحكم التغليب وقال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس عد ابليس من الملائكة
بحكم التغليب كما عد الانثى من الذكور ومن هذا الباب قولهم ابوان للاب والام وقمران للشمس والقمر وخافقان للمغرب
والمشرق من الخفوق وهو الغروب قوله فلا قيل تعبدون لما جعل المصنف قوله لعلكم تتقون متعلقا بقوله اعبدوا
اورد سوالا وهو انه كان المناسب ان يقال اعبدوا ربكم الذي خلقكم لعلكم تعبدون او ان يقال اتقوا ربكم الذي
خلقكم لعلكم تتقون ليكون المعنى اعبدوا الذي خلقكم لاجل العبادة او اتقوا الله الذي خلقكم لاجل التقوى يعني لما
خلقكم لاجل العبادة فعليكم ان تعبدوا ولما خلقكم لاجل التقوى فعليكم ان تتقوا ليكون طرفا الكلام اعني اوله واخره
متناسبين ولا يناسب ان يقال اعبدوا الله الذي خلقكم لاجل التقوى بل يكون طرفا التركيب ح متنافرين لان
خلقكم لامر لا يقتضي الاتيان بامر اخر واجاب المصنف بان المذكور في القران المجيد ابلغ مما ذكرت لان التقوى اقصى
غايات العبادة فكانه قال اعبدوا الله الذي خلقكم لاقصى غايات العبادة ويقال قصارك ان تفعل ذاك
بالضم وقصاراك ان تفعل ذاك بالفتح وقصرك ان تفعل ذاك اي غايتك واخر امرك وما اقتصرت عليه قوله
الاستيلا متعلق بخلقكم واستولى على الامد اي بلغ الغاية قوله كان جوابا اذا قوله لها اي العبادة والخريطة وعا من ادم
وغيره تشرج على ما فيها يقال اشرجت الخريطة اي اشرجتها وشرج العيبة بفتح الراء عراها اوسرحت العيبة
اي ادخلت بين اشراجها قوله من نفسه اي من نفس عبدك وكان المصنف رحمه الله يشير بقوله ليس التقوى غير العبادة
الى اخره الى ضعف قول من قال ان قوله تعالى لعلكم تتقون متعلق بقوله تعالى اعبدوا اذ يصير المعنى اعبدوا ربكم لعلكم
تعبدون واتقوا ربكم لعلكم تتقون لكن مما نقلناه عن الامام رحمه الله تعالى يندفع ذلك على ما عرفت ايضا فكلام
المصنف يدفع الضعف لصحة ان يقال اعبدوا ربكم لتبلغوا درجة التقوى وهي قصارى امر العابد فذم الى اخره
اعلم ان الله تعالى ذكر منها خمسة انواع من الدلائل اثنين من الانفس وثلثة من الافاق فبدا اولا بقوله خلقكم وثانيا
بالاباء والامهات وهو الذي من قبلكم وثالثا بكون الارض فراشا والرابع بكون السماء بناء وخامسا بالامور الحاصلة
من مجموع السماء والارض وهو قوله وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم واما هذا الترتيب فلان
خلق المخاطبين احياء قادرين اصل لجميع النعم وسبب لتمكنهم من العبادة والشكر وايضا فان اقرب الاشياء الى الانسان
نفسه وعلمه باحوال نفسه اظهر من علمه باحوال غيره واذا كان الغرض من الاستدلال افادة العلم فكل ما
كان اظهر دلالة كان اقوى افادة وكان اولى بالذكر فلاجرم قدم ذكر نفس الانسان ثم ثناه بابائه وامهاته وايضا

فان

والارض صح
فان كل ما في السماء والارض من دلائل الصانع فهو حاصل في الانسان وحصل في الانسان من الدلائل ما لم يحصل
فيهما لان الانسان حصل فيه الحيوة والقدرة والشهوة والنفرة والعلم والعقل وكل ذلك مما لا يقدر عليه احد
سوى الله تعالى فلما كانت وجوه الدلالة ههنا اتم كان اولى بالتقديم ثم ثنى بالارض لان مكانهم ومسكنهم لا بد لهم
منه اذ لا بد للجسم من المكان ولان الارض اقرب الى الانسان من السماء والانسان اعرف بحال الارض منه بحال السماء
ثم ذكر السماء لانه كالخيمة المضروبة على المسكن فهو تتمة المكان وايضا قدم ذكر السماء على نزول الماء من السماء واخراج
الثمرات بسببه لان ذلك كالاثر المتولد من السماء والارض والاثر متاخر عن المؤثر فلهذا السبب اخر الله تعالى ذلك
عن ذكر الارض والسماء قوله خلقكم منصوب لانه مفعول قدم وهو مصدر مضاف الى المفعول وهو الضمير المنصوب
وما عطف عليه وهو قوله الذين وقوله احياء قادرين مفعول ثان لخلقكم بتضمينه معنى جعلهم ولا يحسن ان يكون حالا
اذ لا يصح ان يقال خلقهم حال كونهم احياء قادرين قوله لانه تعليل قدم متعلق بقوله مقدمتها اي مقدمة اصول النعم
فان نعم الله تعالى كثيرة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهذه الخمسة اصولها ومقدمة هذه هي خلقهم احياء قادرين قوله
والسبب عطف على قوله سابقة قوله والشكر عطف على العبادة قوله وعنهما بالجر اي عن العبادة والشكر قوله ثم
خلق الارض عطف على قوله خلقهم وهو ايضا مصدر مضاف الى المفعول والمقدر ثم تقديم خلق الارض على خلق السماء ثم انزال
المطر والمضاف محذوف اي ثم قدم ذكر خلق الارض وكذا في قوله خلقهم ويجوز ان يكون هذا من قبيل علفته تبنا وماء باردا
فيكون المقدر تقدم خلقهم اي ذكر خلقهم ثم ذكر خلق الارض والضمير في قوله عائد الى الذي قوله وهي اي الارض في المطر
والمراد بالمسكن ما هو اخص من المكان والمستقر وهو المجموع المركب من الخيمة المضروبة والمستقر او من السقف والجدار
والمستقر اي العرصة فلذا اضاف العرصة اليه اولا ثم اضاف المنقلب والمفترش اليه ثانيا والمنقلب موضع التقلب
والمفترش موضع الافتراش قال في الصحاح العرصة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء والجمع العراص والعرصات
وقال في المجمل التعريض الاضطراب ومنه قيل ريح اعراض والعراص ايضا السحاب ذو الرعد والبرق ويقال انه سمي
بذلك لان الريح يجيء به فسمي لاضطرابه عراصا وعرصة الدار وسطها سميت لاضطراب الصبيان اذا لعبوا فيها ويقال
لكل جوبة منفتقة ليس فيها بناء عرصة قوله ثم خلق السماء عطف على خلقهم على الوجه المذكور وكذا مطنب اي مشدد
بالاطناب والقرار المستقر قوله ثم ما سواه اي ذنبه عطف ايضا على قوله خلقهم ولا بد فيه ان يكون من قبيل علفته
تبنا وماء باردا اذ لم يتقدمه في هذه الاستدلالات على شيء قوله من شبه بيان ما والمقلة الارض والمظلة السماء قال
اقل اي اطاق الحمل واظل اي اوقع الظل قال ابو بكر رضي الله عنه اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في دين الله برايي قوله

بانزال المتعلق بسواه قوله منها اي من المظلة عليها اي على المقلة قوله والاخراج عطف على قوله انزال قوله رزقا اي
بالانزال من بطن المقلة قوله اشياء مفعول لاخراج وقوله من الحيوان متعلق بالمفتح وقوله من الوان بيان اشياء
قوله ليكون خبر هو متعلق بقوله قدم والاولى ان يقال انه متعلق بمحذوف دل عليه الكلام المتقدم اي انما ذكرهن
الاشيا مترتبة ليكون قوله معتبرا هو موضع الاعتبار والمتسلق هو موضع الصعود يقال تسلق الجدار اذا صعد
والنظر الفكر وانما ذكر التسلق لانه يتدرج من محل الى محل قوله نعمة عطف على قوله معتبرا قوله فيقابلونها
عطف على يعرفونها والضمير منها عائد الى النعمة قوله بلازم الشكر اي بالشكر اللازم ويتفكرون عطف على يعرفون
قوله وان عطف على خلق اي في ان قوله فتنتفعوا نصب لانه عطف على قوله ليكون قوله عند ذلك اي عند تفكرهم
في خلق انفسهم وفي انشا قوله اندادا مفعول قوله فتسعنوا قوله وهم تعلمون حال واعلم ان هذه الاية دلت على
حسن اقامة الحجة في الدين فان الله تعالى اقام البراهين على وجوده ووحدانيته من خلق الناس وجعل السما بنا والارض
فراشا وهذا لان كون هذه الاشيا بهذه الهيئات مخصوصة من الجائزات العقلية فلا تختص بالوجود الا بمخصص دلت
على وجود الصانع ودل تعاقبها وتاثيرها على تاثير وقدرته ودل تركيبها وانقيادها للقضايا على حسن سلطنته
ودل دقائق تراكيبها واوضاعها على علمه وحكمته ودل ما لها من الضروريات في الوجود وما لها من المنافع على
كرمه ورحمته ودل ما هيا لها من الزينة والزوايد والمزايا على جوده وسعته ودل اتساق نظامها وانتظام دوامها
على تفرده ووحدانيته ودل اختصاص وجودها بازمنتها واوقاتها واشكالها وهيآتها على جواز وجودها على
جواز وجودها على خلاف ذلك على مشيته وارادته ودلت هذه الجملة على وجوب اخلاص الشكر له وعبادته لانه تعالى
لما كان منفردا بالخلق يجب ان يكون هذا للعبود على التقدير ودل قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا انه لا يجوز ان ينسب
الى غير الله ما يضاف الى الله تعالى من الخلق فيكون حجة على المعتزلة في مسألة خلق الافعال قوله والموصول مع صلته يعني
قوله الذي جعل لكم الارض فراشا وجعل المجموع في محل الاعراب لا الموصول منفردا قوله وصفا وموصوفهما ربكم انتصب
قوله وصفا لانه خبر بعد خبر لقوله يكون وحال من الضمير المستتر في الجار والمجرور قوله او على المدح عطف على قوله
وصفا فالنصب على المدح بتقدير اعني الذي والرفع على المدح بتقدير هو الذي قوله وفيه اي في الرفع على الابتدا
وقوله بساطا ومهادا بدل فراشا شاذة قوله ومعنى جعلها الى اخره يعني المعنى على جميع هذه القراآت انه لم يجعل الارض
التي عليها الناس حزنة لا يمكن الاستقرار عليها قوله وفيه دليل الى اخره زعم بعض الناس ان الشرط في كون الارض
فراشا ان لا يكون كرة فاستدل بهذه الاية على ان الارض ليست كرة قال الامام وهذا بعيد جدا لان الكرة اذا

عظمت

عظمت جدا كانت القطعة منها كالسطح في امكان الاستقرار عليه والذي يوضحه تقدير ان الجبال اوتاد الارض
ثم تمكن الاستقرار عليها فهنا اولى قوله والبنا مصدر سمي به المبني بيتا كان او غيره قال في المغرب والبنا اسم المسقف
واحد واصله من بيت الشعر والصوف سمي به لانه تبنى منه قال الشاعر الحسن بطونه في بيتين دون قبة مسك
الشعر او بيت من الشعر والقبة الخركاه وكذا كل بناء مدور والجمع قباب وقال في الصحاح الخبا واحد الاخبية
من وبر او صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين او ثلثة وما فوق ذلك فهو بيت والوبر للبعير والصوف للشاة
والشعر للمعز وفي المثل المعزى سمي ولا سمي لانها تصعد على الاخبية فتخرقها حتى لا تقدر على سكناها وهي مع ذلك
لا يكون الخبا من اشعارها وانما يكون من الصوف والوبر يقال اخبيت الاخبا مرغته وتخبيت خبا اي خالا لا شي فيه
وابنيت فلانا اي جعلته يبني بيتا والطراف من الادم وهو جمع اديم قوله بنى على امراته كناية لانه اطلاق اللازم
وارادة الملزوم قال الجاحظ في معنى كون السما بنا اذا تاملت في هذا العالم وجدته كالبيت المعمور فيه كل ما
يحتاج اليه فالسما مرفوعة كالسقف والارض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والانسان كمالك
البيت المتصرف فيه وضروب النبات مهياة لمنافعه وضروب الحيوان مصروفة في مصالحه فهذه جملة واضحة
دالة على ان العالم مدبر مخلوق بتدبير كامل وتقدير شامل وحكمة بالغة وقدرة غير متناهية قوله ما معنى اخراج
الثمرات الى اخره ما استفهامية مبتدا قوله معنى اخراج الثمرات بالماء خبره قوله وانما خرجت حال نكاته قال اي معنى
له والحال انها تخرج بقدرة الله وارادته قوله المعنى الى قوله خلق الولد حاصله انه اسناد مجازي قوله وهو قادر
الى قوله والمراد اشارة الى سؤال وجواب يقال لما كان تعالى قادرا على خلق هذه الثمار وساير الاجناس بدون هذه
الوسائط فما الحكمة في خلقها بهذه الوسائط في هذه المدة الطويلة قوله وليس الى اخره جواب عن السؤال وهذا
تقدير ان يقول لو خلقها من غير تدريج بل دفعة واحدة لكان فيه اظهار قدرة واحدة وحكمة مفردة لكن لما نقلها
من حال الى حال ففي كل انتقال من تلك الانتقالات وفي كل ترتيب وتوسط وسائط اظهار حكمة واغراض بعضها
على جدة وهذا ظاهر للمتامل فقوله له خبر لكن مقدم على اسمها وقوله في انشا الاشيا متعلق بالخبر وفاعل الانشا
محذوف اي في انشا الله تعالى ومدرجا حال من الفاعل المحذوف وقوله حكما اسم لكن ودواعي عطف على الاسم وقوله
تجدد الى اخره صفة حكما وفاعله ضمير عائد الى الله تعالى قوله فيها اي في تلك الحكم قوله من عباده بيان للملكة
والنظار قوله عبرا مفعول يجدد قوله الى عظيم متنازع فيه بينه وسكون قوله وغرائب عطف على عظيم قوله ليس
ذلك كالصفة لقوله عبرا وافكارا وزيادة وقوله ذلك اشارة الى العبر والافكار والزيادة والبحث ان يحاك

الشيء ولقيته بحتة اي فجاة وقال الامام في جواب هذا السوال الذي ذكرنا والجواب يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد
ثم قال ذكروا من الحكمة المفصلة وجوها الاول انه تعالى انما اجرى العادة بان لا يفعل ذلك الا على ترتيب وتدريج
لان المكلفين اذا تحملوا المشقة في الحرث والغرس طلبا للثمرات وكدوا انفسهم في ذلك حالا بعد حال علموا انهم لما
احتاجوا الى تحمل هذه المشاق لطلب هذه المنافع الدنيوية فلان يحتملوا مشاق اقل من المشاق الدنيوية لطلب
المنافع الاخروية التي هي اعظم من المنافع الدنيوية كان اولى وصار هذا كما قلنا انه تعالى قادر على اعطاء الشفا من
غير تناول الدوا لكنه اجرى عادته بتوقيفه عليه لانه اذا تحمل مرارة الادوية دفعا لضرر المرض فلان يتحمل
مشاق التكليف دفعا لضرر العقاب كان اولى والثاني انه تعالى لو خلقها دفعة من غير هذه الوسائط
حصل العلم الضروري باستنادها الى القادر الحكيم وذلك كالمنافي للتكليف والابتلا لكن لما خلقها بهذه الوسائط
افتقر المكلف في اسنادها الى القادر الى نظر دقيق وفكر غامض يستوجب الثواب ولهذا قيل لولا الاسباب
لما ارتاب مرتاب الثالث انه ربما كان للملائكة ولاهل الاستبصار عبرة في ذلك وافكار صالحة **قوله** تعالى انزل من
السما ماء الى اخره قال في الوسيط للعلو من نحو السما او من جانب السما فحذف المضاف وان جعلت السما بمعنى السحاب
لم يحتج الى تقدير المضاف هذا هو المذكور في الوسيط واما نحن فقد ذكرنا تمام تقديره عند قوله تعالى او كصيب من
السما **قوله** بشهادة قوله فاخرجنا به من كل الثمرات يعني لما كان من هذه الاية للتبعيض كان في فاخرجنا به كذلك
ليتوافق معنى الاثنين وكذا قوله تعالى فاخرجنا به ثمرات فان الجمع المنكر لا يفيد العموم **قوله** ولان المنكر عطف على
قوله بشهادة **قوله** ويجوز عطف على قوله للتبعيض لصحة ان يقول من في الثمرات يجوز ان يكون للبيان او هو عطف
على جملة قوله ومن في من الثمرات للتبعيض **قوله** كقولك انفقت من الدراهم الفا مفعول انفقت ومن الدراهم
بيان قالوا اذا قلت اكلت من هذا الخبز يكون للتبعيض لا غير واذا قلت اكلت من هذا الخبز الجيد المطبوخ يكون
من بيانا والجيد مفعولا والثمرات جمع الثمرة وهي حمل الشجرة في الاصل ثم صارت اسما لكل ما ينتفع به مما هو زيادة
على اصل المال يقال ثمر الله مالك وعنك ثمرا تاكان يهدي صاحبه الى رشد قال المفسرون اراد بالثمرات
جميع ما ينتفع به مما يخرج من الارض **قوله** ان كانت من التبعيض اي يكون محلها منصوبا على المفعول به ورزقا
منصوب على المفعول له ومحل لكم نصب على انه مفعول به لقوله رزقا لان رزقا على هذا التقدير مصدر واذا
كانت مبينة يكون قوله من الثمرات منصوبا على الحال ورزقا مفعول به ومحل لكم نصب على الصفة لرزقا **قوله**
فلم قيل الثمرات وهي جمع قلة دون الثمر فللثمار فانهما للكثرة **قوله** ان يقصد بالثمرات جماعة الثمرة ويريد الثمرة يستعمل

في

في هذا الموضع بمعنى الثمار فلو كانت الثمرات جمعا لها افادت كثرة لا تفيدها سا بجموع القلة فيكون فيها فائدة جمع الكثرة
كلمة الحويدرة روي ان حسان بن ثابت بعكاظ اذا قيل انشدنا قال هل انشدكم كلمة الحويدرة يريد قصيدته
العينية التي اولها بكرت سمية بكرة فتمتع ذكره في تعليق ابن الخشاب البغدادي والحويدرة اسم رجل شاعر كانه
تصغير حادرة واسمه قطبة بن محصن **قوله** لا التفاتهما يعني جموع القلة والكثرة وفي بعض النسخ لالتقائهما اي للتقاء
الجموع **قوله** من جنات هي جمع قلة في موضع جمع كثرة لان كم تقتضي الكثرة وقوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلثة قروء وضع فيه جمع الكثرة موضع جمع القلة لان قروءا جمع كثرة وافراءا جمع قلة **قوله** ان اريد به اي بالرزق
العين يعني يكون اسم عين كانه قيل طعاما لكم وعلفا لدوابكم **قوله** اسما للمعنى يعني يكون مصدرا فقوله فهو اي لكم مفعول
به اي لرزقكم قال الامام انما قيل الثمرات دون الثمر والثمار تنبيها على قلة ثمار كل الدنيا واشعارا بتعظيم امر
الاخرة وانا اقول هذا الذي ذكره الامام انما يتوجه على تقدير ان يكون من للبيان واما اذا كان للتبعيض فالمعنى
الذي ذكره يستفاد من التبعيضية وقراه ابن السميفع شاده **قوله** ان يتعلق بالامر فهذا هو الوجه الاول ويكون معنى
فلا تجعلوا بقوله اعبدوا اي اعبدوا فلا تجعلوا وحاصله ان يكون جزا الشرط محذوف اي اعبدوه واذا كنتم تعبدونه
فلا تجعلوا له اندادا فهو مجزوم لانه نهي ويجوز على هذا الوجه اي على تقدير تعلقه باعبدوا ان يكون منصوبا باضمار
ان على ان يكون جواب الامر بالفا اي اعبدوا ربكم ليكون عبادتكم سببا في ان لا تجعلوا اندادا ويجي عن قريب ما يويد
هذا المعنى انشا الله تعالى لكن قول المصنف لان اصل العبادة الى اخره يدل على انه اختار في هذا الوجه النهي
قوله وان لا تجعل عطف على قوله التوحيد وهو مما مر عن قريب انه من العطف الذي للبيان **قوله** او بلعلكم عطف على
قوله بالامر هذا الوجه الثاني وهو ان يكون قوله تعالى فلا تجعلوا متعلقا بقوله لعلكم تتقون فلا للنفي لا للنهي قال المصنف
في المفصل وقد لمح فيها اي في لعل معنى التمني من قرا فاطلع بالنصب **قوله** وفي رواية متعلق بقوله انتصاب اي انتصاب
فاطلع في رواية حفص اي خلقكم لكي تتقوا بيان لتفسير الاية على تقدير تعلق فلا تجعلوا بقوله لعل فان الله لكي
تتقوا هو معنى لعلكم تتقون وقوله فلا تشبهوه نفي وهو معنى فلا تجعلوا وهذا المعنى الذي ذكره المصنف على تقدير ان
يكون لعلكم متعلقا بقوله خلقكم كما اختاره لكونه موافقا لمذهبه على ما مر واما ان كان لعلكم متعلقا بقوله اعبدوا
كما ذكرنا فالمعنى اعبدوا ربكم لكي تكونوا متقين فلا تشركوا به احدا فان من اشتغل بالطاعة افادة ذلك نور
القلب وصفا الباطن مودتا الى اجتناب المعاصي مبعدا عن الكفر ومن اشتغل بالمعاصي فسا قلبه ويجر الى انواع
المعاصي بسبب الرين الحاصل من المعصية قال تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السواى ان كذبوا بايات الله فقوله
بالقرار

السوٓ مفعول مطلق لقوله اساؤا و قوله ان كذبوا خبر كان اي كان عاقبة الذين عصوا ان كذبوا قوله وبالذي عطف
علي قوله بالامر وهذا هو الوجه الثالث وهو ان يكون قوله فلا تجعلوا متعلقا بقوله الذي جعل لكم الارض فراشا ويكون
قوله الذي خبر مبتدا محذوف اي هو الذي اقام هذه البراهين علي وحدانيته فلا تتخذوا له شريكا فالفا للسببية او هو
جزا شرط محذوف اي اذا كان كذلك فلا تتخذوا فقوله فلا تجعلوا علي هذا مجزوم بلا الناهية وتعلقه الذي ذكره يتعلق
معنوي كما ذكرنا ويقال حمه بالشي يحمه كما يحف الهودج بالثياب وكان للمصنف ذكر الحف لان الاستدلال هاهنا
ذكر الارض والسما وانزال الما من احدهما علي الاخرى وقوله اذا رفعته متعلق بقوله بالذي اي يتعلق بالذي اذا رفعته
قوله تعالى فلا تجعلوا الجعل يذكر للخلق قال الله تعالى وجعل الظلمات والنور وللفعل يجعلون اصابعهم في اذانهم وللتسمية
ومنه فلا تجعلوا لله اندادا والند المثل المنازع كل واحد من الذين يناصاحبه اي ينازعه ويعاديه قوله المنادي ه نخ
اي المعادي يقال ناواه اي عاداه واصله الهمز لانه من النوء وهو النهوض قال جرير ايما يجعلون الي ندا وما تيم
لذي حسب نديده اي يجعلون تيما مثلي وهو استفهام انكاري قال وما تيم نديدا اي مثل لذي حسب يكون ندا
الي فيل صمر يجعلون معنى يضمون معنى اتضمون تيما الي ويجعلونه لي ندا لانه لا يقال جعل كذا اليه ويجوز ان يقال ليس
هنا تضمين بل تيما مفعول فعل محذوف يدل عليه الي اي ينسبون او يضمون تيما الي يجعلونه ندا الي علي ان يكون يجعلونه
ندا لي حالا اما من الفاعل او المفعول او يقول التقدير اتجعلون تيما ندا الي ويكون الي متعلقه المحذوف حالا من
ندا اي منضما او منسوبا الي قوله ومعنى قولهم الي اخره فيه لف ونشر اي معنى قولهم ليس لله ند نوع ما يسد مسده
وذلك لان الند هو المثل المخالف المنادي ومعنى قولهم ليس له ضد هو نفي ما ينافيه وقال ابن عباس والسدي لا تجعلوا
لله اكفاء من الرجال تطيعونهم في معصية الله تعالى قوله كانوا يسمون توجيه السوال ان يقال ان الكفار ما كانوا يجوزون
ويعتقدون ان الاصنام تنازع الله تعالى فلم قيل فلا تجعلوا لله اندادا بما يعظم اي الله تعالى والضمير من به عايد الي
ما ومن بيان ما قوله فقيل عطف علي اشبهت وقوله ذلك اي فلا تجعلوا لله اندادا اما التهكم فمن لفظ الند اما التشنيع
فمن اثباته بلفظ الجمع قال زيد بن عمرو اربا واحدا ام الف رب ادين اذا تقسمت الامور تركت اللات والعزى
جميعا كذلك يفعل الرجل البصير الذين الطاعة وقال اذا تقسمت الامور وعوض اختيار هذا الامر الي
اختار ربا واحدا ام الفا اي اختار واحدا كما قال تعالى ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار قوله قراة محمد في
شادة قوله والمعرفة عطف علي قوله صحة قوله بدقايق متعلق بالمعرفة وقوله غوامض عطف علي دقايق وقوله
والاصابة والدها والفطنة عطف علي قوله بمنزل حران وقوله لا يدفعون عنه صفة منزل والضمير من قوله

منه

منه عايد الي منزل وقوله من صحة الي قوله الفطنة حال اما من الضمير المستتر في الخبر او من اسم ان وقوله مثله
قوله لا يصطلي خبر كانت وقوله لا يصطلي الي اخره جملة مبينة لقوله هكذا كانت العرب وقوله خصوصا مصدر فعل
محذوف اي خص خصوصا هذا الحكم ساكنوا الحرم ومن بيان ما ويقال اصطليت بالنار وتصليت بها ويقال فلان لا
يصطلي بناره اذا كان شجاعا لا يطاق ويقال احكمت الامر فاستحكم وحسن عطف علي استحكام وبها اي بالامور قوله
والتوبيخ فيه لكد لان القبيح ممن علم قبحه يكون اقبح فكانه قيل انتم العالمون ومع علمكم تفعلون ما هو فعل الجاهلين
وصفهم بالعلم يؤكد الحجة عليهم اذا اشتغلوا بشي يعلمون ان الحق في سواه قوله ثم ان الي اخره عطف علي قوله انتم العرا فوق
والسخف بالضم رقة العقل وقد سخف الرجل سخافة فهو سخيف قوله ويجوز ان يقدر عطف علي قوله كانه قيل
وانتم من اهل العلم قوله او وانتم تعلمون انها لا تفعل مثل افعاله قال ابن الانباري معناه وانتم تعلمون ان الانداد
التي تعبدونها لم ترفع لكم السما ولم تمهد لكم الارض ولم ترزقكم شيا ووصفهم بالعلم بهذه الصفة يريد ما ذكرنا
من انه ليس في العالم احد يثبت لله تعالى شريكا يساويه في الوجوب والقدرة والعلم والحكمة قوله تعالى وان
كنتم في ريب مما نزلنا علي عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين الي اخره عليهم
الي اخره اعلم ان قوله تعالى الذي خلقكم الي رزقا لكم هو مثبت للوحدانية فهو تعليم العباد الطريق الي اثباتها فانه تعالى لما
امرنا بالعبادة واردفه بما يدل علي وجوده تعالى وعلي وحدانيته استدل في ذلك بخلق المكلفين وخلق من قبلهم
الي غير ذلك وهذا يدل علي انه الطريق الي اثباته واثبات وحدانيته فدل علي انه لا طريق الي معرفة الله الا النظر
والاستدلال فلذلك قال المصنف وعلم الطريق عطفا علي قوله اخبر وقوله ذلك اشارة الي التوحيد قوله وعرفهم
عطف علي قوله علم قوله فعقد كابر عقله لما مر ان قوله تعالى وانتم تعلمون انتم العالمون المميزون ثم ان الاستدلال
الذي انتم عليه غاية الجهل قوله عطي عطف علي كابر والخطأ ما تخطئ به ويقال عطيت الشي تغطيه سترته فهو
متعد بنفسه واما عداه المصنف بعلي لانه اخذ من قولهم غطا علي الما وكل شي ارتفع وطال علي شي فقد غطا عليه والتضعيف
للتكثير فكانهم جعلوا ما انعم الله به عليهم معلوما قوله عليه قائم مقام فاعل انعم والضمير من عليه عايد الي من والعايد
الي ما محذوف اي ما انعم عليه به وقوله من معرفته بيان ما والضمير من معرفته وتمييز عايد الي من فالمصدر ان
مضافان الي الفاعل قوله عطف جواب لما وقوله علي ذلك اي علي الاحتجاج والتعليم والتعريف وقوله ما هو الحجة
مفعول عطف والمراد قوله وان كنتم في ريب الي اخره يريد ان قوله تعالى وان كنتم في ريب الي اخره عطف علي قوله
يا ايها الناس اعبدوا الي اخره يعني لما اقام البراهين علي الربوبية التي هي مقتضى احد شطري كلمة الشهادة اقام

البرهان على رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم التي هي مقتضى الشطر الآخر قوله لما تحدي عطف على قوله لما
الحجة يقال دحضت حجته دحوضاً بطلت وادحضه الله اي ابطله وشبهتهم قولهم لو كان من عند الله لانزل
دفعة كسائر الكتب لا منجماً على سنن الرسائل والخطب كما حكى الله تعالى عنهم بقوله لولا نزل عليه القرآن جملة
واحدة وابطال هذه الشبهة بقوله فأتوا بسورة كما سيتحقق ان شاء الله تعالى قوله وارائهم عطف على قوله
يتعرفون اي يطلبون المعرفة قوله امواي القرآن قوله كما مر متعلق بقوله من عند الله اي هو حاصل من عند الله حصولا
مثل الحصول الذي يدعيه محمد صلى الله عليه وسلم قوله ام مقول اي القرآن حاصل من عند نفس محمد صلى الله عليه وسلم
حصولا مثل الحصول الذي يدعيه الكفار قوله بارشادهم متعلق بقوله ارائهم وهو مصدر مضاف الى المفعول ارائهم
الله تعالى بان ارشدهم الى ان يجربوا انفسهم والحوز المقدار والحرص يقال ذقت الشيء ذوقا وذقت ما عند فلان
اي جربته وذقت القوس اذا جذبت وترها لتنظر ما شدتها قوله وهم ابناء جنسه حال من الضمير في يجربوا
او يذوقوا والمراد بالجلدة اللون وهم ابناء من صنف واحد يعني اذا جربوا انفسهم وعلموا انهم عجزوا عن الاتيان
بمثله مع انهم من جنس واحد ومن صنف واحد ايضا اي هم من العرب العرباء ظهر لهم ان القرآن ليس بكلام البشر
وانه كلام خالق القوى والقدر واعلم ان ان للشرط في الاستقبال والاصل فيها ان يستعمل في موضع الخلو عن الجزم
بوقوع الشرط كما يقول القائل ان يكرمني اكرمك وهو لا يعلم أيكرمه ام لا واذا للشرط في الاستقبال والاصل
فيها ان يستعمل في موضع القطع بوقوع الشرط كما اذا قلت اذا طلعت الشمس فاني افعل كذا قاطعا بوقوع الشرط
اما حقيقة كما في المثال المذكور او باعتبار خطابي كقولك اذا جاء محبك فاكرمه فان قطعك بمجيء المحب ليس
حقيقيا كطلوع الشمس بل هو سديدي باعتبار خطابي اي ظني وهو ان الحبيب يزور حبيبه غالبا فاذا استعمل ان في
مقام القطع بوقوع الشرط لم يخل عن نكتة وهي اما التجاهل لاستدعاء المقام اياه واما ان المخاطب ليس بجازم كما تقول
لمن يكذبك فيما تخبره ان صدقت فقل لي ماذا تفعل واما تنزيل المخاطب منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم
كما في قول الاب لابن لا يراعي حقه افعل ما شئت اي ان لم اكن لك ابا كيف تراعي حقي اذا عرفت ذلك فنقول قوله
تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وفي موضع اخر وان كنتم في ريب من البعث بلفظ ان مع المرتابين فاما
القصد التوبيخ على الريبة وانما وقع لان المقام مشتمل على ما يقلع الريبة عن اصلها ولقصد تصوير ان المقام لا
يصلح الا لمجرد الفرض للارتياب كما تفرض المحالات متى تعلقت بفرضها اغراض كقوله تعالى ولو سمعوا ما استجابوا
لكم والضمير للاصنام فانه فرض سماعها مع استحالتها ليبني عليه عدم الاستجابة فكانه قيل الارتياب هنا ممتنع التحقق

ولو فرض

ولو فرض انكم مرتابون في انه كلام فطريقكم ان تجربوا وتراجعوا البلغاء ليعاونوكم واذا لم تقدروا على الاتيان
بمثله ظهر لكم انه ليس من جنس كلام البشر وهذا معنى كلام المفسرين ان ان دخلت هنا لغير الشك لانه
تعالى علم انهم مرتابون ولكن هذا عادة العرب في خطابهم كقولهم ان كنت انسانا فافعل كذا وانت تعلم
انه انسان وان كنت ابي فاعطني فخاطبهم فيما بينهم واما التغليب غير المرتابين من المخاطبين على مرتابيهم
فان المخاطبين بهذا الخطاب كان بعضهم مرتابا وبعضهم غير مرتاب فغلب المرتابون وقد عرفت عن قريب
ان باب التغليب باب واسع على لفظ التنزيل بيان لقوله مما نزلنا او بدل منه فكانه قال لم قيل على لفظ
التنزيل قوله على سبيل التدريج وهو مصدر درجه الى كذا واستدرجه منه اي ادناه منه شيئا فشيئا
وهو من درج السلم رتبه الواحدة درجة وسمي بها المرقاة من خشب او قدر مركب على حائط ونحوه تسمية للكل
باسم بعضه والتنجيم للاتيان بالشيء نجما نجما وقد مر تحقيقه في اول الكتاب قوله وهو اي النزول على سبيل
التدريج من مجاز استعمال لفظ التنزيل والمراد من مجاز الاستعمال الموضع الذي انما استعمل فيه ذلك اللفظ لغير
المقصود ويدل على العرض وهي جمع محز وهو المفصل فانه اذا استعمل فيه السكين يقطعه لسهولة من الحز
وهو القطع وهو القطع قوله لما كان التحدي اللام متعلق بقوله المراد النزول كانه قال اريد النزول بالتدريج
لاجل التحدي ولفظ مكان يا ابدوهم يريدون لفظ المكان والمقام في الاضافة ومنه قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه
جنتان وفيه فائدة يسمى الاشارة اليها ان شاء الله تعالى والتحدي طلب المعارضة من قولهم تحديت فلانا اذا
باريته في فعل ونازعته الغلبة يقال انا حدياك اي ابرز لي وحدك قوله وذلك الى اخره اشارة الى انه اريد
النزول على سبيل التدريج لاجل التحدي وحاصله كما ذكرنا انهم كانوا يقولون لو كان هذا من عند الله لنزل من
واحدة كسائر الكتب السماوية بخلاف الخطب والرسائل والاشعار فان المترسل لا يظهر ديوان رسائله
وخطبه دفعة واحدة والشاعر لا يظهر ديوان شعره دفعة فاجيبوا بانكم ان ارتبتم في انزاله على هذا
الوجه فأتوا بنجم من نجومه ويتعين ان القرآن النازل على هذا التدريج اما ان يكون من جنس مقدور البشر او لا يكون
فان كان الاول وجب اتيانهم مثله او بما يقرب منه على التدريج وان كان الثاني ثبت انه مع نزوله على التدريج معجز
قوله مخالفا خبر بعد خبر لكان او حال من الضمير المستتر في خبر كان قوله لم ينزل جواب لو وهذا صفة مصدر
محذوف اي انزالا مثل هذا الانزال ونجوما حال من الضمير في لم ينزل وسورة بدل من نجوما وتعد سورة صفة سورة
وآيات عطف على سورة وعشر آيات صفة آيات قوله على حسب اي قدر النوازل اي الحوادث وقرر تحقيقه

في اول الخطبة حيث قال ونزله بحسب المصالح قوله كفا عطف على قوله حسب والكفا مصدر بمعنى المكافاة
وضع موضع المكافي يقال لا كفا له بالكسر اي لا نظير له وكل شي ساوى شيا حتى يكون مثله فهو مكافي له قوله
من وجود بيان لما قوله حسب ما يعني يقال هذا رجل حسبك من رجل وهو مدح للنكرة كانه قال محسب
لك اي كاف لك من غيره يستوي فيه الواحد والجمع والمثنى لانه مصدر ويقول في المعرفة هذا عبد الله حسبك
فتنصب حسبك على الحال ويعن اي يعرض قوله لهم اي لاهل الخطابة والشعر من الاحوال بيان قوله لا يليق النظم
الى اخره بيان لقوله على سنن ما يرى عليه اهل الخطابة الى اخره قوله فقيل عطف على قوله كانوا يقولون قوله فاتوا
جزا الشرط وقوله هلموا عطف على قوله فاتوا وهو يكون لازما ومتعديا قال تعالى هلم الينا وقال هلموا شهداءكم
سورة بدل من قوله بحما والتبكيت كالتقريع والتعنيف ويكثه بالحجة اي غلبه وباح الشي يبرح بعد واراحه عنه
قوله المترجمة اي المعبر عنها بسورة كذا ومعناها المبينة في موضعها المعلومة والمسمى وتشير بذلك الى انها
توقيفية على ما مر في الاية قوله وهي اي سورة المدينة حائط المدينة التي تحوط بالمدينة قوله لانها متعلق بقوله تسمى
وهي بيان المناسبة بين سور المدينة وسور القران قوله تحوي اي مجموعة قوله كالبلد المسور فاريد بالسور
المسور كما يراد بالحائط المحوط اي البستان قوله او لانها عطف على قوله لانها اي واما ان يسمى لان السورة من القران
محتوية اي مشتملة على انواع العلوم كاشتمال سورة المدينة على ما في المدينة وعلى هذا الوجه لا يكون المراد بالسور
المسور قوله واما ان يسمى عطف على قوله فاما ان يسمى يعني اذا كانت واوها اصلية يحتمل ان يكون الى السورة التي
هي الحائط المدينة ومن السورة التي هي الرتبة قال النابغة ولرهط حراب وقد سورة في المجد ليس غرابها بمطار
قوم اذا كثر الصياح رايتهم وقفا غداة الروع والانفار حراب وقد رجلان من بني اسد سورة اي منزلة رفيعة
اي مرتبة عالية لا يمكن لاحد ان يطير غرابها لاجل علوها وانما خص الغراب لانه مثل الصياح في الحرب وقوله وقفا
من الوقار وهو الثبات اي هم قوم لا يستفزهم الصياح في الحرب ولا يستخفهم الروع فيها قوله لا جد معنيين متعلق
بقوله تسمى بالسورة قوله لان السور بدل من قوله لاحد وهذا هو المعنى الاول قوله وهي ايضا عطف من حيث المعنى
على قوله يترقى فكانه قال اطلقت السورة التي هي بمنزلة للمنزلة على تلك الطائفة من القران اما الترقي القاري
في تلك المراتب بحسب جملها ومعرفتها من منزلة الى منزلة اخرى الى ان يستكمل القران واما لان تلك السور
في انفسها مترتبة بعضها طوال وبعضها اوساط وبعضها قصار قوله ولرفعة عطف على قوله لان السور وهذا
هو المعنى الثاني وهو ان يكون سميت تلك الطائفة من القران سورة لرفعة شان تلك الطائفة وهذا

قوله

قول ابي عبيدة وابن الاعرابي في تفسير السورة قوله وان جعلت عطف على قوله ان كانت اصلية قوله واو
مبتدا وقوله ان كانت مع جزائه خبره وقوله وان جعلت مع جزائه عطف على الخبر تحقيقه ان يقول وان جعلت منقلبة
ليكون ضمير جعلت عائدا الى الواو وها لكنه وضع الظاهر موضع المضمر لبعد المرجع او يقول عطف قوله فان جعلت
على جملة قوله وواوها ان كانت الى اخره فيكون عطف الجملة الفعلية على الجملة الاسمية والاول اصوب قال
ابو الهيثم السورة من سور القران عندنا قطعة من القران وحصر ذلك القدر بتسميه سورة لانه انزل فقطعه وتحدى
بها التحدي وعلى هذا القول هي ماخوذة من سور الشراب وهي بقيته وقطعة منه ومنها سور الفاتحة وغيرها
لا سار الا انها لما كثرت في الكلام ترك فيها الهمزة ومراسار يقال اذا شربت فاسئر اي ابق شيئا من الشراب
في قعر الاناء والتعجب منه سار على غير القياس لان قياسه مسئر ونظيره احبر فهو جبار قوله المستتبعة النافعة
اي بل فيه فوائد كثيرة قوله لامر متعلق بانزال ومناصفة امر فكانه قال انزل الله تعالى كتبه على هذا المنهاج
لامر عظيم قوله على هذا المنهاج يجوز ان يكون صفة مصدر او حالا فقوله مسورة حال ويجوز ان يكون حالا قوله
مسورة بدل منه وقوله مترجمة السور اي مفسرة السور كما قال من قبل ومن سورة الانجيل سورة الامثال يقال ترجم
كلامه اذا فسره بكلام اخر ومنه الترجمان بفتح التا والجيم والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر وجاء فيه لغة اخرى
بفتح التا وضم الجيم وجايضم التا والجيم قوله في كل فن طرف لقوله المصنوف قوله موشحة الصدر يجوز ان يكون
صفة ابوابا لانهم يقولون في اول الابواب الباب الاول في كذا والباب الثاني في كذا ويجوز ان يكون حالا من كتبهم
كما يقولون فيه كذا بابا وفي الباب كذا فصلا والاول اظهر قوله واشمل اي النوع قوله كان احسن لان كل نوع
ممتاز من نوع اخر وكذا كل صنف من صنف اخر فيظهر اشتماله على انواع واصناف والنبل الفضل وقد نبل بالضم فهو
نبيل وفخم الرجل بالضم فخامة اي ضخم ورجل فخم اي عظيم القدر ويقال هم بيان واحد كما يقال باج واحد اي ضرب
واحد وفي حديث عمر انه عشت الى قابل ليجعل الناس بيانا واحدا يريد به التسوية في القسم وكان يفضل
المهاجرين واهل بدر في العطا والمذكور في الصحاح والمجمل يشعر بانه فعلان ونقل عن ابي علي الفارسي انه فعال
وليس بفعلان لان الثلاث لا يكون في موضع واحد قوله ومنها اي ومن فوايده قوله ثم اخذ اي شرع في اجزاء في
سورة او باب اخر قوله كان اي كان الاخذ قوله انشط اسم التفضيل من قولهم نشط بالكسر ينشط بالفتح نشاطا
بالفتح واللام في له اي القارئ للتعديه اي كان للشروع في باب اخر كان اشد نشاطا له من الشروع لو استمر في
الكتاب فالضمير من قوله منه عائد الى الاخذ واهز اسم التفضيل من الهز وهو التحريك والعطف المنكب للمبالغة

الفرسخ والبريد اثنا عشر ميلا والبريد في الاصل البغلة المرتبة في الرباط تعريب دم بريده وذلك لان الملوك
كانوا يبنون الربط ويتخذون فيها البغال ويقطعون اذنابها علامة لذلك فتكون موقوفة لاجل الحاجات ثم سمي
الرسول المحمول عليها ومنه البريد الفيج ثم سميت المسافة به والجمع البرد بضمتين ومنه كان ابن عباس وابن عمر
رضي الله عنهما يقصران ويفطران في اربعة برد وهي ستة عشر فرسخا ويقال نفست عنه تنفيسا اي رفهت
ونفس الله عنه كربته اي فرجها **قوله** ذلك اي القطع والطي والانتهاء قوله ومن ثم اي من اجل انه التسلط واهز
قوله حزا حزات بتشديد الزاء ويجوز فيه التخفيف يقال حزات الشي حزا قسمته وكذلك حزاته تجزية والقراة
بفتح القاف والراء والهمزة جمع القاري **قوله** ومنها اي ومن فوايد تفصيل القران وحدف اي اثر قالبه في الجاحدف
الكلام القران وحذق السكين الشي اذا قطعه **قوله** حدا اي عظم والاشكال النظاير والملاءمة الموافقة ومنه قولهم
طعام لا يلايمني ويلاحظ المعاني عبارة عن قرب بعضها من بعض وتناسبها كانه ينظر بعضها الى بعض واللحاظ بكسر
اللام مصدر لاحظه اذا راعيته واللحاظ بالفتح موخر العين عند الصدغ ولحظ اليه بموخر عينه والتجاوب والتحاويه
التجاور وتجاوب النظم ايضا عبارة عن قربه وتناسبه كانه بحيث يتكلم بعض النظم مع بعض وحاصل هذا الوجه ان
يكون المعاني متناسبا وكذا النظم فيندرج كل شي في نصابه ويستقر في مركزه ويكون داخلا تحت الضبط بعيدا
عن الانتشار والخبط قوله الى غير ذلك حال من الضمير المستتر في قوله من فوايد فان قوله ان الجنس الى اخر في
محل المبتدا وقوله من فوايد خبره وفي الخبر ضمير مستقر عايد الى المبتدا فكانه قال هذه الفوايد من فوايد منضمة
الى غير ذلك وقوله من الفوايد بيان غير ذلك **قوله** كانه من مثله اذا جعل من مثله صفة سورة جعل الضمير لما نزلنا
من رايه وهو قول الاخفش ودليله في الاية الاخرى فاتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله
وانا جعل من مثله سورة وجعل الضمير لعبدنا فمن للابتدا **قوله** ويجوز ان يتعلق اي من مثله بقوله فاتوا فمن للابتدا
قوله والضمير للعبد وانما حكم المصنف بان قوله من مثله اذا كان صفة سورة يجوز ان يعود الضمير الى ما والى
عبدنا واذا كان متعلقا بقوله فاتوا تعين ان يكون الضمير للعبد لانه اذا كان صفة فان عاد الضمير الى ما يكون من
زايدة كما هو مذهب الاخفش في زيادة من والمعنى فاتوا بسورة من مثل القران في حسن النظم واتساق
المعنى وفخامة الالفاظ وجزالة التراكيب وليس النظر الى ان يكون مثل بعض العدل لو كله بل الاوجه هنا الاعتبار
بوقع قوله تعالى في موضع اخر فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله وقال تعالى في موضع اخر فاتوا
بعشر سور مثله فلا يكون من للتبعيض ولا ابتدايه لانه ليس المقصود ان يكون مبدا الاتيان هنا اذا كان

عاد

عاد الضمير الى عبدنا يكون من ابتدايه وهو ظاهر واذا كان من مثله متعلقا بفاتوا فلا يجوز ان يكون من بيانية لان [امام]
حرف الجر اذا كان بيانيا لا يكون متعلقا بشي فتعين ان يكون المعنى فاتوا بسورة من مثل عبدنا ويكون من ابتدايه وقال [بعض]
العلما في كتابه كشف المشكلات هذان قولان قالهما اصحاب المعاني وعلى ما سر قول سيبويه في قوله تعالى وان لكم في [يعود]
الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه ان الهاء في قوله في بطونه الى الانعام يحتمل قوله ثالث في هذه الاية وهو ان يعود [الها]
الى الانداد اي من مثل الانداد وذلك ان افعالا وجموع القلة تجري مجرى الاحاد ولذلك يصغر ويكسر نحو ابنعام
وانا عيم ومثله ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه **قوله** مما هو على صفته اي على صفة ما نزلنا وهذا هو على
تقدير ان يكون الضمير لما نزلنا قوله او فاتوا وهذا على تقدير ان يكون الضمير لعبدنا **قوله** على حاله اي حال عبدنا من
بيان حاله قوله بشرا عربيا او اميا يريد انه يحتمل معنيين الاول ان يكون المعنى فاتوا من انسان عربي فصيح مثل محمد
في العربية والفصاحة اي لا يقدر احد من الفصحا على الاتيان والثاني ان يكون المعنى من امي لم يتعلم ولم يقرا **قوله** ولم يقصر
عطف على قوله معناه فاتوا **قوله** ولكنه استدراك من قوله ولا يقصد والقبعثرى في اصل اللغة العظيم الخلق وهو [اسم]
رجل من روسا العرب خرج على الحجاج بن يوسف وتوعده الحجاج بالقتل فقال اي الحجاج للقبعثرى لاحملنك على [الادهم]
والادهم القيد فقال القبعثرى مثل الامير حمل على الادهم والاشهب واراد القبعثرى الفرس الادهم [و] الفرس
الاشهب فاخرج وعيد الحجاج في معرض الوعد واشار الى ان مثل الحجاج في الحلومة فهو جدير بان يحسن الى [من]
يعد بالاحسان لا ان يوعد بالاساة **قوله** مثل الامير الى اخره مقول قول القبعثرى وقوله وقد قال جملة معترضة
قوله ورد الضمير مبتدا خبره اوجه وهذا القول مروي عن ابن عمر وابن مسعود وابن عباس والحسن واكثر المحققين
ويدل عليه وجوه الاول ان ذلك مطابق لساير الايات الواردة في باب التحدي **قوله** ولان القران عطف على قوله لقوله
تعالى الى اخره هذا هو الوجه الثاني وتقريره ان البحث انما هو في المنزل لانه قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فوجب صرف الضمير اليه الا ترى ان المعنى وان ارتبتم في ان القران منزل من عند الله فهاتوا انتم شيئا مما يماثله وقضية
الترتيب لو كان الضمير مردودا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ط ان يقال وان ارتبتم في ان محمدا منزل عليه
فهاتوا قرانا من مثله **قوله** وذلك اشارة الى انه احسن ترتيبا **قوله** وهو اي الحديث قوله اليه اي الى المنزل ويلي
بالمنزل مخففة اي يجعل الحديث عنه اي عن المنزل والبا يتعلق بقوله بعد **قوله** نبذا اي شيئا يسيرا قوله ولانه عطف
على قوله لقوله تعالى والضمير للشان او للقران هذا هو الوجه الثالث وتقريره ان يقول لو كان الضمير عايدا الى القران
لا يقتضي كونهم عاجزين عن الاتيان بمثله سوا اجتمعوا وتفردوا وسوا كانوا اميين او عالمين اما لو كان عايدا الى محمد

صلى الله عليه وسلم فذلك لا ينفي الا لو ان احادهم من الاميين عاجزين عنه لانه لا يكون مثل محمد صلى الله عليه وسلم
لان الشخص الواحد الامي فاما لو اجتمعوا وكانوا افادوا من لم يكونوا امثال محمد صلى الله عليه وسلم لان الجماعة لا يكون الا مثل
الواحد والعاري لا يكون مثل الامي ولا شك ان الاعجاز في الوجه الاول اقوى قوله الجم اي الكثير قال تعالى وتحبون المال
حبا جما والغفير صفة له معناه بعضا اي يستر بعضهم بعضا قوله بان يتعلق بخوطبوا وقوله وبهم الجم الغفير جملة معترضة
وقوله كان جواب اذا ومن متعلق بالرفع قوله ولان عطف على قوله لقوله تعالى وهذا هو الوجه الرابع وهو ان يقال لو
كان الضمير عائدا الى القران لناسب هذا التفسير قوله تعالى وادعوا شهداءكم لانه يناسب ان يقال فاتوا بسورة
من مثل القران واستعينوا على الاتيان بمثله بحاضريكم وبمن يحضركم ولا يناسب ان يقال فاتوا بسورة من مثل محمد
في عدم التعلم واستعينوا بمن يحضركم ويعينكم وهذا ظاهر وهنا وجهان اخران لم يذكرهما المصنف وذكرهما
الامام الاول انا لو صرفنا الضمير الى القران لكان اعجاز القران انما يحصل بكمال القران في الفصاحة اما لو صرفناه
الى محمد صلى الله عليه وسلم فكونه معجزا انما يكمل بتقرير حال النبي في كونه اميا بعيدا عن العلم وهذا وان كان معجزا
ايضا الا انه لما كان لا يتم الا بتقرير نوع من النقصان في حق النبي عليه السلام كان الاول اولى الثاني من جهة
الوجهين انا لو صرفنا الضمير الى النبي عليه السلام لكان ذلك يوهم ان صدور القران عمن لم يكن مثل النبي عليه السلام
في كونه اميا ممكن ولو صرفناه الى القران لدل ذلك على ان صدور مثله من الادمي ممتنع فكان هذا اولى قوله
والشهداء جمع شهيد الى اخره نقل عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال يعني اعوانكم وانصاركم الذين يظاهرونكم على تكذيبكم وسمي
اعوانكم شهداء لانهم يشاهدونهم عند المعاونة والشهيد يكون بمعنى المشاهد كالجليس بمعنى المجالس والشريب قوله
ومعنى دون مبتدأ وقوله ادنى مكان خبره يعني معنى دون هو اقرب مكان وقوله من الشيء صلة قوله ادنى قوله
ومنه اي ومن دون بمعنى ادنى اي اقرب مكان قولهم الدون بمعنى الدني الحقير وهذا من قبيل ما مر انه يتفرع على
القرب التحقير والاسترذال وعلى البعد التعظيم مثال الاول كقول عائشة رضي الله عنها يا عجبا لابن عمرو هذا
يعني لعبد الله بن عمرو بن العاص وكقوله تعالى حكاية عن الكفار ماذا اراد الله بهذا مثلا اهذا الذي بعث الله
رسولا ومثال الثاني كقوله في مقام التعظيم ذلك الفاضل اولئك الفحول وكقوله تعالى حكاية عن زليخا فذلكن
الذي لمتنني فيه قوله ودون الكتاب عطف على قوله الشيء الدون وقوله اذا جمعها تفسير وقوله لان بيان
ان قولهم دون الكتاب ماخوذ من دون بمعنى ادنى مكان فهو متعلق بقوله منه وبيانه ان ذلك الشيء الدون مثلا
وقوله دون الكتب عطف على المبتدأ وقوله منه خبر المبتدأ فكانه قال قولهم دون الكتب ماخوذ منه او جعل

منه

منه ثم بين احدى منه بان جمع الاشياء هو ادناها اي تقريب بعض الاشياء من بعض قوله وتعليل عطف على قوله ادناها
ويجوز ان يكون هذا من العطف الذي للبيان كما مر في قولهم ونكر النحاة وبين التماثيل فيكون قوله وتعليل الشيء
بين الاشياء تفسيرا وتحقيقا لقوله ادناها اي تقريب بعض الاشياء من بعض ويجوز ان لا يكون من العطف الذي
للبيان بل يكون بيان وجه قولهم دون الكتب من طريق اخرى وهي ان تعليل المسافة تناسب التحقير الاشيء
الى قولهم دون هذا وفرق هنا التعليل بما بينهما ولما كان كذلك وقد قيل الدون بمعنى الدني الحقير قيل
منه دون اي جمع فكانه قال يجوز ان يكون قولهم دون الكتب متفرعا على دون بمعنى اقرب مكان او على
الدون الذي بمعنى الدني قوله يقال هذا دون ذاك متعلق بقوله معنى دون ادنى مكان تعلق بيان
فلذا لم يعطف فكانه قال معنى دون ادنى مكان لانه يقال هذا دون ذاك وقوله اذا كان ظرف يتعلق تفسير
قوله دون ذاك والضمير في قوله كان واحط عائد الى هنا ومن منهما الى ذاك قوله ودونك هذا يجوز ان
يكون عطفا على قوله هذا دون ذاك فيكون مقول القول فكانه قال يقال دونك هذا فقوله اصله خذ جملة
مستانفة ويجوز ان لا يكون عطفا عليه بل يكون عطفا على جملة قوله يقال الى اخره فيكون قوله دونك هذا
مبتدأ وقوله اصله خذ خبره قوله فاختصر وذلك بان حذف الجار واوصل الفعل فصار خذه دونك
ثم حذف الفعل فبقي دونك قال صاحب الكواشي معنى دون الانخفاض لانه اخفض مكان من غيره وسمي الشيء
الدون ومنه دونك اي خذه من مكان هو اخفض منك وقال الجوهري دون نقيض فوق قوله واستعير
عطف على قوله يقال واما على ما ذكره صاحب الكواشي فهو متفرع على قوله ومعنى دون قوله في الاحوال اي في
الشرف والدناءة فشبهوا التفاوت في الاحوال والرتب بالتفاوت في المكان والمسافة قوله قيل عطف على قوله
استعير وقوله في الشرف يجوز ان ظرف قيل فلا يكون من المقول اي يقال هذا القول في الشرف والعلم ويجوز ان
يكون من تتمة المقول ظرفا للخبر قوله ومنه اي مما استعير للتفاوت والمراد بمن قال هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب
نعم والمراد بعدوه معاوية قيل مدح معاوية عليا في وجهه وبالغ في مدحه سمعه وربما لا محبة ولا اخلاصا
فقال علي نعم انا دون هذا وفوق ما في نفسك يقال رأى فلان برأي مرآه وجعل ذلك رأيا الناشي الواو
في ومدكاه للحال من الضمير في قال والضمير المستتر في رآه عائدا الى العدو والضمير المنصوب عائد الى
الموصول او الى الضمير في قال وهو اولى قوله واتسع عطف على قوله استعير قوله فيه اي في دون
قوله تجاوز حد مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف اي تجاوز الشخص حدا الى حد وكذا قوله تخطي

ويقال بخطاه اي يعاون **قوله** ولاية المومنين بفتح الواو وقال في الصحاح الولاية بالكسر السلطان والولاية
بالفتح والولاية النصرة يقال هم علي ولاية اي مجتمعون في النصرة قال سيبويه الولاية بالكسر الاسم
مثل الامارة والنقابة لانه اسم لما توليته وقمت به فاذا ارادوا المصدر فتحوا قال امية يا نفس ما لك
دون الله من واق ولا لحوق بحصنهم به ولا للنسع ساب الدهر من باق ٥ والمراد ببنات الدهر حوادثه والوقاية
الحفظ **قوله** ومن دون الله متبدا وخبره متعلق والبا متعلق بمتعلق فان علقته بشهداكم ذكر لهذا التقدير
وجوها ثلثه **قوله** فقفاه الي اخره هنا هو الوجه الاول اي ادعوا الاصنام الذي اتخذتموهم الهة شاهدين لكم
انكم علي الحق محا وربانهم عن الحاد الله الي الحادهم شهدا فعلي هذا شهدا جمع شهيد بمعني القايم بالشهادة
وقوله من دون الله ماخوذ من المعني المتسع فيه هوبحا وزحط الي حد **قوله** وادعوا هنا هو الوجه الثاني اي ادعوا
الاصنام الذين يشهدون في حضرة الله تعالى انكم علي الحق فالشهدا ايضا جمع الشهيد القايم بالشهادة ومن
دون الله بمعني بين يدي الله وهو من دون بمعني ادنى مكان من الشي قال الاعشى ٥ تريك القذى من دونها
وهي دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق ٥ والقذى شي حقير يقع في العين مثل عويد وتمطق اي يمص
من لذاذتها بحيث يسمع للشفة واللسان صوت اي تريك الزجاجة القذى من قدام الزجاجة وهي اي
والحال ان الزجاجة قدام القذى ومراد القايل وصف رقة الزجاجة وصفا الخمر فيها كما قال الاخر رق
رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكانها خمر ولا قدح وكانها قدح ولا خمر **قوله** وفي
امرهم الي اخره غاية التهكم مستلا وفي امرهم خبر وان يستظهروا متعلق بالامر اي بان يستظهروا واد
الاستظهار والاستعانة وبالجهاد متعلق بيستظهروا وفي معارضة ايضا متعلق به وقوله بفصاحته متعلق
بالعجز وحاصل المعني علي هذين الوجهين ادعوا الاصنام الموصوفين ليكونوا معاونين في معارضة القران
وحذف المصنف هذا الكلام اي ذكر الغرض لانه قوله وفي امرهم ان يستظهروا الي اخره يدل عليه **قوله**
او ادعوا شهداكم الي اخره هنا هو الوجه الثالث اي ادعوا شهداكم الموصوفين اي الذين يوافقونكم في المذهب
والاعتقاد علي انهم علي الخلاف مع الله تعالى ورسوله قد رضينا بهم لشهادة ان ما يأتون به في المعارضة مثل
القران ام لا وهذا غاية الاعتماد علي اعجاز القران وفي مثل ذلك مثل الفضل ما شهدت به الاعدا الظهور
كذبهم وعنادهم وسخافة عقلهم لو شهدوا فالمراد بالشهدا علي الوجهين الاولين اصنامهم وعلي الوجه الثالث
الحاضرون هم وسماهم شهداهم لان اهل الملة الواحدة يشهد بعضهم لبعض كما عرفت قوله من غير المومنين

يعني

يعني قوله من دون اوليائه مفهوم من العطف الذي للبيان **قوله** وهذا اي هذا القول لهم بمعنى ادعوا شهداكم
بالمعنى المذكور من باب المساهلة والمجاراة في الكلام مع الخصم في مقام لا نزاع فيه ليحقق الزامه حيث
اريد الزامه يقال ارخيت الشعر وغيره اذا ارسلته وارخا العنان ان تخلي الفرس وشهوته في العدو
غير متعب له يقال دريت عن الغريراي دفعت عنهم والمدرة غير القوم والمتكلم عنهم والجمع المدارئ كانه
بفصاحته يدفع الخصم فثل اصل مدره مدرا فقلبت الهمزة هنا كخوهراق وهراق والمذكور في الصحاح وقيل
بدل علي ان الها اصل والشاهد جمع المشهد وهو محضر الناس ووجوه المشاهد اشراف المجالس كانهم
قولهم وجه صار وجيها او من الوجه بمعني مستقبل كل شي اي ما تواجهك منه لانهم في صدر المجالس واذا حضر
المجالس رايتهم كاهل في اوايل المجالس **قوله** بابي جنبان قوله عليهم يجوز ان يتعلق بابي ويجوز ان يكون حالا
من الطباع اي ابادة عليهم **قوله** وبجح الجموح والجماح جواز يركب الفرس راسه لا تثنيه شي وبجح بر
عليه وهو جموح وجامح الذكر فيهما سوا وانف بانف من باب علم يعلم انفا وانفة اي استنكف ذي قوله
بجح الانسانية والانفة اشارة الي ان عصبيتهم يقتضي ان يشهدوا لكن الانسانية والاستنكاف من الكذب
يمنعهم من ذلك **قوله** ان يرضوه اي من ان يرضوه وهو متعلق بيمنع نكانه قال يمنعهم من ان يرضوا الشهادة
منحول يرضوا ويصحه متعلق بالشهادة **قوله** واشتقاقه عطف علي صحة واحالته فاعل الحلي **قوله**
وتعليقه اي تعليق قوله من دون الله بقوله ادعوا جاير في هذا الوجه الاخير وهو قوله ادعوا شهداكم من دون
اوليائه **قوله** وان علقته عطف علي قوله فان علقته وذكر لهذا التقدير وجهين الوجه الاول واشار اليه بقوله
ادعوا من دون الله الي اخره ان يكون الشهدا جمع شهيد بمعنى القايم بالشهادة والمراد به من يصلح ان يكون
شاهدا من الناس علي ما ذكر **قوله** ولا يقولوا عطف علي قوله لا تستشهدوا وكالبيان له قوله وادعوا عطف علي
ايضا والانخزال الانقطاع **قوله** وان الحجة عطف علي قوله انقطاعهم اي وبان لان الحجة قد بهرتهم
اي غلبتهم قوله ولم يبق اي الحجة متشبثا اي متعلقا او متمسكا قوله قولهم مبتدا وهذا بدل او صفة و
يستحيل خبره **قوله** ريبه اي ذوبه اي توقع الارتياب في صدقك **قوله** او ادعوا عطف علي قوله ادعوا من
دون الله وهذا هو الوجه الثاني والشهدا جمع شهيد بمعنى الحاضر **قوله** شاهدكم اي حاضركم قوله يشهد كم
اي ادعوا حاضريكم الا الحاضر الواحد وهو الله تعالى فاستظهروا اي استعينوا به اي بمن يحضركم الا
الله تعالى فهو في معني قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن علي ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله وظهركم

ان المراد بالشهدا في الوجه الاول من هذين الوجهين كل من يصلح للقيام بالشهادة في تصحيح الدعاوي
من الناس وفي الوجه الثاني كل من بعض المخاطبين بهذا الخطاب من الجن والانس قوله تعالى ان كنتم صادقين
اي في ان الهتكم تستحق العبادة لانها تنفع وتضر وتدفع عنكم في منازعة محمد صلى الله عليه وسلم الافادة
عظيمة فاستعينوا بها في امر المعارضة او المعنى ان كنتم صادقين في ان هذا الكتاب تقوله محمد من نفسه
فاتوا بسورة من مثله قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت
للكافرين قوله لما ارشدهم الرشاد خلاف الغي وقد رشد يرشد رشدا ورشد يرشد رشدا وارشده الله اي
لما ارشدهم الله بقوله وان كنتم في ريب الى اخره قوله الى الجهة وتلك الجهة وهي ان يحرزوا انفسهم ويدوقوا
طباعهم قوله يتعرفون اي يتطلبون معرفة امرهم يقال تعرفت ما عند فلان اي تطلبت حتى عرفت ويقال
انت فلانا فاستعرف اليه حتى تعرفك ولما قال المصنف يتعرفون حسن جعل قوله حتى يعثروا اي يطلعوا
غاية له ولو قال يعرفون بدل يتعرفون لم يحسن جعل حتى يعثروا غاية له والمراد بامر النبي شانه قوله
من انه نبي صادق او متنبي كاذب حاشاه قوله وما جا غطف على امره اي ما جا النبي به والمراد بما جا به
القران وهو عطف على النبي والمراد بامر ما جا به اي بامر القران كونه معجزا من عند الله او غير معجز مفترى
من عند محمد صلى الله عليه وسلم والضمير من حقيقته وسره وحقه وباطله عايد الى ما قوله قال اي الله تعالى
وهو جواب لما قوله فاذا لم الى اخره مقول قال وانما جا باذا في تفسير ان لما ستبين ان هنا بمعنى اذا
والهامز بما رضوه عايد الى ما ولم يتسهل اي يتيسر وما يبغون اي ما تطلبونه فاعل يتسهل وهو عبارة عن
الاتيان بمثله وبان اي ظهر والضمير من انه وعنه عايد الى ما يبغون وليس في معجوز عنه ضمير بل هو مسند
الى عنه قوله فقد حواب اذا وتصرح الحمران يرسعه الزبد تقول قد صرحت من بعد مدارو ارباد والنهار
العلبان والارباد النعر والمحض من كل شي خالصه والمحض اللبن الخالص وهو الذي لم تخالطه الماطوا
كان او حامضا ولا يسمى اللبن محضا الا اذا كان كذلك وصرح الحق عن محضه مثل اي انكشف والضمير من محضه
عايد الى الحق قوله فامنوا جواب شرط محذوف اي اذا كان كذلك فامنوا وهو امر من الايمان وقوله اتقوا
امروا اللام في لمن متعلق بالمعذ قوله وفيه اي في قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا قوله لم تفعلوا الثاني
الى دليل ولن تفعلوا الى دليل اخر كما ستحقق ان شا الله قوله صحة كون المتحدى به معجزا هذا هو الدليل الاول
ورفعه اما لانه بدل من دليلان وخبر مبتدا محذوف اي الدليل الاول صحة كون الضمير من به عايد الى اللام

في

في المتحدي وليس في المتحدى ضمير لانه هنا تعدى بحرف الجر وهو مسند اليه ومعجز لخبر كان وتقرير هذا
الوجه ان يقول انا نعلم قطعا ان العرب كانوا في غاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي غاية الحرص في
ابطال امره عليه السلام لان مفارقة الاوطان والعشاير وبذل النفوس والارواح من اقوى ما يدل
على ذلك واذا انضاف اليه مثل هذا التقريع وهو قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فلو كان في امكانهم الاتيان
بمثل القران وبمثل سورة منه لاتوا به بحيث ما اتوا به ظهر العجز قوله والاخبار بانهم عطف على قوله صحة
فيحتمل من الاعراب الوجهين وهذا هو الدليل الثاني وتقريره ان يقول هذا اخبار عن الغيب وقد وجد مخبر
هذا الخبر على ذلك الوجه لانه من ايام النبي صلى الله عليه وسلم الى عصرنا هذا لم يخل وقت من الاوقات ممن
يعادي الدين والنبي ويشددوا عنه في الطعن فيهما ثم انه مع هذا الحرص الشديد لم يوجد المعارضة فظ
فيكون معجزا واختلف العلما في جهة اعجاز القران فاكثرهم على انه معجز في نفسه نظمه ومعناه ووجه ثبوت
النبوة انه صلى الله عليه وسلم تحداهم بالاتيان بسورة مثله فعجزوا حتى بذلوا دماءهم واموالهم دون ذلك
وهم من الفصاحة بحيث لا يخفى ومعجزات الانبيا ما يعجز اهل كل صنعة كانت في زمانهم ولهذا لم يكن التوراة
والانجيل معجزة لان الغالب في زمن موسى وعيسى عليهما السلام السحر والطب فكانت المعجزة ما يعاطاه
اهل ذلك الزمان قوله انتفا اتيانهم اي عدم اتيانهم بسورة من مثله قطعي معلوم التحقق وليس بمسلوك فيه
فكان المناسب ان يقال فاذا لم تفعلوا لما عرفت ان اذا للقطع بوقوع الشرط للشك فيه فلم قيل ان
لم تفعلوا واللام في قوله للسورة للعهد وهي اشارة الى قوله سورة من مثله   فيه وجهان
اي في المجي بان دون اذا وجهان الوجه الاول انهم حين خوطبوا بهذا الكلام كانوا مترجحين بالعجز عن المعارضة
لاعتمادهم على فصاحتهم فسيق الكلام معهم على حسب ظنهم قوله واقتدارهم عطف على فصاحتهم ليكون من
العطف الذي للبيان لان المراد بقوله الكلام الكلام الفصيح او هو عطف على اتكالهم فلا يكون من ذلك
العطف والوجه الثاني ان يكون المراد التهكم بان جعل العاجز المعلوم العجز كمن يشك في عجزه قوله كما
يقول الكاف صفة مصدر محذوف وما مصدرية اي تهكما مثل قول الشخص الموصوف بالقوة والمراد بالموصوف
والمراد بالموصوف بالقوة من يكون مشهورا بين الناس بالقوة بحيث يصفونه بالقوة ويقولون فلان القوي لان
الوصف بالشي لا يكون الا بعد شهرة ثبوت الوصف للموصوف قوله الواثق اي المعتمد قوله من نفسه متعلق بالواثق
وكذا قوله بالغلبة اي يثق من نفسه بالغلبة على من يقاومه وقوله على متعلق بالغلبة قريب موصوف بالقوة لا يشك

من نفسه بالغلبة على من يقاومه لكونه معا وبه اشد قوة او لكونه وصفه بالقوة لظن خطاء من الناس في جعله
والضمير المستتر في يقاومه عائد الى الواثق والمنصوب الى من او بالعكس فان كل واحد من الغالب والمغلوب عند
المبادرة في تعاري الاجزاء يطلب الغلبة عليه بالقوة لكن الغالب يقوي المغلوب يقال ماويه يقويه اي غلبه
بالقوة وقوله ان غلبتك لم ابق عليك مقول القول وابقيت على فلان اذا رعيت عليه ورحمته يقال لا
قوله و ابقى الله عليك ان ابقيت على فلان قوله وهو يعلم حال من الضمير في يقول ويقينه عطف على يعلم اي يتيقن انه
تمام غالبه قوله تهكما مفعول له من يقول اي يقول ذلك القول للتهكم ممن يقاومه ثم اعلم ان الجزم بلم دون لا اصل
الجزم لانها او غلب في الاختصاص لعدم جواز دخوله الا على مستقبل لفظا ماض معنى وان يدخل على الماضي
لفظا ويليها الاسم كقوله وان احد قوله لم غير وجه السؤال ان يقال مساق الكلام يقتضي ان يقال فان لم تاتوا
بسورة لقوله فاتوا بسورة فلم عدل عن لفظ الاتيان الى لفظ الفعل قوله بالفعل متعلق بقوله عبر يقال عبر
عن هذا المعنى بذاك اللفظ قوله في تركه مضاف الى المفعول والفاعل محذوف اي في ترك الله الاتيان وقوله
المجاز من الفاعل المحذوف اي ذاهبا الى الفعل قوله لانه متعلق بفعل محذوف دل عليه السؤال اي انما
عبر لان الاتيان فعل من الافعال فجاز ان ينوب عنه الفعل المطلق وفائدة هذا العدول الاختصار قوله فيه
اي في ترك الاتيان ذاهبا الى الفعل قوله انه اي ان الاتيان بالفعل جار مجرى الكناية اي الضمير في افادة
الاختصار فانك تقول بعد تقدم كلام طويل مليء وعلمه يعود الضمير الى المذكور المطول ولو ذكرته بعينه
لطال فكذا هنا يقال نكلت به اي جعلته نكالا وعبرة لغيره وقيل اراد بالكناية الكناية المصطلحة في البيان
وهو اطلاق اللازم وارادة الملزوم فيفيد المبالغة لانه نفي الجنس وهو الفعل المطلق في موضع نفي النوع وهو
الاتيان كما تقول ما رايت اسدا في موضع ما رايت انسانا فيفيد المبالغة لكن المعنى هو ما ذكرناه اولا
ونظيره قوله تعالى حكاية عن امراة العزيز ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما امره وقوله
تعالى حكاية عن التوبيخ بابيت افعل ما تومر قوله ما انتن عنه اي جعلته نائيا عنه والضمير من ابيته عائد الى
الفعل ومن عنه الى ما يقال استطاله اي عده طويلا قوله وهي عند الخليل زعم الخليل ان اصل لن لا ان ولذلك
نصب الفعل الا انها خففت لكثرة دورها قوله مقتضب قضبه واقتضبه اقتطعه واقتضاب الكلام
ارتجاله يقول هنا شعر مقتضب وكلام مقتضب وكتاب مقتضب يريد ان موضوع لذلك لم يفرع عن اصل
والصحيح مذهب سيبويه لان الاصل في الحرف عدم التصرف ولان اصلها لو كان لا ان لما جاز تقديم معمولها

كما

كما لا يجوز زيدا الا ان اضرب بعين صلة وما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله قال سيبويه لن يفعل نفي يفعل
فاذا قيل هو يفعل يقول لا يفعل واذا قيل سيفعل يقول لن يفعل ولا يجوز لن سيخرج زيد لان لن اغنت عن
السين وسوف اذ لا يكون الا للنفي المستقبل وحمل لن في نصب ما بعدها على ان عند سيبويه لتشاكلهما
اياها في اللفظ وفي معنى الاستقبال قوله من ان لك اي من ان يحقق ويحصل لك فقوله انه الى الجن في محل
الفاعل للفعل المحذوف وهو في تاويل المفرد فلا بد ان يقدر لان ان مابعده في تاويل المصدر من جنس
ان كان لجنسه مصدر وان لم يكن له مصدر فلا بد ان يقدر الكون والاخبار اذا كان مصدر فلا يكون له مصدر
فيحتاج الى تقدير الكون ويكون المعنى من ان يحقق لك كون قوله تعالى ولن يفعلوا اخبارا بالغيب على الوجه
الذي الغيب مقرر بذلك الوجه او يقول انه اخبر في محل المبتدا ومن ان جنس والضمير من انه عائد
الى ان يفعلوا والباء متعلق بالاخبار وكذا قوله على متعلق به وقوله هو عائد الى الغيب والضمير من به عائد
الى ما وقوله حتى غاية الاخبار لا للفعل المحذوف لان كونه معجزة من جملة ما وقع السؤال عن حقيقة واضافة
كونه معجزة عائد كونه اخبارا بالغيب لان كونه اخبارا بالغيب يقتضي كونه معجزة وليس كونه معجزة عائد
كونه اخبارا بالغيب قوله لانهم لو عارضوه ظاهر الحال يقتضي ان يكون جواب قوله من اين لك بقوله من انهم
لو عارضوه لكنه محمل على المعنى لان قولك من اين لك الى اخره في قوة قولك لم قلت انه اخبار بالغيب فقوله
لانهم الى اخره اي لو عارضوا القران بشيء مما يكون في فصاحة القران او قريبا منه وترك المصنف هذا القيد لانه
لا يتحقق المعارضة الا اذا كان على هذا الوجه فان ما لا يكون في قوة الشيء وقريبا منه لا يكون معارضا له قوله لم
يمتنع ان يتواصفه الناس جواب لو اي لو وصل الينا ولا شتهر بين الناس ولم يبق في حيز الامتناع لتوفر اعداء
الدين مع كثرتهم على نقل ذلك الشيء لما لم ينقل دل على عدمه في حيز الامتناع على انه لم يوجد والمراد بالامتناع
هنا اعم من الامتناع بالذات والامتناع بالغير فان ما لم يوجد لا بد ان يكون ممتنعا اما بالذات او بالغير
والضمير المنصوب من يتواصفه ويتناقلوه عائد الى شيء مما ذكرنا مندفع سؤال يمكن ان يورد ههنا وهو ان
يقال المراد من الكلام انهم لو عارضوه بشيء لاشتهر ذلك الشيء لان الناس يتناقلونه وقول المصنف لم يمتنع
الى اخره لا يدل عليه لانه لا يلزم من عدم الامتناع الوقوع وذلك بان يقول ما لا يمتنع لا لذاته ولا لغيره لا
بد ان يكون واقعا لانه لو لم يكن واقعا لكان ممتنعا اما لذاته او لغيره بالضرورة يقال تواصفوه اي وصفه
بعض لبعض وتناقلوه اي نقله بعض الى بعض قوله اذ متعلق بقوله لم يمتنع ظرف له فيه معنى التعليل لما عرفت

ان قولك لم يمتنع في معنى لصار مشهورا ولم يبق في حيز الامتناع والضمير من قوله مثله يجوز ان يكون عائدا الى
القران ويكون المراد بمثل القران الكلام الذي كانوا عارضوا القران بذلك الكلام ويجوز ان يكون عائدا الى
وهو الشيء المثنى عارضوا به القران ويكون لفظ مثل مستعملا بطريق الكناية ويراد به ذلك الشيء لا مثله
كما في قولك مثلك لا يفعل كذا اي انت لا تفعل كذا ونظيره قولك غيرك لا يجود بمعنى انت تجود من غير اراده
التعريض بلفظي المثل والغير على انسان يقصد اليهما قوله فيما عليه مبنى العاده حال من مثل اي مسلما عليه
مبنى العاده هو اشتهار ما توفر الدواعي على نقله فان اشتهار ما توفر الدواعي على نقله حكم ثابت لقوله مثله لو
شيئا آخر واذا كان كذلك صح جعله حالا عنه بتقدير مستقرا على ما بينا قوله بما الخبر مبتدا وهو حقا ولاسيما
كلمة يستثنى بها على ما مر وهو استثنا مفرغ والواو في والطاعنون للحال والتقدير خصا مثله بحال في جميع
الاحوال خاصة في هذه الحال وهو ان الطاعنين في القران اكثر من الذابين عنه والذب المنع والدفع قوله فحين
لم يفعل اي لم يفعل شيء عارضوه به علم ان قوله تعالى ولن يفعلوا اخبار بالغيب فكان قوله تعالى ولن يفعلوا معجزة
قوله ما معنى اي اي شيء معنى اشتراط الله تعالى في اتقائهم النار عدم اتيانهم بالسورة فانهم لو اتوا بالسورة لا
يكون ترك الايمان عنادا قوله لصحة اي ملزومه مسببا وصحة عطف عليه وضمير بما يعود الى اتقاء النار
وترك العناد خبره والجملة خبر ان يريد ان ترك العناد ملزوم لاتقاء النار فاطلق اللازم واراد الملزوم فيكون
كناية وانما قلنا انه ملزومه لان ترك العناد من باب اتقاء النار لان نتيجة اتقاء الشخص النار ان يترك
العناد ونتيجة الشيء ملزومه لامتناع وجود نتيجة الشيء من حيث هو نتيجته بدون ذلك الشيء فالضمير في
قوله انه عائد الى ترك العناد ومن نتائجه الى اتقا النار والدليل عليه قوله اعملوا ما هو نتيجة حذر السخط فقد
جعل الطاعة واتباع الامر نتيجة حذر السخط فكذا ترك العناد قوله وتهويل وضع اتقا النار موضع ترك العناد
قوله وفايدتي اي فايدة الوضع المذكور او فايدة باب الكناية الايجاز لانه يحث ان يقال فاتقوا العناد
المستلزم للنار قوله وتهويل عطف على الايجاز قوله منابه اي مناب ترك العناد قوله وابرازه اي ابراز ترك
العناد في صورة اتقا النار قوله مشبعا اسم مفعول من قولهم شبع الضيف اذا شبعه عند رحله وذلك
قائم مقام فاعله واشارة الى اتقاد النار والباقي تهويل للتعديه والتهويل التعزيز قوله ونظيره يقال
نطع الامر بالضم مطاعة فهو قطيع اي شديد شنيع جاوز المقدار قوله والوقود اي بالفتح هو الحطب
الذي يرفع به النار قوله فيه اي في المصدر قوله من يقول مفعول سمعنا ومن العرب حال منه متقدم عليه

ومن

ومن للتبعيض قوله ووقود اي بالفتح في المصدر قوله ثم قال اي سيبويه والوقود بضم الواو في المصدر اكثر
من الوقود بفتح الواو في المصدر قوله فالوقود الحطب من تتمة قول سيبويه يعني الوقود بفتح الواو هو الاسم
قوله الهداني بسكون الميم وهذه القراءة تحتمل وجهين الاول ان يكون تسميه بالمصدر اي اطلق المصدر
واريد به اسم الفاعل كالفخر بمعنى الفاخر والزين بمعنى الزائن اي فلان ما تفتخر به قومه وما تتزين به بلده
فسمي ما تفتخر به القوم فخرا وما تتزين به البلد زينا فيكون المراد بالوقود ما توقد به كما تقول ضرب الامير
مضروبه والوجه الثاني ان يكون قراءته بالضم مثل جاه المصباح السليط وهو الزيت عند عامة العرب
وعند اهل اليمن دهن السمسم فلا يكون المراد بالوقود ما توقد به بل يكون المراد به المصدر نفسه
مبالغة فكان الانسان نفس وقودها لان وقودها لا يكون الا به وهذا للمبالغة مثل رجل عدل قوله بذلك
بان نار الاخرة توقد بالناس والحجارة قوله فلم خلت النار جواب شرط محذوف اي اذا كانوا قد سمعوا لم جاءت
منكرة ووجه السؤال ان يقال اذا كان المراد بهذه النار هي تلك النار فلم جاءت منكرة في اول السور ومعرفة
في الاخرى قوله تلك الاية يعني قوله نارا وقودها الناس والحجارة في التحريم قوله هذه يعني النار التي وقودها
قوله من النيران بيان لغيرها ثم اشار الى بيان نوعها من وجهين قوله بانها الى قوله تحمى بالنار الناس بانها
متعلق بقوله ممتازة قوله وبان غيرها من تتمة هذا الوجه وحمي النار بالكسر السوداء شدة حرها والحديد
في النار فهو محمي او وقدت جواب ان توقد بفتح الواو قوله وتلك اي النار المذكورة في الاية مبتدا خبره توقد
وقوله اعاذنا الله منها برحمته الواسعة جملة معترضة قوله وبانها عطف على قوله بانها وهذا هو الوجه الثاني
يعني انها لافراط حرها تتقد في الحجر فقال ذكت النار تذكو ذكا مقصورا اذا اشتعلت ذكره في الصحاح قال
المطرزي في المغرب اصل التراكيب يدل على التمام ومنه ذكا السن بالمد لنهاية الشباب وذكا النار بالقصر
لتمام اشتعالها قوله جزاء مفعول له تنازع فيه قوله للكفار الجن ولكفرة الانس والتقدير لعلها نارا وقودها
الشياطين ابتداء وقدرا وخلق الله تعالى للكفار الجن جزاء كما ان نارا وقودها هم اي الانس ابتدء خلق للكفرة
الانس جزاء فيكون نقلا للنار عن الفعل المعلل بحذف اللام قوله يستغيثون اي يطلبون المنجد وليستغيثون
اي يطلبون الرفع قوله بمكانهم اي بهم ولفظ مكان زائد كما في قوله ولمن خاف مقام ربه وسمى حقيقة اي بثا الله
وسن الطلب في المعلل لانهم جعلوها شفعا لا منشئا ولا امقابنا قوله جعلها جواب له والضمير للحجارة او
الشفعاء والشهداء والمعنى واحد قوله فعتهم اي الكافرين عطف على جعلها قوله بها اي بالحجارة او الشفعاء الشهداء

ابلاغا مفعول له من جعل وقرن قوله اغراقا من اغرق النازع القوس اذا استوفى مدها قوله في خسرهم في بعض النسخ بالحا المهملة وفي بعضها بالخا المعجمة وهما بمعنى الاهلاك او الحسر بالحا المهملة من الحسن وهو اشد التلهف يقول منه حسر بالكسر يحسر حسرا وحسرة وحسرت عليه حسرا ورجل حسير اي مودي وفي الحديث اصحابه محسورون اي محصورون وبالخا المعجمة من الخسارة قوله ونحوه اي هذا الجعل والاغراق قوله فيجعلوا اي يجعلوا عطف على جعلوا قوله حيث ظرف بجعله قوله وهو تخصيص جاء عن ابن عباس وغيره ان الحجارة ههنا حجارة الكبريت وهي اشد الاشيا اتقادا للنار وابطا خمودا وانتن رائحة واشد حرا والصق بالبدن واوحش لونا وكان هذه الرواية لم تثبت عنده او حمله المصنف على ان ابن عباس قال ذلك اجتهادا لا انقلا من النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك رده بقوله وهو اي الحمل على حجارة الكبريت تخصيص بغير دليل قال الامام بل فيه ما يدل على فساده وذلك لان الغرض هنا تعظيم صفة النار والاتقاد بحجارة الكبريت معتاد فلا يدل الاتقاد بها على قوة النار اما لو حملنا على سائر الحجارة فيدل على عظم النار فان سائر الاحجار يطفيها النيران فكانه قال تلك النار بلغت من قوتها ان تتعلق في اول امرها بالحجارة التي هي مطفية لنيران الدنيا قوله المشهور ليس فيه ضمير والضمير من له عائد الى اللام ويريد بالسنها ده له معاني التنزيل ما استشهد له بقوله تعالى يوم يحمى ويفضل المراد بالحجارة حبال التي علقت عليهم اذا القوا في النار لتعظم سيلا والحجارة جمع حجر وليس بقياس ولكنهم قالوه كما قالوا جمل وجمالة وذكر خلاف الانثى وذكارة والقياس احجار وقراه عبد الله اعدت بدال مخففة بعد تا مكسورة شاذة يقال اعتدا اي اعد والعتاد العدة وهي ما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح يقال اخذ الامير عدته وعتاده قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون قوله من عادته تعالى الى العود الصيرورة ابتدا وثانيا فمن الاول قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم ومن الثاني كما بداكم تعودون وتعدى بنفسه وبالى وعلى وفي وباللام ويقال اعاده وعوده والعادة اسم ما يعود صاحبه مرة بعد اخرى قوله ان يذكر الى اخره مبتدا ومن عادته خبره وقوله في كتابه متعلق من حيث المعنى بقوله عادته فكانه قال ذكر الترغيب مع الترهيب مما يعود الله تعالى الموقع كتابه ورغبت في الشي اي اردته رغبة ورغبا بالتحريك وارغبني في الشي ورغبني فيه والترهيب التخويف وصلة الترغيب والترهيب محذوف اي الترغيب في الثواب والترهيب عن العقاب قوله يشفع عطف على قوله يذكر والشفع خلاف الوتر يقول كان زيدا فشفعته

اي

اي قربت اخرمعه حتى صار شفعا واراده مفعول له تنازع فيه يذكر ويشفع والتنشيط جعل النفس ذا نشاط والاكتساب متعلق بالتنشيط ويزلف اي يقرب العبد الى رضى الله تعالى والى الجنة ويقال نشطه عن الامر تنشيطا اي شغله والاقتراف الاكتساب قوله فلما فرع جوابه وهو فعناه اي اسمه جواب شرط محذوف اي اذا كان ذكر الترغيب والترهيب من عادته تعالى فلما ذكر الى اخره وقوله بشارة متعلق بقوله فعناه قوله من فحاز بان الاعمال وقوله وترك المعاصي عطف على بفعل الطاعات بجعل ترك المعاصي من الاعمال الصالحة لان كف النفس عن المعصية عمل صالح ولا يخوان يقال قوله وترك المعاصي عطف على الاعمال الصالحة لان لفظ القران في هذا الموضع لا يطابقه قوله وحجوها عطف على جمعوا اي الذين اعوا الاعمال من الاحباط بالكفر والكباير وهذا بنا على مذهبه من ان الكبيرة تبطل الاعمال الصالحة قوله بالثواب متعلق بقوله بشارة اي بشارتهم بالثواب قوله من المامور اجاب عن هذا السوال من وجهين الاول ان يكون المامور رسول الله صلعم وهو ظاهر والثاني ان يكون المامور بالتبشير كل من يتاتى به التبشير كما في الحديث وتقريره لكان بقوله الاصل في الخطاب ان يكون مع مخاطب معين ثم قد يطلق الخطاب ويراد به غير معين كما تقول فلان لئيم ان اكرمته اهانك وان احسنت اليه اساء اليك فلا تريد مخاطبا بعينه كانك قلت ان اكرم واحسن مستمرا الى سوء معاملته لا تخص واحدا دون واحد ولهذا في القران نظاير كثيرة منها قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم فانه يحمل على العموم ويقال القصد الى تفظيع حال المجرمين وان قد بلغت من الظهور الى حيث يمتنع خفاوها البتة فلا يختص روية راء دون راء بل كل من يتاتى منه الروية فله مدخل في هذا الخطاب وقوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قوله وهذا الوجه اي الوجه وهو ان يكون المراد كل احد قوله لانه اي لان هذا الوجه والضمير من عطمه وشانه وبه وفيه الامر قوله يؤذن من الايذان وهو الاعلام قوله محقوق يقال حق الشي يحق بالكسر اي ثبت وحققه احقه اثبته يقال حق له ان يفعل هذا وهو حقيق به ومحقوق به اي خليق به والجمع احقا ومحقوقون قوله على اي على اي شي فما استفهامية حذف الفها لدخول الجار عليه قوله هذا الامر يعني قوله وبشر قوله ولم يسبق الى اخره حال من هذا الامر وقوله يصح الى اخره صفة امر ونهي يتاول كل واحد من عطفه عائدا الى هذا الامر ومن عليه الى قوله امر ونهي قوله ليس الذي اعتمد الى اخره هنا شروع في الجواب بانه اوجه الاول ان المراد من قوله تعالى وبشر الى اخره وصف ثواب المومنين والمراد من قوله فان لم تفعلوا الى اخره

وصف عقاب الكافرين فالذي قصد عطفه هو مجموع وصف عقاب الكافرين فكانه قال عقاب الكافرين
النار التي من شانها كذا وكذا وثواب المومنين الجنات التي شانها كذا وكذا قوله اعمدا اي قصدا وقوله تمييز
الفصل والامر منصوب لانه خبر ليس وقوله اي الامر وقوله مشاكل اي مناسب ومن باب وعطف عليه
صفة امراوني ويقال ارهقه عسرا اي كلفه اياه ويقال لا ترهقني لا ارهقك الله اي لا تعسرني لا اعسرك
الله ويقال ارهقته اي ادركته ليقتل قوله ولك ان تقول هذا هو الوجه الثاني وهو ان يكون عطفا على قوله فاتقوا
فان قلت في هذا نظر لان قوله فاتقوا جواب الشرط اعني قوله فان لم تفعلوا وهذا لا يصلح ان يكون جواب الشرط
اذ لا يصح ان يقال فان لم تفعلوا وهذا لا يصلح ان يكون جواب الشرط الامر على الامر قلنا هذا صحيح من حيث
المعنى لانهم اذا لم تفعلوا اي لم ياتوا بمثل القران ثبت المعجزة فيكونون مامورين بترك العناد الموجب للنار
ويكون النبي عليه السلام مامورا ببشارة المومنين بالجنة لانهم اقروا بنبوته وقد ثبت بالدليل نبوته واما
الثالث الذي اورده فليس ليعتبر ان الامر فيه عطف على الامر بل لبيان ان الاية في حكمه فكانه قيل فان لم
تفعلوا ايها الكفار فاتقوا ويا ايها النبي بشر هذا ما سنح لي حال التحرير ولكن لقائل ان يقول لا يكون هذا من
عطف الامر على الامر وكان صاحب المفتاح لهذا المعنى قال ردا على صاحب الكشاف واما قوله وبشر الذين
امنوا وعملوا الصالحات فيجعل معطوفا على فاتقوا النار وعندي انه معطوف على قل مرادا قبل قوله يا ايها
الناس اعبدوا ربكم لكون ارادة القول بوساطة انصباب الكلام الى معناه غير عزيز في القران من ذلك
قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا اي وقلنا اي قائلين ومن ذلك واذ استسقى موسى لقومه فقلنا
اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا اي فقلنا او قائلا
انت يا موسى كلوا واشربوا ومن ذلك واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا اي قلنا اي قائلين خذوا
ومن ذلك واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اي يقولان ربنا ومن ذلك ووصى بها ابرهيم بنيه
ويعقوب يا بني اي يقول لان يا بني على قول اصحابنا البصريين واما الكوفيون فلا يقدرون القول ويقولون يا بني
في محل مفعول وصى لانهم يجوزون تعليق غير افعال القلوب ومن ذلك ولو ترى اذ توفى الذين كفروا الملئكة
يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا اي ويقولون ذوقوا ومن ذلك براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من
المشركين فسيحوا اي فقولوا لهم سيحوا وامثال ذلك اكثر من ان احصيها هنا وفي قراءة زيد بن علي يعم
اشارة الى الوجه الثالث وهو ان يكون وبشر عطفا على اعدت لان قوله وبشر مجهولا في القراءة الشاذة
عطف

عطف على اعدت وهو يدل على انه بلفظ الامر في القراءة السبعة معطوف على اعدت بان يكون اعدت في معنى
الامر فكانه قيل انذر الكافرين بالنار وبشر الذين امنوا وبان يكون بشر في معنى الاخبار كانه قيل اعدت
للكافرين النار واعدت الجنة للذين امنوا وبان يكون بشر في معنى الاخبار كانه قيل اعدت للكافرين النار
واعدت الجنة للذين امنوا فان مثل ذلك جائز اذا كان المقام مشتملا على ما يزيل الاختلاف بين الطلب والخبر وهو
تضمين الخبر معنى الطلب وتضمين الطلب معنى الخبر كقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله
وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا اذ لا يخفى ان قوله لا تعبدون متضمن معنى لا تعبدوا وكقوله
تعالى فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى اني انا الله العزيز الحكيم
والق عصاك فان الكلام مشتمل على تضمين الطلب معنى الخبر وذلك ان قوله تعالى والق معطوف على قوله ان
بورك والمعنى فلما جاءها قيل بورك من في النار وقيل الق عصاك لما علم في علم النحو ان هذه لا تاتي الا
بعد فعل في معنى القول نحو ناديته ان ارجع وناداني ان قم كان بمنزلة قلت له ارجع وما الحكم في قوله
وبشر في محل المبتدا وقوله في قراءة زيد حسن او قوله وبشر في محل فاعل قوله في قراءة زيد وقوله على لفظ
المبني للمفعول حال اما من الفاعل وهو قوله وبشر او للضمير المستتر في الجار والمجرور وقوله عطفا اي عطف
عطفا قوله والبشارة الاخبار اي البشارة بكسر الباء الاخبار بشيء يظهر بذلك الشيء سرور الشخص المخبر بذلك
الخبر ففي قوله المخبر ضمير يعود الى اللام والضمير المجرور من به يعود الى ما ولا بد من زيادة قيد اخر وهو
الصدق لان الكذب ليس بشارة والبشارة بالفتح الجمال والحسن قوله واما فبشرهم جواب سؤال مقدر
وهو ان يقال البشارة في هذه الاية ليست بالمعنى الذي ذكرتم فاجاب بانه من العكس في الكلام وقوله
الذي صفة العكس وقوله في غيظ متعلق بالزائد الذي يزيد في غيظ المستهزا به والزائد متعد ومفعوله
محذوف اي يزيد سببا او امرا ويجوز ان يقال اجراه مجرى اللازم فكانه قال اوقع الزيادة في غيظه قوله
تالمه عطف على غيظ وكذا اغتمامه والضمير فيهما للمستهزا به يعني انه يستعار اسم احد الضدين او النقيض
الاخر بوساطة انتزاع شبه التضاد والحاقه بشبه التناسب بطريق التهكم والتمليح ثم ادعا احدهما من
جنس الاخر والافراد بالذكر ونصب القرينة كقولك ان فلانا تواترت عليه البشارات بقتله ونهب امواله
وسبي اولاده ويخص هذا النوع باسم الاستعارة التهكمية او التمليحية وهذا مبني على اصل مذكور في باب التشبيه
وهو ان الشبه قد ينتزع من نفس التضاد نظرا الى اشتراك الضدين فيه من حيث التضاد كل واحد منهما

بمضاده صاحبه ثم ينزل منزلة شبه التناسب بوساطة تمليح او تهكم فيقال ما اشبه بالاسد للبخيل انه حاتم
وانما يرتكب فيه غلطه لانه اطمع في البشارة التي هي الاخبار بالخير فيناجي النذارة التي هي الاخبار بالشر فتكون
اصعب من النذارة ابتدا قال الشاعر كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت وقال
اخر وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند وقال تعالى هذا عارض ممطرنا بل هو
استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وجميع ذلك لوصول الضرر من جانب يتوقع فيه النفع اللهم اجرنا من عذابك
وعافنا من بلائك وامض علينا من نعمائك يا ارحم الراحمين قال بشر بن ابي حازم سائلك تميما في الحروب وعلما
وهل المجرب مثل من لم يعلم غضبت تميم ان تقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم النسار ما لبني عامر وتميم يوم
النسار لوقعة كانت لبني اسد ودنان وقيل النسار جبال صغار كانت الوقعة عندها والصيلم الداهية المستاصلة
وقد سمي السيف صيلما وهو المراد في البيت والمعنى ان تميما غضبوا مقاتلة عامر فاغنام اي انا لناغمهم اي
ارضيناهم بالسيف قالوا وذلك على سبيل الاستهزاء والتهكم والعتب كالشكوى في ازالة العتب والشكوى قوله
قال تعالى وان يستعتبوا فما هم من المعتبين قوله والصالحة هو الحسنة في جريها مجرى الاسم فيستعملان من غير موصوف
وان كانتا صفتين في الاصل قال الحطيئة كيف الهاو ما ينفك صالحة من ال لام بظهر الغيب تاتيني ما سك
اي ما تزال صالحة اي حسنة ولام اسم رجل وقوله بظهر الغيب والظهر صلة وكانه قد نسب الى الشاعر انه هجا هذه
القبيلة ما نكروا غدروا فقال كيف اهجوهم وما تزال الاحسان بالغيب ياتيني منهم قوله واللام للجنس اي اللام
في الصالحات للجنس لا للجمع ولام التعريف في قول المصنف اللام هو لتعريف العهد لما عرفت انه اراد به اللام في الصالحات
واحترز بقوله للجنس عن العهد وذلك لان اللام عند المصنف قسمان قسم لتعريف الجنس وقسم لتعريف العهد يدل
عليه في المفصل فاما لام التعريف فهي اللام الساكنة التي يدخل على الاسم المنكور فيعرفه تعريف جنس الى قوله
او تعريف عهد قوله اذا دخلت على المفرد اي اذا دخلت لام الجنس على المفرد كان ذلك المفرد صالحا لان يراد به
جميع افراد ذلك الجنس وهو المراد بقوله الجنس الى ان يحاط به وليس المراد ان يراد به بعض فبعض الى ان يحاط بالجميع
يدل عليه قوله بازائه في المجموع المعرف باللام صلح ان يراد به جميع الجنس فقوله ثم جميع الجنس متابعة هنا الجنس
الى ان يحاط به قوله وان يراد عطف على قوله لان يراد اي وكان صالحا لان يراد به بعض الجنس اي بعض افراد الجنس
الى ان ينتهي الى الواحد من ذلك الجنس فان كان جميع افراد الجنس عشرة مثلا فيجوز ان يراد تسعة او ثمانية او سبعة
وهكذا الى الواحد فليس قوله بعضه الى الواحد على طريق قوله الجنس الى ان يحاط فتفكر وليس في لحاظ مميز

وهو مسند

وهو مسند اليه واذا دخلت لام الجنس على المجموع صلح المجموع ان يراد به جميع افراد ذلك الجنس كما في المفرد
بعينه وصلح ان يراد به بعضه بعضا منقصها الى ان ينتهي الى اقل الجمع ولا يجوز ان يراد به البعض الى ان ينتهي
الى الواحد وبيان ذلك ما قال ابن الحاجب من ان المعرف بلام الجنس على وجهين احدهما ان يراد كليه ذلك
المعنى فيلزم منه شمول جميع الجنس والثاني ان يراد بها الحقيقة باعتبار قيامها بواحد هذا اذا كان المعرف
بلام الجنس مفردا ظاهرا واما اذا كان جمعا فلذلك لانه يراد بها الحقيقة لكن باعتبار قيامها بالجمع والتثنية باعتبار
للصنف بقوله لان وزانه اي طريقة المجموع المعرف بلام الجنس في تناول ما اشتمل على الجمعية من افراد ذلك الجنس
طريقة المفرد في تناول كل فرد من افراد ذلك الجنس فالمجموع المعرف بلام الجنس ينبغي ان يشمل كل جملة من تلك الجمل
لان كل واحد واحد من وحدانه ان يكون مقصورا على اي واحد فرض لان الجمعية انما يتحقق في كل جملة من جمل ذلك
الجنس ولا يتحقق الجمعية في كل واحد من وحدان الجنس فلا يجوز ان يطلق الجمع المعرف باللام ويراد به الواحد ويجوز
ذلك في المفرد المعرف باللام قوله فالمراد بهذا المجموع مع اللام اي اذا ظهر ان اللام اذا دخلت على المجموع فاما
ان يراد به جميع افراد الجنس او بعضه فالمراد بهذا الاسم المجموع مع اللام وهو الصالحات اي المراد به جميع
الاعمال الصالحات او بعضها قوله الجملة من الاعمال يعني المراد بها بعض الاعمال الصالحات وهو البعض المختص
بكل صنف من اصناف المكلفين فان الرجال لا يجب عليهم بعض ما يجب على النسا ولا يحرم عليهم بعض ما يحرم
على النسا مثل ما دل عليه قوله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية وكطاعة الازواج ووجوب
الغسل من الحيض والنفاس ايضا النسا لا يجب عليهم بعض ما يجب على الرجال كالجهاد والجمعة والفقرا
لا يجب عليهم الزكاة وغير المستطيع لا يجب عليه الحج الى غير ذلك فالمراد البعض المناسب لكل مكلف
ولذلك قال المصنف الجملة من الاعمال ولم يقل جملة الاعمال وايضا قوله على حسب حال المؤمن يدل على ان
المراد بها البعض لان جميع الصالحات لا يكون على حسب حال المؤمن ويمكن ان يقال المراد جميع الجنس لكن
لكل شخص ما يجب عليه والاول هو الصواب وقوله الصحيحة احتراز عن الاعمال الباطلة والفاسدة وقوله
المستقيمة احتراز عن المنهيات فان النهي لا يدل على الفساد عند الحنفية فقوله الصحيحة لا يغني عن المستقيمة
قوله في مواجب من الوجوب بمعنى السقوط قال تعالى وجبت جنوبها اي سقطت ومنه قولهم خرج القوم
الى مواجبهم اي مصارعهم والمراد بمواضع سقوط التكليف المكلفون الذين تعلق بهم التكليف وقال
ابن عباس في عملوا الصالحات فيما بينهم وبين ربهم وقيل المراد عمل القلب وهو ان ياتي بما يرضي الله تعالى

كالايمان المنافق بالقول دون القلب وقيل المراد صحة النية بالاخلاص في العبادات فانها قوام الاعمال وقيل
الاعمال التي لا يعلمها الا الله تعالى كالصوم والطهارات من الاحداث والانجاس والغسل من الجنابة والحيض والنفاس
والوفا بالنذر الى ما لا يحصى كثرة وعن علي هي اقامة الصلوات لقوله تعالى واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين وقيل
هو التوبة قال الله تعالى وتكونوا من بعده قوما صالحين **قوله** المتكاثف اي الكثير يقال سحاب كثيف وشجر كثيف
والمظلل الذي اوقع الظل وبالتكاثف متعلق بالمظلل اي بسبب التكاثف بعض اغصانه ببعض والضمير من اغصانه يعود
الى البستان قال زهير كان عيني في غربي مقتلة من النواضح تسقي جنة سحقا الغرب الدلو العظيمة والمقتلة
من الدواب الذي ذلل ومرن على العمل ومقتلة اي ناقة مذللة والناضح الجمل الذي يسقى عليه الماء والناقة ناضحة
والجمع النواضح والسحوق الجمل الطويلة والجمع سحق ومن النواضح بيان مقتلة والمعنى ان عيني تكفان بالدموع كما
تكف الغربان بالماء وانما خص النواضح المذللة لانها تخرج الغرب وتنزعها من البير ملاى بخلاف الصعبة فانها
تنفر فيسيل الماء من نواحي الغرب فلا يبقى منه الا قليل قوله تعالى ان لهم جنات موضعه نصب لان تقديره بان لهم
ثم حذف الجار وعدى الفعل قوله والتركيب اي تركيب الجيم والنونين قوله كانها سترة بفتح السين وهي المرة واما
الستر بالضم فهو ما يستر به اي كان الجنة وهي البستان والجن المكلف سترة واحدة ولذا سميت بالجنة
ثم قال سميت دار الثواب جنة لاشتمالها على البساتين **قوله** مخلوقة اي مخلوقة الان ليس مخلوقة الان بل ستخلق
بعد ذلك **قوله** اختلف في ذلك اي اختلف العلماء في ان الجنة والنار مخلوقتان ام لا فذهب اكثر العلماء الى انهما
مخلوقتان خلافا لابي هاشم والقاضي عبد الجبار لنا قوله تعالى وجنة عرضها السموات اعدت للمتقين واعترض عليه
بان عرض السموات والارض لاستحالة تداخل الاجسام فلا يوجد الجنة الا بعد فنا السموات والارض فلا يكون الجنة موجودة
واجيب عن هذا الاعتراض بان المراد من قوله تعالى عرضها السموات والارض عرض الجنة مثل عرض السموات
والارض لقوله تعالى في موضع اخر كعرض السموات والارض فثبت ان المراد ان عرضها مثل عرضها وقوله تعالى
وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين واسكان ادم وحوا الجنة واخراجهما عنها **قوله** وبعضها عطف على قوله
سكني وهو دليل اخر على كون الجنة مخلوقة وتقديره ان يقول الاعلام ينقسم قسمين قسم بوضعه واضع وقسم
يقع غلبته بان يكون من الاسماء الشائعة فيغلب استعماله على احد المسمين به فيصير علما له بالغلبة وذلك
ابن عمر وابن عباس وابن مسعود غلبت على الجماعة المسمين بعبد الله دون من عداهم من ابناء ابائهم واذا كان جعله
بطريق الغلبة فلا بد ان يكون لمدلوله وجود محقق حتى يصح اطلاق اللفظ عليه دعلى عدم تحقق استعماله فيه فيصير

على

دار
عليا له بالغلبة واذا ثبت ذلك فنقول الجنة لفظ يصح اطلاقه على كل حديقة موصوفة ثم غلب استعماله على
الثواب فوجب ان يكون دار الثواب مخلوقا موجودا حتى يصير هذا اللفظ علما لها بالغلبة كالنبي والرسول فانه
يصح اطلاقهما على نبينا وعلى ساير الانبيا ثم غلب استعمالهما في نبينا عليه الصلاة والسلام فصار علمين له بالغلبة
فانه اذا اطلق النبي او الرسول فلا يفهم منه الانبيا عليهم السلام وكذا الكتاب والنسبة الى كتاب سيبويه احتج
من قال الجنة غير مخلوقة بانها لو كانت مخلوقة لوجب ان لا ينقطع نعيمها لقوله تعالى اكلها دائم لكن يجب
في وقت القيمة لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قلنا يحمل قوله تعالى اكلها دائم على ما يحصل بعد دخول المطيع
في الجنة او يدخل التخصيص في عموم قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه **قوله** ما معنى جمع الجنة لما ذكر ان الجنة
اسم لدار الثواب علم لها بالغلبة ورد عليه سؤال وهو ان يقال اذا كان علما له فلا يكون لها افراد يصح جمعها
باعتبارها فما معنى جمعها **قوله** وتنكيرها اي ما معنى تنكيرها تقريره ان يقول اعترض النحويون على تثنية العلم وجمعه
وقالوا اذا ثني العلم او جمع خرج عن حقيقته كونه علما اذ يصير نكرة ولم يوضع الا معرفة بالزيدان مثل قولك زيد
وزيد اخر والزيدون مثل قولك زيد وزيد اخر وزيد اخر وذلك قيل في استعمالهم مخالف للقياس فليكن الزيدان
والزيدون كذلك لخروجه من حيز العلم الذي هو وضعه الى تعريف اخر واجابوا عن ذلك بان العلم واقع في كلامهم
كثيرا فلو لم يثنوه ولم يجمعوه لادى الى ما لو هو في مثل جاني رجل ورجل ورجل مع كونه اقل منه ولما علموا انهم
اذا جمعوا ادى الى ذلك الاشكال المذكور وقصدوا الى جمعه على وجه يراعى ما يندفع به ذلك فعوضوا الالف
واللام الذي للتعريف ليكون كالعوض لما فاته من العلمية فكان يوفيه بالامرين جميعا وهو ان يزول ما استكره
من التنكير ويحصل التعريف واذا علمت ذلك ظهر ان العلم اذا جمع فالواجب تعريفها باللام فلم يكن جنات
قوله الجنة اسم الى اخره تقرير هذا الجواب ان يقول قد ذكرنا ان الجنة في الاصل هو البستان المذكور وصار علما
لدار الثواب بالغلبة فالجنات المنكر هنا البساتين جمع الجنة التي هي العلم بالغلبة انما هي جمع جنة بمعنى البستان
المذكور **قوله** انما يشترط في استحقاق الثواب الى اخره حاصل السؤال ان يقال لما اشترط في استحقاق الثواب
عدم الاحباط والندم فلم قال مطلقا في حق المومنين الذين عملوا الصالحات ان لهم جنات ولم يشترط
هو شرط في الاستحقاق قوله ان يحبطها قائم مقام فاعل يشترط وقوله بالكفر متعلق بقوله بالايمان وقوله بالاقدام
على الكباير متعلق بالعمل ففيه لف ونشر قال ان اهل السنة انما يحبط الايمان بالكفر بشرط ان يموت على الكفر
لقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم قوله وان لا يندم عطف على

قوله ان لا يحبطهما فعند المعتزلة يحبط العمل الصالح بالكباير فكذا يحبط بالندم قوله لما جعل اي الله تعالى
قوله مستحقا بالايمان والعمل الصالح اي في قوله لهم جنات قوله والبشارة مختصة اي في قوله وبشر الذين
امنوا وعملوا الصالحات فانه تعالى خصهما بالذكر يقال ولي الامر وتولاه اذا فعله بنفسه قوله وذكر عطف على
جعل اي اثبت الله تعالى قوله وانه اي وان الاحسان قوله كان الجواب لما قوله حفظهما اي حفظ الايمان والعمل
الصالح قوله كيف صورة جري الانهار اي يجري في اخاديد كانهار الدنيا ام في غير اخاديد على ظاهر الارض
قوله كما ترى الى اخره ما مصدرية والمضاف محذوف وكما ان خبر مبتدا محذوف اي صورته مثل صورة رؤية
الاشجار النابتة على جوانب الانهار الجارية واصل هذا التركيب هكذا صورته كالصورة المرئية من الاشجار النابتة
على جوانب الانهار الجارية ثم غير هذا التركيب واضيف الصورة الى الرؤية للملابسة التي بين الصورة والرؤية
فصار هكذا صورته كصورة الرؤية ثم حذف المبتدا وحذف الصورة المضافة الى الرؤية فصار كرؤية الاشجار
وعبر عن هذا التركيب بقوله كما ترى لما عرفت ان ما مصدرية قوله على شواطي الانهار شاطي الوادي بالهمزة
شطه وجانبه ويقال شاطي الاودية ولا يجمع قاله في الصحاح وقد جمعه المصنف قوله وغير مسرودة الى اخره
عطف على قوله كما ترى الى اخره وهذا جواب ثان لان معنى قوله كما ترى انهار الجنة تجري كانهار الدنيا في اخدود
ومعنى قوله مسرودة انها تجري في غير اخدود اي على ظاهر الارض والاخدود شق في الارض مستطيل وخد
الارض يخدها شقها والمخد حديدة يخد بها الارض اي يشق وعلى كلا الوجهين المضاف محذوف من تحتها
اي يجري من تحتها اشجارها ومساكنها وقيل معنى من تحتها اي من تحت تصرف اربابها كما قال تعالى حكاية عن فرعون
وهذه الانهار تجري من تحتي اي بامري قوله وانزه اي احسن يقال مكان نزه وقد نزهت الارض بالكسر كانه
بعيد عن القبايح والعيوب واصله من البعد وقوله انزه مبتدا خبره ما كانت الى اخره قوله في خلالها اي
وسطها مطردة اي جارية قوله ولولا ان الماء الى اخره جوابه لما جاء من النعمة جيران قوله وان الجنان بفتح
وكسر الجيم جمع جنة عطف على ان الماء قوله لا يروق خبر ان وراقني الشيء يروقني اي اعجبني والنواظر جمع ناظرة
وهي العين قوله وان كانت من الشروط التي يذكر للمبالغة وجزاؤه محذوف اي وان كانت انواع الجنان لا يروق
الى اخره وشي انيق وانق اي حسن وانقني اي اعجبني وبهج به بالكسر اي فرح فهو بهج وبهيج وابهجني وبهجني
سرني وجذب الشيء اي جره والاريحية النشاط والضمير من يدني ويبهج ويجلب يعود الى الجنان
والرياض وحتى غاية لهذه الافعال بطريق التنازع قوله منها اي في الجنان والرياض قوله والا ان

لم

لم يجر فيها الماء وهو عطف على قوله لا يروق اي وان الجنان ان لم يجر فيها الماء كان الانس الاعظم فائتا منها
وكانت اي الجنان والرياض عطف على كان قوله بذكر الجنات مشفوعا الى التعدية ومشفوعا حال من ذكر وفي النسخ
ههنا مختلفة ففي بعضها كما نقلنا بدون الا وفي بعضها بذكر الجنات الا مشفوعا والاول هو الصواب وزيادة الا
من طغيان القلم لا وجه له قوله مسوقين حال من ذكر الجنات وذكر الانهار كقولك لقيته فردين على نزال بحال
من الضمير المستتر في مسوقين يقال قرنت البعيرين اقرنهما قرنا اذا جمعتهما في حبل واحد وذلك الحبل يسمى
القران قوله ولما عطف على ما قوله قدمه اي ذكر الانهار قوله نعوتها اي نعوت الجنان والجدول النهر الصغير
قوله واللغة العالية اي الفصيحة التي كثر استعمالها في كلام البلغاء واما النهر بالسكون فقليل استعماله قوله
ومدار التركيب اي تركيب ن ه ر يدل على السعة خلاف الصومعة النهار لانه اسم لضوء واسع ممتد من طلوع
الشمس الى غروبها والانهار الاسالة بسعة وكثرة وانهرت الطعن وسعتها قال الحماسي ملكت بها كفي فانهرت
فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها اي شددت بها الطعنة كفي فوسعت شقها قوله من الاسناد المجازي
النهر لا يجري انما يجري الماء فيه فاسند الجري الى النهر مجازا لانه موضع الجري كقولهم بنو فلان يطأهم الطريق
اي اهل الطريق وهذا وصف لهم بالكرم وانهم مقصد للعفاة ويصيد عليه يومان اي صبر على العرس وجوه بس
قوله عوض التعريف باللام من تعريف الاضافة كما في قوله تعالى مفتحة لهم الابواب اي ابوابها وقوله تعالى فان
الجنة هي الماوى اي ماواه هذا طريقة الكوفيين واما البصريون فيجعلون مثل هذا اللام للعهد قوله ونشار باللام
يريد انها للعهد قوله وكلما رزقوا الى اخره يريد ان هذه الجملة تحتمل ثلثة اوجه الاول ان يكون صفة ثانية لقوله
جنات وانما قال صفة ثانية لان الصفة الاولى قوله تجري من تحتها الانهار الوجه الثاني ان يكون خبر مبتدا محذوف
اي هي كلما رزقوا منها الى اخره الوجه الثالث ان يكون جملة مستانفة اي جواب سوال مقدر ثم بين وجه استينافها بقوله
لانه يكون الى اخره والخلد القلب قوله تفاوتت اي في الطعوم والاشكال الى غاية لا يعلم تلك الغاية الا الله
تعالى قاله الواحدي في الوسيط كل حرف اليهما الجزا فصار اداة للتكرار قوله ما موقع من ثمرة انما لم يذكر
في السوال موقع قوله منها وذكر قوله من ثمرة لوضوح كون من فيها الابتدا قوله سواء قوله تعالى كلما
رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وقولك كلما اكلت من بستانك من الرمان شيا حمد تك
فاعاد في الجواب الكلام بتمامه لتظهر موقع ثم قال كانه قيل الى اخره ليبين ان الضمير من منها عايد الى الجنان وان
المراد بثمرة النوع ولذا فسرها بقوله من اي ثمرة كانت ثم بينها بقوله من تفاحها الى اخره بحسب المعنى قوله لما

ذلك اي هنا الذي رزقنا من قبل **قوله** من الاولى يعني قوله منها والثانيه يعني من ثمره قوله من في محل الابتداء الاولى
صفته والثانيه عطف على الاولى وكلتاهما للتاكيد ولا ابتداء الغايه خبر المبتدا ولا من متعلق للخبر وتنزيله
المراد بالتنزيل حط الكلام درجه درجه بان يكون اصله شيا اخر ثم ينزل الى هذه المرتبه قوله منزل ان يقول اي
منزله مثل منزل قولك رزقني فلان الى اخره وصله قوله منزل ان يقول محذوف اي تنزيله مثل هذا القول
الى قولك رزقني فلان من بستانه من الرمان بحذف السوالين والاكتفا بالمقصود بقوله قوله تعالى كلما رزقوا
الى اخره اصله انه لما قيل كلما رزقوا سال سايل فقال من اين فقيل منها اي من الجنات ثم سال فقال من اي ثمره
فقيل من ثمره اي من نوع كان من انواعها كما عرفت ذلك فلك ان تبحث من الضمير في قوله تنزيله فانه ان عاد
الى قوله تعالى كلما رزقوا الى اخره يلزم ان يكون هذا الكلام منزلا كما ان قوله رزقني فلان منزل وليس بمستقيم لانه
منزل اليه بحذف السوالين وان عاد الى شي اخر فليس ذلك بمذكور في الكتاب فالوجه ان يقول تنزيله الى الاصل
قوله تعالى كلما رزقوا الى اخره فان تنزيل ذلك الاصل الى المذكور في الكتاب مثل تنزيل رزقني فلان الى اخره الى
قولك رزقني فلان من بستانه من الرمان **قوله** تحرير تحرير الكتاب وغيره تقويمه ويقال حرره اي بينه قوله
مطلقا حال من الضمير في جعل قوله مبتدا يا مفعول ثان لجعل ومن متعلق بالابتدا وقوله مبتدا مفعول ثان لجعل
قوله التفاحه الواحده وذلك لان ابتدا الرزق من الجنات لا يكون من التفاحه الواحده والقصد الفرد **قوله**
على هذا التفسير لان معنى الايه على هذا التفسير كلما رزقوا من الجنات من اي ثمره كانت من تفاحها او رمانها او
من اي نوع **قوله** ووجه اخر اي هنا وجه اخر والمنهاج الطريقه قوله بيانا اي كقوله رزقا اي رزقا هي ثمره قوله الجناه
عطف على النوع اي يحتمل الامرين جميعا اما النوع او الثمر الواحد والجناه بفتح الجيم وتخفيف النون والجنى ما يجتنى
من الشجر يقال اتانا بجناة طيبه لكل ما يجتنى قال الواحدي في الوسيط رزقوا اطعموا من ثمره من صله اي من
ويجوز ان يكون للتبعيض لانهم انما يرزقون بعض ثمار الجنه **قوله** هي ذات في بعض بالنصب ذات ذي بعضها
مرفوعها **قوله** وشبهه عطف على قوله مثل وهنا كالتكرير للتاكيد **قوله** تريد اي بقولك انه اي ان ابا يوسف
قوله ذاته ذاته اي ذات ابي يوسف ذات ابي حنيفه **قوله** ولو رجع الضمير في قوله بهما الى المتكلم اي الى الملفوظ
به الايه على هذا اي المومنون بتلك المرزوق في الدنيا والاخره متشابها اي يشبه ما رزقوه في الدنيا الاخره
في اللون والصوره وان اختلفا في الطعم **قوله** عاقبه اي كرهه قوله لانه اي لان الانسان قوله اي يحظى به
اي للانسان به اي بما سلف قوله له اي للانسان مع اي مع ما سلف والمرتبه الفضيله قال في الصحاح

يقال

يقال له على مرتبه اي فضيله ولاسي منه نحل وقال في المجمل المرتبه في كل شي تمامه وكماله ويقال لك عندي مرتبه
ولاسي منه فعلم ان المذكور في الصحاح والمجمل يدل على انها فعيله لا مفعله **قوله** ما عهد صيغة المستتر على الرب
الانسان والعايد الى ما محذوف اي عهده قوله بليغا صفه تقانا قوله افرط جواب اذا والابتهاج الفرح
والاغتباط اي حسن حاله قوله سر اي الانسان ولكنه مفعوله قوله لم نعهد صفه جنسا قوله حسب اي مع
جواب لو قوله وان كان فانيا من الشروط التي تذكر للمبالغه وجوابه محذوف اي وان كان فانيا فانه ان كان جنسا
لم نعهد حسب قوله فلا يسر اي الانسان وهو عطف على قوله حسب **قوله** نحو ابصروا مسبب من قوله لانه
اذا ظفروا الى اخره او جواب شرط محذوف فكانه قال اذا ثبت ان من ظفر بشي من جنس ما راى قبل ذلك ولذلك
فيما ظفر به فضله عظيمه افرط فرحه فاذا راى اهل الجنه نعيما راوا في الدنيا من جنسها مع التفاوت العظيم بينهما
كان ذلك ابين المفصل فقوله كان هو العامل في حيث اعلم انه اتى بقوله ابصروا بصيغه الماضي لانه اراد ابصار
في الدنيا عطف عليه قوله يبصرون بهم لان المراد به الابصار في الجنه فظهر منه ان المراد بحين المضاف الى ابصروا
معطوفا عليه يبصرون هو الزمان الممتد من وقت ابصارهم في الدنيا الى وقت ابصارهم في الجنه فلا يكون
كون حين ظرف كان فيتامل قوله من رمان الدنيا حال من الرمانه ومن للتبعيض قوله ومبلغها في الحجم قال المطرزي
في المغرب اجم الثدي على نحر الجاريه اذا نهد وحجمه صار له حجم اي نتو وارتفاع ومعنى قول المصنف مبلغها
اي موضع بلوغ الرمانه في الحجم وهو مقدار الرمانه والسكن بفتح السين وسكون الكاف اهل الدار **قوله** والنبقه
الى قوله هجر عطف على قوله ابصروا الرمانه الى قوله السكن والتقدير وراوا النبقه وقوله ثم يرون عطف على
راوا المحذوف هنا والنبق حمل السدر والواحده نبقه والفلكه فلكه المغزل لاستداره ولذلك قيل
فلك ثدي المراه اذا استدار **قوله** كقلال هجر يعني الحباب العظام يقال الواحده قله وهي معروفه بالحجاز قال في
الصحاح القله اناء للعرب كالجره الكبيره وقد تجمع على قلل وقلال هجر شبيه بالحباب والحب الخابيه فارسي
معرب قال في الصحاح الهجر اسم بلد مذكر مصروف **قوله** لما راوا وا ما صفه مصدر محذوف لقوله ابصروا الرمانه
او راوا النبقه واما خبر مبتدا محذوف اي هذا كما راوا مريدا ان يبين ان التفاوت بين الثمار كالتفاوت بين الاشجار
واللام في الفضل والمرتبه والسرور للتعديه متعلقه باسماء التفضيل اي اشد تبيينا للفضل واظهار المرتبه
واطلابا للسرور متعلق بتلك الاسماء على طريق التنازع والمفضل هو قوله ذلك لانه اشاره الى الابصار
والرويه اي ذلك الابصار والرويه ابين للفضل من المفاجاه اي ابصارهم ابين لمفاجاتهم وقوله من غير عهد

حال اما من فاعل بفاجيوا او مفعوله اي غير ملتبسين بجهد او غير ملتبسه وقوله بحسنها اي بحسن الزمان
والشي متعلق بجهد **قوله** ترديدهم منتبدا اي ترديد اهل الجنة وهم الذين امنوا وعملوا الصالحات وهذا
القول مفعول يعني هذا الذي رزقنا من قبل وتطعيم عطف على ترديدهم اي بهذا القول **قوله** عند كل
ثمرة لان كلما دل على هذا التكرير ورزقوا منها صفة ثمرة ودليل خبر المبتدا وفي متعلق باحد المصدرين وعلى
ان عطف على ماضي وهو نصب الذي خبران **قوله** لتشمل ثناؤك استملئه الكتاب اي سالته ان يملي علي
وتركيب ذلك اي يدل على الطول والسعة الملي من النهار الساعة الطويلة وعن ابي علي الفارسي الملي المتسع يقال
انتظرته مليا من الدهر اي متسعا منه قال وهو صفة استعملت استعمال الاسما واهجرني مليا اي دهرا طويلا
والملا المتسع من الارض والجمع املا واملیت البعير في قيده اي وسعته ومنه املیت للكافرين اي امهلهم
والسحيح الفرح يقال نضد متاعه ينضده بالكسر نضدا وضع بعضه على بعض وفي حديث مسروق شجر
الجنة نضيد من اصلها الى فرعها يريد ليس لها سوق بارزة ولكنها منضوده بالورق والثمار من اسفلها
الى اعلاها والعنقود واحد عناقيد العنب **قوله** ويجوز عطف على قوله الى المرزوق في الدنيا والاخرة
وقوله ذلك وبينه والثاني انه راجع الى الرزق قوله كان هذا اي لفظه هذا في قوله هذا الذي رزقنا قوله
اليه اي الى الرزق قوله ويكون بالنصب عطف على يرجع والضمير المستتر فيه باتيهم عائد الى ما قوله في
الضمير عائد الى ما اي يكون ما يرزقونه في نفسه متجانسا اي يجانس بعضها بعضا لان يجانس تلك الثمار
الدنيا فالمشبه به رزق الجنة ايضا والصحفة كالقصعة والجمع صحاف قال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة
تليها فالصحفة تشبع العشرة والصحفة تشبع الخمسة قوله ليتناول اي ليتناوس وباخر قوله مكانها اي
على شجرها في موضعها قوله فاذا ابصروها اي المثل وانما اتينا وبل الهيئة قوله والهيئة اي هيئة المثل مثل
هيئة الثمرة الاولى قوله تالوا ذلك اي هذا الذي رزقنا وهذا الحديث يدل على ان المراد بر رزقوا الحال الثمر
في موضع الزائلة **قوله** هو هو الاول فصل والثاني خبر قوله التفسير عائدا الثاني التفسير الاول هو التفسير
وهذا التركيب يفيد الحصر كان التفسير الثاني في مقابلة الاول ليس بتفسير بالتاويل المذكور فلذلك انما
كان التفسير الاول اولى لما فيه من التاييدين المذكورين الاولى ان الانسان بالمالوف انس والثانية انه اذا
ظفر بما سلف له به عهد ثم وجده اشرف مما الفه او لا عظم ابتهاجه ولان قولهم كلما رزقوا يتناول جميع المرات
فيتناول المرة الاولى فيهم في المرة الاولى من ارزاق الجنة لا بد ان يقولوا هذا الذي رزقنا من قبل ولا يكون قبل

المرة

المرة الاولى من ارزاق الجنة حتى يشبه ذلك به فوجب حمله على ارزاق الدنيا **قول** هو كقولك الى اخر قوله
ان قوله واتوا به متشابها بعد قوله قالوا هذا الذي رزقنا من قبل مثل قولك ونعم ما فعل بعد قولك فلان احسن
بفلان ومثل قولك وكان صوابا بعد قولك ودای من الراي وكقوله تعالى وكذلك يفعلون بعد قوله تعالى
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وهذه الجمل للتقرير والتاكيد للجمل المتقدمة
ولا محل لها من الاعراب فان الله تعالى لما حكى عن اهل الجنة ادعا تشابه الارزاق في قوله هذا الذي رزقنا
من قبل صدقهم في تلك الدعوى فقال واتوا به متشابها كما انه لما حكى عن بلقيس قولها ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون والاقذار جمع قذر وهو خلاف النظافة والادناس جمع
دنس وهو الوسخ **قوله** ويجوز عطف على قوله والمراد الى اخر قوله الحيض اي الحيض قوله مطهرة قوله ان يدنس
فاعل يجوز والطبع الدنس والمراد بالعرق والمنصب الاصل يعني مطهرة من مساوي الاخلاق لانهن من جنس
السعل **قول** مملاجات الصيغة يعني قوله مطهرة مجموعة بان يقال مطهرات لتطابق الازواج **قوله** كما الموصوف
تابع والموصوف مجرور بالكاف وفي بعض النسخ كالموصوف بغيرها وفي بعض النسخ كالموصوف بلفظ ما
ورفع الموصوف والوجه ان يجعل ما كافة وخبر الموصوف محذوف اي كالموصوف كذلك قال الشاعر واذا العذارى
بالدخان تقنعت واستعجلت نصب القدور ملت العذارى جمع العذرا وهي البكر من النسا واستعجلت نصب
القدور ملت اي يثوب في الجمع وجواب اذا في البيت الثاني وهو دارت بارزاق العفاة مغالق بيدي من قمع
العشار الجلة المغالق القداح في الميسر والقمع قطع السنام الواحدة قمعة يعني من اسمنة النوق السمان الكبار
واستشهد على انه يقال النسا فعلت بقوله العذارى تقنعت وقراه زيد وعبيد شاذة قوله فاطهرن بسديد الطا
والها واصله تطهرن فلبث الباطا وادغمت وقوله اطهر بالتشديد ايضا فثبت التاطا وادغمت ثم ان همزة
الوصل مكسورة ويقال فخم الرجل بالضم فخامة اي ضخم ورجل فخم اي عظيم القدر فالفخامة عظم القدر **قوله** لتبين اي
تلك الفخامة وهذه الجملة صفة فخامة **قوله** وهي اي تلك الفخامة قوله وليس ذلك اي المطهر وان كان مفعول
المريد والتحويل الاعطا وقوله فيما ظرف لقولهم اوصفه حرفية كانه قيل ان الله هو الذي يزينهن لاهل الثواب **قوله**
البقا اللازم يعني قوله الثبات الدائم قال الامام قالت المعتزلة الخلد هو الثبات اللازم والبقا الدائم الذي لا
ينقطع واحتجوا عليه بالاية والشعر اما الاية فقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فان نفت من الخلد في
الخلد عن البشر مع انه اعطى بعضهم العمر الطويل والمنفي غير المثبت فالخلد هو البقا الدائم واما الشعر فقول امر

النسر الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي وهل ينعمن الا سعيد مخلد قليل الهموم
ما يبيت باوجال وقال اصحابنا الخلد هو الثبات الطويل سواء دام او لم يدم واحتجوا فيه بالاية والعرف اما
الاية فقوله خالدين فيها ابدا ولو كان التابيد داخلا في مفهوم الخلد لكان ذلك تكرارا واما العرف فيقال حبس فلان
فلانا حبسا مخلدا هذا الذي ذكره الامام في التفسير الكبير واما شرح البيت فيقال انعم صباحا اي طاب عيشك
من نعم ينعم اذا طاب عيشه والطلل ما شخص من اثار الدار والجمع اطلال وانما خص الصباح بهذا الدعاء لان
الغارات والمكاره تقع صباحا قال الاصمعي انما يريد اهل الطلل والعصر بفتح العين وسكون الصاد الدهر وفيه
لغتان اخريان عصر بضم العين وسكون الصاد وعصر بضمتين مثل عسر وعسر قال شارح حي الطلل اي
من ديار المحبوبة بالنعم والطيب ثم قال وكيف ينعم من كان في زمن الفراق والخلو من الاهل والاحباب
وهل ينعم الا من كان سعيدا ابدا امنا من المخاوف والافات وهذا لا يكون الا لاهل الخلد في الاخرة اللهم
اجعلنا منهم وانا اقول الظاهر ان الخالي بمعنى الماضي اي هل ينعمن من كان في الزمن الماضي ولم يبق بدليل قول
الاصمعي يريد اهل الطلل ويوضحه قول الشاعر من كان ولم يقل ما كان وايضا نعم من قوله ينعمن لان من ليس باقيا
كيف ينعم لكن الطلل باق فالمراد اهله وانهم كانوا في الزمن المتقدم ولم يبقوا قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا
مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر
الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون قال الامام اعلم ان الله سبحانه وتعالى لما بين بالدليل
على كون القران معجزا اورد هاهنا شبهة اوردها الكفار قدحا في ذلك واجاب عنها وتقرير الشبهة انه جاء
في القران ذكر النحل والذباب والعنكبوت والنمل وهذه الاشياء لا يليق ذكرها بكلام الفصحاء فاشتمال القران عليها
يقدح في فصاحته فضلا عن كونه معجزا واجاب الله تعالى عنه بان صغر هذه الاشياء لا يقدح في الفصاحة اذا كان
ذكرها مشتملا على حكمة بالغة فهذا هو الاشارة الى تعلق هذه الاية بما قبلها قوله سيقت فعل ماض مجهول من ساقه
يسوقه سوقا اعلم ان المصنف فسر هذه الاية اولا بطريق الاجمال ثم بعد ذلك فسرها بطريق التفصيل
هنا الى قوله بحكمه ويستدعيه تفسير لقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها والمراء الجدال
يقال ماريت الرجل اماريه مراء اذا جادلته والمستنكرون طائفتان طائفة كانوا لا يعلمون وهم الذين ارادهم
بقوله الجهلة والسفهاء وطائفة كانوا يعلمون ولكن كانوا يعاندون ويجادلون وهو قوله من الكفار بان الجهلة الى اخره قوله

واستنكروه

واستنكروه عطف على استنكروه والضمير المرفوع عائد الى الجهلة الى اخره والمنصوب الى ما ومن ان يكون
بيانا لما ومن في من الاشياء للتبعيض وقوله ليس الى اخره خبر ان من قبل اي من جهته وهو تحليل ان ذكر ليس
بموضع الاستنكار والباء يجوز ان يكون زائدة ويجوز ان يكون بمعنى في كانه قال ليس موضع الاستنكار فيفيد زيادة
مبالغة والضمير في اليه عائد الى المثل قوله فيه ضمير المستتر عائد الى ما والبارز الى التمثيل اي لشيء
في التمثيل ثم بين ذلك الشيء بقوله من كشف وعن متعلق بالرفع قوله وادنا عطف على كشف ومن متعلق وادنا
توان من طبع الخيال حب المحاكاة والتشبيه فاذا ذكر المعنى وحده ادركه العقل ولكن مع منازعة الخيال
واذا ذكر معه التشبيه ادركه العقل مع معاونة الخيال فكانه خرج من كونه متوهما الى كونه مشاهدا وايضا
نحن نرى ان الانسان يذكر معنى ولا يلوح كما ينبغي فاذا ذكر المثال اتضح وصار مفيدا مكشوفا قوله مثله اي
مثل الممثل له يعني في العظم قوله كذلك اي مثل الممثل له يعني في الحقارة فكانه قال اذا كان الممثل له عظيما
او حقيرا فالممثل به مثله لكن بسط ذلك للغنى وانما لم يقل في الاول كان الممثل به عظيما وفي الثاني كان الممثل به
حقيرا ليشير الى ان المماثلة في العظم والحقارة شرط وليس مجرد العظم والحقارة كافيا لاحتمال التفاوت الكثير
بينهما والضمير المنصوب من يستدعيه ويسحره عائد الى الامر ومن تبينها الى الحال قوله تلك القضية اي
استدعاء حال الممثل له او حال الممثل او الامر حال الممثل له عظما او حقارة فيقتضي امرا وهو العظم او الحقارة ع
في الممثل به فيجعل الممثل على حسب تلك الحال او الاستدعاء او الامر قوله ضعفه اي صفة الحول اي للباطل
لا حال احقر كانت منها اي من حال الالهة قوله ولذلك اي لكون حال الالهة لا حال احقر منها قوله مثلها اي
مثل تلك الالهة قال تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا قوله وجعلت اي الالهة
وهو عطف على جعل قوله قدرا اي من الذباب وجرمه لدلالة ما تعزمه عليه قال تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا لا
يستنقذوه منه وضربت عطف على جعل قوله لم يستنكر جواب لما وقوله ولذلك الى قوله مثلا جملة معترضة اي
لم تستبدع ولم يستنكر ضرب البعوضة لها مثلا او جعل بيت العنكبوت فاء من في الفعلين لدلالة الجملة المعترضة
عليه قوله من تمثيلها اي بتمثيل الالهة لانه اي لان الممثل وهو تعليل لم يستنكر الى اخره قوله مضربه اي مضرب
المثل والمراد بمضرب المثل هو الممثل له وبقصته مضربه هو الامر الذي استدعاه حال الممثل له قوله يحذو
خبر بعد خبر لانه ويقال احتذى مثاله اي اقتدى به واحتكم الى الحاكم ذهب به اليه فمعنى يحكمه يذهب به
يستصحبه ويستلزمه والضمير المستتر في يحكمه ويستدعيه ملاحظة لقوله يستدعيه حال الممثل له ويجوز

فالمراد بما يحتكه المضرب هو حال الممثل له لانها من لوازمه ومستصحباته وبمال ما يحتكه هو امر اسند عليه
حال الممثل له اى العظم فالمقال فى الممثل به لانه يماثله **قوله** ولبيان عطف على قوله لبيان اى سيق لبيان الآية
لبيان ان ما استنكره ولبيان ان المؤمنين ومن هنا الى قوله حوله تفسير لقوله تعالى فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق
من ربهم واذا مع جوابه خبران **قوله** وان الكفر عطف على قوله ان المؤمنين وهو الى قوله بالانكار تفسير لقوله تعالى
واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يقال غلبه عليه اى اخذ منه قهرا وكذا يقال غصبه عليه
بمعناه قوله فلا يسطقون مسبب عن قوله عليهم الى اخره وكانه اقتبس قوله فلا يسطعون ولا يلتفون اذا نهم من قوله تعالى
ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **قوله** او عرفوا عطف على عليهم واشار بهما الى
الطايفتين اى الجاهلين والمعاندين كما ذكرنا فى اول البحث قوله الا ان استثنا منقطع اى لكن حب الرياسة
وان يصفوا متقول تخليهم واذا سمعوا مع جوابه خبر لان وادخل الفا نظرا الى الموصول فى قوله وان الكفار
الذين لانه لم يمنع الامتناع من دخول الفا فى خبران المفتوحه اذا دخل على الموصول **قوله** وان ذلك عطف على قوله
وان الكفار وهو الى قوله ضلالهم تفسير لقوله تعالى يضل به كثيرا الى اخره يقال لما يهمك الرجل فى الامر اى حرمح
قوله والعجب الى قوله معللا ابتدا كلام من المصنف للرد على من انكر التمثيل بالمحقرات وقوله منهم اى من الكفار
والواو فى وما زال واو الحال وقوله وهذه امثال العرب عطف على قوله ما زال اى كيف انكروا والحال ان الناس
يضربون الامثال بالمذكورات وهم قد رواوا امثال العرب حاضرة والحاصل انه يجب ان ذكران الناس يضربون الامثال
بالمحقرات اشارة الى انهم مطلعون عليها لتحقق عنادهم ومكابرتهم والحشر واحد الاحناش وهو كل ما اشبه راسه
راس الحية وقد يقال للحية حنش والحشرة بالتحريك واحدة الحشرات وهي صغار دواب الارض وقيل هي اليرابيع
والرابع والضباب والهوام الدبيب ومنه الهامة من الدواب ما يسلم من ذوات السموم كالعقارب والجراد
ومنها حديث عمر احتقوا الهوام قبل ان يحتكم اى اقتلوها قبل ان تقتلكم قوله مسمى بالنصب كالمثل قوله تعالى
هذا بعلى شيخا او بالرفع خبر بعد خبر **قوله** قد تمثلوا الى اخره جملة مبينة لقوله وهذه امثال العرب وقولهم اجمع
عايد الى البهائم والطيور الى اخره **قوله** اجمع من ذرة يزعمون انها تدخر قوت سنين قوله قوله اجرا من الذباب من
جراة الذباب انه كلما ذب يعود قوله واسمع من قراد وهو ما يلصق باطراف الاحلاف الابل والغنم يقال ان القراد يسمع
الهمس الخفى من اخفاف الابل مسيرة سبعة اميال قوله اصرد من جراد اى اشد وجدانا للبرد والصرد البرد
هو فارسي معرب **قوله** اضعف من فراشه وهي الطير التي يطير وتهافت فى السراج قوله اكل من السوس

هو

هو ودنع فى الصوف والطعام قوله وقالوا فى المعوضة عطف على قوله قد تمثلوا فيها وانما افردها بالذكر
لذكرها فى الآية وكذا ذكرها ثلثة امثال قوله اعز من مخ البعوض عزا وعزان اذا قل لا يكاد يوجد **قوله** كلفني
مخ البعوض مثل فى تكليف ما لا يطاق قوله ولقد ضربت الامثال فى الانجيل بالاشيا المحقرة عطف على قوله
وما زال الناس اشار بعد بيان وقوعها فى السن الناس الى وقوعها فى الكتب السماوية قوله كالزوان بكسر الزا
وضمها حب مخالط البر ضربت الامثال فى انجيل عيسى عليه السلام بالاشيا المستحقرة **قوله** والنخالة يقال
نخلت الدقيق اى غربلته والنخالة ما بقى فى المنخل بعد نخل الدقيق قوله والحصاة هي واحدة الحصى وهي الحجر
قوله والارضة والدودة الارضة بالتحريك دودة تاكل الخشبة والمراد بالدود السوس **قوله** والنحل مبتدا
خبره مما لا يعتبر اى لا يخفى وعمى على الشيء اذا لم تعرفه ويقال منه مسكه من خبر اى بقيه وهذه الجملة عطف
على قوله وما زال الى اخره فخرج ما فرغ من الدليل النقلي على حسن التمثيل شرع فى الدليل العقلي وهو ان يخرج
الشي من الوهم الى المشاهد كما بينا واذا كان التمثيل يعد زيادة البيان والوضوح وجب ذكره فى الكتاب
الذي لا يراد منه الا الايضاح والبيان وكانه اشار بقوله ادنى مسكه الى ان صحة بديهيه **قوله** ولكن ديدن
والديدان والداب العادة والمحجوج المغلوب ويقال بهت اى دهش فهو مبهوت والمتمسك المتشبث مصدر
ميمي والتشبث التعلق والمراد بالدليل ما مقدماته قطعية وبالامارة والاقناع ما يكون مقدماته ظنية وان
يرمى خبر لكن ويدفع متعلق بيرمى والتعويل الاعتماد وهو عطف على دفع الواضح والمراد بالمكابرة استعمال
المقدمات التي فسادها واضح خطيه وبالمغالطة استعمال المقدمات الباطلة الشبيهة بالحق وقوله
اذا طرف يرى اعلم انه بحث اولا من قولهم بقوله والعجب منهم ثم بين ان قولهم مظنة التعجب بالدلايل الثلثة
النقليه والعقليه ثم اشار الى انهم كانوا يعرفون استقامة التمثيل بها لكن لم يخبروا وعجزوا عن الجملة اشتغلوا
بدفع الواضح والاعتماد على المكابرة بان قالوا ضرب الامثال بهذه الاشيا الحقيرة لا يليق بالله تعالى فلهذا
كلام صدر عن الجهل لانه تعالى هو الذي خلق الكبير والصغير وحكمه فى كل ما خلق وبراء عام لان قدرته شملت جميع
وليس الصغير اخف عليه من العظيم ولا العظيم اصعب عليه من الصغير واذا كان الكل بمنزلة واحدة لم يكن
الكبير اولى بان يضرب مثلا لعباده من الصغير بل المعتبر فيه ما يليق بالقصة فاذا كان الاليق بها الذباب
والعنكبوت يضرب المثل بها لا بالفيل والجمل فاذا اراد الله تعالى ان يقبح عبادتهم الاصنام وعدولهم عن
عبادة الرحمن صح ان يضرب المثل بالذباب ليبين ان قدر مضرتها لا يندفع بهذه الاصنام ويضرب المثل

بيت العنكبوت ليبين ان عبادتهم اوهن واضعف من ذلك وفي مثل ذلك كلما كان المضروب به المثل اضعف
كان المثل اقوى واوضح **قوله** وعن الحسن الى اخره هذا بيان سبب نزول الاية **قوله** والحيا تغير وانكسار بينا
شرع في تفسير الاية بطريق التفصيل قوله يخوف ما يعاب به مصدر مضاف الى المفعول يقال خافه اي خافه
قوله ويذم اي يذم به وحذفه لدلالة ما يذم عليه **قوله** واشتقاقه اي اشتقاق الحيا من الحياة ضد الموت يقال
حيي الرجل اي استحيى فكانه يشكو قوته وينتقص حياته بالحيا قال في الكواشي كان الحيي لما يعتريه من التغير قد ضعفت
قواه فترك مراده ولم يرد المصنف بقوله هنا حيي الرجل ضد مات لقوله كما يقال الى اخره النسا بالفتح والقصر عرق
يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر ونسي الرجل فهو نس على فعل اذا اشتكى
نساه والحشا ما اضمت عليه الضلوع والجمع احشا يقال حشي بالكسر اذا اشتكى حشاه فهو حش والشظى
عظم مستدق ملزق بالذراع فاذا تحرك من موضعه قيل قد شظي الفرس بالكسر **قوله** جعل الحيي متعلق بقوله
يقال حيي الرجل قوله منتكس مفعول ثان لجعل يقال نكسته اي قلبته على راسه فانتكس وقوله مستقر
للمفعول الثاني كما يكرر الخبر قوله كما متعلق بقوله جعل اي كما صرحوا بذلك وقالوا هلك حيا **قوله** به اي بالحيا
وانما ذكر التغير والخوف والذم هنا لانه اخذها في تعريف الحيا قوله وذلك اي وصف القديم بالحيا قوله في حديث
سلمان اضافه اليه لانه راويه قوله صفرا اي خاليا قوله عليه السلام حتى يضع غاية لردهما صفرا او لستحيي فكان
غاية منع الحيا ان يضعهما خيبا يعني ما لم يضع فيهما خيرا كثيرا لا يردهما فيجعلهما قبل وضع الخير الكثير كالصفر فلا
يردهما فالتنوين في خيرا للتعظيم **قوله** مواى وصف الله تعالى بالحيا قوله مثل اي شبه قوله تركه مصدر مضاف
الى الفاعل وهو الله تعالى قوله وانه عطف على قوله تركه لكثرته متعلق بترد متعلق بمثل قوله الاستعارة
اولا في المصدر ثم في الفعل بالتبعية قال الامام القانون في هذه الاشيا ان كل صفة تثبت للعبد مما يختص بالاجسام
فاذا وصف الله تعالى بذلك فذلك محمول على نهايات الاعراض لا على بدايات الاعراض مثاله ان الحيا حالة
تحصل للانسان ولكن لها مبدا ومنتهى اما المبدا فهو التغير الجسماني الذي يلحق الانسان من خوف ان ينسب الى
القبيح واما النهاية فهو ان يترك الانسان ذلك الفعل فاذا ورد الحيا في حق الله تعالى فليس المراد منه ذلك
الخوف الذي هو مبدا الحيا ومقدمته بل ترك الفعل الذي هو منتهاه وغايته **قوله** وكذلك معنى قوله ان الله لا
يستحيي اي معنى الاية مثل معنى الحديث في الجري على سبيل التمثيل المذكور وهذا مبني على كلام نقله الامام من
القاضي وهو ما لا يجوز على الله تعالى من هذا الجنس اثباتا فيجب ان لا يطلق على طريقة النفي ايضا عليه لانه

لونهم

لونهم نفي ما يجوز عليه ثم قال الامام ولقائل ان يقول لا شك ان هذه الصفات منفية عن الله تعالى فكون الاخبار
عن نفيها دالا على صحتها عليه ممنوع لان تخصيص هذا النفي بالذكر لا يدل على ثبوت غيره وانا اقول ظهر ان ما
ذكره المصنف مبني على ما قاله القاضي واما على ما قاله الامام فلا يمتنع حمل لا يستحيي على الحقيقة **قوله** ويجوز
اخره عطف على قوله وكذلك معنى الاية فكانه اول الاية من وجهين الاول بالاستعارة والثاني على اطباق
الجواب على السوال كما انهم لما قالوا للقران هذا سحر مفترى قال الله تعالى فاتوا بعشر سور مثله مفتريات هذا
مبني على ما قاله القاضي فتامل **قوله** على سبيل المقابلة يريد به مقابلة الجواب بالسوال بحسب اللفظ بدليل
عطفه واطباق الجواب على السوال ولا يريد المقابلة باصطلاح علم البديع لانه مشاكلة لا مقابلة فالمشاكلة
ان يذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله قالوا اقترح شيا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
وقوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وذلك ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ما اصفر يقال له
الصبغ هو دين الاسلام والمقابلة ان يجمع بين شيين متوافقين او اكثر وبين ضديهما ثم اذا شرطت هنا شرطا
شرطت هناك ضده كقوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطا والاتقا والتصديق جعل ضده
وهو التعسير مشتركا بين اضداد تلك وهي المنع والاستغنا والتكذيب **قوله** وطراز الطراز الهيئة والطراز
علم الثوب فارسي معرب قال الشاعر من مبلغ افنا يعرب كلها اني بنيت الجار قبل المنزل فنا الدار ما امتد من
جوانبها والجمع افنية ويقال هو من افنا الناس اذا لم يعلم ممن هو قاله في الصحاح وقال في المجمل هو من افنا العرب
اذا لم يعلم ويعرب بن قحطان اول من تكلم بالعربية وهو ابو اليمن كلهم قوله بنيت الجار قبل المنزل من قوله عليه
السلام الجار ثم الدار قال ابو عبيد كان بعض فقها اهل الشام يحدث بهذا الحديث ويقول معناه اذا اردت شرى
دار فسل عن جارها قبل شراها **قوله** لبسط الشهادة يريد انك تشهد كثيرا كانه امر وشهر بسط
وبسط اي منتشر سهل غير جعد قوله انا لم تجد اي ان الشهادة لم تنقبض ولم تمتنع عني يريد انه عالم بالوفا
فلذلك تشهد بها او ما ضعفه لحد من الشهادة او ما ردها لحد لعدم القبول فقال شرح لله بلادك اي حفظ
الله بلادك ورعاها من الافات بخروج سلك منها **قوله** اطلابنا الدار يعني في قوله بنيت الجار قبل المنزل
اي لا بسوطه قوله واحاطه اي احاطة البرد قوله سحها اي سحب البلاغة والضمير من علته ومناهج
ومدارجه يعود الى الفن ومن نبه الى التنزيل فان الشاعر اذا ما استحق الا تعرض بنفسه لم يعن بسبب

انا من الورد اسمين على لغة من يقول استحى يستحي بياء واحدة والضمير للنوق اي بركن الماء وكرع في الاناء اذا
مال نحوه عنقه فشرب منه والسبت الجلود المدبوغة بالقرظ والمراد بمناسمها افواهها للينها وفي بعض النسخ
بسبت وهو صورة مشافر الابل عند الشرب والورد جمة ماءة وبها سمي الورد جعل الشاعر الموضع المتضمن
المتضمن للماء لكثرة الزهر فيه كانه انا من الورد ومعنى البيت انه يصف كثرة مياه الامطار في طريقه وانها اذا مرت
راى الماء مكان الماء يعرض نفسه عليها فيكرع فيه بمشافرها كانه السبت وتعرض حال وكرع جواب اذا قال الواحدي
في الوسيط قال بعضهم معنى قوله لا يستحيي منه لا يترك الذي يستحيي منه ما يكون قبيحا في نفسه ويكون لفاعله عيب
فعله فاخبر الله تعالى ان ضرب المثل فيه بعوضة فما فوقها ليس بقبيح ولا نقص ولا عيب حتى يستحيي منه والقراءة المروية
عن ابن كثير بياء واحدة شاذة قوله وبما اي المتعدي بنفسه وبالجار محتملتان لاحتمال ان يكون اصله من ان يضرب
حذف الجار لان حذفه مع ان وان قياس مستمر قوله اعتماده اي بصدد قوله صحته صحة الغرض حسن البيان عليه
وانما قال اعتماده وصحته اشارة الى ان ضرب الامثال لا بد فيه من زيادة تنكير وتاني لما عرفت انهم لم يثبتن
ولم يجعلوه اهلا للتسيير الا اذا كان فيه غرابة قوله اضطرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب الانفعال
اضطرب الا اذا كان لنفسه وضرب لغيره ولجنس نحو شوى واشتوى وذلك لان افتعل للاتخاذ قوله وما هذه
ابهامية ما مبتدأ هذه صفته ابهامية حتى يعني يجوز ان يكون ما في قوله تعالى مثلا ما اسما صفة مثلا فيزيد
ابهاما وشيوعا وبعدا عن الخصوصية قال الامام بيانه ان الرجل اذا قال لصاحبه اعطني كتابا انظر فيه
فاعطاه بعض الكتب صح له ان يقول اردت كتابا اخر ولم ارد هذا ولو قال مع ما لم له لان تقدير الكلام اعطني
كتابا اي كتاب كان قوله او صلة عطف على قوله ابهامية يعني يجوز ان يكون ما حرفا زيدت للتاكيد اي لتوكيد
النسبة قوله حقا اي احققها والبت القطع يقال لا افعله بتة ولا افعله البتة لكل امر لا رجعة فيه ونصبه
على المصدر قوله هذا يعني ما ذكرنا من الوجهين وهو ان يكون ما ابهامية وصلة انما هو على تقدير نصب بعوضة
كما هو في القراءة السبعة فان رفعت بعوضة كما في القراءة الشاذة فهي اي ما موصولة او استفهامية فان كانت
موصولة فالتقدير ان يضرب الذي هو بعوضة مثلا بحذف صدر الصلة الذي هو عائد كما في قوله تعالى ولقد اتينا موسى
الكتاب تماما على الذي احسن اي هو احسن قوله ووجه اخرى وهذا وجه اخر لقراءة الرفع في بعوضة وهو ان يكون ما الخ
استفهامية فيكون ما مبتدأ بعوضة خبره قوله لما استنكروا هذا تقدير وجه الاستفهام فانه لما قال الله تعالى ان الله
فكانه قال بعده لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها حتى يضرب الله المثل به دعها واتركها عن نظرك فان الله تعالى ان يمثل بما هو

اقل

اقل من ذلك بكثير كما يقال فلان لا يبالي بما وهب ما دينار ودينارين اي بما هو اكثر من ذلك قوله بله
اسم فعل بمعنى دع نصب البعوضة ويجوز جر البعوضة بان يكون بله مصدرا ايضا قال في المفصل بله على ضربين
اسم فعل ومصدر بمعنى الترك يضاف فيقال بله زيد كانه قيل ترك زيد وانشد ابو عبيد تذر الجماجم ضاحيا ها
هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق منصوبا ومجرورا والبيت لكعب بن مالك يصف السيوف والجماجم جمع جمجمة
الراس اي تتركها السيوف عاريا هامها مائلا عن الجلد اللحم بان يذهبهما عنها اترك الاكف فكانها لم تخلق
اي تذهبها بالكلية قوله وبما لا يدركه عطف على قوله بالاشياء قوله او بالمعدوم عطف على بالاشياء قوله اقل من
الاشياء في العدد المراد بالقلة في العدد قوله بواسهم ومتعلقاتهم ويجوز جر شيء من فلاح بكون زائدة لفظا لا
معنى ويجوز زيدها فيكون لا غير زائدة لا لفظا ولا معنى وقد مر تقديره في اخر الفاتحة والالم البرد ايضا ل
المرنة اي ينزل به يعني ينزل لهذا المعنى من التمثيل بالمعدوم لانه في كون مدعوهم ومانع قوله ما يدعون للنفي
وهذه القراءة اي رفع بعوضة تحري اي يسبب قوله امضخ يريد انه يروى والشيخ والمعصوم من بني البادية
قوله يستهون به الحسن البصري في المصاحف قوله الى هذا الوجه اي الاستفهامي قوله اوانتصابا يعني مثلا وبعوضة
وقيل فيه بعد لتقديره بجعل مفعولا جعل امثاله بلا بين قوله كالبضع اي جميع المستعمل من ب ع ض ونحوه يشتمله
معنى القطع والمسوية قوله بعضه اي قطعه وعضه وهو من عجائب خلق الله تعالى فانه صغير جدا وخرطومه
في غاية الصغر ومع فرط صغره يخوض في جلد الفيل والجاموس كما يضرب الرجل اصبعه في الخبيص وذلك لما
ركب الله تعالى في خرطومه من السم قال الشاعر لنعم البيت بيت ابي دثار اذا ما خاف بعض القوم بعضا ابو دثار
كلة البعوض يكنى به لدثوره اي لظهوره بالليل ومنه الدثار ما كان من الثياب فوق الشعار وقيل الدروسة للنهار
والدثور الدروس اي نعم البيت الكلة في ليالي الصيف اذا خاف بعض القوم بعض البعوض اي قطعه وعضه
قوله ومنه اي ومن البعض بمعنى القطع بعض الشيء لان بعض الشيء قطعة منه وقيل سميت بعوضة لانها كا
بعض البق لصغرها والحمس بفتح الحاء البعوض لغة هذيل وهو من قولك حمس وجهه حموشا اي خدشه قوله
فما جاوزها اي ما جاوز البعوضة وزاد على البعوضة في المعنى الذي ضربت البعوضة في ذلك المثل لاجله
المعنى هو القلة والنزالة والسفالة يعني اراد بما فوقها في الصغر اي بما هو اصغر منها قال الامام رحمه
والمحققون مالوا الى هذا القول لوجوه الاول ان المقصد من هذا التمثيل تحقير الاوثان فكلما كان المشبه به اشد
حقارة كان المقصود في هذا الباب اكمل حصولا الثاني الغرض بيان ان الله تعالى لا يمتنع من التمثيل بالشيء الحقير في مثل

هذا الموضع يجب ان يكون بانها اشد حماقة من الاول يقال ان فلانا ليحمل الذل في اكتساب الدينار بل في اكتساب الكتاب
ما فوقه يعني في القلة لان تحمل الذل في اكتساب اقل من الدينار اشد من تحمله في اكتساب الدينار الثالث
ان الشي كلما كان اصغر كان الاطلاع على اسراره اصعب فاذا كان في نهاية الصغر لم يحط به الا علم الله تعالى
فكان التمثيل به اقوى في الدلالة على كمال الحكمة من التمثيل بالشي الكبير قوله والثاني ان المعنى الثاني ان يكون
المراد مما فوقها اعظم منها في الجثة كالذباب والعنكبوت والكلب والحمار فان القوم انكروا تمثيل الله بكل هذه الاشيا
كانه اي كان الله تعالى قوله بذلك اي بقوله فما فوقها مشيرا الى التمثيل بما زاد عليها في الحجم قوله مقصود لانه
مفعول قصد وهو مصدر مضاف الى مفعوله وهو ما استنكروه قوله من ضرب المثل بيان لما قوله لانهما متعلق بقصد
قوله كما تقول اي هذا كما تقول قوله وقدم من عرفته ليس بادي حال من صاحبك وفي قدم ضمير يرجع الى صاحبك
ومن عرفته مفعول قدم وليس بادي حال من مفعول عرفت وقيل ليس مفعول عرفت لانه بمعنى علمته وقبحت
ولا تسجدان يقال ليس بدل من الضمير المنصوب في عرفته واصله ان ليس اي ليسجه ثم حذف ان قوله يقال عطف
على قدم ففيه ضمير صاحبك وفلان مقول قال وفلان كناية عن عرفته قوله ولا يبالي الى قوله فوقه مقول
يقول قوله وهو عائد الى فلان قوله يريد حال من الضمير في يقول او جملة مستانفة مبينة اي يريد بقوله
ما فوقه الشي الذي يحط فلانا اي ينسب الى البخل في ذلك الشي قال الامام احتج من ذهب الى هذا القول بان
لفظ فوق يدل على العلو فاذا قيل هذا فوق ذاك فانما معناه انه اكثر منه ثم ان رجلا مدح عليا رضي
والرجل منهم فقال امير المومنين انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك اراد بهذا اعلى مما في نفسك والجواب
ان كل شي كان سبب صفة فيه اقوى من ثبوتها في شي اخر كان ذلك الاقوى فوق الاضعف في تلك الصفة يقال
ان فلانا فوق فلان في اللوم والدناة اي يزيد اكثر لوما ودناة منه فكذا اذا قيل هذا فوق ذلك في الصغر وجب
ان يكون اكثر صغرا منه قوله شباب ومنى موضع بمكة قال في الصحاح هو مذكر وقد يصرف والطنب حبل الخبا
والجمع اطناب والطنب ايضا عرق الشجر ولا شراكه اضافه المصنف الى فسطاط وموضعه من الشعر قوله
عنقه اي عنق فلان والعنق يذكر ويؤنث قوله او عينه تردد الراوي قوله عليه السلام شوكة اراد المعنى العرفي
وهو الم من شاكه ولو اراد العرفي لقال شوكة مريدا ما ذكرنا قول المصنف كجناح النملة في تفسير ما
فوقها فالشوكة هنا مرة للمصدر كجناح النملة وقد يكون الشوكة العين اي واحد الشوك والاصمعي يقال
شاكتني الشوكة تشوكني اذا دخلت في جسده قوله الا انه استثنا مفرغ اما حال اي يشال في حال من الاحوال

الا

الا في هذه الاحوال واما صفة شوكة اي شوكة متصفة بصفة من الصفات الا بهذه الصفة المحبة بالنون
والخا والبا العضة يقال يخبث النملة اذا عضت والحرور السقوط قوله وقد ضرب به اي الجناح قال عليه السلام
لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ما قوله وفي خلق الله حيوان على
قوله فان جناح البعوضة ربما رات جملة مبينة لقوله في خلق الله وتضاعيف الكتب اوساطها واوراقه و العتق
خلاف الجديد والدويبة بسكون اليا وتشديد البا تصغير دابة وحملي الشي اكسفه وحملى الشي سابقة يقال
سيف كلما دانا كان رقاقا وبصيرا كاد ومنه اصل النصر قوله يحركها اي يحرك الدويبة والمواذاة الاخفا الا ح
ثبوته ولوح به اذا بلغ به نعني تردده ويحركه ليلوح للناظر حادث اي علاه الدويبة عن يدك قوله مصرها اي
مضرع البدا والدويبة قوله واستثنت يقال استنشدت فلانا شعره فانشدنيه يا من يرى مد البعوض جناحها
في ظلمة الليل البهيم الاليل ويرى عروق نياطها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل اغفر لعبد تاب عن فرطاته
ما كان منه في الزمان الاول ليل بهيم لا ضوء فيه الى الصباح والاليل الشديد الظلمة والنياط عرق علق به القلب
من الوتين والنحل جمع الناحل وهو المهزول والافراط مجاوزة الحد والتفريط التقصير والتضييع والفرط
الامر الذي يفرط فيه يتضرع الى الله تعالى ويدعوه يقول يا من يرى ما تتوارد الاشيا ويخفى عن الحواس هو م
اغفر لعبد تاب من ذنوبه ما وجد منه في الزمان الاول السابق حين كان في مبعد الشباب وغفلة العيش قوله
جناحها مفعول مد وهو مصدر مضاف الى الفاعل منصوب وفي ظلمة ظرف يرى ومد قوله وانه ومنه اي
ان الذهاب من بذخوله في تفسيره اي في تفسير اما وبذ فذاهب قوله مدل اي يعط يقال ادلى بماله الى الحاكم دفعه
اليه وقوله تعالى وتدلوا بها الى الحكام يعني الرشوة قوله بيان اي الاولى بيان والثانيه اي قوله فيم ارادة خبر
مبتداه احماد والاحماد النسبة الى الحمد يقال محمود قوله وان لم يقل عطف على اراد قوله انه الحق مفعول علم
والنعي مصدر كالنكير يقال نعى على فلان اي اشاع عليه مثالبه واعتالهم مفعول نعي وحطم مفعول اعتالهم
يقال اغفلت الشي اي تركته على ذكر مني وعنادهم ورميهم عطف على اعتالهم والكلمة الحمقا وهي التي لا تقولها
الا الاحمق والاحمق قائله ففي الاسناد مجاز به الحق خلاف الباطل وهو الموجود الثابت ظاهرا وباطنا الحس
والعقل بحيث لا يسوغ انكاره والباطل هو الموجود ظاهرا المعدوم منتجه وباطنا قوله الارادة نقيض الكراهة
الى قوله فلذلك هنا بحسب اللغة ومنه ارادة على الامر اي حمله عليه وطلبه منه قوله وفي قصود المتكلم الى
اخره هذا شروع في بيان معناها الاصطلاحي قال الامام رحمه الله الارادة ماهية يجدها العاقل من نفسه

ويدرك التفرقة البديهية بينها وبين علمه وقدرته وارادته وإذا كان الامر كذلك لم يكن تصورها هنا محتاجا
الى التعريف وقال المتكلمون بناء صفة تقتضي رجحان احد طرفي الجائز على الآخر لا في الوقوع بل في الاتباع واخترزنا
بهذا القيد الاخير عن القدرة واختلفوا في معنى كونه تعالى مريدا مع اتفاق المسلمين على اطلاق هذا اللفظ على الله تعالى
قال النجار انه معنى سلبي ومعناه انه غير مغلوب ولا مستكره ومنهم من قال انه امر ثبوتي وهؤلاء اختلفوا فقال
الجاحظ والكعبي وابو الحسين البصري معناه علم الله تعالى باشتمال الفعل على المصلحة او المفسدة ويسمون هذا العلم
بالداعي والصارف وقال اصحابنا وابو علي وابو هاشم واتباعهما انه صفة زائدة على العلم ثم القسمة في تلك الصفة
انها اما ان يكون قديما وهو قول الاشعرية او محدثا وذلك المحدث اما ان يكون قائما بالله تعالى وهو قول الكرامية
او قائما بجسم آخر وهذا القول لم يقل به احد او يكون موجودا لا في محل وهو قول ابي علي وابي هاشم واتباعهما قوله يا عجبا مثل
يا حربا اي يا حسرتي قالت عائشة ذلك حين اتى عبد الله بن عمرو بن العاص ينقض ذوائب النساء في الاغتسال
والغث ضد السمين وان عطف على قوله الجليلين قوله من بين العالمين اي الفريق العالين فهو من اضافة العام الى الخاص
قوله بانه منقول العالمين اي العالمين بحقيقة هذا المثل قوله كلا يميل الى احد جنبيه من باب جبران قوله يوما بعير
والطلا الظلمة قوله والقلة صفتهم حال اي لم يوصفوا بالكثرة والحال انهم قليلون واستشهد على قلتهم قال
الهروي في الغريبين في الحديث الناس كابل مائة ليس فيها راحلة ثم قال قال الاصمعي الراحلة هي التي يختارها
الرجل لمركوبه وقيل انما سميت راحلة لانها ترحل كما قال الله تعالى في عيشة راضية اي مرضية وانما قال الخلق من ماء
دافق اي مدفوق والمصنف اورد الحديث هكذا في الفائق تجدون الناس كالابل المائة ليس فيها راحلة ثم قال الراحلة
البعير الذي يرحله الرجل جملا كان او ناقة يريد ان المرضي المنتخب في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير
من الابل اراد ان الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة قليل الكاف منقول ثان لان وجد بمعنى علم يتعدى
الى مفعولين وليس مع ما في حيزه في محل النصب على الحال كانه قيل كالابل غير موجودة فيها راحلة وهي جملة
مستانفة وهنا وجه واضح معنى قال ابو البركات وحدث الناس اخبر تقله وتقله من قلى يقلي البغض وهو مجزوم
لجواب الامر والها للسكت واخبر تقله مفعول ثان لوجدت مع انه لا يحتمل الصدق والكذب لكونه طلبا فهو محمول
على اضمار القول اي وجدتهم مقولا فيهم هذا القول ومعناه ما منهم احد الا وهو مسخوط بالفعل عند الخبرة اي
اذا اخبرتهم قليتهم فاخرج الكلام على لفظ الامر ومعناه الخبر قال ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم
قل وان كثروا ه القل والقلة كالذل والذلة ويقال ما له قل ولا كثر اي قليل ولا كثير وما في كما كافة يعني ان القليل

من الكرام

من الكرام كثير في الحقيقة وان قلوا في الصورة والكثير من اللئام قليل في الحقيقة وان كثروا في الصورة وروي عن
مسعود رض في تفسير السواد الاعظم انه الواحد على الحق ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله واسناد الاضلال
الى الله تعالى اسناد الفعل الى السبب هذا بناء على مذهبه قوله لانه الى آخره بيان السببية قوله فقال اي
المحبوس وابو يحيى كنيته مالك فشكا المحبوس الى مالك قوله فرفع مالك راسه اي نظر الى جانب سقف البيت
فقال مالك للمحبوس لمن هذه السلة فقال المحبوس هي فامر مالك بانزال السلة قوله تنزل السلة تنزل
وهذا بدل من الضمير المجرور ثم حذف ان ورفع الفعل قوله فاذا للمفاجاة وما بعده مبتدأ محذوف الخبر اي حاصل
او موجود والاخبصة جمع الخبيص وهو نوع من الحلاوى والغرض من ايراد هذه الحكاية ان مالكا اسند فتح
الصيد الى الدجاج والاخبصة مجازا اعلم ان الوقف على قوله مثلا لازم لانه لو وصل يوهم ان ما بعده صفة له
فينتقض المعنى وليس بصفته انما هو ابتدا اخبار اخبر الله تعالى به جوابا لهم عن قولهم ماذا اراد الله بهذا
مثلا اعلم ان قولنا اضله الله معناه الاصل في اللغة انه صيره ضالا وليس في اللفظ دلالة على انه صيره ضالا
عمدا وفيه وجهان احدهما انه صيره ضالا عن الدين والثاني انه صيره ضالا عن الجنة اما الاول وهو انه
تعالى صيره ضالا عن الدين ومعنى الاضلال عن الدين في اللغة هو الدعاء الى ترك الدين وتقبيحه في عينه وهذا
هو الاضلال الذي اضافه الله تعالى الى ابليس فقال انه عدو مضل مبين وقال فزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
عن السبيل واضافه الى فرعون واضل فرعون قومه وما هدى واجمعت الامة على ان الاضلال بهذا المعنى لا يجوز
على الله تعالى لان الله تعالى ما دعا الى الكفر وما رغب فيه بل نهى عنه وزجر وتوعد بالعقاب عليه واذا كان معنى
الاصل الاضلال في اللغة هذا وهو منفي بالاجماع ثبت انعقاد الاجماع على انه لا يجوز اجراء هذا اللفظ على
ظاهره فلهذا اوله كما اوله المصنف وحمله على الاسناد المجازي قوله قرأ زيد بن علي يضل هذه القراءة في الموضعين
شاذة قوله عن القصد اي الطريق المستقيم قال رؤبة ومهمه في نجد وغورا غائرا فواسقا عن قصدها
جوائرا النجد ما ارتفع من الارض عن انخفاض تهامة والغور تهامة وما يلي اليمن وغور كل شيء بعد قعره
وغورا عطف على محل الجار والمجرور يصف نوقا يمشين في الفلا ويخرجن من الجور عن استقامة الطريق ويمشين
طورا في نجد وطورا في غور والفاسق هو الخارج عن الطاعة واختلف اهل القبلة في انه مؤمن او كافر فعند اصحابنا
هو مؤمن وعند الخوارج كافر وعند المعتزلة لا مؤمن ولا كافر وهو المراد بقوله وهو اي الفاسق النازل بين المنزلتين
وهذه المسالة طويلة مذكورة في كتب الكلام قوله وان لا يتبل اي وفي ان لا يتبل قوله الخلعاء جمع الخليع ومن

لا يبالي بما يفعل كالحيوان الخليع العذار ويقال للمنهمك في الغي خلع عذاره **قوله** الفسقه مرفوع بفعل **قوله**
الاستعمال اي اطلاق اسم الفاسق على المومن وعلى الكفار المرده والمراد بالفسوق في الايه الاولى الخروج
عن الله بارتكاب الكبير وبالفاسقون في الثانيه الكفار المرده **قوله** النقض الفسخ معنى النقض الهدم ونكث
التركيب ومنه نقض الشي ما ينقضه اي يهدمه ويرفع حكمه **قوله** من حيث تسميتهم شبهوا العهد بالحبل كاني
العهد من ثبات الوصله بين المتعاهدين كما يكون بالحبل ثبات الوصل ثم اطلق العهد واريد الحبل وقرينته ذكر
النقض الذي هو من خواص الحبل الذي هو المشبه به فيكون استعاره بالكنايه **قوله** ومنه اي ومن تسميه
العهد بالحبل قول هيثم بن التيهان حين بالخ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبه فقال ان بيننا وبين
القوم اي كفار مكه وغيرهم حبالا اي عهودا ونحن نقطع تلك الحبال ان ننقض تلك العهود فانت معك يا رسول
الله فنخاف ان ترجع الى مكه ان اعزك الله اي جعلك غالبا فقوله اعزك اي عززك يقال عززته اي قويته
ومنه فعززنا بثالث اي قوينا بما وشددنا بما وقوله اظهرك يقال ظهر على الشي اي غلبه وعلاه ومنه قوله
فاصبحوا ظاهرين اي غالبين ومنه قوله تعالى ليظهره على الدين كله والتيهان بفتح اليا المشدده والذي في حديث
ابن التيهان من قوله حبالا استعاره مصرحه لانه شبه العهد بالحبل ثم ذكر الحبل واراد العهد فيكون استعاره
مصرحه وانما اوردها المصنف لبيان تسميه العهد بالحبل والا فالذي في الايه استعاره بالكنايه والذي
في الحديث استعاره مصرحه وقد تقدم ان الاستعاره المصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو
المشبه به وبالكنايه ان يكون الطرف المذكور هو المشبه **قوله** ان ترجع مفعول تخشى اي تخشى رجوعك وقوله
ان اعزك الله شرط جوابه محذوف اي ان اعزك ترجع **قوله** وهذا اي هذا النوع من اساليب الكلام وهو الاستعاره
بالكنايه وقوله ان يسكتوا بدل من هذا والضمير من اليه وبا واديه ومكانه يعود الى المستعار يعني يذكرون المشبه
وهو المستعار له ويريدون المستعار ويضيفون لذلك قرينه وهي ان ينسب الى المشبه شيا من لوازم المشبه
به المساوي مثل ان يشبه المنيه بالسبع ثم تفردها بالذكر مضيفا اليها من لوازم المشبه به ما لا يكون
الا له ليكون قرينه داله على المراد فقول مخالب المنيه نشبت بفلان قوله ونحوه قوله تعالى ينقضون عهد
الله قولك شجاع يفترس اقرانه شبه الشجاع بالاسد ثم ذكر الشجاع واريد الاسد والقرينه ذكر الافتراس يقال
فرس الاسد فريسته وافترسها اي دق عنقها وكذا شبه العالم بالبحر لكثره فوايده ونفاسه جواهره ثم ذكر العالم
واريد به البحر والقرينه ذكر الاغتراف يقال غرفت الما بيدي واغترفت منه وكذا شبهت المراة بالفراش ثم

ذكرت

ذكرت المراة واريد الفراش والقرينه ذكر الروح والوثر بالوثير الفراش الوطي اي اللين وشي **قوله** ولم
يتل الى اخره جمله مبنيه لقوله حين قولك الى اخره قوله هنا اي هذا القول اي من قولك يشعل الى فاسقونها
قوله والعهد الموثق مبتدا وخبره والضمير من وصاه عايد الى الضمير في اليه ومن يفعل كذا فعهد الله وصيته واسم
يقال عهد الخليفه الى فلان كذا وكذا اي امره واوصاه به ومنه قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم قوله ووثقه عليه
عطف على قوله وصاه به يقال وثقه واوثقه اي احكمه وشده بالوثاق بالفتح وهو بفتح الواو والكسر لغه قوله
واستعهد منه عطف على قوله عهد اليه يريد ان معنى عهد اليه امره ومعنى استعهد منه استرط عليه واستوثق
منه فقوله استوثق منه عطف على قوله اشترط عليه واستوثقت الوثيقه اي اخذت منه الوثيقه **قوله** المتعق
العيب المشققه منه قولهم خان الخبث في باب النكاح ونفسيره بالزنا تدريس واغفته اوقعه في العنت وفيما
يشق حمله ومنه تعنته اذا سال على جهه التلبيس والمتعنتون السايلون على هذه الجهه وتعنت الشاهد ان يقول
القاضي له اين كان هذا ومتى كان واي ثوب كان عليه حين تحملت الشهاده وحقيقته طلب العنت له قوله
منا نقوتهم اي ينا ففوا النهود قوله ما ركزاي ما ركز الله تعالى في عقول المكلفين يقال ركزت الرمح اركزه ركزا
غرزته في الارض ذكر المصنف للعهد وجوها ثلثه الاول ان المراد بهذا العهد حجه القايمه على عباده الداله على صحه
توحيده وذلك مركوز في عقول العقلا فكان التوحيد امر وصي الله المكلفين بذلك الامر ووثق ذلك الامر عليه
فكان ذلك الركز عهدا على طريق التمثيل اذ يلزم لهذه الحجه التمثيل بالتوحيد ولذلك لما قال فرعون فمن ربكما يا موسى
اجابه موسى عليه السلام بقوله ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى كانه قال ربنا الصانع الذي اذا سلك طريقا
بينه بايجاده موجودات وتقدير المقدرات واسعت في ذلك العقل الهادي عن الضلال لزمك الاعتراف بكونه
ربا وان لا رب سواه وذلك لان خلق كل شي يدل على وحدانيه الله وعلمه وقدرته قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
وقال تعالى اولم يتفكروا في انفسهم ثم قال المصنف وهو معنى قوله واشهدهم ويجي تقريره ان شا الله تعالى وهذا الوجه
مناسب لتفسير عهد اليه بقوله وصاه ووثقه قوله واخذ الميثاق عطف على قوله ما ركز وهذا هو الوجه الثاني صحه
رسول وقوله بمعجزاته متعلق بقوله بصدقه فان اظهار الله المعجزه على يد الانبيا تصديق من الله تعالى لهم قوله صدقوه
جواب اذا وقوله فيما متعلق بذلك ويجوز ان يكون مراد المصنف بقوله رسول بصدقه هو النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
الاستشهاد بقوله واذ اخذ ميثاق قال القفال يحتمل ان يكون المقصود بالايه قوما من اهل الكتاب قد اخذ عليهم الميثاق
في الكتب المنزله على انبيايهم بتصديق محمد صلوات الله عليه وسلامه وتبيين امره فنقضوا ذلك واعرضوا عنه وجحدوا

نبوته ويجوز ان يكون مراد المصنف بقوله رسول يصدقه اعم من نبينا وغيره يؤيده قوله في الانجيل الى اخره
والظاهر ان المراد العموم ثم بين المصنف ان الله عهد اليهم ان يؤمنوا بنبينا بقوله تعالى واوفوا بعهدي وبين
العهد بالايمان بعيسى بقوله وفي الانجيل الى اخره فقوله وقوله مجرور عطف على قوله واوفوا وقوله في الانجيل
اي في حق الانجيل والمراد بقوله كتابا يعني الانجيل يعني قوله تعالى قبل انزال الانجيل يا عيسى اني منزل عليك كتابا
فيه كذا وكذا يعني قال لعيسى تسلية له حين كذبته اليهود اي كما نزل عليك كتابا انزلت فيه لبني اسرائيل
اني كيف عهدت اليهم الايمان بك وكيف نقضوا واني ان مردود في ماجراه وثوابه وان من نقض ما عقابه قوله
ما اراه عطف على بني اسرائيل اي بيانا ما اريته وهو من الاراءة والضمير المتصل الى ما والمنفصل الى بني اسرائيل
بيان وما انعمت ايضا عطف على بني اسرائيل وكذا ما نقضوه وما ضيعوا قوله من عهده اي من عهد الله التفت فيه
من التكلم الى الغيبة تهويلا لنقض العهد قوله صنعه اي صنع الله قوله وكيف انزل اي الله تعالى وهو عطف على بني
اسرائيل فكانه قال بينا كيف اي بيانه كيف انزل ويجوز ان يكون عطفا على قوله سانزل اي سانزل كتابا وابين فيه
كيف انزل الله باسه قوله فلم يوفوا بعهده الى هنا من قول الله تعالى لعيسى في حق الانجيل قوله لان اليهود من كلام
المصنف لبيان قوله اي انما قال الله تعالى لعيسى عليه السلام هذا القول لان اليهود حرفوا اسم عيسى من شانهم وكفروا
كما حرفوا اسم محمد صلى الله عليه وسلم وكفروا به قوله وقيل هو اي الله عطف على قوله ما اقسم جاءهم نذير ليكونن اهدى من
احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا فلما لم يفعلوا ما حلفوا عليه وصفهم بنقض عهده وميثاقه وهذا
وجه رابع واعلم ان الوجه الاول يمكن فيه العموم من كل من ضل وكفر وان الثاني والثالث لا يمكن الا فيمن اختص بذلك القسم
من اهل الكتاب والرابع يختص بخير اهل الكتاب وقال بعضهم عنى به ميثاقا اخذ من الناس وهم على صورة الذر
واخرجهم من صلب ادم عليه السلام كذلك وهو معنى قوله العهد حال كمال عقولهم قال الامام قال المتكلمون هذا ساقط
لانه تعالى لا يحتج على العباد بعهد وميثاق لا يشعرون به كما لا يواخذهم بالسهو والنسيان وانا اقول هذا الوجه منقول
في كتب التفسير عن ابن عباس في رواية عطاء فكيف يسوغ للمتكلمين انكاره فانه لسان العرفان وترجمان القران
وكانهم طعنوا في صحة الرواية عنه قوله العهد الاول مبتدا والذي صفته والاقرار خبره والاقرار بدل من الذي قوله
وعهد اي الثاني عهد وان يبلغوا بدل من عهد ولا يجوز ان يقال عهدا مبتدا حذف صفته ان يبلغوا خبره لان المحكوم
لا يكون خبر النكرة قوله وعهد اي والثالث عهد خص به العلماء وهو ان يعلموا الناس قوله وهو اي الميثاق ما وثقوا
وثق والزنة الالة كالمفتاح والميزان ينقضونه من بعد قبول العهد والزام العهد انفسهم قوله ويجوز

عطف

[illegible]

عطف على قوله وهو ما وثقوا به اي يكون الميثاق بمعنى توثقة العهد اي ينقضونه من بعد توثقة العهد وتاكيده قوله
ويجوز ان يرجع عطف على جملة قوله والضمير في ميثاقه الى اخره والحاصل ان الضمير في ميثاقه اما للعهد او
لله على التقديرين فالميثاق مصدر او هو ما وثق به او التوثقة لكن اذا كان الضمير للعهد فما وثق به هو قبول الرسول
والزامه انفسهم واذا كان الضمير لله فما وثق به هو الايات والكتب وانذار الرسل قوله ومعنى قطعهم ما امر الله
امر مفعول قطعهم ان يوصل وجوها الاول ان المراد به قطعة الرحم وحقوق القرابات التي امر الله ان يوصلها ومع
اشار الى انهم قطعوا ما بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم من القرابة قال الامام وعلى هذا تكون الاية خاصة فيمن قال
في المطلع وذلك ان قريشا قطعوا رحم النبي صلى الله عليه وسلم بالمعاداة معه والمخالفة له واليهود قطعوا رحمه
ايضا لان بني اسرائيل وبني اسمعيل قرابة ورحما فاليهود من بني اسرائيل ولد اسحق والنبي صلى الله عليه وسلم من ولد
اسمعيل عليه السلام قوله وموالاة ضد المعاداة عطف على قوله الارحام وهذا هو الوجه الثاني وهو ان الله تعالى
امرهم ان يصلوا حبلهم بحبل المؤمنين فهم انقطعوا عن المؤمنين واتصلوا بالكفار وقيل قطعهم الوجه الثالث ان
المراد قطعهم الوصلة التي بين الانبياء بان امنوا ببعضهم وكفروا ببعضهم فان الايمان بجميع الكتب والرسل نوع
من الوصلة بين الانبياء فالمؤمنون امنوا بجميع الانبياء من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم اجمعين وقالوا لا
نفرق بين احد من رسله والكفار قالوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض قوله في ايمانهم متعلق بقوله قطعهم قوله طلب الفعل
الى اخره الضمير من بعثه يعود الى من ومن عليه الى الفعل والمراد بعثه عليه هو طلب الفعل منه واشترط في
الامر العلو وفيه بحث تقدم قوله وبه سمي اي بالامر الذي هو طلب الفعل سمي الامر الذي هو واحد الامور اي
الشؤون ولذا قال كذلك لان الامر الذي بمعنى الطلب جمعه اوامر يشير بذلك الى ان الامر حقيقة في الطلب مجاز
في الشان ثم بين وجه المجاز بقوله لان الداعي الى اخره لان الباعث والحامل الذي يدعو اليه اي يحمل على الفعل من
يتولاه اي من يباشر الفعل وقوله من مفعول يدعو وشبه خبر لان يعني ان كل فعل يصدر من فاعل فله باعث
وحامل فشبهوا ذلك الباعث على الفعل بالامر بالفعل فصار ذلك الفعل كالمامور به فاطلقوا على ذلك الفعل
الذي هو كالمامور به فاطلقوا على ذلك الفعل الذي هو كالمامور به لفظ الامر تسمية للمفعول به بالمصدر وتسميه
المفعول به بالمصدر كثير كالضرب بمعنى المضروب والصيد بمعنى المصيود والخلق بمعنى المخلوق والنسج بمعنى المنسوج
يقال اتاني فلان بما شانت شارفه اي لم اكترث له ولم ابال به قوله تعالى ويفسدون في الارض قال ابن عباس
هم يحكمون بغير الحق وقال غيره يفسدون في الارض بالمعاصي وتعويق الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم

قال الامام الاظهر ان يراد بالفساد الذي يتعدى دون ما يقتصر عليهم والاظهر ان المراد منه الصد عن طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام لان تمام الصلاح في الارض بالطاعة لانه بالتزام الشرائع يلزم الانسان كل ما لزمه و ترك التعدي الى الغير وفيه زوال النظام وفي زواله العدل الذي به قامت السموات والارض قوله تعالى هم الخاسرون قال الواحدي اهل الخسران في التجارة وهو نقصان راس المال ويقال فيه الخسار والخسر هذا هو الاصل ثم قيل لكل صائر الى مكروه خاسر لنقصان حظه من الخير قوله استبدلوا النقض الى اخر اشار الى قوله تعالى ينقضون عهد الله الى اخره قوله والفساد اي استبدلوا الفساد واستبدلوا عقاب النقض والقطع والفساد بثواب هذه الثلثة واعلم انه يجوز ان يكون الذين ينقضون مبتدا واولئك هم الخاسرون خبره ويجوز ان يكون الذين ينقضون صفة الفاسقين واولئك هم الخاسرون مبتدا وخبر قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون كيف في الاصل سوال عن الحال لان جوابها يكون بالحال تقول كيف زيد فيقال صحيح او سقيم وهو في انتظام الاحوال كلها مثل اين في انتظام الاماكن وكم في الاعداد وسواسي مبني على الفتح لتضمنه معنى الاستفهام ولم يبن على الكسر استثقالا للياء مع الكسرة قال الامام واعلم انه سبحانه وتعالى لما تكلم في دلائل التوحيد والنبوة والمعاد الى هنا فمن هذا الموضع الى قوله يا بني اسرائيل في شرح النعم التي عمت جميع المكلفين وهي اربعة النعمة الاولى نعمة الاحيا وهي المذكورة في هذه الاية وانه تعالى انما ذكر لبيان المقصود من حياة الدنيا حيوة الاخرة والثواب قوله معنى الهمزة اي همزة الاستفهام قوله مثله اي مثل معنى الهمزة معنى الهمزة يعني الاستفهام الذي في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا مثل الاستفهام في قولك اتكفرون بالله الى اخره ثم بين ذلك المعنى فقال وهو الانكار اي ذلك المعنى الانكار والتعجب قال الفرا هذا على وجه التوبيخ ومعنى قول المصنف الانكار وقال الزجاج تاويل هذا استفهام في معنى التعجب والتعجب انما يكون للخلق وللمؤمنين اي اعجبوا من هولاء كيف يكفرون بالله يعني فقد حلوا محل من يتعجب منه وهو معنى قول المصنف التعجب اي حمل الناس على التعجب وايقاعهم في التعجب ثم اورد مثالين في احدهما الهمزة بمعنى الانكار وفي الاخر كيف له ليس انه قد اخرج اي الكفر في صورة المحال الصارف القوي عنه وللداعي القوي الى ضده والصارف هو علمهم بان لهم صانعا حيا قادرا الى اخر صفاته فانه يصرف عن الكفر ويدعو الى الايمان كما ستحقق ان شاء الله تعالى قوله فقد سيق امر الهمزة اي ظهر شان الهمزة وظهر ان الهمزة لانكار الفعل الذي دخلت الهمزة عليه والاعلام باستحالة ذلك الفعل اما بان يكون محالا في نفسه كما في انطير بغير جناح او لا لنفسه بل لقوة الصارف عنه كما في اتكفر ومعك الصارف

فلو

فلو اتى بالهمزة لكان المعنى ظاهرا وهو انكار الفعل لكن اتى بكيف وهو للحال فيلزم ان لا يكون الانكار والتعجب متوجها الى كفرهم الى الحال التي يقع عليها كفرهم فما وجه استقامة ذلك قوله حال الشي يقرن ان تقول حال الشي من حيث انه حالة تابعة لذات الشي ثبوتا وانتفا الامتناع ان يتحقق الشي بدون حالة من احواله واذا كان الامتناع ثبوت الحال من لوازم امتناع ثبوت الذات كان اطلاق اللازم وهو امتناع ثبوت الحال وارادة الملزوم وهو امتناع ثبوت الذات كناية فيكون انكار الذات الكفر ولثبات ذاتها ثم بين ذلك بقوله ويحرير الى اخره فقوله كان انكارا جواب اذا اي انكار حال الكفر انكار الوجود الكفر واقام جوابها خبران في قوله توحد عليها صفة حال وقوله وقد علم الى قوله من الصفات جملة معترضة بين اذا وجوابها وهو كالتعليل للجملة الشرطية وقوله لا ينفك خبران وعند ظرف ينفك والضمير من وجوده للموجود وقوله دعا الى اخره عطف على ما لا ينفك قال صاحب المفتاح الكناية من ترك التصريح بذكر الشي الى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور الى المتروك كما تقول فلان طويل النجاد لينتقل منه الى ملزومه وهو طول القامة ثم قال والسبب في ان الكناية عن الشي اوقع من الافصاح بذكر نظيره من المجاز بل عينه بين ذلك ان مبنى الكناية على الانتقال من اللازم الى ملزوم معين يعتمد مساواته اياه لكنها عند التساوي يكونان مثلين فيصير الانتقال من اللازم الى الملزوم اذ ذاك بمنزلة الانتقال من الملزوم الى اللازم فيصير حال الكناية كحال المجاز في كون معها مدعي بينة ومع الافصاح بالذكر مدعي لا بينة والاشار المصنف بقوله على الطريق البرهاني قوله لم يدخل الواو حاصل الجواب ان الحال ليس فعلا بعينه من هذه الافعال بل هي مفهوم هذه الجمل فكانه قال كيف تكفرون والحال انكم هذه ثم بين بعد ذلك ان المعنى كيف تكفرون حال العلم بهذه القصة قوله كلاهما لا يصح افراد لا يصح لان كلا مفرد اللفظ وكذا قوله يكون وقوله حتى غاية لقوله لا يصح قوله وقت ظرف حاضرا وقوله هو عائد الى حالا وضمير قوله عنه عائد الى ما وما عبارة عن الفعل المقيد بالحال لا عن ذي الحال فان مقارنة الحال انما يعتبر مع الفعل المقيد بالحال لا مع ذي الحال يعني كل واحد من الماضي والمستقبل لا يصح ان يكون حالا وانما الحال هو الفعل المقارن لوجود فعل يكون الحال حالا عن ذلك الفعل واذا كان كذلك فما العامل الذي وقع حالا في الاية قوله فما وجه صحته اي باي وجه صحة هذا المعنى فانه سوال عما هو معلوم لانه علم من قوله وكنتم امواتا الى اخره على ما فسروه ان الكفر انما هو في حال العلم بهذه القصة فكيف يتوجه السوال بكيف عن حال الكفر وحاصل الجواب ان الاستفهام ليس على اصله بل المراد منه التعجب معنى كيف تكفرون التعجب من كفرهم وقوله وكنتم الى اخره متعلق بذلك التعجب من حيث المعنى قوله ان اصل

علمهم الى اخره هذا السوال على قوله الحال هو العلم بهذه القصة فاعترض بانهم لم يكونوا عالمين بالاحيا الثاني
والرجوع فكيف يكون العلم بهما مقارنا حتى يكون حالا فاجاب بجوابين الاول كانوا متمكنين من العلم بالسبق اللاين
لم يكونوا عالمين بهما وبما الاحيا الثاني والرجوع والثاني ان كثيرا منهم كان عالما بذلك لكنهم انكروا عنادا والقيل
ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم والمراة قيلة واصلة قيل بالتشديد كانه الذي له قول اي ينفذ قوله
والجمع اقوال واقيال ايضا قال في الصحاح من جمعه على اقيال لم يجعل الواحد منه مشددا **قوله** من النبح جمع البسه
وهي ماتشتمل منه الشخص ويقال فلان صحيح البنية اي الفطرة واعلم انهم اتفقوا على ان قوله تعالى وكنتم امواتا
لم ادبه وكنتم ترابا او نطفا قال ابن عباس في رواية الضحاك اراد وكنتم ابا ردهم الى ابيهم ادم وقال في رواية
عطا والحلبي وكنتم نطفا لكنهم اختلفوا في ان اطلاق اسم الميت على الجماد حقيقة او مجاز قال بعضهم هو حقيقة فيه
وهو مروي عن قتادة قال كانوا امواتا في اصلاب ابائهم فاحياهم الله ثم اخرجهم ثم اماتهم الموتة التي لابد منها
ثم احياهم بعد الموت فهما حياتان وموتتان واحتجوا بقوله تعالى خلق الموت والحياة والموت المعدم على الحياة هو
كونه مواتا على ان اطلاق الميت على الموات على سبيل الحقيقة والاقرب هو الاول وعليه الاكثرون لان الميت ما يحله
الموت ولابد ان يكون بصفة من يجوز ان يكون حيا على العادة فيكون فيه اللحمية والرطوبة فشبه الموت بالحياة
تعالى في الجماد انه موات وليس بميت فاستعمال احدهما في الاخر على سبيل المجاز اي الاستعمال وحسن تسمى الكافر
والجاهل والمكتسب موتى لانهم حرموا منفعة الاحيا فالجماد اولى قال تعالى امن كان ميتا فاحييناه وقال
وعليه السلام الناس كلهم موتى الا العالمون وقال الشاعر ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحيا
وقال اخر نحو وه مات موتا مستريحا وها انا ذا اموت كل يوم قوله ما المراد بالاحيا الثاني اي بقوله ثم يحييكم
قوله به اي بالاحيا الثاني **قوله** والاعقاب اي الموالي التي تجي عقيب الاول قوله لان الاحيا الاول قد تعقب
الموت بعد تراخ فان كون ذلك الشي ميتا امر مستمر الى احيا الله تعالى اياه من غير تحلل زمان بين كونه ميتا واحيا
الله تعالى اياه واما الاماتة فهي متاخرة عن الاحيا بزمان كثير لان الاحيا حاصل في ان واحد معين ومضي وبعد زمانه
ثم يميته الله تعالى في ان اخر متاخر عن الاحيا وليس الاحيا امرا واحدا مستمرا كما ذكرنا في كون الشي ميتا وكذا الاحيا
الثاني متاخر عن الاماتة فان الاماتة فعل حصل من الله تعالى في ان واحد معين ثم بعد مرور الازمنة يحصل الاحيا الثاني
فيحقق التراخي وهو الظاهر قوله ان اريد به اي بالاحيا الثاني وتراخيا نصب بمنزلة قوله فيه اي من لفظ ثم يعني على
من لفظ ثم تراخي الاحيا في القبر من الموت على هذا الوجه **قوله** هو القصة يعني قوله وكنتم امواتا الى اخره قوله

الانها

الانها اي انكر لان القصة مشتملة ام انكر لانها مشتملة على نعم عظام حق تلك النعم اي يشكر بقوله يحتمل اي يحتمل
ان يكون الانكار والتعجب لاجل ان الكفر مع وجود هذه الايات مظنة انكار التعجب **قوله** وهي مع كونها
ايات من اعظم النعم اي يحتمل ان يكون الانكار لاشتمال القصة على النعم الجسام لان عظم النعمة يقتضي عظم معصية
المنعم بين ذلك انه لو الزكيا عظت نعمته على الولد بان رباه وعلمه ومولده وعرضه الامور الجسام كانت معصيته
لابيه اعظم ولذلك استدلوا على عصمة الانبيا بان زنا الوامن كانت نعمة الله عليه اكثر كان صدور الذنب منه
اقبح وافحش ولو ادنبوا لاستحقوا من الزجر والتوبيخ فوق ما يستحقه جميع العصاة من الامة وكذا وعد نسا
النبي بقوله تعالى من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب وزيد في حدود الاحرار فبين تعالى بذلك
عظم ما اقدموا عليه من الكفر بان ذكرهم نعمه العظيمة عليهم ليزجرهم بذلك عما اقدموا عليه من التمسك بالكفر
ويبعثهم على الكتساب الايمان **قوله** تعالى الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات
وهو بكل شي عليم قال الامام هذا هو النعمة الثانية التي عمت المكلفين باسرهم وما احسن ما راعى الله هذا الترتيب
فان الانتفاع بالارض والسما انما يكون بعد حصول الحياة قوله به اي بما في الارض فان سياق الكلام يدل على ما في
الارض قوله اما الانتفاع الدنيوي فظاهر وشرحه ان الارض بساطكم والانهار مشاربكم والثمار من الكلم والحبوب
والثمار ارزاقكم والحيوانات مراكبكم ومطاعمكم والنباتات ملابسكم والرياض والحدائق مناظركم والترح دوكم
والعقاقير ادويتكم الى ما لايحصى فيملكون المباحات منها بالاستيلا عليها وغير المباحات بالاسباب الشرعية
لها **قوله** واما الانتفاع الديني فالنظر فيه اي فيما في الارض كالجبال والبحار والوادي والصحارى قوله وما فيه
اي فيما في الارض اي في الاشيا التي هي حاصلة فيما في الارض كالحيوان والاشجار الحاصلة في الجبال والوادي والصحارى
وكالحيتان وحيوان البحر الحاصلة في البحر قوله مما فيه ثانيا بمنزلة ما فيه اولا تقديرا وتقريرا الا انه بين الاول بقوله
من عجايب والثاني بقوله من التذكير بقوله ما عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو عند الكوفيين جائز
وسيجي تقريره ان شا الله تعالى ثم ان الضمير المستتر في قوله فيه من قوله ما فيه عايد الى البارز المجرور ويعود الى ما
يعود الضمير من فيه اولا وهو ما في الارض **قوله** لاشتماله متعلق بالتذكير اي لاشتمال ما فيما في الارض ثم ان المصنف
ذكر الوحشة في مقابلة الانس والمشقة في مقابلة اللذة والاحناس جمع حنش وهو كل ما اشبه راسه راس الحية
فانه اذا رأى طرفا من المتوعد به كان ابلغ في الزجر عن المعصية قال المفسرون لما استعظم المشركون امر الاعادة عرفهم
الله تعالى خلق السموات والارض ليدلهم بذلك على قدرته على الاعادة قوله وقد استدل بقوله خلق لكم اي استدل العلما

على ان الاصل في المنافع الاباحة وتقديره مذكور في اصول الفقه قوله ولم تجر مجرى المحظورات في الفعل كانه
احترز به عن القاذورات والسموم التي يمكن الانتفاع بها بالمسح وغيره قوله في الاصل احترازا عن عارض يعرض
كتعلق حق الغير قوله هل من زعم انه اعلم ان بعض الناس قالوا ان الارض داخلة في قوله تعالى ما في الارض هي جهات السفلية
فالارض داخلة فيها وان كان المراد بالارض في قوله تعالى ما في الارض هي الغبراء فلا تكون الارض اي الغبراء داخل
فيها قوله من الموصول الثاني وهو ما قوله والاستواء الاعتدال مبتدا وخبر والاستقامة من العطف الذي يكون
للبيان وقوله تعالى جملة مبينة لقوله الاستواء الاعتدال وقوله اذا طرف تعالى وتفسير لقوله قوله ثم قيل عطف على
قوله الاستواء الاعتدال يريد ان الاستواء حقيقة في المعنى الاول ثم نقل منه الى هذا المعنى الثاني مجازا وقوله اذا طرف
وتفسير كما مر واستوى اليه كالسهم المرسل مقول وقوله من غير كالبيان لقوله مستويا يقال من لا يلوي على احد اي
لا يقيم عليه ولا ينتظر ومنه قول انس يصف يوم حنين تولوا مهزمين لا يلوون على شي قوله ومنه اي من قولهم استوى
اليه كالسهم مجازا فيكون هذا مجازا في المرتبة الثانية فتامل وبيانه ان يقول الاستواء في كلام العرب بمعنى الانتصاب
ضد الاعوجاج ولما كان من صفات الاجسام فالله تعالى يجب ان يكون منزها عن ذلك وايضا في الاية ما يدل
على فساده لان قوله ثم استوى يقتضي التراخي ولو كان المراد من هذا الاستواء العلو بالمكان لكان ذلك العلو
حاصلا ازلا وابدا ولو كان حاصلا ازلا وابدا للمكان متاخرا عن خلق ما في الارض لكن قوله ثم استوى يقتضي التراخي ولما
ثبت هذا وجب التاويل وهو ما ذكره المصنف قوله والوجه العربي اي الفصيح هو الاول لما فيه من الابهام كان
افخم واعظم لانه اذا ابهم اولا تشوفت النفوس اليه وتتنازع فاذا فسر وبين فقد شفاهن برفع الابهام قوله ومعنى تسويتهن
التسوية بين الشيئين او الاشياء جعل كل واحد على استواء قوله تسويتهن اي تقويم خلقهن واخلاقهن من العوج
والعوج بفتح العين في الاجسام وبكسرها في المعاني والمعنى جعلهن سبع سموات مستويات بلا فطور ولا امت
اي بلا شقوق ولا ارتفاع وانخفاض وانما عطف على قوله تحذيرا دهما هو الوجه الثاني في تفسير قوله تعالى فسويهن
وذلك بان يكون السموات مخلوقة قبل ذلك ولكن ما كان خلقهن تاما ثم خلقهن يدل عليه قوله تعالى ثم استوى الى
السما وهي دخان قوله فمن ثم اي من اجل انه بكل شي عليم خلقهن على هذا الوجه اذ بالعلم يصح الفعل المحكم فاقامه الدال
على علمه قوله مع خلق ما في الارض متعلق بقوله لمطلق قوله منافعهم اي منافع اهلها ومصالح اهلها قوله ما ذكرت
به معنى الاستواء وهو قوله قصد اليها بعد خلق ما في الارض من غير ان يريد فيما بين ذلك خلق شي اخر فانه يناقضه
قوله ثم استوى الى السما لاعطائه معنى التراخي فيلزم ان يكون خلق السما متاخرا عن خلق الارض غير متراخ وهذا

يناقض

يناقض قوله ثم ههنا الى اخره اعلم ان معنى ثم الاشتراك بين الشيئين او الاشياء في الحكم على ان الثاني بعد الاول بمهلة
كقولك رايت زيدا ثم عمرا والمعنى رايت زيدا مرة ثم رايت عمرا بعد رويته زيدا بمدة متراخية ثم عند ذكر هذا الان الغرض
في وضع الادوات الاختصار من غير اخلال بالمعنى فلذلك قال سيبويه اذا قلت مررت برجل ثم امراة فالمرور
مروران وجعلت ثم مبدوا به والثاني منقطعا عنه هذا اصله وقد يكون المراد به التراخي في الرتبة بمعنى ان بين
الامرين تفاوتا وان الثاني اعظم وافضل من الاول وكذا قال المصنف ثم هنا اي في هذه الاية وذلك لانها على
جهة تعديد النعم مثاله قول الرجل لغيره الست قد اعطيتك النعم العظيمة ثم رفعت قدرك ثم دفعت الخصوم عنك
ولعل بعض ما اخره في الذكر قد تقارن الاول او تقدم عليه من غير مهلة او يتقدمه في الوجود وذلك فك
رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنوا ثم هنا لتراخي الايمان
وتباعده في الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة لا في الوقت لان الايمان هو السابق المقدم على غيره ولا يثبت عمل
صالح الا به قوله على انه اشارة الى الجواب اجراي لو كان ثم للتراخي في الوقت لم يلزم التناقض لان معنى الاستوا
على ما مر ان قصد السما لم يقصد خلق شي اخر ولم يتوجه الى شي اخر وذلك لا يقتضي ان لا يكون خلق السما متاخر بحسب
الزمان عن خلق الارض وتضاعيف الشي اثناؤه قوله اما فيما نحن هذا قوله اعلم ان هذا السوال على الوجه الثاني وهو ان
يكون ثم بمعنى التراخي في الوقت واما على الوجه الاول وهو ان يكون لما بين الخلقين من التفاوت فلا يرد والوجه هو
البسط والعبر يحمل الكف بذكر وقت والاكتراث الالتفات قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في
الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم
ما لا تعلمون قال الامام هذه الاية دالة على كيفية خلقه ادم عليه السلم وعلى كيفية تعظيم الله تعالى اياه فيكون
ذلك انعاما عاما على جميع بني ادم فيكون هذا هو النعمة الثالثة من تلك النعم العامة التي اوردها في هذا الموضع
هنا زائد معناه وقال ربك للملئكة وانكر الزجاج وغيره عن هذا القول وقالوا الحرف اذا افاد معنى صحيحا لم يجز الغاؤه
ثم لهم قولان القول الاول ان في الاية حذفا والمعنى واذكر لهم يا محمد اذ قال ربك فاضمر هذا الامر لامرين احدهما ان المعنى
معروف والثاني ان الله تعالى قد كشف ذلك في كثير من المواضع كقوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف واضرب
لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين والقران كله كالكلام الواحد فلا يبعد ان يكون هذه
المواضع المصرحة نزلت منزلة هذه المشورة فلا جرم ترك هذا هنا اكتفا بذكره في تلك المواضع واكثر المفسرين على ان
ما ورد في القران من هذا الحرف فالذكر فيه مضمر والقول الثاني ان اذا منصوب بقالوا وعلى هذا طرفه على الاول

مفعول به قوله والملائكة جمع ملاك انشد ابو عبيد لرجل من عبد قيس جاهلي يمدح بعض الملوك ٥ فلست لانسي
ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب ٥ واصل ملك مالك وهو من الالوك والالوكة وهي الرسالة فقدم اللام
على الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال وحين جمعوه ردوا الهمزة المحذوفة فقالوا ملائكة قوله والخليفة من يخلف غيره
اي الخليفة الذي يخلف الذاهب اي يجي بعده يقال خلف فلان مكان فلان اذا كان في مكانه خلافه واصل الخليفة
خليف بغير هاء فزيدت الهاء للمبالغة لهذا الوصف كما قالوا راوية وعلامة الا ترى جمعوه خلفاء كما يجمع فعيل ومن اراد تانيث
اللفظ قال في الجمع خلائف وقد ورد التنزيل بهما كما قال تعالى خلفاء من بعد قوم نوح وقال في الارض قوله والمعنى
خليفة منكم والخطاب للملائكة اعلم ان العلماء اختلفوا في ان المراد من هو فقيل ادم عليه السلام وقوله اتجعل فيها من يفسد
فيها المراد ذريته لا هو وقيل المراد ادم وولده وهو الذي اختاره المصنف ثم اختلفوا في انه لم سماه خليفة وذكروا
لذلك وجهين الوجه الاول انه تعالى جعله خليفة عن الملائكة الذين كانوا سكان الارض بعد الجن وذلك ان الله تعالى خلق
السماء والارض وخلق الملائكة والجن فاسكن الملائكة السماء واسكن الجن الارض فعبدوا دهرا طويلا في الارض ثم ظهر فيهم
الحسد والبغي فاقتتلوا وافسدوا فبعث الله اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجن راسهم ابليس وهم خزان الجنان اشتق
لهم اسم من الجنة فهبطوا الى الارض وطردوا الجن عن وجهها الى شعوب الجبال وجزائر البحار والوجه الثاني انما
سماه الله تعالى خليفة لانه خليفة الله تعالى في الحكم بين خلقه وهو المروي عن ابن عباس وابن مسعود والسدي
وهذا الراي متاكد بقوله تعالى انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق والى هذا الوجه اشار المصنف بقوله
ويجوز ان يريد خليفة مني وهو عطف على قوله والمعنى خليفة منكم قوله فهلا قيل خلائف او خلفاء قال الامام الخليفة اسم
يصلح للواحد والجمع كما يصلح للذكر والانثى قوله خليقة بالقاف وهي شاذة والخليقة الخلائق يقال هم خليقة الله وهم خلق الله
ايضا وهو في الاصل مصدر قوله لاي غرض اي لم اخبر الله تعالى الملائكة بقوله اني جاعل في الارض خليفة قوله ذلك
السؤال وهو اتجعل قوله بما اجيبوا وهو اني اعلم قوله قبل كونهم اي قبل وجود ادم وبنيه قوله قبل ان يعزموا
والمشاورة قوله عليها اي على الامور قوله وعرضها اي عرض الامور وهو عطف على المشاورة قوله وان كان متعلق بقوله
وقيل ليعلم اي قيل اجرهم على صون المشاورة ليعلم المشاورة وان كان الله تعالى غنيا قوله تعالى ويسفك الدماء
اي يريقها والقراءة بفتح الياء وكسر الفاء قراءة السبعة واما القراءات الثلث التي ذكرها وهي بفتح الياء وضم الفاء
وبضم الياء وكسر الفاء من الاسفاك والتسفيك شاذة قوله ونحن نسبح بحمدك هو في معنى قولك كما في تكون
الحمد لولا انعامك علينا بالتوفيق للتسبيح لم نتمكن من ذلك فحمدك على ذلك التوفيق كما قال داود عليه السلم يارب

كيف

كيف اقدر ان اشكرك وانا لا اصل الى شكر نعمك الا بنعمتك فاوحى الله تعالى اليه الان قد شكرتني حين عرفت
ان كل ذلك مني قوله تعالى ونقدس لك التقديس التطهير ومنه الارض المقدسة والبيت المقدس المطهر ثم
اختلفوا على وجوه الاول نطهرك اي نصفك بما يليق بك من العلو والعزة فاللام زائدة كما في قوله تعالى ردف لكم
والثاني قول مجاهد اي نطهر انفسنا من ذنوبنا وخطايانا ابتغاء مرضاتك الثالث نطهر قلوبنا عن الالتفات
الى غيرك حتى تصير مستغرقة في انوار معرفتك قوله ما هو خفي مفعول اعلم ومن بيان وذلك اشار الى
الاستكمال قيل قوله تعالى اعلم ما لا تعلمون كيف يصلح جوابا عن السؤال الذي ذكروه قلنا قد ذكرنا ان السؤال
يحتمل وجوها الاول التعجب فيكون قوله ما لا تعلمون جوابا له من حيث انه تعالى قال لا تتعجبوا من ان يكون فيهم
من يفسد فاني اعلم بان فيهم جمعا من الصالحين الثاني انه طلب الحكمة فجوابه ان مصلحتكم ان تعرفوا وجه الحكمة
الاجمالي دون التفصيل بل ربما كان التفصيل مفسدة لكم وقال المصنف على انه تعالى بين بعض ذلك التفصيل بقوله
وعلم ادم الاسماء الثالث انه للحلم فالجواب لا تغتموا بسبب وجود المفسدين فاني اعلم ايضا جمعا من المتقين
ومن لو اقسم على الله لابره وههنا وجه اخر وهو انهم لما قالوا نسبح بحمدك ونقدس لك قال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون
وهو ان معكم ابليس وان في قلبه حسدا وكبرا ونفاقا قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على
الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم
ما تبدون وما كنتم تكتمون قال الامام لما سال الملائكة وجه الحكمة في خلق ادم وذريته واسكانه تعالى
اياهم الارض واخبر الله تعالى عن وجه الحكمة في ذلك على سبيل الاجمال بقوله اني اعلم ما لا تعلمون اراد تعالى ان
يزيدهم بيانا وان يفصل لهم ذلك المجمل فبين لهم من فضل ادم عليه السلم ما لم يكن ذلك معلوما لهم وذلك
بان علم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم عليهم ليظهر بذلك كمال فضله وقصورهم عنه في العلم فيتاكد ذلك الجواب الاجمالي
بهذا الجواب التفصيلي قوله واشتقاقهم ادم من الادمة ومن اديم الارض اختلف العلماء في ان ادم اسم عربي او عجمي
فمنهم من قال انه عربي وهؤلاء اختلفوا فقال بعضهم هو مشتق من الادمة وقال بعضهم انه مشتق من اديم الارض
وهو وجهها فسمي بما خلق منه ومن الناس من يقول انه اسم اعجمي وهو الذي اختاره المصنف واشار الى تزييف
المذهب الاول بان حكمهم بذلك الاشتقاق مثل اشتقاقهم يعقوب من العقب لانه جاء على عقب اسحق وادريس
من الدرس اي دراسة العلم وابليس من الابلاس وهو دأب الناس ثم صرح بانه ليس مشتقا مما ذكروا فقال

وما ادم اي ليس ادم الاسما اعجميا ومنع صرفه للعجمة والعلمية **قوله** اي اسما المسميات قال العلما قوله وعلم ادم الاسما كلها لابد فيه من اضمار فيحتمل ان يكون المراد وعلم ادم اسما المسميات ويحتمل ان يكون وعلم ادم مسميات الاسما قالوا لكن الاول اولى لقوله انبئوني باسما هولا انبئهم باسمايهم ولم يقل انبئوني هولا ولا باسمايهم **قوله** وعوض عطف على قوله بحذف **قوله** لان التعليم يعني ان قوله انبئوني باسما هولا دل على ان التعليم للاسما **قوله** فما معنى تعليمه اي ما معنى تعليم الله تعالى ادم فهذا المصدر يجوز ان يكون مضافا الى المفعول والى الفاعل اعلم ان بعض الناس قالوا قوله تعالى وعلم ادم الاسما اي علمه صفات الاشيا ونعوتها وخواصها والدليل عليه ان الاسم اشتقاقها اما من السمة او من السمو فان كان من السمة كان الاسم هو العلامة وصفات الاشيا وخواصها دالة على ماهياتها فصح ان يكون المراد من الاسما الصفات وان كان من السمو فلذلك لان دليل الشي كالمرتفع على ذلك الشي فان العلم بالدليل حاصل قبل العلم بالمدلول فكان الدليل اسما في الحقيقة فثبت انه لا امتناع في اللغة ان يكون المراد من الاسما الصفات والخواص بقي ان اهل النحو خصصوا لفظ الاسم بالالفاظ المخصوصة ولكن ذلك عرف حادث لا اعتبار به واذا ثبت ان هذا التفسير ممكن بحسب اللغة وجب ان يكون هو المراد لا غير لان الفضيلة في معرفة حقايق الاشيا اكثر من الفضيلة في معرفة اسمايها وحمل الكلام المذكور لاظهار الفضيلة على ما يوجب مزيد الفضيلة اولى من حمله على ما ليس كذلك وقال الاكثرون وهو المشهور ان المراد اسما كل ما خلق من اجناس المحدثات من جميع اللغات المختلفة التي يتكلم بها ولد ادم اليوم من العربية والفارسية والرومية وغيرها وكان ولد ادم يتكلمون بهذه اللغات فلما مات ادم عليه السلام وتفرق ولده في نواحي العالم تكلم كل واحد بلغة معينة من تلك اللغات فغلب عليه ذلك اللسان فلما طالت المدة ومات منهم قرن بعد قرن نسوا ساير اللغات فهذا هو السبب في تغير الالسنة في ولد ادم واللغات كلها اخذت من ادم عليه السلام قال ابن عباس ومجاهد وقتادة علمه اسم كل شي حتى القصعة والمغرفة والسكرجة اذا عرفت ذلك فيقول اختار المصنف ان المراد بالاسما في الاية كلا المعنيين اي الاسما المصطلحة والخواص والصفات لان اسما الاشيا وصفاتها من سماتها وعلاماتها فاشار بقوله وعلمه ان هذا اسمه فرس الى قوله كذا الى الاسما الاصطلاحية وبقوله وعلمه احوالها اي احوال الاجناس الى الخواص والصفات وهنا مسلة اخرى وهي بيان وجه التعليم فقيل خلق في قلبه علما باسما الاشيا على سبيل الابتدا والالهام من غير توسط الملك وبه يشعر قول المصنف اراه الاجناس الى اخره وقيل كان ذلك بارسال ملك من الملئكة المهيمين فيقول المصنف في السوال اما معنى تعليمه يحتمل ان يكون سوالا عن المراد بالاسما اهو الاسما المصطلحة ام الصفات والخواص ويحتمل ان

يكون

يكون سوالا عن وجه التعليم وكيفيته اهو بطريق الالهام ام بواسطة الملك وقوله في الجواب اراه الاجناس منطبق على الجوابين كما عرفت قوله تعالى ثم عرضهم يقال عرضت الجند عرض العين اذا امررتهم عليك ونظرت ما حالهم وفي المثل عرضهم عرض سابري لان السابري ثوب جيد يشتري باول عرض ولا يبالغ فيه قال تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا اي ابرزناها وجعلناها بمكان يرونها **قوله** وانما ذكر اشارة الى جواب سوال وهو ان يقال كان في المسميات ما لا يكون عاقلا فلم قال عرضهم بلفظ التذكير ولم يقل عرضها اجاب بانه لما كان في جملتها الملئكة والجن والانس وهم العقلا فغلب الاكمل وجرت العادة بتغليب الكامل على الناقص قوله وانما استنباهم الاستنبا طلب الانبا والانبا الاخبار والنبا الخبر قوله وقد علم كالتقريع والتعنيف وتبكيته بالحجة اي غلبه وانما كان ذلك على سبيل التبكيت لانه كان معلوما بقرينة الحال ان المطلوب من هذا الفعل ليس وجود الانبا لعلمه تعالى بانهم لا يعلمون بل اراد ان يبين عجزهم عندهم عن علم ما يرون ويشاهدون فلا يظنوا انهم اعلم من الخليفة التي الذي يجعله الله تعالى في الارض وهذا كما اذا قلت لمن يدعي امرا ليس ذلك الامر في وسعه افعل هذا الامر فانه يمتنع ان يكون المطلوب بالامر حصوله في الخارج لعلمك بانه ليس في وسعه فيتوجه الامر الى اظهار عجزه قوله اي مقول زعمكم وقوله ارادة مقول له من الاستنبا على سبيل التبكيت واعترض قوله ان كنتم صادقين في لفظ الكشاف لتقدير كون الاستنبا على سبيل التبكيت هذا على هذا الوجه مذكور في بعض حواشي الكشاف والاولى ان يقال ليس قوله ان كنتم صادقين اعتراضا في لفظ الكشاف بل هو ابتدا شروع في تفسير ان كنتم صادقين فقالوا ارادة للرد متعلق بقول صاحب الكشاف ان كنتم صادقين يعني في زعمكم الى اخره من حيث المعنى فكانه قال صاحب الكشاف قال تعالى ان كنتم صادقين ارادة للرد عليهم الى اخره وانما اخترنا هذا الوجه لان الاستنبا وارد على سبيل التبكيت وقوله ان كنتم صادقين وارد للرد قوله وان عطف على الرد على طريقة علفته تبنا وما باردا اي ارادة للرد وبيانا لان فيمن يستخلفه تعالى ما يبا هلون اسم ان وقوله ان يستخلفوا مقول سيا هلون وقوله فيمن يستخلف خبران ومن الفوايد ما وقوله فلا ثم عطف على استنباهم على الوجه الاول اي استنباهم على سبيل التبكيت ارادة للرد فانبا هم بذلك الاستنبا وبين به واما على الوجه الثاني الذي ذكرناه فهو عطف على ما قررناه اي قال ذلك ارادة للرد فارادهم بذلك اي فاري الله تعالى الملئكة بان فيمن يستخلفه الفوايد العلمية بعض ما اجمل بقوله بعض ما ينازع فيه اني اعلم وبين ومن بيان ما وفي استخلافهم كان من المصالح وقوله في قوله طرف لجل قوله تعالى سبحانك قال ابن عباس تنزيها لك وتعظيما عن ان يعلم الغيب احد سواك وقيل تنزيها لك عن الاعتراض عليك في حكمك وهو نصب على المصدر

جعل سبحان اسما علماً للتسبيح فاقيم مقامه كما قالوا قرب تقريبًا وقربانا وكفر تكفيرا وكفرانا وقوله تعالى اني اعلم
غيب السموات والارض اي ما غاب عن اهلها فيكون غيبًا بالاضافة اليها وقوله تعالى ما تبدون اي ما تظهرون
من قولكم اتجعل فيها من يفسد فيها وما كنتم تكتمون اي ما اضمر ابليس من المعصية وهذا اي الكتمان وان اختص
به ابليس اضافه فقد الى الملئكة كلهم على طريق العرب في اضافته فعل بعض القبيلة اليها قوله وقوله مبتدا قوله
استحضار وحسن لقوله متعلق بالاحضار قوله الا انه استثنا منقطع اي لكنه وقراه على مجهولا سناده وكذا
قراه عبد الله وابي وفيه لف ونشر اي معنى عرضهن عرض مسمياتهن اي مسميات الاسما ومعنى عرضها عرض
مسمياتها اي مسميات الاسما بحذف المضاف فيهما لان الضمير في القرانين عايد الى الاسما فلو لم يقدر المضاف لصار
عرض الاسما لا يصح والقراة بقلب الهمزة يا وبحذف اليا شاذه وانما كسر الها فيهما كما في بهم وفيهم **قوله** تعالى واذ قلنا
للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين قال الامام هذا هو النعمة الرابعة من النعم
العامة على جميع البشر وهو انه تعالى جعل اباهم مسجود الملئكة وقال الامر بالسجود حصل قبل ان يسوي الله تعالى
خلقه ادم بدليل قوله تعالى اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وظاهره
يدل على انه عليه السلام كما صار حيا صار مسجودا للملئكة لان الفا في قوله فقعوا للتعقيب وعلى هذا التقدير يكون تعلم
الاسما ومناظرته مع الملئكة في ذلك حصل بعد ان صار مسجود الملئكة قال الواحدي اختلفوا في الملئكة الذين امروا
بالسجود لادم من هم فقال بعضهم هم الذين كانوا مع ابليس في الارض وقال اخرون هم جميع الملئكة حتى جبرئيل
وميكائيل لانه قال فسجد الملئكة كلهم اجمعون وفي هذا تاكيد للعموم قوله السجود لله مثلا وقوله على سبيل العبادة
حقيقة السجود في اللغة الخضوع والتذلل فكل من ذل وخضع لما امر به فقد سجد وسجود كل موات في القران طاعته
لما سخر له وفي الشرع عبارة عن وضع الجبهة على الارض قوله وقرا ابو جعفر بضم تا الملئكة وهي شاذه ورده
المصنف بانه لا يجوز ابطال الحركة الاعرابية وهي حركة التا فيما نحن فيه بالاتباع قوله الا ابليس اختلفوا في ان
ابليس هل كان من الملئكة قال اكثر المتكلمين ولا سيما المعتزله انه لم يكن منهم وقال اكثر الفقها انه كان منهم فغلبهم الله عليه
بتسمية الجميع ملئكة لذلك فاستثناه منهم يكون متصلا وقال مجاهد وطاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما كان ابليس
قبل ان يرتكب المعصية ملكا من الملئكة اسمه عزازيل وكان من سكان الارض وكان سكان الارض من الملئكة يسمون
الجن ولم يكن من الملئكة اشد اجتهادا ولا اكثر علما منه فلما تكبر على الله تعالى وابى السجود لادم وعصاه لعنه وجعله
شيطانا وسماه ابليس وهذا قول ابن مسعود وابن جريج وقتاده واكثر المفسرين فعلى هذا الاستثنا متصل قال

الواحدي

الواحدي اكثر اهل العلم والتفسير قالوا سمي ابليس بهذا الاسم لانه ابلس من رحمة الله تعالى اي يئس والمبلس الايس
الحزين قال تعالى فاذا هم مبلسون وقال ابن الانباري لا يجوز ان يكون مشتقا من ابلس لانه لو كان كذلك لاصرف
ونون كما نون الاكليل وهو التاج والاحليل وهو ثقب الذكر والاجفيل وهو الجبان وترك تنوينه في القران يدل على
انه اعجمي معرب معرفه والاعجمي لا يعرف له اشتقاق قوله ابى اي امتنع والابا بالكسر والمد مصدر اي امتنع من
السجود لادم عليه السلام والاستكبار الانفه مما لا ينبغي ان يوانف منه وحقيقته ان يطلب الكبر من نفسه قال
الامام لما استثنى ابليس من الساجدين كان يجوز ان يظن انه كان معذورا في ترك السجود فبين تعالى انه لم يسجد مع
القدرة وزال العذر بقوله ابى لان الابا هو الامتناع مع الاختيار اما من لم يكن قادرا على الفعل فلا يقال انه
ابى ثم قد كان يجوز ان يكون كذلك ولم ينضم اليه الكبر فبين تعالى ان ذلك الابا كان على وجه الكبر بقوله واستكبر
ثم كان يجوز ان يوجد الابا والاستكبار مع عدم الكفر فبين تعالى انه كفر بقوله وكان من الكافرين **قوله** تعالى
وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما
الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى
حين قوله اسكن اي اتخذها ماوى ومسكنا وليس معناه استقر في كلا مكانك ولا تتحرك فيقال سكنت داري
واسكنتها غيري والاسم السكنى من السكون لانها اي لان السكنى نوع من اللبث والاستقرار وقال المطرزي في
المغرب الارقاب وهي في قولهم داري لك سكنى في محل النصب على الحال على معنى مسكنه او مسكونه **قوله** ليصح العطف
عليه اي ليصح عطف زوجك على الضمير المستكن فان قيل لا يصح هذا العطف اذ تقدير المعطوف اسكن زوجك وهو غير
جائز اذ لا يومر الغايب بلفظ الحاضر قلنا قد اندرج الغايب في حكم الحاضر فصح العطف فينسحب عليه حكم الادراك
لا تقول جاءت زيد كما تقول جاءت هند وزيد وما ذلك الا لاندراج الثاني في حكم التانيث بمقتضى العطف قوله
وصف للمصدر اي لمصدر كلا والموصوف محذوف والرغد والرغد سعة العيش قال الليث الرغد ان ياكل ما شا
اذا شا حيث شا وقال ابن عباس هنيا وقال مجاهد حلالا لا حساب فيه وقال الزجاج هو الكثير الذي لا يعيك
طلبه والضمير في فيها يعود الى الجنة وفي حيث اربع لغات حيث وحوث بالفتح والضم فيهما **قوله** المرجح اي المتبع قوله
حين ظرف لقوله اطلق لم يحظر اي لم يحرم قوله حتى لا يبقى متعلق بقوله لم يحظر **قوله** بكسر الشين هذه القراءة شاذه وبرابر
مكه قوم من المغاربه يعدون مكه للتجارة يريد ابو عمرو بهذا القول انها لغة غير فصيحه فلا يكون القران منزلا بها لان القران نزل
بلغة فصيحة قوله من الذين ظلموا انفسهم اي من الذين ضروا انفسهم قال تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون اي وما

ضرونا ولكن انفسهم يضرون وقيل من الذين وضعوا امر الله في غير موضعه واصل الظلم وضع الشي في غير
موضعه ومن اشبه اباه فما ظلم اي ما وضع الشبه في غير موضعه وقيل الناقص حظوظهم من الخير بالخروج
من دار البقا والهبوط الى دار البلا والظلم النقص قال تعالى اتت اكلها ولم تظلم منه شيا اي لم تنقص فان قيل
قال تعالى ههنا وكلا منها رغدا وقال في الاعراف فكلا من حيث شيتما فما الحكمة في ان عطف قوله كلا على قوله اسكن
هنا بالواو وفي الاعراف بالفا قلنا اذا وجد الشبيه يعطف بالفا والا فبالواو كقوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه
القرية فكلوا منها حيث شيتم رغدا عطف بالفا لكون الاكل هنا متعلقا بدخولها بدخولها فكانه قال ان دخلتموها
فكلوا منها وقال في الاعراف في مثل هذه الاية واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شيتم معطوف بالواو
لان اسكنوا من السكنى وهي المقام مع طول اللبث والاكل لا يختص وجوده بوجوده لان من دخل بستانا قد ياكل
منه وان كان مجتازا اذا ثبت هذا فنقول يقال اسكن لمن دخل مكانا فيراد الزم المكان الذي دخله ولا تنتقل عنه
ويقال ايضا لمن لم يدخله اسكن هذا المكان يعني ادخله واسكن فيه ففي سورة البقرة هذا الامر انما ورد بعد ان كان
ادم عليه السلام في الجنة فكان المراد منه اللبث والاستقرار وقد بينا ان الاكل لا يتعلق به فورد بلفظ الواو
وفي الاعراف ورد الامر قبل دخول الجنة فكان المراد منه دخول الجنة والاكل متعلق به فورد بلفظ الفا والله اعلم
قوله الضمير في عنها للشجرة وعلى هذا معنى ازلهما حملهما على الزلة اي الخطا قوله بسببها اي بسبب الشجرة قال الشاعر
بمسوق دسما حوله ينهون عن اكل وعن شرب اي يتلاحقون بها به السمن بسبب الاكل والشرب وقال المصنف في سورة
الذاريات حقيقته يصدر تناهيهم في السمن عنها قوله وقيل عطف من حيث المعنى على قوله الضمير في عنها الى اخره
فكانه قال والضمير للجنة وازل بمعنى اذهب قوله ويؤيده فازالهما يعني مكان فازلهما قراءة حمزة بالالف مخففا والباقون بغير
الف مشددا وما وقع في بعض الحواشي انه قوى فازالهما مكان فاخرجهما خبط نشا من خلط اخر وهو انه ظن ان قول المصنف
مما كانا فيه تتمة لقوله فازالهما وليس كذلك بل هو ابتدا شروع في تفسير قوله تعالى مما كانا فيه قوله ان كان الضمير
متعلق بقوله او من الجنة قوله وقرا عبد الله فوسوس هذه قراءة شاذة وهذا دليل على ان الضمير للشجرة اذ لا يصح ان يقال
صدرت وسوسته عن الجنة قوله قيل كان يدنو من السما الى قوله فنادى قيل هذا بعيد لان الوسوسة كلام خفي فلا
يكون بهذا الوجه قوله حتى دخلت اي الجنة به اي بابليس وسم اي الحزنة قوله ومعنى بعضكم الى اخره يعني على هذا
الوجه الاخير قوله مستقر المستقر قد يكون بمعنى الاستقرار كقوله تعالى الى ربك يومئذ المستقر وقد يكون بمعنى
المكان الذي يستقر فيه كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا اذا عرفت هذا فقول الاكثرين حملوا قوله

ولكم

ولكم في الارض مستقر على المكان والمعنى انها مستقركم حالتي الحياة والموت **قوله** تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات
فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال القفال رحمه الله اصل التلقي
التعرض للقادم ثم يوضع موضع الاستقبال للشي الجاي يقال تلقينا الحاج اي استقبلناهم ومنه نهى عن تلقي الركبان
ثم يوضع موضع القبول والاخذ يقال تلقيت هذه الكلمة من فلان اي اخذتها منه وانك لتلقى القران من لدن
حكيم عليم اي يلقنه ومنه الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتلقى الوحي من جبريل اي يتقبله وياخذه قال
الاصمعي تلقت الرحم ما النجل اذا قبلته فقوله استقبالها اي استقبال الكلمات وحين طرقنا استقبالها اي معنى
تلقي ادم الكلمات استقبال ادم تلك الكلمات باخذها وقبولها حين علم الله تعالى ادم تلك الكلمات قال الواحدي
معنى تلقي ادم الكلمات هو ان الله تعالى الهم ادم حين اعترف بذنبه وقال تلك الكلمات قوله بنصب ادم ورفع
الكلمات هذه قراءة ابن كثير وقرا الباقون برفع ادم ونصب الكلمات قوله ما هن اي ما تلك الكلمات ربنا ظلمنا
انفسنا الى اخره سيل بعض سلف المسلمين عما يقول المذنب قال يقول ما قال له ابوه ظلمنا انفسنا وما قال موسى
رب اني ظلمت نفسي وما قال يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وما قالته الملكة اني ظلمت نفسي واسلمت
مع سليمان لله رب العالمين والسور في كلمات التعظيم كانه قيل كلمات وانه كلمات **قوله** اراجي بتخفيف اليا وهو اسم
فاعل مضاف الى المفعول فاعله مستتر فيه وفي بعض النسخ بتشديد اليا وهو مشكل الا ان يجعل مضافا وهو
مستبعد لان انت مبتدا واراجي خبره والى متعلق براجي ولا باس بتخلل المبتدا بين العامل ومعموله فان قولك
زيدا عمرو ضارب جائز لتقدم معمول الخبر فيما قبل المبتدا فهذا احذر ومثله قوله تعالى اراغب انت عن الهتي ومن ظن
خلاف هذا فقد سها **قوله** واكتفى اي اكتفى الله تعالى يعني ذكر الله تعالى توبة ادم في هذه الاية وهو قوله تعالى فتلقى
ادم من ربه كلمات ولم يذكر توبة حوا **قوله** كذلك لكون النسا تابعة قوله تعالى فتاب عليه عطف على قوله فتلقى فكانه
قيل فتاب ادم فتاب الله عليه التوبة في اللغة الرجوع وفي الشريعة رجوع العبد من المعصية الى الطاعة
وانما لم يعطف قوله انه هو التواب الرحيم لانه جواب سايل سال فقال لم قبل توبته فقيل انه هو التواب الرحيم
فلذا قبل توبته والمراد بقبول التوبة انه تعالى يغفر ذنبه بسبب التوبة قوله للتاكيد اي كرر اهبطوا للتاكيد
ولما علق بقوله اهبطوا ثانيا فالضمير المستتر في تبع عايد الى ما والضمير المجرور الى اهبطوا ومن بيان ما قوله
الشرط الثاني اي الشرط الثاني وهو قوله فمن تبع هداي مع جوابه وهو قوله فلا خوف الى اخره جواب الشرط

الاول وهو قوله فاما يأتينكم مني هدى **قوله** والمعنى انهم اختلفوا في الهدى على وجهين روي عن ابي العالية ان المراد
من الهدى الانبيا والكتب واختاره المصنف وقال يدل عليه قوله تعالى في مقابلته والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
فان الكفر والتكذيب انما يكون بالكتب والرسل وفيه تنبيه على نعمة تعالى على ادم وحوا فكانه قال ان اهبطتكم
من الجنة الى الارض فقد انعمت عليكم بما يوديكم مرة اخرى الى الجنة مع الدوام الذي لا ينقطع وقيل المراد منه كل دلالة
وبيان فيدخل فيه دليل العقل وكل كلام ينزل على نبي فلم جي بكلمة الشك يعني اذا كان المراد بالهدى الكتاب
والرسول واتيان الهدى بالمعنى المذكور واجب في حكمة الله تعالى كان الهدى اي الكتاب والرسول كالامر المقطوع به
فكان القياس ان يقول واذا يأتينكم مكان فاما يأتينكم لما ان ان اصل ان يستعمل في موضع الخلو عن القطع بوقوع
الشرط فلم جي بان دون اذا **قوله** الايذان حاصل هذا الجواب انه لو جي باذا لاوهم ان بعث الرسل وانزال الكتب واجب
لوقف الايمان بالله والتوحيد عليه لكن ليس الايمان بالله والتوحيد موقوفا على البعث والانزال فانه لو لم يبعث
الرسل ولم ينزل الكتب لكان بالله واجبا وهذا الذي ذكره مبني على مذهبه واما عند اهل السنة فالوجوب موقوف
على البعثة وانا اقول يمكن ان يجاب هنا بجواب اخر بنا على مذهب اهل السنة وهو انه لما لم يجب على الله تعالى شي البتة
لم يكن بعثة الرسل ولا انزال الكتب مما يقطع به فالمناسب الاتيان بان دون اذا وقال ابن زيد لا خوف عليهم فيما
امامهم وليس شي اعظم من صدر الشخص الذي يموت مما بعد الموت فامنهم الله تعالى منه وسلام عن الدنيا فقال ولا هم يحزنون
على ما خلفوه بعدهم في الدنيا وعلى هذا الخوف غم يلحق الشخص بسبب ما يتوقعه من الآفة والحزن غم يلحقه بسبب ما
فاته من المطلوب وهذا هو التفسير الصحيح للخوف والحزن **قوله** من نزع الى اخره بيان ما فعل كما فعل بابليس متعلق
بالاهباط قوله ونسبه عطف على نزع قوله والعصيان ونسيان العهد وعدم العزيمة كلها عطف على الغي فانه
تعالى نسب ادم الى هذه الاشيا قال تعالى وعصى ادم ربه فغوى وقال تعالى فنسي ولم نجد له عزما قوله والحاجة
عطف على قوله للباس ونسبه الى المذكورات ومن الحاجة الى التوبة في قوله فتلقى ادم الى اخره **قوله** معنون
باعاله فلته يعني لم يقصد سلوك الخطية العصيان وكان في قلبه الايمان والاخلاص **قوله** والشبه بورود المبدل
عطف على احتياجه اي ليكون لطفا في النفسه وفي بعض النسخ والشبه وهو عطف على قوله ليكون اي والشبه
قوله وقرى فمن تبع هدي وهي شاذة اذا اضيف الاسم الذي في اخره الف الى يا المتكلم يثبت الالف على حالها
في اللغة الفصيحة كقولك عصاي ورحاي وضاربتاي وهذيل يقلبون في ضاربتان لما كانت الالف ساكنة وكانت في
غير متقبلها متقلبها وقول عصى ورحى وجهه ان اصله عصوي ورحيي فاستثقلت الحركة على الواو والياء

فحذفت

فحذفت فسكن حرف العلة قبل يا المتكلم فادغم ولم يفعلوا في التثنية لانه لا اصل لها ترد اليه قوله تعالى يا بني
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون اسرائيل وهو يعقوب اتفق المفسرون
على ان بني اسرائيل هو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلام ويقولون ان معنى اسرائيل عبد الله لان اسرا في
لغتهم العبد وايل هو الله وكذا جبرائيل وميكائيل عبد الله قال القفال ان اسرا بالعبرانية انسان فكانه قيل رجل
الله فقوله يا بني اسرائيل خطاب مع جماعة اليهود الذين كانوا بالمدينة من ولد يعقوب في ايام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قوله مثلهما اي مثل اسمعيل وابرهيم وهو بفتح اللام لانه حال من الضمير في مضرب **قوله** وقرئ اسرائيل بحذف
اليا واسرال بحذف اليا وتشديد اللام قوله وذكرهم مبتدأ مصدر مضاف الى الفاعل والنعمة مفعوله وان انجاهم
خبره قوله مما سائر ما انعم قوله من الانجا بيان ما عدد قوله من فرعون متعلق بالانجا ومن الغرق عطف على من فرعون قوله
من العفو عطف على من الانجا قوله والتوبة عطف على العفو والمراد بالتوبة عليهم قبول توبتهم قوله وما انعم عليهم
عطف على ما انعم ومن بيان ما وهذا الكلام اشارة الى جواب سوال وهو ان يقال اليهود ما بالهم يذكرون هذه النعم فلم
ذكروا ما لم ينسوه فاجاب بان المراد بقوله اذكروا واشكروا ذكر النعمة شكرها واذا لم يشكروها فكانهم نسوها وان
اكثروا ذكرها قال الامام اعلم انه تعالى لما اقام دلائل التوحيد والنبوة والمعاد واتم عنها بذكر الانعامات
العامة لكل البشر ثم عقبها بذكر الانعامات الخاصة على اسلاف اليهود كسرا لعنادهم ولجاجهم بتذكير النعم السابقة
واستمالة لقلوبهم بسببها وتنبيها على ما يدل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من حيث كونها اخبارا عن الغيب
قوله والعهد يضاف الى العهد اي يكون مضافا الى الفاعل ثم ذكر مثاله بقوله اوفت بعهدي وفسر المثال بقوله
اي بما عاهدت عليه وشبهه بقوله تعالى ومن اوفى بعهده من الله في انه مضاف الى الفاعل **قوله** والمعاهد فيكون
مضافا الى المفعول ويريد بقوله جميعا ان كليهما جائز لانهما يجتمعان وهو ظاهر ثم ذكر مثال الاضافة الى المفعول
قوله واوفيت بعهدك وهو عطف على قوله اوفيت بعهدي وفسر المثال بقوله اي بما عاهدتك فحل هذا الكلام انه
ثم شرع في تفسير الاية بقوله ومعنى وهو مبتدأ مضاف الى ما بعده وهو قوله تعالى واوفوا بعهدي قوله
واوفوا بما عاهدتموني ثم شبهها بثلث ايات في ان المراد بالعهد فيها الايمان والطاعة الاولى ومن اوفى بما عاهد
عليه الله الاية الثانية ومنهم من عاهد الله الاية الثالثة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه **قوله** وهو نعني قوله وايانا
فارهبون من قولك اي من الاضمار على شرط التفسير فيتضمن تكرير المفعول **قوله** وهو اوكد لان فيه تقديم الضمير
المنفصل وتاخير المتصل والفا الموجبة محطوطا عليه تقدير اياي ارهبوا فارهبون ومعنى الشرط كانه قيل ان

كنتم راهبين شيئا فارهبون اقراه بتشديد الفاء او نبشادة قوله ويجوز ان يريد عطف من حيث المعنى على قوله ومعنى
واوفوا لا لانه اخر لانه ذكروا ولا ان المراد بالعهد الايمان في والطاعة لي واستشهد بتلك ايات وذكر ثانيا
ان المراد الايمان بالنبي واستشهد بقوله تعالى وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم اي بالنبي والقران **قوله** تعالى امنوا
بما انزلنا مصدقا لما معكم المخاطبون بقوله امنوا ثم بينوا سرا بل لانه عطف على اذكروا كانه قال اذكروا
نعمتي واوفوا بعهدي وامنوا بما انزلت وقوله تعالى مصدقا لما معكم حال من المفعول المحذوف لانزلت اي انزلته
مصدقا وله تفسيران احدهما ان القران موافق للتوراة والانجيل في التوحيد والنبوة وفي القران ان موسى وعيسى
حق وان التوراة انزلت على موسى والانجيل على عيسى عليهما السلام فكان الايمان بالقران موكدا للايمان بالتوراة والانجيل
هذا الوجه هو المذكور في اكثر التفاسير والثاني انه حصلت البشارة بمحمد صلوات الله عليه وسلامه وبالقران في التوراة
والانجيل فكان الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران تصديقا للتوراة والانجيل وتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم
والقران تكذيبا للتوراة والانجيل قال الامام وهذا التفسير اولى لانه على التفسير الاول لا يلزم الايمان بمحمد عليه
الصلاة والسلام اذ بمجرد كونه مخبرا عن كون التوراة والانجيل حقا لا يجب الايمان بنبوته واما على التفسير الثاني فيلزم
الايمان به لان التوراة والانجيل اذا اشتملا على كون محمد صلى الله عليه وسلم صادقا فالايمان بالتوراة والانجيل يوجب
الايمان بكون محمد صلى الله عليه وسلم صادقا لا محالة ومعلوم ان الله تعالى انما ذكر هذا الكلام ليكون حجة عليهم
في وجوب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فهنا التفسير اولى واعلم ان هذا التفسير يدل على نبوة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم من وجهين الاول ان شهادة كتب الانبياء عليهم السلام لا يكون الا حقا والثاني انه عليه السلام
اخبرهم عن كتبهم ولم يكن له معرفة بذلك الامر قبل الوحي **قوله** تعالى ولا تكونوا اول كافر به قال الزجاج
ولا تكونوا اول من كفر به يريد ان من يصلح للحمل على الجمع فيكون خبر كان مطلقا لاسمه في الجمع من حيث المعنى
وقال البصريون اول فريق كافر او فوج كافر والفريق لفظه مفرد ومعناه جمع وكذا الفوج وقال بعضهم هنا
باعتبار كل واحد واحد كما اذا قلت كسانا حلة ولم يقل حللا للنظر الى ان كل واحد اكتسى حلة واحدة **قوله** وهذا
تعريض الى اخره جواب عن سؤال وهو ان يقال كيف يكونون اول من كفر به وقد سبقهم الى الكفر مشركوا العرب اجاب
من وجوه الاول هذا تعريض والتعريض تضمن الكلام دلالة ليس لها ذكر فيه كقولك ما اقبح البخل تعرض بانه بخيل
فالمراد هنا بقوله لا تكونوا اول كافر به يجب ان يكونوا اول من يؤمن به لمعرفتهم بنبي الرحمة وصفته في كتبهم **قوله**
المشرين بفتح الشين وفي بعض النسخ بكسرها قوله والمستفتحين اي مستنصرين به اي بمحمد صلى الله عليه وسلم

اي

اي كانوا يطلبون النصر من الله تعالى على الكافر ببركة النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** كقوله اي في عدم اتباع النبي
صلى الله عليه وسلم وقبل جميع الناس ثم كفرهم به عند بعثته عليه الصلاة والسلام مثل ما اشار الله تعالى
بقوله لم يكن الذين كفروا الى اخره قال في تفسيره كان الكفار من الفريقين اهل الكتاب وعبدة الاصنام
يقولون قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا ننفك مما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود
الذي هو مكتوب في التوراة والانجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه ثم قال وما تفرق
الذين اوتوا الكتاب يعني انهم كانوا يعدون اجتماع الكلمة والاتفاق على الحق اذا جاءهم الرسول ثم ما فرقهم
عن الحق ولا اقرهم على الكفر الا مجيء الرسول **قوله** ويجوز ان يراد هذا الجواب الثاني قوله بمثل من لم يعرفه خبر
لا تكونوا قوله وانتم تعرفونه الى موصوفا جملة معترضة اي لا تكونوا امثل من لم يعرفه وانتم تعرفونه **قوله**
وقيل الضمير هنا هو للجواب الثالث وفاعل يصدقه ضمير مستتر عائد الى ما معكم والضمير المنصوب عائد الى ما
صدقه فانهم اذا كفروا بما يصدقونه ما معهم اي التوراة فقد كفروا بالتوراة فكانه يقول لعلمائهم لا تكونوا اول
احد من امتكم كذب كتابكم لان تكذيبكم لمحمد صلى الله عليه وسلم يوجب تكذيبكم لكتابكم وههنا وجوه اخر لم يذكرها
المصنف الاول لا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب الثاني المراد منه تغليظ كفرهم وذلك لانهم شاهدوا المعجزات
الدالة على صدقه وعرفوا البشارات الواردة في التوراة والانجيل بمقدمه فكان كفرهم اشد من كفر من لم يعرف الا نوعا
واحدا من الدليل ثم ان السابق الى الكفر يكون اعظم ذنبا ممن بعده لقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فله وزرها
ووزر من عمل بها الى يوم القيمة فلما كان كفرهم عظيما وكفر من كان سابقا في الكفر عظيما اشترك من هذا الوجه
فصح اطلاق اسم احدهما على الاخر من هذا الوجه على سبيل الاستعارة الثالث لا تكونوا اول من جحد مع المعرفة
لان كفر قريش كان مع الجهل لا مع المعرفة **قوله** تعالى فلا تشتروا باياتي ثمنا قليلا استعير الاشترا للاستبدال في
الاصل ثم في الاستبدال تعني الى النقل اي لا تشتروا فهو من الاستعارة التبعية ولما وضع الاشترا موضع الاستبدال
كما عرفت وضع الثمن موضع البدل عن الشي والعوض منه فان الثمن هو المشترى به لا المشترى والمشترى هو
المبيع لا الثمن فاذا اختير على ثواب الله شي من الدنيا فقد جعل ذلك الشي ثمنا عند فاعله قال الشاعر
فان تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل اي ان تظنيني كنت اجهل الناس فيكم فاني بدلت لي
بعدك واستبدلت الحلم بالجهل **قوله** فما ستبدلوها اي الرياسة وهو عطف على خافوا قوله باياتي متعلق باستبدلوا
قوله غاشيهم هي ضد الخاصة قوله يدرون يقال ادرت الريح السحاب اي استحلبته وادرت الناقة اللبن **قوله** تعالى ولا ي

فارهبون قال الامام تقوى معناه من معنى واياي فارهبون والفرق ان الرهبة عبارة عن الخوف واما الاتقا فانما
يحتاج اليه عند الجزم بحصول ما يتقي منه فكانه تعالى امرهم بالرهبة لان خوف العقاب قايم ثم امرهم بالتقوى لان
تعين العقاب قايم فلا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق يقال لبست الامر عليه التبسه لبسا اذا خلطته
قال الامام واعلم ان قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل امر بترك الاغواء والاضلال واعلم ان الاضلال الغير يحصل
الا بطريقين لان ذلك الغير ان كان سمع دلايل الحق فاضلاله انما يمكن بتشويش الدلايل عليه وخلطها بغيرها
والمجادلة فيها بالباطل وان لم يكن قد سمع الغير تلك الدلايل فاضلاله انما يمكن باخفا تلك الدلايل عنه ومنعه
من الوصول اليها فقوله ولا تلبسوا الحق بالباطل اشارة الى القسم الاول وهو تشويش الدلايل عليه وقوله وتكتموا الحق
اشارة الى القسم الثاني وهو منعه من الوصول الى الدلايل **قوله** حقها اي حق النبوة اي الحق المذكور في التوراة
قوله او نحوا عطف على قوله تقولوا قوله ذلك اي الحق وهو صفة محمد صلى الله عليه وسلم او حكم كذا والضمير في تكتموه
عايد اليه ايضا **قوله** على خلاف ما هو عليه عايد الى ما هو ومن هو عايد الى الحق وهو صفة محمد او حكم اي تكتموا صفة
محمد صلى الله عليه وسلم على خلاف الوجه الذي يتصف محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** في مصحف عبد الله وهو قراءة شاذة
والتقدير وانتم تكتمون لتكون جملة اسمية والا لم يصح دخول الواو **قوله** تعالى وانتم تعلمون قال الامام معناه وانتم تعلمون
ما في اضلال الخلق من الضرر العظيم العايد عليهم يوم القيمة وذلك لان ابليس صار رادا للخلق عن الحق الى يوم القيمة
ودا عيا لهم الى الاستمرار على الباطل الى يوم القيمة ولا شك في ان موقعه عظيم وهذا الخطاب وان ورد فيهم فهو عام
من حيث المعنى تنبيه لساير الخلق وتحذير من مثله **قوله** تعالى فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة قال الامام لما امرهم
تعالى بالايمان اولا ثم نهاهم عن لبس الحق بالباطل وكتمان دلايل النبوة ثانيا ذكر بعد ذلك بيان ما لزمهم من
الشرايع وذكر من جملة الشرايع ما كان كالمقدم والاصل فيها وهو الصلاة التي هي اعظم العبادات البدنية والزكاة
التي هي اعظم العبادات المالية **قوله** تعالى واركعوا مع الراكعين قوله منهم اي من المسلمين قوله لما يتعلق بالايقاد
قوله كما يعبر عنها بالسجود اذا كان ركنا منها قوله وان يكون امرا من ثمة هذا الوجه نفي لا يلزم التكرار اذ في
الاول امر باقامتها وفي الثاني بفعلها بالجماعة **قوله** تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون
الكتاب افلا تعقلون قوله الهمزة للتقرير اي تقرير انهم يامرون فكانه قال تامرون الناس بالبر ولم تعملون وتوقع
الناسي في التعجب من حالهم قوله ومنه البر خلاف الجر قوله بررت اي فعلت حسنا في هذا الصدق ويقال كما يقال
كذبت وفجرت اي فجرت في كذبك قوله في الشرط بامرون اعلم ان النسيان عبارة عن الجهل الحادث بعد حصول العلم

والناسي

والناسي غير مؤاخذ ومن لا يكون مؤاخذا لا يذمه الله تعالى على ما صدر منه فالمراد بالنسيان هنا الترك ومنه قوله تعالى
نسوا الله فنسيهم اي يتركون انفسكم كالمنسيات او تتركون انفسكم او تتركون انفسكم غير با وه او ولا تنظرون لانفسكم
بالبر وما اشبه ذلك **قوله** ومنها بعث محمد صلى الله عليه وسلم هذا على تفسير الاول وهو ان يكون بالبر الاتباع
محمد صلى الله عليه وسلم قوله او نهيها على تفسير الثاني وهو ان يكون البر الصدقة والضمير من استقباحه وبابه
تدفعه تعود الى ما امرتم والواو في وانتم للحال اي تفعلون ذلك ما بين التوراة قال الامام قوله افلا تعقلون تعجب
للعقلاء من افعالهم وسبب التعجب ان من وعظ الناس واظهر علمه للخلق ثم لم يتعظ صار ذلك الوعظ سببا
لرغبة الناس في المعصية لان الناس يقولون انه مع هذا العلم لولا انه مطلع على انه لا اصل لهذه التخويفات لما اقدم
على المعصية فيصير هذا داعيا لهم الى التهاون بالدين والجراة على المعصية واذا عرض الواعظ الرحيم اني يفعل
توجب الجراة فكانه جمع بين المتنافيين وذلك لا يليق بافعال العقلاء فلهذا قال افلا تعقلون **قوله** تعالى واستعينوا
بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون وان يظنوا صابرين
عطف على قوله بالجمع بينهما وهو من العطف الذي للبيان اذ معنى قوله وان يصلوا صابرين وهو الجمع بينهما ومثل هذا
التركيب في كلامه تعبير المعنى الاول والصبر حبس النفس عما تنزع اليه قوله بانه انصباب الضمير للصلاة والتذكير
باعتبار الخبر وقيل الضمير عايد الى قوله وان يصلوا صابرين قوله ليسال مبني للمفعول اي ليسال الجبار واللام متعلق
بقوله انصباب قوله او وا استعينوا عطف على قوله واستعينوا قوله في الحديث حزبه اي اصابه ويقال فزعت اليه فافزعني
اي لجات اليه فاغاثني وتمام الحديث وكان عليه السلام اذا رابهم من هذه الاهوال فافزعوا الى الصلاة قوله نعي النبي
خبر الموت وقد عطف بيان لقوله اخرج فاسترجع اي قال انا لله وانا اليه راجعون سئل عليا عن معنى الاية فقال
الاول اقرار بالملك والثاني اقرار بالهلك **قوله** وهو يقول اي ابن عباس يقرا واستعينوا بالصبر والصلاة
اشارة الى اني امتثلت هذا الامر وفي بعض الروايات فعلنا ما امر الله تعالى به **قوله** وقيل عطف على قوله واستعينوا
لهم قوله ويجوز عطف عليه ايضا قوله ما لم يفعل تعبير السوال ان يقال كيف كانت الصلاة ثقيلة على غير الخاشعين
سهلة على الخاشعين والحال ان الذي يلحق الخاشعين من التعب اكثر لان الخاشع يستعمل عند صلاته جوارحه
وقلبه وسمعه وبصره ولا يغفل عن تدبر ما ياتي به من الذكر وعن التذلل والخضوع واذا تذكر الوعيد لم يخل
من حسرة وغم واذا ذكر الوعد فكذا واذا كان هذا فعل الخاشع فالمثقل عليه بفعل الصلاة اعظم فما معنى انا نقول لو
كانت ثقيلة على غير الخاشعين سهلة على الخاشعين لوجب ان يكون ثواب غير الخاشعين اكثر من ثواب الخاشعين

ونظلانه ظاهر قوله لانهم ستوفعون متربص ان يقول ليس المراد ان الذي يلحق غير الخاشع من التعب اكثر مما يلحق الخاشع
بل المراد انها تثقيله على من لم يخشع من حيث لا يعتقد في فعلها ثوابا ولا في تركها عقابا فيصعب عليه فعلها فالحاصل
ان المراد اذا لم يعتقد في فعل الصلاة منفعة يثقل عليه فعلها لان الاشتغال بما لا فائدة فيه يثقل على الطبع واما
الموحد فلما اعتقد في فعله اعظم المنافع وفي تركه اعظم المضار لم يثقل ذلك عليه لما يعتقد في فعله من الفوز
بالنعيم المقيم والخلاص من العذاب الاليم مثاله اذا قيل للمريض لك هذا الدواء ان اعتقدان له فيه شفا سهل ذلك
عليه وان لم يعتقد ذلك فيه صعب الامر عليه والمثال الذي ذكره المصنف في غاية الحسن قوله لانهم اي لانهم
يثقل لانهم ستوقعون قيل من اتقى بالخلف هانت عليه الكلفة وقيل من عرف ما يطلبه هان عليه ما يبذله قوله في
مصحف عبدالله يعلمون وهي قراءة شاذة قوله وكذلك اي لانهم يعلمون او لاجل انه وقع في مصحف عبدالله بن مسعود
يعلمون قوله واما من لم يوقن عطف على قوله لانهم يتوقعون الى آخره ويقال يسمى اي كلفه عملا بلا اجر قوله
عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلاة قال الهروي في الغريبين قال عليه السلام لبلال مؤذنه ارحنا بها اي اذن
للصلاة نستريح من شغل القلب بها وقال غيره اي ام الصلاة ولهذا سميت الصلاة راحة قوله النطامين الساكنون
ومعنى الخاشعين المطيعون الساكنون الى الطاعة والخشوع معناه في اللغة السكون قال تعالى وخشعت الاصوات
للرحمن قوله تعالى يظنون للمفسرين فيه قولان الاول ان الظن بمعنى العلم قالوا لان الظن هو الاعتقاد الذي يقارنه تجويز
النقيض وذلك يقتضي ان يكون صاحبه غير جازم بيوم القيمة وذلك كفر والله تعالى مدح على هذا الظن فيكون
المراد من الظن هنا العلم ووجه هذا المجاز ان العلم والظن يشتركان في كون كل واحد منهما اعتقادا راجحا الا ان
العلم راجح مانع من النقيض فلما اشتبهتا من هذا الوجه صح اطلاق اسم احدهما على الآخر قال تعالى اني ظننت اني ملاق
حسابيه وقال تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون وذكر الله تعالى ذلك انكارا عليهم وحثا على الظن ولا يجوز ان
يحثهم على الاعتقاد المجوز للنقيض فيكون المراد العلم والى هذا الوجه اشار المصنف بقوله معناه يعلمون والقول الثاني
ان المراد الظن الحقيقي واليه اشار المصنف بقوله يتوقعون ويطمعون ثم هنا وجوه الاول ان يجعل ملاقاة الرب مجازا
عن الموت وذلك لان ملاقاة الرب مسبب عن الموت فاطلق المسبب على السبب وهذا مجاز مشهور فانه يقال
لمن مات انه لقي ربه اذا ثبت هذا فنقول المراد وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون الموت في كل لحظة
وذلك لان من كان متوقعا للموت في كل لحظة فانه لا يفارق قلبه الخشوع فهم متبادرون الى العبادة لا يخوف
الموت سوى دواعيها الثاني ان يضمر ملاقاة الرب بملاقاة ثواب الرب وذلك مظنون لانه معلوم فان الزاهد
العابد

العابد لا يقطع بكونه ملاقيا لثواب الله تعالى بل يظن ذلك الظن مما يحمله على كمال الخشوع الثالث ان
المعنى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم بذنوبهم فان الانسان الخاشع قد يسيء ظنه بنفسه وباعماله فيغلب على ظنه
انه يلقى الله تعالى بذنوبه سيئاته فيسارع الى الاعمال الصالحة على الوجه المرضي ويهون عليه الاتيان بها بالحث الاكيد
قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس
شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون قال الامام اعاد الله تعالى هذا الكلام توكيدا
للحجة عليهم وتحذيرا من ترك اتباع نبينا عليه الصلاة والسلام ثم قرنه بالوعيد وهو واتقوا فكانه قال ان لم تطيعوني لاجل
سوالف نعمي عليكم فاطيعوني للخوف من عقابي في المستقبل والتفضيل بمعنى التسوية يقال فضله اذا
اعطاه الزيادة وفضله اذا حكم له بالزيادة في الفضل وهذا التفضيل هو ما ذكر في قوله اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم
ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين وهنا سؤال وجوابه يلزم منه ان يكونوا افضل من جميع الخلائق حتى
نبينا سيد البشر افضل الخلائق اجمعين وذلك باطل باتفاق المسلمين والجواب عنه من وجهين الاول اشار اليه
المصنف ان العالم عبارة عن الجم الغفير اي الجمع الكثير كما هو من كثيرهم نغفراي يستر بعضهم بعضا كقولك رايت
عالما من الناس والمراد منه الكثرة لا الكل وكقوله تعالى باركنا فيها للعالمين اي للخلق الكثير وقول اطلاق لفظ
العالم على الجمع الكثير يكون مجازا اما باعتبار اطلاق لفظ الكل على الجزء ولا شتراكهما في معنى الكثرة مع وجود
دالة على امتناع ارادة الكل الجواب الثاني ان المراد فضلتكم على عالمي زمانكم قوله ومنه الحديث قال عليه السلم
ان اول ما نبدأ في يومنا ان نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد اصاب سنتنا ومن نحر قبل الصلاة فانما هو
لحم قدمه لاهله ليس من النسك في شيء فقال رجل من الانصار يقال له ابو بردة بن نيار بعث وعندي جذعة خير
من مسنة فقال عليه السلم تجزي عنك ولا تجزي عن احد بعدك واعلم ان في هذا الحديث انها كانت جذعة من المعز
وهي لا تجزي في الاضحية بل ينبغي ان يكون جذعا من الضان وهو الطاعن في السنة الثانية او ثنيا من المعز وهو الطاعن
في السنة الثالثة يستوي فيهما الذكر والانثى فخصه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم فقال تجزي عنك اي الجذعة
من المعز اي انت مخصوص بهذا الحكم قوله فلا يكون اي فلا يكون شيئا في قراءة من قرا لا تجزي من اجزا عنه اي كفى
عنه الا ان موضع المصدر الا انه يتعدى الى المفعول به يقال جزى واجزا مهموز لغتان بمعنى كفى وفي التسمية البعض
وهاتان القراءتان شاذتان قوله وهذه الجملة يعني قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا صفة ليوما والعائد
محذوف قوله في الجملة المعنى في قوله لا يقبل منها شفاعة لا يقبل فيه منها شفاعة فمن زعم ان فيه محذوفه من

قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا جعل فيه محذوفه بعد قوله تقبل ومن ذهب الى انه حذف الجار واوصل
الى المحذوف كان الفعل متعديا بنفسه ثم حذف الراجع من الصفة كما حذف من الصلة كان مذهبه في قوله لا تشرك
مثل قوله تنزل اي يحط الظلام درجة درجة فيقول اصله تجري فيه ثم تجري به على الاتساع ثم تجري على الحذف
انشد ابو علي في الحجة ويوم حي احدنا زيد على حتى بارد ظليله وقال المعنى ياتي مكانا احدنا ان يقيل فيه فحذف
الجار واوصل الفعل ثم حذف الضمير وقول المصنف ما قررته مما ذكره ابو علي اذ المراد مكانا فيه منا واحدا منصوب
لانه صفة موصوف محذوف هو مفعول ياتي المجزوم الذي هو جواب الامر كما اشار اليه ابو علي وكلاهما ههنا
ايضا ويروح بمعنى راح والبا متعلق باحد وحدها الشاعر لان حذف الجار من ان قياس مستمر وفاعل احد
ضمير عائد الى الموصوف المحذوف ويقيل من القيلولة ويحتمل بارد ظل عذبا باردا او يبرد وفاء ظليل ذي ظل
يخاطب ناقته ويقول سيري بالرواح وجدي في السير ياتي غدا المكان الذي احدنا ان يقيل فيه من هذا على
المكان قال الشاعر كتبت اليهم كتبا مرارا فلم يرجع الي لهم جواب فما ادري اغيرهم تناء وطول العهد ام مال
اصابوا اي راسلتهم فلم يجيبوا فما ادري اغيرهم البعد وطول العهد كما قيل طول العهد
منسي ام غيرهم المال والغنى الذي اصابوه فان الغنى يطغي قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قوله
وكذلك يعني ان يكون شفاعة افاد العموم مثل تنكير نفس قوله اي توبة تفسير صرف وفديه تفسير عدل
ففيه لف ونشر سمي الفداء عدلا لانه يعادل المفدى اي يماثله وعدل الشيء وعدله مثله قال تعالى او عدل
ذلك صياما اي مماثله من الصيام ومثل هذه الاية قوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها قوله ونصب
عطفا على بنا وهي قراءة شاذة وقراءة السبعة بضم حرف المضارعة وفتح اليا فقرا ابن كثير وابو عمرو بالتاء والباقون
بالياء قوله الا تنبا صفة اياما وتشنعون جبران قوله وقيل كانت اليهود عطف على قوله ومعنى التنكير الى آخره فكانه
قال هذا عام لجميع المكلفين وخاص ببني اسرائيل ويجوز ان لا يجوز ان لا يكون عطفا عليه بل يكون ابتدا كلام
مشروعا في سبب النزول قوله اخلت تقول اخل الرجل بمركزه اي تركه والضمير المستتر في اخلت عائد
الى النفس والضمير من به عائد الى جنا قوله من نعل سيار حقا قوله ومعنى لا يقبل في محل الابتدا وقوله ان جاءت
خبره يعني والمعنى على تقدير عود الضمير الى النفس الثانية العاصية انه ان جاءت النفس الثانية العاصية
بشفاعة شفيع لم يقبل منها قوله على انها اي على معنى انها اي النفس الاولى وهي الشفيع لو شفعت للنفس الثانية
لم يقبل ولو اعطت النفس الاولى عدلا من النفس الثانية لم يوجد من النفس الاولى قوله ما دامت مريدا انه

انما

انما اي بلفظ الجمع في قوله تعالى ولا هم ينصرون نظر الى الكثرة التي دلت النكرة في سياق النفي في قوله تعالى
لا تجزي نفس وانما اتى بلفظ المذكور وان كان النفس مؤنثا لانها بمعنى العباد والاناسي كما تقول ثلثه
انفس اذا كان المراد الرجال قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناكم
ويستحيون نساكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال الامام رحمه الله لما قدم الله تعالى ذكر نعم بني اسرائيل
اجمالا بين بعد ذلك اقسام تلك النعمة تفضيلا ليكون ابلغ في التذكير واعظم في الحجة فكانه قال اذكروا
نعمتي واذكروا اذ نجيناكم واذكروا اذ فرقنا وهي انعامات والمذكور في هذه الاية هو الانعام الاول واصل
الانجا التنجية التخليص قوله وفرعون علم لمن ملك من العمالقة قال في الصحاح العماليق والعمالقة
ولد عمليق بن لاوذ بن آدم بن سام بن نوح وهم امم تفرقوا في البلاد قوله يسومونكم من سام يسمي بعضهم مثل الاشتقاق
فالاشتقاق الجعلي قوله وفي الملح بعضهم بيان لملح الشاعر اذا اتى بشيء واسم ذلك الشيء الملحة قال المطرزي
في شرح المقامة التمليح ان يشير في فحوى كلامه الى مثل سائر او شعر نادر او قصة مشهورة من غير ان يذكرها كقوله
المستغيث بعمرو عند كربته كالمستغيث من الرمضاء بالنار مشيرا الى حرب كليب واستغاثته بعمرو بن الحارث
قيل اراد المصنف بقوله بعضهم نفسه قال فدجاه الموسى الكلوم فزاد في افضى نفرعنه وفرط عوامه الموسى
الحديد الذي يحلق به قال حلقت لحية موسى باسمه وبهرون اذا ما قلبا قيل اخرجه الشيخ من غوصه سليط
الله عليها موسى والكلوم من الكلم وهو الجرح والعرام سوء الخلق والضمير في جاه راجع الى الذكر قبل نصف
محذوفا وقيل بريدا ان طول العانة زاد في توكيد الذكر وشدته قوله ترى لحيتنا كم ويحتكم بما شاء ان
قال عمرو انا ما الملك سام الناس خسفا ابينا ان نقر الخسف فينا تقال سامه خسفا اي حمله وكلفه
ظلما وذلا اي اذا اكره الملك الناس على ما فيه ذلهم ابينا الانقياد له والامتثال لامره قوله ومعنى سوء العذاب
مبتدا اشد خبره قوله والعذاب كله شيء جملة معترضة اي معنى سوء العذاب اشد العذاب كان الاشد قبح
العذاب بالنسبة الى باقي العذاب قوله يذبحون بيان اعلم انه ذكر في هذه السورة يذبحون بلا واو وفي سورة
ابرهيم مع الواو والوجه فيه انه اذا جعل قوله يسومونكم سوء العذاب مفسرا بقوله يذبحون ابناكم لم يحتج
الى الواو لكونه بيانا واما اذا جعل قوله يسومونكم سوء العذاب مفسرا باسباب النكال المتنافية سوى الذبح
وجعل الذبح نوعا اخر سوى العذاب احتيج فيه الى الواو والمفسرون اختلفوا فيه فقال محمد بن اسحق انه جعلهم خولا
وخدما له وجعلهم في اعماله اصنافا صنف كانوا يحرثون له وصنف كانوا يزرعون له وصنف كانوا يحملون اليه

الطعام من البلاد ومن لم يكن في نوع من اعماله كان يامر بان يوضع عليه جزيته وقال السدي كان قد جعلهم في
الاعمال القذرة الصعبة مثل كنس المبرز وعمل الطين ونحت الجبال ولا شك في ان كون الانسان تحت يد الغير
بحيث يتصرف فيه كيف يشا لا سيما اذا استعمله في الاعمال الشاقة الصعبة القذرة يكون من اشد انواع العذاب
حتى ان من هذه حاله ربما تمنى الموت اذا عرفت هذا فنقول الموضعان يحتمل الوجهين الا ان الفائدة التي يجوز ان تكون
هي المقصودة من ذكر حرف العطف في سورة ابرهيم وتركه هنا ان يقال انه تعالى قال في سورة ابرهيم قبل هذه
الاية ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله والتذكير لا يحصل
الا بتعديد نعم الله تعالى فوجب ان يكون المراد من قوله يسومونكم سوء العذاب نوعا من العذاب ومن قوله ويذبحون سوم
نوعا اخر فلهذا وجب ذكر العاطف هنا واما في هذه الاية فلم يذكر الامر الا بتذكير جنس العذاب النعمة في قوله
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم فسوا كان المراد من سوء العذاب هو الذبح او غيره كان ذكر جنس النعمة حاصلا فظهر الفرق
وهنا تعرض نوع اخر ذكره المصنف في سورة النعمة وسيجي بيانه ان شا الله تعالى قوله كقوله يضاهون شبه المصنف
ترك العطف هنا بترك العطف في قوله تعالى قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم
بافواههم يضاهون قول الذين كفروا اي ترك الواو هنا لان قوله يضاهون اي يشابهون بيان لقوله قالت اليهود
الى اخره قوله وقرا الزهري هذه القراة وقراه عبد الله شاذة والتفعيل للتكثير ويستحيون يستفعلون من الحياة
والمعنى يستبقونهن احيا ولا يقتلونهن قوله وانما فعلوا اي انما فعل ال فرعون ببني اسرائيل ذلك الذبح قوله عنها
اي عن فرعون وعن قومه **قوله** تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون هذا هو النعمة الثانية
قوله وقرى فرقنا هي قراة شاذة قوله لان المسالك اي عشر انشا الله تعالى انه للتكثير ويجوز ان يكون للمبالغة قوله فكانها
فرق بهم فالبا للالة اي الاستعانة نحو كتبت بالقلم وضربت بالسوط فيكون الضمير مفعولا به بواسطة حرف الجر
قوله بسببكم كما يقال فلقت هنا بهذا او بسبب انجائكم كالبيان لقوله بسببكم قوله وان يكون في موضع الحال اي من البحر فالبا
الطيب كان يدخلونها كانت قدما تشغر في قلوبهم الحلبساه فمرت عنها تم عليهم تدوس بنا الجماجم والتريباه القحوف
جمع القحف وهو العظم فوق الدماغ والعرب تسقي اللبن كرام خيولهم تقول خيلنا كانها تسقي اللبن في جماجم اعدائنا
لا لبنها وهو قوله فمرت اي وطئت روسهم وصدورهم ومشت عليها ولم ينفرها وقوله ساخات ونحوه قوله تعالى
فانتبذت به اي اعتزلت وهو في بطنها وقوله تنبت بالدهن ودهنها فيها قوله فل بعصاك اي اشر قوله تعالى
واغرقنا ال فرعون ولم يذكر غرق فرعون اذ علم في موضع اخر قال تعالى فاغرقناه ومن معه وقال فاخذناه وجنوده

ويجوز

ويجوز ان يريد بال فرعون نفسه كقوله تعالى مما ترك ال موسى وال هرون اي موسى وهرون قوله تعالى وانتم تنظرون
اي الى ذلك الاغراق والتطام امواج البحر بفرعون وقومه **قوله** تعالى واذ وعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل
من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون هذا هو النعمة الثالثة انما قال تعالى اربعين ليلة
ولم يقل اربعين يوما لان التاريخ عند العرب يعتبر بالشهور وغرة الشهر بالليل فالليالي اوائل الايام معنى قوله واذ
واعدنا موسى اربعين ليلة واعدناه انقضا اربعين ليلة كقولهم اليوم اربعين يوما منذ خروج فلان اي تمام الاربعين
والحاصل انه حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كقوله تعالى واسال القرية **قوله** ذا القعدة وعشر ذي
الحجة يشير به الى انه ليس المراد اي اربعين كان بل اربعين معينا وهو الثلثون من ذي القعدة والعشر الاول
من ذي الحجة وكان موسى عليه السلم عالما بان المراد هو هذا الاربعون **قوله** قرى واعدنا قرا ابو عمرو واذ وعدنا و وعدنا
ووعدناكم بغير الف حيث وقع وقرا الباقون بالالف اما القراة بغير الالف فوجهه ظاهر لان الوعد كان من الله
تعالى والمواعدة مفاعلة فلا بد له من اثنين واما بالالف فله وجوه الاول ان الوعد لا بد ان يقول اذا فعل ذلك قال
ابو علي في الحجة فقبول الوعد والتحري لانجازه والوفا به يقوم مقام الوعد ويجري مجراه الثاني ان هذا على مجرى الواحد
نحو عافاك الله وعاقبت اللص الثالث وقال الامام وهو الاقوى ان الله تعالى وعده الوحي وهو وعد الله المجي
للميقات الى الطور قال القفال ولا يبعد ان يكون الادمي يعد الله ويكون معناه يعاهد الله تعالى قوله تعالى من بعده
اي اتخذتم العجل الها من بعد مضي موسى الى الطور والاتخاذ افتعال من الاخذ يقتضي مفعولين حذف الثاني للعلم به
قال في الحجة اما اتخذت فانه الى التعدي على ضربين احدهما ان يتعدى الى مفعول واحد والاخر ان يتعدى الى مفعولين
فانه يعديه الى مفعول واحد فقوله عز وجل يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ام اتخذ مما يخلق بنات واتخذوا من
دون الله الهة واما اذا تعدى الى مفعولين فالثاني منهما الاول في المعنى قال اتخذوا ايمانهم جنة لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اوليا واما قوله تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى فمن اجاز زيادة من في الايجاب جاز على قوله يكون قد تعدى الى
مفعولين ومن لم يجز كان عنده متعديا الى واحد ونظير اتخذ في التعدي الى واحد مرة والى مفعولين الثاني
الاول منهما في المعنى جعل قال الله تعالى وجعل الظلمات والنور اي خلقهما واجعلوا بيوتكم قبلة وجعلناهم ائمة يدعون
الى النار وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا واما قوله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون فعلى الخلاف المذكور اما
قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وقوله تعالى باتخاذكم العجل اتخذوه وكانوا ظالمين ان الذين اتخذوا العجل التقدير
في هذا كله اتخذوه الها فحذف المفعول الثاني قوله تعالى ثم عفونا عنكم قال ابن الانباري عفا الله عنك معناه محا الله

عنك ماخوذ من قولهم عفت الرياح الآثار اذا درستها و عفو الله محوه الذنوب عن العبيد والمراد بالعفو هنا
قبول التوبة من عبدة العجل وامره برفع السيف عنهم **قوله** تعالى واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان مصدر فرقت
بين الشيئين افرق فرقا وفرقانا كالرجحان والنقصان وسمي كل فارق فرقانا لفصله بين الحق والباطل اذا
عرفت هذا فنقول اتفقوا على ان المراد بالكتاب هنا التوراة واختلفوا في الفرقان فقال بعضهم المراد التوراة
ايضا وهو الذي اشار اليه المصنف بقوله يعني الجامع بين كونه كتابا الى آخره وقال بعضهم المراد بالفرقان غير التوراة
وهؤلاء اختلفوا على وجوه فقوله اما التوراة والبرهان عطف على قوله الجامع الى آخره فكانه قال او يعني التوراة
والبرهان اي اراد بالكتاب التوراة وبالفرقان البرهان وقوله او الشرع عطف على قوله البرهان وكذا قوله وقيل
الفرقان انفلاق البحر وكذا قوله وقيل النصر فكانه قال المراد بالفرقان اما البرهان او الشرع او انفلاق البحر
او النصر وتمام تقريره ان يقال المراد من الفرقان يحتمل ان يكون التوراة وان يكون شيئا داخلا في التوراة وان
يكون شيئا خارجا عن التوراة فهذه اقسام ثلاثة لا مزيد عليها وتقرير الاحتمال الاول ان التوراة لها صفتان كونها
كتابا منزلا وكونها فارقا بين الحق والباطل وهذا ابلغ من ترك العاطف بجعل كل واحد كالمقصود في الذكر وهذا
القول اختيار الفراء قال العرب تكرر الشيء اذا اختلفت الفاظه كقول عدي والفى قولها كذبا ومينا وقول عنترة
اقوى واقفر بعد ام الهيثم والاقواء والاقفار بمعنى الخلو وتقرير الاحتمال الثاني ان يكون المراد من الفرقان ما في
التوراة من بيان الدين لانه اذا كان ظهر الحق متميزا من الباطل فالمراد من الفرقان بعض ما في التوراة وهو بيان اصول
الدين وفروعه واما تقرير الاحتمال الثالث فمن وجوه الاول المراد سائر آيات موسى كاليد والعصا الثاني المراد
النصر والفرج الذي آتاه الله بني اسرائيل على قوم فرعون قال تعالى وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى
الجمعان والمراد النصر الذي آتاه الله تعالى يوم بدر وذلك لانه قبل ظهور النصر يتوقع كل واحد من الخصمين ان
يكون هو المستولي وصاحبه هو المقهور فاذا ظهر النصر تميز الراجح من المرجوح وانفرق الطمع الحق من الطمع
الكاذب الثالث قال قطرب الفرقان هو انفراق البحر لموسى عليه السلام فان قلت فهذا قد صار مذكورا في
قوله واذ فرقنا بكم البحر ايضا فقوله تعالى بعد ذلك لعلكم تهتدون لا يليق الا بالكتاب لان ذلك لا يذكر
الا عقيب الهدى قلت الجواب عن الاول انه تعالى لم يبين في قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر انه كان
ذلك لاجل موسى عليه السلام وفي هذه الآية بين ذلك التخصيص على سبيل التنصيص وعن الثاني ان
فرق البحر كان من الدلائل فلعل المراد انا آتينا موسى فرق البحر استدلوا بذلك على وجود الصانع وصدق

موسى

موسى عليه السلام وذلك هو الهداية وقال آخرون المعنى واذ آتينا موسى الكتاب يعني التوراة وآتينا محمدا
الفرقان لكي تهتدوا به يا اهل الكتاب وقد مال الى هذا القول من علماء النحو الفراء وثعلب وقطرب قال
الامام وهذا تعسف شديد من غير حاجة اليه البتة **قوله** تعالى اذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم
انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب
الرحيم هذا هو الانعام الخامس وقال بعض المفسرين هذه الآية وما بعدها منقطعة عما تقدم من التذكير
بالنعم وذلك لانها امر بالقتل والقتل لا يكون نعمة قال الامام وهذا ضعيف من وجوه الاول ان
الله تعالى نبههم على عظم ذنبهم ثم نبههم على ما به يتخلصون عن ذلك الذنب العظيم وذلك من النعم في الدين
واذا كان الله تعالى قد عدد عليهم النعم الدنيوية فان يعدد عليهم هذه النعمة الدينية اولى ثم ان هذه النعمة
وهي كيفية هذه التوبة لما لم تكمل وصفها الا بمقدمة ذكر المعصية كان ذكرها ايضا من تمام النعمة فصار كل
ما تضمنته هذه الآية معدودا في نعم الله تعالى الثاني ان الله تعالى لما امرهم بالقتل رفع ذلك الامر عنهم
قبل فنائهم بالكلية فكان ذلك نعمة في حق الباقين وفي حق الموجودين في زمان محمد عليه السلام لانه
تعالى لولا انه رفع القتل عن آبائهم لما وجد الابناء فحسن ايراده في معرض الامتنان على الحاضرين في
زمان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الثالث انه تعالى لما بين ان توبة اولئك ما تمت الا بالقتل مع ان
نبينا محمدا عليه السلام امر ان يقول لهم لا حاجة بكم الآن في التوراة الى القتل بل ان رجعتم عن كفركم
وآمنتم قبل الله تعالى ايمانكم منكم كان بيان التشديد في ذلك التوبة تنبيها على الانعام العظيم بقبول مثل
هذه التوبة السهلة الهينة الرابع ان فيه ترغيبا شديدا لامة محمد صلى الله عليه وسلم في التوبة فان امة موسى
لما رغبوا في تلك التوبة مع نهاية مشقتها على النفس فلان يرغب الواحد منا في التوبة التي هي مجرد
الندم كان اولى ومعلوم ان ترغيب الانسان فيما هو مصلحته المهمة له من اعظم النعم وفي قوله تعالى باتخاذكم
العجل حذف لانهم لم يظلموا انفسهم بهذا القدر لانهم لو اتخذوه ولم يجعلوه الها لم يكن فعلهم ظلما فالمعنى باتخاذكم
العجل الها ولكن لما دلت مقدمة الآية على هذا المحذوف حسن هذا الحذف **قوله** البخع هو ان يقتل الشخص
نفسه غما قوله فلم يمكنه المضي لامر الله اي لم يمكنه القتل للشفقة او الحياء فارسل الله تعالى سحابة سوداء
وضبابة وهي سحابة رقيقة تغشى الارض كالدخان بحيث لا يبصر بعضهم بعضا يقال احتبى الرجل اذا جمع ظهره
وساقيه بعمامة وقد يحتبي باليد والاسم الحبوة وفناء الدار ما امتد من جوانبها والجمع افنية والشفرة ما يبخع

السكين العظيم قوله ثم ما الفرق بين الفاءات اي بين الفاء في قوله فتوبوا والفاء في قوله فاقتلوا والفاء في قوله
فتاب قوله ويجوز ان يكون القتل تمام توبتهم عطف على قوله لان المعنى فاعزموا الى اخره والحاصل ان الفاء
الثانية للتعقيب وتحمل المعنيين قوله فاسعوا التوبة القتل فالفاء للتسبيب ايضا قوله والاخ اي الفاء
الثالثة فان تعلم فقد تاب فالفاء لجزاء الشرط المحذوف قوله على طريقة الالتفات اي من التكلم الى الغائب
في فتاب لان الاصل فتبنا قوله فعلتم فتاب فيكون فاء فصيحة على الوجهين قوله تعالى ذلكم خير لكم اي توبتكم
بقتل انفسكم خير لكم من ترك ذلك وهذا تنبيه على ما لاجله يمكن وتسهل تحمل هذه المشقة وذلك لان الظلم
كانت دائرة بين ضرر الدنيا وضرر الاخرة والاولى بالتحمل لانه متناه وضرر الاخرة غير متناه فاذا قتلتم انفسكم
كما امرتم انتقضت شدة القتل عنكم بسرعة ثم تحصلون بعد ذلك على نعيم دائم لا ينقطع واذا تركتم الحياة
الدنيا حصلتم بعدها على عقاب دائم لا يزول كيف فان الموت لا بد واقع فليس في تحمل الموت الا التقديم
والتاخير واما الخلاص من العقاب والفوز بالثواب فلذلك هو الغرض الاعظم قوله سر اختصاص هذا الموضع
بذكر البارئ اي لم قال عند بارئكم ولم يقل عند الهكم او ربكم وخالقكم الى غير ذلك فاجاب بان البارئ هو
الذي خلق الخلق بريا من التفاوت وعلى تلك الاشكال والصور على وجوه التي لا يمكن ان يبين بالعادات
ومن هو بعبادته اولى من عبادة البقر وما اعظم كيد الشيطان للجهلة المقلدين رضوا بالاله ان يكون بقرا
وما رضوا بالنبي ان يكون بشرا قوله مميزا عطف على بريا قوله فكان عطف على قوله البارئ هو الذي الى اخره
فيه اي في ذكر البارئ دون غيره من الاسماء قوله لما كان اي بما وجد وثبت فكان مانعه منهم متعلق به ومن بيان
لما فا قوله اي آنا جمع بين قوله والتنافر يجوز ان يكون عطفا على التفاوت والمراد بالبراءة من التنافر على هيئاته
ينافر بعضهم بعضا ومنه حكمه بليغه ويكون قوله الى عبادة متعلقا بقوله ترك من حيث المعنى فكانه قال ان يتركون
عبادة العالم ويميلون الى عبادة البقر ويجوز ان يكون قوله التنافر عطف على قوله ترك اي من كون عبادة العالم
ويفرون الى عبادة وفي ذلك التنافر هنا لطيفة فان في البقر بين اكثر مما في سائر البهائم قوله حتى متعلق بقوله
ترك او بقوله التنافر قوله عرضوا التعريض للشيء التصدي له قوله بان بيتك اي بان يقتلوا فان القتل من بعض
البنية البشري يخرج بسببه مخصوص البنية من ان يكون حيا قوله حين لم يشكروا ظرف لقوله ثم وليا من قوله
في ذلك اي في ان ترى تلطفه حكمته قوله غمطوها اي جحدوها قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى
نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون هذا من الانعام السادس

نكاته

نكاته قال اذكروا نعمتي حين قلتم لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة احسكم لتومنوا
عن بعثكم ويخلصوا عن العقاب ويفوزوا بالثواب ويتضمن التوبيخ لهم على مخالفة الرسول عليه السلم
مع قيام معجزته كما خالف اسلافهم موسى مع ما اتى به من الايات قوله فقال القائلون السبعون اعلم ان
للمفسرين في هذه الواقعة قولين الاول ان هذه الواقعة كانت قبل ان كلف الله تعالى عبدة العجل
بالقتل والقول الثاني ان هذه الواقعة كانت بعد القتل قوله تعالى لن نؤمن لك اي لا نصدقك بالرسالة
ولا نقر بربوبية ربك وقيل اي لا نؤمن لاجل قولك وانما قالوا جهرة مؤكدا لئلا يتوهم متوهم ان المراد بالرؤية
العلم او التخييل على ما يراه النائم قوله وفي هذا الكلام يعني قوله تعالى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم
الصاعقة فان هذا الكلام دل على ان موسى عليه السلم رد عليهم سؤال الرؤية واعلم ان رؤية الله تعالى محال
لانه تعالى ليس في جهة وما ليس في جهة فرؤيته محال لان المرئي لا بد ان يكون مقابلا للرائي ثم ان قول
السبعين ردوا القول على موسى بعد ان بين لهم موسى عليه السلام عدم جواز الرؤية على الله تعالى بالدليل الذي
ذكروا وهم لجواز ذلك وعاندوا لانهم ما التفتوا الى الدليل وبالغوا في طلب الرؤية وانما قلنا ان هذا
الكلام يدل عليه لانه لولا ذلك لما سلط عليهم الصاعقة ضرورة كونهم غير عالمين بان الرؤية على الله تعالى
محال فيثبت ان موسى عليه السلام اعلمهم وهم ردوا القول وانكروا ولجوا فعوقبوا بما عوقبوا واعلم ان هذا
القول من المصنف بناء على مذهبه وقوله رؤيته ما ليس في جهة محال وقوله فقد جعله من جملة الاجسام
الاعراض دعوى من غير دليل وهم يقولون ذلك بناء على ان المرئي يجب ان يكون مقابلا للرائي ويدعون فيه
الضرورة وهو باطل لان دعوى الضرورة في محل النزاع غير مسموع مع انه منقوض بان الله تعالى يرانا
من غير المقابلة واما اخذهم الصاعقة فلانه انه لاجل المراودة في طلب الرؤية وانما اخذتهم الصاعقة لانهم
امتنعوا من الايمان بموسى عليه السلام بعد ظهور معجزته الباهرة التي اوردها مرارا وقالوا ان نؤمن لك حتى نرى
الله جهرة والايمان بالانبيا واجب بعد ظهور معجزتهم ولا يجوز اقتراح المعجزات بعد ثبوت نبوته بما اظهر الله
تعالى من المعجزة على ان ذلك ارتدادا منهم لانهم بعد ان كانوا مومنين قالوا ذلك القول فعوقبوا لذلك قوله
والصاعقة ما صعقهم للمفسرين في الصاعقة قولان الاول انها هي الموت وهو قول الحسن وقتادة واحتجوا عليه
بقوله تعالى فصعق من في السموات وهذا ضعيف لقوله تعالى فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ولو كانت الصاعقة
هي الموت لامتنع كونهم ناظرين اليها ايضا وايضا الصاعقة هي التي يصعق اي يهلك فيكون سبب الموت قال الجوهري

في العرس صعقهم الصاعقة بالفتح يصعقوا بالكسر واقول هذا قريب من قولهم امرنا بالفتح اي اكثرنا من الكسر
اي كثر قال تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها اي كثرنا اغنيائهم الطاغين وقال الشاعر كل
ماجد وان امروا وردوا الحوض الذي وردوا اي كل حي وان كانوا كثيرا وردوا حوض الموت والقول الثاني
وعليه الاكثرون ان الصاعقة هي سبب الموت ولذلك قال في سورة الاعراف واختار موسى قومه سبعين رجلا
لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة وهو الذي اشار اليه المصنف بقوله والصاعقة ما صعقهم واختلفوا في ان ذلك
السبب اي شي كان على ثلثة اوجه اشار اليها المصنف بقوله قيل نار الى اخره قوله يحسها الحس الصوت الخفي قوله
والظاهر يشير الى اختيار الوجه الاول وهو ان الصاعقة نار ولا شك في ان ورود الصاعقة وهم يشاهدون
لها اعظم في باب العقوبة من ورودها بغتة وهم لا يعلمون ولذلك قال وانتم تنظرون منبها على عظم العقوبة
واما على الوجهين الاخيرين فالمراد بالنظر نظر بعضهم الى موت الباقين قوله ثم على انه هي شادة قوله
تعالى وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون هذا هو الانعام السابع الذي ذكره الله تعالى وذكر تعالى هذه الآية بهذه الالفاظ في الاعراف
وظاهر الآية يدل على ان هذا الاظلال كان بعد ان بعثهم لانه تعالى قال ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وظللنا
فعطفه معطوف على بعضه وان كان لا يمتنع خلاف ذلك لان الغرض تعديد النعم التي خصهم الله تعالى بها والغمام
السحاب سمي غماما لانه يغم السماء اي يسترها وكل ما ستر شيئا فقد غمه قال المفسرون وهذا كان حين ابوا على موسى
دخول بلقا مدينة الجبارين وتاهوا في الارض ثم ندموا على ذلك وكان الحرية الله ان يحبسهم في التيه فلما
ندموا لطف الله تعالى لهم بالغمام والمن والسلوى كرامة لهم ومعجزة لنبيهم قوله الترنجبين صح بفتح الجيم
قوله مثل الثلج صح بالفتح وهو اما صفة مصدر محذوف اي ينزل نزولا مثل نزول الثلج واما حال من المن اي
ينزل عليهم حال كونه مثل الثلج اي البياض قوله الجنوب اعلم ان ريح الصبا من جانب المشرق يهب على وجه
الكعبة ويقال لها القبول وريح الدبور من جانب المغرب يهب على ظهر الكعبة وريح الشمال من جانب القطب من يسار
من يكون متوجها المشرق ويسمى هذا الجانب الشمال وريح الجنوب من مقابل القطب من فيها من هو متوجه المشرق
ويسمى هذا الجانب الجنوب والريح التي تجي من جانب من بين هذه الجوانب تسمى النكباء قوله على ارادة القول
تقديره قلنا او قائلين كلوا قوله تعالى من طيبات حلالات والطيب الحلال لانه طاب والحرام يكون خبيثا واصل
الطيب الطاهر وسمي الحلال طيبا لانه طاهر لم يتدنس بكونه حراما ممنوعا عنه معاقبا على فعله قوله وما
ظلمونا

ظلمونا يعني وظلموا بان كفروا هذه النعم او بان اخذوا ازيد مما اطلق لهم في اخذه او بان سالوا غير ذلك الجنس
وما ظلمونا فاختصر الكلام بحذف ما ذكرنا لان قوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يدل على انهم قد ظلموا
وقول المصنف لدلالة وما ظلمونا يعني بقيد بانهم ما ظلمونا يدل على انفسهم او نقول اراد المصنف ان قوله بغير
وما ظلمونا الى اخره يدل على المحذوف فاختصر المصنف وقيل انهم امروا ان لا يدخروا للغد شيئا وللغد مدود وفسد
ما ادخروا فقطع الله عنهم ذلك بقاله وما ظلمونا اي ما ضرونا بالمعصية ومخالفة الامر ولكن كانوا انفسهم
يظلمون اي يضرون باجبارهم على غيرهم وقطع مادة بالمعصية ومخالفة الرزق الذي كان ينزل عليهم بلا مؤنة
ومشقة في الدنيا ولا حساب في الاخرة قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم
رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي
قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وهذا هو الانعام الثامن وهذه الآية معطوفة
على النعم المتقدمة لانه تعالى كما بين نعمه عليهم بان ظلل عليهم الغمام وانزل لهم المن والسلوى وهو من النعم
العاجلة اتبعه الله تعالى بنعمة عليهم في باب الدين حيث امرهم بما يمحوا ذنوبهم وبين لهم طريق المخلص مما
استوجبوه من العقوبة على قوله القرية بيت المقدس اختلفوا في المراد بهذه القرية قال قتادة والربيع وابو
مسلم الاصفهاني انها بيت المقدس واستدلوا عليه بقوله تعالى في المائدة ادخلوا الارض المقدسة التي
كتب الله لكم ولا شك ان المراد بالقرية في الآيتين واحد وقال ابن عباس وابن زيد انها اريحا وهي بالحا
غير المعجمة قرية قريبة من البيت المقدس لان الفاء في قوله تعالى فبدل الذين ظلموا تقتضي التعقيب فوجب
ان يكون ذلك التبديل وقع عنهم عقيب هذا الامر في حياة موسى عليه السلام لكنه مات في ارض التيه ولم يدخل
بيت المقدس فثبت ان المراد من هذه القرية بيت المقدس واجاب الاولون بانه ليس في هذه الآية انا قلنا
لهم ادخلوا هذه القرية على لسان موسى او على لسان يوشع واذا حملناه على لسان يوشع زال الاشكال في
المطلع قال المفسرون ان بني اسرائيل لما خرجوا من التيه ومضى اربعين سنة وكان المصنف رحمه الله اشار الى
هذا الجواب بقوله امروا بدخولها اي بدخول القرية بعد التيه وهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى عليه
السلام اي كان الامر بالدخول والدخول كلاهما بعد التيه بعد موت موسى عليه السلام واعلم ان امرهم بدخول القرية
امر تكليف لا امر اباحة لقوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم قوله والباب
باب القرية يعني المراد بالباب باب من ابوابها اي اي جهة من جهات القرية كانت وهذا الوجه حكاه الاصم عن

بعضهم قوله امروا بالسجود هذا قول الحسن رحمه الله قال اراد به نفس السجود الذي هو الصاق الوجه بالارض
ثم قال الامام ومنهم من حمله على غير السجود وهولاء ذكروا وجهين الاول رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان المراد هو الركوع لان الباب كان صغيرا ضيقا يحتاج الداخل فيه الى الانحناء قال وهذا بعيد لانه
لو كان ضيقا لكانوا مضطرين الى دخوله ركعا فما كان يحتاج فيه الى الامر اقول هذا الذي ذكره الامام
لا يرد على الوجه الذي ذكره صاحب الكشاف لان صاحب الكشاف نقل عنهم امروا بالانحناء فكانوا متمكنين
من ذلك فطوطى لهم الباب اي جعل صغيرا قصيرا فلم ينحنوا ايضا على صورة الراكعين بل جلسوا ودخلوا على
التسليم هيبة من ينحنى على الارض كالصبي ولذا لا يرد ما ذكره الامام على الذي ذكره هولاء لانه لا يلزم من كونه صغيرا
صغيرا ان ينحنوا لما عرفت انهم عاندوا وزحفوا قال الامام الثاني اراد به الخضوع وهو الاقرب لانه لما تعذر
حمله على حقيقة السجود وجب حمله على التواضع وانهم اذا اخذوا في التوبة فالتائب من الذنب يجب ان يكون
خاشعا مستكينا وانا اقول قد عرفت انه لم يتعذر حمله على حقيقة السجود وعلى تقدير تعذره لم يتعين الحمل على
التواضع لاحتمال ارادة الركوع كما عرفت يقال طاطا من الرجل ظهره وطاطا يعني على القلب والاجتاب الخشوع
وطاطا راسه طامنه وتطاطا تطامن والزحف من زحف الصبي على الارض قبل ان يمشي قوله فعلة غير منصرف
للعلمية والتانيث قوله من الحط وهو وضع الشيء من اعلى الى اسفل يقال حط الحمل عن الدابة واشار المصنف
الى ان اصل حطة النصب على المصدر عدل الى الرفع للدلالة على الثبات كقول الشاعر شكا الي جملي طول
السرى يا جملي ليس الي المشتكى صبر جميل فكلانا مبتلى اي شكى الي الجمل فقلت له صبر جميل امثل من غيره
فاني ايضا مبتلى بالسهر والتعب كما انك بالسرى قوله قرا ابن عبلة هي شاذة قوله وقيل معناه عطف على قوله
اي مسألتنا حطة قوله والاجود لان مقول القول جملة قوله وتنصب محل ذلك المضمر الاولى ان يقول محل
المجموع وهو قوله حطة عنا حطة قوله اي وضعوا الى اخره تفسير لقوله فبدل الذين الى اخره قوله فجاءوا بقوله عطف
على قوله امروا قوله ليس معناه صفة قوله ولم يشكوا عطف على فجاءوا بقوله قوله ولبس العرض عطف على قوله يعني
انهم امروا قوله وقيل قالوا مكان حطة شروع في بيان انهم خالفوه الى لفظ ليس معناه التوبة والنبط والنبط
قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين يقال لهم نبطي ونباطي مثل يمني ويمان قوله وفي تكرير الذين ظلموا اي في وضع المظهر مكان
المضمر مثل قوله فانزلنا على الذين ظلموا مكان فانزلنا عليهم زيادة تقبيح شانهم قوله والرجز العذاب قال تعالى
ولما وقع عليهم الرجز اي العقوبة لئن كشفت عنا الرجز اي العذاب ثم سمي كيد الشيطان رجزا لانه سبب العذاب .

قال

قال تعالى ويذهب عنكم رجز الشيطان وقال والرجز فاهجر اي عبادة الاوثان لانه سبب الاوثان قوله تعالى
واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس
مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين هذا هو الانعام التاسع وهو جامع لنعم الدنيا
والدين اما في الدنيا فلانه تعالى ازال عنهم الحاجة الشديدة الى الماء ولولاه لهلكوا في التيه كما لولا انزال المن
والسلوى لهلكوا واما في الدين فلانه من اظهر الدلائل على وجود الصانع وقدرته وعلمه ومن اقوى الدلائل
على صدق موسى لانه اذا ضرب الحجر بالعصا فانشق وانفجر منه الماء كان ذلك دليلا واضحا على نبوته
قوله ادرة اي رمى بنو اسرائيل موسى عليه السلام وذلك انه كان حييا يستتر ويغتسل في الخلوة و
الادرة نفخة في الخصية ففر اي نفر الحجر بثوب موسى على ملا من بني اسرائيل حتى علموا انه ليس بادر وكان
موسى عليه السلام بعد واخذ اثر الحجر ويقول ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر فلما وقف الحجر اخذ موسى عليه
السلام وضربه باليد قال النبي عليه السلام ان في الحجر لندبا اي اثرا من ضرب موسى عليه السلام قوله فقال
له اي فقال جبريل لموسى والمخلاة ما يجعل فيه التبن والشعير ويجعل على راس الحيوان ليأكل منه
وهي في الاصل اسم آلة من الخلا وهو الحشيش الرطب قوله قال ابي الحسن هذا اي لا يكون المضروب حجرا
بعينه قوله دردي انه يصلح ان يكون جواب سوال يرد على قول الحسن رحمه الله وهو انه لو لم يومر بضرب
حجر بعينه فلم وضع الحجر في المخلاة والرخام حجر ابيض رخو قوله من راس الجنة الآس بهمزة مضمومة وسين مشددة
اصل البنا قيل فيما ذكره المصنف اشكال اذ عامة التفسير يدل على ان ما ذكره صفة العصا العصا
حتى قيل لا ادري من اي موضع نقله ولا ادري اظن الاسرائيليات وانا اقول يمكن ان يكون قد شرع في
صفة العصا وسقط شيء من قلم الناسخ قوله اي فضرب فانفجرت فعلى هذا يكون الفا للعطف على المحذوف
ويكون اخبارا من الله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم بكيفية الحال قوله او فان ضربت فقد انفجرت وعلى
هذا يكون جزا الشرط محذوفا ويكون خطابا لموسى عليه السلام بطريق الامتنان عليه قوله كما ذكرنا في قوله فتاب
عليكم فانه ذكر هناك انه يجوز ان يكون عطفا على محذوف وان يكون جزاء شرط محذوف قوله فاصبحت
سميت بذلك لانه يدل على ما حذف من الكلام كقولك امرت فلانا بالتجارة فاكتسب مالا اي فاتجر فاكتسب
وقوله ما لا قوله بكسر السين وفتحها وهما شاذتان وقراءة العشرة باسكان السين قوله كلوا على ارادة القول تقدير
فقلنا او قلنا لهم انت يا موسى كلوا قوله وقيل الى اخره عطف على قوله مما رزقنا كالى اخره يريد انه انما قيل

يصلح ان يكون جواب سؤال وهو ان يقال الفساد م

كلوا الوجهين احدهما لما تقدم من ذكر المن والسلوى والثاني ان الماكول بعت من الماء فالماء رزق يوكل منه
ويشرب قوله لانهم كانوا متمادين فيه اي في الفساد على الاطلاق منهي عنه فلم نهاهم عن التمادي في
الفساد فقال لهم كانوا متمادين في الفساد فنهاهم عما كانوا مستغلين وانا اقول هذا قريب من قوله تعالى
ولا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة وذكر في المطلع انه انما قيد العثو بقوله مفسدين لان بعض العثي فساد
في الظاهر صلاح في الحقيقة كخرق الخضر السفينة وقتله الغلام قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على
طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون
الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب
من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
قوله كانوا فلاحة يقال فلحت الارض شققتها للحرث ومنه سمي الاكار فلاحا بتشديد اللام والحاذ
الناكما حمل المصنف يعني الجماعة والفلاحة بتخفيف اللام الحراثة وقولهم الحديد بالحديد يفلح اي يشق
ويقطع والعكر الاصل يقال رجع فلان الى عكره وباع فلان عكره اي اصل ارضه قوله فاجتووا اي
كرهوا يقال اجتوى الطعام اي استوخم منه كراهية قوله طلبت انفسهم الشقا اي طلبت التعب وما رضيت
بالراحة قوله البتروف الترفه بالضم النعمة والمترف الذي ابطرته النعمة يقال صرى بكذا اي يجوده قال الواحدي
الطعام اسم جامع لما يوكل وانما قالوا طعام واحد لانهم كانوا ياكلون المن بالسلوى فكان طعاما واحدا كالخبز
لون ولعدوا ان احد من اطعمه شيء قوله بالضم هي قراءة شاذة وقراءة السبعة بكسر القاف قوله الثوم الحنطة
روى هذا عن ابن عباس وعنه ايضا الخبز قوله وقيل الثوم اي الفوم هو الثوم اوفق للعدس والبصل من
الحنطة الثالث ان المراد لو كان ههنا من الحنطة لما جاز ان يقال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير
لان الحنطة اشرف الاطعمة وهذا الوجه لم يذكره المصنف قوله اقرب منزلة يعني يكون معنى الدنو في مرتبة القيمة
اي تاخذون ما هو اقل قيمة وقدرا واعتبارا بدلا بالذي هو خير ويجوز ان يكون ادنى من الدناءة التي هي
الخسة وترك همزها والمعنى استبدلون ما هو اوضع واخس بالذي هو خير قوله قرا زهير وهي شاذة
قوله بالضم هي شاذة قوله يحتمل ان يريد العلم اي بقوله مصر قوله وان اريد به البلد هنا عطف على قوله
وانما صرفه الى اخره يعني ان اريد بالمصر العلم على ما مر فان اعتبر فيه العجمة او البلدة فيكون فيه التعريف
والتانيث وصرف لسكون الوسط وان اعتبر فيه البلد يكون فيه التعريف فقط اي دون التانيث ومن

حنيذ

حنيذ ظاهر قوله وان يريد مصرا من الامصار عطف على قوله ان يريد العلم فليس فيه شيء من اسباب منع الصرف
وقراءة الاعمش بغير تنوين شاذة قوله هو مصرايم معرب تحتي اصل مصرا بهم فصرفها عرب قوله جعلت الذلة
محيطة ثم اعلم ان هذا من قبيل الكناية وقد تقدم فيما مر ان الكناية هي الانتقال من اللازم الى الملزوم وهي على
ثلثة اقسام احدها ان يكون المطلوب بها نفس الموصوف كقولك جا المضياف وتريد زيدا العارض اختصاص
المضياف بزيد والثاني ان يكون المطلوب بها نفس الصفة كقولك زيد طويل النجاد متوصلا بذلك الى انه
طويل القامة وكقولك زيد كثير الرماد متوصلا بذلك الى انه مضياف والثالث ان يكون المطلوب بها تخصيص
الصفة بالموصوف والمراد التخصيص التقييد لا الحصر وبالكناية في نفس الاثبات لا في طرفيه كما في
القسم الاول والثاني وذلك انهم يتركون التصريح باثبات الوصف للموصوف ويذكرون لازم ثبوته له كما
قال زياد الاعجم ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه حين اراد ان لا يصرح بتخصيص
السماحة والمروة والندى بابن الحشرج جمعها في القبة ثم جعل القبة مضروبة على ابن الحشرج والاية
من هذا القسم الاخير لان ضرب الذلة عليهم على مثال ضرب الخيمة من لوازم ثبوت الذلة لهم فانه اذا ثبت
الذلة لهم كانت الذلة مشتملة عليهم فاطلق اللازم واريد الملزوم فيكون كناية قوله او الصق علق
على حطت وعلى هذا يكون من قبيل المجاز لان ضرب الشيء على الشيء على مثال ضرب الطين على الحائط مستلزم
الالصاق ذلك الشيء به واطلاق الملزوم وارادة اللازم مجاز قال الواحدي اصله من ضرب الشيء على الشيء كما
يضرب المسمار على الشيء فيلزمه يقال ضرب فلان على عبده ضريبة وضرب السلطان على التجار ضريبة اي
الزمهم شيئا معلوما يؤدونه اليه قوله ضرب لازب اللزوب اللزوق واللازم الثابت يقول صار الشيء ضربة لازب
وهو افصح من لازم والمدقعة الفقر والمقافر اظهار الفقر قوله والخلافة مصدر قولك خلق بالضم فهو خليق
اي جدير قوله على به وهي شاذة قوله ذلك تكرار الاستاذ يريد ان ذلك ثانيا اشارة الى ما تقدم من ضرب
الذلة والمسكنة والخلافة بالغضب كما كان قوله ذلك اولا اشارة اليه قوله بما عصوا فسر هذا بسبب
ارتكابهم اشارة الى ان الباء للسببية وما مصدرية قوله وقيل هو اعتداوهم عطف من حيث المعنى على قوله واعتدائهم
فكانه قال المراد بقوله تعالى وكانوا يعتدون اعتداوهم اي تجاوزهم حدود الله مطلقا وارتكابهم المحارم والاعتدا
تجاوز الحد والمراد اعتداوهم في السبت قوله ويجوز ان يشار عطف على قوله ذلك تكرار يعني يجوز ان لا يكون
قوله ذلك ثانيا تكرارا للاشارة الى ما تقدم من ضرب الذلة بل يكون الثاني اشارة الى الكفر والقتل فكانه قال

ضرب الذلة كان بسبب الكفر والقتل واما الكفر والقتل فلسبب شوم ركوبهم المعاصي واعتدائهم وذلك لانهم
لما لجوا وبالغوا في العصيان والاعتداء صارت قلوبهم قاسية فاورثتهم الجسارة على الكفر والقتل قوله او ذلك
الكفر والقتل يجوز عطف على قوله ان ذلك بسبب عصيانهم والحاصل انه اذا كان قوله ذلك ثانيا اشارة
الى الكفر والقتل يجوز ان يكون الثاني بما عصوا للسببية على ما ذكرنا ويجوز ان يكون بمعنى اي للمصاحبة اي ذلك
الكفر والقتل كان مع عصيانهم واعتدائهم **قوله** تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين
من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله والنصارى جمع
نصران كسكارى وسكران قوله اصلا يقال رجل اصيل الراي اي محكم الراي **قوله** تعالى واذ اخذنا ميثاقكم
الى اخره قوله من الاصار اي الامور الشاقة والاصر الثقل قوله حتى قبلوا غاية لقوله فظلله قال الامام
هنا هو الانعام العاشر وذلك لانه تعالى انما اخذ ميثاقهم لمصلحتهم فصار ذلك من انعامه عليهم قال ابن عباس
امر الله تعالى جبلا من جبال فلسطين فانقلع من اصله حتى قام فوقهم كالظلة وكان المعسكر فرسخا في فرسخ فمقدار
الجبل وقيل خمسة فراسخ في مثلها بمقداره فقيل لهم اقبلوا التوراة والا رميت الجبل عليكم فلما راوا ان
لا هرب قبلوا التوراة بما فيها وسجدوا للفزع سجود يلاحظون الجبل فلذلك سجدت اليهود على انصاف وجوههم
قوله او قلنا الى اخره يريد ان قوله تعالى لعلكم تتقون متعلقا بقوله خذوا اي خذوا رجاء ان تتقوا ويجوز ان
يكون متعلقا بقلنا مقدرة اي قلنا ذلك ارادة منا ان تتقوا **قوله** تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم
في السبت الى اخره العلم هنا بمعنى المعرفة اي عرفتم الذين جاوزوا منكم الحد في يوم السبت كقوله تعالى
لا تعلمونهم الله يعلمهم **قوله** قردة خاسئين في محل المصدر او قوله خبران خبر مثل لان خاسئين لو لم يكن خبرا
ثانيا لكان صفة قردة مكان جمعه خاسية والقردة والقرود جمع كثرة للقرد وجمع القلة اقردة قوله
وهو الصغار اي الخسو الصغار قال الفراء والكسائي يقال خسأته خسا فخسا وخسوا مثل رجعته رجعا
فرجع رجوعا والخسا الطرد والابعاد ثم فسر المصنف قوله لما بين يديها بقوله لما قبلها وفسر قوله وما خلفها
بقوله وما بعدها وقوله من الامم بيان لما في ما قبلها وما بعدها لان منتهيهم الى قوله من الاخرين بيان لكونها
عبرة لما قبلها وما بعدها وفيه لف ونشر **قوله** او اريد الى قوله والامم تفسير اخر لقوله لما بين يديها واعلم ان
ما في قوله بين يديها وما خلفها على التفسير الذي مر الى هنا يكون بمعنى من قوله وقيل نكالا عقوبة عطف على
قوله نكالا عبرة واذا كان النكال بمعنى العقوبة يكون المراد بما بين يديها الذنوب يعني جعلناها عقوبة

لما

لما مضى من ذنوبهم قوله وما تاخر منها تفسير لقوله وما خلفها وتمرين على الوجه الذي جرى فيه وهو ان المراد
بما خلفها الذنوب مشكل اذ لم يتاخر لهم عن العقوبة ذنب اذ لم يذنبوا بعد العقوبة قال الامام المراد به تعالى
جعلها عقوبة لجميع ما ارتكبوه من قبل هذا الفعل وما بعده وهو قول الحسن قال الواحدي برواية عن الطبري
يقول جعلناها عقوبة لما بين يديها لما مضى من ذنوبهم وما خلفها لمن بعدهم من بني اسرائيل ان يعملوا مثل
ويعملوا بعملهم وما النافية يكون بمعنى من وعلى واحد من الوجهين الذين نقلنا عن الامام وعن الواحدي يعني
ان يحمل وما خلفها على معنى وما تاخر منها اذا فسر ما بين يديها بالذنوب قال القفال النكال العقوبة
الغليظة الرادعة للناس عن الاقدام على مثل تلك المعصية واصله من المنع والحبس ومنه النكول عن اليمين
وهو الامتناع منها ويقال للقيد النكل لمنعه عن المشي والمعنى انا جعلنا ما جرى على هؤلاء القوم عقوبة رادعة
لغيرهم اذ لم تقصد بذلك ما تقصد الادميون من التشفي لان ذلك انما يكون ممن تضره المعاصي وتنقص ملكه
ويوثر فيه واما نحن فانما نعاقب لمصالح العباد فعقابنا زجر وموعظة قوله من صالحي قومهم لان اللذين ن
هم قوله او لكل متق عطف على قوله للذين هم **قوله** تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة الى اخره قوله ليرثوه اي ليرثوا الشيخ فكانهم تصوروا قتل ابن الشيخ ان يرثوا من الشيخ اذا مات الشيخ
وكانوا يتوقعون موت الشيخ عن قريب لكونه شيخا كبيرا ضعيفا قوله وطرحوه عطف على قوله فقتل
قال بعض الفضلاء الصواب في هذا المقام ان يكون اللفظ هكذا فقتله بنو عمه ليرثوه ليكون مبلغ ما يقصد الارث
من المنقول والدليل عليه قول المصنف في اواخر القصة ولم يورث قاتل بعد ذلك وانا اقول على تصحيح ما في
الكتاب ان يقال الضمير من قوله ليرثوه يعود الى ابيه لا الى ابن الشيخ ليرثوا من هذا الابن المال الذي ورثه
من الشيخ **قوله** اتتخذنا مكان هزؤ قال ابو علي اتتخذنا هزوا لا يخلو من احد امرين احدهما ان يكون المضاف محذوفا
لان الهزو حدث والمفعول الثاني في هذا الفعل يكون الاول قال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء والثاني
جعل الهزو المهزوء به مثل الخلق والصيد في قوله تعالى احل لكم صيد البحر ونحوه واما قوله تعالى لا تتخذوا الذين
اتخذوا دينكم هزوا ولعبا فلا يحتاج فيه الى تقدير مضاف محذوف لان الدين ليس بعين وقوله اتتخذنا هزوا استفهام
انكارا انما قالوا ذلك لانهم لما طلبوا من موسى عليه السلام تعيين القاتل فقال موسى ان تذبحوا بقرة لم يعرفوا
بين هذا الجواب وذلك السوال مناسبة فظنوا انه عليه السلام يداعبهم اي يمازحهم او من المحتمل ان موسى عليه السلام
امرهم بذبح البقرة وما اعلمهم انهم اذا ذبحوا ضربوا القتيل ببعضها فيصير حيا فلا جرم وقع هذا القول منهم

موضع الهزو ويحتمل انه عليه السلم وان كان قد بين لهم كيفية الحال الا انهم تعجبوا من القتيل كيف يصير حيا بان يضربوه
ببعض اجزاء البقرة فظنوا ان ذلك يجري مجرى الاستهزاء **قوله** لان الهزو الا اللام متعلق بمحذوف كانه قال اعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين بعد قولهم اتتخذنا هزوا لان الهزو الا احزم اعلم ان في هنا وجوها الاول ان الجهل
ضد الحلم فسمي نفس الهزو جهلا وجهالة عن بعض اهل اللغة ان الجهل ضد الحلم كما يكون ضد العلم وهو الذي
اختاره المصنف بقوله في مثل هذا اي في امر الدين وقوله والسفه من الخطفة الذي يكون للسان الوجه الثاني
ان الاشتغال بالاستهزاء لا يكون الا بسبب الجهل ومنصب النبوة لا يحتمل الاقدام على الاستهزاء فلم يستعد
موسى عليه السلم من نفس الشي الذي نسبوه اليه ولكن استعاذ من السبب الموجب له مثل ما يقول الرجل
عند مثل ذلك اعوذ بالله من عدم العقل وغلبة الهوى والحاصل ان اطلاق السبب على المسبب مجاز قال
الامام وهذا هو الوجه الثالث الاقوى الثالث اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين بما يستحق المستهزئ في
امر الدين من العقاب الشديد والوعيد العظيم فاني متى علمت ذلك امتنع اقدامي على الاستهزاء قوله في قراءة
عبد الله سل لنا ربك اي في مكان ادع لنا ربك قوله وذلك لانهم اي ذلك السوال انما وقع وحصل لانهم الى
اخره خفاف بزنة الخفاف الخا وتخفيف الفا وندبة بفتح النون اسم امه لعمري لقد اعطيت ضيفك
فارضا تساق اليه ما تقوم على رجل يصف سخصا بالبخل وقوله تساق اي يساق الى الضيف بالهداوة لا تسد
ان تقوم على الرجل من الهزال قال ويه منها خطوط من سواد ويلق كانه في الجلد تولع البهق التولع الخلاف
الالوان ويقال ولع الله وجهه اي برصه ويقال برذون مولع والمولع الملمع الا ان التوليع استطالة البلق البهق
بياض او سواد يظهر في الجلد قوله وبلك اي ويلك كيف اشتبه عليك هذا قوله ولبس على الحقيقة
وذلك ان كلا منها صفة مستانفة ولهذا لم يقل في شبه الذي للذبان **قوله** ما يؤمرونه يريد ان
ما موصولة والعايد محذوف اصله واصله ما يؤمرون به لان الامر يتعدى الى الشخص الذي امر بنفسه
والى الفعل المطلوب بالبا يقال امرته بكذا ثم حذف الجار واوصل بنفسه فصار ما يؤمرونه ثم حذف
المفعول به ثم استشهد لحذف الجار وايصال الفعل في مثله بقول الشاعر امرتك الخير فافعل ما امرت به
فقد تركتك ذا مال وذا نشب ه ذا مال اي ذا ابل وما شبه والنشب المال الاصيل وهو اسم جمع الصامت
والناطق وقد جمع الشاعر بين الحذف والاثبات **قوله** او امركم عطف على قوله ما يؤمرونه يعني يجوز ان يكون
ما مصدرية قوله كضرب الامير مضروبه قوله وانصعه الناصع الخالص يقال ابيض ناصع واصفر ناصع
قال

قال الاصمعي كل ثوب خالص البياض او الصفرة او الحمرة فهو ناصع قوله وارس فهو تاكيد اصفر والورس
نبت اصفر يكون باليمن تتخذ منه الغمرة للوجه يقول منه اورس المكان واورس الرمث اي اصفر ورقه
بعد الادراك فصار عليه مثل الازار الاصفر فهو وارس ولا يقال مورس وهو من النوادر والرمث
بكسر الراء وسكون الميم مرعى من مراعي الابل وحلك الشي يحلك حلوكة اشتد سواده واسود حالك
وحانك بمعنى ولهق الشي ابيض فهو لهق اذا كان شديد البياض مثل يقق وقنا الرجل لحيته بالخضاب يقنيه
وقد قنات تقنئة هي من الخضاب يقنا قنوا اشتد حمرتها وذرحت الزعفران في الما اذا جعلت فيه شيا
يسيرا منه واحمر ذريحي شديد الحمرة وادهام الشي اي اسود والاورق من الحمام والابل الذي له لون
الرماد وحطباني منسوب الى الحطبان وهو الحنظل اذا صار فيه خطوط خضر والرمدة من الوان الابل ما
حمل ارمك وهو الذي اشتدت كمتته حتى يدخلها سواد والرمدان الزعفران **قوله** فاقع هنا واقع خبرا
عن اللون هذا سوال على قوله تعالى في التوكيد اصفر فاقع لانه في معنى جزم فاجاب بانه ليس كذلك بل هو
تاكيد كما ذكرنا ولونها مرتفع به لانه فاعله ثم اشار الى ان اسناد فاقع الى لونها لا يمنع كونه تاكيدا
حولا ان لونها متعلق بقوله صفرا بسبب عود الضمير من لونها الى صفرا وهنا كقوله في المفصل وقد تركوا
نعت الشي بحال ما هو من سببه منزلة نعته بحاله والمراد بالسبب التعلق بعود الضمير فهو في حكم صفرا
فاقعة وانما اسند الى لونها لمعنى زيادة المبالغة لان المراد باللون هنا الصفرة فكانه قيل فاقع
صفرتها فهو كقول الشاعر ه جنونك مجنون ولست بواجد طبيبا يداوي من جنون جنون ه واعلم ان
المراد بالتاكيد هنا الوصف الذي يكون للتاكيد لا الذي يقرر امر المتبوع في النسبة والشمول قال
الشاعر تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب اي خيلي والابل السود منه اي من الممدوح
واراد بالزبيب الطايفي اي هذه خيل حاصلة منه فقوله منه حال عامله اسم الاشارة والركاب
الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها وجمع الراكب الركب مثل الكتب **قوله**
وادغامه قراءة اخرى ذكرها ست قراءات كلها شاذة قوله والسامه عطف بيان وهو محمد بن علي بن
حسين رضي الله عنهم وكان يسمى الباقر لتبقره في العلم وتوسعه ومعنى الاثارة هنا قلب الارض للزراعة
والناضح البعير يسقى عليه وسقت الناقة الارض تسقو وقراءة ابو عبد الرحمن بفتح لا ذلول شاذة
والقراءة بضم تسقي شاذة قال الشاعر او معين الظهر يثني عن ولبته ماج ربه في الدنيا ولا اعمر

اعنبرت الغنم اذا تركها عاما لا تجزها وقد اعبرت الشاه فهي معبره والمعبر من الابل الذي يترك وبر
عليه لا يجز سنين وشي يرفع وارادشي ولسيه فراد لقطه عن واد اكثر الوبر على سنامه نبت وليته
وارتفعت وهو من النبو نبا عنه اي نار نحه والوليه البردعه وسميت بذلك لانها تلي الجلد وماح ربه
اي لم يحمله صاحبه لا في ح ولا في عمره حتى يحتاج الى اخر وبره فيتمكن الراكب عليه وربه من عز اشبع
الضمه في الها لتستقيم الوزن من البسط اورده سيبويه استشهادا للاضطرار الشاعر في ترك
الواو بعدها قوله ادمخلصه عطف على قوله معناه والامام استضعف هذا الوجه اد يكون لا يشبه فيها
بكرار ح قوله وما نفي اشكال اي فعلوا هذا البيان واقتصروا عليه واستبطان عطف على استثقال
قوله واهم من قبيل غلقته نفتا وما نا ردا اي وسار ابهم ويقال اسهبت الرجل اذا اكثر من الكلام فهو
مسهب بفتح الها ولا يقال بكسرها وهو من النوادر ويقال تعمق في كلامه اي تنطع قوله فساموها
اي طلبوا بيع البقره اي فردا من افرادها قوله مما فعل ما استفهامه قوله على ان جواب اخر وهو انه تخصيص
لا تنسخ اي الخطاب قبل التقييد شاملا لهذه البقره المخصوصه المعينه وتعيين لا نسا في ذلك واعلم
ان قوله تعالى واذ يجوز ان يكون منصوبا بقوله قالوا اتخذنا والاوجه ان يكون معطوفا على اذ مسرما و
المقدر واذكروا اذ قال ثم قالوا جواب سوال كانه قيل ماذا قالوا حين قال موسى ان الله يامركم فاجيب
بانهم قالوا اتخذنا هزوا وكذا قوله قال اعوذ جواب سوال وهو ان يقال مماذا قال موسى حين قالوا
اتخذنا هزوا واجيب بانه قال اعوذ بالله وكذا قالوا ادع جواب سوال وهو ان يقال ماذا قالوا حين
تبين لهم ان ذلك ليس بهزوا واجيب بانهم قالوا وكذا جميع ذلك الى اخره بتقدير ماذا قال موسى ماذا
قال قوله ان البقر جواب سوال ايضا فانهم قالوا ادع لنا ربك ط ما لنه بعد السوال بقولهم ماهي
وما لونها وبعد سماع الجواب عنها كان مظنه ان يقال لهم لم تكررون السوال اما يكفي الجوابان المتقدمان
فاجابوا بقولهم ان البقر تشابه وكذلك قالوا في هذه المره وانا ان شاء الله لمهتدون اللهم انا نسالك
الاطلاع على معاني القران العظيم ولطايف الفرقان الكريم فاعطنا حظنا منها ولا تحرمنا منها ووفقنا للاشتغال
بها والسعي عنها برحمتك يا ارحم الراحمين قوله تعالى واذ قتلتم نفسا الى اخره قوله خوطبت الجماعه يعني
اضيف القتل اليهم وان كان القاتل واحدا منهم او اثنين على عادة العرب من انهم يضيفون فعل البعض الى جماعة القبيلة
يقولون فعلتم كذا وان كان بعضهم فعل ذلك قوله تعالى فادارئتم اصله تدارأتم اسكنت التا وقلبت دالا ثم

ادغمت

احتصمتم
ادغمت الدال في الدال وادخلت الالف في اوله ليمكن الابتدا بالساكن ومثله اثاقلتم واطيرنا فقوله تدارأتم
تفسير ادارأتم وقوله لان المتخاصمين اشارة الى ان وجه اطلاق ادارأتم على اختلفتم واختصمتم وحاصله ان التدارا
اي التدافع لازم للاختصام فاطلق التدارا وهو اللازم واريد الاختصام وهو الملزوم فيكون كناية قوله او
تدافعتم عطف على قوله فاختلفتم يعني يكون المراد بالتدارا التدافع فلا يكون من قبيل الكناية بل يكون صريحا
ثم هنا وجهان الوجه الاول ان يكون المراد بالتدافع ان يطرح قبل النفس بعضها على بعض ثم يقول اذا طرح
القتل هنا على ذاك دفعه ذاك عن نفسه واذا طرحه ذاك على هنا دفعه هنا عن نفسه فيتحقق معنى المدافعه
او يقول اذا طرح بعضهم القتل على بعض بذاك الطرح دفع في نفسه اي من عين النظر الى امر اخر فقوله او
لان عطف على قوله فدفع وكلاهما من تتمة قوله طرح فقلبها الى اخر قوله او دفع عطف على قوله طرح وهذا هو
الوجه الثاني وهو ان يكون المراد بالتدافع دفع بعضهم بعضا عن البراءة عن القتل واتهامه بالقتل وحمله القول
فيه ان المتخاصمين اذا تخاصموا فقد دفع كل واحد منهم عن نفسه تلك التهمه ودفع كل واحد منهم حجه صاحبه
في اسناد تلك التهمه اليه عنه وحجه صاحبه في براءته عنه والضمير من قوله فيها للنفس اي فاختلفتم في شان
النفس ويحتمل ان يعود الى القتله لان قوله فقتلتم يدل على المصدر قوله وهو في معنى الماضي لان الخطاب نصا
الكلام مع بني اسرائيل الذين كانوا في زمان النبي عليه السلم واظهار ما يكتمون من امر القتل وقع في زمن موسى
واجاب بانه وان كان ماضيا لكونه واقعا في الزمان الماضي لكنه مستقبل ومترقب بالنظر الى ما قبله لان اظهار
ذلك كان بعد الاختلاف فعمل ما كان مستقبلا فعمل الماضي الحال فعمل في قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فان
المراد به حكاية الحال التي كان فيها كلب اصحاب الكهف باسطا ذراعيه بوصيد الباب وهذه الجمله الى قوله فقلنا قوله
يريد ان قوله فقلنا عطف على قوله فادارأتم وهذه الجمله اعني قوله والله مخرج ما كنتم تكتمونه معترض بين المعطوف
وهو قوله فقلنا وبين المعطوف عليه وهو قوله فادارأتم قوله عجبها العجب بالفتح اصل الذنب يقال العجب اي
عجب اول ما يخلق واخر ما يخلق اي اخر شي يبلى والغضروف والغرضوف بمعنى وهو ما لان من العظم والمضغه
قطعه لحم والاوداج المعروف ويشخب بضم الخا وفتحها يتفجر ويسيل كانه مقتبسه من قوله عليه السلم في الشهدا
زملوهم بكلومهم ودمائهم فانهم يحشرون يوم القيمه واوداجهم تشخب دما اللون لون الدم والريح ريح
المسك قوله ولم يورث قاتل بعد ذلك فمثل هذا يدل على ان الصواب في اول القصه فقتله بنو عمه لانهما لو كانا
قاتلي الابن لما منع ذلك الارث من الارث بالاحلاف اقول اندفع هنا ما كتبناه ثمه قوله كذلك يحيي الله الموتى اما ان

يكون خطابا اعلم ان هذا احتجاج في صحة الاعادة ثم هذا الاحتجاج اما على المشركين او كان خطابا على بني اسرايل
الذين كانوا في زمان موسى عليه السلم فيه وجهان الاول قال القفال ظاهر الكلام يدل على ان الله تعالى
قال هذا لبني اسرايل اي كما احيا والله تعالى ينشر الموتى يكون مثل هذا الذي شاهدتم لانهم وان كانوا
مومنين بذلك الا انهم لم يومنوا به الا عن طريق الاستدلال ولم يشاهدوا شيا منه فاذا شاهدوه اطمانت
قلوبهم وانتفت عنهم الشبهة التي لا يخلو منها المستدل قال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلم رب ارني كيف تحيي
الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي فاحياه الله تعالى عيانا ثم قال لهم كذلك يحيي الله الموتى اي كالذي
اي كالذي احياها في الدنيا يحيي الموتى في الاخرة والوجه الثاني واليه اشار بقوله واما ان يكون خطابا
للمنكرين الى اخره قال الامام انه احتجاج على المشركين لانه اذا ظهر لهم بالتواتر ان هذا الاحيا قد كان على
هذا الوجه علموا صحة الاعادة وان لم يظهر لهم بالتواتر فانه يكون داعية لهم الى التفكر وعلى هذا القول لا يحتاج
الى تقدير القول في قوله فقلنا كذلك يحيي الله **قوله** تعملون الى اخره تفسير لقوله لعلكم تعقلون وبه يندفع سوال
من يقول ان القوم كانوا عقلا قبل عروض هذه الايات عليهم واذا كان العقل حاصلا امتنع ان يقال لهم اني عرضت عليكم
الاية الفلانية لكي تصيروا عقلا فاجاب بان المعنى لعلكم تعملون على قضية عقولكم وقوله وان عطف على قوله قضية فكانه
قال وتبنون الامر على ان من قدر على احيا نفس قدر على احيا النفوس لعدم اختصاص بعض النفوس بالمادة دون
المانع والمعنى لعدم القايل بالفصل **قوله** لم شرط الى اخره اي كما كان تعالى قادرا على احيايه من غير توسط ضرب
بعض البقرة فلم شرط ذلك في احيايه فاجاب بان توسط ذبح البقرة على الوجه المخصوص فاشار الى الفوايد
من ثلث جهات الجهة الاولى ذبح البقرة والثانية التشديد عليهم في تلك البقرة والثالثة ضربه ببعضها اما
في الجهة الاولى فاشار اليها بقوله لما في ذبح البقرة الى اخره ومن بيان ما ذكرهنا فوايد الاولى التقرب بالقربان
التي كانت العادة بها جارية مع ان هذا القربان كان عندهم اعظم القرابين الثانية انه تعالى لما كلفهم بذبح البقرة
فاتوا بما كلفوا بها حصل لهم الثواب فان فايدة التكليف هي ان الله تعالى يجعل العباد معرضا للاستحقاق والتعظيم
والنعيم المقيم وهو مذهب المعتزلة **قوله** والاشعار اي الاعلام بان من يطلب شيا يحسن منه ان يقدم على طلبه
ما يتقرب به الى المطلوب منه ليكون ذلك سببا للاجابة **قوله** وما في التشديد عطف على قوله ما في ذبح البقرة
وهذا هو الجهة الثانية والامر في قوله لتشديدهم متعلق بالتشديد يعني لما شددوا على انفسهم بالمبالغة في
السوال في قلوبهم ما هي وما لونها وما هي شدد الله عليهم بان عين بقرة عسر عليهم تحصيلها وجدانا واشترا وفي

لتشديد

تشديد الله عليهم بسبب تشديدهم فوايد الفايدة الاولى ان يكون التشديد لطفا لهم ولغيرهم ايضا وذلك بان
يتركوا هم وغيرهم التشديد في السوال عند الامر بالشي وليبادروا الى الامتثال والارتسام وذلك لانهم لما
علموا وعلم غيرهم انهم تضرروا بسبب المبالغة في السوال لم يشتغلوا بمثل ذلك ابدا وقوله من اللطف بيان لما
في التشديد واللطف ما يقرب العبد الى الطاعة **قوله** في ترك متعلق باللطف فان اثر اللطف انما كان في ان
يتركوا التشديد بسمعه فاديتهم اي لغيره فاثر الفايدة الثانية نفع اليتيم وهو عطف على قوله اللطف والثالثة
الدلالة على بركة البر فبركة الشفقة على الاولاد وهو ايضا عطف عليه وان صاحب البقرة كان برا بوالديه وكان ابوه
مشفقا عليه الرابعة تجهيل الهادي وهو ايضا عطف على قوله اللطف واعلم انهم لما قالوا لموسى اتتخذنا هزوا
فكانهم جعلوا كلام موسى كالهزو والكلام الساقط فانهم لو اعتقدوا ولنفي ذلك الكلام الاشتمال على الفايدة لما طلبوه
بذلك ولما بلغ موسى وشدد عليهم في اوصاف البقرة وتبين فايدة ذلك الكلام ظهر جهل الهادي بكلام موسى وتبين
انه كان كلاما لم يطلعوا على حقيقته وكان من كلام الحكما اي العلما المتقنين وقوله من كلام الحكما بيان لما الاعلم قوله وان
الى اخره وهو ايضا مجرور عطف على قوله اللطف يعني بين الله تعالى بهذا التشديد ان من يريد التقرب الى الله تعالى
فعليه ان يختار ويدفعه النظر في الاختيار والاحتياط لئلا يتسرب تغير المختار يقال تنوبتني الامر اذا عليه برديه تطر
قوله من السن اي عوانا والقحم الفارض المسنة والضرع البكر اي الشابة الحديثة السن قوله توفق اي يعجب ويسر
الناظرين قوله وان تعالى عطف على ان يسوق اي يشتريه بثمن غال قال الشاعر تغالي اللحم للاضياف نيا وترخصه
اذا نضج القدور في غان يشراه غاليا الاحسان الى البايع والخبيئة الثانية الكريمة السادسة بيان ان الزيادة في
الخطاب نسخ فانه لما شدد بزيادة الاوصاف لم تجز الايقاع على تلك الصفة دلت الاية على ان الزيادة نسخ وعلم
انه قد تقدم ان مثله ليس منسخ والاية لا تدل على كونه نسخا بقوله وان الزيادة عطف على قوله ان من جوز السابعة
ان النسخ قبل الفعل جايز وهذا مبني على ان ذلك يكون نسخا وقد عرفت بانه **قوله** وان لم يجز قبل وقت الفعل
بنا على مذهبه فان المعتزلة لا يجوزون النسخ قبل وقت الفعل قالوا لانه يلزم منه البدا اي الندم لانه اذا قال
صلوا غدا عند العصر ثم قال قبل العصر لا تصلوا عند العصر فانه يلزم منه الندم واجيب بانا لا نسلم لزوم البدا
وذلك لان الامر كما يكون مصلحة في المامور فكذلك قد يكون المصلحة في نفس الامر يحصل قبل فعل المامور لا الحاجة
الى فعل المامور كقول السيد لعبده اذهب غدا الى القرية ماشيا ويكون غرضه اختبار العبد في كيفية امتثاله
لامره وان علم السيد انه لا مصلحة في ذهابه وانه لا يبعثه واذا تبين له الامتثال والانقياد نسخه وقال لا تذهب

ولا يلزم منه البدا **قوله** وليعلم بما امر عطف على قوله لما في ذبح البقرة وهذا هو الحجة الثالثة فيقول الثاني
في ضرب المقتول ببعض البقرة مع ان الله تعالى قادر على ان يحييه ابتداء ان يكون الحجة اوكد وعن الحيلة ابعد فانه
اذا حيي عند ما يضرب بقطعة من البقرة المذبوحة دل على انه لا اثر للاسباب بل لا مؤثر في الوجود الا مسبب
الاسباب وهو الله تعالى فقوله وحصول عطف على قوله لما امر **قوله** وكان حقها يعني لا شك ان وقوع القتل مقدم
على الامر بذبح البقرة وضرب بعضها على القتيل فكان المناسب في ذكر هذه القصة في القران ان يقدم ذكر القتل
على ذكر الامر بذبح البقرة وضرب بعضها على القتيل فيقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة
واضربوه ببعضها فلم يراع هذا الترتيب هنا تقرير السؤال وقوله وان يقال الى اخره عطف على قوله ان يقدم
وهذا من العطف الذي ذكرنا مرارا انه يكون للسان اذا عرفت هذا فيقول في عبارة المصنف بحث اذ الحق
القصة ان يقدم ذكر القتل والضرب ببعضها على الامر بذبحها فان الضرب ببعضها لا يكون مقدما على ذبحها فكانه
اراد بذكر القتل والضرب ببعضها ذكر الاية التي فيها ذكر القتل والضرب ببعضها اعني قوله واذ قتلتم نفسا الى اخره
واراد بقوله الامر بذبحها الاية التي فيها الاخبار عن قصة البقرة في قوله ما هي ما لونها ما هي مع اخواتها ويدل
على ارادته ذلك انه قال وان يقال واذ قتلتم فادارأتم فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه ببعضها قوله كل ما قص الى اخره
حاصل الجواب انه انما قدمت قصة الذبح الامر بذبح البقرة على ذكر القتل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة
واحدة ولذهب الغرض المطلوب وهو تثنية التقريع ثم ان قوله كل ما قص الى قوله الاية العظمى كالمقدمة لهذا الجواب
قوله تقريعا مفعول له اللاية لما وجد ولما احتيد متعلق بقوله تقريعا وقوله من الجنايات بيان ما وجد قوله عليها اي
على الجنايات قوله فالاولى اي فالقصة الاولى يعني قوله تعالى واذ قال موسى الى اخره قوله على الاستهزاء يعني
قوله اتتخذنا هزوا فانه كالاستهزاء بقول موسى لان من قال لمعنى اتتخذني هزوا فكانه يجعل كلام من قبيل الهزل من قبيل
الحدث فكانهم استهزؤا بكلام موسى على ما مر والمراد بالاستهزاء النسبة الى الهزء فانهم لما قالوا اتتخذنا هزوا الاشك
في انهم نسبوا كلامه الى الهزل لا انهم استهزؤا بكلامه فتامل فانه من مزال المعتسفين توفيقا قوله نكتة اي لطيفة قوله لقد طرف
روعيت **قوله** استونفت الثانية اي بدئ واذ قال ذكرا اذ في هذه المواضع الشروع في القصة المستانفة كما في
اخواتها **قوله** ان وصلت بدل من نكتة والجار المتعلق بروعيت محذوف وتقديره بان اي روعيت لطيفة بان
وصلت القصة الثانية بالقصة الاولى بذكر ضمير البقرة حيث قيل ببعضها فانه علم من ذلك ان هذه البقرة
هي المذكورة في قوله ان تذبحوا بقرة ولو ذكر اسمها الصريح وقيل ببعض البقرة لاوهم انها قصة اخرى بالبابين

قوله

قوله بضمير متعلق بقوله وصلت **قوله** حتى تبين متعلق بقوله وصلت وفيه نظر لان الوصل بالضمير لا يبين انهما قصتان
بل الاولى ان يقول هو متعلق بقوله روعيت الى اخره غاية له لان كونهما قصتين استفيد من استينافا الجملة الثانية
بذكر اذ وكونهما قصة واحدة من الوصل بالضمير قوله مع تاخيرها اي تاخير الثانية قوله وانها قصة عطف على قوله
انهما قصتان اي ان القصة او المذكورة وقوله بالضمير متعلق بقوله تبين ايضا **قوله** تعالى ثم قست الى اخره قوله معنى ثم
قست استبعاد القسوة يريد ان اصل ثم ان يكون للتراخي في الزمان وقد يكون للتراخي في الرتبة وهو المراد لانه يستبعد
القسوة بعدما ذكر من احياء الميت لهم بعضو من اعضاء البقرة وهذه عظيمة في حق من شاهدها ان يلين قلبه
ويخضع لها ونحوه من حيث المعنى قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون فانه استبعد عدولهم في الاول
وامتراءهم في الثاني بعدما ذكر من الايات **قوله** صفة القلوب مشرا اخره مثل وانسوها متعلق بقوله مثل
من حيث المعنى يريد انه شبه نبو قلوبهم عن الاعتبار بقسوة الشيء الصلب كالحجر ثم قيل قست واريد نبت عن
الاعتبار فهو من الاعتبار التبعية وقرينتها الاسناد الى القلوب **قوله** دان المواعظ عطف على قوله لشوها
اي مثل لسوها ولعدم تاثير المواعظ فيها يقال قسا قلبه يقسو قسوة وقساوة وقسوا وهي الشدة والصلابة
واليبس **قوله** اما على معنى ان يكون المضاف محذوفا ويدل على هذا قراءة الاعمش بفتح الشين عطفا على الحجارة فانه
يدل على ان المراد هي كشيء اشد من الحجارة وهي قراءة شاذة قوله واما على اوهي عطف على قوله اما على معنى يريد انه
لا يكون المضاف محذوفا بل المعنى هي كالحجارة او هي اشد من الحجارة **قوله** والمعنى الى اخره اشارة الى جواب سؤال وهو
ان يقال او للشك فكيف معناه فاجاب بان معناه ان الادميين اذا اطلعوا على احوال قلوبهم قالوا انها كالحجارة او
لجواهر ادنى من الحجارة وهذا على الوجه الاول وهو ان يكون المضاف محذوفا او قالوا انها اقسى من الحجارة وهذا
على الوجه الثاني وهو ان لا يكون المضاف محذوفا كما ذكر في قاب قوسين او ادنى وهنا وجه اخر الاول انها بمعنى
الواو كقوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن والمعنى وابائهن وكقوله تعالى ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت
ابائكم ومن نظائره لعله يتذكر او يخشى هذا الوجه ذكره الامام وفيه نوع ضعف لانه لا يقال هي كالحجارة الا اشد
الحجارة الا انا ويل فيحتاج الى تاويل اخر فقال المفسرون انما شبه قلوبهم بالحجارة في القسوة ولم يشبه بالحديد
وان كان الحديد اصلب من الحجارة لان الحديد يلين بالنار وقد لان لداود عليه السلام باذن الله تعالى حتى صار
كالعجين ولا يلين الحجارة بمعالجة ابدا ولان في الحديد منافع تلك المنافع لا توجد في الحجارة **قوله** كانه قيل اشد قسوة

لا يلزم منه البدا **قوله** ولعلم بالامر عطف على قوله لما في ذبح البقرة وهذا هو الحكمة الثالثة فقوله التابع
في ضرب المقتول ببعض البقرة مع ان الله تعالى قادر على ان يحييه ابتداء ان يكون الحكمة اوكد وعن الحيلة انه
اذا حيي عند ما يضرب بقطعة من البقرة المذبوحة دل على انه لا اثر للاسباب بل لا مؤثر في الوجود الا مسبب
الاسباب وهو الله تعالى فقوله وحصول عطف على قوله ما امر **قوله** وكان حقها يعني لا شك ان وقوع القتل مقدم
على الامر بذبح البقرة وضرب بعضها على القتيل فكان المناسب في ذكر هذه القصة في القران ان يقدم ذكر القتل
على ذكر الامر بذبح البقرة وضرب بعضها على القتيل فيقال واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة
واضربوه ببعضها فلم يراع هذا الترتيب هنا تقرير السؤال وقوله وان يقال الى اخره عطف على قوله ان يقدم
وهذا من العطف الذي ذكرنا مرارا انه يكون للسابق اذا عرفت هذا فقوله في عبارة المصنف حيث اذ اسر حق
القصة ان يقدم ذكر القتل والضرب ببعضها على الامر بذبحها فان الضرب ببعضها لا يكون مقدما على ذبحها فكانه
اراد بذكر القتل والضرب ببعضها ذكر الاية التي فيها ذكر القتل والضرب ببعضها اعني قوله واذ قتلتم نفسا الى اخره
واراد بقوله الامر بذبحها الاية التي فيها الاخبار عن قصة البقرة الى قوله ما هي ما لونها ما هي مع اخواتها ويدل
على ارادته ذلك انه قال وان يقال واذ قتلتم فادارءتم فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه ببعضها قوله كل ما قص الى اخره
حاصل الجواب انه انما قدمت قصة الذبح الامر بذبح البقرة على ذكر القتل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة
واحدة ولذهب الغرض المطلوب وهو تثنية التقريع ثم ان قوله كل ما قص الى قوله الاية العظمى كالمقدمة لهذا الجواب
قوله تقريعا مفعول له للاتي لما وجد ولما احتد متعلق بقوله تقريعا وقوله من الجنايات بيان ما وجد قوله عليها اي
على الجنايات قوله فالاولى اي فالقصة الاولى يعني قوله تعالى واذ قال موسى الى اخره قوله على الاستهزاء يعني
قوله اتتخذنا هزوا فانه كالاستهزاء بقول موسى لان من قال لغيره اتتخذني هزوا فكانه يجعل كلامه من قبيل الهزل لا من قبيل
الجد فكانهم استهزؤا بكلام موسى على ما مر والمراد بالاستهزاء النسبة الى الهزء فانهم لما قالوا اتتخذنا هزوا لا شك
في انهم نسبوا كلامه الى الهزل لا انهم استهزؤا بكلامه فتامل فما زعم المحشين تدقيقا قوله نكتة اي لطيفة قوله طرف
روعيت **قوله** اسلوبيت الثانية اي بذكر اذ قال ذكر اذ في هذه المواضع المشروع في القصة المستانفة كما في
اخواتها **قوله** ان وصلت بدل من نكتة والجار المتعلق بروعيت محذوف وتقديره بان اي روعيت لطيفة بان
وصلت القصة الثانية بالقصة الاولى بذكر ضمير البقرة حيث قيل ببعضها فانه علم من ذلك ان هذه البقرة
هي المذكورة في قوله ان تذبحوا بقرة ولو ذكرا سمها الصريح وقيل ببعض البقرة لاوهم انها قصة اخرى بالباين

قوله

قوله بضمير متعلق بقوله وصلت **قوله** حتى قيل متعلق بقوله وصلت وفيه نظر لان الوصل بالضمير لا يستلزم انهما قصتان
بل الاولى ان يقول هي متعلق بقوله روعيت الى اخره غاية له لان كونهما قصتين استفيد من استينافه الجملة الثانية
بذكر اذ وكونهما قصة واحدة من الوصل بالضمير قوله مع تاخيرها اي تاخير الثانية قوله وانها قصة عطف على قوله
انهما قصتان اي ان القصة او المذكور وقوله بالضمير متعلق بقوله بين ايضا **قوله** تعالى ثم قست الى اخره قوله معنى ثم
قست استبعاد القسوة يريد ان اصل ثم ان يكون للتراخي في الزمان وقد يكون للتراخي في الرتبة وهو المراد لانه يستبعد
القسوة بعد ما ذكر من احياء الميت ثم بعضو من اعضاء البقرة وهذه عظيمة في حق من شاهدها ان يقسو قلبه
ويخضع لها ونحوه من حيث المعنى قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون فانه استبعد عدولهم في الاول
وامتراءهم في الثاني بعدما ذكر من الايات **قوله** صفة القلوب مستقر اخره مثل واسوها متعلق بقوله مثل
من حيث المعنى يريد انه شبه قسوة قلوبهم عن الاعتبار بقسوة الشيء الصلب كالحجر ثم قيل قست واريد نبت عن
الاعتبار بقرينة الاعتبار المتعقبة وقرينتها الاسناد الى القلوب **قوله** دان المواعظ عطف على قوله لسوها
اي مثل لسوها ولعدم تاثير المواعظ فيها يقال قسا قلبه يقسو قسوة وقساوة وقسوا وهي اليبس والصلابة
واليبس **قوله** اما على معنى ان يكون المضاف محذوفا ويدل على هذا قراءة الاعمش بفتح اشد عطفا على الحجارة فانه
يدل على ان المراد هي كشيء اشد من الحجارة وهي قراءة شاذة قوله واما على او هي عطف على قوله اما على معنى يريد انه
لا يكون المضاف محذوفا بل المعنى هي كالحجارة او هي اشد من الحجارة **قوله** والمعنى الى اخره اشارة الى جواب سؤال وهو
ان يقال او للشك فكيف معناه فاجاب بان معناه ان الادميين اذا اطلعوا على احوال قلوبهم قالوا انها كالحجارة او
كجواهر ادنى من الحجارة وهذا على الوجه الاول وهو ان يكون المضاف محذوفا او قالوا انها اقسى من الحجارة وهذا
على الوجه الثاني وهو ان لا يكون المضاف محذوفا كما ذكر في باب قوسين او ادنى وهنا وجوه اخر الاول انها بمعنى
الواو وكقوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن والمعنى وابائهن وكقوله تعالى ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت
ابائكم ومن نظائره لعله يتذكر او يخشى هذا الوجه ذكره الامام وفيه نوع ضعف لانه لا يقال هي كالحجارة الا شذ من
الحجارة الا بتاويل فيحتاج الى تاويل اخر قال المفسرون انما شبه قلوبهم بالحجارة في القسوة ولم تشبه بالحديد
وان كان الحديد اصلب من الحجارة لان الحديد يلين بالنار وقد لان لداود عليه السلام باذن الله تعالى حتى صار
كالعجين ولا يلين الحجارة بمعالجة ابدا ولان في الحديد منافع تلك المنافع لا توجد في الحجارة **قوله** كانه قيل اشد قسوة

الحجارة فلوبهم اشد قسوة يريد انها في اشد لا لاه على اشتداد القسوتين واشتمال المفضل على زيادة في الشدة ولو
قال اقسى لكان دالا على القسوتين واشتمال المفضل على زيادة في القسوة لا في زيادة في شدة القسوة **قوله**
مرى فساوة هي شادة **قوله** وترك مبتدا احترع لعدم الالباس اي لم يقل فيها قوله وان من الحجارة بيان لفضل قلوبهم
على الحجارة في القسوة لان المعنى وان من الحجارة ما يتشقق سعة فيخرج منه الماء الذي يجري حتى يكون منه الانهار
وان منها ما يتصدع فينبع منه الماء فيكون عينا لا نهرا جاريا اي من الحجارة ما يتردى بالماء الكثير او بالماء القليل
وفي ذلك دليل تفاوت الرطوبة فيها وانها قد تكثر في حال حتى يخرج منها ما يجري منه الانهار وقد تقل وهم قلوبهم
قلوبهم في نهاية الصلابة لا يندى يتقوله شيء من المواعظ ولا تنشرح لذلك ولا تتوجه الى الاهتدا قوله يتردى ان
بالحسف هي قراءة الاعمش والقراءة نهم بالاهبطوا سوره والضمير من قوله تعالى منه عائد الى ما فكانه قيل وان من
الحجارة للذي يتفجر منه الماء **قوله** مجاز عن انقيادها الى اخره الملك الخشية مستلزم للانقياد فيكون مجازا عن انقياد
تلك الحجارة لامر الله تعالى وعن كون تلك الاحجار غير ممتنعة عما يريد الله تعالى في تلك الاحجار قال مجاهد كل حجر
يتفجر منه الانهار او يتشقق عن ماء او يتردى من راس جبل فهو من خشية الله تعالى نزل به القران وانا اقول هذا
الكلام يدل على ان مجاهدا حمل قوله من خشية الله متعلقا بجميع ما ذكر من قوله تعالى وان من الحجارة الى اخره **قوله**
تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم الى اخره **قوله** كقوله فامن له لوط اي لاجل ابرهيم قوله يعني اليهود متعلق بقوله ان يؤمنوا
وهو مما نبلونه يصلح جوابا لقول من يقول المراد بالفريق من كان في ايام موسى عليه السلم ولا يجوز ان يكون المراد
من يحرفه لانه تعالى وصف هولا بانهم يسمعون كلام الله والذين سمعوا كلام الله هم السبعون المختارون للميقات منهم
من عوام ووجه الجواب ان كل من سمع التوراة يجوز ان يقال في حقه انه سمع كلام الله كما يجوز ان يقال لاحدنا
سمع كلام الله اي اذا سمع القران قال الله وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وقيل كان قوم
من السبعين عطف من حيث المعنى على قوله طائفة فيمن سلف قوله وما امروا به عطف على قوله كلام الله قوله وهي
كلام الله هذه قراءة شاذة قوله تعالى ثم يحرفونه قال القفال التحريف التغيير والتبديل واصله من الانحراف عن
الشيء والتحرف عنه قال تعالى متحرفا لقتال والتحريف هو امالة الشيء عن حقه يقال قلم محرف اذا كان قطه قط
مائلا غير مستقيم وحرف قلمه خلاف حرفه **قوله** تعالى واذا لقوا الذين امنوا الى اخره هذا هو النوع الثاني من
قبائح افعال اليهود كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم روي عن ابن عباس ان منافقي اليهود كانوا اذا لقوا
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا امنا بالذي امنتم به ونشهد ان صاحبكم صادق وانا نجد نعته في التوراة

ثم

ثم اذا خلا بعضهم الى بعض اعلم ان للمفسرين هنا قولين الاول ان المعنى قال الذين لم ينافقوا عاتبين على الذين نافقوا
اتحدثون المؤمنين بما بين الله لكم في التوراة من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ليحاجوكم اي لم تحدثونهم فانكم اذا حدثتموهم
لصيرورته ذلك ان المؤمنين يحتجوا عليكم بما في التوراة لان المخالف المعترف بصحة التوراة اذا اعترف بشهادة
التوراة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فلا حجة اقوى من ذلك فلا جرم كان بعضهم يمنع بعضا من الاعتراف بذلك
عند اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الوجه الثاني ان المعنى اذا خلا بعضهم الى بعض قال المنافقون لباقي اليهود
الذين لم ينافقوا اتحدثون المؤمنين بما فتح الله عليكم فهولاء المنافقون يعلمون ان نافقوا المؤمنين وقالوا امنا نافقوا
اليهود ايضا ويقولون لليهود اناة الصلب من انفسهم في اليهودية اتحدثونهم ايها اليهود المؤمنين فكانهم ينكرون
على اليهود حالهم وهي ان اليهود يفتحون على المسلمين وهذا كمن فعل فعلا ثم راى جماعة يتوبخ منهم ثم يعترضون عليه
ويقولون لهم لم تفعلون كذا تذكر فعله الذي يفعله هو خوفا ان يحتجوا بفعله عليه قوله او قال المنافقون عطف على
قوله قالوا عاتبين **قوله** ليحاجوا عليكم بما انزل يريد ان الضمير من قوله به عائد الى قوله ما فتح الله عليكم اي ما انزل
في التوراة وقوله عند ربكم كانه بدل من قوله ليحاجوكم به من حيث المعنى فكانه قال ليحاجوكم بما انزل الله ويقولوا هو
في كتابكم كذا ليحاجوكم عند ربكم لان محاجة المسلمين بما انزل الله اي قول المسلمين هو في كتابكم ايها اليهود كذا هو عين
المحاجة عند الله قوله تعالى افلا تعقلون من تمام الحكاية عن اليهود فكانهم عندما خلا بعضهم ببعض قالوا اتحدثونهم بما
يرجع وباله عليكم وصرتم محجوجين به افلا تعقلون ان ذلك لا يليق بما انتم عليه **قوله** تعالى ومنهم اميون لا يعلمون
الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون قوله قال الزجاج معنى الامي في اللغة المنسوب الى الامة اي هو على جبلة
الامة في انه لا يكتب ولا يقرا وقيل هو منسوب الى الام لان القراءة والكتابة مكتسبة فهو على ما ولدته امه لم يتعلمها
قوله ولا يحسنون الكتب هو معنى قوله تعالى اميون فالكتب بمعنى الكتاب يقال كتب كتبا وكتابة فيطابق الجواب فهو
جواب النفي فلذا نصبا قوله تعالى لا يعلمون الكتاب اي التوراة قوله تعالى الا اماني جمع امنية ولها معان مشتركة
في اصل واحد الاول ما يتخيله الانسان ويقدره في نفسه ويوقعه ويحدثه بكونه ومن هذا قولهم فلان يعد فلانا ويمنيه
قال الله تعالى يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا فان فسرنا الاماني بهذا كان معنى قوله الا اماني الا ما هم
عليه من امانيهم في ان الله تعالى لا يؤاخذهم بخطاياهم وان اباهم الانبياء يشفعون لهم وما تمنيهم احبارهم
فقوله ما تمنيهم عطف على قوله ما هم عليه **قوله** وقيل الا الكاذب عطف على الا ما هم عليه وهذا هو المعنى الثاني
وهو ان يكون الاماني جمع الامنية بمعنى الكذب قال عثمان نعم والله ما تغنيت ولا تمنيت اي ولا كذبت قال

احمد بن يحيى التيمي الكذب يقول الرجل والله ما تميث هذا الطعام اي ما اختلقته وابن داب اسم رجل يحدث كان
من التابعين ۞ وقيل الاماني ان عطف على قوله الامام عليه وهذا هو المعنى الثالث وهو ان يكون الاماني
بمعنى المتلو من التمني وهو التلاوة قال تعالى اذا تمنى القى الشيطان في امنيته قال الشاعر يصف عثمان رضي الله عنه تمنى
كتاب الله اول ليله واخرها لاقى حمام المقادر يعني الاماني الا ما يقرؤون من ظاهره دون الوقوف على معانيها
والاشتقاق اي اشتقاق المعاني الثلثه من منى اذا قدر قال الشاعر ولا تقولن لشيء لست تفعله حتى تلاقي
ما يمني لك الماني فالخير والشر مقرونان في قرن بكل ذلك يأتيك الجديدان قوله ما يمني لك الماني اي يقدر لك
المقدر والمراد بالجديدين الليل والنهار قوله من الاستثنا المنقطع هذا على الوجهين الاولين ظاهر واما على
الوجه الاخير فالظاهر انه يمكن حمله على المتصل لان الاماني حينئذ يكون بمعنى المتلو والمعنى انهم يعلمون ظاهرها وهو من
الكتاب فيكون متصلا قوله وقرئ اماني بالتخفيف شاذة وهما لغتان كالاواقي والاواقي قوله ذكر العلما اي ذكر
الله تعالى العلما المحرفين منهم بقوله يسمعون كلام الله ثم يحرفونه قوله ثم العوام بقوله ومنهم اميون قوله وهو اي العاقب
قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب الى اخره الويل كلمة يقولها كل مكروب وقال ابن عباس انه العذاب الاليم
وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل واد في جهنم يهوي الكافر فيه اربعين خريفا
قبل ان يبلغ قعره قوله وهو اي قوله بايديهم من مجاز التاكيد اي موضع قطعه ومحله معنى يحسن فيه التاكيد قوله حين
صفة مبينة قوله تعالى فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وانما اورد الاول ماضيا والثاني مضارعا
ليفيد الاختصاص بالزمان الذي يراد اختصاص الفعل به اي فويل لهم مما كسبت ايديهم من كتابه ما لم يكن يحل لهم
وويل لهم مما يكسبون بعد ذلك من اخذ الشيء قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الى الثالث من
متابع افعالهم وهو جزمهم بان الله تعالى لا يعذبهم الا اياما قليله وهذا الجزم لا سبيل اليه بالعقل فلا يمكن
معرفته وذلك لان الدليل السمعي واذا لم يوجد الدليل السمعي على ذلك لم يجز الجزم به وقيل المراد بالعهد الميثاق
اي هل اتخذتم بما تقولون من الله ميثاقا فان اتخذتم من الله ميثاقا فالله لا ينقض ميثاقه وقال الامام العهد
في هذا الموضع يجري مجرى الوعد والخبر وانما سمي خبر الله تعالى عهدا لان خبره اوكد من العهود الموكدة منا
بالقسم والنذر فالعهد من الله تعالى لا يكون الا بهذا الوجه قوله ام اما ان يكون معادلة اي ومتصلة ومعنى الاتصال
انها تجري مع ام مجرى اي فيكون قولك ازيد عندك ام عمرو بمنزلة ايهما عندك قوله على سبيل التقرير يعني
ليس المراد منه حقيقة الاستفهام لانه لا يجوز ان يحمل على الرسول في ابطال قولهم ان يستفهم بل المراد

التقرير

التقرير بان الامر الاخر واقع بطريق الاستدلال وذلك انه يقول لا دليل سمعي عليه فيتعين ان يكون قولا بغير
علم قوله يكون احدهما اي لحصول وتحقق احد الامرين وهو الامر الاخر وفي بعض النسخ اخرهما وهو الظاهر
قوله ويجوز عطف على قوله اما ان يكون معادلة قوله تعالى ما لا تعلمون ما موصولة او موصوفة قوله تعالى بلى من كسب
سيئة الى اخره قوله تلك صفة الخطيئة اي احاطت كبيرته بطاعته قوله الا اراك ذا الحبه اي اراك قد صرت
رجلا كبيرا ما لك لا تدع هذا المزاح قوله قرئ خطاياه خطيئاته قرا نافع وحده خطيئاته بلفظ جمع السلامة وقرا
الباقون من القراء السبعة خطيئته بلفظ الواحد واما خطاياه فهي قراءة شاذة قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق
بني اسرائيل الى اخره قال الامام هذا نوع اخر من النعم التي خصهم الله بها وذلك لان التكليف بهذه الاشيا
موصل الى اعظم النعم وهو الجنة والموصل الى النعمة نعمة فهذا التكليف لا محالة من النعم ثم انه تعالى كلفهم باشياء
قوله اخبار اعلم انه ذكر العلما في قوله لا تعبدون ثلثه اوجه الاول انه اخبار في معنى النهي كقوله تعالى لا تضار
والدة بولدها بالرفع قوله سورع مستندا الى الامتثال والانتها عطف اي كانه وقع المسارعة من المخاطب
الى امتثال المامور به والى الانتها عن المنهي عنه فهو اي الامر يخبر عن وقوع الفعل وهذا طريق اظهار الرغبة
في وقوع الفعل والتحريض للمامور على الاتيان بالفعل وايضا اذا اخبر عن ان الفعل سيقع من لا يحب نسبته الى
الكذب يكون ذلك الاخبار حاملا لك على الاتيان بالفعل بوجه لطيف وهو انك لو لم تفعله في الوقت الذي عين
لزم نسبته الى الكذب والحال انك لا تريد ذلك فيجب مبادرتك الى الفعل والاتيان به ثم لك ان يجعل
الضمير في قوله لانه كانه فالوجه ان يقول الضمير في قوله لانه ضمير الشان والضمير في كانه عائد الى الامر والضمير العائد
في خبر كان الى اسمه وهو هذا الضمير محذوف اي الامتثال له او به قوله وينصره اي ينصر كون الاخبار في معنى النهي قراءة
عبد الله وابي لا تعبدوا بصيغة النهي وهي قراءة شاذة قوله ولا بد اي اذا كان اخبارا في معنى النهي فلا بد من تقدير
القول اي اخذنا ميثاقهم وقلنا او وقلنا لهم لا تعبدوا قوله ويدل عليه عطف على قوله وينصره اي يدل على ان
الاخبار في معنى النهي قوله تعالى بعد ذلك وقولوا لان الطلب يقتضي طلبا عطف عليه فالمصنف استدل على
الاخبار في معنى النهي بثلثه اوجه الاول كونه ابلغ الثاني قراءة عبد الله الثالث عطف وقولوا على لا تعبدون
قوله وبالوالدين احسانا مبتدا وخبره اما ان يتعدى الى اخره اي يجوز ان يكون تقديره وتحسنون بالوالدين بالنظر
الى قوله لا تعبدون ويجوز ان يكون تقديره واحسنوا بالنظر الى قوله وقولوا او لا يجوز ان يكون الباء متعلقا
بقوله احسانا لان تعلق المصدر يستلزم تقديمه عليه والحسن يتعدى بالباء وبالى قال تعالى وقد احسن بي اذ اخرجني

من البعض وقال واحسن كما احسن الله اليك قوله وقيل هو عطف اخبار في معنى النهي وهذا هو الوجه الثاني
وهو ان يكون لا تعبدون جواب القسم لان قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في معنى قولك اقسمنا عليهم
فاجيب القسم كقوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت فان جواب قولك احلف واقسم مثل
جواب والله وتالله اذ الاصل هو الفعل والحرف متفرع عليه كما تقرر في موضعه قوله وقيل معناه عطف ايضا
على قوله اخبار وهذا هو الوجه الثالث وهو ان معناه وهو ان معناه ان لا تعبدوا وان مصدرية ناصبة للفعل وهي
مع الفعل في تاويل مصدر هو بدل من ميثاقهم كانه قيل واذ اخذنا عهدهم عدم عبادتهم غير الله اي توحيدهم
فلما حذف ان رفع الفعل وجوز هنا وجه لم يذكره المصنف وهو ان يكون التقدير واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل بان
لا تعبدوا فحذف الجار ثم حذف ان فقبحه حرف بعد حرف قال ابو علي زعم سيبويه ان حذف ان من هذا النحو قليل
واقول كان المصنف لذلك لم يذكره قال طرفة الا ايها الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت
مخلدي والوغى اصله صوت الابطال في الحرب ثم اسما للحرب والخلود البقا والاخلاد الابقا ومعناه حمل
الا ايها الانسان الذي يلومني على حضور الحرب وشهود اللذات هل تخلدني وان كففت عنهما يريد ان لم
تقدر على اخلادي فكيف تمنعني عنهما واصله ان احضر ولذا عطف عليه قوله وان اشهد ومثله قوله تعالى
افغير الله تامروني اعبد قوله ويدل عليه اي على ان معناه ان لا تعبدوا قراة عبد الله وهي قراة شاذة فان هذه
القراة تدل على ارادة ان في القراة المشهورة قوله ويحتمل ان لا تعبدوا هذا شروع في تفسير قراة عبد الله
تقول ان لا تعبدوا فاعل يحتمل وقوله ان يكون الى اخره مفعوله يريد ان قراة عبد الله تحتمل وجهين الاول ان تفسير
لاخذ الميثاق لانه في معنى القول ولا على هذا الوجه ناهية وهذا الوجه لا يمكن اجراوه في القراة المشهورة اذ لا بد
فيها من حذف ان قوله وقرى بالتاء قرا ابن كثير وحمزة والكسائي لا يعبدون بالياء غيبة وقرا ابو عمرو ونافع وعاصم
وابن عامر لا تعبدون بالتاء خطابا قال في الحجة واعلم ان ما يتصل بهذه الاشيا الجارية مجرى القسم انما
لحيث مما اجيب به القسم لا يخلو امر ان يكون لمخاطب او لمتكلم او لغائب فاذا كان لغائب جاز ان يكون على
لفظ الغيبة من حيث كان اللفظ لها وجاز ان يكون على لفظ المخاطب لانك تحكي حال الخطاب واذا كان الكلام
على الخطاب لم يجز ما يكون في تقدير القسم الا الخطاب كقوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم لانك
ان حكيت الحال التي يكون فيها الخطاب لم يجز الا الخطاب وان لم تقدر الحكاية فهو بالخطاب لا غير قوله حسنا
الى قوله للبشرى قرا ابن كثير وابو عمرو ونافع وعاصم وابن عامر حسنا بضم الحاء وسكون السين وقرا حمزة
والكسائي

والكسائي حسنا بفتح الحاء والسين واما حسنى بضم الحاء وبالالف فهي شاذة قوله ثم توليتم في محل المستثنى وقوله على
طريقة الالتفات جنس قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم الى اخره هذه تدل على نوع اخر من
نعم الله تعالى وهو انه تعالى كلفهم هذا التكليف وانهم اقروا بصحته ثم خالفوا العهد فيه والسفك صب الدم
يقال سفك يسفك الفتان لغتان قوله لانه اي لان القاتل والضمير للشان قوله ثم اقررتم بالميثاق الى قوله
شاهد عليها يريد ان المخاطبين بقوله ثم اقررتم هم المخاطبون بقوله وانتم تشهدون ويكون قوله وانتم تشهدون
كالتاكيد لقوله ثم اقررتم قوله وقيل عطف على وانتم تشهدون عليها الى اخره يعني المخاطبون بقوله ثم اقررتم اسلاف
اليهود بقوله وانتم تشهدون الذين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم قوله ثم انتم هولا استبعاد يريد ان ثم هنا
ليس للتراخي في الزمان بل المراد منه التراخي في الرتبة فكانه تعالى يستبعد ويستعظم منهم ما اسند اليهم في
هذا الفعل الذي يصدر منهم وهو القتل والاجلاء اي الاخراج من الوطن والتظاهر بالاثم والعدوان قوله بعد اخذ
الميثاق طرف استبعاد لان المستبعد هو صدور ذلك منهم بعد ان اخذ الله ميثاقهم واقروا وشهدوا قوله والمعنى
ثم انتم بعد ذلك هولا يريد انتم مبتدا وهولا اسم اشارة خبره وهذا كما تقول كنت كذا وكذا اي على الصفات المرضية
الحسنة ثم انت هذا اي كانك لست ذاك الشخص الذي شاهدناك قبل ذلك لانه لما تغيرت الصفات المعتبرة
فكانه تغيرت الذات ولم تبق تلك الذات ثم بين تعالى قوله ثم انتم هولا بقوله تقتلون الى اخره لان في ذلك اشارة الى
بعض الصفات فتبين به تغير الذات على ما مر قوله وقيل هولا موصول عطف على قوله والمعنى ثم انتم يعني يكون
انتم مبتدا هولا موصولة لا بمعنى الذين وصلته تقتلون قال الزجاج وصله وما تلك بيمينك يعني وما التي بيمينك
وهنا وجه اخر وهو ان انتم مبتدا وتقتلون خبره وهولا منادى اي يا هولا قوله وقرى تظاهرون قرا ابن كثير
ونافع وابو عمرو وابن عامر تظاهرون عليهم مشددة الظا بالالف وكذلك في سورة الاحزاب والتحريم وقرا
عاصم وحمزة والكسائي تظاهرون بحذف احدى التاءين وتخفيف الظا وفي التحريم تظاهرون عليه خفيفة ايضا
وفارقهم عاصم في التي في سورة الاحزاب فقرا تظاهرون بضم التاء وكسر الهاء مع التخفيف وقرا حمزة والكسائي تظاهرون
بفتح التاء مع التخفيف وقرا حمزة مثل سورة البقرة قوله وتظاهرون يريد انه قرى بالتاءين وقرى تظهرون بالتشديد
الظا والها وهاتان القراءتان شاذتان ثم فسر المصنف الجميع بقوله اي يعاونون عليهم اي على فريق منكم
ولما كان الاخراج من الديار وقتل البعض بعضا مما تعظم به الفتنة واحتيج فيه الى امتداد وعليه بين
تعالى انهم فعلوه على وجه الاستعانة من ظاهرهم على الظلم والعدوان ثم ان الاية تدل على ان الظلم كما هو محرم

فلذلك اعانة الظالم على ظلمه محرمة وقرئت تفادوهم تفعل يتعدى الى مفعولين ويتعدى الى الثاني بالجار كقوله تعالى وفديناه
بذبح عظيم وقالوا فادى الاسير اذا اطلقه واخذ عنه شيئا فالمفعول الثاني الذي يصل اليه الفعل بالجار
محذوف قوله تعالى وهو محرم عليكم اخراجهم فيه وجهان الاول انه ضمير الشان فكانه قيل الشان محرم عليكم
اخراجهم الثاني انه ضمير مبهم تفسيره قوله اخراجهم وهنا وجه ثالث لم يذكره المصنف وهو انه عائد الى الاخراج
الذي عليه تخرجون ثم بين بقوله اخراجهم لئلا يتوهم انه عائد الى فداء الاسرى فان الواحدي نظم الآية على
التقديم والتاخير لان التقدير وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وهو محرم عليكم اخراجهم وان ياتوكم اسارى
تفادوهم **قوله** وذلك ان قريظة الى آخره قال السدي اخذ الله تعالى عليهم اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج
وترك المظاهرة وفداء اسرائهم فاعرضوا عن كل ما امروا به الا الفداء وذلك انه كانت قريظة حلفاء الاوس
وكان النضير حلفاء الخزرج وكانوا يقتتلون فيقاتل بنو قريظة مع الاوس معا وبونهم وكذا بنو النضير مع الخزرج
معا وبونهم فيقاتل بنو قريظة مع الاوس النضير مع الخزرج فاذا غلبوا خربوا ديارهم واخرجوهم منها فاذا اسر
رجل من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه فعيرتهم العرب بذلك وتقول كيف تقاتلونهم وتفدونهم فيقولون انا امرنا
ان نفديهم وحرم علينا قتالهم قالوا فلم تقاتلونهم قالوا انا نستحي ان يذل حلفاؤنا فذلك حين عيرهم الله تعالى
فقال ثم انتم يا قريظة والنضير تقتل بعضكم بعضا **قوله** تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب يعني فداء الاسارى
وتكفرون ببعض يعني المقاتلة والاخراج من الديار وهو قول ابن عباس وقتادة وابن جريج قالوا اخراجهم كفر
وفداؤهم ايمان ثم انه تعالى لم يذمهم على الفداء وانما ذمهم على المناقضة اذ اتوا ببعض الواجب وتركوا البعض
وقد تكون المناقضة ادخل في الذم ان قلت هب ان ذلك الاخراج معصية فلم سماه كفرا مع انه ثبت ان العاصي
لا يكفر قلنا لعلهم صرحوا بان ذلك الاخراج غير حرام مع انه صريح التوراة كان ردا على وجه قوله تعالى فما جزاء
استفهام في معنى التوبيخ او هو نفي الخزي معناه الهوان والفضيحة وقد اخزاه الله اي اهانه وفضحه وفي القرآن ولا تخزون
في ضيفي اي لا تفضحوني واختلفوا في هذا الخزي على وجوه الاول انه قتل بني قريظة وسبي ذراريهم واخراج بني
النضير عن ديارهم الثاني المراد الجزية قال الامام هذان الوجهان انما يصحان اذا حملنا الآية على الحاضرين واذا حملنا
الآية على الحاضرين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الثالث ان المراد الذم العظيم والتحقير البالغ من غير تخصيص
ذلك ببعض الوجوه دون بعض او التنكير في قوله خزي يدل على ان الذم واقع في النهاية العظمى قوله تعالى وما
الله بغافل عما تعملون تهديد عظيم وزجر شديد عن المعصية قوله ومن يردون وتعملون بالياء والتاء اما ان

يردون

يردون فبالخطاب قوله السبعة وبالياء الغيبة شاذة وتعملون بالتاء والياء كلاهما من السبعة فقرأ ابن كثير ونافع
وعاصم بالخطاب والباقون بالغيبة **قوله** تعالى اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينصرون اي اهل هذه الصفة المذكورة اختاروا الحياة في هذه الدار الفانية بالنعيم المقيم
والعز الدائم **قوله** تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب الى آخره اعلم ان هذا نوع آخر من النعم التي انعمها الله تعالى
عليهم ثم انهم قابلوه بالكفران والافعال القبيحة قوله الكتاب منصوب لانه حكاية لفظ القرآن والتوراة
ايضا نصب لانه بيانه قوله آتاه اياها الضمير الاول عائد الى موسى والثاني الى التوراة قوله قفاه اذا اتبعه من قفاه
من القفا بان في قفا الشيء اي تبعه وهو يتعدى بنفسه الى مفعول واحد ويتعدى الى المفعول الثاني بالباء قوله
يرسل الى واحد بعد واحد قيل كان بين عيسى وموسى عليهما السلام اربعة آلاف نبي وقيل سبعون الف نبي صلوات وسلامه
الله عليهم اجمعين والله اعلم بذلك وروي ان بعد موسى عليه السلام الى ايام عيسى عليه السلام كانت الرسل
تتواتر ويظهر بعضهم في اثر بعض والشريعة واحدة الى ان جاء عيسى عليه السلام بشريعة مجددة واستدلوا على ذلك
بقوله تعالى وقفينا من بعده بالرسل فانه يقتضي انهم على حد واحد في الشريعة يتبع بعضهم بعضا قوله كالزير وهو
الرجل الذي يكثر زيارة النساء قال الشاعر وقد كنت زيرا للخواني ازورها ومريم هي التي يكثر زيارة الرجال
وكان ذا تسمية هذا كالتسمية باسم الصفة كما يسمى كافور بالاسود وقوله في البيت لم يرو صفة والضمير من
عائد الى الزير نحو عثير بكسر العين وهو الغبار وعليب بضمها اسم واد قوله البينات بكسر التاء حكاية لفظ
القرآن وقوله للمعجزات بيان له قوله والحجج من العطف الذي يكون للبيان فان المعجزات حجج وبراهين دالة على نبوة
النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقرئ آيدناه بمد الالف وتخفيف الياء قراءة شاذة قوله ومنه آجرناه اي قوينا على
فيه معنى قال في الحجة آيدناه فاعلناه من الايد والاد وقيل بناؤه على فعل وفعل العرب والعاب والاوم والاوام في
في اكثر الاستعمال على فعلنا البصري العين الثانية لسكون الاولى وعلى هذا قوله اذ ايدتك بروح القدس ومن قال
آيدناه صحح العين لانه اذا صحح في مثل اجود واطيب لزم تصحيحها في آيدناه قوله وحتى اي اعانيه قوله بروح
القدس حكاية لفظ القرآن وقوله بالروح المقدسة بيان له وعلى هذا المراد بروح القدس الروح المطهر
التي هي روح عيسى والقدوس بمعنى الطهارة والاضافة فيه كما في قولك حاتم الجود في اضافة حاتم الى الجود من
حيث المعنى بكون القدس صفة الروح اذ المعنى الروح المقدسة موصوفة بالقدس للتعظيم كما وصفه بالاختصاص ص
به تعالى حيث قال وروح منه قوله وقيل لانه عطف على قوله كما قال اي مثل وصفها اي وصف روح عيسى

بالقدس لان عيسى لم تضمه الاصلاب والارحام الطوامث وهذا اشارة الى ان مريم ما كانت تحيض ويجوز ان يراد بقوله الكرامة
متعلق بقوله فوصفها وقوله ومثل عطف على قوله للكرامة اى وصفها بالقدس للكرامة اولانه قوله وقيل جبرئيل عطف
على قوله بالروح المقدسة سمي جبرئيل بروح القدس لانه يحيى به الدين كما يحيى البدن بالروح لانه المنزل
لانزال الوحي الى الانبيا ولان الغالب عليه الروحانية وكذا سائر الملئكة لكن روحانيته اكمل واتم والمعنى
الروح المقدسة كما في حاتم الجود على ما مر وبدل على هذا الوجه قوله وايدناه فان اختصاص عيسى عليه السلام
بجبرئيل عليه السلام من اكد وجوه الاختصاص بحيث لم يكن لاحد من الانبيا عليهم السلم مثل ذلك فانه هو الذي
بشر مريم بولادتها وانما تولد عيسى من نفخته وهو رباه في جميع الاحوال وكان يسير معه حيث سار وكان معه حيث
صعد الى السما وقيل المراد الانجيل كما قال في حق القران روحا من امرنا وسمي بالروح لان مصالح الدين تحيى
ومصالح الدنيا تتم لاجله وقيل المراد اسم الله الاعظم سمي ذلك الاسم روحا لانه كان يحيى الموتى بذكره واعلم ان القرا
اختلفوا في القدس فقرا ابن كثير وحده مسكنة الدال في جميع القران والباقون بضمها قوله ولقد اتينا الى
اخره هنا شروع في تفسير قوله تعالى افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم يريد ان الفا في افكلما عطف على
قوله اتينا وفعلنا واتينا ومسبب عنه من حيث المعنى فكان القياس ان لا يدخل الهمزة عليها لكن دخل لتقرير الاستفهام
توبيخهم وتعجب الناس من شانهم والضمير من قولهم منهم عايد الى قوله اتيناكم **قوله** توسط اى توسط الله تعالى
بين الفا في افكلما وبين ما تعلقت الفا به وهو اتينا وايدنا واتينا همزة الاستفهام **قوله** ويجوز عطف على قوله والمعنى
الى اخره يعني يجوز ان يكون ما هو متعلق بالافعال المذكورة بطريق العطف والسببية محذوفا وهو فعلتم ما فعلتم
ويكون الفا في افكلما عطفا على ذلك المحذوف فكانه قيل ولقد اتينا انبياءكم ما اتيناهم ففعلتم ما فعلتم افكلما جاءكم
رسول الى اخره وهذا كما يقول الا اعطيتك الاموال ودبيتك فما سانت الى فما اسات اى فلم اسات وهذا على
الوجهين لهذا به الذم لهم **قوله** لان الامر فظيع ومثله قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم
ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم ولو ترى اذ وقفوا على النار بلفظ المضارع في الجميع مع ان لو للمضي
وذلك لارادة استحضار صورة المجرمين ناكسوا الرؤوس قائلين ما يقولون استحضار صورة الظالمين موقوفين
عند ربهم واستحضار صورة وداع الكافرين لو اسلموا **قوله** وان يراد هذا الوجه الثاني وهو انه اتى بالاول
ماضيا وبالثاني مضارعا لان المعنى كذبتم فريقا وفرغتم عن تكذيبهم فانه ما بقي احد منهم غير مكذب وفريقا تقتلون اى
تشتغلون بقتلهم وما تيسر لكم ذلك لاني اعصمه منكم **قوله** وقال عليه السلام الى اخره اشارة الى انهم حاولوا قتله عليه السلم

هو عطف

هو عطف من حيث المعنى على قوله لولا اني اعصمه فكان المصنف قال حاولوا قتله عليه السلم لكن ما قدروا
لان الله تعالى عصمه او قدروا على قتله فقد قال عليه السلام ما زالت اكلة خيبر والاكلة بالضم اللقمة يقال اكلت
اكلة واحدة اي لقمة وتعادني اي تراجعني وتعاودني الم سمها والعداد اهتياج وجع اللديغ وذلك اذا تمت له
سنة من يوم لدغ اهتاج به الالم والعدد محصور منه قال الشاعر الاقى من تذكر آل ليلى كما يلقى السليم من العداد
قوله قطعت اي الاكلة والابهر عرق اذا انقطع مات صاحبه **قوله** تعالى وقالوا قلوبنا غلف الى اخره اما الغلف
ففيه ثلاثة اوجه الاول انه جمع اغلف والاغلف ما في الغلاف يقال سيف اغلف وقوس غلفا اي قلوبنا مغشاة
باغطية مانعة من وصول اثر دعوتك اليها الثاني رواه الاصم عن بعضهم ان المعنى قلوبنا غلف للعلم ومملوة
من الحكمة فلا حاجة بنا معها الى شرع محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الغلف بالاسكان يكون تخفيف غلف بضمتين
الثالث المعنى قلوبنا كالغلف الخالية لا شيء فيها مما يدل على صحة قولك قوله لانها خلقت هذه الام والباقي
بان يتعلق بقوله رد بقوله غلفوا اى جعلوا في الغلاف **قوله** وتسببوا بذلك اى تسببوا بذلك الكفر لمنع الله تعالى
عنهم الالطاف التي يكون تلك الالطاف للذين يتوقع منهم الايمان وللمومنين **قوله** فقليلا ما يريد انه صفة مصدر
محذوف والمراد بالايمان القليل انهم كلفوا بالايمان وكتبه ورسله فامنوا بالله وكفروا بالكتب كالانجيل والقران
وبالرسل ايضا وكفروا بكثير مما في التوراة نحو واصفة نبينا صلى الله عليه وسلم وقيل القلة بمعنى العدم اى لا
يومنون اصلا لا قليلا ولا كثيرا قوله غلف بضمتين قراة شاذة **قوله** تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله الى اخره قرا
اشارة الى نوع اخر من قبائح افعال اليهود والمراد بقوله مصدق لما معهم موافقته لكتبهم فيما يختص بالنبوة وما يدل
عليها من العلامات والنعوت والصفات قوله قرى مصدقا هذه قراة شاذة ويجوز ان يكون حالا من الضمير في الظرف
والعامل فيه الظرف قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون فيه وجوه الاول ان اليهود قبل مبعث النبي صلى الله عليه
وسلم ونزول القران يسكون الفتح والنصرة من الله تعالى قال سعيد بن جبير عن ابن عباس كانت يهود خيبر تقاتل
غطفان فكلما التقوا هزمت يهود خيبر فعادت اليهود بهذا الدعا وقالت اللهم انا ندعوك بحق النبي الامي الذي وعدتنا
ان تخرجه لنا في اخر الزمان الا نصرتنا عليهم فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا الدعا فهزموا غطفان فلما بعث النبي كفروا
به فانزل الله تعالى هذه الاية قوله اذا قاتلوهم قالوا بيان لقوله يستنصرون على المشركين قوله وتولون
لاعدائهم الى اخره تتمة لهذا الوجه فكانهم بعد ان دعوا بهذا الدعا وغلبوا المشركين قالوا لهم هذا القول بطريق
التهديد لزيادة انكسارهم وتقابل الطلك فلان اذا دنا منك كانه الحق عليه ظله وهذا بطريق الكناية ثم قيل

الطلك امرؤا ظلك شهر كذا اذا دنا منك قوله وقيل معنى يستفتحون يفتحون عليهم ويعرفونهم هذا هو الوجه الثاني
والسين على هذا الوجه يحتمل معنيين المعنى الاول ان يكون للمبالغة كما في استعجب للمبالغة في عجب واستسخر
للمبالغة في سخر فكانهم يسالون انفسهم ان يفتحوا على الكافرين والمعنى الثاني ان اليهود يسال بعضهم بعضا ان
يفتحوا على الذين كفروا اي قال بعضهم لبعض افتحوا عليهم وعرفوهم انه يبعث منهم نبي هذا اخر ما ذكره المصنف
الوجه الثالث انهم كانوا يسالون العرب عن مولده ويصفونه بانه نبي من صفته كذا ويبحثون عنه فالمراد
بالاستفتاح على هذا بيان صفته للمشركين بعد سؤالهم عن مولده وبحثهم عنه الوجه الرابع انها نزلت في احبار اليهود
وكانوا اذا قرأوا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة وانه مبعوث وانه من العرب سالوا مشركي العرب عن تلك
الصفات ليعلموا انه هل ولد فيهم من يوافق حاله حال هذا المبعوث فالمراد بالاستفتاح طلب اليهود الفتح من
المشركين واما الاتيان بعلى على هذا الوجه فلان اليهود كانوا بسبب المبالغة في السؤال وتكراره لذلك الاستفتاح
صاروا ثقلا عليهم قوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا به يدل على انهم كانوا عارفين بحقيقة الكتاب وبنبوة النبي وانما
كفروا لحرصهم على الدنيا فانهم خافوا انهم لو اعترفوا بنبوته لزال رياستهم واموالهم فابوا واصروا على الانكار قوله
وضعا يعني انما قيل على الكافرين بدل عليهم وضعا للظاهر موضع المضمر بقوله للدلالة يعني لما قيل على الكافرين
عموم علم ان اللعنة لحقتهم لكفرهم واللام في الكافرين ان كان للعهد كان هذا الحكم مخصوصا بهم وان كان للجنس دخلوا فيه
لا دخولا اوليا اي بالواسطة لان الاية في شانهم واما دخول غيرهم فلشمول الكفر لهم قوله تعالى بئسما اشتروا
به انفسهم الى اخره قوله ما نكرة بمعنى ان فاعل بئس مضمر مبهم مستتر فيها والمخصوص بالذم ان يكفروا اي بئس شيئا
اشتروا به انفسهم الكفر قوله واشتروا بمعنى باعوا في الشرى ههنا قولان احدهما انه بمعنى البيع وبيانه انه تعالى
لما امكن المكلف من الايمان الذي يفضي به الى الجنة والكفر الذي يودي به الى النار صار اختياره لاحدهما
على الاخر بمنزلة اختيار ملك سلعة على سلعة فاذا اختار الايمان الذي فيه فوزه ونجاته فقد بئس ما اشترى
ولما كان الغرض بالبيع والشرى ابدال ملك بملك صح ان يوصف كل منهما بانه بائع ومشتر لوقوع هذا المعنى
هذا المعنى من كل واحد منهما فصح تاويل قوله بئسما اشتروا انفسهم بان المراد باعوا انفسهم بكفرهم لان الذي حصلوه
على مقابلة انفسهم لما كان هو الكفر صاروا بائعين انفسهم بذلك قال الواحدي انهم اختاروا الكفر واخذوه
وبذلوا انفسهم للنار لان اليهود خصوصا علموا صدق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان من كذبه فالنار عاقبته فاختاروا
عنادهم الكفر وسلموا انفسهم للنار فكان ذلك للبيع منهم والوجه الثاني قال الامام هو الاصح ان المكلف اذا كان يخاف على

نفسه

نفسه من عقاب الله تعالى فاتى باعمال يظن انها تخلصه من العقاب فكانه اشترى نفسه بتلك الاعمال فهؤلاء
اليهود لما اعتقدوا فيما اتوا به انها تخلصهم من العقاب وتوصلهم الى الثواب فقد ظنوا انهم اشتروا انفسهم فذمهم
الله تعالى عليه وقال بئسما اشتروا به انفسهم وهذا الوجه اقرب الى المعنى واللفظ من الاول واقول هذا الوجه
انما يصح ان لم يكن اليهود عالمين بنبوة نبينا محمد عليه السلام وقد مر مرارا انهم علموا وعاندوا وذكر الامام بعد
هذا القول انه لولا قوله تعالى بغيا لجوزنا ان يكون كفرهم جهلا لا بغيا فهذا الاختيار من الامام مع هذا
القول تبينا تضاد قوله بغيا حكاية للفظ القرآن وقوله او طلبا لما ليس لهم تفسير له فان البغي
جا بمعنى الحسد وبمعنى الطلب اما الحسد فقال الواحدي قال اللحياني بغيت على اخيه بغيا حسدته ثم قال
اصله الحسد ثم سمي الظلم بغيا لان الحاسد يظلم المحسود طلبا لازالة نعمة الله عنه قال الله تعالى والذين
اذا اصابهم البغي هم ينتصرون واما الطلب ففي الصحاح بغيت الشيء طلبته وكذا الطلب بغاه بالضم والمد
في الكواشي اصل البغي الطلب قوله وهو اي بغيا علة اشتروا قوله ان ينزل حكاية للفظ القرآن وقوله لان
ينزل او على ان ينزل تفسير له وفيه لف ونشر بغير الترتيب لان قوله لان ينزل متعلق بقوله طلبا
لما ليس لهم فاللام فيه للمتعلق بطلبا له لا لتعليل واللام في لان للتعليل اي طلبوا ما ليس لهم لان انزال الله
القرآن على رجل من غيرهم قال ابن عباس كفر اليهود لم يكن شكا ولكن كانوا بغيا منهم حيث صارت النبوة
في ولد اسمعيل وقال السدي لما جاءهم محمد عليه السلام كفروا به حسدا وقالوا انما كانت الرسل من
بني اسرائيل فما بال هذا من ولد اسمعيل وقوله على ان ينزل متعلق بقوله حسدا ويجوز ان يكون قوله طلبا لما
ليس لهم تفسيرا حسدا فيكون من العطف الذي يذكر للبيان وذلك لان الحاسد يطلب ان يكون له ما هو
للمحسود ويكون لان وعلى ان متعلقان بحسدا ولما كان الحسد قد يكون لوجوه شتى بين الله تعالى ان حسدهم
لانزال الله تعالى من فضله قوله تعالى فباءوا بغضب فسر بقوله صاروا احقاء وقد مضى تفسيره اختلفوا في تفسير
الغضبين على وجوه الاول انه ليس المراد باثبات الغضبين الغضبين فقط بل المراد اثبات انواع من الغضب
مترادفة لاجل كفرهم وعظمه وباقي الوجوه ظاهرة والغضب عبارة عن التغير الذي يحصل في المزاج عند غليان
دم القلب بسبب مشاهدة امر يكرهه وذلك في حق الله تعالى محال فهو محمول على ارادته عن عصاه الاضرار
من جهة اللعن والتعذيب قوله تعالى وللكافرين اي الجاحدين نبوة محمد صلى الله عليه وسلم عذاب مهين باقون فيه
ولا يخرجون وهذه العبارة مرتبة على قوله ولهم عذاب مهين لان العبارة الاولى يدخل فيه هؤلاء الكفار وغيرهم

والعبارة الثانية لا يدخل فيه الا هم قوله تعالى واذا قيل لهم الى آخر آمنوا بما انزل الله الى آخره هذا
نوع آخر من قبائح افعال اليهود قوله بما انزل الله في محل الرفع بالابتداء به وقوله مطلق حتى يومن ان ٤٢
قوله بما انزل الله شامل لجميع ما انزل الله فحكى الله تعالى عنهم انهم امروا بجميع ما انزل الله وهم قيدوا انما انزل
على انبيائهم وهو التوراة وكفروا بما سواها واورد تعالى هذه الحكاية عنهم على سبيل الذم لهم لانه لا يجوز ان
يقال لهم آمنوا بما انزل الله الا ولهم طريق الى ان يعرفوا كونه منزلا من عند الله واذا دل الدليل على كونه منزلا
من الله وجب الايمان به قوله والحال انهم يكفرون بما وراءه قوله ويكفرون حال والعامل فيه قالوا ووجهه ان يكون
المبتدا محذوفا اي وهم يكفرون ليكون الجملة اسمية فيصح دخول الواو فيها وقيل يحتمل ان يكون هذا من تمام كلام
اليهود فكانهم قالوا نومن بما انزل علينا ونكفر بما وراءه ثم لما حكى الله تعالى ذلك عنهم اورده بلفظ الغيبة
وقال ابن الانباري تم الاخبار عن كلامهم عند قوله علينا ثم ابتدا الله تعالى الاخبار عنهم بقوله ويكفرون بما وراءه
اي بما سواه قاله الفراء ووراء بمعنى سوى كثير في العربية يتكلم الرجل بالكلام الحسن فيقول السامع ليس وراء
ما هنا الكلام شي يريد ليس سوى هذا الكلام شي وقال ابو عبيدة بما وراءه اي بما بعده يعني الانجيل والقرآن
ومثل هذا واحل لكم ما وراء ذلكم اي ما بعده وما سواه وقوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك قال النابغة حلفت
فلم اترك لنفسي ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي اغش واكذب
قال بعض العلماء همزة وراء منقلبة عن الياء كقوله تواريت وقيل هي اصلية لقولهم في التصغير وريئة بالهمز قوله تعالى
وهو الحق يعني ما وراء التوراة من الانجيل والقرآن اخبر الله تعالى ان ما يكفرون به هو الحق قوله مصدقا لما معهم والضمير
للتوراة قوله غير مخالف له اي لما معهم تفسير لقوله مصدقا قوله وفيه اي قوله تعالى وهو الحق الى آخره رد
لمقالة اليهود نومن بما انزل علينا لان كفرهم بما وراء التوراة مما يوافق التوراة وهو القرآن يستلزم الكفر
بالتوراة لان القرآن يوافق التوراة فيما يدل على حقيقة القرآن ونبوة النبي صلى الله عليه وسلم فقولهم نومن
بما انزل علينا يناقضه كفرهم بالقرآن وقوله مصدقا موكدة لان كونه مصدقا لما معهم يوكد كونه حقا قوله ثم
اعترض يريد ان قوله تعالى قل فلم تقتلون امر للنبي بان يعترض بقتلهم الانبياء عليهم وعلى قولهم نومن بما انزل علينا
اي اي كتاب واي دين جوز فيه قتل نبي وانما جي بلفظ المضارع في قوله فلم تقتلون ليدل على ان ذلك كان
عادتهم وانهم كانوا مستمرين على ذلك ويجوز ان يكون لاراة تلك الحالة الشنيعة وقد دل قوله تعالى من قبل ان
المراد الماضي واضاف القتل الى المخاطبين وان كان اباوهم قد قتلوا لانهم كانوا يتولون الذين قتلوهم على مذهبهم

واذا

واذا كان كذلك فقد شركوهم قوله تعالى ان كنتم مومنين جواب هذا الشرط محذوف اي ان كنتم مومنين بما انزل
عليكم وهو التوراة فلم تقتلون انبياء الله فان التوراة لا تجوز ذلك وليس سبيل المومنين ان يقتلوا الانبياء فان
قتل الانبياء كفر قوله تعالى ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون الخطاب لليهود جعل
مجي موسى اباكم كمجيه اباهم لانه بلغهم كما بلغ اباءهم والبينات الدلالات التسع الواضحة وهو اليد والعصا وفلق
البحر وتفجير الماء من الحجر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ثم اتخذتم العجل معبودا من بعد موسى اي
بعد ذهاب موسى الى الجبل قوله وانتم ظالمون حال او جملة معترضة وقد ذكرهما المصنف قوله تعالى واذ اخذنا
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور الى آخره قوله كرر اي انما اعيد ذكر رفع الطور ولحصين الاول انما كرر ذلك مع زيادة
وهي قولهم سمعنا وعصينا وذلك يدل على نهاية لجاجهم الثاني ان التكرار في هذا وامثاله للتاكيد قال الحسن قالوا
سمعنا بالسنتهم وعصينا بقلوبهم واكثر المفسرين على انهم قالوا سمعنا لما اظل الجبل فوقهم فحين كشف عنهم قالوا
عصينا قال ابو مسلم يجوز ان يكون المعنى سمعوه فتلقوه بالعصيان فيكون حالهم كحال من قال ذلك القول فعبر عن ذلك
بالقول وان لم يقولوا كقوله تعالى قالتا اتينا طائعين وكقوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وكقول القائل امتلا
الحوض وقال قطني قوله فان قيل لو لم نقل واشربوا قلوبهم العجل وهو احصر واوجز قلنا مبالغة في التاكيد باسناد الفعل
اولا الى الجملة ثم تخصيص القلوب به كما يقول ضربوا على رووسهم واراد حب العجل فحذف المضاف ثم ان قوله تعالى
واشربوا يدل على ان فاعلا غيرهم فعل بهم ذلك لكن لما علم انه لا يقدر على ذلك الفعل سوى الله تعالى جعل الفعل
مجهولا قوله بكفرهم فسره بقوله بسبب كفرهم قيل اي باعتقادهم التشبيه لانهم طلبوا ما يتصورونه سهم
وقيل اي بسبب تجويزهم العبادة لغير الله تعالى قوله بئسما يامركم به ايمانكم فاعل بئس ضمير منهم مفسر بما وفاعل قوله
يامركم ضمير عايد الى الكفر وايمانكم مخصوص بالذم اي بئس الايمان ايمان يامركم بالكفر وهذا تكذيب لهم
لانهم كانوا يزعمون انهم مومنون لانهم قالوا نومن بما انزل علينا فكذبهم الله تعالى وعيرهم بعبادة العجل وذلك
ان اباءهم ادعوا الايمان ثم عبدوا العجل والعجل من اولاد البقر حين تضعه امه الى شهر والجمع عجلة والعجول مثله
والجمع عجاجيل قوله تشكيك لان ان للشك وقوله متعلق بدعواهم اي انما اتى بان في قوله ان كنتم مومنين للتشكيك
في ايمانهم وللقدح في دعواهم الايمان قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة الى آخره هذا
اشارة الى نوع آخر من قبائح افعالهم وهو ادعاؤهم ان الدار الآخرة لهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا
قوله خالصة نصب على الحال من الدار الآخرة هذا عند من جعل عند ظرفا اسم كان واذا الحال ظاهرا واما عند من

منع وهو حال من الضمير المستتر في الخبر العائد الى الدار الاخرة قوله فيها اي في الجنة قوله بين الصفين
اي صف العدو وصف المسلمين والغلالة شعار يلبس من تحت الثوب وتحت الدرع ايضا ويقال له
بالفارسية عرق چين والزي اللباس قوله على الموت سقط يريد انه قتل واحدا من الاعدا قوله ام عليه
سقط الموت اي قبله العدو يعني لا يبالي ان يكون غازيا ام شهيدا لان غرضه حصول الثواب قوله لما
احتضر اي حضره الموت قوله على فاقة حال من المفعول اي جاني الحبيب حال احتياجي قوله يعني يريد ان
صلة ندم محذوف اي من يندم على تمني الموت وصفين اسم موضع قرب المدينة وقع فيه الحرب بين علي ومعاويه
قوله عليه السلام لو تمنوا اي اليهود لغصوا والغصة الشجى وهو ما ينشب في الحلق قوله تعالى بما قدمت ايديهم
اي بما قدموه وعملوه فاضاف ذلك الى اليد لان اكثر جنايات الانسان باليد فيضاف اليها كل جناية وان
لم يكن لليد فيها عمل وهذا بيان السبب الذي لاجله لا يتمنون الموت لانهم اذا علموا سوء طريقتهم وكثرة ذنوبهم
دعاهم ذلك الى ان لا يتمنوا الموت قوله ولو كان التمني مع المصنف اولا ان التمني من افعال القلوب ليتحقق انهم لو تمنوا
النقل المتناثر سلم بقوله ولو كان الى اخره انه من افعال القلوب وقال ولو كان من القلوب لوجب انهم اذا تمنوا
بقلوبهم ان يقولوا بالسنتهم قد تمنينا بقلوبنا ليردوا بذلك قول الله تعالى ولن يتمنوه ولما لم يقولوا علم انهم
ما تمنوا قوله لم يقولوه يعني يجوز ان يكونوا قد تمنوا بقلوبهم ولكن لم يقولوا بالسنتهم مسببا لانهم علموا انهم لا
يصدقون في هذا القول وجوابه انه لم يكن دابهم ان لا يقولوا الا ما يصدقون فيه قوله تعالى والله عليم بالظالمين
تهديد لهم لانه اذا كان عالما بالسر والنجوى ولم يكن اخفى شيء عنه صار تصور المكلف لذلك من اعظم الصوارف
عن المعاصي وانما ذكر الظالمين دون الكافرين لان كل كافر ظالم وليس كل ظالم كافرا فلما كان ذلك اعم كان اولى بالذكر
قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة لما اخبر الله تعالى في الاية المتقدمة اي لا يتمنون الموت اخبر في هذه
الاية انهم في غاية الحرص على الحياة اذ لا يلزم من عدم تمني الموت الحرص الشديد وانما دخلت اللام ونون التوكيد
في لتجدنهم لانه جواب قسم محذوف والتقدير والله لتجدنهم قوله مر اي قوله تعالى لتجدنهم قوله بمعنى علم وانما قال
ذلك لانه لو كان وجد بمعنى اصاب وصادف لتعدى الى واحد وقوله المتعدي الى مفعولين يجوز ان يكون صفة
لفظ وجد فيكون كالتقدير لقوله بمعنى علم ويجوز ان يكون صفة علم فيكون احترازا عن علم المتعدي الى واحد
وذلك اذا كان بمعنى عرف والثاني اصوب والمحافظة المراقبة وفلان ذو حفاظ ومحافظة اي ذو انفة
قوله مفعولاه اي مفعوله الاول هم والثاني احرص والحرص شدة الطلب قوله على الحياة قراءة شاذة قوله محمول

على

على المعنى يريد ان قوله من الذين عطف على الناس لانه في حكم قولك من الناس لان الاضافة في اسم التفضيل معنى في
لمن فكانه قيل احرص من الناس ومن الذين كقولك هو اسخى الناس ومن حاتم قوله ام يدخل يريد انه لما
كان الذين اشركوا داخلين تحت الناس فما فائدة ذكرهم منفردين فاجاب بانه لما زاد حرص المشركين على
حرص سائر الناس اعيد ذكرهم لزيادة بيان حرص اليهود قوله ويجوز عطف من حيث المعنى على قوله محمول
وعلى هذا الوجه يكون المعطوف مجموع المضاف والمضاف اليه فكانه كرر اسم التفضيل واستعمل اولا بالاضافة
وثانيا بمن وقيل انما دخلت من في قوله من الذين اشركوا ولم يدخل في قوله احرص لان اليهود بعض الناس وليسوا
بعض الذين اشركوا كقولك الياقوت افضل الحجارة وافضل من الزجاج وذلك لان الياقوت من الحجارة
وليس من الزجاج قوله وقيل اراد قال ابو العالية والربيع اراد بالذين اشركوا المجوس وانما وصفوا
بالاشراك لانهم يقولون بالنور والظلمة وهم موصوفون بالحرص على الحيوة ولذا جعلوا التحية بينهم زي هزار
سال بقوله وقيل اراد عطف من حيث المعنى على قوله لان الذين اشركوا الى اخره فكانه اراد بالذين اشركوا
منكري البعث احبوا الحيوة الدنيا لعدم رجائهم الحياة بعد الموت او اراد المجوس لشدة حرصهم قوله هو
قول الاعاجم اي يتمنى احدهم او حرصه او مودته قول الاعاجم على ما ذكرنا لا وفق الى قوله وقيل ومن
الذين اشركوا هنا عطف من حيث المعنى على قوله محمول على المعنى يعني يكون هذه الواو للاستئناف ومتم الكلام
عند قوله على حياة والتقدير ومن الذين اشركوا ناس يود احدهم فناس مبتدا يود صفته ومن الذين خبره حذف
الموصوف واقيم الصفة مقامه لقوله تعالى وما منا الا له مقام اي ما منا احد الا له مقام وعلى هذا المراد
بالذين اشركوا اليهود سموا مشركين لقولهم عزير ابن الله فيكون الوقف على قوله على حياة ثم على الف سنة وقيل
على هذا الوجه الاستئناف في ايضا المراد بالذين اشركوا المجوس فذكروا ولان اليهود احرص من جميع الناس على
حياة ثم ذكر ان المجوس قوما يود احدهم لو يعمر الف سنة وهم من الناس لا محالة فيلزم ان يكون حرص اليهود اشد
من هؤلاء ايضا وهذا الوجه لم يذكره المصنف قوله والضمير اختلفوا في ان الضمير في قوله وما هو عائد الى
ماذا على ثلثة اوجه قوله من مصدره بيان ما كانه قيل وما التعمير بمزحزحه من العذاب تعميره لان يعمر دال
على مصدره كقوله اذا زجر السفيه جرى اليه اي الى السفه قوله والابحا روي بالجيم والخاء وان عمر
فما فيه الى النار قوله هو بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستئناف فان الله تعالى لما ذكر انهم احرص الناس
بينه بهذه الجملة على طريق الاستئناف ويلزم منه بعدهم عن تمني الموت من حيث انهم يتمنون هذا البقاء

هذا حاله كيف يتمنى الموت واعلم هذا السؤال والجواب على الوجه الاول والثاني واما على الوجه الثالث فهو صفة
موصوف محذوف على ما مر **قوله** هو حكاية لودادتهم اي لما كانوا يقولون عند التمني ولا شك انهم كانوا يقولون
لو اعمر الف سنة اي ليتني اعمر فلو حكي قولهم القبل لو لكن حكي عنهم بطريق الغيبة لانهم غايبون ومثله حلف عمر
يقول حلف بالله لا فعلن اذا حكيته على ما قال وليفعلن اذا اعتبرت كونه غايبا وكان حاصل هذا المعنى يعود الى
تقدير القول اي يود احدهم الحلف الطويل يقول لو اعمر وقيل لو بمعنى ان الناصبة للفعل المضارع ولكن لا
ينصب الفعل فهو في محل المفعول اي يود احدهم ان يعمر اي تعميره قوله تعالى والله بصير بما يعملون اعلم ان قراءة
السبعة بالغيبة وقرئ في الشاذ بتاء الخطاب قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل الى آخره هذا انتقال
الى نوع آخر من قبايح فعل اليهود ومنكرات افعالهم واقوالهم واعلم انه لا بد من سبب وامر قد ظهر من اليهود
حتى امر الله تعالى نبيه ان يخاطبهم بذلك لانه يجري مجرى المحاجة والمفسرون ذكروا وجوها وذكر المصنف
بعضا منها **قوله** ثم عن جبريل فقالوا ذلك عدونا اي سألت قالوا جبريل عدونا وقال الامام في مثل هذا الموضع
ثم سألهم عن جبريل فقالوا قوله ولانهم اكثر من الجمهور وجل من عادهم مات له اولاد فكفر كفرا اعظمها فانه بارضه
احدا الا دعاه الى الكفر فان اجاب والا قتله قوله قرئ جبريل قرأ ابن كثير جبريل هنا وفي التحريم بفتح الجيم
وكسر الراء من غير همزة وقرأ ابو بكر بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة من غير يا وقرأ حمزة والكسائي مثله الا انهما
يعملان باجتهاد الهمزة والباقون بكسر الجيم والراء من غير همز وباقي القراءات التي ذكرها في جبريل شاذة والتفعيل
المعرفة فارسي معرب **قوله** وقيل معناه عبد الله روي عن ابن عباس انه قال انما جبريل وميكائيل كقولنا عبد الله
وعبد الرحمن **قوله** الضمير في نزله في قوله تعالى فانه نزله قولان الاول انها الاولى يعود على جبريل والثانية على القرآن
وان لم يجر له ذكر لانه كالمعلوم كقوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة يعني على الارض وهذا قول ابن عباس واكثر
اهل العلم وفي مثل هذا الاضمار فخامة كانه تكفي بذكر صفته عن ذكر شانه غيا ان هذه الصفة لا تصلح الا له **قوله**
صاحبه اي صاحب الضمير والضمير من يحمل يعود الى صاحبه والقول الثاني المعنى فان الله تعالى نزل جبريل الا انه
نزل بنفسه **قوله** على قلبك اي حفظه اياك يشير به الى جواب سؤال وهو ان يقال القرآن انما نزل على محمد
صلى الله عليه وسلم فما السبب في قوله نزله على قلبك والجواب انه خص القلب بالذكر لان الذي نزل به ثبت في
قلبه حفظا حتى اداه الى امته فلما كان سبب تمكنه من الاداء ثباته في قلبه حفظا جاز ان يقال نزله على
قلبك وان كان في الحقيقة نزله عليه لا على قلبه وسيجي زيادة بيانه في سورة الشعراء ان شاء الله تعالى **قوله** كان

حق

حق الكلام ان يقال على قلبي لان الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله قل ان يحكي مع اليهود عن نزول جبريل
بالقرآن على قلبه فكان المناسب ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم نزل جبريل القرآن على قلبي **قوله** كما تكلم به اي
كما تكلم الله به كانه تكلم الله تعالى بقوله من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم
قل ما تكلمت به وهو قولي من كان عدوا الى آخره **قوله** فلا وجه لمعاداته يعني جزاء الشرط غير مذكور والمذكور علة ناب
الجزاء فكانه قيل ان عادى جبريل احد فلا وجه للمعاداة لان جبريل نزل كتابا مصدقا لكتابهم فينبغي ان يحبوه
قوله في الوجه الثاني وهم له اي اليهود لجبريل كارهون لاجل القرآن قوله ولذلك اي لاجل موافقة القرآن
كتابهم كانوا يعرفون كتابهم ويجدون موافقة كتابهم للقرآن **قوله** تعالى من كان عدوا لله وملائكته الى آخره قوله افرد
الملكان جواب سؤال وهو ان يقال لما ذكر الملائكة لم اعاد ذكر جبريل وميكائيل عليهما السلام مع اندراجهما في
الملائكة والجواب افردهما بالذكر لفضلهما كانهما لكمال فضلهما صارا من جنس آخر سوى جنس الملائكة واعلم ان هذا
الجواب يقتضي كونهما اشرف من جميع الملائكة وهنا جواب آخر وهو ان الذي جرى بين اليهود والرسول صلى الله عليه وسلم
ذكرهما والآية انما نزلت بسببهما فلا جرم نص على اسمهما قال الامام جبريل افضل من ميكائيل لوجوه الاول ان
الله تعالى قدم جبريل في الذكر والتقديم يدل على الافضلية الثاني ان جبريل ينزل بالقرآن والوحي والعلم وهو
مادة بقاء الارواح وميكائيل ينزل بالخصب والامطار وهي مادة بقاء الابدان ولما كان العلم اشرف من الاغذية غذيه
وجب ان يكون جبريل افضل من ميكائيل الثالث قوله تعالى في صفة جبريل ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع
ثم امين **قوله** وقرئ ميكال قرأ حفص وابو عمرو ميكال بغير همز ولا يا ونافع بهمزة مكسورة من غير يا والباقون بيا بعد
الهمزة وهذه هي الثلاثة التي ذكرها المصنف اولا واما القراءات الاخر باقية شاذة **قوله** خلطت فيه اي نطقت
كيف شاء قيل الواو هنا بمعنى او اي من كان عدوا لاحد من هؤلاء قوله اراد عدو لهم يعني كان القياس ان يقول
عدو لهم لتقدم ذكرهم لكن وضع الظاهر موضع المضمر قوله وهم اشرف اي الملائكة اشرف من الانبياء وهذا بناء على
مذهبه قوله والمعنى اي معنى قوله تعالى من كان عدوا الى آخره ان من كان عدوا لاحد هؤلاء فان الله عدو له اي تولى الله
تلك العداوة بنفسه وكفى رسله وملائكته امر من عاداهم قوله وعاقبه اشد العقاب كالتفسير لقوله عدو لله
وانما قال عاقبه اشد العقاب لانهم لما كفروا بهذه المعاداة يكون عقابهم عقاب الكفار وهو اشد العقاب قوله من كفر
وعبر بيان لقوله نوع من المعاصي ويجوز ان يكون ما رواه عن الحسن تقريرا لقوله الا المتمردين قوله والاحسن ان
يكون اشارة الى اهل الكتاب فيكون فيه مبالغة وهي ان كفرهم كالعدم لغلظ كفرهم وشدة عنادهم وغاية لجاجهم

قوله تعالى أوكلما عاهدوا عهدًا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون هذا إشارة إلى نوع آخر من قبائح أفعالهم
والمقصود من هذا الاستفهام للإنكار وإعظام ما يقدمون عليه لأن مثل ذلك إذا قيل بهذا اللفظ كان أبلغ
في التبكيت والإنكار وقراه أبو السمال ساكنة الواو واعلم أنه حيث جا أبو السمال فهو باللام وابن السماك بالكاف
قوله على أن يكون المعنى على قراءة أبي السمال وهو أن يكون كلما عاهدوا عطفا على فاسقون فهو في المعنى صلة للموصول
قوله مرة بعد أخرى وعهدوا وعهدا شاذ أن قوله واليهود موسومون يريد أن قوله تعالى كلما عاهدوا دال على عهد بعد
عهد نقضوه ونبذوه بل يدل على أن ذلك كان كالعادة فيهم فكأنه تعالى أراد تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند كفرهم بما أنزل عليه من الآيات بأن ذلك ليس ببدع منهم بل هو سجيتهم وعادتهم وعادة سلفهم على ما بينه
في الآيات المتقدمة من نقضهم العهود والمواثيق حالا بعد حال لأن من يعتاد منه هذه الطريقة لا يصعب على النفس
مخالفته كصعوبة من لم يجر عادته بذلك ثم استشهد المصنف على أن عادتهم نقض العهود بقوله تعالى في سورة
الأنفال الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون واختلف المفسرون في العهد المذكور في قوله تعالى
أوكلما عاهدوا عهدا فقال بعضهم إن اليهود عاهدوا فيما بينهم إن خرج محمد صلى الله عليه وسلم ليؤمنن به وليكونن معه على
مشركي العرب فلما بعث نقضوا العهد وكفروا به وقيل إن الله تعالى لما أظهر الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى صحة شرعه كان ذلك كالعهد منه تعالى وقبولهم لتلك الدلالة كالمعاهدة منهم لله تعالى وقيل كانوا يعاهدون
الله تعالى كثيرا وينقضونه وقيل إن اليهود كانوا قد عاهدوه أن لا يظاهروا عليه أحدا من الكافرين فنقضوا ذلك
وأعانوا عليه قريشا يوم الخندق قوله النبذ الرمي بالذمام أي العهد وقراءة عبد الله نقضه شاذة قوله وقال فريق
منهم أي إنما قال الله تعالى نبذه فريق منهم ولم يقل نبذوه لأن بعضهم لم ينقض العهد بل ثبت على عهده وآمن بنبينا محمد صلعم
فلما لم يكن النقض صفة جميعهم خص الفريق بالذكر ثم لما كان يجوز أن يظن أن ذلك الفريق هم الأقلون بين أنهم الأكثرون
فقال بل أكثرهم لا يؤمنون قوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم إلى آخره اعلم أن معنى كون الرسول
عليه السلام مصدقا لما معهم هو أن التوراة بشرت بمقدم نبينا محمد عليه السلام بنعوت وصفات مخصوصة فجا عليه السلام
مصدقا لما معهم من نعته وصفته أي جاء على النعت الذي نعت به في التوراة فمجيئه على النعت المذكور في التوراة
تصديق للتوراة وقيل معنى كونه مصدقا أنه كان معترفا بنبوة موسى وبصحة التوراة قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان إلى آخره هذا نوع آخر من قبائح أفعالهم وهو اشتغالهم بالسحر ودعاؤهم الناس إليه وقوله تعالى
واتبعوا عطف على نبذ وتتلوا من التلاوة بمعنى القراءة قوله وما كفر سليمان إلى قوله سماه كفرا فكأنه قال لم يكن سليمان كافرا

ساحرًا

ساحرًا يسحر ويعمل بالسحر قوله ابتلاء منصوب بما يدل عليه قوله أنزل عليهما أي أنزل ابتلاء قوله من تعلمه إلى آخره بيان
للابتلاء قوله كما ابتلي متعلق بقوله ابتلاء ثم بين ابتلاء قوم طالوت بقوله تعالى فمن شرب منه فليس مني قال الشاعر
عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لم يعرف الشر من الناس يقع فيه قوله وقرأ الحسن بكسر اللام وهي قراءة
شاذة قوله على أن أي قرأها على أن المنزل عليهما كانا ملكين ببابل أو على معنى أن المنزل عليهما قال الإمام وهو
مروي أيضا عن ابن عباس والضحاك وبابل اسم أرض في جانب العراق قوله مما يحدث الله بيان لقوله كالسبب إلى
آخره وقوله ابتلاء أي يحدث الله ابتلاء والضمير من نفسه عائد إلى السحر وهذا بناء على مذهبه قوله تعالى إلا بإذن الله
قال الواحدي الإذن هنا إرادة التكوين أي لا يضرون بالسحر إلا من أراد الله تعالى أن يلحقه ذلك الضرر قوله
يقصدون به الشر فيضرهم في الآخرة ولن يتخلوا به في الدنيا نفعا قوله تعالى لمن اشتراه في معنى الشرط وجوابه
مكتفى به من جواب القسم تقديره والله لمن اشتراه واللام موطئة للقسم قوله أي استبدل يريد أن لفظ الشرى ذكر
على سبيل الاستعارة وذلك أنهم لما نبذوا كتاب الله تعالى وراء ظهورهم وأقبلوا على التمسك بما تتلوا الشياطين فكأنهم
اشتروا ذلك السحر بكتاب الله المجيد والضمير في اشتراه عائد إلى ما تتلوا الشياطين قوله تعالى ولبئس ما شروا
أي بئس شيئا باعوا به أنفسهم ذلك فالمخصوص بالذم محذوف قوله وقرأ الحسن الشياطون قراءة شاذة ووجه
شذوذها مشكل لأن الشيطان إما فعلان من شاط أي هلك وجمعه على شياطين يكون جمع تكسير على فعالين
نحو سرحان وسراحين وإما فيعال من شطن أي بعد فجمعه أيضا على شياطين يكون جمع تكسير نحو بيطار وبياطير
وعلى التقديرين يكون إعرابه بالحركات وذكر لهذه القراءة وجهان الأول أنه على التشبيه بالجمع الصحيح وقد جاء
نحو فلسطين ويبرين في الإعراب بالحركات على النون وجاء بالواو والياء وعلى هذا يجوز أن يكون من شاط أو شطن والثاني
أن شيطان من شاط يرد عند الجمع إلى المصدر وهو الشياط بفتح الشين نحو ضال ضيالا ويقام المصدر مقام
الفاعل فيجمع بالواو والنون واعلم أن القراء السبعة اختلفوا هنا فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ولكن الشياطين
وفي الأنفال ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى في الثلاثة بكسر النون مخففة ورفع ما بعدها وقرأ الباقون بفتح النون
مشددًا ونصب ما بعدها قوله قرأ الزهري هذه القراءة وقرأ طلحة والقراءة بضم الميم وكسره مع الهمز والقراءة
بالتشديد وقراءة الأعمش كلها شاذة قوله في وجه قراءة بضاري من أحد جعل الجار جزءا من المجرور وهذا
قريب من قول سيبويه في لا أبا له هو مضاف واللام لتأكيد الإضافة قوله كيف أثبت لهم العلم ثم نفاه الجواب
أنهم لما لم ينتفعوا بعلمهم وأعرضوا عنه صار ذلك العلم كالعدم كما سماهم الله تعالى صما وبكما وعميا إذا لم ينتفعوا بهذه الحواس

ويقرب منه قوله تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم وقوله وما
رميت اذ رميت **قوله** تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون اعلم ان الضمير في انهم امنوا
شروا ام عائد الى اليهود الذين تقدم ذكرهم فانه تعالى لما بين فيهم الوعيد بقوله ولبئس ما شروا اتبعه بالوعد جامعا بين الترهيب
والترغيب لان الجمع بينهما ادعى الى الطاعة والعدول الى المعصية والمراد من التقوى الاحتراز عن فعل المنهيات
وترك المامورات ومعنى الاية ان ثواب الله لهم لو امنوا خير من كسبهم بالكفر والسحر قوله قرئ لمثوبة في قراءة
شاذة **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا الى اخره لما شرع فيما يخص افعالهم قبل بعث رسول الله صلعم
بين هاهنا حالهم واجتهادهم في القدح فيه والطعن في دينه وهذا هو النوع الاول من هذا الباب قال الامام
خاطب الله تعالى المؤمنين بقوله يا ايها الذين امنوا في ثمانية وثمانين موضعا من القران قال ابن عباس رضه وكان
يخاطب في التوراة يا ايها المساكين فكانه تعالى لما خاطبهم اولا بالمساكين اثبت المسكنة اخرا حيث قال وضربت
عليهم الذلة والمسكنة وهذا يدل على انه تعالى لما خاطب هذه الامة بالايمان اولا فانه تعالى يعطيهم الامان عن العذاب
يوم القيمة وايضا اسم المؤمن اشرف الاسماء والصفات فاذا كان يخاطبنا في الدنيا باشرف الاسماء والصفات فنرجوا
من فضله ان يعاملنا في الاخرة باحسن المعاملات واعلم انه لا يبعد في الكلمتين المترادفتين ان يمنع الله تعالى من احديهما
ويأذن في الاخرى ولذلك ذهب الشافعي رحه الى انه لا يصح الصلاة بترجمة الفاتحة سواء كانت بالعربية او
بالفارسية مذهب الشافعي رحه فلا يبعد ان يمنع الله تعالى من قول راعنا ويأذن في قول انظرنا وان كانا مترادفين
ولكن جمهور المفسرين على انه تعالى انما منع من قول راعنا لاشتماله على نوع مفسدة ثم ذكروا فيها وجوها الاول
هو الذي ذكره المصنف قال الامام راعنا بلغتهم معناها اسمع لا سمعت قوله افترصوه اى عدوا ذلك فرصة
وغنيمة وقالوا كنا نسبه سرا فالان نسبه علانية وكان سعد يعرف لغتهم ويدل على صحة هذا النقل قوله تعالى في
سورة النساء ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين الثاني قال قطرب
هذه الكلمة وان كانت صحيحة المعنى الا ان اهل الحجاز ما كانوا يقولونها الا عند الهزء والسخرية فلا جرم نهى الله تعالى
عنها الثالث ان اليهود كانوا يقولون راعينا اي انت راعي غنمنا فنهاهم الله تعالى عنه الرابع ان قوله راعنا على
وزن قوله عاطنا من المعاطاة ورامنا من المراماة ثم انهم جعلوا هذه النون النون الاصلية اي جعلوها كلمة
مشتقة من الرعونة وهي الحمق فالراعن اسم فاعل من الرعونة فيحتمل انهم ارادوا به المصدر كقولهم عائذا بك اي اعوذ
عياذا بك فقولهم راعنا اي فعلت رعونة ويحتمل انهم ارادوا به صرت ذا رعونة الخامس ان يكون المراد لا تقولوا

قولا

قولا راعنا اي قولا منسوبا الى الراعن بمعنى رعنيا كدارع ولابن والالف على هذين الوجهين منقلبة عن التنوين
باجراء الوصل مجرى الوقف وتوبيخهما قراءة الحسن وهي شاذة قوله لانه اي لان قول المؤمنين راعنا على ما هو في
القراءة المشهورة لما اشبه قول اليهود راعينا فكان راعنا لهذا الوجه سبب السب وصفه الله تعالى بالرعن في
القراءة المشهورة فقال لا تقولوا قولا ذا رعن قال الواحدي هذا النهي اختص بذلك الوقت لاجماع الامة على جواز المخاطبة
بهذا اللفظ الان قوله تعالى وقولوا انظرنا فيه وجهان الاول انه من نظره اي انتظرنا معناه انظر الينا الا انه
حذف حرف الجر كما في قوله تعالى واختار موسى قومه اي من قومه والمقصود منه ان المعلم اذا نظر الى المتعلم كان
ايراده للكلام على نعت الافهام والتعريف اظهر واقوى قوله قرأ ابي هذه وقراءة عبد الله شاذ بان قوله تعالى
واسمعوا عطف على قوله وقولوا لا شبهة في ان حصول السماع عند سلامة الحاسة امر ضروري خارج عن قدرة
البشر فلا يجوز وقوع الامر به فاذن المراد منه احد امور ثلثة على ما ذكر المصنف **قوله** ما امرتم به يعني قوله
انظرنا وترك راعنا قوله تاكيدا اي اكد عليهم ترك راعنا تاكيدا قوله ولا تشاؤا الا ما تقتضيه الحكمة اشارة الى
مذهبه **قوله** تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها هذا هو النوع الثاني من طعن اليهود في
الاسلام قالوا القران كلام محمد يقوله من نفسه يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ويقول اليوم
قولا ثم يرجع عنه غدا وكان اعتراضهم الاول على النسخ ببدل والثاني على النسخ من غير بدل فانزل الله تعالى هذه
الاية ومعنى النسخ ابطال الشيء وازالته وقد يكون ذلك باقامة اخر مقامه يقول العرب نسخت الشمس الظل
اي اذهبته وحلت محله وهذا نسخ الى بدل لان الظل يزول ويبطل ويكون الشمس بدلا عنه وقد يكون النسخ
الى غير بدل وهو رفع الحكم وابطاله من غير ان يقوم بدل مقامه يقال نسخت الريح الاثار اي ابطلتها وازالتها
وقال القفال النسخ في اللغة هو النقل والتحويل ومنه نسخ الكتاب كانه ينقله اليه او ينقل حكايته ومنه
تناسخ الارواح وتناسخ المواريث انما هو التحول من واحد الى واحد **قوله** وقرئ ما ننسخ قرا ابن عامر ما ننسخ
بضم النون وكسر السين والباقون بفتحهما وقرا ابن كثير وابو عمرو او ننسأها بالهمز مع فتح النون والسين
والباقون بغير همز مع ضم النون وكسر السين والبواقي من القراءات التي ذكرها شاذة قوله ننسك من الانساء
والكاف من خطاب النبي عليه السلم وكذا ننسكها وضمير الغائب يعود الى الاية قوله وانساخها الامر بنسخها
وهذا كما يقول اضربت زيدا اي امرت بضربه وقوله بالاعلام اي بان يعلم النبي انها منسوخة لان جبريل
لا ينسخ الاية **قوله** والمعنى ان كل اية تذهب بها الى اخره فقوله نذهب بها صفة اية وقوله من ازالة الى احد

بيان ما واشار بعد الى اقسام النسخ فانه قد ينسخ فانه قد ينسخ الاية لفظا وحكما عن عايشه رضي الله عنها كان
مما يتلى عشر رضعات محرمات فنسخ بخمس رضعات وقد ينسخ التلاوة دون الحكم مثل الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموهما البتة نكالا من الله والله غفور رحيم وقد ينسخ الحكم دون التلاوة نحو قوله متاعا الى الحول غير اخراج
فانه نسخ بقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا **قوله** الى بدل او غير بدل تقسيم للنسخ باعتبار آخر فانه
قد يكون النسخ من غير بدل وقد يكون ببدل اما من غير بدل فمثل وجوب تقديم الصدقة بين يدي مناجاة
الرسول فانه نسخ من غير بدل واما الذي ببدل فينقسم قسمين لانه اما ان يكون ببدل اثقل او غير اثقل مثال
الاول نسخ التخيير الثابت بقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فانه نسخ بقوله تعالى فمن شهد منكم
الشهر فليصمه ومثال الثاني الاعتداد بالحول فانه نسخ بقوله تعالى اربعة اشهر وعشرا قوله نات باية الى آخره
في محل جزاء في قوله ان كل اية لكن الياء محذوفة على حكاية لفظ القرآن فان قوله نات مجزوم في القرآن بما الشرطية
اذا عرفت ذلك فنقول في قول المصنف نسخ الاية ازالتها بابدال اخرى مكانها بحث لانه قد يكون من غير بدل
ثم ان المصنف حمل ما كان ببدل نسخا وما كان بغير بدل نسيا فقال وننسها نات بخير منها وادنها الا الى بدل قوله اذ مثلا
بالرفع عطف قوله اكثر وفي بعضها بالجر على حكاية لفظ القرآن وقوله في ذلك اي في الثواب وقال الواحدي في
تفسير هذا الموضع النسيان ضد الذكر والانساء افعال منه يقول نسي الرجل الشي وانسيت الرجل الشي اذا
جعلته ينساه ومعنى الاية انا اذا رفعنا اية من جهة النسخ او الانساء لها اتينا بخير من التي نرفعه بامر خير
الوجهين وهما النسخ والانساء ومعنى مثلها اي في المنفعة والمثوبة بان يكون ثوابها كثواب التي قبلها والفائدة في ذلك ان يكون
الناسخ اسهل من المنسوخ وفي الايمان به ويكون الناس انما شرع نحو القبلة التي كانت على جهة ثم حولت الى
الكعبة فهذا وان كان التوجه الى سائر النواحي متساويا وبان في العمل والثواب فالذي امر الله به في ذلك الوقت كان
الاصلح والادعى للعرب وغيرهم الى الاسلام ثم اعلم ان كلمة ان في هذه الاية شرطية وننسخ شرط ونات جزاء كلاهما مجزوما
به **قوله** تعالى الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير قال الامام لما حكم الله
تعالى بجواز النسخ عقبه ببيان ان ملك السموات والارض له لا لغيره وهذا هو التنبيه على انه تعالى انما يحسن التكليف
منه لمحض كونه مالكا للخلق مستوليا عليهم لا لثواب يحصل او لعقاب يندفع **قوله** تعالى ام تريدون ان تسألوا رسولكم
الى آخره قوله لما بين لهم انه مالك امورهم اي بقوله له ملك السموات والارض قوله ومدبرها على حسب مصالحهم ذلك
قوله من دون الله من ولي ولا نصير قوله على حسب متعلق بقوله مدبرها وقوله من نسخ الايات بيان مصالحهم
او

او بيان امورهم والاول اظهر **قوله** وهو بهم لان قوله الم تعلم استفهام في معنى التقرير قوله به وفيما تعلقان بالثقة
اي ان يثقوا بالله في انزال او بيان ما هو اصلح ثم بين ما هو اصلح بقوله مما سيعدهم **قوله** وان لا يقترحوا عطف
على الثقة اي يوصيهم بان يثقوا وان لا يقترحوا سؤالا اقترحت عليه اليهود انما سألوه من غير روية واعلم ان ام
في الاية منقطعة وهي بمعنى بل والهمزة فبل هنا للعدول عن الكلام الاول والاخذ فيما بعده وعن مجاهد ان قريشا
سألت محمدا صلى الله عليه وسلم ان يجعل الله تعالى لهم الصفا ذهبا فقال نعم هو لكم كالمائدة لبني اسرائيل اي ان لم
تؤمنوا بعد ذلك وعاندوا مسخوا قردة وخنازير فابوا ورجعوا ثم اعلم انه ليس في ظاهر قوله ام تريدون ان تسألوا
رسولكم انهم اتوا بالسؤال فضلا عن كيفية السؤال فيجوز ان يكون الاستفهام الانكاري داخلا على الارادة فيكون انكر
عليهم ارادة السؤال وان لم يسألوا ويجوز ان يكون داخلا على السؤال ثم ان كان داخلا على الارادة دون السؤال فقد
سألوا ذلك سؤالهم لولا انزل علينا الملائكة لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة فكان في هذه الاية دلالة على سوء ما اخبر
عن ضميرهم فعلم انه عليه السلام علم ذلك من جهة الوحي وسواء السبيل وسطه قال تعالى فاطلع فرآه في سواء الجحيم
اي وسط الجحيم وذلك على طريق التشبيه فان من سلك طريقة الايمان فهو جار على الاستقامة المؤدية الى الفوز
والظفر بالطلبة من الثواب والنعيم فالمبدل ذلك بالكفر عادل عن الاستقامة فقيل فيه انه ضل سواء السبيل قال
الزجاج معنى الاية انهم نهوا ان يسألوا النبي عليه السلام ما لا خير لهم في السؤال عنه والسؤال بعد قيام البراهين كفر
فقال تعالى ومن يتبدل الى آخره واعلم ان العلماء ذكروا في اتصال هذه الاية بما قبلها وجوها الاول انه تعالى لما حكم
بجواز النسخ في الشرائع فلعلهم كانوا يطلبون تفاصيل تلك الحكم فمنعهم الله تعالى عنها وبين انهم ليس لهم ان يشتغلوا
بهذه الاسولة كما انه ما كان لقوم موسى ان يذكروا اسولتهم الفاسدة الثاني لما تقدم الاوامر والنواهي قال لهم ان لم تقبلوا
ما امرتكم به وتمردتم عن الطاعة كنتم كمن سأل موسى ما ليس له ان يسأله وروي هذا عن مسلم الثالث لما امر ونهى قال
اتفعلون ما امرتم وتفعلون كما فعل من قبلكم من قوم موسى والله اعلم بمراده **قوله** تعالى ود كثير الى آخره هذا هو النوع الثالث
من كيد اليهود يقال صبا الرجل اي خرج من دين الى دين قوله عليه السلام اصبتما خيرا وانما لحمتما يجوز ان يكون دعاء
وان يكون اخبارا **قوله** على معنى انهم تمنوا الى آخره فسره لكثير تمنوا وفسر لو يردونكم بان يردوا فيكون لو
يردونكم مفعول ود وانتصاب حسدا لانه مفعول له ومصدر اي يحسدون حسدا وحال من كثير لانه وصف بقوله
من اهل الكتاب فجاز ان يتأخر الحال عنه او من ردوا ويكون حسدا بمعنى حاسدين كالخدم والطلب اعلم ان الله تعالى
اذا انعم على اخيك بنعمة فان اردت زوالها فهذا هو الحسد وان اشتهيت مثلها فهذا هو الغبطة والمنافسة اما

الاول محرام بكل حال الانعة اصابها فاجرا وكافرا يستعين بها على الشر والفساد فلا تحرك محبتك لزوالها
لا يحب زوالها من حيث انها نعمة بل من حيث يتوسل بها الى الفساد والشر واما الغبطة والمنافسة فليست بحرام
قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال تعالى وسابقوا الى مغفرة من ربكم واما المسابقة عند
الخوف قوله تعالى من خير قال الامام الاظهر ان المراد بقوله من خير التطوعات من الصلوات والزكوات **قوله** تعالى
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى الى اخره هذا هو النوع الرابع من تخليط اليهود والنصارى في تلبيس
المسلمين قوله اسما عطف على قوله ثمة وقوله لما متعلق بهما قوله على توحيد الاسم وهو الضمير المستكن في كان **قوله**
اشير بها اي بكلمة تلك فالمراد ان المذكورات يمنيا بهم قوله او اريد عطف على قوله اشير بها ومنا وجه لم
يذكره المصنف وهو انها وان كانت امنية واحدة في نفسها فبالنسبة الى احاد كل واحد من الفريقين اماني **قوله**
وان كل قول عطف من حيث المعنى على قوله اهدم شي فكانه قال هذا ابطل بطلان مذهب المقلد ورد لمن ان كل قول
لا يعرف لا يشترك به غيره كالسان لقوله اخلص نفسه وانما خص الوجه بالذكر لانه اشرف الاعضاء من حيث انه
معدن الحواس والفكر والتخيل فاذا تواضع الاشرف كان غيره اولى ولان الوجه قد يكنى به عن كل النفس ولان
اعظم العبادات السجدة وهي انما تحصل بالوجه فكانه اشير به الى انه صانه عن السجود لغير الله تعالى **قوله** في عمله
والاحسان في العمل هو ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم حين ساله جبريل عليه السلام ما الاحسان فقال الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك **قوله** تستوجبه بناء على مذهبه واما نحن فنقول تستحقه **قوله** تعالى وقالت
اليهود ليست النصارى على شيء الى اخره اعلم انه تعالى لما جمعهم في الخبر الاول فصلهم في هذه الاية وبين قول كل
فريق منهم في الاخر وكيف يكذب ذلك طائفة او من الاخرى قوله او لا على شيء حكاية لفظ القران وقوله ثانيا على
شيء يصح ويعتد به تفسير الاول قوله عليه اي على ما عليه النصارى واليهود ودل على المرجح سياق الكلام قوله
الى متعلق بقوله بولغ اي بولغ الى حد ليس بعده حد روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال صدقوا ولو حلفوا على ذلك ما حنثوا
لان كل فريق منهم ليس على شيء قال تعالى قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة قوله يكذبهم جميعا فذلك لان
مراد كل فريق انهم على الحق وقد كذبوا في كونهم على الحق وقيل معنى يحكم بينهم يريهم من يدخل الجنة عيانا ومن يدخل النار عيانا
قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه الى اخره من استفهامية بمعنى الانكار اي لا احد اظلم
معناه لا احد اظلم فكانه قال من منع هو اظلم الناس وفيه اشكال لان الشرك ظلم قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم
مع ان الشرك اعظم من هذا الفعل وكذا الزنا وقتل النفس اعظم من هذا الفعل والجواب انه عام دخله التخصيص

قال

قال الامام قوله تعالى ان يذكر منصوب بالاتفاق واختلفوا في وجه نصبه على اقوال الاول انه مفعول ثان والثاني
ان اصله من ان يذكر فحذف الجار وهو اصل المحل الثالث انه مفعول له الرابع ولم يذكره المصنف انه بدل اشتمال
من مساجد اي من اظلم ممن منع ان يذكر في مساجد الله **قوله** فكيف قيل مساجد الله اعلم ان قوله مساجد الله
جمع مضاف مفيد للعموم فمنهم من قال المراد به كل المساجد فالحكم بالاطلاقية عام وان ورد على سبب خاص كما بينه
المصنف ومنهم من قال المراد بالمساجد جمع المسجد الذي يعني موضع السجود لا يعني البيت المبني للعبادة
فالبيت الواحد المبني للعبادة مساجد بهذا المعنى واعلم ان المساجد على هذا يكون في الاتجمع مسجد بفتح الجيم
لا بكسرها قال سيبويه المسجد بكسر الجيم هو البيت المبني للعبادة فاما موضع السجود فهو بفتح الجيم على
القياس **قول** شريق بفتح الشين وكسر الراء قوله اولئك النصارى هذا على تقدير منع بيت المقدس قوله او المشركين
على تقدير منع المسجد الحرام قوله تعالى اولئك ما كان لهم اعلم ان هذا النفي يحتمل ان يكون وعلى اصله ويحتمل ان يكون
بمعنى النهي فان حمل على الاصل ففيه وجهان الاول هو الذي اشار اليه المصنف بقوله اي ما كان ينبغي وبينه بقوله
والمعنى ما كان الى اخره والارتعاد الاضطراب والفرائص جمع الفريصة وهو لحم الكتف قوله ان يبطشوا مفعول خائفين
اي خائفين ان يبطش المؤمنون بالمانعين قوله فضلا متعلق بقوله ما كان ينبغي لهم اي ما كان ينبغي ان يدخلوها فضلا ان
يستولوا الوجه الثاني واليه اشار بقوله وقيل ما كان لهم في حكم الله ويتبينه بقوله يعني ان الله قد حكم الى اخره ثم اشار
الى انه هل على هذا الوجه احتمالان الاحتمال الاول ان يكون المراد بمساجد الله بيت المقدس واستشهد عليه
بقوله روي وبقوله قال قتادة الى اخره يقال نهكته الحمى اي نقصت لحمه وانهكه السلطان عقوبة اي بالغ
واعلم ان الامام اعترض على ما نقل عن قتادة فقال قتادة والسدي قوله الا خائفين يعني ان النصارى لا يدخلون
بيت المقدس الا خائفين ولا يوجد فيه نصراني الا اوجع ضربا وهذا التاويل مردود لان بيت المقدس بقي اكثر من
مائة سنة في ايدي النصارى بحيث لم يتمكن احد من المسلمين من الدخول فيه الا خائفا الى ان استخلصه الملك
الناصر صلاح الدين في زماننا وهذا الاعتراض من الامام بعيد لان تفسيره لا يقتضي ان يكون دخول النصارى في
بيت المقدس دائما خائفين بل لو تحقق ذلك في بعض الازمنة لكفى الاحتمال الثاني ان يكون المسجد الحرام واستشهد عليه
بقوله وقيل نادى الى اخره وحاصله ان يكون هذا بشارة للمسلمين بانه سيظهرهم على المسجد الحرام وعلى سائر المساجد
وانه يذل المشركين لهم حتى لا يدخل المسجد الحرام واحد منهم الا خائفا خاف ان يؤخذ فيعاقب او يقتل ان لم
يسلم وقد انجز الله هذا الوعد فمنعهم من دخول المسجد ونادى فيهم عام حج ابو بكر فنادى رسول الله الا لا يحج

بعد هذا العام مشرك وامر باخراج اليهود من جزيرة العرب وذلك في السنة التاسعة فحج النبي صلى الله
عليه وسلم من العام الثاني وذلك في السنة العاشرة من الهجرة لا يحج احد من المشركين ان يحج ويدخل المسجد
الحرام وجميع ذلك على تقدير ان يكون على اصله وان كان المراد به النهي فهو الذي اشار اليه المصنف بقوله
وقيل معناه النهي عن تمكينهم فيكون النهي متوجها الى المؤمنين فيحرم عليهم ان يمكنوا المشركين من دخول المسجد
الحرام بالامن وقال الامام فقيل معناه انه يحرم عليهم دخول المسجد الا وهم في امر يتضمن الخوف نحو ان يدخلوا للمحاكمة
والمخاصمة والمحاجة لان كل ذلك يتضمن الخوف وقراءة عبد الله خيفا بدل خائفين شاذة قوله وهو مثل الصم
اي في قلب الواو يا والقياس خوف وصوم واختلف الفقها في دخول الكافر المسجد فجوزه ابو حنيفة مطلقا ومنعه
مالك مطلقا وقال الشافعي يمنع من دخول المسجد الحرام ولا يمنع من غيرهما واحتج الشافعي بقوله تعالى انما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال الشافعي قد يكون المراد من المسجد الحرام كقوله تعالى
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام وانما اسري به من بيت خديجة فالاية دالة اما على المسجد فقط او على
الحرام كله وعلى التقديرين فالمقصود حاصل لان الخلاف حاصل فيهما جميعا قوله تعالى ولله المشرق والمغرب
فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم قوله ففي اي مكان فعلتم التولية يريد انه من ترك المفعول لفظا ومعنى واجرا
الفعل المتعدي مجرى اللازم نحو فلان يعطي ويمنع اي يفعل الاعطا والمنع ثم اشار المصنف الى انه ترك هنا
مفعول تولوا وحاصل هذا المعنى انكم في اي موضع كنتم من المواضع اذا وليتم وجوهكم نحو الكعبة فثم صلاتكم لانه
ح وليتم وجوهكم نحو الجهة التي امرتم بالتوجه اليها وهي الكعبة ولا يلزم عليكم ان تكونوا في المسجد الحرام اذا صليتم
بل الواجب عليكم هو التوجه اليه ثم استدل المصنف الى ان المعنى هذا بقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره قوله اي جهة الوجه والجهة والوجهة بمعنى كالوزن والزنة وقيل معناه
فثم رضى الله كقوله الا ابتغا وجه ربه الاعلى وقيل معناه فثم الله والوجه صلة اي ليس يبوعنكم بعائب قوله والمعنى
انكم اذا منعتم واعلم ان العلما اختلفوا في سبب نزول هذه الاية فمنهم من قال انها نزلت في امر يتعلق بالصلاة ثم منهم
من قال نزلت في المنع من الصلاة في المسجد الحرام او بيت المقدس والى هذا الوجه اشار المصنف بقوله ففي اي
مكان الى قوله دون مكان ومنهم من قال نزلت في المسافر يصلي النوافل حيث يتوجه راحلته كان صلى الله عليه وسلم
اذا رجع من مكة صلى على راحلته تطوعا يومي براسه نحو المدينة فمعنى الاية فاينما تولوا وجوهكم لنوافلكم في اسفاركم
فثم وجه الله اي فقد صادفتم المطلوب ان الله واسع التفضل على عباده غني فضله وعلمه رخص لكم في ذلك لانه

لو

لو كلفكم استقبال القبلة في مثل هذه الحالة لزم اخلال الضرر بكم اما ترك النوافل واما النزول عن الراحلة والتخلف
عن الرفقة بخلاف الفرائض فانها صلوات معدودة محصورة فتكليف النزول عن الراحلة عند ادائها واستقبال
القبلة فيها لا يفضي الى الحرج وقيل نزلت فيمن اخطا القبلة فصلى بالاجتهاد روي عن عطا عن جابر قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم سرية كنت فيها فوقعنا في ليلة سودا مظلمة فلم نعرف القبلة فقالت طائفة منا قد عرفنا
القبلة هي هنا قبل الشمال فصلوا وخطوا خطوطا وقال بعضنا القبلة هاهنا قبل الجنوب فصلوا وخطوا خطوطا فلما
اصبحوا وطلعت الشمس اصبحت تلك الخطوط لغير القبلة فلما قفلنا من سفرنا سالنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فسكت فانزل الله هذه الاية وانما قال المصنف تعذروا لان مثل ذلك لو وقع لنا لوجب الاعادة اذا تبين الخطا يقينا
وهذا الحديث يدل على ان نزول هذه الاية كان بعد تحول الناس من بيت المقدس الى الكعبة لان القتال فرض بعد
الهجرة بعد نسخ قبلة بيت المقدس واعلم ان معنى قوله تعالى فاينما تولوا على هذين الوجهين الى اي جهة وليتم وجوهكم
فتلك الجهة المامور بالتوجه اليها سوا كانت تلك الجهة الكعبة او غيرها ويكون المراد السفر او حال اشتباه
القبلة فعلى هذا قوله وعن ابن عمر الى اخره عطف من حيث المعنى على قوله ففي اي مكان فعلتم التولية الى اخره لان هذا
الكلام اشارة الى التفسير الاخر غير التفسير المتقدم القول الثاني وهو قول من زعم ان هذه الاية نزلت في امر سوى
الصلاة فلهم وجوه منها انه لما نزل قوله تعالى ادعوني استجب لكم قالوا اين ندعوه فنزلت هذه الاية وهو قول الحسن
ومجاهد والضحاك قوله وقرا الحسن بفتح التا واللام هي شاذة ويجوز ان يكون ماضيا وان يكون مضارعا وحذف احدى
التاءين قوله يريد فاينما توجهوا القبلة يعني ان قوله تولوا بفتح التا واللام من باب التفعل وهو متعد الى مفعول
واحد والتقدير توجهوا القبلة واما القراءة بضم التا وفتح الواو وضم اللام فمن التفعيل متعد الى مفعولين كما مر
تقديره اولا قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون قوله وقالوا حكاية
لفظ القران قوله وقري بغير واو عطف عليه كانه قال وقري بالواو وقري بغير الواو وقال ابو علي في الحجة قرا ابن
عامر بغير واو وكذلك هي في مصاحف اهل الشام وقرا الباقون بالواو واعلم ان ظاهر قوله وقالوا اتخذ الله ولدا
يقتضي ان يكون راجعا الى قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله وقد ذكرنا ان منهم من تاوله على النصارى ومنهم من
تاوله على مشركي العرب ونحن قد تاولناه على اليهود وكل هؤلا اثبتوا الولد لله تعالى لان اليهود قالوا عزير ابن
الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله ومشركوا العرب قالوا الملائكة بنات الله فلا جرم صحت هذه الحكاية على جميع التقادير ان
قوله المسيح ابن الله وعزير ابن الله ينبغي ان يكتب الالف قبل الابن في الطرفين لان كلا منهما مبتدا وخبر لا صفة وموصوف

فلا يحذف الالف منهما في الخط قوله سبحانه حكاية عن لفظ القران وقوله تنزيه تفسير له بمعنى تنزه تعالى بنفسه
عما قالوه كما قال تعالى في موضع اخر سبحانه ان يكون له ولد فمعنى اظهر ومن اقتصر عليه لدلالة الكلام عليه
وقوله تعالى بل له اي ليس الامر كما زعموا له ما في السموات والارض **قوله** اي كل ما في السموات والارض اعلم ان التنوين
في كل عوض من المضاف اليه فاما ان يكون التقدير كل ما في السموات والارض له قانتون ويكون التقدير كل من جعلوه
لله ولدا له قانتون فان كان المقدر كل ما في السموات والارض فمعنى قانتون انهم منقادون لامره لا يمتنع شي منهم عما
اراده الله تعالى منهم من التكوين والتصرف فيهم في ملكه وحده يتصرف فيهم كيف يشاء وان كان المقدر كل من جعلوه
لله ولدا له قانتون فمعنى ان هولا الذين جعلوه ولدا لله قانتون اي مطيعون عابدون مقرون بربوبيته منكرون
لما اضافه المشركون اليهم قوله سبحانه ما سخر كل اي من سخر كل لان التسخير هو الله تعالى قوله وبين الجنة اي الملائكة
سماهم بالجنة تحقيرا لشانهم فكما عدل عن لفظ الملائكة الى لفظ الجنة تحقيرا لشانهم فكذا هنا عدل عن لفظ
من الى لفظ ما تحقيرا لشانهم **قوله** تعالى بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون قوله
بدع اي طرف منه نزيع ونزاع ولا يوصف به الا الاحداث **قوله** وقيل البديع بمعنى المبدع قال الامام القفال
هو كالاليم بمعنى المولم والحكيم بمعنى المحكم عبر عنه في بديع مبالغة وانه يدل على استحقاق الصفة في غير حال الفعل
على تقدير ان من شانه الابداع وتبعيض الابداع الاختراع على مثال فالبديع الذي يبدع الاشيا اي يحدثها فما لم
يكن وكذلك البدي والعين والهمزة متبادلان وكل من انشا شيا لم يسبق اليه احد قيل له ابدعت فابدات ولهذا
قيل لمن خالف السنة والجماعة مبتدع لانه احدث في الاسلام ما لم يسبقه السلف قال عمرو بن معدي كرب امن
ريحانة الداعي السميع يورقني واصحابي هجوع ه ريحانة اسم امراة وقيل اسم امراة والارق ذهاب النوم وارقه الهم ارقا
والهجوع النيام قالوا السميع بمعنى المسمع والداعي مبتدا ومن ريحانة خبره والمعنى اهذا الداعي المسمع حصل او اتى من
جانب ريحانة ويريد بالداعي دواعي الشوق الذي يدعوه ويسمعه الصوت ثم قالوا كان السميع في البيت بمعنى
المسمع فالبديع بمعنى المبدع وقال المصنف وفيه نظر لجواز ان يكون السميع بمعنى السامع وذلك لان دواعي الشوق
لما دعت الشاعر صار الشاعر سميعا لدعوته فتسبب الداعي لكون الشاعر سميعا فاوقع على الداعي اسم السميع لكونه
سببا في السماع كقوله اذا ردعا في القدر من يستعيرها على ان السامع لا يلحق به عنه وكذا الاليم بمعنى المولم عند
المصنف بل هو من قول الاسناد في قوله اليم مجازي فقوله فيه نظر اي في كون السميع في البيت نظر ويجوز ان يكون الضمير
عائدا الى القول الدال عليه قيل ان في هذا القول وهو ان البديع بمعنى المبدع نظر لان ذلك بنا على ما في البيت وهو

يثبت

يثبت وعلى تقدير ثبوته شاذ قوله تعالى واذا قضى امرا معناه اذا قدر واراد خلقه وقيل حكم بانه يفعل ما يشا واعلم
ان الامر حقيقة في القول المخصوص وهل يوجد حقيقته في الفعل ام لا فيه خلاف والمراد هنا **قوله** ولا قولهم اي مال
الايجاد لانه لو كان قولا فاما ان يخاطب به المخلوق قبل وجوده في الوجود وهو محال لاستحالة ايجاد الموجود
ولعدم الفائدة ايضا وقد يكون المخلوق جمادا وتكليف الجماد عبث فلا بد من التاويل وهو من وجوه الاول ان المراد من
هذه الكلمة بيان سرعة نفاذ قدرة الله في تكوين الاشيا وانه تعالى يخلق الاشيا لا بمكث ومعاناه وتجربه ونظيره قوله
تعالى عند وصف خلق السموات والارض فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ولا قول ثمه
فاستعمال القول على سبيل المجاز كما في قول الشاعر اذا قالت الانساع للبطن الحق اي صرنا بطن لاحقا اي ضامرا
والنسعة هي التي ينسج عريضا تشد في وسط الدار الثاني انه علامة يجعلها الله تعالى للملائكة اذا سمعوها علموا
انه احدث امرا الثالث انه خاص بالموجود بين الذين قال لهم كونوا قردة ومن جرى مجراهم وهو قول الاصم والرابع انه امر
الاحيا بالموت والموتى بالحياة قال الامام والكل ضعيف والقوي الاول فالواحدي بانفراد الله تعالى بوجوده فهو كالموجود
المشاهد فجاز ان يخاطب وقال ابن الانباري يحتمل ان يكون اللام في له لام اجل والتاويل فاذا قضى امرا فانما يقول
من اجل ارادته كن فيكون **قوله** كما المامور بما كافة والمامور مستدا ولا يتوقف حين قوله فمن بديع القراء بخفض بديع ونصبه
شاذة **قوله** تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله الى اخره هذا نوع اخر من قبائح افعال اليهود والنصارى و
المشركين واعلم ان الله تعالى لما حكى عن اليهود والنصارى والمشركين ما يقدح في التوحيد وهو ان الله تعالى اتخذ الولد
حكى الان عنهم ما يقدح في النبوة **قوله** ونفى عنهم العلم جواب سوال وهو ان يقال اذا كان المراد اهل الكتاب كيف يصح
وصفهم بانهم لا يعلمون واهل الكتاب اهل العلم اجاب بانهم لما لم يعملوا بالعلم نفى عنهم العلم وقوله لولا يكلمنا اي هلا
وكل لولا في القران تفسيره هلا غير التي في الصافات فلولا انه كان من المسبحين وقوله استكبارا وعتوا مفعول لاجله
قوله قال الذين متعلق بقوله اوتنا تنبيها وقوله جحودا مفعول له متعلق بقوله اوتنا تنبيها وقوله استهانة عطف على جحودا و
الايات هي القران وساير المعجزات وفي قوله كذلك قال الذين من قبلهم تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم بقول اليهود لموسى
عليه السلام ارنا الله جهرة **قوله** تعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسال عن اصحاب الجحيم قال الامام اعلم ان
القوم لما اصروا على العناد واللجاج الباطل واقترحوا المعجزات على سبيل التعنت بين الله تعالى لرسوله صلى الله عليه
وسلم لا مزيد على ما فعله في مصالح دينهم من اظهار الادلة وكما بين هذا بين انه لا مزيد على ما فعله الرسول صلعم
في باب الابلاغ والتنبيه لكي لا يكثر غمه بسبب اصرارهم على كفرهم قوله تسريه يقال سري عنه اي كشف وفي

قوله بالحق وجوه احدها انه متعلق بالارسال اى ارسلناك ارسالا بالحق وثانيها انه متعلق بالبشير والنذير
اى بشيرا بالحق ونذيرا به وثالثها الباء بمعنى مع فالمراد بالحق القران والاسلام قال ابن عباس الحق القران كقوله تعالى بل
جاءهم الحق وكقوله بل كذبوا بالحق لما جاءهم وقال ابن كيسان الحق هنا الاسلام قال تعالى جاء الحق وزهق الباطل قوله
بشيرا فعيل بمعنى فاعل من بشر يبشر كرحل يرحل بشرا بفتح الباء بمعنى بشر يبشر تبشيرا ونذيرا اى منذرا بمعنى مخوفا ويجوز
ان يكونا حالين من الحق اذا كان بمعنى القران اى ارسلناك بالقران حال كونه بشيرا لمن اطاع الله ونذيرا لمن كفر بالنار
والاولى ان يكونا حالا من كاف الخطاب وهو الذي اختاره المصنف فكانه قال ارسلناك يا محمد لتكون بشيرا لمن صدقك ونذيرا
لمن كفر بك **قوله** وقيل معناه عطف على قوله ولا تسئل عن اصحاب الجحيم بفتح التاء قوله ان يجري الضمير في يجري والضمير في لسانه
عائد الى المستخبر وهو عائد الى فلان وما مفعول يجري والضمير في به وتطاعنه عائد الى ما **قوله** او انت عطف
من حيث المعنى على المستخبر فوجه التعظيم ان الاول ان المستخبر لا يقدر على التكلم به وان انت لا تقدر على استماعه
لا تحاشي الجحيم واصحاب الجحيم وقراءة عبد الله وابي شاذ بان قال في الحجة قرا نافع وحده ولا تسأل مفتوحة التاء
مجزومة اللام وقرا الباقون ولا تسأل مضمومة التاء مرفوعة اللام **قوله** تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا
النصارى الى اخره قوله كانهم اي كان اليهود والنصارى قوله مرافقا طامفعول له من قالوا **قوله** ولذلك هدي الله سمى
اي لاجل انهم قالوا ذلك القول امر الله النبي صلى الله عليه وسلم بان يخاطبهم بقوله قل ان الهدى اي كيف اترك
الهدى واتبع الضلاله وقول المصنف كانهم قالوا يدل على ان المصنف استنبط هذا التاويل من قوله تعالى قل
ان هدى الله الى اخره قوله والدين عطف على قوله الهدى بالحق والملة الدين قال تعالى ملة ابيكم قالوا هي من
قولهم طريق مليك اذا تكرر سلوكه حتى اثر فيه ومنه الملك وهو تكرار الشيء على النفس حتى يهجر وسمي الدين مله
لتكرار العمل فيها على ما يأتي به الشريعة وقيل الملة هنا القبلة قال تعالى ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قوله
تعالى ولئن اتبعت اهواءهم قال ابن عباس اي صليت نحو قبلتهم بعد الذي جاءك من العلم بان دين الله الاسلام
وان القبلة هي الكعبة قال في الوسيط وانا اقول نحمل هذا يكون العلم بمعناه ويكون مفعول محذوفا وعلى ما ذكر في الكشاف
العلم بمعنى المعلوم قوله تعالى من الله قال في المطلع اى من عذاب الله من ولي ينفعك ولا نصير يدفع عقابه عنك
وانا اقول يحتمل ان يكون المعنى من حضرته ومن قبله قوله تعالى يتلونه حق تلاوته اي يقرأونه كما انزل الله لا يحرفون
الكلم عن مواضعه **قوله** تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمة الله عليكم الى اخره قال الامام رحمه الله اعلم انه تعالى لما
استقصى في وجوه نعمه على بني اسرائيل ثم في شرح قبائح اعمالهم وختم ذلك بما هو ... وهو قوله يا بني اسرائيل الى

قوله

قوله يضربون شرع تعالى من هاهنا في نوع اخر من البيان وهو انه ذكر قصة ابرهيم عليه السلم وكيفية احواله والحكمة فيه ان
ابرهيم عليه السلام شخص يعترف بفضله جميع الطوائف والملك والمشركون كانوا يعترفون بفضله ويتشرفون
بانهم من اولاده ومن ساكني حرمه وخادمي بيته واهل الكتاب من اليهود والنصارى ايضا كانوا مقرين بفضله محمد صلى الله
عليه وسلم والاعتراف بدينه والانقياد لشرعه فذكر ابرهيم عليه السلم بهذا الوجه كالترغيب في الايمان بنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وبيانه من وجوه احدها انه تعالى لما امره ببعض التكاليف فلما وفى بها وخرج عن عهدتها لا جرم
نال النبوة والامامة وهذا مما ينبه اليهود والنصارى والمشركين على ان الخير لا يحصل في الدنيا والاخرة الا بترك
التمرد والعناد والانقياد لامر الله تعالى وثانيها انه تعالى حكى عنه انه طلب الامامة لاولاده فقال تعالى
لا ينال عهدي الظالمين فدل ذلك على ان منصب الامامة والرياسة في الدين لا يصل الى الظالمين فمتى
ارادوا وجدان هذا المنصب وجب عليهم ترك اللجاج والتعصب للباطل وثالثها ان الحج من خصائص دين محمد
صلى الله عليه وسلم فحكى ذلك عن ابرهيم عليه السلم ليكون ذلك كالحجة على اليهود والنصارى في وجوب الانقياد
لذلك ورابعها ان القبلة لما حولت طعن في ذلك اليهود والنصارى فبين تعالى ان هذا البيت قبلة ابرهيم
الذي يعترفون بتعظيمه وبوجوب الاقتداء به فكان ذلك مما يوجب زوال ذلك التعصب عن قلوبهم واعلم انه
تعالى حكى عن ابرهيم عليه السلام امورا بعضها يرجع الى الامور الشاقة التي كلفه الله تعالى وبعضها يرجع الى
التشريعات العظيمة التي خصه بها ونحن نفسرها ان شا الله تعالى **قوله** ما يريد وما يستهيه بدل من الامر من
قوله ما يكون منه اي اي شيء يحصل من العبد **قوله** حتى يجازيه يجوز ان يكون متعلقا بقوله يمكنه اي يمكنه من فعله
باختياره حتى يجازيه ويجوز ان يكون متعلقا بقوله يمتحنه واعلم ان الابتلاء والامتحان في الشاهد استفادة التخصص
الامر الخفي عليه من الممتحن والمبتلى به ليقع عنده علم ما كان ملتبسا عليه وفي حق الله تعالى لا يجوز ذلك لانه
تعالى عالم من الازل الى الابد بما يكون وما كان في اوقاته ابدا فما الابتلاء في حقه تعالى مجاز كما مر من انه شبه
بالاختيار بنا امرهم على الاختيار **قوله** وقرا ابو حنيفة هذه قراءة شاذة اي ان ابرهيم دعا ربه والاختيار على
هذا حقيقة **قوله** متعلق اي الحاق الضمير بالفاعل وهو ربه اضمار قبل الذكر لانه نحو ضرب المفعول وهو مؤخر
من حيث المعنى اعلم ان الضمير لا بد ان يكون عائدا الى المذكور لفظا وتقديرا فالضمير اما ان يكون متقدما على
المذكور لفظا ومعنى واما ان يكون متاخرا عنه لفظا ومعنى واما ان يكون متقدما لفظا متاخرا معنى واما ان يكون
بالعكس منه اما القسم الاول وهو ان يكون متقدما لفظا ومعنى فالمشهور عند النحويين انه غير جائز وقال ابن جني

بجوازه واحتج بقول الشاعر جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاديات وقد فعل قال الضمير راجع الى
عدي وهو متاخر عنه لفظا ومعنى واجيب بان المعنى جزى رب الحل وهذا القسم هو الذي ذكره المصنف الى
واشار اليه التفرقة بينه وبين الباقين واما القسم الثاني وهو ان يكون الضمير متاخرا لفظا ومعنى وهذا لا
نزاع في صحته كقولك زيد غلامه واما القسم الثالث وهو ان يكون الضمير متقدما في اللفظ متاخرا في المعنى كقولك
ضرب غلامه زيد فهنا الضمير وان كان متقدما في اللفظ لكنه متاخر في المعنى لان المنصوب متاخر عن المرفوع في
التقدير فيصير كانك قلت ضرب زيد غلامه فلا جرم كان جائزا واما القسم الرابع وهو ان يكون الضمير متقدما
في المعنى متاخرا في اللفظ كما في قراءة ابي حنيفة فانه يصير التقدير واذا ابتلى ربه ابرهيم لكن ما لم يكن الضمير متقدما
في اللفظ كان جائزا حسنا فهذان القسمان هما اللذان ذكرهما المصنف وفرق بينهما وبين القسم الاول **قوله**
والمسكن اي الضمير المستتر في احد القرائتين اي القراءة المشهورة **قوله** وفي الاخرى اي القراءة الاخرى وهي قراءة ابي
حنيفة ثم فسر المصنف قوله تعالى فاتمهن على كل قراءة بما يليق بها **قوله** ويعضده اي يعضد ان المعنى اعطا ابرهيم
ما طلبه ابرهيم ما روي عن مقاتل **قوله** واما قال عطف على قوله اما الضمير المضمر قوله على الاول اي على ان يكون
عاملا اذا مضمرا **قوله** على الثاني وهو ان يكون العامل قال واذا كان قال عاملا في اذا ابتلى يكون قال في التقدير
مقدما معطوفا على ما قبلها **قوله** ويجوز ان يكون اي يجوز ان يكون قال تفسيرا لقوله ابتلى وعلى تقدير اضمار عامل هنا
اذ فكانه قال تعالى اذكر اذ ابتلى ابرهيم ربه ثم فسر الابتلاء بقوله قال **قوله** والاسلام قبل ذلك اي الاسلام الحاصل
لابرهيم قبل ما ذكروه من الامامة ويجيء بيان ان الخطاب بقوله اسلم متى كان قال القاضي هذا الابتلاء انما كان قبل
النبوة لانه تعالى نبه على ان قيامه عليه السلام بهن كالسبب لان جعله الله اماما والسبب متقدم على السبب فوجب
كون هذا الابتلاء متقدما في الوجود على صيرورته اماما وهذا ايضا ملايم لقضايا العقول وذلك لان الوفا
بشرائط النبوة لا يحصل الا بالاعراض عن جميع ملاذ الدنيا وشهواتها وترك المداهنة مع الخلق وتقبيح ما عليهم
من الاديان الباطلة والعقائد الفاسدة وتحمل الاذى عن جميع اصناف الخلق ولا شك ان هذا المعنى من اعظم
المشاق واجل المتاعب ولهذا السبب يكون الرسول اعظم اجرا من امته واذا كان كذلك فالله تعالى ابتلاه بالتكاليف
الشاقة فلما وفى عليه السلام بها فلا جرم اعطاه خلعة النبوة والرسالة وقال اخرون انه بعد النبوة لانه عليه السلم
لا يعلم كونه مكلفا بتلك التكاليف الا من الوحي فلا بد من تقدم الوحي على معرفته بكونه كذلك اجاب القاضي عنه
بانه يحتمل انه تعالى وحي اليه على لسان جبريل عليه السلم بهذه التكاليف الشاقة فلما تم ذلك جعله نبيا مبعوثا

لي

الى الخلق **قوله** والتعريف اي الوقوف بعرفة قوله فيقول زيدا اي قل وزيد ولهذا يقال لمثل هذا عطف تلقين كانه بلقنه
بان يقول كذا فقوله ومن ذريتي اي من اولادي ايضا اجعل ائمة يقتدى بهم قوله وقرئ الظالمون لان من نالك فقد
نلته وهي قراءة شاذة قوله على الظن اللام فيه للجنس ولذلك قال كالدوانيقي واسمه المنصور وسمي بالدوانيقي لانه
زاد في الخراج دانقا **قوله** وما قال له اي لابي حنيفة تعالى اراده على الامراي اكرهه عليه وروي انه قال امتروني
بعد ابواب المسجد لما فعلت واعلم ان العلماء ذكروا في العهد وجوها احدها ان هذا العهد هو الامامة المذكورة
قبل فان كان المراد من تلك الامامة هو النبوة فكذا هنا والا فلا وثانيها عهدي اي رحمتي عن عطا وثالثها طاعتي
عن الضحاك ورابعها الثاني عن ابي عبيد قال الامام والقول الاول اولى لان قوله ومن ذريتي طلب لتلك الامامة
التي وعده بها فقوله لا ينال عهدي الظالمين يكون جوابا عن ذلك الا اذا كان المراد بهذا العهد تلك الامامة
قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس الى اخره اعلم انه تعالى بين كيفية حال ابرهيم عليه السلم حين كلفه
بالامامة وهذا شرح التكليف الثاني وهو التكليف بتطهير البيت والبيت علم الكعبة بطريق الغلبة قال الامام
يقول ليس المراد نفس الكعبة لانه تعالى وصفه بكونه امنا وهذا صفة جميع الحرم لا صفة الكعبة فقط والدليل
على جواز اطلاق البيت على كل الحرم وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة والمراد الحرم كله لا الكعبة نفسها لانها لا يذبح
في الكعبة ولا في المسجد الحرام قوله مثابة من ثاب يثوب مثابة وثوابا اذا رجع والثواب عن العمل اخذ هذا
كان ما اخرجه او عوض رجع اليه وقيل ان مثابة ومثابا لغتان مثل مقام ومقامة وقيل الهاء في مثابة للمبالغة
نحو نسابة وعلامة واصل مثابة مثوبة مفعلة قوله اوامنا لهم اي يعودون اليه بانفسهم واعقابهم واشباههم
وامنا لهم قال الحسن معناه انهم يثوبون اليه كل عام وعن ابن عباس ومجاهد لا ينصرف عنه احد الا وهو
يتمنى العود اليه قال تعالى واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وقيل معنى مثابة ان يحجوا اليه فيثابوا
عليه قوله وامنا حكاية لفظ القران وقوله موضع امن تفسير له اي بالواو كما في لفظ القران قوله كقوله حرما
محذوف اي كقوله تعالى حرما الى اخره يعني ان المراد بكونه موضع امن ان ساكنيه امنون لا يتعرضهم احد قال ابن
اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم قوله ولان الجاني عطف من حيث المعنى على قوله كقوله
قال بسماه موضع امن لامن ساكنيه كما دلت الاية عليه اولان الجاني اذا التجا اليه لا يتعرض له حتى يخرج قوله
قراءة شاذة ثم استشهد المصنف لهذه القراءة الشاذة بقوله تعالى سواء العاكف فيه والباد **قوله** استلم الحجر قال
المصنف هو افتعل من السلمة وهي الحجر وهو ان يتناوله ويمسه بلمس او تقبيل اقتداك بعضا ونظيره اسم

العوم اذا اجابوا السهام واهجم الحال اذا احلب في الجهم وهو القدح الضخم وقال الهروي في الغريبين قال الازهري
استلام الحجر افتعال من السلام وهو التحية كما يقول اقتراب السلام ولذلك اهل اليمن يسمون الركن الاسود المحيا
معناه ان الناس يحيونه وقال القتيبي هو افتعال من السلام وهي الحجارة واحدتها سلمة يقول استلمت الحجر اذا
لمسته كما يقول اكتحلت من الكحل **قوله** ورمل يقال رمل في الطواف اي اسرع يرمل بالضم رملا ورملانا بالتحريك
فيهما والاشواط جمع شوط وهو جري مرة الى الغاية وطاف بالبيت سبعة اشواط من الحجر الى الحجر شوط
واحد ويقال عدا شوطا اي طلقا والمشي السير على القدم سريعا كان او غير سريع والمراد هنا السير غير
السريع يعني طاف عليه السلم سبعا اسرع في الثلثة الاولى ولم يسرع في الاربعة الاخيرة فلما فرغ صلى ركعتي الطواف
قوله وقيل مصلى مدعى فيكون من الصلاة التي هي الدعا وهو قول مجاهد وهذا يوافق مذهبه من ان الحرم كله مقام ابرهيم
قوله والموضع عطف على قوله الحجر يعني يطلق المقام على هذين **قوله** وهو عائد الى الموضع يعني الموضع الذي كان فيه الحجر
ذلك الوقت هو الموضع الذي يسمى مقام ابرهيم في ايامنا **قوله** الاول صفة موضعه وهو اسم كان وابن حجر
نزم لمعنى الاستفهام **قوله** فاراه موضعه اي موضع الحجر واشار المطلب الى ان موضعه الاول هو موضع الاول
قوله والجمار هي الصغار من الاحجار جمع جمرة وبها سموا المواضع التي ترمى جمارا وجمرات لما بينهما من الملابسة
وقيل لتجمع ما هنالك من الحصى من تجمر القوم تجمعوا وجمر شعره جمعه على قفاه ومنه الجمار كرأس النخل وهو
شيء ابيض لين الايتام يسمونه كنز الملك ومنه الاستجمار في الاستنجا استعمال الجمار والمختار في تفسير المقام هو القول
الاول لان هذا الاسم في العرف مختص بذلك والدليل عليه ان سائلا لو سأل المكي بمكة عن مقام ابرهيم عليه السلام وذلك
معجزة فاختصاصه بهذا الاسم اولى من غيره **قوله** الذي وسم به صفة مكان اي وسم ذلك المكان بابرهيم بان سمي
مقام ابرهيم قوله ثم مفعول اتخذوا **قوله** بان طهرا اي طهرا بيتي ان مصدرية او مفسرة **قوله** والمعنى اي على تقدير
ان يكون المراد بالعاكفين القائمين في الصلاة **قوله** لان القيام يعني يجوز ان يراد بالعاكفين والركع السجود المصلون
اذا كان المراد بالعاكفين القائمين **قوله** تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك
انت السميع العليم هذا هو النوع الرابع من الامور التي حكاها الله تعالى عن ابرهيم واسمعيل عليهما السلام وهو
انهما عند بنا البيت ذكرا ثلثة انواع من الدعا قوله لما فوقه والضمير من فوقه عائد الى الاساس والمستتر في
الظرف عائد الى ما قوله البناء عليها اي على الاساس وايضا لانه بمعنى القاعد قوله المراد بهذا اي بالقواعد الثاني
الصف من اللبن والطين **قوله** ما بعدها اي لا يكون القواعد جمع قاعدة بمعنى الاساس بل بمعنى البيت قاعد لا يحتاج

والقاعد

والقاعد من النخل ما يناله الايدي قوله للمستوطنة اي المختطة قوله ومبرور هو بالدال المعجمة والبر الصلاح وقيل الخير
والحج المبرور الذي لا يخالطه شيء من المأثم **قوله** اظلته اي اظلت مكانه سبيا بكسر السين والنصر وزنا ومعنى
الرأي والعصر وخرا ممدود لا ينصرف في الاكثر ويحض اي يحرك كل اخذها المخاض وقدحي الجحر في اي قبس
قوله هلا قيل قواعد البيت هذا السؤال مختص بالتفسير الاولين ولا يرد على التفسير الاخير وهو ان يكون
المعنى ما قعد من البيت لان القواعد على هذا هو البيت فلا يحسن الاضافة **قوله** تعالى ربنا واجعلنا مسلمين لك
الى اخره هذا هو الثاني من الدعا قوله زادنا اخلاصا على تقدير تفسير مسلمين بقوله مخلصين قوله واذعانا هذا
على تقدير تفسير مسلمين بقوله مستسلمين من استسلم اذا اخضع **قوله** وقرئ مسلمين هي شاذة قوله لانهما اي لان
التثنية من الجمع لما فيهما من الاجتماع وقوله مسلمين لك يفيد الحصر اي يكون مسلمين لك لا لغيرك وهذا
يدل على ان كمال سعادة العبد ان يكون مسلما لاحكام الله تعالى وقضائه وقدره وان لا يكون ملتفت الخاطر
الى شيء سواه قال الامام وهذا هو المراد من قول ابرهيم في موضع اخر فانهم عدو لي الا رب العالمين قوله
ومن للتبعيض وخص بعضهم لانه تعالى علم ان في ذريته الظالم بقوله لا ينال عهدي الظالمين فان قيل قد
تقدم ان قوله لا ينال عهدي الظالمين كما دل على ان في ذريته من يكون ظالما كذا دل على انه يوجد منهم
من لا يكون ظالما فاذن كون بعض ذريته امة مسلمة صار معلوما فما تلك الاية فما الفائدة في طلبه بالدعا من
اخرى قلنا تلك الدلالة ما كانت قاطعة والسعي ينبو الظن مولع قوله او للتبيين فيكون بيانا لقوله امة مسلمة
فكانه قال اجعلوا وصدامه مسلمة هي ذريتنا وحاصل المعنى اجعل ذريتنا امة مسلمة لكن العبارة التي في
القرآن يفيد زيادة الاختصاص كقوله وانت منك اسد اي انت اسد وتسمى هذه من التجريدية قوله لم خصا
ذريتهما بالدعا اي ليس هنا يجري مجرى البخل في الدعا وحاصل الجواب ان صلاحهم يوجب صلاح غيرهم فيكون
الدعا شاملا للكل لكن خص الذرية اي الاولاد لكونهم احق **قوله** قيل اراد بالامة امة محمد صلى الله عليه وسلم بدليل
قوله وابعث فيهم رسولا منهم قوله ولذلك اي ولاجل ان ارنا منقول من راى الى اخره فانه في الاصل متعد الى
واحد فزيد مفعول اخر بزيادة الهمزة واعلم ان في ارنا قولين الاول علمنا شرائع حجنا اي اذا امرتنا ببناء البيت
لنحجه وندعو الى حجه فعلمنا شرائعه وما ينبغي لنا ان نأتيه فيه من عمل قوله من راي بمعنى عرف الثاني لنظر بالا
عيننا حتى نراها قال الحسن ان جبريل عليه السلم ارى ابرهيم المناسك كلها حتى بلغ عرفات فقال يا ابرهيم اعرفت
ما اريتك فقال نعم فسمي عرفات من قال انه من راي بمعنى ابصر قال ان المناسك هي المواقف والمواضع التي يقام

تقام فيها شرايع الحج منا وعرفات والمزدلفة ونحوها ومن قال انه من راى بمعنى عرف قال ان المناسك هي اعمال
الحج كالطواف والسعي والوقوف قوله تعالى مناسكنا النسك هو التعبد يقال للعابد ناسك ثم يسمى الذبح نسكا
والذبيحة نسيكة ويسمى اعمال الحج مناسك وهو جمع منسك بفتح السين وهو مصدر وجمع لاختلاف ضروبه
ويسمى المواضع التي يقام فيها شرايع الحج مناسك ايضا وهو جمع منسك بكسر السين بمعنى المواضع كالمسجد
والمشرق والمغرب اذا عرفت هذا فنقول ان حملنا المناسك على مناسك الحج كما هو المشهور فان حملناها
على الاعمال فالاراة لتعريف تلك الاعمال وان حملناها على المواضع فالاراة لتعريف البقاع **قوله** وقرى وارنا
قال صاحب التيسير قرا ابن كثير وابو شعيب وارنا وارني باسكان الرا حيث وقعا وابو عمرو الدوري عن اليزيدي
باختلاس كسرتها والباقون باشباعها قوله وقرا عبد الله وارهم مناسكهم قراة شاذة **قوله** تعالى ربنا وابعث فيهم
رسولا منهم الى اخره هذا النوع الثالث من الدعا قوله عليه السلم انا دعوة ابرهيم يريد هذه الاية وبشارة عيسى
يعني قوله ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ورويا امي قيل رات في المنام يخرج منها نور فاضات بها ديار
مكة وما حوالها نورا واعلم ان ابرهيم عليه السلم لما طلب بعثة الرسول اليهم ذكر لذلك الرسول ثلث صفات
وختمها بالثنا على الله تعالى فقال انك انت العزيز الحكيم قال الامام العزيز هو القادر الذي لا يغلب والحكيم هو
الغالب الذي لا يجهل شيا **قوله** تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم الى اخره يقال رغبت عن الامر اذا كرهته ورغبت
فيه اذا اردته ومن الاولى بمعنى الانكار والثانية موصولة قوله امتهنها اي احتقرها او شيء مهين اي حقير
اعلم ان في انتصاب نفسه قولين الاول انه مفعول به قال المبرد سفه بالضم لازم وسفه بالكسر متعد وعلى هذا
القول وجوه الاول امتهنها واستخف بها واصل السفه الخفة والحركة يقال سفهت الريح الشجر اي مالته
وذلك لانه اذا رغب عما لا يرغب عنه عاقل قط فقد بالغ في اذالة نفسه وتعجيزها حيث خالف بها كل نفس
عاقلة وهو الذي ذكره المصنف والثاني قال الحسن جهل نفسه فلم يستدل بذلك اي لا يرغب عن ملة ابرهيم
الا من جهل نفسه فلم يتفكر فيها فيستدل بما يجده من اثار النعمة على وحدانية الله تعالى وعلى حكمته ويستدل بذلك
على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا قال ابن كيسان فقال لان من عبد حجرا او قمرا او شمسا او صنما فقد جهل
نفسه لانه لم يعلم خالقها ولم يعلم ما يجب له عليه والعرب تضع سفه في موضع جهل ومنه الحديث الكبر ان تسفه
الحق وتغمص الناس اي تجهل الحق ويؤيد هذا المعنى ما ورد في الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه فقيل في معناه
انما يقع الناس في البدع والضلالات لجهلهم انفسهم وظنهم انهم يملكون الضر والنفع دون الله تعالى وحكي عن

الى

ابي بكر الوراق انه قال في معنى هذا الحديث من عرف نفسه مخلوقة مرزوقة لا حول ولا قوة عرف ربه خالقا رازقا
بالحول والقوة وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم كيف عرفتني وكيف عرفت نفسك فقال عرفتك بالقوة
والقدرة والبقا وعرفت نفسي بالضعف والعجز والفنا قال الان عرفتني فاذا كان من عرف نفسه عرف ربه
كان من جهل ربه حتى يرغب عن ملة ابرهيم جهل نفسه والثالث اهلك نفسه واوبقها عن ابي عبيد والرابع
اضل نفسه القول الثاني ان نفسه ليست مفعولا بها فقال الاول انه نصب على التمييز عن الفرا ومعناه سفه
نفسا ثم اضاف ونقدير الا السفيه وذكر النفس تاكيد وهذا كما يقال هذا الامر نفسه والمقصود منه المبالغة
ليستهم قال الشاعر فما قومي بثعلبة بن بكر ولا بفزارة الشعر الرقابا ه ثعلبة اسم قبيلة وكذا فزارة والشعر
بضم الشين جمع اشعر ومعناه ليس قومي بثعلبة ولا بفزارة الكثير الشعر بالرقبة وقال اخر ونأخذ بعده بذناب عيش
يهلك ربيع الناس والشهر الحرام ه وتاخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام ه اراد بالربيع طيب
العيش وبالشهر الحرام الامن اي بعد الممدوح في طرف عيش قد مضى صدره ومعظمه وحسنه وقد بقي منه
دنيه وما لا خير فيه ويكنى عن الخيار بالراس وعن الشرار بالاذناب والاجب الابل المقطوع السنام ويجوز ان
يكون نصب الرقاب والظهر في البيتين على التشبيه بالمفعول لا على التمييز كقولك الحسن الوجه ولذلك قال
ويجوز الى اخره القول الثاني انه منصوب بنزع الخافض ثم اختار المصنف الاول وهو ان يكون مفعولا به واستشهد
عليه بما جاء في الحديث وفي سفه الحق وجهان احدهما ان يكون على حذف الجار وايصال الفعل كان الاصل سفه
على الحق الثاني ان يضمن معنى فعل متعد كجهل ونكر والغمص والغمط اخوان في المعنى العيب والازدرا قوله تعالى
ولقد اصطفيناه اي اخترناه للرسالة والضمير من قوله كان وكان وله ومنه عايد الى من جمع ومن طريقه عايد الى
احد **قوله** تعالى اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين اعلم ان هذا هو النوع الخامس من الامور التي حكاها
الله عن ابرهيم قال قيل ولقد اصطفيناه اخبار عن الماضي وقوله اذ قال له ربه اسلم اخبار عن المستقبل فكيف يكون
هذا نظما واجاب قلنا هنا من باب الالتفات قوله تعالى اذ قال له ربه اسلم قال الامام يحتمل ان لا يكون المراد
نفس القول بل دلالة الدليل على حسب مذاهب العرب كقول الشاعر امتلا الحوض وقال قطني ونحوه والذي
اشار اليه المصنف بقوله اخطر بباله اي اخطر الله بباله ابرهيم قوله وروي ان عبد الله اشار الى سبب نزول
قوله تعالى ومن يرغب الى اخره **قوله** تعالى ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني الى اخره هذا هو النوع السادس
من الامور المستحسنة التي حكاها الله تعالى عن ابرهيم عليه السلم قوله قرئ واوصى قرا نافع وابن عامر واوصى

بها بالالف مخففا والباقون بغير الف مشددا يقال وصى يوصي توصية واوصى يوصي ايصا وهما لغتان قال الفراء
قال تعالى فلا يستطيعون توصية وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه وقال تعالى يوصيكم الله في اولادكم
وقال من وصية توصون بها او دين واصل التوصية والايصاء الدعاء الى الخير بالمبالغة والمواصلة من قولهم وصى
الشيء وصله ووصيت الارض اتصل نبتها وارض واصية متصلة النبات يقال وطئنا ارضا واصية قال ابو علي
وهي لغة الى انا اتصل بعضه ببعض كان الموصي بالوصية وصل حال امره الى الموصى اليه قال الزجاج وهي ابلغ
من اوصى لان اوصى جائز ان يكون مرة واحدة ووصى لا يكون الا مرارا كثيرة قوله والضمير في بها مشتملا
جزم قوله كقوله اسلمت قوله قرئ يعقوب بالنصب هي شاذة قوله بانه على اضمار القول عند البصريين لانهم لا
يجوزون التعليق في غير افعال القلوب قال الشاعر رجلان من ضبة اخبرانا انا راينا رجلا عريانا باسكان الجيم من قوله
رجلان كما يقال في عضد عضد بالاسكان وضبة اسم قبيلة قوله وفي قراءة ابي وابن مسعود ان بانى هي شاذة وان
مفسرة لان وصى في معنى القول قوله وليس يعني عنها يجوز ان يكون الضمير من قوله ليس عائدا الى التشخص او المعطي
الذي يدل عليه ان ليس التشخص او المعطي نهيا عن الصلاة ويجوز ان يعود الضمير في ليس الى الصلاة بتاويل
لن يصلي قوله حقيقته اي حديث وحاصل المعنى انه وقع النهي في ظاهر الكلام على الموت وانما هو في الحقيقة عن ترك
الاسلام لئلا يصادفهم الموت عليه والمعنى الزموا الاسلام حتى اذا ادرككم الموت صادفكم عليه وهذا كما يقال لا ارينك
هنا نوقع حرف النهي على الروية وانت لم تنه نفسك على الحقيقة بل نهيت المخاطب كانك قلت لا تقربن هذا
الموضع فمتى جئته لم ارك فيه قوله ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت الى اخره قال الامام لما حكى عن ابراهيم
عليه السلام انه بالغ في وصية بنيه بالدين والاسلام ذكر عقيبه ان يعقوب وصى بنيه بمثل ذلك تاكيدا للحجة
على اليهود والنصارى ومبالغة في البيان قوله هي المنقطعة يريد ان ام هنا منقطعة وقعت بعد الخبر بانه
تعالى اخبر ولا ابراهيم ويعقوب وصيا بنيهما بالاسلام كانه تعالى اعرض عن هذا الاخبار وشرع في الاستفهام
بمعنى الانكار تنبيها على ان الاستفهام بمعنى الانكار هنا ثم قال ام كنتم شهداء اي ابل كنتم شهداء يعني ما كنتم ايها
المومنون حاضرين ذلك الوقت لم يحصل لكم العلم بهذا المعنى من طريق الوحي والغرض منه الاشارة الى ان هذا
معجز للنبي صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن الغيب دال على نبوته قوله وقيل الخطاب لليهود في ام فيكون
الاستفهام بمعنى الانكار لان اليهود كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه
باليهودية فقال الله تعالى منكرا عليهم ام كنتم شهداء اي ما كنتم حاضرين وقت حضور يعقوب اذ قال ما قال فكيف

تدعون

تدعون ذلك قوله الا انهم اعلم ان المصنف اشار الى ضعف هذا القول وهو ان يكون الخطاب لليهود فان الخطاب
مع اليهود بهذا الكلام والانكار ان يكونوا حاضرين عند هذا القول انما يصح ان لو كان هذا القول موافقا لما يدعيه
اليهود حتى ينكر عليهم هذا ويقال ما كنتم حاضرين عند موته وقوله ما قال فكيف تدعون ما تدعون بناء على قوله عند موته
فانهم لو شهدوا يعقوب حين حضره الموت وسمعوا قوله هذا لبنيه وسمعوا ما قاله بنوه لعلموا حرصه على الاسلام لم
يقولوا انه اوصى بنيه باليهودية فالمنقول عن يعقوب في الاية منافية لقولهم فكيف ينكر عليهم حضورهم عند
يعقوب وسماعهم كلامه فان الانكار انما يصح لو كان مضمون المنقول عن يعقوب في الاية موافقا كان يقول مثلا
ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت فقال لبنيه كونوا هودا او تثبتوا على ذلك ولا تكونوا مسلمين قوله ولكن الوجه ان
ان هذا القول وهو ان الخطاب لليهود منقول عن المفسرين مشهور بين العلماء ولما لم يستقم هذا القول اذا جعل ام
منقطعة قال المصنف الوجه على هذا القول ان يكون ام متصلة ولما لم يجز ان يقع ام المتصلة الا بعد الاستفهام وجب
ان يقدر محذوف فكانه تعالى قال اتدعون ان الانبياء كانوا هودا ام كنتم شهداء على سبيل التعيين المتناقض
الانكار للدعوى فيرول المعنى الى انكم كنتم شاهدين فكانكم مشهدين فلم تدعون اليهودية عليهم وهذا المعنى كما في قوله
تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون وكما في قوله تعالى ءانتم اعلم
ام الله ويوضح هذا المعنى قول المصنف يعني ان اوائلكم الى اخره قوله وقد علم ذلك اي علم ان اوائلكم الى اخره ولم
يقر بين ان يقول اذا كان المراد بالهمزة وام حقيقة الاستفهام لكان الكلام دالا على ثبوت احدهما ولكان سوالا عن تعيين
لكن المراد ليس حقيقة الاستفهام بل التقرير اي ثبوت احدهما وتعيينه من غير معنى استفهام فيكون اشارة الى
احدهما وهو كونهم شهداء حاصل ويلزم منه انكار ادعاء اليهودية لان شهودهم ينافي ذلك الادعاء اعلم ان الانكار
يستعمل بمعنيين احدهما بمعنى لم كان والثاني بمعنى لم يكن وههنا بمعنى لم يكن على الوجه الاول وهو ان الخطاب للمومنين
فكانه قال لم يكن علمكم بذلك عن شهود وحضور ما كنتم حاضرين بل علمتم بطريق الوحي واما على الوجه الثاني وهو ان
الخطاب لليهود وام متصلة فالانكار بمعنى لم كان يعني لم ادعيتم اليهودية على الانبياء وقد كان اوائلكم شاهدين
يعقوب اذ احتج بنيه على التوحيد وانتم تعلمون ذلك قال الامام فان قيل الاستفهام على سبيل الانكار انما يتوجه
على كلام باطل والمحكي عن يعقوب في هذه الاية ليس كلاما باطلا بل هو كلام حق فكيف يحمل حرف الاستفهام على
سبيل الانكار عليه قلنا الاستفهام على سبيل الانكار يتعلق بمجرد ادعائهم الحضور عنده وفاته فهذا هو الذي
انكره الله تعالى فاما ما ذكره من قول يعقوب ما يعبدون فهو كلام منفصل كانه تعالى لما انكر حضورهم في ذلك

الوقت شرح بعد ذلك كيفية تلك الوصية وانا الاولات اذا تاملت فيما ذكر الامام ظهر لك انه يمكن ان يكون
الخطاب مع اليهود ويكون ام منقطعة قوله وقرئ حضر هي شاذة قال القفال اذ الاولى وقت للشهداء والثانية
وقت للحضور وقدم ذكر اسمعيل على اسحق لان اسمعيل كان اسن من اسحق قوله وقولهم اي وقرئ ابيك ثم شاذة ان
قوله عطف بيان له اي لابيك ويكون اسمعيل واسحق عطفا على ابيك قال الشاعر فلما تبين اصواتنا بكين وفدّ
يننا بالابينا قوله الضمير من بنين وهو عائد الى النسا التي اسرن فلما راينهن بكين وقالوا معهم ذلك الكلام
وهو قولهن جعل الله ابانا فداءكم انما قلن ذلك رجاء ان يخلصوهن من الاسر قوله تعالى تلك امة قد خلت الى اخره
خلت اي تقدمت ومضت ومنه الايام الخالية اي الماضية عليه السلام لانا مهما ذوا اثنان بتشديد النون قولهم
فيكون نهيا والنون للتوكيد وبتخفيف النون فيكون نفيا في معنى النهي وظاهره النهي عن ان يأتي الناس باعمالهم
وقالوا انسابهم اي لا تأتوا بانسابكم حين يأتي الناس باعمالهم قوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى الى اخره قال
الامام اعلم انه تعالى لما بين الدلائل التي دلت على صحة دين الاسلام حكى بعدها انواعا من شبه المخالفين الطاعنين
في الاسلام الشبهة الاولى حكى عنهم انهم قالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا ولم يذكروا في تقرير ذلك شبهة
بل اصروا على التقليد فاجابهم الله تعالى عن هذه الشبهة من وجوه الاول ذكره جوابا الزاميا وهو قوله قل بل ملة
ابرهيم لان هولاء المخالفين اتفقوا على صحة دين ابرهيم والاخذ بالمتفق اولى من الاخذ بالمختلف ان كان المعول
في الدين على التقليد فكانه تعالى قال ان كان المعول في الدين على الاستدلال والنظر فقد قدمنا الدلائل وان
كان المعول على التقليد فالرجوع الى دين ابرهيم عليه السلم وترك اليهودية والنصرانية اولى فان قيل ان كان
كل واحد من اليهود والنصارى يدعي انه على دين ابرهيم قلنا لما ثبت ان ابرهيم عليه السلم كان قائلا بالتوحيد وثبت
ان النصارى يقولون بالتثليث واليهود يقولون بالتشبيه ثبت انهم ليسوا على دين ابرهيم وان محمدا صلى الله عليه
وسلم لما دعى الى التوحيد كان على دين ابرهيم عليه السلم واعلم انه لا يجوز ان يكون المراد بقوله كونوا هودا
او نصارى التخيير اذ المعلوم من حال اليهود انهم لا يجوزون اختيار النصرانية على اليهودية بل يزعمون انه كفر ومعلوم
من حال النصارى كذلك بل المراد ان اليهود يدعون الى اليهودية والنصارى يدعون الى النصرانية وكل
من فريقي الديانة [illegible] يزعم انه الهدى فهذا معنى قوله تهتدوا اي انكم اذا فعلتم ذلك اهتديتم وصرتم على سنن الاستقامة
وقيل بل نتبع ملة عطف على قوله بل يكون ملة وحاصل الوجهين انه يجوز ان يكون ملة جزءا كان مجزوم
لان قوله كونوا يدل على يكون فكانه قيل يكون ملته اي اهل ملته فيحتاج الى حذف المضاف لانهم لا يكونون

مثله

مثله ويجوز ان يكون مفعول فعل محذوف وهو نتبع لان قوله كونوا هودا او نصارى في معنى اتبعوا اليهودية او النصرانية
فقيل في الجواب بل نتبع ملة ابرهيم فلا يحتاج الى تقدير المضاف قوله ملة بالرفع هي شاذة قوله حنيفا حال
اشترط في وقوع الحال من المضاف اليه كونه كالجزء المتصل بالمضاف حتى يكتسب منه الفاعلية والمفعولية لهذا
جاز رايت وجه هند قائمة ولا يجوز رايت غلام هند قائمة ومنه قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
حال من اللحم لانه واللحم كالشيء الواحد والمضاف في قوله ملة ابرهيم حنيفا فلان الملة بمنزلة البعض منه لا تنفك عنه
عدي اي من دين كانه قال اي من دين كانه قال نحبهم منه وقال نحاة الكوفة انه نصب على القطع اراد
ملة ابرهيم الحنيف فلما سقط الالف واللام لم يتبع النكرة المعرفة فانقطع منه فانتصب قوله والحنيف
المائل اعلم ان اهل اللغة في الحنيف قولين الاول ان الحنيف هو المستقيم ومنه قيل الاعرج احنف تفاولا
بالسلامة كما قالوا للديغ سليم وللمهلكة مفازة قالوا وكل من اسلم لله ولم ينحرف عنه في شيء فهو حنيف وهو
مروي عن محمد بن كعب القرظي والثاني ان الحنيف المائل قال المطرزي الاحنف الذي اقبلت احدى ابهاميه
في رجليه على الاخرى وعن ابن دريد الحنف انقلاب ظهر القدم حتى يظهر بطنها واصله الميل بفتح الياء ما
كان خلقة فقال منه رجل احنف [illegible] في عنقه ميل والمعنى ان ابرهيم حنف الى دين الله اي مال اليه اي حنيف عن
الاديان الباطلة اي مائلا عنها فهو مخالف لليهود والنصارى منحرف عنها قوله وهو على الشرك الضمير يعود الى قوله
كلا فانه تعالى حكى عن اليهود عزير ابن الله وعن بعض النصارى المسيح ابن الله قوله تعالى قولوا امنا بالله الى اخره قوله
قولوا خطاب للمؤمنين ويجوز ان يكون الى اخره الحاصل ان قوله تعالى بل ملة ابرهيم يحتمل طريقين من المعنى الطريق
الاول انه لما حكى الله تعالى عن الكفار انهم قالوا للمؤمنين كونوا هودا او نصارى امر المؤمنين بان يردوا قولهم ويخبروا
عن انفسهم انهم يكونون على ملة ابرهيم بالوجهين اللذين عرفتهما ومما يكون اهل ملة ابرهيم والطريق الثاني انه لما
حكى الله تعالى من الكفار قولهم امر المؤمنين بان يردوا قول هولاء الكفار ابلغ رد ويخاطبوهم بقولهم بل ملة اي اتبعوا
ملة ابرهيم او كونوا اهل ملته ايها الكفار فانا لا نترك الدين الحق ونتبعكم ترك الدين الباطل والى هذا الطريق اشار
المصنف هنا بقوله بل ملة ابرهيم يجوز الى اخره اذا عرفت ذلك فنقول قوله تعالى قولوا امنا يجوز ان يكون بدلا
من قوله بل ملة فكانه امر اولا النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بان يقولوا ملة ابرهيم بالوجهين الاولين وذلك الامر
امر الرسول امر الامة ثم امرهم بان يقولوا امنا بالله الى اخره فيكون قولوا خطابا للمؤمنين وهذا على الطريق الاول
من المعنى ويجوز ان يكون قوله تعالى قولوا بدلا من القول اي من قوله بل ملة فكانه لما امر النبي والمؤمنين بان يقولوا

وكونوا هم للكافرين اتبعوا ملة ابرهيم امر المومنين ثانيا بان يقولوا للكافرين قولوا ايها الكافرين امنا بالله الى اخر الاية
لتكونوا انتم ايها الكافرون على الحق والا فانتم ايها الكافرون على الباطل وهذا على الطريق الثاني من المعنى يكون
على هذين الطريقين تقرير قوله تعالى صبغة الله كما سيجي وتحقيق ما ذكرنا هنا عند ذلك زيادة تحقيق ان شاء الله تعالى
هذا تقرير كلام المصنف وقال الامام اعلم انه تعالى لما امرنا بالجواب الجدلي والامر بعده بجواب برهاني في هذه الاية
وهو ان الطريق الى معرفة نبوة الانبيا ظهور المعجزة عليهم ولما ظهرت المعجزة على محمد صلى الله عليه وسلم وجب
الاعتراف بنبوته والايمان برسالته فان تخصيص البعض بالقبول وتخصيص البعض بالرد يوجب المناقضة في الدليل
وانه ممتنع عقلا فهذا هو المراد من قوله امنا بالله وما انزل الينا الى اخر الاية وهذا هو الغرض الاصلي من ذكر هذه
الاية فان قيل كيف يجوز الايمان بابرهيم وموسى عليهم السلم مع القول بان شرائعهم منسوخة قلنا نحن نومن
بان كل واحد من تلك الشرائع كان حقا في زمانه فلا يلزمنا المناقضة واما اليهود والنصارى فلما اعترفوا
بنبوة من ظهرت المعجزة عليه وانكروا نبوة محمد عليه السلم مع قيام المعجزة على نبوته يلزمهم المناقضة فظهر
الفرق قال الواحدي قال الزجاج الاسباط في ولد اسحق بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل فسبطه واما سموا
هولاء بالاسباط وهولاء بالقبائل ليفصل بين ولد اسمعيل وولد اسحق قوله تعالى لا نفرق يعنيه وجهان الاول
لا نومن ببعض ونكفر ببعض فانا لو فعلنا ذلك كانت المناقضة لازمة على الدليل وذلك غير جائز الثاني لا نفرق
اي لا نقول انهم متفرقون في اصول الديانات بل هم مجمعون على الاصول التي هي الاسلام كما قال تعالى شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
قال الامام والوجه الاول اليق بسياق الاية وانما قال لا نفرق بالتاكيد وبيان كقوله امنا الى اخره فلذا لم يكن قالوا
وقال في المطلع قيل المعنى لا نفرق بين احد واحد لانه بين عليه لان بين لا يكون مضافا الا الى اثنين فصاعدا
قوله تعالى ونحن له مسلمون قال الواحدي اي مخلصون دينا عن الشرك بالله تعالى وقال الامام المعنى انا اسلمنا
لاجل طاعة الله تعالى لا لاجل الهوى واذا كان كذلك فهذا يقتضي انه متى ظهر المعجز وجب الايمان به اما تخصيص
بعض اصحاب المعجزات بالقبول والبعض بالرد فذلك يدل على ان المقصود من ذلك الايمان ليس طاعة الله تعالى
والانقياد له بل اتباع الهوى والميل قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في
شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال الامام واعلم انه تعالى لما بين الطريق الواضح في الدين وهو ان
يعترف الانسان بنبوة من قامت الدلالة على نبوته فان يعترف في ذلك عن المناقضة رغبهم في ذلك الايمان بقوله

فان

فان امنوا الى اخره قوله بمثل ما امنتم به حكاية لفظ القران في محل المبتدا وقوله من باب التبكيت في محل خبر
والتبكيت كالتقريع والتعنيف وتلبه بالحجة عليه ثم بين كونه من باب التبكيت بقوله لان دين الحق واحد الا
لا غير وبين كونه واحدا الشرك مثل بقوله تعالى ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه لو كان له مثل
لكان مقبولا من متبعه والاية تنافي ان يكون غيره مقبولا وقوله فلا يوجد اي دين الحق واحد فلا يوجد
دين يماثله ولذلك قيل فان امنوا بان دون انا لنعلم انه على سبيل الفرض والتقدير كما تعرض المحال لانه اذا
تعلق بعرضها عرض كقوله تعالى ولو سمعوا ما استجابوا لكم والضمير للاصنام والحاصل ان في الاية اشكالا
وهو ان الذي امر به المومنون ليس له مثل حتى يصح ان يقال ان امنوا وحوابه ان المقصود الزام الخصم وتبكيته
والمعنى ان حصل دين اخر مثل دينكم ومساويا له في الصحة والسداد فقد اهتدوا ولكن لما استحال ان يوجد دين
اخر مساو في هذا الدين في السداد استحال الاهتدا بغيره كما ذكر في مثاله قوله وفيه اي في هذا التبكيت او في
القول وقوله الذي صفة دينهم وقوله سواه اي سوى دينهم مغاير حرا ان يعني في هذا التبكيت بيان ان دين
اليهود والنصارى كل دين سوى دين اليهود والنصارى مغاير لدينكم غير مماثل له لان دينكم حق وما سوى
دينكم باطل قوله ويجوز ان يكون عطف من حيث المعنى على قوله من باب التبكيت وهذا هو الوجه الثاني يعني يجوز
ان لا يكون البا صلة امنتم بل يكون البا الاستعانة اي بان صاروا مومنين بمثل ما به صرتم مومنين فقد اهتدوا
فالتمثيل في الاية بين الايمانين والتصديقين قوله وقرا ابن عباس وابن مسعود بما امنتم اي بغير مثل وهي قراءة
لي شاذة وهذا اشارة الى الوجه الثالث وهو ان يكون المثل زيادة قال تعالى ليس كمثله شي وكانت ام الاحنف
ترقصه وتقول والله لولا حنف برجله ودقة في ساقه من هزله ما كان منكم احد مثله قال الشاعر يا عاذلي دعني
من عذلكا مثلي لا يقبل من مثلكا اي انا لا اقبل منك وهذه هي الوجوه التي ذكرها المصنف وقال ابن الانباري
المعنى فان امنوا مثل ما امنتم اي مثل ايمانكم فزيدت البا للتوكيد كما زيدت في قوله وهزي اليك بجذع النخلة
وعلى هذا مثل صفة مصدر محذوف وما مصدرية والهاء لله تعالى او للقران او لمحمد عليه السلم ويجوز ان يكون للجحود قال
ابو معاذ النحوي اراد فان امنوا بكتابكم كما امنتم بكتابهم فعلى هذا يكون المراد بقوله فان امنتم به هو كتابهم والمراد بمثله
القران يعني انتم امنتم بكتابكم فان امنوا بالقران وهو مثل ما امنتم فقد اهتدوا وقيل المعنى انكم امنتم بالفرقان من
غير تصحيف وتحريف فان امنوا هم بمثل ذلك وهو التورية من غير تصحيف وتحريف فقد اهتدوا لانهم يتوصلون به
الى معرفة نبوة محمد عليه السلم قوله تعالى فقد اهتدوا قال الواحدي اي فقد صاروا مسلمين وقال بعضهم اي رشدوا الى الحق قوله

الحق وقال الامام فقد هدوا اليه وقبلوه ومن يكون هذا حاله يكون وليا لله تعالى داخلا في اهل رضوانه
قال والاية تدل على ان الهداية كانت موجودة قبل هذا الاهتدا وتلك الهداية لا يمكن حملها الا على الدلايل
التي نصبها الله تعالى وكشف عنها وبين وجوه دلالتها وهذا الذي ذكره الامام يستفاد من قوله تعالى فقد ولولا
ذلك المعنى لقيل فان امنوا بمثل ما امنتم به اهتدوا قوله او وان تولوا عطف على قوله ان تولوا وحذف جوابه
لان جواب ما بعده يدل عليه اي نمام الاية يتفاق قال بعض اهل اللغة الشقاق ماخوذ من الشق كانه
صار في شق غير شق صاحبه بسبب العداوة وقد شق عصا المسلمين اذا فرق جماعتهم وفارقها ونظيره
المحادة وهو ان يكون هذا في حد وذاك في حد اخر والتعادي مثله كان هذا يكون هذا في جانب وذلك في
جانب اخر وقال اخرون انه من المشقة لان كل واحد منهما لحرص على ما يشق على صاحبه ويوديه قوله فسيكفيهم
في محل المبتدا ضمان جيء بمثال اظهر اي غلبته قوله وقد الحراسة الي ان هذا اخبار عن الغيب فيكون معجزا
دالا على صدقه قوله ومعنى السين ان ذلك كاين لا محالة قال في المفصل قال الخليل ان سيفعل جواب لن يفعل
كما ان لن يفعل جواب لا يفعل لما في لا يفعل من اقتضا القسم قال لواراد الخليل ان السين يفيد تاكيد وقوع الفعل
في المستقبل وكذلك جواب قولهم لم يفعل بقولهم سيفعل فلما كان لتاكيد النفي في المستقبل كان جوابه مما يدل
على تاكيد وقوع الفعل في المستقبل قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون قوله مصدر
موكد اي لنفسه لان معنا امنا بالله اي صبغنا الله اي جعلنا مومنين قوله كما انتصب وعد الله يريد
ان قوله وعد الله مصدر موكد لنفسه ايضا لان ما قبله وهو قوله تعالى ويوميذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر من
يشا وهو العزيز الحكيم يدل على ما يدل عليه اذ الوعد هو الاخبار عن شي باق قبل وقوعه وهو بمنزلة
ومن الصبغ بفتح الصاد فالصبغ بكسر الصاد ما يكون به الثياب والصبغ بالفتح مصدر والمعمودية بالدال
غير المعجمة ما ممزوج بالزيت قال المطرزي في المغرب المعمودية ما للنصارى اصفر كانوا يغمسون به اولادهم
ويعتقدون ان ذلك يطهر المولود كالختان لغيرهم ولم اسمع الاتي التفسير قوله فامر المسلمون بان يقولوا
اي بان يقول المسلمون للنصارى قولوا ايها النصارى امنا وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا التي كانت
قبل وهي صبغة النصارى وطهرنا الله بالايمان تطهيرا خطابا للكافرين ويكون بدلا من قوله ملة ابرهيم وهذا
على الطريق الثاني من المعنى قوله ونقول عطف على قوله نقولوا اي امر المسلمون بان يقول المسلمون صبغنا الله
بالايمان صبغة الله لا مثل صبغتكم ايها النصارى وهذا على تقدير ان يكون قولوا خطابا للمومنين ويكون

من

من مجموع قوله قل ان ملة وهذا على الطريق الاول من المعنى يسمل على من يسر الله عليه قوله وهذا من المشاكلة
وان لم يجر ذكر الصبغ لانهم كانوا يصبغون اولادهم فجعل قوله صبغة الله من المشاكلة كما اذا رايت تغرس
فلان يريد رجلا مواطيا على الكرم فانه من المشاكلة وان لم يجر ذكر الكرم لان شغل المخاطب بالغرس جار
مجرى ذكر الغرس قوله يصطنع الكرام الكرام جمع الكريم وهو الشريف من الرجال واصطنع افتعل ويجود
نحو استوى اي احد الشوا لنفسه فمعنى يصطنع الكرم انه يحسن الى الكرام فكانه ببذلك الاحسان يجعلهم لنفسه
ويجعلهم خدما وتابعا ومحبا لنفسه فان الانسان عبيد الاحسان وفي بعض النسخ يصطنع الكرايم وهو جمع
الكريمة وهي الخصلة الحسنة والاول هو الوجه والغض الدنس والمرح الذي يجعل الانسان من طعام فاسد يده
وهنا العطف اي عطف قوله ونحن له عابدون على قوله امنا بالله وبطل قول من قال هو بدل من ملة ونصب على
الاغرا لما يلزم على مذهبهم من تخلل الكلام الاجنبي وهو قوله صبغة الله بين المعطوف والمعطوف عليه ثم قال انتصاب
صبغة على المصدر كما ذكرنا اولا هو مذهب سيبويه واشار لوجوب اختيار قول سيبويه الى قول الشاعر اذا
قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام فيقال حذام اسم امراة صدوق قومها من عاد قوم فانكروا ذلك
فلما نزلت بهم الغارة قالوا القول ما قالت حذام فصار مثلا قوله تعالى قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا
اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون كانت مع من على وجوه الاول انه خطاب مع اليهود والنصارى وهو الذي جاز
المصنف والثاني انه خطاب مع مشركي العرب حيث قالوا لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم والثالث
انه خطاب مع الكل ثم اختلف العلماء في تلك المحاجة على وجوه احدها ان ذلك قولهم انهم اولى بالنبوة وهو
الذي ذكره المصنف وثانيها قولهم نحن ابنا الله واحباوه وقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
وقولهم كونوا هودا او نصارى تهتدوا اعن الحسن وثالثها اتحاجوننا اي تجادلوننا في دين الله قوله في ابناء اي
نشترك نحن وانتم في ابنا عباد الله وفي ان الله ربنا فقول المصنف هو عطف على محل اسم ان بعد مضي الخبر ونقرير
هذا الوجه انه لا نسبة لكم الى الله تعالى الا بالعبودية وهذه النسبة مشتركة بيننا وبينكم فنحن ايضا منسوبون اليه
تعالى بالعبودية فلم ترجحون انفسكم علينا بل الترجيح معنا لانا مخلصون له في العبودية ولستم كذلك قوله
بقوله ونحن له مخلصون قوله تعالى ام يقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او
نصارى الى اخره قرا ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم يقولون بالتا خطابا وقرا ابو بكر وابن كثير ونافع
وابو بكر عن عاصم بالياء غيبة وجه من قرا بالتا ان قبلها وبعدها على المخاطبة فالمخاطبة المتقدمة قوله تعالى اتحاجوننا

في الله والمناحر قل انتم اعلم ام الله ومن قرا ام تقولون بالياء فلان المعنى اليهود والنصارى وهم غيب ومعنى **قوله** تعالى انتم
اعلم ام الله ان الله اعلم وخبره اصدق وقد اخبر في القران على لسان محمد عليه السلام انهم كانوا مسلمين اي كتم — قوله م
شهادة الله التي عنده الضمير من عنده عايد الى من اي من اظلم من شخص كتم الشهادة التي ثبت عنده اي عند
ذلك الشخص **قوله** انه اي ان الله شهد بتلك الشهادة فقوله انه الى اخره معمول الظرف اي عنده **قوله** وقيل
اي في المعنى الثاني يعرض قوله شهادة لانه اي شهادة الله **قوله** ومن في قوله شهادة من الله مثلها في هذه شهادة
مني لفلان يعني ان من متعلق بمحذوف صفة شهادة والمعنى من اظلم ممن كتم شهادة جاءته من عند الله بحقيقة الحال
كقول الرجل لغيره عندي شهادة منك اي شهادة سمعتها منك وشهادة جاءني من جهتك ومن عندك قوله
ومثله براءة من الله قال المصنف من لابتداء الغاية متعلق بمحذوف وليس بصلة كما في قولك برئت من الدين والمعنى
هذه براءة واصلة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم كما تقول كتاب من فلان الى فلان فعلى هذا تقدير الكلام شهادة كائنة
او حاصلة من الله لمحمد بالنبوة **قوله** تعالى سيقول السفهاء من الناس الى اخره ذكرنا تفسير السفه بحسب اللغة
وبالجملة من لا يميز بين ماله وعليه ويعدل عن طريق منافعه الى ما يضره يوصف بالخفة والسفه ولا شك ان الخطا
في باب الدين اعظم مضرة منه في باب الدنيا فاذا كان العادل عن الراي الواضح في امر دنياه يعد سفيها فمن يكون
كذلك في امر دينه اولى بهذا الاسم ولا كافر الا وهو سفيه فهذا اللفظ يمكن حمله على اليهود وعلى المشركين وعلى المنافقين
وعلى جملتهم ولقد ذهب الى كل واحد من هذه الوجوه قوم من المفسرين قال ابن عباس ومجاهد هم اليهود فقوله من الناس
متعلق بقوله سيقول وقوله انهم عطف على كراهتهم يعني قال اليهود ذلك لوجهين الاول انهم كانوا يانسون بموافقة
النبي عليه السلم لهم في القبلة وبما يدعوهم الى ان يصيروا موافقا لهم بالكلية فما حول عن تلك القبلة استوحشوا
لذلك واغتموا وقالوا قد عاود الى طريقة ابائه واستوحش واشتاق الى دينهم وقالوا ما حكى الله تعالى عنهم
في هذه الاية والثاني انهم يعتقدون ان النسخ غير جايز وثانيها انهم المنافقون وهو قول السدي وهولا انما
ذكروا ذلك استهزاء من حيث لا يتميز بعض الجهات بعض لخاصة معقولة تقتضي تحويل القبلة اليها فكان
هذا التحويل يجري العبث والعمل بالراي والشهوة ونحن سنذكر جواب ذلك ان شا الله تعالى وثالثها
قال ابن عباس والبرا ابن عازب والحسن والاصم انهم مشركوا العرب وذلك لانه كان عليه السلم كان متوجها الى
بيت المقدس حين كان بمكة وكان المشركون يتاذون منه بسبب ذلك فلما جاء الى المدينة تحول الى الكعبة فقال
المشركون ابى الا الرجوع الى موافقتنا ولو ثبت عليه اولا لكان اولى به وقالوا والله ليرجعن الى ديننا ويجي

سبب

سبب التحويل في الموضعين ان شا الله ورابعها لم يذكره المصنف انه يحتمل منه الكل لان لفظ السفها جمع محلى
باللام فيفيد العموم وقد بينا صلاحيته لكل الكفار وايضا النص يدل عليه ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من — اضطراب قوله
سفه نفسه فوجب ان يتناول الكل **قوله** فايدته ذكره فايدتين اي بالمكروه **قوله** اذا وقع طرف الا
وقوله لما متعلق بقوله ابعد والضمير المستتر في مقدمه يعود الى ما والبارز الى الوقوع المكروه على وقوعه
بعد الاضطراب عند وقوعه والحاصل انه اذا اخبر عن ذلك اولا ثم سمعه منهم فانه يكون بادية من
هذا الكلام قل ما يكون اذا سمعه منهم اولا قوله وان الجواب عطف على قوله ان المفاجاة والجيب الحاضر والتعب — ان م
بالتسكين مبيح الشر وهذا هو الفايدة الثالثة وبعرفهم الله تعالى اسمعه ذلك اولا ثم ذكر جوابه محققا بحيث يسمعه
النبي عليه السلام منهم يكون الجواب حاضرا فكان ذلك اولى مما اذا سمعه ولا يكون الجواب حاضرا **قوله** قبل
المرمي براس السهم مثل بهيه الالة فتل الجاحة والريش بالفتح مصدر قولك رشت السهم اذا الزقت عليه الريش
فهو مريش والفايدة الثالثة ولم يذكرها المصنف انه عليه السلم اذا اخبر عن ذلك قبل وقوعه كان هذا اخبارا
عن الغيب فيكون معجزا قوله تعالى ما ولاهم يقال ولاه عنه صرفه عنه وولى اليه بخلاف ولاه عنه ومنه قوله
ومن يولهم يومئذ دبره والقبلة هي الجهة التي يستقبلها الانسان وهي من المقابلة وانما سمي القبلة قبلة لان المصلي
يقابلها وتقابله ثم اعلم ان المشهور المجمع عليه عند المفسرين في معنى قوله ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها انه لما حولت
القبلة من بيت المقدس الى الكعبة عاب الكفار المسلمين فقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فالضمير في ولاهم
وفي قبلتهم للنبي عليه السلم واصحابه والقبلة التي كانوا عليها بيت المقدس واختلفت الروايات في انه متى
حولت القبلة الى الكعبة بعد ذهابه عليه السلام الى المدينة فقال انس ابن مالك بعد تسعة اشهر او عشرة اشهر
وعن معاذ بعد ثلثة عشر شهرا وعن قتادة بعد ستة عشر شهرا وعن ابن عباس والبرا ابن عازب بعد سبعة
عشر شهرا من مقدمه قال الواحدي صرفت القبلة يوم الاثنين للنصف من رجب على راس سبعة عشر شهرا
قال الامام وهذا القول اثبت عندنا من ساير الاقوال وقيل ثمانية عشر شهرا وقيل بعد سنتين وهو ما
يوجب الحكمة هو عايد الى صراط مستقيم ومفعول يوجب وهو العايد الى ما محذوف ومن يشاء من ما وتوجههم
مصدر مضاف الى الفاعل وهو الضمير العايد الى الرسول عليه السلام والمومنين ومفعول المصدر محذوف اي
توجههم وجوههم قال الواحدي قال ابن عباس معنى الى صراط مستقيم الى دين مستقيم ودين الله تسمى الصراط المستقيم
لانه يودي الى الجنة كما يودي الصراط المستقيم الى المطلوب **قوله** تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا الى اخره

مثل ذلك الجعل العجيب اعلم انه كما تذكر ضمير الشي وان لم يكن صاحب الضمير مذكورا وذلك اذا كان مشهورا
معلوما كقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وكقوله تعالى قل هو الله احد فلذلك يجعل في اسم الاشارة ثم
المشهور المعلوم عند كل اذا عرفت ذلك فيقول اي مثل ذلك الجعل العجيب الذي لا يقدر عليه احد سوى الله تعالى
جعلناكم امة وسطا فالكاف صفة مصدر محذوف لجعلنا وذلك اشارة الى ما قدرنا اي جعلناكم امة وسطا
جعلا مثل ذلك الجعل وهنا وجوه اخر ذكرها المفسرون يحتملها كلام المصنف احدها ان يكون ذلك اشارة الى ما
يفهم من قوله تعالى في حق ابرهيم عليه السلم ولقد اصطفيناه في الدنيا اي وكما اصطفيناه في الدنيا فكذلك جعلناكم
امة وسطا وهو الذي اختاره الواحدي وثانيها انه راجع الى معنى يهدي اي وكما انعمنا عليكم بالهداية كذلك انعمنا
عليكم بان جعلناكم امة وسطا وثالثها وهو الذي اختاره ابو مسلم قال تقديره يهدي من يشا وكما هديناكم الى قبلة هي
اوسط القبل كذلك جعلناكم امة وسطا ورابعها قال الامام يحتمل عندي ان يكون التقدير وسه المشرق والمغرب
الجهات بعدا سواها في كونها ملكا لله وملكا خص بعضها بمزيد التشرف والتكريم بان جعله قبلة فضلا منه واحسانا
فكذلك العباد كلهم يشتركون في العبودية الا انه تعالى خص هذه الامة بمزيد الفضل والعدالة فضلا منه واحسانا
لا وجوبا جبارا اعلم ان العلما ذكروا في تفسير قوله تعالى وسطا وجهين الاولى ان الوسط الخيار اعلم ان الخيار
الاسرار ويكون الخيار ايضا اسما من الاختيار ومنه خيار الروية وليس هذا المعنى مرادا هنا **قوله** وهي صفة بالاسم
قوله وسطا صفة لقوله امة وجعل بيانا وسطا صفة وان كان اسما في الاصل اعلم ان الوسط بتحريك السين اسم
لما بين طرفي الشي كمركز الدائرة وبالسكون اسم منهم لداخل الدائرة مثلا ولذا كان ظرفا والاول يجعل مبتدا وفاعلا
ومفعولا به وداخلا عليه حرف الجر ولا يصح شي من هذا والثاني يقول وسطه خير من طرفه وحسن وسطه وضربت
وسطه وجلست في وسط الدار بجميع ذلك بالتحريك ويقول جلست وسطها بالسكون لا غير ويوصف بالاول
مستويا فيه المذكر والمؤنث والاثنان والجمع قال تعالى جعلناكم امة وسطا وفي مسلة الجامع لو قال لله علي ان اهدي
شاة بين وسطا وقد يبنى منه افعل التفضيل فيقال للمذكر الاوسط وللمؤنث الوسطى قال تعالى من اوسط ما تطعمون
يعني المتوسط بين الاسراف والتقصير قال المطرزي وهو في محل الرفع على البدل من اطعام وكسوتهم عطف عليه
قوله ونحوه اي نحو قوله تعالى امة وسطا في الوصف بالاسم قوله عليه السلم واعطوا السنة دلالة الاعطا لغة
بمانيه وترى في السواد انا انطيناك الكوثر قال الهروي في الغريبين في حديث وانك ابن محمد واعطوا السنة
بقول اعطوا الوسط في الصدقة لا من خيار المال ولا من رذالته وحشوه ولكن من وسطه **قوله** الا انه متعلق بقوله

ونحوه

ونحوه كانه قال هذا الحديث مثل الاية في الوصف بالاسم لكنه الحق الها بالسنه لما اريد به الوصف قال في
الفائق الحق تا والتانيث بالسن وهو الوسط لا مقاله من الاسمية الى الوصفية والمراد اعطوا المتوسط بين الخيار
والرذال **قوله** وقيل للخيار وسط عطف من حيث المعنى على قوله وهي صفة بالاسم الذي هو وسط الى اخره
قال الوسط في الاصل اسم ثم اطلق واريد به الخيار مجازا وذلك بان شبه الخيار بالوسط ووجه الشبه السلامة
من الخلل والفساد ثم اطلق الوسط واريد الخيار فيكون مجازا اي استعارة وقرينة الاستعارة جعله صفة
الامة لان المراد مدح الامة **قوله** والاعوار يقال اعور الفارس اذا بدا فيه موضع خلل للضرب والاعوار الفساد
وهو عطف على قوله الخلل **قوله** والاوساط مبتدا وقوله محمية وقوله محوطة خبر بعد خبر اي محفوظة يقال حاطه
يحوطه حوطا وحياطة اي كلاه ورعاه قال ابو تمام الطائي وعصية الموت اعني البدو بعد لها عرمرم ما يحوز
الارض محتسبا وكانت هي الوسط المحمي فاتصلت بها الحوادث حتى اصبحت طرفا الخنصة في الاصل
ما يجمع فينبت فيه الشجر وهنا المعسكر والبداسم موضع وعرمرم اي جيشا وحزونة الارض طرائقها والعسف
ركوب الامر من غير تدبير وعسف عن الطريق اي حاد عنه يصف ابو تمام المستعصم في فتح الملحمة العمورية و
مجمع عسكره وحدث لها عسكرا كبيرا من كثرتهم لا يقدرون ان يستووا السبيل بل يعسفون عنه وكانت تلك
المعركة وسطا محميا لا يطرف اليه الفساد فاصبحت بتلك الوقعة طرفا يتسارع اليه الفساد **قوله** وقد اكتريت قال
قال الامام قال الكسائي اكتريت جمل اعرابي بمكة للحج فقال اعطني من سطاتهنه اي من خيار الدنانير فقوله اكتريت
يكون المصنف نقل كلام الكسائي فيكون قوله وقد اكتريت الى اخره عطفا على قوله قول الطائي فكانه قال و
هذا القول اي قد اكتريت الى اخره ويمكن ان يكون بعد العقصه وقعت للمصنف كما وقعت للكسائي فيكون ايضا عطفا
على قوله قول الطائي من حيث المعنى فكانه قال ومنه قول الاعرابي فاني قد اكتريت الى اخره وقوله من سطاتهنه
السطات جمع سطه بمعنى الوسط وهو عائد الى الدنانير والها للسكت **قوله** او عدولا عطفا على قوله خيارا **قوله**
لان الوسط الى الحرم اشارة ان هذا ايضا بطريق المجاز الاستعارة شبه العدل بالوسط ثم اطلق الوسط واريد العدل
فيكون استعارة وذلك لان الوسط صفة بالبعد عن الطرفين ولا شك ان طرفي الافراط والتفريط رديئان
فالمتوسط بين الاخلاق يكون بعيدا عن الطرفين فكان معتدلا فاضلا وايضا سمي العدل وسطا لانه لا يميل الى احد
الخصمين والعدل هو المعتدل الذي لا يميل الى احد الطرفين وقالوا تفسير الوسط بالخيار اولى من تفسيره بالعدل لان
لفظ الوسط يستعمل في الجمادات كقول الاعرابي في سطاتهنه ولانه مطابق لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس

ولان الرجل اذا قال ولان اوسطنا نسبًا فالمعنى فضلا ويقال هذا وسطهم كواسطة القلادة واصل هذا ان الاتباع يحرسون الرئيس فهو في وسطهم وهم حوله فقيل وسط لهذا المعنى **قوله** تعالى لتكونوا شهدا اختلف الناس في ان الشهادة المذكورة هنا تحصل في الاخرة ام في الدنيا قال بعضهم انها تقع في الاخرة والذاهبون الى هذا القول لهم وجهان الاول وهو الذي عليه الاكثرون ان هذه الاية شهدا الانبيا على اممهم الذين يكذبونهم واليه اشار اليه المصنف بقوله روى ان الامم الى قوله هولاء شهدا وطعن القاضي في هذه الرواية بان مدار هذه الرواية على الامم الذين يكذبون انبياءهم وهذا بناء على ان اهل القيمة قد يكذبون وهو باطل عند القاضي ونحن سنتكلم ان شاء الله في هذه المسلمة في سورة الانعام في تفسير قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين والوجه الثاني قالوا معنى الاية تشهدون على الناس باعمالهم التي خالفوا الحق فيها قال ابن زيد الاشهاد اربعة الملئكة الموكلون باثبات اعمال العباد قال تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وثانيها شهادة الانبيا وهو المراد بقوله تعالى وثالثها شهادة امة محمد عليه السلام خاصة قال تعالى وجيء بالنبيين والشهدا ورابعها شهادة الجوارح وهو بمنزلة الاقرار بل اعجب قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون والقول الثاني ان اداء هذه الشهادة انما يكون في الدنيا واليه اشارة المصنف بقوله وقيل لتكونوا شهدا على الناس في الدنيا حيث لا تقبل الاشهاد بهم كما هو مذهب الشافعي رح لان العدالة شرط الشهادة **قوله** لان الغرض في قوله ويكون الرسول الاول اي في قوله لتكونوا شهدا على الناس فهو على الاصل **قوله** وفي الاخرى اي الغرض في قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا اختصاصهم فقدم ليفيد الاختصاص **قوله** تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الى اخره قوله التي كنت ليست بصفة للقبلة الى اخره اعلم ان المصنف اشار الى ان جعل هنا بمعنى صير فيتعدى الى مفعولين الاول القبلة الثاني التي كنت عليها ثم ذكر وجهين الاول ان يكون هذا الكلام بيانا للحكمة في جعل الكعبة بعد التحويل منها الى بيت المقدس قبلة وقوله وهي عائد الى الجهة قوله لان الى اخره بيان ان المراد بالتي كنت عليها الكعبة **قوله** على حرف اي على طرف وهذا على التشبيه بمن يكون على طرف الجيش ينتظر ان راى غنيمة ان راى غنيمة وظفرا توسط وان راى هزيمة نفر ومنه قوله تعالى ومنهم من يعبد الله على حرف والنكوص الاحجام **قوله** فيقول عطف على قوله يريد وقوله يعني عطف على يقول وجميع ذلك تقرير لهذا الوجه **قوله** ويجوز ان يكون قوله القبلة الى اخره بيانا فهو عطف على يريد وهذا هو الوجه الثاني ومعنى قوله التي كنت عليها اي كنت معتقدا لاستقبالها كقولك فلان على دين فلان وهنا وجهان اخران ذكرهما الواحدي الاول ان المعنى وما جعلنا التحويل القبلة التي كنت عليها

فهو من باب حذف المضاف وانا اقول فعلى هذا تكون التي صفة القبلة ويكون جعلنا بمعنى شرعنا وحكمنا كقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة اي ما شرعها الثاني ان المفعول على تقدير وما جعلنا القبلة التي كنت عليها منسوخ محذوف للعلم به وانا اقول فعلى هذا ايضا التي صفة القبلة وجعل بمعنى صير ولما كان هذان الوجهان غير مرضيين عند المصنف صرح بردهما في قوله التي ليست بصفة وقال الامام ما جعلنا معناه ما شرعنا وما حكمنا ولم يذكر منه معنى اخر ثم قال التي كنت عليها ليست بصفة القبلة انما هي ثاني مفعول جعل الى اخر الوجهين الذين ذكرهما المصنف ولم يرد عليهما شيئا وفيما ذكره الامام نظر لانه اذا جعل بمعنى شرع لا ياتي الوجهان اللذان ذكرهما المصنف والامام اذ هما على تقدير ان يكون جعل بمعنى صير على ما عرفت كيف قال لنعلم ولم يزل عالما بذلك وتقرير السوال ان يقال ما فعلنا كذا لانعلم كذا وكذا يوهم ان العلم بذلك الشي لم يكن حاصلا فهو فعل ذلك الفعل ليحصل له ذلك العلم وهذا يقتضي ان الله تعالى لم يعلم تلك الاشيا قبل وقوعها ونظيره في الاشكال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا واجاب المفسرون عنه بوجوه الاول معناه ليحصل اي ليصير المعلوم موجودا ثم اذا صار موجودا علمه الله تعالى فانه قبل وجوده يستحيل ان يعلم الله موجودا وعبارة بعض العلما في هذا الموضع ليعلم موجودا ما قد علمناه انه يكون الوجه الثاني معناه ليعلم حزبنا من الرسول والمومنين كما يقول الملك فتحنا البلدا الفلاني بمعنى فتحه اولياؤنا ومنه فتح عمر رضه سواد العراق الثالث ليميز هولاء من هولاء بانكشاف ما في قلوبهم من الاخلاص والنفاق فيعلم المومنون من يوالون ومن يعادون فسمي التمييز علما لانه احد فوائد العلم وثمراته هذه الوجوه ذكرها المصنف وهنا وجه اخر عن الفرا وهو ان حدوث العلم في هذه الاية راجع الى المخاطبين ومثاله ان جاهلا وعاقلا اجتمعا فيقول الجاهل الحطب يحرق النار ويقول العاقل النار يحرق الحطب وسنجمع بينهما لنعلم ايهما يحرق صاحبه ومعناه لنعلم ايّنا الجاهل والغرض من هذا الجنس من الكلام الاستمالة والرفق في الخطاب كقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين **قوله** تعالى ممن ينقلب على عقبيه الانقلاب على العقب عبارة عن الانصراف الى جهة القفا منه وهو هنا استعارة ومعناه من يكفر بالله ورسوله ووجه الاستعارة ان المنقلب على عقبيه قد ترك ما بين يديه وادبر عنه فلما تركوا الايمان والدلايل صاروا بمنزلة المدبر عما بين يديه فوصفوا بذلك كما قال تعالى ثم ادبر واستكبر **قوله** هي ان المخففة ان المكسورة على اربعة اوجه احدها ان تكون مخففة من الثقيلة وثانيها وثالثها ولزمت اللام المخففة من الثقيلة للفرق بينها وبين النافية **قوله** والضمير في كانت فيه وجهان الاول انه عائد الى ما دل عليه الكلام السابق وهي الردة الى اخره ثم بيان ما دل الثاني انه عائد الى

القبلة لانه لابد له من مذكور سابق وما ذاك الا القبلة **قوله** فى الا لنعلم مجهولا تراه شادة **قوله** ومعنى العلم المعرفة
فى هذا الموضع فلذا اقتصر على مفعول واحد ويكون من موصولا ويتبع صلته **قوله** ويجوز ان يكون من متضمنة لمعنى
الاستفهام ويكون العلم من افعال القلوب ومن فى محل مفعوله الاول ويتبع فى محل مفعوله الثانى لكن العلم علق
عن العمل فيهما فان افعال القلوب تعلق عن العمل قبل حرف الاستفهام والنفى واللام ومعنى التعليق ان هذه الافعال
تعمل عملين من حيث اللفظ ومن حيث المعنى فالعمل اللفظى نصب الاسمين فالمنصوب كونهما معلومين او مظنونين
فاذا دخلت اللام او الاستفهام او النفى عملت من حيث المعنى ولم تعمل من حيث اللفظ فبقيت معلقة من العمل وعن
العمل كالشيء المعلق بين السما والارض وقراه ابن ابى اسحق والزهرى شاذ بان قال الشاعر فكيف اذا مررت بدار
قوم وجيران لنا كانوا كرام **قوله** كرام صفة جيران وكان زائدة **قوله** لتصح بالتشديد شاذة **قوله** تعالى قد نرى
تقلب وجهك فى السماء الآية اصل قد اذا دخل على المضارع ان يكون للتقليل بمعنى ربما الحواد قد يعثر لكنه قد يطلق
ويراد به التكثير كما فى الاية ومثله قول الشاعر قد اترك القرن مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد القرن هو
الذى يكون مثلك فى الشجاعة ومصفرا انامله اى مقتولا كما قال لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها
الانامل ومجت من مج الرجل الماء من فيه رمى به والفرصاد الحرير شبه يقول واترك من فى المحركة مقتولا مصفر الانامل
ملطخ الثوب بالدم **قوله** فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوقع الى آخره واللام فى قوله قبله متعلق بقوله يتوقع
وقوله ادعى عطف على قوله قبله وهو السبب الثانى لتقلب وجهه عليه السلم وقوله لانها متعلق بادعى اى لان الكعبة
مجمع العرب **قوله** ولمخالفة اليهود عطف على قوله لانها وهو السبب الثالث للتقلب وقوله فكان عطف على قوله
يتوقع فى قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء قولان القول الاول وهو المشهور والذى عليه اكثر المفسرين
ان ذلك كان لانتظار تحويله من البيت المقدس الى الكعبة والقائلون بهذا القول ذكروا وجوها احدها انه
كان يؤثر التوجه الى الكعبة الا انه ما كان يتكلم به فكان يقلب وجهه فى السما لهذا المعنى وروى عن ابن عباس انه
عليه السلم قال يا جبريل وددت ان الله صرفنى عن قبلة اليهود الى غيرها فقد كرهتها فقال له جبريل عليهما السلم
انا عبد مثلك فاسال ربك ذلك فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السما رجاء ان يجى جبريل بما
سال الله فانزل الله تعالى هذه الآية وهولاء ذكروا فى سبب هذه المحبة امورا الاول ان اليهود كانوا يقولون
انه يخالفنا ثم انه يتبع قبلتنا ولولانا لم يدر ان يستقبل فعند ذلك كره ان يتوجه الى قبلتهم الثانى ان الكعبة
كانت قبلة ابرهيم عليه السلم الثالث انه عليه السلم كان يقدر ان يصير ذلك سببا لاستمالة العرب لدخولهم
في
فى الاسلام الرابع انه عليه السلم اراد ان يحصل هذا الشرف للمسجد الحرام الذى فى بلدته ومنشائه لا فى مسجد اخر
واعترض القاضى على هذا الوجه وقال انه لا يليق به عليه السلم ان يكرن قبلة امرا ان يصلى اليها وان يحب تحوله
ربه عنها الى قبلة يهواها بطبعه ويميل اليها بحسب شهوته لانه عليه السلم يعلم ان الصالح فى خلاف الطباع
والميل قال الامام واعلم ان هذا الاعتراض قليل التحصيل لان المستنكر من الرسول عليه السلم ان يعرض عما امره
الله تعالى به ويشتغل بما يدعوه طبعه اليه واما ان يميل قلبه الى شى ويتمنى فى قلبه ان ياذن الله له فيه فذلك مما لا
انكار عليه وان يجتنب ان يميل طبع الرسول عليه السلم الى شى فتمنى ان ياذن الله له فيه والوجه الثانى انه عليه
السلم استاذن جبريل عليه السلم فى ان يدعو الله تعالى فى ذلك فاخبره جبريل عليه السلم بان الله تعالى قد اذن له
فى هذا الدعا وذلك لان الانبيا لا يسالون شيا الا باذن منه كيلا يسالوا ما لا صلاح فيه فلا يجابون اليه فيفضى ذلك
الى تحقير شانهم فلما اذن الله تعالى له فى الاجابة علم انه يستجاب اليه فكان يقلب وجهه فى السما وينتظر مجى جبريل
بالوحى فى الاجابة الوجه الثالث قال الحسن ان جبريل اتى النبى صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى بتحويل القبلة عن
بيت المقدس الى قبلة اخرى ولم يبين له الى اى موضع يحوله ولم يكن قبلة احب اليه عليه السلم من الكعبة فكان عليه السلم
يقلب وجهه فى السما ينتظر الوحى لانه عليه السلم علم ان الله تعالى لا يتركه بغير صلوة فاتاه جبريل فامره ان يصلى نحو الكعبة
والقائلون بهذا الوجه اختلفوا فمنهم من قال عليه السلم منع من استقبال بيت المقدس ولم تعين له القبلة فكان يخاف
ان يرد وقت الصلاة ولم يظهر له قبلة فيتحير فى صلوته فلذلك كان يقلب وجهه عن الاصم وقال اخرون بل وعد بذلك
وقبلة بيت المقدس باقية بحيث تجوز الصلاة اليها لكن لاجل الوعد كان يتوقع ذلك ولانه كان عليه السلم يحب ان يعيد
التحويل عن بيت المقدس ويحوها لكثير من المصالح الدينية بحرص عنه العرب فى الاسلام والمباينة عن اليهود وتمييز
الموافق عن المنافق فلهذا كان يقلب وجهه وهذا الوجه اولى والا لما كانت القبلة الثانية ناسخة للاولى الوجه
الرابع ان تقلب وجهه فى السما هو الدعا القول الثانى وهو قول ابى مسلم قال لولا الاخبار التى دلت على القول الاول
والا فلفظ الآية يحتمل وجها اخر وهو انه عليه السلم كان وجهه فى اول مقدمه المدينة فقد روى انه عليه السلم
كان اذا صلى بمكة جعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس وهو صلوه الى الكعبة فلما هاجر لم يعلم ان يتوجه فانتظر
امر الله تعالى حتى نزل قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام وقال اهل اللغة الشطر اسم مشترك يقع على
معنيين احدهما النصف يقال شطرت الشى اى جعلته نصفين والثانى نحوه وتلقاه وجهته واختاره المصنف هنا
واستشهد عليه بقول الشاعر واطعن بالقوم شطر الملوك حتى اذا خفق المجدح طعن فى القادة يطعن ويطعن اصادت

ذكره في الصحاح بالطاء الغير المعجمة واستشهد بهذا البيت وبعضهم يروي هذا البيت بالطاء المعجمة يقال طعن طعنا
اي سحر ذهب وقال في الصحاح المجدح نجم يقال له الدبران سمي بذلك لانه اخر النجوم عيوبه وقيل هذا البيت
امرئ صحابي فلم ينزلوا وما نوا قليلا وقد اصبحوا والباء في قوله بالقوم للتعدية اي اذهب بالقوم الى الملوك حتى
غاب الدبران ونزول القحط فاذا زال القحط ورجع الخصب رجعوا الى وطنهم واستشهد الشافعي بهذا في كتاب
الرسالة على ان الشطر يكون بمعنى النحو والتلقا والجهة بابيات منها قول خفاف ابن ندبة الا من مبلغ عمرا رسولا
وما يغني رسولي شطر عمرو ومنها قول ساعدة ابن جوية اقول لام زنباع اقيمي صدور العيش شطر بني تميم وقراه
الى شادة قوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ليس بتكرار لان قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد
الحرام خطاب مع الرسول عليه السلام لا مع الامة وحيث ما كنتم وجوهكم والكسائي بالتا على الخطاب للمسلمين
والباقين بالياء على انه راجع الى اليهود فان جعلناه خطابا للمسلمين فهو وعد وبشارة لهم اي لا يخفى على صدقكم
واجتهادكم في قبول الدين فلا اخل بثوابكم وان جعلناه كلاما مع اليهود فهو وعيد وتهديد لهم قوله تعالى ولئن اتيت
الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك الى اخره قوله ما تبعوا حكاية بلفظ القران وهو في محل المبتدا وقوله جواب
القسم خبره يريد ان اللام في لئن اتيت موطئة للقسم واللام الموطئة للقسم هي التي يدخل على الشرط بعد تقدم القسم لفظا
او تقديرا المؤذن ان الجواب له لا للشرط ومعنى التوطئة كثرة الوط منه اللام وطات طريق جواب القسم اي سهلت
فهم الجواب على السامع قوله بكل اية برهان قوله ان اي على ان قوله اي تركهم قوله انك مفعول علم قوله
من بعد ما جاءك وما انت بتابع قبلتهم حكاية بلفظ القران في محل المبتدا اخبر عنه اي قطع قوله ما جوا الى
قوله مبني على الاضافة شاذة قوله اخبر عز وعلا اي بقوله تعالى ما تبعوا الى قوله قبله بعض قوله فالمعني النبي عليه
السلم قوله منهم اي من كل حزب قوله وقوله مبتدا وقوله بعد الافصاح اي بعد افصاح الله عن حقيقة حال الرسول
المعلومة عند الله وقوله في قوله طرف الافصاح وقوله وقوله كلام خبر المبتدا وقال الهيب النار او ورثها والهوى
بالقصر ما يميل اليه الطبع وبالمد الجو قوله تعالى من العلم يريد الدلائل والكتاب والمعجزات لان ذلك من طرق
العلم فيكون ذلك من باب اطلاق اسم الاثر على المؤثر قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الى
اخره اختلفوا في ان الضمير من قوله يعرفونه الى ما ذا يرجع فقال بعضهم هو راجع الى الرسول عليه السلم اي يعرفونه
بانه النبي الموعود بنعته في التورية والانجيل وذلك بسبب اوصافه المذكورة فيهما مع المعجزات والبراهين
الدالة على نبوته فاني الناس فلا شبهة عندهم بعد ما راوا تلك الصفات والمعجزات بل يعرف المتخصص بكسر البا

والحا

والحا واشار المصنف بقوله لا تشتبه عليهم ابناؤهم واتنا غيرهم الى جواب سؤال وهو ان يقال نعلى الوحي الذي نرو
كان العلم بنبوة محمد عليه السلم علما برهانيا غير محتمل للغلط واما العلم بان هذا ابني ليس علما نفسيا بل يوطن
محتمل للغلط فلم شبه اليقين بالظن وتقرير الجواب ان ليس المراد ان العلم بنبوة محمد عليه السلم يشبه العلم ببنوة
الابناء بل المراد تشبيه العلم باشخاص الابناء وانهم حكما بان الاب يعرف شخص ابنه معرفة لا تشتبه
بغيره فكذا هاهنا وعند هذا يستقيم التشبيه لان هذا العلم ضروري وذلك نظري والتشبيه النظري بالضروري
يفيد المبالغة وحسن الاستعارة وكذلك ذكر في القران المعرفة دون العلم فتامل واما في حديث عمر فانه قال
عبدالله ابن سلام لما اراد ان علمه بنبوة النبي عليه السلم يعني قطعي وعلمه ببنوة ابنه ظني ذكر لفظ العلم لا المعرفة
وبطريق التفصيل لا بطريق التشبيه قوله وجاز الاضمار عطف من حيث المعنى على قوله فكانه قال الضمير في يعرفونه
يعود الى الرسول عليه السلم وجاز هذا الاضمار وان لم يجر ذكره ووجه تعلق هذا الكلام بما قبله من امر القبلة انه
تعالى لما قال في الاية ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين يحذر الامة محمد عليه السلم
في هذه الاية فقال اعلموا معاشر المؤمنين ان علما اهل الكتاب يعرفون محمدا وما جاء به وصدقه ودعوته وقبلته
لا يشكون فيه كما لا يشكون في ابنائهم قوله وقيل الضمير للعلم اي في قوله من بعد ما جاءك والمراد من ذلك العلم
النبوة فكانه تعالى قال انهم يعرفون ذلك العلم كما يعرفون ابناءهم قوله يشهد الاول لان نظم الكلام على تقدير عود
الضمير الى العلم او القران او تحويل القبلة ان يقال كما يعلمون التورية ونحو ذلك ولما قال كما يعرفون ابناءهم عرفنا
ان الضمير راجع الى الرسول عليه السلم وكذا الحديث المنقول عن عبدالله ابن سلام وهو قوله انا اعلم به مني بابني اشارة
يدل على ان الضمير في قوله يعرفونه للرسول عليه السلم قوله استثنا مفعول له من قوله قال اي قال تعالى
فريقا منهم ولم يقل وانهم ليكتمون ليخرج عن الحكم بالكتمان بعضهم وبيانه ان الذين اتوا الكتاب منهم من امن
مثل عبدالله ابن سلام واتباعه ومنهم من بقي على كفره والباقون على كفرهم صنفان منهم الاحبار الذين يتلون
التورية ومنهم الاميون اي الجهال الذين لا يعلمون الكتاب ثم ان من امن من اهل الكتاب لا يوصف بكتمان الحق
وكذا الجهال الذين لا يعلمون الكتاب لا يوصفون بذلك انما يوصف بالكتمان من بقي على كفره من احبارهم فلذلك
قال تعالى وان فريقا منهم فخص الوصف لذلك ودل بقوله ليكتمون الحق على سبيل الذم على ان كتمان الحق في
الدين محظورا اذا امكن اظهاره واختلفوا في المكتوم فقيل امر محمد عليه السلم وقيل امر القبلة قوله وقرا
علي نعم الحق اي بالنصب وهذه القراءة تؤكد كون من ربك حالا وتدل على ان اللام للعهد قوله من الممترين قيل

اي من الشاكرين في ان الدين يقدم ذكريهم علو اصحه نبوتك وان بعضهم عابد وكم قاله الحسن هنا وقيل
يرجع الى صحه نبوته وشرعيه قال الامام وهذا هو الاقرب لان اقرب المذكورات اليه الحق من ربك فاذا كان
ظاهر نفس النبوه وما يشتمل عليه من قران ووحي وشريعه فقوله فلا تكونن من الممترين وجب ان يرجع اليه
قوله تعالى ولكل وجهة الاية قوله وفي قراءة اي ولكل قبلة هي شاذة قوله موليها بكسر اللام قراءة غير ابن عامر
وفسر المصنف بوجهين الاول ان يكون الضمير الذي هو نو لكل والمفعول الثاني محذوف اي لكل وجهة هو موليها
اياه فاياه المراد المحذوف ضمير المولى وحذف المفعول الثاني لجري اياها انما هو امرتم بالتوجه اليها في صلوتهم
يدل على ذلك قوله فلنولينك قبلة ترضاها قوله وجهك شطر المسجد الحرام قوله وقرى ولكل وجهة على الاضافة
وهي قراءة شاذة ويحتمل وجهين الاول ان يقدر مضاف اي ولكل ذي وجهة بحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه وعلى هذا يرجع الضمير في موليها الى الجهة وكل مفعول ثان لموليها اي الله موليا الوجه كل ذي وجهة
فلما قدم ادخل اللام فيه او يقول هذا مثل قول الشاعر هذا سراقة للقران يدرسه والمرء عند الرشى ان
يلقها ذيب الضمير في يدرسه لمصدره لا للقران لانه لو كان للقران لكان يدرس اخذ مفعوله فلا يكون
للقران معنى فلا يكون في ادخال اللام مستغني ولما كان الضمير للمصدر يكون للقران مفعوله ويستقيم ادخال
اللام عليه لتقدمه الضمير للمصدر ويكون القران مفعوله ويستقيم ادخال اللام عليه لتقدمه فكذا في الاية
الضمير في موليها للمصدر فكل وجهة مفعول ومفعوله الاخر محذوف تقديره الله مولي التوليه كل وجهة اهلها
فلما قدم ادخل اللام وكذا الضمير في ضاربه للمصدر ولزيد مفعول اي لزيد ابوه ضارب الضرب واما اورد
المصنف مثال لزيد اشارة انه يجوز ان يكون الضمير في موليها للمصدر الذي هو التوليه وان لا يكون على ما قرره
وعلى هذه القراءة الشاذة يتعين عود الضمير الذي هو مولي الى الله تعالى قوله وقرا ابن عامر هو مولاها فالضمير لكل
وهو مبتدأ وخبره مولاها وقد يسوغ اسم المفعول مفعوليه اللذين يقتضيهما احدهما الضمير المرفوع في
مولاها والاخر ضمير المونث قوله منكم بيان قوله لكل امة والخطاب لكل فرقة من المسلمين واليهود والنصارى جهة على
حسب ما يحكم فالجهات من الله وهو الذي ولى وجوه عباده اليها فاستبقوا الخيرات بالانقياد لامر الله تعالى
في الحالتين فان انقيادكم خيرات لكم ولا تلتفتوا الى مطاعن هؤلاء الذين يقولون ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا
عليها فان الله يجمعكم وهؤلاء السفهاء في عرصه القيمه فيفصل بينكم قوله ومعنى اخرى وهو معنى اخر وهو
انا انا لحضرنا قوله ولكل وجهة لجهات الكعبة ونواحيها كان المعنى ولكل قوم منكم معاشر المسلمين وجهة الى جهة

من

من الكعبه فاستبقوا الخيرات بالتوجه اليها من جميع النواحي فانها وان اختلفت بعد ان يودي الى الكعبة هي
جهة واحدة قوله وهي المسامته للكعبة بخلاف الجهات الغير المسامته للكعبة كقبلة اليهود والنصارى فانها
ليست جهات فاضلات قال الامام اما قوله تعالى اينما تكونوا يات بكم الله جميعا فهو وعد لاهل الطاعة ووعيد
لاهل المعصيه كانه قال فاستبقوا ايها المحققون العارفون بالنبوه والشريعه والخيرات واعملوا بها للشان
ظلها الى ما لكم عند الله من انواع الكرامة والزلفى ثم انه تعالى حقق ذلك بقوله ان الله على كل شيء قدير يرد ذلك
لان الاعادة في نفسها ممكنة وهو سبحانه قادر على جميع الممكنات فوجب ان يكون قادرا على الاعادة قوله
تعالى عما يعملون بالياء عنه وهو قراة ابي عمرو بالتاء خطابا قراءة الباقين قوله وهذا التكرير قال الامام اعلم انه
تعالى قال اولا هذه الايات قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد
الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون
وذكر ههنا ثانيا لقوله للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ثم ذكر ثالثا قوله ومن حيث خرجت فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة فقيل لهذا التكرير فائدة ام لا
وللعلما فيه اقوال احدها الاحوال ثلثة اولها ان يكون الانسان في المسجد الحرام وثانيها ان يخرج عن المسجد الحرام
ويكون في البلد وثالثها ان يخرج من البلد الى اقطار الارض فالاية الاولى محمولة على الحالة الاولى والثانية على الثانية
والثالثة على الثالثة لانه قد كان يتوهم ان للقريب حرمة لا تثبت للبعيد فلاجل ازالة هذا الوهم كرر الله تعالى هذه
الايات والجواب الثاني انه سبحانه انما اعاد ذلك ثلث مرات لانه علق بها كل مرة فائدة اما في المرة الاولى فبين ان
اهل الكتاب يعلمون ان امر نبوه محمد عليه السلام وامر هذه القبله حق لانهم شاهدوا ذلك في التوريه والانجيل واما في
المرة الثانية فبين انه تعالى يشهد وشهادة الله تعالى بكونه حقا مغاير لعلم اهل الكتاب بكونه حقا واما في المرة
الثالثة فبين انما فعل ذلك بقوله لئلا يكون فلما اختلفت هذه الفوائد حسنت اعادتها لاجل ان يترتب في كل واحدة من
هذه المرات واحدة من هذه الفوائد بنظيره قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون والجواب الثالث ان هذه الواقعه اول
الوقائع التي ظهر بها النسخ في شرعنا فدعت الحاجة الى التكرير لاجل التاكيد والتقرير وازالة الشبهة قوله
ويجوز عطف على قوله معناه والمراد بالناس في الوجه الاول اليهود وبالحجة قولهم لم لم يحول الى الكعبة كما هو مذكور
في نعته وبالذين ظلموا المعاندين من اليهود وفي الوجه الثاني المراد بالناس العرب وبالحجة اعتراضهم بترك التوجه

الى الكعبه وبالذين ظلموا اهل مكه حين قالوا بداله فرجع الى قبله ابائه وهنا سوال وهو ان شبهه هولا الذين ظلموا
من الفريقين ليست بحجه فكيف استثناها من الحجة وهنا اقوال الاول انه استثنا متصل ثم على هذا القول
تمكن دفع السوال من وجوه الاول انهم لما اوردوا تلك الشبهه على اعتقاد انها حجة سماها الله تعالى حجة بناء على
معتقدهم اولعله تعالى سماها حجه تهكما بهم الثاني ان الحجه كما تكون صحيحه فقد تكون ايضا باطلة قال تعالى حجتهم
داحضه وقال تعالى فمن حاجك من بعد ما جاءك من العلم والمحاجة هو ان يورد كل واحد من الخصمين على صاحبه حجه
وهذا يقتضي ان يكون الذي يورده المبطل يسمى بالحجه وذلك لان الحجه اشتقاقها من حجه اذا علاه وكل كلام
يقصد به الغلبه على الغير فهو حجه وقيل هي ماخوذة من محجه الطريق وكل كلام يتخذه الانسان مسلكا لنفسه
فيه اثبات او ابطال فهو حجه الثالث اراد بالحجه المحاجه والمجادله فقال لئلا يكون للناس حجه الا الذين ظلموا
فانهم يحاجونكم بالباطل القول الثاني انه استثنا منقطع كقوله تعالى وما لهم به من علم الا اتباع الظن
معناه لكن اتباع الظن وقوله تعالى اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم وهو كثير القول الثالث زعم ابو عبيده ان
الا بمعنى الواو وكانه قال لئلا يكون للناس عليكم حجه ولا الذين ظلموا وانشد وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا
الفرقدان اي يعني والفرقدان وهذا القول نقله الامام عنه وانا اقول هو في الركاكه والفساد مثل تفسير البعض
بالكلية في قوله تعالى وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ولو وقع مثل هذا لا استبعد كلام ابي عبيده قال
المازني للمبرد كان ابو عبيده اخفى من ان يقبه ما ابوك له القول الرابع قال قطرب موضع الذين ظلموا الخفض لانه بدل
من الكاف والميم كانه قيل لئلا يكون عليكم حجه الا الذين ظلموا فانه يكون حجه عليهم وهو الكفار قال علي بن عيسى هذان
الوجهان يعني ما روي عن ابي عبيده وقطرب بعيدان قوله قرا زيد بن علي الا الذين ظلموا بفتح الهمزة وتخفيف اللام
قوله ثم استانف اي قوله الا الذين ظلموا فعلى هذا الذين مبتدا ولا تخشوهم خبره قوله وما بانه مصلحة لكم عطف
على قوله امري وهذه الايه تدل على ان الواجب على المرء في كل احواله وافعاله وتروكه ان ينصب بين عينيه خشيه
عقاب الله وان يعلم انه ليس في يد الخلق شي البته وان لا يكون مشغول القلب بهم ولا ملتفت الخاطر اليهم
قوله تعالى كما ارسلنا ما مصدرية والكاف اما ان يتعلق بما قبلها او بما بعدها كما ذكروا اما قوله تعالى ويعلمكم الكتاب فليس
بتكرار لان التلاوه للقران غير تعليمه اياهم واما الحكمه فهي العلم بسائر الشرائع التي لم يشتمل القران على تفصيلها ولذلك
قال الشافعي رح الحكمه هي سنه الرسول عليه السلم قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احيا
ولكن لا تشعرون قوله هم اموات يريد انه خبر مبتدا محذوف واعلم ان في الايه اقوالا الاول وان المراد بالحيوه

حيوه

حيوه ارواحهم وان الثواب والعقاب الى الحشر للروح ولا للقالب والى هذا الوجه اشار المصنف بقوله يعني الجنه
ان الشهدا احيا عند الله تعالى القول الثاني واليه اشار المصنف بقوله وقالوا يحوط الى اخره وهو انهم احيا
في القبور حصل ثوابهم اليهم ومن في القبور ان قيل نحن نشاهد اجسامهم متفسخة في القبور فكيف يصح ما ذكرتم
اما عند اهل السنه فالبنيه ليست شرطا في الحيوه ولا امتناع في ان الله تعالى يعيد الحيوه الى كل واحد من تلك
الذرات والاجزا الصغيره من غير حاجه الى التركيب والتاليف واما عند المعتزلة فلا يبعد ان يعيد الحيوه الى كل واحد
من تلك الذرات والاجزا الصغيره من غير حاجه الى التركيب والتاليف واما عند المعتزله فلا يبعد ان يعيد الله
الحيوه الى الاجزا التي لابد منها في مائيه الحي بعض الاطراف ويحتمل ان يجسم وان لم يشاهدوا قوله وقيل نزلت
قال ابن عباس رضه نزلت الايه في قتلى بدر وفي قتلى بدر ومن قتل من المسلمين يوميذ اربعه عشر رجلا سته من
المهاجرين وثمانيه من الانصار ويتردد في الخاطر ان كون عددهم اربعه عشر يتضمن لطيفة لان البدر يتم في اربعه عشر
ليلا قوله تعالى ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع الى اخره اللام جواب قسم محذوف والنون للتاكيد والتقدير والله
لنبلونكم والمعنى لنعاملنكم معامله المبتلي لان الله تعالى يعلم عواقب الامور فلا يحتاج الى الابتلا ليعلم العاقبة ولكنه تعالى
يعاملهم معامله من يبتلي فمن صبر اثابه على صبره ومن لم يصبر لم يستحق الثواب قال القفال هذا متعلق بقوله
واستعينوا اي استعينوا بالصبر والصلاة فانا نبلوكم بالخوف وكذا قوله بشي حكايه لفظ القران قوله بشيء قليل
تفسير يريد انما قال بلفظ التنكير دون التعريف ليفيد التقليل وليكون معناه بشي قليل من هذه الاشيا وانما
قال بلفظ الافراد دون الجمع لئلا يوهم باشيا من كل واحد فيدل على ضروب الخوف والتقدير بشي من كذا وشي من كذا
قوله وانما قلل اي انما اتى بالتنكير الدال على التقليل للاعلام بان كل بلاء يصيب فوق ذلك البلا المصيب لا جرم ان
ذلك البلا الاخر الذي لم يصب وقوله موته حران والصبر من النعم عاجلا اما ومن يمل الى الا وقوله دار حرب
الشروط المذكوره لا يذكر له جواب قوله وليخفف على قوله ليوطن قوله وانا وعدهم ذلك اي الابتلا بشرى بيان
الحكمه في تقديم تعريف هذا الابتلا وفيها وجوه الاول ما ذكره المصنف وهو ان يوطنوا انفسهم على الصبر عليها اذا
وردت فيكون ذلك ابعد لهم من الجزع واسهل عليهم بعد الورود وثانيها انه تعالى اخبر بوقوع ذلك الابتلا
قبل وقوعه فوجد عين ذلك الخبر على ما اخبر عنه فكان ذلك معجزا وثالثها ان من المنافقين من اظهر الرسول
عليه السلم طمعا منه في المال وسعه الرزق فاذا اختبره تعالى بنزول هذه المحن فعند ذلك يتميز المنافق عن الموافق
لان المنافق اذا سمع ذلك نفر منه وترك دينه فكان في هذا الاخبار هذه الفايده قال القفال اما الخوف الشديد

حصل عند مكاشفة العرب بسبب الدين لا يأمنون مصادمة اياهم واجتماعهم عليهم وقد كان من الخوف في وقعة
الاحزاب ما كان قال الله تعالى هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واما الجوع فقد اصابهم في اول
مهاجرة النبي عليه السلام الى المدينة لقلة اموالهم حتى انه عليه السلام كان يشد الحجر على بطنه واما النقص من الاموال
والانفس فقد يحصل ذلك عند محاربة العدو بان ينفق الانسان ماله في الاستعداد للجهاد وقد يقتل فهناك
يحصل النقص في الاموال والنفس قال تعالى جاهدوا باموالكم وانفسكم وقد يحصل الجوع في سفر الجهاد عند فناء
الزاد قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله وقد يكون النقص في النفس بموت
بعض الاخوان والاقارب على ما عليه التاويل في قوله تعالى ولا انفسكم واما نقص الثمرات فقد يكون بالجدب
وقد يكون بترك عمارة الضياع للاشتغال بجهاد الاعداء وقد يكون ذلك بالانفاق على من كان يرد على رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الوفود هذا اجزل الكلام القفال قوله تعالى وبشر الصابرين قال القفال ليس الصبر ان لا يجد
الانسان الم يكون التي صفة القبلة ويكون جعلنا بمعنى شرعنا وحكمنا كقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة اي ما شرعها
الثاني ان المفعول الثاني للجعل محذوف على تقدير وما جعلنا القبلة التي كنت عليها منسوخة محذوف للعلم به وانا
اول فعلى هذا ايضا التي صفة للقبلة وجعل بمعنى صير ولما كان هذان الوجهان غير مرضيين عند المصنف صرح
بردهما في قوله التي ليست بصفة وقال الامام ما جعلنا معناه ما شرعنا وما حكمنا ولم يذكر فيه معنى لغيرهم فالتي
كنت عليها ليست بصفة القبلة انما هي ثاني مفعولي جعل الى اخر الوجهين اللذين ذكرهما المصنف ولم يرد عليهما شيئا
وفيما ذكره الامام نظر لانه اذا كان جعل بمعنى شرع لا يبالي الوجهان اللذان ذكرهما المصنف والامام ادعى على
تقدير ان يكون جعل بمعنى صير على عرفت قوله كيف قال لنعلم ولم يزل عالما بذلك وتقرير السؤال ان قوله تعالى ما جعلنا
كذا وكذا الا لنعلم كذا وكذا يوهم ان العلم بذلك الشيء لم يكن حاصلا فهو فعل ذلك الفعل ليحصل له ذلك العلم هنا و
يقتضي ان الله تعالى لم يعلم تلك الاشياء قبل وقوعها ونظيره في الاشكال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم و
الصابرين الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا واجاب المفسرون عنه بوجوه الاول معناه لنعلم ليحصل
اي لتعلق المعلوم موجودا ثم ان صار موجودا علمه الله تعالى موجودا فانه قبل وجوده يستقبل الم المكروه وان
لا يكره ذلك لان ذلك غير ممكن انما الصبر حمل النفس على ترك اظهار الجزع فاذا كظم الحزن وكف النفس عن
ابراز اثاره كان صاحبه صابرا وان ظهر دمع عين او تغير لون وقال عليه السلام الصبر عند الصدمة الاولى
ثم اعلم ان الايات والاخبار دالة على فضيلة الصبر اما الايات فذكر الله تعالى الصبر في نيف وسبعين موضعا من

القران

القران واضاف اكثر الخيرات اليه فقال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وجمع للصابرين امورا لم يجمعها لغيرهم فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون واما الاخبار فمنه قوله عليه السلام الصبر نصف الايمان قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر
الله الى اخره قوله كالصمان والمقطم روي عن المصنف انه قال انما اخترت في التشبيه الصمان والمقطم لانهما
علمان بالالف واللام قوله وهما اي الحج والعمرة في صدورهما علمين للمعاني كالنجم للثريا والبيت للكعبة في صيرورتهما
علمين للاعيان قوله فترى ان يطوف شاذ قوله وان لا يكون عليهم جناح عطف على قوله لاجل وظهور المعنى ان تعالى
كره المسلمون في معنى استنكفوا فكانه قال امتنع المسلمون عن الطواف بين الجبلين لئلا يكون عليهم جناح واعلم ان
ظاهر قوله تعالى لا جناح عليه الاثم عليه والذي يصدق عليه انه لا اثم في فعله يحته الواجب والمندوب
والمباح ثم انه يمتاز كل واحد من هذه الثلث عن الاخر بقيد زائد فاذن ظاهر هذه الاية لا يدل على ان السعي
بين الصفا والمروة واجب او ليس بواجب لان اللفظ الدال على القدر المشترك بين الاقسام لا دلالة له على
خصوصية قسم من تلك الاقسام فاذن لا بد في معرفة انه واجب او غير واجب الى دليل منفصل اذا عرفت
هذا فنقول هذا مذهب الشافعي رح ان السعي ركن ولا يقوم الدم مقامه وعند ابي حنيفة رحمه الله ان السعي ركن
ولا يقوم الدم مقامه وعند ابي حنيفة رحمه الله ليس بركن ويقوم الدم مقامه حجة الشافعي رح ما روي انه عليه السلام
قال ان الله كتب عليكم السعي فاسعوا فان قيل هذا الحديث متروك الظاهر لانه يقتضي وجوب السعي وهو
العدو وذلك غير واجب قلنا لا نم ان السعي عبارة عن العدو بدليل قوله فاسعوا الى ذكر الله والعدو فيه غير
واجب وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى والمراد الجد والاجتهاد سلمنا انه يدل على العدو لكن العدو شيء مع
صفة ترك العمل به في هذه الصفة فبقي اصل المشي واجبا ويحتج ابو حنيفة رح بهذه الاية فانه لا يقال لا
جناح في الواجبات ثم انه تعالى اكد ذلك بقوله ومن تطوع خيرا فبين انه تطوع وليس بواجب والجواب من
وجوه الاول ما بينا ان ليس في قوله لا جناح دلالة على الوجوب والذي يحقق ذلك قوله فليس عليكم جناح
ان تقصروا من الصلاة والقصر عند ابي حنيفة واجب مع انه قال فيه فليس عليكم جناح فكذا ههنا الثاني
قال ابن عباس رض كان على الصفا صنم وعلى المروة صنم وكان اهل الجاهلية يطوفون بهما فكره المسلمون الطواف
بينهما لاجل الصنمين فانزل الله تعالى هذه الاية اذا عرفت هذا فنقول انصرف الاباحة الى وجود الصنمين حال
الطواف لا الى نفس الطواف كما لو كان في الثوب نجاسة يسيرة عندكم ودم البراغيث عندنا فقيل لا جناح عليكم

ان يصلوا فيه فان رفع الجناح ينصرف الى مكان النجاسة لا الى نفس الصلاة هكذا ذكره الامام وفيه بحث
والصواب ان يقول لما ظنوا الجناح من تلك الجهة بين ان ليس فيه جناح من تلك الجهة ووجوبه علم من دليل
اخر واما قول قرا ابن مسعود ولا جناح عليه ان لا يطوف بهما قلنا القراءة الشاذة لا يجوز اعتبارها في القران
لان تصحيحه يقدح في كون القران متواترا واما التمسك بقوله فمن تطوع خيرا فضعيف لان هذا لا يقتضي
ان يكون المراد من هذا التطوع هذا الطواف المذكور ولا يبعد ان يكون المقصود منه شيئا اخر ثم قال
الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ثم قال فمن تطوع خيرا فهو خير له فاوجب عليهم الطعام ثم ندبهم
الى التطوع بالخير فكان المعنى فمن تطوع فزاد على طعام مسكين كان خيرا فكذا هنا يحتمل ان يكون هذا التطوع
مصروفا الى شيء اخر وهو من وجوه احدها انه يزيد في الطواف فيطوف اكثر من الطواف الواجب بان يطوف ثمانية
او اكثر والثاني ان يتطوع بحج الفرض وعمرته بالحج والعمرة مرة اخرى حتى طاف بالصفا والمروة تطوعا
والثالث قال الحسن المراد جميع الطاعات وهذا اولى لانه اوفق لعموم اللفظ **قوله** تعالى شاكر الشاكر في
اللغة هو المظهر للانعام عليه وذلك في حق الله تعالى محال فالشاكر في حقه تعالى مجاز ومعناه المجازي على الطاعة
انما سمى المجازاة على الطاعة شكرا لوجوه الاول ان اللفظ خرج مخرج التلطف للعباد مبالغة في الاحسان اليهم
كما قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا مكانه قال من ذا الذي يعمل عمل المقرض لتاخذ اضعاف ما اعطى
والثاني ان الشكر لما كان مقابلا للانعام وكالجزاء عليه سمي كل ما كان جزاء شكرا على سبيل التشبيه الثالث كانه
يقول انا وان كنت غنيا عن طاعتك الا اني اجعل لها من المثوبة بحيث لو صح ان انتفع بها لما ازداد وقعه على ما حصل
وبالجملة فالمقصود بيان ان طاعة العبد مقبولة عند الله تعالى وواقعة موقع القبول في اقصى الدرجات قوله
تعالى عليم اي يعلم قدر الجزاء فلا يبخس المستحق حقه لانه تعالى عالم بقدره وعالم بما يزيد عليه من التفضل وهو في
الاظلام لكون لقوله عليم تعلق بقوله شاكر ويحتمل انه يريد انه عالم بما ياتي العبد فيقوم بحقه من العبادة والاخلاص
ومما يفعله لا على الحد ذلك ترغيب في اداء ما يجب على شروطه وتحذير من خلاف ذلك **قوله** وقرى ومن يطوع
قرا ابن كثير وعاصم ونافع وابو عمرو وابن عامر ومن تطوع خيرا بالتاء المعجمة من فوق ونصب العين في الموضعين جميعا
وقرا حمزة والكسائي يطوع بالياء المعجمة من اسفل وجزم العين وكذلك التي بعد قال في الحجة ومن قرا تطوع فتح
العين ماضيا احتمل تطوع امرين ان يكون موضعه جزما والاخر لا يكون له موضع فاما الوجه الذي يجعله
تطوع في موضع جزم فان يجعل من الجزاء وكانت الفاء مع ما بعدها اتصالا في موضع جزم لو وقوعها موقع الفعل

المحروم

المجزوم والذي هو جزاء وتطوع ماض ومعناه المستقبل واما الوجه الذي لا يكون تطوع فيه في موضع جزم فان
يجعل من موصولا والفاء على هذا مع ما بعدها في موضع خبر المبتدا واما من قرا يطوع بالياء والجزم فمعناه يتطوع
الا انه ادغم التاء في الطاء وهذا احسن لان المعنى على الاستقبال والشرط والجزاء الاحسن فيهما الاستقبال لكون
اللفظ موافقا للمعنى **قوله** وفي قراءة عبد الله ومن يتطوع بخير فهي شاذة **قوله** تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى الى اخره **قوله** ولحبار اليهود بيان الدين والتعريف في اللغة الابعاد وفي الشرع الابعاد من الثواب
قوله تعالى الا الذين تابوا اعلم انه تعالى لما بين عظم الوعيد بالحتم على كل حال بين انهم اذا تابوا تغير حكمهم ودخلوا
في اهل الوعد وقد ذكرنا ان توبة عبارة عن الندم على فعل القبيح لقبحه لا لغرض اخر فلا من ترك رد الوديعة ثم ندم
عليه لان الناس ذموه او لان الحاكم رد شهادته لم يكن تائبا وكذا لو عزم على رد كل وديعة والقيام بكل واجب
لكي تقبل شهادته او يمدح بالثناء عليه لم يكن تائبا وهذا معنى الاخلاص في التوبة ثم بين تعالى انه لا بد له بعد التوبة
من اصلاح ما افسده مما يتعلق به كا حواله وهو الذي ورده المصنف ومما افسد على غيره مثلا لو افسد على غيره
دينه بايراد شبهة عليه يلزمه ازالة تلك الشبهة ثم بين تعالى ثالثا انه بعد ذلك كله يجب وعليه فعل ضد الكتمان وهو
البيان وهو المراد بقوله وبينوا وفسر المصنف بوجهين الاول ان يبينوا ما كتموه مما بينه الله تعالى في كتابهم
فقوله بكتموه عطف على قوله بينه والثاني ان يبينوا الاولى ان يزول عنهم سمة الكفر ويشتهروا بالايمان فيبدل
ان يقتدي بهم غيرهم من المفسدين فيتوبوا ويصلحوا **قوله** تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار الى اخره **قوله** وقرا
الحسن الملئكة بالرفع شاذة **قوله** ما معنى قوله والناس اجمعين تقرير السؤال ان يقال كيف يلعنه جميع الناس
والكفار الذين هم دينه بعض الناس وهم لا يلعنونه وايضا الكافر لا يلعن نفسه والجواب من وجوه الاول ان
المراد بعد لعنه ولا يعتد بلعن الكافر لان لعن الكافر لا اثر له وما دعاء الكافرين الا في ضلال والثاني ان الكل
يلعنونه في الاخرة قال تعالى يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والثالث قال قتادة والربيع اراد بالناس
اجمعين المؤمنين كانه لم يعتد بغيرهم وحكم بان المؤمنين الناس لا على غيرهم والرابع ان كل واحد يلعن الجاهل والظالم
لان قبح ذلك مقرر في العقول واذا كان هو في نفسه جاهلا ظالما وان كان هو لا يعلم من نفسه كونه كذلك
لعنه على الظالم والجاهل يتناوله نفسه عن السدي والخامس ان يحمل وقوعه على استحقاق اللعن ح نعم ذلك
والعامل في خالدين الظرف اي عليهم لان فيه معنى الاستقرار وهو حال من هم في عليهم **قوله** وقيل اي بعظمها
كما في قوله انا انزلناه في ليلة القدر قال الامام والاولى عود الضمير الى اللعنة لان الضمير اذا وجد له مذكور

سابق ورده اليه اولى من رده الى ما لم يذكر وذكر المصنف لقوله تعالى ينظرون ثلثة معان الاول ان الانظار بمعنى
التاجيل والتاخير قال تعالى فنظرة الى ميسرة والمعنى ان عذابهم لا يؤجل بل يكون حاضرا متصلا بعذاب مثله
والثاني الانظار بمعنى الانتظار قال تعالى انظرونا نقتبس من نوركم والثالث انه من النظر فاصل لا ينظر
اليهم ثم حذف الجار واوصل الفعل فصار لا ينظرون والمراد نظر الرحمة **قوله** تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم قال ابو علي واحد اسم جرى على وجهين في كلامهم احدهما ان يكون اسما والاخر ان يكون وصفا فالاسم
الذي ليس بصفة قولهم واحد في العدد نحو واحد اثنان ثلثة فهذا اسم ليس بصفة قولهم واحد في العدد نحو واحد اثنان
ثلثة فهذا اسم ليس بصفة كما ان سائر اسما العدد كذلك واما كونه صفة فنحو قولك مررت برجل واحد وهذا شي
واحد فاذا اجري هذا الاسم على الحق سبحانه وتعالى جاز ان يكون الذي هو الوصف كالعالم والقادر وجاز ان يكون
الذي هو الاسم كقولنا شي ويقوى الاول **قوله** والهكم اله واحد قوله فرد في الالهية اي معنى قوله اله واحد في الالهية
لان ورود لفظ الواحد بعد لفظ الاله يدل على ان تلك الواحدة معتبرة في الالهية لا في غيرها فهو غير وصفهم الرجل
فانه سيد واحد وبانه عالم واحد **قوله** لا اله الا هو تقرير للوحدانية بنفي غيره واثباته والهكم اله واحد امكن ان يخطر ببال احد
يقول هب ان الهنا واحد فلعل اله غيرنا مغاير لالهنا فلا جرم ازال هذا الوهم ببيان التوحيد المطلق فقال لا
اله الا هو وذلك لان قولنا لا رجل يقتضي نفي هذه الماهية ومتى انتفت الماهية انتفى جميع افرادها اذ لو حصل فرد
من افراد تلك الماهية لحصلت الماهية فثبت ان قولنا لا رجل يفيد النفي العام الشامل فاذا قيل لا اله افاد التوحيد
التام المحقق روي عن النبي عليه السلم انه قال في هاتين الايتين اسم الله الاعظم والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
والم الله لا اله الا هو الحي القيوم **قوله** اصولها يدل عليه وفروعها يعني الرحيم **قوله** تعالى ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار الى اخره قال الامام اعلم انه تعالى لما حكم بالفردانية والوحدانية ذكر ثمانية انواع
من الدلائل التي يمكن ان يستدل بها على وجوده سبحانه وتعالى اولا وعلى توحيده وبراءته من الاضداد ثانيا ثم قال
ابن جرير في سبب نزول هذه الاية عن عطا ان النبي صلى الله عليه وسلم عند قدوم المدينة نزل عليه والهكم اله
واحد فقال كفار قريش بمكة كيف يسع الناس وكل واحد فانزل الله تعالى ان في خلق السموات والارض والنوع
الاول من الدلائل المذكورة هنا خلق السموات لانها اجناس مختلفة كل منها من جنس غير الاخرى ووحد الارض لانها
كلها تراب يدل على اختلاف الافلاك ما قال اهل الرصد من ظلمة القمر وهو في الفلك الاول وصفرة عطارد
وهو في الفلك الثاني وبياض الزهرة وهو في الفلك الثالث وضوء الشمس وهو في الفلك الرابع وحمرة المريخ وهو

في

كب

في الفلك الخامس ودرية المشتري وهو في الفلك السادس وكمودة زحل وهو في الفلك السابع وان الكواكب
الثابتة هو في الفلك الثامن وان الفلك التاسع وهو الفلك الاعظم والعرش المجيد ليس فيه شي من الكواكب
فالله تعالى اقام البراهين الظاهرة والدلائل القاطعة على الالهية ووحدانيته وعلمه وحكمته وقدرته وذلك
بان رفع السما واعلى سمكها ولولاه لاختنق الحيوان بالغبار والدخان وجعلها سقفا محفوظا من الانهدام الى قيام الساعة
وزينها بالاضواء والمصابيح وجعلها متحركة وحرك فيها النجوم والكواكب والشمس والقمر وجعل لها منازل ومقادير
فاختصاصها بهذه الاعراض دل على حدوثها وحدوثها دل على ان لها محدثا فان هذا الترتيب العجيب في تركيب
الافلاك واختلاف حركاتها الا ترى انه حصل من غير فاعل وصانع ومحدث احدثه فانه مستحيل عقلا فثبت انه لا بد
من صانع الثاني من الدلائل المذكورة هنا خلق الارض ذات الطول والعرض المحتوية على البسائط العريضة والجبال
والفجاج الضيقة والمخاوف المهيبة والبحار الطامية وفيها اصناف المعادن العجيبة فلا يخلو جزء من اجزائها من ان
يكون معدنا لنوع من الانواع والى هذا الاشارة بقوله وفي الارض قطع متجاورات وجميع ذلك من التراب **قوله**
واختلاف الليل والنهار حكاية لفظ القران قوله واعقبهما بما يفسره وهذا هو الثالث من الدلائل النوع الرابع
من الدلائل قوله تعالى والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس والفلك يكون واحدا وجمعا فاذا اريد به الواحد
ذكر قال تعالى في الفلك المشحون واذا اريد به الجمع انث كالتي في هذه الاية وما يجوز ان يكون موصولة اي بالذي
ينفعهم من ركوبها والحمل فيها للتجارات فهي ينفع الحامل لانه يربح والمحمول اليه لانه ينتفع بما حمل اليه ويجوز ان
يكون مصدرية اي بنفع الناس والدلالة التي فيها تسخير الله تعالى اياها حتى تجري على وجه الماء كما قال تعالى وسخر لكم
الفلك لتجري في البحر بامره وتجري في السواد والفلك تضمين النوع الخامس من الدلائل قوله تعالى وما
انزل الله من السما من ماء يعني المطر فاحيا به اي بذلك الماء الارض بعد موتها اراد بموت الارض جدوبها ويبوستها
تسميتها موتا مجازا وذلك لان الارض اذا لم يصبها مطر لم تنبت نباتا فكان من هذا الوجه كالميت فاذا اصابها المطر
انبتت فصارت كالحي والدلالة فيه تكوين النبات من الما والتراب وامتزاجهما النوع السادس من الدلائل قوله تعالى
وبث فيها من كل دابة والبث النشر والتفريق ومنه قوله تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونساء **قوله** الظاهر انه عطف
على انزل يريد ان قوله تعالى وبث عطف على انزل ليكون صلة اخرى ولا يكون جز صلة
وليس عطفا على احيا لان قوله تعالى احيا مسبب عن قوله تعالى انزل بهما اية واحدة واما قوله تعالى وبث فيها من كل
دابة فهي مشتملة على دلالة عظيمة فجعله اية اخرى دالة على الوحدانية مستقلة في هذه الدلالة اولى من جعله جز الدليل

فيكون عطفا على انزل فلذا قال وهو الظاهر ثم قال ويجوز ان يكون عطفا على قوله احيا فكان احيا مسببا عن انزال
المطر فكذا يكون بث فلذا اتى بالضمير في قوله فيه فيكون ابلغ في الدلالة على القدرة ولكن الظاهر الاول لما عرفت في الساج
من الدلايل **قوله** وتصريف الرياح اي تقليبها في مهابها اي مواضع هبوبها والرياح بهذا الاعتبار خمس الاول الصبا
وهي التي تجي من جانب المشرق وتسمى قبولا لانه تهب على وجه الكعبة والثاني الدبور وهي التي تجي من جانب
المغرب تهب على خلف الكعبة والثالث الشمال تجي من جانب القطب من يسار من يكون متوجه المشرق وتسمى هذا
الجانب شمالا والرابع الجنوب وهي التي تجي مقابل القطب عن يمين من يكون متوجه المشرق وتسمى هذا الجانب
جنوبا والخامس النكبا وهو كل ريح تجي من بين ريحين من هذه الرياح **قوله** وفي احوالها عطف على قوله في مهابها
النوع الثامن من الدلايل قوله تعالى والسحاب المسخر والمسخر المذلل المطيع لله فالدلالة فيه انه يحمل الماء
الكثير فيمسكه بين السما والارض دليل على القدرة الكاملة ولخراجه الى الارض الجرز العطشى يدل على الرحمة
الواسعة والحكمة البالغة وانزال الماء منه مطرا يدل على اللطف والرفق **قوله** تعالى ومن الناس من يتخذ من دون
الله اندادا الى اخره قال الامام اعلم انه تعالى لما قرر التوحيد بالدلايل الناهضة القاطعة اردف ذلك بقبح ما يضاد
التوحيد لان تقبيح ضد الشي مما يوكد حسن الشي قال الشاعر وبضدها تتبين الاشيا واختلف العلما في قوله اندادا
فقال بعضهم المراد الاوثان التي اتخذوها الهة ليقربهم الى الله تعالى ورجوا من عندها النفع والضر وهو قول اكثر
المفسرين فعلى هذا الاصنام انداد بعضها لبعض اي امثال ليس انها انداد لله تعالى والمعنى انها انداد بحسب ظنونهم
الفاسدة وقال بعضهم الانداد هي السادة الذين كانوا يطيعونهم عن السدي والقائلون بهذا القول استدلوا على ان
المراد بالانداد الروسا بان الله تعالى ذكر بعد هذه الاية اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وذلك لا يليق
الا بمن اتخذ الرجال اندادا وامثالا لله تعالى يلتزمون تعظيمهم والانقياد لهم ما يلتزمه المومنون من الانقياد لله تعالى
قوله تعالى يحبونهم كحب الله اختلفوا في قوله تعالى كحب الله على ثلثة اقوال القول الاول كالحب اللازم على الخلق لله تعالى
وهو الذي عبر المصنف عنه بقوله كما يحب الله القول الثاني كحبهم الله فعلى هذا يكون المصدر من الفعل المبني للفاعل واضيف
الفاعل واضيف المصدر الى المفعول والثالث ولم يذكره المصنف كحب المومنين وانما وقع هذا الاختلاف من حيث انهم
اختلفوا في انهم هل كانوا يعرفون الله ام لا فمن قال كانوا يعرفونه مع اتخاذهم الانداد دل على ان المراد كحبهم الله واليه
اشار المصنف بقوله لانهم اي المشركين كانوا يقرون بالله ويتقربون اليه ثم استشهد على انهم يعرفون الله تعالى بقوله
تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ومن قال انهم ما كانوا عارفين به

حمل

حمل الاية على احد الوجهين الباقيين اي كالحب اللازم على الخلق لله او لحب المومنين لله **قوله** تعالى والذين امنوا
اشد حبا لله اعلم ان الامة اتفقت على اطلاق هذه اللفظة وهي ان العبد قد يحب الله تعالى والقران ناطق به كما في
الاية وكما في قوله تعالى يحبهم ويحبونه لكن اختلفوا في معناها فقال جمهور المتكلمين المحبة نوع من انواع الارادة
والارادة لا تعلق لها الا بالجايزات اي بما يجوز ان يقع ويجوز ان لا يقع فيستحيل تعلق المحبة بذات الله تعالى وصفاته
فاذا قلنا نحب الله فمعناه نحب طاعة الله وخدمته او نحب ثوابه واحسانه واما بيان ان الذين امنوا هم اشد حبا لله
فالمتكلمون قالوا ان حبهم لله يكون من وجهين احدهما ان ما يصدر عنهم من التعظيم والثنا والمدح والعبادة خالصة عن
الشرك وعما لا ينبغي من الاعتقاد ومحبة غيرهم ليست كذلك فان المشركين قد يعدلون عنه كما ذكر المصنف
وباهلة قبيلة جعلوا صنما من حيس وهو طعام من تمر وسمن واقط ثم اكلوه عام القحط والثاني ان حبهم لله امتزج
به الرجا للثواب والرغبة في عظم منزلته والخوف من العقاب والاخذ في طريق التخلص منه ومن يعبد الله ويخطئ في صفاته لا
يكون محبته لله اشد **قوله** تعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العقاب
قال في الحجة قرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ولو يرى بالياء وقرا نافع وابن عامر بالتاء
ويرى من رؤية العين تتعدى الى مفعول واحد تقديره ولو يرون ان القوة لله جميعا فان قيل لم لا يكون المتعدية الى
مفعولين وقد سدت ان مسدهما قلنا الدليل على انها المتعدية الى مفعول واحد قراءة من قرا بالتاء خطابا فانه متعد
الى مفعول واحد ولا يسد مسد مفعولين ويستحق زيادة تحقيق ان شا الله تعالى وقول المصنف ولو يعلم هولاء الى اخره
يوهم ان المراد بالرؤية هي المتعدية الى المفعولين لكن مراده ما ذكرناه بدليل قوله بعد ذلك ويعلمون شرح عملهم
فقدر على قوله يعلمون بقوله شرة عقابه فجعله مسندا الى مفعول واحد فيكون مراده من العلم معنى المعرفة وقوله
رؤية البصر في التعدية الى مفعول واحد **قوله** بحذف الجواب اي جواب لو يعني على القراة بالياء فيكون الذين فاعل
يرى وان القوة مفعوله وجواب لو محذوف قالوا وهذا الجواب الخ واعظم لانه على هذا التقدير يذهب خاطر المخاطب
الى كل ضرب من الوعيد فيكون الخوف على هذا التقدير اشد مما اذا كان اعلم به ذلك الوعيد ولانه اذا ذكر له
ضرب منه لم يكن مثل ان يهم عليه لما تمكن من توطينه نفسه على ذلك المذكور وتحقيقه عليه واما من وطن نفسه
واما حجة من قرا ولو ترى بالتاء فلان الموعدين لم يعلموا قدر ما يشاهدون ويعاينون من العذاب كما علمه النبي
عليه السلم والمسلمون فالفعل ينبغي ان يكون مسندا اليهم في قوله ولو يرى الذين ظلموا ومن حجتهم ان المتقدم على قوله
ولو يرى غيبة وهو قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا فانه اذا ينبغي ان يكون المعطوف عليه مثله وايضا

هو اشبه بما بعده وهو قوله كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم واما من جهة من قرا ترى خطابا فكثير ما جاء من
هذا القبيل خطابا كقوله ولو ترى اذ المجرمون ولو ترى اذ وقفوا وفيه وجهان الاول ان يكون الخطاب للنبي عليه
السلم ولم يقصد النبي عليه السلم بالمخاطبة ولكن في قصده بالمخاطبة تنبيه لغيره فانه قد يخاطب النبي ويكون خطابا
خطابا للكافة كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النسا يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى وعلى هذا الم تعلم
ان الله على كل شي قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض والوجه الثاني ان لا يكون هذا خطابا للنبي عليه السلم
بل يكون خطابا لكل من يصلح ان لا يكون هذا خطابا للنبي عليه السلم بل يكون خطابا لكل من يصلح ان يكون مخاطبا كما
ذكرنا من انه قد يرد الخطاب ولا يراد به مخاطب معين كقولك فلان لئيم ان اكرمته اهانك وان احسنت اليه اساء اليك
فلا تريد مخاطبا بعينه كانك قلت ان اكرم او احسن اليه فصار الى ان سوء معاملته كانك قلت فلا يحصر واصلا وزن
واحد وانه في القران كثير يحمل عليه قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا روسهم اشارة الى ان تعظيم حال المجرمين بلغت
من الظهور الى حيث يمتنع خفاوها البتة فلا يختص رويته راء دون راء ثم اعلم انه على القراة بالتا خطابا يكون الذين ظلموا منصوبا بترى
ترى فلا يخلو من ان يجعل ترى من روية العين او المتعديه الى مفعولين فان جعلتها من روية البصر لم يجز ان تعدى
ان لانها قد استوفت مفعولها الذي يقتضيه وهو الذين ظلموا ولا يجوز ان يكون بدلا من المفعول لانها ليست الذين ظلموا
ولا بعضهم ولا مشتملا عليهم ولا يجوز ان يكون المتعديه الى مفعولين لان المفعول الثاني في هذا الباب هو المفعول الاول
في المعنى وقوله ان القوة لله جميعا لا يكون الذين ظلموا وان لم يكن اياهم لم يجز ان يكون مفعولا ثانيا واذا لم يجز ان ينتصب ان
القوة بترى سوا جعلتها المتعديه الى مفعول واحد او مفعولين ثبت انه منتصب بفعل اخر غير ترى الظاهر وذلك
الفعل هو الذي يقدر جوابا للو كانه قيل ولو ترى الذين ظلموا اذ يرون العذاب لراوا ان القوة لله جميعا والمعنى انهم شاهدوا من قدرته تعالى ما تيقنوا معه انه عزيز قوي وان الامر ليس على ما كانوا عليه من جحودهم ذلك وشكهم فيه
قال ابو علي في الحجة ومذهب من قرا بالبا عنه امثل لانهم ينصبون ان بالفعل الظاهر دون المضمر ويكون
الجواب محذوفا والجوابات في هذا النحو يحذفونه واما على القراة بالتا خطابا فيكون ان القوة معمول الجواب فاذا
اعمل الجواب في شي صار الجواب بمنزلة الاشيا المذكورة في اللفظ فخالف ما عليه سائر هذا النحو من الاي المحذوفة
الجواب فيفوت كونه ابلغ في باب الوعد وقال الواحدي الاختيار الكسر ان مع المخاطبة حتى لا يكون جملة مستانفة
وجواب محذوفا ويفيد المبالغة في التوعد ثم قال والجواب لو مقدر ههنا ولو ترى الذين ظلموا اذ يرون العذاب صح
لعجبت اذ لو رايت امرا عظيما ثم يستانف ان القوة وانا اقول القراه بالكسر قراه شاذه وانا قدر الجواب
ههنا

ههنا بقوله لعجبت او لرايت امرا عظيما وقدر في القراه بالعيبه بقوله لعلموا مضرة اتخاد الانداد لثبات الجواب
اول الكلام وانا اقول القراة بالتا خطابا بفتح الهمزة يحتمل وجها اخر وهو ان يكون ان القوة بدلا من العذاب لان ذلك
العذاب الشديد لما كان دليلا على ان القوه لله جميعا ومسببا عن ان القوه لله جميعا فيكون بينهما ملابسة فيجوز
ان يكون بدلا منه بدل الاشتمال ويكون جواب لو محذوفا فيندفع ما ذكر الواحدي والفارسي رحمهما الله تعالى والله اعلم
قوله وترى اذ يرون على البنا للمفعول هو قراه ابن عامر وهو موافق لقوله تعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات
وقرا الباقون على البنا للفاعل وهو موافق لقوله تعالى ولو ترى الذين ظلموا وراوا العذاب قوله واذ في المستقبل
ونادى اصحاب الجنة قال ابو علي في الحجة لم جاء اذ في قوله تعالى ولو ترى الذين ظلموا وهذا امر مستقبل واذ لما
مضى فالقول فيه انه انما جا على لفظ المضي لارادة التقريب في ذلك كما جا وما امر الساعة الا كلمح البصر ولعل الساعة
قريب فلما اريد فيهما من التحقيق وجه التقريب جا على لفظ المضي وعلى هذا جا في المعنى وبما جاء على لفظ المضي وعلى
هذا جا في التنزيل امثله الماضي كقوله تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ومما جا على لفظ المضي للتقريب من الحال قول
المقيم قد قامت الصلاة للتقريب ذلك من قوله تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الى اخره قوله اذ تبرا بدل
وقيل العامل فيه اذ معنى شديد اي هو شديد العذاب وقت تبرا المتبوعين في الشرك والسوء من التابعين الى السفله
والاتباع وذكر العلما في تفسير التبري وجوها احدها ان يقع منهم ذلك بالقول وثانيها ان يكون بنزول العذاب
بهم وعجزهم عن دفعه عن انفسهم فكيف عن غيرهم كالتبري وثالثها انه ظهر فيهم الندم على ما وقع منهم من الكفر بالله
والاعراض عن انبيايه ورسله فسمي ذلك التبري ندما قال الامام والاقرب هو الاول لان التبري حقيقة في اللفظ
قوله وقرا مجاهد هي شاذه قوله تعالى وراوا العذاب اي عاينوا جهنم وانما قد تلك الحال لانه في تلك يزداد الهول
والخوف والبا في بهم بمعنى عن كقوله تعالى فاسال به خبيرا اي عنه وقيل يجوز ان يكون البا بمعنى السببيه اي تقطعت
الاسباب بسبب كفرهم ويحتمل المصاحبه اي الاسباب الملتبسه بهم واللام في الاسباب يحتمل الجنس والاضافة الى
اسبابهم كما في قوله تعالى مفتحة لهم الابواب اي ابوابها واصل السبب في اللغة اي ابوابها واصل السبب في اللغة
الحبل ثم قيل ما بيني وبينك سبب اي رحم ومودة وقيل للطريق سبب لانك بسلوكه تصل الى الموضع الذي
تريد قال تعالى فاتبع سببا اي طريقا واسباب السموات ابوابها لان الموصول الى السما يكون بدخولها قوله
لو في معنى التمني ان يتمكنوا من الرجعة الى الدنيا والى حال التكليف فيكون الاختيار لهم حتى يتبروا منهم في الدنيا
كما تبروا هم منهم يوم القيمة قوله كذلك حكاية لفظ القران وقوله مثل ذلك الارا تفسير له اي مثل ذلك الارا

العظيم اى كثير بعضهم من بعض وهوان الاثم العذاب يريهم الله اعمالهم ندامات وقال الواحدى اى كثير بعضهم
من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم فى الاخرة واختلفوا المراد باعمالهم قال ابن كيسان يعنى باعمالهم عبادتهم
الاوثان رجاء ان تقربهم الى وقال السدى المراد الطاعات يتحسروا على انهم لم يصنعوها ولم يأتوا بها كما
اتى بها المومنون ليستحقوا الثواب كما استحق المومنون وقال الاصم المراد بالاعمال طاعاتهم التى اتوا بها مثل
صلة الرحم ونحوه قال المصنف كانهم لما احبطوا ثوابها بالكفر ندموا على ذلك **قوله** تعالى وما هم بخارجين واعلم ان هذه
الطريقة من الكلام وهو قولهم انا عرفت وانت عرفت وهو عرف يسلك بالاعتبارين الاعتبار الاول ان يجرى الكلام
على الظاهر وان يقال انا مبتدا عرفت خبره وكذا انت عرفت وهو عرف ولا يقدر تقديم وتاخير وتطم الكلام
بهذا الاعتبار يفيد تقوى الحكم دون التخصيص ووجهت تقويه بان المبتدا لكونه مبتدا استدعى ان يسند
اليه شئ فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند اليه صرفه المسند الى نفسه فينعقد بينهما حكم سواء كان المسند خاليا عن
ضمير المبتدا نحو زيد غلامك او متضمنا له نحو انا عرفت وانت عرفت وهو عرف ثم اذا كان متضمنا لضمير صرفه
الضمير الى المبتدا ثانيا فيكتسى الحكم قوة فاذا قلت هو يعطى الجزيل كان المراد تحقيق اعطائه الجزيل عند السامع
دون تخصيص اعطاء الجزيل به وعليه قوله تعالى واتخذوا من دون الله آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون الاعتبار
الثانى ان يقدر اصل النظم عرفت انا وعرفت انت وعرف هو ثم يقال قدم انا وانت وهو ونظم الكلام بهذا
الاعتبار يفيد التخصيص قال تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم ومعنى مردوا تمهروا
فيه وعتوا واستمروا عليه والمردود على النبى المردون عليه والمراد لا يعلمهم الا الله ولا يطلع على اسرارهم غيره
اذا عرفت هذا فنقول حمل المصنف هذه الاية من القبيل الاول وجعلها فى افادة التقوية مثل قول الشاعر هم
يفرشون اللبد كل طمرة واجرد ساق يبد المغالبا يقال فرشه الشئ وفرش الشئ والطمرة الفرس المهيئ للوثب
والاجرد قصير الشعر والفرس الاجرد هو الذى رقت شعرته وقصرت وهو مدح ويبد يبيد مد اى
عليه وفاته والمغلاة السهم غلوا اذا رميت به ابعد ما تقدر عليه والغلوة بالغاية مقدار رميه نصفوها
يكون كل واحد يسبق السهام لسرعته فى العدو وحمل هذه الاية على التقوية دون الاختصاص هو الذى اختاره
المصنف فان صاحب الكبيرة مخلد فى النار عندهم اذا مات من غير توبة فلو حمل على الاختصاص الخلود
بالكفار يلزم خلاف مذهبهم واما اهل السنة فيحملون الاية على التقديم ليفيد الاختصاص ويقولون ان قوله تعالى
وما هم بخارجين تخصيص لهم بعدم الخروج فيكون عدم الخروج مختصا بالكفار فيدل بالمفهوم على ان صاحب

الكبيرة

الكبيرة لا يخلد فى النار **قوله** تعالى يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا الى اخره قال الواحدى قال ابن عباس
فى رواية ابى صالح ان الاية نزلت فى الذين حرموا على انفسهم والسوائب وهى النوق التى تسيب فى الجاهلية
لنذر ونحوه والبحائر وهى الولد الانثى للسائبة وسيجئ بيان ذلك فى موضعه ان شاء الله تعالى وقال فى تفسيره
عطاء يعنى المومنين خاصة والاصل فى الطيب هو ما يستلذ به ويستطاب ويوصف به الطاهر والحلال على
وجه التشبيه لان النجس يكرهه النفس فلا يستلذه والحرام ايضا غير مستلذ لان الشرع زجر عنه وكما وصف الحلال
بالطيب وصف الحرام بانه خبيث قال تعالى قل لا يستوى الخبيث والطيب ثم اعلم ان الحرام قد يكون حراما لعينه
كالميتة والدم والخمر وقد يكون حراما لا لجنسه كملك الغير اذا لم يأذن فى اكله اذا عرفت هذا فنقول فى المراد
بالطيب وجهان الاول ان المراد من الحلال ما يكون جنسه حلالا والمراد من الطيب ان لا يكون متعلقا حق الغير فان اكل
الحرام وان استطابه الاكل فمن حيث يؤدى الى العقاب يصير مضرا ولا يكون مستطابا كما قال تعالى الذين يأكلون اموال
اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا والى اشار الزجاج بقوله الاجود ان يكون المعنى من حيث يطيب لكم اى لا
تأكلون من الوجه الذى يحرم الثانى ان المراد من الحلال ما لا يكون محرم الجنس ولا متعلقا حق غيره بالمراد
بالطيب هو المستلذ وانما ذكره لذكر الامتنان وتمام الانعام **قوله** تعالى خطوات قال ابن السكيت فيما رواه عنه الحرانى
الخطوة والخطوة بمعنى وحكى الفراء خطوت بالفتح والخطوة بالضم ما بين القدمين مثل حسوت حسوة اى شربت شربة
والحسوة بالضم اسم ما تحسيته وكذلك غرفة غرفة والغرفة هو الشئ المغترف بالكف فيكون المعنى لا تتبعوا سبيله
ولا تسلكوا طريقه لان الخطوة بالضم اسم المكان وهو قول الزجاج وابن قتيبة فانهما قالا خطوات الشيطان طرقه
وان جعلت الخطوة بمعنى الخطوة كما ذكره الحرانى فالتقدير لا تأتموا به ولا تتبعوا اثره والمعنيان متقاربان ربان
وان اختلف التقدير لان هذا ما يتعلق باللغة واما المعنى فليس المراد هنا ما يتعلق باللغة بل كانه قيل لما ابيح لهم
الاكل على الوصف المذكور احذروا ان تتعدوا الى ما يدعوكم اليه الشيطان وزجر المكلف بهذا الكلام عن تخطى الحلال
الى الشبهة كما زجره عن تخطيه الى الحرام وايضا فان الشيطان يلقى الى المرء ما يجرى مجرى الشبهة فيزين بذلك ما لا
يحل له فزجر الله تعالى عن ذلك ثم بين العلة فى هذا التحذير بقوله انه لكم عدو مبين اى مظاهر بالعداوة فان
عداوته لكم بانابته السجود لادم ابيكم وهو الذى اخرجه من الجنة قال الامام اظهار عداوة الشيطان انه التزم
امورا سبعة فى العداوة اربعة منها فى قوله تعالى ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام ولامرنهم
فليغيرن خلق الله وثلاثة منها فى قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن

ثم إليهم ولا تجد أكثرهم شاكرين قوله قرئ خطوات وقوله وخطوات بضم الخاء وسكون الطاء هي قراءة باقي القراء من ضم
العين فلأن الواحد خطوة بالسكون فإذا جمعت حركت العين نحو غرفة وغرفات فرقا بين الاسم والصفة ومن
سكن العين فبقاه على الأصل لطلب الخفة قوله وخطؤات بضم الخاء والطاء وهمزة بعدها وإنما قلبت الواو همزة
لأن الواو المضمومة نحو همزتها وههنا وإن لم يكن الضم على الواو لكنها لما كانت على جار الواو وحلت كأنها على الواو
فقلبت همزة وهذه القراءة والقراءتان بعدها شواذ قوله إنما يأمركم بيان لوجوب الانتهاء عن اتباعه وظهور عداوته
والأولى أن يقال قوله تعالى إنه لكم عدو مبين بيان لوجوب الانتهاء عن اتباعه وقوله إنما يأمركم بيان لظهور عداوته
فكأنه تعالى والله أعلم بين وجوب الانتهاء عن اتباعه بكون الشيطان ظاهر العداوة ثم بين ظهور عداوته بقوله إنما يأمركم
فلذلك لم يعطفها قوله وحده أي تحت هذه التشبيه وهو أن ذكر بلفظ الأمر ولم يذكر بلفظ التزيين قوله لما كان
طرف لقوله قال أو لما دل عليه قوله قال إن قلنا أنه مفسر الكلام الحاكي بكلمات الشرط قال الإمام هذا كالتفصيل
لجملة عداوته وهو مشتمل على أمور ثلاثة أولها السوء وهو متناول لجميع المعاصي سواء كانت تلك المعاصي من أفعال
الجوارح أو من أفعال القلوب وثانيها الفحشاء وهي نوع من السوء كأنها أقبح أنواعه وهي التي يستعظم ويستفحش من لأم
المعاصي وثالثها أن يقولوا على الله ما لا تعلمون وكأنه أقبح الأشياء لأن وصف الله بما لا ينبغي من أعظم أنواع الكبائر فكانت
هذه الجملة كالتفسير لقوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان فيدخل في الآية أن الشيطان يدعو إلى الصغائر
والكبائر والكفر والجهل بالله قوله شبه تزيينه أي تزيين الشيطان بأمر الآمر المطلق بأمر وأريد تزيين فيكون
استعارة تبعية قوله تعالى وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله إلى آخره قال الإمام اعلم أنهم اختلفوا في الضمير في قوله
لهم على ثلاثة أقوال أحدها أنه يعود إلى الناس في قوله لهم على ثلاثة أقوال أحدها أنه يعود إلى الناس في قوله يا أيها
الناس فعدل عن المخاطبة إلى المغايبة على طريقة الالتفات مبالغة في بيان ضلالهم كأنه يقول للعقلاء انظروا
إلى هؤلاء الحمقى ماذا يقولون وأنا أقول الصنف إلى هذا القول بقوله لهم الضمير للناس فقوله لهم في محل النداء اشارتهم
وقوله الضمير للناس جنس والعائد محذوف أي الضمير فيه للناس ويجوز أن يقال الضمير بدل من لهم بدل اشتمال
فكأنه قال ضميره للناس والقول الثاني أنه عائد إلى من في قوله من يتخذ من دون الله أندادا وهم مشركوا العرب
وقد سبق ذكرهم وأنا أقول وعلى هذا في الكلام التفات لأنه تعالى قال بطريق الغيبة ومن الناس من يتخذ ثم عدل
إلى الخطاب بقوله يا أيها الناس ثم إلى الغيبة في قوله وإذا قيل لهم ويجوز أن يكون هذا أيضا مراد المصنف فعبر
عن هذين الوجهين بما ذكر والقول الثالث قال ابن عباس نزلت في اليهود وذلك حين دعاهم رسول الله صلعم

إلى

إلى الإسلام فقالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا خيرا وأعلم منا ثم قال الإمام فعلى هذا يكون الآية مستأنفة
ومرجع الكناية في لهم غير مذكور ثم إلا أن الضمير قد يعود إلى المعلوم كما يعود إلى المذكور وأنا أقول قول المصنف
قيل هم المشركون تقرير لكون الضمير للناس وإن في الكلام التفاتا وقوله وقيل هم طائفة عطف على جملة قوله
لهم الضمير للناس لا على قوله قيل هم المشركون لما عرفت أنه ليس على هذا القول في الكلام التفات قوله لا يعقلون
شيئا من الدين يعني لفظه عام ومعناه الخصوص لأنهم كانوا يعقلون كثيرا من أمور الدنيا ومعنى لا يهتدون أنهم لا
يهتدون إلى كيفية اكتساب الدين قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم
عمي فهم لا يعقلون اعلم أن العلماء في هذه الآية طريقين أحدهما أن يقدر مضاف محذوف والثاني لا يقدر وذلك
أما الذين يقدرون المضاف فقال بعضهم التقدير مثل داعي الذين كفروا ويقدرون المضاف قبل الذين كفروا وآخر
بعضهم مثل الذين كفروا وقال بعضهم الذين كفروا كبهائم الذي ينعق فيقدرون المضاف قبل الذي ينعق قوله
والمعنى ومثل داعيهم إلى الإيمان مبني على الوجه الأول وهو أن يكون المضاف محذوفا من الأول وهو قول الأخفش
والزجاج وابن قتيبة كأنه قال ومثل الذي هو الراعي بمنزلة الداعي إلى الحق وهو الرسول وسائر دعاة
الكفار إلى الحق وصار الكفرة بمنزلة الغنم المنعوق بها ووجه التشبيه أن البهيمة تسمع الصوت ولا تعقل المراد
وهؤلاء الكفار كانوا يسمعون صوت الرسول عليه السلام وألفاظه وما كانوا ينتفعون بها والجرس بسكون الراء فيهما
الصوت الخفي قوله ويجوز أن يراد عطف من حيث المعنى على قوله كمثل الناعق بالبهائم والحاصل أنه على هذا الوجه
يجوز أن يكون المراد بما لا يسمع هو البهائم وأن يكون المراد الأصم الأصلح وقوله الذي لا يسمع إلى آخره كالتفسير
الأصلح قوله وقيل معناه هذا عطف على قوله ومثل داعيهم وهذا مبني على الوجه الثاني ولا فرق من حيث المعنى بين
قولنا بهائم الذي ينعق بالإضافة وقولنا البهائم التي لا تسمع بالصفة قوله وقيل معناه عطف على قوله لا بد من
مضاف محذوف وهذا وهذا هو الطريق الثاني وهو أن لا يقدر مضاف محذوف أي مثل الذين كفروا في دعائهم الصنم
من الأوثان كمثل الناعق في دعائه بما لا يسمع كالسعال وما يجري مجراها من البهائم والبهائم لأنهم شبهوا
الأصنام في أنها لا تفهم بهذه البهائم فإذا كان لا يشكل أن من دعا بهيمة عد جاهلا فمن دعا حجرا أولى بالذم
والجهل ورده المصنف بأن قوله إلا دعاء ونداء لا يساعد ولذلك قال المصنف لا بد من مضاف محذوف وهاهنا وجوه
أخر لم يذكرها المصنف الأول قال دريد مثل الذين كفروا في دعائهم الصنم كمثل الناعق في دعائه عند الجبل
فإنه لا يسمع إلا صدى صوته فإذا قال يا زيد يسمع من الصدى يا زيد فكذلك هؤلاء الكفار إذا دعوا هذه الأوثان

لا يسمعون الا ما نلفظوا به من الدعا والندا الثاني قال ابن عباس في رواية الكلبي ومثل الذين كفروا في قلة فهمهم وعلمهم
في عبادتهم الاوثان كمثل الرعاة ولا يكلمون البهايم والبهايم لا يعقل عنهم شيا غير انها تسمع الصوت ولا تفقه وعلى
هذا شبه الكفار بالرعاة الذين يكلمون ما لا يسمع الا دعا ونداً وهي البهايم فكما انه يقضي على ذلك الراعي بقلة العقل
فكذا هنا الثالث مثل الذين كفروا في اتباعهم اباءهم وتقليدهم لهم كمثل الراعي اذا تكلم مع البهايم فكما ان التكلم
مع البهايم عبث عديم الفايدة فكذا التقليد عبث عديم الفايدة ثم اورد المصنف بيت الاخطل يهجو جريرا
ويقول انك من رعاة الغنم لا من الاشراف واهل النعم وما منتك نفسك في الخلا انك من العظما ضلال
وباطل ولا منه واحد الاماني ومنه تمنيت الشي ومنيته غيري **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون قال الامام اعلم ان هذه الاية شبيهة بما تقدم من قوله كلوا مما في الارض حلالا طيبا
ثم يقول انه تعالى من اول السورة الى ههنا في دلايل التوحيد والنبوة واستقصا الرد على اليهود والنصارى من
هنا شرع في الاحكام والنبوة واستقصا اعلم ان الاكل قد يكون واجبا وذلك عند دفع الضرر عن النفس
وقد يكون مندوبا وذلك ان الضيف قد يمتنع من الاكل اذا انفرد وينبسط في ذلك اذا سوعد فهذا الاكل مندوب
وقد يكون خاليا عن العوارض ولا جرم كان مسمى الاكل مباحا واذا كان الامر كذلك كان قوله كلوا في هذا الموضع لا يفيد الايجاب
والندب بل الاباحة وكذا قال المفسرون هذا امر اباحة **قوله** من مستلذاته احتج اصحابنا اي اهل السنة والجماعة على
ان الرزق قد يكون حراما بقوله تعالى من طيبات ما رزقناكم فقالوا الطيب هو الحلال فلو كان كل رزق حلالا لكان
قوله من طيبات ما رزقناكم معناه من محللات ما احللنا لكم فيكون تكرارا وهو خلاف الاصل اجاب المعتزلة عنه بان الطيب في
اللغة عبارة عن المستلذ المستطاب ولعل اقواما ظنوا ان التوسع في المطاعم والاستكثار من طيباتها ممنوع منه فاباح
الله تعالى ذلك بقوله كلوا من لذايذ ما احللنا لكم فكان تخصيصه بالذكر لهذا المعنى اذا عرفت هذا فقول المصنف فسر
الطيبات بالمستلذات لتوافق مذهبه ثم علل تفسيره بقوله لان كل ما رزقه الله لا يكون الا حلالا وهو ضعيف لان ذلك
محل النزاع فكيف لا وذلك محل النزاع فكيف يصح الاحتجاج به ثم المنقول في كتب التفسير ان المراد بالطيبات
الحلالات وروى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله لا يقبل الا الطيب وان الله
تعالى امر المومنين بما امر المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما
رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر يمد يديه الى السما يقول يا رب يا رب اشعث اغبر مطعمه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك رواه مسلم واوايل هذا الحديث فاواخره يدل على ان المراد بالطيبات الحلالات

قوله

قوله بخصوصه يريد ان تقديم المفعول يريد الحصر قال الامام في هذه الاية وجوه احدها واشكروا الله ان كنتم عارفين
بالله وبنعمه تعبيرا عن معرفة الله تعالى بعبادته اطلاقا لاسم الاثر على المؤثر وثانيها ان كنتم تريدون ان تعبدوا الله
فاشكروه فان الشكر راس العبادات وثالثها ما ذكر في الكشاف وقال الواحدي اي كانت العبادة لله واجبة عليكم
بانه الهكم فالشكر له واجب بانه محسن اليكم **قوله** تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم الى اخره قال الامام لما امر الله
تعالى في الاية المتقدمة بتناول الحلال فصل في هذه الاية انواع الحرام **قوله** وقرى حرم ههنا هي قراءة القراء السبعة
وهي بفتح الحاء والراء المشددة ونصب الميتة لانها مفعول حرم وما كافة والقراءتان الاخريان شاذتان وههنا قراءة
اخرى شاذة لم يذكرها المصنف وهي بفتح الحاء والراء المشددة ورفع الميتة وعلى هذا ما موصولة والعايد محذوف اي
حرمه والميتة خبران واعلم ان لفظ انما يكون كلمة واحدة نحو انما ضربت زيدا وقد يكون كلمتين نحو ان ما ركبته دابتي
قال الزجاج انما اذا جعلته كلمة واحدة كان اثباتا لما يذكر ونفيا لما سواه فقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة معناه ما حرم
عليكم الا ما ذكر وذلك لان كلمة ان للتوكيد في الاثبات وما تكون نفيا فاذا قال انما بل اني بشر فالمعنى انا بشر
على الحقيقة واذا قال انما انا بشر كان المعنى ما انا الا بشر والميتة من حيث اللغة هو الذي خرج عن ان يكون حيا دون
بعض بنيته ولهذا فرقوا بين الميت والمقتول واما من جهة الشرع فهو الذي فارقته الروح من غير ذكاة شرعية اما لانه
لم يذبح او ان ذبح لكن لم يكن ذبحه ذكاة شرعية فان قيل قال تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ثم ذكر بعده المنخنقة
والموقوذة والمتردية والنطيحة فدل هذا على ان غير المذكى منه ما هو ميتة ومنه ما ليس كذلك قلنا لعل الامر في
ابتدا الشرع على اصل اللغة واما بعد استقرار الشرع فالميتة ما ذكرناه **قوله** تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من
الكتاب الى اخره هذا هو الحكم الثاني قال ابن عباس رضي الله عنه نزلت الاية في روسا اليهود كعب بن الاشرف وكعب بن اسد
وحيي بن الاخطب كانوا ياخذون من اتباعهم الهدايا فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم خافوا انقطاع تلك المنافع فكتموا
امر محمد عليه السلام وامر شرايعه فنزلت هذه الاية واختلف العلما في انهم اي شي كانوا يكتمون فقيل كانوا يكتمون
صفة محمد عليه السلام ونعته والبشارة به وهو قول ابن عباس وقتادة والسدي والاصم وابي مسلم وقال الحسن كتموا
الاحكام وهو كقوله وان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل
الله ثم اختلفوا في كيفية الكتمان فالمروي عن ابن عباس انهم كانوا يحرفون ظاهر التورية والانجيل **قوله** تعالى ويشترون
به الضمير في به يجوز ان يعود الى الكتمان والفعل يدل على المصدر ويحتمل ان يكون عايدا الى ما انزل الله ويجوز ان
يكون عايدا الى المكتوم ولما كان غرضهم من ذلك الكتمان اخذ الاموال قيل يشترون وانما سماه قليلا اما لانه في نفسه

قليل واما الانه بالاضافة الى ما فيه من الضرر قليل واعلم انه تعالى لما ذكر هذه الحكاية عنهم ذكر الوعيد عليه من
وجوه اولها قوله تعالى اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار قال بعضهم ذكر البطون فيها زيادة والصواب ما
قاله المصنف وهو انهم ياكلون ملا بطونهم قوله تعالى النار قيل لما اكلوا ما يوجب النار فكانهم اكلوا النار قال
الشاعر شربت دما ان لم ارعك بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر والضربان امرأتان للرجل سميتا
بذلك لان كل منهما يريد ضر صاحبتها والقرط الحلي الذي يجعل في الاذن والروع والفرع وبعيدة مهوى
القرط كناية عن طول العنق يخاطب امراته الناشز وتقول لها اكلت الدية ورضيت باخذها فيتم ما فيها
من العار والاستنكاف ان لم افرعك بضرة طويلة العنق طيبة النشر وقال اخر ان لنا احمرة عجافا ياكلن كل ليلة
اكافا الضمير في ياكلن للاحمرة والاكاف البردعة يعني يعلفها كل ليلة من اكاف ثمنه وقال الاصم معنى الاية انهم
ياكلون في الاخرة النار لاكلهم في الدنيا الحرام والثاني من وجوه الوعيد قوله تعالى ولا يكلمهم ظاهره انه تعالى
لا يكلمهم اصلا لكنه لما ورد مورد الوعيد فهم منه ما يجري مجرى العقوبة وذكروا فيه ثلثة اوجه الاول ان المعنى
لا يكلمهم اصلا وهذا تعريض بحرمانهم وذلك ان يوم القيمة هو اليوم الذي لا يكلمهم الله تعالى الخلائق
بلا واسطة فيظهر عند كلامه السرور في اوليائه وضده في اعدائه ويتميز بذلك اهل الجنة من النار فلا جرم كان
من اعظم الوعيد الثاني انه عبارة عن الغضب لان عادة الملوك انهم عند الغضب يعرضون عن المغضوب عليه ولا يكلمونه
كما انهم عند الرضى يقبلون عليه بالوجه والحديث والثالث انه قد دلت الدلالة على انه سبحانه وتعالى يكلمهم وذلك
قوله تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين فلنسالن الذين ارسل ولنسالن المرسلين فعلمنا انه يسال كل واحد من المكلفين
والسوال لا يكون الا بكلام فقالوا يجب ان يكون المراد من الاية انه تعالى لا يكلمهم بتحية وسلام وانما يكلمهم بما يعظم
عنده الغم والحسرة من المناقشة والمسالة وبقوله اخسئوا واما القائلون بالوجه الاول فقالوا المراد بقوله لنسالنهم
سوال الملائكة بامره تعالى من وجوه الوعيد قوله تعالى ولا يزكيهم وفيه اقوال الاول لا ينسبهم الى التزكية ولا
يثني عليهم الثاني لا يقبل اعمالهم كما يقبل اعمال الازكياء الثالث لا ينزلهم منازل الازكياء والرابع من تلك الوجوه
قوله تعالى ولهم عذاب اليم قال الامام علماء الاصول قالوا العقاب هو المضرة الخالصة المقرونة بالاهانة فقوله لا
يكلمهم ولا يزكيهم اشارة الى الاهانة والاستخفاف وقوله ولهم عذاب اليم اشارة الى المضرة وقدم الاهانة على المضرة تنبيها
على ان الاهانة اشق واصعب ثم ان الاية وان نزلت في اليهود لكنها عامة في حق كل من كتم شيئا من باب الدين قوله
تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار قال الامام لما وصف الله تعالى

على

علماء اليهود بكتمان الحق في الوعيد عليه وصف ذلك الجرم ليعلم ان ذلك العقاب انما عظم لهذا الجرم العظيم واعلم
ان الفعل انما يعتبر حاله في الدنيا او في الاخرة اما في الدنيا فاحسن الاشياء الاهتداء والعلم واقبح الاشياء الضلال
والجهل فلما تركوا الهدى والعلم ورضوا بالضلال والجهل ظهر انهم في نهاية الخيبة في الدنيا واما في الاخرة فاحسن
الاشياء المغفرة واقبحها العذاب فلما تركوا المغفرة ورضوا بالعذاب ظهر انهم في غاية الخسارة واذا كان ضمهم على
ما ذكرناه كانوا لا محالة اعظم الناس خسارة في الدنيا والاخرة وانما حكم الله تعالى عليهم بانهم اشتروا العذاب بالمغفرة
لانهم لما كانوا عالمين بما هو الحق وكانوا عالمين بان في اظهاره وازالة الشبهة اعظم الثواب وفي اخفائه والقاء الشبهة
اعظم العقاب فلما قدموا على اخفاء ذلك الحق كانوا بايعين للمغفرة بالعذاب لا محالة قوله تعالى فما اصبرهم على النار
فيه قولان الاول انه بمعنى التعجب من اشتغالهم بموجبات النار وتقريره ان الراضي بموجب الشيء لا بد ان يكون
راضيا بلوازمه ومتمنيا به اذا علم ذلك اللزوم والاقتضاء فلما اقدموا على ما يوجب النار ويقتضي عذاب الله
مع علمهم بذلك صاروا كالراضين بعذاب الله والصابرين عليه فلهذا قال تعالى فما اصبرهم على النار وهذا كما يقول
لمن يتعرض لما يوجب غضب السلطان فما اصبرك على القيد والسجن وهذا معنى قول الحسن وقتادة والربيع وهو
ما جراهم على اعمال اهل النار ومعنى ما قال الفراء وهو ان هذه لغة يمانية يقول الرجل ما اصبرك على كذا يريد ما اجراك
عليه ومعنى التعجب من الله تعجب المخاطبين ويدلهم على انهم قد حلوا محل من يتعجب منه قال الامام التعجب هو استعظام
الشيء مع خفاء السبب ولهذا انكر شريح قراءة من قرا بل عجبت ويسخرون بضم التاء ومن عجبت فان حملنا على
الله تعالى محال وقال النخعي معنى التعجب من الله تعالى مجرد الاستعظام وان كان في حق العباد لا بد مع
الاستعظام من خفاء السبب كما انه يجوز اضافة السخرية والاستهزاء والمكر الى الله تعالى الا بالمعنى الذي يضاف
الى العباد القول الثاني ان ما في هذه الاية استفهام بمعنى التوبيخ ومعناه ما الذي صبرهم واي شيء حبسهم على
النار حتى تركوا الحق واتبعوا الباطل وهذا قول عطاء وابن زيد وقال ابن الانباري وقد يكون اصبر بمعنى صبر نحو
اكرم وكرم واخبر وخبر والى هذا القول اشار المصنف بقوله باي شيء صبرهم فان قلت ليس من صنيع التعجب قال
المصنف وهذا اصل معنى فعل التعجب يريد ان المعنى هنا الاستفهام واصل فعل التعجب هو الاستفهام على
احد الاقوال ثم نقل الى التعجب فاكد المصنف بهذا القول الاشارة الى ان المعنى التعجب قوله والذي روي عن الكسائي
الكسائي الى اخره الذي مبتدا وقوله فمعناه خبره يعني ان قوله لصاحبه ما اصبرك على الله مما يحذف فيه المضاف
اي ما اصبرك على عذاب الله اي على الحلف الكاذب الذي يستحق به العذاب قوله تعالى ذلك بان الله نزل الكتاب

بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد **قوله** اي ذلك العذاب يريد ان قوله ذلك يجوز ان يكون
اشارة الى العذاب ويجوز ان يكون اشارة الى كفرهم اي كفر اهل الكتاب فان كان اشارة الى العذاب فالمراد بالكتاب
الجنس والمعنى ذلك العذاب بسبب ان الله نزل الكتب جميعها بالحق والذين اختلفوا امنوا ببعضها وكفروا ببعضها
فاستحقوا العذاب وان كان اشارة الى كفرهم فالمراد بالكتاب القران والمعنى كفرهم اي كفر اهل الكتاب بسبب ان
الله نزل القران بالحق كما يعلم اهل الكتاب وان الذين اختلفوا فيه وهم المشركون قال بعضهم سحر وبعضهم شعر الى غير
ذلك فصار ذلك سببا لان اجترا عليه اهل الكتاب فلو لم يختلفا ولئك المشركون ولم يشاقوا الرسول لما اجترا
هولا اي اهل الكتاب على ان يكفروا فقوله اوكفرهم عطف على قوله ذلك العذاب ثم ان قوله ذلك يحتمل ان يكون في
محل الرفع وفي محل النصب اما في محل الرفع فبان يكون مبتدا ما بعده خبره واما في محل النصب فالتقدير فعلنا
ذلك بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق قوله تعالى بالحق اي بالصدق وقيل ببيان الحق **قوله** تعالى ليس البر ان
تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى اخره هذا هو الحكم الثالث **قوله** البر اسم للخير ولكل فعل مرضي قال الامام
البر اسم جامع للطاعات واعمال الخير المقربة الى الله تعالى ومن هذا بر الوالدين قال تعالى ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم فجعل البر ضدا للفجور وقال وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فجعل البر ضد
الاثم فدل على انه اسم جامع لجميع ما يوجد الانسان عليه اي من افعال الخير واصله من الاتساع ومنه البر الذي
هو خلاف البحر لاتساعه اقول وكانهم جعلوه من معنى الاتساع لان فيه سعة لجواز الاتيان به وعدم المنع والحرج
في فعله خلاف المحظورات فان فيها تضييقا لا يجوز الاتيان به الا عند ضرورة قال المطرزي في البر والصلاح يعني
وقيل الخير **قوله** الخطاب لاهل الكتاب يعني الخطاب في قوله ان تولوا وجوهكم **قوله** وذلك الى اخره بيان ان اهل الكتاب
لم خوطبوا بهذا الخطاب قوله وزعم وقوله فرد وقوله وقيل ليس البر جميع ذلك عطف على قوله اكثروا فكانه قيل
لما اكثروا الخوض في شان القبلة وزعموا ما زعموا رد عليهم زعمهم وقيل لهم ايها المكثرون الزاعمون ليس البر
فيما انتم عليه من التوجه الى قبلتكم فانه اي لان التوجه الى قبلتكم منسوخ فلا يكون برا **قوله** وقيل كثر عطف على قوله
الخطاب لاهل الكتاب وقوله فقيل عطف على قوله كثر وهذا يجوز ان يكون اشارة الى ان الخطاب للكل ويجوز ان
يكون اشارة الى ان الخطاب للمومنين **قوله** وقرئ ليس البر بالنصب قرا حمزة وحفص عن عاصم ليس البر بنصب
الرا والباقون بالرفع قال الواحدي كلا القراتين حسن لان اسم ليس وخبرها اجتمعا في التعريف فاستويا في
كون كل واحد منهما اسما والاخر خبرا **قوله** وقرا عبد الله اي ابن مسعود بان تولوا وهي قراة شاذة وبدل هذه القراة

على

على اختيار رفع البر لان الباء تدخل في خبر ليس **قوله** تعالى ولكن البر من امن بالله فيه حذف وفي كيفيته
وجوه احدها ولكن البر بر من امن فحذف المضاف وهو كثير في الكلام كقوله واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل
ويقولون الجود حاتم والشعر زهير والشجاعة عنترة وهذا اختيار الفرا والزجاج وقطرب وقال ابو علي
ومثل هذه الاية **قوله** تعالى اجعلتم سقاية الحاج ثم قال كمن امن بالله وتقديره اجعلتم سقاية الحاج
كايمان من امن بالله او جعلتم سقاية الحاج كايمان من امن بالله ليقع التمثيل بين المصدرين وبين فاعلين اذ لا يقع
التمثيل بين مصدر وفاعل وثانيها قال ابو عبيدة هنا معنى البار كقوله تعالى والعاقبة للتقوى اي للمتقين
وقوله تعالى ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا والى هذا الوجه اشار المصنف بقوله ذي البر وثالثها ان يكون
المعنى المبالغة فكان المومن البار لكثرة اشتغاله بالبر واخلاصه فيه تجسم من البر وتحصل منه فهو البر بعينه
كما قالت الخنساء ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار الضمير للناقة ترثي الخنسا اخاها وتقول
ان ناقة ترتع زمانا فلما ذكرته تترك الرتع وتقبل وتدبر فكان الناقة لكثرة ما تقبل وتدبر وغلبة ذلك
عليها كانها اذا ذكرته تجسمت من الاقبال والادبار وليست شيئا غير الاقبال والادبار فيكون في الاية
اشارة الى ان من اشتغل واتى بالمذكورات صير كانه البر نفسه لشرف تلك الافعال وفضيلة تلك الخصال
واعلم ان الوجه الاول اولى واظهر لانه قال تعالى ليس البر ان تولوا كان المناسب في الاستدراك ان يقال
لكن البر كذا حتى يصير المعنى ليس البر ذلك لكن البر ذلك ولا يحسن ذلك الحسن لو قيل ليس البر ذلك لكن البار
هذا قوله وعن المبرد لو كنت ممن يقرا القران لقرات ولكن البر بفتح الباء واعلم انه لا شبهة ان المبرد كان يقرا القران
ويعلمه فليس المراد من هذا الكلام ظاهره بل المعنى لو جاز ان اقرا بحسب ما اظن جوازا لقراة به لصحة المعنى وحسن
النظم من غير نقل متصل الى النبي عليه السلام لقرات بفتح الباء والمعنى لو كان تقرر الجواز القراة بفتح الباء
وكسرها بالنقل لاخترت الفتح كما يختار القرا بعض ما بلغ اليهم من القراات وينسب تلك القراة اليه ثم ان كلام
المبرد مع احتماله هذين المعنيين لا حاصل له لان القراة بالكسر اصح معنى ووافق لفظا من القراة بالفتح لما مر
ولا يجوز ان يعتقد احد انه لو عين لفظ من الفاظ القران ان كان اصح معنى فعلمنا انه لو كان تثبت القراة بالفتح والكسر
لكان القراة بالفتح اولى ومساويا للقراة بالكسر **قوله** وقرئ ولكن البار قراة شاذة **قوله** كما قال ابن مسعود
يعني في تفسير قوله على حبه **قوله** حتى اذا بلغت الحلقوم هي حتى التي يبتدا بعدها الكلام واذا شرطية وفيه
جوابه **قوله** يريد ان عطفه هذا على عود الضمير الى الاسم **قوله** الكاشح هو الذي يضمر لك العداوة كان يجمعها في

كشحه والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع قوله واطلع يعني المراد ذوي القربى واليتامى والفقراء من ذوي القربى
واليتامى وانما لم يعتد لظهوره ذلك قوله فدل ذلك على ان في المال ثم عطف عليه الزكوة فهل يستفيد ذلك ان يكون
في المال حقا واجبا سوى الزكوة اولا يدل واجاب المصنف من ثلثة اوجه الاول ان يكون في المال حق واجب
سوى الزكوة واستدل عليه بما روي عن الشعبي والثاني ان يكون قوله واتى المال الى اخره بيان مصرف الزكوة
والثالث ان يكون المراد بقوله واتى المال غير الزكوة لكن لا سبيل الوجوب بل بطريق النفل **قوله** تعالى وابن السبيل
روي عن مجاهد انه المسافر وعن قتادة انه الضيف لانه انما وصل اليك من الطريق قال الامام والاول اشبه لان
السبيل اسم للطريق وجعل المسافر ابنا له للزومه اياه كما يقال لطير الماء ابن الماء اقول هذا الذي ذكره الامام
يمكن اجراؤه في الضيف فلا يدل على ان الاول اشبه وقوله يرعف يقال رعف الفرس اي سبق وتقدم والياء فيه
للتعدية قوله تعالى والموفون عطف على من امن فهو مرفوع لانه خبر لكن فكانه قيل لكن البر من امن والموفون وقيل فيه
رفع على المدح على ان يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره وهم الموفون قوله على الاختصاص والمدح يعني نصب على المدح
وان كان خبر لكن من حيث المعنى وانما رفع الموفون ونصب الصابرين لطول الكلام بالمدح والعرب تنصب على المدح
والذم اذا طال الكلام بالنسق في صفة الشي الواحد وانشد الفراء الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في
المزدحم بنصب ليث قال ابو علي الفارسي اذا ذكرت الصفات الكثيرة في معرض المدح او الذم فالاحسن ان تخالف
باعرابها ولا تجعل كلها جارية على موصوفها لان هذا الموضع من مواضع الاطناب في الوصف والابلاغ في القول فاذا خولف
باعراب الاوصاف كان المقصود اكمل لان الكلام عند اختلاف الاعراب يصير كانه انواع من الكلام وضروب من البيان
وعند الاتحاد في الاعراب يكون وجها واحدا وجملة واحدة والى هذا المعنى اشار المصنف اظهارا لفضل الصبر الى اخره
قوله في سائر متعلق بقوله فصل **قوله** وقرئ والصابرون القراء برفع الصابرون والقراءة بنصب القراءة شاذة ان
قوله تعالى في الباساء والضراء مما فعلاء ولا افعل لانهما لنا بعينين والباساء اسم من البؤس قوله تعالى وحين
الباس قال ابن عباس يريد القتال في سبيل الله والجهاد ومعنى الباس في اللغة الشدة يقال لا باس عليك
في هذا اي لا شدة وعذاب بئيس اي شديد ثم يسمى الحرب باسا لما فيه من الشدة والعذاب يسمى باسا لشدته
قال تعالى فلما راوا باسنا ثم قال تعالى اولئك الذين صدقوا في ايمانهم من شرائط البر وتمام شرائط البالان
يجمع فيه هذه الاوصاف ومن قام ببعضها وخل بعضها لم يستحق الوصف بالبر فلا ينبغي ان يظن الانسان ان الموفي
بعهده فقط من جملة من قام بالبر وكذا الصابر في الباساء بل لا يكون قايما بالبر الا عند استجماع هذه الخصال
ولذلك

ولذلك قال بعضهم هذه الصفات خاصة الانبيا لان غيرهم لا يجتمع فيه هذه الاوصاف كلها وقال اخرون هي
عامة في جميع المومنين روي عن ابي ميسرة من عمل بهذه الاية فقد استكمل بالايمان **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام الى اخره هذا هو الحكم الرابع قوله في القتلى اي بسبب قتل القتيل لان كلمة في تستعمل للسببية
كقوله عليه السلام في النفس المومنة مائة من الابل والقتلى جمع قتيل بمعنى مقتول كجرحى وجريح وقصار وقصير
يا ايها الذين امنوا وجب عليكم القصاص بسبب قتل القتيل **قوله** عن عمر بن عبد العزيز الى اخره هذا سهو من المصنف
فان الذكر يقتل بالانثى عند الشافعي ومالك وجميع الائمة رحمة الله عليهم اجمعين نقل الامام الاجماع على ذلك ايضا حدي
في الوسيط والكتب المصنفة في مذهب الامام الشافعي رضي الله عنهم يدل عليه ايضا فانه ذكر فيها انه يقتل
الذكر بالانثى بلا خلاف قال الامام الرافعي في الشرح الكبير يقتل الرجل بالمراة وبالعكس الخنثى بهما وبالعكس كما
يقتل العالم بالجاهل والشريف بالخسيس والشيخ بالشاب وبالعكوس وروي عن عمرو بن حزم ان النبي صلى الله عليه
وسلم كتب في كتابه الى اليمن ان الذكر يقتل بالانثى ثم لم يذكر الامام الرافعي خلافا في قتل الذكر بالانثى مع ان
عادته ان يشير الى مواضع الخلاف **قوله** ويقولون اي عمر بن عبد العزيز ومن اجراه المصنف مجراه في الحكم المذكور
بناء على ظنه هي اي الاية التي نحن فيه يعني ان احتج الخصم وهو القايل بقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى بقوله تعالى
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فالجواب ان الترجيح معنا وحينئذ الاية وان الاية التي تمسكنا بها مشتملة على
احكام النفوس على التفصيل والتخصيص وتلك مطلقة غير مقيدة ولا شك ان الخاص والمقيد مقدم على العام
والمطلق والثاني ان قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس شرع لمن قبلنا والاية التي تمسكنا بها شرع لنا
ولا شك ان شرعنا اقوى في الدلالة من شرع من قبلنا فقوله ولان تلك عطف على قوله ويقولون الى اخره من
حيث المعنى وانا اقول هذا الاستدلال ضعيف لان الاجماع دل على ان ظاهر هذه الاية غير مراد لما عرفت ان
الذكر يقتل بالانثى بالاجماع وكيف يكون ظاهره مرادا فانه يقتضي ان لا يقتل الانثى بالذكر ولا العبد بالحر وايضا
الاحاديث الكثيرة مفسرة لمعنى الاية قوله ان يبسا وا واي يتساووا يقال دم فلان بو الدم فلان اذا كان كفوا له
قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شي فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم حقيقة العفو اسقاط
الحق **قوله** على انه يعني انما كان معنى من اخيه من جهة اخيه ومعنى شي شي من العفو بناء على ان عفي معدول بمطلق وعلى
هذا يكون من اخيه متعلقا يعني من الابتداء ثم شبه قوله شي بقوله بعض السير يريد انه مفعول مطلق في حكم الموصوف
ثم قال لا يجوز ان يكون شي في معنى المفعول به لان عفا لا يتعدى الى المفعول به بنفسه ثم قال اراد بالاخ ولي

المقتول وسماه اخا للملابسة بين القاتل وولي الدم وقابله ذكره بلفظ الاخ ان يعطف اي يرحم احدهما من اخيه
اراد من دم اخيه بحذف المضاف للعلم به واراد بالاخ المقتول سماه اخا للقاتل على ان اخوة الاسلام بينهما لم ينقطع
وان القاتل لم يخرج عن الايمان بقتله وانا اقول على هذا الوجه الذي ذكره الواحدي يكون شيء في معنى المفعول به
ويكون قوله من اخيه حالا من قوله شيء مقدم عليه وقال الواحدي الكناية في قوله واخيه ترجع الى من واخيه
ترجع الى من وهو القاتل قوله ان عفا يتعدى بعن يعني يقال عفا عنه ولا يقال عفا له فلم قيل فعفي له قوله يتعدى
تقرير الجواب ان يقال ان عفا يتعدى بعن الى الجاني والى الجناية يقال عفوت عن فلان وعفوت عن ذنبه
اذا صفحت عنه واعرضت عن عقوبته فاذا اجتمعا عدي الى الاول باللام فيقال عفوت لفلان عن ذنبه قال
المطرزي في المغرب وعلى هذا قوله عفوت عن القطع او عن الشجة خطأ يريد ان الصواب ان يقال عفوت لك عن
القطع او عن الشجة قوله قال الله تعالى عفا الله عنك هذا مثال التعدي الى الجاني بعن قوله وقال عفا الله عنها
اي عن الجناية هذا مثال التعدي الى الذنب بعن قوله فاذا تعدي الى الذنب اي بعن يريد انهما اذا اجتمعا تعدى الى الاول
باللام ثم ان المصنف شبهه بعد ذلك تارة بقوله عفوت له ذنبه لان عفوت بمنزلة عفوت عن ذنبه وتارة بقوله تجاوزت
له عنه لان تجاوزت عن ذنبه بمنزلة عفوت عن ذنبه فكما ان كلا منهما اذا تعدي الى الذنب يتعدى الى الجاني فكذا
عفي قوله ولكن الحقا يعني ان اعفاه بمعنى تركه ثابت قال في المغرب جعل صاحب المقاييس هذا التركيب دالا على
اصلين ترك وطلب الا ان العفو عنه على ترك عقوبة من استحقها والاعفاء على الترك مطلقا ومنه اعفاء اللحية
وهو ترك قطعها وتوفيرها وقولهم اعفني من الخروج معك اي دعني عنه واتركني واللحية معروفة والجمع لحى بالكسر
ولحى ايضا بالضم مثل ذروة وذرى قوله فلا يعدل عنها اي عن العبادة المتداولة الى عبارة اخرى قلقة اي مضطربة
غير ثابتة قوله فانه يقال نبا الشي عن ينبو اي تباعد ونبت به دفعته عن نفسه قوله يتعاطى اي يتناول هذا العلم
اي التفسير اعضل اي اشكل قوله لم قيل شيء من العفو تقرير السوال ان يقال لما كان القود لا يتبعض فلا فائدة
قوله شيء من العفو والجواب ان تنكير الشي يفيد فائدة عظيمة لانه كان يجوز ان يتوهم ان العفو لا يؤثر في سقوط
القود الا اذا كان عفوا عن جميعه فتبين تعالى ان العفو عن جزء منه كالعفو عن كله في سقوط القود وعفو بعض الاولياء
عن حقه كعفو جميعهم عن حقهم فلو عرف الشي كان لا يفهم منه ذلك فلما نكر صار هذا المعنى مفهوما منه فلذلك
نكره وهذا الجواب على تقدير ان يقال الجواب هو القود وهنا جواب اخر وهو ان يقال انما يرد السوال اذا كان
هو القود فنظر فيقال القود لا يتبعض فلا معنى لقوله شيء فانه اما اذا كان مجموع حقه اما القود واما المال

كان

كان مجموع حقه متبعضا لان له ان يعفو عن القود دون المال وله ان يعفو عن الكل فلما كان الامر كذلك جاز ان
يقول فمن عفي له من اخيه شيء قوله فليكن اتباع يريد ان قوله اتباع مرفوع لانه اما فاعل فعل محذوف اي فليكن اي
ليتبع وليحصل اتباع اما خبر مبتدأ محذوف اي فالامر اتباع قوله وهذه توصية يعني ان قوله فاتباع بالمعروف
واداء اليه باحسان متعلق بالعافي والمعفو عنه عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد فقوله وليؤد عطف على
قوله فليتبع والمعنى فعلى العافي وهو ولي المقتول اتباع بالمعروف في المطالبة بالدية وهو ترك التشديد على القاتل
في طلب الدية وعلى المعفو عنه وهو القاتل تاديه المال الى العافي باحسان امر الله تعالى ان يطلب بالمعروف
ويتبع الحق الواجب له من غير ان يطالبه بالزيادة او يكلفه منه ما لم يوجبه الله او يشدد عليه كل هذا تفسير
المعروف وامر المطلوب منه بالاحسان في الاداء وهو ترك المطل والتسويف وثقلهما على المعفو عنه فان مع
عفو العافي بمعروف ويؤدي ذلك المعروف اليه باحسان قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة في احرى قول المصنف
ولكم في القصاص حيوة حكاية لفظ القران في محل المبتدأ وقوله كلام فصيح حسن وهو وصفه بما فيه من الغرابة
اصابة المحز قوله اونوع من الحيوة عطف على قوله حيوة عظيمة يريد ان التنكير في قوله حيوة يجوز ان يكون للتعظيم له
على التنويع وقوله يقتل عطف على قوله كانوا يقتلون قوله كانوا يقتلون قوله بالارتداع متعلق بقوله الحاصلة
وقوله لو نوع متعلق بقوله الارتداع وقوله من القاتل متعلق بالاقتصاص وقوله لانه متعلق بقوله الحاصلة
فهم عطف على قوله هم وقوله فارتدع عطف على قوله علم وقوله سلم جواب اذا قوله وقرأ ابو الجوزاء ولكم في القصص
حيوة هي شاذة قال الامام اتفق علماء البيان على ان هذه الاية في الايجاز مع جمع المعاني بالغة الى اعلى الدرجات
وذلك لان العرب عبروا عن هذا المعنى بعبارات كثيرة كقولهم قتل البعض احياء للجميع وقول اخرين اكثر القتل
ليقل القتل واجود الالفاظ المنقولة عنهم في هذا الباب قولهم القتل انفى للقتل ثم ان لفظ القران افصح من هذا
التفاوت من وجوه احدها ان قوله ولكم في القصاص حيوة اخصر من الكل لان قوله ولكم لا يدخل في هذا الباب
اذ لا بد في الجميع من تقدير ذلك لان قول القائل قتل البعض احياء للجميع لا بد فيه من تقديره وكذا في قولهم القتل انفى
للقتل واذا ثبت ذلك فنقول قوله والقصاص حيوة عشرة احرف وقولهم القتل انفى للقتل اربعة عشر وثانيها
ان قولهم القتل انفى للقتل ظاهره يقتضي كون الشي سببا لانتفاء نفسه وهو محال وقوله في القصاص حيوة ليس
كذلك لان المذكور هو نوع من القتل وهو في القصاص ثم ما جعله سببا لمطلق الحيوة لانه ذكر الحيوة منكرة بل جعله
سببا لنوع من انواع الحيوة وثالثها ان قوله القتل انفى للقتل فيه تكرير للفظ القتل وليس قوله في القصاص حيوة

كذلك ورابعها ان قول القائل القتل انفى للقتل لا يفيد الا الردع عن القتل وقوله في القصاص حيوة يفيد الردع
عن القتل وعن الجرح وغيرهما فهو اجمع للفوائد وخامسها ان نفي القتل مطلوب من حيث انه يتضمن حصول
الحيوة واما الآية فانها تدل على حصول الحيوة وهو مقصود اصلي فكان هنا اولى وسادسها ان القتل ظلما
قتل مع انه لا يكون نافيا للقتل بل سببا لزيادة القتل واما الثاني لوقوع القتل المخصوص وهو القصاص فقط
قولهم باطل واما الآية فهي صحيحة ظاهرا وتقديرا **قوله** تعالى لعلكم تتقون اشار المصنف بقوله ارادتكم الى اخره
الى ان لعل متعلق بمحذوف اي علمتكم وشرع لكم ما في القصاص من حفظ النفوس لعلكم تحافظون على القصاص
ثم قال ولهذا الخطاب مزيد اختصاص بالائمة اي الولاة والحكام لانهم يمكنهم اجراء القصاص واستيفاؤه دون
كل واحد من الناس قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف
حقا على المتقين هذا هو الحكم الخامس ليس المراد من قوله احدكم الموت معاينة الموت لانه في هذا الوقت يكون عاجزا
عن الايصاء بل المراد حصول امارات الموت اي اسبابه ومقدماته من العلل والامراض المخوفة **قوله** والوصية
فاعل كتب اعلم انه مفعول ما لم يسم فاعله اقيم مقام الفاعل لكن مفعول ما لم يسم فاعله عند المصنف فاعل وبذلك
قال هو فاعل كتب ولان احد الفاعل في المفصل ما يرحل منه مفعول ما لم يسم فاعله فقال هو ما كان المسند اليه
من فعل او شبهه مقدما عليه ولذا لم يذكره في المرفوعات وقد صرح بذلك في بعض فصول المفصل وقوله
ويضاف الصفة الى فاعلها كقولك معمور الدار ومودب الخدام **قوله** وذكر فعلها يعني ذكر الفعل المسند الى الوصية
مع ان الوصية مونث لوجهين الاول الفصل بين الفعل والوصية فان الكلام لما طال كان الفاصل بين المونث والفعل
كالعوض من تاء التانيث والعرب تقول حضر القاضي امراة فيذكرون لان القاضي فصل بين الفعل وبين المراة
والثاني ان الوصية بمعنى ان يوصي ولكون الوصية بمعنى ان يوصي ذكر الضمير في قوله فمن بدله بعد ما سمعه واعلم
ان في رفع الوصية وجها آخر لم يذكره المصنف وهو ان يكون مبتدأ وللوالدين الخبر ويكون الجملة في موضع رفع
بكتب كما تقول قيل عبد الله قائم فقولك عبد الله قائم جملة من مبتدأ وخبر في موضع رفع بقيل قوله ونسخ
ما هي مخالفة الآية المواريث اي هذه الآية ليست بمخالفة الآية المواريث ولهذا الوجه تقريران الاول ان
معنى هذه الآية ذلك كتب عليكم ان تراعوا وتحافظوا على ما اوصى الله تعالى به في قوله يوصيكم الله في اولادكم من
قول المصنف من توريث الوالدين بيان ما اوصى ويجوز ان يكون في الكلام حذف اي هذا المعنى ماخوذ من قوله تعالى
يوصيكم الله فانه تعالى لما قال هناك يوصيكم الله علم ان المراد بالوصية في هذه الآية هو تلك الايصاء والتوريث
الثاني

الثاني ان معنى الآية كتب على المريض الذي احتضر الموت ان يوصي لاجل الوالدين والاقربين بان يوفر عليهم ما اوصى الله
به لهم وبان لا ينقص من انصبائهم شي قوله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم
اعلم انه تعالى لما ذكر امر الوصية ووجوبها وعظم امرها اتبعه بما يجري مجرى الوعيد في تغييرها **قوله** من الاوصياء
اعلم ان الضمير في قوله بدله عائد الى الوصية مع ان الضمير مذكور والوصية مونث فذكروا فيه وجوها احدها ان الوصية
بمعنى الايصاء رد اليه عليه كقوله تعالى فمن جاءه موعظة اي وعظ والمعنى فمن بدل ما قاله الميت او ما اوصى به او
ما سمعه عنه وثانيها الضمير راجع الى الحكم والفرض والتقدير فمن بدل الامر المقدم ذكره وثالثها ان الضمير
عائد الى ما اوصى به الميت فلذلك ذكره وان كانت الوصية مونثة ورابعها ان الضمير الى معنى الوصية وهو قول
او فعل وخامسها ان تانيث الوصية ليس بالحقيقي فيجوز ان يرجع اليها ضمير المذكر وهذا مذهب بعض النحويين
ونقل مثله عن المصنف في قوله في الانموذج الكلمة مفرد قوله تعالى بعد ما سمعه يدل على ان الاثم انما يترتب
ان يكون المبدل قد علم ذلك لانه لا معنى للسماع لو لم يقع للعلم به فصار اثبات سماعه كاثبات علمه واليه
اشار المصنف بقوله سمعه وتحققه فيجوز ان يكون معنى كلام المصنف ان قوله وتحققه مقدر حذف للعلم به لما مر ويجوز
ان يكون الواو في وتحققه للعطف الذي يكون للبيان فكانه قال المراد بالسماع التحقق اطلاقا للملزوم وارادة
اللازم قوله تعالى فانما اثمه اعلم ان كلمة انما للحصر والضمير من قوله اثمه عائد اما الى الايصاء المغير لدلالة الوصية
قوله بعد ما عليه واما الى التبديل والمعنى فما اثم ذلك الايصاء المغير او فما اثم ذلك التبديل الا على الذين يبدلونه
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الى اخره هذا هو الحكم السادس
الصيام مصدر صام كالقيام من قام واصله في اللغة الامساك عن المشي والترك له ومنه قيل للصمت صوم
لانه امساك عن الكلام قال تعالى اني نذرت للرحمن صوما معنى الصوم في اللغة واما في الشريعة فهو الامساك
من طلوع الفجر الى غروب الشمس عن المفطرات حال العلم بكونه صائما مع اقتران النية **قوله** كما كتب قال الزجاج
موضع كما نصب على المصدر لان المعنى فرض عليكم فرضا كالذي فرض على من قبلكم وقال ابن الانباري يجوز ان يكون
في موضع نصب على الحال من الصيام يراد بها كتب عليكم الصيام مشبها ومماثلا لما كتب على الذين من قبلكم اعلم
ان العلماء اختلفوا في هذا التشبيه على وجوه احدها انه عائد الى اصل ايجاب الصوم يعني هذه العبادة كانت مكتوبة
واجبة على الانبياء والامم من لدن آدم عليه السلام الى عهدكم ما اخلى الله امة من ايجابها عليهم لا يفرضها عليكم وحدكم
وفائدة هذا الكلام ان الصوم عبادة قديمة اصلية فعليكم بالمحافظة عليها فعلى ما ذكره المصنف اولا كان قوله العلم

تتقون متعلق بمحذوف اي بينا قدمنا واصالنها لعلكم تتقون بالمحافظة عليها لقدمها او متعلق بقوله اي كتب لعلكم
تتقون المعاصي يقال طلقت نفسه عن الشي اي منعها من ان يفعله قال عليه السلم يا معشر الشبان من استطاع منكم
الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجا والمباءة المنزل والباه لغة فيها ومنه سمي النكاح باه
وباءة لان الرجل من اهله اي يستمكن منها كما يتبوء من دار الوجا بالكسر رض عروق الخصيتين حتى يكون شبيها
بالخصاء والوجه الثاني ان التشبيه يعود الى وقت الصوم والى قدره ثم القايلون بهذا ذكروا وجوها كما ذكره المصنف
والوجه الثالث ان وجه التشبيه انه يحرم الطعام والشراب والجماع بعد النوم كما كان ذلك حراما على ساير الامم
والموتان بالضم موت يقع على الماشية قوله وبحكم اي بعين وقالوا في مجمل اللغة الحكم حبس الطعام ارادة
غلايه **قوله** يقال هلن الدقيق في الجراب اي صببته من غير كيل **قوله** وانتصاب اياما بالصيام يعني بنوصب
على الظرف كانه قيل كتب عليكم الصيام في ايام وقيل منصوب باضمار فعل اي فصوموا اياما **قوله** يجهده الجهد
الجهد مفعول مطلق وقوله غير المحتمل صفة للجهد **قوله** تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ولنذكر
القراات التي ذكرها ثم نشرع في التفسير اعلم ان القراة المشهورة المتواترة هي يطيقونه بضم اليا وكسر الطا
المكسورة والباقية شواذ قوله قرا ابن عباس يطوقونه بضم اليا وتخفيف الطا وفتح الواو المشددة **قوله** اي يكلفونه وهذا
على تقدير ان يكون من الطوق بمعنى الطاقة يقال طوقتك الشي كلفتكه **قوله** ويقلدونه هذا على تقدير ان يكون
من الطوق بمعنى القلادة **قوله** ويقال لم صوموا كالتفسير لقوله بيدرونه فهو من الخطف الذي يكون للبيان **قوله**
وعنه يتطوقونه اي عن ابن عباس يتطوقونه فهو من باب التفعل والاول من باب التفعيل فلهذا كان متعديا الى واحد
والاول الى اثنين **قوله** بمعنى يتكلفونه فيكون من الطوق بمعنى الطاقة **قوله** او يتقلدونه فيكون من الطوق بمعنى القلادة
قوله ويطوقونه بفتح اليا وتشديد الطا والواو واصله يتطوقونه ادغمت التا في الطا فيحمل المعنيين **قوله** ويطيقونه
بضم اليا وفتح الطا المخففة بعدها يا ساكنة وبعد اليا واو مفتوحة فاجتمعت الواو الواو واليا وسبقت احديهما
بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت **قوله** ويطيقونه بفتح اليا وتشديد الطا المفتوحة وبعدها اليا المفتوحة
المشددة يتطيقونه قلبت التا طا فصار يطيقونه جمنا لف ونشر **قوله** على انهما اي يطيقونه بضم اليا وتخفيف
الطا وفتح اليا المشددة ويطيقونه بفتح اليا وتشديد الطا واليا قال ابن جني اما عين الطاقة فواو كقولهم
لا طاقة لي به ولا طوق لي ثم قال ابن جني وعليه يتطوقونه فهو يتفعلونه كقولك يتجشمونه اي يتكلفونه قال
الواحدي يقال اطاق يطيق اطاقة وطاقة كما يقال اطاع يطيع اطاعة وطاعة والطاقة والطاعة اسمان يوضعان

موضع

موضع المصدر واعلم ان العلما اختلفوا في المراد بقوله يطيقونه على ثلثة اقوال الاول وهو قول اكثر المفسرين
ان المراد من قوله وعلى الذين يطيقونه المقيم الصحيح خيره الله تعالى اولا هذا ثم نسخ ذلك واوجب الصيام
عليه معينا قال ابن عباس كان اشدا واجاب الصوم من شا صام ومن شا افطر وافتدى بالطعام وهو قول
الحد وهو مذهب الشافعي والقول الثاني ان هذه الاية في الشيخ الهرم وقالوا في تعريف ان الواسع فوق الطاقة
فالواسع اسم لمن كان قادرا على الشي على وجه السهولة واما الطاقة فهي اسم لمن كان قادرا على الشي مع الشدة
والمشقة والى هذا القول اشار المصنف بقوله ويجوز ان يكون الى الحرم واشار بقوله هذا الى الوجه الثاني من الوجهين
المذكورين للقراات الشاذة وهو قوله يكلفونه او يتكلفونه قوله جهدهم وطاقتهم حال قوله تعالى فمن تطوع خيرا
فهو خير له فيه ثلثة اوجه احدها ان يطعم مسكينا اوا كثر والثاني ان يطعم المسكين الواحد اكثر من القدر الواجب
والثالث قاله الزهري من صام مع الفدية والضمير في قوله تعالى فهو يجوز ان يعود الى التطوع فيكون المعنى فالتطوع
خير اي اولى له **قوله** وقرى فمن يطوع قراة شاذة **قوله** تعالى وان تصوموا خير لكم فيه وجوه احدها ان يكون
هذا خطابا مع الذين يطيقونه فقط فيكون التقدير وان تصوموا ايها المطيقون او المطوقون على اختلاف القراتين
وتحملم المشقة فهو خير لكم من الفدية والثاني ان هذا خطاب مع كل من تقدم ذكرهم اعني المريض والمسافر والذين
يطيقونه ان يكون حكمه مختصا بهم لان اللفظ عام ولا منافاة في رجوعه الى الكل فوجب الحكم بذلك الثالث ان قوله
وان تصوموا خير لكم **قوله** وفي قراة ابي والصيام خير قراة شاذة **قوله** تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران قوله
كما قيل ابن دابه بتبين لكون شهر رمضان علم الجنس لا علم الشخص **قوله** اذا ادبرت يقال دبر البعير بالكسر وادبر
العتب اذا عقره والداي من البعير الموضع الذي يقع طلفة الرحل اي خشبته **قوله** من الرمضا وهو حر
الحجارة قال الشاعر هل لكم فيما الي فاني طبيب بما اعيا النطاسي حذيما النطس المبالغة والطهر وكل من
ادق النظر واستقصى عليها فهو متنطس يقال منه رجل نطس وقد نطس بالكسر نطسا ومنه قيل للمتطبب
نطاس مثل فسيق ونطاسي ايضا بكسر النون قال ابو عبيد ويروى النطاسي بفتح النون وحذيم بكسر الحا المهملة
وسكون الدال المعجمة وفتح اليا اسم رجل قيل المعنى هل لكم وضمن فيما يرجح نفعه وفايدته الي اعوض عنه شيئا وديم
وقال اني اعلم واعرف بما لي منكم فاني بصير بما نفي النطاسي ابن حذيم وقيل المعنى هل لكم رغبة فيما هو موسوب
الي ثم خصهم على الرغبة فيما عنده فقال اني طبيب وعالم باشيا يعجز عنه هذا الطبيب والفا في فاني يدل
على ان المعنى الثاني اظهر وانما حرف الشاعر لا ترى في هذه الصورة لانه ما كان يلتبس على المخاطبين بهذا الكلام لان

ابن حلم كان طبيبًا معروفًا عندهم قوله وارتفاعه القراءة المشهورة المتواترة برفع شهر وقرئ في الشواذ بالنصب
اما الرفع ففيه وجوه الاول انه مبتدا خبره الذي انزل فيه القران كقولك زيد الذي في الدار والوجه الثاني
انه بدل من الصيام والمعنى كتب عليكم شهر رمضان والثالث قال الفرا والاخفش انه خبر مبتدا محذوف
كانه قيل هي شهر رمضان فقوله شهر رمضان رفع مبتدا به تفسير للايام المعدودات وتبيين لها واما النصب
فمن ذكرها المصنف ثالثها انه مفعول ان تصوموا واعترض على هذا الوجه بانه على هذا التقدير يصير النظم
وان تصوموا رمضان الذي انزل فيه القران خير لكم ان كنتم تعلمون ويلزم الفصل بين ان وما في حيزه بالاجنبي
وهو خبر المبتدا وقوله ان كنتم تعلمون وهو غير جائز لان ان مع ما بعدها بمنزلة الموصول مع صلته قوله ومعنى
انزل اعلم ان في تفسير انزل قولين الاول هو اختيار الجمهور ان الله تعالى انزل القران في رمضان وهنا سوال
وهو ان القران ما نزل على محمد عليه السلام دفعة وانما نزل في مدة ثلث وعشرين سنة منجمًا مفرقًا وكما نزل بعضه
في رمضان نزل بعضه في سائر الشهور فما معنى تخصيص انزاله برمضان والجواب من وجهين الاول ان القران انزل
في ليلة القدر جملة الى السماء الدنيا ثم نزل الى الارض نجومًا وانما جرت الحال على هذا الوجه لما علمه الله تعالى من المصلحة
على هذا الوجه فانه لا يبعد ان يكون للملائكة الذين هم سكان السماء الدنيا مصلحة في انزال ذلك اليهم او كان في
ذلك مصلحة لجبريل عليه السلام فانه هو المامور بالانزال والتادية واما الحكمة في انزال القران على النبي عليه السلام
منجمًا مفرقًا فسيجي ان شاء الله تعالى في سورة الفرقان في تفسير قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران
جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك والجواب الثاني ان المراد منه انه ابتدى انزاله ليلة القدر من شهر
رمضان وهو قول محمد بن اسحق واعلم انه الجواب الاول لا يحتاج فيه الى تحمل شي من المجاز وهنا يحتاج لانه لا بد
على الجواب من حمل القران على بعض اجزايه والقول الثاني في تفسير معناه انزل في فضله وقال ابن الانباري هذا م
انزل في ايجاب صومه على الخلق القران كما يقول انزل الله في الزكوة ابه يريد في ايجابها وانزل في الخمر كذا
ابه يريد في تحريمها قوله ما معنى قوله وبينات من الهدى بعد قوله هدى للناس حاصل الجواب عنه انه تعالى ذكر
اولا انه هدى ثم الذي على القسمين بان يكون هدى بينا جليا وزيادة لا يكون كذلك والقسم الاول لا شك
انه افضل فكانه قيل هو هدى لا بل هو البين من الهدى والفارق بين الحق والباطل فهذا من باب ما يذكر الجنس
ويعطف عليه نوعه لكونه اشرف انواعه والتقدير كانه قيل هذا هدى هذا بينات من الهدى لا شك ان هذا
غاية المبالغة قوله من وجهه بان ما هدي به قوله والشهر منصوب على الظرف هنا قولان احدهما ان مفعول
شهد محذوف

شهد محذوف لان المعنى فمن شهد منكم البلد او بيته بمعنى لم يكن مسافرا وقوله الشهر انتصابه على الظرف وليس الشهر
مفعولا به كما ان يوم الجمعه مفعول به في قولك شهدت الجمعة بل هو ظرف كما في قولك ضربت يوم الجمعه والاول
في تقرير هذا القول ان يقول ليس في الكلام حذف بل قوله تعالى شهد بمعنى حضر اي كان مقيما غير مسافر كما اشار اليه
المصنف فيكون من اجراء المتعدي مجرى اللازم وله نظائر كثيرة والقول الثاني ان الشهر هو مفعول به كانه
قيل من شاهد الشهر بعقله ومعرفته فليصمه وهو كما يقال شهدت عصر فلان وادركت زمان فلان ثم استدل
المصنف على ما اختاره بقوله لان المقيم الى اخره يعني ان قوله فمن شهد منكم الشهر احتراز عن المسافر فلو كان الشهر
مفعولا به لم يصح بهذا اللفظ الاحتراز عنه لان المسافر ايضا هو حاضر للشهر اي مشاهد له بعقله ومعرفته كما
علت قوله تعالى ولتكملوا العدة الى اخره قوله الفعل المعلل محذوف نظير في حذف الفعل المعلل للدلالة
ما قبله عليه قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اي وليكون من
الموقنين ارناه قوله النقاب وهو الذي ينقب عن الامور اي يفتش والمحدث الذي ينطق الملك على لسانه
كانه يحدثه قوله عند الاهلال اي عند روية الهلال يقال اهلوا الهلال واستهلوه اي رفعوا اصواتهم عند روييته
ثم قيل اهل واستهل مبنيا للمفعول فيهما اذا ابصر واما القراءة فقد قرا ابو بكر عن عاصم ولتكملوا بتشديد الميم والباقون
بالتخفيف وافعل وفعل يتعاقبان في اكثر الاحوال كما ذكرنا في وصى واوصى قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني
قريب الى اخره قوله فاني قريب حكاية لفظ في محل المبتدا وقوله تمثيل اي تشبيه حسي واللام في قوله لحاله والبا
في قوله بحال متعلقان بقوله تمثيل وقوله في مثوله اجابته الى اخره وجه التشبيه وانما قال تمثيل ولم يقل تشبيه لان
التشبيه اذا كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل قوله يرشدون بفتح الشين
وكسرها مما شاذتان والقراءة المتواترة بضم الشين قوله روي اعرابيا هذا اشارة الى سبب النزول واعلم انه
ليس ليس المراد من هذا القرب القرب بالجهة والمكان بل المراد منه القرب بالعلم والحفظ والرحمة والتجاوز فقول
للمسلمين انه تعالى بكل مكان يريد به التدبير والحفظ والحراسة قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان قرا ابو عمرو
وورش عن نافع باثبات الياء فيهما في الوصل والباقون بحذفها فالاول على الاصل والثاني على التخفيف قوله فليستجيبوا
لي اجاب واستجاب بمعنى قال كعب الغنوي وداع دعا يا من يجيب دعوة الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب قوله
تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى اخره في حديث عمر نفسي هذه الخاطئة هذه صفة نفسي والخاطئة صفة هذه
قوله تري احل اي مبنيا للفاعل ونصب الرفث هذه القراءة قرا عبد الله شاذ بان قوله وهو الافصاح اي الرفث

الفصيح بما يجب ان لا يفصح به قال الليث الرفث اصله قول الفحش يقال رفث في كلامه يرفث اذا تكلم بالقبيح وارفث بمعناه وانشد ابن عباس محرمًا وهن يمشين بنا هميسا ان يصدق الطير ننك لميسا والهميس المشي الخفي وهو كناية عن العشي ان تصدق اي في العيافة والطيرة وننك فعل مضارع للمتكلم مع غيره وهو مجزوم لانه جواب الشرط ولميس اسم صاحبته يعني العيافة تبشر بلقاء المحبوبة ووصلها فقيل له اي لابن عباس والهمزة في ارفثت الاستفهام بمعنى الانكار اي لم رفثت وانت محرم فقال رضي الله عنه انما الرفث ما تكلم به عند النساء من معاني الافضاء قوله وقال الله تعالى ولا رفث ولا فسوق من تتمة كلام ابن عباس قوله فكنى عطف على جملة قوله وهو الافصاح الى اخره قوله لانه اي لان الجماع لا يخلو عن شيء من الرفث يعني الرفث من لوازم الجماع فاذا اطلق الرفث واريد الجماع يكون كناية قوله بخلاف قوله وقد افضى الى اخره اشارة الى سعة الفاظ وردت بالقران كناية عن الجماع قوله ما كان الرجل هذا اشارة الى بيان وجه تشبيه الزوجين باللباس وهو انه لما كان الرجل والمراة يعتنقان فيضم جسد كل واحد منهما الى جسد صاحبه حتى يصير كل واحد منهما لصاحبه كالثوب الذي يلبسه سمي كل واحد منهما لباسا قال الربيع هن فراش لكم وانتم لحاف لهن قوله شبه جواب لما قال الشاعر اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت فكانت عليه لباسا والضجيع من يضاجعك في فراشك وثنى من ثنيته اي عطفته تثنت اي انعطفت معناه اذا ثنى من الضجيع عطف صحيحته اليه انعطفت الضجيعة وكانت لباسا عليه وانما جيء للناس بعد قوله هن لانه يجري مجرى المصدر وفعال من مصادر فاعل وتاويل هن ملابسات لكم قوله تعالى فتاب عليكم قال الامام تقديره ثم تاب عليكم وعفا عن ذنوبكم وقال الواحدي المعنى عاد عليكم بالرخصة وعفا عنكم ما تقدم قبل هذا قوله تعالى فالان باشروهن هذا امر اباحة واتفق المفسرون على ان المراد بالمباشرة في هذه الاية الجماع لان السبب في هذه الرخصة كان وقوعه من القوم ولان الرفث المتقدم ذكره لا يراد به الا الجماع قوله وعن قتادة الى قوله بعد الحظر يعني قال هذا للتاكيد اي فالان باشروهن وابتغوا هذه المباشرة التي كتبها الله لكم بعد ان كانت محرمة عليكم قوله وقرا ابن عباس واتبعوا من الاتباع هذه القراءة وقراءة الاعمش شاذتان قوله معناه اطلبوا ليلة القدر قال معاذ ابن جبل وابن عباس في رواية ابي الجوزاء يعني اطلبوا ليلة القدر وما كتب الله لكم فيها من الثواب وان وجدتموها وجمهور المحققين استبعدوا هذا الوجه وكان المصنف انما قال هو قريب من بدع التفاسير ولم يقل هو من بدع التفاسير لامكان ان يقال في وجهه ان الانسان ما دام مشتغلا بطلب اللذة لا يمكنه ان يتفرغ للطاعة والعبودية والحضور اما اذا قضى وطره وصار فارغا عن طلب الشهوة يمكنه ان يتفرغ للعبودية بتدبر

الاية

الاية فالان باشروهن حتى يتخلصوا من تلك الخواطر المانعة عن الاخلاص في العبودية في الصلاة والذكر والتسبيح والتهليل وطلب ليلة القدر قوله تعالى وكلوا واشربوا الايتين في ذكرهما ان تحريم الاكل والشرب والجماع بالليل بعد النوم لما تقدم احتيج في اباحة كل واحد منهما الى دليل خاص يزول به التحريم فلو اقتصر على قوله فالان باشروهن لم يعلم بذلك زوال تحريم الاكل والشرب فقرن الى ذلك قوله وكلوا واشربوا ليتم الدلالة على الاباحة قوله غبش العيش بالتحريك البقية من الليل وقيل ظلمة اخر الليل قال ابو داود فلما اضاءت لنا سدفة ولاح من الصبح خيط انارا قال الاصمعي السدفة والسدفة في لغة نجد الظلمة وفي لغة غيرهم الضوء من الاضداد وكذلك السدف بالتحريك وقال ابو عبيد وبعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار وقوله انارا جواب لما والغرض من ايراد البيت تشبيه بياض الصبح بالخيط قوله ويجوز ان يكون من للتبعيض عطف على جملة قوله وقوله من الفجر بيان للخيط الابيض الذي هو الفجر وقال بعضهم للتبعيض لان المعتبر بعض الفجر لا كله يقول لانه اي لان الخيط الابيض بعض الفجر واوله لما عرفت ان المشبه بالفجر قوله هذا من باب الاستعارة ام من باب التشبيه اعلم ان التشبيه يستدعي مشبها ومشبها به واشتراكا بينهما من وجه وافتراقا من اخر لكن ليس الواحد كركن التشبيه بل اذا قلت زيد اسد واكتفيت بذكر الطرفين عد تشبيها لا ذكر المشبه لفظا بل اذا كان محذوفا كما اذا قلت اسد اي اسد جاعلا المشبه به خبرا مفتقرا الى المسند اليه كانما الواجب في التشبيه اذا ترك المشبه ان لا يكون بحيث لا يدل عليه شيء كما اذا قلت عندي اسد ورايت اسدا ونظرت الى اسد فانه لا يعد تشبيها لوجود طرفي التشبيه يمنع عن حمل الكلام على غير التشبيه اذا عرفت ذلك ظهر لك ان نحو قولك رايت اسدا وتعني منه اسدا وان اردت نقلان فعليك بنقلان تشبيهات ثم اعلم ان الاستعارة ان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الاخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك ثانيا بك للمشبه ما يخص المشبه به كما تقول رايت اسدا وانت تريد به الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت للشجاع ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه مع سد طريق التشبيه بافراده في الذكر ولا يدفعها من نصب قرينة مانعة عن ارادة الهيكل المخصوص نحو قولك في الحمام او في او شكل وظهر لك من هنا ان قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر من باب التشبيه حيث بيّنا بقوله من الفجر ولولا ذلك لكان من الاستعارة قوله فلم زيد من الفجر تقرير السؤال ان يقال ارباب البلاغة واصحاب الصناعة للمعاني مطبقون على ان المجاز ابلغ من الحقيقة فلان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم فانك في قولنا رعينا الغيث ذاكر الملزوم والنبت مريدا به لازمه بمنزلة مدعي الشيء ببينة فان وجود الملزوم شاهد لوجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم من اللازم وفي قولنا رعينا النبت مدع للشيء لا ببينة والسبب ان في الاستعارة اقوى من

التصريح بالتشبيه امران احدهما ان في التصريح بالنسبة اعترافًا بكون المشبه به اكمل من المشبه في وجه الشبه
واذا عدلت الى الاستعارة تحكيت ان المستعار له من جنس المستعار منه فيكونان متساويين فيما هو وجه التشبيه
فيكون ابلغ والثاني ان في ترك التصريح بالتشبيه الى الاستعارة التي هي مجاز مخصوص الفائدة التي سميت
في المجاز انتاما من دعوى الشيء التي هي مجاز مخصوص الفائدة ابلغ فلم ترد لفظ وعدل به عن الابلغ الى غير الابلغ واجاب
المصنف عن هذا السؤال بانه انما عدل اليه لفوات شرط الاستعارة وهو القرينة على ما مر ثم اورد سؤالا اخر
وهو انه لما بين بهذا الوجه فكيف التبس على عدي فاجاب بانه كان قليل الفطنة ولذلك قال عليه السلام ان كان
وسادك لعريضا وهذا من باب الكناية والكناية ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر ما يلزمه لينتقل الى ملزومه وهو
طول القامة وذلك قد يكون واضحا كهذا المثال وقد يكون خفيًّا كما في قولهم عريض القفا فان كناية عن الابلة وعريض
الوسادة كناية عن هذه الكناية قال الشاعر عريض القفا ميزانه في شماله قد انحص من حسب القراريط شاربه
ميزانه في شماله كناية عن البله ايضا لان الميزان يرفع باليمين والخنصر لخنسروا بخردوان الحاسب اذا امتحن
الحساب وتفكر فيه عض على سنته وشاربه والقراريط جمع القيراط وهو نصف دانق **قوله** فما يقول فيما روي عن
سهل وجه هذا السؤال ان يقال روايه سهل تدل على ان قوله تعالى من الفجر لم يكن منزلا مع قوله حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود فلم يكن تشبيها وهو ظاهر ولا استعارة لفقد شرطها وهو القرينة فدل على ان العلما
قد شرطوا في الاستعارة بالتصريح ان يكون الشبه بين المستعار له والمستعار منه جليًّا بنفسه ومعروفًا سايرًا
بين الاقوام والا خرجت الاستعارة عن كونها استعارة ودخلت في باب التعمية والالغاز كما اذا قلت رايت عودًا مفيما
وانت الحرب واردت واسنانا وقد بلغ صباه اوقلت رايت ابلا مائة ولا تجد فيها راحلة واردت الناس قوله كيف
وكيف جاز عطف على قوله فما يقول واجاب المصنف بان بعضهم لا يثبت ولا يصح هذا الحديث وبعضهم يثبته ويقول
بتقييد الاية قبل نزول من الفجر فابقى اجماليه وذلك قد يكون مطلوبا لاغراض منها طهور مراتب العلما حسب ادراكاتهم
واذهانهم الى غير ذلك من الفوايد كما في المتشابهات **قوله** فالواوية اي في قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل دليل الى
جواز النية بالنهار في صوم رمضان وعلى جواز تاخير الغسل الى الفجر وجه دلالته على جواز النية بالنهار وتاخير
الغسل انه ذكر ثم بعد قوله كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود والمحتج عنه ان يقول المذكور
بعد ثم هو الاتمام والصوم نفسه واذا كان اتمام الصوم متاخرًا فلم فلم انه يلزم ان يكون النية كاتيرا التاخير والغسل
جايز التاخير ثم **قوله** حتى يتبين لكم الخيط الابيض يدل على جواز تاخير الغسل لا قوله ثم اتموا قوله وعلى نفي صوم الوصال

عينه واذا كانت الاستعارة م

لانه

لانه جعل غاية الصوم الليل لم يبق الصوم **قوله** تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الحكم السابع
الاحكام المذكورة في هذه السورة الاعتكاف قال الشافعي ثم الاعتكاف اللغوي ملازمة المرء الشيء وحبسه نفسه عليه
برًّا كان او اثمًا قال تعالى يعكفون على اصنام لهم والاعتكاف الشرعي المكث في بيت الله تعالى تقربا اليه وحاصله راجع
الى تقييد اسم الجنس بالنوع بسبب العرف وهو من الشرايع القديمة قال تعالى وطهر بيتي للطايفين والعاكفين
وهو احد المساجد الثلثة هي المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجد النبي عليه السلام **قوله** تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها
لا يجوز ان يكون تلك اشارة الى حكم الاعتكاف فقط لان الحدود ولم يذكر تعالى في الاعتكاف الا حدًّا واحدًا وهو تحريم
المباشرة بل هو اشارة الى كل ما تقدم من اول اية الصيام الى هنا على ما سبق واليه اشار المصنف بقوله الاحكام التي
ذكرت قال الليث حد الشيء مقطعه ومنتهاه قال الازهري ومنه يقال للمحروم محدود لانه ممنوع عن الرزق ويقال
للبواب حداد لانه يمنع الناس من الدخول وحد الدار ما يمنع غيرها من الدخول فيها وحدود الله ما يمنع من مخالفتها والمتكلمون
يسمون الكلام الجامع المانع حدًّا وسمي الحديد حديدا لما فيه من المنع وكذا احداد المراة لانها تمنع من الزينة اذا عرفت الاشتقاق
فنقول المراد من حدود الله تعالى محدوداته اي مقدراته التي قدرها بمقادير مخصوصة وصفات مضبوطة **قوله** كيف
قيل وجه السؤال ان يقال انه تعالى قال في اية اخرى تلك حدود الله فلا تعتدوها وقال من اية المواريث ومن يعص الله
ورسوله ويتعد حدوده وفي اية اخرى ومن يتعد حدود الله فكيف الجمع بينهما وذكر المصنف الجوابين وجعل الاول هو
الاحسن الاقوى هو الذي اشار بقوله من كان في طاعة الله والعمل الى اخره **قوله** ثم بولغ عطف على قوله نهي وقوله وان يكون عطف
على ان لا يدانى اي لئلا يدانى وان يكون في واسطة حيز الحق متباعدًا عن الطرف الذي هو الباطل **قوله** فضلا ان يتخطى بقوله
ان يقرب فضلا ان يتخطاه والوجه الثاني ان الاحكام المذكورة فيما قبل وان كانت كثيرة الا ان اقربها الى هذه الاية انما هو
قوله ولا تباشروهن وانتم عاكفون وقبلهن ثم اتموا الصيام الى الليل وذلك يوجب حرمة الاكل والشرب في النهار
وقبل هذه الاية **قوله** ابتغوا ما كتب الله لكم وهو يقتضي تحريم مواقعة غير الزوجة والمملوكة وتحريم مواقعتهما في غير المأتى وتحريم
مواقعتها في الحيض والنفاس والعدة والردة وليس فيه الا اباحة الشرب والاكل والوقاع بالليل فلما كانت الاحكام المتقدمة
اكثرها تحريمات لا جرم غلب جانب التحريم فقال تلك حدود الله فلا تقربوها **قوله** خصوصًا اي اريد بالحدود المحرمات خاصة
ولا تباشروهن بيان ان المراد بالحدود المحرمات قوله وهي حدود اي المحارم حدود فلا تقرب وهنا جواب ثالث لم
يذكره المصنف وقوله فلا تقربوها لا يتعرضوها بالتغيير كقوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم واعلم ان هذه الاية سؤالا
لم يذكره المصنف وهو ان قوله تعالى تلك حدود الله اشارة الى كل ما تقدم والامور المتقدمة بعضها حظر كيف

نح

فالمقصود الكل لا تقربوها وجوابه ايضا من هذه الوجوه التي مرت قوله تعالى كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون فيه وجوه الاول ان المراد انه كما بين ما امركم به ونهاكم عنه في هذا الموضع كذلك يبين سائر ادلته على دينه وشرعه وثانيها قال ابو مسلم المراد بالآيات الفرائض التي بينها كما قال سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات ثم فسر الآيات بقوله الزانية والزاني الى سائر ما بينه من احكام الزنا فكانه تعالى قال كذلك يبين الله للناس ما شرعه لهم ليتقوه بأن يعملوا بما الزم وثالثها يحتمل ان يكون المراد به انه سبحانه لما بين احكام الصوم على الاستقصاء في هذه الالفاظ القليلة بيانا شافيا قال بعده كذلك يبين الله آياته للناس اي مثل هذا البيان الوافي الواضح الكامل هو الذي يذكر للناس والغرض منه تعظيم حال البيان وتعظيم رحمته على الخلق في ذكر مثل هذا البيان لكي يتقوا ما حرم الله ومنع منه قوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام الى آخره هذا هو الحكم الثامن واعلم انه ليس المراد من قوله لا تأكلوا الاكل خاصة لان غير الاكل من التصرفات كالاكل في هذا الباب لكنه لما كان المقصود الاعظم من المال انما هو الاكل وقع التعارف فيمن ينفق ماله ان يقال اكله فلهذا السبب عبر الله تعالى عنه بالاكل والمراد بالباطل ضد الحق قال الواحدي والاكل بالباطل على وجهين احدهما ان يكون على جهة الظلم نحو الغصب والخيانة والسرقة والثاني على جهة الهزو واللعب كالذي يؤخذ في القمار والملاهي ونحو ذلك ومعنى الادلاء في اللغة ارسال الدلو والقاؤها في البئر يقال ادليت دلوي ادليها ومنه قوله تعالى فادلى دلوه ثم جعل كل القاء قولا وفعلا ادلاء يقال للمحتج ادلى بحجته كانه يرسلها ليصل الى مراده كادلاء المستقي الدلو ليصل الى مطلوبه من الماء وفلان يدلي الى الميت بقرابة او رحم اذا كانت نسبته اليه تشبه طلب المستقي الماء بالدلو وفي تشبيه الرشوة بالادلاء وجهان احدهما ان الرشوة رشاء الحاجة فكما ان الدلو المملوء من الماء يصل من البعيد الى القريب بواسطة الرشاء فالمقصود البعيد يصير قريبا بسبب الرشوة الثاني ان الحاكم بسبب اخذ الرشوة يمضي في ذلك الحكم عن غير تثبت كمضي الدلو في الارسال بسبب الرشاء والباء في قوله بها يجوز ان يكون للتعدية ويجوز ان يكون للسببية فان كان للتعدية فالمعنى تحدف وهو يحتمل معنيين الاول لا تلقوا امرها والحكومة فيها الذي ذكره المصنف اولا والثاني ان يكون التقدير لا تلقوا بعضها الى الحكام وهو الذي ذكره المصنف ثانيا وان كان الباء للسببية فمعنى تدلوا بها تسرعون وتتوصلون بتلك الاموال الى الحكام ليحكموا لكم ولم يذكر المصنف هذا الوجه وذكره الواحدي قوله عليه السلام الحزاء اي انظر والتحكم التحري بالتحريك الفطنة وقد تحزى بالكسر يقال تحريت مرضاتك اي تحريت وطلبت والمعنى تحريا وتوخيا ورضاكما والاستفهام الانتزاع قوله تعالى الحكم التاسع قال الامام نقل عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ما كان قوم اقل سؤالا من امة محمد عليه السلام سألوه عن اربعة عشر حرفا فاجيبوا وانزل

منها

منها في سورة البقرة اولها واذا سألك عبادي عني فاني قريب وثانيها هذه الآية والستة الباقية بعد في سورة البقرة فالمجموع ثمانية في هذه السورة والتاسعة قوله تعالى في سورة المائدة يسألونك ماذا احل لهم والعاشر في الانفال يسألونك عن الانفال والحادي عشر في بني اسرائيل ويسألونك عن الروح والثاني عشر في الكهف ويسألونك عن ذي القرنين والثالث عشر في طه ويسألونك عن الجبال والرابع عشر في النازعات يسألونك عن الساعة ولهذا ترتيب عجيب اثنان منها في الاول في شرح المبدا فالاول قوله واذا سألك عبادي عني هذا سؤال عن الذات والثاني قوله ويسألونك عن الاهلة وهذا سؤال عن صفة الخلقة والحكمة في جعل الهلال على هذا الوجه واثنان منها في الآخر في شرح المعاد احدهما قوله ويسألونك عن الجبال والثاني يسألونك عن الساعة ايان مرساها ونظير هذا انه ورد في القرآن سورتان اولهما يا ايها الناس احداهما في النصف الاول وهو السورة الرابعة في سور النصف الاول فان اولها الفاتحة وثانيها البقرة وثالثها آل عمران ورابعها النساء وثانيهما في النصف الثاني من القرآن وهو ايضا السورة الرابعة من سور النصف الثاني اولها مريم وثانيها طه وثالثها الانبياء ورابعها الحج ثم يا ايها الناس في النصف الاول يشتمل على شرح المبدا فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ويا ايها الناس الذي في النصف الثاني مشتمل على شرح المعاد فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم فسبحان من له في هذا القرآن اسرار خفية وحكم مطوية لا يعرفها الا الخواص من عباده قال الواحدي الاهلة جمع هلال وهو غرة القمر حين يراها الناس سمي هلالا لان الناس يهلون بذكر الله وبذكرها حين يرونه اي يرفعون اصواتهم قال الامام يقال له هلال لليلتين من اول الشهر وليلتين من آخر الشهر وسمي ما بين ذلك قمرا وقال الجوهري في الصحاح الهلال اول ليلة والثانية والثالثة وكذا قال الهروي في الغريبين واحمد ابن فارس في المجمل قوله روي ان معاذ ابن جبل الى آخره هذا بيان سبب النزول قال الواحدي قال معاذ ابن جبل يا رسول الله ان اليهود يسألونا ويكثرون مسألتنا عن الاهلة فانزل الله تعالى هذه الآية وقال قتادة ذكر لنا انهم سألوا نبي الله صلى الله عليه وسلم لم خلقت هذه الاهلة فانزل الله تعالى قل هي مواقيت للناس والحج قال الامام واعلم ان قوله تعالى يسألونك عن الاهلة ليس فيه بيان انهم عن اي شيء سألوا لكن الجواب كالدال على موضع السؤال لان قوله قل هي مواقيت للناس والحج يدل على ان سؤالهم كان على وجه الفائدة والحكمة في تغير الاهلة في النقصان والزيادة فصار القرآن والخبر متطابقين في ان السؤال كان على هذا واذا ثبت ان القوم هو قوله قل هي مواقيت للناس والحج دال على ان سؤالهم القرآن والخبر متطابقين في ان السؤال كان عن هذا المعنى واذا ثبت ان القوم انما سألوه عن الحكمة في اختلاف احوال القمر فنقول ان الله تعالى ذكر وجه الحكمة فيه وهو قوله قل هي مواقيت للناس والحج وذكر هذا المعنى في آية اخرى

وهي قوله وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وقال في آية ثالثة فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وتفصيل القول فيه ان تقدير الزمان بالشهور فيه ما يتعلق بعضها
بالدين وبعضها بالدنيا اما ما يتصل منها بالدين فكثيرة منها الصوم قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومنها الحج
قال تعالى الحج اشهر معلومات ومنها عدة المتوفى عنها زوجها قال تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ورابعها
النذور التي تتعلق بالاوقات وخامسها فضائل الصوم في ايام لا تعلم الا بالاهلة واما ما يتصل منها بالدنيا فهو كالمداينات
والاجارات والمواعيد ومدة الحمل والرضاع كما قال وحمله وفصاله ثلثون شهرا وغيرها وكل ذلك مما لا يسهل ضبط
اوقاتها الا عند وقوع الاختلاف في شكل القمر ثم ان ذلك وان كان يمكن تقديره بالسنة التي هي عبارة عن دورة الشمس
وباجزائها مثل ان يقول كلفتكم بالطاعة الفلانية في اول السنة او نصفها او ربعها او ثمنها او ثلثها او سدسها او
تسعها او عشرها وهكذا سائر الاجزاء ويمكن تقديرها بالايام مثل ان يقول كلفتكم بالطاعة الفلانية في اليوم الاول
من السنة او بعد خمسين يوما اول السنة الا ان احصاء الاهلة ايسر من احصاء الايام والاجزاء على الوجه الذي مر لان الاهلة
اثنا عشر شهرا والايام والاجزاء كثيرة ومن المعلوم ان تقسيم جملة الزمان الى السنين ثم تقسيم كل سنة الى الشهور ثم
الشهور الى الايام ثم تقسيم كل يوم الى الساعات ثم تقسيم كل ساعة الى الانفاس اقرب الى الضبط وابعد عن الخطأ ولهذا قال الله
تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وهذا كان المصنف يراعي حسن الترتيب بتقسيم تصنيفه الى الكتب ثم كل كتاب الى
ابواب ثم كل باب الى فصول ثم كل فصل الى المسائل فكذا هنا هذا حاصل ما ذكروه في هذا الموضع واما قول الاصوليين ان
يقال هذا باب الاسلوب الحكيم وهو قسم من اقسام اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر فان لاخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر
اساليب متفننة اذ ما من مقتضى كلام ظاهري الا ولهذا النوع مدخل فيه جهة من جهات البلاغة ولكل من تلك الاساليب
عرق من البلاغة وليس فيها مثل الاسلوب الحكيم وهو قسمان الاول تلقي المخاطب بغير ما يترقب والثاني تلقي السائل
بغير ما يتطلب مثال الاول قول الشاعر اتت تشتكي عندي مزاولة القرى وقد رأت الضيفان ينحون منزلي فقلت
كأني ما سمعت كلامها هم الضيف جدي في قراهم وعجلي وحاصل المعنى ان امرأته اتت تشتكي عنده من معالجة الطبخ وترتيب
الطعام للضيفان متوقعة منه انه يخفف عنها ويعذرها عن بعض ذلك ولا يامرها به فاعرض الرجل عن كلامها وشكايتها
فكأنه لم يسمع كلامها واقبل عليها قائلا فمدح الضيفان بجدي في امر قراهم من الطبخ وترتيب الطعام وعجلي في ذلك
ومثال الثاني وهو تلقي السائل بغير ما يتطلب **قوله** تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج كانوا
يقولون في السؤال ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلئ ويستوي ثم لا يزال ينقص

حتى

حتى يعود كما بدا فاجيبوا بانها مواقيت للناس وقوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان ماذا ينفقون فاجيبوا ببيان المصرف وحاصل هذا القسم انه تنزيل سؤال
السائل منزلة سؤال غير سؤاله لارادة التنبيه للسائل باللطف وجه على انه قد تعدى عن موضع سؤال الاولى به والاهم
الى الغير لا يهمه والى هذا المعنى اشار المصنف في تفسير قوله تعالى وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها حيث قال يحتمل
ان يكون هذا تمثيلا لتعكيسهم في سؤالهم وان مثلهم فيه كمثل من يترك باب البيت ويدخله من ظهره ويستفسر زيادة
تقرير ان شاء الله تعالى **قوله** تعالى والحج قد مر ان الاهلة مواقيت لكثير من العبادات فافراد الحج لا بد فيه من فائدة
ولا يمكن ان يقال تلك الفائدة هي ان مواقيت الحج لا تعرف الا بالاهلة قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال
عليه السلام صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته واحسن الوجوه فيه ما ذكره القفال رحمه الله وهو ان افراد الحج بالذكر
انما كان لبيان ان الحج مقصور على الاشهر التي عينها الله تعالى لفرض الحج وانه لا يجوز نقل الحج من تلك الاشهر الى اشهر اخر
كما كانت العرب تفعل ذلك بالنسيء قوله تعالى وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها الى آخره اختلف المفسرون في سبب
نزول هذه الآية فقال عامة اهل التفسير ان اهل الجاهلية وفي اول الاسلام اذا احرم الرجل لم يدخل احد منهم حائطا الى آخر
ما ذكر المصنف والحائط البستان واصله ما احاط به الفسطاط بيت من شعر وهذا الوجه ذكره الواحدي في الوسيط
والامام في الكبير وروى البخاري ومسلم عن البراء انه قال كانت الانصار اذا حجوا فجاؤوا لا يدخلون من ابواب بيوتهم ولكن
من ظهورها فجاء رجل فدخل من قبل بابه فكانه عير بذلك فنزلت هذه الآية وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها قوله
فما وجه اتصاله بما قبله وجه السؤال ان يقال ان القوم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحكمة في تغير (؟) فذكر الله تعالى
الحكمة في ذلك وهي قوله قل هي مواقيت للناس والحج فاي تعلق بين بيان الحكمة في اختلاف نور القمر وبين هذه القصة اجاب
عن هذا السؤال من وجوه الاول انهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال الاهلة فقيل لهم اتركوا السؤال عن هذه الامور التي
لا تعنيكم وارجعوا الى ما البحث عنه اهم لكم فانهم يظنون ان اتيان البيوت من ظهورها بر وليس الامر كذلك والى هذا
الوجه اشار المصنف بقوله معلوم الى آخره مبتدأ (؟) وقوله معلوم خبره والجملة مقول قيل والجواب الثاني ان الله تعالى لما ذكر
ان الحكمة في اختلاف احوال الاهلة جعلها مواقيت للناس والحج وكان هذا الامر من الاشياء التي اعتبروها في الحج لا جرم
تكلم الله تعالى فيه واليه اشار المصنف بقوله ويجوز الى آخره والاستطراد مأخوذ من استطراد الشخص الذي يتبع الصيد
كالظبي مثلا ليرميه فيرى في الطريق ارنبا او وحشا آخر وطيرا فيرميه ثم يتبع الذي كان يتبعه ولا يقول لما بكسر اللام
وتخفيف الميم ويجوز فتح اللام وتشديد الميم فيكون ظرفا لقوله يجري الجواب الثالث ان هذا اشارة الى انهم قد عكسوا في

سوالهم فيكون قوله تعالى قل هي مواقيت للناس من الاسلوب الحكيم وقد مر تحقيقه وهنا جواب رابع لم يذكره المصنف وهو
انه تعالى انما اوصل قوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها بقوله يسئلونك عن الاهلة لانه انما اتفق وقوع القضيتين
في وقت واحد فنزلت الاية فيهما معًا في وقت واحد ووصل احد الامرين بالاخر واما القراء فقرا ورش وحفص وابو
عمرو البيوت وبيوت وبيوتكم بضم الباء حيث وقع والباقون بكسرها **قوله** تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم
الى اخره الحكم العاشر ما يتعلق بالقتال **قوله** تعالى في سبيل الله اي في طاعته وانما اطلق السبيل واريد به الطاعة
توصل الى المقصد الكلي وهو رضا الله تعالى كما ان السبيل توصل الى المقصد وفسر المصنف السبيل هنا بالجهاد لان
المراد هنا الطاعة المخصوصة وهو الجهاد **قوله** تعالى الذين يقاتلونكم فيه وجوه الاول وهو قول ابن عباس رض
المراد منه الذين يقاتلونكم اما على الدفع عن الحضم او على وجه المقاتلة ابتدا لا على وجه الممانعة وهو المراد بقوله
يناجزونكم القتال والمناجزة في الحرب هي المبارزة والمحاجزة تحجز حجزًا اي منعه وفي المثل ان اردت المحاجزة
فقبل المناجزة **قوله** وعلى هذا يكون منسوخا قال الامام من الناس من قال هذه الاية منسوخة وذلك لان هذه
الاية دلت على ان الله تعالى اوجب قتال المقاتلين ونهى عن قتال غير المقاتلين بدليل انه قال وقاتلوا الذين
يقاتلونكم ثم قال بعده ولا تعتدوا هذا القدر ولا تقتلوا من لا يقاتلكم فثبت ان هذه الاية مانعة من قتال غير
المقاتلين ثم قال بعد ذلك واقتلوهم حيث ثقفتموهم فاقتضى هذا حصول الاذن في قتال من لم يقاتل فيكون
منسوخة ثم قال الامام ولقائل ان يقول لا نسلم ان هذه الاية دالة على الامر بقتال من يقاتلنا ومنعا عن غيرهم لان قوله
تعالى ولا تعتدوا يحتمل وجوهًا سوى ما ذكرتم كالمنع عن الابتداء في الحرم بالقتال وعن قتال من له عهد وعن قتل
النساء والصبيان وانا اقول ما ذكره الامام غير وارد لان معنى قوله تعالى ولا تعتدوا على الوجه الذي نحن فيه هو
المنع عن ابتدا القتال واما المعاني الاخر فلا يتعلق بهذا الوجه كما تحقق ان شا الله تعالى قال الامام في السبب
ان الله تعالى امر ان لا يقاتل الا من يقاتل بل ثم في اخر الامر اذن في قتالهم سوا قاتلوهم او لم يقاتلوا لانه في اول الامر
كان المسلمون قليلين وكان الصلاح استعمال الرفق واللين والمجاملة فلما قوي الاسلام وكثر الجمع واقام من اقام منهم
على الشرك بعد ظهور المعجزات وتكررها عليهم حالا بعد حال حصل الياس من اسلامهم فلاجرم امر الله تعالى بقتالهم
على الاطلاق **قوله** وعن الربيع اعلم ان في سبب نزول هذه الاية قولين الاول قال الربيع وابن زيد هذه اول اية
نزلت في القتال فلما نزلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل من قاتله ويكف عن قتال من تركه وبقي هذا الحال الى
ان نزل قوله تعالى فاقتلوا المشركين كافة وانا اقول لما كان هذا القول في سبب النزول موافقا للوجه الاول في تفسير

الاية

الاية ذكره المصنف عقيبه وترك الوجه الثاني لم يذكره عقيب بقية الاقوال ثم اعلم ان ما نقلناه قبل عن الامام يدل على
انه منسوخ بقوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم وما ذكرناه هنا نقلا عنه ايضا يدل على انه منسوخ بقوله تعالى اقتلوا المشركين
وما ذكره المصنف ههنا يدل على انه منسوخ بقوله تعالى قاتلوا المشركين كافة **قوله** او الذين يناصبونكم عطف على قوله
الذين يناجزونكم وهذا هو الوجه الثاني اي قاتلوا من له اهلية القتال سوى من جنح للسلم قال تعالى وان جنحوا للسلم
فاجنح لها وسوى الشيوخ والصبيان والنسا والرهبان **قوله** او الكفرة كلهم عطف ايضا عليه وهذا هو الوجه
الثالث قال الامام واعلم ان القول الاول اقرب لان ظاهر قوله تعالى الذين يقاتلونكم يقتضي كونهم فاعلين للقتال فاما المستعد
للقتال او المستحق له قبل اقدامه فانه لا يوصف بكونه مقاتلا الا على سبيل المجاز **قوله** وقيل لما صد المشركون الى اخره
هذا هو القول الثاني في سبب النزول وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة الى مكة ليعتمر فلما بلغ الحديبية
وهو موضع كثير الشجر والماء صدهم المشركون عن دخول البيت فاقام شهرا لا يقدر على ذلك ثم صالحوه على ان يرجع
ذلك العام ويعود اليهم في العام القابل ويتركون مكة ثلثة ايام يطوف وينحر الهدي ويفعل ما شا فرضي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك وصالحهم عليه وعاد الى المدينة وتجهز في السنة القابلة وخرج لعمرة القضا فخاف اصحابه
من قريش الا يفوا بالوعد ويصدهم عن المسجد الحرام وان يقاتلوهم وكانوا كارهين لقتالهم في الشهر الحرام وفي الحرم فانزل
الله تعالى هذه الايات وبين لهم كيفية المقاتلة ان احتاجوا اليها **قوله** فيحلوا اي عطف على يرجع **قوله** فرجع الفاء فصيحة
وفيه حذف اي فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصالحهم وعاد وتجهز وخرج كما ذكر **قوله** لعمرة القضا اعلم انه اذا
حصر الشخص وتحلل فلا يلزمه قضا ما احرم به حجا كان او عمرة خلافا لابي حنيفة لنا ان الذين صدوا مع النبي عليه السلم
بالحديبية كانوا الفا واربعمائة والذين اعتمروا معه في عمرة القضا كانوا نفرا يسيرا ولم يامر الباقين بالقضا وان كان
ما احرم به فرضًا بقي في ذمته كما كان كما لو شرع في صلوة ولم يتمها يبقى في ذمته قال الامام خرج النبي عليه السلم
باصحابه لارادة الحج فنزل بالحديبية واقول هذا سهو فانه عليه السلم انما خرج للعمرة لا للحج فانه عليه السلم ما خرج للحج
بعد الهجرة غير حجة الوداع لانه عليه السلم كان مشغولا بحرب اعدا الله واظهار الدين لكن اعتمر لان خطبها
اليسير اذ لم يكن لها موسم معين يجتمع الاعدا فيصدوا عن البيت وكان ممكنا في بعض يوم مع انه عليه السلم اشتغل الامر بامر ما
دونه **قوله** ولا تعتدوا بابتدا القتال متعلق بالوجه الاول اذا كان المراد بالذين يقاتلونكم الذين يناجزونكم فالمراد
بالاعتداد المنهي عنه هو الابتدا بالقتال **قوله** او بقتال من نهيتم الى قوله عنه متعلق بالوجه الثاني وهو ان يكون المراد
بالاعتداد المثلة وقوله او بالمفاجاة متعلق بالوجه الاخير ايضا ولا يبعد ان يتعلق قوله بالمثلة بجميع الوجوه فيكون المنع

النسخ وجه كما ذكر الامام قوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي حيث وجدتموهم واخذتموهم يقال ثقفته فلانا في
موضع كذا اي اخذته قال الشاعر فاما تثقفوني فاقتلوني فمن اثقف فليس الى خلود المعنى ان تدركوني اسيرا لاعدائكم
على فاقتلوني فان من ادركه فلا يقاتله اي لا اصابه بل اقتله ثم نقول الخطاب في قوله اقتلوهم للنبي عليه السلام ومن هاجر
والضمير المفعول عائد الى الذين امر بقتالهم في الاية وهم الكفار من اهل مكة فامر الله تعالى بقتلهم حيث كانوا في الحل
والحرم والشهر الحرام وتحقيق القول انه تعالى امر بالجهاد في الاية الاولى بشرط اقدام الكفار على المقاتلة وفي هذه الاية
زاد في التكليف فامر بالجهاد معهم سواء قاتلوا او لم يقاتلوا واستثنى المقاتلة عند المسجد الحرام قال الامام نقل عن مقاتل
انه قال ان الاية المتقدمة على هذه الاية وهي قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم منسوخة بهذه الاية
وهذه الاية منسوخة بقوله تعالى ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام ثم تلك الاية منسوخة بقوله تعالى وقاتلوهم حتى لا
تكون فتنة ثم قال الامام وهذا الكلام ضعيف اما قوله ان قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم منسوخ بهذه
الاية فقد تقدم ابطاله واما قوله ان هذه الاية منسوخة بقوله تعالى ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام فهذا من باب التخصيص
لا من باب النسخ واما قوله ان قوله تعالى ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام منسوخ بقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فهو خطا
ايضا انه لا يجوز الابتداء بالقتال في الحرم وهذا الحكم ما نسخ بل هو باق فثبت ان قوله ضعيف قوله تعالى والفتنة اشد
من القتل فيه وجوه احدها ان المراد بالفتنة المحنة والبلاء وقوله جعل الاخراج الى اخره استيناف كلام والوجه الثاني
ان المراد من الفتنة عذاب الاخرة واطلاق اسم الفتنة على العذاب جائز وذلك من اطلاق اسم السبب على المسبب
والى هذا الوجه اشار بقوله وقيل الفتنة عذاب الاخرة ثم استدل عليه بقوله تعالى ذوقوا فتنتكم والوجه الثالث
ان المراد من الفتنة الشرك والكفر بالله قوله وذلك انهم كانوا اشارة الى سبب النزول وقوله فقيل بالقتال عطف
على قوله كانوا الوجه الرابع ان يكون المراد فتنتهم اياكم بصدكم عن المسجد الحرام اشد من قتلكم اياهم لانهم يسعون في المنع
من العبودية والطاعة التي ما خلق الجن والانس الا لها الوجه الخامس فتنتهم اياكم بالصد عن المسجد الحرام اشد من
قتلكم اياهم ان قتلوكم ولا تبالوا بقتالهم اياكم قوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم
فاقتلوهم فهو ابتداؤهم بقتل او قتال حتى يبتدي المشركون فهذا بيان انما هنا الشرط معالم في هذه السنة خاصة وقد عن م
كان من قبل شرطا في كل القتال وفي الاشهر الحرام قوله وقرئ ولا تقتلوهم اختلف القراء في اثبات الالف وطرحها
في قوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فقرا حمزة والكسائي كله بغير الف والباقون
جميع ذلك بالالف وهو في المصحف بغير الالف فروي الاعمش قال لحمزة ارايت قراءتك اذا صار الرجل مقتولا فبعد
ذلك

ذلك كيف يصير قاتلا لغيره قال حمزة ان العرب اذا قتل منهم قالوا قتلنا واذا ضرب منهم رجل قالوا ضربنا والى هذا المعنى
اشار المصنف بقوله وجعل وقوع القتل في بعضهم كوقوعه فيهم قال ابو علي في الحجة المعنى فان قتلوا بعضكم في الحرم فاقتلوا
القاتل في الحرم ومثله قوله تعالى فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله اي فما وهن الباقون لما اصاب من قتل في سبيل الله قوله تعالى كذلك كذلك
جزاء الكافرين اشار الواحدي الى انه متعلق بقوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم لانه قال جزاء الكافرين ان يقتلوا حيث وجدوا
قوله تعالى فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين ذكر المصنف في تفسيره ثلاثة اوجه الاول قوله فلا تعتدوا يريد ان
هذا الخبر في معنى الطلب وفي كلام المصنف هنا حذف واختصار فكان المصنف قال بعد قوله فلا تعدوا على المنتهين ان
المعنى لا تقتلوا المنتهين عن الشرك فذكر العدوان واراد المقاتلة ثم بين المصنف ان المعنى لا تقتلوا المنتهين وانه تعالى
ذكر العدوان واراد المقاتلة بقوله لان مقاتلة المنتهين عدوان وظلم فقوله لان متعلق بالمحذوف من كلام المصنف ان
هنا كانه لان قتل المنتهين مستلزم للظلم والعدوان فيكون قد اطلق اللازم واراد الملزوم وقوله فوضع جواب شرط
محذوف فكانه قيل اذا كان معنى الا على الظالمين هو المنتهين فوضع قوله الا على الظالمين موضع على المنتهين وهذا الموضع بيان م
ان يقول الا على الظالمين في معنى على غير الظالمين هم المنتهون وعلى هذا الوجه تكون العدوان اي الظلم بمعناه الذي
الكناية لا ينافي ارادة الحقيقة الوجه الثاني قوله فلا تظلموا يعني لا يكون العدوان اي الظلم بمعناه بل سمي جزاء الظلم
مجازا ويكون قوله الا على الظالمين بمعناه هكذا فسره بقوله غير المنتهين والوجه الثالث قوله او اريد بمعنى انهم ان انتهوا
ولا يتعرضوا لهم لانكم ان تعرضتم لهم بعد انتهائهم ظالمين فيسلط الله عليكم من يعدو عليكم قوله تعالى الشهر الحرام
بالشهر الحرام الى اخره واعلم ان الله تعالى لما اباح القتال وكان ذلك منكرا فيما بينهم ذكر في هذه الاية ما يزيل ذلك
وفيه وجوه ذكر المصنف احدها وهو ما اشار اليه بقوله قاتلهم المشركون الى اخره فقوله فقيل لهم عطف على
قوله قاتلهم وقوله الشهر الحرام مقوله ولم يذكر باقي الوجوه منها ما روي عن ابن عباس ومجاهد والضحاك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الحديبية للعمرة وكان ذلك في ذي القعدة سنة ست من الهجرة فصده اهل مكة عن
ذلك ثم صالحوه على ان ينصرف ويعود في العام القابل فيتركوا له مكة ثلاثة ايام فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في العام القابل وهو في ذي القعدة سنة سبع ودخل مكة واعتمر فانزل الله تعالى هذه الاية يعني انك دخلت الحرم في
الشهر الحرام والقوم كانوا صدوك في السنة الماضية في هذا الشهر فهذا الشهر بذاك الشهر ومنها ما روى عن الحسن
ان الكفار سمعوا ان الله تعالى نهى الرسول عليه السلام عن ان يقاتلهم في الاشهر الحرم فارادوا مقاتلته وظنوا انه لا يقاتلهم
وذلك قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام فانزل الله تعالى

هذه الآية لبيان الحكم في هذه الواقعة فقال الشهر الحرام بالشهر الحرام اي من استحل منكم من المشركين في الشهر الحرام
فاستحلوا منه ومنها ما ذكره قوم من المتكلمين وهو ان الشهر الحرام لما لم يمنعكم عن الكفر بالله فكيف يمنعنا عن مقاتلتكم
فالشهر الحرام من جانبنا مقابل بالشهر الحرام من جانبكم والحاصل في الوجوه الثلثة ان حرمة الشهر الحرام لما لم تمنعهم
عن الكفر والافعال القبيحة فكيف جعلوه سببا في ان يمنع في القتال من شرككم ودينكم واما قوله تعالى والحرمات
قصاص فالحرمات جمع حرمة وهو ما منع من انتهاكه والقصاص المساواة اذا عرفت هذا ففي الآية تعود تلك الوجوه اما
الذي ذكره المصنف فقط واما الوجه الاول من الوافي فهو ان المراد بالحرمات الشهر الحرام والبلد الحرام وحرمة
الاحرام فقوله والحرمات قصاص معناه انهم لما اضاعوا هذه الحرمة في سنة ست فقد وفقتم حتى قضيتموها على رغمهم
في سنة سبع ولما على الوجه الثاني فيها فهو ان المراد ان اقدموا على مقاتلتكم فقاتلوهم انتم ايضا قال الزجاج اعلم ان
الله تعالى انه ليس للمسلمين ان ينتهكوا هذه الحرمات على سبيل الابتداء بل على سبيل القصاص وهذا القول اشبه
بما قبل هذه الآية وهو قوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم وبما بعد وهو قوله فمن اعتدى عليكم واما
الوجه الثالث فيها قوله الحرمات قصاص يعني حرمة كل واحد من الشهرين كحرمة الاخر فهما مثلان والقصاص
هو المثل فلما لم يمنعكم حرمة الشهر من الكفر والقتال فكيف يمنعنا عن القتال قال الواحدي قال الزجاج معناه قتال
الشهر الحرام بقتال الشهر الحرام والحرمات قصاص قال ابن عباس يريد ان انتهكوا لكم حرمة فانتهكوا منهم مثل ذلك
اعلم الله تعالى ان امر هذه الحرمات قصاص لا يكون للمسلمين ان ينتهكوها على سبيل الابتداء ولكن على سبيل القصاص
على هذا المعنى قوله فمن اعتدى عليكم اي ظلم فقاتل فاعتدوا عليه اي جازوه باعتدائه واتقوا الله بطاعته واجتناب معاصيه
واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة اختلف العلماء في الباء بايديكم
على وجهين الاول انها زائدة ثم اختلف القائلون بهذا القول فقال بعضهم اليد هنا عبارة عن الجارحة المخصوصة
فالمعنى لا تعطوا التهلكة ايديكم فيأخذوها قوله ولا تقبضوا بقبض المال اعطاوه لمن يأخذوه وقال بعضهم اليد
هنا عبارة عن النفس بقوله وقيل بايديكم بانفسكم عطف على قوله مثلها في اعطى بيده الوجه الثاني ان الباء ليست
بزائدة في الكلام حذف اي لا تلقوا انفسكم بايديكم فالباء مثلها في قولك ضربت بالسوط فقوله وقيل تقديره الى
اخره عطف على قوله الثاني بايديكم مرتين قوله والمعنى النهي الى اخره اختلف المفسرون في المعنى فمنهم من قال انه
راجع الى النفقة ومنهم من قال انه راجع الى غير النفقة اما الاول فقد ذكروا فيه وجوها الاول انه نهي عن ترك
الانفاق في سبيل الله لئلا يستولي العدو عليهم فيهلكهم فكانه قيل ان كنتم من رجال الدين فانفقوا في سبيل الله في
طلب

طلب مرضاته وان كنتم من رجال الدنيا فانفقوا في دفع الهلاك والضرر عن انفسكم الوجه الثاني انه لما امر
بالانفاق نهي عن انفاق كل المال فان انفاق كل المال يفضي الى التهلكة عند الحاجة الشديدة الى الماكول والمشروب
والملبوس وكان المراد منه ما ذكره في قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما
واما الذين قالوا المراد منه غير النفقة فذكروا فيه وجوها الاول المعنى النهي عن الاستقتال اي عن الاقتحام
في الحرب والقاء النفس في الخطر بحيث لا يرجون النفع ولا يكون لكم منه الا قتل انفسكم فان ذلك لا يحل وانما
يجب ان يقتحم اذا طمع في النكاية وان خاف القتل فاما اذا كان ايسا من النكاية وكان الاغلب انه مقتول فليس له ان
يقدم عليه وهذا الوجه منقول عن البراء ابن عازب ونقل عن ابي هريرة انه قال في هذه الآية هو الرجل يستقتل
بين الصفين الثاني ان المعنى النهي عن ترك الجهاد الذي هو تقوية العدو وسبب لعذاب النار قوله وروى ان رجلا
الى اخره هذا اشارة الى ترجيح الوجه الثاني من هذين الوجهين على الاول فيهما فان من الناس من طعن في الوجه الاول
وقال ذلك القتل غير محرم واحتج عليه بهذا الحديث المروي عن ابي ايوب وقد يمكن ان يجاب عنه بانا انما حرمنا
القاء النفس في صف العدو اذا لم يتوقع ايقاع نكاية فيهم فاما اذا توقع فنحن نجوز ذلك فلم قلتم انه لم يوجد
هذا المعنى في هذه الواقعة ولم يذكر المصنف سوى هذين الوجهين قوله الحلبيات اسم كتاب قال بدل تعني قال ابو علي
انه علم من قول ابي عبيدة ان التهلكة مصدر وقوله من باب زهدنا قوله التضعيف واصل النضب وهو نجر ويشل
ولد التغلب قوله في الاعيان احتراز عن الصفة قال سيبويه لا تحمله حاصفة قوله واحسنوا قال الامام فيه وجهان
الاول قال الاصم احسنوا في فرائض الله والثاني احسنوا في الانفاق على من يلزمكم مؤنته ونفقته والمقصود منه
ان يكون ذلك الانفاق كما قال لم يسرفوا ولم يقتروا وهذا هو الاقرب لاتصاله بما قبله قال الواحدي قال ابن عباس
احسنوا الظن بالله فانه يضاعف الثواب ويخلف لكم النفقة وعن ابي ايوب احسنوا اي جاهدوا في سبيل الله وجاهد
حسن قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله الحج في اللغة القصد وانما قال في الصحاح حج بنو فلان فلانا اذا اطالوا الاختلاف
اليه والحجة بالكسر السنة وانما قيل لها حجة لان الناس يحجون في كل سنة واما في الشرع فالحج قصد الكعبة للنسك
المعروف والحجة بالكسر المرة والقياس الفتح الا انه لم يسمع من العرب على ما حكاه ثعلب يدل على ذلك ذو الحجة لشهر
الحج ثم ان قوله تعالى واتموا الحج امر بالاتمام وهل هذا الامر مطلق او مشروط ذهب اصحابنا الى انه مطلق والمعنى افعلوا الحج
والعمرة على نعت الكمال والتمام ومثله قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل اي فافعلوا الصيام تاما الى الليل وقوله تعالى
واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن اي فعلهن على سبيل التمام والكمال وذهب ابو حنيفة رح اي ان هذا الامر مشروط

والمعنى ان من شرع فيه فليتمه قالوا ومن الجائز ان لا يكون الدخول في شي واجبا الا انه بعد الدخول فيه يكون اتمامه
واجبا وفايدة هذا الخلاف ان العمرة واجبة عند اصحابنا غير واجبة عند ابي حنيفة والمصنف رح لحنا ان كون الامر مطلقا
لكن منع كونه للوجوب بسبب قرينة حالية وسيجي بعد ثم اختلف العلما في فايدة لفظ الاتمام وان لم يتلبسوا الحج والعمرة
على وجوه الاول انه اشارة الى انه ينبغي ان يكونا تامين بمناسكهما الى اخره والمناسك جمع منسك بفتح
السين وكسرها وهو مصدر وسمي من نسك اذا فعل العبادة والمراد هنا افعال الحج تنقسم الى اركان هي الواجبات
التي اذا ترك منها شيا يجب ان يجبر بالدم والهيئات ما لا يحصل التحلل حتى ياتي به والابعاض هي الواجبات التي
اذا ترك منها شيئا يجب ان يجبر بالدم والهيئات ما لا يجب الدم على تاركها وله شرايط فالاركان خمسة الاحرام
والوقوف بعرفة والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والحلق والتقصير المراة واما الابعاض فالاحرام من الميقات
والرمي واما الهيئات فسائر افعالها كالمبيت بمزدلفة ليلة النحر والمبيت بمنى ليالي التشريق واما شرايطها فكان
يكون الاحرام بالحج في اشهره وان يكون الوقوف في وقته وان يكون ابتداء الطواف من اول الحجر الاسود محاذيا بكل
البدن الى غير ذلك **قوله** لوجه الله اي خالصا عن الرياء والسمعة غير مشوب بشي من الاغراض العاجلة كالتجارة وغيرها
ولما لم يكن الامر في قوله تعالى واتموا الحج ان يبعث المطايا على حرفا واصحة اللثام والضمير من قوله جمل الشاعر
وقوله الذي صفة بعض والضمير في به عايد الى الذي واللثام ما يغطى به الشفة من ثوب والحرفاء اسم محبوبة ذي الرمة
ونقل عن بعض السلف الصالحين انه حج ماشيا فسئل قال لصاحب له هلم نتم حجنا المسمع قول ذي الرمة وانشد هذا
البيت وحاصل المعنى انه كما قطع البوادي حتى وصل الى بيته ينبغي ان يقطع هوى النفس اقتضا السهوة ليتفرغ باله
ويستطع هو احسن نفسه ويقرب ملة ما في **قوله** تعالى فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم عند من تفسير
الابتغا بطلب ليلة القدر **قوله** وقيل اتماما بهما الى اخره اشارة الى باقي الوجوه في تفسير الاتمام وهو الظاهر قوله
يومر باتمام الوجوب كالتعليل لقوله لا دليل في الامر باتمامهما على كونهما واجبين **قوله** الا ان يقول مستثنى من قوله
لا دليل الا هذا القول وهو ان يقال المراد بالاتمام الاداء الاتيان بهما بدليل قراءة بعضهم واقيموا الحج والعمرة لله
وهذا وان كان قراءة شاذة جارية مجرى خبر الواحد لكنه بالاتفاق صالح للترجيح تاويل على تاويل على ان قوله
اللفظ دل على وجوب الاتمام لان الظاهر الامر للوجوب فكان الاتمام واجبا جزما والاتمام مسبوق بالشروع وما لا يتم
الواجب الا به وكان مقدورا للمكلف فهو واجب فيلزم ان يكون الشروع واجبا في الحج والعمرة **قوله** فيقال نص عطف
على قوله تقول والحاصل ان للمصنف تمسك بوجهين في ان الامر هنا للندب لا للوجوب وقال الامام الجواب من وجوه احدها

ان

ان ما ذكرتم اخبار احاد ولا يعارض نص القران وثانيها لعل العمرة ما كانت واجبة عند ما ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلك الاحاديث ثم نزل بعدها **قوله** تعالى واتموا الحج والعمرة لله وهذا هو الاقرب ان هذه الاية نزلت في السنة السابعة
من الهجرة واما حديث ابن المنكدر فقالوا رواية حجاج ابن ارطاة وهو ضعيف ثم ذكر المصنف ثلث دلايل من جانب الشافعي
رح على ان الامر للوجوب واجاب عنها **قوله** وجب عليه كما اذا كبر بالتطوع من الصلوة هذا خلاف مذهب الشافعي رح
قوله والدليل جواب سوال مورد على اجوبته وهو ان يقال لو لم يكن الاية للوجوب لما دلت على وجوب الحج واجاب بانها
بالنسبة الى الحج للوجوب والى العمرة للندب قوله فيها اي في صفة الوجوب هذا تعريض بما ذكره المصنف وايما احاديث
كثيرة دالة على الوجوب منها او رده الجوزقي في المتفق من الصحيحين ان جبريل عليه السلم سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الاسلام فقال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تقيم الصلوة وتوتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج وتعتمر
ومنها ما روى ابن سيرين عن زيد بن ثابت رح انه عليه السلم قال ان الحج والعمرة فريضتان لا يضرك بايهما بدات ومنها
ما روت عايشة بنت طلحة عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل على النسا جهاد فقال عليه السلم
عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة **قوله** وقرا علي والعمرة لله بالرفع هذه قراءة شاذة وقد تمسك بها من ذهب الى ان
العمرة غير واجبة لان القراءة بالرفع تدل على انهم قصدوا اخراج العمرة عن حكم الحج في الوجوب وهذا ضعيف لان قوله العمرة
عبادة الله لا ينافي وجوبها والا وقع التعارض بين القراءتين وهو غير جايز وايضا لما كان معنى قوله والعمرة لله والعمرة عبادة
الله وجب ان يكون العمرة مامورا بها لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله والامر للوجوب ولما لم يكن دلالة هذه القراءة الشاذة
على مذهبهم ظاهرة قال المصنف كانهم قصدوا **قوله** تعالى فان احصرتم قال احمد بن يحيى اصل الحصر والاحصار الحبس ومنه
للذي لا يبوح بسره حصور لانه حبس نفسه عن البوح والحصر احتباس الغايط والحصير الملك لانه كالمحبوس في الحجاب
وهو في شعر لبيد جن لدى باب الحصير قيام والحصير معروف سمي به لانضمام بعض اجزايه الى بعض تشبيها باحتباس الشي
مع غيره اذا عرفت هذا فنقول اتفقوا على لفظ الحصر انه مخصوص بمنع العدو اذا منعه عن مراده وضيق عليه اما لفظ الاحصار
فقد اختلفوا فيه على ثلثة اقوال الاول ان لفظ الاحصار يفيد الحبس والمنع سوا كان بسبب العدو او لا بسبب العدو وهو
قول الفرا قال ابن سيده وما هجر ليلى ان يكون تباعدت عليك ولا ان احصرتك شغول عن الوصول اليه وانما البحر هو
اعراضه عن اختيار منه والقول الثاني وهو قول ابي عبيد وابن السكيت والزجاج وابن قتيبة انه مختص بالمرض والقول الثالث انه
مختص بالمنع الحاصل من جهة العدو وهو قول الشافعي رح **قوله** هذا هو الاكثر اشارة الى ما ذكره في معنى الحصر والاحصار قوله
وبما اي حصر واحصر **قوله** كل منع مبتدا عنده اي عند ابي حنيفة قوله معتبر خبر المبتدا وهذا الكلام شروع في ما يليه البحث

فانها تظهر في مسئلة فقهية وهي انهم اتفقوا على ان الحكم الاحصار عند حبس العدو ثابت وهل يثبت بسبب المرض وساير
الموانع قال ابو حنيفة رح يثبت وقال الشافعي رح لا يثبت وحجة ابي حنيفة ان اهل اللغة طائفتان احدهما الذين قالوا
الاحصار مختص بالحبس الحاصل بسبب المرض فقط وعلى هذا المذهب يكون هذه الاية نصا صريحا في ان اعتبار هذا الاحصار
عند هذا الحكم والطائفة الثانية الذين قالوا الاحصار اسم الحبس فانه تعالى علق الحكم على المسمى الاحصار فوجب ان يكون
الحكم ثابتا عند وجود الاحصار سوا حصل بالعدو او بالمرض واما على القول الثالث وهو الاحصار اسم للمنع الحاصل
بالعدو فهذا باطل باتفاق اهل اللغة وبتقدير ثبوته فنحن نقيس المرض على العدو بجامع دفع الحرج وهذا قياس جلي ظاهر فهذا
تقرير قول ابي حنيفة واما تقرير مذهب الشافعي رح فهو انا ندعي ان المراد بالاحصار في هذه الاية منع العدو فقط و
الروايات المنقولة عن اهل اللغة معارضة بالرواية المنقولة عن الشافعي رح فانه من اكابر ائمة اللغة حتى ان ائمة اللغة
كالاصمعي وغيره يروون اللغة عنه ومعارضته ايضا بالروايات المنقولة عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما ولا شك
ان قولهما اولى لتقدمهما على الادلة في معرفة اللغة وفي معرفة تفسير القران ثم انا نؤكد هذا القول بوجوه الاول ان الاحصار
افعال من الحصر والافعال يجي للتعدية نحو اذهبت زيدا وللتعريض نحو بعت الشي وللصيرورة نحو اغد البعير اي
صار ذا غدة وبمعنى وجدته بصفة كذا نحو احمدت الرجل اي وجدته محمودا وبمعنى السلب نحو اشكيته اي ازلت شكايته وبمعنى
الثلاثي نحو قلت البيع واقلته والاحصار لا يمكن للتعدية ولا للتعريض ولا للسلب بالاتفاق فوجب حمله اما على الصيرورة
او على الوجدان ومعنى الثلاثي فيصير المعنى انهم صاروا محصورين او وجدوا محصورين واتفق اهل اللغة على ان المحصور هو الممنوع
بالعدو لا بالمرض فوجب ان يكون معنى الاحصار هو انهم صاروا ممنوعين بالعدو او وجدوا ممنوعين بالعدو وذلك يؤكد
مذهبنا الثاني انه تعالى قال بعد هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه فعطف عليه المرض فلو كان الحصر
متناولا للمرض لزم التكرار وهو خلاف الاصل الثالث قال تعالى فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج ولفظ الامن اذا كان
مطلقا فانما يستعمل في الخوف من العدو لا في المرض فانه انما يقال في المرض شفي وعوفي ولا يقال امن الامن العتيق لان
المريض من الهلاك واذا ثبت هذا فنقول لا يمكن قياس منع المرض عليه وبيانه من وجهين الاول ان كلا ان شرط عند
اهل اللغة وحكم الشرط انتفا المشروط عند انتفائه ظاهرا فهذا يقتضي الا يثبت الحكم الا في الاحصار الذي دلت الاية عليه
فلو اثبتنا هذا الحكم في غيره قياسا لزم ان يكون الفرع المبني على الاصل مبطلا لحكم الاصل فيكون نسخا لحكم النص بالقياس
الثاني ان الاحرام شرع لازما لا يحتمل الابطال قصدا الا ترى انه اذا جامع حتى فسد حجه لم يخرج من احرامه ولا يجوز له
التحلل وكذا لو فاته الحج حتى لزمه القضا وانما جاز ذلك في الاحصار بالعدو لان المحصر بالعدو خائف من القتل واما المريض فليس

بالعدو

بالعدو لان المرض ليس كالعدو ولان المريض لا يستفيد بتحلله ورجوعه امنا من مرضه **قوله** وعن النبي عليه السلم من كسر
او عرج فقد حل هنا استدلال منه على ان حكم المرض حكم العدو وجوابه ان ائمة الحديث ذكروا ان اسناده ضعيف على
انا نقول ان هذا الحديث متروك الظاهر فان مذهب المتمسك بهذا الحديث ان المحصر لا يحل له ان يحل حتى يبلغ الهدي
محله وعنده ان محله مكانه الذي يجب ان ينحره وهو الحرم فكيف نقول فقد حل ولم يبلغ الهدي محله فلا بد له ان يعود
المعنى فقد حل له ان يحل ويقول المعنى المقاربة اي قرب له ذلك كقولك بلغ البلد لمن قرب واذا كان كذلك فنحن نقول يحتمل ان
يكون المراد بالحديث المريض الذي شرط في الاحرام انه ان مرض فقد حل فان ذلك المريض يتحلل عندنا فتعين المرض ثم اعلم
ان عرج بفتح الراء يقال عرج عنا اذا اصابه شي في رجله فمشى مشية العرجان وليس بخلقة واذا كان ذلك خلقة قيل عرج
بالكسر قوله تعالى فما استيسر من الهدي قال الفقهاء في الاية اضمار والتقدير فحللتم فما استيسر وهو كقوله فمن كان منكم
مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة قوله تحرر به السرج هي شي تحت تجعل دفتي السرج والرحل وبالجيد ان يقول
اين ومتى يعني في اي مكان واي زمان واجاب عن المكان بقوله فبالحرم وعن الزمان بقوله متى شا وبيان ذلك يجي في قوله للمبعوث
على يده **قوله** يوم امارا الامارة والامارة الوقت والعلامة يريد انه يقول للمبعوث على يده انحر يوم كذا فاذا جاء ذلك اليوم
وغلب على ظنه انه نحر يتحلل **قوله** تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله قال الامام في الاية حذف لان الرجل
لا يتحلل ببلوغ الهدي محله بل لا يحصل التحلل الا بالنحر وتقدير الاية حتى يبلغ الهدي وينحر فاذا نحر فاحلقوا ثم اختلف العلما
فقال الشافعي رح يراق دم الاحصار لا في الحرم بل حيث حبس وقال ابو حنيفة رح لا يجوز ذلك الا في الحرم ومنشا الخلاف
البحث في تفسير هذه الاية قال الشافعي رح المحل في هذه الاية اسم للزمان الذي يحصل فيه التحلل وقال ابو حنيفة انه اسم
للمكان احتج الشافعي رح بانه عليه السلم احصر بالحديبية ونحر بها والحديبية ليست من الحرم وقال اصحاب ابي حنيفة وانه
عليه السلم انما احصر في طرف الحديبية الذي هو اسفل الدليل على ان نحر ذلك الهدي ما وقع في الحرم **قوله** تعالى هم الذين
كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله فبين تعالى ان الكفار منعوا النبي عليه السلم عن ابلاغ الهدي
محله الذي كان يريده فدل على انهم نحروا ذلك الهدي في غير الحرم **قوله** وقرا الحسن يسل بالتخفيف اي باسكان السين وهي
قراة شاذة **قوله** تعالى فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج الى اخره قال ابن عباس رح اي من العدو وكان رح ليس فيه
عدو ومعنى التمتع التلذذ يقال تمتع بالشي اذا تلذذ والمتاع كل شي يتمتع به والتمتع بالعمرة الى الحج هو ان يحرم بالعمرة في اشهر
الحج وياتي باعمال العمرة ثم بعد الفراغ من العمرة يحرم بالحج من مكة في تلك السنة **قوله** واستمتاعه اختلف العلما في معنى
اي استمتاعه بالعمرة فقال بعضهم معناه هو انه انتفع بالتقرب بالعمرة الى الله تعالى قبل ان ينتفع بتقربه بالحج الى الله تعالى

وقيل معناه انه اذا احل من عمرته فقد استمتع باستحلال ما كان حراما عليه كاللبس والتطيب والمباشرة الى ان احرم
بالحج فكانه لا يتمتع بالعمرة ولكنه يتمتع بمحظورات الاحرام بسبب اتيانه بالعمرة وقيل معناه انه لما لم يعد الاحرام بالحج
الى الميقات فقد استمتع بترك الاحرام من الميقات وهذا ايضا لم يتمتع بنفس العمرة **قوله** هو نسك قال ابو حنيفة دم التمتع
دم نسك ويجوز ان ياكل منه وقال الشافعي هو دم جبران الاساءة فلا يجوز ان ياكل منه حجة الشافعي رحمه الله ان التمتع فيه خلل
فوجب ان يكون الدم دم الجبران اما بيان حصول الخلل فيه فلما روي ان عثمان رضي الله عنه عده الى رخصة بسبب الحاجة والغربة
وذلك يدل على حصول النقص فيه الثاني انه تعالى سماه تمتعا والتمتع عبارة عن التلذذ والانتفاع ومبنى العبادة على
المشقة فدل على انه حصل في كونه عبادة نوع خلل واذا ثبت حصول الخلل في هذا الحج وجب جعل الدم دم جبران لا دم
نسك لينجبر الخلل **قوله** ويذبحه اعلم ان وقت وجوب الدم بعد ما احرم بالحج لان الفاء في قوله فما استيسر من الهدي يدل
على انه وجب عقيب التمتع ويستحب يوم النحر فلو ذبح بعد ما احرم بالحج جاز لان التمتع عندنا دم جبران كسائر دماء
الجبرانات وعندك دم نسك كدم الاضحية فيختص بيوم النحر **قوله** تعالى فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام المعنى ان المتمتع ان وجد
الهدي فذاك وان لم يجده فبين الله تعالى بدله من الصيام **قوله** تعالى في الحج مذهب الشافعي رحمه الله ان المعنى في وقت الاشتغال
بالحج ومذهب ابي حنيفة رحمه الله ان المعنى في وقت الحج اي في اشهر الحج بعد احرام العمرة قبل الاحرام بالحج او لم يحرم ويتفرع
عليه مسئلة فقهية وهي ان المتمتع اذا لم يجد الهدي لا يصح صومه بعد احرام الحج وقال ابو حنيفة يصح والظاهر قول
الشافعي رحمه الله لان ما قبل الاحرام بالحج ليس بوقت للهدي الذي هو الاصل فكذا لا يكون وقتا للصوم الذي هو بدل اعتبارا
بسائر الاصول والابدال وتحقيقه ان البدل حال عدم الاصل يقوم مقامه فيصير في الحكم كانه الاصل فلا يجوز ان يحصل
في وقت لو وجد الاصل لم يجز اذا عرفت هذا فنقول اتفقوا على انه يجوز بعد الشروع في الحج الى يوم النحر والاصح انه لا يجوز
يوم النحر ولا ايام التشريق لقوله عليه السلام لا تصوموا في هذه الايام والمستحب ان يصوم ايام الحج بحيث يكون يوم عرفة
مفطرا **قوله** والافضل ان يصوم يوم التروية الى اخره هذا مذهب ابي حنيفة والتروية الى اخره سمي الما بعد رووا الاطفال
والتروية ايضا التروية التفكر سمي اليوم الثامن من ذي الحجة يوم التروية لان اهل الحجاج يروون في هذا اليوم بعد
عطشهم في الطريق وقيل لان ابراهيم عليه السلام راى في المنام ثامن ذي الحجة انه ذبح اسمعيل وجعل اليوم الثامن يروي
اي يتفكر في رؤياه انه كيف يصنع وفي التاسع عرف وفي العاشر استعمل بذبح ولده عليهما السلام قال المطرزي في
المغرب روات في الامر تروية فكرت فيه ونظرت ومنه يوم التروية واصله الهمز واخذها من الرؤية خطأ ومن الري
منظور فيه **قوله** تعالى وسبعة اذا رجعتم اختلف العلماء في المراد من الرجوع ويتفرع عليه انه اذا صام الايام السبعة بعد

الفراغ

الفراغ من الحج وقبل الوصول الى بيته لا يجزيه عند الشافعي ويجزيه عند ابي حنيفة رضي الله عنهما **قوله** وقرا ابن ابي عبلة
بالنصب في قراءة شاذة **قوله** تعالى تلك عشرة كاملة يعني الثلثة والسبعة عشرة **قوله** اما فائدة الفذلكة اعلم ان
الفذلكة ماخوذ من قول الحساب بعد التفصيل فذلك كذا وهذا الكلام اشارة الى اعتراض الملاحدة من وجهين والجواب
للاعتراض الاول قالوا من المعلوم بالضرورة ان الثلثة والسبعة عشرة فذكره يكون ايضاحا للواضح والعلماء ذكروا
لهذا الاعتراض اجوبة الجواب الاول ان الواو في قوله تعالى وسبعة اذا رجعتم ليس نصا قاطعا في الجمع بل قد يكون للواو
بمعنى او كما في قوله تعالى مثنى وثلث ورباع وكما في قولك جالس الحسن وابن سيرين اي جالس هذا وهذا فان الله تعالى ذكر
قوله عشرة كاملة ازالة لهذا الوهم الجواب الثاني ان التوكيد طريقة مشهورة في كلام العرب وقال ولا طائر يطير
بجناحيه والفائدة فيه ان الكلام الذي يعبر عنه بالعبارات الكثيرة ويعرف بالصفات الكثيرة ابعد من السهو والنسيان
من الكلام الذي يعبر عنه بالعبارة الواحدة والتعبير عنه بالعبادة الواحدة والتعبير عنه بالعبارة الكثيرة يدل على
كونه في نفسه مشتملا على مصالح كثيرة ولا يجوز الاخلال وانما كان التوكيد مشتملا على هذه الحكمة كان ذكره في هذا الموضع
دالا على ان رعاية هذا العدد في هذا الموضع من المهمات التي لا يجوز اهمالها البتة وهذان الوجهان هما اللذان ذكرهما
المصنف الوجه الثالث ان قوله تعالى فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم يحتمل ان يكون المراد منه ان يكون الواجب
بعد الرجوع ان يكمل صيام سبعة ايام على معنى انه يحسب من هذه السبعة تلك الثلثة المتقدمة حتى يكون الباقي عليه
بعد الرجوع من الحج اربعة سوى تلك الثلثة المتقدمة ويحتمل ان يكون المراد منه ان يكون الواجب بعد الرجوع سبعة سوى
تلك الثلثة المتقدمة فهذا الكلام محتمل لهذين الوجهين فاذا قال بعده تلك عشرة كاملة زال هذا الاشكال وتبين
ان الواجب بعد الرجوع سبعة سوى تلك الثلثة المتقدمة **قوله** وكذلك كاملة تاكيد اخر اشارة الى الاعتراض
الثاني للملاحدة مع جوابه وتقرير الاعتراض ان قوله كاملة يوهم وجود عشرة غير كاملة في كونها عشرة وذلك
محال وتقرير الجواب من وجوه الاول تاكيد بعد تاكيد وتاديته بما مر **قوله** وفيه زيادة توصية هذا هو الجواب الثاني
وتقريره ان اللفظ وان كان خبرا لكن المعنى امر والتقدير فلتكن تلك الصيامات صيامات كاملة لان الحج المامور به
حج تام على ما قال واتموا الحج والعمرة لله وهذه الصيامات جبرانات عن الخلل الواقع في ذلك الحج فلتكن هذه الصيامات
صيامات كاملة حتى يكون جابرا للخلل الواقع في ذلك الحج الذي يجب ان يكون تاما كاملا والمراد بكون هذه الصيامات
كاملة ما ذكرنا في بيان كون الحج تاما وانما عدل عن لفظ الامر الى لفظ الخبر لان التكليف بالشيء اذا كان متاكدا جدا
فالظاهر دخول المكلف به في الوجود فلهذا السبب جاز ان يجعل الاخبار عن الشيء بالوقوع كناية عن تاكد الامر

الشرع في اجابته **قوله** وقيل كاملة هذا هو الجواب الثالث وتقريره ان المعتاد ان يكون البدل اضعف حالا من المبدل
كما في التيمم مع الماء فاخبر الله تعالى ان هذا البدل ليس كذلك بل هو كامل في كونه قائما مقام المبدل فيكون الفاقد
للهدي المتحمل لكلفة الصوم ساكن النفس الى ما حصل له من الاجزاء الكامل من عند الله تعالى ويظهر هنا فائدة ذكر
العشرة من وجه آخر وهو انه انما اتى به لصحة التوصل به الى قوله كاملة لانه لو قال تلك كاملة جوزان يراد به الثلثة
المفردة عن السبعة او السبعة المفردة عن الثلثة فلا بد في هنا من ذكر العشرة ثم ان بيان الكمال يحتمل وجهين الاول انها كاملة
في ان ثواب صاحبها كامل مثل ثواب من ياتي بالهدي من القادرين عليه والثاني انها كاملة في ان حج المتمتع اذا اتى بهذا الصيام
يكون كاملا مثل حج من لم يات بهذا التمتع **قوله** تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام اقرب الامور المذكورة
ذكرا لزوم التمتع من الهدي وبدله وابعد منه ذكر التمتع فلهذا السبب اختلفوا فقال الشافعي رح انه راجع الى الاقرب
وهو ان لزوم الهدي وبدله على المتمتع انما يكون اذا لم يكن المتمتع من حاضري المسجد الحرام فاما اذا كان من اهل الحرم فانه
لا يلزمه الهدي ولا بدله وذلك لان عند الشافعي هذا الهدي انما لزم الافقي لانه كان من عليه ان يحرم عن الحج من الميقات
فلما احرم من الميقات عن العمرة ثم احرم عن الحج من الميقات فقد حصل هناك الخلل فجعل مجبورا بهذا الدم والمكي لا يجب
عليه ان يحرم من الميقات فاحرامه على طريق التمتع لا يوقع خللا في حجه فلا جرم لا يجب عليه الهدي ولا بدله وقال ابو حنيفة
رحمه الله ان قوله تعالى اشارة الى الابعد وهو ذكر التمتع وعنده لا متعة ولا قران لحاضري المسجد الحرام ومن تمتع او قرن
كان عليه دم وهو دم جناية لا ياكل منه حجة الشافعي رح ان قوله فمن تمتع بالعمرة الى الحج عام يدخل فيه الحرمي وايضا
ان الله تعالى شرع القران والمتعة لنسخ ما كان عليه اهل الجاهلية في تحريم العمرة في اشهر الحج والنسخ في
الناس كافة واختلف العلماء في المراد بحاضري المسجد الحرام فقال مالك هم اهل مكة واهل ذي طوى وقال ابو
حنيفة هم اهل المواقيت وهي ذو الحليفة والجحفة ويلملم وقرن وذات عرق وقال الشافعي رح هم الذين يكونون على اقل
من مسافة القصر من مكة فان كان على مسافة القصر فليسوا من الحاضرين لان الحاضر ضد المسافر فكل من لم يكن
مسافرا كان حاضرا ولما كان حكم السفر انما يثبت في مسافة القصر فكل من كان دون مسافة القصر لم يكن مسافرا
وكان حاضرا ولما كان حكم السفر انما يثبت في مسافة القصر فكل من كان دون مسافة القصر لم يكن مسافرا كان حاضرا
قوله على مسافة اختلف النسخ ففي بعضها باثبات لفظ الا قبل على وحذفها قبل تقصر هكذا الا على مسافة تقصر وفي
بعضها بالعكس هكذا على مسافة لا تقصر **قوله** تعالى والحج اشهر معلومات من المعلوم بالضرورة ان الحج ليس نفس الاشهر
فلا بد هنا من تاويل وفيه وجوه احدها ان التقدير وقت الحج او اشهر الحج اشهر والثاني ان التقدير الحج حج اشهر

اي

اي لا حج الا في هذه الاشهر ولا يجوز في غيرها كما كان اهل الجاهلية يستجيزونها في غيرها من الاشهر فحذف المصدر
المضاف الى الاشهر والثالث يمكن تفسير معنى الاية من غير اضمار وهو ان يقال جعل الاشهر نفس الحج لما كان الحج
فيها كقولهم ليلة قائم ونهاره صائم **قوله** والاشهر المعلومات الى آخره اجمع المفسرون على ان شوال وذا القعدة
من اشهر الحج واختلفوا في ذي الحجة فقال ابو حنيفة العشر الاول من ذي الحجة من اشهر الحج واحتجوا عليه بوجهين
الاول ان من العشر من زعم ان يوم الحج الاكبر يوم النحر والثاني ان النحر وقت لركن من اركان الحج وهو طواف
الزيارة وقال الشافعي رح التسعة الاولى من ذي الحجة مع ليلة النحر من اشهر الحج لان الحج يفوت بطلوع الفجر يوم النحر
والعبادة لا تكون فائتة مع بقاء وقتها وقال عروة ابن الزبير ان ذي الحجة بكليته من اشهر الحج وهو قول مالك
واحتجا عليه بوجهين الاول ذكر الاشهر بلفظ الجمع واقله ثلثة وجوابه ما ذكره المصنف الثاني ان ايام النحر يفعل فيها
بعض ما يتصل بالحج وهو رمي الجمار والمراة اذا حاضت فقد توخر الطواف الذي لا بد منه الى انقضاء ايام الحيض
والجواب ان رمي الجمار يفعله الانسان وقد حل بالحلق والطواف وخرج من احرامه فكانه ليس من اعمال الحج والحائض
اذا طافت بعده فكانه في حكم القضاء لا في حكم الاداء **قوله** تعالى معلومات فيه وجوه الاول ان الحج انما يكون في السنة
مرة واحدة في اشهر معلومات من شهورها وليس كالعمرة التي يؤتى بها في السنة مرارا والثاني انهم في معرفة تلك الاشهر
على ما كانوا عليه قبل نزول هذا والشرع لم يات على خلاف ما عرفوا وانما جاء مقررا له الثالث المراد بها انها مؤقتة
في اوقات معينة لا يجوز تقديمها ولا تاخيرها لا كما يفعله الذي انزل فيهم انما النسيء زيادة في الكفر وسيجيء معناه ان
شاء الله تعالى **قوله** تعالى فمن فرض فيهن الحج معنى فرض في اللغة الزم واوجب يقال فرضت عليك كذا اي اوجبته واعلم ان
في هذه الاية حذفا والتقدير فمن الزم نفسه فيهن الحج والمراد بهذا الفرض ما به يصير المحرم محرما اذ لا خلاف في
انه لا يصير حاجا ومحرما الا بفعل يفعله فيخرج عن ان يكون حلالا ويحرم عليه الصيد والطيب والنساء واللبس الى غير ذلك
ولاجل تحريم هذه الامور عليه سمي محرما لانه فعل ما حرم به هذه الاشياء على نفسه ولهذا السبب ايضا سميت البقعة حراما
لانه يحرم بالكون فيها ما لولاه لكان لا يحرم فقوله تعالى فمن فرض فيهن الحج يدل على انه لا بد للمحرم من فعل يفعله لاجله
يصير حاجا ومحرما ثم اختلف الفقهاء في ان ذلك الفعل ما هو قال الشافعي رح انه ينعقد الاحرام بمجرد النية من غير
حاجة الى التلبية لظاهر قوله عليه السلم لكل امرئ ما نوى ولان ابتداء الحج كف عن المحظورات فيصح الشروع فيه بمجرد النية
كالصوم وانما احتيج للشروع في الصلوة الى التكبير لانها فعل وهو قوله عليه السلم وتحريمها التكبير وقال ابو حنيفة
لا يصح الشروع في الاحرام بمجرد النية حتى يضم اليها التلبية او سوق الهدي لما روى ابو منصور الماتريدي في تفسيره

عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لا يحرم الا من اهل اولي ولان الحج عبادة لها تحلل وتحريم ولا يشرع فيه بنفس
السنة كالصلوة قوله تعالى ولا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الحسن المراد من الرفث كل ما يتعلق بالجماع
فالرفث باللسان ذكر المجامعة وما يتعلق بها والرفث باليد اللمس والغمز والرفث بالفرج الجماع قال ابو علي
في الحجة ينبغي ان يكون مراده بذكر الجماع مع النساء لان التعريض ينبغي معرضا له ولانه قد روي عنه انه كان يطوف
بالبيت وينشد وهن يمشين بنا هميسا ان يصدق الطير ننك لميسا فقيل له ارفثت فقال ليس هذا رفثا انما
الرفث مراجعة النساء الحديث بذكر الجماع وقيل الرفث هو قول الخنا والفحش واحتجوا عليه بالخبر واللغة اما الخبر
فقوله عليه السلام اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل فان امرؤ شاتمه فليقل اني صائم ومعلوم ان الرفث هنا لا يحتمل
الا قول الخنا والفحش واما اللغة فقال ابو عبيدة ولا رفث اي لا لغا من الكلام واللغا الكلام الذي لا ينبغي يقول لغيت
الغي مثل لغيت لغى واما الفسوق فاعلم ان الفسق هو الخروج عن الطاعة واختلف المفسرون فاكثر المحققين حملوه على كل
المعاصي قالوا لان اللفظ صالح للكل ومتناول له والنهي عن الشيء يوجب الانتهاء عن جميع انواعه وهذا متاكد بقوله تعالى
ففسق عن امر ربه وذهب بعضهم الى ان المراد بعض الانواع ثم ذكروا وجوها الاول ان المراد منه السباب واحتجوا عليه
بقوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان وبقوله عليه السلام سباب المسلم فسوق والثاني ان المراد
الايذاء والاخافة قال تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم والثالث قال ابن زيد هو الذبح
للاصنام فانهم كانوا في حجهم يذبحون لاجل الاصنام والرابع قال ابن عمر انه المعاصي في قتل الصيد وغيره مما نهي المحرم
منه والخامس ان الفسق هو الجماع ومقدماته على سبيل الزنا والسادس قال محمد بن جرير الطبري الفسوق
هو العزم على الحج اذا لم يعزم على ترك محظوراته واما الجدال فهو فعال من الجدل الذي هو الفتل يقال زمام مجدول
وجديل اي مفتول والجديل اسم للزمام لانه لا يكون الا مفتولا وسميت المخاصمة مجادلة لان كل واحد من الخصمين
يروم ان يفتل صاحبه عن رأيه وذكر المفسرون وجوها قوله اسمج اي اقبح قوله والتطريب التطريب في الصوت مده وتحسينه
قوله ومن المغيبات الثلث بالنصب اي بالفتح نسبة قوله وبالرفع شاذ وقوله وقرأ ابو عمرو نسبة وقوله بالنصب
اي بالفتح قوله وكانوا اي قريش قوله وهو النسيء النسيء فعيل بمعنى مفعول من قولك نسأت الشيء فهو منسوء اذا
اخرته ثم يحول منسوء الى نسيء كما يحول مقتول الى قتيل ومنه قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر وذلك انهم كانوا
اذا صدروا من منى يقوم رجل من كنانة فيقول انا الذي لا يرد لي قضاء فيقولون انسئنا شهرا اي اخروا عنا حرمة المحرم
واجعلها في صفر لانهم كانوا يكرهون ان يتوالى عليهم ثلثة اشهر لا يغيرون فيها لان معاشهم كان من الغارة فيحل لهم المحرم

كان

كان اهل الجاهلية ينسأون الحج في كل عامين من شهر الى شهر اخر ويجعلون الشهر الذي انسأوا فيه ملغى فتكون تلك السنة
ثلثة عشر شهرا ويتركون العام الثاني على ما كان عليه الاول سوى ان الشهر الملغى في الاول لا يكون ملغى في العام الثاني
ثم ينسؤن في العام الثالث كصنيعهم في الاول ويتركون الرابع على ما تركوا عليه العام الثاني وعلى هذا ما لم الدور وينتشر
حجهم في كل خمس وعشرين سنة الى الشهر الذي بدأ منه ولهذا اختلط عليهم حساب السنة فكانت السنة التي حج فيها الرسول
عليه السلام حجة الوداع هي السنة التي كان الحج فيها في ذي الحجة فقال عليه السلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
الله السموات والارض اثنى عشر شهرا يعني ان حساب السنة قد استقام ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق الله السموات
والارض وقوله السنة اثنى عشر شهرا تاكيد في ابطال امر النسيء فانهم كانوا يجعلون السنة الاولى من كل سنتين ثلثة
عشر شهرا كما مر وقول المصنف ينسؤن الحج سنة ويؤخرون سنة محمول على ما ذكرنا لان في هذه الاحوال يقع قبل
ذي الحجة اي قبل وقت الحج وفي بعضها يقع بعدها قوله حث على الخير الى قوله الاخلاق الجميلة يعني يجوز ان يكون المراد
بالنهي فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج مثل الصدر ويكون وما تفعلوا من خير بيانه قوله وجعل فعل الخير الى الاخر
يعني يجوز ان يكون المراد بقوله فلا رفث الى اخره كف النفس ويكون وما تفعلوا من خير بيانه تامل فيه وفي قول المصنف
ويضرع الى الاخر فانه كلام حسن دقيق وقوله وان يستعملوا هنا عطف على قوله الخير وهو بيان الخير الى اخره ومثله كثير
ومنه ما قال المطرزي في المغرب التماثيل هو التصاوير واما قولهم ويكره التصاوير والتماثيل فالعطف فيه للبيان قوله
ويصونه لان التقوى من الوقاية صيانة النفس قوله كلا اي ثقلا وعيالا قوله فان خير الزاد التقوى يعني ما يكون به
وجوههم عن السؤال وانفسكم عن الظلم قوله تأثموا اي يتحرجون ويتحرزون في ان يتجروا والمراد يجتنبوا الاثم في تجارتهم
انهم كانوا لا يتجرون لئلا يقعوا في الاثم بالتجارة لظنهم ان التجارة لا تجوز للحاج وحقيقته انه ضمن تأثموا معنى يتحرجون
اي يتحرجون التجارة مناسكهم قوله الداج الداج الاعوان والمكارون قال ابو عبيد الداج الذين يكونون مع الحاج
مثل الاجير والجمالين والخدم واشباههم قال الاصمعي انما قيل لهم داج لانهم يدجون على الارض اي يدبون قوله في
هذا الوجه اي في وجه مكة اي في جانبها وجهتها قوله يقال اي ابن عمر قوله فلم يرد عليه اي لم يجبه قوله كانوا في
دفعوا اي اسلموا قوله صب في دفران اي صب الذي عليه السلام نفسه في دفران وهو موضع قال في المغرب فلما انصبت
قدماه في الوادي اي استمرتا مستعار من انصباب الماء قوله وهو اي النبي قوله وهو يحرش بعيره اي يحك بعصاه
حرش البعير ان يضربه بالمحجن ثم يجذبه وهو قريب من الحديث اراد انه اسرع السير في افاضته قوله وهضبوا
فيه اي خاضوا فيه يقال هضب القوم في الحديث واهضبوا اي افاضوا فيه واريد انه اصواتهم يقال اهضبوا بالقوم

اي يكلموا وهو من قولهم هضبتهم السماء اي مطرتهم كما ان افاضوا في الحديث من افاضة الماء والهضبة المطرة والجمع هضب
مثل بدرة وبدر قوله كما دعيت عليه هضاب بالشام قوله علامة جمع المونث والسبب المانع للصرف هو التانيث المجرد
وهذه التاء ليست كذلك لانه علامة جمع المونث فيكون منصرفا وغير المصنف بقوله غير المنصرف والتنوين فيه تنوين
المقابلة لا تنوين التمكين فلا يمتنع دخوله غير المنصرف قوله وهي من الاسماء المرتجلة اي العرفات من الاعلام المرتجلة لا من
الاعلام المنقولة بان يقال العرفات جمع عرفة فنقلت وجعلت علما لان المعرفة لا تعرف في اسماء اجناس وقوله الا ان
يكون جمع عارف هي متعلق بقوله هي من الاسماء المرتجلة لانك اذا جعلت عرفة جمع عارف يكون العرفات من الاعلام
المنقولة لا المرتجلة ولا يجوز ان يجعل هذا الاستثناء متعلقا بقوله لان المعرفة لا تعرف في اسماء الاجناس اذ يبقى الحكم
بارتجال عرفات مطلقا غير مستثنى منه ولا يستقيم والتحقيق انه استثناء مفرغ منصوب المحل على الحال اي من الاعلام
المرتجلة في جميع الاحوال الا حال كون عرفة جمع عارف وقوله الا ان يكون جمع عارف اي الا ان يكون عرفة جمع عارف ثم
جمع عرفة على عرفات قوله وفيه دليل على وجوب الوقوف بعرفة وجه الاستدلال ان يقول يفهم من قوله فاذا افضتم
وجوب الافاضة لان لفظة اذا تدل على ان المذكور بعدها امر محقق لا بد منه فكانه قيل بعد ذلك من عرفات التي لا بد منها لا
كلام في تحققها اذكروا الله تعالى والافاضة من عرفات لا يكون الا بعد الوقوف بعرفات فوجب ان يكون الوقوف بعرفة واجبا
او يقول قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام يدل على وجوب الوقوف بمزدلفة لانه ذكر
تاخيره عن الافاضة والافاضة لا يكون الا بعد الوقوف فيكون الوقوف بعرفة واجبا او يقول هو من الخبر بمعنى
الطلب قوله وقيل بصلوة المغرب والعشاء اي بجمع التاخير قوله والمشعر الحرام قزح والمشعر الحرام جبل بالمزدلفة
واسمه قزح يقف عليه الامام وعليه الميقدة قوله الميقدة هي موضع توقد فيه النار في الجاهلية قوله من مازمي عرفة
المازم كل طريق ضيق بين جبلين وموضع الحرب ايضا مازم ومنه سمي الموضع الذي بين المشعر وبين عرفة مازمين
الاصمعي مازم في سند مضيق بين جمع وعرفة وفي الحديث بين المازمين قوله والصحيح انه الجبل اي كما ذكرنا اولا لا ما بين
الجبلين كما ذكرنا ثانيا قوله لما صلى الفجر اي يوم العيد قوله بغلس الغلس ظلمة اخر الليل قوله حتى اسفر جدا دل على ان
المراد بالمشعر الحرام الموضع الذي يقف فيه الامام قوله من جبل الرحمة جبل في العرفات يسمى جبل الرحمة قوله والا
فالمزدلفة اي وان لم يحمل على الافضلية لا يستقيم المعنى لان جميع المزدلفة موقف قوله اعقاب اي اطراف قوله عند المشعر
مفعول ثان لجعلت قوله والمشعر المعلم اي سمي بالمشعر لانه معلم للحج والصلوة والمقام والمبيت به والدعاء عنده من
سنن الحج قوله وعن ابن عباس رضي انه نظر بان الحرمة قوله ليلة جمع اضاف الليلة الى اسم ذلك المكان اي الليلة

التي

التي كانوا فيها بمزدلفة قوله بين الصلوتين اي المغرب والعشاء قوله تعالى من حيث افاض الناس قال في الكواشي من حيث
افاض الناس اي من عرفات والمراد بالناس جميع الناس الا الحمس او ابرهيم عليه السلم وحده او ادم عليه السلم
وقرئ الناسي بكسر السين اي الناسي اكتفى بالكسرة عن الياء والمراد ادم عليه السلم لانه عهد اليه فنسي وفي هذا
دليل على ان الافاضة من عرفات كانت في شريعتهما وثم هنا في الكلام تقديم وتاخير ويكون هذه الاية
على ليس عليكم جناح معطوفة على الاحرام كانه قال احرموا كما امركم الله ثم افيضوا او ثم بمعنى الواو اي وافيضوا
المراد الافاضة من المزدلفة الى منى فعلى هذا المراد بالناس الحمس ويكون الخطاب لجميع المسلمين فلا يكون في الكلام
تقديم ولا تاخير هذا كلامه في الكواشي وانا اقول اراد بقوله معطوفة على الاحرام انها معطوفة على فمن فرض فيهن الحج اي
اوجب على نفسه بالاحرام قوله من حيث افاض الناس اي من عرفات وقوله ولا يكون اي الافاضة قوله وذلك
اي الامر بالافاضة من حيث افاض الناس انما كان للترفع الذي كان على الحمس قوله الحمس قريش وكانوا الاحمس المكان
الصلب والاحمس المكان الصلب والاحمس ايضا الشديد الصلب في الدين والقتال وانما سميت قريش وكنانة حمسا
اي لتشددهم في دينهم لانهم كانوا لا يستظلون ايام منى ولا يدخلون البيوت من ابوابها ولا يسلؤون السمن ولا يلتقطون الجلة
يقال سلا السمن استلاه وذلك اذا طبخ وعولج حتى خلص قال في المغرب قوله حلف لا ياكل زبدا ولا اقطا ولا سمنا اي صنع
واستعماله في دهن السمسم مما لم اجده والجلة بالفتح البعر قوله بجمع اي بالمزدلفة قوله قلت يحمل ثم ههنا مشكل وانما
يكون ما ذكره حسنا واضحا لو كان قد قال تعالى فاذا افضتم فاذكروا الله من غير ذكر عرفات ثم كما يقول ثم افيضوا من حيث
افاض الناس فانه يتم التفاوت ما بين الافاضتين الافاضة من عرفات والافاضة من غير عرفات كما في المثال الذي اورده
واما اذا قيل الافاضة اولا بعرفات فكيف يستقيم ما ذكره فان حاصله يرجع الى قولك فاذا افضتم من عرفات فاذكروا
الله ثم افيضوا من عرفات فتامل يتبين لك ما قلنا ويمكن ان يقال انما ذكر اولا الى وجوب الافاضة من عرفات ثم ذكر
ذلك صريحا للتاكيد للامر فيه والى ثم افادة لزيادة المبالغة وذلك لان الحمس لما كانوا يتجافون ذلك ويترددون
في طباعهم والقوه وصروا به ناسب المقام زيادة تاكيد ومبالغة قوله وان احدهما صواب اي الافاضة من عرفات
والثانية خطا اي الافاضة من المزدلفة قوله فعلى ثم افيضوا الى اخره والناس على التفسير الاول للجنس وعلى
الثاني للعهد قوله شرع فيه هذا على القراءة بكسر السين قوله وابائهم المراد بالاباء الوقائع والحروب قوله واشد
ذكرا في موضع جر عطف الى اخره في قوله هذا نظر لانه يلزم العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار كما انه عطوف
على من قرا تساءلون به والارحام بالجر ويمكن ان يجاب عنه بان بعض النحويين جوزوا ان يكون المجرور مجرورا بالاضافة

يحرف الجر فيجوز في الاول دون الثاني **قوله** ذكرا تمييز قوله او قوم اي كذكر قوم قوله او اشد ذكرا من اباكم اي كذكركم
شيئا اشد من جهة الذكر من اباكم فذكرا تمييز من اسناد اشد الى مذكور فقد ذكر مصدر وضع موضع المذكور **قوله** من فعل
المذكور بيان ذلك ان يقول قولك ذكر بفتح الدال فعل الذاكر يعني شانه وحقه ان ينسب الى الذاكر اذ هو المبني
للفاعل ولما ذكر بضم الدال فهو فعل المذكور يعني حقه ان ينسب الى المذكور اي المفعول وكذلك يقال له المبني
للمفعول قال رضي الله عنه نأتي من فعل كما يأتي من فعل كقوله تعالى من بعد غلبهم المغني من بعد كونهم مغلوبين فكذلك قوله
او اشد ذكرا معناه او قوما ابلغ في كونهم مذكورين بمعنى او اشد ذكرا من اباكم على انه من صفة المفعول اي اشد ذكرا من اباكم
اي يكون المصدر من ذكر الاخر ذكره قوله تعالى فمن الناس من يقول الفاء قوله فمن الناس للسببية وفاء السببية قد
تدخل على الحكم وقد يدخل على الوصف ههنا دخل على الوصف فتأمل قوله تعالى آتنا مفعوله محذوف قوله فان الناس من
مقل اي للناس نوعين من مقلين محذوف قوله فان الناس من بين مقل اي زاهد الى ومكثرين ومن فيه امارات اول الابتدا
كما في قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد اي انهم اما طالبون للقليل وهم الذين مطلوبهم الدنيا فقط واما طالبون للكثير وهم
الذين يطلبون خير الدنيا والاخرة مسمى طالب الدنيا والاخرة مكثرا اما من قولهم اكثر الرجل ماله اي جعله كثيرا فانه لما
الح اكثر وذكرها هادم اللذات فان من طلب الكثير فكانه جعل حسنه كثيرا واما من قولهم اكثر الرجل كثر ماله فكان من طلب
الكثير يكثر ماله وكذا سمى المصنف طالب الدنيا مقلا اي مقترا اي مفترا من اقل الرجل افتقر فكان من يكون طالبا مقلا
يكون مقل المال واما من اقل الرجل اي طلب القليل او جعل ماله مقلا لكني لم ار اقل بهذا المعنى الثاني قوله والكفاف
بالفتح هو من الرزق والقوت ما يكفي وهو ما يكف عن الناس ويغني وفي الحديث اللهم اجعل رزق ال محمد كفافا قوله
من الاعمال الحسنة بيان لما **قوله** او من اجل ما كسبوا اي عملوا **قوله** مما دعوا به اي لهم بعض ما سالوه بالدعا قوله
وسمى الدعا كسبا هذا على الوجه الاخير ومن على هذا الوجه للتبعيض وعلى الاولين للابتدا قوله في قدر حلبة شاة اي مع
ما يحلب فيها **قوله** فواق فاقه الفواق والفواق ما بين الحلبتين من الوقت فانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل
لتدر ثم تحلب يقال ما اقام عنده الا فواقا وفي الحديث العيادة قدر فواق ناقة قوله في فسطاطه الفسطاط بيت
من شعر وفيه لغات فسطاط وفستاط وفساط وكسر الفا لغة فيهن **قوله** حتى يكبر يعني الى الان قوله فمن عجل اي نزم قوله
في النفر يقال نفرت الدابة نفورا ونفارا ونفر الحاج نفرا ويوم النفر الاول هو اليوم الثاني من ايام التشريق ويوم
نفر الثاني هو اليوم الثالث من ايام التشريق لان بعض الناس ينفرون في اليوم الثاني والبعض الاخر ينفرون في اليوم
الثالث قوله ويجعل الى الاخر استنباط من المصنف لبيان ان يجعل جا لازما ومتعديا **قوله** والمطاوعة او في الى

المطاوعة

المطاوعة ههنا انق لقومه ومن تاخر لانه لازم **قوله** كما هي كذلك اي كما هي اوفق في قوله وقوله لاجل المتاني اي كما هي
كذلك لاجل المتاني يعني قابل المستعجل بالمتاني فكما ان المتاني لازم كذا المستعجل لازم **قوله** بعد يوم النحر صفة يومين وقوله
يوم القر ويوم بعده بيان يومين **قوله** ينفر جملة مبنية لوقت النفر وقوله يوم القر سمي يوم القر لاستقرار الناس فيه
وقوله يوم الرؤس لانه يأكلون فيه رؤس الاضاحي **قوله** قلت بلى ويجوز ان يقع التخيير الى اخره وانما جاز التخيير بين
الفاضل والافضل لانه لا حرج ولا منع من ترك الافضل والاتيان بالفاضل غايته ان الثواب في الافضل اكثر وهو قريب
من قوله تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق اي لا يكلف الله تعالى الا ما فيه سعة للمكلف ورفا
وليس عليه في الاتيان به مشقة بل هو سهل سمح مثل الفرائض الخمس في اليوم والليلة فلا حرج عليه في ان لا يأتي بجملة
النوافل الموقتة وغير الموقتة لكن من اتى بشي منها تزيد منها ثوابه ويرتفع بسببه درجاته ولا يخفى علينا ذلك ولا
نضيع ما اتى زائدا على الواجب وهو معنى قوله تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون اي لا ينقص شي من ثواب اعمالهم
قوله منهما اي من التعجيل والتاخير **قوله** يرهق يرهقه بالكسر يرهقه رهقا غشيه وقوله اثام الاثام الاثم قال تعالى
يلق اثاما **قوله** لحلولي يقال حلي الشي بعيني حلاوة واحلولى مثله وقد عداه حميد بن ثور بقوله فلما اتى عامان بعد انفصاله
عن الضرع واحلولى دماثا يرودها الرمث المكان اللين ذو رمل والجمع دماث **قوله** الا ان دعاه متعلق بالحذف
الذي يتعلق به البا من بالقول اي يتعلق بالقول لان قوله يطلب خبرا له قوله يحلف بان يقول الله شاهد على **قوله**
بقلبه اي بين الحسن ابن شريق **قوله** واضافة الالد بمعنى في رجل الدين اللدد وهو الشديد الخصومة والالد صفة مشبهة
على الوجه الاول والثاني واسم التفضيل على الثالث وقوله ثبت الغدر يقال فلان ثبت الغدر اي ثابت في الغدر
اي ثابت في الغدر وهو الاخاقيق ضرب للثابت في الخطوب والخقوق شق في الارض كالوجار وفي الحديث ان رجلا
كان يواقف النبي صلى الله عليه وسلم فوقصت به ناقته في اخافيق جرذان قال الاصمعي انما هو لخافيق والواحد لخقوق
وهو شقوق الارض والوجار سرب الضبع **قوله** على المبالغة اي الاضافة لفظية فيكون الاضافة الى الفاعل اي
الد خصامه ثم اضيف كقولك حسن الوجه في حسن الوجه **قوله** واذا تولى عنك اي اعرض قوله والرفع اي يهلك قوله
بفتح اللام على ان الفعل للحرث والنسل ايضا **قوله** وقيل نزلت في صهيب الى اخره وعلى هذا لا يكون يشري بمعنى
يبيع بل بمعنى يشتري **قوله** تعرضهم التعريض الامر هو النصب له **قوله** الاستسلام اي السلم والسلم قوله كافة لا يخرج
الى اخره على هذا الوجه كافة حال عن الواو في ادخلوا بمعنى جماعة كانهم كفوا ان يخرج منهم احد باجتماعهم **قوله** و
الخطاب الى قوله بالسنتهم متعلق بالوجه الثاني دون الاول لان المومنين يجوز ان يومروا بالاستسلام دون الاسلام

وهذا مبني على ان الايمان هو الاسلام واما من قال الايمان تصديق الرسول في جميع ما علم مجيئه به فلا يحتاج هنا الى التاويل
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا بالسنتهم ويليق المذكورين وانما يحتاج اليه في مثل يا ايها الذين امنوا امنوا قوله ويجوز كافة عطف
على قوله لا تخرج اصلا لانه في معنى قولك حال عن الضمير في ادخلوا وعلى هذا يكون الخطاب للمؤمنين قوله في الطاعات كلها هذا
على تقدير ان يكون المراد بالسلم الاستسلام والطاعة قوله او في شعب الاسلام هذا على تقدير ان يكون المراد بالسلم الاسلام
قوله وعن عبد الله بن سلام وهو سبب النزول قوله على السبت هو مصدر قوله سبت اليهود سبتا اذا عظمت سبتها
قوله كفوا ان يخرج اي كفوا الخروج بسبب اجتماعهم قوله ولم يقرأ القران حالا اي لم يكن قاريا القران قوله كقوله تعالى
او ياتي امر ربك فحاصلهم ناسبا في ذكر الاتيان الاستشهاد لف ونشر قوله بقوله فاتاهم الله اي بقوله تعالى فاذاقها كقوله
او جمع ظل كقدح وقداح قوله وبالجر شاذ قوله اشتر من قولهم سر واعم من قولهم عم فاعم قوله ان الله الى اخره هذا على
تقدير ان يكون المراد بالاية معجزاتهم وقوله لحرفوا على تقدير ان يكون المراد بالاية ما في كتبهم من الدلايل الشاهدة على
صحة دين الاسلام والتبديل تصيير النبي عليه السلام عمر ما كان عليه قوله للتقرير لان النبي عليه السلام كان عالما بتلك الاحوال
باعلام الله اياه ولا يكون المراد من الاستفهام ان يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم من جهتهم فانه كان معلوما له فالمراد
من الامر بهذا السوال ان يجعلهم مقرين بسبب هذا السوال فالوجه ان يقول يعني التقرير ان يجعلوا مقرين بنزول الايات
عليهم قوله لانه متعلق بقوله معناه كانه قيل عن لانه قوله ويجوز ان يكون الله قد زينها يجوز ان يكون الله مرفوعا اسم
من يكون والخبر قد زينها ويجوز ان يكون في يكون ضمير الشان والله مرفوعا خبره وقد زينها جملة مستانفة لبيان
التزيين قوله او جعل عطفا على ان زينها وهذا الوجه احسن قوله او جعل امهال المزين يريد ان المزين هو الشيطان ولما
امهله الله تعالى فكانه اي الله تعالى زين والحاصل ان التزيين من الله تعالى اما ان خذلهم او بانه امهل المزين وهو
الشيطان قوله اي لا يريدون غيرها هو معنى تزيين الدنيا لهم اي الكفار لا يريدون غير الدنيا قوله ممن لاحظ الى الحق
هو معنى قوله تعالى من الذين امنوا قوله فيها اي الدنيا وقوله غيرها اي الدنيا قوله لحالهم اللام في لحالهم مثلها في ضارب
لزيد قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون هنا استشهاد للوجه الاخير قوله فهي التوسعة مبتدا من جهته
او من متعلق بالتوسعة للخبر والاول اولى لمطابقته للفظ التنزيل قوله فان قلت لم قال من الذين الى اخره يعني السوال
ان المناسب والذين امنوا للنظر الى قوله تعالى من الذين امنوا والمناسب من الذين اتقوا للنظر الى والذين اتقوا يعني
الجواب ان هولاء الكافرين كانوا يسخرون من المومنين من غير تفرقة بين المتقين منهم وغير المتقين لانهم لم يكونوا يعلمون
من المتقي وغير المتقي فان التقوى في القلب لا يعلمه الا الله وانما يكون فوق الكفار المتقون من المومنين لا غير المتقين

كالمنافقين

كالمنافقين والمرائين فلذا اطلق في الاول وقيد في الثاني قوله تعالى امة واحدة الامة هم المجتمعون على شيء واحد يقتدي بعضهم
ببعض قوله وفي قراءة عبد الله الى اخره اشار الى ان قوله وانما حذف الى اخره الى القرينة الدالة على المحذوف ثم اشار الى ان
بقوله وانما حذف الى انه لا بد من تقدير هذا المحذوف بقوله ومن قراءة عبد الله وما كان الناس قوله والدليل عليه اي على
الحذف قوله وقيل كان الناس امة واحدة كفارا اعلم انه لا بد على هذا الوجه ايضا من تقدير واختلفوا لقوله تعالى ليحكم
بين الناس فيما اختلفوا لكن هذا الوجه يقدر فاختلفوا اجدر قوله منذرين فتامل واليه اشار المصنف بقوله فبعث الله
النبيين فاختلفوا عليهم قوله والاول اوجه توجيه السوال والجواب الاتي قوله ومن نوع الوجه لا يكون بين لانه تبيين
متعديا لكنه في اكثر الفخ كذلك فكانه كرر للتاكيد قوله لا زالة اللام في لا زالة متعلق بقوله او نوا وبالنزول قوله
اي ازداد واحسن المصنف قوله تعالى وما اختلف فيه بقوله ازدادوا اي ما ازدادوا للاختلاف فيه وانما فسر بالازدياد
لان قوله تعالى فيما اختلفوا دال على اختلاف سابق فتعين ان يكون وما اختلفوا بمعنى ازدياد الاختلاف فتامل قوله تعالى
ام حسبتم خاطب به النبي والمؤمنين بعد ما ذكر من اختلاف الامم على الانبياء الى اخره قوله تطمين قلوب المؤمنين كقول
المؤذن قد قامت الصلاة اي كما ان في قد معنى اي لا بد من توقع في الاثبات كذلك في لما معنى التوقع اي توقع
الفعل في النفي قوله ان اثبات ذلك اي مثل الذين خلوا قوله بما اصابهم متعلق بقوله زلزلوا او ازعجوا قوله وما مر
منها اي في تلك الاحوال والافزاع وفيه نظر والاولى ان يقول الضمير عائد الى التي ليلا يبقى الموصول بلا عائد اي
قالوا في شان تلك الغاية لانهم لم يقولوا متى نصر الله الا عند بلوغ الغاية قوله لا يتمادى اي لا يتعارض ولا يتمايل قوله
الى طلبتهم الطلبة بكسر اللام ما طلبته من شيء وقوله من عاجل بيان الطلبة قوله وبالرفع على انه في معنى الحال الاول
حكاية المستقبل والثاني حكاية للحال الماضية قوله الا انها يعني في الاية بخلاف في المثال فان القائل كان يقول
حال مجيء البعير قوله المضجع هو محل الضجعة او مصدر ميمي قوله شيخ ثم الهم الشيخ الفاني والمراة همة قوله
تعالى وهو كره لكم قال الفراء الكره بالضم المشقة يقال قمت على كره اي على مشقة ويقال اقامني فلان
على كره بالفتح اذا اكرهك عليه قال وكان الكسائي يقول الكره والكره لغتان قوله الكراهة اي لا من الاكراه
قوله ثم اما ان يكون اي الكره بمعنى الكراهة اي المصدر وقوله على وضع المصدر وقوله على وضع المصدر وهو الكره
موضع الوصف اي المكروه قوله فانما هي اقبال وادبار قوله اذكرت يعني تركت تلك الناقة فصيلها الذي ذبح وجعل
في جلده التبن فصار بوا قوله ويجوز ان يكون الكره بالفتح قوله وعلى قوله وعسى اي وعلى نسق قوله تعالى يعني ان جميع ما كلف
به الناس على طريق قوله تعالى وعسى ان تكرهوا ثم بين هذا المعنى بقوله ان النفوس الى اخره قوله على سرته اي والتابعها

قوله قبل قتال بدر بشهرين على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينه قوله قد استحل بطريق التشنيع قوله
ويبدعو اي يتعرق فوقف رسول الله اي وقف النبي الامر الغنيمه قوله توبيخنا اي قبول توبيخنا قوله بقوله تعالى اصلوا
المشركين قوله اصلوا لفظ المصنف والقران فاصلوا بالفا قوله والمسجد الحرام عطف على سبيل الله قال رحمه الله فان
قلت كيف صح العطف قبل الفراغ من المعطوف عليه وقد منعوا من ذلك قلت كونه في معنى الصد عن سبيل الله وهو ما
هو الذي سوغ ذلك كانه لا فصل وكانه قال صد عن سبيل الله والمسجد الحرام ووجه اخر وهو ان موضع وكفر به عقيب
قوله عن المسجد الحرام الا انه قدم لفرط العنايه عليه كما في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد كان من حق الكلام ان يقال
ولم يكن احد كفوا له لكن قدم لفرط العنايه فكذا ههنا حاصل هذا السوال يعود الى انه لا يجوز الفصل بين المعطوف
عليه المجرور وبين ما عطف عليه بدليل امتناع غلام زيد ذاهب وعمرو بالجر واذا ثبت انه لا يجوز الفصل بينهما يكون
المعطوف على المجرور من تتمته فيكون والمسجد من تتمه عن سبيل الله وهو اصله المصدر اعني صد فيكون العطف على صد
تمامه فكيف جاز ذلك قوله ولا يجوز ان يعطف على الهاء لفساد المعنى وعدم اعاده الخافض قوله على رده اليه مرتدا
من حذف الفاعل واضافه الرد الى مفعوله اي يطاوعهم على ردهم اياه على دينهم وجعل قوله يرتدد مطاوعا لقوله
يرد وكم قوله مما للمسلمين بيان لما يفوتهم قوله من ثمرات الاسلام بيان ما في مما للمسلمين وثمرات الاسلام كالغنيمه والنبي
قوله باستدامتها اي باستدامه الرده اي يفوتهم ثمرات الاسلام باحداث الرده وثواب الاخره باستدامه الرده
والموت عليها قوله من ثواب الاخره بيان ما قوله حتى يموت عليها لقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر
قوله وعند ابي حنيفه انها الى اخره لظاهر قوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قوله عن قتاده هو لا الى اخره
اشار الى ان العبد يكون راجيا لا جازما بالثواب ولا قانطا ويكون خائفا لا آمنا معتمدا على الطاعه ثم ذكر فايده
قتاده فايده الخوف والرجا فقال من رجا اي من رجا طلب الثواب بطاعته فانه لو لم يرج فقط ترك الطاعه
ثم قال ومن خاف اي من خاف عقاب الله تعالى هرب عن العقاب بترك الذنوب قوله سكرا فكان فيه اشاره الى
قبحه شرعا لذكر الرزق الحسن في مقابلته قوله فيشربها قوم وانما يشربها قوم ويترك اخرون لما دام من
شبه التحيير المناسب الاباحه حيث ذكر في الشرب الاثم وفي ذلك ايضا المنفعه فهموا ان الاثم والمنفعه
يتعارضان فبقي اصل الاباحه لكن الاباحه انما يكون ولم يكن فيه رجحان الاثم وقد رجح بقوله وانهما اكبر من نفعهما
وكانهم لما لم يفهموا التحريم لم يتركوه ثم لم يتركوه قوله ناسا منهم اي من الصحابه قوله فقل من يشربها يعني تركها الكثيرون لكن
محافظه على الصلوات حيث منعوا منها مع السكر وكان يشربها قليل منهم في غير اوقات الصلوه لان المنع لم يكن

مطلقا

مطلقا باوقات الصلوه وكانوا يراعون على منطوق اللفظ ومفهوم قوله وعن علي مع لو وقعت الى اخره قوله
على يد امتثالا لقوله تعالى فاجتنبوه فانه لما امر بالاجتناب ما لم اوذن لم ارعه قوله لم يسعني اي اتطهر
قوله وهذا اي هذا الذي ذكرنا من حالهم حيث لم يكونوا يحسبوا بها ما دامت حلالا واذا حرمت اجتنبوها
اجتنابا كليا فانهم كانوا تابعين للشريعه في التحليل والتحريم والاباحه والمنع دون هوى النفس ومشتهى الطبع
وقيل الناس واصحه المال قوله وكذلك نبيع الزبيب النبيع شراب يتخذ من زبيب ينقع في الما من غير طبخ
قوله وعن بعض اصحابنا الى اخره كانه قال اقول اي المطبوخ حلال لكني لا اشرب به قوله اذا قمرته اي غلبته في القمار
قوله ييسر وسهوله فكانه موضع اليسر والسهوله قوله لانه سلب يساره اي سلب يسار الرجل وهو المقمود
ولا يجوز ان يقال لانه يحصل يسار الرجل وهو القامر لانهم ما كانوا ياخذون مال المقمور لانفسهم بل كانوا يدفعون ما
ياخذون بالقمار الى الفقرا ولا ياكلون منه قوله تخاطر الخطر الاشراف على الهلاك ومنه خطر لما يراهن عليه
قوله اقول لهم بالشعب اذ ييسروني تمامه الم تعلموا اني ابن فارس زهدم ييسروني اي يسمونني كما يسمون
اعضا الجزور في الميسر اراد انهم اخذوا فداوه فاقتسموا فكانهم اقتسموا نفسه وزهدم اسم فرس اصله فرخ البازي
سمي به الفرس لسرعته وفي المطلع الم تيأسوا مكان الم تعلموا وهو لغه النخع ومنه قوله تعالى افلم ييأس الذين امنوا
اي افلم يعلم ذكره المصنف تمامه في سوره الرعد الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم قوله الياسرون اي الغالبون في القمار
والميسور هو المغلوب في القمار فيهما من قولك يسرته اي غلبته بالقمار قوله وهي الازلام يعني ان الازلام اسم
جنس الاقداح العشر وكذلك الازلام ثم عدها المصنف بقوله الفذ ونظمها بعضهم فقال وازلام القمار
عديدها عشر منها مسبل وسفيح وفذ وحلس والمعلى ونافس رقيب وتوام ومنيح واعلم ان ايراد المصنف
الاقداح بطريق النثر خير من ايرادها منظومه كما فعل بعضهم لما في نثر من الترتيب الدال على نصيب كل واحد
منها اذ نصيب الاول واحد ونصيب الثاني اثنان الى السابع الذي نصيبه سبعه نعم نظم عن صاحب النصيب
حسن ه اذا ارادوا ان ييسروا اشتروا جزورا نسيئه وتضرب للسبعه الياسرين ليعلم من يجب عليه الثمن
ينحرونه قبل ان ييسروا ويقسمونه عشره اقسام وهو قول اكثر الائمه وقال الاصمعي ثمانيه وعشرين سهما
ولو كان كما قال لم يظهر الفوز والغرم لاحتمال ان يخرج لكل من السبعه الياسرين قدح من اللاتي لها
نصيب الى ان يستغرق الجميع الثمانيه والعشرين فيفوز الجميع بالانصبا ولا يظهر من عليه الغرم فاما
على ما ذهب اليه الاكثر فاذا ضرب القداح وخرج المرزوله نصيب واحد اخذ صاحبه عشرا من اعشار

الجزور وسلم من العزم واعزل الغوم وان كان الذي خرج اولا التوام اخذ صاحبه عشرين من اعشار الجزور
وسلم من عزم الثمن واعزل وكذلك كل خارج منها الى المعلى فان صاحبه ياخذ من الاعشار حظه ويعزل
ثم بعد العدل الاحالة ثانيه ثم يخرج سهما فان خرج بعد الفذ التوام اخذ صاحبه سهمين وسلم واعزل وان كان
الرقيب اخذ ثلثه اسهم على هذا بحلها مثنى بعد اخرى ويخرج في كل من سهم الى ان يستغرق في الاجزا العشر
من الجزور وعزم الذين لم يخرج سهامهم ويظهر الفوز والعزم فان فضلت مصص السهام على اعشار الجزور
كما اذا خرج اولا المعلى ثم المسبل فهذا ثلثه عشر نصيبا اخذ صاحب المعلى سبعة من الاعشار وصاحب المسبل
الثلثه وعزم له الذين لم يخرج سهامهم وقس على هذا وجميع ذلك اذا خرج له قدح من ذوات الانصبا فان خرج
له قدح مما لا نصيب له فقد ذكر في هذا الكتاب قوله وعقاب الاثم يريد ان المضاف محذوف لان الاثم لا يصح
ان يكون في مقابلة النفع بل انما يكون في مقابلة العقاب النفع **قوله** نقيض الجهد جهده حمله فوق طاقته
من باب منع ويقول عمر يجهد نفسه ويقول سعدا ورجل يجهد ان يحمل سلاحه من الضعف على حذف المفعول وبيرين
يجهد نفسه اي يكلفها مشقه في حمل السلاح والجهد والمجهود المشقه ورجل مجهود **قوله** وهو ان ينفق ما الضمير
في ينفق يعود الى الشخص المنفق في انفاقه الى ما وفي منه الى ما عاد اليه الضمير في ينفق وقوله منه متعلق
بقوله يبلغ فكانه قال لا يبلغه ومن الابتدا وللتبعيض **قوله** حذى العفو مني يستديمي مودتي نمامه ولا تنطق
في سورتي حين اغضب قوله حين بدل من قوله في سورتي وهو ظرف ينطق **قوله** يحذفه فيها يقال حذفه بالحصى
وحذفه بالعصى قوله او عيب اي جرحه فهو عقير وقوم عقرى مثل جريح وجرحى **قوله** شكفنا اسكف ونلتف
بمعنى وهو ان يبذل كفه يسال الناس **قوله** عليه السلام عن ظهر غنى يعني ان يكون له معتمد عليه ومكرعني اي عنى ما
اما بالمال او بالحال كابي بكر **قوله** كما بينت لكم تفسير قوله تعالى كذلك في قوله كذلك يبين الله **قوله**
او يتفكرون في الدارين وعلى هذا الوجه لا يكون حذف مضاف عن الدنيا بخلاف الوجه الاول اذ يعني متعلقات
الدنيا والاخرة **قوله** ويجوز ان يكون اشارة هذا عطف على قوله كما بينت لانه كان المراد منه ان قوله كذلك
اشارة الى ان العفو اصلح فقال هنا ويجوز ان يكون اشارة الى قوله كذلك والحاصل ان المعنى يبين الله اماه بيانا
مثل ذلك البيان وذلك البيان يجوز ان يكون اشارة الى ان خير ترك المحرمات هي النجاة من العقاب الى المحو
مباشرتها والاتيان بها اعلم ان تخلل قوله تعالى ويسالونك ماذا ينفقون الى اخره بين قوله تعالى واثمهما اكبر من نفعهما
وبين كذلك يبين الله الى اخره لغايتين حليلة ومناسبه سبته وهو ان المشركين لما كانوا يصرفون ما يحصل

بالميسر

بالميسر الى الفقرا ويعدون ذلك من باب الخيرات والمبرات ان يكون بالعفو والسهولة لا بالحيلة والحروبه والميسر
من قبل ما يحصل به التادي ويشق على المسو رما بدل في ثمن الجزور اما تمثا تعطيه الياسر فليس من ماله فلا خير
فيه فظهر بما ذكرنا ان جمل الانسان في كذلك على قوله انهما احسن واشد مناسبة **قوله** واما ان يتعلق اي قوله في الدنيا
والاخرة فهو عطف على قوله اما ان يتعلق وقوله في امور الدارين هو مثل قوله اولا في الدارين فتؤثرون ابقاهما
واكثرهما نفعا وقوله وفيما يتعلق بهما هو مثل قوله اولا فيما يتعلق بالدارين فتاخذون بما هو اصلح لكم ثم ان المصنف
ذكر هنا تفسير قوله في الدنيا والاخرة على قوله تتفكرون لتظهر تعلقه بقوله يبين وان قوله يتفكرون غير متعلق به
وفائدة توسيط قوله تعالى لعلكم تتفكرون على التفسير الاخير بين العامل وهو يبين ومعموله وهو في الدنيا والاخرة
في لفظ القران الاشارة الى الاعتنا بشان التفكر فتامل فيه وتفكر ليتضح لك المعنى **قوله** وتحاموهم تحاماه الناس
اي توقوه واجتنبوه **قوله** مخالطتهم يعني ان قوله تعالى خير هنا اسم التفضيل **قوله** على المصاهرة من صهر الحجر
اذا اذابه من نفسه يقال صاهرت اليهم اذا تزوجت فيهم قوله ولا تحرجوا اي لا تطلبوا قوله واحرجكم اي اوقعكم في
الحرج وهو المشقه قوله لعنتكم اسقط في الكتابة ما استقط في القراة في طرح الهمزة **قوله** والاية ثابتة اي غير
منسوخة **قوله** بقوله والمحصنات اي الحرائر والعفائف **قوله** وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب النزول
قوله نزلت اي الاية قوله وكذلك ولعبد اي مؤمن مثل الحر والمملوك **قوله** لان الناس كلهم عبيد الله هذا اشارة الى
تعليل صحة تفسير الامة بالمراة حرة او مملوكة وتفسير العبد بالرجل حرا كان او مملوكا **قوله** ان لا يولوا والموالاة
ضد المعاداة **قوله** الا المناصبة يقال ناصبته الحرب مناصبة **قوله** وان يؤثروا على غيرهم قال الامام برهان الدين
المطرزي الصواب وان لا يؤثر عليهم غيرهم وفي نسخة الصمصام وان لا يؤثروا على غيرهم فيحمل ان يكون لا زائدة كما
في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد يعني لما وقع لفظة ههنا في نسخ الكشاف والمعنى انما يستقيم بدونها فالوجه ان يقول
زادها صاحب الكشاف ههنا كما في ما منعك ان لا تسجد هي زائدة وفائدة زيادتها تاكيد مضمون الجملة **قوله**
بتيسير الله انما فسر قوله تعالى باذنه بقوله بتيسير لانه لا يستقيم ان يقول ان الله يدعو باذنه وحاصل المعنى ان
الله تعالى يدعو الناس الى الجنة باذنه لهم في الطاعات والاعمال الصالحة واذنه تعالى للعباد عبادة عن تيسير
وتوفيقه وبعث الرسل وانزل الكتب وهذه الحاشيه غير صحيحة والصواب ان يقول لما فسر قوله تعالى والله يدعوا
بقوله اولياء الله فسر قوله تعالى باذنه بقوله بتوفيقه للعمل وفي هذا انصاحة اذ لا يستقيم ان يكون المعنى وعباد الله
يدعوا الى الجنة بتيسير الله تعالى وتوفيقه للعمل فتامل واظن ان الاصل ان لا يقدر المضاف على ما قدر ونقال والله تعالى

يدعو الى الجنة بتوفيقه وتيسيره للعمل او بتقدير المضاف كما قدر لكن لا يستقيم قوله تعالى باذنه على ما فسر بل تيسيره
وعلى داعيا الى الله يدعون الى الجنة باذن الله لهم في الدعوة فانه لولا ان الله تعالى اذن لهم في هذه الدعوة لما ساغ لهم
الدعوة الى الله واحمد على التوفيق قوله يستفيدوا الفقه رضي الله عنه قوله تعالى قل هو اذى قال محيي السنة رحمه الله اي قيل
لم قال تعالى هو اذى وهما لا شك فيه احد مثل الاذى هو المكروه الذي ليس بشديد كقوله تعالى لن يضروكم الا اذى
هو المكروه وقوله ان كان بكم اذى من مطر فالمعنى انه اذى يسير يعتزل موضعه لا يتعدى ولا يتعدى الى سائر بدنها
فليجتنب ويخرج من البيوت كفعل اليهود والمجوس **قوله** وروى محمد يعني روى محمد بن الحسن الحديث ثم قال هذا
مذهب ابي حنيفة ثم ذكر الحديث الثالث عن عائشة بعونه لمذهبه فقوله وقدحا الى اخره يقول قول محمد ابن الحسن
قاله بنفسه **قوله** هل يباشر اي يمس بشرتها ليس المراد الجماع **قوله** على سفلها السافلة المقعد والدبر
والسفلة بالكسر السافة وايم البعير **قوله** ثم قال اي محمد ابن الحسن قوله وقدحا اي وقال محمد قدحا قوله شعار الدم
قال هل يجوز ان يريد بشعار الدم قال نعم يجوز ان يريد بشعار الدم الخرقة والازار ويجعله كناية عن العضو الملابس
لها ويجوز ان يريد بشعار الدم علم الدم وهو الفرج الذي يخرج منه الدم وهذا انسب اللفظ الحديث قوله دليل
بان وجه القراءة بالتشديد قوله ويطهرون عطف على قوله يطهرون وقراءة عبد الله يتطهرون يعني **قوله** وكلتا القراءتين
مما يجب العمل به لانهما من السبع المتواتر **قوله** وهو قول واضح انما قال المصنف لقول الشافعي وهو قول واضح لان في
قول ابي حنيفة تكلف لا يدل عليه اللفظ من الحمل على الحالين ومن تقدير مضي وقت الصلوة وانا منه شامل الاغتسال
قال محيي السنة رحمه الله في شرح السنة ولا تقربوهن حتى يطهرن يعني حتى ينقطع الدم فاذا تطهرن يعني اغتسلن
الماء فاتوهن من حيث امركم الله **قوله** من ذلك اي من القربان قبل الطهر او التطهر والاتيان من غير المأتى المأمور
قوله مجازا اي مجازا بالنقصان لان معنى حرث موضع حرث واذا ثبت انه مجاز بالنقصان فاذا ذكر ذلك المضاف
وقيل موضع حيث يكون سببها احدى فحرثه **قوله** تمثيل فالتمثيل باعتبار تشبيه المجموع من اتيان قبل المراة اي شاء
بمجموع اتيان الاراضي التي يراد حرثها فان وجه الشبه اذا كان مجموعا ماخوذا من الامور يسمى تمثيلا واما الكناية والتعريض
كما يذكر فيها اعتبار المفردات بان يكني بالاتيان عن الوفاء الى غير ذلك يعني لم يصرح بذكره فذلك فالمراد الكناية
اللغوية يعني لا يريد اطلاق اللازم وارادة الملزوم بل ترك التصريح بذكر الشيء واعلم انه لا معنى لما ذكر في الحاشية
من ان المراد الكناية اللغوية وهو ترك التصريح بذكر الشيء وذلك لان التفاوت في وضوح الدلالة بالزيادة والنقصان
لا يمكن في الدلالة الوضعية بل انما يكون في الدلالة العقلية وذلك اما بالنقل من اللازم الى الملزوم او بالعكس فيكون اما

مجاز

مجازا او كناية **قوله** وهي مجبية المجبية تكون في حالين احدهما ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم والاخر ان يكب
على وجهه قال ابو عبيد باركا وهو السجود من قولهم جبى الخراج جمعه لان فيها جمعا بين الاعضاء **قوله** نزلت اي نسائكم
حرث لكم **قوله** ومثل التسمية اي يقول بسم الله الرحمن الرحيم عند الوطي قوله ترجمة مفعول له من قوله يعني لما
الترجمة والبنت نزولا لانه علم من قوله نساؤكم حرث لكم ان المراد من حيث هو القبل واما ازالة الشبهة فلاشتباه
ان العرض من الاتيان قضاء الشهوة او الولد فتبين بقوله نساؤكم حرث لكم ان العرض الولد **قوله** جاء مع الواو ثلث
مرات ثم مع الواو ثلثا يسئلونك ماذا ينفقون يسئلونك عن الشهر الحرام يسئلونك عن الخمر والميسر ويسئلونك
ماذا ينفقون يسئلونك عن الشهر الحرام ويسئلونك عن اليتامى ويسئلونك عن المحيض فالثلاثة الاخيرة التي فيها الواو الاخير
مما ليس والواو عن قوله يسئلونك عن الخمر والميسر كانها حذف تلك فالجمع بين السؤال عن الخمر والميسر
الى قوله بين السؤال عن الخمر والميسر جعل الثلاثة التي بعد معه واحد **قوله** عن كذا اي اليتامى وقوله كذا اي الحيض
قوله تعرضه بالضم والكسر **قوله** عرضه دون الخير اي حاجز ومانع ويستعمل بالمعروض بمقصوده ببيان حاصل المعنى
لا تفسير اللفظ احدا من عرض العود الى الاناء والسيف على وجهه كما ذكره المصنف فقوله تعرضه اي تجعله دونه لتكون
مانعا عنه ومعناه بالفارسية در پيش جيزي داشته قوله فلان عرضه اي عارض مانع **قوله** والعرضة ايضا المعرض
المعرض للامر اي المنصوب له يقال فلان عرضة للناس لا يزالون يقعون فيه وجعلت فلانا عرضة لكذا اي نصبته له
قوله فلا تجعلوني عرضة للوائم اي نصبة **قوله** على الاولى اي على انها تعلة بمعنى مفعول **قوله** على بعض الخيرات اي لحلف
على ان يترك ذلك الخير ولا تاتي به البتة قوله او عبادة عطف المصنف قوله عبادة على صلة او على بعض الخيرات
لانه اراد بالخيرات الاحسان الى الناس وبالعبادة طاعة الله تعالى من غير ان يكون فيها احسان الى الناس كالصلوة
والصوم والحج **قوله** بترك البر اي الخير البر الصلاح وقيل الخير وقوله ارادة البر اي الصدق في اليمين **قوله** على
يمين اي على ما يحلف به اليمين وهو من اقامة المصدر مقام المفعول سمي المحلوف عليه يمينا لانها بمعنى الحلف وجارية مجراه
الا ترى انه يقول خلف يمينا كما يقول حلف حلفا فهو راجع الى تسمية المفعول المصدر كالصيد اي المصيد والدليل على ذلك
انه قال في الحديث فراى غيرها خيرا اي غير المحلوف عليه وقوله فانت الذي هو خير اي وجاء يستعملان متعديين
قوله قلت بالفعل اي ولا تجعلوا اسم فصار يجعلوا متعديا الى ثلثة بسبب اللام قوله تعرضه اي البر والخير وقوله
مفعولا ثانيا اي معنى قوله ويجوز ان يكون اي اذا كان اللام للتعليل يكون قوله معرضة مفعولا ثانيا وان تبروا
مفعولا ثالثا بواسطة حرف الجر حذف حرف الجر لان حذفها مع ان قياس مستمر ويكون عرضة مفعولا ثانيا وان تبروا

متعلقا بها و قوله لايمانكم على المقدر من مفعول والمعنى الله حاجزا عن الخير لاجل حلفكم فالايمان على هذا جمع اليمين بمعنى
المصدر وليس بمعنى المحلوف عليه ودل لفظ المصنف على هذا حيث قال لاجل ايمانكم به وقوله ويجوز ان يكون عطف
على جملة قوله فقيل لهم الى اخره قوله ويتعلق ان تبروا في الاول عطف بيان فتبتدلوه ابتدال الثوب وغيره امتهانه
قوله اي ارادة ان تبروا وانما قدر ارادة ليتحقق شرط حذف اللام اي المقارنة فان المقارن لحرم الجعل عرضة هو
ارادة البر والتقوى والاصلاح لا البر والتقوى والاصلاح وانا اقول يجوز ان لا يقدر ارادة ويكون الحذف لاجل
الجار مع ان قياس مستمر وظاهر كلام المصنف يدل على ان المراد بالارادة ارادة الله تعالى وهي علة نهي الله اياكم
ارادة ثم ان تقدير الارادة ليكون فعلا الفاعل الفعل المعلل ليتحقق شرط حذف اللام ويجوز ان يكون الحذف لما ذكرنا
قبل ويجوز ان يكون المراد بالارادة العبد فان قوله لا تجعلوا الله عرضة في معنى كفوا انفسكم عن جعله عرضة والارادة
صالحة لكونها علة الكف قوله الا عقد معه اي لا عزم معه قوله والدليل عليه اي على انه الذي لا عقد معه استدل
المصنف على ان المراد بلغو اليمين هو الذي لا عقد معه بقوله تعالى في المائدة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وكقوله هنا
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم قوله وفيه وجوه اي في قوله لا يؤاخذكم الله باللغو الى اخره قوله بالظن وان
ثبت فيه الكفارة باتفاق الائمتين قوله اقترفته لاقتراف الاكتساب قوله وهي الغموس فانه مؤاخذ به بمعنى معاقب
فان لم يجب به الكفارة عند ابي حنيفة قوله ولكن يلزمكم الكفارة فان المؤاخذة بمعنى لزوم الكفارة محققة فيهما ان
لم يتحقق العقاب كما اذا حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وكما اذا حلف بالظن ثم اعلم ان قوله
تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اذا فسر بيلزمكم الكفارة باليمين التي نوت قلوبكم وجب على مذهب ابي حنيفة
تفسيره بالحلف بالظن الذي بان خلافه وبما راى غيره خيرا منه وتفسير الخير لا باليمين الغموس واما على مذهب
الشافعي فيجوز ان يفسرهما وباليمين الغموس ايضا وتقرير كلام المصنف ان يقول قوله احدهما الى اخره فاشار الى ان
المراد بالمؤاخذة في قوله تعالى لا يؤاخذكم ويؤاخذكم هو الاثم كما هو مذهب ابي حنيفة وقوله والثاني اشارة الى ان المراد
بالمؤاخذة لزوم الكفارة كما هو مذهب الشافعي رضي الله عنهما كالحلف بالظن وكاليمين الغموس قوله كيف عدي اي يؤلون
او كل واحد من الحالفين وقوله اي يؤلون او كل واحد من الحالفين قوله ويجوز ان يراد لهم من نسائهم اي للمؤلين من
نسائهم تربص اربعة اشهر حاصل وثابت لهم من نسائهم ومن يكون الابتداء فقوله لهم عبارة عن قوله تعالى للذين يؤلون
وضع المصنف الضمير موضع الموصول مع صلته لنظيره تعلق من بالجار والمجرور وانه غير متعلق بالصلة لان الضمير
لا يتعلق به حرف الجر لان الضمير لا يعمل قوله والايلاء من المراة عداه بمن كما في قوله تعالى يؤلون من نسائهم قوله فيما

دون

دون اربعة اشهر يدل على ان الايلاء يصح في اربعة اشهر وهو مذهب ابي حنيفة وكذا قوله اربعة اشهر يدل عليه
دلالة ظاهرة قوله وحكم ذلك اي الايلاء قوله وحنث الناذر لانه وطي في مدة حلف ان لا يطاها فيها والنفي بالوطي
موجب للكفارة بحسب قوله ولا كفارة على العاجز لانه ما وطي فلم يحنث قوله عند ابي حنيفة متعلق بقوله والايلاء من المراة
الى اخره قوله ثم يوقف اي بعد مضي اربعة اشهر قوله فاما ان يفي واما ان يطلق اي يطالب بالطلاق والفيء قوله
فان فاؤوا في الاشهر هذا يوافق مذهب ابي حنيفة قوله ما عسى مفعول تحصل قوله من الحبل اي من العلوق قبل تمام
مدة الرضاع الاول ويقال لمثله مغيال قوله اولبعض عطف على فاسقا اسقاطا قوله وان عزموا الطلاق بمضي المدة
عند ابي حنيفة قوله بعد تنازع فيه فاؤوا وعزموا وعند ابي حنيفة يجوز قبله قوله فان قلت كيف موقع يصح
ما هو مذهب ابي حنيفة فان الفيء او عدمه في الاشهر الاربعة انما نزلكم به ضعف وتزيله عليه وهو تزيله الا ربما
اي بقدر ما زمان اي ابطائنا وقولهم امهلته ريثما تفعل كذا اي ساعة فعله وفي مقامات الحريري وريثما خلع نعليه وغسل
رجليه قوله وقد رمرمه الرمرمة الكلام الخفي وكذلك الزمزمة قوله اراد المدخول بهن فان غير المدخول بهن فان
غير المدخول بها وعدة ذوات الاقراء حكمها خلاف ذلك قوله واللفظ يقتضي العموم اي لفظ والمطلقات يقتضي
العموم لانه لا يتناول كل مطلقة من المدخول بهن وغير المدخول بهن بل اللفظ مطلق وذلك لان المطلقات
صالحة للمطلقات المدخولات وللمطلقات والغير المدخولات والمطلقات ذوات الاقراء وللمطلقات ذوات الاشهر
وللمطلقات الحوامل وما يمتاز بسببه كل واحدة من تلك الجموع عن الاخرى بمنزلة المشخصات المميزة للافراد
المطلقات الى هذه الجموع كنسبة الانسان الى زيد وبكر وعمرو فكما ان الانسان مطلق بالنسبة الى افراده فكذا
المطلقات بالنسبة الى هذه الجموع وهذا لا ينافي كون المطلقات عاما فان عمومها باعتبار اخر وهو النظر الى
كل واحدة واحدة من الافراد التي تصدق عليها انها مطلقة كهذه المطلقة المدخولة وتلك المطلقة المدخولة فالمطلقات
بالنظر الى كل واحدة من مطلقة الجمعية المشتركة بين الجموع مطلق اي بين جمع المطلقة الغير المدخولة وجمع المطلقة
ذوات الاقراء وجمع المطلقة ذوات الاشهر قوله وذلك اي بيان ان في ذكر الانفس ما يستنكفن قوله لان فيه
اي في ذكر الانفس اشارة الى انفسهن مائلة الى الرجال ولا شك ان هذا مما يستحيين ويستنكفن منه فيكون فيه
لحملهن على التربص والباء للتعدية اي يصبرن انفسهن متربصة قوله طوامح اي نواظر قوله تقمع ممجة واجمعه
بمعنى اي صيرته قوله تغلبها اي تغلب النساء الا انفسهن على الطموح اي نزعهن الطموح وتعديه عن انفسهن ونبه
لا تذهب به تغلب عليه اي يوطر منك مدا قوله بالحيضة بالاجماع قوله والطلاق المشروع انما هو في الطهر فيكون

موقع هذا من طرف السابق
اي فان التاسيع للاسها الانه
للتعقيب م

المعنى فطلقوهن لطهرهن قال الشافعي بعد اللام في لعدتهن بمعنى في كما في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة اي في يوم القيمة واذا كان المعنى فطلقوهن في زمان عدتهن وجب ان يكون زمان العدة هو الطهر لانا
امرنا بالطلاق في الطهر لا في الحيض بل نهينا عن الطلاق في الحيض قوله معناه مستقبلات لعدتهن فيكون المعنى
في الاية مستقبلات لحيضهن واستقبال الحيض انما يتحقق اذا كانت في الطهر لانها لو كانت في الحيض لا يقال انها
مستقبلة للحيض قوله لملك يعني اللام اختصاص قوله لما ضاع فيها من قروء نسائكا في كل عام انت جاشم غزوة
تشد لاقصاها عزيم عزائكا مورثة مالا وفي الحي رفعة الجاشم المتكلف والعزا الصبر وجه السوال ان يقال
من بيان ما اي انت جاشم لما ضاع في الغزوة ثم بين ما ضاع بقوله من قروء والحيض لا يوصف بالضياع لانهن لا
يجامعن في الحيض فيكون المراد بالقرء والاطهار واجاب بوجهين الاول ان القرء بمعنى الحيض فاطلق القرء اي الحيض واراد
العدة مجاز السهم القرء اي الحيض عند بعض في الاعتداد بهن الثاني ان المراد بالقرء الوقت يقال جاء القربة ولقاربه
اي لوقته الذي كان يرجع فيه ويقال هبت الريح لقرئها ولقارئها اي لوقتها انشد الفتى يا رب مولى حاسد
مباغض علي ذي ضغن وضب فارض له قروء كقروء الحائض اي لهذا الضغن اوقات يهيج فيها وتشتد يهيج دم المراة
في اوقات حيضها وضب فارض اي ضغن قديم قوله مورثة مالا صفة غزوة قوله لنسائهن بيان جواز الطلاق الوارد
على العدة وقوله اي من مدة طويلة بيان انه المراد بالعدة المدة الطويلة ثم اعلم ان هذا الذي ذكره يجل ولا يوافقه
قوله ضاع فان ذلك يدل على ان المراد انك تركتهن ضايعة عن الاستمتاع والمباشرة في ايام الطهر التي هي
ايام الاستمتاع بالنساء وتشتغل بالامور العظام اي بسلك الجهاد عن استمتاع الذات قوله اي يتربصن مضي ثلثة
والمضي ليس ظرفا وقوله اي يتربصن مدة والمدة ظرف قوله في معنى الوقت قال الهذلي في معنى الوقت كرهت
العقر عقربني سليل اذا هبت لقاريها الرياح اي لوقت معتاد قوله ثلثة سنوع قال للكشتر في المفصل
حق مميز العشرة فما دونها ان يكون جمع قلة الا عند اعوازه جمع القلة كقولهم ثلثة شسوع لفقد اسماع في اشسع
واسماع وقد روى عن الاخفش انه اثبت اشسعا قوله لئلا ينتظر النطق بكسر الطاء التاخير وانظرته
اي اخرته والباقي يطلاقها للعدة اي لئلا يوخر طلاقها للوضع الى الوضع قوله كناية عن اسقاطه الاسقاط
يستلزم الكتمان فاطلق اللازم واراده للملزوم فيكون كناية وقوله وان من امر اي يعظم وابدان ان من امر قوله
كان للنساء حقا يعني ان لهن حقا هنا وحاصله يعود الى ان المراد التفصيل مطلقا الا التفصيل
على المضاف اليه قوله هو اشعر اهل بلدته اي شعارهم قوله على التفريق بان يطلق في كل قرء طلقة دون الجمع

بان مطلق

لاية

بان مطلق في قرء طلقة فانه منهي قال عليه السلام لابن عمران من السنة امراه ان يطلق واما النسا قوله و
سعديك المساعدة المعاونة والاسعاد الاعانة وقولهم سعديك اي اسعاد الك بعد اسعاد وقوله وحنانيك
في رحمة منك اتصلت برحمة منك اخرى اي حن علي حنانا حنانا بعد حنان وحاصل المعنى ان المتكلم به يطلب الرحمة
لنفسه وقوله وهذاذيك اي هذا بعد هذا اي قطعا بعد قطع الهذ الاسراع في القطع وفي القراءة يقال هو يهذ القران
هذا ويهذ الحديث هذا اي يسرده وسكين هذوذ قطاع الاصمعي يقول للناس اذا اردت اي يكفوا عن الشي هذاذيك
وهذاذيك وقوله ودواليك تداولته الايدي اي اخذته هذه مرة وهذه مرة وقولهم دواليك اي تداولا بعد
تداول قوله والنساء مواجبهن المواجب جمع للموجب اي موضع الوجوب وهو الواجب فالمراد بالمواجب الواجبات
واضافها الى النساء لانها حقهن قوله السراج للجمل الذي عليهم اي على التفريق دون الجمع ثم اعلم ان موضع الثاني قوله
فامساك بعد قوله الطلاق مرتان على تفسير ان يفسر بالتكرير قريب من موضع الثلث قوله فان قالوا اذا كانت الثلث
قيل انها من التربص قوله وقيل معناه الطلاق الرجعي الاول يعلم الطلاق الشرعي مطلقا فيدخل تحته الرجعي وهنا
طلاق مقيد بالرجعة نبين لعدد الطلاق الرجعة بانه ثنتان ووجه الفا على هذا التفسير ظ لتاخر الامساك عن
مرتين وقوله لانه لا رجعة اذا كان المراد بقوله مرتان التكرير ووجه قوله مرتان ظاهر واذا كان المراد التنبيه فكذلك
لان المراد بالطلاق ح الطلاق الرجعي وهو مرتان لانه راجعة بعد الثلث فقوله لانه اشارة الى وجه قوله مرتان على تقدير
ان يراد بالطلاق الرجعي قوله وقيل معناه الى اخره لان اللام في قوله تعالى الطلاق مرتان اما للجنس يعني هذا الجنس
مرة بعد مرة والمراد تفريق الطلاق ونفي ارسالها كما في السنة المتوارثة واما للعهد وح يكون المراد بالطلاق الرجعي
لما سبق من قوله وبعولتهن احق بردهن اي برجعتهن فيكون الطلاق المعلوم صفته من قبل مرتين وهو الرجعي بلا مرية
قوله حتى يتبين وقوله او بان لا يراجعها كما اذا طلقها طلقة واحدة ثم راجعها للامساك لا لتطويل العدة ثم اشتق ان طلقها
لا لامر عرض ولم يراجعها حتى بانت فذلك ايضا من السرح باحسان فاما فيه ادبه يشير معنى قوله او بان لا يراجعها
مراجعة يريد بها وقوله يريد بها صفة مراجعة قوله وروي ان سايلا هو الحديث موضح للوجه الاخير قوله في طهرلم يجامعها
لئلا يطول العدة قوله لحديث العجلاني العجلان المستعجل وبه سميت القبيلة المنسوب اليها عويمر العجلاني الذي
نزلت فيه ايه اللعان قوله الا انا ولا اثابت اي لا يجتمع انا وثابت ثم زيدت لتاكيد النفي قوله اكره الكفر اي اكره
كفر العشير اي الزوج وفي الحديث انكن يكثرن اللعن ويكفرن العشير يعني الزوج لانه يعاشرها وتعاشره وقال تعالى
لبيس المولى ولبيس العشير وقوله في الاسلام اي في حال الاسلام وقوله ما اطيقه ما تبه قوله ولم يطابقه قوله ان

خصم لان الخطاب فيه للائمه والحكام بالاتفاق **قوله** في الجواب ان يكون اول الخطاب للازواج وعلى احاطه الازواج
او لا بقوله تعالى لا يحل لكم ان تاخذوا ثم النعت وقال الا ان يخافا فكانه عدل بالخطاب عنهم الى غيرهم وقال الا ان
يخاف الزوجان الا يقيما حدود الله في عمل الرجل وجه الاخير ثم قال تعالى مخاطبا للولاة فان خفتم ايها الولاة الا يقيما
حدود الله اي ان لا يقيم الزوجان حدود الله فلا جناح على الزوجين في الاعطا والاخذ وانما خاطب الولاة اولا ثم قال
لا جناح على الزوجين ما لبعلم الولاه ذلك ذلك الحكم ثم يبينوا الزوجين ويعلموهما ان لا جناح عليهما في ذلك واما
ليعلم الولاه ان لا جناح عليهما في ذلك ولا يمنعوهما عن ذلك بل يحملوهما عليه وقوله وان يكون نظم قوله نحو ذلك
عن غير نحو القران مثل قوله تعالى حكايه عن عزيز مصر يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك **قوله** الحر ... ات
جمع الضرمه بضم الدال **قوله** من مواجب الزوجيه المراد بمواجب الزوجيه ما وجب عليه لها وعليها له فلذا
اضاف الى الزوجيه **قوله** فيما حدث به نفسها فسر قوله تعالى فيما افتدت به بقول فيما افتدت الى اخره ومن
يقول من بدل انبت ان المراد بما افتدت به هو المهر الذي اخذته من الزوج في مقابله بعضها فالمعنى لا جناح
في ان يحمل المهر الذي اخذ من الزوج عوضا عن الخلع فقولك افتدت المراه وفدت المراة نفسها عبارتان من حجر
واحد ثم اعلم ان قوله من بدل ما اوتيت يشير الى ان المضاف محذوف في قوله فيما افتدت والتقدير في بدل ما
افتدت ثم في قوله ما اوتيت من المهر وقوله والخلع الى اخره اشاره الى ان ما افتدت به عام فيما اخذته ومن المهر
وفي غير المهر ولكن الخلع بالزياده على المهر مكروه ويجوز ان يكون المعنى المراد بما افتدت به هو المهر لذكره قبله بقوله
ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن الى اخره وكان يذكر ان الخلع باكثر من ذلك مكروه ولذلك قيد في القران ولكن
جائز شرعا **قوله** من بدل بيان لقوله فيما افتدت وعلى بدل على ان التقدير في بدل ما افتدت لان انما افتدت
لان لان ما افتدت به هو المال فلا يصح بيانه بالبدل قوله وردي هذا شان الجواز ومنه المبيح يوم الجمعه وقت النداء
وحديث عمر يدل على جواز الزياده وقوله ام اسم المفضل **قوله** ولو شرطها هنا مبني على قولهم حلف ولو شرطي ماربه
كان بينهما درهمان مسميان بينهما اربعون الف دينار وهنا المتمثل فيما بينهم وماربه هو حلف جبله بن الايهم اخر ملك
من غسان **قوله** فالمناده يعني بالهالكه والظاهر انه يشير بقوله بشرطها مما لها كله لان المراه لا تبدل الشرط الا عند
الضروره والحاجه الى المبدله وذلك يكون بعد بدل ما ملك بمنها اذا ادت الى بدل الشرط ايضا وهذا المعنى ظاهر من
قوله من قال هو مبني على حلف ولو شرطي ماربه فان ذلك لا يناسب المقام قوله ونحوه اي في وقوع المظهر بلا من المضمر
المرفوع **قوله** ونصيفه اي قوله اي يخافا مجهولا **قوله** الموصوف بالتكرار وعلى هذا التفسير الثاني قوله ونساء بلا له .

سعيد

سعيد ابن المسيب من التابعين قيل رجع عن ذلك قوله ابن الزبير قال الامام التوربشتي في شرح المصابيح اهل النقل
يفتحون الزاي ويكسرون البا من الزبير وروى ابو بكر النيسابوري بضم الزاي وفتح البا وكذا اخرجه محمد ابن اسمعيل
الجعفي البخاري في تاريخه **قوله** فقالت انه اي عبد الرحمن قوله مثنى اي يا شرني يعني عبد الرحمن ابن الزبير **قوله**
فقال لها كذبت الى اخره ان قيل ان كانت كاذبة في قولها الاول وجب ان يكون مكن اصدقك في الثاني فجوابه ان معنى
الحديث انك اعترفت بانك كنت كاذبة فلن نصدق على قولك ثانيا او المعنى على الاستفهام يعني ما كنت كاذبة فيه بل
صادقة فيه فلا نصدقك في الثاني وذلك لانه صلى الله عليه وسلم بالوحي انها كانت صادقة في الاول والمعنى انك وان
كنت كذبت فقد كذبت فقد اعترفت فلا نقبل رجوعك فقد حكم بكذبها لكن لما كان ذلك اعترافا لم يقبل رجوعها
لكونها ماخوذة باقرارها **قوله** عهدت اي كنت حاضرا امرا عند صلى الله عليه وسلم حين ذلك وسمعته وذلك لان العهد
يعني اللقا فاطلق العهد وهو اللقا واريد ملزومه وهو الحضور والسماع فيكون كنايه يقال عهده بمكان كذا اي لقيه فانا
قلت هو كنايه ولم اقل مجاز لان الجائز هنا في اراده الحقيقه وههنا ليس كذلك **قوله** فلا ترجعي من قول ابي بكر ريم وهو
جواب عن قوله الرجع لكن قدم قوله قد عهدت ثم بني عليه الجواب بالفا الا الانكاح اي لا نجا دعك ولا يخفى عليك النبي قوله
فقد وهم اي غلط وهمت بالكسر والحساب اوهم وهما اذا غلطت فيه وسهوت وهمت في الشي بالفتح اهم وهما
اذا ذهب وهمك اليه وانت تريد غيره **قوله** فلا تقول علي ان يقوم هو من طريف اللفظ لان التي يقع بعد العلم مخففه
من المثقله وليست الناصبه **قوله** ولان الانسان هو من طرق المعنى **قوله** الى اخر عدتين فسر قوله اجلهن بقوله اخر عدتهن
فصار المعنى فبلغن اخر عدتهن ثم فسر بلغن بقوله شارفن وقوله اي اخر عدتهن وشارفن منتهاها ليكون قوله شارفن تفسير
بلغن وفيه اخر عدتهن ومنتهاها تفسير اجلهن لكن ما فعل كذلك بل فسر اجلهن باخر عدتهن ثم فسر بلغن اجلهن بقوله
شارفن منتهاها **قوله** لعمر الانسان اعلم انه لما بين ان الاجل يطلق على المدتين اشار الى معنى اخر وهو انه يطلق العمر على
المده التي يقع فيها العمر وكذا يطلق على الجز الذي يقع فيه الموت **قوله** وكذلك اعانه الامد اي الغايه والاجل انما
يطلقان على المده كلها فيكون النحويين من الابتدا الغايه والى الانتها فلو لم يرد بالغايه المده كلها لا يصح منهم هو الطلاق
هنا في الغايه واما في الامد فكقول الشاعر اذا انتهى مده اي اذا انتهى مدة عمره واوله كل حي مستكمل مده العمر ومود
اي اذا انتهى امده **قوله** مودي اي هنالك من اودى اي هلك قوله ايضا يدل على ان اطلاق اجل على احد معنييه بطريق الاتساع
فلينامل فيه كيف يدل على ان الاطلاق اجل على احد معنييه بطريق هو والظاهر انه حقيقه في جميع المده واما في اخر المده
مجاز يدل عليه قول صاحب الصحاح والحمل الاجلين التي ذكره قول المصنف وشرعه في البلوغ ايضا حيث قال ايضا

قوله

فينبغي ان يكون الاجل في آخر المدة مجازا **قوله** اذا شارفه اي قرب منه ويقال شارفت الشي وقوله ودانا كالبيان
لقوله شارفه **قوله** فبلغن اجلهن اي آخر عدتهن وشارفن منتهاها فسر قوله اجلهن بقوله آخر عدتهن وقوله بلغن بقوله
شارفن فالمعنى اذا شارفن منتهى العدة ثم حقق ان المعنى هذا بان الاجل يقع على آخر المدة والبلوغ على المشارفة ثم اشار
بقوله ولانه قد علم الى آخره الى انه لا يصح الحمل على غير هذا المعنى اذ لا يمكن ان يكون المعنى اذا انقضى الاجل فامسكوهن بمعروف
او سرحوهن بمعروف فيتعين الحمل على ما ذكر فقوله ولانه قد علم عطف من حيث المعنى على الجملة المذكورة قبل وهو قوله
الاجل يقع على المدة الى آخره لانه في معنى التعليل فكانه قال انما فسر بلوغ الاجل بمشارفته المنتهى لان الاجل يقع على جميع
المدة وآخرها والبلوغ على الوصول والمشارفة ولا يمكن حمل الاجل على جميع المدة والبلوغ على الوصول لانه لا يمكن
الامساك بعد انقضاء الاجل فتعين الحمل على ما ذكرنا **قوله** لا وجه لتكرار قوله او سرحوهن باحسان وفي تسبيحه المعنى
بمعروف وهو احسن لان لفظ القرآن بمعروف قوله تعالى ولا تمسكوهن منهي عنه بعد الامر مبالغة اي لا تراجعوهن
قوله تعالى ضرارا نصب على العلة او على الحال اي مضارين لتعتدوا واللام متعلقة بقوله ضرارا والمراد تقييد قوله
ستعرضها للتعريض للشي المنصب له والبا سببية **قوله** ويقال كن يهوديا الى آخره كانوا يقولون لليهودي الذي لم يعمل
بالتوراة حق العمل والانا تركها راسا ولا تلعب بها **قوله** عن النبي عليه السلام ثلث الحكم كما في الحديث بالاسناد في التلخيص
فان الشافعي رحمه الله لم يحكم بانعقاد نكاح الهازل فلو طلق او اعتق وقال كنت لاعبا او هازلا لم ينفعه هذا اللفظ
على الاطلاق والعتاق وكذا جميع التصرفات وانما خص هذه الثلث بالذكر لان امرها اعظم والله اعلم ان هذا الحديث
غريب وليس بصحيح وليس يجري على اطلاقه لا في منطوقه ولا في مفهومه اما المنطوق فان النكاح لا ينعقد هزلا
واما في مفهومه فان غير هذه الثلثة ايضا ينعقد هزلا كما ينعقد جدا قوله والمعنى يريد انه تعالى سماهم ازواجهن لانهم
لم ينكحوا بعد وذلك لرغبتهن ولصلاحهم لهن **قوله** ان يخاطب به الاولياء في هذا الخطاب في طلقتم الازواج وفي لا
تعضلوهن الاولياء وفي الاول الخطاب فيهما الازواج واشار بقوله في عضلهن الى ان الخطاب انما هو في فلا تعضلوهن هذا
التفسير يوافق مذهب الشافعي لان النكاح عنده انما يصح بالولي فيمكن للولي العضل **قوله** روي انها سبب النزول
قوله اي لا توخذ بالحزم **قوله** ومنه عضلت الدجاجة وعضلت للمراة تعضيلا اذا نشب الولد فلم يخرج وكذلك
الشاة وقوله نشب اي علق قوله وان تضايقت لك ملصقتي عنا بل قد عضلن عن النكاح اصطنعت فلانا لنفسي وعضايل
خيران وهي جمع عضيلة والعضلة كريمة الحي وقوله قد عضلن صفة لها يريد اني لا امدح بشعري غيرك وانا مختص
بك فارع حقي واحفظني **قوله** على الحقيقة اي ليس يحمل البلوغ على المشارفة كما في الآية الاولى **قوله** البلوغ البلوغ الاول

في قوله تعالى واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف والثاني واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن
ونحوه اي قوله تعالى ذلك يوعظ به من كان منكم يومن بالله واليوم الآخر في ان خاطب الواحد ثم عم بعده في الخطاب
ما قاله تعالى في سورة المجادلة يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير
لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم وفي لكم في قوله تعالى ذلك خير لكم النكات والاشبه انه لانه يعبر ما خاطبهم
بالاحكام المتقدمة البتة فقال ذلك على ان الخطاب للنبي او لكل واحد فالوجه بعد ذلك الغيبة فكانه تعالى قال هنا
الحكم يا محمد خير لهم **قوله** من ادناس الآثام متعلق بازكى واطهر بطريق التنازع وليس من باب الذي يستعمل فيه افعل
التفضيل بل هو معموله فكانه قال يزكيكم ويطهركم من ادناس الآثام ثم انه فسر اطهر بوجهين الاول بمعناه للمستور
والثاني بالطيب **قوله** وقيل ازكى من زكى البيت قوله توكيد او صفة توكيدا قوله وقرا ابن عباس يريد ان يكمل الرضاعة
مكان ان يتم الرضاعة مكان ان يتم **قوله** تشبيها لان بما كما شبهت ما بان في قوله صلى الله عليه وسلم اعمالكم عمالكم كما تكونوا
يولى عليكم مصدرية تكونوا انما حذف النون كما نصب بان وهذا مثل قول الشاعر ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام
وان لا تشعرا احدا **قوله** لتاخيهما في التاويل لانهما مصدريتان قوله كقوله تعالى هيت لك بيت به وهو نبه اي صاح
به ودعاه وقولهم بيت لك اي هلم لك معنى هيت لهم ثم قال لك اي هذا الكلام لك **قوله** ليس ذلك توقيتا اي
حولين كاملين توقيتا اي تحديدا يقال وقته فهو موقوت اذا بين للفعل وقتا يفعل فيه قوله وقيل اللام متعلقة
لمن اراد على الوجه الثاني مفعولا به بواسطة حرف الجر وعلى الاول كان خبر مبتدا محذوف قوله ولا تجبر عليه اي
لا تجبر الام على الارضاع **قوله** فنا باله الوالدات اي ما للرضاع انما يجب على الوالد لا على الوالدة **قوله** فانما امهات
الناس البيت ويعرب منه قول من قال بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد قوله حيث لم
يكن هذا المعنى لانه لا اسباب يوم القيامة **قوله** وهو ان يكلف من كلفه تكليفا اشق مما يشق **قوله** وحرى لا تكلف نفس
الثانيا من تكلف الشي تجشمه اي لا تتكلف وقوله ولا تكلف بالنون وتعلق في هذه القراءة نفسا قوله وان يكون الاصل
بيان لقوله تحتمل وقوله سيق ذلك نفيا ان هذه القراءات تحتمل البنا للفاعل والمفعول فقوله ذلك معمول تشير وقوله
انه فاعله قوله وعن الاعرج هو نفي لانه يسكونه ابنه الوقف وقوله لا يضار من ضارر تصوره ويصح صنر
وصوتا اي ضر قوله والمعنى اي على جميع القراءات المذكورة قوله ولا تاض ولا تكرها تجوز فيهما الرفع عطفا
على قوله ولا تضار ويجوز فيهما النصب فيكونان معطوفين على قوله ولا تضار قوله فلا يستقيم عطف على لا تضر بطريق
التفسير قوله كيف قيل نعني لم اضاف الولد تارة الى الام وتارة الى الاب قوله ثم وجب عليه اي على المولود له قوله

ذا رحم محرم اي القرابه التي لا يجوز النكاح فيها قوله الضمير في من قوله عليه السلم واجعله الوارث منا وادها

ونوننا ما احييتنا واول الدعاء والمنا نور اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا واجعله الوارث منا اي اجعل كل واحد

من المذكورات في لزومه لنا هذه الحيوة كانه باق بعد الموت قوله في ذلك اي الفصال وقوله فاذا ويصالي يحل

الحال عن يماني عليهما قوله وقيل يوف في غاية للحولين اي الفصال الذي نفي عنه الجناح انما هو الفصال في اثنا الحولين

لا الفصال قبل تمام الحولين وبعد تمام الحولين اذ لا يحا ورتبا الا رضاع عن الحولين ثم بين المصنف هذا المعنى بقوله الاجادر

والفرق بين هذا الوجه والوجه الاول انه في الجناح على الوجه الاول في الزيادة والنقصان جميعا فيجوز الزيادة

واما على الوجه الثاني فنفي الجناح في النقصان دون الزيادة فهي ذكرانه يجوز النقصان عن الحولين ولم يذكرانه يجوز

الزيادة عليهما والغاية هنا بمعنى المدة لا بمعنى اخرها اي في الحولين فكان الاظهر ان لا ياتي بلفظة غاية لكون المعنى

بينا واذ قد اتى بها فالوجه ان يقول هي من اضافه العام الى الخاص فكانه قال في المدة التي هي الحولان لان الغاية يكون

بمعنى المدة كما مر قال الواحدي في الوسيط فان ارادا يعني الوالدين فصالا اي فطاما للولد قبل الحولين والمعنى اتمام

نشاورا وتراضيا على الفطام قبل الحولين ولا باس اذا كان الولد مرتا قوله فلا اثم منه لان الا رضاع لاجله قوله فلانها

احق لان لها حق الحضانه قوله استرضع منقول من ارضع يعني ان استفعل يجوز ان يكون لطلب الثلاثي المجرد و

لطلب المزيد قوله ان يسترضعوا المراضع يعني ان المنقول الى الاستفعال يقتضي زيادة مفعول قوله تعالى اذا

ثم اي اذا اردتم القيام قوله من اهنا ما يكون ما في يكون يمكن يعني شي فالمراد بكونه اهنا ان يكون باخرافانه

احسن من ان يكون بسببه وهو من قولهم هناه الطعام وانما كان القد اهنا لانه سالم من غصة الانتظار والتقاضي

قوله وليكون اي المرضع قوله على تقدير حذف المضاف لان حد الدين وهو نزبص يقتضي ذلك لئلا يبقى المبتدا

بلا راجع قوله وقيل معناه وعلى هذا لا يحتاج الى حذف المضاف قوله السمين متوان مدديهم اي متوان منه فهو نظير

قوله تعالى بتربص بعدهم في حذف الراجع من الجملة التي وقعت خبرا لانه معلوم وفي انه لا بد من راجع الى مذكور

قوله لشا قضه يريد به ان هذه الحكاية لم يثبت ثم اعلم انه لا مناقضه بينهما وانما رده لان لا يشترط حسن التركيب

ان يكون المتكلم به عالما بجهات حسنه وقد علم ابو الاسود الدئلي ان الشا بل لبس عالما بجهات حسنه بذلك مرده

اشارة الى انه لم يورد هذا التركيب على الوجه الذي يكسوه جزالة في المعنى وفخامه في اللفظ من ارادة معنى والوين

يستوفون مدد اعمارهم قوله ولا تراهم اي لا ترى العرب يستعملون العدد بالتا ذاهبين الى الايام بل يستعملونه بغير

التا ذاهبين الى الليالي الاصل فيه ان التاريخ موضوع حزمعين من الزمان بالعدد والعرب ارخت بالليالي لان

السهر

الشهر

الشهر يجري وسط طلوعه الى الليالي اقرب مبدا باول طلوعه عليهم وهوا لليل فالليل سابق النهار في دخول

تحصول الليالي بالذكر ولو ابتدا بالنهار لزادوا يوما او نقصوا ليله فوجب الابتدا بالليلة في عد الشهر فاستمر وا

في التاريخ بعدد الليالي دون ذكر الايام لانه قد علم ان مع كل ليلة يوما والعلم بان مع كل ليلة وان كان حاصلا ايضا

الا انه كان يلزم منه ما قلنا وبعضهم يقول ان هنا من باب تغليب المونث على المذكر قالوا وليس في العربية ما غلب

المونث على المذكر الا هنا قوله فيه اي في العدد قوله ولو ذكرت اي لو قلت صمت عشر قوله ثم ان لم يتم الا يوما

هذا دليل على ان المراد من ذلك العشر الايام وقاله ذهابا الى الليالي قوله جماعة جماعة المسلمين اي بصيغة على انه

منادى او تابع مضاف وان رفع فلقولهم الكرموا رفع توابع صفه اي لانها توابع معرب ثم اعلم ان في كون جماعة المسلمين

صفه اي يطرادها لا يوصف اي في النداء بالمضاف الى المعرف باللام فلا يقال يا ايها غلام الرجل قال في المفصل في بحث

المنادي اي يوصف بشيئين بما فيه الالف واللام مجيئه بينهما كلمة التنبيه وباسم الاشارة كقولك يا ايها الرجل

ويا ايهذا قوله من التعريض من العرضة بل هو مطاوع لقوله عرضته للشي اي نصبته له فلان التعريض مطاوع التعريض قوله

بالمحروف متعلق بقوله معلن مثل ضربت بالسوط قوله والمعنى ان قيل قد ذكر المصنف معنى قوله فانا بالغرا الى قوله

بالمعروف فما معنى قوله والمعنى الى اخره قلنا يجوز ان يكون المراد والمعنى المفهوم فانه لما فرغ من المعنى المنطوق ذكر المفهوم

ويجوز ان يكون المراد المعنى المقصود من الاية يعني ان ظاهر الاية وان كان بيان رفع الجناح عن الاية فهما ذكرا الوجه في الاصل

ان الواجب على الاية متعين عن التعريض للخطاب بالوجه المنكر فلو لم يعفو عن من ذلك انما قوله وان فرطوا اي الاية

قوله لجملة الى اخره عطف الكلمتين الا ولين بالواو والاخريين بالواو لارادة الجمع بين احد الاول مع الطرفين الاخر بين

بان يقول مثلا انك لجميلة ومن غرضي ان اتزوج وعسى الله ان يسر لي امراة صالحة قوله او نافقه اي نفاق

السلعة وهي رواجها قوله ان رغبت متعلق بقوله اي يقول قوله ولا يصرح بالرفع عطف جمله على جمله وبالنصب

عطف على تقول وكذا قوله ولا تقول بالرفع والنصب قوله محمد ابن علي اي الاصغر قوله لعظني اي وقد شاقت على

اي صرحت قوله وانت يوخذ عنك اي العلم يوخذ عنك فقال اي ابو جعفر وقوله او قد فعلت قال رضي الله عنه

الاوجه ان يكون بضم التا اي وقد خطبت وقيل معناه وقد اجيب بمثل هنا على وجه الانكار اي جعفر وهو محمد ابن

الباقر قوله فلم يزل يذكرها منزلته عرض النبي صلى الله عليه وسلم مع ذكر ذلك ام سلمه مان من رغبته التعريض للخطبة

الاولى جوازه وكلما كان بحاجة الى ذكر منزلته فان ام سلمة كانت واضعة بالنبي عليه السلم من غير ان يذكر ذلك وايضا ما كانت

تعرف ام سلمه ذلك المعنى وهوانه عليه السلم عازم على نكاحها فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يذكر ذلك بطريق التعريض

لتعلم فيحبس نفسها له ولا تنكح زوجًا غيره **قوله** متحاملًا اي متكئًا **قوله** فما كانت تلك خطبة نسخة المغني
قوله الكناية ان يذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له ليس الغرض منه تعريف الكناية والا لورد انه غير مانع لدخول
المجاز فيه لدخول المجاز فيه بل المراد التفرقة بينها وبين التعريض واما التفرقة بينها وبين المجاز فقد تقدم في موضع اخر
قوله وحسبك بالتسليم مني تقاضيًا اوله اروح بتسليم عليك واغتدي **قوله** وكأنه اي التعريض وقوله الى غرض
اي جانب قوله ولا يتفكرون وفي بعض النسخ ولا يستكون انكف اي ارتفع وانفك عن كذا اي زال عنه وانكفت
الدابة عن وبابها اي زالت عنه **قوله** بر عسكم البالغ بر عسكم متعلق بالنطق قوله قوله مما يسر اي يخفى قوله ولا يسر
جارته ان سرها عليك حرام فانكحن او تأبدا الشاهد فيه ان السر بمعنى الوطء واما النكاح في البيت فبمعنى العقد قال
في المغرب اصل النكاح الوطء قيل للتزوج نكاح لانه لانه سبب الوطء المباح قال الاعشى فانكحن او تأبدا اي فتزوج
او توحش وتعفف اي اعتزل النساء لم يكن حلالًا لك وحتى لا يدري ما النكاح واصل تأبد تابدن ابدل نون التوكيد
ملالا الفا في الوقف والتأبد التوحش وقوله ثم عبر به اي بالسر وقوله سبب فيه اي في النكاح الذي هو الوطء **قوله**
اي لا تواعدوهن مواعدة قط الا الاخرى اي هو مستثنى من مصدر لا تواعدوهن اي لا تواعدوهن بشيء اي بان يقولوا
وعلى الوجهين يكون الاستثناء مفرغًا والمعنى على الاول لا تواعدوهن العقد مواعدة قط الا مواعدة معروفة وهو التعريض
دون التصريح وعلى الثاني لا تواعدوهن العقد بوجه من الوجوه الا بان يقولوا ثم فسر الوجهين بقوله اي لا تواعدوهن الا
بالتعريض لان المعروف ما يكون بطريق التعريض ثم اعلم انه يكون الجار محذوفًا من ان على الوجه الثاني اي الا بان بخلاف
الوجه الاول قوله ولا يجوز ان يكون استثناء منقطعًا من سرًا لادائه الى اخره وذلك لان شرط الاستثناء المنقطع ان يكون
الحكم المذكور للمستثنى منه منتفيًا عن المستثنى نحو ما جاء القوم الا حمارًا وجاء القوم الا حمارًا ففي المثال الاول يكون المعنى
المنع المنتسب الى القوم منتفيًا للثاني اي في الحمار واذا ثبت ذلك فلو كان الا ان تقولوا قولا معروفًا استثناء عن سرًا لكون
المعنى على لا تواعدوهن الا التعريض الى اخر قوله وقيل معناه الى اخره هذا عطف من حيث المعنى على قوله والسر وانه
كناية عن النكاح الى اخره لان حاصله ان السر كناية عن الوطء ثم وقع عبارة عن العقد فيكون المعنى لا تواعدوهن عقد النكاح
على الوجه الاول وههنا على الوجه يكون المعنى لا تواعدوهن جماعًا والصواب انه عطف على قوله ثم عبر فكأنه قيل عبر به ههنا
عن العقد وقيل هو معناه هو الجماع فيكون المعنى لا تواعدوهن النكاح او الوطء مواعدة الا مواعدة معروفة او بوجه الا ان
يقولوا ويكون متعلق الاستثناء على الوجهين المذكورين **قوله** وقيل لا تواعدوهن سرًا اي سر عطف على السر وقع كناية في مولهم
اخره فان سرًا في الوجه ليس كناية عن شيء بل الكناية في هذا الوجه انما هي في مجموع قوله لا تواعدوهن سرًا **قوله** ومعناه

ولا

ولا تعزموا عقدة هذه النكاح عقدة الحبل عقدًا وهي العقدة موضع العقد **قوله** وقيل معناه ولا تقولوا العزم
اي لا تقطعوا عقدة عقدة النكاح لا تعزموا عقدة النكاح فلابد من تقدير العقد على الوجهين قوله تعالى يبلغ الكتاب اجله الاجل هنا
بمعنى اخر المدة **قوله** من ايجاب مهر سار بنجم لقوله بعد ذلك الجناح سعة للمهر اي لا يجب المهر على من طلق قبل الدخول
الا ان كان قد سمى المهر في العقد وتسمية بهذا الكلام الى ان واعلم ان الاظهر ان او ههنا بمعناه المشهور من احد الامرين
وتحقيق المعنى على هذا ان او في الاثبات تفيد احد الامرين وفي النفي نفي كل واحد منهما كما في قوله تعالى ولا
تطع منهم اثمًا او كفورًا فيكون المعنى انه اذا لم يسم المهر في العقد بان كانت المرأة مفوضة لم يدخل بها الزوج
يجب المهر عليه وهذا تحقيق يفيد في كثير من المواضع من جملتها قوله تعالى لا ينفع نفسًا ايمانها لم تكن امنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرًا وقد اهمل المصنف هذا التحقيق هنالك ايضًا ونحن نبينه هناك ان شاء الله تعالى قوله تعالى
ما لم تمسوهن ما مصدرية فالزمان محذوف تقديره في زمن ترك مسهن او شرطية ذكره في الكواشي وله في جواز كونها
شرطية نظر قوله لان المهر عشرة دراهم عنده **قوله** فلا ينقص من نصفها اي نصف العشرة قوله الا ان يعفون وهي
وهي المطلقة المفروض المهموسة التي لم يسم لها مهر **قوله** في الاول اي الرجال يعفون قال المطرزي في المغرب **قوله** عن
وعلى الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فالعفو مستعار للتجافي عن الحق وطلبه كما في قوله عليه السلام
عفونا لكم عن صدقة الخيل والرقيق فيها تواصدقة المرفه والذي بيده عقدة النكاح الزوج وقيل الولي وقد
انكر كما انكر تفسير العفو بالاعطاء **قوله** وهو مذهب الشافعي اي قديمًا والاولى الصحة لان العفو مما يطلق عليه
قوله وتسمية الزيادة على الثاني **قوله** فاذا طلقها اي عن المدخول قوله ويعفوا اي يسيروا اصحاب مروه **قوله** واسكان
الواو والياء مثال الاسكان قول الشاعر يا باري القوس بريًا لست تحكمه لا تفسد القوس اعط القوس باريها **قوله** وقرئ
وان يعفوا مكان وان يعفوا اقرب **قوله** يوم الاحزاب هو اليوم الذي احاط الكفار فيه بالمدينة وانما قال صلى الله عليه وسلم
شغلونا الا ان صلوة العصر فانهم لا شتغالهم ذلك اليوم بالخندق حول المدينة **قوله** حتى توارت اي حتى توارت الشمس
بالحجاب يعني غابت الشمس فهو على هذا صلوة العصر ايضًا قوله وعن حفصة انها الى اخره هي بنت عمر رضي الله عنهما والكاتب
رافع مولى عمر وكان يكتب المصاحف يجوز ان يكون النبي عليه السلام بينها فذكرته فتوهمت حفصة انه من القران وانما يكون
من امثال ذلك لا يكون قرانًا لان القران ما ثبت تواتره وهو من الاحاد **قوله** يكون التخصيص لصلوتين ويمكن في قراتها
ايضًا ان لا يكون وصلوة العصر مغايرًا للصلوة الوسطى في المعنى بل يكون كالبيان او رداها بالواو وذكرها تفسيرًا لقوله
تعالى والصلوة الوسطى بظن السامع انها ذكرها يعني انها من القران ولم يكن المراد ذلك بل التفسير والبيان كما ذكرنا قوله

بالهاجرة الهجر والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر يقول منه هجر النهار قال امرؤ القيس فدعها وسل الهم عنك بجسرة ذمول
اذا صار النهار هجرا يقال سلي عنه الهم اي كشفه وانسلى عني الهم وتسلى بمعنى اي انكشف والجسرة بالفتح العظيم من الابل
وغيره والانثى جسرة والذمول الناقة المسرعة والذميل سرعة السير ويقال هلم النهار اي انتصف كان قوله وعن عكرمة
فعلى هذا كان المعنى فاسعوا الى ذكر الله تعالى بالقراءة والاذكار غير متكلمين **قوله** وعن مجاهد هو الركود ركد الماء ركودا اي سكن
وكذلك الريح والسفينة وكل اكر ثابت فعلى ما ذكر مجاهد وهو ان لا يتحرك في الصلوة ولا يعبث بيده ولا ينظر الى غير موضع
السجود قوله وردي الى اخره تؤيد ما ذكر مجاهد قوله تعالى فرجالا او ركبانا خبر قوله وردي الى اخره فصلوا راجلين انما
حذف صلوا للدلالة قوموا عليه اي قوموا راكبين قائمين ان لم تخافوا فان خفتم فرجالا وهو شد الملامة لتفسير مجاهد فظهر انه
متعلق بقوله وقوموا الا يقول حافظوا فتامل فان قوله حافظوا امر بالمحافظة على الصلوة مطلقا وقوله قوموا فان خفتم تفصيل حال
الامن والخوف **قوله** يقال رجل رجل اي راجل ومثله قول الشاعر اما اقاتل عن ديني على فرسي او هكذا رجلا الا باصحابي وقوله ما
رلت بحسب كل شي بعد بهم خلافكم عليهم و رجالا **قوله** ورجالا بالتشديد كجاهل وجهال قوله و رجلا كصاحب وصحب **قوله**
والسابقة المضاربة بالسيف **قوله** او وحكم الدين المراد واحد من الاحكام الخمسة الشرعية التي هي الوجوب والندب والحرمة
والكراهة والاباحة واصنف اليهم لانها كانت واجبة عليهم في الاول **قوله** وفيمن قرأ بالنصب اي وتقدير فيمن قرأ قوله كانت
كقولك انما انت سير البريد انما شبهه المصنف بقولك انما انت سير البريد لا بقولك انما انت سيرا لان وصيه واما اذا
متعلقه بالفعل المحذوف فهو موضع تامل ويمكن ان يقال ح فهذا الفعل فسر للمصدر قوله او والزم الذين يتوفون وصية الذين
معمول يتوفون معمول اول وقوله وصية معمول ثان لالزم **قوله** وقرأ ابي متاع ١ كان رفع وصية **قوله** ومتاعا نصب بالوصية
مذهب المبرد انه يعمل المصدر اعمال الفعل وسيبويه لا يعمله ولكن ضمر فعلا من في هذه المواضع وقوله ومتاعا نصب
بالوصية على تقدير رفع وصية وعلى تقدير نصبه اذا قلنا تقديره والزم الذين وقوله الا اذا اضمرت يوصون هذا على تقدير
نصب وصية اذا قلنا تقديره يوصون وصية **قوله** كقولك الحمد لله حمد الشاكرين الى اخره ذكر مثالين الاول لعمل المصدر
في المفعول المطلق والثاني للعمل في المفعول به او احدهما للعمل باللام والثاني بغير اللام قوله وغير اخراج مصدر مؤكد
ذكر انهم يوصون لازواجهم ما يتمتع به حولا ذكر دل على انهن لا يخرجن فاكد ذلك بقوله غير اخراج تقديره يسكن في البيوت
اسكانا غير اخراج واذا كان حال مصدرا امتعد من لا يخرجن اخراجا ثم حذف الفعل فصار لا اخراجا فوضع غير موضع لا فصار
غير اخراج **قوله** او بدل مشكل اذ ليس بدل الكل ولا البعض ولا بدل الاشتمال اذ لا بد من ضمير عائد الى المبدل منه ولا ضمير
هنا ويمكن ان يقال هو بدل الكل ومعنى غير اخراج غير ذي اخراج لحذف المضاف والمراد من غير ذي اخراج ذو اسكان لازم

للبيت

للبيت بحيث لا يخرج وسمي المتاع بذي اسكان لانها بسببه تسكن البيت وتلزمه ولا تحتاج الى الخروج **قوله** فيه ان يحتضر
اشارة الى ان الاعتبار للوصية بعد ان صار الشخص محتضرا كالا اعتداد بشي من تصرفاته واسلامه وكفره قوله تعالى فان خرجن
اي فان خرجن بعد الحول فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب اما ان المراد من الخروج الخروج
بعد الحول فيعلم من الثاني قوله تعالى فان خرجن قال في المطلع فان خرجن بعد الحول او قبله بعد فلا جناح عليكم يا اولياء
الميت فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب من معروف بما ليس يمكن شرعا **قوله** في التلاوة يعني في المصحف
والكتابة في المصحف قوله كقوله تعالى سيقول سيقول متقدم في التلاوة متاخر في النزول **قوله** قد ثنا ولثلاث اي الاية قوله
واخبار الاولين الظاهر ان قوله لخبار عطف على الكتاب اي من اهل اخبار الاولين اي التواريخ **قوله** ومن مر عليهم خبر قيل
مر عليه اذا كان ميتا ومر به اذا كان حيا قال في الصحاح لا فرق بين مر عليه ميتا ومر به وجزم قيل بي **قوله** ملوي اي حرك
قوله دليل لان الالوف جمع الكثرة قوله فقيل عشرة فعلى هذا يكون جمع الكثرة استعمل في موضع القلة قوله ومن بدع التفاسير
اي ليس بمروي عن الثقات **قوله** للدلالة وجه الدلالة على هذا المعنى ان قوله تعالى موتوا خطاب للجماعة فلا بد ان يكون هذا الخطاب
مع الجميع معا واذا خاطب تعالى للجميع معا بهذا الكلام فلا بد ان يموتوا معا امتثالا لامره الا ان قدوا بتداته فشبه اماتتهم معا في
حاله واحدة بخاطبهم معا بهذا الكلام وهذا الخلاف ما لو قيل اماتهم فانه لو قيل كذا لما كان فيه دلالة على هذا المعنى لانه اخبار
عن اماتتهم فكان يحتمل ان يميتهم معا او متراخيا موت بعضهم عن اخرهم قال المصنف وبلك صيغه اشارة الى فائدة الاخبار
عن هذه الحالة بهذا الوجه **قوله** دان للموت عطف على تشجيع وفي الكلام حذف اي وبيان ان الموت اووا اشارة الى ان الموت لاحق
قوله فائدة في جواب اذا قوله اولا وافضل على الناس حيث الى اخره واللام على الاول للجنس وعلى الثاني للعهد قوله اي من ذا الذي
الجزاء اي وهو يسوق الجزاء ويعطيه **قوله** اقراض الله الاقراض عبارة عن اعطاء عن عين على وجه طلب البدل من جنسه حتى قوله
بطاعته اي بطاعة الامير **قوله** روي انه اي ان النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** على انه صفة او استيناف على ما مر قوله المعنى
يعني ان المقصود من الكلام هل ما رأيتم ان لا تقاتلوا وان كان مدلول اللفظ بحسب الوضع اللغوي هل ابوقع انكم قاربتم الى
اخره ثم اشار بقوله اراد ان يقول الى ان المقصود كان نهم بقوله عسيتم ان لا تقاتلوا لكن اراد تقريرهم على المعنى بحرف الاستفهام
قوله يعني هل الامر الى اخره اي هل الامر انكم لا تقاتلون عن قريب كما انوقعه فقوله انكم بدل عن الضمير في انوقعه او بيان
له ويجوز ان يكون بدلا او بيانا للماء عسى موضوع لرجاء بوقوع الخبر لكن لا يشبه ان يترك مقاتلتهم ليس مرجوا للمتكلم بل مما الكونه
مخوفا الى امرنا فكان عسى موضوع لتوقع دخول الخبر مرجوا او مخوفا كما قيل في لعل انه لتوقع مرجوا ومخوفا ويقول لعل موضوع للرجاء
واستعمل في الخوف بطريق الاستعارة التهكمية فمعنى عسيتم ان لا تقاتلوا او توقع ذو ترك مقاتلتكم فاذا دخل هل عليه

فصير المعنى هل الوقع منكم دنو تركه مقاتلتكم والمراد هل يتوقع كون مقاتلتكم عن قريب الاستفهام فيه للتقرير فظاهر الاستفهام
عن توقعه دنو تركهم القتال والمراد الاستفهام عن دنو تركهم القتال بطريق التقرير فهو مما هجر فيه جانب اللفظ كما في قولهم
لا ارينك هنا فظاهره نهي المتكلم نفسه عن رؤيته المخاطب هنا والمراد نهي المخاطب عن الكون هنا لئلا يراه المتكلم وهو
معنى قولنا يهجر فيه جانب اللفظ الى جانب المعنى قوله واي غرض بما عبارتان عن معنى واحد **قوله** وذلك يقتضي ان اخراجهم
كان بهذا الوجه قوله تعالى الا قليلا منهم استثناء من قوله تولوا قوله زعموا اي ان طالوت قوله لما وصف به الضمير المستتر في
وصف عائد الى طالوت والضمير في به الى ما ومن بيانية قوله هو اسم عبراني اي الطول اسم عبراني قوله فهو من الطول
اي فطالوت العلم العجمي من الطول لان الطول مما اتفق فيه اللغتان على ما ذكرنا من التقدير **قوله** كما لو كان اي طالوت اسما عربيا
فانه كان يكون من الطول فكذا اذا كان عجميا لان التقدير توافق اللغتين في الطول فتامل فيه فانه مع ظهوره دقيق **قوله**
وكان احد سببيه العجمة عطف على قوله فهو من الطول وحاصل الكلام ان امتناع صرفه يمنع ان يكون من الطول ابدا الا ان
يكون الطول مما اتفق فيه اللغتان فح يكون طالوت من الطول ويكون احد سببيه العجمة **قوله** قد اسقطنا اي اسقطت الواو
الثانية المحلين **قوله** وانما قالوا ذلك اي قولهم انى له الملك قوله ولم يكن طالوت من احد السبطين وانما كان من سبط
بنيامين وهو ادون الاسباط **قوله** بما طلبوه اي الملك قوله بالديانات متوجه بانه والدين الطاعة واذله اي
الطاعة ومنه الدين والجمع الاديان يقال دان بكذا ديانة ويدين به فهو دين ويدين و دينت الرجل اديته اذا اكلته
الى دينه قوله وبين واستبين اذا جعل بينا **قوله** وذلك اي العلم المبسوط والجسامة اي اعطا وذلك لان الملك لا
جهارة من رجل جهير بين يقال رجل الجبان اي ذو منظر **قوله** لانه اي الجسم قوله والسكينة السكون وعلى هذا الوجه
قيل للتابوت سكينة لانه يسكن بسببه بعزيمة نفوسهم فكانه عين السكينة فقوله تعالى فيه سكينة قيل قوله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي رسول الله اسوة حسنة وكقولهم في هذا الدرع اربعون منا حديد اي هو في نفسه
اربعون منا حديد **قوله** وقيل عطف على قوله والسكينة السكون وعلى هذا الوجه الثاني يكون قوله تعالى فيه سكينة ظاهرا اي
فيه ما تسكن اليه نفوسهم وهي تلك الصورة ويجوز ان يقال على الوجه الاول لما كان يسكن بسببه نفوسهم قيل
لهم فيه سكينة لا على طريقة **قوله** تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قال في الوسيط قال الزجاج اي
فيه ما تسكنون اليه اذا اتاكم وقال الحسن جعل الله في التابوت سكينة تطمئن قلوبهم اليه وقوله والسكينة
السكون بيان معنى السكينة لغة ثم اشار الى ما هو المراد بها هنا بقوله قيل هي صورة ولا يصح ان يقال
قوله تعالى فيه سكينة مثل في رسول الله اسوة لان قوله تعالى ونفيه باني ذلك فتامل قوله تعالى وبقيه

بابى

باني ذلك فتامل وقوله وقيل هي اي السكينة وقوله كانت فيه اي في التابوت وقوله لها اي السكينة **قوله**
فتاتا اي السكينة من ان الرجل من اسا وقوله فيزف زف الظليم والبعير يزف بالكسر زفيفا اسرع وزف القوم
في مشيهم اسرعوا وقوله معه اي مع التابوت وقوله استقرا اي التابوت وقوله فهما فيه الروح الهفا هو الساكنة
ورضاض الشي وفتاته وكل شي كسرته فقد رضضته **قوله** وكان رفعه الله اي السما قوله فكان ذلك اية لاصطفا
الله وفيه منادلالة على صحة كرامات الاوليا اي فلما لم يكن طالوت نبيا **قوله** عليهم عليه الكفار اي عصبة الكفار
منهم **قوله** اصابهم ببلاد اي قوم جالوت قوله ثور بين الثور الذكر من البقر والانثى ثورة **قوله** التابوه بالها قال في
صحاح اللغة التابوت اصله تابوه مثل ترقوه وهو فعلوه فلما سكنت الواو انقلبت ها التانيث تاء قال القسم
بن معن لم يختلف لغة قريش والانصار في شي من القران الا في التابوت فلغة قريش بالتاء ولغة الانصار بالهاء
قوله لعله نحو سلس اي ما في كلام العرب لفظ فاؤه ولامه من جنس واحد وقوله غير معروف اي لم يوجد تركيب
من تا وبا قوله فهو فاعل فعول لان فعلوه غير موجود وايضا لا يلزم منه باب سلس قوله ابدلنا اي الها **قوله** الا
من بني يعقوب يعني المراد من آل موسى وآل هرون الانبيا الذين تولدوا من ابنا يعقوب بعد موسى وهرون فقوله بعدهما
يجوز ان يكون حالا من بني يعقوب او من الضمير المستتر في من بني يعقوب العائد الى الانبيا **قوله** لان عمران اي لان
عمران الذي هو ابو موسى وهرون هو ابن قاهث وصوابه عمران ابن يصهر ابن قاهث يدل عليه ما ذكره في
آل عمران في تفسير قوله تعالى وآل ابرهيم وآل عمران واقول لا يبعد ان يكون قد نسب عمران هنا الى جده عمدا
منه لا سهوا فان مثل ذلك جائز قال في شرح السنه ابن جريج اسمه عبد الملك ابن عبد العزيز ابن جريج وانا
اقول مثله ابن ابزى قال في شرح السنه ابن ابزى هو سعيد ابن عبد الرحمن ابن ابزى وينسب منه جعفر الصادق
فانه جعفر ابن محمد ابن الصادق **قوله** والالف واللام قال رضي الله عنه الالف واللام للتفخيم كقول الواحد المطاع امرنا
قوله وقيل فصل عن البلد عطف على صار اي جنى صار في حكم اللازم واستعمل استعماله في مصدره على طريقة
وقيل فصل فصولا ويظهر لك من هنا ان قوله ويجوز ليس عطفا على قوله وقيل بل على جملة **قوله** واصله فصل الى
آخره وان قوله وقيل ليس اشارة الى الخلاف بل وجه آخر بل هو من تتمة ما قبله وقفت الدابة وقوفا ووقفتها
انا فعدى ولا يتعدى صد عنه يصد صدودا اعرض وصد عن الامر صدا منعه **قوله** ثم بين عليها قال يجوز
لها وعليها افصح لانه كان من عادتهم اذا ازفت اليهم امرأة يتواثبه عليها **قوله** قيظا قاظ يومنا اي اشتد حره والقيظ
حمارة الصيف قوله فسالوا اي عن طالوت قوله بعدما قد ذكر ان النهر هو اللغة العاليه **قوله** كرع فيه كرع في الماء يكرع

كروعا اذا نتا وله نعيه من موضعه من غير ان يشرب بكفه ولا بانا قوله فليس بمتصل بي اخر ان من على الوجه
اللذين ذكرهما في قوله تعالى فليس مني للتبعيض كما في قولهم فلان مني لكن على الوجه الاول بطريق المبالغة وعلى الوجه
الثاني بحذف المضاف قوله وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا اوله فان شئت حرمت النسا سواكم النقاخ
الماء العذب الذي ينقخ الفواد ببرده اي يكسر العطش ولم يكن الطعم في البيت بمعنى الذوق لما جاز العطف اذ يصير
المعنى لم اكل النوم واما اذا كان بمعنى الذوق تجاز لما ذكر من انه يقال ما ذقت غماضا ولا بردا اي ولا نوما
وانما قال سواكم للتعظيم والبرد النوم يقولون البرد بمنع البرد اي البرودة يمنع النوم قوله ويقال ما
ذقت غماضا يقال ما اكتحلت غماضا ولا غماضا ولا غمضا بالضم ولا تغميضا اي ما نمت قوله ونحوه مبتدا
خبره ما ابتلي قوله بل هو اشد اي الابتلا بالنهر اشد من ابتلا اهل ايله قوله للعناية اي العناية بترك شرب
ما النهر اصلا ولذا قيل ومن لم يطعمه اي ومن لم يذقه مسا الغرف في تركه قوله كما قرئ والصابئون اذ القياس
ناخير والصابئون عن خبران وهو قوله من امن منهم الى اخره سيجي بيانه قال تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا
والنصارى والصابئون من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله دون الكرع
اصل الكروع في الدابة لانها تشرب الما باكارعها ثم استعمل في الادمي مجازا قوله من امن والدليل عليه ذلك
لان قوله قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا موافق الله تعالى فمن شرب فليس مني الامن اغترف ادب صير معنى الجملتين
فمن كرع منه فليس مني الا من اغترف فكرعوا منه الا قليلا وقرئ غرفه بالفتح والضم سبعه قوله وقرا ابي
والاعمش الا قليل شاد قوله لم يدع من المال الا مسحت او مجلف اوله وعض زمان يا ابن مروان لم يدع
ما لسحوت وسحت اي مذهب والمجلف الذي اجدمن جوانبه قال ابو العوث المسحت المهلك والمجلف الذي
بقي منه بقيه روى الزمخشري هذا البيت في بعض المواضع من هذا الكتاب هكذا الا مسحتا او مجلف ثم قال
هذا مما تلاكت في اعرابه ركب العلماء قوله لم يبق مع طالوت الا ثلثمايه وثلثه عشر رجلا هولاء هم المذكورون
قبل في تفسير قوله تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا فان المتولين هم الشاربون والقليل هو القليل
قوله يعني الخلص انما قال ذلك لان كل القليل المجاوزين كانوا مومنين لكن القائلين منهم لم يكونوا اقوى
ايمانا انصح مسر من القائلين منهم لا طاقه لنا ونوضح المضمر والمضوع الخلوص والصفا قوله وقيل الضمير
عطف على محذوف قيل قوله قال الذين وهو ان يقال في الضمير في قالوا للقليل وانما حرفه المصنف للدلاله عليه
لو قال في تفسير قوله تعالى فلما جاوزه هو والذين امنوا معه قالوا لا طاقه لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين

يظنون

يظنون هم الخلص من القليل علم ان الضمير في قالوا للقليل فكانه قال الضمير في قالوا للقليل وقيل الضمير في قالوا
للكثير ثم اعلم انه لم يعطف والذين يظنون لكونه استئنافا فان قوله تعالى لا طاقه لنا موقع للسوال وهو ان يقال
وهو ان يقال ماذا قال الخلص من المجاوزين حين قال من لم يكن له قدم صدق منهم قال فاجيب بقوله قال
الذين يظنون ويقال ماذا قال المومنون المجاوزون حين سمعوا قول المتخزلين فقيل قال الذين يظنون قوله
يستشهدون اي يسلون قوله انخزلوا انخزل الشي انقطع قوله معه اي مع طالوت قوله بذلك اي بقوله لا طاقه لنا الى
اخره قوله اولئك اي كثير وقوله هولاء اي القليل قوله من اولاد عمليق ويجوز ان يكون من اولاد عمليق بان
العمالقه ثم للسان قوله ستثنه فيها ثلثمايه رطل هو قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوه حسنه اي
كان لكم رسول الله اسوه حسنه قوله وكان داود هو ابو سليمن عليهما السلم قوله الشي بالامالة في الهمزة قوله
فجا الثاني فجا ما نصيحه اي يذهب ابوه فاتى به فجا قوله في مخلاته المخلا مقصورا الرطب من الحشيش الواحدة خلاه
والمخلاة ما يجعل فيه الخلا لياكله الدابه منه قوله وزوجه اي داود قوله ولولا ان الله يدفع الى اخره اعلم انه لا
يختلف تفسير قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض في شي من هذه الوجوه الثلثه وانما يختلف تفسير قوله
تعالى لفسدت الارض على ما ذكره المصنف قوله يعني القصص بكسر القاف جمع قصه وبفتحها المصدر قوله وغلبه
الجبابره اضافه الى المفعول اي غلبه الطالوت الجبابره بسبب صبي فكان نزول التابوت انه فكذا الغلبه بسبب
الصبي انه وفي بعض النسخ بالكسر اي من اظهاره ومن غلبه وهذا هو الوجه لان ايته نزول التابوت ان اية
ملكه ان ياتيكم التابوت قوله على يد صبي اراد به داود عليه السلم قوله وذلك اشارة الى التفضيل الذي فهم من قوله
فضلنا والضمير في اوجب عايد الى ما قوله من تفاضلهم بيان لما الفضل عندنا بفضل الله وعندهم بفعل الحسنة
قوله من غير سفير السفير الرسول بين القوم والجمع سفرا مثل فقيه وفقها قوله وقرا اليماني بخفض قوله المفضل
عليهم في المفضل ضمير يعود الى اللام وقوله عليهم بالخفض اي على الانبيا قوله حيث طرف فيه معنى التعليل قوله
وفي هذا الابهام اي رفع بعضهم درجات ومن بعضهم بيانا قوله من فعل هذا الى اخره هذا اشاره الى الفعل المعهود
بين المتخاطبين والضمير من به يعود نعم الى احدكم او بعضكم ومن بحوه الى هذا قوله فيكون اي فيكون الابهام افخم
من التصريح بذلك وارتفع بصاحب ذلك الفعل ولا يخفى على احدان الابهام الواقع في كلام قوله تعالى لتعظيم النبي
صلى الله عليه وسلم اقوى من الابهام الواقع في كلام الناس لتعظيم انفسهم قوله من اولي العزم سياتي بيانه في قوله
تعالى اولي العزم من الرسل قوله منهم حال من الضمير في رفع قوله في بكثرتها حال من الضمير المنصوب المحذوف من يوب

اي لم يوفها فكانه قبل الامانة التي لم يوفها احد مستغرق في كثرتها **قوله** مشيه فسر والجاه اعلم ان اهل السنة والجماعة
لا ينكرون هذا القيد وهو قوله مشيه الجاه وفسر لان الله تعالى اراد امثالهم لان جميع الكائنات واقع بارادته
تعالى وقوله مشيه فسر والجاه اشاعر على مذهب المعتزلة فان مذهبهم ان الله تعالى يريد تركهم القتال باختيارهم لكنهم
لم يتركوا القتال باختيارهم بل قاتلوا باختيارهم وزعموا ان ليس في هذا حلل لان تركهم للقتال باختيارهم ليس
داخلا في القدرة فلا يلزم من عدم ملكهم نسبة العجز اليه تعالى شانه وقالوا لو شاء الله تعالى ان يلجئهم ويسيرهم على
ترك القتال لتركوا لكنه لم يشا ذلك اذ لا يبقى معه فائدة التكليف واعلم ان الاسند راك في قوله تعالى ولكن الله
يفعل ما يريد بعد قوله تعالى ولو شاء الله يدل دلالة صريحة على انه تعالى يريد امثالهم واختلافهم فكل الحوادث
بمشيته وارادته تعالى ولكن المصنف بالغ في الجهل لترويج مذهبه الباطل عفا الله عنه قوله لا اختلافهم الكلام في لا اختلافهم
متعلق ما قبل مع قطع النظر عن حرف النفي **قوله** لان الشفاعة ثم في زيادة الفضل لا غير وعند اهل السنة الشفاعة
في الذنوب الكبيرة ليغفرها الله تعالى قال عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي قوله ولانه جعل فعلا هذا يكون
مجازا لان ترك الزكوة من صفة الكفار فقد اطلق الملزوم واراد اللازم **قوله** يصح المراد بالصحة نفي الاستحالة قوله
وسنانا قصد النعاس من بعضهم في عينه سنه وليس بنائم قبله لولا الحيا وان راسي قد عسا فيه المشيب لزرت ام
القاسم وكانها وسط النسا اعارها عينيه احور من جاذر جاسم اقصده السهم اي اصاب فقتل مكانه وزنق الطائر
رنوق خوله النبي اي دار حوله ليقع عليه وقيل رنق الطائر اذا خفق بجناحيه في الهوا وثبت ولم يطر والعيس محادون
الحداي لولا اني سنفت وشاب راسي لزرتها وقوله احور فاعل اعار اي طي احور قال ابو عمرو الحور سود العين كلها
مثل اعين الظبا والبقر قال وليس في بني ادم حور وانما قيل للنسا الحور العين لانهن يشبهن بالظبا والبقر وجاسم قرية بالشام
قوله نوقظوه اي موسى قوله ثم قال اي قال الله قوله يوم او نعاس عن عدم النوم في الحديث على النعاس لان السوال كان
عنه فقدم على ما هو القياس ولو دفي خاطري انه انه قدم السنة على النوم في الاية لانه والله اعلم لا يدين الوم
الى جواز النوم عليه وبدل صريح العقل على امتناعه عليه لكن يمكن ان يتوهم متوهم جواز السنة فنفاها ثم ذكر النوم
كالتتمة للكلام وبالجملة ذكر السنة اسم فقدمها قوله كقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي هو بتصوير لعظمته اي
ما عظموه حق تعظيمه **قوله** وعن الحسن فان قيل ذكر ان في الكواشي اربعة اوجه وقد ذكر خمسة اوجه لان ما ذكر عن الحسن
وجه اخر قلنا ليس وجها اخر مستأنفا بل هو كالتتمة للوجه الرابع وحاصلهما ان الكرسي جسم عظيم دونه السماوات
والارض اما بين يدي العرش واما هو العرش ويمكن ان يقال اراد بالوجوه الاربعة المختارة ثم ذكر عن الحسن واحدة من
المختارات

المختارات لاشتهارات الكرسي غير العرش **قوله** على سبيل البيان لما ترتب عليه اي جميعها كالبيان للجملة الاولى وهو
قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم كل ضمن ذلك انه قائم بتدبير الخلق غير ساه ولا غافل عن شيء من مخلوقاته
مالك لجميع الاشياء والكبرياء والعظمة عالم بجميع الاشياء فبين كلا من هذه المعاني بالجمل المذكورة بعد الجملة الاولى
هذا تقرير كلام المصنف وانا اقول لما ذكر انه المتفرد بالالهية مزيد ذلك بانه الحي القيوم لانه لا يصلح للالهية الا من
كان كذلك ولما ذكر انه العالم بتدبير الخلق بين انه لا يسهو ولا يغفل عنهم ثم قرر استغنا السهو عنه بان له ما في السموات
وما في الارض ولا يعجز العمل عليه كما مر في حديث موسى ولما ذكر ان له ما في السموات والارض من الروح والملك
والجن والانس من الانبيا والمرسلين اشار الى ان هذه الخلائق مع كثرتها لا يقدرون على ان يشفعوا لاحد دون اذنه كقوله
تعالى وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله ولما ذكر انه لا يقدر احد على الشفاعة دون اذنه
قرر ذلك بانه يعلم من ظواهر المخلوقات وبواطنهم ولا يعلم احد شيئا من ذلك الا ما علمه الله فكيف يقدرون ان يسالوا
عنه يعلم تعالى ظاهره وباطنه اجمع وهم لا يعلمون ثم قرر ذلك العلم بسعة علمه لجميع الاشيا ولما ذكر علمه بهذا الوجه عطف
عليه بيان قدرته بقوله ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم اللهم وفقنا للازدياد في العلم والعمل قوله لكان الضمير
كان يعود الى ما دل عليه سياق الكلام وهو الطلام وقوله وكان بمعنى صار وما في كما موصوله والعائد محذوف اي لصار
الظلام مثل الشيء الذي يقول فيه العرب هذا المثل **قوله** بين العصا ولحاها يضرب هذا المثل لمن دخل بين اثنين ولحيتها
واللحا ممدودا قشر الشجر قوله فالاولى لا تاخذه سنة ولا نوم والثانية له ما في السموات قوله والثالثة من ذا الذي
يشفع عنده قوله والرابعة يعلم ما بين ايديهم قوله والخامسة وسع **قوله** افصحها يقال هجر اذا كان الفاعل مفردا
واهجر اذا كان جمعا فيه نظر والصواب ان اهجر للتصرف كاكتب **قوله** الا الموت كان للموت مانع وحاجز بينه وبين
دخولها فاذا وقع ذا نقضي ارتفع المانع ويدخل الجنة قوله لما فضلت له سورة الاخلاص قوله فان الفرائض بلغاها
بحسن تمامه ولن ترى للبام الناس حسادا الفا في قوله فان الفرائض ماء الكشاف وليس من البيت غرض كالذي
اوله وعرائن القوم سادتهم **قوله** اي لو شاء تفسير الاية للمستشهد وقوله اي لو شاء تفسير الاية للمستشهد وقوله
تمثيل للعلوم اللام في للعلوم والبا في للمشاهد متعلق بالتمثيل والبا في بالنظر متعلق بالمعلوم وقوله حتى حتى يصون
غاية للتمثيل وعلة له فالوجه النصب في يتصور وحكم كما في اسلمت حتى ادخل الجنة وقوله وقيل هو عطف على قوله
اي لم يجبر وكان ذلك اشارة الى انه اختار وقوله هو عطف على قوله اي لم يجبر وكان ذلك اشارة الى انه اختار بعض
وقوله هو اي لا اكراه في الدين **قوله** وقيل هو اهل الكتاب خاصة ولا يكون منسوخا **قوله** وروي سبب النزول وهو

يعني الوجه الثاني قوله ابرهيم مبتدا على عكس ذلك حرم قوله بما يهديهم اي بما يهديهم له ويوفقهم له فالضمير
المستتر في يهديهم ويوفقهم عايد الى الله تعالى والعايد الى ما محذوف من الاول لما دل عليه قوله والحاصل
انه اعمل الثاني وحذف المفعول من الاول ويكون ان يكون بالعكس وحاصل المعنى انه تعالى يخرجهم من الشبه بان
هداهم حل الشبه ووفقهم له اي لحل الشبه ما الباقي بما يتعلق بخروجهم وهديهم وتوفيقهم سار تعالى لانه يقال
هدى له وهدى اليه وهداه وقوله من حلها اي من حل الشبه قوله اوعلى انه وضح المحاجة الاول عله والثاني غرض
يطربون لهم قوله ونحوه قوله تعالى وتجعلون رزقكم اي تجعلون جزاء رزقكم وشكر رزقكم انكم تكذبون اي تضعون التكذيب
موضع الشكر على طريق التعكيس اي كان يجب عليكم ان تشكروا فما شكرتم بل كذبتم بدل الشكر قوله والثاني حاج
وقت ان اتاه الله ان مصدرية في هذا الوجه اي وقت اتيانا والملك وفي الاول ايضا مصدرية لكن على الاول
تقدير حذف اللام وفي الثاني بتقدير حذف المضاف قوله ما غلب اي اسباب ملكه قوله فلا لقوله تعالى ولن يجعل
الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قوله وقيل هذا هو القول الثاني ملكه لقوله تعالى يؤتي الملك من يشاء قوله نصب
بحاج اذا لم يجعل ان اتاه الله بمعنى الوقت قوله اعفني يقال اعفني عن هذا الامر كانه قال ازل العمل وازل قوله
وكان الاعتراض عبثا اي اعتراض ابرهيم على ما قال نمرود والتي العقد الحاضر المهما قوله لبهته بهته
بهتا احيرة تعته قوله معناه او رايت مثل الذي انا لم يحمله على ظاهره بان يكون عطفا على الى الذي يعني الم ترى
الذي بل قدر ارايت على احد الوجهين لانه لو حمل على الظاهر وقيل التقدير الم تر كالذي لا يبقى موضعا للتعجب
منه لان الم تر يفيد التعجب ويكون خطابا لمن راه سمع كما مر في قوله تعالى الم تر الى الملا من بني اسرائيل فيكون المعنى قد رايت
مثله و اذا كان المعنى انك قد رايت مثله لا يبقى فيه تعجب فيكون مظهر الشيء الذي راه واما اذا كان التقدير
ارايت كالذي فيكون المعنى ما رايت مثله فيصلح للتعجب فظهر انه نشا لزوم هذا التقدير والعدول عن الظاهر
الكاف في كالذي والدليل عليه انه لما جعل المصنف المراد بمعنى ارايت على احد الوجهين قدر الكاف هناك وقال فكانه قيل
ارايت كالذي حاج او كالذي مر وذلك لان التعجب عن الشيء قد يكون بقولك الم تر ذلك الشيء ليكون المعنى قد رايته فتعجب
بقولك ارايت مثل ذلك الشيء ليكون المعنى ما رايت مثله فتعجب منه لا بقولك الم تر مثله اذ يصير المعنى قد رايت مثله
فلا يبقى موضعا للتعجب وتوبدان لزوم هذا التقدير والعدول عن الظاهر نشا من الكاف فما ذكره بعضهم ان الكاف في كالذي
زائدة وهو عطف على الى الذي كما نقل الشيخ هذا المعنى حيث قال او في او كالذي كاف في او كحيث والكاف منصوبة محلا
محذوف اي ارايت مثل الذي وحذف ارايت لدلالة الم تر عليه لانها للتعجب او زائدة اي الم تر الى الذي حاج والى

الذي

الذي مر قوله اراد ان يعاين الضمير من اعادة يعاين يعود الى احد المذكورين قوله كما طلبه الخاف صفة مصدر
محذوف والضمير يعود الى الازدياد اي ليزيد ازديادا ازديادا مثل الازدياد الذي طلبه ابرهيم او الى العيان اي عيانا
مثل العيان الذي طلبه ابرهيم ليزيد ازديادا قوله اعتراف بالعجز على الوجه الثاني واما على الوجه الاول فكان استبعادا
قوله يتسنه فيما بعد بمعنى سبحي يتسنه في سورة الحج وفيه وجهان احدهما ان يعني خاوية ساقطة اي جدرانها
ساقطة على عروشها اي على سقوفها يعني سقطت سقوفها ثم سقطت جدرانها على سقوفها اي سقوفها ما سقطت
والثاني ان يعني خاوية خالية يقال خوت اي خلت يعني ان تلك القرية خالية ليس فيها احد وهي مستمرة على سقوفها
اي سقوفها ما سقطت لكنها خاوية ليس فيها احد من الناس قوله لمات ضحى وهو اوائل النهار قال في الصحاح ضحوة
النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضحى وهو حين تشرق الشمس وهو مقصور ثم بعد الضحا ممدود وهو عند ارتفاع
النهار الاعلى قوله كما حيينا ما موصوفة حبا ضمنه اي كثير وغضب حبنا تلك الساعة وحييت الثمر احسبها حي واحسبها
بمعنى قوله من السنة وهذه اما ان يكون المحذوف الواو بدليل قولهم سنوات او الها اصلية بدليل قولهم سانهت الاجير
مشابهة قوله وذلك اشارة الى وجه اشتقاقه من السنة قوله وقيل اصله يتسنن اجتمع ثلاث نونات فقلبت
الثالثة باء ثم حذفت الباء للجزم كما في لم يخش قوله لنقضى انقض الحائط سقط وانقض الطاير سقط من الهوا بشيء
ومنه انقضاض الكواكب ولم يستعملوا منه تفعل الامبدلا قالوا تقضي فاستعملوا ثلاث صادات فابدلوا من
احداهن ياء كما قالوا تظني من الظن قال العجاج تقضي البازي اذا البازي كسر ويقال كسر الطاير اذا ضم جناحيه
حين ينقض قوله نعدها اي نعزها مسرعا والهدا الاسراع قوله ظاهرا استظهر الشيء حفظه وقراه ظاهرا قوله
فذلك اشارة الى قراة التوراة على ظهر قلبه قوله كيف ننشزها بضم النون والراء من انشر الله الموتى فنشروا
ظهر واو هي في القراة السبعة قوله وقرا ابو الحسن ننشرها شاذ قوله وقرئ بالزاء اي بضم النون والزاي من
الانشاز والنشوز التحرك والارتفاع وهو من السبعة ايضا قوله يقدر فلما تبين له ان الله على كل شيء قدير هذا
على تقدير ان يكون المار كافرا قوله ويجوز فلما تبين له ما اشكل على تقدير ان يكون المار عزيرا والحصر قوله كيف
قال التحقيق هذا الموضع ان يقول معنى قوله اولم تؤمن ان سال عن كيفية الاحيا لم تؤمن بالاحيا فالاستفهام وان
كان الانكار يقول لم تؤمن يلزم اثبات الايمان اي كيف تسال عن الاحيا مع الايمان به فكانه لا ايمان لك به فاجاب
عليه السلام بقوله بلى لايجاب النفي الذي هو في ظ اللفظ اي بلى امنت ثم قال عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي هو
استدراك عن محذوف فكانه قال ما سالت لعدم الايمان ولكن سالت ليطمئن قلبي او المعنى ما سالت ليحصل

الايمان ولكن سالت ليحصل لي طمانينة القلب والفا في فخذ جواب شرط محذوف اي اذا اردت الطمانينة فخذ
الثاني يصرح للعطف على فخذ اعلم ان الصواب ان يقول الانكار في اولم تؤمن بمعنى لم يكن وكانه قيل كيف لا تؤمن
ولم لا تؤمن بالاحيا حتى احتجت الى السوال عن كيفية الاحيا فقال عليه السلام في الجواب بلى امنت فظهر ان بلى
ايجاب النفي الذي في اولم تؤمن وهذا هو التحقيق وبطريقه معنى قول المصنف في السوال كيف قال اولم تؤمن مع
معنى قوله ليجيب الى اخره قوله تعالى ولم تؤمن لم متى دخل على المضارع انقلب ماضيا والهمزة للتقرير بدين ما امنت
قوله من الناس الحليلة للسامعين وهو ان يعلموا انه انما طلب ذلك للطمانينة لا لانه لم يؤمن من قوله عضا
المضامة ضم الشي الى الشي قوله ولكن اطراف الرماح تصورها اوله وما سيد الاعناق فيهم جبله ولكن اطراف
الرماح تصورها صارع تصبو اي امالة وكذا صار يصور قال الشاعر دمع يصبو الجيد وحفر كانه
على الليث قنوان الكروم الدوالج لفرع المشعر التام ووحف وواحف اي كثير والوحف الجناح الكثير الريش
والليث بالكسر صفحة العنق وبما السان والقنو العنقود والدوالج المثقلات قوله قرا ابن عباس فصرهن
الرا قوله من الضرية صرت الشاة تصرية اذا لم تحلبها اياما حتى يجتمع اللبن في ضرعها قوله لمنا ملها الطاير
تعيض ان يقول في جواب ما معنى امر معناه كذا وكذا لكنه عدل الى المعنى فان معنى قولك ما معنى امر لم امر
فكانه قال امر لمنا ماملها قوله وصلا لها جمع حلية قوله فجعل اي طفق قوله اجرا للوصل مجرى الوقف وحوه
مثل الحزين اوفى العضبا قوله والممثل اي الممثل به قوله والدرى الدرى حب معروف شبيه بالدخن واصله
دوداودري والها عوض قوله على حقة حال من سبع والضمير من حقه يعود الى سبع اي مستقرا على حقه من
الممثر بيان حقه قوله اذا اصنعه ناسوها قال عليه السلام المنة تهدم الصنعة وفي المثل بعداد المنة من ضعف
المنة اي القوة قوله ولبعضهم اراد نفسه قوله وفي نوابغ الكلم قوله طعم الالاء الالاء البعم واحدها الى بالفتح
قوله من الالاء يوزن بعاد شجر حسن المنظر مر الطعم قوله ما ازل من قولهم ازللت اليه نعمة اي اعطيته قوله وفي
ثم اي في ثم لا يسعون قوله مالي يعفوا قوله اظهار التفاوت اراد تراخي المرتبة قوله المنة تعيد استقباحه
اراد تراخي المرتبة قوله او دعو من جهة السايل اي عفو صادر عن السايل قوله اذا رده اي السايل قوله عذر
اي عذر السايل المسول قوله كابطال المنافق الكاف في محل النصب صفة مصدر محذوف قوله ريا الناس اي
مراة لهم يصدقه وهو مفعول له قوله صلدا حجر صلد اي صلب املس قوله تعالى لا يقدرون اي لا ينتفعون بما
فعلوه ريا ولا يجدون ثوابه قوله ويجوز عطف على قوله كابطال لانه اشارة الى انه منصوب على المصدر قوله وعلى
الحال

الحال اي من الفاعل قوله فكانه قيل لكن ينفق وهو مشترك الدلالة اذ لا يصح اطلاقه على المفرد والمثنى والجمع قوله
ولتثبيتا اي هو مفعول له لعطفه على قوله ابتغا مرضات الله قوله يستفق الروح اذا انشق الشي نصفين فكل منهما شقيق
الاخر ومنه قيل فلان شقيق فلان اي اخوه قوله وبذله اسوى بي عطف على الصلة فهو ايضا صلة يعني ابك اذا
فضلت الاشيا شيا شيا يكون البدل اسوة من كل واحد كقوله زيد افضل رجل يكون المعنى تفضيله على جميع الرجال
اذا فضلت الرجال رجلا رجلا قوله على سائر الحسابات متعلق بقوله لتثبتوا قوله لان النفس الى اخرها تعليل وبيان
لقوله لتثبتوا الى اخره وقوله فكان كالنتيجة لهذا التعليل قوله بالتحامل عليها يقال تحاملت على نفسي اذا كلفت
الشي على مشقة فقوله بالتحامل عليها اي بتكلف الاشيا الشاقة وبحمل الاشيا على النفس تكلفت والتحامل في
الشي ان تكلفه على مشقة واعيا يقال تحاملت في الشي ومنه قولهم ربما يتحامل الصيد وتطير اي تتكلف الطيران
والتحامل ايضا الظلم يقال تحامل على فلان اذا لم يعدل فكلاهما من الحمل لان الاول يحمل نفسه على تكلف المشي
والثاني يحمل الظلم على الاخر قوله وبالعكس عطف على حرازا اي ولان النفس ملتبسة بالعكس مما ذكر وهو انها اذا
لم ترض ولم تتكلف ضعفت على صاحبها وقوي طمعها في اتباع صاحبه فقسر هنا تثبيتا وتصديقا وتحقيقا لانه
صدق في الاسلام فقد ثبته وحققه ومن ثبته فقد صدقه وحققه قوله ومن على التفسير الاول للتبعيض كانه يجري
مجرى واسطة فيكون طرفا ملغى اذ الجار متعلق بتثبيتا قوله وعلى الثاني لابتدا الغاية اي لا بد من الواسطة فيكون
طرفا مستقرا ومعناه تصديقا حاصلا من انفسهم قوله ويحمل الى اخره من لابتدا الغاية لا للتبعيض قوله وبما مر في
استشهاد قوله والمعنى ومثل نفقة هولاء يعني ان المضاف محذوف قوله في زكانها اي في اباتها يقال زكي الزرع قوله
قوله ارتكى اي نمى قوله تعالى اكلها بضم الكاف وسكونها دريل في السعة قوله في تفسير ضعفين مثلي ما كانت
خلاف ما هو المذكور في كتب الفقه في مذهب الشافعي حيث ذكر ان ضعف الشي مثلاه وضعفه مثله قال
في الصحاح ذكر الخليل ان التضعيف ان يزاد على اصل الشي فيجعل مثلين او اكثر كذلك الاضعاف والمضاعفة
ضعفت الشي واضعفته وضاعفته وضعف الشي مثله وضعفاه مثلاه واضعافه امثاله وقوله تعالى اذن لاذقناك
ضعف الحيوة وضعف الممات يعني ضعف العذاب حيا وميتا يقول لضعفنا لك العذاب في الدنيا والاخرة قال المطرزي في
المغرب عن ابي يوسف على فلان دراهم مضاعفة تعليه ستة دراهم وان قال ضعفان اضعاف مرات ثم اضعفها
مرة اخرى لقوله مضاعفة وعن الشافعي رجل اوصى فقال اعطوا فلانا ضعف ما يصيب ولدي فقال يعطي مثله
ولو قال ضعفي ما يصيب ولدي ينظر ان اصابه مايه اعطيته ثلثمايه ونظيره ما روى ابو عمرو عن ابي عبيد في قوله

يضاعف لها العذاب ضعفين قال معناه يجعل الواحد مثله اي يعذب مثله اعذبه وانكر الازهري وقال هذا
الذي يستعمله الناس في مجاز كلامهم وتعارفهم وانما الذي قاله حذاق النحويين انها تعذب مثلي عذاب غيرها لان
الضعف في كلام العرب المثل ما زاد وليست تلك الزيادة بمقصوده على مثلين فيكون ما قاله ابو عبيدة صوابا
ويعلم عرف ان ما قاله الفقها عرف عامي ثم اعلم ان تفسير مصنفه على هذا مثلين لكن لما كان في المثلين ابهاما
اذا لا يعلم انه مثلا اي شي قال مثلا ما كانت تثمر اي يثمر فيزاد لك من السنين او تثمر لولا الوابل هذا تفسير كلامه
ويحتمل مثل ما كانت تثمر غيرها من الجنان وقوله ما كانت اي يثمر فالعائد محذوف قوله لكرم منبتها اي لحسن
منبتها والكرم من كل شي احسنه قوله او مثل عطف على ومثل نفقة هولا مثل على الوجه الثاني لسببه المفرد
خلاف الاول او مثل حالهم اي شبه صفتهم فالحال هنا تفسير لقوله تعالى مثل وقوله بالجنة اي بحال الجنة لان
المثل شبه في الاية بالمثل والمثل قد فسر هنا بالحال فيكون معنى كلام المصنف هنا شبه حالهم بحال الجنة اي
يكون مشبهين بالجنة لا بحاله ثم اشار الى ان المراد بالوابل والطل على هذا التفسير نفقتهم الكثير والقليل ثم اعلم
انه لا يحتاج في هذا التفسير الى تقدير المضاف كما في الاول فما مر قوله في زلفاهم اي قربهم قوله ودري له جنات
مكان له حقه قوله صحفا قوله تستطع اي يرتفع قوله ابي من بني الرجل بالكسر قوله معاشهم المعاش اسم من العيش
وهو الحيوة ومعيشتهم اي موضع تعاشهم اي صلاح عيشهم قوله وعن عمرو بن الى اخر مثل لان هذا اشارة الى
وجه اخر وقوله عنها اي عن تلك الاية قوله عن عمل الحسنات اي اهمه وصرفت عنايته اليها قوله شيخ كبير بان
المثل شيخ كبير مبتدا وامنع ما كان حسن وهذا بيان للمشبه به ثم شرع في بيان المشبه بقوله وان احدكم الى اخر وقوله
امنع ما كان ان روي بنصب امنع فشيخ مبتدا كبير صفته ضعف جسمه خبر وكثر صبيانه حسن عطف على
الخبر وامنع ظرف ضعف وكثر وما يصدر به وكان تامه والى متعلق بامنع والوقت مقدر قبل ما كان اي امنع
اوقات وجوده ولما كان امنع اسم التفضيل وهو انما اضيف الى ما يكون بمعناه بعض المعنى الى قوله ضعف في
وقت امنع اوقاته الى جنته واسناد الفقر الى الوقت يكون مجازا كما في احطب ما يكون الاسير انا ما وانما ان
روي بضم امنع فشيخ مبتدا ما بعده صفته وامنع خبر والمضاف محذوف من المبتدا والتقدير وقت شيخ كبير امنع اوقاته
الى الجنة ويحتمل ان يقال على تقدير ضمه ايضا شيخ مبتدا ما بعده صفته وامنع خبر مبتدا محذوف والجملة خبر المبتدا شيخ
كبير ضعف جسمه وكثر صبيانه هذا الوقت امنع اوقاته الى الجنة وعلى تقدير النصب شيخ مبتدا امنع خبره اي حاصل
في امنع اوقاته ولا يبعد ان يقال شيخ خبر مبتدا والمضاف محذوف منه اي هذا مثل شيخ كبير فانه لما قيل هذا مثل الى
قوله

قوله الناس كان سائلا سال وقال هذا المثل من يفعل هذا مثل شيخ ثم حذف المبتدا والمضاف الى الخبر وقوله ضعف وكثر
صفتان لشيخ وكذا امنع بالرفع وهو مضاف الى ما وهو نكرة بمعنى شي وكان تامه صفته والى متعلق بامنع وان روي
امنع نصبا فهو حال من الضمير في كثر وضعف واعلم ان في جميع الوجوه المذكورة في بيان قول المحشي نظرا بل كله خطا
فالوجه هو ما لكشاف احرفه الصحيح فاصفح عن غيره واشهد عليه واعلم ان الصواب في بيان قول المحشي رحمه الله عليه
ان يقول شيخ مبتدا ما بعده صفاته وامنع بالرفع خبره وما نكرة بمعنى شي وكان تامه صفة ما والى متعلق بامنع الرفع
خبره وما نكرة بمعنى شي وكان تامه صفته والى متعلق بامنع بالفتح فكذا شيخ مبتدا ما بعده صفته صفته وامنع
ظرف في محل الخبر وما مصدريه والزمان معه محذوف اي الشيخ الموصوف حاصل وواقع في امنع اوقاته الى جنته
ثم عطف على هذه الجملة جملة قوله وان احدكم الى اخر فامنع خبر ان وما نكرة بمعنى شي ويكون صفته ما والى متعلق
بامنع واذا ظرف امنع اي ان كل واحد منكم امنع من جميع الاشيا الى عمله حين انقطاعه عن الدنيا وهذا هو الوجه
لسان هذا الكلام ما كتبت قبل ذلك من الحواشي قوله وكان له ثمر اي جنات ونفقه من منافع اخر قوله فان قلت علام
عطف قوله واصابه الكبر اي يكون مضارع واصابه ماض فكيف جاز العطف عليه قوله الواو للحال وذو الحال احدكم
قوله كانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر فيكون الواو للعطف على ان يكون تمنيا وبل لو كانت قوله
تعالى من طيبات ما كسبتم ورد في خاطري ان المراد بما كسبتم مال التجارات قوله وغيرها اي الركاز قوله معناه الى اخر
حاصل الجواب انه لو قيل وما اخرجنا لكان الطيبات متعلقا بالثاني بالسعة فاريد تعلقه بهما معا فلذا اي بطريق
الاستقلال فقيل ومما اي ومن طيبات قوله منه تنفقون تخصونه بالانفاق هذا التقديم للتخصيص والضمير في تخصونه
يعود الى الخبيث قوله وهو في محل الحال الجملة حال مقدرة من الضمير في تيمموا قوله وتترخصوا اي لم تستقصوا والرخص
في الامر خلاف التشديد فيه وقد رخص له في كذا ترخيصا فترخص هو فيه اي لم يستقص والرخص ضد الغلا وترك
السعر وارخصه الله فهو رخيص قوله لم تتقنا بالوتر قوم وللضيم رجال اي رجال يرحون بالاغماض لم تسبقنا اي
لم تستقنا بالوتر اي بالحقد والثار رجال اي رجال غير نامرضون وبحر لا نرضى ضيم الغير قوله حتى الان تدخلوا فيه
الطبراني قراءة قتادة بطريق تضمين الاغماض معنى الادخال والجذب قوله ومر في الفقر بالضم والفقر كالبخل والبخل قوله
والوعد يستعمل في الخير والشر قال الفرا يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير
الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد فان ادخلوا الباء في الشر جاؤا بالالف واللام قوله عند الله اي في علم الله
تعالى في نفس الامر قوله العلام العامل صفه كاسنه للحكما قوله بما تضمنت الاي وما تضمنته من الامثال من الطيبات

وترك الخبيث وان لا يكون منه من ولا اذى ولا رياء ولا سمعة قوله في سبيل الله الى قوله مجازيكم عليه يدل على هذا التفصيل
قوله تعالى وما للظالمين من انصار قوله فنعم شيئا ابداؤها يعني حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله والتطوع
الى قوله افضل واقيم المضاف جملة معطوفة على قوله وانما كانت المحابين بالفرائض افضل وليس عطفا على اسم كان وخبره
من قوله حتى اذا كان المزكي لانه ليس داخلا في تلك الغاية فتامل والحاصل ان ابداء صدقة الفريضة واخفاء التطوع
افضل مطلقا بل فيهما تفصيل قوله ومجزوما عطفا على محل الفا وما بعده الثاني في محل الرفع لان الفعل الواقع بعد الفا يكون
مرفوعا لا مجزوما والفاء مع ما بعدها في محل الجزم لانه لو لم يكن هناك فا فالفعل المضارع يكون مجزوما وهو معنى قوله لانه
جواب الشرط وانما كان ما بعد الفا مرفوعا لكونه خبر المبتدا خاليا عن الناصب والجازم قوله او على انه خبر مبتدا
محذوف وعلى هذا الوجه الثاني يكون هذه الجملة عطفا على محل ما بعد الفا فيكون داخلا في جزاء الشرط واما على الوجه
الثالث للرفع فيعد داخلا في جزاء الشرط بل هو عطف على جملة قوله ان تبدوا الى اخره وهو معنى قوله جملة مبتدا
ويكفر بالياء مرفوعا وصوابه ان يكتب بعده ومجزوما سقط من الخط ههنا اربع قراءات من السبعة وهي بالنون والياء
عقبه مجزوما ومرفوعا واما القراءات الثلث التي ذكر بعدها فشاذة ويدل على هذا الذي ذكرناه كلام صاحب الكواشي
قوله وان يكفر يعني ان قوله ويكفر على هذا يكون معطوفا على خبر المبتدا فينصب لكون المعطوف عليه اسما اي الاخفاء
خير ويكفر عنكم من سيئاتكم قوله الى الا انها متعلق بقوله مهتدين فعداه بالى كقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط
مستقيم ثم ان هذه الاية تدل ان الهداية هي الدلالة الموصلة الى البغية لا الدلالة فانه يجب على النبي عليه السلام
الدلالة وان لم يجب عليه الدلالة الموصلة الى البغية ولذلك قال مهديين الا انها وقوله من الجن بان ربما قوله تعالى
ولكن الله يهدي من يشاء قال اهل السنة هذه الاية تدل على ان الهداية من الله ومشيئته وانها تخص بقوم دون
قوم قوله يلطف فسر المصنف قوله يهدي بقوله يلطف وقوله من يشاء من يعلم الى اخره وكلا التفسيرين على مذهب
واما على مذهب اهل السنة فالتفسيران محمولان على ظاهرهما قوله من قال يريدان الخير هنا يعني المال كما في
قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد والانسان لحب المال لبخيل قوله وان يكون عطفا على قوله انما فيه او على قوله
لا ترغبوا والاول اظهر بل الاول متعين قوله وقيل حجب سبب نزول ما تقدم قوله فانها امها اي من البادية
وكان طلبها ابو بكر رضي الله عنه في الجاهلية قوله ان يرضخوا الرضخ العطاء القليل يقال رضخت له رضخا قوله
كقوله تعالى في تسع آيات اي اذهب في تسع آيات قال الله تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء
في تسع آيات قوله وهي سقيفة السقيفة الصفة قوله ويرضخون الرضخ مثل الرضح وهو كسر الحصى والنوى كانوا
يكسرون

يكسرون النوى ويأخذون عليه الاجر ويصرفونها في النفقة وقوله النوى جمع نواة التمر وهو عظمه الذي في
داخله يقال اكلت التمر ونويت النوى وانويته رميت به وكان العرب يكسرون النوى ويدقونها يأكلها الابل
كالقت والتبن وانواع العلف قوله في كل شربة الشربة قطعة من الحبش قوله فضل اي فضل طعام قوله ورثاثة
الحال الرثة الشيء البالي يقال فلان رث الهيئة وفي هيئته رثاثة اي بذاذة قوله من فضل الحاجة اللحاف الغطا
قوله البذي البذاء الفحش وفلان بذي اللسان والمرأة بذية قوله على لاحب لا يهتدى بمناره اي اثاره
العود الرباني جرجرا وقيل وله اوله سندا شديدا ثم اخ بسبق اللاحب الطريق الواضح واللاحب مثله فاعل بمعنى مفعول
اي ملحوب والسد ومد اليد نحو الشيء يقال سدت الناقة تسدو سدوا وهو تذرعها في المشي واتساع خطوها
واج الظليم يؤج اجا عدا وله صفة في عدوه والمنار الاعلام قوله في علق بسكون اللام مصدر قوله من فخم المراد بالتفخيم
هنا ان ينحو بها نحو الواو اذ يصير اللفظ به اقوى في النطق يقال فخم الرجل بالضم فخامة اي ضخم ورجل فخم عظيم القدر
والتفخيم التعظيم وسمي الحرف ضدا اما لانه ايضا ومنطق فخم اي جزل قوله الذي يتخبطه الشيطان اي الذي صرع
ويخبطه الشيطان اي افسده اي كالذي يصرع موضع قوله تعالى كالذي يتخبطه الشيطان على زعمهم واعتقادهم
والا فلا خبط به من الشيطان بل ذلك مرض يحدثه الله تعالى كسائر الامراض قوله كخبط العشواء العشواء الناقة
التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها كل شيء قوله مورد اي مورد قوله تعالى يتخبطه الشيطان قوله وان الجني عطف على
زعماتهم فكانه قيل هذا من مزعوماتهم وهي ان الجن والصواب ان قوله وان الجني عطف على هذا بطريق البيان فكانه قال
هنا ان مس الجني من زعماتهم ولا يجوز ان يقال هو عطف على زعماتهم بطريق البيان يعرف بالتامل قوله وكذلك
جن الرجل معناه فكانه كذلك استعمل مجهولا قوله اي لا يقومون الى اخره فان النفي اذا استغرق كان المنفي يقومون
من المس كما يقوم المصروع قوله ويجوز ان يتعلق بيقوم اعلم ان الاية تدل في الوجه الاول على انهم يكونون مجنونين
فلذلك يقومون قيام المجانين واما على الوجه الثاني فيدل على انهم يقومون كالمجانين ولا يدل على كونهم مجانين
قوله يحملن الخبل بالتحريك الجن يقال به خبل اي به شيء من اهل الارض وقد خبله وخبّله اذا افسد عقله او
عضوه ورجل مخبل اي قطعت اعضاؤه قوله يوفضون اي يسرعون والوفض العجلة واوفض واستوفض اسرع
قوله فارداه الله اي اهلكه قوله بسبب قولهم اي بسبب انهم نظموا الربوا في سلك البيع واستحلوا استحلاله
قوله لان الظلم اللام متعلق بنزل قوله موجب مسبب عن هذا التعليل نتيجة له فكان المصنف قال لكون الظلم
في الربوا يوجب ان يقال شبهوا الربوا بالبيع فلم لم يقل في القرآن انما الربوا مثل البيع قوله وكانت شبهتهم لعدولهم

فوجب الي الحرج والاصوب ان يقول هذا بيان قوله الكلام في الربوا قوله ومواي وجه هذه المبالغه وسببها
انه اي ان الربوا قد يبلغ من اغتنام دين في حله انه وضع المصنف الظاهر موضع الضمير ونظيره قوله خرجت
خزائن العمر كوجه ليلي وكذا قوله رمل كا وراك العذارى قوله فانونا قال في الصحاح القوانين الاصول الواحد
قانون وليس بعربي وانا اقول رايت في بعض الكتب ان القانون المسطر بلغه السريانيه قوله هذا دليل على
تحليل الفساق هذا على جهة التغليط وانهم يريدون التحقيق والتحليل عند اهل السنه والجماعه والمراد من العود
هو ان يعود الى ما اعتقد من استحلال الربوا وكونه حلالا وقياسهم على البيع وعلى هذا الاصح الاتجه على تخليد
الفساق قوله لان راسها عند حقيقي مع الفاصل وهو ضمير من في جاءه قوله الى قل اي يصير الى قل يودي الى قل
والقل والقله مثل الذل والذله يقال الحمد لله على القل والكثر وانشد الاصمعي ومن بعض القل والقي دون
همه وقد كان لولا القل طلاع انجد قوله باربيها يعني الى اجر يعني يكون عاقبه الصدقه في الدنيا والاخره قوله
تغليط بريان المراد بقوله تعالى فما المردون التغليط ليطابق اوائل الكلام واواخره قوله فلا تطالبوا بها اي لا
تطالبوا المديونين بها والبا للسببيه ويجوز ان يكون البا زياده في المفعول اي لا تطالبوا الربا اي لا تطلبوها وانما
قال لم تطالبوا مكان لم تطلبوا اشارة الى مبالغتهم قوله عند الحلول محل الدين اجله قوله حيث اي مثل قوله من ذلك
باب نما وهو اشاره الى ترك الربوا قوله وهو من الاذن يعني فاعلم اذن يعني علم من الاذن بمعنى الاستماع لانه الاستماع
طريق من طرق العلم قوله وهو دليل لانه يناسب قوله اعلموا الا قوله اعلموا عنكم قوله من الارتياب هو اخر الربوا
قوله عليها اي على روس اموالكم قوله وان وقع غريم يعني كان تامه والموصوف محذوف قوله وهو الانظار الانظار
اخرته قوله وياسر بها اي يسر ساهله قوله واطلقوك عد الامر الذي وعدوا اوله ان الخليط احدوا الشرك
قوله عد الامر اي عدة الامر يحذف الها عند الاضافه والخليط والخالط كالنديم بمعنى المنادم والجليس بمعنى
المجالس وهو واحد وجمع اجردوا اي صوانه يقال اجردنا الشراي امده قوله فيوخر مثل موخر بالرفع
احود لما لغه فيه اي فانه يوخر وقوله عليه السلم الا كان اي الا كان الناجر يعطي هذا يكون صدقه بالنصب وعلى
تقدير رفع صدقه يكون اسمه قوله فمطلوبه جزم عطف على الشرط اي قوله كنتم فكانه قيل ان تعلموا فخلوا قوله
جعل من لا يعمل يعني المراد بقوله تعالى تعلمون فصار المعنى ان كنتم تعلمون بذلك بكن خيرا لكم لكن وضع تعلمون موضع
تعملون لان من لا يعمل بما علم فكانه لا علم له قوله وقرا مكان يرجعون قوله تعالى توفى كل نفس اي توفر ما كسبت
قال ابن عباس يريد ثواب عملها خيرا خيرا وشرا شرا قوله داينت ارد في السنب ارد في اسم محبوبه الشاعر والمطل
مرافعه

مرافعه الداين قوله هلا فبل اي هلا قبل كما قال رويه ولم نقل رويه بن قوله ادلولم يذكر الي الحرج فيه نظر اذ كان
يحوج ان يقال فاكتبوه كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى وهنا وجه اخر لم يذكره المصنف وهو انه لو لم يقل
لزم حذف الموصوف واقامه الصفه وهو الي اجل مسمى مقامه لانه صفه دين والتقدير بدين موجل الى اجل مسمى قوله
والدياس داس الشي يدوسه دوسا ضربه برجله وداس الطعام اي البر والشعير ونحوهما من الاطعمه يدوسه دياسه
ضربها برجل الدواب حتى يداس وينفصل منها التبن والموضع مداسه والمدوس ما يداس به قوله وان من
النسيان من في من النسيان صلة امن كما يقول امنت منه وانا من التي يستعمل بها افعل التفضيل محذوف اي امن عدم
الكتابه فقد جعل المصنف الامن منسوبا الى الكتابه وهو بالحقيقه لصاحب الحق الذي يكتب قوله وابعد من الجحود
من في من الجحود صلة ابعد نحو من في بعد منه والتي يستعمل بها افعل محذوف اي من عدم الكتابه ثم ان اسناد بعد الجحود
الى الكتابه يجوز ان يقال بطريق الحقيقه او المجاز فتامل قوله السلف اي السلم قوله بكاتب بالحق في نسخه
المصنف بالرفع في نسخه المغربي قوله يتخير الكاتب المتحير الاختيار قوله لا يعدل عنها يجوز بالرفع على الحال
اي غير عادل وبالجزم عطفا على فليكتب ومعناه فدني غير الكتابه قوله هو المشهود على نيابه ليس في المشهور
ضمير بل هو مستتر الى الجار والمجرور والعايد الى اللام هو الضمير في ذمته والضمير من نيابه يعود الى الحق والضمير
من امراته يعود الى اللام ومن به الى الحق قوله والاملا والاملال لغتان الاملا حجازيه والاملال تميميه ومعنى الاملا القاه
الشي او يعرض ليكتبه السامع او ليحفظه اما الكتابه فكما في هذه الايه واما للحفظ فكما في قوله تعالى وقالوا اساطير
الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة قوله محلا اخلا حسبه اي هرما قوله ان كان غير مستطيع لعي او خرس قوله فيه
يعود الى المبتدا وهو قوله غير مستطيع بنفسه بكلام هو يعني انما اكد الضمير المستتر بالبارز للفصل ليعتد ان لا
بنفسه غير معذور قوله واطلبوا ان يشهد لكم والمطابق لظاهر اللفظ ان يقال اطلبوا من الشهيدين الشهادة يعني
استكتب ربكا اي طلب من زيد الكتابه قوله وعمان البتي البتي بياع البت وهو الكسا والغليظ وهو شيخ
للحسن البصري كتب اليه الامام ابو حنيفه رحمه الله كتاب الرساله في الكلام قوله ممن يعرفون عدالتهم فيكون كنايه عن
الرضا بالشهادة من لوازم معرفه العدالة فكانه قيل ممن يعرفون عدالتهم كانه قيل من جمله الشهداء وممن يرضون صفته
ومن الشهدا قال قوله وانتصابه اي انتصاب محل ان تضل وعامله محذوف اي قمنا امراتين مقام رجل اراده
ان تضل ومفعول تضل احدهما الشهادة قوله كيف يكون يدل على انه مفعول له لفعل محذوف كانه قيل يشرع ذلك
ان تضل وانا اقول لا يبعد ان يكون مفعولا له من فرجل وامراتان لانه في معنى فاستشهدوا رجلا وامراتين فكانه قيل

فاستشهدوا رجلا وامرأتين ان تضل على المعنى الذي ذكره المصنف في الجواب فيكون الارادة المقدرة فعل المأمورين
بالاستشهاد قوله لما كان الضلال سببا للاذكار الى آخره يعني ان يقول القائل قد يقال فيما امرأتين مقام رجل الارادة
ان تذكر الشهادة احديهما الاخرى عند ضلال الاخرى ثم قيل فتذكر فكانه قيل فتذكر احديهما اي يعيد ويكرر
التذكير لان المرأة قد تحتاج الى تكرير التذكير ففي قوله تعالى ان تضل احديهما الاخرى اقامة للتسبب مقام السبب
واما قوله تعالى فتذكر فهو على ظاهره من غير مجاز فهذا نقوله من كلام المصنف وهو صحيح مستقيم كما ترى قوله ونظيره قولهم
اعددت الخشبة الى آخره العرض والمطلوب هو الدفع والدعم وليس مجي العدو وميلان الحائط فذكره من علته
وهي كالعماد يسند اليه ليستمسك به قوله وقرأ حمزة بان تضل الى آخره اي ان تضل احديهما فتذكر اي فهو تذكر
احديهما الاخرى والضمير في قوله فهي للشهادة اي فالشهادة تذكرها احديهما الاخرى قوله كقوله تعالى ومن عاد
فينتقم الله منه اي فهو ينتقم الله منه اي فالعايد ينتقم الله منه قوله وقيل لم تشهدا هذا على الوجه الثاني قوله في
الحواء العظيم الحواء جماعة بيوت من الناس مجتمعة والجمع الاحوية قوله كني بالسأم عن الكسل اعلم ان السامة كلال
يعرض للشخص من كثرة العمل وليس المراد هنا ذلك المعنى لان النهي متوجه سواء كان ذلك الشخص ممن يكثر منه
الفعل اي كان ذلك اول كتابته فلذلك قال المراد به الكسل وهو الامتناع عن الفعل الحسن مع القدرة عليه قال
ويجوز وهو عطف على قوله كني وهو ظ السأم والسأمة الملالة والضجر من كثرة العمل اي عبر بالسأم دون الكسل
لان الكسل لا ان الكسل صفة المنافقين ولم يعبر به لئلا يطلق الكسل على المؤمنين قوله ويجوز عطف على كني اي يجوز
ان يراد حقيقة السأم ولا يكون السأم كناية عن الكسل قوله وان تكتبوه مختصرا الى آخره فيه اختصار اي وان قوله
من القسط اي مشتق من القسط بالكسر قاسط ثم اشتق اقسط من قاسط قوله من اقسط واقام نظيره ثم قال
هو اعطاهم للدنيا والدرهم وا ولانهم للمعروف وقوله على طريقة النسب وانما قال على طريقة النسب لانهم
بنوا من القسط بالكسر بمعنى العدل فعلا ليكون قاسط اسم فاعل منه وانما جاء قاسط منه بمعنى ذي كذا القسوط
الجور والعدول عن الحق وقد قسط يقسط قسوطا قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والقسط
بالكسر العدل يقول منه اقسط الرجل فهو مقسط قال تعالى فان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ومنه قوله تعالى
ان الله يحب المقسطين قوله تؤمن اي يستفيم قوله ما يتوهم اي من الريب قوله على الا ان يكون التجار على اعماد
اسم كان قوله بني اسد هل تعلمون بلانا البيت بلانا اي قتالنا الشديد واليوم الاشنع هو اليوم الذي عاش
وارتفع ويقال لليوم الشديد ذو الكواكب ويقال في التهديد لاريتك الكواكب ظهرا ويوم لا تواري كواكبه

ويوم

ويوم ذو كواكب اذا كان شديدا قوله او كالئا بكالئ الذين تاجرتم كالئا والكالئ النسيئة قوله في عزمه اي قضيه
الاشهاد عزيمة قوله ولو على بالبناء للفاعل من النقل جرمه منه قوله والمعنى نهي الكاتب على تقدير البناء للفاعل
قوله او النهي عن الضرار بهما على تقدير البناء للمفعول قوله فعلا عن نهيهم اي تبعد عن نهيها تنال لزم اي الصفة
قوله وقرأ ابن عباس وابي كتابا مصدر كتب قوله ارايت اي اخبرني قوله ولم تجد الصحيفة والدواة كان ابن عباس
ثم اشار بهذا القول الى ان ما هنا اولى من كاتبا ليشمل الجميع اعني ما لم يوجد الكاتب او الصحيفة او الدواة قوله تمام
بضم الهاء وسكونها شاد قوله وهو جمع رهن قال ابو عمرو ورهن بضمتين جمع رهن كسقف وسقف ثم يخفف
قوله ورهان اي فقرئ فرهان سبعة ورهان جمع رهن نحو حبل وحبال ونعل ونعال وبغل وبغال قوله وقد
رهن رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان لعدم الاختصاص قوله وعند مالك يصح يريد بالصحة اللزوم لانه بدون
القبض يصح ولكن لزومه عند الجمهور بالقبض قوله فان امن بعض الدائنين اي لم يخف خيانته وجحود الحق ثم
لثقته قوله قوله وقرئ فان اومن اي امنه الناس اي فان امن الناس بعضكم بان وضعوا الديون عند الدائن بلا امانه
والوفا فالضمير في قوله ليؤد لقوله بعضكم قوله عند ظن الدائن اي يكون امينا كما ظنه الدائن امينا وتحقيقه ان الدائن اذا
ظنه امينا يكون ظن الدائن مقارنا للامانة فاذا كان هو عند الظن يكون عند الامانة كان الامانة قائمة به فيكون امينا
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فان العبد اذا رجاه الله كان ظنه مقارنا للرحمة
فاذا كان تعالى عند ظن العبد كان عند الرحمة اي كان تعالى رحيما به وانما معنى كونه عند امنه فهو ان يكون امينا
لانه اذا كان امينا كان حافظا الامن الدائن ولايتمان الدائن لانه اذا ظهر خيانته لا يامنه الدائن ولا يامنه قوله
وان يؤدي عطف على قوله ان يكون قوله وهو اي الدين مضمون قوله لايتمانه عليه لائتمان الدائن المديون على الدين
قوله والقراة اي القراء المشهورون قوله واثم رعاى واثم اذا كان من الاثم رعاى اي لغة غير فصيحة واما اذا كان من
الوزن فصيح قوله وكذلك ريا في رؤيا ريا من رويا على غير فصيح بخلافه من روي بان بني منه فعلى فانه يكون
فصيحا قوله اشرف مكان منه اي في اصل نفسه قوله وقرئ قلبه بالفتح اي في قلبه بحذف الجار وفتح قوله لمن
استوجب المغفرة فسر المصنف قوله لمن يشاء بقوله لمن استوجب وفيه عدول عن مذهب اهل السنة والجماعة فانهم
يحملونه على ظاهره ويقولون ان شاء الله يغفر للمؤمنين الذين تابوا او لم يتوبوا وكذا في قوله استوجب عدول عن
الصواب لان التائب يستحق المغفرة ولا يستوجبها فانه لا يجب شي على الله تعالى والحاصل ان المصنف شرط في
المغفرة التوبة وهذا ايضا خلاف مذهب اهل السنة قوله مما اظهر منه اي مما اطلع منه فالمستتر عليه الى آخره

استوجب والمحذوف اليا والضمير في منه عايد الى السو وقوله منه بيان لما اظهر قوله تنشج نشج الباكي ينشج نشجا
اذا غص بالبكا في حلقه من غير انتحاب قوله لابي عبد الرحمن ابو عبد الرحمن كنية عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قوله
منها اي من الولاية قوله مما وجد اي عبد الرحمن قوله ومن يوعن لا حرج وقوله يخطي خطا فاحشا اقول المخطي
المخطي خاطي لطعنه فيما ثبت صحته ونقله عمن ثبت عصمته فليس المخطي الا انه انما نقل ما ثبت عنده بالسند الصحيح المتصل
الى النبي المعصوم عن الغلط في مثله والكلام المتسع فيه قد اسلكناه على اصحابنا فيما تقدم اعلم ان هذا كلام صحيح لو صح اسناده
الى النبي صلى الله عليه وسلم لكن كلام المصنف في صحة هذا الاسناد لانه يقول ما ضبطه الراوي عن ابي عمرو وهذا الس
سعيد فيما هو من نسل الاداء دون المكتوب بين دفتي المصحف المنقول تواترا قوله متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا
جزلا ونارا تاججا اعلم ان كلام المصنف يدل على ان تجد بدل من تلمم لانه اورده مثالا للبدل من الجزاء لكن الصواب
ان تلمم بدل من تاتنا وتجد هو الجزاء قوله لان المفصل اوضح من المفصل اي ان قوله بما يسم محمل تفصيله وبينه بقوله يغفر
لمن يشا ويعذب من يشا انما بينه لان المفصل اوضح من المجمل وكان القياس ان يقول اوضح من المجمل او من الاجمال
لكن جعل ما وضع منه ولاجله المفصل مفصلا فقال اوضح من المفصل ثم ان اريد بقوله يحاسبكم معناه الحقيقي فيكون
قوله يغفر بدل الاشتمال كقولك احب زيدا علمه فان اريد به المجازاة فيكون قوله يغفر لمن يشا بدل البعض كقولك
ضربت زيدا راسه او بدل الكل اذا عطف عليه يعذب قوله لان المفصل الى آخره يحتمل ان يكون المعنى الاتيان بالمفصل
بعد الاجمال اوضح واتين الكلام من الاتيان به مفصلا لان فيه ذكره مرتين وهذا لا شك انه اظهر مما كتبناه في
الحاشية من الجانب الآخر وهذا المعنى قد ورد في خاطر ولدي الاعز فرج اسعده الله من العلما المتقين والفضلا
المدبرين بفضله وكرمه فانه اكرم الاكرمين قوله بدل البعض ولا يبعد ان يقال هو بدل الكل لان المجموع اي بعض جرب
بدل قوله من المذكورين لان كلهم من المذكورين وقوله اي على المومنين قوله وان كان اي المومنون قوله امن حال وقوله داخرين
اي صاغرين قوله كقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين فانه لو لم يكن في معنى الجمع لما قال حاجزين دون حاجز كما يقال
ما من رجل عالم ولا يقال ما من رجل عالمين قوله الوسع ما يسع الانسان فيكون المعنى لا يكلفه الا ما يكون الانسان
فيه كما يكون الشخص في المكان الواسع يقال وسع المكان الشي وكذا يقال وسع المكان الشي وكذا يقال وسع الشي
المكان لا يقال في معناه وسعه المكان وذلك اذا لم يضق عنه ومنه قولهم لا يسعك ان تفعل كذا اي لا يجوز
لان الجائز يسع غير مضيق وقول من قال اذا اجتمعوا في اكبر مساجدهم لم يسعوا فيه صوابه لم يسعهم
في واذا عرفت استعمال وسع فاعلم ان الضمير من لا يخرج اي يضيق يجوز ان يعود الى ما في وما يسع ويكون قوله
فيه

فيه حالا من هذا الضمير اي لا يخرج ذلك الشي حال كون الانسان فيه ويجوز ان يعود الى الانسان اي لا يضيق الانسان
كانا فيه فالاول هو الصواب قوله اي لا يكلفها الى آخره اي لا يكلفها بما يكون في طاقتها ووسعها قوله دون مدى الطاقة
اي لا يكلفها غاية الطاقة والمجهود وفي دون معنى المجاوزة كما في تحقيقه يقول المعنى الى فوق ان يكلفها ما يتسع فيه
طوقه ولا يكلفها غاية طوقه ومجهوده قوله ينفعها الى آخره لان اللام للاختصاص النافع وعلى لما يستعمل الشي وقوله
ولا يؤاخذ الى آخره يعني ان التقديم افاد الحصر قوله اعمال اي اضطرب في العمل قوله قلت ذكر النسيان الى آخره يعني
المراد بالنسيان والخطا والتفريط والاغفال فاطلق المسبب واريد السبب فان التفريط والاغفال سبب الخطا والنسيان
قوله من التفريط بيان لما قوله الا ترى الى قوله تعالى وما انسانيه الى آخره فهنا ايضا ذكر النسيان والمراد ما
هو سببه من الوسوسة اي وسوسة الشيطان وهو معنى انسانيه الشيطان قوله حق بقائه النعمة يقال بقى ماله
وبقيه قوله ويجوز ان يدعو الانسان الى آخره ويقرب من هذا المعنى قوله للنبي وهذا دعا لو سكت لقسمه لاتى
سائل الله قبل ومر بعضهم قوله من الحلب يعني حلب الحف والعروه قوله طلبوا الاعفا اي بقوله لا تحمل علينا اصرا
يقال اعفني من الخروج معك اي دعني عنه واتركني قوله ثم عما نزل اي بقوله ولا تحملنا وقوله عليها اي على التكليف
وقوله به اي بقوله لا طاقة لنا قوله فهذا الذي لا يكاد يستطاع هنا موافق لاهل السنة والجماعة قوله
وهذا يكون بمعنى على التفسير الثاني يكون هذا اي قوله لا تحملنا تكرار للمعنى المذكور بقوله لا تحمل علينا قوله مولانا سيدنا
ونحن الى آخره في هذا الكلام لف اي انت سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا فمن حق المولى ان ينصر عبيده او انت ناصرنا
فانصرنا فان ذلك عادتك او انت متولي امورنا فانصرنا فان ذلك من امورنا التي عليك توليها قوله قلت
لا باس بذلك الى آخره حاصل الجواب انه قد ورد في الاحاديث وغيرها سورة البقرة قوله فسطاط القران اي
مدينته الجامعة الفسطاط المدينة الجامعة قوله ولن يستطيعها البطلة اي لا يستطيع البطلة ان يسحروا قاريها وهو من
باب حذف المضاف والمضاف اليه كما في قوله تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول تمت
السورة بحمد الله تعالى ومنه **سورة آل عمران** بسم الله الرحمن الرحيم قوله ميم حقها ان يوقف الى آخره اختلف
العلماء في اسما الحروف من نحو الف لام ميم صاد وغير ذلك من الاسما قبل التركيب فذهب الاكثرون الى انها مبنية
لفقدان مقتضي الاعراب وبني على السكون واغتفر التقا الساكنين فيها فرقا بين ما لعدم مقتضي الاعراب وبين
ما بني لمانع من الاعراب واذا لقي ساكنا آخر حرك بحركة ميم الم الله غير ميم لملاقاة الساكن الثالث وانما حرك
بالفتح لبقاء تفخيم لفظة الله وذهب بعضهم الى انها معربة وان سكونها سكون وقف وحركة الميم عندهم منقولة

من الهمزة اذا عرفت هذا فنقول اعلم ان المصنف رحمه الله بنى الكلام على السكون في الف وفي لام وفي اوايل هذه
السور وفي غير سكون وقف فقال حق الميم ان يوقف عليها وان يبدا بما بعدها فقرا باسكان الميم وقطع الهمزة من
الله ولسبب هذه القراءة الى عاصم ثم ذكر ان القراءة المشهورة وهي بفتح الميم لنقل حركة همزة الله لان الحال لما كان
حال وقف كانت الهمزة ثابتة غير مسقطة في الدرج فالقيت حركتها على الميم وحذفت الهمزة وشبهه بواحد اثنان
بتحريك الدال بالكسر لنقل حركة الهمزة اليها وذكر ان حركة الميم لا يجوز ان تكون لالتقاء الساكنين لان حال وقف
والتقاء الساكنين فيه جائز والا لوجب تحريك الميم من لام وتحريك الميم من ميم في مثل قوله تعالى الم ذلك الكتاب الم
غلبت الروم الى غير ذلك ولما يوقف على لام فاء ساكن اخر كما في هذه الصورة على زعمكم ثم اشار الى سوال وتقريره
نحن نسلم ان التقاء الساكنين في الوقف جائز ولكن عرض هنا امر اخر وهو الساكن الثالث فلذلك حرك فسكون التحريك
لالتقاء سكون الميم وسكون لام التعريف فاجاب بانه لو كان التحريك لالتقاء الساكن الثالث وامتناع التلفظ لوجب
ان لا يحركوا الدال في واحد اثنان لانه كان يمكنهم التلفظ بواحد اثنان بساكنة الدال مع سقوط الهمزة بالتقاء الساكنين للوقف
كما وقفوا على اصيم ومديق بالتقاء الساكنين بعد حرف اللين ولما لم يسكنوا الدال حركوا دل على ان الحركة منقولة
ثم اشار الى سوال اخر وهو انه لو كان الحركة هي المنقولة من الهمزة فما وجه قراءة من قرا بكسر الميم فاجاب بانها على
توهم ان الحركة فيه لالتقاء الساكنين هذا اخر كلام المصنف وفيه نظر لان قوله كان يمكنهم ان يقولوا واحد اثنان بسكون
الدال وحذف الهمزة وشبه ذلك باصيم ومديق غير صحيح لانه لو كان وقف في واحد اثنان كما زعمه لكان على الدال
لا على التاء فكيف كان يجوز التقاء الساكنين وتشبيهه غير صحيح لان التقاء مثل سواكن جائز فيما اذا كان الاول لينا
والثاني مدغما كما نبه عليه علما التصريف في تصانيفهم وايضا لو كان الحال حال وقف كما ذكر لكان همزة الله
مبتدا بها فلا يجوز تخفيفها بالنقل والحذف وكذا نقول في واحد اثنان لو كان فيه وقف لكان اثنان مبتدا به فوجب ان يكون
مبتدا بها فالصواب ان يقول تحريك الميم في الم الله انما كان لانه لما وصل التقى ساكنان فحرك الميم بالفتح ولم يحرك
بالكسر ابقاء على تفخيم لفظ وقد صرح المصنف رحمه الله بان حركة الميم في الم الله لالتقاء الساكنين في مواضع منها قوله في
التقاء الساكنين هي التقاء ساكنان في الدرج على غير حده وكان الاول غير مده فالوجه تحريك الاول نحو الم الله وقد
صرح هنا بان تحريك الميم لسكونه وسكون اللام وقال ابن الحاجب رحمه الله في شرحه كلام المصنف الم الله فيما في ان حركته
التقاء الساكنين وما في تسمية على انها حركة الهمزة نقلت الى الميم فتوهم هنا فيه غير هذا الموضع من هذا الكتاب
مصرح بان الحركة لالتقاء الساكنين ولو كان السكون سكون وقف لم يستتب له هذا الحكم ثم اشار ابن الحاجب الى ان جعل

السكون

السكون سكون وقف لاجرى الوصل في الم الله مجرى الوقف فسكون الميم باقية على نية السكون والهمزة باقية على
الثبات مبتدا بها واذا اجرى الوصل مجرى الوقف جاز ان يعطى ايضا احكام الوصل لتنظيم قال وفي ذلك بعد
لان الاسماء اذا جردت عن التركيب وجب ساوها فسكون السكون في هذه المواضع سكون بناء وايضا فما ذكروه حمل
ما اجمع عليه القراء على الوجه الضعيف لان اجراء الوصل مجرى الوقف ليس بالقوي في اللغة واشار الشارح بقوله
اجمع القراء الى ان القراءة بسكون الميم واثبات الهمزة نقلا عن عاصم لم يثبت في السبعة وقال ابو علي الفارسي في
الحجة فاما الم الله مفتوحة الميم والالف ساقطة الا ما نقل عن يحيى بن ادم عن ابي بكر عن عاصم انه قرا الم
قطع وابتدا الله ثم شك فيها وقال اخر ما حفظت الم الله مثل حمزة ثم قال والمعروف من حفص عن عاصم الم الله مفتوحة
الميم غير مهموزة الالف الموصولة في اسم الله وذلك لان الميم ساكنة كما ان ساير حروف التهجي مبنية على الوقف فالتقت
لث الميم الساكنة ولام التعريف فحركت الميم بالفتح للساكن الثالث الذي هو لام التعريف والدليل على ان التحريك لالتقاء
الساكن وهو مذهب سيبويه ان حروف التهجي يجتمع فيه ساكنان نحو كهيعص حمعسق لانها مبنية على الوقف فاما
العدد فحركت الميم للساكن الثالث بالفتح كما في من الله من المسلمين من المؤمنين واما ما روي عن عاصم من قطعه
الالف فكانه قدر الوقف على الميم واستانف الله فقطع الهمزة لابتدائه بها والوجه ما عليه الجماعة وما وافقهم هو عليه
ايضا من ان الهمزة تسقط في الوصل فاذا سقطت لم يجز ان تلقى لها حركة على ما قبلها قوله كما تقول واحد اثنان
عند التعداد قوله وهي قراءة عاصم شاذة قوله وابقائها اي فتح الميم قوله اي همزة الله قوله فحركها اي حركة الهمزة
قوله عليها اي على الميم قوله حركتها عليها اي حركة الهمزة على الميم قوله في الف لام ميم من مثل قوله الم ذلك الكتا ب
الم غلبت الروم الم تنزيل الكتاب المص قوله ولما اسقط ساكن اخر كما في هذه الصورة قوله في ميم اي من قوله
الم ذلك الكتاب وشبهه قوله لالتقاء الساكن اللام للعهد اي الساكن الثالث قوله واحد اثنان بسكون الدال فيه
نظر لان الوقف انما هو على الدال لا على التاء واسمن فكيف يجوز التقاء الساكنين فيهما هنا وتشبيهه باصيم ومديق
تصغير اصم ومدق غير صحيح لان التقاء السواكن جاز فيهما على ما قيل لاجتماع امرين وهما الوقف والادغام مع
تقدم اللين في كلمة لخلاف واحد اثنان قوله فما وجه قراءة عمرو بن عبيد بالكسر ذكر الاخفش ان الميم لو كسرت لالتقاء
الساكنين جاز وهو قراءة عمرو بن عبيد وهذا غلط عند الزجاج وغيره لان قبل الميم ياء مكسورا ما قبلها فحقها الفتح
وهو يوجب تفخيم لفظ الله قوله وتكلف اشتقاقهما تكلف اشتقاقهما اهل اللغة فقال الكوفيون منهم يصح ان يكون
تورية تفعلة من ورى الزند يري من حد ضرب والكسر في الماضي لغة اذا خرجت ناره فقلبت الياء الفا لتحركها

واستفتاح ما قبلها سميت بذلك لانها سبب الهداية كما قال الله تعالى انا انزلنا التورية فيها هدى ونور وقال البصريون
اصلها وورية على فوعلة وهي كثيرة في كلام العرب كالحوصلة والدوخلة وهي سقيفة تعمل من خوص قلبت الواو الاولى
تاء كتولج من ولج والانجيل افعيل من النجل وهو الاصل فالحاصل جميع اصل اللغة سمي به لانه اصل العلوم والحكم يدل
على انهما عربيان دخول اللام عليهما ورد المصنف قول اهل اللغة بان قراءة الحسن يدل على انهما عجميان قوله تعبد
تعبد الله الخلق اي استعبدهم والتعبد ايضا التنسك وهو المراد هنا ويجوز ان يكون المراد المعنى الاول قوله مستعبدون
بفتح الباء اي مامورون بالعمل بها قوله فكانه قال الى اخره على المفسرين المذكورين للفرقان قوله من كتبه اي
الكتب والضمير لله تعالى قوله او من جنس الكتب التي ذكرها قوله او كرر ذكر القران وهذا الوجه في غاية اي
الحسن لان للقران تنزيلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من السماء الدنيا في ثلث وعشرين سنة انزالا من اللوح
المحفوظ الى سماء الدنيا من واحد في ليلة القدر من شهر رمضان فذكر تعالى تنزيله على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر انزاله ما في الكتب على الانبياء وذكر بعد ذلك انزال القران فقول المغني الى ان تكل كتاب انزالا ولهذا القران
انه الاول تنزيلا لشدة الاعتناء به ولرفع شان النبي صلى الله عليه وسلم هو المقصود بالقصد الاول والانزال الاجمالي
التنزيل والله اعلم قوله انتقام شديد يدل عليه تنكير انتقام قوله فضرعنه اي عن العالم قوله فهو مطلع عطف على
قوله لا يخفى قوله عليه اي على كل واحد من الكفر والايمان قوله وقرا طاوس الى اخره يريد ان قراءة طاوس بمعنى الايجاد
نحو توسد التراب قوله هنا حجاج اي هو الذي يصوركم قوله كان ربا اسمه صنم عيسى قوله وكان يحيى اسم كان
اما ضمير عيسى واما ضمير الشان اي الشان يحيى على عيسى بالاحياء على الله قوله وشاكل ذلك اي المتشابهات المحكمات
ربما كان لا يدرك لا اختيار حكم يرد اليه الى زيغها ناظر وبحر يقول الامر بالعكس قوله من النظر فان عما كانه قال الاعراض
عن النظر الذي يحتاج فيه الى الفحص والتامل قوله ولو فعلوا ذلك اي الاعراض قوله لعطلوا الطريق بناء على مذهب
وهو ان معرفة الله لا يحصل الا بالنظر قوله ولما في المتشابه عطف على قوله لو كان كله محكما وبعد ترك الكلام ما كان
كله محكما لانه لو كان كله محكما الى اخره ولما في المتشابه قوله الثابت اي الذي ثبت وقوله وتنده اي رد للمتشابه
قوله من الفوائد بيان ما قوله اذا راى فيه الى اخره اذا حسب جوابه وهو قوله ازداد خيرا لان وضمير فيه للقران وضمير في
طامرا لمتناقض وضمير اسمه للمؤمن وضمير فيه للمتناقض وبحريه عطف على يوافق اي طلب ما يجريه وقوله فنكر
عطف على راى او على اسمه وقوله ازداد جواب لقوله اذا راى قوله مما لا يطابق بيان ما قوله كعدد الزبانية قال
تعالى عليها تسعة عشر قوله وقرا اي الى اخره اي قرا الى وما يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون في العلم امنا به

وهن

وهن القراءة وقراءة عبد الله يقولان على المعنى الثاني قوله بلا با برفع وذلك ان القلوب تعلق وتضطرب عند البلايا
ولا تطمئن فيزيغ عن الحق عافانا من ذلك بفضله ورحمته ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قوله اولا تبعنا
استانفت في تفسير لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا فقوله اولا تمنعنا عطف على قوله لا تبلنا قوله وقرى لا تزغ بها
الغائب على التذكير القراءة لا الاخرى قوله على الاصل وهو اعمال اسم الفاعل قوله تعالى ليوم الجمع اللام تحتمل
ان تكون مثلها في كتب لخمس خلون من الشهر قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد يحتمل وتاكيدا بقوله تعالى
انك جامع الناس فكانه قيل تجمعهم لا محالة لانك وعدت ذلك وانت لا تخلف الميعاد قوله في استقبال الاستبدل
اي عن ثقيلا قوله مثله اي بمعنى البدل قوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اعلم ان المعنى المطابق
ما ذكره المصنف هنا ولقول للطرزي يقال اغنى عني كذا اي يجه عني ان يقول المراد بقوله تعالى شيئا اي عذابا
ويقوله تعالى من الله اي من رحمة الله فالمعنى لا تبعد عنهم اموالهم ولا اولادهم شيئا اي عذابا حال كون اموالهم واولادهم
بدلا من رحمة الله ومن طاعة الله تعالى في تبعيد العذاب عنهم اي انما تبعد عنهم العذاب رحمة الله فالمصنف بين
معنى من ولم يبين معنى يغني ومعناه هو الذي بيناه هنا وكذا يقول في قوله تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا
المراد لشيئا الاوهام والشكوك والاعتقادات الباطلة اي ان الظن لا يبعد شيئا من الشكوك والشبهات
والاعتقادات الباطلة كان فتأتيه مقام الحق وهو اليقين الثابت قوله وقرى في وقود بالضم مصدر قوله اذا
كدح المكدح الحطب الحمل السيئ قوله فوضع موضع ما عليه الانسان فعلى هذا يكون الدأب بمعنى المداومة كما يستعمل الصوب
بمعنى الصواب قوله يكن يغني اي لن تغني عنهم عدم اغنا ومثل عدم الاغنا عن اولئك اي اسرع اغنائهم مثل اسنا
اغنا اولئك قوله او يوقد بهم النار في تفسير بتعلقه بالوقود يدل على ان قوله بالوقود ينبغي ان يكون بفتح الواو
وكذا قوله بالوقود يدل على ان قوله بالوقود ينبغي ان يكون بفتح الواو وكذلك في قوله نظير لمحاربه يدل على ذلك
فكانه قيل يوقد بهم وقد استعمل الوقد بهم فان الوقد بهم شان وحال لهم وكذا التقدير في المثال انه لمحاربه مثل
محاربه ابيه فان محاربة الله داب اي شان وحال له قوله بقوله انك لتظلم هذا مثل قوله لن تغني الى اخره قوله
مرتد كظلم ابيك اذ المراد بالداب الشان والحال وهو بينا ولد ظلمهم قوله وان فلانا لمحارب هذا مثل قوله او توقد
الى اخره وقوله لمحارب اي محروم عن الحظ ويقال المحروم وقوله كما حورف ابوه حرم وبعد تحرف من الرزق ومحورف
وقوله كما حورف ابوه حرم وبعد عن رزقه قوله ما فعلوا اذنبوا باياتنا ومما ساد دابهم وقوله فعاقبهم فاخذهم الله بذنوبهم
قوله شكوا لانهم ظنوا انه لا يظهر امره فقالوا لو كان هو النبي الامي المبشر به لظهر امره ولما انقطع عن قريب علم يعلوا

ان الله تعالى سيفضحهم ويظهر دينه ولما علموا ويتقنوا عامذوا قوله وقيل جمعهم عطف على قوله لما غلب ان سبب
النزول هذا او ذاك **قوله** لعبت اي جارت قوله انما رجع عمرو وهو من الرجال من لم يجرب الامور قوله اما يخر
الناس اي الموصوفون بالشجاعة والشدة **قوله** نزلت اي قل للذين كفروا ستغلبون قوله **قوله** ملث معنى القراءه
بالتا حاصل معنى القراة بالتا ان الله تعالى لخبر النبي عليه السلام بان الكفار ستغلبون وتحشرون بالتا ومعنى القراه
بالتا انه تعالى قال النبي عليه السلام قل لهم قوله لك ستغلبون وتحشرون بالتا وتحشرون قوله من نفس الموعود به ان
الكافرين قوله و الذي عطف على قوله الكائن او على نفس الموعود والحاصل ان معنى ستغلبون هو نفس الموعود به
وهو الذي يدل عليه لفظ ستغلبون وتحشرون قوله سمايه وتسعا وعشرون اذ كان عددهم ثلثمايه وبضعه
عشر تعالى نيف ونيف كهيم وهيم **قوله** اضعافهم المشركين هذا على التفسير الاول او اضعاف المسلمين هذا على
التفسير الثاني **قوله** والدليل عليه قراة نافع اي والدليل على ان ضمير الفاعل في يرونهم للمشركين لا للمسلمين وليس
المعنى الدليل على ان الخطاب لمشركي قريش اد لا نزاع فيه انما النزاع فيما ذكرنا ويدل عليه قراة نافع ويخالف
المعنى الثاني كما مر في الكتاب ويقرب مما ذكرنا عطف قوله وقيل يرى المسلمون على قوله يرى المشركون قوله لانهم
صح بالتا اي خالطوهم من اللف وهو الخلط **قوله** بعد ما كلفوا هو ظرف مر في قوله قوله وكذلك اي لما امر ان يقاوم
الواحد الاثنين بعدما قليل بالاضافة الى عشر اضعاف وقوله وصف ضعفهم بالقلة ثم بين قوله في سورة الانفال اذ
يريكموهم اذا التقيتم في اعينكم قليلا لا قوله ويقللكم في اعينهم كما هو في بعض الحواشي اذ هو ظاهر الفساد وقوله الى
عشر الاضعاف وانما عرف الاضعاف لان المراد المعهود بقوله تعلقوا ما شئتم ولو قال تسعة الاضعاف او عشرة الامثال
بدل قوله عشر الاضعاف لكان احسن لان العشر تسعة اضعاف الواحد لا عشر اضعافه وعشر اضعاف الواحد
يكون احدى عشر لان ضعف الواحد اثنان وضعفا الواحد ثلثه وثلثه اضعافه اربعه ولهذا صرحوا وقال اربعة اضعاف
الشي خمسة امثاله وتسعة امثاله عشرة وفيه زيادة بحث لا تسعه الحواشي **قوله** وكان الكافرون عطف على قوله يري
والتقدير يري المسلمون المشركون مثلي المسلمين وكان المشركون ثلثة امثالهم **قوله** وقراة نافع لا تساعد عليه هذا عطف
على قوله قيل يري المسلمون المشركين **قوله** لا تساعد عليه اذ لا يستقيم ان يكون المعنى ترونها المسلمون المشركين مثليهم
قوله وقرا ابن مصرف هو طلحة ابن مصرف **قوله** يعني رؤيه يقال راي رايا ورؤيه ورآه مثل باعه **قوله** زينها اي
الشهوات قوله لها اي للشهوات **قوله** من خالقها اي خالق الشهوات قوله ما سوى الاسهوات قوله لها اي للشهوات لا
غيرها من انه من التراكيب التي هي صاحب المفتاح صححها حيث قال والطريق الاول يعني العطف بلا لا يجامع الثاني

يعني

يعني الاستثنا فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وانما يقوم الا زيد لا عمرو والسبب في ذلك سوال العاطف من شرط
منفعتها ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها من كلمات النفي ويمكن ان يقال ليست لا في قوله لا غير للعطف بل هي لمجرد
النفي وقوله لا غير صفة لقوله شهوات اي ما سوى الاسهوات موصوفه بانها ليست غير الشهوات اي موصوفه
بانها شهوات صرفه **قوله** الف مولفه اي كاملة تامة قوله وهي العلامة ومعنى العلامة هنا الكي في قول المورخ
والبلوى في قول ابن كيسان والسمه في قول قتادة **قوله** عندي رجل الازواج الثمانية هي الابل والبقر والضان
والمعز **قوله** عندي رجل رجل مبتدا وعندي خبره قوله ويرتفع جنات يعني على هذا الوجه واما على الوجه الاول
الاول فقد علم انه مبتدا خبره للذين اتقوا قوله بالعباد اي على العموم **قوله** نصب على المدح اي اعني الذين قوله
او رفع اي على المدح تقديره هم الذين قوله للمتقين يعني للذين اتقوا واذا كان الذين يقولون صفة للذين اتقوا وقد
الامر الى صفة الذين بالذين وهو على طاهره غير جائز وانما جاز ههنا لان الموصول مع صلته كالكلمة الواحدة
فيكون الذين اتقوا في معنى المتقين والذين يقولون في معنى القائلين فكانه قيل للمتقين القائلين ثم ان قوله صفة نصب
الحال من المحذوف تقديره نحو رجع **قوله** للدلالة على كمالهم اذ كل واحد من تلك الصفات مخصصة بهم مميز لهم عن
غيرهم لان المجموع مميز لهم وانما يكون كذلك اذا كان كل واحد من تلك الصفات قريبه فيهم اكثر مهملة في غيرهم
كل واحد على حدتها مميز لهم عن غيرهم قوله الحاصنه والمخصصه به يعني انه لا يمكن ان يعقل عن تحالي اشتمل فعلى هذا
يكون قوله التي لا يقدر عليها غيره وصفته كاشفه **قوله** وبما اوحى عطف على قوله بما فعاله يعني دل على وحدانيته
بافعاله الحكمه المتقنه وبالكتب المنزله وحاصله الدلائل العقليه النقليه **قوله** بشهادة الباء متعلق بقوله شبهت
قوله في البيان وجه التشبيه **قوله** وكذلك اي شبه اقرار الملائكه بالتوحيد بشهادة الشاهد قوله بذلك اي
بوحدانيته او بالتوحيد فالباء متعلق بالاقرار اي اقرار الملائكه واولي العلم واحتجاجهم بذلك شاهد ان ايضا
قوله مقيما للعدل فيكون الباء للتعديه قوله فيما يقسم يجوز ان يكون متعلقا بعقيما **قوله** والعمل بان الانصاف لان الانصاف
التوبه قال في المجمل كانه والله اعلم الرضي بالنصف **قوله** منه اي من فاعل الشهادة وهو الله تعالى قيل وهذا غير
شديد في حق الله تعالى لان في اطلاق هذا على الله تعالى ترك ادب لانه تعالى عندي حال فيه نظر وعلم من هذا ان
الحال الموكدة لا يلزم ان يكون من جملة اسمية كما شرط المصنف في المفصل **قوله** لم يجر الالباس قوله ان انتصب فاعلا قوله
جاز قوله لا نورث ثم ما تركناه صدقة **قوله** اما بني نهشل لا ندعي لاب نماه عنه ولا نهوى الذي بالابنا نشريها **قوله**
قلت قدحا يكون اشارة من المصنف واعتراف بان فيه ذلك وانما لا نرجحه ذلك لان النفي اذا انتصب على المدح كان

المعنى اذ لا الموسوم والمسمى بهذا الاسم والموصوف بهذه الصفه ويكون اشارة الى انه بهذا الاسم اشتهروا عرف منه
يعبر بما هو اسمه وصفته قال المرزوقي وهذا هو العرض في كل ما انتصب على المدح او الذم قوله جمع سعلاة اي
الغيلان زائد في كل ما انتصب على المدح او الذم قوله جمع سعلاة اي الغيلان وبادي الى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل
السعالي فيه فاوردها مرصدا حافظا به ابن الرحى لا طيا كالطفال معتدا معيدا الاكل القيعر ذا فاقه متحملا للعيال
يعني اورد العيرين مرصدا اي مكانا يرصد به الصائد الوحش حافظا به ابن الرحى يعني الصائد ووصفه بلزومه
الصيد للفقر وناوي الصائد والعطل جمع عاطل بالارض ليخفى من الصيد ثم وصفه بلزومه الصيد لفقر
وبادي الصائد والعطل جمع عاطل وهي المراة التي خلا جيدها عن الحلي والشعث جمع شعثا وهي متفرقة شعر
الراس والمراضيع جمع مرضاع بكسر الميم وهي صيغة مبالغة من ارضعت المراة ولدها قوله معتدا اي مستفيدا يعني
مكتسب قوله معتدا اي بعيدا اكل لحم الصيد من بعد اخرى قوله ذا فاقة اي اعتاد ذلك للفاقة والحاجة قوله
وشعثا اعلم ان المراد بقوله شعثا هو المراد بنسوة عطل لكن نصبه بطريق الاختصاص بيانا لهذه الصفة لان
الثاني بعض الاول كما ذكره بعضهم قال ابن الحاجب في شرح المفصل وقول بعضهم انه قصد تقسيم النسوة الى
عطل وشعث يأباه النصب لا يهام في معنى الصفة الواحدة فلا يستقيم جري احدهما وقطع الاخرى قوله وشعثا اي واريد
بهولاء النسوة شعثا قوله حالا عن هو والعامل فيها التنزيه قوله لا يستدعي اي لا يوجب قوله هي اي الحال قوله
في نادرتها اي الجملة قوله فيها اي في الحال قوله لا رجل الا عبد الله شجاعا هو مثل لا اله الا هو قائما قوله وهو اوجه
لما ذكر في جواب السائل بعيد لكن لانه يدخل فيه انه بالقسط في حكم شهادة الله والملائكة الى اخره كما قال قوله
العزيز الذي لا يغالبه فهو تقرير الوحدانية قوله الحكيم الذي لا يعدل فهو تقرير العدل وقوله لا يعدل اي لا يميل عن العدول
قوله فان قلت ما المراد انما قال ما المراد ولم يقل من المراد لان الغرض السوال عن صفتهم كما يدل عليه الجواب قوله
وحدانيته اي اثبات ما يتعلق بالذات وعدله او اثبات ما يتعلق بالافعال قوله وقرئ انه بشهادة الله انه قوله على ان
الفعل اي يشهد قوله واقع على انه اي مسلط على انه فيكون مفعوله قوله ملتبسا قائما اي ما بين التوكيد واما
التانيث فباعتبار قوله جملة مستأنفة قوله فقد اذن ان الاسلام هو العدل والتوحيد اثبات الصفات والثاني
التوحيد والا لزمهم ما فروا عنه فانهم قد اثبتوا الامور الخمسة اي الحسنه والعالمية والقادرية والحالية
والالوهية وقال الواحد الخامسة علة للاربع مميزة للذات والعدل ليس هو ما يريده من نفي الحرمان الذي يلزمهم يلزم
الاعتراض به على مذهب اهل السنة والجماعة زاده الله رفعة شانا قوله او ما يؤذن النبي كما جاء الرويه

لا

لا يؤدي الرؤيه الى التشبيه اذ المراد بها ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله سترون ربكم يوم القيامة كما
ترون القمر ليلة البدر من تشبيه الرؤية بالرؤية لا تشبيه المرئي بالمرئي ولما الرؤية المؤدية الى التشبيه
بان يكون على وجه المواجهة والمقابلة فاهل السنة برئ منها وهذا واضح ظاهر لمن يفسر كلام الله تعالى برايه
واما من يفسر برايه بان يصرف كلام الله عن معناه ويحمله على ما هو هواه فلا يبالي بما يقول وان كان الغلط
من ذلك الى معزله المكانه من الارض ثم يقول لا يخفى انه ليس في الجبر جواز انه مالك الملوك يفعل الله
ما يشاء ويحكم ما يريد وكانه قد حسن المصنف ان يصرفه تعالى في مخلوقاته ومصنوعاته مثل تصرف الخلوقات
بعضهم ببعض في الزم الجور من الجبر ولا عجب من هذا الطل الذي خطاه بل صاحبه اثم انه لم يعدل ولم يثب
عنه ثم انه لغاية تعصبه الردى تراه كثيرا يضل عن الطريق السوي ويحسب بعسف الضلال الغوي حتى يكاد
يتسفل من بدعته الى ما هو اسفل منه يا رب فاعف دينه والويل ان لم تغفر قوله من المذكورين وهم الذين
يقولون ربنا قوله على الضمير المستتر قوله انه الحق مفعول العلم قوله فثلثت النصارى وقالت اليهود عزير ابن
الله بيان تركهم التوحيد قوله وكذا الحق الى اخره بيان تركهم العدل والجموع بيان قوله تركوا الاسلام وفيه
لف ونشر قوله وقالوا كنا اي اليهود والنصارى قوله نحو نحن العبور المسبب الى الجوز قوله وظاهر هولاء مذهب
الى اخره التظاهر التعاون والباء للملابسة اي ظاهر بعض هولاء بعضا ملتبسين بمذهب وكذا عاون بعض هولاء الاخر
بعضا ملتبسين بمذهب اخر قوله يطوون وطي عقبه اي اقتدى به قوله لا يشبهه هذا التركيب ايضا مثل قولك
ما زيد الا قائم لانه قوله لا يشبهه هذا التركيب ايضا مثل قولك ما زيد الا قائم لا قاعد ولكن ههنا اتصالا
يقال لا لمجرد النفي ولا شبهة صفته حسنا على حذف المضاف اي بلا لبس شبهه اي ما كان ذلك الاختلاف الا
الحسد غير ملابس بشبهه في الاسلام اي الا الحسد الصرف والادنى ان يقول هو عطف على قوله بغيا بينهم فكانه
قال حسدا لا شبهه وفيه نظر قوله وقيل هم اليهود اي الذين اوتوا الكتاب قوله احتضر اي قرب موته وحضره اجتضر
ملك الموت قال في المغرب حضر المكان واحتضره اي شهده ويقال فلان محتضر اي قريب من الموت ومنه اذا
احتضر الانسان وجه كما وجه في القبر واحتضرته لان الوفاة احتضرته او ملك الموت قوله ووصى هو يوصي ان
يوز ان ابراهيم بن يوسف عليه السلام قوله بان عهد اي عهدوا قوله وادعوه اي عبدوه قوله الذي يثبت عندكم
الى اخره كانما تثبت بلفظ المضارع عن نسخة جار الله والسماع ثبت في المغطى بصيغة الماضي قوله فهو دواء قبل
اسلمت الابه قوله وفي هذا الاستفهام استفصار يعني في هذا الاستفهام تنبيه لهم الى التقصير وتعيير لهم بالمقا

من

لانهم لو كانوا منصفين لامنوا بعد تجلي الحجة ولما لم يؤمنوا ولم يومنوا ظهر انهم معاندون **قوله** بالتقاعد اي يوبخ
بالتقاعد وبالحرص **قوله** وقرا ابي الى اخره اي قرا ابي يفعلون السيئ والدين يامرون بالنيات واو العطف مع الذين
يامرون من غير اعادة يسلون قوله لولا عصمة الله اي لولا عصمة الله وتدل على المحذوف **قوله** كانوا حول قبل
رسول الله **قوله** معنى الجزاء اي بالشرط قوله وان لا يعتبر على مذهب الاخفش قوله لتعيين معنى الاشارة لانه استعمل
من الاخبار الى الانشا **قوله** نصيبا وافرا من التورية اي يكون المراد بالكتاب الجنس او اللوح المحفوظ بالنصب التوراة
قوله مدراسهم في المصابيح حتى اتينا بيت المدراس قال شارحه المدراس صاحب دراسة كتبهم ومفعل ومفعال
من اسما المبالغة في الفعل الذي يسوقونه وقيل المدراس الموضع الذي يقرا فيه اليهود التوراة وفي المصابيح عن ابي
هريرة قال بينما نحن في المسجد خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود اسلموا تسلموا واعلموا ان الارض لله ولرسوله واني اريد ان اجليكم من هذه الارض
فمن وجد منكم بماله شيا فليبعه قوله عليه السلام اجليكم اي اخرجكم والاجلا الاخراج من البيت والوطن قوله عليه السلام
فمن وجد اي فمن وجد شيا من ماله مما لا يتيسر له نقله مثل الارض والاشجار فليبعه وحقيقته فمن وجد بسبب ماله
شيا في نفسه لانه لا يمكنه نقله معه وقلبه متعلق به فليبعه وليستغن عنه محبة **قوله** فقلوا اليها هذه لغة اهل نجد
واما لغة اهل الحجاز فعلى البنا قال في الصحاح هلم يا رجل بفتح الميم بمعنى تعال قال الخليل اصله لم من قولهم لم الله
شعثه اي جمعه كانه اراد لم نفسك الينا اي اقرب وها للتنبيه وانما حذفت الفها لكثرة الاستعمال وجعلا اسما
واحدا يستوي فيه الجمع والواحد والتانيث في لغة اهل الحجاز قال الله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا واهل نجد
يصرفونها فيقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمراة هلمي وللنسا هلممن والاول افصح وقد توصل باللام فيقال
هلم لك وهلم لكما كما قالوا هيت لك واذا قيل لك هلم الى كذا وكذا قلت الى م اهلم مفتوحة الالف والهاء كما ثبت
الالف وتركت الهاء على ما كانت عليه واذا قيل لك هلم كذا وكذا قلت لا اهلمه اي لا اعطيكه **قوله** ومن اختلف به
اي اختلفنا في عليه السلام واليهود في الرجم يوبدا ان المعنى هذا قوله بعد ذلك فيقتضي ان يكون اختلافنا واقعا
فيما بينهم لا فيما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** استبعاد هذا بيان معنى ثم قوله والوجه ان يراد عطف
على قوله وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذلك ان قوله اي انا قلنا الوجه ان يراد الى اخره لان قوله
ليحكم ولم قال للمراد الاختلاف بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ان قوله يدعون يدل على
الداعي فكانه قيل ليحكم بين الداعي والمدعوين قوله ان يكون اختلافنا اي يكون الاختلاف اختلافنا **قوله** وكما طمعت
كما غرت

كما غرت فاسد لان اي يكون الاختلاف اختلافنا **قوله** كما طمعت كما غرت فاسد لان طمع الكافرين الخروج من النار
لا يكون كطمع المومنين ولا نوفعهم الشفاعة كتوقعهم وقد قال عليه السلام شفاعتي لاهل الكباير من امتي **قوله** يرجع اي
الضمير ويوم والواو في لا يظلمون **قوله** وهذا اي التعويض من حرف النداء وقوله كما اختص متعلق بقوله خصايص من
حيث المعنى كانه قيل هنا بعض ما اختص به اختصاصا مثل اختصاصه بالباء قوله وفيه لام التعريف الواو للحال
قوله وتغيير ذلك لتفخيم لامه ولكون حرف التعريف جزا **قوله** فالملك الاول الالف واللام في للملك والله
للجنس الا ان يكون الاول للجنس في اسم الملك والاخريان للجنس في بعضها كما قاله جار الله رحمه الله **قوله** فالملك
الاول عام والاخران خاصان وحقيقته ان يقول المراد بالاول الجنس الحقيقي وبالثاني العرفي كما قالوا في الاستغراق
حقيقي نحو خلق الله الخلق اي جميعهم وعرفي نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او مملكته او يقول المضاف محذوف في
الاخرين اي تؤتي بعض الملك وتنزع بعض الملك لدلالة القرينة عليه لما علم من امتناع ايتا الجميع ولا نزع الجميع ولكن
هذا معنى ما نقل من المصنف **قوله** هم اعدوا امنع من ذلك قال في المغرب يقال فلان في عز ومنعة اي في منع عمن
قصده من الاعداء وانا اقول قوله اعز وامنع ماخوذ منهما وليس من في قوله من ذلك مثل التي تستعمل بها افعل بل هي
محذوف اي من جميع الاشيا فكانه قيل هم ممنوعون من كونهم لمحمد امساعا اشد من امتناع جميع الاشيا اي هم اشد
عزة ومنعة من جميع الناس اي هم ممتنعون ويجدون من ان يكونوا لمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله من ذلك اي من
ان يكون لمحمد صلى الله عليه وسلم تدل عليه قوله من ان قوله خطا اي اعلم علامة تعرف بها الموضع والعدد الذي يحفر
يحفر قوله عام الاحزاب سمي احزابا لانهم تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي تجمعوا وكانوا عشرة الاف **قوله**
قوله قوله خرج اي ظهر لان الخروج سبب للظهور **قوله** المعاول المعول الفاس العظيمة التي تنقر بها الصخور والجمع
المعاول **قوله** فاخذ الثاني فاضربه اي مضى سلمان فلحمه عليه السلام فاخذ المعول **قوله** صدعها اي الصخرة
قوله لابتيها اي المدينة اللوبة واللابة الحرة حجارة سود وفي الحديث انه حرم ما بين لابتي المدينة وهما حرتان تكتنفانها
قوله الحصن الحصين مذنبه تعرف الكوفة وهي بسكون الباء **قوله** كانها انياب الكلاب **قوله** تتبرزون بالفتح تصري بالكسر
او في قوله وانتم حال قوله تتبرزون التبرز الخروج الى البراز للحاجة يقال تبرز الرجل اذا خرج الى البراز لقضا
الحاجة وانما قال ذلك لان مباردهم كانت خارج المدينة اعني الصحاري قال في الصحاح برز بروزا اي خرج
والبراز المبارزة في الحرب والبراز ايضا كناية عن ثفل الغذاء وهو الغايط المتبرز الموضع والبراز بالفتح الفضا
الواسع قال الموضع الذي ليس به خمر من شجر وغيره وتبرز الرجل اذا خرج الى البراز للحاجة قوله كما

تكونون يوم عليكم اول الحديث اعمالكم عما لكم قوله قبل الاسلام صفة صدا قوا وظرف لها قوله مندوحة المندوح المكان
الواسع والمندوحة السعة قوله يود عدوى البيت ويجوز في المغايب راي مصدري والمضاف محذوف يود
اي وقت رؤيته اياي والمغايب جمع الغيبة وهي اسم الزمان قوله من جنسهم هنا تفسير منهم يعني يكون منهم
حالا من نياه متقدمة تبالي نفسه في وتناه ويتقيه قوله مخالقة المخالقة هي المخالطة بالخلق يقال خالط الموزن
وخالق الفاجر قوله من يشق العصا فشق له العصا اي اطرح له العداوة من يتعلق بالمانع قوله فيعدي من في حالا
من نياه قوله على المصدر وعلى الاول كان مفعولا به قوله وهنا بيان اي قوله نحو الى اخره قوله فان ذلك هو
اشارة الى الشح والتقصير وفيه حذف اي فان ذلك هو مطلع عليه وهو عائد الى الله تعالى هذا اذا روي بكسر
اللام وعلى الشح لا حاجة الى التقدير قوله فان ذلك اي الحسان والتقصير والشح والواجب ثم اعلم ان الوجه في
اللام اذ لو كسر لكان صفة جار بمعنى عرض هي له وجب ابراز الضمير قوله الاستراب وهي مبالغة في الارابة يقال
رابو الدهر وارابه اي قلقه واصابه به ما جعله قلقا مضطربا واستراب اذا بالغ في ذلك فكانه يريبه ويطلب من
نفسه الزيادة قوله بدل من يوم الفية قوله امد الامد الغاية كالمدى قوله وتقع على ما عملت وجه اي على ما عملت
من خير فحسب وعلى الوجه الاول يقع على ما عملت من خير وعلى ما عملت من سوء معا قوله ويرتفع وما عملت اي وما عملت
من سوء وعلى هذا الوجه الضمير في بينه لما عملت من سوء كما اشار اليه لا لليوم والا لبقي المبتدا بلا عائد قوله ولا
يصح الى اخره قيل وفي قوله ولا يصح نظر لانه اذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا يصح فيه الجزم والرفع وجوابه
انه لو كان لقرا البعض بالجزم لانه المختار هذا الكلام صحيح لكن النظر وارد على تعليله وقوله لارتفاع تود اي لارتفاع
تود باتفاق جميع القراء يعني لو كان ما شرطية لقرا بعضهم بجزم تود لانه الافصح ولا يجوز اتفاق القراء على غير الافصح
فظهر ان كلام المصنف صحيح والاعتراض مدفوع عن تعليله ايضا قوله لانه حكاية الكائن واذا كان حكاية الكائن
اي الواقع في ذلك اليوم كان المناسب ان لا يكون ما شرطية اذ تصير الجملة حقيقته مثاله قولك ان تعمل تجد ومثل
هذا لا يكون حكاية الواقع قوله ويجوز ان يعطف اي على يعد براذكر والحاصل انه يجوز على يعد براذكر وما عملت خبرا او حال
ان يرتفع بالابتدا وتود خبره والثاني ان يكون معطوفا على ما عملت وتود يعطف وما عملت لا يخفى ان الصواب وما عملت
بدون الواو لكن الواو اتى بها المصنف لزيادة الاصباع قوله وبين اليوم او على السوء وليس الا انه يجوز على هذا الوجه
ان يكون الضمير في بينه لليوم او على السوء قوله محضرا كقوله منقطع عما قبله مبتدا وخبر اي معنى قوله تعالى محضرا للمحقق قوله
تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا قوله يعني مكتوبا هو تفسير محضرا قوله تعالى بعد المشرقين لبعد المسافة فان البعد الذي بين

المشرق

المشرق والمغرب يجوز اضافته اليهما للملابسة لها بان يقال بعد المشرق والمغرب ثم في المشرق بطريق التغليب واضيف
البعد اليهما قوله يحذرني وتعريضه مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف اي لحذر الله تعالى العباد وتعريضه اياهم عليه
وقدرته قوله حالها اي حال نفسه وقوله من العلم بيان قوله حالها يريد ان قوله تعالى وان يحولا الى قوله قدير تعريض العلم
والذنب وقوله من الرافة خبران قوله وعن الحسن اي البصري قوله تحته العباد والمحبة ميل النفس الى الشيء لكمال ادرك
فيه قوله يرض بحذوهم لانه جواب الامر قوله وعن الحسن اي البصري قوله فانا بي فلا تاذا اله قوله ان يجعل اي بين قوله
صبرنا اي برهانا قوله ممن ادعى هو من كلام المصنف قوله ما الله اي اي ما جلاله الله وعظمته كقوله عليه السلام لذلك
الاعرابي ويحك اندري ما الله الحديث قوله وما يصفقه وطربه الى اخره قال الامام خاص صاحب الكشاف في هذا
المقام في الطعن في اولياء الله وكتب هاهنا ما لا يليق بالعاقل ان يكتب مثله في كتب الفحش فعجب انه احترى على الطعن
في اولياء الله فكيف اجترا على كتبه ذلك الكلام الفاحش في تفسير كلام الله المجيد ونسال الله العصمة والهداية هذا كلام
الامام فخر الدين في تفسيره ويقول اضعف عباد الله تعالى احمد بن الحسن الجاربردي لا ينبغي ان يحمل هذا الكلام من
المصنف على الطعن في اولياء الله وهم العلماء العاملون المسمون بالمشايخ فانه يذكرهم في كتابه هذا بافضل ما يذكر لكنه
طعن فيمن ذكر اولا بانه ادعى محبة الله تعالى وخالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كاذب مكذبه كتاب الله تعالى
ثم ذكرهم ثانيا بالتصفيق والرقص والطرب والصعق والصعف عند ذكر محبة الله تعالى وهؤلاء ليسوا من اولياء الله فانهم
لا يفعلون شيئا من ذلك واما ذكر ذلك الكلام في كتابه ليذكر الفاجر بما فيه ليحذره الناس ولا يعتبروا بهم وبافعالهم
فانهم يغرون الناس فانما ذكر هذه الاشياء منهم مثل قوله تعالى انكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم
المنكر واشباهه وقوله وما يصفقه انتهى الكلام وما فيه للنبي والاستثنا متعلق به قوله وما يصفقه الى اخره حمله عطوه
على جملة قوله واذا رايت الى اخره قوله ودعا به الدعر مصدر قولك دعر العود يدعر دعرا اي ندي كثير الدخان
ومنه اخذت الدعارة ومنه للخبث والفسق قوله ولا كان ادنى من عيسى ومشرف عنه الاغرا وهو من عيوب القوافي وعيسى
مشرق انشد الشاعر وادني اي اقرب قوله ويدخل في جملة اي على تعدير ان يكون قوله تقولا مضارعا لكونه للخطاب
قوله ذريته ذرا الله الخلق يذرأهم ذرءا ومنه الذرية لنسل الثقلين الا ان العرب تركت الهمزة فيه قوله ماثان سلمان
هذه مرجحة او جعلها بين ماثان وسلمان وكذلك بين اشى ويهود الكثير الاباء بينهم لم يذكرها بين ماثان وسلمان ثم
لم يذكر ثم بين اشى ويهود الكذلك يريد انه يفصل ماثان لسلمان واشى ليهودا والحاصل انه يفصل نسب عيسى
ايضا يهودا ابن يعقوب ابن اسحق قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد اسمعيل

ابن ابرهيم ونحو ذكران آل ابرهيم واسمعيل واسحق واولادهما قوله واذ منصوب به اى منصوب على الظرف والتقريع
علم لقوله امراة عمران كما سيأتي قوله السوال من النساء المحررة المنقطعة من الازواج وتبتل هي المنقطعة الى الله تعالى عن الدنيا
قوله بما يرجح لقوله تعالى وانى سميتها مريم وانما قلنا انه يرجحه لان عمران ابن ماثان هو ابو مريم السؤال قوله ايشاع
اخت مريم وايشاع عطف بيان لقوله سنه وقوله اخت مريم صفة ايشاع هذا الكلام يدل على ان ايشاع ومريم بنتا
عمران لكن مريم من حنة وايشاع من غيرها لما ذكران حنة كانت عاقرا لم تلد الا ان عجزت وايشاع كانت اكبر سنا من مريم
لما سيجي ثم قال في الصحيفة الاتيه تعالى لم زكريا انا احق بها عندي خالتها فيكون ايشاع اخت مريم وخالتها وذلك انه
يقول كان عمران يزوج حنة بعد ذلك بناء على انه كان جائزا في شرعهم فولدت مريم فيكون ايشاع اخت مريم من الاب
وخالتها ايضا وهذا يوافق قوله من الورثة الا انه رغب في ان يكون له من ايشاع ولد مثل ولد اختها مذكران حنة اخت ايشاع
فيكون حنة وايشاع اختين من الام وكذا يوافق قوله مقدر كانت اختها كذلك وفي نسخة الفاضل شمس الدين الغزي رحمه الله في
الورقة الاولى عندي بدل خالتها وهو ظاهر في الورقة الثانية انها بدل اختها في الموضعين وهو يقتضى ان يكون حنة ام
ايشاع وهذا يخالف ما ذكر من انها كانت عاقرا لم تلد الا ان عجزت مع ان ايشاع اكبر سنا من مريم وانما قلنا انها اكبر سنا لانها
كانت تحت زكريا حين اقترع الاحبار في مريم والحاصل ان مريم وايشاع اختان من الاب لانهما ابنتا عمران وان ايشاع خالة
مريم لان ايشاع وحنة بنتا امراة واحدة لكن ايشاع بنت عمران وحنة ربيبته ام مريم قوله وروى انها كانت عاقرا متعلق ومرتبط
بقوله امراة عمران هي امراة عمران ابن ماثان الا قوله ماخوذ وباقي الكلام بينهما كالجملة المعترضة وقوله انها اى ان امراة
عمران قوله الا ان عجزت المرأة صارت عجوزا قوله شكرا مفعول له وقوله ان اتصدق بدل من قوله من سدنة اى من خدام بيت
المقدس والسادن خادم الكعبة قال في الصحاح السادن خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع السدنة وقد سدن يسدن
سدنا وسدانة قوله الضمير لما في بطنى اعلم ان الصواب ان يقال الضمير عائد لعلمه قوله ما في بطنى لكنه قيل فلما وضعت ما في
بطنها ولو عاد الضمير الى ما في بطنى كان المعنى فلما وضعت ما في بطنى ولا يخفى فساد المعنى قوله لتانيث الخبر اى من مذكر وذلك
انث الاسم لتانيث الخبر وعكسه قوله تعالى للشمس هذا ربي لتذكير الخبر قوله ونظيره قوله تعالى فان كانتا اثنتين لما كان الخبر
مثنى جاز تثنية الاسم ولم يستو الى المفرد وهو قوله تعالى وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد
فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك قوله وما اردت الى هذا القول اذا قال بعضهم هذا لا نعلم غرضه فيقال له ما اردت الى هذا
اى اى شي اى معنى اداك الى هذا او الى هذا ويجوز ان يكون الى من صلة فعل محذوف اى ما اردت داعيا فيقال له الى هذا
المؤلف ما اردت الا ما قلت معنى ما اردت بما قلت اى اى شي ابتغيت من اراد ذلك الى هذا القول او ما اردت داعيا او مائلا

الى

الى هذا القول قوله حسبه رجاءها وعكس تقديرها اعلم انه انما ذكر هذين اللفظين بناء على قوله بنت الامر على التقدير
او طلبت ان يرزق ذكرا قوله ولذلك اى لرجائها وتقديرها قوله لوضعها الموضوع المولود وهي مريم والضمير في موضوعها
لام مريم وهي حنة وقوله وتجهيلا لها اى تجهيلا لها اى لام مريم بقدر موضوعها قوله ما وهب لها اى لام مريم وقوله منه
بيان لما وهب قوله وما علق به الضمير العائد الى ما محذوف والضمير المجرور يعود الى الشي وما عطف على الشي اى لا يعلم
بما علقه بالشي الذي علقه والضمير في علق يعود الى الله تعالى قوله وان جعله اى يجعل الله الموضوع وهو عيسى عليه
السلام قوله وقرى وضعت في الشعبة قوله تسليه مفعول له لفعل محذوف اى قالته تسليه ويجوز ان يتعلق بقوله
معنى فكانه قال عنيت تسلية قوله ومعناه الى آخره لانها طلبت ذكرا يكون من سدنة بيت المقدس ولله تعالى فيها
اسنى هي ايه للعالمين قوله واللام فيهما للعهد اى في الذكر والانثى قوله كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم وقوله وانه
لقسم الى آخره جملتان معترضتان بين قوله فلا اقسم وبين جوابه وهو انه لقرآن قوله لربها اى مع ربها قوله التقرب والطلب
اليه الى آخره التقرب والطلب متوجهان من حيث المعنى من قوله اليه والى قوله كنفا سعه اى سعه لطلبها مريم
الاعادة لمريم ولدها قوله ما صح واعلم ان هذا الحديث صحيح ثبتت صحته عند ائمة الحديث قوله واستهلاله يحتمل سؤال
وهو ان يقال ان كان المراد مس الشيطان ما ذكرت فما معنى قوله عليه السلام فيستهل صارخا فاجاب بانه يحتمل ان يصير
الى آخره يعني ان ذلك استعارة تحتمله وتقرير ان يقول الاستعارة التخييلية تكون تابعة للاستعارة بالكناية
فالمولود الذي يطمع الشيطان في اغوائه شبه من يمسه عدوه ويضربه بيده ثم ذكر المولود واريد المحسوس للضرب
بطريق الاستعارة بالكناية ولا بد للاستعارة بالكناية من قرينة وهي لازم من لوازم المشبه به صارخا لكون الاستعارة
قوله لما تؤذن الدنيا من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد وعله والا فما يبكيه منها وانها لا وسع مما كان فيه وارغد
اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف يلقى من اذاها يهدد قوله عاضا عوض استصرخ ويقول اعوناه قوله كالسعوط
واللدود للاصمعي اللدود ما يسقاه الانسان في احد شقي الفم قال ومنه اخذ اللدود وهو ما يصب من الادوية في احد شقي الفم والسعوط
الدواء يصب في الانف واسعطت الرجل واسعط هو بنفسه قوله او يسلمها سلمت اليه الشي فتسلمه اى اخذه قوله
روي الى آخره بيان يسلمها قوله انما هرون هارون كان عابدا من بني اسرائيل ذكر في الكواشي ان مريم كانت من نسل
هرون اخي موسى واقول هذا يخالف ما ذكر في الكشاف من ان مريم من يهوذا بن يعقوب وان هارون من لاوي بن يعقوب
قوله من ابناء القربان البيت الذي تنزل النار فيه وصاحب القربان يطوف حوله قوله رافعين ايديهم قوله وكانت بنو
ماثان عطف على جملة قوله لانها كانت فكانه قال ولانه كانت بنو ماثان قوله عندي خالتها عندي اختها في بعض النسخ

وفي نسخة جار الله خالتها وكتب العصام في حاشيته كتابه ان خالتها اصح لان اتشاع وحنه اخته وانما قال اصح اشارة الى انه يصح عندي اختها ايضا لما عرفت قبل وانما كان هذا اصح لان عندي خالتها موافق لنسخة المصنف ولا فساد فيه فالمصنف لم ذكر اولا انها اختها وثانيا انها خالتها ليعلم انها كانت اختها وخالتها ايضا كما مر في الحاشية **قوله** لا اي لا يكون اي شي يشرع بصحيح من عندك **قوله** ورسخت رسخ الشي في الما رسوخا سفل قوله وهو الاختصاص اللام للعهد اي وهو اختصاصه لها بإقامتها مقام الذكر او بان يتسلمها هذا المعنى عائد الى الاول لكن المضاف هنا محذوف **قوله** ويجوز عطف على قوله فرضي بها عقيب قوله فتقبلها ربها والحاصل ان المصنف فسر قوله تعالى فتقبلها بوجهين الاول رضي بها والثاني استقبلها.

قوله وحذف الاسم اليت اللام في الامر لاستغراق الجنس ولذا اضيف خبر اليه وقوله ما استقبلت اي ما استقبلته وهذا الضمير المحذوف هو العائد الى الموصول اي خير الامور هو الامر الذي توجهت اليه في الاول واخرته اي ما ترك وليس الخير في ان يترك الامر حتى يولي طرفه ويفوت وخلفه بعد فوته ويطلبه بعد انقضائه والاستشهاد في ان تستنبطه استنباطا **قوله** العاصر اي النافخة لها عاد عليه اي نفعه وقوله بما يصلحها الباء في بما للتعدية اي عاد عليها ما يصلحها **قوله** ومن قرأ كفلها شاذ وقوله اكفلها اي اجعلني كافلا لها وفاتيا بمصالحها **قوله** وربما امر من التربية **قوله** كانها هنا مبني على ان المحراب اشرف المجالس اي كان تلك الغرفة بنيت في اشرف موضع فلذلك سميت محرابا قوله للداخل به الباء للتعدية والضمير للرزق **قوله** فرجع النبي صلى الله عليه وسلم بها اي بتلك الهدية والباء للتعدية او للمصاحبة اي مصاحبا لتلك الهدية **قوله** عليه السلام هلمي اي تعالي واقبلي وهلم على وجهين متعدية كهات قال الله تعالى هلم شهداءكم وغير متعدية بمعنى تعال واقبل قال تعالى هلم الينا وقد ذكر ان لغة اهل الحجاز هلم في جميع الاحوال اي للذكر والمؤنث والتثنية والجمع واما التصرف فلغة اهل نجد وكان زيادة الياء زيادة تعريب فلذلك تكلم عليه السلام بتلك اللغة دون لغة عشيرته **قوله** حيث من يدل من قوله في ذلك المكان وهو مضاف قبلا هو قاعد وقوله عند مريم ظرف قاعد او حال من الضمير في قاعد وقوله في المحراب حال من مريم او كل واحد من هذه الثلث بدل من قوله في ذلك المكان بطريق البدل فانه لطيف والعامل فيها دعا قوله مثل ولذا اختها في نسخة جار الله لحنها عمه وفي نسخة المعري انها فيما مر في الاصل يكون قوله حنه عطف بيان لقوله اختها والضمير عائد الى اشاع وعلى نسخة المعري حنه عطف بيان امها والضمير في قوله فقد كانت اختها كذلك وفي بعض النسخ فقد كانت امها كذلك فعلى الاول الضمير من اختها يعود الى اشاع فان حنه اخت اشاع وعلى الثاني الضمير من امها يعود الى مريم فان حنه ام مريم والحاصل ان اخت اشاع هي ام مريم اعني حنه **قوله** وقيل ناداه جبريل وانما قيل للملئكة الى اخره اي ناداه من جنس الملئكة دون غيره من الاجناس كما يقال فلان يركب الخيل

اي

اي يركب من هذا الجنس اما ان يراد جميع الجنس فلا فقوله فلان يركب فالخيل تفسير قوله تعالى اضغاث احلام ويقول فلان يركب الخيل ويلبس العمائم الخز لمن لا يركب الا فرسا واحدا وماله الا عمامة فردة يريد انه الوصف بهذا الجنس لا بالعدد اي يريد الحكم بالبطلان فجعلوه اضغاث احلام **قوله** وبالها من سيادة الضمير للسيادة بل الضمير مبهم مفسر بقوله من السيادة كانه في ربه رجلا ومثل هذا الضمير في الابهام ذلك من قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين **قوله** حصورا انما قال حصرا الى اخره احترازا عمن لا يكون له مثل العنين فلا يعتبر بعقرهن لذلك فانه لا يسمى حصورا **قوله** وشارب مرنح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها لسيار ويروى لسوار وهو في المعرب من المسون وهي الوثبة يقال سار اي وثب **قوله** مرنح اي يعطي في الخمر بها **قوله** لا بالحصور اي ليس الحصور فادخل الباء في خبر لا بمعنى ليس قوله ولا فيها اي لا يبقي من الخمر بقية في الكاس ومثل المرنح الذي يشتري الخمر بالربح لا بالحصور يعني لم يكن ربما قوله فاسجير يعني ان الحصور هو الذي لا يدخل في الميسر اي القمار فاستعير في الابيه لمن لا يدخل في اللعب لان القمار لعب **قوله** فتدروى الى اخره يعني لان يكون المراد بالحصور هنا الذي لا يدخل في اللعب واللهو ولو اد كائنا من جملة الصالحين من على الاول للابتدا وعلى الثاني للتبعيض قوله كما قالت مريم هو ولم يمسسني بشر فانه استبعاد **قوله** الشيخ الفاني الذي فني قواه قوله وكذلك الله مبتدا وخبر كذلك في الاول صفة مصدر محذوف وعلى الثاني خبر المبتدا **قوله** الحمل اي الحمل قوله ان لا تقدر في تفسير ان لا تكلم اشارة الى ان ذلك من قبيل الكناية لان عدم التكلم من لوازم عدم القدرة على التكلم **قوله** وكذلك يجوز ان يكون ذلك اشارة الى الانبا ويجوز ان يكون اشارة الى الاعلام **قوله** يعني في ايام اي الامر بالذكر الكثير وبالتسبيح في الوقتين المذكورين مخصص بالايام الثلثة التي عجز فيها عن التكلم **قوله** وهي اي قدرته على التكلم بذكر الله مع حبس لسانه عن القدرة على تكلمهم خاصة **قوله** منهما يلقى يرد من ترجف روانف البيت وتستطارا ترجف اي تضطرب بشدة وتتحرك والرجفان الاضطراب الشديد وترجف مجزوم لانه جواب الشرط والروانف جمع رانفة وهي اسفل الالية وطرفها الذي يلي الارض من الانسان اذا كان قائما والمراد بالجمع هنا التثنية وبما رانفتا المخاطب وقوله تستطارا اصله تستطاران فليثنا النون الفا للوقف وقيل اصله تستطاران يعني طرفا الالية ومعناه تتحرك وترتعش من شدة الخوف وتفرد حال من ضميري الفاعل والمفعول في يلقني اعني للتستر **قوله** الرمز ليس من جنس الكلام توجيه هذا السؤال ان يقال هذا استثناء مفرغ لانه ليس المستثنى مفرغ لانه ليس المستثنى منه مذكورا والاستثناء المفرغ لا يكون من الجنس فالجواب هنا الاستثناء منقطع فهو مثل الا ما نقص فان الاستثناء لا بد لصحته من مخالفة من نفي الحكم مثل ما جاء القوم الا حمارا وفي ان المستثنى حكم اخر

مخالفه لوجه مثل ما نادى الا ما نفق **قوله** روي انهم اي الملائكة قوله او ارهاصا الارهاص في حق عيسى كاظلال الغمام لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في طريق الشام الارهاص التأسيس كانه من الرهص بكسر الراء وهو العرق في الاسفل من الحائط او نقول
هو كرامة لمريم والمصنف صرح في الوجهين لان المعتزلة ينكرون الكرامة قوله تعالى اصطفاك اولا مطلق وثانيا مقيد قوله
امرت بالصلاة بذكر القنوت بالصلوة صلة امرت وفي نذكر الا له كلمة في صرفت بالسقوط وقوله لكونهما اشارة الى ذي
جعل ذكر القنوت والسجود كذكر الصلوة وذلك بطريق اطلاق اسم الجزء على الكل ثم ان القنوت يكون بمعنى الطاعة والدعاء
مثل قنوت الوتر والصبح في قوله من هيئات الصلوة واركانها لف ونشر لان القنوت من الهيئات والسجود من الاركان قوله
اشارة الى ما سبق وان قيل لم يسبق ذكر عيسى فكيف يشار به المصنف بما سبق ذكره قلنا في قوله تعالى واصطفاك على
نساء العالمين اشارة الى ذكر عيسى لما مرانه اشارة الى الولادة عيسى من غير اب **قوله** واسنا وهما معلوم قوله وهو موهوم
اي نفي الاستماع **قوله** علما يقينا بعينا انما وصف العلم بقوله يقينا لان العلم يطلق على معنى عام وهو حصول صورة الشيء
في الذهن اعم من الظن واليقين بمعنى الاعتقاد الجازم المطابق عن دليل وهو اليقين وقوله انه اي النبي عليه السلام **قوله** ثم
بين الا المشاهدة ويحتمل ان يكون فيه اشارة الى انك تنقل القصص السالفة والاحوال الماضية بلا تغيير ولا تفاوت
كانها كانت محسوسة لك مشاهدة وعيانا وتبا سبق من نقله الاخبار عسى ان يقع فيه التفاوت ولا ياتي مثل هذا النقل
الا باعلام عالم الغيب والشهادة **قوله** اختاروها اي الاقلام وقوله بها اي بالاقلام **قوله** تنافسا اي رغبة وتنافس بمعنى
حسن كريم تنافس فيه ويرغب وهذا نفيس تالى اي احبه واكرمه عندي وانفس فلان في كذا اي رغب قوله قلت
لمحذوف وذلك لان التعليق يختص بافعال القلوب ثم اعلم ان الصواب كان ان يقول المصنف ينظرون ليعلموا ايهم يكفل
بغير توسط او ينظرون ليعلموا ايهم بكفل فصحيح لان نقول القول يكون جملة **قوله** ومشتقا من المسح والعيس اعلم ان بعض العلماء
قالوا المسيح مشتق من المسح فعيل اما بمعنى مفعول لانه مسح وطهر من الذنوب او مسح بالبركة او لانه خرج من بطن امه
ممسوحا بالدهن او مسحه جبريل بجناحه فلا يكون للشيطان عليه سبيل واما بمعنى فاعل لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برأ
وقال بعضهم هو مشتق من السياحة لانه كان يسيح في الارض ولا يقيم بمكان وهذا الوجه لم يذكره المصنف ثم قال المصنف
كالراقم شبه من يشتق المسيح من المسح وعيسى من العيس ثم طفق يرقم باصبعه على الماء انه لا يستند بها الاشتقاق شيئا
كالراقم على الماء لا يبقى برقمه خطا ولا اثرا ولا علامة شيء في الماء قوله مشتقهما هو اسم فاعل من الاشتقاق في العيس الذي
يعلو حمرة الراقم في الماء والذي يشتغل بالاطائل تحته او بفعل شيئا لا يقدر على اثباته وبيانه قوله تعالى اذ قالت الملائكة
بدل من قوله تعالى و اذ قالت الملائكة وقوله تعالى واذ قالت الملائكة عطف على اذ قالت امرأة عمران **قوله** والبشارة

اي

اي اذ قالت الملائكة **قوله** وبعثا في زمان واسع جميع الزمان الواسع الذي وقع فيه الاختصام والبشارة جعل زمان ب الاختصام
وجعل ايضا زمان البشارة كلاهما على طريق لقيته سنة كذا مع انه لم يلقه الا في جزء من اجزاء السنة فيكون قوله اذ يختصمون اشارة
الى جميع ذلك الزمان وكذا اذ قالت الملائكة يكون اشارة الى جميع ذلك الزمان فيكون الثاني عين الاول فيجوز ان يكون
بدلا منه بدل الكل من الكل واما اذا جعل بدلا من اذ قالت فظ لان زمانهما واحد بالحقيقة فقوله على ان الاختصام
متعلق بقوله يجوز قوله فلا ينسب الا الى امه كانه قيل ولذلك سمي عيسى ابن مريم منسوبا اليك اذ لا اب له قوله
لم يذكر في اسمه المسيح **قوله** بها اي العلامة قوله مجموع هذه الثلثة لانه يجوز ان يوجد عيسى ولا يكون ابن مريم **قوله**
وجيها حال اي حال مقدرة من كلمة لانها وصفت فجاز تنكير الحال عنها كما ذكر قال وجه الرجل بالضم اي صار
وجيها اي ذا وجه وقدر قوله اي يبشرك الخطاب لمريم قوله موصوفا بهذه الصفات لان الحال في المعنى صفة لما
بعدها زمان بالتغيير وعن وقوله موصوفا حال مقدرة لانه عند البشارة لم يكن موصوفا بهذه الصفات **قوله** وفي المهد
في محل النصب على الحال فيكون قوله الرجل حالا ثانيا كما سيقتضي جعل فاصيا قوله ومن بوع النفا سنرا في الهاد ريداد
لجبريل وانا اقول رد المصنف هذا الوجه وهو ليس يبعد وتوبيخ قوله تعالى بعد ذلك قال كذلك الله اظهر الجواب
سؤال فكانها لما قالت لجبريل رب ان يكون لي ولد توجه لسائل ان يسأل فيقول ماذا قال جبريل فقيل قال جبريل كذلك
الله فانه لو كان المعنى قالت يا الهي اني يكون لي ولد قال جبريل كذلك لا يلتئم الكلام كما ينبغي وايضا يؤيد ما اخترناه ما
تقدم من ان المراد بالملائكة جبريل وتبا مر جميع ذلك وسلمه تعالى الهام الحق والصواب قوله ونعلمه عطف على يبشرك
هذا على القراءة بالياء في نعلمه ط واما على القراءة بالنون فمشكل لانه يصير المعنى ان الله يعلمه لكن يسوغ لانه يجوز في
المعنى ما لا يجوز في التقدير ما لا يجوز صريحا فكانه قيل انا نعلمه وكذا العطف على قوله يخلق في قوله كذلك الله يخلق ما يشاء
فكانه قيل نحن نخلق ما نشاء ونعلمه وذلك لان معنى ان الله يبشرك انا نبشرك لان الملائكة انما كانوا يبلغون كلام الله تعالى فكذا
كان الله تعالى قال ان الله يبشرك على وجه الالتفات والملائكة يبلغون هذا الكلام او كان الله تعالى قال انا نبشرك والملائكة
معنى هذا الكلام ومؤداه **قوله** على ما يحمل قال رضي الله عنه المنصوبات قبلها في حكم الغيبة وبعدها في حكم التكلم لنعلق قوله
اني قد جئتكم ولما بين يدي بها لم يصح العطف لانك لا تقول يؤت الله عيسى مصدقا انا ولكن مصدقا هو قوله من المنصوبات
كالسابق لما في قوله غلام يحمل اي يعطف فكانه قال على اي منصوب من المنصوبات المقدمة وهي في المدرج وجيها وكهلا
ونعلمه يحمله او يعطفه او هو للتبعيض وهو الوجه **قوله** ويقول ارسلت رسولا فيكون قوله ورسولا ومصدقا منصوب بين
بفعل وهو مفعول القول المحذوف المعطوف بجملة اي يجعله الكتاب والحكمة ويقول ارسلت رسولا **قوله** فيها معنى النطق

اعلم انه اذا ضمنا معنى النطق استقام قولك ناطقا باني في معنى ناطقا كيف يكون المعنى ناطقا باني اصدق وجه دفع
الاشكال ان اللام في لما للاختصاص صلة مصدقا وكانه قيل انطق واتكلم لاجل ما بين يدي كالذي يكون مصدقا فقوله
المعنى الى ناطقا باني انطق فذكر المصنف ما يؤول اليه المعنى فيكون ورسولا عطفا على وجيها **قوله** وقرا اليزيدي اليزيدي
هو ابو محمد يحيى ابن المبارك العدوي بصري يسكن بغداد عرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي قرا على
ابي عمرو البصري واشتهر بقراءته وتقدم على اصحابه ولما قام اليزيدي بقراءة ابي عمرو نقل احدها عنه جماعة كثيرة
منهم ابو عمر الدوري وابو شعيب السوسي الدور موضع ببغداد والسوس موضع بالاهواز قوله على الاستيناف فانه اذا
قال قد جئتكم باية فكانه سئل من الاية فقيل في الجواب هي اني اخلق لكم من الطين **قوله** وقرا عبد الله فانفخها وعلى قراءة
عبد الله فانفخها الضمير ايضا يعود الى الكاف وانما انث لان مثل الهيئة بمعنى **قوله** كالطير في سبح الفحا اوله في
الريح قرينه وجهينة الشعر نظيرها يخهلني في عدم الصلح اي الحار الطير في الحداد والصانع البيت للنابغة حين قول ابا
يقول اكف هذا التورع كما سبه يخبر اصل السحر كالصائغ او حرك سبح الفحم **قوله** اكمه يجيء ممسوح العين قوله وكرر
باذن الله اي هذا اللفظ قوله لا يموت اللاموت عبراني يقولون لله لاموت والانسان ناسوت **قوله** احيى سام ابن نوح قيل
الصواب كعب ابن حام وفي هذا الاعراض نظر لانه سيجي انه احيا اربعة نفر واصلنه في اخر سورة المائدة انه اخرج سام
ابن نوح ورجلين وامراة جارية **قوله** رد اي متعلق به معطوف عليه اي ولاحل لكم ما احل الله وما حرم لانه ليس المحلون يحل
الحرام ويحرم الحلال **قوله** رد وكا عليه اي مرد وكا عليه من حيث المعنى ويتعلق به **قوله** وما حرم الله مبتدا ودل
السموم خبره قوله والثرب جمع ترب وهو شحم رقيق قد غشي الكرش والامعا قوله وكل ذي ظفر كالابل قوله
صيصة ما يدفع به السمك عن نفسه والطير وقيل شوكة الحائك التي يسوي بها السداه واللحمة ومنه صيصية
الديك التي في رجله حل القول ويكون في رجل الديك قوله عليه اي على موسى **قوله** ولانه اي موسى قوله لكن
جميع نعني انا قال ما اتفق عليه الانبياء وكان ذلك دليلا نبوته قوله جعله اي لعيسى **قوله** ويجوز ان يكون الى اخره اعلم
انه ذكر لقوله وجئتكم باية من ربكم وجهين الاول ان يكون المراد بهذا غير ما تقدم فيكون من الايات قوله فيكون المراد بقوله
ان الله ربي وربكم الوجه الثاني ان يكون هذا تكريرا لقوله فيما تقدم باية من ربكم في المصنف المشير على الوجه الاول
حيث قال اي جئتكم باية بعد اخرى الى اخره فانه منا سب للوجه الاول لا الوجه الثاني بعرفه بالتامل واعلم
انا تاملنا هنا في الحاشية فوجدنا هاهنا سهوا والصواب ان يقول معنى الوجه الاول ان يكون المراد بالاية
قوله ان الله ربي وربكم ويبنيه على كسران وفتحها ومعنى الوجه الثاني ان يكون هذا تكريرا لقوله جئتكم باية من ربكم اي المعجزات

الدالة

الدالة على نبوتي مما ذكرت ومما لم اذكر فيكون هذا تكرارا للامر لانه كرر به الاشارة الى معجزاته واما على الوجه الاول
فلم يكن كذلك لان قوله ان الله ربي وربكم وان قلنا انه شاهد رسالته لكن لا شك في انه ليس معجزة ثم الى اهنا
الوجه الثاني بقراءة عبد الله بلفظ الجمع فانها دل على ان المراد به الاية بعد الاخرى اي المعجزات المعدودة واشار
الى ان قوله فاتقوا الله واطيعوني لا يكون اعتراضا على هذا الوجه لان قوله ان الله غير متعلق بما قبله بل ان فرئ بالكسر
فابتدا كلام او بالفتح فالتقدير لان مثل لايلاف الا انا قيل على تقدير الفتح التقدير بانه على ان الله فيكون فاتقوا
اعتراضا قوله وتعني اي وتعنيه ما ذكرت لكم قوله ولان الله واعلم ان المصنف رحمه الله اتى بالواو وفي قوله ولان الى
الى ان قوله ان الله غير متعلق بما قبله بالبداية او بكونه خبر مبتدا محذوف اي هو قوله ان الله الا لم يكن كا جئة
الى الاشارة بهذا الوجه اذ ليس الواو هنا في لفظ القران ولا اليه احتاج في التفسير قوله ويجوز عطف من حيث المعنى
على قوله ومعنى قراه من فتح الى اخره والله في قوله ان يكون المعنى لام العهد اي يكون معنى قراءة من فتح قوله فلما علم منهم
الكفر علما لا شبهة فيه يريد ان الكفر ليس شيئا يدرك بالحاسة بل شبه علمه بكفرهم بادراك الحاسة ثم ذكر
واريد علم بطريق الاستعارة التبعية وذلك للمبالغة في وصف العلم بانه بعد عن وقوع الاشتباه فيه والضمير في قوله
تعالى منهم لكنا بني اسرائيل الذين قصدوا قتله **قوله** متضمنا حال من انصاري لانه في معنى المفعول اي يضل اضا
ما الي متضمنا **قوله** ملتجئا تفسير دانيا قال في الوسيط وذلك لانهم ارادوا قتله فاستنصر عليهم وقال من انصاري
جمع نصير نحو شريف واشراف وقوله ذاهبا اليه اي الى ما امر الله به والى عبادته بل المعنى ملتجئا الى الله كاذكر
قوله وقيل للحواريين لانت يسكن عنزنا البعث اي لا تريد بكاء النساء ولكن تريد الذكر وحسن الثناء وقيل معناه قيل
للنساء الحضريات يسكن على عنزنا فلسنا ممن يموت بالحضر على الفراش بل نحن من اهل البدو والجارية لا يبكي
علينا الا الطلاب النواح اللاتي يسكن بهن في البدو والصبر او الطلاب اللاتي جرت عادتهن ان يبكين قبلا تافي
المحاربة بعدا ان يبقدر اكلهن عند موتنا **قوله** شهادته اي شهادته عيسى عليه السلام وقوله غيلة الغيلة بالكسر الاغتيال
يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله اي مستوفي اجلك الى اخره لما فسر المصنف
قوله متوفيك بقولك مستوفي اجلك ومعناه عاصمك الى اخره وقوله يا ساقيا بصك من الارض ظهر وجه تاخر
ورافعك عن متوفيك وللامر بقوله مميتك فالتقدير رافعك الان ثم اعلم ان المضاف محذوف من متوفيك كما
ذكر والمراد بالاجل تمام مدة العمر في قوله مستوفي اجلك والجزء الاخير في قوله موخرك الى اجل فيما مر قوله لا ملا عطف
على حتف انفك ومما يضحب على المصدر من مميتك وفيه اشارة الى انه سواء مات حتف انفه او قتل بايديهم فانه لما ما

الله تعالى قوله مثنا على ملان ما بمعنى الذي اي الذي لي على فلان قوله بعد نزولك من السما فيكون من القلب الى رفعك
الي ومتوفيك او يقول لا حاجة الى تقدير القلب لان الواو لا تفيد الترتيب **قوله** تعلوهم بالحجة الى اخره اي يعلو الذين
اتبعوك الذين كفروا اي يعلوهم دايما بالحجة ويعلوهم في اكثر الاحوال بالحجة وبالسيف **قوله** دون الذين كذبوه الى اخره
بنيه لف ونشر **قوله** فاحكم بينهم في نسخة المعري وهكذا في المصحف وهو في بعض النسخ فاحكم بينهم **قوله** اوخبر
مبتدا محذوف اي هذه من الايات او تلك من الايات هو من الايات بمعنى العلامات الدالة على نبوتك لانها اخبار لا
يعلمها الا قاري او شاهد او من يوحى اليه وانت لم تشهدها ولست بقاري فبان انه وحي سماوي قوله بمعنى الذي
لم يثبت سيبويه ذا بمعنى الذي الا في قولهم ماذا وقد انشده الكوفيون وانشدوا عدس ما لعباد عليك امارة امنت
وهذا تحملين طليق وهذا شاهد عند البصريين **قوله** وقوله يجوز ان ينتصب ذلك بمضمر اي نتلو ذلك نتلوه **قوله**
صفة من هو اي صفة منزلة اي الحكيم منزلة فمن عاد من غير انزله وهو الله تعالى وهو عايد الى من والمراد بالضمير
الذي هو الرابط من الاتصال كما في قولهم انا مسك من يحن اي انا ملاتسك مسافة من يحن والمراد بالاتصال بالضمير
هو اضافته اليه اذ الاصل الحكيم منزله حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه **قوله** ان شان عيسى يريد ان المراد
بالمثل هنا الصفة العجيبة الشان فان المثل والمثل والمثيل بمعنى الشبه والشبه والشبيه ثم يطلق مجازا على الكلام
السائر الممثل مضربه بمورده ثم يطلق ويراد به الصفة العجيبة الشان قوله ملت مو شبله حاصل الجواب الاول انه
شبه به في الخلق بغير اب وهذا المعنى موجود فيهما فوجه الشبه شامل الطرفين ولا يضر اختصاص المشبه به بامر اخر
عن وجه الشبه وحاصل الوجه الثاني انه او حيه بالوجود الخارج عن العادة في ايجاد الاناسي وهذا معنى شامل الطرفين
قوله لان جنس حيه اربعة انواع المشابهة والمضاهاة والمشاكلة والمساواة فالمشابهة من نوع الكيفيات كالمشابهة
والالوان والمضاهاة في نوع من الاضافة كاشتراك ان زيد وعمرو في النسبة الى خالد اذا كان اباهما والمشاكلة
في نوع من الجواهر على رتبة واحدة كثوبي قطن وثوبي كتان والمساواة هي في نوع من الكمية كثوبين كل واحد منهما
عشرة اذرع وهي الى المماثلة انما تثبت باعم الاوصاف كما هو مذهب اهل السنة وباخص الاوصاف عند المعتزلة
وعند اهل التحقيق المماثلة اشتراك في الماهية فان الفرس وان كان حيوانا لا يكون مماثلا الانسان ليس في هذه
الحاشية زيادة تحقيق وكانه اصطلح على ذلك بعضهم **قوله** ولان الوجود اللام في لان متعلق بقوله فشبهه
كما في لايلاف وهذا الكلام اشارة الى زيادة الفائدة في هذا التشبيه على الوجهين المذكورين **قوله** فلم سالما اي فلم
سالما وتاييد لان الانسان اذا طبخ صار ابرص **قوله** فيكون حكاية اي لفظه يكون **قوله** محمد والجيش اي هنا محمد

والجيش

والجيش خيش له خمسة اركان المقدمة والميسرة وهما الجناحان والقلب والساقة والطليعة والمراد بالثاني
اخر الجيش وبالطليعة المقدمة وهذا الكلام قاله اهل خيبر حين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الجيش
من خيبر **قوله** وسيه اي بني محمد فلا يمكن قوله وسيه اي بني محمد اي فلا يمكن قوله وصل الواو للحال قوله لا صرار عليها
صررت الناقة شددت عليها الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف والتودية لئلا يرضعها ولدها والتودية واحدة
التوادي وهي الخشبات التي على خلف الصرفة الناقة **قوله** فلما تخالوا اي خلا بعضهم ببعض قوله للحافل الحافل
من خلف السيد بعد قوله فوادعوا اي صالحوا **قوله** محتضا اي احتفى في جحفة وهو ما دون الابط قوله فامنوا الحور
من التامين اي قولوا امين قوله اسقف السقف بالتحريك طول الميا يقال رجل اسقف بين السقف قال ابن السكيت
ومنه اشتق اسقف النصارى لانه يخاشع وهو رئيس من رؤسائهم في الدين قوله ولا يبقى على وجه الارض نصراني ولا
...ي معربا في نسخة جار الله مثل الصلوات ولا يبقى نابت النا لان يهلكوا معطوف عليه وهو منصوب وليس بمجزوم
لان النفي جواب النهي منصب وانا اقول يمكن ان يكون من قبيل قوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن
من الصالحين اعني جزمه في مقام كان يجوز فيه ان لا يوتى بالفا ويجزم فحمله جزمه بهذا الاعتبار فاعتبر ذلك وجزم
المعطوف ثم اعلم ان هنا بحثا وهو ان لا تباهلوا فتهلكوا مثل ان لا تكفر تدخل النار فتامل **قوله** انا حرم الناجر في
الحرب المبارزة والمقاتلة وفي المثل الجاجر نقتل المباجر **قوله** على ان لا نغزوا من صلة الصلح يقال صالح
قوله على ان يودي فيتعلق بمحذوف اي مستقرين او مقررين على ان يودي ويجوز ان يقال على ان يودي بدل على
ان لا نغزوا لان الثاني ايضا مما صولح عليه مثل التحقيق ان الاتيان بواو العطف بينها كان اولى لان المصالحة كانت
على المجموع وهو ان يدعهم النبي صلى الله عليه وسلم عن المقاتلة ولا يكرههم على الاسلام وان يعطوا هذا المشروط قوله
صفر ورجب عن نسخة جار الله صفر ورجب قوله عادية اي قديمة وهي منسوبة الى عاد ارم وهي العاد الاولى كا
قالوا اداد ديه اي بجملة حوبه **قوله** فذيذا اي يحلق قوله ولا منظرم اي الهب **قوله** مرط مرجل المرط بالكسر
واحد المروط وهي اكسية من صوف او خز كان يوتزر بها والمرجل بالجا المهملة هو الموشى سمي مرجلا لان عليه تصا وير
الرجال هذا قول اصحاب غريب الحديث وذكر الجوهري انه ازار خز فيه علم قال الامام التوربشتي في شرح المصابيح
ولعلهم ذهبوا في هذه التسمية الى اختلاف الالوان والخطوط التي فيه فان الارجل من الخيل هو الابيض الظهر من
المقدم الاسود الظهر ويسمون الظهر من الجرية الرجال فالانسب فيه ان يفسر بانه كان كالموشى بالخطوط
التي فيه لونا غير لون الظاهر التي ذكرناها وهو الاولى ان يعتد في لباس نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله**

استهزا من الجزاه قوله لذلك اللام متعلق بقوله تعريض وذلك اشارة الى المباهله **قوله** لم يقتصر عطف على اخرا
قوله الظعان جمع الظعينه وهي المراة ما دامت في الهودج فاذا لم تكن في الهودج فليست بظعينه والظعينه
ايضا الهودج كانت فيه امراة او لم تكن قوله **قوله** الذادة الذود والرياد الطرد والدفع تقول ذدته عن كذا اي
اي دفعته عنه ورجل ذايد وذواد اي حامي الحقيقه يعني يدفع الاعدا عن اهله وحرمه وجمع الذايد الذاده
على فعله مثل فاسق وفسقه وفاجر وفجره ومثل كذلك كفره قوله حماه الحقايق الحقيقه مما يحق على الرجل ان يحميه
لن يجب عليه ان يحفظه فيقال فلان حامي الحقيقه **قوله** لا شي اقوى منه صفة دليل قوله اصحاب الكسا يعني عليا وفاطمه
والحسن والحسين رضي الله عنهم وهم الذين ادخلهم النبي صلى الله عليه وسلم في مرطه المرحل حين اراد المباهلة كما مر
عن قريب قوله الى ذلك اي المباهله **قوله** فوايد افاده معنى الاستغراق فيشار به الى ان معنى الاستغراق انما نشا من لفظه
من او تقديرها فلا يكون ما جاءني رجل الا زيد استثنا متصلا لعدم العموم وهذا هو السر في ان قولهم لا رجل في الدار
انص بقيد العموم بخلاف الرجل لا رجل بالتنوين قوله وقيل وقد وفد فلان على الامير اي ورد رسولا فهو وافد والجمع
وفد مثل صاحب وصحب قوله حالم اي البالغ **قوله** ويجوز عطف على قوله لن تمكم الحجه فقوله وعيسى وهو عيسى عطف على الحال
قال المصنف فيما مر عن قريب موسى ابن عمران سنه قوله ها للتنبيه الى اخره اشار بقوله ها للتنبيه وانتم مبتدا وهولا
جبره الى ان ها دخلت الجمله الى المفرد الذي هو اسم هولا الاشخاص **قوله** كنا تكم اي التوريه والانجيل قوله بين
بيان لما قوله وعن الاخفش ها انتم هو هو ضمير فصل وقع في كلام الاخفش بين ها انتم وبين يتبين قوله والله يعلم علم ما
حاججتم فيه يقال فلان يعلم علم كذا اي يعلم كيفيته وحقيقته واصله يعلم كذا علما ثم قدم المصدر واضيف قوله خصوصا اشاره
الى ان هذا النبي والذين امنوا دخل في عموم قوله للذين اتبعوه لكن خصوا بالذكر تشريفا وتاكيدا كقوله تعالى وملايكته
وجبريل **قوله** وبالجر عطفا على ابراهيم فيه بحث لان العطف على المجرور مع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه
بالجر لا يجوز ولذلك تمسك المصنف على حذف المضاف وابقا المضاف اليه على اعرابه بقولهم ما مثل عبد الله يقول
ذاك ولا اخيه فانه لا يجوز ان يكون اخيه عطفا على عبد الله هكذا ذكر في المفصل وقال ابن الحاجب في شرح
المفصل استدل سيبويه على انه يحذف المضاف ويترك المضاف اليه على اعرابه بقولهم ما مثل عبد الله يقول ذاك
ولا اخيه لا يصح ان يكون اخيه عطفا على عبد الله لان المخفوض المعطوف لا يفصل بينه وبين ما عطف عليه بالاجنبي
فلا يقال غلام زيد ضارب وعمرو قوله وما يعود وبال واذا عاد وبال الاضلال اليهم فكانهم يضلون انفسهم قوله
بايات الله بالتوريه الحاصل ان المراد بايات الله اما التوريه والانجيل واما القران واما جميع ايات الله قوله تعالى

م

لم يلبسون بكسر البا يعني يخلطون وذكر تمام الجمله فيما مر وبالتشديد بمعناه وبفتح البا من اللبس يعني يكتسون
مجازا كما في الحديث والبيت وذلك بطريق تشبيه المعقول بالمحسوس اللبس بالضم مصدر قولك لبست قولك
لبست الثوب اللبس واللبس بالفتح مصدر قولك لبست عليه الامر التبسه اي خلطت من قوله تعالى وللبسنا
عليهم ما يلبسون واللبس بالكسر ما يلبس وكذا اللباس والملبس قوله كلابس ثوبي زور اورد المصنف الحديث
للدلالة على ان اللبس بالضم يستعمل في امثال هذه المعاني وتوبد هذا البيت ايضا اول الحديث المتشبع بما لا يملك
كلابس والمتشبع هو الذي يرى انه شبعان وليس به والمراد هنا كالكاذب المتكلف بما عنده كلابس ثوبي زور
قال ابو عبيده هو المرائي يلبس ثياب الزهاد ليظن زاهدا وليس به وقيل هو ان يلبس قميصا يصل بكميه كمين
اخرين يرى انه لابس قميصين وقيل كان يكون في الحي الرجل له هيئة وصورة حسنة فاذا احتيج الى شهادته زور
شهد فلا يرد لاجل حسن ثوبه قوله اذا هو الجدار يريد بنا دار اوله فلا اب وابنا مثل مروان وابنه اذا هو بولي كان
مسرورا وانمثل ما لك فلبات يسوسنا بوجه نهار يحتمل صيا النسا واسعين اسد انه مد فمن قبل سلاح الاسحار قوله
بوالطا اي بوافق **قوله** فذاك المنعوت اي النعت قوله الى الضحى هم يقولون في هذه الضحى تنزل الله لانها تباس
كما تباس يمين الملك ويقولون ان اسرافيل عليه السلام يقوم عليها حين ينفخ في الصور وان عيسى عليه السلام ينزل عليها
من السما واشار الى قوله عليه السلام الحجر الاسود يمين الله يصافح به من يشا من عباده قوله لانه في معنى الجمع اذ هو
هو اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمونث قال الله تعالى لستن كاحد من النسا وقال
وما منكم من احد عنه حاجزين **قوله** لئلا يرتدهم الى اخره فاعل يريد ويدعو يحتمل ضميرا عايدا الى النصراني او الى الافشا
قوله فما يجيء الاعراض قيل ان الهدى هدى من قبل دون المسلمين لئلا يرتدهم بيانا دون المشركين لئلا يدعوهم الى
الاسلام **قوله** كان ذلك جزا الشرط وكان تامه وذلك فاعله وهو اشاره الى اللطف او للاسلام اي من يشا وكان
تامه وذلك فاعله وهو اشارة الى اللطف او للاسلام اي من يشا ان يلطف به حصل اللطف به واسلامه قوله
ودينكم اي من منكم واحنا وكم **قوله** على معنى ولا تومنوا الى اخره اي لا تظهروا هذا الايمان ولا تحدثوه الا لاجل الذين دخلوا
في الاسلام منكم لكي يكون ذلك سببا في خروجهم عن الاسلام قال رضي الله عنه القولان يعني قوله ان الهدى هدى الله وقوله
ان يوتى احد مثل ما اوتيتم داخلان في جملة قل كانه قيل قل لهم هذين القولين ومعناه قل لهم ان الهدى ما فعل الله من
ايتا الكتاب غيركم وانكر عليهم ان يمتعضوا من ان يوتى احد مثل ما اوتوا ويكيدوا لما كادوا به كانه قيل قل ان الهدى
هدى الله وقل لان يوتي احد مثل ما اوتيتم قلتم ما قلتم وكدتم ما كدتم قوله لان رجوعهم متعلق بقوله محذوف اي قالوا

ذلك وحصوا تابعي دينهم لان رجوعهم عن الاسلام كان ادعى ولان قوله عندهم اي عند طائفة من اهل الكتاب
قوله اغيظ لهم اي لاهل الكتاب قوله وتولوا ان يؤتى هنا عطف على قوله ثم الكلام قوله معناه لان يؤتى الى آخره
فيكون المفعول المعلل محذوفا وهو قوله دبرتم ودبرتم قوله من الحسد والنفي ان يؤتى قوله الحسد والنفي متوجها
الى قوله ان يؤتى اي على ان يؤتى ولان يؤتى **قوله** دعاكم حسدا ان قوله ولما يتصل به عند كفركم به من محاجتهم الضمير
من به يعود الى ان يؤتى وقوله من محاجتهم بيان ما يتصل والحاصل انه لما اوتيتم اي المسلمون مثل ما اوتي اليهود حصل
بهذا الايتاء وعند كفر اليهود بالايتاء محاجة المسلمين لليهود عند الله او على هذا الوجه يعني حتى ان قوله اي ولا
تؤمنوا التفسير الثاني وهو ان تم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم اي لا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر الا لمن تبع دينكم
وقولوا لهم ما يؤتى احد مثل ما اوتيتم فان يؤتى بالكسر مقول قولوا محذوفا والمجموع من كلامهم فهو مقول قالت طائفة قوله
ويجوز ان ينتصب ان يؤتى الى آخره فان طائفة الايمان اول النهار والكفر الى آخره لاجل من تبع دينهم وتركه لو اسلم انما
هو لبيان ان الاسلام ليس بحق بل هو باطل وهذا انكار لان يؤتى احد مثل ما اوتوا مبني على الانكار فمثل لم ان يؤتى
اي لا تنكروا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم ايضا على التفسير الثاني قوله ابن عازورا مقصور قوله استودعه [illegible]
اي لا يتركه ومنه الموادعة المصالحة لانها متاركة والوديعة لانها شيء يترك عند الامين يقال اودعت زيدا مالا
واستودعته اي دفعته ليكون عنده فانا مودع ومستودع بالكسر وزيد مودع ومستودع بالفتح والمال مودع
ومستودع بالفتح ايضا اي وديعة **قوله** اوقية لا وجه بالتشديد اربعون درهما وهي افعولة من الوقاية لانها تقي
صاحبها وقيل فعلية من الاوق وهو الثقل والجمع الاواقي بالتشديد والتخفيف **قوله** وقيل عطف على قوله عن ابن
عباس فعلى القول الاول كالايمان من اليهود وعلى القول الثاني المؤتمن على القنطار هم النصارى والخائن في
القليل اليهود قوله والوصل اي بالاشباع قوله بغير وصل اي بغير اشباع **قوله** وسكونها اجراء للوصل مجرى الوقف قوله
بضمة بكسر التاء في الباء وتغلب في التاء **قوله** ومما يعلمنا عطف على قوله بيان للامين ان قيل كيف جاز وقد تخلل الفصل
بين المعطوف والمعطوف عليه لا يجوز في المجرور قلت انما جاز ذلك هنا لان قوله يعون الى آخره ليس باجنبي بل هو من حيث
المعنى كصفة الامين كانه قال في بيان الامين الذين ليسوا من اهل الكتاب **قوله** باع مؤمن البيع قوله اسلموا اي
قريش قوله فتقاضوهم اي تقاضى المسلمون اليهود قوله ما من شيء في الجاهلية الا هو تحت قدمي اي جميع اديان الجاهلية
منسوخ مضمحل متروك الا الامانة قوله علينا السبيل الامانة اراد به جميع ما يجب اداؤه الى صاحبه مثل ثمن المبيع
وعوض القرض والوديعة مسمى الدين الامانة لاعتماد صاحب المال فيه على المديون كما في قوله تعالى فان امن بعضكم
بعضا

بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته فان المراد به القرض الذي لم يأخذ فيه صاحب المال رهنا لاعتماده على المستقرض
قال يقولون اي قال ابن عباس **قوله** ماذا يعني باي تاويل وباي معنى وسبب يأخذون ذلك من اهل الذمة
واعلم ان قوله ماذا الاستفهام وله صدر الكلام بل في الكلام حذف تقديره يقولون كلاما في ذلك ثم قال ماذا
يقولون قوله قال هذا قال ابن عباس **قوله** الى آخره من كلام ابن عباس قوله جملة مستأنفة اي من اوفى بعهده
الى آخره جملة ومن شرط مبتدأ او في جزء وجواب الشرط فان قوله للجملة التي سدت بلى وهي قوله عليهم سبيل فيهم
قوله ويجوز عطف على قوله والضمير في بعهده قوله ولو انفوا اسلم الى آخره عطف على قوله اذا اوفوا قوله ويدخل في
ذلك اي في الوفا بعهد الله **قوله** عموم للمتقين قوله نزلت يعني قوله تعالى بلى من اوفى الى آخره قوله وجعلوا ومثل المسهن
مخبرا بحبرا على صيغة المكر مفصولا وعلى صيغة المصغر مدرجا قوله من مسلمة اي الجماعة المسلمة كقولك وتلك
امة مسلمة قوله بما عاهدوه عليه اشار المصنف الى ان المراد بالعهد المعهود عليه وبالايمان ما حلفوا به اعلم ان الحنف
لما فسر قوله تعالى بعهد الله بما عاهدوا عليه وهو المعهود عليه كان تفسير قوله تعالى بايمانهم بما حلفوا عليه وهو
المحلوف عليه احسن طباقا للمعنى من تفسيره بقوله بما حلفوا به وهو قولهم والله لنؤمنن به فتامل فانهم تركوا
الايمان وهو المعاهد عليه والمحلوف به وايضا تفسيره قوله بما حلفوا به بقولهم والله لنؤمنن غير صحيح فان القسم
مع جوابه ليس غير ما حلفوا به اللهم الا ان يقال ليس من البيان بل هو دفع الاعتراض الثاني **قوله** من الترؤس اي الطلب
الرياسة **قوله** والارتشاء اي اخذ الرشوة **قوله** وقيل نزلت عطف على مقدر كانه قال نزلت في اهل الكتاب
مطلقا وقيل في كذا وصرح بهذا المقدر في الآخر قوله في شأنه اي في خط **قوله** يمادون اي طالبين الميرة وهي الطعام بالنعت
يمان الانسان **قوله** شبه اي اشتبه قوله ليس هو بالنعت اي ليس محمد منعوتا الذي نعت لنا اي ذكر في التوراة
قوله ليس هو بالنعت يجوز ان يكون هو عائدا الى الرجل ويكون الباء متعلقا بمحذوف اي ليس هو منعوتا وموصوفا
بالنعت ويجوز ان يكون هو عائدا الى النعت لدلالة الكلام عليه ويكون الباء زائدة اي ليس نعته بالنعت الذي قوله
وما رهم الميرة الطعام يمان الانسان وقد مار اهله يميرهم ميرا ومنه قولهم ما عنده خير ولا مير **قوله** ثنا هداك
او يمنه او عليك ثنا هداك او عليه يمنه او يقول الحجة ثنا هداك او يمنه قوله عليه الاثم يستحق يريد به الاستحقاق
بحسب ظاهر الشرع لا في نفس الامر لان المعتبر ان يعينه فاجر **قوله** فحلف لقد اعطي اي حلف ان بائع السلعة
طلبت منه بكذا وكان كاذبا في ذلك الحلف **قوله** مجاز لان عدم النظر من باب الكناية بان يقال الاستهانة
ملزوم لعدم النظر فيكون من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم لان المجاز يباين الحقيقة والكناية لا تنافيها وهنا لا

لا يصح ارادة الحقيقة والكناية لانتفائها وههنا لا يصح ارادة الحقيقة فالحمل على المجاز اولى بل هو متعين قوله اي
فرق اي في علم البيان وقوله من استعماله يعني استعمال النظر في معنى الاكرام والاعتداد والاحسان والنظر تقليب
الحدقة نحو المرئي التماسا لرويته قوله وان لم يكن ثم نظر فانه يكون كناية عن الاعتداد والاحسان لان الكناية
لا تنافي الحقيقة دون الكناية كما مر وفي بعض النسخ وان يكن ثم نظر بدون لم والظاهر انه سهو من الناسخ قوله
الضيف صح بالضاد المعجمة قوله يتلونها الضمير في يتلونها لالسنتهم يقال فتله عن وجهه فانفتل اي صرفه
فانصرف قوله ثم حذفوها في نسخة المعترض حذفناها وهو الصحيح قوله على الساكن قبلها وهو اللام قوله يشبه الكتاب يعني
يريدون تشبيه الكتاب فيكون الضمير راجعا الى المضاف المحذوف قوله ولا يأمرون اي لا يكنون والمراد التنزيل قوله
او ان يامر بغير عبادة الله قال رضي الله عنه يامر بعبادة غير الله احسن طباقا لما سبقه من التنزيل لان الكلام
يتبع في نفيهم عن انفسهم الامر بغير عباد الله بل بعبادة غير الله وهو النفي عليه الا ترى الى قوله ان نعبد غير الله
ولم يقل غير عباد الله بل بعبادة غير الله وهو النفي عليه قيل هذه الحاشية تدل على ان رواية الحديث هكذا ان
يامر بغير عباد الله والمصنف يقول ان يامر بعبادة غير الله احسن طباقا ونحن نقول المعنى من الحاشية المنقولة عن
المصنف انه قد ورد الحديث بروايتين واحدهما احسن طباقا قوله ربانيين منسوب الى الرب فقال رجل رباني
من الرب اي غليظ الرقبة ورقباني اي ضيا على غير قياس ورجل الحسل عظيم اللحية قوله وقيل علما معلمين ذكر
في شرح السنة ان الرباني هو الذي يربي الناس بتعليمهم علما بعد ان كانوا جهالا واقول هذا المنقول عن شرح
السنة هو معنى ما قيل علما معلمين وكذا معنى قوله العالم العامل المعلم قوله الشارع اي بشرع الشرائع اي بشرع
الشرائع اي يعلمها قوله تعالى بما كنتم الباء في بما كنتم متعلق بالامر وهو قوله تعالى كونوا ربانيين قوله بسبب كونكم
عالمين اعلم ان هذا المعنى على القراءة بسكون العين من تعلمون قوله اوجب اي الرسول فهو الموجب مثلا لانه يقول
كونوا واخبر الله تعالى عن ذلك قوله ولا يستخف بي لان ابن قوله عن عبادة عزير قال في الصحاح اسم ينصرف لخفته
وان كان اعجميا مثل نوح ولوط لانه تصغير عزر قوله بعبادته اي بعبادة نفسه قوله وينهاكم فهو معنى لا يامركم
قوله ينصرها لانه لا يمكن ان يكون لن يامركم عطفا على تقول لامتناع دخول ان الناصبة على ان قوله والضمير
اي على هذه القراءة قوله دليل ان صح بغير تنوين قال رضي الله عنه قرائي وسماعي دليل على ان قوله من احد
الميثاق على النبيين بذلك واذا كان هذا حكم الانبياء كان الامم به اولى والمراد برسول محمد صلى الله عليه وسلم عن
علي انهم لم يبعث الله نبيا ادم ومن بعده الا اخذ عليه الميثاق في امر محمد لتؤمنن به ولئن بعث وهم احياء لينصرنه

وامهم

وامهم تبع في ذلك هنا على الوجه الاول واما على باقي الوجوه فقط وقوله بذلك اي بما في الاية قوله المقتضية
اي الشرطية قوله وان تكون موصولة واعلم انه اذا كانت ما موصولة لا يكون اللام في لما لتأكيد لام التوطئة لان
اللام الموطئة للقسم هي التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم الا ان يقال هو ملحق بالشرطية في دخول الفا
في الجزاء والله اعلم قوله ويجوز ان تكون ما موصولة اي على قراءة حمزة بتقدير للذي قوله والعطف اي المعطوف
مبتدا خبره لا يجوز قوله لانك لا تقول للذي الى اخره لانه لا بد من الضمير الراجع الى الموصول قوله قلت بلى كانه
في السؤال لا يجوز ذلك ولذلك اجاب بقوله بلى اولقوله لا يجوز ان يدخل قوله وجاءكم رسول مصدق له فيكون
المصنف
التقدير مصدقا لما اتيتكموه فيرجع الضمير الى الموصول في هذه الحاشية بحث والاولى ان يقول معنى كلام
ان قوله لما معكم موضوع موضع قوله له فهو من وضع الظاهر موضع الضمير قوله بعين وعن حمل عن اسفار وحمال عن
اسفار ونابه عن اسفار يستوي فيه الواحد والجمع المؤنث والمذكر مثل الفلك اي لا يزال يسافر عليها وكذلك
عن اسفار بالكسر قوله وانا على ذلكم من الشاهدين قيل الصواب انا معكم من الشاهدين وانما هذا تفسير لما في
سورة اخرى من قوله وانا على ذلكم من الشاهدين وهذا الايراد فيه نظر لانه يجوز ان يكون تفسير هذه الاية
موافقا لتلك وان كان في اللفظ اختلاف وليس مراد المصنف بقوله وانا على ذلكم ايراد لفظ القران بل تفسير
الاية قوله وقيل الخطاب اي في فاشهدوا وقوله الطائفة جمله فكانه قيل يبتغون فيبغون غير دين الله ثم دخلت
الهمزة قوله بتقدير انتولون اي اعرضون قوله وروي سبب النزول قوله لان الباغي بريد ان المراد بالباغي
هو المراد بقوله من تولى فكان يبغون بالباء المنقوطه من تحت مناسبا ليرجع اليهم الضمير واما قوله تعالى يرجعون فخطاب
لجميع الناس فالتاء المنقوطه من فوق مناسب قوله كنتق الجبل فوقهم اي رفعناه فوقهم قوله من غير مقبول لا ادراك
قوله والاسفا اسف على الشيء اشرف عليه واشفى المريض على الموت والامارح لا يكون مقبولا قوله فلما داووا
استشهاد قوله فلذلك اي لان المامور هو الرسول صلى الله عليه وسلم والمخبر عنه هو المتبوع قوله ويجوز ان يومر
فيكون الامر بالاخبار عن نفسه فقط قوله احلالا لا مفعول له من قوله يؤمر وانما جاز ذلك مع ان احلالا ليس فعلا
الفاعل الفعل المعلل اذا لنا على اي للمفعول ما لم يسم فاعله ليؤمر ضمير النبي والاحلال فعل الله تعالى لان اصل هذا
التركيب هو المبني للفاعل بان يقال يامر الله النبي فيكون الاحلال فعلا الفاعل الفعل المعلل قوله نحا نحي باعتبار
انزاله من فوق وجا على باعتبار انتهائه الى النبي صلى الله عليه وسلم جا الى قد لحصمن عائد الى الله تعالى يعني انساء الله
الى تفهيمهم بقوله كفروا والتعميم على الامر المنفي منه وهو لازم سبق مضموم بكسر الميم قوله وذلك الى اخره مسير

قوله تعالى بعد ايمانهم بقوله نجران كانوا مومنين ثم سبق ان المراد بكونهم مومنين انهم عاينوا اما توجب قوة ايمانهم لكنهم
كفروا بعد ان امنوا قوله وقيل نزلت في هذا يكون المراد بقوله ايمانهم دخولهم في الايمان بالحقيقة لا معاينة ما يوجب
قوة الايمان قوله طعمه في نسخة الصغاني طعمه بكسر الطا قوله كقوله تعالى فاصدق واكن بوضعه جزم ولهذا صح عطف
قوله واكن عليه سال سيبويه الخليل عن قوله تعالى فاصدق واكن قال الخليل احرم واكن لان الفعل الاول يكون مجزوما
حين لا فا فيه والفعل الاول موضع دخول الفا وسقوطه ولولا للتحضيض فكانه قيل اخرني الى اجل قريب اصدق
واكن من الصالحين قوله متشابهين ليسوا مصلحين عشيرة ولا تابعين الاسن عزابا قوله مصلحين في حكم مصلحين لان الابا
يدخلون في خيرهم ليس يعطف على ذلك المحل قوله او دخلوا يعني يجوز ان يكون الهمزة في اصلحوا للتعدية ويكون مفعوله
محذوفا ويجوز ان يكون للصيرورة قوله ان سلوا اي المنى قوله الحلاس عطف بيان قال صاحب الكشاف الحلاس بالتخفيف
وقيل بالتشديد قوله وريب المنون اي حوادث الدهر وهو من قولهم رابه الدهر وارابه اي اقلقه فهو بمعنى الراب
والمنون الدهر قوله وان اردنا الرجعة اي اردنا الرجعة الى المدينة قوله جعلت عبارة الضمير من جعلت تعود الى عدم قبول
التوبة لان لن يقبل توبتهم يدل عليه وانث باعتبار قوله عبارة او يعود الى لن يقبل توبتهم على تاويل الكلمة قوله معنى
لن يقبل توبتهم بمعنى الموت عبارة عجيبة غير مفصحة عن المراد اذ المراد ان لن يقبل توبتهم بمعنى الموت على الكفر
فالوجه حذف معنى من الاول كما ذكرنا او حذف معنى من الثاني هكذا يعني لن يقبل توبتهم الموت على الكفر وتوجيه
كلامه على ما ذكر ان الباء متعلق بمحذوف فكانه قال يعني لن يقبل توبتهم مرتبط ومتعلق او ملتبس بمعنى الموت على الكفر
اذ المراد بالاول هو الثاني وهذا هو المحقق لان لن يقبل توبتهم ليس معناه الحقيقي الموت على الكفر قوله لان ذلك
من قساوة القلوب من بيانه وذلك اشارة الى ازديادهم وازديادهم الكفر ما شاربه الى المعنى باعتبار المذكور كما في
قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وكذا الضمير من جرمه يعود الى القساوة والركوب كما في قول الشاعر فيها
خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق قوله الفاء فيها جملة حاصل الجواب ان في قوله لن يقبل توبتهم تصريحا
بالياس عن الوجه وليس قوله يموتون على الكفر كذلك فلذلك عدل الى الفاء قوله دا على مثل اي بدلا من
مثل قوله ولا هيثم الليلة للمطي بامثالها ولا فتى مثل ابن خيبري لا هيثم ونحو لا هيثم وجاز احدهما وعليه النحويون معناه
لا مثل هيثم ومثل لا يتعرف بالاضافة مذكورا فلان لا يتعرف محذوفا اجدر والثاني ان العلم اشتهر لمعنى من المعاني
يترك منزلة الجنس بالدال على ذلك المعنى كما في قولهم لكل فرعون موسى يعني لا هيثم لا راعي جيد الرعي وكذا
قولهم قضية ولا ابا حسن اي حسنة ولا عالم لها لان هيثم مشهورا بالرعي وعليا بالعلم فلذا جاز دخول لا عليها قوله

وملء الارض

وملء الارض بتخفيف الهمزة من اصله ملا الارض القيت حركة همزة الارض على لام التعريف حين خففت كما في الخب
ومسله حذفت همزتها فصار وملء الارض الهمزة الوصل حذفت القياس ثم حذفت همزة ملء بعد القاء حركتها على اللام
فصار ملء الارض قوله لن يكونوا ابرارا اذا كان معناه لن يكونوا ابرارا يكون من قبيل الكناية لان تسليم البر لا يكون الا
بنفسه فهو قريب من قول الشاعر ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج وقول المصنف لن تكونوا
ابرارا بيان لقوله لن تبلغوا حقيقة البر قوله بيرحى بيرحا بالالف اسم صيغة قال صاحب الكشاف شيوخ مكة
يروونها بكسر الباء بيرحى فان صح فهو مضاف الى حاحا قبيلة قال المطرزي في المغرب بيرحى فيعلى من البراح
المكان اذا زال منه وهو بستان لابي طلحة الانصاري بالمدينة مستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخله
يدخله ويشرب من ماء فيه طيب وحين نزل قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم احب اموالي الي بيرحى وانها صدقة لله تعالى ارجو برها وذخرها عند الله تعالى فقال عليه
ذلك مال رابح اي ذو ربح ويروى رايح اي قريب المسافة يروح خيره ولا يعزب وعن شيخنا انه قال رايت محدثي
مكة يروونها بيرحا وحا اسم رجل اضيف البئر اليه قال والصواب الرواية الاولى وقول ابي طلحة ضعها يا رسول
الله حيث اراك من الراي بمعنى القياس قال ابن الحاجب في اصوله لبيان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالاجتهاد
استدل ابو يوسف رحمه الله بقوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله وفي شرح القاضي هذا
كلام ابن الحاجب يعني ان ابا على الفارسي قرره بانه لا يجوز ان يكون من روية البصر وهو ظ ولا من الروية بمعنى العلم
لان المفعول الاول مذكور وهو الكاف والثاني ايضا وهو العائد الى ما فان العائد المحذوف في حكم المذكور فلو كان بمعنى
العلم لزم ذكر المفعولين دون الثالث وهو غير جائز فثبت ان معنى اراك الله جعله ذلك رايا اي جعلك طالبا للراي
وهو القياس واعلم ان فيما نقله ابن الحاجب عن ابي يوسف في تفسير قوله تعالى بما اراك الله وتصويب ابي علي نظرا
اذ يلزم على هذا ان يكون معنى الاية ان الغرض من انزال الله تعالى القران حكم النبي صلى الله عليه وسلم بما جعله رايا
للنبي صلى الله عليه وسلم اي عمله بالقياس وهذا اللغط المفساد واما التفسير الذي ذكره ابو علي في تقرير كلام ابي يوسف
فغير حاصر لجواز ان يكون معنى اراك عرفك الله كما ذكره المصنف عند تفسير هذه الاية فتسليم المعنى من غير
اشكال فيه وقوله عليه بخ كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء ويكرر للمبالغة فيقال بخ بخ فان وصلت خفضت
ونونت فقلت بخ بخ وربما شددت وقوله عليه السلام او مال رايح اي قريبة من المصر يروح نفعها وغلتها وثمرتها
وقيل اي يروح ثوابه اليه قوله نحمل عليها اي وهبها وقوله اسامة ابن زيد وهو ابن زيد بن حارثة فهذا اشكل قوله عليه

اي ان يجعلها في الافرس قوله فكان زيدا وجدا اي حزن يقال وجد اي حزن وجدًا بفتح الواو ويقال وجدا موجدة اذا ووجد
اي غضب وانما حزن زيد لانه لما حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة ابن زيد على تلك الفرس ظن زيد ان لا
نفع ذلك موقع ذلك موقع الصدقة لانه ابنه فلذلك قال اردت ان اتصدق به فاعلمه رسول الله عليه السلام انه قبلها
منه صدقة قوله جلولا ارض بقرب فارس ويوم جلولا يوم فتحت مدائن كسرى في قتال سعد ابن ابي وقاص وكسرى
لقب ملوك الفرس كقيصر لملك الروم وتبع لملوك اليمن وخاقان لملوك الصين وكسرى بالفتح افصح قوله للتبعيض
اي لا لابتداء كقوله تعالى فان الله به عليم الضمير في به عايد الى ما وانما فسر المصنف بقوله لكل شيء اشار الى ان
المراد شيء كما قال من اي شيء كان طيب او خبيث قوله كل الطعام كل المطعومات الى اخره الطعام اسم لما يوكل
كالشراب اسم لما يشرب فهو اسم جنس صالح للاطلاق على القليل والكثير فاما ان يراد به المطعومات على ارادة
الكسر او يراد به الجنس ويكون المضاف محذوفا كنت اطيبه اي اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ارادته
للاحرام وقوله لحله وحرمه اي وقت صيرورته حلالا ومحرما بالحج والحرم بالضم الاحرام والحديث في المصابيح
هكذا كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل ان يحرم ولحله قبل ان يطوف بالبيت يعني يجوز الطيب
قبل الاحرام وان بقي الاثر بعده والحل الخروج من الاحرام يعني اذا رمى المحرم يوم العيد سبع حصيات جمرة العقبة
جاز ان يطيب بما شاء من الطيب قبل ان يطوف طواف الفرض قوله لذلك اي لانه مصدر قوله وقيل العروق اضافه الله
تعالى الى اسرائيل لانا كل العرق فانها تجري لكل بشر اي دم قوله عرق النسا من اضافة العام الى الخاص نحو قولهم رح
شجر اراك الظاهر ان المضاف محذوف اي وجع عرق النسا او داء عرق النسا قال في الصحاح الاصمعي النسا بالفتح
مقصور عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر فاذا سمنت الدابة انفلقت فخذاها
بلحمتين عظيمتين وجرى النسا بينهما واستبان واذا هزلت الدابة اضطربت الفخذان وماجت الربلتان وخفي النسا
فانما يراد به النسا نفسه قوله وحرم سببا جنس لظلمهم وقوله لم يحرم الى اخره بيان لهذه الجملة قوله حتى متعلق بقوله
رد وتكذيب على وجه العلة فان علة رد الله تعالى عليهم وتكذيبهم هو انهم ارادوا براءتهم وجحودهم كلام الله قوله تعالى
احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس واعتدنا للكافرين منهم
عذابا اليما قوله شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم قوله وجحود عطف
على براءة اي ارادوا جحوده قوله اشمازوا اي انقبضوا قوله واسمعوا السخفت منه اذا غضبت وشق عليك اي
غضبوا قوله لما نطق بيان لما قوله من تحريم بيان لما نطق قوله فقالوا عطف على قوله ارادوا اي حين ارادوا براءة ساحتهم

فقالوا

فقالوا قوله الى ان اسمي متعلق بقوله محرمة وقوله هلم جرا جملة معترضة كانه قال تعالى حرام التحريم جرا قوله تحريث
كالنتيجة لما تقدم قوله وعرضهم اي من قولهم بسببا بأول قوله وبكتهم التبكيت كالتقريع والتعنيف وبكته بالحجة
اي الزمه قوله من ان يحرم بيان لما هو قوله وعلى جواز النسخ اي تحريم ما كان حلالا عليهم فيه نظر لان تحريم حلال
الاصل ليس بنسخ الا ان يقال كان ورد نص في تحليله في كتابهم او في الكتب المتقدمة ثم رفع ذلك قوله ورطتكم منكم
الورطة الهلاك واورطه وورطه توريطا اوقعه في الورطة وتورط هو فيها قوله اعراضكم فساد دينهم وقوله
الى اخره فساد دنياهم فهي لف ونشر قوله متعبدا المتعبد اسم مكان من التعبد هو التنسك يعني موضع عبادتهم
واشتغالهم بمناسك الحج قوله اول بيت موضع اي وضع متعبدا للناس قوله من جرهم وفي نسخة المخزي جرهم
جرهم حي من اليمن وهم اصهار اسمعيل عليه السلام قوله العمالقة العمالق والعمالقة قوم من ولد عمليق ابن لاود
ابن ارم ابن سام ابن نوح وهم امم تفرقوا في البلاد قوله قبل الارض اي قبل دحو الارض ودح كانت الارض حشفة
على الماء وهي المراد في الارض في قوله عند خلق السماء والارض في قوله الصراح بالحاء غير المعجمة بيت في السماء هو
البيت المعمور عن ابن عباس قوله منه اي في العلم قوله بالدهنا مقصور قوله امريات اي دارنا بين قوله
ومغبطه اعنقت عليه الحمى اي جامت قوله اذا الشريب اخذته الاكة فخله حتى يبك بكة شريبك الذي يساير
لك ويورد ابله مع ابلك وهو فعيل بمعنى مفاعل مثل نديم واكيل يقول اذا الشريب اخذ سوء الخلق فدعه يبك
بكه يزحم يقول اذا ضجر الذي يورد ابله مع ابلك لشدة الحر انتظارا فخله حتى يزاحمك قوله تعالى مباركا المبارك
اسم مفعول من المباركة وهو وضع البركة اي الخير الكثير في الشيء يقال بارك لك وفيك وعليك وباركك قال
تعالى بورك من في النار وقال تعالى سكه مباركا قوله لمن جهة اللام متعلق بحصل قوله من الثواب بيان قوله
من تاخر قدمه تفسير لقوله ظهورا وهو لابتدا الغاية وهذا هو الصواب فان ظهور شان المقام ابتدا من تاخير قدمه
قوله لان اثر القدم واعلم ان الاثر في قوله اثر القدم اسم جامد وليس بمصدر وهو بالفارسية نشان وقوله في الصخرة حال
منه قال في الصحاح الاثر بالتحريك ما بقي من رسم الشيء وضربه السيف قوله كانت حنيفة اثلاثا البيت ولم يذكر
الثلث الضمير منهم لاصحابهم فكره ان يذكر الخالص منهم قوله عليه السلام وقرة عيني في الصلوة ليس بمعطوف على المذكورين
الاولين وانما هو ابتداء كلام كانه لما ذكر الاولين سقط في يده فقال ما لي والدنيا فاعرض فذكر من الثلث الاثنين
وترك الثالث قوله وقوله ومن دخله الواو للحال قوله من حيث المعنى ويرد في خاطر اضعف عباد الله احمد ابن الحسن
الجاربردي انه يجوز ان يكون على هذا الوجه ومن دخله عطفا على مقام ابراهيم عطف المفرد على المفرد بحرف العطف

وامن من دخله ويكون قوله تعالى كان امنا حمله مستنبه اي كان الداخل امنا قوله هذا الاثر اي اثر القدم قوله ثم نزل
لان ساره رضي الله عنها شرطت على ابراهيم ان لا ينزل عنه على هاجر ام اسمعيل عليه السلام قوله على شقه اي شق ابراهيم
قوله موضع اي ابراهيم قوله قوله حجر عليهم حرمه اي حمى عليهم جنابه الحرمين حرم مكه وحرم مدينه قوله الحجون
الحجون اسم موضع بمكه والبقيع مقبره بالمدينه قوله يشفع التشفيع قبول الشفاعه حسن الاستطاعه الاطلاقيه
للحج اي يشترط استطاعه السبيل باستطاعه الزاد والراحله وذلك لما يجي ان كل ما ياتي الى الشي فهو سبيل اليه يعني
من استطاع سبيلا من استطاع الزاد والراحله اي يقدر عليهما ولا يكون عاجزا عنهما والاستطاعه الاطاقه قوله
على قدر القوه يعني لو كان له قوه المشي لا يشترط في حقه وجدان الراحلة كما في السفر القصير مثلا وكذا لا يشترط
في حق الكاسب في يوم كفايه ايام وجدان الزاد في السفر القصير قوله لا يقدر على السفر بان لا يستمسك على الراحلة
او لا يحتمل متاعب السفر قوله من لا راحلة له بان يقوى على المشي والسفر قصير ولا زاد بان يكون كاسبا في يوم كفايه
ايام والسفر قصير ايضا وقيل له في ذلك اي يجب الناس مع الضحاك في ذلك الكلام الذي ذكره من وجوب
الحج راجلا بنفسه وقالوا كيف يجب عليه الحج بنفسه وفيه مشقه وتعب فاجاب الضحاك بما معناه ان الشخص يحمل
لاجل فائده دنيويه اصعب من هذا فالامر الديني الذي هو ركن من اركان الاسلام اولى قوله ولو حبوا هذا منه بطريق
المبالغه فانه متفق على انه لا يجب على مثل ذلك الشخص ان يمشي حبوا والحاصل ان الله تعالى لا يكلف العباد الا غاية
جهدهم وطاقتهم وان كانوا يبذلونها في طلب الدنيا لحرصهم قوله الصبي على استه حبوا اذا زحف اي مشي قوله وكل ما كان
الى الشي فهو سبيل اي كل ما ياتي به الى الشي من الاسباب فهو سبيل يريد ان الزاد الانسان الى البيت فسميت لذلك
سبيلا ولذلك اي للتغليظ ويجوز ان يكون المعنى ولان الله تعالى غلظ قوله وذلك اي ذكر الاستغنا قوله فان الله غني
عنه مخففه من الثقيله ولانه اي قوله عن العالمين قوله فكان ادل اي من قوله غني عنه وقع اي وقع قوله فان الله
غني عن العالمين قوله خمس ملك الخمس هي المذكوره في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى
والمجوس والذين اشركوا قوله قبل ان يمنع البر جانبه اي قبل ان يتعذر عليكم قطع البر الى مكه ما لعدم الامن
او لعدم نفقت او سقطت وماتت قوله ما يقطر وانزل المناطق عبارة عن الاعمال بالحقوبه ليس من النظر
ان اعملها بالحقوبه اي كانهم خرجوا عن المله الحنيفيه فلا يوقرون بالحج الذي هو من اركان الاسلام وهذه
الحال الواو فيه للعطف على جمله قوله والحال الاخرى ولا يصح ان يكون للعطف على اسم ان وخبرها فكانه قال والحال
ان هذه الحال توجب وعلى كلا الوجهين يكون الحال الثاني يعني الاخرى لا بمعنى الحال الاول يظهر بالتامل اي من اللفظ

وهذا

وهذا الامر وهو كون الحال كذا يوجب ولا يخفى عليك انه يكون هذه الخصال الحال منصوبا على الوجه الثاني قوله
وقيل انت على قوله كانوا فالمصنف ذكر وجهين لسبب النزول قوله تعالى يبغونها اي السبيل قوله يطلبون لها عوج
هو منصوب بنزع الخافض وايصال الفعل فان قلت كيف يبغونها الى اخره وجه السوال انهم كانوا يعلمون
انه حق مستقيم لا عوج فيه بدليل قوله تعالى وانتم شهدا واذ علموا الاعوج فيه فكيف يطلبون ما لا وجود له اصلا
مع علمهم بذلك واجاب عنه بوجهين الاول انهم ما كانوا يطلبون لها الاعوجاج في نفس ذلك السبيل بل كانوا يعلمو ن
اشيا يوهم الناس منها انها ليست بحق كقولهم شريعه موسى لا تنسخ وكقولهم صفته عليه السلام في التوريه ليست
على ما تراه عليه والثاني انهم مع علمهم بكونها حقا لا عوج فيها يسعون انفسهم في اخفا ما هو حق منها ودعوى انها
انها باطل كاتيه الرجم والتحول الى الكعبة وفي الطعن في البعض بانه غير حق كما فعل النضر بن الحارث من كفار قريش
بالطعن في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم حيث اورد النقض بعيسى والملائكه فانزل الله تعالى الذين
سبقت لهم منا الحسنى في جوابه وهذا المعنى قريب من معنى قوله تعالى واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزوا قوله معاطهم اي
عاطه مجالسهم وتحدثهم قوله يوم بعاث بعاث هو ما اعطانه الليثي في كتابه بعاث في العين المعجمه يوم بعاث يوم من
الاوس والخزرج وقيل البعاث اسم موضع فاليوم عبارة عن المقاتله قوله اتدعون دعوه الجاهليه وهي قولهم يا لفلان ن
عند الاستصراخ قوله فما كان يوم اقبح اقبح ولحسن بالضم صفه ليوم فكان بانه وفي نسخه المعزي بالنصب فيكون ناقصه
قوله كان الهدى وقد حصل ذلك ظني الفعل الماضي مع قد يدل على انه واقع ولو لم يوت بعد لم يخرج الى التاويل ومن
يعتصم بالله هدى وكان ح المعنى الاستقبال لكن لما اتى بقد كان الماضي محققا وانما دما ذكر من المعنى لم من كان متوقعا
لشي وقد حصل ذلك للتوقع يقال معه قد حصل كما يقال لمن يتوقع المجي زيد وقد جا زيد فكذا هنا لما كان
المستعصم منتظرا للهدى وقد حصل الهدى قيل له فقد هدى قوله وما يحق حق يحق اي يثبت ووجب من التقاه بين
منها بان ما يحق اي اتقوا الله التقاه التي يجب قوله مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله لومة لائم اللوم العذل قوله
من اتقي اتقي تقاه وتقيه قوله من اباد نقال اباد في مشيه افعل من العوده والاصل الثاني اباد بواو نقال اباد
امرك اي يثبت قوله على حصان هو الفرس للذكر قوله قولهم اعتصمت الى اخره هي المصنف التشبيه التي في هذه الايه
على تعبير معنى كلام الناس في اعتصمت بحبل فلان فقال هذا الكلام يجوز ان يكون من التشبيه المركب والمفرد
فان كان تشبيها مركبا فالمعنى من استظهر به ووثق بحمايته فقد نجا نجاه ليس ورا هذا نجاه بان صور حاله بصو رة
استمساك المتدلي من مكان مرتفع بحبل وثيق وان كان مفردا فيكون الحبل مستعارا للعهد بعد التشبيه العهد به

وكذا يكون الاعتصام استعارة للوثوق او ترشيحا لهذه الاستعارة ثم بنى تفسير الاية على الوجهين كما كتبنا فوق قوله
قولهم اي اخذ كل واحد من الناس بحبله بحبل فلان لاستظهار القائل بفلان وقوله ممثلا لما كان هذا تشبيها لمجموع
لمجموع جعله ممثلا **قوله** لاستظهاره بما الى اخر الباقي به متعلق باستظهار وفي بحماسة متعلق بموثوقه وفي
بامتساك متعلق بتمثيلا يقال امسكت بالشيء وتمسكت به واستمسكت به وامتسكت به كله بمعنى اعتصمت به والمدلي
اسم فاعل من تدلى يقال دلاه من سطح بحبل اي ارسله فتدلى ومنه حديث ابن المعتمد دلي على جواد من نجم من نعور
حسير **قوله** والاعتصام اي يجوز ان يكون الاعتصام ترشيحا لاستعارة الحبل بما يناسب الحبل والباء فيما يناسبه متعلق
بالترشيح والضمير المستتر يعود الى ما والبارز الى الحبل **قوله** والمعنى واجتمعوا مبني على الوجه الاول وهو ان يكون تمثيلا
وقوله او واجتمعوا مبني على الثاني وهو ان يكون الحبل استعارة وقوله او تمسكوا به مبني على الوجه قريب من الثاني وهو ان
يكون الحبل استعارة الكتاب والاعتصام لوثوقه او العمل به او ترشيحا فكانه قال هذا الوجه ثم قال والمعنى اجتمعوا على التمسك
بالكتاب قوله وهو الايمان اي العهد الايمان قوله لقول النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره هذا الحديث يدل على انه يقال
لكتاب الله الحبل **قوله** ولا تخلق اي لا يبلى القرآن واخلق سعدي ولا سخدي ويقال اخلق الثوب واخلقته انا والرد والتكرار
والترديد في القراءة متداولين تداول العوم اي يقاطعوا في الحديث لا تدابروا قوله ولا تسقطوا اي حرف احدى التائين
قوله ما يكون عنه التفرق وهو المعاداة والمخاصمة قوله مما باباه ثبات ما يكون قوله الاخر الاحنة الحقد والجمع احن
والحنة لغة ضعيفة **قوله** وتدنظم صفة امر قوله وهو الاخوة اي ذلك الامر **قوله** وقيل هم الاوس عطف على محذوف
اي المراد بالمومنين في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا هم المسلمون جميعا وقيل هم الاوس والخزرج وانه حرف لطيفو اول
الاية فيه وهو قوله يا ايها الذين امنوا قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار شفا كل شيء حرفه قال الاخفش لما لم تجز فيه
الامالة عرف انه من الواو وتثنيته شفوان قوله مشفين اي مشرفين عليه يقال اشفى على الشيء اي اشرف عليه قوله وهو
منها انما ذكر لبيان اكتسا التانيث فانه قبل المضاف الى المضاف اليه التانيث الا اذا كان بعضا منه نحو سقطت
بعض اصابعه او فعله نحو اعجبني مشي هند او صفته نحو اعجبتني حسن هند ولا يجوز ان يقال اعجبتني غلام هند قوله كما
شرقت صدر القناة من الدم اوله بالقول الذي قد ادعته شرق بريقه اي غص به يقال شرقت بالماء كما يقال غصصت
باللقمة وادعته اي انسيته يخاطب مذنبا غاشا ونقول له تقال تشرق بالقول الذي نسيته ورميته واطرحته للناس كما
ان القناة عند الطعن تشرق بالدم ولا تشرب به **قوله** الا انها اي الواو قوله ونحو الشفا اي في المعنى **قوله** بعدها اي بعد الجبهوه
قوله على حرفها اي حرف النار **قوله** البيان البليغ استفيد من ذلك لانه للتبعيد قوله ارادة ان تزداد واهتدي قنتر

لعل

لعل بالارادة الاستمالة المرجى على الله تعالى وتشير بمتدون زيادة الهدى لانهم كانوا مهتدين اذ الخطاب مع المومنين وجب
ان يحمل على زيادة الاهتدا قوله لان الامر متعلق بمحذوف اي ايتانى من التبعيضية هنا لانه لا يجوز ان يكون متعلقا
بالجار والمجرور ويعرف بالتامل **قوله** مرتب الامر اعلم ان هنا الامر واحد الامور بخلافه في قوله الامر بالمعروف فانه
واحد الاوامر والضمير من امامته يعود الى الامر في قوله الامر بالمعروف لا الى الامر في قوله مرتب الامر واما الضمير
في سياسته فيحتملهما فتامل قوله انكاره اي انكار المنكر وهو الشخص الذي ينكر او انكار المنكر وهو الفعل ولا يجوز ان يعود
الى من لان الانكار لا يتعدى اليه الا بحرف الجر اللهم الا ان يقال حذف الجار واوصل الفعل قوله على اصحاب الدرج
الذين يقومون على بعض الطريق يأخذون من الناس عشورا موالهم مثلا اصعد يا صاحب اصعد احلبه والموضع ماصر والجمع ماصر ماصر
والجمع مآصر وكانت السلسلة تمد على نهر او طريق يحبس بها السفن او السابلة ليوخذ منهم العشور ويسمى الماصر قوله
وقيل من للتبيين وجه ذلك ان فرض الكفاية يجب على الجميع ويسقط بالبعض حتى لو تركوا اثم الجميع فكما ياثم العالم
بالمعروف والمنكر اذا ترك الامر والنهي ياثم الجاهل الا انه كان عليه ان يتعلم فيعلم ثم يامر وينهى **قوله** هم الاحقاء لان يحرز
الخير وتوسط الفصل افاد الاختصاص **قوله** امرهم حواسم النفصل المستعمل بالاضافة قوله وادعهم اي الزمهم قوله
ومن شيء اي انقص **قوله** مداهن والمداهنة كالمصانعة والادهان مثله قال داهنت بمعنى داريت قوله ماطريق الوجوب
اي اهو فعلي ام شرعي **قوله** قلت ان يعلم الناهي وقيل ان نهي اذا قصد اعزاز الاسلام وان يكون لنفسا لغير **قوله**
والنهي عن امثاله اي ويحسن النهي عن امثال المنكر الواقع **قوله** غيث اي جد قوله قال الله تعالى فاصلحوا وان طائفتان
من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي قوله فمن باشر استعماله قوله
واختص مع تبع التابعين بسمه الاصل **قوله** المرتوا المروءة والمرانة التعود قوله مطرف قيل هو اعقل اهل البصرة قوله
ورد الشيطان من قيام قول الحسن **قوله** فان قلت كيف قيل يدعون اي لم قدم الدعاء الى الخير واخر الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصواب ان يقول معنى السوال انه كيف جمع بين قوله يدعون الى الخير وقوله يامرون بالمعروف فان معنا هما
واحد **قوله** والحشوية هم طائفة يجوزون ان يخاطبنا الله تعالى بالمهمل والضمير في قوله واشباههم ان كان عائدا الى
الحشوية والمراد بهم المرجئة وهم الذين يجوزون ان يعني من النصوص خلاف الظاهر من غير بيان ومذهبهم قريب من
مذهب الحشوية لان اللفظ بالنسبة الى المعنى الغير الظاهر من غير بيان مهمل وان كان الضمير عائدا الى جميع
المذكورين فالمراد سائر اهل البدع كالروافض والخوارج والجهمية هي فرقة منسوبة الى جهم ابن صفوان ساعده على
مذهبه وهو القول بان الجنة والنار يفنيان وان الايمان هو المعرفة فقط دون الاقرار ودون سائر الطاعات فانه

لا فعل لاحد في الحقيقة الا لله والعباد فيما ينسب اليهم من الافعال كالشجر يحركها الريح والانسان عندهم لا يقدر علي شي
انما هو مجبر علي افعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار والمرجئة هم الذين لا يقطعون علي اهل الكبائر بشي من عفو او
عقوبة بل يرجئون الحكم في ذلك اي يؤخرونه الي يوم القيمة ويقولون يجوز ان يعفي من المذنب مطلقا من بيان ارجئت
الامر وارجاته بالياء او الهمزة اذا اخرته ويقابل ابن سليمان من المرجئة وقد يعدونهم بان الله لا يدخل احدا النار بارتكاب
الكبائر وانه يغفر لما دون الكفر لا محالة وان المومن العاصي يعذب يوم القيمة علي الصراط علي متن جهنم يصيبه لفح النار الم
ذلك علي قدر المعصية ثم يدخل الجنة ويقال المرجئة في مذهبه المقابل **قوله** وهو لهم اي في قوله تعالى اولئك لهم عذاب
عظيم **قوله** عن عطا ما ذكر عطا يدل علي ان المراد اهل الكتاب **قوله** علي ذبح الدرج جمع درجة وهي الطريق المرتفع **قوله**
عناه اي عنا اي امامه **قوله** هولا شرفي مبتدا وخبر وقوله وخبر فلي مبتدا خبره الذين **قوله** حين استهدم اي حين شرع
الله قاتلا المشت **قوله** لا يطيعون اي لا يسيرون قوله فسبحان من يحكم الي اخره فان قوله وما الله يريد ظلما علي نفي القبايح
يريد المصنف بهذا الكلام الطعن في اهل السنة القائلين بان جميع الاشيا من الكفر والايمان والطاعة والعصيان
بارادة الله تعالى بحسب للمصنف ان قبح الاشيا لذاتها وغلط في ذلك فان الحسن ما حسنه الله تعالى بان امر به والقبح
ما قبحه الله تعالى بنهيه عنه ثم ان قوله والرضا بها غلط اخرجت توهم ان الرضا بمعنى الارادة وليس كذلك فالرضا
في صفاته ذلك تعالى ارادة الثواب وقوله والرضا مقصور **قوله** علي سبيل الابهام يجوز ان يكون المراد به ما اشار اليه
بقوله وليس فيه الي اخره ويجوز ان يكون المراد ان كان لا يدل علي ذلك الشي الثابت في الزمان الماضي بل انا نعلم ذلك
من الخبر كما قالوا الافعال الناقصة ما وضع لتقرير الفاعل علي صفة قوله ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما يعني كان
يدل علي وجود الشي في زمان ماض علي سبيل الابهام وليس له دلالة علي عدم سابق ولا انقطاع لاحق واذا كان الامر علي
هذا جاز وكان الله غفورا رحيما لانه تعالى موصوف بذلك بالازمنة الماضية كما هو موصوف به في الحال والاستقبال
السابق م و انما صار ولا يجوز فيه ذلك لانك اذا قلت صار زيد غنيا فهذا يدل علي انه لم يكن كذلك في الزمان وانما حكم بذلك
في الزمان السابق وانما حكم بذلك في الزمان الثاني ولا يجوز صار الله غفورا فان صفات الله تعالى منزه عن التغير
ومبرأة ومبراه من الحدوث **قوله** موصوفين به اي باكم حين رايتم وفسر المصنف قوله تعالى اخرجت بقوله اظهرت
وذلك لان الخروج سبب للظهور قال المطرزي في المغرب اصل الظهور خلاف الخفا وقد يعبر به عن الخروج والبروز
لانه يرادف ذلك وعليه حديث عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس في حجرتها
قبل ان يظهر وتفسيره في الرواية الاخرى والشمس لم تخرج واما ما روي لم يظهر الفي من حجرتها او والشمس طالعة

في

في حجرتها لم يظهر الفي بعد فعلي الكناية هكذا ذكر في المغرب وانا اقول وذلك لان ظهور الفي فيها من لوازم خروج الشمس
عليها **قوله** جعل الايمان يعني ذلك لم يقل وملكته ورسله الي عنه ذلك قوله ويقولون استشهاد قوله والدليل
عليه اي علي ان جعل الايمان بكل ما يجب الايمان به ايمانا بالله او علي من امن ببعض لم يعد بايمانه قوله بالتمكين اي التحري بالسحر
قوله وتوبيخهم الي اخره في نسخة المغربي وتوبيخهم عطفا علي ومنه تثبيت وفي نسخة الصمصام بالجر ويكون عطفا علي
التلهي والضمير من توبيخهم وتضليلهم وتسديدهم عايد الي من اسلم والباقي بايهم متعلق بقوله تثبيت وهذا هو
الصواب وعلي الرفع الضمير في الثلثة للكفار والبا متعلق بقوله بتزييدهم والتضليل هو النسبة الي الضلالة والخز
اي لان جميع ذلك اضرار وايذا بالقول لا غير ولنا في الرفع من ذلك التركيب بعود الضمير في يود وتم الي من اسلم
من الوافي اي الي الكفار **قوله** لان الاخبار بتسليط والاولى ان يقال لان الاخبار بتسليط الخذلان عليهم مطلقا غير مقيد
بشرط اعظم من الاخبار بتوليهم الادبار علي تقدير مقاتلتهم **قوله** ما موقع الجملتين احدى الجملتين قوله منهم المومنون
واكثرهم الفاسقون والجملة الاخرى لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون والمصنف ذكر
منهم وترك واكثرهم لكونه عطفا عليه فحكم حكمه وكذا لن ولو ان واضا وكل من الاخيرين من تتمة ما عليه **قوله** علي طريق الاستطراد
قال رضي الله عنه اصل الاستطراد من فعل الصايد يطارد بعض الصيود فيلقاه صيد اخر فيصطاده لا علي سبيل القصد
ثم استعير لما يقع من شبه ذلك في علم البيان كما اذا كان شخص في حكاية زيد بانه يصلح له ان يفعل كذا ثم سنح له
كلام اخر لزيد فقال وعلي ذكر زيد فان من شانه كيت وكيت والطرد بالتحريك من اوله الصيد **قوله** كما تقول انا بل
كام
وعلي ذكر فلان وفي نسخة المغربي وعلي ذكر فلان اي اذا كان في حكاية زيد بانه يصلح له ان يفعل كذا ثم سنح له كلام اخر
لزيد فقال وعلي ذكر زيد فان من شانه كيت وكيت الي قوله وهو استثنا من اعم عام الاحوال قال رضي الله عنه الاستثنا
من اعم العام في نحو قولك ما رايت الا زيدا والمراد بالعام ما لا اعم منه وهو الشي كانك قلت ما رايت شيا الا زيدا
وهذا الاستثنا يقع في جميع مقتضيات الفعل اعني فاعله ومفاعيله وما يشبهها نحو قولك الا زيدا مستثنى من اعم عام
المفعول به كذلك ما تقدمه الا راكبا استثنا من اعم عام احوال وما ضربته الا تاديبا من اعم عام اعراضه وهو الاضافة
كاضافة حب رمانه الي من لا رماله وانما اردت اضافة الحب الي ما يخصصه والطريق
الي ذلك الا ذكر المضاف اليه جميعا **قوله** ضربت عليهم الذلة والمسكنة من الكناية للطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف
كما قال ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت علي ابن الحشرج فانه حين اراد ان لا يصرح بتخصيص السماحة والمروة
والندى له جمع السماحة والمروة والندى في قبة تنبيها بذلك ان محلها ذو قبة بها ولا بذلك اختصاصها به

الحشرج ثم لما راى عرضه ما كان يتم بذلك لوجود ذوي قباب في الدنيا كثير جعل القبة مضروبة على ابن الحشرج حتى
ثم عرضه فكذا لك في الاية لما اراد ان لا يصرح بتخصيص الذلة والمسكنة باليهود فيقول الذلة والمسكنة لهم جعل الذلة
والمسكنة في جهة شبيها على ان يحلهما طالبا بذلك لاختصاصهما بهم ثم كان لا بد من مطلوب لوجود ذي خيام كثير في الدنيا
ما جعل الخيمة مضروبة عليهم فيه موضع نظر اذ اخرها ما لا يلايم اولها بل لا ينطبق على الاية اصلا قوله واحديهما اشارة الى انه
احرى فاستشهد بما سبق قوله لانه اي لان المذكور من التلاوة مع السجود قوله وقيل عن عطف على قوله عمر قوله وعن
مسعود الى اخره ما روي عن ابن مسعود نوبة قوله احد اسم ليس وقوله يذكر الله صفة احد وقوله غيركم خبر ليس
قوله لما كانت ما نافية قوله من تلاوة بيان خصالهم ولم يذكر المصنف اختصاص المومنين بالتلاوة ساجدين لا علم حيث قال
لم يذكر الله هذه الساعة قوله ومن الايمان بالله اي ايمان المومنين قوله لان ايمانهم اي ايمان اليهود قوله كلا ايمان لا في كلا ايمان
لا في كلا ايمان ليست نافية للجنس لان في اسم لانها لو كانت نافية للجنس لما تم الكلام ههنا المذكور فيه نظر قوله
لانهم اي اليهود قوله مما ظن ان ما شرط قوله والمسارعة في الخير فرط الرغبة فيكون كناية قوله في توليه تولى بمرأى
اقام به قوله واستحقوا وعند اهل السنة واستاهلوا قوله فلن يكفروه قال رضي الله عنه فلن يكفروه من عن تعرض نعمته
نعمته وانه لا يتعدى مثل تعلم وجي به على لفظ المبني للمجهول لامرين لينتهيه عن اسناد الكفران اليه كقوله
وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا وليناتي به على لفظ الكبرياء والعظمة وقوله عنه اي
الله وقوله ذلك اي الشكر قوله فلن ضمن قال رضي الله عنه وفي هذا التضمين زيادة تنزيه وهو ان لا ينسب
اليه معنى الكفران قوله بشارة للبعض هو بكسر الباء قال في الصحاح بشرت الرجل ابشره بالضم بشرا وبشورا
من البشرى وكذلك الابشار والتبشير ثلث لغات والاسم البشارة والبشارة بالكسر والضم قوله لا يعدلن
اتاوين تضربهم نكباء صر باصحاب المحلات عدله بكذا سواه والاتاوي الغريب والنكباء الريح الناكب التي تنكب
عن مهاب الريح قال ابو يوسف المحلتان القدر والرحا قال واذا قيل المحلات فهي القدر والرحا والدلو والشفرة
والفاس اي من كان عنده هذه الادوات حل حيث شاء والا فلا بد له من ان يجاور الناس ليستعين منهم ببعض هذه الاشياء
واورد الجوهري في الصحاح لا يعدلن بالبناء للغيبة واتاويون بالواو مرفوعا وقال يقول لا يعدلن اتاويون احدا
باصحاب المحلات فحذف المفعول وهو احدا قال ويروى ولا يعدلن على ما لم يسم فاعله اي لا ينبغي ان يعدل الاتاوي باصحاب
المحلات قال ابو علي الفارسي في الحجة في البحث قراءة من قرا ملك يوم الدين هكذا قال يعني بما حذف منه المفعول منه
المفعول به في البيت قول الاخر لا يعدلن اتاويون تضربهم نكباء صر باصحاب المحلات ان يعدلن بهم احدا والمحلا

يعدلن

يعدلن بجا ورتهم لمجاورة احدا على انه ذكر في احد البيتين المصرعين الاخر المصرح قوله ولم تغلب الخيم الا دالبيت
تزي بها الليلى الاخيلية صاحبها توبة بن الحمير ومثل الصواب تغلب وقلا بالبلاد زمانا قبله كان في الفتيان يوم لم
تخ نجدا ولم يطلع مع المعود والجواب ان النابلغ الالتفات والتشديد السنام قوله فان زلت فما معنى تحلى فاكان
الصر بمعنى الريح الباردة فكيف معنى قوله ريح فيها صر اذ تصير هكذا ريح باردة قوله القر القر بالكسر القر ف
البرد قال اشد العطش حر على برد قوله بمعنى فيها لما في الريح قوله والثالث ان يكون من قوله تعالى لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي لكم في رسول الله اسوة حسنة وكما قال رايت منك اسدا اي انت اسد
والمراد به المبالغة وتقدير على الوجه الثالث كمثل ريح صر اي بارد قوله حسنة اي حرفة قوله حطاما الحطا م
ما تكسر من اليبس قوله وقيل بما انفقوا اي هو ما انفقوا قوله فضاع ضاع الشي يضيع ضيعة وضياعا بالفتح
اي هلك والضيعة العقار والجمع ضياع بالكسر قوله ما انفقوه مفعول لم يبلغوا قوله فاهلك اي الحرث قوله فلم
جدواه اي عدم نفعه فان ذلك ظلم قال ظلموا انفسهم ولم تقتصر على قوله اصابت حرث قوم فلسلان العرض بسببه ما يستعقبون
ليني بسبب بالكلية حتى لا ينتفع منه شي وحرث الكافرين الظالمين هو الذي يذهب على الطيبة لا منفعة لهم به
في الدنيا ولا في الاخرة فاحرث المسلم المومن فلا يذهب على الطيبة لانه وان كان يذهب صورته فلا يذهب معنى لما فيه
من حصول الاعواض لهم في الاخرة والثواب بالصبر بالذهاب وهو معنى قوله اشد وابلغ قوله مثل اهلاك ما ينفقون
اهلاك مضاف الى المفعول اي اهلاك الله ما ينفقون واهلاك كفرهم قوله كمثل مهلك ريح واعلم ان الاضافة
في مهلك ريح بمعنى اللام اضافة معنوية قوله ودرى ولكن بالتشديد يكون انفسهم اسم لكن ويظلمون خبرها
ما قاله المصنف وقوله هم للتاكيد ويكون في القراءة الاولى وقوله ولا يجوز ان يراد ولكنه اي لا يجوز ان يكون اسم
لكن محذوفا على انه ضمير الشان لانه لا يجوز حذف ضمير الشان في لكن واخواتها الا في الشعر كقوله ان من لام في
بني بنت حسنة ان امنه واعصه في الخطوب يعدم انه من لام وقوله المجزا الشرط وهو مع الشرط خبران
واسمها ضمير الشان وكقول الشاعر ولكن من يبصر جفونك يعشق قوله بغي الله تعالى امضيت الى فلان سري
قوله يشعرون اي باموره الشعور الحاجة تقال الخبرته بشعوري كما يقال افضيت اليه بعجري وبجري وكان
الاصمعي يقول بفتح الشين وقال ابو عبيد الضم اصح لان الشقور بالضم بمعنى الامور اللاصقة بالقلب الواحد شقر
والشعور بالفتح بمعنى البث قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الانصار شعار والناس دثار الشعار ما يلي الجسد من
الثياب والدثار ما كان من الثياب من فوق الشعار يريد انتم اصدقائي وبطانتي واقرب الناس الي قوله وجوز تعلق

تعلقه فلا تتخذوا الى اخره من دونكم اذا كان متعلقا بلا تتخذوا يكون مفعولا قوله والمعنى لا امنعك نصحا اي لا امنعك
نصحا الياء هكذا يقتضي التضمين قوله تعالى قد بدت البغضاء والاول وهو قوله لا يألونكم الطف واحسن ملاءمة لقوله
تعالى وما تخفي صدورهم اكبر لما نقل عن ابن قتادة تعرف ذلك بالذوق والتأمل ان شاء الله للحريري قوله لا
يتأتى الكون اي لا يتأتى سكون وقوله وتحاملهم تحاملت على نفسي اذا تكلفت الشيء على مشقة قوله كيف موقع هذه الجمل
الجمل الا يألونكم قد بدت بينا قوله عنتم الالم جمع ال والياء للجمع اي عنتم ما عنتكم قوله ان يكون مستانفات اي ان
يكون الجمل مستانفات بيان الاستيناف كانه قيل لم لا تتخذوهم بطانة فقال لانهم لا يقصرون في افساد امركم
فقيل ولم يفعلون ذلك فقال لانهم يبغضونكم ولو صرح بها بدا لم يكن فصيحا فيه نظر والاولى ان يكون الكل جوابا
عن النهي فان ذلك مطابق للفظ الكتاب وكان كل واحد منها علة مستانفة في المنع عن اتخاذ البطانة ويعرف
مما مر في قوله تعالى ذلك بانهم ذلك بما عصوا وترك العطف ليدل على استقلال كل واحد ولو عطف لتوهم
ان الجميع علة واحدة قوله خاطئون اي اثمون مذنبون وليس معناه معنى مخطئون يقال خطئ اذا اثم وقصد الذنب
اي فعله عامدا واما اخطأ فخلاف عمد قوله وقيل هولاء موصول هو قول الكوفيين وفي نسخة المغربي اولاء وهو
الصواب قوله والواو في وتؤمنون للحال فيكون التقدير وانتم تؤمنون ليكون الجملة اسمية اذ لا يجوز دخول الواو
في الحال اذا كان مضارعا مثبتا قوله مع ذلك اي مع انكم تؤمنون قوله فاقبلوا قواما لبابا اذا لم يعضون من غيظ
روس الاباهم لبابا بالباء عن نسخة جار الله وقوله الاباهم اصله الاباهيم محذوف كما رمز في قوله سقى نواها الحصى في كل
هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف زيدت الياء في الدراهيم والالف في سند قوله دعا عليهم بان يزداد
غيظهم هو من قبيل الكناية لان زيادة الغيظ مستلزم للموت بالغيظ بذكر اللازم وارادة الملزوم فيكون كناية قوله
من قوة الاسلام بان يزداد غيظهم قوله من الذل سازما قوله بذات الصدور هو من اضافة المظروف الى الظرف جعل
ملئ الصدور وصاحبها كقوله اذا نال مدى بلت بالله حلفه كفى عن ذا انا بك اجمعا قوله وهو كلام اي الله
عليم بذات الصدور الصدور قوله بما يسرونه من الاسرار قوله قل لهم ذلك اي موتوا بغيظكم قوله وان يكون
ليس هنا وجها اخر بل هو تتمة قوله ان لا يكون قوله غيظا مفعول قوله الرخا سعة الحال يقال رجل رخي البال
اي واسع الحال من الرخا ممدودا قوله مستعار لمعنى الاصابة وانما قال مستعار لانه اصل المماسة في الاجسام
فكان المعنى واحدا قال رضي الله عنه وانما جمع المس والاصابة لافتنان الكلام لانه افصح واحسن قال وقد ترجح
في كلام الفصيح والافصح لهذا قوله وانت فينا حال عامله محذوف اي كيف لا يضيف من الكرو اذا دخل علينا

وانت

وانت فينا قوله لا يرد وزن اي لا يطيقون قوله بترا تطيعا من البتر قوله في ذباب سيفي ذباب السيف طرفه الذي
يضرب به وكان تاويل هذه الرويا ما كان هناك من قتل حمزة رضي الله عنه لانه سيف الله قوله فان رايتم جوابه محذوف
اي فافعلوا اي فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فافعلوا قوله تعدنا تسميهم صفة رجال قوله تشير على رسول
الله صلى الله عليه وسلم استشاره بالمداواة واشار عليه بالراي قوله بالشعب الشعب بالكسر الطريق في
الجبل كانما تقوم بهم اي كانما تقوم صفهم اي بسبب ان يجعلهم صفا اي تقوم تقويم السهم قوله عبد الله ابن
جبير ابن نعمان الانصاري شهد العقبة ثم شهد بدرا ثم قتل في احد وكان يومئذ اميرا على الرماة والجبير بضم الجيم
وفتح الباء من جابر الاصول قوله اضجعوا على نحو الرجل عن نفسه اذا دفع عنها بنحو قوله وقرا عبد الله اي ابن
مسعود قوله تعالى تبوئ للمؤمنين مقاعد للقتال يقال بوانا فلانا منزلا فتبوء متعدد الى مفعولين كما يقال
لنبوئنهم من الجنة غرفا فالمفعول الاول الضمير المنصوب والثاني غرفا وقال ابو علي الفارسي تبوأ المؤمنين كما بصر
بوئنا فعل متعد الى مفعولين مثل بوا واللام في لقومكما مصر بيوتا فعل متعد الى مفعولين مثل بوا واللام في
لقومكما كالتي في قوله تعالى ردف لكم ويقوي ذلك قوله تعالى واذ بوانا لابراهيم مكان البيت وهذا الكلام الذي
على يدل على ان اللام في للمؤمنين زائدة وظاهر كلام المصنف على تضمين معنى التسوية قوله وقد اتسع يريد انه ليس
المراد بالمقاعد مواضع القعود الذي هو ضد القيام بل المراد الوطن قوله من مقامك الخطاب لسليمان عليه السلام
قوله او عمل فيه معنى سميع عليم قال معنى سميع عليم ولم يقل عمل فيه سميع او عليم مثلا لان المعنى سميع وعليم وقت ذلك
وانما قدر كذلك لان سميع عليم صفة مشبهة دالة على الاستمرار فلا يقيد بوقت مخصوص قوله وهما الجناحان اي جانبا
من العسكر قوله فانخذل اي انقطع قوله فتبعهم عمرو ابن حزم ويدعوهم ليرجعوا قوله فقال اي عمرو ابن حزم قوله فقال
عبد الله اي عبد الله ابن ابي قوله انشدكم الله تعالى انشدت فلانا انشده نشدا اذا قلت له نشدتك الله اي سالتك
بالله كانك ذكرته اياه قوله لو نعلم قتالا لاي ما هذا بقتال وانما القا النفس الى التهلكة قوله فعزم الله لهم على
الرشد اي عزم الله على الرشد لاجلهم اي امرهم والهمهم وارشدهم كانه قال جعلهم عازمين واللام للتعدية هنا
ولا يجوز ان يكون المراد بقوله عزم الله لهم نسبة العزم الى الله تعالى لانه لا يقال عزم الله لان العزم جزم الارادة
بعد التردد وهو على الله تعالى محال قوله وكما لا يخلو النفس اي ما كانت الاشياء عزم خلو النفس فيه مثل ان يحصف
النفس بالهلع ثم يردها صاحبها الى الثبات كما اشار الشاعر بهذا المعنى بقوله اقول لها الثبت خفي الصبا ان
قول الشاعر اشاره الى هذا المعنى بقوله قال معويه والهلع والهلع الجبن افحش الجزع وقوله اقول لها يخاطب نفسه

وقوله اذا احسابت حشات نفسي جشوا اذا نهضت الكتيبة جاشت من حزن او فزع وجاشت نفسي اي غثت ومال
دارت للعتبان **قوله** يوم صفين صفين موضع كانت به وقعة معاوية مع علي **قوله** ولو كانت عزمه اي قصد
اخرما قوله ويجوز ان يراد فيكون عزمه **قوله** فان قلت فما قوله معنى السؤال متعلق بالوجه الثاني وقوله يوتوا ما
يجوز ان يراد الاخر فيه نظر قوله عش الماخوذ بدل من تلك الهمة او نصب على الحال ولا يجوز ان يكون ان يكون
صفة لتلك لانه لا يوصف اسم الاشارة الا بذي اللام قوله التوكل اي عليه قوله ما يسر اي الله قوله لما كان اي
الذي كان قوله على النواصي اي النون قوله للامر كان الفرس لمقداد ابن الاسود **قوله** دهما الالف معا يذكر اي سود
الف وفي بعض النسخ الف معا نزل **قوله** والشكة والشوكة شدة الباس والحدة في السلاح والشكة بالكسر السلاح
قوله من نصرته ببدر بما اي من نصر الله تعالى اياكم قوله او بدل ثان والاول اذ همت قوله فلم يصبروا عن الغنائم
ثم عبد الله ابن جبير مع الرماة اخل الرماة بالموقف الذي امرهم بلزومه واشتغلوا باخذ غنائم الكفار فاتى النبي
واصحابه الكفار من خلفهم فلذلك لم ينزل الملائكة ولو ثبتوا على ما شرط عليهم لتركت قوله ولو ثبتوا اي مصوا على
الامر اي استمر عليه قال عليه السلم اثبتوا على صومكم اي امضوه اي لو ثبتوا بان يستمروا على ما شرط وكامل
المعنى لو ثبتوا على ذلك وانما عدل الى هذه العبارة اشارة الى ان من لم يثبت على الشرط ليس بتمام الفوز اي محمول
على الفوز قوله لا ريب فيها اي ولا بطلان على جبرك بريث ريثا اي ابطا وفي المثل رب عجلة وهبت ريثا وبرئ
بعث ربنا والمعنى واحد من الهبة وقوله ولا تعرج على شي من صاحبها التعرج على الشي الاقامة عليه من صاحبها متعلق
بتعرج **قوله** مرجاه اي مسدوله قوله قوله محزون الحز القطع قوله لامن عند المقاتلة ان كان عطف جملة على جملة
اي ليس النصر من عند المقاتلة فصحيح اذ انكار على انه معنى العطف في من عند قوله تعالى ليقطع طرفا وتخصيص
القطع بالطرف من حيث ان الاطراف من الشي يوصل الى توهينه وازالته وعلى ذلك قال نأتي الارض ننقصها
من اطرافها وقال قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وصل باطراف اعيانهم قوله قوله سعير اي من الكفار قوله بالهزيمة
الباقي بالهزيمة متعلق بيجزيهم او بيحبطهم قوله ويقال كبته الى لحزنه قال الواحدي في تذكرة والمراد به الاخزا
والاهلاك واللعن والهزيمة والاذلال وكل ذلك ذكره للمفسرون وانا اقول قول صاحب الوسيط يدل على ان ما قال
المصنف بطريق المجاز لان صرع الشي على الوجه مستلزم للحزن والغيظ قوله لا كنت حاسلا وادي عرفا لمامة كانما
وداعك الرحيل اوله ه رويد لما انها الملك الخليل بان ودعني ما تسل وجودك بالمنام ولو قليلا فانما نجود به قليل
قوله رويدك يخاطب الممدوح وقت الرحلة والمفارقة ويقول اورد رويدا اي امهل في هذه للمفارقة وتاننها

دعرا

وعراهما لك وترك مجاملتك من جملة انعامك واحسانك وعطاياك نعوله تان امرس ساني وصمنن عن
بعود الى الثاني لدلالة بان عليه اي جد بالمقام جودك لا كنت من يحسدني من تركك ثم شبه الحاسد العدو بوجاءه
والحال لانهما يوجيانه وقوله فانما يجود لا اخر اي ليس فيها نجود به شي قليل اي جميع ما نجود به كثير قوله
يتا خالصه **قوله** والدلام اي في ليقطع قوله او يتوب عطف على ما قبله يعني ليقطع قوله اي ليس لك الاخر على تعرير
العطف على الامر **قوله** اوليس لك الى اخره هذا على تعرير العطف على شي قوله فشتى منهم يقال شسعت من عبطي دود
شجة عتبة ابي ابن وقاص شج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وشج وجهه وذكرهنا انه تعل
ذلك عتبة نفسه وجهان قوله تحمل اي النبي قوله وهو يقول اي الرسول **قوله** كيف تعلج المراد به الدعاء على
طريق المبالغه واصل هذا التركيب لا تعلحوا بحرو ما عدل منه الى لا يفلحون بطريق الاخبار عن عدم فلاحهم فكانه وقع
وهو مخبر عنه الى كيف يفلحون لزيادة المبالغة في عدم فلاحهم مكان فلاحهم امر مستحيل قوله وهو يدعو عليهم حال قوله عن
الحسن الى اخره انما فسر الحسن بذلك لان الاية في الكفار واما المؤمن فيغفر لمن شاء بلا توبة قوله واتباعه اي اتباع
الله تعالى قوله وقوله او يتوب عليهم مفعول اول وقوله او يعذبهم مفعول ثان وقوله او يعذبهم مفعول بان يعني لما ذكر
الله تعالى **قوله** او يعذبهم فانهم ظالمون بعد قوله او يتوب عليهم فتنبها للقوله او يعذبهم فانهم ظالمون دل على ان من لم يتب
يعذب البتة **قوله** فانهم عطف على من حيث المعنى اي وموضحا اي من يشاء لهم التوبة عليهم او الظالمون فيكون عن
الناس معذبين **قوله** ولكن اهل الاهواء الى اخره هذا الذي ذكره حسن لا يتعلق بمذهب لاهل السنة لان الاية
في حق الكافرين ولا نزاع في ان الكافرين لا يغفر من غير توبته ورجوع عن كفره قوله تعالى اضعافا مضاعفه اضعافا حال من الربوا او مضاعفه صفة اضعافا فيكون معنى اضعافا مضاعفه سنة امثال الشي لان الاضعاف ثلثة الامثال
فاذا هو موصوف يصير ستة امثال هذا هو معناها اللغوي والمراد هنا الكثرة وعلى قول من يقول ضعف الشي مثلاه
وضعفاه ثلثة امثاله وثلثة اضعافه اربعة امثاله يكون معنى اضعافا مضاعفة ثمانية امثاله هذا اذا حسب الكلمه
والمراد هنا الكثرة كما ذكرنا **قوله** مع توبيخ اشارة الى ان الاية وردت لتوبيخهم على فعلهم مع نهيهم عن الربا فانهم لما
كانوا يبالغون في الربا دانة في الربوا ذكر فعلهم السنيع ووبخهم على ذلك والا فالربا حرام وان كانت سيئا قليلا قوله
بما اسعه اي بما اسعه اياه بحذف المفعول الثاني وهو عائد الى ذلك قوله وان قال الناس ما فاتوه من ذكر رحمه الله
وفضله ان الله يغفر من توبة بعيني كما يقوله اهل السنة وقوله ما لا تخفى سيرا حسن في ذكره تعالى مقدما عليه **قوله** وصوبه
اصابه رضي الله جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد وان يتصل اليه الا واحد بعد واحد قوله تعالى وسارعوا

نعوله اسا علهم على انه يا لا ياد او يتوب عليهم على انه تااركا تعذبهم ... ثم

لكرم

اي سارعوا الناس مفعوله محذوف قوله على ما يستحقان به الضمير في يستحقان يعود الى المغفرة والجنة ويعود
الى ما قوله اي عرضها عرض السماوات فيه ايضا حذف لان عرضها غرضها غير عرضها بل التقدير عرضها كعرض السموات
والسموات ويؤيده قوله تعالى كقوله تعالى قوله من خلقه بيان لما بيان بها اي باوسع مخلوقاته قوله وخص العرض لان كل ما له
طول وعرض فان عرضه اقل من طوله فاذا وصف عرضه بالبسطة عرف ان طوله ابسط وامد قوله لانه في العادة
الى اخره ولذا قال العرض اقصر الامتدادين قوله في العادة في عادة الناس وكانه احترز به عن المربع فان طوله وعرضه
سواء قوله ومن استبرق هو الديباج الثخين وان كانت البطاين من ذلك فما ظنك بالظهاير قوله في كلتا الحالتين
اعراب كلتا يقدر لاضافتها الى الظاهر وهو الظاهر قوله ومواساته فقراء المسلمين اي الاحسان اليهم قال ابن سيده
تعالى يواساه اي جعلته اسوتي فيه قوله اذا لم يحترز احتراز الصبر من الحرج وكادى كرش احترز الحرج بالكسر ما يخرجه الصبر
الاحتراز قوله ما تركت لدي غيظ شفاعته مبالغة عظيمة وفصاحة بليغة حيث لم يترك لصاحب غيظ مجال للتشفي
قوله وعن ابي عيينة ان ابن عيينة روى عن الرشيد هذا الحديث حين غضب الرشيد على الرشيد لذلك الرجل
قوله ان هولاء اي العافين قوله قليل الوجه يكون قليل بمعنى العدم ليكون الاستثناء صحيحا قوله وقيل الفاحشة الزنا من قوله
تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة قوله نادمين اي على ما مضى قوله عازمين اي على تركها فيما ياتي من الزمان قوله
والتنصل هو التبري من الذنب يقال تنصل فلان من ذنبه اي تبرا قوله وجب الوجوب من مذهب المعتزلة وعند اهل
السنة لا يجب على الله تعالى شيء البتة قوله والمعنى انه وحده اي الله وحده اي يتوحد ليس معه غيره قوله
اي مع الله تعالى قوله وهذه جملة اي ومن يغفر الذنوب الا الله قوله من المعطوف اي ولم يصروا قوله والمعطوف عليه اي
فاستغفروا قوله ولم يقيموا يعني لم يتكرر ذلك منهم من غير تخلل الاستغفار فانه ان تخلل الاستغفار بين الذنوب لا يكون
المذنب مصرا على الذنب كما دل عليه الحديث قوله وحرف النفي منصب عليهما اي على يصروا وعلى وهم يعلمون اذا امكنت
ما هاني رندو هو اكيب فقد نفت الامرين الحي والحال جميعها ويحتمل ان يكون هذا الكلام نفيا للحال فحسب ولكن هنا
نفي الامرين لان الموضع موضع مدح قوله ان الذين امنوا على ثلاث طبقات لانه قال يا ايها الذين امنوا قوله ومن خالف ذلك
مريدا لا يمكن ان يستطع عذاب المصرين على الذنب ولا ان يدخلوا بدلالة هذه الاية حيث يدل على ان الجنة للمحسنين التائبين
فوجب ان لا يمكن دخول غيرهم الجنة ونقول اضعف عباد الله تعالى احمد بن الحسين الجابردي في الجواب عما قاله المصنف
من وجهين الاول ان هذين الفريقين لما استحقوا الجنة بفعلهم وبتوبتهم قال الله تعالى اعدت الجنة لهم فلا يدل على غيرهم
لا يدخلها وان لم يفعل ما يستحق به الدخول لجواز ان يدخله بفضله وايضا قوله تعالى اعدت يدل على انهم يدخلونها من غير

لونف

لونف على شيء كالعذاب ومناقشة الحساب كالشيء المعد للشخص فانه ياخذ من غير توقف واما غيرهم فيجوز ان يدخلوها
بعد تعب اذ ذلك ليس مما الهم بالمرفه فانه معنى لطيف قوله لا كما يقول المطرزي بذلك ردا لما يقوله اهل
السنة والجماعة من ان كل ذلك بفضل الله ورحمته ولولا ملك طير ذلك ان المطرزي يقول بوجوب الجزاء على
الله تعالى كيف وجميع طاعات العباد لا تكافي اقل نعمة انعمها الله تعالى على العبد فكيف يجب عليه تعالى الثواب على طاعة
العبد ثواب مع ان الطاعة صرت شكورا لما مر اعني مكافاة اقل نعمة من نعمه تعالى الله عما يقول المطرزيون فانه
ولا حاكم عليه وهو المعطي المانع يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله ما اقل حيا من يطع قوله تعالى هذا بيان للناس انه
عجل قوله فدخلت الى اخره معترضا بان يكون ذكره مقصودا بالذات كالكلام المستتم فيكون قوله تعالى هذا بيان اشارة
الى باقي قوله من المعنى ويكون المراد حثهم على النظر في عواقب المكذبين وان جعل قوله قد خلت اعتراضا يكون قوله هذا بيان
اشارة الى ما لخص الله وبين من امر هذه الطوايف الثلث اي المتقين والتايبين والمصرين فانه بين حال المتقين التايبين
والمصرين فانه بين حال المتقين بقوله للمتقين الذين ينفقون الى اخره وحال التايبين بقوله والذين اذا فعلوا فاحشة
بالذكر علم حكم المصرين ويقول اشارة الى المصرين بقوله ولم يصروا وحاصل الوجهين ان قوله تعالى وسارعوا الى اخر عند
قوله تعالى اجر العاملين ويكون قوله قد خلت ابتداء كلام تم عند قوله وموعظة للمتقين وهذا هو الوجه الاول واما من تم
قوله وسارعوا عند قوله موعظة للمتقين ويكون قد خلت الى قوله المكذبين جملة معترضة قوله افصاح يعني البيان ها
بمعنى التبيين كالسلام بمعنى التسليم والكلام بمعنى التكليم قوله من التكذيب بيانها قوله تعني حثهم اي يريد يقول هذا
بيان للناس حثهم على النظر بقوله فانظروا قوله بيانا وسببها للمكذبين يدل على ان المراد بالناس المكذبون في نفس
وقد سبه بقوله ما هم عليه من التكذيب قوله من قلوبهم من ثنية للتبعيض ومعنى التبعيض فيه انه تقوية للقلوب من بعض
الوجوه قوله على ان صحة اي بنا على ان صحة قوله اي ان كنتم مصدقين اي انتم بشرط الايمان لا بالاطلاق قوله الجراح جمع
جراحة بالكسر قوله وقرا ابو السماك ابو السماك باللام وابن السماك بالكاف قوله والمعنى ان نالوا من عدوه ان
اصرتم ومنه قوله تعالى ولا ينالون من عدو نيلا قوله وقيل كان ذلك اي نيلهم من الكفار قوله فان قلت فكيف قيل
هذا السوال ورد على ان ذلك كان يوم احد قوله وما كان مرحم الى اخره لان المشركين غلبوا على المسلمين يوم احد
قوله يحسونهم اي يقتلونهم قوله وما يحبون اي الغنيمة قوله كما يقول هي الايام هي ضرب مثل من مثل يضرب به في قوله
دبه رجلا وليس ضمير الشان والا لا يصح الاستشهاد به هنا ونحو قوله هي النفس وما حملتها فيجمل ما الدهر ايام يجور ويعدل
قوله فيوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر قوله فيوما علينا يوما منصوب بمعنى الفعل الذي في علينا ولنا اي

نسب ونبح الامر علينا في يوم وننب ونبح لنا في يوم واما قوله يومًا نسا ويوما نسر فنصبهما بالفعل المذكور
بعدهما وهو ظاهر وقوله نساءه يوما ونسر فيصبهما بالفعل المذكور بعدهما وهو ظاهر وقوله نسا فعل مضارع مجهول
من ساءه يسوءه من شي فلان اصيب بسوء اي حزن ومنه قوله سيئت وجوه الذين كفروا قوله تعالى ان يمسسكم الى
اخره اعلم ان قوله تعالى ان يمسسكم الى مثله تحريض للمومنين على الجهاد كما ذكر المصنف وقوله تعالى وتلك الايام الى اخره
تحريض اخر ومنع عن الوهن والحزن فكانه قيل هذه ايام الدنيا يكون تارة لكم وتارة لهم واما الاخرة فهي للمومنين خاصة
ليس فيها للكافرين نصيب قوله وفي امثالهم الحرب سجال المساجلة المفاخرة بان يصنع مثل صنعه من جري
او سقي واصله من الدلو وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب من يساجلني يساجل ماجدا يملا الدلو الى عقد الكرب
ومنه قولهم الحرب سجال وهي يحتمل ان يكون جمع سجل وهو الدلو الملائ ماء اي سجل لهذا ويجوز ان يكون مصدر
ساجل والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ثم يثلث ليكون هذا الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير
العرقوه بفتح العين مفرد والعرقوتان الخشبتان اللتان يعرضان على الدلو كالصليب والجمع العراقي قوله ابن ابي كبشة
اي رسول الله قال رضي الله عنه هو رجل من قريش كان يعبد الشعرى العبور وكان ذلك منكرا عندهم فشبهوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمخالفته دينهم وكان هذا الرجل قد فارق قريشا في عبادة الاوثان قوله فقد حيينا اي
ان كان الامر كما زعم قد حييناه هدانكم منه واشهر قوله يرد المياه البيت نصفه شعر واراد بالمياه مياه العرب
اي يلج المنازل كلها سفرا لانهم كانوا ينزلون عند المياه قوله وهذا عطف عليه اي على المحذوف قوله ونعلمنا ذلك
اشارة الى قوله وتلك الايام نداولها فيكون المعلل مذكورا واحدى العلل محذوفة عكس الاول وقول المصنف
وكيت اشارة الى ان تلك العلة مبهمة غير معلومة عندنا لا يعلمها الا الله تعالى قوله يريد المستشهدين يكون فعلى هذا
الشهدا جمع شهيد وعلى الثاني جمع شاهد قوله من قوله لتكونوا شهدا على الناس قوله تعالى والله لا يحب الظالمين
الى والله اعلم ان معناه ان المصلحة فيما تفعل كيت كما ذكر وليس جعل الغلبة للكافرين في هذه الصورة لمحبته
بهم ولا ان الله تعالى يحبهم فذكر الله تعالى لعلمه الكافرين مصلحتين ثم ذكر ان تلك ليست لمحبة الكافرين ثم
ذكر مصلحة اخرى وهو التمحيص ثم ذكر ان الغلبة اذا كانت للمومنين فتلك لمحق الكافرين زادنا الله تعالى توفيقا
للاطلاع على معاني تنزيله وحقائق تاويله قوله ومعنى الهمزة فيها اي في ام المنقطعة قوله ولما يرد لم يفعل
يجوز ان يحذف الفعل ويقول لما ومرادك لم يفعل وانا ابو بكر ان يفعل قوله وقيل اراد عطف على قوله وقرئ وهو
من يمنه قوله ولما يعلم فيه حرف اي يقين او اصله لما يعلم ويجوز ان يكون قوله ولما يعلم بدلا من قوله النون الخفيفة

كانه

كانه قال اراد ولما يعلم وفي كونه بدلا نظر لانه لو كان بدلا لكان بدلا على الاشتمال ولا يستقيم هنا اذ لا ضمير
فيه يعود الى المبدل منه وقوله بحذفها قال الشاعر لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه ومنه قول
اخر اذا قال قدني قلت بالله حلفة لتغني عني ذا انابك اجمعا على رواية من روى لتغني بفتح اللام والبا وقيل ان
الرواية بفتح اللام من لتغني غير صحيحة بل الرواية بكسر اللام هو الصحيح اذ لا تحذف النون الخفيفة من مثله الا
بشرط ملاقاة الساكن والصواب انه جا الرواية بفتح اللام وايضا وانه جا حذف النون الخفيفة من غير ملاقاة
الساكن كقول الشاعر اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس اصله اضربن حذفت النون الخفيفة
وابقيت فتحة البا قوله نصب هذا على القراة المشهورة في لما يعلم الله واما على حذف النون فيه فكذا هنا قوله والواو
بمعنى الجمع والتقدير احسبتم دخول الجنة والحال انه لجتمع عدم علم الله بالمجاهدين وعدم علمه بالصابرين
منكم قوله على ان الواو للحال ولا بد هنا من تقدير مبتدا اي وهو يعلم لان المضارع المثبت بالضمير وحده ولذا قال
المصنف وانتم صابرون قوله يشهد المشهد يحضر الناس قوله معاينين فسر المصنف قوله تعالى وانتم تنظرون بقوله
معاينين مشاهدين اشارة الى ان المراد بقوله تعالى وانتم تنظرون هو تاكيد الروية وبيان ان الروية هي
الروية بالبصر هنا لا الروية بمعنى العلم ولا المعرفة من جهة السماع كما يقال رايته بعيني قوله فاصدح بالزوج
على انه حران قوله وبقيتا من بنات السلعة وهو زوجها قوله الى ابوه بالهمز اسم ارض قيل فيها جعفر بن
ابي طالب رض قوله رد كم الله د عالة قوله لكنني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف او طعنة بيدي
حران مجهزة تنفذ الاحشا والكبدا ضربة مرتبة واسعة والطعنة الفرغا ذات الفرغ وهو السعة والحران
العطشان والحران ذا الحرقة واجهزت على الجريح اذا اسرعت قتله قوله الدارمي عبد الله ذكر قبل ذلك يوم حنين
ان الذي ربي دفع هو عتبة بن ابي وقاص قوله فانكفا والى انهزموا انكفا مطاوع كفا اذا قلبها قوله الى اي اسهوا
الى قوله شد الشد بالفتح الحملة قوله يتشحط يتخبط المقتول بدمه اي اضطرب فيه قوله حلت اي مضت قوله
وما ارتد احد هذه اشارة الى ضعف هذا القول وهو ان يكون المراد بالانقلاب من الارتداد قوله الا ما كان من قول
المنافقين اي ما ارتد احد لكن ما قال المنافقون ما قالوا فهو استثنا منقطع فما موصولة وكان تامة ومن بيان والخبر
محذوف فكانه قيل لكن قول المنافقين وقع وحصل ويجوز ان يكون ما كان اسم الا والخبر قوله من قول المنافقين من
للتبعيض اي لكن الذي وقع بعض قول المنافقين ويحتمل معنى الاستثنا هنا ان يقول لا بد لصحة المستثنى
المنقطع من مخالفة المستثنى للمستثنى منه ونفي الحكم الذي ثبت الاول نحو جاء القوم الا حمارا او في ان للمستثنى حكم اخر

عن حكم المستثنى منه نحو ما زاد الا ما نقص فما مصدرية هي مع ما بعدها في موضع نصب على انه اسم لكن وفي زاد ضمير عائد الى مقدم ومفعوله مفعول الا ما زاد شيئا لكن النقصان حصل قوله واسلامه اي خذلانه واهماله وهو تخلية على الانكشاف لا على رسول الله قال اعطه اسلمه اي خذله والمصدر مضاف الى المفعول **قوله** المعنى ان موت الانفس الى اجلها يعني لو كان الاماتة مقدورة للنفس ولا تتاتى من النفس الاماتة الا باذن الله ومشيته والاسما اذا لم تكن مقدورة كيف تتاتى منها الاماتة **قوله** لان سلك الموت عطف على قوله فاخرجه الى اخره من حيث المعنى فكانه قال المصنف قال الله تعالى باذن الله للتمثيل ولان قوله وهو على محتسبين اي قوله تعالى وما كان مستقر على محتسبين يعني يحمل محتسبين **قوله** عوض مشدد للمبالغة قوله واسلام قوله اي برك قومه قوله بهم مفعول له من المصدر وهو الاسلام او حال عن ضمير النبي عليه والنهي التعرضه واحتلست اي سلبت كلاه الله كلاه بالكسر حفظه وحرسه تعالى اذ هي ذلاة الله قوله وتاخير الاجل اي احله الله احله عليه اللام او للاجل مطلقا **قوله** كتابا مصدر موكد اي مصدر موكد اي مصدر موكد لنفسه قوله موجلا حالا من الموت وهو مفعول الفعل المحذوف او صفته قوله الجزاء المبهم لانه لم يذكر مفعول سعي **قوله** ومعه ربيون حال اي على الوجه الثاني وقوله عنه اي عن ضمير النبي قوله كان معه ربيون يرد به سوال من يسال فيقول معه ربيون جملة اسمية فكيف يصح وقوعه حالا من غير واو فاجاب بانه ليس جملة اسمية بل التقدير كائنا معه ربيون فيكون ربيون فاعل الظرف لاعتماده على الضمير في قتل وهذا الكلام مثل قوله في الفضل ان كانت الحال جملة اسمية قالوا لقيته عليه جبة وشي فمعناه مستقر عليه جبة وشي قوله نصر الوجه الاول لانه يدل الكرم والوجه الاول هو اسناد الفعل الى ربيون **قوله** بالفتح على القياس لانه منسوب الى الرب فالحق الياء والنون الفتح على ما هو القياس قوله من تغييرات النسب كما يقال في بصري بصري بضم الباء قال رضي الله عنه الى التغيير في النسب كالتكسير في الجمع **قوله** مثل الارجاف الارجاف واحد اراجيف الاخبار **قوله** اقرب الى الاستجابة اذا قرئ اقرب بالرفع يكون الدعاء مبتدا واقرب خبره ويكون ليكون متعلقا بالدعاء واذا قرئ بالنصب يكون الدعاء مبتدا وليكون خبره واقرب خبر يكون وهذا الثاني هو الصواب اذ المعنى انه انما قدم الدعا بالاستغفار على طلب تثبيت الاقدام اقرب الى الاجابة وقيل ان الاول اولى اذ لا شبهة ان الطلب الذي يكون بعد الزكاة والطهارة اقرب الى الاجابة سواء قدم الدعاء ليكون الطلب عن طهارة او لاخر فلا يكون عن طهارة فان الطلب عن الطهارة اقرب الى الاجابة فلا يحسن ان يقال قدم الدعاء ليلزم منه ان الطلب عن الطهارة اقرب بل الوجه ان يقال انه قدم الدعاء بالاستغفار المقدم على طلب التثبيت الذي يكون العرض من تشبيه ان يكون الطلب الدعاء اقرب الى الاجابة والمقصود ان

يكون

يكون الطلب اقرب الى الاجابة **قوله** تريدون عرض الدنيا هذا استشهاد على انه هو المعنى به قوله ان تستفتحوا استفتحه عدوه نصحا او طلب منه النصيحة قوله لانهم متعلق بمحذوف اي انما قال الحسن المراد اليهود والنصارى لانهم اولا انما قال تعالى ذلك لانهم قوله وتستنصحوهم اي تطلبوا منهم الامان **قوله** وان عطف على قوله عام اي نحو ان قوله ومتى بالنصب اي يا بسه قوله فلما سار زمانا ضعفنا بطريق الانكار **قوله** فما استكانوا اي استنعوا قوله حتى يخفي كان هناك اي في نفس الامر وعند الله تعالى حجة على الاشراك فيلزم منه انه تعالى ان انزله يصح معه الاشراك في حتى هذه معنى السببية سمي الحجة سلطانا لتسلطها على القلوب قوله ولا ترى النصب بها سحرا وله لا تنزع الارنب اهوالها اي تلبس بها اهوال فتفزع الارنب او تلبس بها ارنب فتفزعه الاهوال قوله تعالى وعد اي به وعد على حذف الجار وايصال الفعل كقوله واختار موسى قومه قوله لم يرعهم اي لم يرعهم الله والضمير المنصوب للكفار يقال رعبه فهو مرعوب اذا افزعته ولا يقال ارعبته قوله وقيل لما رجعوا سبب النزول قوله وذلك الى الامر والحال الواقع قوله كانت الدولة حال قوله فلما اقبل الى اخره عطف على جملة قوله وذلك ان رسول الله الى اخره قوله حتى اذا فشلتم متعلق بقوله جعل قوله والمسلمون حال قوله تحسونهم خبر بعد خبر للمسلمون او حال قوله ودرعا قبل دريع اي سريع يقال فلوتهم ادرع مثل قوله حتى اذا فشلوا حتى حرف جر واستنابه لا عاطفة لما سيجيء وهو متعلق بقوله اهزموا قوله فقال بعضهم كالتفصيل للتنازع قوله فما موقفنا استفهامية بمعنى الانكار فكانهم قالوا اي شيء موقفنا احسن اي قبح بمعنى موقف قبيح وليس بحسن ولا نقف والموقف هنا بمعنى الوقوف قوله فمن ثبت الناصحة فكانه قال فثبت بعضهم ونفر بعضهم فمن ثبت **قوله** عبد الله ابن جبير بضم الجيم وفتح الباء قوله في نفر اي في ثمانية من الرماة **قوله** مطلع اعقابهم اي يقفا يا بهم قوله دبورا وكانت صبا الصبا من المشرق والدبور من المغرب والشمال من القطب والجنوب مقابله قوله فان قلت اين متعلق حتى اذا حتى قد يكون حرف جر نحو عطف اكلت السمكة حتى راسها اي وراسها وقد يكون حرف ابتداء مستانف بهذا الكلام نحو اكلت السمكة حتى راسها اي حتى راسها ماكول قال فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل اذا عرفت ذلك فيقول حتى هذه لا يجوز ان يكون عاطفة لان حتى العاطفة تجمع بين الاول والثاني في الحكم الذي ثبت الاول وهي مثل ثم في الترتيب والمهلة ويكون معطوفها جزءا من متبوعها ليفيد قوة او ضعفا ذلك هنا متعذر فاما ان يكون حرف جر او حرف ابتداء فان كان حرف ابتداء فلا بد ان يكون اذا شرطية ويكون جوابها محذوفا وهو متعلق حتى اذا يكون الواقع بعد حتى الابتدائية جملة وان كان حرف جر فيكون اذا ظرفية مجرورة بها كما ذكر ولا يحتاج حتى اذا متعلق ولا يعد وقوع اذا مجرورا كما وقع مجرورا

في قوله تعالى والليل اذا يغشى فان اهل التحقيق على ان اذا ان فيه ظرفيه بدل من الليل وكما وقع مرفوعا في قولهم
اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما على ما يجي عن قريب في قوله تعالى لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا
وكذا في قراه من قرا لمن من الله على المومنين اذ بعث فيهم وقد استشكل اذا كان فيه بياض وحمرة قوله ويجوز ان يكون
المعنى الى اخره يعني صدقكم الله وعده نصركم فيكون كنايه لان النصر مستلزم للصدق قوله وبا ضمار اذكر هذا اشكل
اذ يصير المعنى اذكر المعنى باذكر ... اذ تصعدون لهما المصعدون وهم الذين تركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاما ان يقول اذكروا ويكون من الذكر بضم الدال لا بالكسر لكن المصنف اشار الى العامل ولم يصرح بالمعنى لوضوحه اذ
يقول المعنى اذكر وقت صعودهم وقيل اذ تصعدون ويكون من الذكر بكسر الدال والصواب ان يقول قوله باضمار اذكر
مختص بالقراءة بالياء في يصعدون ويلوون على ما يجي قوله والابعاد فيه اي في الذهاب قوله من مكة الى المدينة ومكة
في ارفع موضع من المدينة قوله يصعد الاولى قراءة ابي الى اخره قرل قراءة ابي على انه يفسر المراد الصعود في الجبل
لانه صرح في قراءة بقوله في الوادي وقراءة ابي حيوه توبد قراءة الحسن قوله وقد ذكرنا وجهها وهو ان الواو المضمومة
... ثم خفف بنقل الحركة والحذف قوله تعالى في اخراكم حال وقوله في ساقتكم ساقة الجيش اخره قوله
من الاهتمام بيان عما مضى عنا قوله بما اخف به ارجف مسند الى به اي بما وقع الاضطراب في الناس بسببه
يقال رجفت الارض وارجف الناس في الشي اي خاضوا فيه واضطربوا والاراجيف من ذلك واحدها ارجاف
قوله فظفر المشركين لو قال لا وعليه المشركين كان احسن لان الظفر للمومنين لا لهم قوله وتضروا واصري مكرا
عزي به قوله ويجوز ان يكون الضمير اي ضمير الفاعل في اثابكم للرسول فيكون عطفا على يدعوكم قوله اي
فاسأكم يقال اسيته بمالي مواساة اي جعلته اسوة اقتدي به ويقتدي بي قوله غما نازلا بكم اي غم الرسول
قوله على تثريبكم التثريب كالتانيب والتعيير والاستقصاء في اللوم يقال لا تثريب عليك وهو من الثرب قوله
تعالى ثم انزل عليكم قال المفسرون ان المشركين لما انصرفوا يوم احد كانوا يتوعدون المسلمين بالرجوع ولم يامن
المسلمون كرتهم وكانوا تحت الحجف متاهبين للقتال فانزل الله عليهم ذلك امنة واخذهم النعاس وانما
ينعس من يامن والحجفة ترس صغير قوله عن ابن الزبير وفي بعض النسخ الزبير وفي متن كتاب صدر الائمة عن
ابن الزبير في حاشيته قال ضيا الدين اخطب الخطبا الصواب الزبير هكذا صح عند اصحاب التواريخ وارباب
المغازي لان ابن الزبير في روايه العشى عن الواقدي ولد بعد عشرين شهرا من الهجره وفي روايه غير الواقدي في السنه
الاولى من الهجره وغزوة احد كانت في شوال سنه ثلاث من الهجره وهكذا وجد بخط صاحب الكشاف قوله

ونعاسا

ونعاسا بدل من امنه وهو بدل الكل من الكل بحذف المضاف اي ذا نعاس او جعل النعاس عين الامنة لانه تولد
منها فكانه عينها واذا جعل امنة حالا منه فالتقدير ذا امنة او جعلت عينه قوله وهو اي نعاسا قوله منه حال امنة
واعلم انه اذا جعل امنة حالا من نعاسا يكون المعنى اذا امن فيقدر يوصف النوم بالامن مجازا كما يوصف بالجود مجازا
قال يقال النوم ان يغشى عيونا بها بك ... رسرود رفوله جاه منه اي من نعاسا قوله تغشى يغشيهم فيكون فعلا
لنا على الفعل المحلل قوله ويجوز ان يكون حالا اي امنة قوله قد اهمتهم انفسهم اهمني الامر اذا املكك وحركك
قوله غير الحق في حكم المصدر قال ابن الحاجب في شرح المفصل غير الحق وظن الجاهلية مصدرا احدهما للتشبيه
والاخر توكيد لغيره والمنحول لان للظن محذوف اي اخلاف وعدها وعل حاصلا قوله ان يطرية الضمير في يعود
الى الله تعالى كما يقال طيب ... اذا جعلته موضع ظنك مثل ظننت في الدار قوله هذا القول غير ما يقول و
القول لا اقول قولك هذا مبتدا والقول خبر وعن نصب بفعل مقدر قوله وظن الجاهلية كقولك منبرا وخبر
قوله ورجل صدق ومنه وفتيان صدق لست مطلع بعضهم على سر بعض بحوابي جماعها قوله محاسن المسلمين يريان
المنا فقين اطهروا انهم مسلمون فقالوا اهل لنا وارادوا اهل للمسلمين وكذلك اجاب الله تعالى بقوله الامر كله لله اي
للمومنين ولم يقل لكم قوله تعالى كله لله الرفع على الابتدا والنصب على التاكيد قوله ولا ولنا به من العطف للبيان
قوله المعركة عركت الشي دلكته وعركت القوم في الحرب عركا والمعرك والمعركة موضع الحرب وكذلك المعركة
بالضم قوله وكتب ذلك في اللوح عطف على قوله علم الله منه انه يقتل وهو صله من وانما جاز ذلك مع انه ليس
فيه ضمير يعود الى من لان ذلك اشارة الى انه يقتل فقام مقام الضمير لكونه اشارة الى ما فيه ضمير قوله بدل من وجوده اي
من وجوده اي من وجود انه يقتل ويجوز ان يكون الضمير عائد الى من الى من على حذف المضاف كما في قوله تعالى والذي
حيث لا يخرج الا نكدا من ان في الكلام حذفا تقديره لا يخرج نباته الا نكدا بحذف نبات لدلالة المذكور عليه وبقي الضمير
المتصل الذي يخرج قوله ليكون ما علم اي ليقع قوله انهم الغالبون اي ان المومنين قوله ما ينكبون من النكبة وهي
واحد نكبات الدهر يقول اصابته نكبة قوله وحرصهم عطف على قوله ما ينكبون وحاصل المعنى ان الله كتب
قتل من يقتل ومع كتابته كتب انهم الغالبون لعلمه بان العاقبة لهم وان الاسلام يظهر على سائر الاديان وعلمه ان
ما ينكبون به يمحصهم ويرغبهم في الشهادة وعلمه ان حرصهم على الشهادة يبعثهم على الجهاد فيجاهدون ويعلمون
فلذلك كتب ان المومنين الغالبون مع كتبه اي هولا يقتلون ويدل على ما ذكر المصنف من انه تعالى كتب انهم
الغالبون الى اخره قوله تعالى ههنا قل ان الامر كله لله قوله التمحيص لهم التمحيص التطهير من الذنوب لانهم اذا راوا

من ينكب من اخوانهم وقتل شهدا وسمعوا الاحسن الذين قتلوا رغبوا في القتل والجهاد وازداد حرصهم في الشهاده
كقوله لقد كنتم تمنون فكان النكبه سببا لرغبتهم في الشهاده كما هو سبب للتمحيص من التدبير التدبير النظر
في عاقبه الامر قوله وليمحص ما في صدور المومنين اي ليعلمه مشاهدا كما يعلمه غيبا لان المجازاه تقع على ما
علمه مشاهدا قوله من الاخلاص بيان ما قوله وتمحص قال قتاده اي ليطهرها من الشك والارتياب بما يريكم من
عجايب صنعه في القا الامنه وصرف العدو واعلان سرايرالمنافقين وهذا التمحيص خاص بالمومنين تمال التمحيص
تخليصه من كل عيب ومحص الله كل ذنوب العبد من الذنب اذا طهره ويقال التمحيص الابتلاء والاختبار ومحصت
الذهب بالنار اذا خلصته مما يشوبه ومنه قوله تعالى وليمحص اي ليطهر الاعتقادات والارادات التي في قلوبكم
مما في قوله من وسواس وليس بيانا لما بل هو متعلق بقوله تمحص ولو جعل التمحيص بمعنى الابتلاء والاختبار كان
بيانا والاول اولى قوله فقل ذلك اوقتل الى اخره يعني يجوز ان يكون المعلل محذوفا اي كيمحص وتمحص فعل ما فعل او ان
يكون ليبتلي عطفا على علة محذوفه وقد مر مثل ذلك غير قريب قوله قلت قد اهمتهم الى اخره على ما ذكر من مواقع الجمل
لم يبق لطائفه وهو الوجه عندي ومنه حسن يعرف بالذوق بعد التامل قال الزجاج قال سيبويه المعنى وطائفه
قد اهمتهم انفسهم وهذه واو الحال والعامل يغشى وخبر طائفة قد اهمتهم كسر خبر ويجوز ان تكون قد اهمتهم
نعتا الطائفه والخبر يظنون قوله او حال اي منهم قوله او استينافا فلان قوله قد اهمتهم انفسهم موقع للسوال ومولد الكلام
لم اهمتهم اوكيف اهمتهم فيقال يظنون قوله فان قلت كيف صح ان يكون ما هو الاخبار عن المسله
للامر بدلا وقوله كيف صح الى اخره موضع نظر اذ لم يقع المسله عن الامر بدلا من الاختيار بالظن بل وقع الاخبار
عن المسله بدلا عن الاخبار بالظن اذ يقولون بدلا عن يظنون زحال من يقولون يقول لنا قوله حدى الحال اي الواو
في يقولون قوله ويقولون بدل اي يقولون لوكان بدلا يقولون اي يقولون لوكان بدل من يخفون لان المراد القول
النفسي قوله ان يكون اي يقولون اي لوكان استينافا لا يصح ان يقول اخبرني زيد قال لي لاتذهب فيه لوقال نهاني قال
لي اضرب اوامرني قال لي لاقوله استينافا فلان قوله يخفون في انفسهم موضع ان يسال فيقال اي شي الذي يخفون
في انفسهم فقيل يقولون لوكان قوله استزلهم زللت بالفلان تزل زللا اذا زللت في طين او منطق وما للغزال زللت
بالكسر تزل زللا والاسم الزله واستزله غيره قوله اطاعوا الشيطان اي فيما مضى قوله فاقترفوا ذنوبا اي فبما استزلهم
فقوله ببعض ما كسبوا الباقريب من باد الآله فتامل قوله فلذلك منعتهم اي لاجل انهم اطاعوا الشيطان فاقترفوا
ذنوبا منعتهم التايبد جزاء لهم على طاعة الشيطان وقوله فلذلك الى اخره محذوف من لفظ القران قوله هو القول وكان
المراد

المراد بالاستزلال في الوجه الاول طاعتهم لمنع الذنوب المتقدمه بذنوب تقدمت قوله وانما دعا اليه اي
ببعض ما كسبوا وقوله ويكون لطفا فيها اي يكون الطاعه الاولى لطفا في الطاعه الثانيه اي مقربه اليها قوله
وقال الحسن استزلهم وعلى هذا ايضا للمراد بالاستزلال التولي وقوله يقول اي ببعض ما كسبوا قوله قبل
ما كسبوا هو تركهم المركز على هذا ايضا المراد بالاستزلال التولي قوله وقيل ذكرتك الخطايا اي ذكرتم الشيطان
وعلى هذا ايضا المراد بالاستزلال التولي وبعض ما كسبوا الخطايا التي ذكروها قوله كقوله تعالى ويعفو عن
كثير اي الله تعالى يعفو عن بعض الذنوب كما يدل عليه الاية قوله على الحياض اجوز عني اي ذهب ما سال من الاجوز
المياه المتغير والاجوز جمع اجن يصف طريقا درست حياضها واجرمها على الشي اي درس والاجن الماء المتغير
قوله على حذف الناس من عزاة جمع غاز شبه التنوين بالمضاف اليه لتناحيهما وتما وبها في قولك عندي راقود حلا
وراقود حل بحذف الناسخ التنوين كما حذف مع المضاف اليه في قوله واختلفوا على الامر الذي وعدوا والاصل
عن الامر قوله كيف قيل اذا ضربوا والقياس اذ لان اذ الاستقبال قوله على حكايه الحال الماضيه كان الضرب
مستقبلا وقت قولهم وهذا على حكاية الحال الماضيه في الحاشيه نظر بل معنى كلام المصنف ان اذا مثاجرد لمعنى
الزمان وهو حكايه الحال الماضيه فيكون معناه حين يضربون والتقدير اذا ضربوا فماتوا وكانوا غزى فقتلوا
والدليل على هذا الادراج قوله لوكانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا قوله على ان الكلام مثله في ليكون لهم عدوا وحزنا
لما كان اتباع الحسن مترتبا على قولهم من غير ان يكون الثاني مطلوبا بالاول شبه بامر يترتب على امر يكون الاول
عرضا في الثاني ومطلوبا بالاول منهما الثاني ثم استعار لترتب المسبه كلمة الترتيب المشبه به وهي اللام
كما في قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قوله ويجوز ان يكون ذلك اي ليتط ذلك قولهم لا ان
مخالفتهم اي مخالفه للمومنين قوله وعن خالد ابن الوليد حكي ان خالد بن الوليد رضي الله عنه قال لعمر رضي الله
انا سيف الله المسلول وجهي حيث سبب قتال عمر رضي الله عنه بطرد خالد بن الوليد قوله كما يموت العير
وذلك لانه لا منع لاحد في هلاكه غالبا بل يموت بطبعه واجله قوله فلا نامت دعا قوله تعالى ولئن قتلتم الى
عشرون انظر الى تقدم القتل على الموت لما كان فيه سباق المغفره والرحمه لما ان السيف محاء للذنوب وتقدم
الموت على القتل فيما كان في الحشر لان الميت المحشور اكثر من الذي قتل ثم حسن قوله من طلاع الارض ذهبا
طلاع الشي ملوه قال الحسن لان اعلم اني بري من النفاق احب الي من طلاع الارض ذهبا قال رضي الله عنه
الرشد موته يقال ذهب حمرا وذو الغرار كبيرها والرضب والرمنه كالانف والانفه قوله وبما نعمات

قال في الصحاح الموت ضد الحياة وقد مات يموت ويمات قال الراجز بنيّ سيد البنات عيشي ولا نامن ان تماتي
ومعنى الرحمة ربطه على جاشه اي ربط الله تعالى على جاش النبي قالوا يحتمل ان يكون هذه الرحمة عليه السلام
ويحمل على الخلق كلهم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لكن قول المصنف وتوفيقه يدل على ان الرحمة عليه
وكذا ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف والجاش جاش القلب وهو رواعه اذا اضطر
عند الفزع يقال فلان رابط الجاش وربط الجاش اي شد القلب كانه يربط نفسه عن الفرار الشجاعة
والظاهر ان الاولى وان يقال الضمير في ربطه لله تعالى وفي جاشه النبي عليه السلام وهو ظ واما ما قدر في السعير
ذلك فسهو الاعتداد به والمبانة البت الحال والحزن يقال ابثثتك اي اظهرت لك بثي قال الله تعالى
اشكو بثي ما ماتبه الضمير في انه يجوز ان يكون ضمير الشان وان يكون ضمير النبي صلى الله عليه وسلم والضمير
في به للنبي صلى الله عليه وسلم الشورى اسم المشورة قوله لان هذا التركيب مما رده فان العطف بلا بعد النفي
والاستثنا غير سائغ من بعد خير لانه بعد اسم للوقت ويقول جئت من بعد فلان وبعد فلان بمعنى وآخر ذكر
اذ حب بمن كانك تعرض للمبتدا اي موضع ابتدا الحي ويه ترغيب اي في قوله تعالى اي من يضمكم الجانح
قوله في حفيه يقال اخفيته اذا سترته وهو في خفيه تقول في خفية حال من الضمير المنصوب في اخرجه
مع الجلد اي بواسطة الجلد قوله غلول اي سرقة وعنه صلى الله عليه وسلم لا اغلال ولا اسلال السلة السرقة
يقال في بني فلان سلة اي سرقة ويقال الخلة تدعوا الى السلة قوله كقولك الحلته الى اخر الحلته وحربه محيلا
ويقال جم الصبي بالفتح يجم جموما اذا بكى حتى ينقطع صوته حتى احمته اذا اسكنه في خصومه او غيرها واجمته
وجدته مجما لا تقول الشعر قال هلجتنا لكم فما اجمناكم لان معناه وما صح نفي هو كانه قوله من ذلك اي
من الغلول قوله وان لا يسترب اي لا يرى منه احدا ما يكرهه يعني من جهة الدين والمروة ومنه حديث اي
لسان ان لا يسترب اي لسان ان لا يرى منه احدا ما يريبه ويكرهه يقال رابني فلان اذا رايت منه ما يريبك
ويكرهه واسترب اذا رايت منه ما يريبك ويكرهه كما روي متعلق بقوله لئلا يظن به ظن مثل ظن
ما روي بان الظن كان وانما في هذه الصورة فاضيف اليها وما موصوله او مصدريه لطيفة النطيفة
دينار يحمل وروي عطف على روي من حيث المعنى لانه في معنى نزلت في قطيفة ثم اعلم ان قوله كما روي الى اخره
متعلق بقوله لئلا يظن الى اخره وقوله وروي الى اخره متعلق بقوله وان لا يسترب الى اخره ففيه لف ونشر لطيف
فتامل قوله بل ظننتم انا نغل فسمي عليه السلام ترك القسمة غلولا قوله طلايع طليعة الجيش من يبعث ليطلع طلع العدو

اي

اي خفيه امرهم وهي ضد السافه قوله ولم ولو قرى ان يغل اي لو ورد القراة به لكان له وجه من حيث اللغة
لكنه لم يرد قوله الا لا اعرفن احدكم نهي نفسه ان يعرف كقوله لا ارينك ويجوز ان يكون دعا كقولك لا ارحمه الله
قوله وعن بعض جفاة الجفاة جمع الجافي وهو الغليظ الاحمق يقال الجفا غالب على اهل البدو وهو الغلظ
في العشرة والخرق في المعامله وترك الرفق واصل الجفا النعد يقال جفا جنبه عن الفراش اي نبا وارتفع و
جفا صاحبه وجافاه ومنه جافى عضديه عن جنبيه اي باعدهما عنهما قوله فقال ادنا حملها يريد ان يجعل الجواه
لا ينفع فيهم الوعظ ولا يجدي عليهم التذكير بل يهمكون في غوايتهم ويريدون في لجاجهم والظاهر ان مراد المصنف من
ايراد حكايته هذا البعض الجافي بيان ان معنى الاية وهو الايثار بعيد عن ذلك المغلول كما فهم هذا الاعرابي وباله
وعقوبته كما هو الوجه الثاني فالحاصل ان هذه الحكاية تويد التفسير الاول قوله تعالى هم درجات يعني من التشبيه
بحذف حرف التشبيه اي هم كدرجات في التفاوت يعني انهم متفاوتون تفاوت الدرجات فوجه التشبيه هم متفاوتون
قوله انصب للمنية يعتريهم البيت اي كانهم غرض لكثرة ما يموتون ام هم طريق السيول والنصب والنصب الطرف
قوله يعتريهم يصيبهم يقال اعتراه اي اصابه قوله والمعنى يعني شبوا مثلنا المعذبين كدرجات او مثلنا المعذبين ذو
درجات فانه يجوز ان يكون المعنى تفاوت منازلهم ويجوز ان يكون المعنى التفاوت بين الثواب والعقاب قوله خص
المومنون منهم اي خص المومنين من قومه دون الكافرين منهم ولم يرد خص المومنين منهم دون المومنين من غيرهم بركة عليه
قوله لانهم قوله من انفسهم من جنسهم فسر قوله تعالى من انفسهم بقوله من جنسهم ثم ذكر ان المراد بالجنس ان يكون
عربيا قوله مثلهم اي قرشيا وقوله من ولد اسمعيل ليشمل جميع العرب قرشيا كان او غير قرشي قوله اللسان قوله فسهل
اخذ ما يجب عليهم اخذه عنه اعلم ان قوله عنه اي اللغة بقوله اخذ ما يجب لا بقوله اخذه فتامل فان المعنى لا يستقيم الا على
هذا الوجه ثم اعلم ان قوله فكان مسبب عن قوله كانوا كان قوله فسهل مسبب عن قوله كان اللسان ومرتب عليه وقوله
وفي كونه الى اخره عطف على جمله قوله اذا كان ذا الاول بيان سهولة المناجه والاماز به من وجهين والثاني بيان
الشرف لهم في ذلك والرفعه قوله كقوله وانه لذكر لك اراد بالذكر الشرف والنباهه كقوله تعالى ص والقران
ذي الذكر قوله ودروة قريش محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل ومحمد روة قريش على سنن ما تقدم لان بيان كونه
من انفسهم يفتح النا فذتم بقوله ذروة مذكره وقوله ذروة قريش محمد فائدة اخرى خارجة عن الغرض نعم
لعبارته عما تقدمه تامل فيه فانه لطيف وذرى الشي بالضم والواحد ذروة قوله وسقى اي اصلح معرقوله
جمع سائس من سست الرعيه سياسة ويقال سوس الرجل امور الناس على ما لم يسم فاعله اي ملك امرهم الجاهل

وجهان وحاكم حكام قوله محجوجا اي مقصودا قوله والارجح تمامه في كتاب النبي فان كان في المال فضل فالمال للطل
نازل ولهو جابل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله واجله
من مالي وهو والله الى آخره قوله لقيام الدلالة فان قوله لمن من الله يدل على منه وانما بعث يدل على نعمته انما
نبا زعا في اذ بعث قوله اخطب ما يكون الامير اذا كان زاي اخطب او قات الامير وقت قيامه فاذا جعل اوقاته خطيبا
فقد جعل الرجل خطيبا كقولك نهاره صائم وليله قائم اعلم ان هذا المثال مما يجب فيه حذف الخبر فالمصنف اشار الى اصله
فكانه يقول ذلك المقدر في محل الرفع ومع ذلك فيه بحث لان المقدر لخطب ما يكون الامير حاصل اذا كان قائما
ماذا يكون منصوبا لا مرفوعا ولو فرض حذف حاصل وابقاء الثاني لكان المجموع اي اذا كان قائما في محل الرفع لا انا
نقطه وجهه ان يقول هذا الذي ذكره المصنف مذهب بعض النحويين فان بعضهم زعموا ان ما يجوز ان يكون ظرفا يكون
اخطب زمانا صرورة ان افعل لا يضاف الا ما هو بعض له ويكون الخبر نفس اذ المقدر من غير متعلق لانها هي
الخبر بها عنها كما لو قلت اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع ولو قيل هذا المذهب في جميع لا يستقيم على تقدير
حذف مضاف وتقدير زمان في صرتي زيد فلا احتاج الى حاصل على هذا وانما حضوره بما فيه من الكثرة وقوع المصدر
ظرفا ولم يجر ومنه عنه لقلة وقوع المصدر بنفسه ظرفا قوله ظرفا يشير به الى ان قوله هنا بمعنى بان وظهر لا
بمعنى اظهر قوله تعالى اني هذا هنا اسندا واني حرف قوله والهمزة في اولما اصابتكم قوله عطفت الواو اي في اولما قوله
افعلتم كذا من الفشل والتنازع والعصيان وهو عبارة عن اختيارهم الخروج الى المسبعة المدينة والحاحهم في ذلك على
النبي صلى الله عليه وسلم كما مر الاشارة اليه في قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم
تنظرون قوله وقلتم حسبنا اي حين اصابتكم قوله من اين هذا اي كيف هذا لما ذكر اعلم ان اني يكون بمعنى كيف وبمعنى
كيف وبمعنى من اين لا عرض ينبغي ان نعلم انها لا تتصرف تصرف اين في حقيقة المكان لا تقول اني زيد كما تقول اين
وانما تاخذ فيها بمعنى المكان على وجه خاص مثل من اي وجه لك ومن اين يصل اليك هذا ومن اي موضع لك
هذا لا يراد الموضع على الظا ولكنه على ضرب من المجاز كقولهم كقولهم فلان في موضع رفيع في انه لا يراد المكان
ولا حبس البقاع والى هذا المعنى اشار المصنف بقوله وانتم السبب الى آخره فتأمل قوله نصيب بكم اي يصيب
بكم العدو من قوله تعالى يصيب به من يشاء والمعنى ينصركم على العدو وقوله ويصيب منكم اصاب منه اي هزمه
او قتله او غير ذلك قوله وانه لم يمنعهم منهم ليبتليهم اي لم يمنع الكفار من المومنين ليبتلي المومنين قوله وهو كان
اي ما اصابكم كان ليميز والى الاخرى ليعلم متعلق بمحذوف يتعلق به الباء في باذن الله قوله وقيل لهم اي لتطاولهم بالا

قوله

قوله وانا لم نقتل وقالوا يعني في قوله تعالى قالوا لو نعلم قتالا لا اي لم نوت بالقتال ليكون عطفا على قوله فيه قوله ادعاء
المومنين وهو قيل لهم تعالوا قاتلوا قوله فما قالوا اي المنافقين قوله لهم اي للمومنين ودعاهم اي وسادتهم قوله
اخذ مع حلفائه لغزل الشي انقطع والحلفاء جمع حليف وهم الذين حلفوا معه وعاهدوه قوله شغر التعرض موضع
المخافة من فروج البلدان قوله وما كان ما نافية قوله وما ظهرت نافية قوله نصيح نصب على التمييز من نسبة اقرب
الى ضمير الاهل قوله لا يبعدوا وزال آخره يعني ان ما في قوله تعالى ما ليس في قلوبهم عبارة عن كلمة الشهادة التي ر دتها
على السنتهم قوله او على الرد على الذين نافقوا والمراد بالرد انه ابع اعرابه اعراب ذلك على البدل قوله ثم
الذين نافقوا وفي نسخة المخرى الذين قالوا وهو القرآن ظاهر هذا وهو الاصح قوله من واو يكتمون يعني والله اعلم بما
يكتم الذين قالوا لاخوانهم قوله على حوده امر بالماحاتم اوله او على حالة لو كان في القوم حاتما قوله على حوده حال من
الضمير المستتر في في القوم اي مع كمال جوده الاستشهاد في انه حاتم بدل من الضمير في حوده قوله في النسب
فيجوز ان يكونوا مومنين قوله وقد قعدوا يعني هو حال قوله تحدوا امر من وجد تجد قوله قلت معناه الى آخره حاصل الجواب
منع صدقهم قوله وما انكرتم اي وفيما انكرتموه من ان يكون نحوه مفعول انكرتم ومن بيان للصرفة لان صرف حرف الجر
مع ان وان قياس مستمر وعلى هذا التقدير انما يستقيم المعنى اذا قدر مضاف محذوف اي في انكار ما انكرتموه وجبر
منه ان يقال ما مصدريه وان يكون مفعول انكرتم اي في انكاركم كون السبب عنه اي غير القعود وهذا هو الوجه
ويجوز ان يكون ما استفهامية وقوله ان يكون مفعول به لانكرتم وما الاستفهامية في محل المفعول المطلق لانكرتم والجملة
معطوفة على ما تدريكم الى آخره فكانه قيل كيف علمتم ان سبب نجاتكم القعود وكيف انكرتم كون السبب غيره قوله
وقرئ بالياء على ولا يحسبن رسول الله الى آخره اعلم انه لما ذكر في القراءة بالتاء انه يجوز ان يكون الخطاب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم او لكل احد كذا ذكر بالياء انه يجوز ان يكون الضمير فيه للرسول او لكل احد وهو المراد بقوله حاسب
قوله اي ولا يحسبن الذين قتلوا انفسهم بقول اضعف عباد الله تعالى احمد بن الحسن الجاربردي يحتمل معنى يحسبن لا يحسبن
الذين قتلوا انفسهم امواتا على وحسبن الاولان يكون النهي في معنى النفي فكانه قيل انهم لا يحسبون انفسهم امواتا لكون
انهم احياء مكرمون منعمون وهذا يكون نظير قوله تاكيد يحبونهم ويكون كناية لان عدم حسبانهم انفسهم
امواتا من لوازم كونهم احياء والثاني ان يكون المراد بالذين قتلوا الذين يقتلون ويستشهدون ويكون المراد به
التحريض على الجهاد اي لا يحسبن الذين يقصدون الجهاد ويعرضون انفسهم للشهادة انهم يصيرون بالشهادة امواتا
بل يكونون احياء منعمين مكرمين وهذا ان المعنيان سنح لنا ونرجو ان يكون جوابا الهاما من الله تعالى وان يرينا

يزيدنا من امثاله بفضله وتوفيقه قوله بحذف حذف المفعولين في باب الحسبان مذهب الاخفش خلافا لسيبويه
وقوله كما حذف المبتدا في قوله اي هينا قوله عليهما اي على المفعول الاول والمبتدا او عليهم وانفسهم واللام
في قوله لدلالة متعلق من حيث المعنى بالنوات اي لحذف مرتين فكانه قيل حذفا لدلالة الكلام عليهما ولا يجوزان
يكون متعلقا باحدهما بطريق التنازع فتامل والمحقق انه متعلق بمحذوف قوله وقرى يحسبن بفتح السين وفي بعض
النسخ ولا يحسبن كما هو في المصحف قوله بل احسبهم صح على لفظ الامر قوله د ووان الخليل يكتب الالف بعد
ضمير الجماعة فرقا بينه وبين ساير الواوات وعين لا ستنبها جريا على القياس مازالخط ح اللفظ وليس في اللفظ الف
قوله فالذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد
جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر اعلم ان الحديث في صحيح مسلم هكذا ارواحهم كطير خضر وروى الواحدي في
الوسيط باسناده عن مسروق قالت سالت عبد الله عن هذه الاية ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
فقال اما انا قد سالنا عن ذلك ارواحهم كطير خضر تسرح في الجنة في ايها شاء ثم تاوي الى قناديل معلقة بالعرش
وقوله في اجواف بعض النسخ في حواصل الحوصلة واحدة حواصل الطير وهي معدته قوله ويستبشرون باخوانهم اي
الذين قتلوا قوله فيلحقوا جواب لم يقتلوا فيكون مجزوما اي لم يقتلوا فلم يلحقوا قوله يبشرهم انه جواب سوال مقدر وهو
ان يقال كيف علموا حال الذين لم يلحقوا بهم حتى استبشروا بذلك فقال بشرهم الله تعالى قوله واحماد المحمود فيه للصيرورة
اي لصيرورته الى الحمد بمعنى يستحق ان يحمد بل الاولى ان يقال هي للوجود احمدته وجدته محمودا قوله عطف على
مدلوله قوله عطفا على النعمة اي يستبشرون بان الله لا يضيع اجر المومنين قوله وهي قراءة الكساي اي القراءة بالكسر قوله
قوله وتعضدها اي يعضد القراءة بالكسر قوله الذين استجابوا مبتدا الى اخره اي اجر عظيم مبتدا خبره للذين احسنوا وهذه
الجملة خبر الذين استجابوا بعد بدل الذين استجابوا لهم اجر عظيم او للذين صبروا اجرنا على الذين لا عتماد الظرف على ما قبله
قوله وروي النزول لقوله تعالى الذين استجابوا لله قوله الروحا موضع بين مكة والمدينة قوله ما زاد اي الرسول قوله سبب م
برهبهم اي ابا سفيان واصحابه وقوله من نفسه اي الرسول قوله يوما من ايام وقعتنا وحربنا من قولهم ايام الحرب
لوقاتهم ومنه قوله تعالى وذكرهم بايام الله يريد وقايعه بالامم المتقدمة قوله للبيتين لا للتبعيض قوله ان ابويك بكريم
كانت اسما بنت ابي الصديق رضي الله عنها زوج الزبير فكانها قالت ان طرفيك فان الزبير ابوه وابا بكر ابو امه
فسمت ابا امه اباه فالمراد بقولها ابويك ابوه وابو امه قوله روي ابا سفيان نزول فخوله فقال لهم الناس قوله
موسم بكر وبدر موضع يذكر ويونث وهو اسم ما قال الشعبي بدر بير كانت لرجل يدعى بدرا قوله لقابل اي لعام

نابل

قابل يعني للسنة الاتية وهو السنة الثانية واللام فيه كما في قولهم كتبت لخمس مضين من الشهر قوله من الظهران اسم
موضع وتسميه اهل مكة واد مر قوله فلقي نعيم اي يلقيه ثم الظهران فلذلك قال وقد قدم والقدوم هو الرجوع
من السفر الى الوطن قوله معتمرا يريد ان اتيانه مكة كان للعمرة فلما فرغ من العمرة رجع الى وطنه وهو معنى قوله قدم
معتمرا قوله موسم بدر موسم الحاج مجمعهم سمي بذلك لانه معلوم يجتمع اليه والمراد بموسم بدر الوقت المعين الذي كان
الناس يجتمعون فيه للمعاملة والمبايعة في كل سنة قوله فثبطهم ثبطه عن الامر ثبيطا شغله عنه قوله ودياركم
اي مستقركم ومنازلكم الذي تسكنون فيه يعني المدينة والقرار المستقر قال الله تعالى فجعلناه في قرار مكين يعني الرحم قوله ثم
اي لم يرح الاستريد اي الا الذين مروا والتشريد الطريد قوله عند الموسم اللام في الموسم للعهد اي موسم بدر قوله
للمرع اي الطعام قوله وامو ابدرا هذه هي بدر الصغرى قوله بتجارات المراد بالتجارات ما يتجر فيه كقوله تجارة حاضرة
قوله واصابوا خيرا اي بالاموال تعالى وانه لحب الخير لشديد اي ان الانسان لحب المال لبخيل قوله حسبه اي
حسبي ابي سفيان قوله ان الناس والاولون اي قال لهم الناس قوله والاخرون اي ان الناس قد جمعوا لكم فالمراد بهم
الاخر بعد الاول والاخر بعض الاول قوله مثل ذلك الى اخره ذكر الاصوليون ان تخصيص العام جائز الى ان يبقى
واحد واستدلوا عليه بقوله تعالى الذين قال لهم الناس والمراد به نعيم ابن مسعود ولم يذكر للمصنف هذا الوجه كله
لا يجوز تخصيص العام الى الواحد ويجوز ان يكون معنى كلام المصنف انه خصص لانه من الناس فذكر الناس واريد نعيم
لانه من الناس فيكون تخصيصا الى الواحد قوله بما يتوهمونه اي مضمون اليه قوله كان خبرا له اي كان الصدق خبرا
له قوله اثبت ليقينهم اي اشد ثباتا ليقينهم واشد تقوية لاعتقادهم فيهما اسما المفضل مبنيان من الاثبات
والتقوية بحذف الزوايد قوله كما يزداد نصب على المصدر اي ازداد الايمان بذلك كما يزداد وهذا الجواب مبني
على ان الاعمال التصديق كما يدل عليه حديث عمر وابي هريرة رضي الله عنهما في اول المصابيح قوله ولا زحور جم كان م
الى اخره جواب اخر وهو مبني على الايمان عبارة عن القول والعمل والاعتقاد وحاصل الجواب ان الايمان يقبل الزيادة
سواء كان عبارة عن التصديق فقط او عن المجموع قوله لرجح به رجح الميزان يرجح ويرجح اي مال والضمير في رجح يعود
الى ايمان ابي بكر والباقي في للتعديه وضمير يعود الى ايمان هذه الامة قوله ونعم الموكول اليه هو يشير الى قوله
هو الى ان المخصوص بالمدح محذوف قوله فضلا من ربكم يعني لا جناح على الحاج اذا خرج لحجه ان يكون معه اشياء يتجر
فيها ويربح فهو يريد بالفضل في هذه الاية الربح قوله انما ذلكم الشيطان يريد بالشيطان القائل ان الناس قد جمعوا لكم
مرادهم بدل عليه والمراد بالشيطان نعيم وكذا قوله ابو سفيان يدل عليه لما مر ان ابو سفيان قال لنعيم فثبطهم يا نعيم

هو الحامل على التشبط فهو المثبط قوله فيدل عليه اي على ان المعنى يخوفكم اولياءه قوله وقيل يخوف اولياءه الناس عن
الى آخره فيكون مفعوله الثاني محذوفا اي يخوف اولياءه الناس اي بابي سفيان واصحابه وقوله عن الخروج متعلق بالناس عن
وقوله مع متعلق بالخروج والقاعد هو الذي لا يخرج مع الامام للقتال والجمع قعد مثل حارس وحرس قوله فقعد
يجوز ان يكون مجزوما عطفا على تخافوهم اي لا تقعدوا ولا تجبنوا ويجوز ان يكون منصوبا جوابا للنهي والاول اولى
بدليل قوله بعد ذلك وخافون تجاهدوا وسائر عوا حيث عطف الامر على الامر فدل على انه في الاول عطف النهي وعلى
النهي قوله ولا يخشون الاستشهاد قوله بدل الثواب اي مكان الثواب قوله وذلك اي ان يكون بدل الثواب عذاب
عظيم قوله بدل منه وانما لم يجعله مفعولا ثانيا لانه حينئذ يتقدير كون الاملاء خيرا لهم ولا يصح حمله على الذين كفروا اذ لا
يصح ان يقال الذين كفروا كون الاملاء خير لهم على الاثبات والخبر اللفظي الآن يقدر المضاف في احد الطرفين فيصح حينئذ
كما سيجيء ذكره بعد ذلك قوله وما مصدرية الاكافة ولذلك رفع خير قوله املاءنا اي امهالنا قوله كيف صح معنى
السؤال ان المفعول هو قوله الذين كفروا واما قوله انما نملي لهم الى آخره فمن توابعه فيكون الاقتصار في باب حسبت
على مفعول واحد من غير اشتماله على المسند والمسند اليه حتى يقوم مقام المفعولين فكيف صح ذلك فاجاب بان البدل
لما كان هو المقصود وان كان تابعا كان المفعول بالحقيقة هو انما نملي الى آخره فسد مسد المفعولين ثم قرر كون البدل هو
المقصود دون المبدل منه بالمثال الذي ذكره فان قوله بعضه لما كان بدلا اعتمد بالكلام عليه مكانك قلت جعلت متاعك
فوق بعض فلذلك صح التركيب ولو لم نذكر البدل وقلت جعلت متاعك فوق بعض لم يستقم كلامك وهو المعنى بقوله
مع امتناع سكوتك على متاعك اي بان لا نذكر بعضه قوله ويجوز ان يقدر مضاف ويكون انما نملي مفعولا ثانيا قوله رفع
لانه فاعل يحسبن قوله الطول الطول بكسر الطاء وفتح الواو والحبل الذي يطول للدابة فترعى فيه قوله من منهم من اعلى
تقدير ان يكون المراد بالاملاء علمهم وشأنهم وقوله او قطع على تقدير ان يكون المراد الامهال واطالة العمر هذا بناء على
مذهبه ان المقتول مقطوع الاجل واعلم ان هذه الحاشية ليست بمتجهة بل الوجه انه لف ونشر فقوله من منهم متعلق بالتفسير
الاول الاملاء والثاني بالثاني قوله دون الاولى والا لم يكن لزيادة جزوجه قوله لما كان في علم الله المحيط الى آخره
علم الله بانهم يزدادون اثما علته الاملاء لانه تعالى لما علم الازدياد لزم الاملاء النفع المعلوم فيكون العلم بالازدياد علة
الاملاء بالحقيقة فجعل متعلقه وهو الازدياد علة مجازا واعلم ان هذه التكلفات من المصنف لترويج مذهبه وهو انه
لا يجوز ان يقال املى الله تعالى لهم ليحصل لهم الازدياد الاثم بناء على مسئلة الحسن والقبح واما عند اهل السنة فلا حاجة الى
هذا لان ذلك يجوز عندهم يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد قوله لما كان الى آخره ان معنى هذا الجواب ان ازدياد الاثم
ليس

ليس علة الاملاء بطريق الاملاء بطريق الحقيقة بل هو على سبيل المجاز وذلك لانه تعالى املى لهم مع علمه تعالى بانهم
يزدادون اثما فكانه تعالى املى لهم الازدياد هنا هو المعنى الا ما كتب في الحاشية من الجانب الآخر واعرض عليه قوله
ومعناه املي ان نملي لهم فيكون على ايضا مصدرية قوله اللام لتاكيد النفي اي اللام في ما كان الله ليذر قوله المخلصون منكم
يميز من هو من برئ الشيء وامير منا عزلته قوله المخلصين منكم اي ايها المصدقون من اهل الاخلاص والنفاق قوله حتى
عطف على الوحي والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم اي يميز بان يوحي الى نبيه ويخبركم النبي باحوالكم قوله اي وما كان الله
اجرى الى آخره فيكون الخطاب في قوله تعالى ليطلعكم شاملا لجميع الخلائق من النبي صلى الله عليه وسلم وغيره قوله مطلقا
عليها حال من ضمير اصرح في يعرف قوله يفتدروه اي يعرفوه فيه لف ونشر قوله مطلقا مفعول ثان ليطلعه قوله مطلقا
مفعول ليطلعه قوله فنزلت اي الآية قوله والذي تسوغ اعلم ان المصنف ذكر في مواضع كثيرة من هذا الكتاب انه حذف
احد مفعولي حسبت كما ذكر في سورة الفرقان ذلك انما جاز اذا كان بناء على حسب ومفعولاه شيئا واحدا على القراءة
بالياء اي لا يحسبنهم اي انفسهم موانا وانما حذف في مثله لقوة الدلالة عليه في الكلام واما في هذه الآية فليس
كذلك فاعل الحسبان الذين يبخلون ومفعولاه البخل خيرا لان التقدير ولا يحسبن الذين يبخلون البخل هو خيرا لهم فكان
هذا كالوارد على ذلك الكلام فاجاب المصنف عنه بان فاعله الذين يبخلون والذين موصول مبهم صلته يبخلون واذا
كان كذلك فكان فاعله مشتملا على معنى البخل فكان الجميع اي الفاعل والمفعولان في معنى واحد فلذلك حذف مادل
قوة الدلالة الحاصلة قوله وهو فصل اي لفظة هو قوله تقلدها يقلد طوق الحمامة ثم حذف تقلدا ثم يقلدها تقلد طوق
الحمامة وهو كقول امرئ القيس اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل اصل قوله نسيم الصبا
تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا حذف تضوعا ثم مثل تضوع نسيم الصبا حذف مثل بقي تضوع نسيم الصبا حذف
تضوع بقي نسيم الصبا قوله اذا جاء عامله محذوف اي يقولونه او يتلونه قوله نهشه نهش بالاسنان المحجمة
خاصة وبالسن عند المحجمة عام لها ولغيرها من العقرب الكلب قوله وسفر يقال نسرت الشيء نفسه بالمنقار
قوله من فوته القرن جانب الراس قوله لشجاع اقرع اللحية الاقرع انما يمعط شعر راسه زعموا الحية السم فيه
امعط شعره ويمعط اي يساقط مزداده وعين قوله قال ذلك اي قوله تعالى ان الله فقير ونحن اغنياء قوله وبما
كان الرفع على ان كان باسمه النصب على انها ناقصة والاسم مضمر فيها كقولهم اما كان زكاة زيدا ما كان اي ذلك والمذكور
قوله والمعنى سماع الله الى آخره ليس قوله ومعنى سماع الى آخره ليس قوله تعالى سمع الله بانه لم يخف عليه وكان هذا
بناء على مذهبه فانهم لا ينسبون السمع والبصر في صفات الله تعالى واما عند اهل السنة والجماعة فهو سميع بصير وسمعه

وبصره رائيًا ان على ذاته تعالى مغايران للعلم والقدرة **قوله** وجعل قتلهم الانبياء قرينة له اي لقولهم ومعاصيهم
قتلهم الانبياء بقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء قوله بان يقول لهم الى اخره يريد ان هذا القول انتقام منهم حيث يريد
في غيظهم وحسرتهم **قوله** الحريق الحريق النار الملتهبة وهو بمعنى المحرق قوله منه احسن من حسوة المرق وحسوا قوله
عتو اي يا عات من عتا والدم نحو عتونا ومحقه فهو عات وعتو مثل عامر وعمرو والجمع عتقه مثل كفرة وفي الحديث
ذق عق اي ذق جزاء فعلك يا عاق قاله ابو سفيان لحمزة وهو مقتول يوم احد **قوله** وقرأ حمزة من القراء قوله في
استحقاق التكذيب اي في استحقاقهم التعذيب يعني في استحقاقهم ان يعذبهم الله تعالى قوله عهد الينا العهد الوصية
يقال عهد اليه اذا اوصاه وفي حديث سويد بن غفلة عهدي ان الاخر من راضع شيئا اي فيما كتب من الحديد (?) والو
فاحتمل مجازا **قوله** كما كان في محل المصدر من قوله يريننا وما مصدرية وفي الكلام حذف تقديره يريننا الاة مثل اراه
انبياء بني اسرائيل وقد كون انبياء بني اسرائيل تلك انهم وقوله كان يقرب الى اخره جملة مشبهة لقوله كان انبياء في
كان ضمير الشأن وقرب مسند الى قوله بالقربان وقوله يقرب بالقربان اي يذبح ذبيحة قوله ما معنى ما استفهامية
يريد ان الرسل لم ياتوا بالذي قال هولاء فما ان قول هولاء ان الله عهد الينا ان لا نؤمن لرسول الى اخره ولاسيما
في ان الانبياء لما اتوا بهذا القول فاجاب بان المراد الاتيان بمؤداه يعني كالمعجزة التي ذكروها **قوله** ثم يعودون الى ما قالوا
فيه وجوه منها ان يراد بما قالوا ما حرموه على انفسهم بلفظ الظهار تنزيلا للقول منزلة المقول فيه كما في قوله تعالى ونرثه
ما يقول اي المقول فيه وهو المال والولد **قوله** قرأ اليزيدي هو ابو محمد ابن المبارك العدوي البصري سكن بغداد وعرف
باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي قرأ على ابن ابي عمرو البصري واشتهر بقراءته وتقدم على اصحابه ولما قام
اليزيدي بقراءة ابي عمرو بعد احدها منه جماعة كثيرة منهم ابو عمر الدوري وابو شعيب السوسي والدور موضع ببغداد
والسوس موضع بالاهواز وبما المشهور ان بالرواية عن ابي عمرو رحمهم الله عليهم اجمعين قوله ولا ذاكر الله الا قليلا اوله
فالفتنة غير مستعتب **قوله** ولا ذاكر بجر عطفا على مستعتب ولا زائدة وبنصب عطفا على غير ولا بمعناه لامتناع
الاعراب عليه فكانه قال فالفتنة لا ذاكر الله اي غير ذاكر الله تقوله غير مستعتب اي غير راجع بالعتاب عن قبح
فعله واستعتب واعتب بمعنى واستعتب ايضا طلب ان يعتب تقول استعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني وحذف
التنوين من ذاكر لانهم قد يحذفون التنوين عند ملاقاة ساكنا اما لطلب الخفة او للفرار من التقاء الساكنين والدليل على
التنوين نصب اسمه فلو كان مضافا الى الاضافة لجر قوله كيف اضافه اي بقوله كل نفس ذائقة الموت قوله يكرر الزح
يريد ان الزح بتكرير بعض حروفه كما قال بعضهم زلزل من زل وهو مذهب الكوفيين واما عند البصريين فهو

رباعي

رباعي بمجرد لبس بنية بتكرير ان لا تضاعف الفاء وحدها **قوله** المتناول لكل ما يقاربه دل عليه قد كما سيجي في قوله نعم
فقد زحزحه قوله عليه السلام فليدركه منيته ظاهر الامر للمنية والمراد من قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون قوله
ان يوتى اليه تعالى اي اليه اي يعلم به المجي ان يفعل بالناس ما يحب ان يفعل به **قوله** يدلس المدلس في البيع كتمان عيب
السلعة عن المشتري من الدلس بالتحريك وهو الظلمة كانه ياتيك بها في الظلمة والمدالسة كالمخادعة يقال فلان لا
يدالس لا يخادعك ولا يخفي عليك الشيء ومنه حديث عثمان بيع لا الانكاح دعبه (?) لا مد السنة والمسام المشتري يقال
سام البائع السلعة عرضها على البيع وذكر ثمنها وسامها المشتري بمعنى استامها سومًا ومنه لا يسوم الرجل على سوم
اخيه لا يشتري وروي لا يستام ولا يبتاع وقوله نعم عطف على يدلس وضمير يعود الى المستام واما الفاعل الذي
فهو الضمير المنصوب في يشتريه **قوله** متاع بلاغ اي يتبلغ به الى الابلاغ والتبليغ الايصال والاسم البلاغ **قوله**
بذلك اي بقوله لتبلون الى اخره **قوله** لا يزهدهم اي لا يعقدهم قوله وتشمير اشمار الرجل استمر اذا انقبض وقيل دعرك (?)
السني وهو المدعون **قوله** والجراح جمع جراحة بالكسر قوله ما تسمعون مثلا حسن قوله المطاعن قوله من كعب الاشرف
من يحابه لعن الله ابن الكعب ابن الاشرف وهجاه من يستحق جميع انواع المدح وما اصدق من قال في امثاله الهجوه و
يكون تشمرا كالحيزكا المراد **قوله** او مما عزم الله تعالى ان يعطفه على مما يجب وعلى من معزومات الامور اي على التفسير او على
تفسير الوجه هو الاول قوله اكد عليهم بدليل اللام في لتبيننه لانه لام جواب القسم قوله واحتساب في نسخ المغربي
بالنصب وفي نسخه الصمصام بالجر قوله وتاكيد اي تاكيدا لجانب بيان الكتاب وهو المتناول بالحقيقة فيكون من العطف
للبيان كما مر قوله وتنبيه اي يعيض النبذ وراء الظهر قوله نصب عينه وفي نسخه المغربي نصب عينه وفي نسخه
الصمصام نصب عينه وفي بعض النسخ نصب عينه **قوله** والقاه بين عينيه اي جعله في مقابلته فربما يجب يبيع علمه
سفاع بضرب دائما واصله بين الجهنتين الحادثين لعينيه قوله على انه الضمير في انه ضمير الشأن وهم يقتضيه ان
يفعلوا **قوله** منه اي من الحق قوله او لعنه اي لا يعاد واحترز ومخافه من شيء لا دليل ولا امارة على اتيانه والحذر منه بمعنى
نحو بمجرد توهم لحوق الضرر على اظهار الحق ان يكتموا وان كان لم دليل على لحوق الضرر بهم على تعذر اظهار الحق جاز لهم كتابه
قوله وعير اي عبر على ان ينسب الى العلم غيرهم قوله وعن محمد بن كعب القرظي في نسخه رضي الدين **قوله** ان يسلك على علمه
حتى يقول ويعلم **قوله** غيب لنسخه المغربي والصمصام غائب لخادم وخدم وفي نسخه رضي الدين غيب قوله وقوله فلا يحسبنهم
تاكيد لا مزيد بالتاكيد التاكيد المصطلح بين النحاة لتخلل الفاصل بل من حيث المعنى تاكيد وبالحقيقة هذا شرط محذوف جوابه
قيل اذا املنا لا يحسبن الذين فلا يحسبنهم واعلم ان كونه تاكيدا لا يختلف في شيء من هذه القراءات لكن المصنف اعاد ذلك

في الوجه الثاني الاخر لانه لما ذكر ان ابا عمرو قرا بالفتح في الاول والضم في الثاني كان يوهم انه لا يكون على هذا
الوجه تاكيدا فبين انه على هذا الوجه ايضا تاكيد قوله سا سا اي مفعولا قوله لغو حيث تشا فرقا حتف اي فعلت
فرقا اي عظيما قوله واستمدوا الله اي طلبوا منه ان يمدهم قوله من احبارك مصدر فلان الى المنقول قوله وهي
يفرحون بما اوتوا وهو في قراءة علي بن واحلهما من احال النظر قوله واطالت اي اطالت البكا قوله لباني هذا
استطلام لبيان عجب من العجايب التي رآه منه صلى الله عليه وسلم قوله هل لك اي هل رغبة في ان يادن قوله
هواك قوله هواك يعني مهويك اي ما تهواه من العبادة قال هواي مع الركب اليمانين مصعد جنوبه للغوم
شد الاداد قوله تودبه يقال ادنا اي علم واذن اعلم واذن اكثر الاعلام قوله وما لي لا ابكي استان الى ان قوله
تعالى لايات يدل على انه يجب ان يتفكر فيها فبكى النبي صلى الله عليه وسلم لان كثيرا من امته يقرونه ولا يتاملون
فيه او ينظرون في السما ولا يتفكرون فيستحقون العذاب والويل فلذلك بكى قوله لا كما لكت التي الزكم
في قي لها علته قوله لم يسقط تصله اي لم تظله سحابة او لم ير سيبا او لم تر ذلك السحاب قبل الصواب
ان لم يسكت على حذف متعلق لم دون لما وفي بعض نسخ الكتاب فلم تظله قوله دايبا اي جاما ذاب فلان في عمله جد
وتعب دابا ودوبا قوله فجعلوا يذكرون الله وهم قعود قوله في اضطجاع المريض يريد المحتضر فان مذهب
الشافعي ان المحتضر يولي القبلة على جنبه واستدل بهذه الاية فان فيها اشارة الى ان المريض ينبغي ان يكون مضطجعا
على الجنب حيث قال يذكرون الله قياما وقعودا وذلك في حق الصحيح وذلك في حق المريض الذي لا يستطيع القيام
وعلى جنوبهم وذلك في المريض الذي لا يستطيع القعود وعند ابي حنيفة انه يستلقي على قفاه بحيث يكون
وجهه واخمصاه الى القبلة حتى لو وجد حتفه في صلوته على تلك الحالة تعذر فيكون مستقبلا للقبلة وظهر لك من هذا
الكلام ان الخلاف بين الامامين رضي الله عنهما في الاضطجاع على الجنب او على القفا على الوجه المذكور في حق المريض مطلقا
اي سوا كان محتضرا او غير محتضر لكن يريد ان يصلي قوله عطفا على ما قبله صح في اللغة ان يعطف على قياما وقعودا
لان معناها شيء عن حال من احوال تصرف الانسان يقول انا اسير الى زيد ماشيا وعلى الحمل المعنى ماشيا
او راكبا او اكتفا نصبه مضطجعين من اغني على من مضطجعين لانك تقول فلان يضطجع على جنبه قوله وما دبر
الاولى ان يقول ما دبر عطف على اختراع وابداع لئلا يلزم الفصل بين البدل والمبدل باجنبي ولئلا يلزم تشكك
الصلة لان قوله على عظم بدل من عليه قوله على عظم شان بدل عن الضمير في قوله عليه على ابدال الظاهر من المضمر
المجرور كان في قوله على جوده لعن بالمكانه لكن على تكرار العامل كما في قوله تعالى للذين استضعفوا لمن امن

وانا

قوله

جعل على هذا الوجه بدلا يكون ذلك البدل بطريق البيان فكانه قال يدل عليه وهو عظم شان الصانع او يقول
على عظم متعلق بقوله يتفكرون بان ضمنه المصنف من الاستدلال فكانه قال يستدلون بالتفكر فيهما على عظم اد
يقول هو متعلق بمحذوف اي يتفكرون مستدلين قوله سما رجل مسلق اي بين اوقات وجلا وحصل رجل مسلق
فاجا رمان يرفع راسه قوله وما حلت القلوب الى الحزن ما حلت القلوب مثل الاحزان اي احزان العاقبة قوله
وانما كان ذلك اي ثقل على اهل الارض قوله خلقنا باطلا وذلك لان الباطل هو الذي لا يترتب عليه ما هو المقصود
كان الصحيح هو الذي يترتب عليه ما هو غايته والمقصود منه فالخلق الصحيح هو الذي يترتب الاستدلال
على قدرة الصانع وعلمه والخلق الباطل بخلافه فان المقصود من خلق السموات والارض هو الاستدلال على القدرة
والعلم قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون قوله لداعي حكمة هو من اضافة العام الى الخاص
قوله ولذلك اي لاجل ان المعنى جلبته المعرفة والطاعة قال فقنا الا نا اطعنا ولم نحصر قوله فلبيا الى الحلق اي
اي في قوله ويتفكرون في خلق السموات قوله منها للبيان وفي بعض النسخ منهما والاول اصح قوله وفي هذا ضرب من
التعظيم اي في لفظ هذا ههنا ضرب من التعظيم بان يكون المعنى انه ليس هناك طريق الى ادراك قصده والاحاطة
لشرفه فلم يبق سوى ان يشار اليه حسا فانه لا يتمكن المتكلم من تعريفه او السامع من ضبطه بحسب المقامات قوله
كقوله تعالى ان هذا القران الم ذلك الكتاب اولئك على هدى قوله ويجوز ان يكون باطلا حالا وكان مصدرا في
الوجه الاول اي صفة لمصدر قوله سبحانك اعتراض اي قوله جملة معترضة بين باطلا في قوله ربنا ما خلقت هذا
باطلا سبحانك تنزيها لك من العبث وان يخلق شيا بغير حكمة فقنا عذاب النار اي بما عرفنا وجد انسك حكمتك في
فقنا من النار فلا تعذبنا بالنار قوله فقد ابلغت يدل عليه قرا النبي للتحقيق قوله الضمان جعل قوله فقد ادرك
اي فقد ادرك المرعى الذي ليس بعده مرعى قوله فقد سبق اي بالغ في السبق قوله وما للظالمين اللام اشارة
الى اخره يريد ان اللام في الظالمين لتعريف الذي العهد وقد سبق ان لام تعريف العهد لا يلزم ان يكون اشارة
الى المذكور بلفظ الاسم الذي دخل فيه اللام كقولهم نزلت بدي فلان فلم يقروني والقوم لئام قوله يسمع رجلا
يقول كذا الى قوله كلام فلان او قوله اعلم ان هذا اذا ذكر الشخص باسمه نحو رجلا او زيدا واما اذا ذكر بالصفة
التي تدل على المسموع فلا حاجة الى ذكر اخر نحو سمعت قايلا ومناديا فيجوز ان يقول سمعت قايلا او سمعت مناديا
ويسكت لان قولك سمعت قايلا او سمعت شخصا يقول وهذا ان لم يرد خصوصه القول ويدل على ما قلنا ما اورد
محيي السنة في شرح السنة روي ابو مشر وعا سال عايشة رضي الله عنها مني كان يقوم يعني النبي قالت اذا سمع الصارخ

تمام نفسي اراد بالصائح الديك يعني اذا سمع صوت الديك **قوله** على الرحل اللام في الرحل للعهد فهو اشارة الى رحلا
ورندا ويظهر لك ان الضمير من وصفته وعنه يعود الى الرحل لا الى رحلا ورندا **قوله** فا عناك اي الوصف الجمل
قوله وان يقال عطف على الضمير المجرور والجار في المعذر معاد وانما حرفه لان حذف الجار مع ان قياس مستمر منه من الجملة
الذي من انه للبيان **قوله** مطلقا وذلك لان معنى مناديا مناد مناد قوله لانه يبان ان المقام التفخيم قوله ونحوه اي
في الاطلاق ثم التفسير للتفخيم **قوله** وذلك اشارة الى كيفية حصول التفخيم وتحقق حصوله قوله الناس يقال بينهم نائرة اي
عداوة وشحنا واطفا النائرة عبارة عن تسكين الفتنة وهي فاعلة من النار يقال بينهم نائرة اي عداوة ملتهبة **قوله**
ادعوا الى الله ادع الى سبيل ربك الايمان مرة لان على ان المنادي القران قوله اي امنوا يعني يكون ان مفسرة قوله
او بان امنوا فيكون مصدرية هذا مشكل لانك اذا جعلت ان مصدرية يصير الكلام هكذا ينادي الايمان بالايمان
والوجه ان يقول البا متعلق بمحذوف ان ينادي الايمان ملتبسا بالايمان اي ملتبسا بطلب الايمان لانه اذا دخل في
الامر جعله في معنى المصدرية دلالتها مع الماضي على معنى المضي ومع المضارع على معنى الحاضر او المستقبل وتعرف منه
ما قالوا ان لم يكن لتعلق ما وان مصدر فقدر كقوله تعالى فعسى ان يكون قريبا ضرب احلم فيقدر بالتوقع اي في توقع قرب احلم
قوله على هذه صلة على منزلة صفته وحذف صلة **قوله** كيف اتبع ذكراي كيف اتبع ما وعدتنا على رسلك ذكر
المنادي **قوله** وهو التصديق فكانه قيل دعا رسلك وصدقنا رسلك فاتنا ما وعدتنا على تصديق رسلك **قوله**
منزلا اي وعدا منزلا **قوله** فاتما عليه ما حمل الاستشهاد قوله سيما السومة بالضم العلامة تجعل على الشاة وفي الحرب
يقول منه تسوم وفي الحديث تسوموا فان الملائكة تسومت والسما مقصور من الواو قال تعالى سيماهم في وجوههم من
اثر السجود والسيما والسيميا فرجا احمد ودين قال طويل غلام رماه بالحسن نقلا لا اسيما لا تشق على البصر
اي يفرح به من ينظر اليه **قوله** فلم يستجبه عند ذاك مجيب اوله وداع دعا يا من يجيب الى الندى يعده فقلت ادع اخرى
وارفع الصوت دعوة لعل ابي المغوار منك قريب قال ابو علي في الحجة يروى لعل ابي المغوار ولعل ابي المغوار فمبني ان يكون
على اضمار القصة والحديث كانه خفف لعل وعلها كما يخفف ان ويعمل فمن فتح اللام وجر الاسم فاللام لام الجر الا انه فتحها
مع المظهر كما تفتح مع المضمر وزعم ابو الحسن انه سمع فتح اللام مع المظهر كما تفتح مع المضمر وزعم ابو الحسن انه فتح اللام
مع المظهر من يونس وابي عبيدة وخلف الاحمر وزعم انه سمع هو ايضا ذلك من العرب فيكون الجر في ابي المغوار على هذه اللغة
ومن قال لعل ابي المغوار بكسر اللام حذف لعل واضمر القصة او الحديث وكسر اللام على اللغة هي الشائعة والتقدير لعل
لابي منك جواب قريب اي لعل نصرته لا يبعد عنك ولا يتاخر عنك وان قلت انحذف اللام لاجتماع اللامين كما في انا معكم

ونحو

ونحو ذلك كان قوله هذا هو المذكور في الحجة واشار فيه ان المغوار صفة ابي والمغوار كثير الغارة وقال المصنف في تفسير
قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب اصل لام الجر الفتح وانشد رب لاسي ذكرها فكانما تمثل ليلى بكل مكان ووقع في
الكتاب ان معنى هذا البيت قريب من معنى قول السبكي رحمه الله عليه اذا اردت ان اغفل عنه لحظة صاح على وقال
شيء **قوله** وهذه جملة معترضة هذه اشارة الى قوله بعضكم من بعض فانه لما قال لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او
انثى حققه بقوله بعضكم من بعض **قوله** وروي ان ام سلمة قال الشيخ في الكواشي لما قالت ام سلمة ما بال الرجال ذكروا ولم
يذكر النساء نزلت بعضكم من بعض وقوله يذكر حال **قوله** فالذين هاجروا تفصيل حصل تفصيل هذه الجملة من بين سائر الاعمال
بالذكر والجزاء عليها بعدا للتعميم فيما سبق تعظيما لها وتفضيلا على غيرها **قوله** على سبيل التعظيم له اي للعمل يدل قوله
الاعمال السنية المتناهية قوله هذه الاعمال الشتيتة الفائتة جمع الاعمال قوله واضطروا عطف على علوا مع ان المراد
بها المهاجرة كما فسرها بها بقوله وهي المهاجرة لان مهاجرة كل واحد منهم على التعذير وهي المهاجرة وغيرها مما ذكر في
الاية وحذف لدلالة سياق الكلام عليه وانما فسر قوله تعالى واخرجوا بقوله واضطروا الى الخروج لان المشركين ما اخرجوا
بل المومنين خرجوا لان المشركين يوذونهم **قوله** فالذين حالهم من الا على عملوا اذ فالحال المهاجرة المحذوف اي فهاجرتهم ذلك
قوله تعالى وقاتلوا وقتلوا اذ قتل صبي في المعركة فهو شهيد عند الشافعي بهم خلافا لابي حنيفة رحمه الله للنزهم
وكذا كل من قتل ولم يقاتل قوله وعنده مثل اي لنظ عند مثل قوله لا يشغل الى اخره اي لا يشغله عنه ولا يعذر عليه غيره
يقول الرجل عندي كذا يريد اختصاصه به قوله وان لم يكن بحضرته خلاف لدى قوله وهذا تعليم اي المذكور من قوله الذين
يذكرون الله الى قوله حسن الثواب فقوله هذا تعليم يعني قوله ربنا الى اخره وقوله اعلام يعني يذكرون ويتفكرون وكذا الذين
هاجروا **قوله** من حزبه اي اعترض له واصابه قوله وقرا عطف على قال المحذوف اي روي عن جعفر انه قال من حزبه الى اخره
وقرا هذه الاية **قوله** الا انه اتبع ذلك رافع الدعاء وما يستجلب به الى اخره **قوله** الا استثنا منقطع وهو بمعنى لكن
وانما استدرك بقوله لكن لئلا يتوهم ان سبب مجرد قولهم ربنا خمس مرات بل بشرط ان يكون بعد الاعمال الصالحة قوله
اتبع ذلك اي جعل ذلك اي انما جعل ذلك اي ذكر الاستجابة به بعد قولهم ربنا تابعا لرفع الدعاء وهو المذكور من قوله الذين
يذكرون الله الى اخره وسماه رافع الدعاء من قوله والعمل الصالح يرفعه ووحد الضمير في يرفعه للعود الى كل واحد
من رافع وما او لان رافع هو ما اذا المراد برافع وما هو الاعمال وما هو الاعمال الصالحة **قوله** والمضطرب من قولهم
ضرب في الارض اذا سار لابتغاء الرزق والاضطراب في الامور التردد والمجي والذهاب في امور المعاش قوله من يتبسط
يتبسط في البلاد او سار فيها طولا وعرضا **قوله** ويتدهقنون الدهقان عند العرب الكبير من كبار العجم وكانت العرب

يستنكف من هذا الاسم ومنه حديث عمر رضي الله عنه بادرت رجلا دهقانا وقد غلب على اهل الرساتيق منهم
قيل للكل من له عقار كثير دهقان واشتق منه والدهقنه وتدهقن ويقال للمراة دهقانه على القياس ذكر في
المغرب وذكر صاحب الصحاح الدهقان معرب ان جعلت النون اصلية من قولهم تدهقن الرجل وله دهقنة موضع
كذا صرفته لانه فعلال وان جعلته من الدهق لم تصرفه لانه فعلان وما ذكر في الصحاح بعد العلميه وما قيل جعله
علما منصرف وان كان منه الصفه لمجي دهقانه الدهق الدهق بالتحريك ضرب من العذاب وهو بالفارسية اشكنجه
ودهقت الشي كسرته وقطعته وكذا دهدقته قال مدهدق وبضع اللحم **قوله** ان مدن القوم مدرة القوم سيدهم
وكبيرهم من الدرء الدفع كالدراه وهو مبدل منه نحو مراق الما في اراقه **قوله** على التراميه يقال لرمته الشي فالتزم
قوله وهو في المعنى للمخاطب اذ للمعنى لانخبر تتفعلهم **قوله** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة اي ما قدر
او اعتبار زمان الدنيا او نعيم الدنيا وانما قدرنا كذلك ليطابق قوله مثل ما يجعل اي مثل جعل والحديث دل على المعنى
الاول اي قلته بالنسبة الى الاخرة قوله وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا البيت الجبار الملك المتسلط وقيل الذي يقتل
بالغضب اي نزل به الباغي بالجيش للمقربة او للمصاحبة اي اذا حل الجيش ضيفا لنا **قوله** والعامل اللام يريد
الجار والمجرور اعني لهم لانه قوي بالاعتماد على المبتدا الذي هو الذين يعملن في الجنات على انها فاعله فيعمل في الحال منها
لان العامل في الحال هو العامل في ذي الحال قوله كانه قيل رزقا او عطا لان في لهم معنى يرزقوا او اعطوا **قوله** مما
سقلب من في مما يتقلب من الابتدائية التي يستعمل بها اسم التفضيل وهو متعلق بخير ومن في من القليل بيان لما
يتقلب قوله من مسلمة اي من الجماعة مسلمة الذين اسلموا **قوله** النجاشي النجاشي ملك الحبشة بتخفيف
اليا سماعا من الثقات وهو اختيار الفارابي وعن صاحب التكملة بالتشديد وعن الغوري كلتا اللغتين واما التشديد
الجيم فخطا واسمه اصحمة والسين تصحيف مغرب **قوله** ومعنى اصحمة عطية بالعربية اي هذا العلم في العربية العربية
كهذا العلم في العربية وقوله عطية بغير تنوين للتانيث والعلمية **قوله** وذلك اي سبب نزوله في اصحمة انه قوله فابصر
سرير النجاشي انما قال ذلك لانه لا يجوز الصلاة على الغائب عنه فقال ابصر وصلى قوله ان ما توعدون من الحساب
الموعود **قوله** والمصابرة باب اي نوع من الصبر اي اصبروا ولكن صبركم اكثر من صبرهم **قوله** لشدته اللام
في لشدته متعلق بقوله ذكر قوله في الثغور الثغر موضع المخافة من فروج البلدان **قوله** لا لا ينتظر متعلق بصام وقوله
و **قوله** لا يستقبل يتام قوله على جسر جهنم الجسر ما يعبر به النهر مبنيا كان او غير مبني والفتح لغة **قوله** حتى قوله
حتى تغيب الشمس وجبت الشمس اي غابت تمت سورة آل عمران بحمد الله تعالى ومنه وتوفيقه

والحمد

• والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وسرا وعلانية •

• تم الجزء الاول بحمد الله تعالى وعونه •

• وحسن توفيقه في اليوم •

• المبارك السابع •

• عشر •

من شهر ربيع الاخر سنة ست وعشرين وثمانمائة على يد افقر خلق الله واحوجهم الى مغفرته
محمد بن محمد بن علي الدموشي غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة ولجميع المسلمين امين امين
يتلوه ان شا الله تعالى الجزء الثاني اوله سورة النسا وحسبنا الله ونعم الوكيل

وقف شيخ الاسلام السيد فيض الله افندي غفر الله له ولوالديه بشرط ان لا يخرج من المدرسة التي انشاها بقسطنطينية سنة ١١١٢